باب حفظ اللسان وفضل الصمت
(1/ 2)

1 - أخبرنا سيدنا الشيخ الإمام الأوحد القدوة جمال الدين عمدة الحفاظ رحلة الوقت، بركة المسلمين، شرف الدين أبو محمد، وأحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي رحمه الله تعالى قراءة مني عليه وهو يسمع وينظر في أصله في العاشرة من رمضان، سنة اثنتين وسبعمائة بالقاهرة المعزية، قال أخبرنا الشيخ الصالح المعمر أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي الحنبلي، قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبرتكم الشيخة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن أبي الفرج الإبري قراءة عليها وأنت تسمع، وأجاز لك الأشياخ الحافظ بن الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي، وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، وأبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام، وأبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج المعروف بابن التعاويذي، والرئيس أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين النعالي، قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عثمان النعالي، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المندر، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي رحمه الله تعالى، قال الشيخ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي حرسه الله، قال: وقرأت على أبي القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن القمصي التميمي البغدادي بجامع الأزهر بالقاهرة، قلت له: أخبرتك أم عتب تجنى بنت عبد الله الوهانية، قرئ عليها وأنت تسمع، قالت: أخبرنا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي بسنده المتقدم، قال المصنف رحمه الله: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي قال: حدثني أبي، وعبيد الله بن عمر الجشمي، قالا: حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن سفيان، عن أبيه قال: قلت: يا

(1/21)

رسول الله، أخبرني عن الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحدا بعدك، قال: «قل: آمنت بالله ثم استقم»، قلت: فما أتقي؟ فأومأ (1) بيده إلى لسانه

(1) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(1/ 3)

2 – حدثنا عبد الله، ثنا داود بن عمرو الضبي، وسعدويه، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال عقبة بن عامر رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»
(1/ 4)

3 – حدثنا عاصم بن عمر بن علي، حدثني أبي، عن أبي حازم المدني، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يتوكل لي بما بين لحييه ورجليه أتوكل له بالجنة»
(1/ 5)

4 – حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، أخبرني أبي وعمي، عن جدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله، وحسن الخلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، قال: «الأجوفان: الفم والفرج»
(1/ 6)

5 – حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن عبد الله بن علي، عن سليمان بن حبيب، حدثني أسود بن أصرم المحاربي رضي الله عنه قال: قلت: أوصني يا رسول الله، قال: «أتملك يدك؟» قال: قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: «أتملك لسانك؟» قال: فما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: «فلا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفا»
(1/ 7)

---

6 – حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أنؤاخذ بما نقول؟ قال: «ثكلتك أمك يا ابن جبل، وهل يكب (1) الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟»
قال حبيب في هذا الحديث: «وهل تقول شيئا إلا لك أو عليك»

(1) الكب: الإلقاء والطرح

(1/ 8)

7 - حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن ماعز، عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله، حدثني بأمر أعتصم به. قال: «قل: ربي الله ثم استقم». قال: قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسانه ثم قال: «هذا»

(1/ 9)

8 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، حدثني ابن غنم: أن معاذا رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ «فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه، ثم وضع عليه أصبعيه»

(1/ 10)

9 - حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا علي بن مسعدة الباهلي، حدثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه (1)»

---

(1) بوائقه: ظلمه وشروره ومصائبه

(1/ 11)

10 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الله بن يزيد، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو، وعن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «من صمت نجا (1)»

---

(1) نجا: تخلص من الهلاك

(1/ 12)

11 – حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عمر بن حفص، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يسلم فليلزم الصمت»

(1/ 13)

12 – حدثني عمران بن موسى يعني القزاز، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن أبي سعيد قال، أراه رفعه قال: «إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول: اتق الله فينا، فإنك إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت (1) اعوججنا»

---

(1) الاعوجاج: الميل والانحراف والزيغ

(1/ 14)

13 – حدثني عبد الرحمن بن زبان بن الحكم الطائي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اطلع على أبي بكر رضي الله عنه وهو يمد لسانه فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: إن هذا أوردني الموارد، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته»

(1/ 15)

---

14 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وسعدويه، وغيرهما، – وهذا لفظ إسحاق بن إسماعيل –، عن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: دخلنا على سفيان الثوري نعوده، فدخل عليه سعيد بن حسان، فقال سفيان: الحديث الذي حدثتني به عن أم صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل كلام ابن آدم هو عليه إلا أمرا بمعروف، أو نهيا عن منكر، أو ذكرا لله» قال: فقال رجل: ما أشد هذا الحديث. قال: فقال سفيان: «وأين شدته؟ أليس يقول: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا (1))؟ أليس يقول الله: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس (2))؟ أليس الله عز وجل يقول: (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى

إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير (3))»

---

(1) سورة: النبأ آية رقم: 38

(2) سورة: النساء آية رقم: 114

(3) سورة: سبأ آية رقم: 23

(1/ 16)

15 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: «قال عيسى عليه السلام: طوبى (1) على من بكى على خطيئته، وخزن لسانه، ووسعه بيته»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(1/ 17)

16 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن عنبس بن عقبة التيمي قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أفقر – وقال أبو معاوية: أحوج – إلى طول سجن من لسان»

(1/ 18)

17 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا سليم بن أخضر، حدثنا ابن عون، حدثني عطاء البزاز، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لا يتقي الله عز وجل رجل أو أحد حق تقاته حتى يخزن من لسانه»

(1/ 19)

---

18 – حدثنا أبو عمر التميمي، حدثني أبي، عن أبي بكر النهشلي، عن الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان على الصفا يلبي (1) ويقول: يا لسان، قل خيرا تغنم، أو أنصت تسلم، من قبل أن تندم، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، هذا شيء تقوله، أو شيء سمعته؟ قال: لا، بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه»

(1) التلبية: أصل التلبية الإقامة بالمكان، وإجابة المنادي، ولبى بالحج قال: لبيك اللهم لبيك

(1/ 20)

19 - حدثنا الفضيل بن عبد الوهاب، وعلي بن الجعد، وأحمد بن عمران الأخنسي، قالوا: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه آخذا بطرف لسانه وهو يقول: «هذا أوردني الموارد»

(1/ 21)

20 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن سفيان الثوري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه رضي الله عنهما قال: أخذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه لسانه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وقاه الله عز وجل شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة»

(1/ 22)

21 - حدثنا زهير بن حرب، حدثنا شبابة بن سوار، عن المغيرة بن مسلم، عن هشام بن أبي إبراهيم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كف لسانه ستر الله عز وجل عورته (1)، ومن ملك غضبه وقاه الله عز وجل عذابه، ومن اعتذر إلى الله عز وجل قبل عذره»

(1) العورة: العيب والخلل وسوأة الإنسان، وكل ما يستحيا منه إذا ظهر

(1/ 23)

22 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة: أن معاذ بن جبل، رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أوصني. قال: «اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله» قال: «هذا» وأتى بيده إلى لسانه

(1/ 24)

23 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما شيء أحق بطول سجن من اللسان»

(1/ 25)

24 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال عبد الله بن عمرو: «دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك (1)»

---

(1) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(1/ 26)

25 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، عن رجل، من همدان، عن الشعبي، قال: قلت لعبد الله بن عمرو: حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع الكتب؛ فإني لا أعبأ بها شيئا. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما كره ربه»

(1/ 27)

26 – حدثنا العباس العنبري، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن هلال، عن أبي بشر، عن أبي وائل عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كسب طيبا، وعمل في سنة، وأمن الناس بوائقه (1) دخل الجنة»

---

(1) بوائقه: ظلمه وشروره ومصائبه

(1/ 28)

27 – حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن: الصمت وحسن الخلق»

(1/ 29)

28 – حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وحميد، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه (1)»

---

(1) بوائقه: ظلمه وشروره ومصائبه

(1/ 30)

(7/21)

---

29 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»

(1/ 31)

30 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن بكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم قال: «يا بكر بن ماعز، اخزن لسانك إلا مما لك ولا عليك»

(1/ 32)

31 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه، قال في حكم آل داود: «حق على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، حافظا للسانه، مقبلا على شأنه»

(1/ 33)

32 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن أبي حيان التيمي قال: «كان يقال: ينبغي للرجل أن يكون أحفظ للسانه منه لموضع قدمه»

(1/ 34)

33 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، قال: بلغني أن محمد بن واسع، كان في مجلس، فتكلم

رجل فأكثر الكلام، فقال محمد: «ما على أحدكم لو سكت فتنقى وتوقي»

(1/ 35)

34 - حدثنا سريج بن يونس، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي الأشهب، عن الحسن رضي الله عنه قال: «ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه»

(1/ 36)

35 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا خلف بن تميم، عن عبد الله بن محمد الأنصاري، عن الأوزاعي قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رحمه الله برسالة لم يحفظها غيري وغير مكحول: «أما بعد، فإنه من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا ينفعه»

(1/ 37)

36 - حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد رحمه الله، قال: كان يقال: «الحكمة عشرة أجزاء: فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس»

(1/ 38)

(8/21)

---

37 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، رحمه الله تعالى، قال: قال بعضهم في تفسير العزلة: «هو أن يكون مع القوم، فإن خاضوا في ذكر الله، فخض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكت»

(1/ 39)

38 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن مزاحم، عن وهيب بن الورد قال: «وجدت العزلة (1) اللسان»

---

(1) العزلة: البعد والتنحي

(1/ 40)

39 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، قال: «قال بعض الماضين: إنما لساني سبع، إن أرسلته خفت أن يأكلني»

(1/ 41)

40 – حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله، واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت»

(1/ 42)

41 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حزم بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن يقول: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «رحم الله عبدا تكلم فغنم، أو سكت فسلم»

(1/ 43)

42 – حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»

(1/ 44)

43 – حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مطعم بن المقدام الصنعاني، عن عنبسة بن سعيد الكلاعي، عن نصيح العنسي، عن ركب المصري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى (1) لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(1/ 45)

44 – حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: قال رجل لسلمان رضي الله عنه: أوصني. قال: «لا تكلم». قال: وكيف يصبر رجل على أن لا يتكلم؟ قال: «فإن كنت لا تصبر عن الكلام فلا تتكلم إلا بخير أو اصمت»

(1/ 46)

45 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: «يا لسان، قل خيرا تغنم، أو اسكت عن شر تسلم»

(1/ 47)

46 – حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، قال: «قالوا لعيسى ابن مريم عليه السلام: دلنا على عمل ندخل به الجنة؟ قال: لا تنطقوا أبدا. قالوا: لا نستطيع ذلك. قال: فلا تنطقوا إلا بخير»

(1/ 48)

47 – حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا سهل بن هاشم، عن الأوزاعي، قال: «قال سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم: إن كان الكلام من فضة، فالصمت من ذهب»

(1/ 49)

48 – حدثني علي بن الحسين، عن حبان بن هلال، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله، يقول: «لو كلف الناس الصحف (1) لأقلوا الكلام»

---

(1) الصحيفة: ما يكتب فيه من ورق ونحوه

(1/ 50)

49 – حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا سفيان، قال: قال وهيب بن الورد رحمه الله: «إن الرجل ليصمت، فيجتمع إليه لبه»

(1/ 51)

50 – حدثني علي بن أبي مريم، عن خلف بن تميم، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، قال: كان إبراهيم بن أدهم، رحمه الله، يطيل السكوت، فإذا تكلم ربما انبسط قال: فأطال ذات يوم السكوت، فقلت: لو تكلمت فقال: «الكلام على أربعة وجوه: فمن الكلام كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته، والفضل في هذا السلامة منه، ومن

الكلام كلام لا ترجو منفعته ولا تخشى عاقبته فأقل ما لك في تركه خفة المؤنة على بدنك ولسانك ومن الكلام كلام لا ترجو منفعته، ولا تأمن عاقبته، فهذا قد كفى العاقل مؤنته، ومن الكلام كلام ترجو منفعته وتأمن عاقبته فهذا الذي يجب عليك نشره» قال خلف: فقلت لأبي إسحاق: أراه قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام.

قال: «نعم»

(1/ 52)

51 – حدثني علي بن أبي مريم، عن زيد بن الحباب، حدثنا محمد بن حوشب، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: «إنما لسان أحدكم كلب، فإذا سلطه على نفسه أكله»

(1/ 53)

(10/21)

---

52 – وحدثني ابن أبي مريم، عن يحيى بن إسحاق، حدثنا أبو الأحوص، عن محمد بن النضر الحارثي قال: «كان يقال: كثرة الكلام تذهب بالوقار»

(1/ 54)

53 – حدثني أحمد بن عبيد التيمي، حدثنا عبيد الله بن محمد التميمي، حدثنا دريد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من كثر كلامه كثر سقطه»

(1/ 55)

54 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني خلف بن إسماعيل قال: «قال لي رجل من عقلاء الهند: كثرة الكلام تذهب بمروءة الرجل»

(1/ 56)

55 – قال محمد بن الحسين: سمعت محمد بن عبد الوهاب السكري، يقول: الصمت يجمع للرجل خصلتين: السلامة في دينه، والفهم عن صاحبه

(1/ 57)

56 – قال محمد: حدثنا قبيصة، قال: قال داود الطائي لمحمد بن عبد العزيز ذات يوم: «أما علمت أن حفظ اللسان أشد الأعمال وأفضلها؟» قال محمد: بلى، وكيف لنا بذاك؟

(**1/ 58**)

57 – حدثنا علي بن أبي مريم، عن أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدثنا جعفر الخراز، قال: سمعت محمد بن واسع يقول لمالك بن دينار: «أبا يحيى، حفظ اللسان على الناس أشد من حفظ الدنانير والدراهم»

(**1/ 59**)

58 – حدثنا علي بن الحسن، عن خلف بن الوليد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عمران بن يزيد، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «اللسان قوام البدن، فإذا استقام اللسان استقامت الجوارح، وإذا اضطرب اللسان لم يقم له جارحة»

(**1/ 60**)

59 – حدثني علي بن الحسن، عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا عباد بن الوليد القرشي، قال: قال الحسن رضي الله عنه: «اللسان أمير البدن، فإذا جنى على الأعضاء بشيء جنت، وإن عف عفت»

(**1/ 61**)

60 – حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، عن سليمان بن المغيرة، قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: «ما من الناس أحد يكون لسانه منه على بال، إلا رأيت صلاح ذلك في سائر عمله»

(**1/ 62**)

---

61 – وحدثني محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد التيمي، قال: قيل لأحنف بن قيس يوم قطري: تكلم، قال: «أخاف ورطة لساني»

(**1/ 63**)

62 – حدثني داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن عون، عن الحسن رضي الله عنه قال: كانوا يتكلمون عند معاوية رضي الله عنه والأحنف ساكت فقالوا: ما لك لا تكلم يا أبا بحر؟ قال: «أخشى الله إن كذبت، وأخشاكم إن صدقت»
(1/ 64)

63 – حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي قال: سمعت الأعمش يحدث، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال أيمن أحدكم وأشأمه بين لحييه يعني لسانه
(1/ 65)

64 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني خالد بن أبي عمران: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك لسانه طويلا ثم قال: «رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت عن سوء فسلم»
(1/ 66)

65 – حدثني هاشم بن الوليد أبو طالب الهروي سألته فقال: سمعت أبا بكر بن عياش رحمه الله قال: «اجتمع أربعة ملوك فرموا رمية واحدة بكلمة واحدة، ملك الهند، وملك الصين، وكسرى، وقيصر، قال أحدهم: أنا أندم على ما قلت، ولا أندم على ما لم أقل. وقال الآخر: إني إذا تكلمت ملكتني ولم أملكها، وإذا لم أتكلم ملكتها ولم تملكني. وقال الثالث: عجبت للمتكلم إن رجعت عليه كلمته ضرته، وإن لم ترجع لم تنفعه. وقال الرابع: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت»
(1/ 67)

---

66 – وحدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن حفص بن عمرو أبي عمر العمري، عن لقيط بن بكير المحاربي، قال: قال الشعبي: قلت للهيثم بن الأسود النخعي: «أي الثلاثة أشعر منك، ومن الأعور الشني، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت حيث تقول: وأعلم علما ليس بالظن أنه إذا زال مال المرء فهو ذليل، وأن لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته (1) لدليل، أم الأعور الشني حيث يقول: لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فهل بعد إلا صورة اللحم والدم، وكائن ترى من ساكت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم، أو عبد الرحمن بن

حسان حيث يقول: ترى المرء مخلوقا وللعين حظها وليس بأحناء الأمور بخابر، وذاك كماء البحر لست مسيغه وتعجب منه ساجنا كل ناظر» فقال الهيثم: هيهات، الأعور أشعرنا

---

(1) العورة: العيب والخلل وسوأة الإنسان، وكل ما يستحيا منه إذا ظهر

(1/ 68)

67 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الرحمن، حدثني طلحة الأيامي، قال: حدثني عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل يدخلني الجنة. قال: «أطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق فلق لسانك إلا من خير»

(1/ 69)

68 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مراوح الليثي، عن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كف شرك عن الناس؛ فإنها صدقة منك على نفسك»

(1/ 70)

باب النهي عن فضول الكلام، والخوض في الباطل

(1/ 71)

69 - حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مطعم بن المقدام الصنعاني، عن عنبسة بن سعيد الكلاعي، عن نصيح العنسي، عن ركب المصري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى (1) لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها
(1/ 72)

70 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، علقمة بن وقاص، عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة، من رضوان الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة، من سخط (1) الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله عليه بها سخطه (2) إلى يوم القيامة» قال: وكان علقمة يقول: «كم من كلام منعنيه حديث بلال بن الحارث رضي الله عنه»

---

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به
(2) سخطه: غضبه
(1/ 73)

71 - حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الزبير بن سعيد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك منها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا (1)»

---

(1) الثريا: مجموعة من نجوم السماء
(1/ 74)

72 - حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي (1) بها في جهنم، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا، يرفعه الله بها إلى الجنة»

---

(1) يهوي: يسقط
(1/ 75)

73 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن مطرف بن عبد الله، عن

أبيه رضي الله عنهما قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط (1) من بني عامر فقالوا: أنت والدنا، وأنت سيدنا، وأنت أفضلنا علينا فضلا وأنت أطولنا علينا طولا، وأنت الجفنة (2) الغراء، وأنت أنت. فقال: «قولوا بقولكم، ولا يستهوينكم (3) الشيطان»

---

(1) الرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة

(14/21)

---

(2) الجفان: جمع جفنة وهي القصعة أو البئر الصغيرة

(3) استهواه: دفعه إلى اتباع الهوى

(1/ 76)

74 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل»

(1/ 77)

75 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، قال: قال سلمان رضي الله عنه: «أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة أكثرهم كلاما في معصية الله»

(1/ 78)

76 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن صالح بن حيان، عن حصين بن عقبة قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل»

(1/ 79)

77 – حدثني أبي، أخبرنا ابن علية، عن الليث، عن عطاء، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «أنذرتكم فضول الكلام، بحسب أحدكم ما بلغ حاجته»

(1/ 80)

78 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وغيره، قالوا: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: دخلنا على محمد بن سوقة، فقال: أحدثكم بحديث لعله ينفعكم، فإنه قد نفعني، قال لنا عطاء بن أبي رباح: «يا بني أخي، إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أن تقرأه، أو تأمر بمعروف، أو تنهى عن منكر، أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها، أتنكرون (إن عليكم لحافظين كراما كاتبين (1))، (عن اليمين وعن الشمال قعيد (2))، (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (3)) أما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أملى صدر نهاره كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه»

---

(1) سورة:

(2) سورة: ق آية رقم: 17

(3) سورة: ق آية رقم: 18

(1/ 81)

79 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن جابر، عن مجمع التيمي، عن رجل، يدعى زيدا أو يزيد، عن علي رضي الله عنه قال: «لسان الإنسان قلم الملك، وريقه مداده (1)»

---

(1) المداد: الحِبْرُ وكل وسائل يُكْتَبُ به

(1/ 82)

80 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن العيزار، عن صاحب، له عن أبي تميمة السلمي، قال: سمعت الأحنف بن قيس يقول: قال الله عز وجل: (عن اليمين وعن الشمال قعيد (1)) «فصاحب اليمين يكتب الخير، وهو أمين على صاحب الشمال، فإن أصاب العبد خطيئة قال: أمسك. فإن استغفر الله نهاه أن يكتبها، وإن أبى (2) إلا أن يصر كتبها»

---

(1) سورة: ق آية رقم: 17

(2) أبى: رفض وامتنع

(1/ 83)

81 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (1)) قال: «الملكان»

---

(1) سورة: ق آية رقم: 18

(1/ 84)

82 – حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد قال: «إن الكلام ليكتب حتى إن الرجل ليسكت ابنه: أبتاع لك كذا وكذا، وأفعل كذا وكذا، فيكتب كذيبة»

(1/ 85)

83 – حدثنا علي بن الحسين، عن خالد بن يزيد، عن مندل بن علي، عن عبد الله بن مروان، عن يزيد بن علي رضي الله عنه قال: «إذا خرجت الكلمة من فم الإنسان نظر الملك، فإذا كان أراد شرا أمضاها، وإن كان لم يرد شرا وإنما كانت فلتة، قال له صاحبه: لا تعجل لعله أن يستغفر الله منها، فإن استغفر لم تكتب، وكتب له حسنات الاستغفار»

(1/ 86)

84 – وحدثني القاسم بن هاشم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقبة بن أبي الصهباء، حدثنا قرة بن عيسى، عن هارون البربري، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن الأحنف بن قيس قال: «يوحي الله تعالى إلى الحافظين اللذين مع ابن آدم: لا تكتبا على عبدي في ضجره شيئا»

(1/ 87)

85 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن الحسن قال: «يا ابن آدم، بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريمان يكتبان عملك، فأمل ما شئت فأكثر أو أقل»

(1/ 88)

86 – حدثني سويد بن سعيد، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب قال: «بعث سليمان بن داود عليهما السلام بعض عفاريته، وبعث نفرا ينظرون ما يقول ويخبرونه، قال: فأخبروه أنه مر على السوق فرفع رأسه إلى السماء، ثم نظر إلى الناس وهز رأسه، فسأله سليمان لم فعل ذلك؟ قال: عجبت من الملائكة على رءوس الناس، ما أسرع ما يكتبون، ومن الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون»
(1/ 89)

87 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن بكر بن ماعز قال: كان الربيع بن خثيم يقول: «لا خير في الكلام إلا في تسع: تهليل، وتكبير، وتسبيح، وتحميد، وسؤالك عن الخير، وتعوذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك القرآن»
(1/ 90)

88 – حدثني علي بن أبي مريم، عن عثمان بن زفر التيمي، حدثنا محمد بن عبد العزيز التيمي، قال: ذكر الحي، عن إبراهيم قال: «المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلم، وإن كان عليه أمسك عنه، والفاجر (1) إنما لسانه رسلا رسلا»

---

(1) الفاجر: العاصي غير المكترث بما يفعل
(1/ 91)

89 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن شييم بن بيتان، عن شفي الأصبحي، قال: «من كثر كلامه، كثرت خطيئته»
(1/ 92)

90 – حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا وهيب، عن هشام، عن الحسن رضي الله عنه قال: «من كثر ماله، كثرت ذنوبه، ومن كثر كلامه، كثر كذبه، ومن ساء خلقه، عذب نفسه»
(1/ 93)

91 – وحدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا إسماعيل بن عياش، حدثني عقيل بن مدرك: أن رجلا قال لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أوصني، قال: «عليك بالصمت إلا في حق؛ فإنك به تغلب الشيطان»

(**1**/ **94**)

---

92 – وحدثني حمزة، أخبرنا عبدان، قال: قال عبد الله رضي الله عنه، كان طاوس رضي الله عنه يعتذر من طول السكوت، ويقول: «إني جربت لساني فوجدته لئيما راضعا»

(**1**/ **95**)

93 – حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا ابن المبارك، عن نافع بن عمر، عن عمرو بن دينار، قال: تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كم دون لسانك من باب؟» قال: أسناني وشفتاي. قال: «أما كان في ذلك ما يرد كلامك؟»

(**1**/ **96**)

94 – وبلغني عن ابن عائشة، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان، قال: أثنى رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخفر في الثناء، فقال: «كم بينك وبين لسانك من حجاب؟» قال: شفتاي وأسناني. قال: «أما كان فيهما ما يرد فضل قولك عنا منذ اليوم؟» ثم قال: «ما أوتي رجل شرا من فضل في لسان»

(**1**/ **97**)

95 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي رضي الله عنه قال: «ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة»

(**1**/ **98**)

96 – حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا حماد بن سلمة، عن رجاء أبي المقدام، عن نعيم، كاتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: قال عمر بن عبد العزيز: «إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة

المباهاة»

(1/ 99)

97 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا رشدين بن سعد، حدثنا الحجاج بن شداد، أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر، – وكان أحد الحكماء – يقول في بعض قوله: «إذا كان المرء يحدث في مجلس فأعجبه الحديث، فليسكت، وإن كان ساكتا فأعجبه السكوت فليتحدث»

(1/ 100)

(18/21)

---

98 – وحدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، قال: أخبرني رجل، من أهل الشام، عن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه قال: «من فتنة العالم، أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع، وإن وجد من يكفيه، فإن في الاستماع سلامة، وزيادة في العلم. والمستمع شريك المتكلم في الكلام، إلا من عصم الله. ترمق وتزين، وزيادة ونقصان»

(1/ 101)

99 – حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن أحق ما طهر الرجل لسانه»

(1/ 102)

100 – حدثني الفضل بن يعقوب، حدثنا سعيد بن مسلمة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: رأى أبو الدرداء رضي الله عنه امرأة سليطة اللسان، فقال: «لو كانت هذه خرساء كان خيرا لها»

(1/ 103)

101 – وحدثني الفضل بن يعقوب، حدثنا أبو عصام العسقلاني، حدثنا سفيان، عن طلحة، عن عطاء رضي الله عنه: (وأصلحنا له زوجه (1)) قال: «كان في لسانها طول»

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 90

(1/ 104)

102 - حدثني العباس العنبري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يرى أن تبلغ به حيث بلغت ترديه في النار أربعين خريفا (1)»

---

(1) الخَرِيف: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنَة ما بين الصَّيف والشتاء ويطلق على العام كله

(1/ 105)

103 - حدثني محمد بن عبد الملك، حدثنا حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم رحمه الله قال: «يهلك الناس في خلتين (1): فضول المال، وفضول الكلام»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(1/ 106)

104 - حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا قبيصة، عن سفيان الثوري، عن أبي حيان التيمي، عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: «ما عرضت قولي على عملي، إلا خشيت أن أكون مكذبا»

(1/ 107)

---

105 - حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا شعيب بن حرب، عن يزيد بن إبراهيم، عن محمد بن سيرين قال: «كان رجل من الأنصار يمر بمجلس لهم فيقول: توضئوا؛ فإن بعض ما تقولون شر من الحدث»

(1/ 108)

106 - حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا شعيب بن حرب، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: «الوضوء من الحدث (1)، وأذى المسلم»

---

(1) الحدث: فعل ما ينقض الوضوء ويزيل الطهارة

(1/ 109)

باب النهي عن الكلام فيما لا يعنيك

(1/ 110)

107 – حدثنا علي بن الجعد، وخالد بن خداش، وخلف بن هشام، قالوا: حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «» من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (1) «»

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 111)

108 – حدثني سعد بن زنبور الهمداني، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (1)»

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 112)

109 – حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن الأعمش، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «استشهد غلام منا يوم أحد، فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع، فمسحت أمه التراب عن وجهه وقالت: هنيئا لك يا بني الجنة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:» وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه (1)، ويمنع ما لا يضره «

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 113)

110 - حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا ضمام بن إسماعيل الإسكندراني، حدثني يزيد بن أبي حبيب، وموسى بن وردان، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كعبا فسأل عنه، فقالوا: مريض، فخرج يمشي حتى أتاه، فلما دخل عليه، قال: «أبشر يا كعب» فقالت أمه: هنيئا لك الجنة يا كعب. فقال: «من هذه المتآلية على الله؟» قال: هي أمي يا رسول الله. فقال: «وما يدريك يا أم كعب، لعل كعبا قال ما لا يعنيه (1)، أو منع ما لا يغنيه»

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 114)

111 - وحدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو معشر، عن محمد بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول من يدخل هذا الباب رجل من أهل الجنة» فدخل عبد الله بن سلام، فقام إليه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبروه بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: فأخبرنا بأوثق (1) عملك في نفسك ترجو به، قال: إني لضعيف، وإن أوثق ما أرجو به لسلامة الصدر وترك ما لا يعنيني (2)

---

(1) أوثق: أفضل وأحسن

(2) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 115)

112 - حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، رحمه الله بلغه: أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أعلمك بعمل خفيف على البدن، ثقيل في الميزان؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «هو الصمت، وحسن الخلق، وترك ما لا يعنيك»

(1/ 116)

113 - وحدثنا سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، قال: دخل على أبي دجانة وهو مريض، ووجهه يتهلك، فقال: ما من عملي شيء أوثق في نفسي من اثنتين: لم أتكلم فيما لا يعنيني (1)، وكان

قلبي للمسلمين سليما

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 117)

---

114 - حدثني أبو محمد العتكي عبد الرحمن بن صالح، حدثني أبو هارون، جليس لأبي بكر بن عياش، عن محرز التيمي، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعته يقول: «خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة: لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر (1)، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعا، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه (2)، قد وضعه في غير موضعه فعنت، ولا تمار (3) حليما ولا سفيها (4) فإن الحليم يقليك، وإن السفيه يؤذيك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك مما تحب أن يذكرك به، واعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام»

---

(1) الوِزْر: الحِمْل والثِّقْل، وأكثر ما يُطْلَق في الحديث على الذَّنْب والإثم. يقال: وَزَرَ يَزِرُ ، إذا حَمل ما يُثْقِل ظَهْرَه من الأشياء المُثْقَلة ومن الذنوب.

(2) عناه الأمر: خصه وأهمه

(3) المراء: الجدال والمناظرة والتنازع

(4) السَّفَه: الخفّة والطيشُ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لا اسِتقامَةَ له، والسفيه: الجاهلُ

(1/ 118)

115 - حدثنا علي بن الجعد، عن شعبة، عن سيار أبي الحكم قال: «قيل للقمان الحكيم: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كفيت (1) ولا أتكلف ما لا يعنيني (2)»

---

(1) كفى: عصم وحفظ

(2) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 119)

116 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس: «أن رجلا مر بلقمان - والناس عنده - فقال: ألست عبد بني فلان؟ قال: بلى. الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: فما الذي بلغ ما أرى؟ قال: صدق الحديث، وطول السكوت عما لا يعنيني (1)»

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 120)

117 - حدثني أبي، أخبرنا إسماعيل بن علية، عن داود بن أبي هند، قال: بلغني أن معاوية رضي الله عنه قال لرجل: «ما بقي من حلمك؟» قال: لا يعنيني (1) ما لا يعنيني

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 121)

(22/21)

---

118 - حدثنا محمد بن سعد، حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، قال: قال مورق العجلي: «أمر أنا أطلبه منذ عشر سنين لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه». قالوا: ما هو أبا المعتمر؟ قال: «الصمت عما لا يعنيني (1)»

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 122)

119 - حدثني علي بن الحسين، عن داود بن المحبر، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت شميطا العنسي يقول: «من لزم ما يعنيه (1) أوشك أن يترك ما لا يعنيه»

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 123)

120 - حدثنا عبد الله بن خيران، أخبرنا المسعودي، عن وديعة يعني الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تعرض لما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك من القوم إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله تعالى، ولا تصحب الفاجر لتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله» حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحوه

(1/ 124)

121 - حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم، عن ثابت الثمالي، عن أبي جعفر قال: «كفى عيبا أن يبصر العبد من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يؤذي جليسه فيما لا يعنيه (1)»

---

(1) عناه الأمر: خصه وأهمه

(1/ 125)

باب ذم المراء

(1/ 126)

122 - حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن عبد الملك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمار (1) أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعدا فتخلفه»

---

(1) المراء: الجدال والمناظرة والتنازع

(1/ 127)

123 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمهما الله: «لا أماري صاحبي، فإما أن أكذبه، وإما أن أغضبه»

(1/ 128)

124 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: كان مسلم بن يسار يقول: «إياكم والمراء (1)، فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي (2) الشيطان زلته» قال حماد: فقال لنا محمد: «هذا الجدال هذا الجدال»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(2) الابتغاء: الطلب والالتماس

(1/ 129)

125 - حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز في المسجد، وقريبا منه ناس يتجادلون، فرأيته قام فنفض ثيابه، وقال: «إنما أنتم حراب»

(1/ 130)

126 - حدثنا محمد بن إسحاق الباهلي، حدثنا سفيان، قال: حدثني رجل صالح، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «المراء (1) لا تعقل حكمته، ولا تؤمن فتنته»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 131)

127 - وحدثني علي بن الحسين، عن زيد بن الحباب، عن صالح بن موسى، عن أبيه، قال: سمع الربيع بن خثيم، رجلا يلاحي (1) رجلا فقال: «مه (2) لا تلفظ إلا بخير، ولا تقل لأخيك إلا ما تحب أن تسمعه من غيرك، فإن العبد مسئول عن لفظه محصي عليه ذلك كله: (أحصاه الله ونسوه (3))»

---

(1) تلاحى الرجلان: تنازعا وتشاتما

(2) مه: كلمة زجر بمعنى كف واسكت وانته

(3) سورة: المجادلة آية رقم: 6

(1/ 132)

128 - حدثني علي بن الحسين، عن إبراهيم بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن مهاجر،

قال: سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: «إذا سمعت المراء (1) فأقصر»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 133)

129 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى، قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «كفى بك إثما (1) أن لا تزال مماريا (2)»

---

(1) الإثم: الذنب والوزر والمعصية

(2) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 134)

(24/21)

---

130 – حدثني أبو سلمة المخزومي يحيى بن المغيرة، حدثني أخي محمد بن المغيرة، عن عبد الله بن الحارث الجمحي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ولا يتعلم العلم لثلاث ولا يترك لثلاث: لا يتعلم ليمارى به، ولا يباهى به، ولا يراءى به، ولا يترك حياء من طلبه، ولا زهادة فيه، ولا رضا بالجهل منه»

(1/ 135)

131 – حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، حدثنا المبارك بن سعيد، حدثنا حميد الملائي، عن مجاهد رحمه الله، قال: «كان لي صديق من قريش فقلت له: تعال حتى أواضعك الرأي، فأنظر أين تقع من رأيي، وأين أقع من رأيك؟ فقال: دع الود كما هو» قال مجاهد: «فغلبني القرشي»

(1/ 136)

132 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا حماد بن مالك الدمشقي، حدثنا عبد العزيز بن حصين قال: «بلغني أن عيسى ابن مريم عليه السلام، قال: من كثر كذبه ذهب جماله، ومن لاحى (1) الرجال سقطت مروءته، ومن كثر همه سقم (2) جسمه، ومن ساء خلقه عذب نفسه»

(1) لاحاه: نازعه وخاصمه

(2) السقم: المرض

(1/ 137)

133 - حدثني نصر بن علي الجهضمي، أخبرني أبي، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما عهد إلي ربي، ونهاني عنه - بعد عبادة الأوثان، وشرب الخمر: -: ملاحاة الرجال»

(1/ 138)

134 - حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، حدثنا الحجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ضل قوم إلا أوتوا الجدل»

(1/ 139)

(25/21)

---

135 - وحدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا ابن فضيل، عن حجاج بن دينار الشاعر، عن أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما ضل قوم - بعد هدى كانوا عليه - إلا أوتوا الجدل (1)»، ثم قرأ: (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون (2))

(1) الجدَل والجدال: مُقابَلة الحُجَّة بالحجَّة. والمُجَادَلَة: المُناظَرةُ والمخاصَمة. وطَلبُ المغالَبة

(2) سورة: الزخرف آية رقم: 58

(1/ 140)

136 - حدثنا جعفر، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني رشدين، عن العمري، عن هشام بن عروة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله من كف لسانه عن أهل القبلة، إلا بأحسن ما يقدر عليه» يردد قوله سبع مرات

(1/ 141)

137 – حدثني العباس بن جعفر، حدثنا هاشم بن الوليد، قال: سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال: «كنا نحدث أن أكثر، الناس خطايا، أفرغهم لذكر خطايا الناس»

(1/ 142)

138 – حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن عباد بن العوام، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان، حتى يدع المراء (1) وإن كان محقا، ويدع كثيرا من الحديث مخافة الكذب»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 143)

139 – حدثنا هارون بن معروف، حدثنا أنس بن عياض، عن سلمة بن وردان، قال: حدثني مالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنه، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وجبت (1)، وجبت، وجبت» فقال أصحابه: ما هذا الذي قلت يا رسول الله؟ قال: «من ترك المراء (2) وهو محق، بني له في ربض (3) الجنة، ومن ترك الكذب بني له في ربض الجنة، ومن حسن خلقه بني له في ربض الجنة»

---

(1) وجب: ثبت وحُقَّ ولزم

(2) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

---

(3) ربض الجنة: ما حَوْلها خارجا عنها، تَشْبيها بالأبْنِيَة التي تكون حول المُدُن وتحت القِلاَع.

(1/ 144)

140 – حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا أمية بن خالد، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله،

قال: حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه رضي الله عنهم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من طلب العلم ليجاري (1) به العلماء أو يماري (2) به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار»

---

(1) يجاري: يجادل ويناظر

(2) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 145)

141 - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو غسان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، قال: سمعته من شهر بن حوشب قال: «قال لقمان عليه السلام لابنه: أي بني، لا تعلم العلم تباهي به العلماء، أو تماري (1) به السفهاء، أو ترائي به في المجالس»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 146)

142 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حريث بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجار أخاك، ولا تشاره، ولا تماره (1)»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 147)

143 - وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا الفضيل، عن ليث، عن مجاهد رضي الله عنه قال: «لا تمار (1) أخاك، ولا تفاكهه» يعني المزاح

---

(1) المراء: الجدال والمناظرة والتنازع

(1/ 148)

144 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا المسعودي، حدثنا الأعمش، عن مجاهد،

قال: حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال: كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، فلما قدمنا المدينة قال لي: «أتعرفني؟» قلت: نعم، كنت شريكي، فنعم الشريك، كنت لا تداري (1)، ولا تماري (2) «

---

(1) لا تداري: لا تخالف ولا تمانع

(27/21)

---

(2) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 149)

145 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا عتاب بن بشير، عن علي بن بذيمة قال: قيل لميمون بن مهران: ما لك لا يفارقك أخ لك عن قلى؟ قال: «إني لا أشاريه، ولا أماريه»

(1/ 150)

باب ذم التقعر في الكلام

(1/ 151)

146 – حدثنا أبو خيثمة، والقواريري، قالا: حدثنا يحيى القطان، عن ابن جريج، أخبرني سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا هلك المتنطعون» ثلاث مرات

(1/ 152)

147 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا ديلم بن غزوان، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أخوف ما أخاف على أمتي، كل منافق عليم اللسان»

(1/ 153)

148 – حدثنا عبد الله، ثنا ابن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن

سعد قال: جاء عمر بن سعد إلى أبيه يسأله حاجة، فتكلم بين حاجته بكلام، فقال له سعد رضي الله عنه: ما كنت من حاجتك أبعد منك اليوم، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي الناس زمان، يتخللون فيه الكلام بألسنتهم، كما تتخلل (1) البقر الكلأ (2) بألسنتها»

---

(1) تتخلل: تحرك لسانها في فمها وخلال أسنانها

(2) الكلأ: النَّبات والعُشْب رطبا كان أو يابسا

(1/ 154)

149 – حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عبد الله بن حسين، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شرار أمتي الذين غذوا بالنعم، الذين يأكلون ألوان الطعام، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام»

(1/ 155)

(28/21)

---

150 – حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، قال: حدثني أبو جعفر النحوي حدثنا صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده، قال: بينما هو جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن من البيان (1) سحرا، وإن من العلم جهلا، وإن من الشعر حكما، وإن من القول عيالا (2)»: فقال صعصعة بن صوحان – وهو أحدث القوم سنا: –: صدق الله ورسوله، ولو لم يقلها كان كذلك. قال: فتوسمه رجل من الجلساء، فقال له بعدما تصدع القوم من مجلسهم –: ما حملك على أن قلت صدق نبي الله، وإن لم يقلها كان كذلك؟ قال: بلى، أما قول نبي الله صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان سحرا» فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق، فيسحر القوم ببيانه، فيذهب بالحق وهو عليه، وأما قوله: «إن من العلم جهلا» تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك، وأما قوله: «إن من الشعر حكما» فهي هذه المواعظ والأمثال التي يعظ بها الناس، وأما قوله: «إن من القول عيالا» فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده

---

(1) البيان: الفصاحة وسهولة العبارة مع البلاغة في الكلام

(2) إن من القول عيالا: المراد عَرْضُ الحديث على من لا يريده وليس من شأنه، كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده

(1/ 156)

151 – حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، عن عبد الله بن عمر، عن حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان»

(1/ 157)

باب ذم الخصومات

(1/ 158)

152 – حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا مسكين أبو فاطمة، حدثنا رجاء أبو يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جادل في خصومة بغير علم، لم يزل في سخط (1) الله حتى ينزع»

---

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 159)

153 – حدثنا علي بن الحسين العامري، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن الأشجعي، حدثنا الربيع بن الملاح، قال: سمعت أبا جعفر يقول: «إياكم والخصومة، فإنها تمحق الدين». وحدثني من سمعه يقول: «وتورث الشنآن وتذهب الاجتهاد»

(1/ 160)

154 – حدثني أبي، وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا مروان بن شجاع، عن عبد الكريم بن أبي أمية قال: «ما

خاصم ورع (1) قط» - يعني - في الدين

---

(1) الورع: في الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 161)

155 - حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي، حدثنا أبو عوانة، عن صالح بن مسلم، قال: قال عامر: «لقد تركتني هذه الصعافقة، وللمسجد أبغض (1) إلي من كناسة داري» يعني أصحاب القياس

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 162)

156 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد (1) الخصم»

---

(1) الألد: شديد الخصومة

(1/ 163)

(30/21)

---

157 - حدثني أبو بكر محمد بن هاني، حدثني أحمد بن شبويه، حدثني سليمان بن صالح، حدثني عبد الله بن المبارك، عن جويرية بن أسماء، عن سلم بن قتيبة، قال: مر بي بشير بن عبد الله بن أبي بكرة، فقال: «ما يجلسك؟» قلت: خصومة بيني وبين ابن عم لي ادعى شيئا في داري. قال: «فإن لأبيك عندي يدا، وإني أريد أن أجزيك بها، وإني والله ما رأيت من شيء أذهب لدين، ولا أنقص لمروءة، ولا أضيع للذة، ولا أشغل لقلب من خصومة». قال: فقمت لأرجع، فقال: خصمي: ما لك؟ قلت: لا أخاصمك. قال: عرفت أنه حقي؟ قلت: لا، ولكني أكرم نفسي عن هذا وسأبقيك بحاجتك. قال: فإني لا أطلب منك شيئا هو لك. قال: فمررت بعد ببشير وهو يخاصم، فذكرته قوله قال: «لو كان قدر خصومتك عشر مرات فعلت، ولكنه مرغاب أكثر من عشرين ألف ألف»

(1/ 164)

158 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، عن محمد بن علي، قال: «لا تجالسوا أصحاب الخصومات، فإنهم يخوضون في آيات الله»

(1/ 165)

159 – حدثني محمد بن أبي حاتم، حدثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل قال: قال إبراهيم: ما خاصمت؟ قال: قلت: «قط». قال ابن داود: «كذا يعني»

(1/ 166)

160 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل (1)»

---

(1) التنقل: التحول من شيء إلى آخر ومن حال إلى حال

(1/ 167)

باب الغيبة وذمها

(1/ 168)

161 – حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا داود بن قيس، حدثني أبو سعيد، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه (1)»

---

(1) العرض: كل ما يمدح ويذم في الإنسان سواء كان في نَفْسه أو في سَلَفه، أو مَن يَلْزمه أمْرُه

(1/ 169)

162 - حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تحاسدوا، ولا تباغضوا (1)، ولا تدابروا، ولا يغتب بعضكم بعضا، وكونوا عباد الله إخوانا»

---

(1) لا تباغضوا: لا تكسبوا أسبابا مفضية إلى البغض والعداوة

(1/ 170)

163 - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أسباط، عن أبي رجاء الخراساني، عن عباد بن كثير، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر، وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والغيبة؛ فإن الغيبة (1) أشد من الزنا، إن الرجل قد يزاني فيتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 171)

164 - حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتاب، حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مررت ليلة أسري (1) بي على قوم يخمشون (2) وجوههم بأظافيرهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يغتابون (3) الناس، ويقعون في أعراضهم»

---

(1) الإسراء: السير ليلا

(2) خمش: خدش

(3) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 172)

165 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، عن زياد بن أبي زياد، عن محمد بن سيرين، قال: قال سليم بن جابر: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: علمني خيرا ينفعني الله به. قال: «لا تحقرن من المعروف

شيئا، ولو أن تصب من دلوك (1) في إناء المستسقي، وأن تلقى أخاك ببشر حسن، وإذا أدبر فلا تغتابه (2)»

(32/21)

---

(1) الدلو: إناء يُستقى به من البئر ونحوه
(2) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(1/ 173)

166 – حدثنا إبراهيم بن دينار، حدثنا مصعب بن سلام، عن حمزة بن حبيب الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق (1) في بيوتها فقال: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تغتابوا (2) المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من يتبع عورة (3) أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته»

---

(1) العواتق: جمع عاتق، وهي الأنثى أول ما تبلغ، والتي لم تتزوج بعد
(2) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(3) العورة: العيب والخلل وسوأة الإنسان، وكل ما يستحيا منه إذا ظهر
(1/ 174)

167 – حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، وأحمد بن عمران الأخنسي، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، ولا عثراتهم (1)؛ فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته، ومن يتبع الله عثرته يفضحه وإن كان في بيته»

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة
(1/ 175)

168 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن رجل، من أهل البصرة، عن

أبي برزة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لا تتبعوا عثرات (1) المسلمين، فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته حتى يفضحه في جوف بيته»

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة

(1/ 176)

(33/21)

---

169 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصوم يوم وقال: «لا يفطرن أحد حتى آذن له» فصام الناس حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء فيقول: يا رسول الله، إني ظللت صائما، فأذن لي فأفطر، فيأذن له والرجل، والرجل حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله، فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين، وإنهما يستحيان أن يأتياك، فأذن لهما أن يفطرا، فأعرض عنه ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس، اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين فليستقيئا» فرجع إليهما فأخبرهما، فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: «والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار»

(1/ 177)

170 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، قال: سمعت رجلا، يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي، عن عبيد، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن امرأتين من الأنصار صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس، فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن ها هنا امرأتين صامتا، وقد كادتا أن تموتا من العطش، فأعرض (1) عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فسكت قال: ثم جاءه بعد ذلك أحسبه قال: في الظهيرة فقال: يا رسول الله، إنهما والله لقد ماتتا أو كادتا أن تموتا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إيتوني بهما» فجاءتا فدعا بعس (2) أو قدح فقال لإحداهما: «قيئي» فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح، وقال للأخرى: «قيئي»، فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح، فقال: «إن هاتين صامتا مما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس»

---

(1) أعرض: ولى الأمر ظهره وصد عنه وانصرف

(2) العس: القدح الكبير وجمعه: عِساس وأعساس

(1/ 178)

171 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، أخبرني هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة إلى الطعام، وكان في لسانها شيء، فقالت: يا رسول الله، إني صائمة. فقال: «لم تفعلي؟» فلما كان يوم آخر تحفظت بعض التحفظ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطعام، فقالت: يا رسول الله، إني صائمة، قال: «قد كدت ولم تفعلي» فلما كان في اليوم الثالث، تحفظت، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطعام فقالت: يا رسول الله، إني صائمة قال: «قد فعلت»

(1/ 179)

172 - حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الربا سبعون حوبا (1)، أيسره كنكاح الرجل أمه، وأربى الربا عرض الرجل المسلم»

---

(1) الحوب: الإثم والذنب

(1/ 180)

173 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربى الربا تفضيل المرء على أخيه بالشتم»

(1/ 181)

174 - حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: سمعت أبي، حدثنا أبو مجاهد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الربا، وعظم شأنه، فقال: «إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا، أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وأربى الربا عرض الرجل

المسلم»

(1/ 182)

(35/21)

---

175 – حدثنا محمد بن علي، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو العوام: واسمه عبد العزيز بن ربيع الباهلي، حدثنا أبو الزبير: واسمه محمد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير، فأتى على قبرين يعذب صاحباهما، فقال: «أما إنهما لا يعذبان في كبير وبلى: أما أحدهما فكان يغتاب (1) الناس، وأما الآخر فكان لا يتأذى (2) من بوله» ودعا بجريدة رطبة أو جريدتين فكسرهما، ثم أمر بكل كسرة، فغرست على قبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين، أو ما لم ييبسا (3)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2) التأذي: التضرر

(3) ييس: جف

(1/ 183)

176 – حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: مر عمرو بن العاص رضي الله عنه على بغل ميت، فقال: «والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا خير له من أن يأكل لحم أخيه»

(1/ 184)

177 – حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «من أكل لحم أخيه في الدنيا، قرب إليه لحمه في الآخرة، فقيل له: كله ميتا كما أكلته حيا. فيأكله ويضج ويكلح»

(1/ 185)

178 – حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا يحيى بن سليم، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني،

قال: «اتقوا المفطرين الغيبة (1) والكذب»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(1/ 186)

179 - حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد قال: «المسلم يسلم له صومه، يتقي الغيبة (1) والكذب»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(1/ 187)

(36/21)

---

180 - حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سعيد بن عامر، عن الربيع بن صبيح: أن رجلين كانا قاعدين عند باب من أبواب المسجد الحرام، فمر بهما رجل كأنه مخنث (1) فتركا ذاك، فقالا: لقد بقي فيه منه شيء، فأقيمت الصلاة، فدخلا فصليا مع الناس، فحاك في أنفسهما مما قالا، فأتيا عطاء رضي الله عنه، فسألاه «فأمرهما أن يعيدا الوضوء والصلاة»، وكانا صائمين، «فأمرهما أن يقضيا صيام ذلك اليوم»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه
(1/ 188)

181 - حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن خالد الربعي قال: «دخلت المسجد، فجلست إلى قوم، فذكروا رجلا، فنهيتهم عنه، فكفوا ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره، فدخلت معهم في شيء، فلما كان من الليل رأيت في المنام كأن شيئا أسود طويلا جدا، معه طبق خلاف أبيض، عليه لحم خنزير، فقال: كل. قلت: آكل لحم خنزير؟ والله لا آكله. فأخذ بقفاي وقال: كل، وانتهرني انتهارة شديدة، ودسه في فمي، فجعلت ألوكه ولا أسيغه، وأفرق أن ألقيه واستيقظت قال: فمخلوفه لقد مكثت ثلاثين يوما وثلاثين ليلة ما آكل طعاما، إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي» وسمعت يحيى بن أيوب،

يذكر عن نفسه أنه «رأى في المنام - صنع به نحو هذا - وأنه وجد طعم الدسم على شفتيه أياما، وذلك أنه كان يجالس رجلا يغتاب الناس»

(1/ 189)

182 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا ابن المبارك، عن أبي مودود، عن زيد بن مولى قيس الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس: (ولا تلمزوا أنفسكم (1)) قال: «لا يطعن بعضكم على بعض»

---

(1) سورة: الحجرات آية رقم: 11

(1/ 190)

(37/21)

---

183 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (ويل لكل همزة لمزة (1)) قال: «الهمزة: الطعان في الناس، واللمزة: الذي يأكل لحوم الناس»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 1

(1/ 191)

184 - حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه: «أن ذا القرنين عليه السلام، قال لبعض الأمم: ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: إنا من قبل لا نتخادع، ولا يغتاب (1) بعضنا بعضا»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 192)

185 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم والجحيم، يدعون بالويل والثبور (1)، يقول بعض أهل النار لبعض: ما بال

هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحا ودما، ورجل يأكل لحمه فيقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة»

---

(1) الثبور: الهلاك والخسران

(1/ 193)

186 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: مر عمرو بن العاص رضي الله عنه على بغل ميت، فقال لأصحابه: «والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا حتى يمتلئ، خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم»

(1/ 194)

187 – حدثني أبو حاتم، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب، قال: «الغيبة (1) تحبط العمل»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(38/21)

(1/ 195)

188 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن علية، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة رضي الله عنه قال: «ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث من الغيبة، وثلث من البول، وثلث من النميمة»

(1/ 196)

189 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: (ولا تلمزوا أنفسكم (1)) قال: «اللمز: النميمة»

---

(1) سورة: الحجرات آية رقم: 11
(1/ 197)

190 - حدثنا محمد بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا الربيع بن صبيح، قال: سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: «والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في جسده»
(1/ 198)

191 - حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، قال: بلغني عن عتاب بن بشير، عن خصاف، وخصيف، وعبد الكريم بن مالك، قالوا: «أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم، ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس»
(1/ 199)

192 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوبك»
(1/ 200)

193 - حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال: «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه، وينسى الجذل في عينه»
(1/ 201)

194 - حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء (1)، وعليكم بذكر الله فإنه رحمة»

---

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر
(1/ 202)

195 - حدثني أبو محمد الأزدي، حدثنا علي بن ثابت، عن صالح المزني، قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء

رضي الله عنهما: «أما بعد، فإني أوصيك بذكر الله فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس فإنه داء»
(1/ 203)

---

196 – حدثنا نصر بن طرخان، حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال: كان الحسن رضي الله عنه يقول: «ابن آدم، إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلى الله من كان هكذا»
(1/ 204)

197 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: «ما أحسب أحدا تفرغ لعيوب الناس، إلا من غفلة غفلها عن نفسه»
(1/ 205)

198 – حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه، قال: قال بكر بن عبد الله: «إذا رأيتم الرجل مولعا بعيوب الناس ناسيا لعيبه، فاعلموا أنه قد مكر به»
(1/ 206)

199 – حدثني أبي، أخبرنا الأصمعي، عن معتمر بن سليمان، عن حزم القطعي، عن سليمان التيمي، قال: قال الأحنف بن قيس: «ما ذكرت أحدا بسوء بعد أن يقوم من عندي»
(1/ 207)

200 – حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا الأصمعي، عن أبيه، قال: كان الأحنف بن قيس إذا ذكر عنده رجل قال: «دعوه يأكل رزقه ويأتي عليه أجله». وقال عن غير أبيه: إن الأحنف، قال: «دعوه يأكل رزقه ويكفي قرنه»
(1/ 208)

201 – وحدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا جعفر بن حيان، عن الحسن رضي

الله عنه قال: «يا ابن آدم، تبصر القذى في عين أخيك، وتدع الجذل معترضا في عينك»

(1/ 209)

202 – حدثني العباس العنبري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي، عن عمر بن عبد الله، عن عمران بن عبد الرحمن، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء»

(1/ 210)

باب تفسير الغيبة

(1/ 211)

(40/21)

---

203 – حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هل تدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقوله؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته (1)»

---

(1) بهته: كذَبت وافْتَرَيْت عليه

(1/ 212)

204 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا علي بن عاصم، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما أعجزه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغتبتم (1) أخاكم». قلنا: يا رسول الله، قلنا ما فيه، قال: «إن قلتم ما فيه اغتبتموه، وإن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 213)

205 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة رضي الله عنها، أنها ذكرت امرأة فقالت: إنها قصيرة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اغتبتها (1)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 214)

206 – حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو معاوية، قال: ذكر الشيباني، عن حسان بن مخارق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة قصيرة، والنبي صلى الله عليه وسلم جالس، فقلت بإبهامي هكذا، وأشرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنها قصيرة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اغتبتها (1)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 215)

(41/21)

---

207 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا قران بن تمام، عن محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم: يا رسول الله، ما أعجز فلانا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكلتم لحم أخيكم، واغتبتموه»

(1/ 216)

208 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن عباس الجريري، عن سنان بن سلمة قال: كنت مع أبي عند ابن عمر رضي الله عنهما، فسئل عن الغيبة، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: «الغيبة: أن تقول ما فيه، والبهتان: أن تقول ما ليس فيه»

(1/ 217)

209 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا حسين بن محمد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: «إذا قلت

ما في الرجل وأنت تعلم أنه يكره ذلك فقد اغتبته، وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته»

(1/ 218)

210 - وحدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن علية، حدثنا هشام الدستوائي، عن حماد، عن إبراهيم، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «الغيبة: أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه، وإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان»

(1/ 219)

211 - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا مروان بن معاوية، عن عمر بن سيف قال: قال الحسن: «يخشون أن يكون قولنا حميد الطويل غيبة (1)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 220)

212 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد، حدثنا جرير بن حازم، قال: ذكر ابن سيرين رجلا، فقال: ذاك الرجل الأسود، ثم قال: «أستغفر الله، إني أراني قد اغتبته (1)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 221)

213 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن هشام بن حسان قال: «الغيبة: أن يقول الرجل ما هو فيه مما يكره»

(1/ 222)

(42/21)

---

214 - أخبرنا عبيد الله العتكي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الهنيد بن القاسم، قال: سمعت غبطة بنت خالد قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: لا يغتاب (1) منكن أحد أحدا، فإني قلت لامرأة مرة وأنا

عند النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذه لطويلة الذيل. فقال: «الفظي الفظي» فلفظت بضعة من لحم

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 223)

215 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، قال: وحدثني واصل، مولى أبي عيينة قال: حدثني خالد بن عرفطة، عن طلحة بن نافع، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتفعت لنا ريح منتنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون (1) المؤمنين»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 224)

216 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، وقيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «يسلم المسلمون من لسانه ويده»

(1/ 225)

باب الغيبة التي يحل لصاحبها الكلام بها

(1/ 226)

217 - حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، سمع عروة قال: حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة»، فلما أن دخل ألان له القول، فلما خرج قلنا: قلت الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: «أي عائشة، شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه - أو تركه - الناس اتقاء شره»

(1/ 227)

218 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس: أن رجلا أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حلقة، فأثنوا عليه شرا، فرحب به النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه، أو يخاف شره»
(1/ 228)

219 - حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حدثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس»
(1/ 229)

220 - حدثنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر عن زيد بن أسلم، قال: «إنما الغيبة (1) لمن لم يعلن بالمعاصي»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(1/ 230)

221 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: «ثلاث كانوا لا يعدونهن من الغيبة (1): الإمام الجائر، والمبتدع، والفاسق المجاهر بفسقه»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(1/ 231)

222 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن رضي الله عنه قال: «ليس بينك وبين الفاسق حرمة»
(1/ 232)

223 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن رضي الله عنه قال: «ليس لمبتدع غيبة

«(1)

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 233)

224 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حسين الجعفي، عن هانئ بن أيوب، قال: سألت محارب بن دثار عن غيبة (1) الرافضة، قال: «إنهم إذن لقوم صدق»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 234)

(44/21)

---

225 - وبلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: «ثلاث ليس لهم غيبة: الظالم، والفاسق، وصاحب البدعة»

(1/ 235)

226 - حدثنا أبي، أخبرنا هشيم، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: «كانوا لا يرونها غيبة ما لم يسم صاحبها»

(1/ 236)

227 - حدثنا رباح بن الجراح العبدي، حدثنا سابق بن عبد الله - وكان من البكائين رحمه الله - عن أبي خلف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مدح الفاسق غضب الله، واهتز لذلك العرش»

(1/ 237)

228 - حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا المعافى بن عمران، عن سابق، عن أبي خلف، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يغضب إذا مدح الفاسق»

(1/ 238)

229 - حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن يونس، عن الحسن رضي الله عنه قال: «من دعا لظالم ببقاء، فقد أحب أن يعصى الله عز وجل»

(1/ 239)

230 - حدثني يحيى بن جعفر، أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، حدثنا الصلت بن طريف، قال: قلت للحسن رضي الله عنه: الرجل الفاجر المعلن بفجوره، ذكري له بما فيه غيبة؟ قال: «لا، ولا كرامة»

(1/ 240)

231 - حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن همام، عن قتادة، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ليس لفاجر حرمة» وكان رجل قد خرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هرته

(1/ 241)

232 - حدثني محمد، حدثنا زيد بن الحباب، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل رضي الله عنه قال: ذكروا الغيبة (1) عند سعيد بن جبير رضي الله عنه فقال: «ما استقبلته به ثم قلته من ورائه فليس بغيبة»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 242)

(45/21)

---

233 - حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عقيل، عن الحسن رضي الله عنه قال: «ثلاثة ليس لهم غيبة (1): صاحب هوى، والفاسق المعلن بالفسق، والإمام الجائر (2)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 243)

234 - حدثني محمد، حدثنا مروان بن معاوية، عن زائدة بن قدامة قال: قلت لمنصور بن المعتمر: إذا كنت صائما أنال من السلطان؟ قال: «لا». قلت: فأنال من أصحاب الأهواء؟ قال: «نعم»

(1/ 244)

235 - حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا المبارك، عن الحسن رضي الله عنه قال: «إذا ظهر فجوره، فلا غيبة (1) له نحو المخنث (2)، ونحو الحرورية»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(1/ 245)

236 - حدثني عبيد الله، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الصلت بن طريف المغولي، قال: سألت الحسن رضي الله عنه قلت: رجل قد علمت منه الفجور، وقتلته علما، أفذكري له غيبة (1)؟ قال: «لا، ولا نعمت عين للفاجر»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 246)

237 - حدثني أبي، أخبرنا علي بن شقيق، أخبرنا خارجة، حدثنا ابن جابان، عن الحسن قال: «ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر (1)، والمبتدع»

---

(1) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 247)

باب ذب المسلم عن عرض أخيه

(1/ 248)

238 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من رد عن عرض (1) أخيه بالمغيبة، كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة»

(46/21)

---

(1) العرض: كل ما يمدح ويذم في الإنسان سواء كان في نَفْسه أو في سَلَفه، أو مَن يَلْزمه أمْرُه

(1/ 249)

239 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عثمان بن عمر، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ذب (1) عن عرض أخيه بالمغيبة، كان حقا على الله أن يعتقه من النار»

(1) الذب: الدفع والمنع

(1/ 250)

240 - حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا أبو المنقذ القرشي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حمى عن عرض أخيه في الدنيا، بعث الله إليه ملكا - يوم القيامة - يحميه عن النار»

(1/ 251)

241 - حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني علي بن الحسن العسقلاني، عن عبد الله بن المبارك، عن ليث بن سعد، قال: حدثني يحيى بن سليم بن زيد، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه، سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة يقول: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة الأنصاريين رضي الله عنهما يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل (1) امرءا مسلما في موطن تنتهك (2) فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر امرءا مسلما في موطن

ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته» قال: وحدثنيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن عتبة بن شداد

---

(1) خذل فلانا: تخلى عن عونه ونصرته
(2) تنتهك: تنتقص ويعتدى عليها
(1/ 252)

(47/21)

---

242 – حدثني يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا أبو محبر الحمصي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع في الرجل وأنت في ملإ، فكن للرجل ناصرا، وللقوم زاجرا أو قم عنهم» ثم تلا هذه الآية: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه (1)) »

---

(1) سورة: الحجرات آية رقم: 12
(1/ 253)

243 – حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، حدثنا زيد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عن شيخ، من أهل البصرة، عن العلاء بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من اغتيب عنده أخوه المسلم، فلم ينصره، وهو يستطيع نصره، أدركه الله في الدنيا والآخرة»
(1/ 254)

244 – حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا حبان بن موسى، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «من نصر أخاه المسلم بالغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة»
(1/ 255)

245 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل: أن عمر رضي الله عنه قال:

«ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه (1) يخرق أعراض الناس أن تعربوا عليه؟» قالوا: نخاف لسانه، قال: «ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء»

---

(1) السَّفَه: الخفّة والطيشُ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لا اِستقامَةَ له، والسفيه: الجاهلُ

(1/ 256)

246 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يحيى بن الحصين، قال: سمعت طارقا قال: كان بين سعد وخالد كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال: «مه (1)، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا»

---

(1) مه: كلمة زجر بمعنى كف واسكت وانته

(1/ 257)

(48/21)

---

247 - حدثني أبي رحمه الله، عن شيخ، من قريش قال: قال مولى لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان: رآني عمرو بن عتبة وأنا مع رجل وهو يقع في آخر، فقال لي: «ويلك، - ولم يقلها لي قبلها، ولا بعدها - نزه سمعك عن استماع الخنا (1)، كما تنزه لسانك عن القول به، فإن المستمع شريك القائل، وإنما نظر إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك، ولو رددت كلمة السفيه في فيه، لسعد بها رادها، كما شقي بها قائلها»

---

(1) الخنا: الفحش

(1/ 258)

248 - حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، أن إسماعيل بن يحيى المعافري أخبره، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من يحمي مؤمنا من منافق بغيبة، بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن قفا مسلما بشيء يريد به شينه (1)، حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»

---

(1) الشين: العيب والنقيصة والقبح

(1/ 259)

249 - حدثنا أبو بكر بن هاشم بن القاسم، حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم قال: «كان ميمون بن سياه لا يغتاب (1)، ولا يدع أحدا عنده يغتاب، ينهاه، فإذا انتهى وإلا قام»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 260)

250 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا أبو بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رد عن عرض (1) أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»

---

(1) العرض: كل ما يمدح ويذم في الإنسان سواء كان في نَفْسه أو في سَلَفه، أو مَن يَلْزمه أمْرُه

(1/ 261)

باب ذم النميمة

(1/ 262)

(49/21)

---

251 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل قال: بلغ حذيفة، عن رجل، أنه ينم الحديث، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة نمام»

(1/ 263)

252 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قتات (1)» قال الأعمش: «والقتات: النمام»

---

(1) القتات: النمام الذي يتسمّع كلام الناس من حيث لا يعلمون ثم ينقل ما سمع

(1/ 264)

253 – حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثني صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحبكم إلى الله أحسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم (1) إلى الله المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون للبراء (2) العثرات»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2) البرآء: جمع بريء وهو البعيد عن التهم

(1/ 265)

254 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص، يحدث، عن عبد الله رضي الله عنه قال: إن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقول: «ألا أنبئكم بالعضة؟ هي النميمة، القالة بين الناس»

(1/ 266)

255 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بشراركم؟» قالوا: بلى. قال: «المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون (1) للبرآء (2) العنت (3)»

---

(1) الباغون: جمع باغ وهم المتمنون

(2) البرآء: جمع بريء وهو البعيد عن التهم

(3) العنت: المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها

(1/ 267)

256 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن عبد الله بن ميمون، عن موسى بن مسكين، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أشاد على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة»

(1/ 268)

257 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا ابن المبارك، عن وهيب يعني ابن خالد، عن موسى بن عقبة، عن سليمان بن عمرو بن ثابت، عن جبير بن نفير الحضرمي، أنه سمع أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: «أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله أن يدنيه (1) بها يوم القيامة في النار»

---

(1) الدنو: الاقتراب

(1/ 269)

258 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا جهير بن يزيد، عن خداش بن عباس أبو عياش، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من شهد على مسلم بشهادة ليس لها بأهل فليتبوأ (1) مقعده من النار»

---

(1) فليتبوأ مقعده من النار: فليتخذ لنفسه منزلا فيها، وهو أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أي بوَّأَهُ اللَّه ذلك

(1/ 270)

259 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا جرير، عن ليث، عن عبد الملك، عن أنس رضي الله عنه قال: «من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله بها أكلة من النار، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبا ألبسه الله به ثوبا من النار، ومن قام بأخيه المسلم مقام سمعة أو رياء أقامه الله مقام رياء (1) وسمعة»

---

(1) الرياء: إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيرا

(1/ 271)

260 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي، عن علي رضي الله عنه قال: «القائل الكلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء»
(1/ 272)

(51/21)

---

261 - حدثنا أحمد بن جميل، أنا ابن المبارك، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن شبيل بن عوف رحمه الله، قال: «كان يقال: من سمع بفاحشة (1) فأفشاها فهو كالذي أبداها»

---

(1) الفاحشة: القبيح الشنيع من الأقوال والأفعال
(1/ 273)

262 - حدثني هارون بن عبد الله، أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن مسكين أبي فاطمة، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: أخبرني من هذا الذي ندبه الله بالويل. فقال: (ويل لكل همزة (1))، قال: «هو المشاء بالنميمة، المفرق بين الإخوان، والمغري بين الجميع»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 1
(1/ 274)

263 - أخبرنا ابن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: (حمالة الحطب (1)) قال: «كانت تمشي بالنميمة»

---

(1) سورة: المسد آية رقم: 4
(1/ 275)

264 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي العالية، أو غيره، قال: حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني البارحة (1) رجلان، فاكتنفاني (2)، فانطلقا بي حتى مرا بي على رجل في يده كلاب يدخله في في رجل فيشق شدقه (3)، حتى يبلغ لحييه، فيعود فيأخذ فيه، فقلت:

من هذا؟ قال: هم الذين يسعون بالنميمة»

---

(1) البارحة: أقرب ليلة مضت

(2) اكتنفه: أحاط به

(3) الشدق: جانب الفم

(1/ 276)

265 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: «لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه رأى تحت العرش رجلا فغبطه بمكانه، وقال: إن هذا لكريم على ربه، فسأل ربه أن يخبره باسمه؟ فلم يخبره، فقال: أحدثك من أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، وكان لا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة»

(1/ 277)

266 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد، عن بيان، عن حكيم بن جابر رحمه الله، قال: «من أشاع فاحشة (1)، فهو كباديها»

(52/21)

---

(1) الفاحشة: القبيح الشنيع من الأقوال والأفعال

(1/ 278)

267 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، أنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد رحمه الله، قال: «كانت لنا جارية أعجمية، فحضرتها الوفاة، فجعلت تقول: هذا فلان يمرغ في الحمأة. فلما ماتت سألنا عن الرجل، فقالوا: ما كان به بأس، إلا أنه كان يمشي بالنميمة»

(1/ 279)

268 – حدثنا إبراهيم أبو إسحاق، حدثني زيد بن عوف، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد: «أن رجلا ساوم

(1) بعبد، فقال مولاه: إني أبرأ (2) إليك من النميمة، فقال: نعم، أنت بريء منها، قال: فاشتراه، فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك تبغي وتفعل وتفعل، وإنها تريد أن تقتلك، ويقول للمرأة: إن زوجك يريد أن يتزوج عليك، ويتسرى عليك، فإن أردت أن أعطفه عليك فلا يتزوج عليك، ولا يتسرى، فخذي الموسى فاحلقي شعرة من حلقه إذا نام، وقال للزوج: إنها تريد أن تقتلك إذا نمت، قال: فذهب فتناوم لها، وجاءت بموسى لتحلق شعرة من حلقه، فأخذ بيدها فقتلها، فجاء أهلها، فاستعدوا، فقتلوه»

---

(1) المساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري وفصل ثمن السلعة

(2) برئ من الشيء: خلص وخلا

(1/ 280)

269 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سليمان بن بريدة، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله: (فخانتاهما (1)) قال: «لم يكن زنا، ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون، وامرأة لوط تخبر بالضيف إذا نزل» حدثنا فضيل، حدثنا بزيغ، قال: سمعت الضحاك يقول: «كانت خيانتهما النميمة»

---

(1) سورة: التحريم آية رقم: 10

(1/ 281)

---

270 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام رحمه الله، قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه، فذكروا رجلا أنه ينقل الحديث إلى عثمان رضي الله عنه، فقال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة قتات (1)»

---

(1) القتات: النمام الذي يتسمّع كلام الناس من حيث لا يعلمون ثم ينقل ما سمع

(1/ 282)

271 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: «من أكل بأخيه المسلم أكلة في الدنيا أطعمه الله بها أكلة في النار، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبا في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من النار، ومن سمع بأخيه المسلم سمع الله به يوم القيامة»
(1/ 283)

272 – حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب رضي الله عنه قال: «اتقوا النميمة، فإن صاحبها لا يستريح من عذاب القبر»
(1/ 284)

باب ذم ذي اللسانين
(1/ 285)

273 – حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك، حدثنا الركين بن الربيع، عن نعيم بن حنظلة، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»
(1/ 286)

274 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء، وهؤلاء بحديث هؤلاء»
(1/ 287)

275 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تجدون من شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»
(1/ 288)

276 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن المسعودي، عن مالك بن أسماء بن خارجة، قال: كنت مع أبي أسماء إذ جاء رجل إلى أمير من الأمراء، فأثنى عليه وأطراه، ثم جاء إلى أبي أسماء فجلس إليه وهو جالس في جانب الدار، فجرى حديثهما، فما برح حتى وقع فيه، فقال أبو أسماء، سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار»
(1/ 289)

277 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلام بن سليم، عن أبي إسحاق، عن غريب الهمداني قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم (1) بما ليس فيهم، فإذا خرجنا دعونا عليهم، قال: «كنا نعد ذلك النفاق»

---

(1) زكَّى: مدح
(1/ 290)

278 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول، فإذا خرجنا قلنا غيره. فقال: «كنا نعد ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم النفاق»
(1/ 291)

279 – حدثنا الحسن بن حماد الضبي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، وقتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له لسانان في الدنيا، جعل له لسانان من نار يوم القيامة»
(1/ 292)

280 – حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينبغي (1) لذي الوجهين أن يكون أمينا عند الله»

---

(1) ينبغي: يجب ويحق ويتيسر

(1/ 293)

باب ما نهي عنه العباد أن يسخر بعضهم من بعض

(1/ 294)

(55/21)

---

281 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو أسامة، قال حاتم بن أبي صغيرة: أخبرني عن سماك بن حرب، عن أبي صالح، عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله: (وتأتون في ناديكم المنكر (1)) قال: «كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم، فهو المنكر الذي كانوا يأتون»

---

(1) سورة: العنكبوت آية رقم: 29

(1/ 295)

282 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: حكيت (1) إنسانا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أحب أني حكيت إنسانا، وأن لي كذا وكذا»

---

(1) حكَيْت فلانًا وحاكَيْتُه: فَعلْتُ مثل فِعْله

(1/ 296)

283 - حدثني الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فوعظهم في ضحكهم من الضرطة (1)، وقال: «علام يضحك أحدكم مما يفعل؟»

---

(1) الضرطة: خروج الريح من الدبر مع حدوث صوت

(1/ 297)

284 - حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا روح بن عبادة، عن مبارك، عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة فيقال: هلم. هلم فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر، فيقال له: هلم هلم. فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه. فما يزال كذلك، حتى إن الرجل ليفتح له الباب، فيقال له: هلم هلم. فما يأتيه»

(1/ 298)

285 - حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البلاء (1) موكل بالقول»

---

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليَتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 299)

(56/21)

---

286 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، رحمة الله عليه، قال: «إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن ابتلي به»

(1/ 300)

287 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عير أخاه بذنب - قال ابن منيع: قال أصحابنا: قد تاب إلى الله منه - لم يمت حتى يعمله

(1/ 301)

288 - حدثنا خالد بن خداش، حدثني صالح المري، قال: سمعت الحسن، رحمه الله، يقول: «كانوا يقولون: من رمى أخاه بذنب، قد تاب إلى الله منه، لم يمت حتى يبتليه (1) الله به»

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(1/ 302)

289 - حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: (يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها (1)) قال: «الصغيرة: التبسم بالاستهزاء بالمؤمن، والكبيرة: القهقهة بذلك»

---

(1) سورة: الكهف آية رقم: 49

(1/ 303)

باب كفارة الاغتياب

(1/ 304)

290 - حدثني أبو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن خالد بن يزيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفارة (1) من اغتبت (2) أن تستغفر له»

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(2) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 305)

291 - حدثنا أبو كريب، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا محمد بن عبد الله الليثي، عن حميد الأعرج، عن مجاهد رضي الله عنه قال: «كفارة (1) أكلك لحم أخيك أن تثني عليه، وتدعو له بخير»

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 306)

292 - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي شيبة يحيى بن يزيد الرهاوي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عطاء بن أبي رباح، أنه سئل عن التوبة من الفرية (1)، قال: «تمشي إلى صاحبك، فتقول: كذبت بما قلت لك، وظلمت وأسأت، فإن أخذت بحقك، وإن شئت عفوت»

---

(1) الفرية: الكذب

(1/ 307)

293 - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا داود بن معاذ ابن أخت مخلد بن حسين، عن شيخ له، عن أبي حازم رضي الله عنه قال: «من اغتاب أخاه فليستغفر له، فإن ذلك كفارة (1) لذلك»

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 308)

294 - حدثني محمد بن عثمان العقيلي، حدثنا ابن عون - صاحب القرب - عن مالك بن دينار رحمه الله قال: «مر عيسى عليه السلام والحواريون على جيفة (1) كلب، فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا. فقال عيسى عليه السلام: ما أشد بياض أسنانه. يعظهم وينهاهم عن الغيبة (2)»

---

(1) الجِيفَة: جُثة الميت إذا أنْتَن

(2) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 309)

295 - حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: سمع المهلب بن أبي صفرة، رجلا يغتاب (1) رجلا، فقال: «اكفف، فوالله لا ينقى فوك من سهكها»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 310)

296 - حدثني حسين، قال: سمع علي بن حسين، رجلا يغتاب (1) رجلا، فقال: «إياك والغيبة، فإنها إدام

(2) كلاب الناس»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(2) الإدَام والأُدْم: ما يُؤكَلُ مع الخُبْزِ أيّ شيء كان
(1/ 311)

297 - حدثنا حسين، قال: سمع قتيبة بن مسلم، رجلا يغتاب (1) رجلا، فقال: «أما والله لقد تلمظت بمضغة، طالما لفظتها الكرام»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(1/ 312)

(58/21)

---

298 - حدثنا حسين بن عبد الرحمن: أنه حدث عن بشر بن السري، قال: قال منصور بن زاذان، رحمه الله: «إن الرجل من إخواني يلقاني فأفرح، إن لم يسؤني في صديقي ويبلغني الغيبة (1) ممن اغتابني، وإني لفي جهد من جليسي حتى يفارقني مخافة أن يأثم ويؤثمني»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(1/ 313)

299 - حدثني أبو الحسن الرقي علي بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني أبي، عن الحسن رحمه الله، أنه كان يقول: «إياكم والغيبة، والذي نفسي بيده لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب»
(1/ 314)

باب ما أمر به الناس أن يستعملوا فيه أنفسهم من القول الحسن للناس أجمعين
(1/ 315)

300 – حدثنا بشار بن موسى الخفاف، حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح، قال: حدثني أبي المقدام، عن أبيه، عن جده هانئ أبو شريح رضي الله عنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: أخبرني بشيء يوجب الجنة. قال: «عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام»
(1/ 316)

301 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، سمع محمد بن المنكدر يقول: «يمكنكم من الجنة إطعام الطعام، وطيب الكلام»
(1/ 317)

302 – حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أنه بلغه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: «إن في الجنة غرفا يرى من في باطنها من في ظاهرها، ومن في ظاهرها من في باطنها، هي لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام»
(1/ 318)

303 – حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا محمد بن عبيد، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، وأبي جعفر: في قوله عز وجل: (وقولوا للناس حسنا (1)) قال: «للناس كلهم»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 83
(1/ 319)

(59/21)

---

304 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الرحيم بن زيد، عن أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها أعدها الله لمن أطعم الطعام، وأطاب الكلام»
(1/ 320)

305 - حدثني الحسين بن علي بن يزيد، أخبرنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا مالك بن أنس رضي الله عنه قال: «مر بعيسى ابن مريم عليه السلام خنزير، فقال: مر بسلام. فقيل: يا روح الله لهذا الخنزير تقول؟ قال: أكره أن أعود لساني الشر»

(1/ 321)

306 - حدثني يعقوب بن إبراهيم، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، حدثنا حسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه، وإن كان مجوسيا، ذلك؛ لأن الله عز وجل يقول: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها (1))»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 86

(1/ 322)

307 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد، عن عبد الملك، عن عطاء رضي الله عنه: (وقولوا للناس حسنا (1)) قال: «للناس كلهم المشرك وغيره»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 83

(1/ 323)

308 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا شريك، عن أبي سنان، قال: قلت لسعيد بن جبير رضي الله عنه: المجوسي يوليني من نفسه، ويسلم علي، أفأرد عليه؟ فقال سعيد: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن نحو من ذلك فقال: «لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه»

(1/ 324)

309 - حدثنا علي بن أبي مريم، عن أبي عبد الرحمن ابن عائشة قال: «قال بعض الحكماء: الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح»

(1/ 325)

310 - وحدثني علي، عن أبي عبد الرحمن قال: «قال بعض الحكماء: كل كلام لا يوتغ دينك، ولا يسخط

(1) ربك إلا أنك ترضي به جليسك، فلا تكن به عليه بخيلا، فلعله يعوضك منه ثواب المحسنين»

---

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 326)

---

311 - حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب، عن محمد بن سواء، قال: أخبرني همام بن يحيى، عن هشام بن عروة رضي الله عنهما قال: عطس نصراني طبيب عند أبي، فقال له: «رحمك الله». فقيل له: إنه نصراني. فقال: «إن رحمة الله على العالمين»

(1/ 327)

312 - حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الكلمة الطيبة صدقة»

(1/ 328)

313 - حدثنا محمد بن مسعود، أخبرنا الفريابي، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق (1) تمرة، فإن لم يكن بشق تمرة فكلمة طيبة»

---

(1) الشق: النصف والمعنى لا تستقلوا من الصدقة شيئا

(1/ 329)

314 - حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عن وهب بن منبه قال: «ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس، والصبر على الأذى، وطيب الكلام»

(1/ 330)

315 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: «البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين»

(1/ 331)

باب ذم الفحش والبذاء

(1/ 332)

316 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرني المسعودي، وقيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مالك، أو عن عبد الله بن مالك، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والفحش (1)، فإن الله لا يحب الفحش، ولا التفحش (2)»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2) التفحش: تكلُّف القبح وتعمده في القول والفعل

(1/ 333)

(61/21)

---

317 - حدثنا أحمد بن جميل، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا المسعودي، قال: أنبأنا عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا فاتقوا الله، وإياكم والفحش (1)، فإن الله لا يحب الفحش، ولا التفحش (2)»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2) التفحش: تكلُّف القبح وتعمده في القول والفعل

(1/ 334)

318 - حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «كان أحسن

الناس خلقا، لم يكن فاحشا (1)، ولا متفحشا (2)، ولا صخابا (3) في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل

(3) الصخَّب والسَّخَب: الضَّجَّة، واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام

(1/ 335)

319 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط، ما لم ينتهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان أشدهم في ذلك غضبا. وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما»

(1/ 336)

321 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني القاسم بن الفضل الحداني، عن محمد بن علي رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسب قتلى بدر من المشركين وقال: «لا تسبوا هؤلاء، فإنه لا يخلص إليهم شيء مما تقولون وتؤذون الأحياء، ألا إن البذاء (1) لؤم»

---

(1) البذاء: الفحش في القول

(1/ 337)

(62/21)

---

322 – حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الحسن بن عمرو، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس المؤمن بالطعان (1)، ولا اللعان، ولا الفاحش (2) البذيء (3)»

---

(1) الطعان: الوقَّاع في أعراض الناس بالذم والغيبة

(2) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(3) البذاء: الفحش في القول

(1/ 338)

323 - حدثنا عصمة بن الفضل، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجنة حرام على كل فاحش (1) يدخلها»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(1/ 339)

324 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم (1) والجحيم، يدعون بالويل والثبور (2)، ورجل يسيل فوه قيحا ودما فيقال له: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة فيستلذها، كما يستلذ الرفث (3)»

---

(1) الحميم: الماء الحار

(2) الثبور: الهلاك والخسران

(3) الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، وأصله الكلام الفاحش

(1/ 340)

325 - حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا عبد الله بن وهب، عن ثابت بن ميمون، عن سعيد بن أبي سعيد رحمه الله قال: «يقال: من استلذ من الرفث (1) سال فوه قيحا ودما يوم القيامة»

---

(1) الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، وأصله الكلام الفاحش

(1/ 341)

326 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «ألأم خلق المؤمن الفحش (1)»

(63/21)

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(1/ 342)

327 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة قال: «يقال: الفاحش (1) المتفحش (2) يوم القيامة في صورة كلب، أو في جوف كلب»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل

(1/ 343)

328 – حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يحب الفاحش (1) المتفحش (2)»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل

(1/ 344)

329 – حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها: «يا عائشة، لو كان الفحش (1) رجلا لكان رجل سوء»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(1/ 345)

330 – حدثنا أبو كريب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله رحمه الله، قال: «ألا إن الفحش (1) والبذاء (2) من النفاق، وهن مما يزدن في الدنيا وينقصن في الآخرة، وما ينقصن في الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2) البذاء: الفحش في القول

(1/ 346)

331 – حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا محمد بن سابق، عن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بطعان (1)، ولا بلعان، ولا الفاحش (2)، ولا البذي»

---

(1) الطعان: الوقّاع في أعراض الناس بالذم والغيبة

(64/21)

---

(2) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(1/ 347)

332 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبيد بن أبي قرة، عن ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الفحش (1) رجلا كان رجل سوء»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(1/ 348)

333 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو غسان محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البذاء (1) والبيان (2) شعبتان من شعب النفاق»

---

(1) البذاء: الفحش في القول
(2) البيان: إظهار الفصاحة والتعمق في إظهار البلاغة بلا داع
(1/ 349)

334 – حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما كان الفحش (1) في شيء قط إلا شانه»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب
(1/ 350)

335 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا يحيى بن زكريا، حدثني عثمان بن حكيم، حدثني محمد بن أفلح، مولى أبي أيوب، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أما إني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أني سمعته يقول: «لا يحب الله الفاحش (1) المتفحش (2)»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح
(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل
(1/ 351)

336 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن أبي مليكة، عن يعلى بن ملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنهما يبلغ به قال: «إن الله عز وجل يبغض (1) الفاحش (2) البذيء (3)»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت
(2) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(3) البذاء: الفحش في القول

(1/ 352)

(65/21)

---

337 – حدثنا أبو موسى الهروي، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا عثمان بن حكيم، عن أفلح، مولى أبي أيوب، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل لا يحب الفاحش (1) المتفحش (2)»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل

(1/ 353)

338 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو بكر الفضل بن مبشر الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحب الله الفاحش (1) المتفحش (2)، الصياح في الأسواق»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل

(1/ 354)

339 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمر، قال: قال الأحنف بن قيس رحمه الله: «أو لا أخبركم بأدوأ الداء؟ اللسان البذيء (1)، والخلق الدنيء»

---

(1) البذاء: الفحش في القول

(1/ 355)

340 – حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا أبو أسامة، عن زكريا بن سياه، عن عمران بن رياح، عن علي بن

عمارة الثقفي، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا وأبي أمامي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الفحش (1) والتفحش (2) ليسا من الإسلام في شيء، وإن أحسن الناس إسلاما أحاسنهم أخلاقا»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2) التفحش: تكلُّف القبح وتعمده في القول والفعل

(1/ 356)

(66/21)

---

341 – حدثنا أبو عقيل الأسدي، حدثنا أبو أسامة، عن محمد بن عمرو، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: جاء رجل يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «بئس أخو العشيرة» فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم، فبش به، قالت عائشة: فقلت له في ذلك، فقال: «يا عائشة، إن الله لا يحب الفحش (1) ولا التفحش (2)»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2) التفحش: تكلُّف القبح وتعمده في القول والفعل

(1/ 357)

باب ما نهي أن يتكلم به

(1/ 358)

342 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقولن أحدكم: ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل: ما شاء الله ثم شئت»

(1/ 359)

343 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن الأجلح، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في بعض الأمر، فقال: ما شاء الله وشئت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجعلتني لله عدلا؟ قل: ما شاء الله وحده»

(1/ 360)

344 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا ابن عيينة، عن المغيرة، عن إبراهيم رحمه الله، قال: خطب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى (1). فقال: «لا تقل هكذا، قل: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى»

---

(1) الغي: الضلال، والانهماك في الشر

(1/ 361)

345 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي، حدثنا مغيرة، قال: كان إبراهيم رحمه الله يكره أن يقول الرجل: «أعوذ بالله وبك. ويرخص أن يقول: أعوذ بالله ثم بك. ويكره أن يقول: لولا الله وفلان. ويرخص أن يقول: لولا الله ثم فلان»

(1/ 362)

(67/21)

---

346 - حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا أبو عمران الجوني قال: «أدركت أربعة من أفضل من أدركت، فكانوا يكرهون أن يقولوا: اللهم أعتقنا من النار ويقولون: إنما يعتق منها من دخلها، وكانوا يقولون: نستجير بالله من النار، ونعوذ بالله من النار»

(1/ 363)

347 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رجل: اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. فقال حذيفة: «إن الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، وتكون شفاعته للمذنبين من المسلمين»

(1/ 364)

348 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الله بن قبيصة، عن ليث، عن مجاهد رحمه الله، أنه كان يكره أن يقول: «اللهم أدخلني في مستقر من رحمتك، فإن مستقر رحمته نفسه»
(1/ 365)

349 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد: أن رجلا شهد عند شريح فقال: أشهد بشهادة الله. فقال له شريح: «لا تشهد بشهادة الله، ولكن اشهد بشهادتك، فإن الله لا يشهد إلا على حق»
(1/ 366)

350 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي حفص الأبار، عن الأعمش، عن حكيم بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن موسى صلى الله عليه وسلم كان في نفر من بني إسرائيل فقال: اشربوا يا حمير. فأوحى الله إليه: تقول لخلق من خلقي خلقتهم: اشربوا يا حمير»
(1/ 367)

351 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم رحمه الله، قال: «إذا قال الرجل لأخيه: يا خنزير. قال الله له يوم القيامة: تراني خلقته خنزيرا؟»
(1/ 368)

352 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن مجاهد رحمه الله أنه كره أن تقول للميت: «استأثر الله به»
(1/ 369)

(68/21)

---

353 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا ابن عيينة، عن منصور، عن إبراهيم رحمه الله، «أنه كان يكره أن يقال: على قراءة ابن مسعود، ولكن كما كان ابن مسعود يقرأ»
(1/ 370)

354 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا محمد بن فضيل، عن مغيرة، عن إبراهيم رحمه الله قال: «كان يكره أن تقول: لعمر الله، لا بحمد الله»

(1/ 371)

355 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن القاسم بن مخيمرة، رحمه الله، قال: «لأن أحلف بالصليب أحب إلي من أن أحلف بحياة رجل»

(1/ 372)

356 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن كعب، رضي الله عنه قال: «إنكم تشركون في قول الرجل: كلا وأبيك، كلا والكعبة، كلا وحياتك، وأشباه هذا، احلف بالله صادقا أو كاذبا، ولا تحلف بغيره»

(1/ 373)

357 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن أبي خالد، عن مولى لابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أحسب هكذا قال: «إن أحدكم ليشرك حتى يشرك بكلبه، يقول: لولاه لسرقنا الليلة»

(1/ 374)

358 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف منكم باللات (1) فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق»

---

(1) اللات: اسم صنم كان يعبد في الجاهلية

(1/ 375)

359 - حدثني خالد يعني ابن خداش، حدثنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم» قال عمر: «والله ما حلفت بها مذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى

عنها»

(1/ 376)

(69/21)

---

360 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسموا العنب الكرم، فإنما الكرم الرجل المسلم»

(1/ 377)

361 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت النعمان يحدث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، ولكن ليقل لقست»

(1/ 378)

362 – حدثنا هاشم بن الوليد، حدثنا النضر بن شميل، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقولن أحدكم: عبدي، ولا أمتي، وليقل: فتاي وفتاتي، ولا يقل المملوك: ربي ولا ربتي، ولكن سيدي وسيدتي، كلكم عبيد والرب الله»

(1/ 379)

363 – حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقل أحدكم عبدي، أمتي كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي، وفتاي وفتاتي»

(1/ 380)

364 – حدثني عبد الرحيم بن موسى الأبلي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقولوا للمنافق: سيدنا، فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم (1) ربكم»

---

(1) أسخط: أغضب

(1/ 381)

365 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن مسعر، عن سماك الحنفي، سمع ابن عباس رضي الله عنهما، «يكره أن يقول الرجل: إني كسلان»

(1/ 382)

366 - حدثنا أبو مسلم الحراني، حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لا تقولوا: أصبحنا وأصبح الملك لله، ولكن قولوا: أصبحنا والملك لله والحمد»

(1/ 383)

(70/21)

---

367 - حدثنا أبو مسلم، حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله رحمه الله، قال: «لا يقولن أحدكم: نعم الله بك عينا، فإن الله لا ينعم بشيء، ولكن ليقل: أنعم الله بك عينا». «فإنما أنعم: أقر»

(1/ 384)

368 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا علي بن الحسن، حدثنا الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: إني بريء من الإسلام، فإن كان كاذبا فهو كما قال، وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما»

(1/ 385)

369 - حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، قال: سمعت خالدا، عن غيلان بن جرير، عن مطرف قال: «لا تقل: إن الله يقول، ولكن قل: إن الله قال». قال: «وأحدهم يكذب مرتين إذا سئل: من هذا؟ قال: لا شيء، إلا شيء ليس بشيء»

(1/ 386)

370 - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله

عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم إن شئت، ولكن ليعزم وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه»
(1/ 387)

باب ذم اللعانين
(1/ 388)

371 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة، فضجرت (1) فلعنتها، فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة» قال عمران: «فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد»

---

(1) الضجر: ضيق النفس والقلق
(1/ 389)

(71/21)

---

372 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن الفضيل بن عمرو: أن رجلا لعن شيئا، فخرج ابن مسعود رضي الله عنه من البيت فقال: «إذا لعن شيء دارت اللعنة، فإن وجدت مساغا (1) قيل لها: اسلكيه، فإن لم تجد مساغا قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فخفت أن ترجع وأنا في البيت»

---

(1) المساغ: المراد طريق يمر فيه
(1/ 390)

373 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن بكر بن خنيس رفعه، قال: «علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئا أبدا»
(1/ 391)

374 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن أبي عوانة، عن زياد بن كليب، عن إبراهيم رحمه الله، «في الرجل يقول: اللهم العن فلانا، والعن ليلته ويومه. قال:» تقول: أعصانا الله «
(1/ 392)

375 – حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: دخلت أم الدرداء رضي الله عنها على جيران لها وهم يلعنون، فقالت: «كيف تكونون صديقين وأنتم لعانون»
(1/ 393)

376 – حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب رضي الله عنه قال: «من لعن من غير ذنب، لم تزل اللعنة تردد بين السماء والأرض حتى تلزم ترقوة (1) صاحبها»

---

(1) التَرْقُوَة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان
(1/ 394)

377 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه مضطجعا بين أصحابه، وقد غطى وجهه، فمر عليه قس سمين فقالوا: اللهم العنه ما أغلظ رقبته. فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من ذا الذي لعنتم (1) آنفا»، فأخبروه، فقال: «لا تلعنوا أحدا، فإنه ما ينبغي للعان أن يكون عند الله صديقا يوم القيامة»

---

(1) اللعن: الدعاء على شخص باللعنة وهي الطرد من رحمة الله
(1/ 395)

(72/21)

---

378 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن سالم قال: لم أسمع ابن عمر رضي الله عنهما يلعن خادما له قط غير مرة واحدة غضب فيها على بعض خدمه، فقال: «لعنة الله عليك، كلمة لم أحب أن أقولها»

(1/ 396)

379 – حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عباد بن العوام، أخبرنا حصين، قال: سمعت مجاهدا يقول: «قل ما ذكر الشيطان قوم إلا حضرهم، فإذا سمع أحدا يلعنه قال: لقد لعنت (1) ملعنا. ولا شيء أقطع لظهره من: لا إله إلا الله»

---

(1) اللعن: السب والدعاء
(1/ 397)

380 – حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا علي بن مجاهد الكابلي، أخبرنا الجعد، عن مزيدبن هلال الضبعي، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن استطعت أن لا تلعن شيئا فافعل، فإن اللعنة إذا خرجت من صاحبها فكان الملعون لها أهلا أصابته، فإن لم يكن لها أهلا وكان اللاعن لها أهلا رجعت عليه، فإن لم يكن بعد لها أهلا أصابت يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا، فإن استطعت أن لا تلعن أبدا شيئا فافعل»
(1/ 398)

381 – حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا الوليد بن رباح، قال: سمعت نمران يذكر، عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإذا لم تجد مساغا (1) رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلا، وإلا رجعت إلى قائلها»

---

(1) المساغ: المراد طريق يمر فيه
(1/ 399)

382 - حدثنا أبو عمرو المقرئ، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، حدثني زيد بن أسلم، عن أم الدرداء رضي الله عنها، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن اللعانين لا يكونون يوم القيامة شهداء، ولا شفعاء»

(1/ 400)

383 - حدثنا بندار بن بشار، حدثنا أبو عامر، عن كثير بن زيد، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يكون المؤمن لعانا»

(1/ 401)

384 - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن قيس رحمه الله، قال: «إذا ركب الرجل الدابة قالت: اللهم اجعله بي رفيقا رحيما. فإذا لعنها قالت: على أعصانا لله لعنة الله»

(1/ 402)

385 - حدثنا محمد بن علي بن شقيق، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول: «كان يقال: ما أحد يسب شيئا من الدنيا دابة ولا غيرها فيقول: أخزاك (1) الله، ولعنك الله، إلا قالت: أخزى الله أعصانا لله» قال فضيل: «وابن آدم أعصى وأظلم»

---

(1) الخزي: الذل والعار والهوان والاستحياء من القبيح

(1/ 403)

386 - حدثنا عمرو الناقد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا كثير بن زيد، عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: «ما سمعت ابن عمر رضي الله عنهما لعن إنسانا قط، إلا إنسانا واحدا»

(1/ 404)

387 - وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانا»

(1/ 405)

388 - حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا أبي، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير (1) فلعن بعيره، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا عبد الله، لا تسر معنا على بعير ملعون»

(74/21)

---

(1) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(1/ 406)

باب ذم المزاح

(1/ 407)

389 - حدثنا القاسم بن أبي شيبة، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن عبد الملك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمار (1) أخاك، ولا تمازحه»

---

(1) المراء: الجدال والمناظرة والتنازع

(1/ 408)

390 - حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن موسى بن عقيل: أن الأحنف بن قيس رحمه الله كان يقول: «من كثر كلامه وضحكه ومزاحه قلت هيبته، ومن أكثر من شيء عرف به»

(1/ 409)

391 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: «قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان فتهون عليهم»

(1/ 410)

392 – حدثني الحسين بن علي بن يزيد، وغيره قالوا: حدثنا جعفر بن عون، قال: سمعت مسعر بن كدام رحمه الله، يقول لابنه: «إني نحلتك (1) يا كدام نصيحتي فاسمع لقول أب عليك شفيق، أما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا أرضاهما لصديق، إني بلوتهما (2) فلم أحمدهما لمجاور جارا ولا لرفيق، والجهل يزري بالفتى في قومه وعروقه في الناس أي عروق»

---

(1) النحلة: العطاء عن طيب نفس بدون عوض

(2) بلوتهما: اختبرتهما وامتحنتهما

(1/ 411)

393 – حدثنا أحمد بن عبيد التميمي، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، حدثنا دريد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس رحمه الله، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من مزح استخف به»

(1/ 412)

394 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا شعبة، عن الحكم رحمه الله قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: «لا يبلغ رجل حقيقة الإيمان حتى يدع المراء (1)، وهو محق، والكذب في المزاح»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 413)

(75/21)

---

395 – حدثنا أبو كريب، حدثنا زكريا بن عدي، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «اتقوا الله، وإياي والمزاحة، فإنها تورث الضغينة وتجر القبيحة، تحدثوا بالقرآن، وتجالسوا به، فإن ثقل عليكم فحديث حسن من حديث الرجال»

(1/ 414)

396 – حدثني أبو صالح المروزي، حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة، عن عبد الله بن المبارك، قال: قال سعيد بن

العاص رحمه الله لابنه: «يا بني، لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترئ عليك»
(1/ 415)

397 – حدثني علي أبو الحسن، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث بن سعد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «هل تدرون لم سمي المزاح؟ قالوا: لا. قال: لأنه زاح عن الحق»
(1/ 416)

398 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، تمزح؟ قال: «نعم، ولا أقول إلا حقا»
(1/ 417)

399 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال خالد بن صفوان رحمه الله: «المزاح سباب النوكى». قال: «وكان يقال: لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح»
(1/ 418)

400 – قال: وبلغني عن الحسن بن حيي رحمه الله قال: «المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى»
(1/ 419)

401 – حدثني علي بن يعقوب القيسي، قال: «سمعت شيخا ينشد اليزيدي هذين البيتين: والوجه تخلقه المزاحة إنما لفظ يضر ومنطق لا يرشد، فدع المزاحة للسفيه فربما هاجت عجاج عداوة لا تخمد»
(1/ 420)

402 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، رحمه الله قال: «كان يقال: المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للصداقة»
(1/ 421)

باب حفظ السر
(1/ 422)

403 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن أبي ذئب، أخبرني عبد الرحمن بن عطاء، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة»

(76/21)

(1/ 423)

404 - وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا حيوة بن شريح، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحديث بينكم أمانة»

(1/ 424)

405 - حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن رحمه الله، قال: «سمعته يقول: إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك»

(1/ 425)

406 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن حمزة الزيات، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا تفش سرك إلا إليك، فإن لكل نصيح نصيحا، فإني رأيت غواة الرجال لا يتركون أديما (1) صحيحا»

---

(1) الأديم: الجلد المدبوغ

(1/ 426)

407 - حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا زيد بن الحباب، عن موسى بن علي، عن أبيه قال: قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ما وضعت سري عند أحد أفشاه علي فلمته، أنا كنت أضيق به حيث استودعته إياه»

(1/ 427)

408 - وحدثني أبي، عن بعض، أشياخه قال: أسر معاوية رضي الله عنه إلى الوليد بن عتبة حديثا، فقال لأبيه: يا أبت، إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا، وما أراه يطوي عنك ما بسطه إلى غيرك. قال: «فلا تحدثني به،

فإن من كتم سره كان الخيار له، ومن أفشاه كان الخيار عليه» قال: قلت: يا أبت، وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه؟ قال: «لا والله يا بني، ولكن أحب أن لا تذلل لسانك بأحاديث السر». فأتيت معاوية رضي الله عنه فحدثته، فقال: يا وليد، أعتقك أخي من رق الخطأ

(1/ 428)

409 – حدثني أبي، عن رجل من همذان قال: «سمعت أعرابيا يقول لابن عم له: إن سرك من دمك فلا تضعه إلا عند من تثق به»

(1/ 429)

باب قلة الكلام والتحفظ في المنطق

(1/ 430)

410 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن المهلب بن أبي حبيبة، حدثنا الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقولن أحدكم صمت رمضان كله وقمته»، قال فما أدري أكره التزكية (1) أم لا بد من غفلة أو رقدة «

(77/21)

---

(1) التزكية: المدح على سبيل الإعجاب

(1/ 431)

411 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقولن أحدكم إني قمت رمضان كله» قال قتادة: «فالله أعلم أخشي التزكية على أمته، أم لا بد من راقد أو غافل»

(1/ 432)

412 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا السري بن يحيى، عن ثابت البناني، رضي الله

عنه قال: قال شداد بن أوس لغلامه: «ائتنا بالسفرة نعبث ببعض ما فيها». فقال له رجل من أصحابه: ما سمعت منك كلمة منذ صاحبتك، أرى أن يكون فيها شيء من هذه. قال: «صدقت، ما تكلمت بكلمة مذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أزمها وأخطمها إلا هذه، وأيم الله لا تذهب مني هكذا»، فجعل يسبح ويكبر، ويحمد الله عز وجل

(1/ 433)

413 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن بكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال: «يا بكر بن ماعز، اخزن عليك لسانك، إلا مما لك ولا عليك»

(1/ 434)

414 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن مفضل، عن رجل، عن إبراهيم التيمي قال: أخبرني من، صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة «فلم يتكلم بكلام لا يصعد»

(1/ 435)

415 – حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه قال: «ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئا من أمر الدنيا قط»

(1/ 436)

416 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، عن هشيم، عن العوام بن حوشب قال: «ما رأيت إبراهيم التيمي رافعا رأسه إلى السماء في الصلاة ولا في غيرها، ولا سمعته قط يخوض في شيء من أمر الدنيا»

(1/ 437)

(78/21)

---

417 – حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه قال: «رأيت ابنة الربيع بن خثيم أتته فقالت: يا أبتاه أذهب ألعب؟ قال: يا بنية، اذهبي قولي خيرا»

(1/ 438)

418 – حدثني محمد بن قدامة، حدثني أبو حفص الدمشقي، عن صدقة بن عبد ربه قال: «لما كبر آدم جعل بنو بنيه يعبثون به، فيقول: يا بني، إني رأيت ما لم تروا، وسمعت ما لم تسمعوا، رأيت الجنة، وسمعت كلام ربي، وقيل لي حين أخرجني منها: إن أنت حفظت لسانك أعدتك إليها»
(1/ 439)

419 – حدثني علي بن أبي مريم، عن أبي إسحاق الطالقاني، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى رحمه الله قال: «أثنى رجل على رجل، فقال له بعض السلف: وما علمك به؟ قال: رأيته يتحفظ في منطقه»
(1/ 440)

420 – وحدثني ابن أبي مريم، عن مطرف أبي مصعب، قال: حدثني عبد العزيز الماجشون، عن أبي عبيد قال: «ما رأيت رجلا قط أشد تحفظا في منطقه من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه»
(1/ 441)

421 – حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثنا يحيى بن سليم، عن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فقال رجل لرجل: تحت إبطك. فقال عمر رضي الله عنه: «وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه» قالوا: وما ذاك؟ قال: «لو قال: تحت يدك كان أجمل»
(1/ 442)

422 – حدثني ابن أبي مريم، عن عثمان بن زفر، حدثنا محمد بن عبد العزيز التيمي، قال: ذكر الحسن، عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: «المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلم، وإن كان عليه أمسك عنه، والفاجر (1) إنما لسانه رسلا رسلا»

---

(1) الفاجر: العاصي غير المكترث بما يفعل
(1/ 443)

423 – حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي الأشهب، عن الحسن رضي الله عنه قال: «كانوا يقولون: لسان الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول رجع إلى قلبه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه، ما جرى على لسانه تكلم به»

(1/ 444)

424 – وحدثني علي بن الحسن، عن مطرف أبي مصعب، قال: سمعت عبد العزيز بن الماجشون، قال: قال أبو حازم لبعض أولئك الأمراء: «والله لولا تبعة لساني لأشفيت منكم اليوم صدري»

(1/ 445)

425 – وحدثني علي بن الحسن، عن زكريا بن عدي، حدثنا الصلت بن بسطام، حدثني رجل، من تيم الله، وكان قد جالس الشعبي وإبراهيم قال: «ما رأيت أحدا أملك للسانه من طلحة بن مصرف»

(1/ 446)

426 – وحدثني علي، عن حجاج بن نصير، حدثنا جسر أبو جعفر قال: سمعت ميمون بن سياه يقول: «ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل أن أتكلم بها إلا ندمت عليها إلا ما كان من ذكر الله»

(1/ 447)

427 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي سلمة الصنعاني، عن كعب قال: «قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنه رعة حسنة، وقلة وزر (1)، وخفة من الذنوب»

---

(1) الوِزْر: الحِمْل والثِّقْل، وأكثر ما يُطْلَق في الحديث على الذَّنْب والإثم. يقال: وَزَرَ يَزِرُ ، إذا حَمل ما يُثْقِل ظَهْرَه من الأشياء المُثْقَلة ومن الذنوب.

(1/ 448)

428 – حدثنا محمد بن عمرو أبو بكر الباهلي، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن سليمان بن سحيم، عن أمه ابنة أبي الحكم الغفارية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول: «إن الرجل ليدنو (1) من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها، إلا قيد رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء»

---

(1) الدنو: الاقتراب

(1/ 449)

(80/21)

---

429 - حدثني علي بن أبي مريم، عن زكريا بن عدي، عن الصلت بن بسطام التيمي قال: قال لي أبي: «الزم عبد الملك بن أبجر فتعلم من توقيه في الكلام، فما أعلم بالكوفة أشد تحفظا للسانه منه»

(1/ 450)

430 - حدثني ابن أبي مريم، عن زكريا بن عدي، قال: سمعت أبا خالد الأحمر قال: «لم يكن في أترابه أطول صمتا منه، يعني مسعرا»

(1/ 451)

431 - حدثني ابن أبي مريم، عن خالد بن يزيد، حدثني مرزوق الموصلي، قال: قال لي خليد بن دعلج: «دع من الكلام ما لك منه بد، فعسى إن فعلت ذلك تسلم، ولا أراك»

(1/ 452)

432 - حدثني ابن أبي مريم، عن يحيى بن أبي بكير، عن عمارة بن زاذان الصيدلاني، قال: سمعت زيادا النميري يقول: قال أنس بن مالك رضي الله عنه لرجل، وبعثه في حاجة: «إياك وكل أمر تريد أن تعتذر منه، وإذا أردت أن تتكلم بكلام فانظر فيه قبل أن تتكلم به، فإن كان لك فتكلم به، وإن كان عليك فالصمت عنه خير لك»

(1/ 453)

433 - حدثني علي بن أبي مريم، عن عبيد الله بن محمد قال: قال لنا صالح المري: «اتقوا الله ودعوا من الكلام ما يوتغ دينكم»

(1/ 454)

434 – حدثني علي، عن الحميدي، عن سفيان قال: «كان يقال: طول الصمت مفتاح العبادة»

(1/ 455)

435 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام قال: قلت لجار لضيغم: سمعت أبا مالك، يذكر من الشعر شيئا؟ قال: ما سمعته يذكر إلا بيتا واحدا. قلت: ما هو؟ قال: «قد يخزن الورع (1) التقي لسانه حذر الكلام وإنه لمفوه»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 456)

436 – حدثني محمد بن ناصح، حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطاة بن المنذر قال: «تعلم رجل الصمت أربعين سنة بحصاة يضعها في فيه، لا ينزعها إلا عند طعام أو شراب أو نوم»

(1/ 457)

(81/21)

---

437 – حدثني عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت فضيل بن عياض، رحمه الله يقول: «كان بعض أصحابنا يحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة»

(1/ 458)

438 – حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت إسحاق بن سويد قال: سمعت العلاء بن زياد يحدث، أن عمر رضي الله عنه، كان في مسير فتغنى فقال: «هلا زجرتموني إذ لغوت (1)»

---

(1) اللغو: الكلام الذي لا أصل له من الباطل

(1/ 459)

439 - حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: كان شداد بن أوس في سفر، فنزل منزلا، فقال لغلامه: «ائتنا بالسفرة نفيت بها». فأنكرت عليه، فقال: «ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وأنا أخطمها (1) وأزمها إلا كلمتي هذه، فلا تحفظوها علي»

---

(1) خطم: شد زمام البعير في أنفه ليسهل قياده والمراد أنه يمسك بزمام لسانه وكلامه

(1/ 460)

440 - حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، عن عبد السلام يعني ابن حرب، عن سعيد الجريري، عن مطرف بن الشخير، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما للسانه: «ويحك قل خيرا تغنم، وإلا فاعلم أنك ستندم، قال: فقيل له: أتقول هذا؟ قال: بلغني أن الإنسان ليس هو يوم القيامة أشد منه على لسانه إلا أن يكون قال خيرا فغنم أو سكت فسلم»

(1/ 461)

441 - حدثني أبو صالح المروزي، قال: سمعت سعيد بن عامر يقول: عرض على عمرو بن عبيد طيلسان، فقال: «ما ثوب بأجود منه. فعيب به خمسين سنة، كانوا يقولون: إن عمرا لا يحفظ لسانه»

(1/ 462)

باب الصدق وفضله

(1/ 463)

(82/21)

---

442 - حدثني علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يزيد بن خمير قال: سمعت سليم بن عامر يحدث، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه، بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول مقامي هذا، ثم بكى أبو بكر ثم قال: «عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار»

(1/ 464)

443 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا»

(1/ 465)

444 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة، قال: سمعت مرة الهمداني، قال: كان عبد الله رضي الله عنه يقول: «عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا، ويثبت البر في قلبه، فلا يكون للفجور موضع إبرة يستقر فيها»

(1/ 466)

445 – حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عمرو بن أبي عمر، عن المطلب، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»

(1/ 467)

446 – حدثنا هارون بن عمرو القرشي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا: صدق حديث، وحفظ أمانة، وعفة في طعمة»

(1/ 468)

(83/21)

---

447 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن مجمع بن يحيى الأنصاري، عن منصور بن المعتمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تحروا (1) الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة، فإن فيه النجاة»

---

(1) تحرى: قصد الأمر وعمد إليه وطلبه وتوخاه بإمعان

(1/ 469)

448 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، حدثنا منصور بن أذين، عن مكحول، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يؤثر الصدق، وحتى يترك الكذب في المزاحة، والمراء (1) وإن كان صادقا»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 470)

449 - حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، قال: «أمرني عبد الملك بن مروان أن أعلم بنيه الصدق كما أعلمهم القرآن»

(1/ 471)

450 - حدثنا عبد العزيز بن بحر، حدثنا أبو عقيل، عن محمد بن نعيم، مولى عمر بن الخطاب، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن جده علي رضي الله عنه قال: «زين الحديث الصدق»

(1/ 472)

451 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو داود، عن شعبة، أخبرني عمارة بن أبي حفصة، سمع أبا مجلز يقول: «قال رجل لقومه: عليكم بالصدق فإنه نجاة»

(1/ 473)

452 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا ابن علية، عن الليث، عن أبي حصين: أن رجلا أتى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: علمني كلمات نوافع جوامع. فقال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتزول مع القرآن أين ما زال، ومن جاءك بالصدق من صغير أو كبير، وإن كان بعيدا بغيضا فاقبله منه، ومن أتاك يكذب من صغير أو كبير، وإن كان حبيبا قريبا فاردده عليه»

(1/ 474)

453 - حدثنا عمر بن بكير النحوي، أخبرنا أبو عبد الرحمن الطائي، أخبرنا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة، قال: كان يقال: إن ربعي بن حراش رضي الله عنه لم يكذب كذبا قط، فأقبل ابناه من خراسان قد تأجلا، فجاء العريف إلى الحجاج فقال: أيها الأمير، إن الناس يزعمون أن ربعي بن حراش لم يكذب قط، وقد قدم ابناه من خراسان وهما عاصيان، فقال الحجاج: علي به. فلما جاء قال: أيها الشيخ. قال: «ما تشاء؟» قال: ما فعل ابناك؟ قال: «المستعان الله خلفتهما في البيت»، قال: لا جرم، والله لا أسوؤك فيهما، هما لك

(1/ 475)

باب الوفاء بالوعد

(1/ 476)

454 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن يونس، عن الحسن رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العدة عطية»

(1/ 477)

455 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الوأي - يعني الوعد - مثل الدين أو أفضل»

(1/ 478)

456 - حدثني سليمان بن منصور أبو شيخ الخزاعي، عن يحيى بن سعيد الأموي، قال: أنشدني ابن خربوذ للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: «إنا أناس من سجيتنا صدق الحديث ووأينا حتم، لبسوا الحياء، فإن نظرت حسبتهم سقموا ولم يمسسهم سقم، شر الإخاء إخاء مزدرد مزج الإخاء إخاؤه، وهم، زعم ابن عمي أن حلمي (1) ضرني ما ضر قبلي أهله الحلم»

---

(1) الحلم: الأناة وضبط النفس

(1/ 479)

457 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، قال: لما حضرت عبد الله بن عمرو الوفاة رضي الله عنه قال: «إنه كان خطب إلي ابنتي رجل من قريش، وقد كان مني إليه شبيه بالوعد، فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق، اشهدوا أني قد زوجتها إياه»

(1/ 480)

(85/21)

---

458 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن سنان العوقي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي الحمساء رضي الله عنه قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث، فبقيت له بقية، فوعدته أن آتيه بها في مكانه ذلك، فنسيت يومي والغد فأتيته في اليوم الثالث وهو في مكانه فقال: «يا فتى لقد شققت (1) علي، أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك»

---

(1) شق عليه: صعَّب عليه

(1/ 481)

459 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا كعب بن فروخ الرقاشي، حدثنا يزيد الرقاشي رحمه الله: «أن إسماعيل نبي الله عليه السلام وعد رجلا ميعادا، فجلس له إسماعيل عليه السلام اثنين وعشرين يوما مكانه لا يبرح لميعاده، ولهى الآخر عن ذلك حتى جاء بعد ذلك»

(1/ 482)

460 – وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد ربه القصاب قال: واعدت محمد بن سيرين رحمه الله أن اشتري له أضاحي، فنسيت وعده بشغل، ثم ذكرت بعد، فأتيته قريبا من نصف النهار، وإذا محمد ينتظرني، فسلمت عليه، ورفع رأسه فقال: «أما إنه قد يقبل أهون ذنب منك» فقلت: شغلت، وعنفني أصحابي في المجيء إليك، وقالوا: قد ذهب ولم يقعد إلى الساعة. فقال: «لو لم تجئ حتى تغرب الشمس ما قمت من مقعدي هذا إلا للصلاة أو حاجة لا بد منها»

(1/ 483)

461 – حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن الصباح البزاز، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن الحسن بن عبيد الله، قال: قلت لإبراهيم: الرجل يواعد الرجل الميعاد ولا يجيء. قال: «لينتظره ما بينه وبين أن يدخل وقت الصلاة التي تجيء»
(1/ 484)

462 – وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي، حدثني فرات بن سلمان قال: «كان يقال: إذا سئلت فلا تعد، وقل: اسمع ما تقول، فإن يقدر شيء يكن»
(1/ 485)

(86/21)

---

463 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة رحمه الله قال: ما واعدت أيوب موعدا قط إلا قال لي حين يريد أن يفارقني: «ليس بيني وبينك موعد» فإذا جئت وجدته قد سبقني
(1/ 486)

464 – حدثنا أحمد، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة قال: كان رقبة، رحمه الله يعدنا في الحديث ثم يقول: «ليس بيني وبينكم موعد نأثم من تركه، فيسبقنا إليه»
(1/ 487)

465 – حدثنا أحمد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا حجاج، عن أبي إسحاق قال: كان أصحاب عبد الله رضي الله عنه يقولون: إذا وعد فقال: «إن شاء الله» فلم يخلف
(1/ 488)

466 – حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن رجل منهم يقال له لهب بن خندق قال: قال عوف بن النعمان في الجاهلية الجهلاء: «لأن أموت قائما عطشا أحب إلي من أن أكون مخلافا لموعد»
(1/ 489)

باب ذم الكذب

(1/ 490)

467 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يزيد بن خمير، قال: سمعت سليم بن عامر يحدث، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه، بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول مقامي هذا، ثم بكى أبو بكر، ثم قال: «إياكم والكذب، فإنه مع الفجور وهما في النار»

(1/ 491)

468 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»

(1/ 492)

469 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، أخبرني عمر بن مرة قال: سمعت مرة الهمداني، قال: كان عبد الله رضي الله عنه يقول: «إياكم والكذب فإنه يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا، ويثبت الفجور في قلبه فلا يكون للبر موضع إبرة يستقر فيها»

(1/ 493)

(87/21)

---

470 – حدثنا أبو حفص الصيرفي، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أخبرني منصور قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»

(1/ 494)

471 – حدثنا أبو حفص، حدثنا يحيى بن محمد بن قيس، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»
(1/ 495)

472 – حدثنا زهير بن حرب، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، وإن كانت فيه خصلة (1) منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا وعد أخلف، وإذا حدث كذب، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر»

---

(1) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة
(1/ 496)

473 – حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم، قال: سمعت الأعمش ذكره، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على كل خلة (1) يطبع أو يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة
(1/ 497)

474 – حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن أبي عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو»
(1/ 498)

475 – حدثنا إسماعيل بن خالد الضرير، حدثنا يعلى بن الأشدق، حدثنا عبد الله بن جراد قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: يا رسول الله، هل يكذب المؤمن؟ قال: «لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من حدث فكذب»
(1/ 499)

476 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان، سمعا قيس بن أبي حازم، سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: «أيها الناس، إياكم والكذب، فإنه مجانب الإيمان»
(**1/ 500**)

477 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا نصر بن طريف الباهلي، حدثنا إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان من خلق أشد عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع على الرجل من أصحابه على الكذب، فما ينحل من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث لله منها توبة»
(**2/ 1**)

478 – حدثني أبو محمد عبد الله بن أيوب المخرمي، حدثنا عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه قال: «إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك منه ميلا أو ميلين، مما جاء به»
(**2/ 2**)

479 – حدثني عبد العزيز بن بحر، أخبرنا أبو عقيل، عن محمد بن نعيم، مولى عمر بن الخطاب، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن جده علي رضي الله عنه قال: «أعظم الخطايا عند الله: اللسان الكذوب، وشر الندامة ندامة يوم القيامة»
(**2/ 3**)

480 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، حدثني عبد الرحمن بن عابس، حدثني ناس، من أصحاب عبد الله رضي الله عنه، أنه كان يقول في خطبته: «شر الروايا روايا الكذب، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب»
(**2/ 4**)

481 – حدثني يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»

(2/ 5)

(89/21)

---

482 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عوف، عن الحسن رضي الله عنه قال: «يعد من النفاق: اختلاف القول والعمل، واختلاف السر والعلانية، والمدخل والمخرج، وأصل النفاق، والذي بني عليه النفاق: الكذب»

(2/ 6)

483 – حدثني الحسين بن السكن بن أبي السكن، حدثنا المعلى بن أسد، حدثنا الحسن بن ميمون الحضرمي قال: سمعت إياس بن معاوية، رحمه الله يقول: «إن الكذب عندي: من يكذب فيما لا يضره ولا ينفعه، فأما رجل كذب كذبة ليرد عن نفسه بها بلية، أو يجر إلى نفسه بها معروفا فليس عندي بكذب»

(2/ 7)

484 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن خالد النيلي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن مالك بن أنس، رضي الله عنه قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «ما كذبت كذبة منذ شددت علي إزاري (1)»

---

(1) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(2/ 8)

485 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا أبي، حدثني عيسى بن المسيب، عن عدي بن ثابت قال: قال عمر رضي الله عنه: «أحبكم إلينا ما لم نركم: أحسنكم اسما، فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم خلقا، فإذا اختبرناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة»

(2/ 9)

486 – حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا الفضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن ثروان أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل، رحمه الله قال: «قال موسى عليه السلام: رب أي عبادك خير عملا؟ قال: من لا يكذب لسانه، ولا يفجر قلبه، ولا يزني فرجه»

(2/ 10)

487 – حدثني الحسين بن علي بن يزيد، حدثنا أبو مروان البزاز قال: جاءنا سالم يطلب ثوبا سباعيا، فنشرت عليه ثوبا سباعيا، فذرعه، فإذا هو أقل من سباعي فقال: «أليس قلت سباعي؟ قلت: كذلك نسميها. قال:» كذلك يكون الكذب «

(2/ 11)

(90/21)

---

488 – حدثنا أبو حذيفة الفزاري، حدثنا عبد الرحمن بن مسعود الزجاج الموصلي، عن معمر، عن موسى بن شيبة، رحمه الله: «أن النبي صلى الله عليه وسلم رد شهادة رجل في كذبة»

(2/ 12)

489 – حدثني محمد بن إدريس، حدثني عبد العزيز بن عبد الله العامري، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته: ليس فيما دون الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك

(2/ 13)

490 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لا تجد المؤمن كذابا»

(2/ 14)

491 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان، وشعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه قال: «كل الخلال (1) يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(2/ 15)

492 – وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: «كل الخلال (1) يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(2/ 16)

493 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن رجل، من بني أسد قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن المبارز لله تعالى بالمعصية كمن حلف باسمه كاذبا، وإن الكذبة لتفطر الصائم»

(2/ 17)

494 – حدثنا أحمد، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن إبراهيم رحمه الله قال: كانوا يقولون: «إن الكذب ليفطر الصائم»

(2/ 18)

(91/21)

---

495 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مبشر الحلبي، حدثني جعفر بن برقان، حدثني أبو عبد الله الجرشي، حدثنا رجل، من حرس معاوية قال: «بعث طاغية الروم إلى معاوية يعرض عليه الجزية، فقال له الرومي: يا معاوية، لا تماكرني، فإنك لا تجد مكرا إلا ومعه كذب»

(2/ 19)

496 – حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، حدثنا سفيان قال: قال مطرف بن طريف: «ما أحب أني

كذبت وأن لي الدنيا وما فيها» قال سفيان: «تفسيره: ما أحب أني ذهبت أتعرض لغضب الله ثم لا أدري يتوب علي أو لا يتوب»
(2/ 20)

497 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا خير فيما دون الصدق من الحديث، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك، قد أفلح من حفظ من ثلاث: الطمع، والهوى، والغضب»
(2/ 21)

498 – حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس، حدثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الله يوم القيامة إلى ثلاثة: الإمام الكذاب، ولا إلى الشيخ الزاني، ولا إلى العائل المزهو»
(2/ 22)

499 – حدثني محمد بن عمرة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله يقول: «قرأت في بعض الكتب: ما من خطيب يخطب إلا عرضت خطبته على عمله، فإن كان صادقا صدق، وإن كان كذابا قرضت شفتاه بمقراضين من نار، كلما قرضتا نبتتا»
(2/ 23)

500 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: «أيها الناس، ما يحملكم أن تتابعوا بالكذب كما تتابع الفراش في النار، كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال (1): رجل كذب امرأته ليرضيها، ورجل كذب امرأين ليصلح بينهما، ورجل كذب في خديعة الحرب»

---

(1) الخصال: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(2/ 24)

501 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أخبرته، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فيقول خيرا وينمي خيرا» قال ابن شهاب: «فلم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها»

(2/ 25)

502 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حدثتم فلا تكذبوا، وإذا اؤتمنتم فلا تخونوا»

(2/ 26)

503 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عباد بن العوام، أخبرنا داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل كذب مكتوب كذب لا محالة إلا الكذب في ثلاث: الكذب في الحرب خدعة (1)، وكذب الرجل فيما بين الرجلين ليصلح بينهما، وكذب الرجل امرأته» قال داود: «يمنيها»

---

(1) الخدعة: المكر والحيلة

(2/ 27)

504 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن علية، عن سوار بن عبد الله قال: نبئت أن ميمون بن مهران قال: وعنده رجل من قرى أهل الشام: «إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق»، فقال الشامي: لا، الصدق في كل موطن خير. قال: «أرأيت لو رأيت رجلا يسعى وآخر يتبعه بالسيف، فدخل دارا فانتهى إليك، فقال: رأيت الرجل؟ ما كنت قائلا؟» قال: كنت أقول: لا. قال: «فهو ذلك»

(2/ 28)

505 – حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان، عن أبي حيان، عن أبي الزنباع، عن أبي الدهقان قال: صحب الأحنف بن قيس رحمه الله رجل، فقال: ألا تميل فنحملك ونفعل؟ قال: «لعلك من العراضين؟» قال: وما العراضون؟ قال: «الذين يحبون أن يحمدوا ولا يفعلوا». قال: يا أبا بحر، ما عرضت عليك، حتى. قال: «يا ابن أخي إذا عرض لك الحق فاقصد له، واله عما سوى ذلك»

(2/ 29)

506 – حدثنا أبو كريب، حدثنا خالد بن حيان، حدثنا عيسى بن كثير الأسدي الرقي قال: مشيت مع ميمون بن مهران حتى أتى باب داره ومعه ابنه عمرو، فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو: يا أبت ألا تعرض عليه العشاء؟ قال: «ليس ذلك من نيتي»

(2/ 30)

507 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا خالد بن عبد الله، عن ابن عون قال: اعتذر رجل عند إبراهيم، فقال: «قد عذرناك غير معتذر، إن الاعتذار يخالطه الكذب»

(2/ 31)

508 – حدثني أسد بن عمار التميمي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بكر الأعتق، عن خالد بن رخيم، عن مطرف، قال: «المعاذر مفاجر»

(2/ 32)

509 – حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرنا يحيى بن بكير المصري، قال: سمعت الليث بن سعد قال: كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه – وصف يحيى بيده إلى المحاجر – فيقال له: لو مسحت هذا الرمص، فيقول: «فأين قولي للطبيب وهو يقول لي: لا تمس عينك. فأقول: لا أفعل»

(2/ 33)

510 – حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا قرة بن خالد، عن الحسن، قال:،

قال سمرة بن جندب، وكان داهية: «لأن أقول: لا، أحب إلي من أن أقول: نعم، ثم لا أفعل»
(2/ 34)

(94/21)

---

511 - حدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أسري (1) بي رجالا تقرض (2) شفاههم بمقارض من نار فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء من أمتك، الذين يأمرون الناس بالبر، وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون»

---

(1) الإسراء: السير ليلا
(2) قرض: قطع
(2/ 35)

512 - حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، عن الحسن، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله عنها يوم القيامة: ما أردت بها؟» قال: فكان مالك إذا حدثني بهذا بكى، ثم يقول: «أتحسبون أن عيني تقر بكلامي عليكم، وأنا أعلم أن الله سائلي عنه يوم القيامة ما أردت به؟ أنت الشهيد على قلبي، لو أعلم أنه أحب إليك لم أقرأ على اثنين أبدا»
(2/ 36)

513 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبيدة الحداد، عن سعيد بن يزيد، قال: سمعت الشعبي، يتمثل (1): «أنت الفتى كل الفتى إن كنت تصدق ما تقول، لا خير في كذب الجواد وحبذا صدق البخيل»

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره
(2/ 37)

514 - حدثني أسد بن عمار التميمي، حدثنا سعيد بن عون البصري، حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن

دينار رحمه الله يقول: «الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه»

(2/ 38)

515 – حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني عبد الله بن وهب، عن مسلمة بن علي قال: قال يزيد بن ميسرة: «الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الماء أصول الشجر»

(2/ 39)

516 – حدثني سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن رضي الله عنه قال: «الكذب جماع النفاق»

(2/ 40)

(95/21)

---

517 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله في قوله: (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن (1)) قال: «رجلان خرجا على ملإ قعود، فقالا: والله لئن رزقنا الله من فضله لنصدقن، فلما رزقهم بخلوا به»

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 75

(2/ 41)

518 – حدثنا أحمد بن إبرهيم، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «اعتبروا المنافق بثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر»، ثم قرأ: (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله (1)) الآية

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 75

(2/ 42)

519 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة رضي الله

عنه، في قوله عز وجل: (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين (1)) قال: «ذكر لنا أن رجلا من الأنصار أتى على مجلس للأنصار فقال: لئن آتاه الله مالا ليؤتين كل ذي حق حقه، فآتاه الله مالا، فصنع فيه ما يسمعون»: (فلما آتاهم من فضله بخلوا به (2)) إلى قوله (وبما كانوا يكذبون (3))

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 75
(2) سورة: التوبة آية رقم: 76
(3) سورة: التوبة آية رقم: 77
(2/ 43)

520 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص يحدث، أن عبد الله رضي الله عنه، كان يقول: إن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقول: «ألا أنبئكم بالعضة، وهي النميمة القالة بين الناس، وإن شر الروايا روايا الكذب، وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، ولا يعد أحدكم صبيا ولا ينجز (1) له»

---

(1) أنْجَز: يقال أنجز وَعْدَه، إذا أحْضَرَه وأتمه
(2/ 44)

(96/21)

---

521 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو النضر، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لصبيه ها أعطيك، فلم يعطه شيئا كتبت كذبة»
(2/ 45)

522 – حدثنا أحمد، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي، عن أبي شداد، عن مجاهد، أخبرتنا أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: كنت صاحبة عائشة رضي الله عنها التي هيأتها وأدخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة قالت: فوالله ما وجدنا عنده قراء إلا قدحا من لبن فشرب، ثم ناوله عائشة، قالت: فاستحيت الجارية، قالت: فقلت: لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي منه، قالت:

فأخذته على حياء فشربت منه، ثم قال: «ناولي صواحبك» فقلن: لا نشتهيه، فقال: «لا تجمعن جوعا وكذبا» قالت: فقلت: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا أشتهيه، أيعد ذلك كذبا؟ قال: «وإن الكذب ليكتب كذبا، حتى الكذيبة كذيبة»

(2/ 46)

523 – حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن شقيق بن سلمة قال: قال أخي عبد الرحمن بن سلمة: «ما كذبت منذ أسلمت، إلا أن الرجل ليدعوني إلى طعامه فأقول: ما أشتهيه، فعسى أن يكتب»

(2/ 47)

524 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، حدثنا سلامة بن منيح، قال: قال الأحنف بن قيس: «ما كذبت منذ أسلمت، إلا مرة واحدة، فإن عمر سألني عن ثوب بكم أخذته، فأسقطت ثلثي الثمن»

(2/ 48)

525 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تجد المؤمن كذابا»

(2/ 49)

526 – حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن: «أجنب بنيه الكذب، وإن كان فيه – يعني القتل –»

(2/ 50)

527 – حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، وسفيان بن وكيع، قالا: حدثنا ابن عيينة، عن رجل، وقال سفيان: عن الماجشون قال: كلم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الوليد في شيء، فقال له: كذبت. فقال له عمر:

«ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه»

(2/ 51)

528 – حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثني داود العطار قال: أقفل قتيبة بن مسلم بكر بن ماعز من خراسان، فصحبه رجل فقال له: يا بكر كذبت قط؟ فسكت عنه ثم قال: يا بكر، كذبت قط؟ فسكت عنه. ثم قال: يا بكر كذبت قط؟ فسكت عنه حتى انتهى إلى حمام عمر أو حمام أعين، فقال: يا بكر كذبت قط؟ فقال: «إنك قد أكثرت علي، وإني لم أكذب قط إلا كذبة واحدة، فإن قتيبة أخذنا بالسلاح، فاستعرت رمحا، فلما مررت به قال: يا بكر، هذا السلاح لك؟ قلت: نعم، وكان الرمح ليس لي»

(2/ 52)

529 – حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا سفيان، قال: حدثني رجل، قال: حدثت سليمان بن علي، بحديث فقال لي: «كذبت». قال: فقلت: ما يسرني أني كذبت وأن لي ملء بهوك هذا ذهبا. قال: فانكسر عني

(2/ 53)

530 – حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن معين، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: «كل خلة (1) يرجى تركها يوما ما، إلا صاحب الكذب»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(2/ 54)

531 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا قيس بن سليم العنبري، عن جواب التيمي قال: جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة إلى بني له، فانكبت (1) عليه، فقالت: كيف أنت يا بني؟ فجلس ربيع، فقال: «أرضعتيه؟» قالت: لا. قال: «ما عليك لو قلت: يا ابن أخي، فصدقت»

---

(1) انكب على الشيء: أقبل عليه ولزمه وشغل به

(2/ 55)

532 – حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا يحيى بن يمان، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن محارب بن دثار: «أن امرأة قالت لشتير بن شكل: يا بني. قال:» كذبت لم تلديني «

(2/ 56)

533 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: ذكرت لإبراهيم رحمه الله حديث أبي الضحى، عن مسروق أنه رخص في الكذب في إصلاح بين الناس، فقال: «ما كانوا يرخصون في الكذب في جد ولا هزل»

(2/ 57)

534 – حدثنا أحمد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن عون، عن محمد، أنه ذكر عنده: أنه يصلح الكذب في الحرب، فأنكر ذلك وقال: «ما أعلم الكذب إلا حراما». قال ابن عون: فغزوت، فخطبنا معاوية بن هشام فقال: اللهم انصرنا على عمورية، وهو يريد غيرها، فلما قدمت ذكرت ذلك لمحمد فقال: «أما هذا فلا بأس به»

(2/ 58)

535 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، وقيس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين»

(2/ 59)

536 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدث، عن سمرة بن جندب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»

(2/ 60)

537 – حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد القرشي، وعبد الرحمن بن صالح العتكي، قالا: حدثنا حسين الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب قال: «قعدت أكتب كتابا، فمررت بحرف إن أنا كتبته زينت الكتاب، وكنت قد كذبت، فعزمت على تركه، فناداني مناد من جانب البيت»: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين (1)) قال: «وتهيأت للجمعة – في زمن الحجاج – فجعلت أقول: أذهب؟ فناداني مناد من جانب البيت»: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (2)) قال: «فذهبت»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 27

(2) سورة: الجمعة آية رقم: 9

(2/ 61)

538 – حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا سلم بن قتيبة، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: كساني أبي حلة (1) فخرجت فيها فقال لي أصحابي: كساك هذه الأمير؟ فأحببت أن يروا أن الأمير كسانيها، فقلت: جزى الله الأمير خيرا، كسا الله الأمير من كسوة الجنة، فذكرت ذلك لأبي فقال: «يا بني لا تكذب ولا تشبه بالكذب»

---

(1) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(2/ 62)

539 – حدثني أبو صالح المروزي، عن محمد بن مزاحم، قال: قالت أم سهل بن علي له يوما: «يا بني، رد نصف هذا الباب، فجاء بخيط فجعل يقدر»

(2/ 63)

540 – حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن الحسن قال: «قال لقمان عليه السلام لابنه: إياك والكذب؛ فإنه شهي كلحم العصفور، عما قليل يقلاه صاحبه»

(2/ 64)

541 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن بيان بن بشر، عن الشعبي قال: «ما أدري أيهما أبعد

غورا في النار الكذب أو البخل؟»
(2/ 65)

542 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا علي بن عاصم، أخبرنا بيان بن بشر، عن الشعبي قال: «من كذب فهو منافق»
(2/ 66)

(100/21)

---

543 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه أنه، قال: «ألا إن شر الروايا روايا الكذب، ألا وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، ولا أن يعد الرجل ولده شيئا ولا ينجزه. ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار. ألا وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر»
(2/ 67)

544 - ألا وإن محمدا حدثنا: «إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا»
(2/ 68)

545 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «والذي نفسي بيده ما أحل الله الكذب في جد ولا في هزل قط، ولا أن يعد الرجل صبيه ثم لا ينجزه له، اقرءوا إن شئتم: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (1))»

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 119
(2/ 69)

546 - حدثنا ابن منيع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن أبي معمر قال: قال عبد الله

رضي الله عنه: «لا يصلح الكذب في هزل ولا جد، ولا أن يعد أحدكم صبيه شيئا، ثم لا ينجزه له»
(2/ 70)

547 – حدثني علي بن أبي مريم، عن الحميدي قال: قال الأعمش: «لقد أدركت قوما لو لم يتركوا الكذب إلا حياء لتركوه»
(2/ 71)

548 – حدثنا هارون بن سفيان، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، قال: سمعت ابن السماك يقول: «ما أراني أوجر على تركي الكذب، لأني إنما أدعه أنفة»
(2/ 72)

549 – حدثني العباس بن جعفر، حدثنا ابن أبي رزمة، عن أبيه، قال: سمعت ابن المبارك يقول: «أول عقوبة الكاذب من كذبه أن يرد عليه صدقه»
(2/ 73)

550 – وحدثني العباس، حدثني حسين بن حسن، حدثنا إسحاق بن منصور، قال: سمعت أبا بكر بن عياش رحمه الله يقول: «إذا كذبني الرجل كذبة لم أقبل منه بعدها»
(2/ 74)

(101/21)

---

551 – حدثني أبو صالح المروزي، قال: سمعت رافع بن أشرس قال: قلت لخالد بن صبيح: أرأيت من يكذب الكذبة هل يسمى فاسقا؟ قال: «نعم»
(2/ 75)

552 – وحدثني عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كل الخلال (1) يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(2/ 76)

553 - وحدثني أبو صالح قال: سمعت رافع بن أشرس قال: «كان يقال: إن من عقوبة الكذاب أن لا يقبل صدقه. قال: وأنا أقول: ومن عقوبة الفاسق المبتدع أن لا تذكر محاسنه»

(2/ 77)

554 - حدثني العباس العنبري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق رحمه الله قال: «ليس شيء أعظم عند الله من الكذب»

(2/ 78)

555 - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: «قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني، من ساء خلقه عذب نفسه، ومن كذب ذهب جماله»

(2/ 79)

556 - حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، حدثنا علي بن أبي حملة، قال: قال عبد الله بن أبي زكريا الدمشقي: «عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة قل أن أقدر منه على ما أريد». قال: وكان لا يدع يغتاب (1) في مجلسه أحد، يقول: «إن ذكرتم الله أعناكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2/ 80)

557 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت»

(2/ 81)

558 – حدثني الحسين بن السكن بن أبي السكن القرشي، حدثنا المعلى بن أسد العمي، حدثنا سيار بن الحكم، قال ثابت البناني: حدثنا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر، ألا أدلك على خصلتين، هما أخف على الظهر، وأثقل في الميزان من غيرهما؟» قال: بلى يا رسول الله. قال: «عليك بحسن الخلق وطول الصمت، فوالذي نفس محمد بيده ما عمل الخلائق بمثلهما»

(2/ 82)

559 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وأبو بكر، قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت»

(2/ 83)

560 – حدثنا علي بن الجعد، ومحمد بن يزيد الآدمي، قالا: حدثنا أبو معاوية، حدثنا العوام بن جويرية، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أربع لا يصبن إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع، وذكر الله، وقلة الشيء»

(2/ 84)

561 – حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا عبد الله بن المسيب، عن الضحاك بن شرحبيل، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه كان يقول: «من لم ير أن كلامه من عمله، وأن خلقه من دينه هلك وهو لا يشعر»

(2/ 85)

562 – حدثنا محمد بن مسعود، أخبرنا عبد الرزاق، قال: سمعت وهيب بن الورد رحمه الله يقول: «من عد كلامه من عمله قل كلامه»

(2/ 86)

563 – حدثني سريج بن يونس، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي الأشهب، عن الحسن رضي الله عنه قال: «ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه»

(2/ 87)

564 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، حدثنا بكر بن مضر، عن عبد الرحمن بن شريح قال: «لو أن عبدا اختار لنفسه ما اختار أفضل من الصمت»

(2/ 88)

565 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عياض بن عبد الله الفهري قال: «إن الرجل ليطغى في كلامه كما يطغى في ماله»

(2/ 89)

(103/21)

---

566 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، حدثني سحبل بن محمد الأسلمي قال: سمعت محمد بن عجلان يقول: «إنما الكلام أربعة: أن تذكر الله، وأن تقرأ القرآن، وتسأل عن علم فتخبر به، أو تكلم فيما يعنيك من أمر دنياك»

(2/ 90)

567 – حدثني أبو حاتم، حدثنا ابن عفير، حدثنا يحيى بن أيوب، عن محمد بن موسى بن علي، عن أبيه قال: «قال ربيط بني إسرائيل: زين المرأة الحياء، وزين الحكيم الصمت»

(2/ 91)

568 – حدثني أبو حاتم الرازي، حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن عبد الحميد بن سالم المهري، عن عبد الله بن حبيب رحمه الله: «أن داود النبي عليه السلام قال: رب كلام قد ندمت عليه ولم أندم على صمت قط»

(2/ 92)

569 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا أبو خليد عتبة بن حماد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله قال: «خصلتان إذا رأيتهما في الرجل، فاعلم أن ما وراءهما خير منهما، إذا كان

حابسا للسانه، يحافظ على صلاته»
(2/ 93)

570 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا الهيثم بن عمران العنسي: أن عبد الله بن أبي زكريا قال: «عالجت السكوت عشرين سنة، فما بلغت منه ما أردت»
(2/ 94)

571 – وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا عبيد بن الوليد بن أبي السائب، حدثني أبي قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا إذا كان في مجلس فخاض جلساؤه في غير ذكر الله فكأنه ساه (1)، وإذا أخذوا في ذكر الله كان أشد القوم استماعا إليه»

---

(1) السَّهْوُ في الشيء: تَرْكُه عن غَيرِ علْم. والسَّهوُ عنه تَرْكُه مع العِلْم
(2/ 95)

572 – وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا يزيد بن عبد الله، حدثنا بقية، حدثنا مسلم بن زياد قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد يتكلم حتى يسأل، وكان من أبش الناس، وأكثرهم تبسما»
(2/ 96)

(104/21)

---

573 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا عقبة بن علقمة، عن إبراهيم بن أدهم، رحمه الله ونفعنا ببركاته، قال: «إذا تكلم الحدث عندنا في الحلقة أيسنا من خيره»
(2/ 97)

574 – حدثني محمد بن منصور، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن عياش، عن أبي سلمة الصنعاني، رحمه الله: أن كعبا كان يقول: «قلة المنطق حكم عظيم معنى، فعليكم بالصمت فإنه رعة حسنة، وقلة وزر (1)، وخفة من الذنوب»

---

(1) الوِزْر: الحِمْل والثِّقْل، وأكثر ما يُطْلَق في الحديث على الذَّنْب والإثم. يقال: وَزَرَ يَزِرُ ، إذا حَمل ما يُثْقِل ظَهْرَه من الأشياء المُثْقَلة ومن الذنوب.

(2/ 98)

575 – حدثنا الحسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاهم بمقارض من نار، كلما قرضت عادت، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: خطباء من أمتك يقولون ما لا يفعلون»

(2/ 99)

576 – حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان أبغض (1) الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الألد الخصم (2)»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2) الألد: العنيد شديد الخصومة

(2/ 100)

577 – حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو السكسكي، حدثني راشد بن سعد، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما عرج (1) بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون (2) وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل. قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون (3) في أعراضهم»

---

(1) العروج: الصعود

(2) خمش: خدش

(3) وَقَعْت بفُلان: إذا لُمْتَه ووقَعْت فيه، إذا عِبْتَهُ وَذَممْتَه

(2/ 101)

578 - حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا حماد بن يحيى الأبح، عن محمد بن واسع، عن مطرف بن الشخير قال: «من صفا عمله صفا لسانه، ومن خلط خلط له»

(2/ 102)

579 - حدثني أزهر بن مروان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عنبسة الخواص، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو في الطواف: «يا لسان قل فاغنم، أو اسكت واسلم، قبل أن تندم»

(2/ 103)

580 - حدثني أزهر بن مروان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا المعلى، قال: قال مورق: «أمر أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبدا». قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: «الكف عما لا يعنيني»

(2/ 104)

581 - حدثنا أحمد بن بحر، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي حيان، عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: «ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبا»

(2/ 105)

582 - حدثني سريج بن يونس، حدثنا المبارك بن سعيد، عن رجل، قد سماه، عن بكر بن ماعز قال: كان الربيع بن خثيم يقول: «يا بكر، اخزن لسانك إلا مما لك، فإني اتهمت الناس على ديني»

(2/ 106)

583 - حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا ضمرة، عن علي بن أبي حملة، عن عبد الله بن أبي زكريا قال: سمعته يقول: «عالجت الصمت عشرين سنة فلم أقدر منه على ما أريد»، وكان لا يدع يغتاب (1) في مجلسه أحد يقول: «إن ذكرتم الله أعناكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2/ 107)

584 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا أبي، عن طلحة بن زيد قال: قال الحسن رضي الله عنه: «ابن آدم وكل بك ملكان كريمان، ريقك (1) مدادهما، ولسانك قلمهما»

---

(1) الريق: الرضاب (ماء الفم)

(2/ 108)

(106/21)

---

585 – حدثني إبراهيم، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا بقية، عن ابن أبي مريم، عن مهاجر، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «ما لعن الأرض أحد إلا قالت: لعن الله أعصانا لله عز وجل»

(2/ 109)

586 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فجعل يشكو إليه رجلا ظلمه، ويقع فيه، فقال له عمر رضي الله عنه: «إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي خير لك من أن تلقاه وقد انتقصتها»

(2/ 110)

587 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا مخلد، حدثنا بعض، أصحابنا قال: ذكرت يوما عند الحسن بن ذكوان رجلا بشيء فقال: «مه (1) لا تذكر العلماء بشيء فيميت الله قلبك»

---

(1) مه: كلمة زجر بمعنى كف واسكت وانته

(2/ 111)

588 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا مخلد، حدثني عقيل يوما بحديث ومعي ابن فرافصة يعني الحجاج، فقلت فيه فأعنفت في القول، فقال الحجاج: «لا تقل بقول الجهلة»

(2/ 112)

589 – وحدثني إبراهيم، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا مخلد، قال: جاء رجل إلى أبان بن أبي عياش فقال: إن فلانا يقع فيك. قال: «أقرئه السلام، وأعلمه أنه قد هيجني على الاستغفار»
(2/ 113)

590 – وحدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا ضمرة، عن العلاء بن هارون قال: كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتحفظ في منطقه لا يتكلم بشيء من الخنا (1) فخرج به خرج في إبطه، فقالوا: أي شيء عسى أن يقول الآن؟ قالوا: يا أبا حفص: أين خرج منك هذا الخرج؟ قال: «في باطن يدي»

---

(1) الخنا: الفحش
(2/ 114)

(107/21)

---

591 – وحدثني إبراهيم، حدثنا موسى، حدثنا مخلد قال: «كان رجل من بني إسرائيل كثير الصمت، فبعث إليه ملكهم، فسأله، فلم يكلمه، فبعث به معهم إلى الصيد، فقال: لعله يرى شيئا فيتكلم، فخرجوا به فرأوا صيدا فصاح، فسرحوا عليه طير باز فأخذه، فقال الرجل: السكوت لكل شيء جيد حتى للطير»
(2/ 115)

592 – وحدثني إبراهيم، حدثنا موسى بن أيوب، حدثني عقبة بن علقمة المعافري، عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله ونفعنا ببركاته، قال: «إذا تكلم الحدث في الحلقة عندنا أيسنا من خيره»
(2/ 116)

593 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يوسف بن ماهك، عن عبيد بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أعظم الناس فرية (1) اثنان: شاعر يهجو (2) القبيلة بأسرها، ورجل انتفى من أبيه»

---

(1) الفرية: الكذب

(2) الهجاء: السَّبُّ وتعديد المعايب، ويكون بالشعر غالبا

(2/ 117)

594 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معتمر، عن أبيه، حدثنا أبو عمرو الشيباني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر»

(2/ 118)

595 – حدثنا أبو بكر، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي خالد الوالبي، عن النعمان بن عمرو بن مقرن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

(2/ 119)

596 – حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبو هلال، حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» قال أبو بكر: «ليس هذا عند أهل البصرة»

(2/ 120)

باب ذم المداحين

(2/ 121)

(108/21)

---

597 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه، أن رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويحك قطعت عنق صاحبك» ثم قال: «إن كان لا بد أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانا، ولا أزكي (1) على الله أحدا حسيبه الله، إن كان يرى أنه كذلك»

---

(1) التزكية: المدح على سبيل الإعجاب

(2/ 122)

598 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، ومنصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث قال: قال المقداد بن الأسود رضي الله عنه: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأينا المداحين أن نحثو (1) في وجوههم التراب»

---

(1) الحثو والحثي: الاغتراف بملء الكفين، وإلقاء ما فيهما

(2/ 123)

599 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حزم قال: سمعت الحسن، قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه والجارود معه، فسمع قائلا يقول: هذا سيد ربيعة. فعلاه بالدرة (1)، فقال: «أما إنك قد سمعتها»

---

(1) الدرة: السوط يُضرب به

(2/ 124)

600 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا محمد بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذبح الرجل أن تزكيه في وجهه»

(2/ 125)

601 – حدثني محمد بن الحارث المقرئ، حدثنا سيار، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عطاء السليمي قال: سمعت جعفر بن زيد العبدي يذكر «أن رجلا مر بمجلس، فأثني عليه خيرا، فلما جاوزهم، قال: اللهم إن هؤلاء لم يعرفوني وأنت تعرفني»

(2/ 126)

602 – حدثنا أحمد بن بحر، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: «أثنى رجل على رجل من المصلين في وجهه، فقال: اللهم إن عبدك تقرب إلي بمقتك وأنا أشهد على مقته»

(2/ 127)

603 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثني محمد بن أبي جميلة، حدثنا خالد بن معدان رضي الله عنه قال: «من مدح إماما أو أحدا بما ليس فيه على رءوس الأشهاد بعثه الله يوم القيامة يتعثر بلسانه»

(2/ 128)

604 – حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن يونس، عن الحسن رضي الله عنه قال: «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله»

(2/ 129)

605 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه قاعدا ومعه الدرة (1)، والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعه عمر رضي الله عنه ومن حوله، وسمعها الجارود، فلما دنا (2) منه خفقه بالدرة، فقال: ما لي ولك يا أمير المؤمنين؟ فقال: «ما لي ولك، أما لقد سمعتها» قال: سمعتها؟ قال: «خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحببت أن أطأطئ منك»

---

(1) الدرة: السوط يُضرب به

(2) الدنو: الاقتراب

(2/ 130)

606 – حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو سعيد المؤدب، عن عبيد الله بن عمر قال: أظنه عن أسلم، مولى عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «المدح ذبح»

(2/ 131)

607 – حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي غنية، حدثني أبي قال: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يثني على رجل، فقال: «أسافرت معه؟» قال: لا. قال: «أخالطته؟» قال: لا. قال: «والله الذي لا إله غيره ما تعرفه»

(2/ 132)

608 - حدثني محمد بن يحيى الواسطي، حدثنا حبان بن صخر بن جويرية، قال: سمعت سفيان بن عيينة رحمه الله يقول: «ليس يضر المدح من عرف نفسه»

(2/ 133)

609 - حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا محمد بن كثير، عن إبراهيم بن عمر، قال: قال وهب بن منبه رحمه الله: «إذا مدحك الرجل بما ليس فيك، فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك»

(2/ 134)

(110/21)

---

610 - حدثني أبو يعلى الثقفي، حدثنا أحمد بن يونس، عن ابن شهاب، عن الأعمش، عن الحسن: أن رجلا أثنى على عمر رضي الله عنه، فقال: «تهلكني وتهلك نفسك»

(2/ 135)

611 - حدثني زياد بن أيوب، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: أثنى رجل على علي رضي الله عنه في وجهه، وقد كان بلغه أنه يقع فيه فقال له علي رضي الله عنه: «أنا دون ما قلت، وفوق ما في نفسك»

(2/ 136)

باب جامع لما تقدم من الأبواب

(2/ 137)

612 - حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا سهل بن هاشم البيروتي، عن الأوزاعي قال: «قال سليمان بن داود عليهما السلام: إن كان الكلام من فضة، فالصمت من ذهب»

(2/ 138)

613 - حدثني محمد بن عبد المجيد التيمي، حدثني الوليد بن صالح، قال: قال علي رضي الله عنه: «وار شخصك لا تذكر، واصمت تسلم»
(2/ 139)

614 - حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران قال: جاء رجل إلى سلمان رضي الله عنه فقال: يا أبا عبد الله، أوصني. قال: «لا تكلم»، قال: ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم. قال: «فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت»، قال: زدني. قال: «لا تغضب»، قال: أمرتني ألا أغضب، وإنه ليغشاني ما لا أملك. قال: «فإن غضبت فاملك لسانك ويدك»، قال: زدني. قال: «لا تلابس الناس»، قال: ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم (1). قال: «فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة»

---

(1) الملابسة: المخالطة
(2/ 140)

615 - حدثني محمد بن قدامة الجوهري، ومحمد بن عبد المجيد التميمي - وهذا لفظ محمد بن عبد المجيد - قالا: حدثنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن كثير، عن مجاهد رضي الله عنه قال: «إن لبني آدم جلساء من الملائكة، فإذا ذكر الرجل أخاه المسلم بخير قالت الملائكة: ولك بمثله، وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة: ابن آدم المستور عورته أربع على نفسك، واحمد الله الذي ستر عورتك»
(2/ 141)

(111/21)

---

616 - حدثني عبيد الله بن محمد، قال: بشر بن الحارث، رحمه الله قال: «قال الله عز وجل لآدم عليه السلام: يا آدم، إني قد جعلت لفمك طبقا، فإذا هممت أن تتكلم بما لا ينبغي فأطبقه، وجعلت لعينيك طبقا، فإذا رأيت ما لا ينبغي فأطبقهما، وقد سترت فرجك بستر، فلا تكشفه إلا عندما يحل لك»
(2/ 142)

617 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن عنبس بن عقبة، عن

عبد الله رضي الله عنه قال: «والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أفقر إلى طول سجن من لسان»
(2/ 143)

618 - حدثنا محمد بن حسان السمتي، حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجت ريح منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح»
(2/ 144)

619 - حدثنا حمدون بن سعد، حدثنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه أبي ليلى، رحمهم الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الليل، ولا النهار، ولا الشمس، ولا القمر، ولا الرياح، فإن الله بعثهم رحمة على قوم وعذابا على آخرين»
(2/ 145)

620 - وحدثنا حمدون بن سعد، حدثنا النضر بن إسماعيل، عن أبي طالب، عن عمار الدهني، عن أبي جعفر قال: سمع علي رضي الله عنه امرأة تقول: اللهم أدخلني في شفاعة محمد. قال: «إذا تمسك النار»
(2/ 146)

621 - حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أبا جعفر، يذكر عن الربيع بن أنس رحمه الله، قال: «مكتوب في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل في مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم»
(2/ 147)

622 - حدثني محمد بن قدامة، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن محارب قال: «صحبنا القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بثلاث: بطول الصمت، وسخاء النفس، وكثرة الصلاة»
(2/ 148)

623 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، عن إبراهيم بن محمد بن فراس، عن وهب بن منبه، رحمه الله قال: «أجمعت الأطباء أن رأس الطب الحمية، وأجمعت الحكماء أن رأس الحكمة الصمت»
(2/ 149)

624 – حدثني هارون بن سفيان، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، رحمه الله، قال: «كانوا يجلسون فأطولهم سكوتا أفضلهم في أنفسهم»
(2/ 150)

625 – حدثني هارون بن سفيان، حدثني حمزة بن زياد، حدثنا أبو هلال، عن قتادة رضي الله عنه قال: «إن الرجل ليشبع من الكلام كما يشبع من الطعام»
(2/ 151)

626 – حدثني محمد بن إسحاق الباهلي، حدثنا سفيان، رحمه الله، قال: كنا عند الأعمش فذكروا قتل زيد بن علي فقال: «أنا لكم النذير العريان، كف رجل يده، وأمسك لسانه، وعالج قلبه»
(2/ 152)

627 – حدثت عن أبي عاصم العباداني، قال: سمعت شميط بن عجلان يقول: «يا ابن آدم إنك ما سكت فأنت سالم، فإذا تكلمت فخذ حذرك: إما لك وإما عليك»
(2/ 153)

628 – وحدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عمر بن بكار، عن عمرو بن الحارث، عن العلاء بن سعد بن مسعود، عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل ليكلمني بالكلام فجوابه أشهى إلي من الماء البارد على الظمإ، فأترك جوابه خيفة أن يكون فضلا»
(2/ 154)

629 – وحدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن عبد

الكريم بن الحارث، عن قيس بن رافع رحمه الله، قال: اجتمع ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عباس رضي الله عنهما، فتذاكروا الخير، فرقوا وواقد بن الحارث ساكت، فقالوا: يا أبا الحارث، ألا تتكلم؟ قال: «قد تكلمتم وكفيتم» قالوا: تكلم فلعمري ما أنت بأصغرنا سنا. فقال: «أسمع القول فالقول قول خائف، وأنظر الفعل فالفعل فعل آمن»
(2/ 155)

(113/21)

---

630 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن رضي الله عنه قال: «اعتبروا الناس بأعمالهم، ودعوا قولهم، فإن الله لم يدع قولا إلا جعل عليه دليلا من عمل يصدقه أو يكذبه، فإذا سمعت قولا حسنا فرويدا بصاحبه، فإن وافق قول عملا فنعم ونعمت عين، آخه وأحببه. وإن خالف قول عملا، فماذا يشبه عليك منه، أم ماذا يخفى عليك منه، إياك وإياه لا يخدعنك كما خدع ابن آدم، إن لك قولا وعملا، فعملك أحق بك من قولك، وإن لك سريرة وعلانية، فسريرتك أحق بك من علانيتك، وإن لك عاجلة وعاقبة، فعاقبتك أحق من عاجلتك»
(2/ 156)

631 – حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عمران بن الجعد قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن الناس قد أحسنوا القول كلهم، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله عمله فإنما يوبخ نفسه»
(2/ 157)

632 – حدثني حمزة، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن رضي الله عنه قال: «إذا شئت لقيته أبيض بضا، حديد اللسان حديد النظر، ميت القلب والعمل، أنت أبصر به من نفسه، ترى أبدانا ولا قلوب، وتسمع الصوت ولا أنيس، أخصب ألسنة وأجدب قلوبا»
(2/ 158)

633 – حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا رشدين بن سعد، حدثنا الحجاج بن شداد، أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر وكان أحد الحكماء، يقول: «إذا كان المرء يحدث في مجلس فأعجبه الحديث

فليسكت، فإن كان ساكتا فأعجبه السكوت فليحدث»
(2/ 159)

634 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن مطرف قال: «ليعظم جلال الله في صدوركم، فلا تذكروه عند مثل قول أحدكم للكلب: اللهم أخزه (1) وللحمار وللشاة»

---

(1) الخزي: الذل والعار والهوان والاستحياء من القبيح
(2/ 160)

(114/21)

---

635 – حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق الشيباني، عن خناس بن سحيم قال: أقبلت مع زياد بن حدير من الكناسة فقلت في كلامي: لا والأمانة. فجعل زياد يبكي ويبكي، فظننت أني أتيت أمرا عظيما، فقلت له: أكان يكره ما قلت؟ قال: نعم، «كان عمر رضي الله عنه ينهانا عن الحلف بالأمانة أشد النهي»
(2/ 161)

636 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق رضي الله عنه، أنه سئل عن بيت من شعر فكرهه، فقيل له، فقال: «إني أكره أن يوجد في صحيفتي شعر»
(2/ 162)

637 – حدثني علي بن أبي مريم، عن حسين الجعفي، حدثنا هلال أبو أيوب الصيرفي، قال: سألت طلحة بن مصرف، عن شيء من الشعر، قال: «اجعل مكان هذا ذكرا، فإن ذكر الله خير من الشعر»
(2/ 163)

638 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا مطرف أبو المصعب، حدثنا مالك بن أنس، قال: قال القاسم بن

محمد أدركت الناس وما يعجبون للقول

(2/ 164)

639 – وحدثني محمد، حدثني الحميدي، عن سفيان رحمه الله، قال: اجتمعوا إلى القاسم بن محمد رحمه الله في صدقة قسمها، قال: وهو يصلي، فجعلوا يتكلمون فقال ابنه: إنكم اجتمعتم إلى رجل والله ما نال منها درهما ولا دانقا، قال: فأوجز القاسم ثم قال: «قل يا بني فيما علمته» قال سفيان: «صدق ابنه ولكنه أراد تأديبه في المنطق وحفظه»

(2/ 165)

640 – وحدثني علي بن أبي مريم، عن خالد بن يزيد القرني، حدثنا يحيى بن مطر، قال: قلت لعيسى بن جابان: أقعد إلى هؤلاء القوم ساعة، قال: وما يدريك ما قدر ساعة؟ قلت: هنيهة. قال: هكذا فقل. قال: وقال لي عيسى يوما: «ادخل فانظر فلانا هل تراه في المسجد»، فدخلت، وخرجت، فقلت: ليس في المسجد أحد. قال: «لا تقل هكذا قلت: لم أر في المسجد أحدا» قال: «هكذا فقل»

(2/ 166)

(115/21)

---

641 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، قال: سمعت وهبا الذماري يحدث، عن فضالة بن عبيد قال: «إن داود النبي عليه السلام سأل ربه أن يخبره بأحب الأعمال إليه، قال: عشرا إذا فعلتهن يا داود، لا تذكرن أحدا من خلقي إلا بخير، ولا تغتابن (1) أحدا من خلقي، ولا تحسدن أحدا من خلقي. قال: يا رب، هؤلاء الثلاث لا أستطيع أن أعملهن»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2/ 167)

642 – حدثني هارون بن سفيان، حدثنا أبو غسان، حدثنا أبو قدامة، قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله يقول: «لو كلف الناس الصحف لأقلوا من المنطق»

(2/ 168)

643 – حدثني هارون، حدثني بعض الكوفيين، قال: سمعت الحسن بن حي يقول: «إني لأعرف رجلا يعد كلامه. وكانوا يرون أنه هو»

(2/ 169)

(116/21)

---

644 – حدثني هارون بن سفيان، حدثني عباد بن يزيد أبو عبد الله العابد، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن دينار البهراني، قال: كتب زيد بن ثابت رضي الله عنه إلى أبي بن كعب رضي الله عنه: «أما بعد، فإن الله جعل اللسان ترجمانا للقلب، وجعل القلب وعاء وداعيا ينقاد له اللسان، لما هدي له القلب، وإذا كان القلب على طرف اللسان كل الكلام واختلف القول، فإذا كان اللسان من وراء القلب استقام القول واعتدل ولم يكن للسان عثرة (1)، ولا زلة، ولا حلم، لمن لم يكن قلبه بين يدي لسانه، فإذا بذل الرجل كلامه بلسانه، وخالف على ذلك قلبه، خدع بذلك نفسه، وإذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه، تذكر هل وجدت بخيلا إلا وهو يجود بالقول، ويضن بالفعل، وذلك لأن لسانه بين يدي قلبه، تذكر هل تجد عند أحد شرفا مروءة إذا لم يحفظ ما قال ثم يتبعه، ويقول ما قال وهو يعلم أنه حق عليه، واجب حين يتكلم به، لا تكونن بصيرا بعيوب الناس، كأن الذي يبصر عيوب الناس، ويهون عليه عيبه، كمن يتكلف ما لم يؤمر به، والسلام»

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة

(2/ 170)

645 – حدثني سريج بن يونس، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام بن حسان، عن خالد الربعي قال: «نبئت أن عيسى، عليه السلام قال لأصحابه: أرأيتم لو مررتم على رجل نائم وقد كشفت الريح عنه ثوبه قالوا: كنا نرده عليه، قال: بل تكشفون ما بقي. مثل ضربه للقوم يسمعون عن الرجل بالسيئة فيزيدون عليها، ويذكرون أكثر منها»

(2/ 171)

646 - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك، رحمه الله، قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟ قال: «أما يرضى المتكلم بالكفاف (1)»

---

(1) الكفاف: تعادل الحسنات مع السيئات

(2/ 172)

(117/21)

---

647 - حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا وهيب قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام: أربع لا يجتمعن في أحد من الناس إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع لله، والزهادة في الدنيا، وقلة الشيء»

(2/ 173)

648 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم، أخبرني جعفر بن سيدان الأزدي، عن أبي عبد الله الخرشي، قال: سمعت بعض العلماء ممن قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: الصامت على علم كالمتكلم على علم. فقال عمر: «إني لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالا، وذلك أن منفعته للناس وهذا صمته لنفسه» قالوا: يا أمير المؤمنين، فكيف بفتنة المنطق؟ قال: فبكى عمر رضي الله عنه بكاء شديدا

(2/ 174)

649 - حدثني محمد بن يحيى الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا اليمان بن المغيرة، حدثني ابن جودان، أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال: أردت وجها، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جالسا وكنت قائما، فقلت: يا رسول الله، ما توصيني به؟ فرفع رأسه، فقال: «أوصيك بإطعام الطعام، وبإفشاء السلام، وبلين الكلام»

(2/ 175)

650 - حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا خلف بن تميم، عن محمد بن عبد العزيز التيمي، عن جليس لهم، عن الشعبي رحمه الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه: «ألا أدلك على

أحسن العمل وأيسره على البدن؟» قال: بلى بأبي أنت وأمي. قال: «حسن الخلق، وطول الصمت، عليك بهما فإنك لن تلقى الله بمثلهما»

(2/ 176)

(118/21)

---

651 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد، رحمه الله: أن قوما صحبوا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: «عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وإياكم والمزاح؛ فإنها تجر إلى القبيح، وتورث الضغينة، وتجالسوا بالقرآن، وتحدثوا به، فإن ثقل عليكم فحديث من حديث الرجال حسن سيروا باسم الله»

(2/ 177)

652 – حدثنا أبو بكر بن سهل، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا ابن عجلان، عن زياد، مولى عبد الله بن عامر، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، أنه سمعه يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي وأنا غلام، فأدبرت خارجا، فنادتني أمي يا عبد الله هاك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما هذا تعطينه؟» قالت: أعطيه تمرا. قال: «أما إنك لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة»

(2/ 178)

653 – حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، عن ليث، قال: أظنه ذكره عن مجاهد رضي الله عنه قال: «إن الرجل ليسكت صبيته فيقول: اسكتي حتى أشتري لك كذا أو كذا فيكتب كذيبة»

(2/ 179)

654 – حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا أبو عاصم، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يكره الألد الخصم (1)»

---

(1) الألد: العنيد شديد الخصومة

(2/ 180)

655 – حدثني الحسن بن الصباح، عن أبي يزيد الرقي، عن فضيل بن عياض رحمه الله قال: «ما حج ولا رباط (1) ولا جهاد أشد من حبس اللسان، ولو أصبحت يهمك لسانك أصبحت في غم شديد»

---

(1) الرّباط: في الأصل: الإقامة على جِهَاد العَدوّ بالحرب، وارْتباط الخيل وإعْدَادها

(2/ 181)

656 – وقال فضيل رضي الله عنه: «سجن اللسان سجن المؤمن، وليس أحد أشد غما ممن سجن لسانه»

(2/ 182)

(119/21)

---

657 – وحدثني الحسن بن الصباح، قال: قال علي بن بكار: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت، ويهرب من الناس فاقتربوا منه، فإنه يلقي الحكمة»

(2/ 183)

658 – حدثنا الحسين بن علي العجلي، حدثنا محمد بن الصلت، عن ابن المبارك، عن سليمان بن المغيرة، عن يونس بن عبيد قال: «ما رأيت أحدا لسانه منه على بال إلا رأيت ذلك صلاحا في سائر عمله»

(2/ 184)

659 – وحدثني الحسن بن الصباح، أنه حدث عن عبد الرحمن المحاربي، عن أبي رجاء، عن عمر، مولى غفرة، عن عبد الله بن معمر قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء»

(2/ 185)

660 – حدثني أبو جعفر، مولى بني هاشم، عن أبي زيد محمد بن حسان، قال: سمعت ابن المبارك يقول: «اغتنم ركعتين زلفى (1) إلى الله إذا كنت فارغا مستريحا، وإذا هممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا، فاغتنام السكوت أفضل من خوض وإن كنت بالحديث فصيحا»

---

(1) الزلفى: من الازدلاف أي التقرب

(2/ 186)

661 – حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مسعر، قال: حدثني شيخ، أنه سمع جابر بن عبد الله، أو ابن عمر رضي الله عنهم يقول: «كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل أو ترسيل (1)»

---

(1) الترسيل: التمهل والتأني

(2/ 187)

662 – حدثنا أبو سعيد المدني، حدثنا العلاء بن عبد الجبار، حدثني نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الفحش (1) خلقا لكان شر خلق الله»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2/ 188)

(120/21)

---

663 – حدثنا يعقوب بن عبيد، حدثنا أبو عاصم النبيل، عن سفيان، عن عاصم، عن ذكوان، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب، ولا يتوضأ من الكلمة الخبيثة يقولها»

(2/ 189)

664 – حدثنا أبو هشام، حدثنا وكيع، حدثنا كثير بن زيد، عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال: ما سمعت أبي لعن شيئا قط إلا مرة

(2/ 190)

665 – وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانا»

(2/ 191)

666 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن قيس بن حجاج، عن حنش الصنعاني قال: «لم يكن فاحشا قط إلا لحيضة أو لزنية»

(2/ 192)

667 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سلام بن مسكين قال: سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله رجلا قال حقا أو سكت، رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم قال لامرأته: قومي فصلي»

(2/ 193)

668 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء (1) وهو محق، والكذب في المزاح»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(2/ 194)

669 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب، أنا يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»

(2/ 195)

(121/21)

---

670 – حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن إسحاق، عن سكين بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس رضي الله عنهم، أنه كان ردف (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة، وكان الفتى يلاحظ النساء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ببصره، فصرفه عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا ابن أخي، إن هذا يوم من ملك سمعه إلا من حق، وبصره إلا من حق، ولسانه إلا من حق غفر له»

(1) الردف: الراكب خلف قائد الدابة

(2/ 196)

671 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: بينما جارية له على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ أبصرت النبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل، فقالت: حل اللهم العنها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة»

(2/ 197)

672 – حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبيد الله بن هوذة القريعي، عن جرموز الهجيمي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: «أوصيك أن لا تكون لعانا»

(2/ 198)

673 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن قتادة قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: «إن أبغض عباد الله إلى الله: كل طعان لعان»

(2/ 199)

674 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك، وكانت له صحبة – قال حماد: ولو قلت إنه مرفوع لم أبال – أنه قال: «لعن المؤمن كعدل قتله، ومن دعاه بالكفر فهو كقتله، ومن حلف بملة سوى الإسلام كاذبا فهو كما قال»

(2/ 200)

675 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا إسحاق بن سويد العدوي، عن أبي قتادة رحمه الله قال: كان يقال: «من لعن مؤمنا فهو مثل أن يقتله»

(2/ 201)

676 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل»
(2/ 202)

677 – حدثنا عبيد الله، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أبو إسماعيل، شيخ له قال: سمعت الحسن، رضي الله عنه يقول: «إنما يخاصم الشاك في دينه»
(2/ 203)

678 – حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم رحمه الله قال: «كانوا يكرهون أن يتكلموا في القرآن»
(2/ 204)

679 – حدثنا عبيد الله، حدثني عصمة بن غرزة، عن مغيرة، عن إبراهيم رضي الله عنه قال: «كانوا يكرهون التلون في الدين»
(2/ 205)

680 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو جعفر الرازي، عن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل»
(2/ 206)

681 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس الملائي، «أن رجلا مر بلقمان عليه السلام والناس عنده، فقال: ألست عبد بني فلان؟ قال: بلى. قال: الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: ما الذي بلغ بك ما أرى؟ قال: صدق الحديث، وطول السكوت عما لا يعنيني»
(2/ 207)

682 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء قال: سمعته يقول: «ما لعنت شيئا قط، ولا أكلت ملعونا قط»

(2/ 208)

683 – حدثني محمد بن عبد الملك، حدثنا حجاج بن منهال، عن حماد، عن إبراهيم رحمه الله، قال: «هلك الناس في خلتين (1): فضول المال، وفضول الكلام»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(2/ 209)

684 – وحدثني عبد الله بن محمد البلخي، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي خلدة قال: «أدركت الناس وهم يعملون ولا يقولون، وهم اليوم يقولون ولا يعملون»

(2/ 210)

(123/21)

---

685 – حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن أسامة بن زيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرد (1) الحديث سردكم هذا، كان إذا جلس مجلسا تكلم بكلام فصل يبينه، يحفظه من سمعه»

---

(1) السرد: المتابعة بين الأيام في الصوم

(2/ 211)

686 – حدثنا فضل بن إسحاق، حدثنا جعفر بن عون، عن مسعر، عن رجل قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل أو ترسيل (1)»

---

(1) الترسيل: التمهل والتأني

(2/ 212)

687 – حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب عن أبي يحيى بن سليمان، عن هلال يعني

ابن علي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا، ولا فحاشا، ولا لعانا»
(2/ 213)

688 – وكان يقول لأحدنا عند المعتبة: «ما له ترب جبينه»
(2/ 214)

689 – حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «بئس ابن العشيرة» فلما دخل باسطه، فقلت: يا رسول الله، سمعناك وما تقول قال: «دخل بيتي والله لا يحب الفاحش المتفحش»
(2/ 215)

690 – حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يحب الفاحش المتفحش»
(2/ 216)

691 – حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: سمعت أبا جعفر يذكر، عن الربيع بن أنس قال: «مكتوب في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم»
(2/ 217)

(124/21)

---

692 – حدثني علي بن إبراهيم اليشكري، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن عمر بن حفص، عن ربيعة بن عطاء قال: قلت عند القاسم بن محمد: قاتل الله محمد بن يوسف ما أجرأه على الله. قال: «هو أذل وألأم من أن يجترئ (1) على الله، ولكنها الغرة الغرة، قل: ما أغره بالله»

(1) الجَرَاءة: الإقْدَام على الشيء والشجاعة

(2/ 218)

693 – حدثني الفضل بن الصباح، حدثنا أبو قتيبة، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله رحمه الله قال: «لا تقولوا: أصبحنا وأصبح الملك لله، ولكن قولوا: أصبحنا والملك لله، ولا يقول الرجل إذا سئل عن الرجل: ليس لي به عهد، حتى يقول: مذ لم أره»

(2/ 219)

694 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدثنا وهيب بن خالد، حدثنا أبو واقد الليثي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حضر إماما فليقل حقا أو ليسكت»

(2/ 220)

695 – حدثني قاسم، حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا وهيب، حدثنا أبو واقد الليثي، حدثني إسحاق، مولى زائدة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حفظ ما بين لحييه، وما بين رجليه دخل الجنة»

(2/ 221)

696 – حدثنا بشار بن موسى، أخبرنا يزيد بن المقدام بن شريح، عن أبيه المقدام، عن جده، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه لعن بعض رقيقه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر، ليس الصديقون لعانين» قال: فأعتق أبو بكر رضي الله عنه يومئذ بعض رقيقه وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: والله لا أعود

(2/ 222)

697 - حدثني أبو إسحاق الأدمي، حدثنا حجاج بن نصير، عن قرة بن خالد، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، حدثني جندل السدوسي قال: سمعت شريحا رحمه الله يقول: «إن اللئيم حق اللئيم الذي يقال: هذا فاجر فاجفوه،» ليس هذا شريحا القاضي هذا شريح الأودي «
(2/ 223)

698 - حدثني الثقة الحسن بن سعيد الباهلي قال: لم يقل عبد الله بن المبارك رحمه الله مثل هذين البيتين: «تعاهد لسانك إن اللسان سريع إلى المرء في قتله، وهذا اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله»
(2/ 224)

699 - أنشدني الرياشي: «لسان الفتى سبع عليه شذاته وإلا يزع من غربه فهو آكله، وما العجز إلا منطق متنوع سواء عليه حق أمر وباطله»
(2/ 225)

700 - حدثني سلمة بن شبيب، أنه حدث عن عبد الله بن وهب، عن بكر بن مضر، عن عبد الرحمن بن شريح قال: «لو أن عبدا اختار لنفسه ما اختار أفضل من الصمت»
(2/ 226)

701 - وحدثني سلمة، أنه حدث عن ابن وهب، عن عياض بن عبد الله قال: كان يقال: «إن الرجل ليطغى في كلامه كما يطغى في ماله»
(2/ 227)

702 - وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال أبو مسهر رحمه الله: «الصمت وعاء الأخيار»
(2/ 228)

703 - حدثني الحسين، عن شيخ، من أهل الشام، عن رجل من ولد سليمان بن عبد الملك قال: قال سليمان بن عبد الملك: «الصمت منام العقل والمنطق يقظته، ولا يتم حال إلا بحال»
(2/ 229)

704 - وحدثني الحسين، عن شيخ، من قريش قال: قال صعصعة بن صوحان: «الصمت حتى يحتاج إلى الكلام رأس المروءة»
(2/ 230)

705 - حدثني أبو عثمان البصري المقدمي، ثنا موسى بن إسماعيل، قال: سمعت أبا عاصم النبيل رحمه الله يقول: «ما اغتبت (1) مسلما منذ علمت أن الله حرم الغيبة (2)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(2) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(2/ 231)

(126/21)

---

706 - حدثني أحمد بن الحارث، عن شيخ، من قريش قال: «قيل لبعض العلماء: إنك تطيل الصمت؟ فقال: إني رأيت لساني سبعا عقورا، أخاف أن أخلي عنه فيعقرني»
(2/ 232)

707 - أنشدني أبو جعفر القرشي: «استر العي ما استطعت بصمت إن في الصمت راحة للصموت، واجعل الصمت إن عييت جوابا رب قول جوابه في السكوت»
(2/ 233)

708 - حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: سمعت عبد الله بن داود يقول: سمعت الأعمش يقول: «السكوت جواب»
(2/ 234)

709 - حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: قلت لأبي أيوب: أوصني، قال: «أقل من الكلام»
(2/ 235)

710 – أبو عبيدة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «شر الناس ذو الوجهين، يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»

(2/ 236)

711 – وفي الكتاب قال: وقال رجل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: ربما أردت أن أتكلم بكلام حسن أو أحدث بحديث فأسكت، أريد أن أعود نفسي السكوت، قال: «تؤجر في ذلك وتشرف به»

(2/ 237)

712 – قال: وقال بعض الحكماء: «إني لأعتد بكلامي فيما لا بد لي منه مصيبة واقعة، وأستعين بالله على السلامة منها، وإني أعتد بصمتي عما لا يعنيني غنما، وحادث نعمة ألتمس الشكر عليها، إذ علمت أن من وراء كل كلمة رقيبا عتيدا وأنزلت ما اضطررت إليه من الكلام مصيبة نازلة، وأنزلت ما كفيت من الكلام غنيمة باردة»

(2/ 238)

713 – حدثنا حسين بن علي، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك»

(2/ 239)

714 – حدثنا حسين بن علي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد رحمه الله: (ولا تلمزوا أنفسكم (1)) قال: «لا يطعن بعضكم على بعض»

---

(1) سورة: الحجرات آية رقم: 11

(2/ 240)

(127/21)

---

715 – حدثني الحارث بن محمد العمي، عن شيخ، من قريش، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الصمت داعية إلى المحبة»

(2/ 241)

716 – حدثني صالح بن حكيم التمار، حدثنا حرمي بن حفض، حدثنا أبو هلال، عن بكر قال: «تساب رجلان، فقال أحدهما: محلمي عنك ما أعرف من نفسي»

(2/ 242)

717 – حدثنا أبو عبيدة بن عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبي، حدثنا إياس الأفطس، عن عطاء بن أبي رباح، قال: ذكر رجل عند عائشة رضي الله عنها، فنالت منه، فقالوا: إنه قد مات. فترحمت عليه، وقالت: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تذكروا موتاكم إلا بخير»

(2/ 243)

718 – حدثني الحسن بن الصباح، أنه حدث عن عباءة بن كليب قال: أتاني مؤمل الشاعر فقال: قد علمت أنك لا تروي شعرا ولكن اسمع هذه الثلاثة الأبيات، إذا سافهك لئيم أبدا فامتثلها له، ولا تجبه: «إذا نطق اللئيم فلا تجبه فخير من إجابته السكوت، لئيم القوم يشتمني فيحظى ولو دمه سفكت لما حظيت، فلست مشاتما أبدا لئيما خزيت لمن يشاتمني خزيت»

(2/ 244)

719 – حدثنا الحسين بن جنيد، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا علي بن مسعدة، حدثنا رياح بن عبيدة قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فذكر الحجاج فشتمته، ووقعت فيه، قال: فنهاني عمر وقال: «مهلا يا رياح، فإنه بلغني أن الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم، وينتقصه حتى يستوفي حقه، ويكون للظالم الفضل عليه»

(2/ 245)

720 – حدثني أبو محمد العمي، عن علي بن محمد القرشي، عن شيخ، من غطفان قال: تذاكروا الصمت والمنطق فقال قوم: الصمت أفضل، فقال الأحنف: «المنطق أفضل؛ لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه»

(2/ 246)

721 – حدثني محمد بن حاتم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن جابر، قال: قال عبد الله بن أبي زكريا: «عالجت الصمت ثنتي عشرة سنة، فما بلغت منه ما كنت أرجو، تخوفت منه فتكلمت»

(2/ 247)

722 – وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن بقية، عن مسلم بن زياد قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد أن يتكلم حتى يسأل، وكان من أبش الناس وأكثرهم تبسما»

(2/ 248)

723 – وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، أخبرنا عبيد بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر، قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا إذا خاض جلساؤه في غير ذكر الله رأيته كالساهي، فإذا خاضوا في ذكر الله كان أحسن الناس استماعا»

(2/ 249)

724 – وحدثني أبو محمد التميمي، عن شيخ، من قريش قال: قيل لإياس بن معاوية: إنك تكثر الكلام. قال: «أفبصواب أتكلم أم بخطإ؟» قالوا: بصواب. قال: «فالإكثار من الصواب أفضل»

(2/ 250)

725 – وحدثني الحارث بن محمد، عن علي بن محمد البصري، عن أبي صالح الكاني قال: قال المهلب لبنيه: «اتقوا زلة اللسان، فإن الرجل تزل قدمه فينتعش، ويزل لسانه فيهلك»

(2/ 251)

726 – وحدثني محمد بن صالح القرشي، أنه حدث عن قيس بن الربيع، عن أبي حصين قال: كان زياد يقول: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يقطع بها ذنب عنز مصور، ولو بلغت إمامه سفك (1) دمه» قال عبد الله: «العنز المصور: الغليظة اللبن»

(1) سفك الدم: القتل

(2/ 252)

727 – وحدثني أبو محمد العمي، عن شيخ، من قريش قال: قال صعصعة بن صوحان: «الصمت حتى يحتاج إلى الكلام رأس المروءة»

(2/ 253)

728 – وحدثني الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: «كان رجل يجلس إلى الشعبي فيطيل السكوت، فقيل له: ما يمنعك من الكلام؟ فقال: أسكت فأسلم، وأسمع فأعلم»

(2/ 254)

(129/21)

---

729 – حدثني يعقوب بن عبيد قال: قرأت على حائط بالإسكندرية مكتوب: «لعمرك ما للمرء كالرب حافظ ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ، لسانك لا يلقيك في الغي (1) لفظه فإنك مأخوذ بما أنت لافظ»

(1) الغي: الضلال والانهماك في الشر

(2/ 255)

730 – حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز: «أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: إن من أعظم الذنوب عند الله تعالى أن يقول العبد: إن الله يعلم لما لا يعلم»

(2/ 256)

731 – حدثني فضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن نافع بن عمر الجمحي، حدثنا بشر بن عاصم، عن أبيه، يرفعه قال: «إن الله عز وجل يبغض (1) البليغ من الرجال، الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة (2) بلسانها»

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت
(2) الباقرة: جماعة البقر، والمقصود الرجل الذي يَتَشَدَّق في الكلام ويُفَخِّم به لسَانه ويَلُفُّه كما تَلُفُّ البقرة الكلأ بلسانها لَفًّا
(2/ 257)

732 – حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا سفيان قال: بلغنا أن فتى كان يحضر مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيستمع فيحسن الاستماع، ثم يقوم من قبل أن يتكلم قال: ففطن إلى ذلك عمر رضي الله عنه فقال له: «أراك تحضر المجلس فتحسن الاستماع، ثم تقوم من قبل أن تتكلم مع القوم، ولا تدخل في حديثهم فعم ذاك؟» قال له الفتى: إني والله أحب أن أحضر فأستمع، فأحسن الاستماع، ثم أتنقى وأتوقى وأصمت لعلي أسلم. قال: يقول له عمر رضي الله عنه: «يرحمك الله، وأينا يفعل هذا»
(2/ 258)

733 – قال الحكم بن موسى: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عبد الله بن دينار، عن كلام الحكماء قال: «الصمت على خمس: على علم، وحلم، وعي، وجهل، وعظيمة»
(2/ 259)

(130/21)

---

734 – حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز، يذكر قال: كان عبد الرحمن أخو أبي مخرمة يمكث أربعة أشهر لا يكلم الناس، وإذا أراد حاجة كتب إلى أهله: «افعلوا كذا وكذا»
(2/ 260)

735 – حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من الكبائر استطالة (1) الرجل في عرض رجل مسلم، ومن الكبائر السبتان بالسبة»

---

(1) الاستطالة: الاستحقار، والتَّرَفُّع والوَقيعةُ في الغير

(2/ 261)

736 – حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا أبو حفص قال: سمعت الليث، عن يزيد بن أبي حبيب قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزر الكلام نزرا، وأنتم تنثرونه نثرا»

(2/ 262)

737 – حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا أبو جميع، عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا للمسلم لئيم إنما اللئيم الكافر»

(2/ 263)

738 – حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن نافع بن عمر، عن عمرو بن دينار: أن شاعرا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر فقال: «كم دون لسانك من حجاب؟»، قال: أسناني وشفتاي. قال: «أما كان في هذا ما يرد من كلامك؟ إن من البيان (1) لسحرا»

---

(1) البيان: الفصاحة وسهولة العبارة مع البلاغة في الكلام

(2/ 264)

739 – حدثني إسحاق بن حاتم، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: «كان الحسن رحمه الله إذا قص القاص لم يتكلم، فقيل له في ذلك، فقال:» إجلالا لله «

(2/ 265)

740 – حدثني عثمان بن صالح، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا المسعودي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله: «ليأتين على الناس زمان يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها»

(2/ 266)

741 – حدثني عثمان بن صالح، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا جسر أبو جعفر، عن خالد الربعي قال: «ثلاث احفظوهن عني وتعلموهن واحدة واحدة، فإنكم لا تطيقوهن جميعا: ترك الكذب، والغيبة، والحلف»
(2/ 267)

742 – حدثني العباس بن جعفر، حدثنا محمد بن سعيد، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم قال: قال رجل للربيع بن خثيم: ما يمنعك أن تمثل بيتا من الشعر، فإن أصحابك قد كانوا يفعلون ذلك؟ قال: «إنه ليس أحد يتكلم بكلام إلا كتب، ثم يعرض عليه يوم القيامة، فإني والله أكره أن أقرأ في إمامي يوم القيامة بيت شعر»
(2/ 268)

743 – حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن مهزم، عن محمد بن واسع، قال: رأى خليد العصري رجلا يلتفت عند الذكر، فقال: «وما عليك أن تكفأ فتنقى وتوقى»
(2/ 269)

744 – حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن خاقان بن عبد الله، قال: سمعت ابن المبارك، وسئل عن قول لقمان لابنه: إن كان الكلام من فضة، فإن الصمت من ذهب. فقال عبد الله: «لو كان الكلام بطاعة الله من فضة، فإن الصمت عن معصية الله من ذهب»
(2/ 270)

745 – حدثني محمود بن محمد بن محمود بن عدي بن ياسين بن قيس بن الحطيم الأنصاري الظفري، حدثنا أيوب بن عتبة القاضي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبغض الفاحش (1) المتفحش (2)»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح
(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل
(2/ 271)

746 – حدثني محمد بن إشكاب، حدثنا أبي، حدثنا مبارك بن سعيد، عن محمد بن سوقة قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام: دع الناس فليكونوا منك في راحة، ولتكن نفسك منك في شغل، دعهم فلا تلتمس محارمهم، ولا تلتمس مذامهم، وعليك بما وكلت به»

(2/ 272)

(132/21)

---

747 – حدثني علي بن إشكاب العامري، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، قال: سمعت موسى السيلاني يسأل سفيان الثوري: يا أبا عبد الله، إن الله يبغض (1) البيت اللحميين؟ قال: فقال: «ليس هم الذين يأكلون اللحم، ولكنهم الذين يأكلون لحوم الناس»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2/ 273)

748 – حدثني عبد الله بن محمد البلخي، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا حفص بن عبد الله، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه قال: «من اغتيب غيبة (1) غفر له نصف ذنوبه»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2/ 274)

749 – وحدثني عبد الله بن محمد، قال: سمعت مكي بن إبراهيم، قال: كنا عند ابن عون فذكروا بلال بن أبي بردة، فجعلوا يلعنونه ويقعون (1) فيه وابن عون ساكت، فقالوا له: يا أبا عون، أما تذكره لما ارتكب منك؟ فقال ابن عون: «إنما هما كلمتان تخرجان من صحيفتي يوم القيامة: لا إله إلا الله، ولعن الله. فلأن يخرج من صحيفتي لا إله إلا الله أحب إلي من أن يخرج لعنه الله»

---

(1) وَقَعْت بفُلان: إذا لُمْتَه ووقَعْت فيه، إذا عِبْتَهُ وَذَمَمْتَه

(2/ 275)

750 - حدثني عبد الله، قال: سمعت عصام بن يوسف، قال: سمعت خارجة بن مصعب يقول: «صحبت ابن عون ثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلم بكلمة كتبها عليه الكرام الكاتبون»

(2/ 276)

751 - حدثني سلمة بن شبيب، عن أبي إسحاق الطالقاني، حدثنا كنانة بن جبلة، قال: قال مالك بن دينار: «لو أن الملكين اللذين يكتبان أعمالكم عدوا عليكم يتقاضيانكم أثمان الصحف التي ينسخان فيها أعمالكم، لأمسكتم عن فضول كلامكم. فإذا كانت الصحف من عند ربكم، أو لا تربعون على أنفسكم»

(2/ 277)

(133/21)

---

752 - حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما كان الفحش (1) في شيء قط إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء إلا زانه»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2/ 278)

753 - حدثني سلمة، حدثني عبد الله بن إبراهيم المدني، حدثني الحر بن عبد الله الحذاء، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»

(2/ 279)

754 - حدثني فضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: «لا أحسب الرجل ينظر في عيوب الناس إلا من غفلة قد غفلها (1) عن نفسه»

---

(1) الغفلة: السهو وقلة التحفظ والتيقظ

(2/ 280)

755 – حدثني محمد بن عبد الله بن حميد الجدي، حدثنا أبو عمر الضرير حفص بن عمر، حدثنا علي بن نوح، حدثنا هشام بن سليمان، عن عكرمة قال: قال عمر بن الخطاب: «من كتم سره كانت الخيرة في يديه، ومن عرض نفسه للتهمة، فلا يلومن من أساء به الظن»

(2/ 281)

756 – حدثني محمد بن إشكاب، حدثني أبي، عن المبارك بن سعيد، عن عمر بن عبيد قال: أطلع أبو الأسود الدؤلي مولى له على سر له، فبثه فقال أبو الأسود: «أمنت على السر امرءا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب، فذاع به في الناس حتى كأنه بعلياء نار أوقدت بثقوب، وما كل ذي نصح بمعطيك نصحه ولا كل من ناصحته بلبيب، ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب»

(2/ 282)

(134/21)

---

757 – حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون، عن المعافى بن عمران، عن إدريس قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما أن يمشيا على الماء، فبينما هما يمشيان في البحر إذ هما برجل يمشي في الهواء، فقالا له: يا عبد الله، بأي شيء أدركت هذه المنزلة؟ قال بشيئين من الدنيا: فطمت نفسي عن الشهوات، وكففت لساني عما لا يعنيني، ورغبت فيما دعاني إليه، ولزمت الصمت، فإن أقسمت على الله أبر قسمي، وإن سألته أعطاني»

(2/ 283)

758 – حدثني أبو حاتم، حدثنا عمرو بن أسلم، حدثنا سلم بن ميمون، حدثنا محمد أبو عثمان المقدسي، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «لسانك ما بخلت به مصون فلا تهمله ليس له قيود، وسكن بالصمات خبيء صدر كما يخبا الزبرجد والفريد، فإنك لن ترد الدهر قولا نطقت به وأندية قعود، كما لم ترتجع مسقاة ماء ولم يرتد في الرحم الوليد»

(2/ 284)

759 – وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: قال عبد الله بن المبارك: «أدبت نفسي فما وجدت لها من بعد تقوى الإله من أدب، في كل حالاتها، وإن قصرت أفضل من صمتها عن الكذب، وغيبة الناس إن غيبتهم

حرمها ذو الجلال في الكتب، إن كان من فضة كلامك يا نفس فإن السكوت من ذهب»
(2/ 285)

760 - حدثني فضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن شعبة، قال: سمعت معاوية بن قرة، قال: «لو قلت للأقطع: فلان الأقطع كانت غيبة (1)»، قال: فذكرت ذلك لأبي إسحاق فقال: صدق

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(2/ 286)

761 - حدثني فضل، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا جرير بن حازم، قال: ذكر محمد بن سيرين رجلا، فقال: «ذاك الأسود» ثم قال: «أستغفر الله، أستغفر الله اغتبته (1)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(2/ 287)

(135/21)

---

762 - حدثني فضل، حدثنا أبو قتيبة، عن الربيع، عن محمد بن سيرين قال: «إذا قلت لأخيك من خلفه ما فيه مما يكره فهي الغيبة (1)، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهتان (2)، وظلم لأخيك أن تذكره بأقبح (3) ما تعلم منه، وتنسى أحسنه»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها
(2) البهتان: الباطل الذي يُتَحيَّر منه، وهو من البُهْت التَّحيُّر والكذب
(3) أقبح: القبح ضد الحسن والمراد بأسوأ
(2/ 288)

(136/21)

العاقل مصيره إلى الجنة

(1/ 2)

1 - أخبرنا الشيخ الإمام الصالح عمر بن أبي بكر بن علي بن الحسن التبان قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء المروزي قراءة عليه قال بسنده: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا، ثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري، قال: حدثنا محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا الشاهد على الله عز وجل أن لا يعثر عاقل إلا رفعه الله عز وجل، ثم لا يعثر إلا رفعه حتى يجعل مصيره إلى الجنة». شك محمد بن مسلم في الثالثة

(1/ 3)

العاقل حازم في أموره

(1/ 4)

2 - حدثنا عبد الله: حدثنا علي بن الحسين بن أبي مريم، عن علي بن قادم، قال: سمعت شعبة بن الحجاج، يقول: قال زياد: «ما حمدت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة ضعيفة، ولا لمت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة الجزم، ولا حدثت نفسي بأمر قط فحدثت به غيري حتى أصير إليه» قال علي: فقال أبو مريم عبد الغفار بن القاسم: سوءا لك تذكر مثل هذا الكلام عن زياد

(1/ 5)

فضل مجالسة وجوه الناس

(1/ 6)

3 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا يونس بن محمد، عن شبيب بن مهران، قال: قال معاوية بن قرة: «جالسوا وجوه الناس فإنهم أحلم وأعقل من غيرهم»

(1/ 7)

مروءة المؤمن في عقله

(1/ 8)

4 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه»
(1/ 9)

5 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر الحسب فقال: «حسب المرء دينه، وأصله عقله، ومروءته خلقه»

(1/22)

(1/ 10)

6 - حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو جعفر القرشي: «نسب ابن آدم فعله فانظر لنفسك في النسب حسب ابن آدم ماله إن طاب طاب له الحسب زين ابن آدم عقله والعقل زينته الأدب»
(1/ 11)

أصحاب الأبصار هم أصحاب العقل
(1/ 12)

7 - حدثنا عبد الله قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، (أولي الأيدي والأبصار (1)) قال: «الأيدي: القوة، والأبصار: العقل»

---

(1) سورة: ص آية رقم: 45
(1/ 13)

هل إسلام المرء يتوقف على عقله؟

(1/ 14)

8 – حدثنا عبد الله: حدثنا أبو كريب بن محمد بن العلاء الهمداني، قال: حدثنا خالد بن حيان، عن عبيد الله بن عمر الرقي، عن إسحاق بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يعجبنكم إسلام امرئ حتى تعرفوا معقود عقله»
(1/ 15)

كيف عقله؟
(1/ 16)

9 – حدثنا عبد الله قال: ثنا سريج بن يونس، ومحرز بن عون، قالا: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن مروان بن سالم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بلغه عن أحد من أصحابه عبادة قال: «كيف عقله؟» فإن قالوا: عاقل قال: «ما أخلق صاحبكم أن يبلغ» وإن قالوا: ليس بعاقل قال: «ما أخلقه أن لا يبلغ»
(1/ 17)

الناس يرتفعون على قدر عقولهم
(1/ 18)

10 – حدثنا أبو بكر عبد الله قال: ثنا علي بن إبراهيم السهمي، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: ثنا سلام أبو المنذر، عن موسى بن جابان، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما يرتفع الناس في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم عز وجل على قدر عقولهم»
(1/ 19)

الناس يعملون الخير على قدر عقولهم
(1/ 20)

11 – حدثنا أبو بكر عبد الله قال: ثنا خلف بن هشام البزار، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن خليد، عن

معاوية، رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس يعملون بالخير على قدر عقولهم»
(1/ 21)

(2/22)

أفلح من جعل الله له عقلا
(1/ 22)

12 – حدثنا عبد الله قال: ثنا صفوان بن عيسى، عن إسماعيل المكي، عن القاسم بن أبي بزة، أن رجلا من بني قشير أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما كنا نعبد في الجاهلية أوثانا (1) وكنا نرى أنها تضر وتنفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفلح من جعل الله عز وجل له عقلا»

---

(1) الأوثان: جمع وَثَن وهو الصنم، وقيل: الوَثَن كلُّ ما لَه جُثَّة مَعْمولة من جَواهِر الأرض أو من الخَشَب والحِجارة، كصُورة الآدَميّ تُعْمَل وتُنْصَب فتُعْبَد وقد يُطْلَق الوَثَن على غير الصُّورة، والصَّنَم: الصُّورة بِلا جُثَّة
(1/ 23)

هل الجزاء يوم القيامة بقدر العقل؟
(1/ 24)

13 – حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا منصور بن صقير، قال: ثنا موسى بن أعين، قال: حدثني عبيد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر رفعه، قال: «إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والجهاد والحج والعمرة حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله»
(1/ 25)

العقل خير خلق الله
(1/ 26)

14 – حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا حفص بن عمر، قاضي حلب، عن الفضل بن عيسى،

عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما خلق الله تعالى العقل قال له: قم، فقام ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: اقعد فقعد فقال عز وجل: ما خلقت خلقا خيرا منك ولا أكرم منك ولا أفضل منك ولا أحسن منك بك آخذ وبك أعطي وبك أعز وبك أعرف وإياك أعاتب بك الثواب وعليك العقاب»

(1/ 27)

(3/22)

---

15 – حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس، قال: «لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر قال: يقول وهو أعلم به: وعزتي وجلالي لا أجعلك إلا فيمن أحب وما خلقت شيئا هو أحب إلي منك»

(1/ 28)

خير النعم بعد الإيمان العقل

(1/ 29)

16 – حدثنا عبد الله قال: ثنا هارون بن سفيان، ثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: ثنا وهيب بن خالد، عن أبي مسعود الجريري، عن أبي العلاء، عن مطرف، عن عبيد الله، قال: «ما أوتي رجل بعد الإيمان بالله عز وجل خيرا من العقل»

(1/ 30)

17 – حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو بكر بن عياش القطان، قال: ثنا محمد بن خالد القرشي مولى بني هاشم، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، أو غيره، عن عروة، قال: «أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله عز وجل»

(1/ 31)

18 – حدثنا عبد الله قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: ثنا عمران بن خالد، قال: سمعت الحسن، يقول: «ما يتم دين الرجل حتى يتم عقله»

(1/ 32)

19 – حدثنا عبد الله قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: ثنا الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة، رفعه قال: «الناس يعملون الخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم يوم القيامة»

(1/ 33)

أعلم الناس أعقلهم

(1/ 34)

20 – حدثنا عبد الله قال: ثنا علي بن إبراهيم السهمي، قال: ثنا داود بن المحبر، قال: ثنا همام بن يحيى، قال: قلنا لقتادة أي الناس أغبط؟ قال: «أعقلهم» قلنا: أعلمهم؟ قال: «أعقلهم»

(1/ 35)

أفضل العبادة بالعقل

(1/ 36)

21 – حدثنا عبد الله قال: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: «ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل»

(1/ 37)

---

22 – حدثنا عبد الله قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: أخبرنا الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن يونس بن عبيد، قال: «لا ينفعك القارئ حتى يكون له عقل»

(1/ 38)

أصحاب الشهادة هم أصحاب العقول

(1/ 39)

23 – حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو كريب، ثنا مؤمل بن إسماعيل، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، (وأشهدوا ذوي عدل منكم (1)) قال: «ذوي عقل»

---

(1) سورة: الطلاق آية رقم: 2

(1/ 40)

24 – حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو كريب، ثنا جابر بن نوح، عن الأعمش، قال: كان إذا قيل لإبراهيم: إن فلانا قد تقرأ فسأل عن عقله فإن قالوا عاقل قال: «أظن أنه سيبيت إلى خير»

(1/ 41)

الله جل جلاله يكرم العاقل

(1/ 42)

25 – حدثنا عبد الله: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله (قسم لذي حجر (1)) قال: «الرجل ذو النهى والعقل»

---

(1) سورة: الفجر آية رقم: 5

(1/ 43)

آدم عليه السلام يعطى الدين والعقل وحسن الخلق

(1/ 44)

26 – حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس المروزي، قال: أخبرنا خاقان أبو سهل، أنبأنا الحسن القطان، عن شراحيل أبي عثمان، عن حماد رجل من أهل مكة، قال: «لما هبط آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين والعقل وحسن الخلق فقال: إن الله عز وجل يخيرك في واحدة من الثلاثة فقال: يا جبريل، ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة فمد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه فقال

لذينك: اصعدا قالا: لا نفعل قال: أتعصياني قالا: لا نعصيك ولكنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان قال: فصار الثلاثة إلى آدم عليه السلام»

(1/ 45)

(5/22)

---

27 – حدثنا عبد الله قال: ثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن شيخ له، قال: أتى ملك آدم عليهما السلام فقال: «قد جئتك بالعقل والدين والعلم فاختر أيها شئت، فاختار العقل وقال: للدين والعلم: ارتفعا قالا: أمرنا أن لا نفارق العقل»

(1/ 46)

من صفات العاقل مداراة الناس

(1/ 47)

28 – حدثنا عبد الله قال: ثنا أبي، قال: ثنا هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس»

(1/ 48)

حقوق واجبة على العاقل

(1/ 49)

29 – حدثنا عبد الله قال: ثنا علي بن الجعد، أخبرني عمير بن الهيثم الرقاشي، عن سفيان بن سعيد، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه، قال: «مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام: حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي (1) فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدق عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فإن في هذه الساعة عونا على تلك الساعات وإجماما للقلوب وحق على العاقل ألا يرى ظاعنا (2) في غير ثلاث: زاد (3) لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم، وحق على العاقل أن يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه»

---

(1) المناجاة: حديث العبد لربه سرا بالتضرع أو الدعاء أو ما يشاء

(2) الظاعن: المسافر

(3) الزاد: هو الطعام والشراب وما يُتَبَلَّغُ به، ويُطْلق على كل ما يُتَوصَّل به إلى غاية بعينها

(1/ 50)

الرجال ثلاثة أنواع

(1/ 51)

(6/22)

---

30 – حدثنا عبد الله قال: ثنا الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: قال أيوب القرية: «الرجال ثلاثة عاقل وأحمق وفاجر (1)، فالعاقل إن كلم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، والأحمق إن تكلم عجل، وإن تحدث وهل (2)، وإن حمل على القبيح فعل، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حادثته شانك (3)، وزادني غيره: وإن استكتمته سرا لم يكتمه عليك»

---

(1) الفاجر: الفاسق غير المكترث المنغمس في المعاصي

(2) وهل: غلط وأخطأ في فهم المراد

(3) شانك: عابك

(1/ 52)

القرآن الكريم نذير للعقلاء

(1/ 53)

31 – حدثنا عبد الله قال: ثنا عبد الله بن محمد بن سورة البلخي، أنه حدث عن أبي معاوية الضرير، عن رجل، عن أبي روق، عن الضحاك، «(لينذر من كان حيا (1)) قال: عاقلا»

---

(1) سورة: يس آية رقم: 70

(1/ 54)

الناس يتفاضلون بالعقل

(1/ 55)

32 – حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا حسان بن عبد الله المصري، أخبرني السري بن يحيى، عن وهب بن منبه، قال: «كما تتفاضل الشجر بالأثمار كذلك تتفاضل الناس بالعقل»

(1/ 56)

غاية السؤدد حسن العقل

(1/ 57)

33 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم السهمي، أنبأنا داود بن المحبر، عن الحسن بن دينار، عن قتادة، قال: «قال لقمان لابنه: يا بني، اعلم أن غاية السؤدد والشرف في الدنيا والآخرة حسن العقل، وأن العبد إذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه وأصلح مساوئه»

(1/ 58)

34 – وقال: عبد الله: كتب إلي محمد بن عبد الوهاب: سمعت علي بن غنام الكلابي، قال: قال عامر بن عبد قيس: «إذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فأنت عاقل» قال علي: وإنما سمي العقل عقلا من عقال الإبل

(1/ 59)

أقسام العقل

(1/ 60)

---

35 – حدثنا عبد الله: ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم القرشي، قال: ثنا عمي، عن أبيه،: قال معاوية: «العقل عقلان، عقل تجارب وعقل نحيزة فإذا اجتمعا في رجل فذاك الذي لا يقام له وإذا تفردا كانت النحيزة أولاهما»

(1/ 61)

36 – حدثنا عبد الله قال: ثنا عبيد الله بن سعد، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبيه، قال: سئل بعض العرب عن العقل، فقال: «لب (1) أعنته (2) بتجريب»

---

(1) اللب: العقل

(2) الإعانة: المساعدة

(1/ 62)

العاقل هو من يغلب حلمه جهله

(1/ 63)

37 – حدثنا عبد الله قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله التيمي، قال: قلت لورد بن محمد نصرويه وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة: ما العقل؟ قال: فقال: «أن يغلب حلمك جهلك وهواك»

(1/ 64)

38 – حدثنا عبد الله قال: حدثت، عن سفيان بن عيينة، قال: «لا تنظروا إلى عقل الرجل في كلامه ولكن انظروا إلى عقله في مخارج أموره»

(1/ 65)

العاقل من عقل أمر الله

(1/ 66)

39 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت وكيع بن الجراح، يقول: «العاقل من عقل عن الله، عز وجل أمره وليس من عقل تدبير دنياه»

(1/ 67)

40 - حدثنا عبد الله قال: حدثني يوسف بن عمران الجصاص، قال: سمعت صالح بن عبد الكريم، يقول: «جعل الله عز وجل رأس أمور العباد العقل ودليلهم العلم وسائقهم العمل ومقويهم على ذلك الصبر»

(1/ 68)

العقل هو التجارب

(1/ 69)

41 - حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا يحيى بن المغيرة، قال: ثنا جرير، عن الحكم بن عبد الله الأزرق، قال: «كانت العرب تقول: العقل التجارب والحزم سوء الظن»، قال: فقال الأعمش: ألا ترى أن الرجل إذا ساء ظنه بالشيء حذره، قيل لبعض الحكماء: من الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل

(1/ 70)

ثلاث صفات من علامات الصلاح

(1/ 71)

(8/22)

---

42 - حدثنا عبد الله قال: ثنا عاصم بن عمر بن علي بن مقدم، قال: ثنا أبي أبو العباس الهلالي، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول: «ما بلغني عن رجل صلاح فاعتددت بصلاحه حتى أسأل عن خلال (1) ثلاث، فإن تمت تم له صلاحه وإن نقصت منه خصلة كانت وصمة (2) عليه في صلاحه، أسأل عن عقله فإن الأحمق إنما هلك وأهلك فئاما (3) من الناس يمر بالمجلس فلا يسلم فإذا قيل له قال: من أهل دنيا، ويترك عيادة الرجل من جيرانه فإذا قيل له قال: من أهل دنيا، ويدع الجنازة لا يتبعها لمثل ذلك ويدع طعام أبيه يبرد فإذا هو قد صار عاقا، وأسأل عن النعمة العظيمة التي لا نعمة أعظم منها ألا وهي الإسلام إن كان أحسن احتمال النعمة ولم يدخلها بدعة (4) ولا زيغ (5) وإلا لم أعتد به فيما سوى ذلك، وأسأل عن وجه معاشه فإن لم يكن له وجه معاش لم آمن عليه وأظل بخلافه أقرب ما يكون من أجله»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(2) الوصمة: العيب

(3) الفئام: الجماعة ولا واحد له من لفظه

(4) البدعة بِدْعَتَان: بدعة هُدًى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمَر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَردَ الشرع به

(5) الزيغ: البعد عن الحق، والميل عن الاستقامة

(1/ 72)

(9/22)

---

43 – حدثنا عبد الله قال: ثنا عاصم بن عمر، قال: ثنا عبد ربه بن أبي هلال، عن ميمون بن مهران، قال: قلت لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ليلة بعدما نهض جلساؤه: يا أمير المؤمنين، ما بقاؤك على ما أرى؟ أما أول الليل فأنت في حاجات الناس وأما في وسط الليل فأنت مع جلسائك وأما آخر الليل فالله أعلم ما تصير إليه قال: فعدل عن جوابي وضرب على كتفي وقال: «ويحك يا ميمون إني وجدت لقي الرجال تلقيحا لألبابهم»

(1/ 73)

طول النظر في الحكمة يزيد في العقل

(1/ 74)

44 – حدثنا أبو بكر عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا عبيد الله الأشجعي، عن أبي عمر، شيخ من أهل خراسان، قال: قال مقاتل بن حيان: «إن في طول النظر في الحكمة تلقيحا للعقل»

(1/ 75)

45 – حدثنا عبد الله: وقال محمد بن الحسين: حدثني أبو الوليد الكلبي، قال: حدثني صدقة بن عبد الله الدمشقي، قال: كان العلماء يقولون: «لا ينبغي للعاقل أن يعتقد من رأيه ما لم يقايس به أولي الألباب من إخوانه»، قال: وكان يقال: «لا يدرك استعمال معرفة الشيء بالعقل الواحد»، قال: وكان يقال: «اجتماع عقلين على شيء واحد أنجع فيه من الواحد»

(1/ 76)

فضل اجتماع الآراء

(1/ 77)

46 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، ثنا الحميدي، عن سفيان، قال: كان يقال: «اجتماع آراء الجماعة وعقولها مبرمة لصعاب الأمور»

(1/ 78)

47 - حدثنا عبد الله قال: ثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض أشياخه، عن ابن أبي الزناد، قال: قال بعض الحكماء: «لا ينبغي لعاقل أن يعرض عقله للنظر في كل شيء كما لا ينبغي أن يضرب بسيفه كل شيء»

(1/ 79)

فضل الرجل في عقله

(1/ 80)

(10/22)

---

48 - حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري، ثنا الوليد، عن الهيثم بن جماز، عن محمد بن يحيى، قال: قلنا للضحاك بن مزاحم: يا أبا القاسم، ما أعبد فلانا وأورعه وأقرأه قال: «كيف عقله؟»، قال: قلنا نذكر لك عبادته وورعه وقراءته وتقول عقله، قال: «ويحك إن الأحمق يصيب بحمقه ما لا يصيب الفاجر بفجوره»

(1/ 81)

دعامة العقل الحلم

(1/ 82)

49 - حدثنا عبد الله قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا شبيب بن داود، قال: ثنا حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان، أن أكثم بن صيفي قال: «دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العقل،

ويقال: المودة التعاهد»

(1/ 83)

50 – حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو بكر، طلق بن غنام، عن شريك، عن ليث، قال: قال عبد الله: «يأتي على الناس زمان ينتزع فيه عقول الناس حتى لا تكاد ترى عاقلا»

(1/ 84)

حال العقل في آخر الزمان

(1/ 85)

51 – حدثنا أبو بكر عبد الله قال: ثنا علي بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا زكريا بن نافع الأرسوفي، أخبرنا عباد بن عباد أبو عتبة، عن حريز بن عثمان، عن رجل، قال: سمعت أبا أمامة، يقول: «اعقلوا فلا إخال العقل إلا قد رفع»

(1/ 86)

52 – حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو صالح البجلي، عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة، قال: قال وهب: «هذا زمان ينبغي للرجل أن يخبر فيه من عقله»

(1/ 87)

53 – حدثنا عبد الله: ثنا أبو صالح عن عبدان بن عثمان قال: ثنا ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، قال: «كان الرجل في زمن عبد الملك بن مروان يحدثهم بحديث حسن فإذا سمعوا له جاءهم بحديث مختلط فقيل له فقال: هذا زمان تحامق»

(1/ 88)

---

54 – حدثنا عبد الله: ثنا محمد بن الحسين، ثنا خلف بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان، يقول: «يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من تحامق» قال: وأنشدني أبو جعفر القرشي: أرى زمنا نوكاه أكثر أهله ولكنما

يشقى به كل عاقل سعى فوقه رجلاه والرأس تحته فكب الأعالي بارتفاع الأسافل
(1/ 89)

حديث العاقل أحلى من الشهد
(1/ 90)

55 – حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال المغيرة بن شعبة: «لحديث عن عاقل أحب إلي من الشهد بماء الرصفة بمحصب الأرض». قال علي: وزادني عبيد الله بن النازل، عن سفيان قال: فبلغ زيادا فقال: أو كذاك فلهو أحب إلي من رية
(1/ 91)

طلب العلم من أصحاب العقل والعبادة
(1/ 92)

56 – حدثنا عبد الله: حدثنا أبو بكر بن هاشم بن القاسم، ثنا سعيد بن عامر، ثنا حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي، قال: «إنما كان يطلب هذا العلم ممن اجتمعت فيه خصلتان (1) العقل والنسك، فإن كان ناسكا، ولم يكن عاقلا وإن كان عاقلا ولم يكن ناسكا لم تطلبه فإن هذا الأمر لا يناله إلا النساك العقلاء». قال الشعبي «فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك»

---

(1) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة
(1/ 93)

العاقل من يتبع الخير ويترك الشر
(1/ 94)

57 – حدثنا عبد الله قال: ثنا عبد الله بن محمد بن سودة البلخي، قال: قال سفيان بن عيينة «ليس العاقل

الذي يعرف الخير والشر ولكن العاقل الذي يعرف الخير فيتبعه، ويعرف الشر فيتجنبه»
(1/ 95)

58 – حدثنا عبد الله: ثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: ثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «ليس الرجل الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه، ولكن الرجل يتوقى الأمور حتى لا يقع فيها»
(1/ 96)

فضل الفعل على المقال مكرمة
(1/ 97)

(12/22)

---

59 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال رجل من قريش: كنا عند سليمان بن عبد الملك فتكلم رجل فأحسن، فأراد سليمان أن يعرف عقله فإذا هو مضعوف، فقال سليمان: «زيادة منطق على عقل خدعة (1)، وزيادة عقل على منطق هجنة، ولكن أحسن ذلك ما زين بعضه بعضا»

---

(1) الخدعة: المكر والحيلة
(1/ 98)

60 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا عبيد الله بن محمد التيمي، عن زيد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن الحسن، قال: «فضل المقال على الفعال منقصة، وفضل الفعال على المقال مكرمة»
(1/ 99)

الجاهل هو الغريب بين الناس
(1/ 100)

61 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن رجاء مولى بني هاشم قال: قال بعض الخلفاء لجلسائه: «من الغريب»؟ فقالوا فأكثروا. فقال: «الغريب هو الجاهل، أما سمعتم قول الشاعر: يعد عظيم القدر من كان عاقلا

وإن لم يكن في فعله بحسيب وإن حل أرضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب»
(1/ 101)

62 – حدثنا أبو بكر عبد الله: حدثني محمد بن الحسين، قال: قال فرقد السبخي: قرأت في بعض الكتب: «قل للعاقل كيف يخلو عقله من نفعه، ويرى المنايا للإخوان مستلبات»
(1/ 102)

لا خير في علم بلا عقل
(1/ 103)

63 – حدثنا عبد الله: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: قال فلان وسقط من كتاب الشيخ اسم الرجل: «عجبا للعاقل كيف يسكن وقد حرك وكيف يأمن وقد خوف»
(1/ 104)

64 – حدثنا عبد الله: حدثني هاشم بن القاسم، أنبأنا عبد العظيم بن حبيب الفهري، ثنا عيسى بن موسى البجلي، قال: سمعت الشعبي، يقول: «لا خير في علم بلا عقل، ومن ثم قيل: ما عند الله تعالى مثل حليم»
(1/ 105)

هل للعقل راحة؟
(1/ 106)

65 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، عن ابن السماك، عن مبارك، عن الحسن: «(واتقون يا أولي الألباب (1))، قال: إنما عاتبهم لأنه يحبهم»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 197
(1/ 107)

66 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: سمعت أبا طوالة، يقول: «للعقل جمام بالغدوات ليس له بالعشي»

(1/ 108)

حسن السؤال يزيد في العقل

(1/ 109)

67 – حدثنا عبد الله: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: «كانوا يرون حسن السؤال يزيد في عقل الرجل»

(1/ 110)

68 – حدثنا عبد الله: ثنا أحمد بن عبيد التميمي، عن مولى لبني هاشم، قال: قال بعض الحكماء: «من ظن أنه عاقل والناس حمقى كمل جهله»

(1/ 111)

69 – حدثنا عبد الله: ثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال لي علي بن عبيدة: «القلوب أوعية والعقول معادن فما في الوعاء ينفد إذا لم تمده المعادن»

(1/ 112)

70 – حدثنا عبد الله قال: حدثت عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي، قال: كان يقال: «العقل سراج (1) ما بطن وملاك ما علن وسائس الجسد وزينة كل أحد فلا تصلح الحياة إلا به ولا تدور الأمور إلا عليه»

---

(1) السراج: المصباح

(1/ 113)

التودد إلى الناس نصف العقل

(1/ 114)

71 – حدثنا عبد الله قال: حدثت عن عبد الله بن خبيق، قال: قيل لبعض الحكماء: «من الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل»
(1/ 115)

72 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة، ثنا أبو الحسين العكلي، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد، قال: قال ميمون بن مهران: «التودد إلى الناس نصف العقل وحسن المسألة نصف العلم»
(1/ 116)

73 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن سهل، وحدثني سريج بن النعمان، وثنا المعافى بن عمران، عن بكر بن خنيس، عن رجل، عن الحسن، قال: «من لم يكن له عقل يسوسه لم ينتفع بكثرة روايات الرجال»
(1/ 117)

74 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح القرشي، قال: ثنا أبو اليقظان سحيم بن حفص، قال: قال الحجاج بن يوسف، عن عبد الملك: «العاقل المدبر أرجى من الأحمق المقبل»
(1/ 118)

(14/22)

---

75 – حدثنا عبد الله: ثنا أحمد بن منيع، ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (1)) قال: «أولي العقل والفقه في دين الله عز وجل»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 59
(1/ 119)

76 – حدثنا عبد الله قال: ثنا الخليل بن عمرو، ثنا ابن السماك، عن سليمان بن رستم الضبي، قال: سمعت عمر الجيلي، يقول: «اللهم اجعلنا نعقل عنك»
(1/ 120)

أنواع الرجال

(1/ 121)

77 – حدثنا أبو بكر عبد الله: ثنا هارون بن إسحاق، قال: سمعت أبا إسماعيل الفارسي، قال: سمعت زائدة، يقول: «إنما نعيش بعقل غيرنا»

(1/ 122)

78 – حدثنا أبو بكر: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا عبد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمر، عن زيد عن عقبة، قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الرجال ثلاثة: فرجل عاقل إذا أقبلت الأمور واشتبهت يأمر فيها أمره وينزل عند رأيه، وآخر ينزل به الأمر فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي فينزل عند رأيهم وآخر حائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا»

(1/ 123)

79 – حدثنا أبو بكر: ثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو عثمان، عن سهل بن شعيب، عن قنان النهمي، عن جعد بن عبد الله الهمداني، أن الحسين بن علي، رضي الله عنهما قال له: يا جعيد، «إن الناس أربعة: فمنهم من له خلاق (1) وليس له خلق، ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق فذاك أشر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق، فذاك أفضل الناس»

---

(1) الخلاق: الحظ والنصيب

(1/ 124)

وصف الخليل بن أحمد للناس

(1/ 125)

80 – حدثنا أبو بكر: ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا سليمان بن حرب، ثنا وهب بن جرير، ثنا الخليل بن أحمد، قال: «الناس أربعة: فكلم ثلاثة وواحدا لا تكلمه، قال: رجل يعلم وهو يعلم أنه يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يرى أنه يعلم فلا

تكلمه»

(1/ 126)

من دعاء المنصور بن المعتمر

(1/ 127)

81 - حدثنا عبد الله: ثنا أبو عبد الرحمن القرشي، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن أبي إسماعيل، مؤذن البراجم قال: كنا نجالس منصور بن المعتمر فإذا أراد أن يقوم من مجلسه قال: «اللهم اجمع على الهدى أمرنا واجعل التقوى زادنا واجعل الجنة مآبنا (1) وارزقنا شكرا يرضيك عنا وورعا يحجزنا عن معاصيك وخلقا نعيش به في الناس وعقلا تنفعنا به». فكان إذا ذكر العقل يأخذني منه الضحك، فقال لي ذات يوم: «يا أبا إسماعيل، لأي شيء تضحك؟ إن الرجل يكون عنده كذا ويكون عنده كذا فلا يكون له عقل فلا يكون له شيء»

---

(1) المآب: المرجع بعد الموت

(1/ 128)

شر الأحمق والبخيل

(1/ 129)

82 - حدثنا أبو بكر: ثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت بشر بن الحارث يحدث، عن أبي الأحوص، قال: كان يقال: «إن جاريت الأحمق كنت مثله، وإن سكت عنه سلمت منه»

(1/ 130)

83 - حدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: سمعت بشر بن الحارث، قال: «النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب»

(1/ 131)

أقسام العقل

(1/ 132)

84 – حدثنا أبو بكر ثنا علي بن إبراهيم الباهلي، ثنا داود بن المحبر، أن شيخا حدثهم، عن ابن جريج، قال: «قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله: حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره»

(1/ 133)

85 – أخبرنا أبو بكر: أنبأنا علي بن إبراهيم، ثنا داود بن المحبر، ثنا سويد بن الخطاب، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «أعلم الناس وأفضلهم أعقلهم»

(1/ 134)

من أقوال الحكماء عن العقل والعاقل

(1/ 135)

(16/22)

---

86 – وحدثني أبو بكر: ثنا علي بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن المحبر، قال: ثنا نصر بن طريف، عن ابن جريج، قال: «قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له» وقال بعض الحكماء لأخ له: «يا أخي عقلك لا يتسع لكل شيء ففرغه لأول المهم من أمرك، وكرامتك لا تسع الناس فخص بها أولى الناس بك، وليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك فأسقط عنك ما لك منه بد، وليس من العقل أن تذر من الخير ما لابد منه، ولا تمدح من لم تخبر إحسانه». وقيل لبعض الحكماء: ما العقل؟، قال: «أمران أحدهما صحة الفكر في الذكاء والفطنة، والآخر حسن التمييز وكثرة الإصابة». وقيل لبعض الحكماء: ما الحمق؟، قال: «قلة الإصابة ووضع الكلام في غير موضعه وكلما مدح به العاقل كان مفقودا في الأحمق». وقيل لبعض الحكماء: أوصنا بأمر جامع، قال: «احفظوا وعوا: إنه ليس من أحد إلا ومعه قاضيان باطنان، أحدهما ناصح والآخر غاش، فأما الناصح فالعقل، وأما الغاش فالهوى وهما ضدان، فأيهما ملت معه وهي الآخر»

(1/ 136)

87 - حدثني أبو بكر قال: حدثني عبيد الله بن محمد القرشي، قال: «كلم رجل رجلا من الملوك فلاينه ثم أغلظ له، فقال له الملك: ما لك لم تكلمني بهذا أولا؟، قال: لما كلمتك رأيت لك عقلا فعلمت أن عقلك لا يتركك تظلمني»

(1/ 137)

88 - حدثني أبو بكر: حدثني أبو صالح الجيلي، قال: قال حفص بن حميد: «من ورع (1) الرجل ألا يخدع، ومن عقله ألا يخدع»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 138)

صاحب العقل ينجو به في يوم من الأيام

(1/ 139)

89 - حدثني أبو بكر: ثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قيل للمهلب بن أبي صفرة: بم نلت ما نلت؟ قال: «بطاعة الحزم وعصيان الهوى»

(1/ 140)

---

90 - حدثني أبو بكر: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عمر بن إبراهيم الكردي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «ما أودع الله عز وجل امرأ عقلا إلا استنقذه به يوما ما»

(1/ 141)

القلوب تمل كما تمل الأبدان

(1/ 142)

91 - حدثنا أبو بكر قال: حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، عن محمد بن حمير، عن النجيب بن السري، قال:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فالتمسوا لها من الحكمة طرفا»
(1/ 143)

92 - حدثني أبو بكر: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: لا ترى العاقل إلا خائفا كما أن الجاهل لا تراه إلا آمنا وفي ذلك يقول القائل: لا ترى العاقل إلا خائفا حذرا من يومه دون غده
(1/ 144)

93 - حدثني أبو بكر: حدثني الحسن بن الصباح، نا حاجب، ثنا إبراهيم بن أعين، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور بن المعتمر، قال: قال ابن مسعود: «استبق نفسك ولا تكرها فإنك إن أكرهت القلب على شيء عمي»
(1/ 145)

من صفات المؤمن الذكر والتفكر
(1/ 146)

94 - حدثني أبو بكر قال: ثنا محمد بن إدريس، حدثني الوليد بن صالح، حدثني أبو كثير اليمامي، قال: قال وهب بن منبه: «المؤمن مفكر مذكر فمن ذكر تفكر، فعلته السكينة وقنع فلم يهتم ورفض الشهوات فصار حرا وألقى الحسد فظهرت له المحبة وزهد في كل فان فاستكمل العقل ورغب في كل شيء باق فعقل المعرفة»
(1/ 147)

95 - حدثني أبو بكر: ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا حماد بن زيد، عن عمران بن الحدير، عن قسامة بن زهير، قال: «روحوا القلوب تع الذكر»
(1/ 148)

من وصية لقمان لابنه
(1/ 149)

من وصية لقمان لابنه

(1/ 150)

من وصية لقمان لابنه

(1/ 151)

من وصية لقمان لابنه

(1/ 152)

من وصية لقمان لابنه

(1/ 153)

من وصية لقمان لابنه

(1/ 154)

من وصية لقمان لابنه

(1/ 155)

من وصية لقمان لابنه

(1/ 156)

أسباب العقوبات وأنواعها

(1/ 2)

1 - أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المقرئ، قراءة عليه في يوم الأربعاء،

لأربع خلون من شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قراءة عليه في سنة سبع وأربعمائة، قيل له: أخبركم أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه، فأقر به في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا قال: حدثني علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة قال: أخبرني عمرو بن مرة قال: سمعت أبا البختري يقول: أخبرني من، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لن يهلك الناس حتى يعذروا (1) من أنفسهم»

---

(1) العذر: كثرة الذنوب والعيوب وقيام الحجة عليهم

(1/ 3)

2 - عبد الله قال: أخبرنا مجاهد بن موسى، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، قال: أخبرنا ثور، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، قال: «لما افتتح المسلمون قبرس وفرق بين أهلها، فقعد بعضهم يبكي إلى بعض، وبكى أبو الدرداء، فقلت: ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأذل الشرك وأهله؟ قال: دعنا منك يا جبير، ما أهون الخلق على الله عز وجل إذا تركوا أمره بينا هو أمة قاهرة قادرة إذ تركوا أمر الله عز وجل فصاروا إلى ما ترى»

(1/ 4)

3 - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا قاسم بن هاشم، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، عن زبيد اليامي، قال: حدثني جامع بن أبي راشد، ودموعه تنحدر، عن أم مبشر، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله تعالى بأسه بأهل الأرض»، قالت: قلت: يا رسول الله، وإن كان فيهم صالحون؟ قال: «نعم، وإن كان فيهم صالحون، يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يرجعون إلى رحمة الله»

(1/ 5)

---

4 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قال: حدثني صالح المري، عن خليد بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال هذه الأمة تحت يد الله عز وجل وفي كنفه ما لم يمالئ قراؤها أمراءها، وما لم يزك صلحاؤها فجارها، وما لم يمن خيارها شرارها، فإذا هم فعلوا ذلك

رفع الله تعالى عنهم يده، ثم سلط عليهم جبابرتهم سوء العذاب، ثم ضربهم بالفاقة والفقر»

(1/ 6)

5 - حدثنا عبد الله. . . . حدثنا علي بن الجعد، وسعيد بن سليمان، عن المبارك بن فضالة، عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها (1)»، قالوا: من قلة؟ قال: «أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء (2) كغثاء السيل (3)، تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن؟ قال: «حب الحياة، وكراهية الموت»

---

(1) القصعة: وعاء يؤكل ويُثْرَدُ فيه وكان يتخذ من الخشب غالبا

(2) الغثاء: ما يحمله السيل من رغوة ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض

(3) السيل: الماء الغزير المندفع بشدة

(1/ 7)

6 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا عمر بن حمزة العمري، عن نافع بن مالك أبي سهيل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم، فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم، ثم قالوا: لا إله إلا الله، رد عليهم، وقال الله عز وجل: كذبتم»

(1/ 8)

---

7 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعد بن زنبور أبو إسحاق الهمداني، قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج في آخر الزمان قوم يختلون (1) الدنيا بالدين، يلبسون للناس مسوح (2) الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، فيقول الله عز وجل: أبي تغترون، وعلي تجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران»

---

(1) خَتَله: خَدعه وراوَغَه أو أفسده

(2) المسوح: جمع مِسْح، وهو كساء غليظ من الشعر

(1/ 9)

4 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قال: حدثني صالح المري، عن خليد بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال هذه الأمة تحت يد الله عز وجل وفي كنفه ما لم يمالئ قراؤها أمراءها، وما لم يزك صلحاؤها فجارها، وما لم يمن خيارها شرارها، فإذا هم فعلوا ذلك رفع الله تعالى عنهم يده، ثم سلط عليهم جبابرتهم سوء العذاب، ثم ضربهم بالفاقة والفقر»

(1/ 10)

9 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا سلام بن سليم، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: «إذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن بهلاكها»

(1/ 11)

10 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا الناس أظهروا العلم وضيعوا العمل، وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك، فأصمهم وأعمى أبصارهم»

(1/ 12)

(3/23)

---

11 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني أبو ضمرة، عن نافع بن عبد الله، عن فروة بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، قال: كنت عاشر عشرة رهط (1) من المهاجرين عند رسول الله، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس خصال، وأعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى أعلنوا بها، إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل ويتخيروا في

كتاب الله عز وجل إلا جعل الله عز وجل بأسهم (2) بينهم»

---

(1) الرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة

(2) بأسهم: شدتهم وحربهم وعداوتهم

(1/ 13)

12 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن سالم يعني ابن أبي الجعد، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من كان قبلكم كان إذا عمل العامل فيهم بالخطيئة، نهاه الناهي تعذيرا، فإذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله تبارك وتعالى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (1)، والذي نفس محمد بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه (2)، فلتأطرنه على الحق أطرا (3)، أو ليضربن الله عز وجل بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم»

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 78

(4/23)

---

(2) السَّفَه: الخفّة والطيشُ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لا اسِتقامَةَ له، والسفيه: الجاهلُ

(3) أطرا: قصرا وإلزاما

(1/ 14)

13 – حدثنا عبد الله قال: حدثنى محمد بن الحسين، قال: حدثني يحيى بن بسطام، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني إبراهيم بن عمرو الصنعاني، قال: «أوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون: إني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم، وستين ألفا من شرارهم، قال: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا، وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم»

(1/ 15)

14 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عبد الله بن نعيم، عن أبي هزان، قال: «بعث الله عز وجل ملكين إلى أهل قرية أن دمرا من فيها. فوجدا رجلا قائما يصلي في مسجد، فتضرع أحدهما إلى الله عز وجل وقال: ربنا إنا وجدنا فيها عبدك فلانا قائما يصلي في مسجد، فقال الله عز وجل: دمراها ودمراه معها، فإنه ما تمعر (1) وجهه في ساعة قط»

---

(1) التمعر: التغيُّر، وأصله قلة النضارة وعدم إشراق اللون

(1/ 16)

15 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثنا سعد، أو سعيد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمران أبي الهذيل، عن وهب بن منبه، قال: «لما أصاب داود الخطيئة قال: رب اغفر لي، قال: قد غفرتها لك، وألزمت عارها (1) بني إسرائيل، قال: كيف يا رب، وأنت الحكم العدل لا تظلم أحدا، أعمل أنا الخطيئة وتلزم عارها غيري؟، فأوحى الله عز وجل إليه: أن يا داود، إنك لما اجترأت (2) علي بالمعصية لم يعجلوا عليك بالنكرة»

---

(1) العار: عيب أو شين وكل ما يؤدي لهما

(2) اجترأ: تشجع وأقدم

(1/ 17)

(5/23)

---

16 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان بن سعيد، عن مسعر، قال: «بلغني أن ملكا أمر أن يخسف (1) بقرية، فقال: يا رب، فيها فلان العابد، فأوحى الله تعالى إليه: أن به فابدأ، فإنه لم يتمعر (2) وجهه في ساعة قط (3)»

---

(1) الخسف: الذهاب والغياب في عمق الأرض

(2) التمعر: التغيُّر، وأصله قلة النضارة وعدم إشراق اللون

(3) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 18)

17 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن ناصح، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن يزيد بن عبد الله الجهني، قال: حدثني أبو العلاء، عن أنس بن مالك، أنه دخل على عائشة ورجل معه، فقال لها الرجل: يا أم المؤمنين، حدثينا عن الزلزلة، فقالت: «إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني، وغار الله عز وجل في سمائه فقال للأرض: تزلزلي بهم. فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم. قال: قلت: يا أم المؤمنين، أعذاب لهم؟ قالت: بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط (1) على الكافرين». قال أنس: ما سمعت حديثا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أشد فرحا مني بهذا الحديث

---

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 19)

18 – حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو مريم، قال: أخبرنا العطار بن خالد الحرمي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك بن مروان، «أن الأرض زلزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضع يده عليها ثم قال:» اسكني، فإنه لم يأن لك بعد «، ثم التفت إلى أصحابه فقال:» إن ربكم يستعتبكم (1) فأعتبوه «. ثم زلزلت بالناس في زمن عمر بن الخطاب فقال:» أيها الناس، ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه، والذي نفسي بيده لئن عادت لا أساكنكم فيها أبدا «

---

(1) يستعتبكم: يطلب منكم التوبة

(1/ 20)

---

19 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر عمر بن أبي الحارث الهمداني قال: حدثني رجاء بن سلمة بن رجاء، قال: حدثني أبي، عن سعد بن طريف، عن الحكم بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه، فضرب بيده عليها وقال: ما لك، ما لك؟ أما إنها لو كانت القيامة حدثتنا أخبارها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا كان يوم القيامة، فليس منها ذراع ولا شبر إلا وهو ينطق بالناس»

(1/ 21)

20 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن صفية، قالت: «زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه فقال: أيها الناس، ما هذا؟ ما أسرع ما أحدثتم، لئن عادت لا أساكنكم فيها»

(1/ 22)

21 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا خالد بن خداش، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن عمر بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن كعب، قال: «إنما تزلزلت الأرض لأنها خلقت على ظهر حوت، فلعل الحوت إن تحرك، أو تعمل عليها المعاصي، فترعد فرقا (1) من الرب تعالى إذ يطلع عليها»

---

(1) الفرق: الخوف الشديد والفزع

(1/ 23)

22 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا آدم بن أبي إياس، عن شيخ من بني تميم، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «خلق الله عز وجل جبلا يقال له قاف، محيط بالعالم، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل يحرك العرق الذي يلي تلك القرية، فيتزلزلها ويحركها، فمن ثم يحرك القرية دون القرية»

(1/ 24)

(7/23)

---

23 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، قال: أخبرنا سفيان، قال: أخبرنا جعفر بن برقان، قال: «كتب إلينا عمر بن عبد العزيز:» أما بعد، فإن هذا الرجف شيء يعاقب الله تعالى به العباد، وقد كتبت إلى الأمصار (1) أن يخرجوا يوم كذا من شهر كذا، فمن كان عنده شيء فليصدق، قال الله عز وجل: قد أفلح من تزكى (2)، وذكر اسم ربه فصلى (3)، وقولوا كما قال أبوكم آدم: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (4)، وقولوا كما قال نوح عليه السلام: وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين (5)، وقولوا كما قال يونس عليه السلام: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (6) «

---

(1) المصر: البلد أو القرية

(2) سورة: الأعلى آية رقم: 14

(3) سورة: الأعلى آية رقم: 15

(4) سورة: الأعراف آية رقم: 23

(5) سورة: هود آية رقم: 47

(6) سورة: الأنبياء آية رقم: 87

(1/ 25)

24 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: أخبرنا غسان بن برزين، قال: حدثني راشد أبو محمد الحماني، قال: قال ابن عمر: لقد أتى علينا زمان وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا ضن (1) الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة (2)، وتركوا الجهاد، وأخذوا بأكتاب البقر، أنزل الله عز وجل عليهم من السماء ذلا، لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم»

---

(1) الضن: البخل

(2) العينة: السلف، والمراد أن يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل ثم يشتريها منه بأقل ليبقى الكثير في ذمته

(1/ 26)

25 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا هشام بن حسان، قال: سمعت الحسن، يقول: «إن الفتنة والله ما هي إلا عقوبة من الله عز وجل تحل بالناس»

(1/ 27)

(8/23)

---

26 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحيم بن عباد المعولي، قال: حدثنا رجاء بن حريث الباهلي، قال: حدثنا خازم بن جبلة بن أبي نضرة العبدي، عن ضرار بن مرة، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار بن ياسر، وحذيفة، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل إذا أراد بالعباد نقمة أمات الأطفال، وأعقم أرحام النساء، فتنزل بهم النقمة (1) وليس فيهم مرحوم»

---

(1) المنتقم: المبالغ في العقوبة لمن يشاء، من: نَقَم يَنْقِم، إذا بَلَغت به الكراهةُ حَدَّ السُّخط.

(28 /1)

27 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا صالح بن موسى، قال: حدثني عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن أبيها، عن علي، رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النقم كلها جائرة (1)»

---

(1) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(29 /1)

28 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، عن سعيد بن صفوان، عن الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «قال دانيال عليه السلام، ونظروا إلى بعض ما كان يصنع بختنصر، فبكى وقال: بما كسبت أيدينا، وبالعار الذي أتينا سلطت علينا من لا يعرفك ولا يرحمنا»

(30 /1)

29 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا جرير بن زيد، عن أبي التياح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «قال بختنصر لدانيال عليه السلام: ما الذي سلطني على قومك؟ قال: عظم خطيئتك، وظلم قومي أنفسهم»

(31 /1)

30 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن مالك بن دينار، قال: «قرأت في الحكمة أن الله تبارك وتعالى يقول: أنا ملك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، ولا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم»

(32 /1)

31 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا المبارك، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله تعالى بقوم خيرا جعل أمرهم إلى حلمائهم (1)، وفيأهم عند سمحائهم، وإذا أراد الله بقوم شرا جعل أمرهم إلى سفهائهم (2)، وفيأهم عند بخلائهم»

---

(1) الحلم: الأناة وضبط النفس

(2) السَّفَه: الخفّة والطيشُ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لا اسِتقامَةَ له، والسفيه: الجاهلُ

(1/ 33)

32 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة، قال: «قال موسى بن عمران: يا رب، أنت في السماء ونحن في الأرض، فما علامة غضبك من رضاك؟ قال: إذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي عليكم، وإذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم»

(1/ 34)

33 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، عن الفضيل بن عياض، قال: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني

(1/ 35)

---

34 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثني كوثر، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى يبعث الله عز وجل أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعوانا خونة، و عرفاء (1) ظلمة، وقراء فسقة، سيماهم (2) سيماء (3) الرهبان، قلوبهم أنتن من جيفة (4)، أهواؤهم مختلفة، فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة، فيتهاوكون فيها كتهاوك اليهود. والذي نفس محمد بيده، لينتقضن عرى (5) الإسلام عروة (6) عروة، حتى لا يقال: الله الله. لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فليسومونكم سوء العذاب، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم. لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليبعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم ولا يوقر كبيركم، ومن لم يرحم صغيرنا و يوقر كبيرنا فليس منا»

(1) العريف: قائد الجماعة من الناس

(2) السيما: العلامة أو الدليل

(3) السيماء: العلامة أو الدليل

(4) الجِيفَة: جُثة الميت إذا أنْتَن

(5) العروة: ما يُستمسك به ويُعتصم من الدين

(6) عرى الإسلام: أحكامه وشرائعه

35 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما طفف قوم كيلا، ولا بخسوا ميزانا، إلا منعهم الله القطر، وما ظهر في قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت، وما ظهر في قوم الربا إلا سلط الله تعالى عليهم الجنون، وما ظهر في قوم القتل، فقتل بعضهم بعضا، إلا سلط الله تعالى عليهم عدوهم، وما ظهر في قوم عمل قوم لوط إلا وظهر فيهم الخسف، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم، ولم يسمع دعاؤهم»

---

36 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن عاصم بن عمر بن عثمان، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد حفزه (1) النفس، فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء، فما تكلم حتى توضأ وخرج، فلصقت بالحجرة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس، إن الله عز وجل يقول لكم: مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فما أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»

(1) حفزه النفس: جهده وأعجله من شدة السعي

37 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: ذكر عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة (1) الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي» قال أبو إسحاق: وبلغني أن ابن المبارك سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: النصح لله عز وجل، فقيل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: جهاد، إذا نصح ألا يأمر ولا ينهى؟

---

(1) الهيبة: من هابَ الشَّيءَ يَهابُه إذا خَافَهُ وإذا وَقَّرَهُ وعَظَّمَه.

(1/ 39)

38 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الرحمن العمري، يقول: «إن من غفلتك عن نفسك إعراضك (1) عن الله عز وجل بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، لا تأمر فيه ولا تنهى؛ خوفا ممن لا يملك ضرا ولا نفعا» قال: وسمعته يقول: من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الطاعة، فلو أمر ولده أو بعض مواليه لاستخف به «

---

(1) الإعراض: الصد والانصراف

(1/ 40)

(12/23)

---

39 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قرأ أبو بكر رضي الله عنه هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (1) ثم قال: إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها، ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أو المنكر فلم يغيروه، عمهم الله عز وجل بعقابه»

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 105

(1/ 41)

40 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يحيى بن يزيد الأهوازي، قال: حدثنا أبو همام الأهوازي، عن مروان بن سالم، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خفيت الخطيئة لم تضر إلا صاحبها، فإذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة»

(1/ 42)

41 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا عتبة بن أبي حكيم، قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، قال: حدثني أبو أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قول الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (1) قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا، لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك أمر العوام؛ فإن من ورائكم أيام الصبر، صبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل منهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون على مثل عمله». وزادني غيره قال: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال: «أجر خمسين منكم»

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 105

(1/ 43)

42 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا صالح بن موسى، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لعبد الله بن عمرو: «كيف بك إذا بقيت في حثالة (1) من الناس قد مرجت (2) عهودهم وأماناتهم، فاختلفوا فصاروا هكذا؟» وشبك بين أصابعه، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «اعمل بما تعرف، ودع ما تنكر، وإياك والتلون في دين الله عز وجل، وعليك بخاصة نفسك، ودع عوامهم»

---

(1) الحثالة: الرديء من كل شيء

(2) مرجت: اختلفت وفسدت

(1/ 44)

43 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: حدثني سلامان، عن أبي عثمان الأصبحي، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا اتهم الأمين، وائتمن غير الأمين، وكذب الصادق، وصدق الكاذب، أناخ فيهم الشرف الجرف»، قلنا: يا رسول الله، وما الشرف الجرف؟ قال: «فتن كقطع (1) الليل المظلم»

---

(1) القطع: الأجزاء

(1/ 45)

44 - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سويد بن سعيد، قال: أخبرنا أبو يعقوب إسحاق الجزيري، عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «توشك القرى أن تخرب وهي عامرة، قيل: كيف تخرب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها أبرارها وساد القبيل منافقوها»

(1/ 46)

45 - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سويد قال: أخبرنا عتاب بن بشير، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيظهر شرار أمتي على خيارهم، حتى يستحقر المؤمن فيهم كما يستحقر المنافق منا اليوم»

(1/ 47)

---

46 - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أزهر بن مروان الرقاشي، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، قال: أخبرنا ابن أبي شيبان، عن عطاء الخراساني، أحسبه عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء»، قال: مم ذاك؟ قال: «من المنكر لا يستطيع يغيره»

(1/ 48)

47 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيت أمتي تهاب (1) الظالم أن تقول: إنك ظالم، فقد تودع (2) منهم»

---

(1) الهيبة: من هابَ الشَّيءَ يَهابُه إذا خَافَهُ وإذا وَقَّرَهُ وعَظَّمَه.

(2) تودع منهم: استوى وجودهم وعدمهم

(1/ 49)

48 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا حكام بن سلم الرازي، قال: أخبرنا أبو سنان الشيباني، عن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من قوم يكون بين ظهرانيهم من يعمل معاصي الله، فقدروا على أن ينهوه ولم ينهوه، إلا عمهم الله عز وجل منه بعقاب»

(1/ 50)

49 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: حدثني عبد الله بن موسى، قال: حدثني رزين بياع الرمان، عن أبي الرقاد، قال: خرجت مع مولاي، فانتهينا إلى حذيفة وهو يقول: «إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيصير بها منافقا، وإني لأسمعها اليوم في المقعد الواحد أربع مرات، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحاضن (1) على الخير، أو ليسحتنكم (2) الله تعالى جميعا بعذاب، أو ليؤمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم»

---

(1) الحض: الحث والتشجيع على فعل الخير

(2) يسحت: يهلك

(1/ 51)

50 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا علي بن مسلم قال: حدثنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: سمعت الحجاج، يقول: «اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله عز وجل من سلطانكم عقوبة»
(1/ 52)

51 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: سمعت بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، قال: «قيل للحجاج: إنك تفعل وتفعل؟ قال: أنا نقمة بعثت على أهل العراق»
(1/ 53)

52 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني علي بن مسلم، قال: أخبرنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: سمعت الحسن، يقول: «إن الحجاج عقوبة من الله عز وجل لم تك؛ فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف، ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع (1) واستكانة، وتوبوا تكفوه»

---

(1) التضرع: التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة
(1/ 54)

53 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حريز بن عثمان الرحبي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عوف،:
«الوالي. . . الله عز وجل. . . المولى عليه. . . الله، فاحذروا كره الله عز وجل»
(1/ 55)

54 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن حسان السمتي، قال: أخبرنا أبو عثمان عبد الله بن زيد الكلبي، قال: أخبرني الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن تهلك الرعية وإن كانت ظالمة مسيئة إذا كانت الولاة هادية مهدية، ولكن تهلك الرعية وإن كانت هادية مهدية إذا كانت الولاة ظالمة مسيئة»
(1/ 56)

55 – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن إسماعيل بن أبي حكيم، أنه أخبره، أنه، سمع عمر بن عبد العزيز، يقول: «كان يقول: إن الله تبارك

وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم»
(1/ 57)

---

56 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثنا مسلم بن خالد، إملاء من كتابه، قال: حدثنا سيف بن سليمان، عن عدي بن عدي، عن مولى، له، عن جده، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون العامة تستطيع أن تغير على الخاصة، فإذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله عز وجل العامة والخاصة»
(1/ 58)

57 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سريج بن يونس، قال: حدثنا حفص بن غياث، قال: أخبرنا أشعث، عن جهم، عن إبراهيم، قال: «أوحي إلى نبي من الأنبياء، أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قرية، ولا أهل بيت، ولا رجل، يكونون لله عز وجل على طاعة فيتحولون منها إلى معصية، إلا تحول الله عز وجل لهم مما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية، ولا أهل بيت، ولا رجل، يكونون لله عز وجل على معصية فيتحولون منها إلى طاعة، إلا تحول الله عز وجل لهم مما يكرهون إلى ما يحبون، وقل لقومك يعملوا ولا يتكلوا؛ فإنه ليس من خلقي. . . للحساب إلا حق عليه العذاب»
(1/ 59)

58 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حاتم بن بزيع، قال: أخبرنا يحيى بن أبي بكير، عن الحكم بن بشير، قال: حدثني عمرو بن قيس الملائي، قال: «أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء: إن قومك استخفوا بحقي، وانتهكوا معاصي، فقل للمحسن منهم فلا يتكلم على إحسانه، لا أقاص عبدا إلى الحساب، فأقيم عليه عدلي، إلا كان لي عليه الفضل، إن شئت عذبته وإن شئت رحمته. وقل للمسيء فلا يلقي بيده، فإنه لن يكثر علي ذنب أن أغفره إذا تاب منه صاحبه كما ينبغي، إنه ليس مني من سحر أو سحر له، أو تكهن أو تكهن له، إنما هو أنا وخلقي، فمن كان يؤمن بي فليدعني، ومن كان يؤمن بغيري فليدع غيري، إنما أنا وخلقي، وخلقي كله لي»
(1/ 60)

59 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن مخلد بن حسين بن أبي بكر بن الفضل، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له: أرميا: أن قم بين ظهراني (1) قومك؛ فإن لهم قلوبا لا يفقهون بها، وأعينا لا يبصرون بها، وآذانا لا يسمعون بها، فسلهم كيف وجدوا غب طاعتي؟ وسلهم كيف وجدوا غب معصيتي؟ وسلهم هل شقي أحد بطاعتي؟ أم هل سعد أحد بمعصيتي؟ إن البهائم تذكر أوطانها فتنزع إليها، وإن هؤلاء القوم تركوا الأمر الذي أكرمت به إياهم، والتمسوا إكرامه من غير وجهها، أما ملوكهم فكفروا نعمتي، وأما أحبارهم فلم ينتفعوا بما عرفوا من حكمتي، خزنوا المنكر في صدورهم، وعودوا الكذب ألسنتهم، فبعزتي وجلالي لأهيجن عليهم جنودا لا يعرفون وجوههم، ولا يفقهون ألسنتهم، ولا يرحمون بكاءهم، أسلط عليهم خيل راماسيا، له جنود كقطع السحاب، كأن حمل فرسانه كالعقبان، وكأن خفق راياته أجنحة النسور، فيدعون العمران خرابا، والقرى وحشا. فويل لإيلياء وسكانها، كيف أسلط عليهم السباية، وأذلهم بالقتل، لأبدلنهم بعد حب الأعراس صراع الهام، ولأبدلن بغناهم بعد العز الذل، وبعد الشبع الجوع، ولأجعلن لحومهم زبل الأرض، وعظامهم طاحية للشمس. فقال ذلك النبي: أي رب، إنك لمهلك الأمة، ومخرب هذه المدينة، وهم ولد خليلك إبراهيم، وأمة صفيك موسى، وقوم نبيك داود، فأي أمة تأمن مكرك بعد هذه الأمة؟ وأي مدينة. . . عليك بعد هذه المدينة؟ فأوحى الله عز وجل إليه: إني إنما أكرمت إبراهيم وموسى وداود بطاعتي، ولو عصوني لأنزلتهم منازل العاصين. إن القرون قبلك كانوا يستحرمون لمعصيتي حتى القرن الذي أنت فيه، فأظهروا معصيتي فوق رءوس الجبال، وتحت ظلال الشجر، وفي بطون الأودية.

فلما رأيت ذلك أمرت السماء فكانت طبقا من حديد عليهم، وأمرت الأرض فكانت صفحة من نحاس، فلا سماء تمطر، ولا أرض تنبت، فإذا مطرت السماء شيئا فبرحمتي وعطفي على البهائم، وإن أنبتت الأرض شيئا تسلطت عليه الجراد والجنادب والصراصير، فإن حصدوا منه شيئا في خلال ذلك فأودعوه في بيوتهم نزعت بركته، ثم يدعون فلا أستجيب لهم

---

(1) بين ظهرانيهم: بينهم أو وسطهم

(61 /1)

60 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: «لما أذنبت بنو إسرائيل، سلط الله عليهم الروم، فسبوا نساءهم، فبكى عزير وقال: ولد خليلك إبراهيم، وولد هارون وموسى، عبيد لأهل معصيتك»

(62 /1)

61 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بكر المديني، قال: حدثنا عثمان بن زفر، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز، قال: «مر الأعمش على صناع القدور فقال: انظروا إلى أبناء الأنبياء ما صيرتهم المعاصي»

(63 /1)

62 – قال: حدثنا عبد الله قال: وقال هارون بن عبد الله: أخبرنا أبو النضر، عن أبي العباس الزاهد، عن رجل، من الأنصار، عن ابن منبه، قال: «قال الله تبارك وتعالى: إني تسميت طويل الحلم، لا أعاقب حتى أغضب، لأن أحدا لا يفوتني. . . أحدكم بذنب عامتكم، حتى لا أعصى علانية بين ظهرانيكم (1)، حتى تكون أيديكم على من عصاني. . .»

---

(1) بين ظهرانيكم: بينكم

(64 /1)

63 – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حفص، قال: حدثني محمد بن ذكوان، قال: «بعث الله عز وجل نبيا إلى قومه، فكانوا لا يستحيون من شيء، فأوحى الله عز وجل إليه: أن امش بينهم عريانا، ففعل، فقالوا: إنك قد كنت تنهانا عن هذا؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه أن قل لهم: إنكم لستم شيئا»

(65 /1)

64 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»
(1/ 66)

65 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأردني، قال: حدثنا حجاج الأعور، عن مبارك، عن الحسن، قال: إذا رأيت في ولدك ما تكره، فاعتب ربك، فإنما هو شيء يراد به أنت
(1/ 67)

66 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: أخبرنا مخلد، عن خطاب العابد، قال: «إن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله عز وجل، فيجيء إخوانه، فيرون أثر ذلك عليه»
(1/ 68)

67 – حدثنا عبد الله قال: قال أبي رحمه الله: أخبرنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: «إن الرجل ليذنب الذنب في السر، فيصبح وعليه مذلته»
(1/ 69)

68 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثني سهل بن عاصم، قال: «كان يقال: عقوبة الذنب الذنب»
(1/ 70)

69 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: سمعت رجلا، من أهل أصبهان يحدث عبد الرحمن بن مهدي قال: «كتب أخو محمد بن يوسف إليه يشكو جور (1) العمال، فكتب إليه: يا أخي، بلغني كتابك تذكر ما أنتم فيه، وإنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة، وما أرى ما أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب»

---

(1) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 71)

70 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن محمد بن واسع، قال: «الذنب على الذنب يميت القلب»
(1/ 72)

(20/23)

---

71 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن جهور، قال: أخبرنا محمد بن كناسة، قال: سمعت ابن ذر، يقول: «أيها الناس، أجلوا مقام الله عز وجل بالتوبة عما لا يحل، فإن الله عز وجل لا يؤمن إذا عصي»
(1/ 73)

72 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا الحسن بن جهور، قال: أخبرنا محمد بن كناسة، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «آنسك جانب حلمه فتوثبت على معاصيه؟ أفأسفه تريد؟ أما سمعته يقول: فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين (1)»

---

(1) سورة: الزخرف آية رقم: 55
(1/ 74)

73 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: سمعت سفيان، يقول في قول الله عز وجل: فلما آسفونا (1) قال: «أغضبونا»

---

(1) سورة: الزخرف آية رقم: 55
(1/ 75)

74 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث الخراز، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «إن الله عز وجل إذا غضب على قوم سلط عليهم صبيانهم»
(1/ 76)

75 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، قال: حدثنا ضمرة، عن الأوزاعي، قال: «إن أول ما استنكر الناس من أمر دينهم لعب الصبيان في المساجد»
(1/ 77)

76 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، قال: «لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم شرا من جيفة (1) حمار»

---

(1) الجِيفَة: جُثة الميت إذا أنْتَن
(1/ 78)

77 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا كلثوم بن جوشن، قال: «سمعت أن البلايا إذا نزلت شاهدتها الأعمال، فكانت للمؤمن أجرا تمحيصا، وكانت للكافر محقا»
(1/ 79)

(21/23)

---

78 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد يعني ابن موسى، قال: حدثنا كثير بن هشام، عن كلثوم بن جوشن، عن داود بن أبي هند، قال: «ما نزل بلاء إلا نزلت معه رحمة، فيكون ناس في الرحمة، وناس في البلاء»
(1/ 80)

79 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، قال: حدثني يوسف بن شعيب، عن إبراهيم بن أدهم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «غشيتكم السكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب العيش، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر»
(1/ 81)

80 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لم يكن شيء أشد على آل فرعون من الضفادع، كانت تجيء إلى القدور وهي تفور أو تغلي من اللحمان، فتلقي نفسها فيها، فأورثها الله عز وجل برد الماء والثرى إلى يوم القيامة»

(1/ 82)

81 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن يونس، عن حميد بن هلال، قال: «لما كانت المعصية زمن نوح، غضبت الخلائق على بني آدم، حتى الذرة قالت: يا رب، سلطني عليهم. قال: ما تصنعين بهم؟ قالت: أدخل في مسامعهم»

(1/ 83)

82 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، أن مولاة لهم أخبرته، أنها «رأت الحسن بن علي رضي الله عنه أخذ المنديل بعدما توضأ فتنشف به، قالت: فكأني مقته، فلما كان من الليل نمت، فرأيت كانونا في كبدي» قال سفيان: بمقت ابن رسول الله لاقى كبدها

(1/ 84)

83 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول،: «رأيت رجلا يبكي في صلاته، فاتهمته بالرياء، فحرمت البكاء سنة»

(1/ 85)

(22/23)

---

84 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «إني لآخذ نفسي تحدثني بالسر، فما يمنعني أن أتكلم إلا مخافة أن أبتلى به»

(1/ 86)

85 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: أخبرنا صالح المري، قال: سمعت الحسن، قال: كانوا يقولون: «من رمى أخاه بذنب قد تاب إلى الله عز وجل منه، لم يمت حتى يبتلى به»
(1/ 87)

86 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني حفص بن معارك السرخسي، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: «دخلوا على كرز بن وبرة وهو يبكي، فقال: إن الباب لمجاف، وإن الستار حي وما دخل علي أحد، وقد عجزت عن جزئي، وما أظنه إلا بذنب»
(1/ 88)

87 – حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن عبد الله الرازي، قال: أسمع رجل: أخبرنا معاوية، كلاما فقال: «استغفروا الله من الذنب الذي سلطت به علي»
(1/ 89)

88 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجزري، قال: قال مطرف بن عبد الله: «ما نزل بي بلاء فاستعظمته، فذكرت ذنوبي إلا استصغرته»
(1/ 90)

89 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: «كان عندنا صياد يصطاد النينان يعني السمك، فكان يخرج في يوم الجمعة، لا يمنعه مكان الجمعة من الخروج، فخسف به وببغلته، فخرج الناس، وقد ذهبت بغلته في الأرض، فلم يبق منها إلا ذنبها بها»
(1/ 91)

90 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن أبيه، أن قوما تدافعوا الإمامة بعدما أقيمت الصلاة، فخسف بهم
(1/ 92)

91 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، . . .، أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: «بلغنا أن قوما، كانوا في سفر لا يستنزلون الله إذا نزلوا، ولا يستجمعون على إمام؛ فعميت أبصارهم، فنودوا: ذلكم بأنكم لا تستنزلون الله إذا نزلتم، ولا تستجمعون على إمام. فتابوا إلى الله عز وجل وتضرعوا إليه، فرد الله عز وجل عليهم أبصارهم»

(1/ 93)

92 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: أخبرنا شريك، عن مرزوق، مولى التيم، عن مجاهد، «أن قوما، خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة، فاحترق عليهم خباؤهم نارا من غير نار يرونها»

(1/ 94)

93 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «إن لله عز وجل عقوبات، فتعاهدوهن من أنفسكم في القلوب والأبدان، وضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وسخط في الرزق»

(1/ 95)

94 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: يا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث (1) ربيع الأرض، فقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض فيصيب الحش (2)، فتكون فيه الحبة، فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتخضر. فيا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ أين أصحاب سوره؟ أين أصحاب سوره؟ بين مما عملتم فيها

---

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير

(2) الحش: البستان وهو كناية عن الخلاء وقضاء الحاجة لأنهم كانوا يتغوطون في البساتين قبل اتخاذ المراحيض

(1/ 96)

95 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الصفار، أو غيره، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «ما ضرب عبد بعقوبة أعظم عليه من قسوة قلب»

(1/ 97)

96 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا مضر بن علي، حدثنا الأصمعي، قال: سمعت حماد بن سلمة، قال: «ليست اللعنة سوادا يرى في الوجه، إنما هي ألا تخرج من ذنب إلا وقعت في ذنب»

(1/ 98)

97 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض، رجاله قال: قيل لسعيد بن المسيب: «إن عبد الملك بن مروان قال: قد صرت لا أفرح بالحسنة أعملها، ولا أحزن على السيئة أرتكبها، قال: الآن تأكد موت قلبه»

(1/ 99)

98 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: «كان عمر بن ذر أحد المتكلمين، وكان كثيرا مما يقول: عباد الله، لا تغتروا بطول حلم الله عز وجل، واتقوا أسفه، فقد سمعتم ما قال الله: فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين (1)، فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين (2)»

---

(1) سورة: الزخرف آية رقم: 55

(2) سورة: الزخرف آية رقم: 56

(1/ 100)

99 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا خالد الربعي، قال: «كان في بني إسرائيل رجل قد قرأ الكتب، وأنه طلب بقراءته الشرف (1) في الدنيا، وأنه لبث لذلك حتى بلغ سنا، فبينا هو ذات ليلة قائم على فراشه يفكر في نفسه فقال: هب (2) هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت، أليس الله عز وجل قد علم ما ابتدعت؟ وقد قرب أجلي، فلو أني تبت؟ قال: فتاب، فبلغ من اجتهاده أنه خرق ترقوته (3)، فجعل فيها سلسلة، ثم أوثقها إلى سارية (4) من سواري (5) المسجد ثم قال: لا أبرح حتى يرى الله عز وجل مني توبة، أو أموت في مكاني هذا. وكان لا يستنكر الوحي لبني إسرائيل، فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائهم في شأنه: إنك لو كنت أصبت ذنبا فيما بيني

وبينك تبت عليك، بالغا ما بلغ، ولكن كيف بمن أضللت فأدخلهم جهنم؟ فإني لا أتوب عليك»

---

(1) الشرف: المكانة العالية والهيبة

(2) هب: احسب وعد

(25/23)

---

(3) التَرْقُوَة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان

(4) السارية: واحدة السواري وهي الأعمدة التي يقام عليها السقف

(5) السواري: جمع سارية وهي العمود

(1/ 101)

100 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث المقرئ، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، سنة الحطمة يقول: «بلغني أنه ما من أمة سقطت من عين الله عز وجل إلا ضرب الله عز وجل كبارها بالجوع»

(1/ 102)

101 – وحدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: أخبرنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة: إن دواب الأرض تدعو على خطائي بني آدم إذا احتبس القطر (1) في السماء يقولون: هذا عمل عصاة بني آدم، لعن الله عصاة بني آدم

---

(1) القطر: المطر

(1/ 103)

قصة آدم عليه السلام

(1/ 104)

102 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم العامري، قال: أخبرنا علي بن عاصم، عن

سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق آدم رجلا طوالا (1) كأنه نخلة سحوق، كثير شعر الرأس، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه عورته، فلما نظر إليها جعل يشتد في الجنة، فتعلق شعره بعض من أغصان الجنة، فناداه الرحمن جل وعز: يا آدم، مني تفر؟ فلما سمع كلام الرحمن قال: يا رب، لا ولكن استحياء منك، أرأيت إن تبت ورجعت، أعائدي إلى الجنة؟ قال: نعم يا آدم» فذلك قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (2) »

---

(1) الطوال: الطويل

(2) سورة: البقرة آية رقم: 37

(1/ 105)

(26/23)

---

103 – حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أسد بن موسى، حدثنا عبد الله بن خالد، عن أبي طالب، خال أبي يوسف قال: ناداه الله عز وجل: «يا آدم أي جار كنت لك؟ قال: سيدي، نعم الجار كنت، قال: اخرج من داري، وسلبه تاجه وحليه»

(1/ 106)

104 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، قال: حدثني محمد بن معاذ العنبري، عن ابن السماك، عن عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: «أوحى الله عز وجل إلى الملكين: أخرجا آدم وحواء من جواري (1)؛ فإنهما قد عصياني، فالتفت آدم إلى حواء باكيا، وقال: استعدي للخروج من جوار الله تعالى، هذا هو أول شؤم المعصية. فنزع جبريل عليه السلام التاج عن رأسه، وحل ميكائيل الإكليل عن جبينه»

---

(1) جواري: القرب مني

(1/ 107)

105 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن معاذ العنبري، عن ابن السماك، قال: حدثني عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: «لما تعلق الغصن ظن آدم أنه قد عوجل بالعقوبة، فنكس

(1) رأسه يقول: العفو العفو. فقال الله عز وجل: فرارا مني؟ قال: بل حياء منك سيدي»

---

(1) نكس: خفض رأسه

(108 /1)

---

106 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: أخبرنا مجاشع بن عمرو التميمي، قال: حدثنا رشدين بن سعد المصري، عمن حدثه، عن وهب بن منبه، قال: «لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض مكث لا ترقأ دموعه، اطلع الله إليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس (1) رأسه، وأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، ما هذا الجهد الذي أرى بك؟ وما هذه البلية التي قد نزل بك بلاؤها؟ قال آدم: إنما عظمت مصيبتي، وأحاطت بي خطيئتي، أخرجت من ملكوت ربي عز وجل، فصرت في دار الهوان بعد الكرامة، وفي دار الشقاء بعد السعادة، وفي دار النصب (2) والعناء بعد الخفض والراحة، وفي دار البلاء بعد العافية، وفي دار الزوال والظعن بعد القرار والطمأنينة، وفي دار الموت والفناء بعد الخلد والبقاء، فكيف لا أبكي على خطيئتي، ولا تحزن نفسي؟ أم كيف لي أن أجتبر هذه المصيبة؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، ألم أصطنعك لنفسي، وأحللتك داري، واصطفيتك على خلقي، وخصصتك بكرامتي، وألقيت عليك محبتي، وحذرتك سخطي؟ ألم أخلقك بيدي، وأنفخ فيك من روحي، وأسجد لك ملائكتي؟ ألم تكن في بحبوحة كرامتي، ومنتهى رحمتي، فعصيت أمري، ونسيت عهدي، وتعرضت لسخطي، وضيعت وصيتي؟ فكيف تستنكر نعمتي؟ فوعزتي لو ملأت الأرض رجالا كلهم مثلك يعبدوني ويسبحوني الليل والنهار لا يفترون، ثم عصوني، لأنزلتهم منازل العاصين الآثمة الخطائين، إلا أن تدركهم رحمتي. فبكى آدم عند ذلك ثلاثمائة عام على جبل الهند، تجري دموعه في أودية جبالها. قال: فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا»

---

(1) نكس: خفض رأسه

(2) النصب: التعب والمشقة

(109 /1)

107 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا رياح، أو غيره، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: «بكى آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة ثلاثمائة عام، حتى جرت أودية

سرنديب من دموعه»

(1/ 110)

(28/23)

---

108 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو جعفر الصفار، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء، قال: «خرجت إلى فارس، فجئت وقد رمي الحسن بالقدر، فأتيته فقلت: يا أبا سعيد، آدم خلق للأرض أم للجنة؟ قال: يا أبا منازل، ليس هذا من مسائلك، قلت: أحببت أن أعلم ذلك، قال: للأرض خلق، قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ فقال: لم يكن بد من أن يأتي على الخطيئة»

(1/ 111)

109 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن داود بن عبد الرحمن، قال: كان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله عبدان: أحدهما زياد، والآخر سالم. فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك، فأرادت أن تقوم، فقال: إنما هو زياد عمك، ثم نظر إليه فقال: زياد في دراعة من صوف، لم يل من أمر المسلمين شيئا، ثم ألقى ثوبه على وجهه فبكى، فقال لامرأته: ما هذا؟ قالت: هذا عمله منذ استخلف، قال: ودخل عليه سالم فقال: يا سالم، إني أخاف أن أكون قد هلكت، قال: إن تكن تخاف فلا تأس، ولتكن عبدا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأباحه الجنة، عصى الله معصية واحدة فأخرجه بها من الجنة

(1/ 112)

110 – حدثنا عبد الله قال: أنشدني محمود الوراق: «يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للأمر غير مشاهد مننت نفسك ضلة فأبحتها طرق الرجا وهن غير قواصد تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد ونسيت أن الله أخرج آدما منها إلى الدنيا بذنب واحد»

(1/ 113)

111 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن الفرج، عن فتح الموصلي، قال: «قال آدم عليه السلام لابنه: بني، كنا نسلا من نسل الجنة، خلقنا كخلقهم، وغذينا بغذائهم، فسبانا

عدونا إبليس بالخطيئة، فليس لنا فرج ولا راحة إلا الهم والعناء والنصب، حتى نرد إلى الدار التي أخرجنا منها»

(1/ 114)

(29/23)

---

112 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر، قال: «مكث آدم في الأرض أربعين سنة ما يبدي عن واضحه، ولا ترقأ له دمعة، فقالت له حواء: قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، ادع ربك عز وجل يسمعنا أصواتهم، فقال: ما زلت أستحيي من ربي عز وجل أن أرفع رأسي إلى أديم (1) السماء مما صنعت»

---

(1) أديم السماء: ما يظهر من السماء

(1/ 115)

113 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق البجلي، قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن يزيد الرقاشي، قال: «لما طال بكاء آدم صلى الله عليه وسلم على الجنة قيل له في ذلك، قال: أبكي على جوار ربي في دار تربتها طيبة أسمع فيها أصوات الملائكة»

(1/ 116)

114 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت النضر بن إسماعيل: «قال الله تبارك وتعالى: يا آدم، عصيتني وأطعت إبليس؟ قال: يا رب، أقسم لي بك أنه لي ناصح وظننت أن أحدا لا يقسم بك كاذبا»

(1/ 117)

نوح عليه السلام

(1/ 118)

115 – حدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا وهيب، قال: «لما عاتب الله نوحا في ابنه، فأنزل الله عز وجل: إني أعظك أن تكون

من الجاهلين (1)، بكى ثلاثمائة عام، حتى صار تحت عينيه أمثال الجداول (2) من البكاء»

---

(1) سورة: هود آية رقم: 46

(2) الجدول: النهر الصغير

(1/ 119)

هود ينصح قومه

(1/ 120)

(30/23)

---

116 – حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الحسين بن محمد القرشي، والحسين بن علي العجلي، قالا: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أبو العباس، عن يحيى بن يعلى، قال: «قال هود عليه السلام لقومه حين أظهروا عبادة الأوثان: يا قوم، إني بعثني الله إليكم، ورعية فيكم، فالقوه بطاعته وأطيعوه. . . معاني المطيع لله يأخذ لنفسه من نفسه بطاعة الله الرضا، وإن العاصي لله يأخذ لنفسه بنفسه بمعصية الله السخط، وإنكم من أهل الأرض، والأرض تحتاج إلى السماء، والسماء تستغني بما فيها، فأطيعوه تستطيبوا حياتكم، وتأمنوا ما بعدها، وإن الأرض العريضة تضيق عن البعوضة بسخط الله عز وجل»

(1/ 121)

الريح عقوبة عاد

(1/ 122)

117 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، والحسين بن علي، قالا: حدثنا محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو،: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا فيها إلا مثل موضع الخاتم» قال: «فمرت بأهل البادية، فحملت مواشيهم وأموالهم، فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا: هذا عارض (1) ممطرنا»، قال: «فألقت أهل البادية ومواشيهم على الحاضرة»

---

(1) العارض: السحاب يعترض في الأفق

(1/ 123)

آدم عليه السلام

(1/ 124)

118 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما أكل آدم من الشجرة التي نهي عنها قال الله تعالى له: ما حملك على أن تعصيني؟ قال: رب، زينته لي حواء، قال: فإني أعقبتها أن لا تحمل إلا كرها، ولا تضع إلا كرها، ودميتها في الشهر مرتين. فلما سمعت حواء ذلك رنت، فقال: عليك الرنة وعلى بناتك»

(1/ 125)

(31/23)

---

119 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت سفيان بن عيينة، قال: «لما أهبط آدم عليه السلام قال: يا أرض أطعميني، قالت: أما والله دون أن تعمل عملا يعرق فيه جبينك فلا»

(1/ 126)

120 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن شاذان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن حسام بن مصك، عن قتادة، قال: «لما أهبط آدم قيل له: لن تأكل الخبز بالزيت حتى تعمل عملا مثل الموت»

(1/ 127)

121 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني داود بن سليمان العطار، مولى قريش قال: حدثنا حجر بن هشام، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كان آدم صلى الله عليه وسلم في مزرعة له، فرجع عند المغرب وقد عرق جبينه، فجعل يمسح العرق عن وجهه وينادي: يا حواء، هذا جزاء من عصى الله

(1/ 128)

122 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن بعض، أشياخه قال: قال رقبة بن مسقلة: «مررت بقصار، فلوى ثوبا في يوم شديد البرد، فقلت: ما صنعت بكم الشجرة؟ فقال: يا ليتها لم تخلق. فما رأيت أحدا كان أسرع جوابا منه»

(1/ 129)

123 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن الحسين بن أبي مريم، عن عمرو بن خالد، قال: سمعت عبد الرحمن بن زبيد اليامي، يذكر، أن طلحة بن مصرف، «نظر إلى رجل مضروب – أراه بالسياط – فبكى وقال: هذا من شؤم تلك الأكلة، يعني أكلة آدم عليه السلام من الشجرة»

(1/ 130)

124 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني ابن أبي مريم، عن الصلت بن حكيم، قال: سمعت عبد الله بن مرزوق، يقول: «أورثتنا تلك الأكلة شرا طويلا، ثم بكى»

(1/ 131)

125 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني ابن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن هانئ، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «رب أكلة أورثت صاحبها جوعا طويلا، ثم قال: ويل أهل النار من ولد آدم، هلا. . . إلا أكل أبيهم من الشجرة»

(1/ 132)

(32/23)

---

126 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد بن إسحاق الضبي، قال: أخبرنا العلاء بن ميمون، عن الحكم بن عتيبة، أن رجلا من مراد من السلمانيين يكنى أبا عبد الله حدثه، قال: «مر أويس القرني على قصار في يوم شديد البرد وهو قائم إلى أصل فخذيه في الماء، فقال أويس هكذا، وبسط يده وحركها رحمة له من قيامه في الماء، فقال له القصار: يا أويس، ليت تلك الشجرة لم تخلق»

(1/ 133)

عاد قوم هود

(1/ 134)

127 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، قال: حدثني أبو داود، أنه سمع ابن عباس، في قوله عز وجل: «فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم (1) قالوا: غيم فيه مطر، قال هود عليه السلام: بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم، فلما أن رأوا ما كان خارجا من رحالهم ومواشيهم تطير بين السماء والأرض مثل الريش، دخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح ففتحت أبوابهم، ومالت بالرمل، فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوما لهم أنين، ثم أمر الريح فسكنت عنهم الرمل، وأمرها فطرحتهم في البحر، فهو قوله تعالى: فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم (2)»

---

(1) سورة: الأحقاف آية رقم: 24

(2) سورة: الأحقاف آية رقم: 25

(1/ 135)

---

128 – حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المقرئ قراءة عليه، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قراءة عليه وأنا أسمع، يوم السبت العاشر من شعبان سنة تسع وأربعمائة، قيل له: أخبركم أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة، فأقر به في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: «كان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح فيما يذكرون امرأة من عاد، يقال لها: مهد، فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت. فلما أفاقت قيل لها: ماذا رأيت؟ قالت: رأيت ريحا كشهب النار، أمامها رجال يقودونها. فسخرها الله تبارك وتعالى سبع ليال وثمانية أيام حسوما. والحسوم: الدائمة، فلم تدع من عاد أحدا إلا أهلكته، واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبهم من الريح إلا ما تلين عليه الجلود وتلتذه الأنفس، وإنها لمر من عاد بالظعن بين السماء والأرض وتدمغهم بالحجارة»

(1/ 136)

129 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: كان قوم عاد من أهل اليمن، كانوا بأحقاف، والأحقاف: الرمال، فأتاهم فدعاهم وذكرهم بما قص الله عليك في القرآن، فكذبوه وكفروا، وسألوا أن يأتيهم بالعذاب، فقال لهم: إنما العلم عند الله، وأصابهم حين كفروا قحط (1) من المطر، فجهدوا جهدا شديدا، فدعا عليهم هود عليه السلام، فبعث الله عليهم الريح العقيم التي لا تلقح. فلما نظروا إليها قالوا هذا عارض ممطرنا (2)، فلما دنت منهم، نظروا إلى الرحال والإبل تطير بهم الريح بين السماء والأرض، فلما رأوها تبادروا البيوت، فلما دخلوا البيوت دخلت عليهم فأهلكتهم فيها، ثم أخرجتهم من البيوت، فأصابتهم في يوم نحس مستمر (3). النحس: الشؤم، والمستمر: استمر عليهم العذاب سبع ليال وثمانية أيام حسوما. قال: حسمت كل شيء مرت به. فترى القوم فيها صرعى (4)، كأنهم أعجاز نخل منقعر (5): انقعر من أصوله. فلما أهلكهم الله وأخرجهم من البيوت، أرسل الله عليهم طيرا أسود، فنقلتهم إلى البحر وألقتهم فيه، فذلك قوله تعالى: لا يرى إلا مساكنهم (6)

---

(1) القحط: الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله

(2) سورة: الأحقاف آية رقم: 24

(3) سورة: القمر آية رقم: 19

(4) سورة: الحاقة آية رقم: 7

(5) سورة: القمر آية رقم: 20

(6) سورة: الأحقاف آية رقم: 25

(1/ 137)

130 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال عبد الله بن إدريس: عن الأعمش، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما أرسل الله عز وجل على عاد الريح، جعلوا يهربون منها، فتلقتهم الجنادع، وهي الحيات»

(1/ 138)

131 – حدثنا عبد الله قال: وحدثت عن يمان بن سعيد، عن خالد بن يزيد البجلي، عن زكريا، عن الشعبي، قال: «كانت الريح تمر بالمرأة في هودجها (1) فتحملها، وبالإبل والغنم لهم فتحملها، وبالقوم منهم فتحملهم، فتطير بهم بين السماء والأرض، فتضرب بعضهم ببعض. وتمر بالعادي الواحد بين القوم، فتحمله من بينهم والناس ينظرون، لا تصيب إلا عاديا. يقول الله تعالى: وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية (2)، يعني باردة. في يوم نحس (3): يعني: مشؤوم»

---

(1) الهودج: خباء يشبه الخيمة يوضع على الجمل لركوب النساء

(2) سورة: الحاقة آية رقم: 6

(3) سورة: القمر آية رقم: 19

(1/ 139)

132 – حدثنا عبد الله قال: أخبرت عن الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، قال: «سئلت امرأة من بقية قوم عاد: أي عذاب الله رأيت أشد؟ قالت: كل عذاب الله شديد، وسلام الله ورحمته ليلة لا ريح فيها، والله لقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض»

(1/ 140)

ثمود قوم صالح

(1/ 141)

133 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، قال: «لما قالوا لصالح: ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين (1) أراهم هضبة من الهضبات، فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل، ثم تفرجت عن الناقة، فقال لهم صالح: هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم (2)»

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 77

(2) سورة: الأعراف آية رقم: 73

(1/ 142)

(36/23)

---

134 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، ومحمد بن سابق، عن إسرائيل، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، بنحو من حديث سفيان، وقال: «لها شرب ولكم شرب يوم معلوم (1)، فعقروها (2). قال عبد العزيز: وحدثني رجل آخر أن صالحا قال لهم: إن آية العذاب أن تصبح وجوهكم غدا صفرا، واليوم الثاني حمرا أو خضرا، واليوم الثالث سودا، ثم يصبحكم العذاب. قال: فتحنطوا، واستعدوا»

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: **155**

(2) سورة: هود آية رقم: **65**

(1/ 143)

135 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: أخبرنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أنه حدث «أنهم نظروا إلى صخرة الهضبة، حين دعا صالح بما دعا، تمخض بالناقة مخض الوالدة بولدها، فتحركت الهضبة ثم انتفضت، فانصدعت (1) عن ناقة كما وصفوا جوفاء وبراء. . . ما بين جنبيها لا يعلمها إلا الله تعالى عظما، فآمن به بعضهم، وكفر آخرون»

---

(1) انصدع: انشق وانفرج

(1/ 144)

(37/23)

---

136 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: «كانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح حين سألوه عن ذلك: تصبحون غدا يوم مؤنس، يعني يوم الخميس، وجوهكم مصفرة، وتصبحون يوم العروبة، يعني الجمعة، وجوهكم محمرة، ثم تصبحون يوم شبيان، يعني السبت، ووجوهكم مسودة، ثم يصبحكم العذاب يوم أول، يعني يوم الأحد. فلما قال لهم ذلك، قال التسعة الذين عقروا (1) الناقة بعضهم لبعض: هلم حتى نقتل صالحا، فإن كان صادقا

عجلنا قتله، وإن كان كاذبا ألحقناه بناقته. فأتوه يوما ليبيتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة. فلما أبطئوا على أصحابهم، أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدخين قد رضخوا (2) بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم، وهموا به، فقامت عشيرته (3) وقالوا: والله لا تصلون إليه، قد وعدكم أن ينزل بكم العذاب، فإن كان صادقا فلا تزيدون ربكم عصيانا عليكم، وإن كان كاذبا فأنتم من وراء ما تريدون، فانصرفوا عنه ليلتهم تلك، والنفر التسعة الذين رضختهم الملائكة بالحجارة فيما يزعمون الذين ذكرهم الله في القرآن: وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون (4)، وقرأ إلى قوله: فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون (5)، فأصبحوا من تلك الليلة التي انصرفوا عن صالح وجوههم مصفرة، فأيقنوا بالعذاب، وعلموا أن صالحا صدقهم»

---

(1) العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم

(2) الرَّضْخ: الشَّدْخ. والرَّضْخ أيضا: الدّقُّ والكسر

(3) العشيرة: الأهل أو القبيلة

(4) سورة: النمل آية رقم: 48

(5) سورة: النمل آية رقم: 52

(1/ 145)

---

137 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، قال: حدثنا أبو عاصم العباداني، عن زياد الجصاص، عن معاوية بن قرة، قال: «لما قال لهم: إن العذاب يصبحكم يوم الثالث، وآية ذلك وجوهكم تصبح مسودة؛ لبسوا الشعر وتحنطوا، وعانق الآباء الأبناء، والأمهات البنات، ثم قاموا قياما على أرجلهم يبكون ويصرخون ويتلاومون. قال: وأخذتهم الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها (1)»

---

(1) سورة: هود آية رقم: 67

(1/ 146)

138 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني إسماعيل بن زياد، قال: حدثني الحكم بن

ظهير، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: «لما نظر ولد الناقة إلى أمه معقورة (1)، نادى: يا رب، يا رب، أمي فأتاهم العذاب»

---

(1) المعقورة: المذبوحة أو المقتولة

(1/ 147)

139 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قال: «أظلهم العذاب في اليوم الثالث وهم قيام على أرجلهم، يبكي بعضهم إلى بعض»

(1/ 148)

140 - حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني أبي، عن هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أخذتهم الصيحة (1)، والصيحة: صاعقة، وكل عذاب الله فهو صاعقة، فاحترقوا جميعا، فأصبحوا في ديارهم جاثمين: قد صاروا رمادا، فهمدوا جثوما لا يتحركون، فشبههم بالرماد حتى صاروا رمادا. يقول الله تعالى: فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا (2)، يقول: بنعمة منا، وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين، كأن لم يغنوا فيها (3): يقول: لم يعمروا فيها

---

(1) سورة: هود آية رقم: 67

(2) سورة: هود آية رقم: 66

(3) سورة: هود آية رقم: 68

(1/ 149)

---

141 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، أخو أبي عميس، عن إسماعيل بن أوسط، عن محمد بن أبي كبشة الأنماري، عن أبيه، قال: لما كان في غزوة تبوك، تسارع ناس من أهل الحجر فدخلوا عليهم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر فنودي: الصلاة جامعة. فلقيته وهو ممسك بعيره (1) فقال: «علام تدخلون على قوم غضب الله عليهم؟»

قال: فناداه رجل: يا رسول الله، نعجب منهم، قال: «ألا أخبركم بما هو أعجب؟ رجل منكم يخبركم بما كان قبلكم، وما كان بعدكم. استقيموا وسددوا (2)؛ فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئا، وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا»

---

(1) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة
(2) السداد: هو القَصْد في الأمر والعَدْلُ فيه والاستقامةَ
(1/ 150)

142 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني عبد الله، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم»
(1/ 151)

143 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن بكر، قال: حدثنا هشام بن الغاز، قال: مررنا بوادي ثمود ومعنا مكحول، فدخل، فدخلنا معه، فجعل يبكي، فاشتد بكاؤه، فذكرنا ذلك له فقال: «إنه كان يكره الدخول عليهم إلا أن يكون الرجل باكيا أو معتبرا، والعين لا يملكها أحد»
(1/ 152)

(40/23)

---

144 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: حدثني عبد الله بن قدامة، عن السعدي، وكان السعدي امرءا صادقا، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على وادي ثمود فقال لأصحابه: «اخرجوا، اخرجوا، فإنه واد ملعون، لقد خشيت أن لا تخرجوا حتى يصيبكم كذا وكذا»
(1/ 153)

145 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، قال: قال لي الحسن: سئل عبد الله بن قدامة بن صخر العقيلي عن هذا

الحديث، قال: فلقيته على باب دار الإمارة، فذكرت ذلك له، فقال: زعم أبو ذر أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فأتوا على واد، فقال النبي عليه السلام: «يا أيها الناس، إنكم بواد ملعون؛ فأسرعوا»، فركب فرسه، فدفع ودفع الناس، وقال: «من كان اعتجن. . . . . . فليضفزه بعيره، ومن كان طبخ قدرا فليكفأها»

(1/ 154)

146 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته، فذكر الناقة فقال: «انبعث أشقاها (1): انبعث لها رجل عارم (2) عزيز منيع في قومه مثل أبي زمعة»

---

(1) سورة: الشمس آية رقم: 12

(2) العارم: الشديد القوي الشرس والشرير الخبيث

(1/ 155)

147 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: «كانت منازلهم الحجر إلى مرح، وهو وادي القرى، وبين ذاك ثمانية عشر ميلا، فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم صالحا، غلاما شابا. فدعاهم إلى الله حتى كبر، لا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون»

(1/ 156)

---

148 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، قال: حدثنا جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك، قام فخطب الناس فقال: «يا أيها الناس، لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها، ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانت ترتوي من مائهم يوم غيرها، وكانت تصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فوعدهم الله ثلاثة أيام، وكان وعيدا غير مكذوب، وجاءتهم الصيحة، فأهلك الله من كان تحت مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجلا

كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله»

(1/ 157)

قوم لوط

(1/ 158)

(42/23)

---

149 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، قال: ولا أعلمه إلا عن عبد الله بن رباح، عن كعب، قال: «كان إبراهيم عليه السلام يشرف على سدوم كل يوم فيقول: ويل لك سدوم يوم هالك، قال: فجاءت إبراهيم صلى الله عليه وسلم الرسل. فذلك قوله تعالى: ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ (1) قال: يصيح، قال: وهو يحسبهم إنسا، قال: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم (2) إلى قوله: وامرأته قائمة فضحكت (3). . . في الله إياهم. فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، قال: ولد الولد، قالت: يا ويلتى أألد وأنا عجوز (4) إلى قوله: حميد مجيد (5) قال: فكلمهم إبراهيم في قوم لوط، قالوا: يا إبراهيم أعرض عن هذا (6)، ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم (7) قال: فساءه مكانهم، وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب: هذا يوم سيئ لي من قومي. قال: فذهب بهم إلى منزله. قال: فدخنت امرأته، وجاءه قومه يهرعون إليه (8)، قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم تزوجوهن، أليس منكم رجل رشيد؟ إلى قوله: وإنك لتعلم ما نريد (9)» قال أبو عمران: وجعل لوط الأضياف في بيته، وقعد على باب البيت وقال: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد (10)، قال: عشيرة تمنعني. قال أبو عمران: فبلغني أنه لم يبعث الله نبيا بعد لوط إلا في عز من قومه، قال: فلما رأت الرسل ما قد لقي لوط بسببهم قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل (11) إلى قوله: بقريب، فخرج عليهم جبريل صلى الله عليه وسلم، فضرب وجوههم بجناحه ضربا طمس أعينهم، قال: والطمس أن تذهب العين حتى تستوي. قال: واحتمل جبريل مدائنهم، أو كلمة نحوها، حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها عليهم.

(43/23)

وأمطرنا عليها حجارة من سجيل (12) قال: على أهل بواديهم، وعلى رعائهم، وعلى مسافريهم، فلم ينفلت منهم إنسان

---

(1) سورة: هود آية رقم: 69
(2) سورة: هود آية رقم: 70
(3) سورة: هود آية رقم: 71
(4) سورة: هود آية رقم: 72
(5) سورة: هود آية رقم: 73
(6) سورة: هود آية رقم: 76
(7) سورة: هود آية رقم: 77
(8) سورة: هود آية رقم: 78
(9) سورة: هود آية رقم: 79
(10) سورة: هود آية رقم: 80
(11) سورة: هود آية رقم: 81
(12) سورة: هود آية رقم: 82
(1/ 159)

150 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «أغلق لوط على ضيفه الباب، قال: فجاءوا فكسروا الباب ودخلوا، فطمس جبريل عليه السلام أعينهم، فذهبت أبصارهم، فقالوا: يا لوط، جئتنا بالسحرة، وتوعدوه، فأوجس منهم خيفة (1)، قال: يذهب هؤلاء ويذروني، قال له جبريل: لا تخف؛ إنا رسل ربك (2)، إن موعدهم الصبح، قال لوط: الساعة، قال جبريل: أليس الصبح بقريب؟ قال: الساعة. فرفعت حتى سمع أهل السماء نبح الكلاب، ثم أقلبت ورموا بالحجارة»

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 28
(2) سورة: هود آية رقم: 81
(1/ 160)

(44/23)

---

151 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي «أن جبريل، فتق الأرض بجناحه، ثم حملها ومن فيها بجناحه، حتى أصعد بهم إلى السماء، فسمع أهل سماء الدنيا أصوات ديوكهم، وأصوات كلابهم، ثم قلبها، فجعل أعلاها أسفلها، وأسفلها أعلاها، فهوت، فذلك قوله: والمؤتفكة أهوى (1) يقول: حين أهوى بها جبريل من السماء إلى الأرض، وتتبعوا فرموا بالحجارة من كان بينهم من شدادهم، كان الرجل منهم يكون في البلد من البلدان، فيأتيه الحجر حتى يقتله من بينهم، فذلك قوله تعالى: وأمطرنا عليها حجارة من سجيل (2). قال ابن عباس: سنك وكل، يقول: حجر وطين. منضود، قال: مختمة، وما هي من الظالمين ببعيد (3)، قال: من ظالمي العرب إن لم يؤمنوا بكلام محمد عليه السلام. قال: والتفتت امرأة لوط فأصابها حجر فقتلها»

---

(1) سورة: النجم آية رقم: 53

(2) سورة: هود آية رقم: 82

(3) سورة: هود آية رقم: 83

(1/ 161)

152 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا رجاء بن السندي، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: «أدركت مشيخة من العرب أراه قال: من بني تميم إذا رأوا الظالم قالوا: اتق الحجارة. تصديقا لقول الله عز وجل: وما هي من الظالمين ببعيد (1)»

---

(1) سورة: هود آية رقم: 83

(1/ 162)

(45/23)

---

153 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال جندب: قال حذيفة: لما أرسلت الرسل إلى قوم لوط ليهلكوهم، قيل لهم: لا تهلكوا قوم لوط حتى يشهد

عليهم لوط ثلاث مرات، قال: وطريقهم على إبراهيم، قال: فأتوا إبراهيم فبشروه بما بشروه، فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط (1) قال: كانت مجادلته (2) إياهم أنه قال لهم: إن كان فيهم خمسون يعني نفسا أتهلكونهم؟ قالوا: لا، قال: أرأيتم فأربعون؟ قالوا: لا، قال: فثلاثون؟ قالوا: لا. حتى انتهى إلى عشرة أو خمسة، شك سليمان. فأتوا لوطا عليه السلام وهو في أرض يعمل فيها، فحسبهم ضيفانا، فأقبل بهم حين أمسى إلى أهله، فأمسوا معه، فالتفت إليهم فقال: أما ترون ما يصنع هؤلاء؟ قالوا: وما يصنعون؟ قال: هم ما من الناس أحد شرا منهم. فانتهوا به إلى أهله، فانطلقت العجوز السوء، امرأته، فأتت قومها فقالت: لقد تضيف لوطا الليلة قوم ما رأيت قط أحسن وجوها، ولا أطيب ريحا منهم، فأقبلوا يهرعون إليه، حتى دفعوا الباب، حتى كادوا أن يغلبوه عليه. فقام ملك بجناحه، فصفقه دونهم، ثم أغلق الباب. ثم علوا الأحاجير فعلوا معه، ثم جعل يخاطبهم: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم (3) حتى بلغ: أو آوي إلى ركن شديد (4). قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك (5)، فقال جبريل عليه السلام: إنهم رسل الله. فما بقي أحد منهم تلك الليلة إلا عمي. قال: فباتوا بشر ليلة عميا، ينتظرون العذاب. قال: وسار بأهله، فاستأذن جبريل في هلكهم، فأذن له، فارتفع الأرض التي كانوا عليها، فألوى بها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم، وأوقد تحتها نارا، ثم قلبها عليهم. فسمعت امرأته الوجبة وهي معه، فالتفتت، فأصابها العذاب

---

(1) سورة: هود آية رقم: 74

(2) المجادلة: المخاصمة والمنازعة

(3) سورة: هود آية رقم: 78

(4) سورة: هود آية رقم: 80

(5) سورة: هود آية رقم: 81

(46/23)

(1/ 163)

يعقوب ويوسف عليهما السلام

(1/ 164)

154 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، والحسين بن علي العجلي، قالا:

حدثنا عمرو بن محمد، قال: أخبرنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان ليعقوب عليه السلام أخ مؤاخ له، فقال له: ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين. فأوحى الله عز وجل إليه: يا يعقوب، أما تستحي أن تشكوني إلى غيري؟ فقال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله (1)، ثم قال: يا رب، ارحم الشيخ الكبير: أذهبت بصري، وقوست ظهري، اردد علي ريحانتي (2) أشمها، ثم افعل بي ما أردت. فأتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: أبشر وليفرح قلبك، فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك، فاصنع طعاما للمساكين، فإن الذي أذهب بصرك، وقوس ظهرك، وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا، أنكم ذبحتم شاة، فأتاكم رجل صائم، فلم تطعموه منها شيئا. فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد أن يتغدى أمر مناديه: من كان يريد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، وإن كان صائما أمر مناديه: من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب عليه السلام»

---

(1) سورة: يوسف آية رقم: 86

(2) الريحانة: النبت طيب الرائحة، والمراد شدة الحب

(1/ 165)

155 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: حدثنا هشام، عن الحسن، قال: «كان بين خروج يوسف من عند يعقوب إلى يوم اجتمعا ثمانون سنة، لم يفارق الحزن قلبه، ولم تجف دموعه حتى ذهب بصره؛ وما كان يومئذ أكرم على الله في الأرض منه»

(1/ 166)

---

156 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا معاذ بن زياد، عن بعض، أشياخه قال: «يذكر الناس ما تيب على ولد يعقوب، ولا يدرون ما لقوا وما مر بهم. مكث يعقوب عليه السلام يدعو عشرين سنة وولده خلفه قيام يدعون، حتى علموا دعوات، فدعا بهن يعقوب: يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجائي، ويا غياث المستغيثين أغثني، ويا مانع المؤمنين امنعني، ويا حبيب التوابين تب علينا. فدعا بهن يعقوب في السحر (1)، فتيب عليهم»

---

(1) السحر: الثلث الأخير من الليل

(1/ 167)

157 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: «بين رؤيا يوسف وبين تأويلها أربعون سنة»

(1/ 168)

158 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن بسطام بن مسلم، عن مالك بن دينار، قال: «لما قال يوسف للساقي: اذكرني عند ربك (1) قيل: يا يوسف، أتخذت دوني كفيلا؟ لأطيلن سجنك، فبكى يوسف وقال: يا رب أنسى قلبي كثرة البلوى، فقلت كلمة، فويل لإخوتي»

---

(1) سورة: يوسف آية رقم: 42

(1/ 169)

(48/23)

---

159 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، ومحمد بن العباس، قالا: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا معاذ بن زياد مولى بني تميم، قال: «لما قال يوسف: للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك (1) حدر الله له جبريل فقال: يا يوسف، إن الله يقول لك: من حببك إلى أبيك؟ قال: هو، قال: فمن أحسن بك عند القوم الذين وقعت فيهم؟ قال: هو، قال: فمن منع منك؟ قال: هو، قال: فمن قيض (2) لك السيارة؟ قال: هو أراد بي الخير، قال: فمن صرف عنك وبال المعصية بعد إذ هممت بها؟ قال: هو، قال: وفرجت له الأرض، وقوي بصره لذلك، حتى أمضي إلى الصخرة، قيل: ما ترى؟ قال: أرى صخرة، وأرى درة، قيل: ما ترى عندها؟ قال: أرى طعما من طعمها، قال: فإن ربي أرسلني إليك يقول: أولم أعقل هذه في مثل هذا الموضع، إذ هيأت لها روقا؟ تراني كنت أغفلك حتى تستعين في أمرك بغيري؟ ولتمكثن في السجن بضع سنين» وهذا لفظ ابن العباس

---

(1) سورة: يوسف آية رقم: 42

(2) قيض: قدر وهيأ
(1/ 170)

160 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا حسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عجبت لصبر أخي يوسف عليه السلام وكرمه، والله يغفر له، حيث أتي ليخرج من السجن فلم يخرج حتى يخبرهم بعذره، ولو كنت أنا لبادرت الباب، ولو لم يقل الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث، حيث سعى الخروج من عند غير الله»
(1/ 171)

161 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن قدامة، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: «دخل جبريل على يوسف عليه السلام السجن فقال: ما أدخلك مداخل المذنبين وأنت من أبناء الصديقين؟»
(1/ 172)

(49/23)

---

162 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول: «والله لو مضى قتل يوسف لأدخلهم الله النار، ولكنه أمسك نفسه ليبلغ فيه أمره. وما قص الله عليك خبرهم تعبيرا أنهم من أهل الجنة، ولكن الله أراد أن يعتبر معتبر، ولا يقنط عبد»
(1/ 173)

163 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، قال عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن غالب القطان، قال: «اشتد كرب يوسف عليه السلام، وطال سجنه، واتسخت ثيابه، وشعث رأسه، وجفاه الناس، قال: دعا عند تلك الكربة فقال: اللهم أشكو إليك ما لقيت، من ودي وعدوي. أما ودي فباعوني وأخذوا ثمني، وأما عدوي فسجنني. اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا. فأعطاه الله ذلك»
(1/ 174)

164 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد، قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر، عن فرقد السبخي، قال: «لما التقى يوسف ويعقوب عليهما السلام، قال يعقوب: السلام عليك يا مذهب أحزاني عني»

(1/ 175)

165 – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن حماد بن زيد، قال: «لقي يعقوب عليه السلام رجل فقال: يا يعقوب، ما لي لا أراك كما كنت تكون؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان. فقال: فقيل له: يا يعقوب، تشكوني؟ قال: يا رب، ذنب فاغفره»

(1/ 176)

166 – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال سعيد بن عامر: قال معتمر: حدثنا قال: «لقي يعقوب رجل فقال: يا يعقوب، ما لي لا أراك كما تكون؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان. قال: فلقيه لاق فقال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما همني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجا ومخرجا، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا يكون لي رجاء إلا أنت»

(1/ 177)

أيوب عليه السلام

(1/ 178)

---

167 – حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، أن أيوب النبي صلى الله عليه وسلم ترك كلام ملك ناحيته فيما يفعل من الظلم في أهل عمله، وكلمه جماعة من الأنبياء سواه، فترك أيوب كلامه لأنه حاله على خيل له كانت في سلطانه. فأوحى الله إليه: «تركت كلامه من أجل خيلك؟ لأطيلن بلاءك». فابتلاه الله بما ابتلاه

(1/ 179)

168 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: «قيل لأيوب النبي صلى الله عليه وسلم: ما لك لا تسأل الله العافية؟ قال: لأني لأستحيي من الله

من أن أسأله العافية، حتى يمر بي ما مر بي من الرجاء»

(1/ 180)

169 - أخبرنا الحسين قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، قال: «لما ابتلي أيوب عليه السلام بما ابتلي به، قال لنفسه: قد نعمت سبعين سنة، فاصبري على البلاء سبعين سنة»

(1/ 181)

170 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام، عن الحسن، قال: «لم يكن بقي من أيوب عليه السلام إلا لسانه وعيناه وقلبه. وكانت الدواب يجتلن في خده، وألقي عليه الكتاب، وكان في بلائه سبع سنين وأشهرا، أو قال: وأياما»

(1/ 182)

يونس عليه السلام وقومه

(1/ 183)

(51/23)

---

171 - أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قراءة عليه في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي حسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: حدثنا عبد الله بن مسعود، وفي. . . قال: «إن يونس صلى الله عليه وسلم كان وعد قومه العذاب، وأخبرهم أنه آتيهم إلى ثلاثة أيام. ففرقوا بين كل والدة وولدها، ثم خرجوا فجأروا إلى الله تعالى واستغفروه. فكف عنهم العذاب. وغدا يونس ينتظر العذاب، فلم ير شيئا. وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل. فانطلق مغاضبا، حتى أتى قوما في سفينة، فحملوه، وعرفوه. فلما دخل السفينة. . . تسير يمينا وشمالا، فقالوا: ما لسفينتكم؟ قالوا: ما ندري. قال يونس: إن فيها عبدا. . . من ربه؛ إنها لا تسير بكم حتى تلقوه، قالوا: أما أنت يا نبي الله فلا والله لا نلقيك، قال لهم يونس: اقترعوا، فمن قرع (1) فليقع. فاقترعوا، فقرعهم

(2) يونس ثلاث مرات، فوقع، وقد وكل به الحوت، فلما وقع ابتلعه، فأهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (3). ظلمات ثلاث: بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر، فنبذناه بالعراء وهو سقيم (4)، قال: كهيئة الفرخ الممعوط: الذي ليس عليه ريش. فأنبت الله عز وجل عليه شجرة من يقطين (5)، وكان يستظل بها، ويصيب منها. فلما يبست بكى عليها حين يبست، فأوحى الله عز وجل: أتبكي على شجرة إذ يبست، ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أن نهلكهم»

---

(1) قَرَع: خرج سهمه واختير بالقرعة

(2) قرعهم: خرجت القرعة عليه وأشارت إليه

(3) سورة: الأنبياء آية رقم: 87

---

(4) سورة: الصافات آية رقم: 145

(5) اليقطين: كل نبات خرج بلا ساق وتمدد على الأرض فهو يقطين وقيل هو نبات القرع

(1/ 184)

172 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «كان يونس عليه السلام يدعو قومه، فيأبون عليه، فإذا خلا دعا لهم. قال: وبعثوا عليه عينا لهم، فلما أعيوه دعا الله عز وجل عليهم، فجاء عينهم، فأخبرهم بذلك، فخرجوا في. . . بالبهائم عن أولادها، وخرجوا يضجون إلى الله عز وجل، فرحمهم الله. فجاء يونس ينظر بأي شيء أهلك قومه، فإذا الأرض مسودة منهم، قال: فانطلق مراغما، فركب مع قوم في سفينة، فجعلت السفينة لا تنتقل ولا ترجع، فقال: ما هذا إلا بذنب بعضكم. فاقترعوا فلقيه في الماء، ويخلي وجهنا فيبقى بينهم يونس في الشمال، فقالوا: لا. . . الليلة من شر أصابنا بنبي الله، فأعادوا القرعة، فبقي سهمه في الشمال، قال يونس: ما يراد غيري، ألقوني في الماء، ولكن لا تنكسوني على رأسي، ولكن صبوني على رجلي صبا. ففعلوا، فحات الحوت فاه، فألقمه (1)، فاتبعه حوت أكبر منه ليلقمهما جميعا، فسبقه، فكان في بطن الحوت، حتى دق لحمه وعظمه وشعره وبشرته، وكان. . .

فدعا الله فيما دعا به، قال: فنبذناه بالعراء وهو سقيم (2)، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين (3)، قال: وكان في تلك الشجرة غذاء، حتى اشتد عظمه، ونبت لحمه وشعره، وبشرته، فكان كما كان. فبعث الله عز وجل عليها

ريحا فيبست، فبكى عليها يونس، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، أتبكي على شجرة قد جعل الله عز وجل فيها بلاغا، ولا تبكي على قومك أن يهلكوا»

---

(1) ألقمه: وضعه في فمه

(2) سورة: الصافات آية رقم: 145

(3) سورة: الصافات آية رقم: 146

(1/ 185)

(53/23)

---

173 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، قال: «لما خرج يونس مغاضبا، ركب السفينة، فجعلت السفينة لا تجري، فقال بعضهم لبعض: إن فيكم لرجلا عاصيا، فاقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة فاطرحوه في الماء. قال: فاقترعوا، فوقعت القرعة على يونس، ثم أعادوا، فوقعت على يونس. فقال يونس: أنا صاحبها، فقام ليطرح نفسه، وإذا حوت ذكر قد رفع رأسه من الماء قدر ذراعين وثلاثة، فلما رآه تحول إلى جانب آخر، فإذا الحوت أيضا قد استقبله، فتحول إلى جانب آخر، فإذا الحوت قد استقبله، فعرف أن ذلك أمر من الله عز وجل، فطرح نفسه، فالتقمه الحوت، فأوحى الله تعالى: ألا تهضمي له عظما، ولا تأكلي له لحما، حتى آمرك فيه بأمري. قال: فنهد به الحوت حتى ألصقه بالطين؛ فإذا الطين يسبح، وإذا الماء يسبح، وإذا كل شيء في تسبيح. قال: فذلك الذي هاجه على التسبيح، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (1) قال: فلبث في بطنه ثلاثا، ثم أوحى الله عز وجل إليه: أن أخرجه. قال: فطرحه على شط دجلة وقد نهكه الحوت، فأنبت الله عز وجل عليه شجرة من يقطين (2) وهي القرع فجعل يمص منها، ويستظل بها. قال: فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، اذهب إلى صاحب الفخار على دجلة، فقل له: إن الله عز وجل يأمرك أن تكسر فخارك، قال: فأتاه فقال له، فقال صاحب الفخار: لا لعمري، لا أكسر فخاري، وفيه معيشتي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، صاحب الفخار آمن بفخاره منك بمائة ألف من قومك أردت أن أهلكهم. قال: وبعث الله عز وجل على تلك الشجرة دابة فأكلتها، فسقطت الشجرة، فجلس يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، أنت أضن بهذه الشجرة من مائة ألف أردت أن أهلكهم من قومك؟»

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 87

(2) اليقطين: كل نبات خرج بلا ساق وتمدد على الأرض فهو يقطين وقيل هو نبات القرع

(1/ 186)

(54/23)

---

174 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله البصري، عن رجل، عن ابن عباس،: مائة ألف أو يزيدون (1)، قال: «كانوا مائة ألف وبضعة وثلاثين ألفا»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 147

(1/ 187)

175 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: سمعت سعيد بن جبير، يقول: «غشي قوم يونس العذاب كما يغشى القبر»

(1/ 188)

176 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو بن محمد، قال: حدثنا أخي القاسم بن عمرو، قال: «دعا قوم يونس حين أخذهم العذاب: ربنا افعل بنا ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن أهله»

(1/ 189)

177 – حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبدان بن عثمان، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا سعيد بن سنان الحمصي، قال: «أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن العذاب حائق بقومك. قال: فذكر ذلك النبي عليه السلام لقومه، وأمرهم أن يخرجوا أفاضلهم فيتوبوا. قال: فخرجوا، فأمرهم أن يخرجوا ثلاثة نفر من أفاضلهم وفدا إلى الله عز وجل. قال: فخرجت الثلاثة أمام القوم فقال أحد الثلاثة: إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى ألا نرد السؤال إذا قاموا بأبوابنا، وإنا سؤال من يبقى لك بباب من أبوابك، فلا ترد سؤالك. وقال الثاني: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعفو عمن ظلمنا، وإنا ظلمنا أنفسنا، فاعف عنا. وقال الثالث: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعتق رقابا، وإنا عبيدك وأرقاؤك، فأوجب لنا عتقنا. قال: فأوحى الله عز وجل إلى

النبي عليه السلام، أنه قد قبل منهم وعفا عنهم»
(1/ 190)

(55/23)

---

178 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد البصري، قال: حدثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: «لما التقم الحوت يونس عليه السلام ظن أنه قد مات، فطول رجليه فإذا هو لم يمت، فقام إلى صلاته يصلي، فقال في دعائه: واتخذت لك مسجدا حيث لم يتخذه أحد»
(1/ 191)

179 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير،: «فلولا أنه كان من المسبحين (1) قال: من المصلين»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 143
(1/ 192)

180 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قال: «مكث يونس في بطن الحوت أربعين يوما»
(1/ 193)

181 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جميع بن عمر، عن مجالد، قال: «ذكر عند الشعبي أن يونس مكث في بطن الحوت أربعين ليلة، فقال: ما مكث فيه يوما، إنما ابتلعه ضحى، فلما كادت الشمس تغرب تثاءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس قبل أن تغرب، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (1)، فخرج»

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 87
(1/ 194)

182 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر محمد بن هانئ قال: حدثني أحمد بن شبور، قال: حدثني سليمان بن صالح، قال: حدثني عبد الله بن المبارك، عن رجل، عن ابن أبي عبلة، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، يقول في خطبته: «إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخطئ الخطيئة، فيقذف في بطن الحوت، ولا ينجيه منها إلا التوبة»

(1/ 195)

قوم شعيب عليه السلام

(1/ 196)

(56/23)

---

183 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو، قال: حدثنا أبي قال،: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: «أصحاب الأيكة (1)، والأيكة: غيضة بعث الله عز وجل إليهم شعيبا، فكذبوه. فأخذهم عذاب يوم الظلة (2)، قال: فتح الله عز وجل عليهم بابا من أبواب جهنم، فغشيهم من حره ما لم يطيقوه، فتغوثوا بالماء. . . عليه، فبينا هم كذلك، إذ رفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة، فلما وجدوا بردها وطيبها تنادوا: عليكم بالظلة. فأتوها يتغوثون فيها، وخرجوا من كل شيء كانوا فيه، فلما تكاملوا تحتها أطبقت عليهم بالعذاب، فذلك قوله تعالى: فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم»

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: 176

(2) سورة: الشعراء آية رقم: 189

(1/ 197)

184 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جابر، عن منصور: فأخذهم عذاب يوم الظلة (1)، قال: أرسلت عليهم سحابة تنضح عليهم النار

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: 189

(1/ 198)

185 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عمرو، قال: حدثنا أبي قال،: حدثنا سفيان الثوري، قال: «كان يقال: شعيب خطيب الأنبياء صلى الله عليه وسلم»

(1/ 199)

(57/23)

---

186 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن بشير بن عقبة الناجي، قال: حدثنا أبو نضرة العبدي قال: حدثنا رجل، من الصدر الأول قال: «كان قوم شعيب يقبلون على الكدية فما فوقها، فكانوا إذ يصنعون ذلك عيشهم في شدة، حتى أصاب بعض ملوكهم دنيا، فعطل فيه الحد، حتى تحابوا بالخمر نهارا جهارا في المجالس. قال: فبسط الله عز وجل لهم في الرزق عند ذلك، حتى قال قائلهم: لو سعرناه كنا قد عطلناها منذ زمان. فلما أراد الله عز وجل عقوبتهم بعث الله عليهم عز وجل حرا شديدا، فلم ينفعهم نبت ولا ظل ولا شيء. فانطلقوا يريدون الروح والبرد، فدخل رجل منهم الظلة (1)، فوجدها باردة، فنادى في الناس: البرد البرد. فلما تناموا قذفها الله عز وجل عليهم بالعذاب. فذلك قوله تعالى: فأخذهم عذاب يوم الظلة (2)»

---

(1) الظلة: السحابة

(2) سورة: الشعراء آية رقم: 189

(1/ 200)

187 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن معاوية، عن علقمة: «فأخذهم عذاب يوم الظلة (1) قال: أصابهم حر حتى أقلعهم من بيوتهم، فخرجوا، ورفعت لهم سحابة، فانطلق إليها من أراد الله عز وجل به الهلاك، فلما استظلوا بها أرسلت عليهم، فلم يفلت منهم أحد فذلك قوله تعالى: فأخذهم عذاب يوم الظلة»

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: 189

(1/ 201)

188 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا يوسف، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال الوليد بن حسان: عن الحسن، قال: أصحاب الأيكة (1) بسط الله عز وجل عليهم حرا سبعة أيام وسبع ليال، حتى لم ينتفعوا بظل بيت ولا برد. ثم دفعت لهم سحابة في البرية، فأتوها، فوجدوا تحتها الروح، فدعا بعضهم بعضا، حتى إذا اجتمعوا تحتها، شعلها عز وجل عليهم نارا فأخذهم عذاب يوم الظلة (2)

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: 176

(58/23)

---

(2) سورة: الشعراء آية رقم: 189

(1/ 202)

189 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا عبد الصمد المقرئ الراوي، قال يعقوب القمي: عن جعفر قال: «كانوا كالأسراب؛ ليستتروا فيها، فإذا دخلوها وجدوها حرا من الظاهر، وكانت الظلة سحابة»

(1/ 203)

ابنا هارون عليه السلام

(1/ 204)

190 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا مهدي بن حفص، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن عطاء بن السائب، عن وهب بن منبه، قال: «أوحى الله عز وجل إلى موسى صلى الله عليه وسلم أني منزل عليك نارا فأسرج بها في بيت المقدس. قال: فدعا موسى هارون عليهما السلام فقال: إن الله عز وجل قد اصطفاني بنار، وإني قد اصطفيتك بها. قال: فدعا هارون ابنيه فقال: إن الله عز وجل قد اصطفى موسى بنار، وإنه قد اصطفاني بها، واصطفيتكما بها. فجلسا ينتظران النار، وجلس موسى وهارون ينظران، فعجل الغلامان إلى نار من نار الدنيا، فأسرجا في بيت المقدس، فنزلت عليهما نار من السماء فأحرقتهما، فوثب هارون ليخلصهما، فحدثه موسى وقال: والله لتدعنهما حتى يذوقا نكال ما عملا. قال: فأوحى الله عز وجل إلى موسى: أن هكذا أصنع بمن عصاني من أوليائي، فكيف من عصاني من أعدائي؟ قال: فمكث هارون أربعين يوما كئيبا حزينا. قال: فأوحى الله عز وجل إليه: إني قد غفرت لهما، وجعلتهما شهيدين معكما في الجنة»

(1/ 205)

191 – حدثني عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: «لما احترق ابنا هارون. . . برأس هارون، وقام قدام الله عز وجل مخافة أن يكونا قد صارا إلى النار. قال: ثم سكت مالك، وتكلم شيخ في الحلقة قال: فبلغنا أنه قيل له: ليس عليهما عذاب في الآخرة. قال: فرضي»

(1/ 206)

أول قصة سليمان بن داود عليهما السلام

(1/ 207)

(59/23)

---

192 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، وأبو هلال الأشعري، قالوا: حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما ابتلي سليمان صلى الله عليه، كان بلاؤه في سبب أناس من أهل امرأته، كان يقال لها: الجرادة، وكانت من أحب نسائه إليه، وكان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يجنب يعطيها الخاتم، وإن ناسا يخاصمون قوما من أهل الجرادة، فكان من هوى سليمان عليه السلام أن يكون الحق لأهل الجرادة، فعرفت حين لم يكن هواه فيهم واحدا، فأراد أن يدخل الخلاء، فأعطاها الخاتم، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها: هاتي خاتمي، فأعطته إياه، فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وجاءها سليمان فقال: هاتي خاتمي، فقالت: اخرج، لست بسليمان، قد جاء سليمان فأخذ خاتمه، فلما رأى ذلك سليمان عرف أنه من امرأته، فخرج يحمل على ظهره على شط البحر، وجعل إذا قال: أنا سليمان، رماه الصبيان بالحجارة وانطلقت الشياطين في تلك الأيام، فكتبوا كتبا فيها كفر وسحر، فدفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أثاروها، فقرءوها على الناس، فقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب.

(60/23)

فبرئ الناس من سليمان، ولم يزالوا يكفرونه حتى بعث الله محمدا عليه السلام، فمكث ذلك الشيطان يعمل بالمعاصي والشر، فلما أراد الله عز وجل أن يرد سليمان إلى ملكه، ألقى في قلوب الناس إنكارا لما يعمل الشيطان، فأتوا نساء سليمان فقالوا لهن: أنكرتن من سليمان شيئا؟ قلن: نعم، قال: فعرف الشيطان أنه قد دنا هلاكه، أرسل الخاتم وألقاه في البحر، فتلقته سمكة فأخذته، فجاء رجل فاشترى سمكا، وكان في السمك الذي اشترى تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فأخذها سليمان عليه السلام فشق بطنها، فإذا الخاتم فيه، فأخذه فلبسه، فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وحيوه بالتحية التي كان يحيا بها قبل ذلك، وهرب ذلك الشيطان، فلحق بجزيرة من جزائر البحر» قال أبو معاوية: ثم إن الكلبي شرك الأعمش من هذا المكان في الحديث قال: فأرسل سليمان عليه السلام في طلبه، فلم يزالوا يطلبونه، وكان شيطانا مريدا، فوجدوه ذات يوم نائما، فبنوا عليه بيتا من رصاص، فاستيقظ فجعل يثب، فلا يثب في ناحية من البيت إلا انماط معه الرصاص، فأخذوه فأوثقوه وجاءوا به إلى سليمان عليه السلام، وكان اسمه صخرا، فأمر سليمان عليه السلام بتخت من رخام، ثم أمر به فنقر، فجوفوه، ثم أدخله فيه، وسده بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر. فذلك قوله عز وجل: ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا (1)، يعني الشيطان الذي كان يسلط عليه. ثم أناب، يعني سليمان. فقال سليمان عليه السلام حين رد الله عز وجل ملكه: وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (2) يقول: لا تسلط عليه شيطانا مثل الذي سلطت علي، فلم يزل الناس يكفرون سليمان، حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان (3)، يعني الصحف التي دفنوها. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا، فأنزل الله عز وجل عذره في هذه الآية

---

(1) سورة: ص آية رقم: 34

(2) سورة: ص آية رقم: 35

---

(3) سورة: البقرة آية رقم: 102

(1/ 208)

193 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن: «وألقينا على كرسيه جسدا (1) قال: شيطانا»

---

(1) سورة: ص آية رقم: 34

(1/ 209)

194 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حزم، قال: سمعت الحسن، يقول: «إن نبي الله سليمان بن داود عليه السلام أتي الخاتم، فلما أراد أن يدخل الحمام وضع خاتمه، ثم دخل، فرآه الشيطان، فانطلق فأخذ الخاتم، فانطلق إلى نهر كثير الماء، فرمى به. فخرج نبي الله من الحمام؛ فلقد ذكروا أنه لم يعرف أربعين ليلة، وإنه كان يأوي إلى امرأة مسكينة. فانطلق ذات يوم، فبينا هو قائم على شط النهر، إذ وجد سمكة، فأتى بها المرأة لتصنعها له، فشقتها، فإذا هي بالحلقة في جوفها فأخذه، فجعله في يده، فعند ذلك سأل ربه: وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (1)»

---

(1) سورة: ص آية رقم: 35

(1/ 210)

195 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن الحارث بن مغيرة، عن عكرمة، قال: «أخذ سليمان ثياب ملكه حيث هرب، فجعلها في جراب، ثم تأبطها فخرج هاربا» تأبطها: جعلها تحت إبطه

(1/ 211)

196 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، قال: كان يكمن النهار، ويظهر الليل، وابتلي بالجوع، فكان يأتي الدار فيقول: أطعموا السائل، وكان مما ابتلي به أن تقول المرأة: إن الجارية لم تخبز اليوم، فإذا بلغ منه الجهد قال: أطعموني فإنني سليمان بن داود، فتخرج بالبول فتصبه عليه وتقول: سليمان في ملكه وأنت تقول: أنا سليمان وفي حديث آخر قال: بلغ من شؤم الخطيئة أن تفل في وجه سليمان بن داود عليه السلام

(1/ 212)

197 – حدثنا عبد الله قال: حدثنيه إبراهيم بن سعيد، قال من حدث أهل الشام، عن ابن لهيعة، حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز الأموي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «بينا سليمان عليه السلام جالس على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه، إذ انفلت من يده فوقع في البحر، وكان ملكه في خاتمه، فانطلق فأتى عجوزا، فأوى (1) إليها وخلفه شيطان في مكانه، فقالت له العجوز: إما تكفيني عمل البيت فأذهب وأطلب، وإما أكفيك عمل البيت فتذهب وتطلب. فقال: اكفيني عمل البيت، فذهب، فانتهوا إلى صيادين فنبذوا إليه سمكات، فأتى بهن العجوز، فشقت بطن سمكة، فإذا الخاتم في بطنها. فأخذه فلبسه، فأقبلت إليه الجن والإنس والشياطين والوحش، وفر الشيطان حتى أتى جزيرة في البحر، فقال سليمان للشياطين: ائتوني به، قالوا: لا نقدر عليه، إلا أن يسكر، إلا أنه يرد عينا في جزيرة في البحر كل سبعة أيام. فصبوا له فيها خمرا، فلما شرب سكر، فارقه الخاتم، قال: سمعا وطاعة. فأتوا به سليمان، فأوثقه (2) وأمر به إلى جبل الدخان، فما يرون من الدخان فهو نفسه، وما يرون من الماء الذي يخرج فهو بوله»

---

(1) أوى وآوى: ضم وانضم، وجمع، حمى، ورجع، وردَّ، ولجأ، واعتصم، ووَارَى، وأسكن، ويستخدم كل من الفعلين لازما ومتعديا ويعطي كل منهما معنى الآخر

(2) أوثق: ربط

(1/ 213)

198 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، قال: قال ابن عباس: «كان بلاء سليمان عليه السلام أربعين يوما وأربعين ليلة»

(1/ 214)

(63/23)

---

199 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: «قال سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئا أفضل من خشية الله تعالى في الغيب والشهادة، والقصد (1) في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الرضا والغضب»

---

(1) القصد: التوسط والاعتدال في الأمور بلا غلو أو تفريط

(1/ 215)

200 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي قال،: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: «قال سليمان بن داود عليهما السلام: كل العيش قد جربناه، لينه وشديده، فوجدناه يكفي منه أدناه»

(1/ 216)

201 - حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا خاقان بن يحيى بن عبد الله، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: «لما استلب ملك سليمان عليه السلام، فاستعطى بكفه، تصدق عليه بكسرة يابسة، فجعل يلوكها فلم يقدر، فأتى شط البحر ليلتها، فضربه الموج فذهب به، فتبعه سليمان للحاجة إليه حتى خاف الغرق، فرجع، ثم رده الموج إليه فتبعه ليأخذه فتباعد، حتى فعل ذلك مرتين أو ثلاثا، فخر لله عز وجل ساجدا على شاطئ البحر، فقال: ابتليتني (1) حتى بهذه الكسرة، فلا أنا أقدر عليه فأريح نفسي، ولا يذهب فأستريح منه، فلو عرفت الذنب الذي عاقبتني لتبت إليك منه، ولكني لا أعرفه، فاغفر لي كله. قال: فرد الله عز وجل عليه بعد»

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(1/ 217)

أول قصة داود عليه السلام

(1/ 218)

202 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي أبو عبد الله المقرئ عن شيخ، حدثه قال: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: إنه في سابق علمي أن أكلك إلى نفسك ساعة، قال: يا رب، في أي وقت؟ قيل: في شهر كذا، من سنة كذا، في يوم كذا، في ساعة كذا. فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه»

203 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا شريح بن يونس، قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن، عن السدي، قال: «كان داود في محرابه يوم عبادته، فجاء طائر رأسه وجناحاه من ذهب، حتى وقع قريبا منه، فذهب ليأخذه، فتنقل فوقع مكانا آخر، ثم ذهب ليأخذه، فتنقل فوقع مكانا آخر، فذهب ليأخذه، فطار فوقع على كوة (1) نافذة، فذهب ليأخذه، فطار، فأشرف (2) عليه السلام على المرأة وهي تغتسل، فوقعت في قلبه. فأخبرني بعض أصحابنا أنها حين رأته تخللت (3) بشعرها. ثم رجع إلى حديث السدي، قال: فكتب داود عليه السلام إلى صاحب جنده: أن انظر أوريا يعني زوج المرأة فابعثه إلى فلان، لا يألو (4) أشد العدو نكاية، ليعرضه للقتل. فكتب إليه: إنه قد فتح له، ثم كتب إليه مرتين أو ثلاثة: أن ابعثه إلى فلان. قال: وجاء إخوة الجارية حتى دخلوا على داود فقالوا: أيها الملك، إنه كان لنا عين لم يكن في بني إسرائيل عين أحسن منها، فجاء رجل فكفلها يقوم عليها، فيسقي بمائها، ويطعمنا من الجوع، فجاء أسد فربض على تلك العين (5)، فإذا جاء رجل ليستقي طرده، فقد فسدت العين، ويبست الثمار، وهلكنا جوعا. فظن داود أن هذا مثل ضربه له، فقال: سأطرد ذلك الأسد عنكم، فكتب إلى صاحب جنده: أن انظر أوريا فانقله، فكتب إليه: أن قد أصيب، قال: فبينا داود عليه السلام في محرابه يوم عبادته، إذ جاء الملكان فاستأذنا عليه، فقيل لهما: قد علمتما أن هذا ليس بيوم قضاء، إنما هو يوم عبادة.

(65/23)

قال: فتسورا (6) عليه المحراب، قال: ففزع منهما داود، فقالا: لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب (7)، قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء (8)، قال: السدي: يعني الرعاء في هذا الموضع ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم، إنك لأهل أن تكسر منك هذه وهذه، وأومأ إلى جبينه وحاجبيه وأصل. . . . فقال الملكان: فإنك يا داود أهل أن تكسر منك هذه وهذه. قال: وظن، يعني: فعلم، داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب. فلم يزل باكيا حتى نبت من دموعه من البقل ما وراء أذنيه، حتى أوحى الله عز وجل إليه بالمغفرة، فقال: يا رب، كيف أصنع ومن عدلك وفضلك أن لا تظلم أحدا لأحد؟ إذا جاء أوريا يوم القيامة أخذ بتلابيبي (9) يقول: يا رب، سل هذا فيم فعل بي ما فعل؟ فأوحى الله عز وجل إليه: إن من عدلي وفضلي أن لا أظلم أحدا لأحد، ولكن أمكنه منك، ثم أستوهبك منه، وأثيبه (10) ما هو أفضل من ذلك»

(1) الكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه

(2) أشرف: أطل وأقبل واقترب وعلا ونظر وتطلع

(3) التخليل: إدخال الماء بحيث يتخلل منابت الشعر

(4) يألو: يقصر

(5) العين: ينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري

(6) تسور: تسلق وصعد

(7) سورة: ص آية رقم: 22

(8) سورة: ص آية رقم: 24

(9) التلابيب: التلبيب من الإنسان ما في موضع اللبب من ثيابه، أي مجتمع الثياب عند العنق

(10) أثابه: جازاه وكافأه

(1/ 220)

204 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، قال: فقال داود: «الآن طابت نفسي، وعلمت أن قد غفر لي»

(1/ 221)

(66/23)

---

205 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال: «بلغني أن داود، عليه السلام قال في بكائه: إلهي، أصبح عدوك الشيطان يعيرني قال: أين كان إلهك يا داود حين واقعت الخطيئة؟»

(1/ 222)

206 – حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبدان بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني بكار بن عبد الله، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: «لم يرفع داود رأسه حتى قال له الملك: أول أمرك ذنب وآخره معصية، ارفع رأسك. فرفع رأسه»

(1/ 223)

207 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل بن منبه، قال: سمعت عمي، وهبا، يقول: «لما رفع داود رأسه من السجود رفع رأسه وقد دمي ورعش، قال: واعتزل نساءه ثم بكى حتى خددت الدموع وجهه»
(1/ 224)

208 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن عطاء الخراساني، «أن داود عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكي لا ينساها؛ فكان إذا رآها اضطربت يداه»
(1/ 225)

209 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو حذيفة، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن أبي عياش الصنعاني، عن سليمان، أظنه أبا قيس، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: «كتب داود في كفه: داود الخطاء»
(1/ 226)

210 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبدان بن عثمان، قال ابن المبارك: قال أسيد بن عباد: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «سأل داود ربه عز وجل أن يجعل خطيئته في كفه، فكان لا يتناول طعاما ولا شرابا، ولا يمد يده إلى شيء إلا أبصر خطيئته، فأبكاه»
(1/ 227)

(67/23)

---

211 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن موسى، قال: حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «لما أصاب داود الخطيئة، نفرت الوحوش من حوله، فنادى: إلهي، رد الوحوش حتى آنس بها. فرد الله عز وجل عليه الوحوش فأحطن به، وأصغين (1) بأسماعهن نحوه. قال: ورفع صوته بقراءة الزبور، والبكاء على نفسه، فنادينه: هيهات هيهات يا داود، ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك»

(1) أصغى: أحسن الاستماع

(1/ 228)

212 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني معاذ بن زياد التميمي، قال: «لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة، جعل يفزع إلى العباد، فيبكي إليهم في رءوس الجبال ويبكون إليه، فأتى على رجل منفرد فناداه: أنا داود نبي الله، صاحب الخطيئة، أوما بلغك أيها الرجل؟ فبكى الرجل بكاء شديدا ثم قال: يا داود، بلغت خطيئتك إلى العظاءة في جحرها، فكيف لم يبلغ بني إسرائيل؟ فبكى داود وخر ساجدا، فلم يزل يبكي حتى نبت العشب من دموعه»
(1/ 229)

213 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن سعيد بن إبراهيم الأموي، عن محمد بن خوات، أن داود، لما أطال البكاء على نفسه، قيل له: اذهب إلى قبر زوج المرأة فاستوهبه ما صنعت. فأتى القبر، وأذن الله عز وجل لصاحب القبر أن يتكلم، فناداه: يا أوريا، أنا داود، ولك عندي مظلمة، قال: قد غفرتها لك. قال: فانصرف وقد طابت نفسه، فأوحي إليه: أن ارجع فبين له الذي فعلت، فرجع فأخبره، فناداه صاحب القبر: يا داود، هكذا يفعل الأنبياء؟
(1/ 230)

(68/23)

---

214 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن عبد ربه صاحب الحرير، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: «مكث داود ساجدا أربعين يوما يبكي على خطيئته، حتى نبت البقل (1) من دموعه، ثم زفر (2) زفرة (3)، فهاج العود فاحترق، فنودي: أظمآن فتسقى؟ أجائع فتطعم؟ أعار فتكسى؟ قال: لا، ولكن خطيئتي أثقلت ظهري. قال: فلم يرجع إليه بشيء. قال: فازداد بكاء حتى انقطع صوته، فكان لا يسمع له إلا كهيئة الأنين، فعند ذلك غفر له»

---

(1) البقل: نبات عشبي يتغذى به الإنسان دون أن يصنع، والمعنى كناية عن كثرة دموعه
(2) زفر: أخرج نفسه بعْد مدِّه إياه
(3) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت
(1/ 231)

215 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني يحيى بن راشد، قال: حدثني نعيم بن مورع، عن رجل، من بني تميم، عن الحسن، قال: «بكى داود بعدما غفرت له الخطيئة أكثر من بكائه قبل المغفرة، فقيل له: أليس قد غفر لك يا نبي الله؟ قال: فكيف بالحياء من الله عز وجل؟»

(1/ 232)

216 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا شجاع بن الأشرس، قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام، عن كعب، قال: «كان داود عليه السلام يختار مجالسة المساكين، ويكثر البكاء، ويقول: رب اغفر للمساكين والخطائين؛ حتى تغفر لي معهم. وكان قبل ذلك يدعو على الخطائين»

(1/ 233)

217 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا شجاع، قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام، عن كعب، قال: «قال داود عليه السلام: رب، لا أنسى خطيئتي، كي أحزن وأبكي عليها وأستغفرك منها»

(1/ 234)

من أخبار بني إسرائيل

(1/ 235)

(69/23)

---

218 – قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قال: حدثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار، قال: «بينا حبر من أحبار بني إسرائيل متكئ على سرير، إذ رأى بعض بنيه يغامز النساء، قال: مهلا يا بني، كهيئة التعزير. فما كان بأسرع من أن أتته العقوبة من الله عز وجل، فصرع (1) عن سريره وانقطع نخاعه، وأسقطت امرأته، وقيل له: هكذا غضبت لي؟ اذهب، فلا يكون في جنسك خير أبدا»

---

(1) الصرع: السقوط والوقوع

(1/ 236)

219 - حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، قال: حدثني مسعود بن عمرو، عن يوسف بن أسباط، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «أمر نبي من الأنبياء أن يأمر قومه يدخلوا الماء الإيمان، فلم يفعلوا، فأوحى الله عز وجل إليه: أن ارحل من عندهم ولا تقم بين أظهرهم. فرحل، فمر نبي من الأنبياء يعالج ظلمة له، فقال له: انزل فاصب منها، قال: إني قد أمرت أن أدخل ولا أنزل. فلم يزل به حتى نزل فأصاب منها. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: أمرت ألا تنزل فنزلت؟ ليسلطن الله عليك قسورة (1)، فليدقن صدرك، وليأكلن من كبدك. قال: فرحل، فعرض له الأسد، فدق صلبه، وأكل من كبده»

---

(1) القسورة: الأسد وقيل الرماة من الصيادين

(1/ 237)

الملائكة عليهم السلام

(1/ 238)

220 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسعود بن عمرو، عن يوسف بن أسباط، قال: ذكرت عند سفيان الثوري الرخص، فقال: «لقد بلغني أن الله عز وجل يأمر الملك من الملائكة بالأمر، فيقصر في الطيران، فيقص جناحه، ولا يصعده إلى السماء إلى يوم القيامة»

(1/ 239)

---

221 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن ابن عباس، وابن مسعود، قالا: «لما كثر يعني ذنوب بني آدم دعت عليهم السماء والأرض والملائكة: ربنا أهلكهم. فأوحى الله إلى الملائكة: إني لو أنزلت الشهوة والشيطان منكم منزلتهما من بني آدم لفعلتم مثلما يفعلون. فحدثوا أنفسهم أنهم إن ابتلوا أنهم يستعصمون، فأوحى الله عز وجل إليهم: أن اختاروا من أفضلكم ملكين، فاختاروا هاروت وماروت، فهبطا إلى الأرض حكمين، وهبطت الزهرة في صورة امرأة، وأهل فارس يسمونها بيذخت، وكانت الملائكة قبل ذلك يستغفرون للذين آمنوا: ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك (1)، فلما وقعا في الخطيئة استغفروا لمن في الأرض؛ إلا أن الله هو

الغفور الرحيم، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختاروا عذاب الدنيا»

---

(1) سورة: غافر آية رقم: 7
(1/ 240)

(71/23)

---

222 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن راشد، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع، مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنه، أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله عز وجل إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون (1). قالوا: أي ربنا، نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله عز وجل للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان، قالوا: ربنا، هاروت وماروت. فأهبطا إلى الأرض، ومثلت لهم الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءتهما، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك، قالا: لا والله لا نشرك بالله أبدا، فذهبت عنهما، ثم رجعت بصبي، فسألاها نفسها، قالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي، قالا: لا والله لا نقتله أبدا، فذهبت، ثم رجعت بقدح من خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر. فشربا، فسكرا، فوقعا عليها، وقتلوا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئا مما أبيتماه علي إلا قد فعلتما حين سكرتما. فخيرا بعد ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 30
(1/ 241)

(72/23)

---

223 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمير بن سعيد، قال: سمعت عليا، رضي الله عنه، «فخبر القوم أن هذه الزهرة يسميها العرب الزهرة، ويسميها العجم أناهيذ، وكان الملكان يحكمان بين الناس، فأرادها كل واحد منهما عن غير علم صاحبه، فقال أحدهما

لصاحبه: يا أخي، إن في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك، قال: اذكره يا أخي، لعل الذي في نفسك مثله مثل الذي في نفسي، قال: فإن ما علي أمر من ذلك، قالت لهما المرأة: لا، حتى تخبراني بما تصعدان إلى السماء وبما تهبطان إلى الأرض، قالا: باسم الله العظيم نهبط، وبه نصعد، قالت: ما أنا بمؤاتيتكما الذي تريدان حتى تعلمانيه، فقال أحدهما: علمها إياه، قال له: فكيف أنا بشدة عذاب الله عز وجل؟ قال الآخر: إنا لنرجو سعة رحمة الله. فعلمها إياه، فتكلمت، فطارت إلى السماء، ففزع لها ملك في السماء صعودها، فطأطأ (1) رأسه، فلم يجلس بعد قال: سبحان الله عز وجل، فكانت كوكبا»

---

(1) طأطأ: خفض

(1/ 242)

224 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، عن إسماعيل، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن كعب، قال: «قالت الملائكة، وذكروا أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب، قال: فقال لهم: لو كنتم مكانهم لأتيتم بما يأتون، فاختاروا منكم. قال: فاختاروا هاروت وماروت، قال: فقال لهما: انزلا، ولا تسرقا، ولا تزنيا، ولا تشركا بي شيئا، قال: فنزلا. قال ابن عمر: فقال كعب: فوالله ما أمسيا حتى أتيا ما حرم الله عز وجل عليهما»

(1/ 243)

شعيا وبنو إسرائيل

(1/ 244)

(73/23)

---

225 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا علي بن ثابت، قال: حدثني أبو إلياس إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه،: «قالت بنو إسرائيل لشعيا: صلينا فلم تنور صلاتنا، وتزكينا فلم تزك زكاتنا، وبكينا بمثل حنين (1) الحمام وعوي الذئاب في كل ذلك لا يسمع منا. قال: فاسألهم: بم ذلك؟ وما الذي يمنعني من ذلك؟ لأن ذات يدي من قلة؟ فكيف وبيدي خزائن السماوات والأرض، أنفق كيف أشاء؟ أم لأن رحمتي ضاقت؟ وإنما يتراحم المتراحمون بفضل رحمتي، أم لأن البخل يعتريني؟ أولست أجود من سئل، وأفضل من أعطى؟ لو أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحلم الذي يورث في صدورهم، فاشتروا بها الدنيا، إذا لعرفوا

من أين أتوا، وإذا. . . . إن أنفسهم هي أعدى العداة لهم. كيف أنور صلاتهم وقلوبهم صاغية إلى الدنيا. . . ويستحلون محارمي؟ أم كيف أقبل صيامهم وهم يتقوون عليه بالطعمة الحرام؟ أظنه قال: أم كيف أقبل زكاتهم وإنما اغتصبوا الناس؟ وبم أؤجر عليها أهلها المغتصبين؟ فإني قضيت على نفسي قضاء يوم خلقت السماوات والأرض جعلت لذلك أجلا مؤجلا لابد وأن سوف يقع، فاسألهم متى ذلك؟ ومن العالم بهذا الأمر من أعوان هذا الأمر إن كانوا صادقين؟ فإني مبعث لذلك نبيا أميا، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب (2) بالأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال للخنا أسدده لكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، ثم أجعل التقوى ضميره، والحكمة معقوله، والبر والوفاء طبيعته، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، إيمانا بي وإخلاصا، يصلون لي على الأشراف، يطهرون الأطراف، أناجيلهم صدورهم، وقربانهم دماؤهم، ليوث النهار، رهبان الليل، ذلك فضلي أؤتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم»

---

(1) الحنين: صوت بكاء من الشوق واللهفة والحزن

(2) الصخَّب والسَّخَب: الضَّجَّة، واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام

(1/ 245)

أصحاب السبت

(1/ 246)

(74/23)

---

226 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي، سمعت ابن جريج، يحدث، عن عكرمة: دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك، جعلني الله فداك؟ قال: «ويحك (1) هل تعرف أيلة؟ قلت: وما أيلة؟ قال: قرية كان بها ناس من اليهود، حرم الله تعالى عليهم حيتانهم يوم سبتهم، وكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت بيضا سمانا كأمثال المخاض ينطح بأبنيتهم، فإذا كان غير يوم السبت ذهبت فلم يجدوها، ولم يدركوها إلا في كبد ومشقة ومؤنة شديدة، فقال بعضهم لبعض: لعلنا لو اصطدناها يوم السبت لأكلناها في غير يوم السبت، فأخذها أهل بيت منهم، فشووا، فوجد جيرانهم ريح الشواء، فقالوا: والله ما نراه أصاب بني فلان شيء، فأخذها غيرهم، حتى كثر ذلك فيهم وفشا، فافترقوا ثلاث فرق: فرقة أكلت، وفرقة نهت، وفرقة قالوا: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون (2). فقالت الفرقة التي نهت: يا قوم، إنا نحذركم أن يميتكم

الله بمسخ أو خسف أو قذف، أو بعض ما عنده من العذاب، والله لا نبايتكم مكانا أنتم فيه. فخرجوا من السور، فلما كان من الغد أتوا السور، ثم رقي منهم راق فقال: يا عباد الله، قردة والله لها أذناب تعاوي. فنزل، ففتح الباب، فدخل عليهم الناس، فعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولم تعرف أنسابها من القردة، فيأتي القرد الإنسان فيقول له: أنت فلان؟ فيشير برأسه: نعم، ويبكي. وتجيء القردة إلى الإنسان فتقول: أنت فلانة؟ فتشير برأسها: نعم، وتبكي. فقالوا لهم: إنا قد حذرناكم عقاب الله عز وجل قال ابن عباس: واسمع الله تعالى يقول: أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون (3)، فما أدري ما فعلت الفرقة الثالثة، فكم من منكر قد رأينا فلم ننه عنه.

(75/23)

فمن هذا بكى ابن عباس، قال عكرمة: فقلت له: ألا ترى، جعلني الله فداك، أنهم قد أنكروا وعرفوا حتى قالوا: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا، قال: فأعجبه قولي، وأمر لي ببرد»

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب
(2) سورة: الأعراف آية رقم: 164
(3) سورة: الأعراف آية رقم: 165
(1/ 247)

227 – حدثنا عبد الله: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب،: «كنت جالسا في المسجد، فإذا شيخ قد جاء فجلس وجلس إليه الناس، فقالوا: هذا من أصحاب عبد الله، فقال: سمعت عبد الله في قوله عز وجل: واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر (1) إلى نهاية كانوا يفسقون (2)، قال: لما حرم الله عز وجل عليهم السبت، كانت الحيتان تأمن يوم السبت فتجيء، لا يستطيعون أن يمسوها، فكان إذا ذهب يوم السبت ذهبت، فكانوا يتصيدون كما يتصيد الناس، فلما أرادوا أن يعتدوا في السبت اصطادوا فيه، فنهاهم قوم من صلحائهم، فأبوا وكاثرهم الفجار، فأراد الفجار قتالهم، وكان فيهم من لا يشتهون قتلهم، أبو أحدهم أو أخوه أو ذو قرابته. فلما نهوهم أبوا، قال الصالحون: إذا أبيتم فإنا نجعل بيننا وبينكم حائطا، قال: ففعلوا، فلما فقدوا أصواتهم قال بعضهم لبعض: لو نظرتم إلى إخوانكم ما فعلوا؟ فنظروا، فإذا هم قد مسخوا (3) قرودا، فكانوا يعرفون الكبير بكبره، والصغير بصغره، فجعلوا يبكون إليهم. هذا بعد موسى صلى الله عليه وسلم»

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 163

(2) سورة: الأعراف آية رقم: 165

(3) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 248)

(76/23)

---

228 – أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا ابن علية، عن أيوب، قال: «تلا الحسن ذات يوم قوله تعالى: واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر (1) إلى آخر الآية، فقال: حوت حرمه الله عليهم في يوم، وأحله لهم فيما سوى ذلك، فكان يأتيهم في الذي حرمه عليهم كأنه المخاض، ما يمتنع من أحد، فجعلوا يهمون ويمسكون، وقل ما رأيت أحدا يكثر الإهمام بالذنب إلا واقعه، فجعلوا يهمون بالذنب ويمسكون، وأشده عقوبة في الآخرة، وايم الله (2)، للمؤمن أعظم حرمة عند الله عز وجل من حوت، ولكن الله عز وجل جعل موعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمر (3)»

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 163

(2) وايم الله: أسلوب قسم بالله تعالى وأصلها ايمُن الله

(3) سورة: القمر آية رقم: 46

(1/ 249)

229 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: «نودي أهل القرية الذين اعتدوا في السبت من السماء: يا أهل القرية، فانتبهت جماعة منهم، ثم نودوا الثالثة: يا أهل القرية، فانتبه الرجال والنساء والصبيان؛ فقيل لهم: كونوا قردة خاسئين (1)»

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 166

(1/ 250)

230 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثني شيخ، من أهل أيلة قال: حدثني أشياخ، من أهل العلم من أهل أيلة أنهم أووا (1) إلى قريتهم في الليلة التي نزل فيها عذاب الله عز وجل، فلما مضى ثلث الليل الأول نودوا: يا أهل القرية، بصوت سمعه صغيرهم وكبيرهم، فوثبوا عن فرشهم فزعين مذعورين، فخرجوا يموج بعضهم في بعض ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى فرشهم، فلما مضى الثلث الأوسط نودوا مثلها: يا أهل القرية، فوثبوا عن فرشهم يموج بعضهم في بعض ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى فرشهم، فلما كان عند انقضاء ثلث الليل الآخر نودوا: يا أهل القرية: كونوا قردة خاسئين (2)

---

(1) أوى وآوى: ضم وانضم، وجمع، حمى، ورجع، ورَدَّ، ولجأ، واعتصم، ووَارَى، وأسكن، ويستخدم كل من الفعلين لازما ومتعديا ويعطي كل منهما معنى الآخر

(2) سورة: الأعراف آية رقم: 166

(1/ 251)

مسخ وخسف

(1/ 252)

231 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عثمان بن عمر، عن داود بن أبي الفرات، عن محمد بن زيد، عن أبي الأعين العبدي، عن أبي الأحوص الجشمي، أن ابن مسعود حدثهم، أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أمن نسل اليهود هي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل لم يلعن قوما فمسخهم (1) فكان لهم نسل حتى يهلكهم، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله عز وجل على اليهود مسخهم، فكانوا مثلهم»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 253)

232 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا جرير، عن ليث، عن علقمة بن مرثد، عن المعرور بن سويد، عن أم المؤمنين أم سلمة، قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يمسخ (1) يكون له نسل؟ فقال: «ما يمسخ أحد قط ويكون له نسل ولا عقب»

(78/23)

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 254)

233 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وعن المنهال بن عمرو، وعن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: «لما أتى موسى عليه السلام قومه أمرهم بالزكاة، فجمعهم قارون فقال: ما هذا؟ أتطيعونه في الصوم والصلاة وأشياء تجهلونها فتحتملون أن تعطوه أموالكم؟ فقالوا: ما نحتمل أن نعطيه أموالنا، قالوا: فما ترى؟ قال: نرى أن يبعث إلى بغي (1) بني إسرائيل، فنأمرها أن ترميه بأنه ارتادها على نفسها، على رءوس الناس والأخيار. ففعلوا، فرمت موسى عليه السلام على رءوس الناس، ودعا الله عز وجل عليهم، فأوحى الله عز وجل إلى الأرض أن أطيعيه، فقال موسى للأرض: خذيهم، فأخذتهم إلى أعقابهم، فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، قال: خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، قال: خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، قال: خذيهم، فغيبتهم فيها، فأوحى الله عز وجل: يا موسى، يسألك عبادي ويتضرعون إليك فلم تجبهم؟ أما وعزتي لو إياي دعوا لأجبتهم»

---

(1) البغي: الزانية التي تجاهر بالزنا وتتكسب منه

(1/ 255)

قارون

(1/ 256)

234 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن خيثمة،

قال: قرأت في الإنجيل: «إن مفاتيح كنوز قارون وقر (1) ستين بغلا غرا محجلة، كل مفتاح منها على قدر إصبح، لكل مفتاح منها كنز»

---

(1) الوقر: الحمل
(1/ 257)

235 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد، عن حصين، عن أبي مالك، قال: «لو جعل مفتاح منها لأهل الكون لكفتهم»
(1/ 258)

(79/23)

---

236 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل، قال: حدثنا خالد بن الحارث، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، في قوله عز وجل: «فخرج على قومه في زينته (1): على براذين بيض، عليها سروج (2) الأرجوان (3) الأحمر، في ثياب معصفرة (4)»

---

(1) سورة: القصص آية رقم: 79
(2) السرج: ما يوضع على ظهر الدابة للركوب
(3) الأرجوان: ثوب أو سرج أحمر يحشى بالقطن أو الصوف ويوضع على ظهور الدواب للركوب عليه
(4) المعصفر: أي مشبَّعة بصبغ أحمر أو أصفر اللون
(1/ 259)

237 – حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن يزيد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: «ذكر لنا أنه يخسف (1) بقارون كل يوم قامة (2)، يتجلجل (3) فيها إلى يوم القيامة»

---

(1) الخسف: الذهاب والغياب في عمق الأرض
(2) قامة: المراد: قدر انتصاب الإنسان واقفا
(3) يتجلجل: يغوص ويضطرب ويسيخ في الأرض

(1/ 260)

عقوبة ملكين

(1/ 261)

238 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: «كان في بني إسرائيل ملك، فقال: ما أعلم اليوم أحدا أعز مني، قال: فسلط الله عليه أضعف خلقه: البعوضة، فدخلت في منخره، فجعل يقول: اضربوا ها هنا، فضربوا رأسه بالفؤوس حتى هشم»

(1/ 262)

239 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «تكلم ملك من الملوك بكلمة وهو جالس على سريره، فمسخه (1) الله عز وجل، فما يدرى أي شيء مسخ: أذبابا أم غيره؟ إلا أنه ذهب فلم»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 263)

والد لوط عليه السلام

(1/ 264)

(80/23)

---

240 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صرد، «أن إبراهيم، عليه السلام لما أرادوا أن يحرقوه بالنار جاءت عجوز، فقالوا لها: أين تريدين تذهبين؟ قالت: أذهب إلى هذا الرجل الذي يحرق، فلما ذهب به ليطرح في النار قال: إني ذاهب إلى ربي سيهدين (1)، فلما طرحوه في النار قال: حسبي الله ونعم الوكيل، قال الله تعالى: يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم (2)، قال: فقال أبو لوط، وكان ابن عمه: لم تحرقه النار من أجلي. فأرسل الله عز وجل عليه نارا فأحرقته»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 99

(2) سورة: الأنبياء آية رقم: 69

(1/ 265)

موسى وبنو إسرائيل

(1/ 266)

241 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال يحيى: أراه عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: «أصاب بني إسرائيل شدة (1) وجوع، فقالوا: يا موسى، ادع لنا ربك، فدعا لهم، فأوحى الله تعالى: يا موسى، تكلم في قوم قد أظلمت ما بيني وبينهم خطاياهم، قد دعوك فلم تجبهم؟ أما وعزتي لو إياي دعوا لأجبتهم»

---

(1) الشدة: التعب والإرهاق والضيق والعسر

(1/ 267)

أصحاب الفيل

(1/ 268)

242 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير، قال «لما أراد الله عز وجل أن يهلك أصحاب الفيل، بعث عليهم طيورا نشأت من البحر، بلقا (1) أمثال الخطاطيف، كل طائر منها يحمل ثلاثة أحجار مجزعة: حجرين في رجليه، وحجرا في منقاره. قال: فجاءت حتى صفت على رءوسهم، ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها. فما وقع حجر على رأس رجل إلا خرج من دبره، ولا وقع على شيء من جسده إلا خرج من الجانب الآخر. وبعث الله ريحا شديدا، فضربت الحجارة فزادتها شدة، فأهلكوا جميعا»

---

(1) البلق: جمع أبلق وهو الذي فيه سواد وبياض

(1/ 269)

243 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير، قال: «خرجت عليهم طيور سود بحرية، في مناقيرها وأظافيرها الحجارة» قال سفيان: أبابيل: العصب المتتابعة

(1/ 270)

فرعون

(1/ 271)

244 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: «لما قال فرعون لقومه: ما علمت لكم من إله غيري (1) نشر جبريل أجنحة العذاب غضبا لله عز وجل. فأوحى الله عز وجل إليه أن يا جبريل، إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت. قال: فأمهله عز وجل بعد هذه المقالة أربعين عاما، حتى قال: أنا ربكم الأعلى (2) فذلك قوله عز وجل: فأخذه الله نكال الآخرة والأولى (3): قوله الأول، وقوله الآخر. ثم أغرقه الله عز وجل وجنوده»

---

(1) سورة: القصص آية رقم: 38

(2) سورة: النازعات آية رقم: 24

(3) سورة: النازعات آية رقم: 25

(1/ 272)

245 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن رجاء بن السندي، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني عدي بن ثابت، قال: سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «جعل جبريل عليه السلام يدس (1) الطين في في فرعون من أجل قوله: لا إله إلا الله»

---

(1) دس: أدخل بقهر وقوة

(1/ 273)

246 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، قال: «لقد ذكر لي أن فرعون خرج في طلب موسى عليه السلام على سبعين ألفا من دهم الخيل، سوى ما في جنده من شبه الخيل. قال ابن إسحاق: وخرج موسى ببني إسرائيل، حتى إذا قابله البحر لم يكن له عنه منصرف، طلع فرعون في جنوده من خلفهم، فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال: كلا إن معي ربي سيهدين (1) للنجاة، قد وعدني ذلك، ولا خلف لموعوده. فأوحى الله عز وجل، فيما ذكر لي، إلى البحر: إذا ضربك موسى بالعصاة فانفلق. قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا (2) من الله عز وجل وانتظار ما أمر به، وأوحى الله عز وجل إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر (3)، فضربه بها، وفيها سلطان الله عز وجل الذي أعطاه، فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم عن يبس من الأرض. يقول الله عز وجل لموسى: فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى (4)، فلما شق له البحر عن طريق قاعه يبس (5)، تلا موسى ببني إسرائيل، فاتبعه فرعون وجنوده»

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: 61

(2) الفرق: الخوف الشديد والفزع

(3) سورة: الشعراء آية رقم: 63

(4) سورة: طه آية رقم: 77

(5) يبس: جف

(1/ 274)

247 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: «حدثت أنه لما دخلت بنو إسرائيل فلم يبق منهم أحد، أقبل فرعون وهو على حصان له من الجبل، حتى وقف على شفير (1) البحر وهو قائم على حاله، فهاب (2) الحصان أن يتقدم، فعرض له جبريل عليه السلام على فرس أنثى وديق، فقربها منه،

فشمها الفحل، فلما شمها قدمها، فتقدم الحصان معها وعليه فرعون. فلما رأى جند فرعون قد دخل دخلوا معه، قال: فجبريل عليه السلام أمامه يتبعه فرعون، وميكائيل على فرس من خلف القوم يشحذهم على فرسه ذلك، يقول: الحقوا، حتى إذا فصل جبريل عليه السلام من البحر وليس معه أحد، ووقف ميكائيل على ناحيته الأخرى ليس خلفه أحد، انطبق عليهم البحر، ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله عز وجل وقدرته ما رأى: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين (3)، يقول الله تبارك وتعالى: آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية (4) أي: عبرة وبينة، أنك لم تكن كما تقول لنفسك. فكان يقال: لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه حتى عرفوه، لشك فيه بعض الناس»

---

(1) الشفير: الحرف والجانب والناحية

(2) الهيبة: من هابَ الشَّيءَ يَهابُه إذا خَافَهُ وإذا وَقَّرَهُ وعَظَّمَه.

(3) سورة: يونس آية رقم: 90

(4) سورة: يونس آية رقم: 91

(1/ 275)

الظالم

(1/ 276)

248 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن حماد الضبي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى يمهل الظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته (1)»، ثم قرأ: وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة (2) «

---

(1) لم يفلته: لم ينفلت منه، ويجوز أن يكون: لم يفلته منه أحد، أي: لم يخلصه

---

(2) سورة: هود آية رقم: 102

(1/ 277)

تأخير العقوبة

(1/ 278)

249 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا شيخ، من الأزد سمعته يقول: رأيت الشعبي يقرأ كتابا يتعجب من صغره، والشعبي يتعجب ما أبلغ فيه وأوجز رسالة من عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد، «أما بعد: فلا تغتر يا عبد الحميد بتأخير عقوبة الله تعالى عنك، وإنما يعجل من يخاف الفوت، والسلام»

(1/ 279)

250 – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن سفيان، قال: سمعت سعيد بن عامر، يقول: حدثني خراسانيكم، قيل له: عبد الله بن المبارك؟ قال: نعم، قال: «عبد عابد ربه عز وجل سبعين سنة، قال: فمر به جبريل عليه السلام يوما، فقال: يا جبريل، إلى أين؟ قال: إلى مدينة كذا وكذا، أقلب أسفلها أعلاها، قال: ولم يا جبريل؟ قال: لأنهم يعصون الله عز وجل من عشرين سنة، قال: وإن الله عز وجل ليمهل للعباد عشرين سنة؟ قال: نعم، قال: فمضى جبريل عليه السلام، ودخل العابد إلى أهله، فجمع ولده فقال: كيف أنا لكم؟ قالوا: من خير أب، قال: فإني أعزم عليكم لما أحدتم السلاح حتى نصيب الطريق، قالوا: يا أبانا بعد عبادة سبعين سنة؟ قال: فمر جبريل عليه السلام فقال: أما عليك فلا يتاب»

(1/ 280)

251 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، عن شيخ، حدثهم، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: «قال طالوت لبنته: مكنيني من غرة داود أقتله ونتوب، قالت: كيف لنا بالموت لا يعجلنا؟»

(1/ 281)

أهل العقوبات

(1/ 282)

252 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد البصري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا بكار بن عبد الله الصنعاني، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: «قال الرب تبارك وتعالى لعلماء بني إسرائيل: تتعلمون لغير العمل؛ وتفقهون لغير الدين، وتجمعون الدنيا بالدين، وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال ولا تعينوهم، تنفون القذى من شرابكم وتبلعون أمثال الجبال من المحارم، تبيضون الثياب وتلبسون مسوك (1) الضأن (2) وتخفون أنفس الثياب، وتغتصبون بذلك مال اليتيم والمسكين والأرملة، فبعزتي لأضربنكم بفتنة يعود (3) فيها الحليم حيران»

---

(1) المسوك: جمع مسك وهو الجلد

(2) الضأن: ذو الصوف من الغنم

(3) يعود: يرجع ويصير

(1/ 283)

253 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن موسى بن جميل، عن أبي روح، عن أبي الجلد، قال: «أعوذ بالله من زمان يأمل فيه الكبير، ويمرد فيه الصغير، فلا يعتق فيه المحررون (1)، في ذلك الزمان أقوام يرجون ولا يخافون، فلا يستجاب لهم، في ذلك الزمان أقوام قلوبهم قلوب الذئاب لا يتراحمون»

---

(1) المحرر: المعتق أو المكاتب الذي يدفع مالا مقابل حريته

(1/ 284)

254 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن رجاء بن السندي، قال: حدثنا النضر بن شميل، عن أبي عون، عن محمد عن أبي الجلد، قال: «يبعث على الناس ملوك بذنوبهم»

(1/ 285)

255 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ، عن معمر، عن قتادة: وقد خلت من قبلهم المثلات (1)، قال: العقوبات

---

(1) سورة: الرعد آية رقم: 6

(1/ 286)

256 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن أبي مريم، عن زهير بن عباد الرؤاسي، قال: حدثونا عن مجاهد،: «وقد خلت من قبلهم المثلات (1)، قال: رباعهم (2) خاوية، وآثارهم دارسة»

(86/23)

---

(1) سورة: الرعد آية رقم: 6
(2) الرباع: محل القوم ومنزلهم وديار إقامتهم
(1/ 287)

257 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، والحسن بن الصباح، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جامع بن أبي راشد، عن منذر، عن حسن بن محمد، عن عائشة، رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله عز وجل بأهل الأرض بأسه»، قلت: يا رسول الله، وفيهم أهل طاعة الله؟ قال: «نعم، ثم يصيرون إلى رحمة الله عز وجل»
(1/ 288)

258 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن زينب، عن أم حبيبة، عن زينب، أن النبي صلى الله عليه وسلم «استيقظ من نوم محمرا وجهه وهو يقول:» لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه «وعقد بيده تسعين، قالت زينب: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال:» نعم، إذا كثر الخبث «
(1/ 289)

259 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، عن عبد الله بن جرير، عن أبيه جرير، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما قوم عمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر، لم يغيروا، عمهم الله تعالى بعقابه»
(1/ 290)

260 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن المنذر بن جرير، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من قوم يعمل بين أظهرهم (1) من يعمل بالمعاصي هم أعز وأمنع، لم يغيروا عليه، إلا أصابهم الله تعالى منه بعذاب»

---

(1) بين أظهرهم: بينهم

(1/ 291)

الفتن

(1/ 292)

(87/23)

---

261 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن أبي هانئ الخولاني، أن أبا سعيد الغفاري، حدثه أنه سمع أبا هريرة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنه سيصيب أمتي داء الأمم»، قالوا: يا نبي الله، ما داء الأمم؟ قال: «الأشر والبطر، والتكاثر والتنافس في الدنيا، والتنعم والتحاسد، حتى البغي (1)، ثم يكون الهرج (2)»

---

(1) البغي: الظلم والتعدي

(2) الهرج: الفتنة والاختلاط والقتل، وأصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع

(1/ 293)

262 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني عبد الله بن وهب، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، قال: إن ابن زغب الإيادي حدثه قال: نزل أبو حوالة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي، فسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بعثنا حول المدينة لنغنم، فقدمنا ولم نغنم شيئا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنا من الجهد (1) قال: «اللهم لا تكلهم (2) إلي فأضعف، ولا تكلهم إلى الناس فيهونوا عليهم، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا، ولكن توكل بأرزاقهم»، ثم قال: «لتقتسمن كنوز فارس والروم، وليكونن لأحدكم من المال كذا وكذا، حتى إذا أخذ أحدكم بعض مائة دينار فيتسخطها (3)»، ثم وضع يده على رأسي ثم قال: «يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض

المقدسة فقد دنت (4) الزلازل والقتل، وللساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك»

---

(1) الجُهْد والجَهْد: بالضم هو الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح: المَشَقَّة. وقيل المُبَالَغة والْغَايَة. وقيل هُمَا لُغتَان في الوُسْع والطَّاقَة، فأمَّا في المشَقَّة والْغَاية فالفتح لا غير

(2) تكل: تترك وتدع

(3) تسخط الشيء: استقله ولم يرض به

(4) الدنو: الاقتراب

(1/ 294)

(88/23)

---

263 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا موسى بن أيوب البجلي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: قال حذيفة بن اليمان: «ما استخف قوم بحق الله عز وجل إلا بعث الله عز وجل عليهم من يستخف بحقهم»

(1/ 295)

264 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن سيدان، عن حذيفة، قال: «والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو لتقتتلن، فليظهرن شراركم على خياركم، فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم»

(1/ 296)

265 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن مسعود، قال: «شر الأيام والسنين والشهور والأزمنة أقربها إلى الساعة»

(1/ 297)

266 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن هارون، قال: حدثنا العوام بن حوشب، قال: قال إبراهيم

التيمي: «إن الله عز وجل، عندما يريد أن يقيم الساعة، أغضب ما يكون على خلقه» قال العوام: وقال الحسن: الزجرة من الغضب، فإنما هي زجرة واحدة (1)

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 19

(1/ 298)

267 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن أبي سمينة، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن قيس بن الرافع،. . .
«أصبرت، قد ارتفع، فدخلت، فإذا حذيفة، فقلت: أترفع صوتك على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كيف لا أرفع صوتي وهو يقول: ليضيعن الله تعالى أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال: وأنا أقول ذلك إذا وليهم من لا يعدل عند الله شعيرة»

(1/ 299)

آثار عصيان بني آدم على الحيوانات

(1/ 300)

(89/23)

---

268 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا عمر بن قيس، عن هلال بن خثيم، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: «كاد الضب يموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم»

(1/ 301)

269 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن قيس، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال رجل عند أبي هريرة: «إن الظالم لا يظلم إلا نفسه، فقال أبو هريرة: كذبت، والذي نفس أبي هريرة بيده، إن الحبارى لتموت في وكرها من ظلم الظالم»

(1/ 302)

270 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرني العباس بن الفضل، عن قرة بن خالد، قال: حدثني الزبير بن عدي الهمداني، قال: قال عبد الله بن مسعود: «ذنوب بني آدم قتلت الجعل (1) في جحره، ثم قال: إي والله منذ غرق قوم نوح»

---

(1) الجعل: حيوان كالخنفساء يكثر في المناطق الندية

(1/ 303)

271 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي، قال: حدثنا عبيد بن حميد، عن منصور، عن مجاهد، رضي الله عنه: ويلعنهم اللاعنون (1)، قال: «دواب الأرض: العقارب والخنافس، منعت القطر (2) بخطاياهم»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 159

(2) القطر: المطر

(1/ 304)

272 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني، قال: سمع أبو هريرة، رجلا يقول: كل شاة معلقة برجلها، فقال أبو هريرة: «كلا والله، إن الحبارى لتهلك هزلا في جو السماء بظلم ابن آدم نفسه»

(1/ 305)

273 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله، قال: «كاد الجعل (1) أن يهلك في جحره من خطيئة ابن آدم»

---

(1) الجعل: حيوان كالخنفساء يكثر في المناطق الندية

(1/ 306)

ولاة الخير وولاة الشر

(1/ 307)

274 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، قال: حدثني خلف بن تميم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت أبي يذكره عن مجاهد، قال: «كان ملك أعطي طول عمر، وكان شديد الحجاب، فقال: ما يعرفني إلا ناس قليل من أهل مملكتي، فلو سيرت في الأرض لأنظر ما يقول الناس ويشكون؟ فقال لحاجبه: لا تدخلن علي أحدا، وأخبرهم أني على وجع. قال: فذهب، فنزل على رجل له بقرة تحلب حلاب ثلاثين بقرة، فأعجبته، فقال: لو أني أخذت هذه البقرة؛ فإن لبنها يكفي من لبن ثلاثين بقرة، فأصبحت البقرة قد ذهب ثلث حلابها، فقال ذلك الملك لصاحبها: أخبرني عن بقرتك، أرعيتها في غير مرعاها؟ أو شربت في غير مشربها؟ فقال الرجل: لا، ولكن أرى الملك حدث نفسه بظلم، فذهبت بركتها، قال: والملك من أين يعرفك؟ قال: هو الحق الذي أقول لك، إن الملك إذا حدث نفسه بظلم ذهبت البركة، قال: فعاهد الملك ربه ألا يأخذها أبدا. فرجع لبنها بعدل الملك، وقال: ألا أرى إذا هم الملك بظلم ذهبت البركة؟»

(1/ 308)

275 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت أبي يذكره، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «إن الأرض. . . في أعين الناس إذا كان عليها إمام عادل، وإنها لتفتح في أعين الناس إذا كان عليها إمام جائر (1)، وإنها لتخرج في زمان الإمام العادل، تزكو ما لا تزكو في زمان الجائر»

---

(1) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 309)

276 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن موسى بن أعين، قال: «كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكانت الوحوش والذئاب ترعى في موضع واحد، فبينا نحن ذات ليلة، إذ عرض الذئب لشاة، فقلنا: ما نرى الرجل الصالح إلا هلك، قال حماد: فحدثني هو أو غيره، أنهم حسبوا فوجدوه هلك تلك الليلة»

(1/ 310)

277 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: «لما ولي عمر بن عبد العزيز، قالت رعاء الشاء في رءوس الجبال: من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس؟ فقيل: وما علمكم؟ قالوا: إنه إذا قام خليفة صالح كفت الأسد والذئاب عن شاء»

(1/ 311)

278 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة، قال: قال موسى بن عمران: يا رب، أنت في السماء ونحن في الأرض، فما علامة غضبك من رضاك؟ قال: «إذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي، وإذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة غضبي عليكم»

(1/ 312)

279 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، قال: حدثنا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كانت أمراؤكم خياركم، وكانت أغنياؤكم سمحاءكم، وكانت أموركم شورى بينكم، فظهر الأرض خير لكم من باطنها، وإذا كانت أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظاهرها»

(1/ 313)

الأرض

(1/ 314)

280 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعن كعب الأحبار، قال: «إن الله عز وجل أوحى

إلى البحر الغربي حين خلقه: قد خلقتك فأحسنت خلقك، وأكثرت فيك من الماء، وإني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويسبحوني ويهللوني ويقدسوني، فكيف تفعل بهم؟ قال: أغرقهم، قال تعالى: فإني أحملهم على كفي، وأجعل بأسك في نواحيك. ثم قال للبحر الشرقي: قد خلقتك فأحسنت خلقك، وأكثرت فيك الماء، وإني حامل فيك عبادا لي، فيكبروني ويهللوني ويسبحوني، فكيف أنت فاعل بهم؟ قال: أكبرك معهم، وأهللك معهم، وأحمدك معهم، وأحملهم بين ظهري وبطني. فأعطاه الله عز وجل الحلية والصيد والطيب»
(1/ 315)

281 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، رضي الله عنه قال: «لما خلق الله عز وجل الأرض قبضت وقالت: الخلق علي آدم وذريته، فيلقون علي نتنهم، ويعملون علي بالمعاصي. فأرساها الله عز وجل بالجبال، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون. فكان أول قرار الأرض كلحم الجزور (1) إذا نحرت فاختلج (2) لحمها»

---

(1) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر
(2) اختلج: انتزع
(1/ 316)

282 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، قال: «لما أمرت الأرض أن تبتلع الماء، قال: كانت هذه الأرض هي أبطأ ابتلاعا وأشد قسوة، قال: فلذلك يعمل بستة أثوار، وغيرها يعمل بحمارين أو ثورين. فسألت إسماعيل فقال. . . رجلا»
(1/ 317)

عقوبات في آخر الزمان
(1/ 318)

283 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد العجلي، قال: حدثنا حفص بن عمر بن عامر بن يزيد بن رفاعة، قال: حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة، قال: قال لنا الشعبي: «أي يوم أشد؟ قلنا: يوم القيامة، وكذلك ما قرب من يوم القيامة فهو أشد من اليوم الذي كان قبله»

(1/ 319)

284 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: حدثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن حذيفة، قال: «كيف أنتم إذا خرج أحدكم من حجلته إلى حبشه، فرجع وقد مسخ (1) قردا يبتغي أهله فيفرون منه؟»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 320)

285 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثني عيسى بن المغيرة، عن إبراهيم التيمي، «أن جبرائيل، عليه السلام قال: ما حسدت الرحمة أحدا من ولد آدم إلا فرعون حين قال ما قال، خشيت أن يصل إلى الرب فيرحمه، فأخذت من حمأة البحر وزبده، فملأت به وجهه وعينيه، ثم غرقته»

(1/ 321)

286 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا مخلد بن يزيد، عن بشير، عن سيار أبي الحكم، عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتربت الساعة، ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصا، ولا تزداد منهم إلا بعدا»

(1/ 322)

287 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا أبو طاهر، عن مطر الوراق، أحسبه عن أبي الجلد، قال: «والذي نفس أبي الجلد بيده، ليكونن في آخر الزمان قوم مخصبة ألسنتهم، مجدبة قلوبهم، قصيرة أحلامهم، رقيقة أخلاقهم، تتكاف الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فيعلمون قول الزور لونا غير لون، فإذا فعلوا ذلك انتظروا النكال من السماء»

(1/ 323)

288 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثني بكير بن محمد العابد، قال: حدثني أبرد أبو زهير، عن الحسن، قال: «أرى رجالا ولا أرى عقولا، أسمع أصواتا ولا أرى أنيسا، أخصب ألسنة وأجدب قلوبا»
(1/ 324)

289 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا أبو اليقظان، عن زاذان، عن عليم، قال: كنا مع عبس الغفاري فوق أجار له، فرأى الناس يفرون، فقال: من أي شيء يفر هؤلاء؟ قال: يفرون من الطاعون، قال: ليت الطاعون أخذني، فقال له ابن عم له: أتقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يتمن أحدكم الموت، فإنه عند انقطاع أجله، ولا يرد فيستعتب (1)»؟ فقال: كيف وقد سمعته يقول: «بادروا (2) بالموت قبل خصال ست: إمرة السفهاء وكثرة الشرط (3)، وبيع الحكم، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل يغنيهم بالقرآن، وإن كان أقلهم فقها»

---

(1) يستعتب: يتوب ويطلب رضا الله عز وجل ومغفرته
(2) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع
(3) الشرطة والشُّرَط: نُخْبة السلطان وأصحابه الذين يُقدِّمهم على غَيرهم من جُنْده
(1/ 325)

290 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن خالد بن عرفطة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يا خالد، إنه سيكون أحداث واختلاف وفرقة، فإذا كان كذلك فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل»
(1/ 326)

291 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن سليمان، عن حماد بن زيد، عن عقبة بن ثابت، عن أبي

الجوزاء، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا اقتتل عبد الله وعبد الله فكن عبد الله المقتول»

(1/ 327)

(95/23)

---

292 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي، قال: حدثنا أبو مسهر، عن يحي بن حمزة، قال: حدثني الوضين بن عطاء، أن يزيد بن مرثد، حدثه، أن أبا الدرداء قال: «والذي نفسي بيده، لا ينقص من أرزاق المسلمين شيء إلا نقصت الأرض مثله»

(1/ 328)

293 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو مسهر، عن يحي بن حمزة، قال: حدثني الوضين بن عطاء، أن يزيد بن مرثد، حدثه، أن رجلا قال لأبي الدرداء: «كنا نأخذ القليل من المال ينفعنا ونعرف فيه البركة، وإنا نأخذ اليوم الكثير من المال فلم نجده ينفعنا ولا نعرف فيه البركة؟ فقال أبو الدرداء: ذلك مال جمع من الغلول (1)، يعني الظلم»

---

(1) الغلول: الخيانة والسرقة

(1/ 329)

294 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله، قال: حدثني سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لينقضن عرى (1) الإسلام عروة (2) عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث (3) الناس بالتي تليها، فأولهن نقض الحكم، وآخرهن الصلاة»

---

(1) العروة: ما يُستمسك به ويُعتصم من الدين

(2) العروة: ما يُستمسك به ويُعتصم من الدين وأحكامه وشرائعه

(3) التشبث: التعلق بالشيء والتثبت والتمسك به

(1/ 330)

295 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، قال: حدثنا علي بن الأقمر، قال: سمعت أبا الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»

(1/ 331)

296 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن حذيفة، قال: «لا تضحون من أمر إلا أتاكم بعده أشد منه»

(1/ 332)

(96/23)

---

297 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن كثير بن زياد، قال: «يا ويل، لا يزداد الناس إلا شدة لإذهاب العلماء»

(1/ 333)

قوم موسى عليه السلام

(1/ 334)

298 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا محمد بن شعيب، قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول في قوله عز وجل: «فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون (1)، قال: أخذت بعضهم وبعضهم قيام ينظرون، فردت إليهم أزواجهم، ثم أخذت النصف الباقي وهؤلاء قيام ينظرون. ثم تلا هذه: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (2)»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 55

(2) سورة: البقرة آية رقم: 56

(1/ 335)

299 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا عفيف بن سالم، قال: أخبرنا أبو شيبة

النحوي، عن قتادة، قال: «إنما أخذت الصاعقة أصحاب موسى عليه السلام لأنهم لم يفارقوهم على العجل ولم يجامعوهم عليه» قال أبو شيبة: فبلغني أنهم بعثوا فكانوا أنبياء

(1/ 336)

300 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عثمان، قال: «جعلت امرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وجعلت برأسها في الجنة»

(1/ 337)

(97/23)

---

301 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن القاسم بن أبي بزة، قال: «جمع فرعون سبعين ألف عصا، وسبعين ألف ساحر، وسبعين ألف حبل. فجاء موسى عليه السلام، فخيل إليه من سحرهم أنها تسعى (1)، فأوحى الله عز وجل إليه: أن ألق عصاك، قال: فألقى عصاه، فإذا هي ثعبان فاغر فاه، فابتلع عصيهم وحبالهم، فخروا عند ذلك ساجدين، فما رفعوا رءوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلهما، فعند ذلك قالوا: لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات (2)، وجعلت امرأة فرعون تقول: من غلب؟ فيقولون: موسى وهارون، فتقول: آمنت برب موسى وهارون، فبلغ ذلك فرعون فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، ففعلوا، فقال: انطلقوا بها فخيروها، فإن اختارتهم فألقوا عليها الصخرة، وإن اختارته فهي امرأته، قال: فانطلقوا إليها فأخبروها، فقالت: آمنت برب موسى وهارون، فرفعت رأسها فنظرت إلى بيتها من الجنة، وانتزع روحها، وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح»

---

(1) سورة: طه آية رقم: 66

(2) سورة: طه آية رقم: 72

(1/ 338)

302 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا معاذ بن أسد، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن المنهال، قال: «ارتفعت الحية في السماء قدر ميل، ثم تصوبت حتى صار رأس فرعون بين أنيابها، فجعلت تقول: يا موسى مرني بما شئت، وجعل يقول: أنشدك بالذي أرسلك، فأخذه بطنه

يومئذ»

(1/ 339)

في البيت الحرام والدعاء بالعقوبة

(1/ 340)

303 - حدثنا عبد الله قال: كما حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن علقمة بن مرثد، قال: «بينا رجل يطوف بالبيت، إذ برق (1) له ساعد امرأة، فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ، فلصقت بساعدها، فأسقط في يديه، فأتى بعض أولئك الشيوخ، فقال: ارجع إلى المكان الذي فعلت فيه، فعاهد رب البيت ألا تعود. ففعل، فخلي عنه»

(98/23)

---

(1) برق البصر: لمع من شده شخوصه

(1/ 341)

304 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن ابن أبي نجيح، «أن يسافا، ونائلة، رجل وامرأة، فخرجا حجا من الشام، فقبلها وهما يطوفان، فمسخا (1) حجرين، فلم يزالا في المسجد حتى جاء الإسلام»

---

(1) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة

(1/ 342)

305 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا يزيد بن عياض بن جعدبة، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة، «أن يسافا، ونائلة، كانا رجلا وامرأة: يساف من جرهم، ونائلة من قطوراء، كانا في البيت، فقبل أحدهما الآخر، فمسخا (1) حجرين»

---

(1) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة

(1/ 343)

306 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سويد بن سعيد، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن حويطب بن عبد العزى، قال: «كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية، إذ جاءت امرأة إلى البيت تعوذ به من زوجها، فجاء زوجها، فمد يده إليها، فيبست يده، فلقد رأيته بعد في الإسلام وإنه لأشل»

(1/ 344)

307 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا مخلد بن حسين، عن غيلان بن جرير «أن رجلا من وجوه قومه قنع (1) امرأة يقال لها: ميمونة، فرفعت رأسها فقالت: قطع الله يدك، فما لبث يسيرا حتى قطعت يده، فكان غيلان يقول: احذروا دعوة ميمونة»

---

(1) قنع: غطى

(1/ 345)

(99/23)

---

308 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا عقبة البيروتي، عن الأوزاعي، عن يحيى، قال: «بينا امرأة قائمة عند قنديل توقده، إذ نظر إليها رجل، ففطنت به وعرفت أنه قد يأتيها، فالتفتت إليه فقالت: تنظر ملء عينيك إلى شيء غيرك؟ وزاد ابن زياد بن محمد، عن عقبة، أنه دعا ربه أن يذهب ببصره، فذهب، فمكث عشرين سنة أعمى لا يبصر، فلما كبر دعا ربه عز وجل أن يرد عليه بصره، فرد الله عز وجل عليه بصره» قال يحيى بن أبي كثير: فأخبرني من رآه بصيرا قبل أن يعمى، ورآه شيخا كبيرا بصيرا بعدما عمي

(1/ 346)

309 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر الزهري، قال: أخبرنا مالك بن أنس، وابن أبي حازم، والمغيرة بن عبد الرحمن، «أن يوسف بن يونس بن حماس، مرت به امرأة، فوقعت في نفسه، فدعا الله عز وجل، فذهب بصره، فأقام بعد ذلك دهرا يختلف إلى المسجد مكفوفا

يقاد، ثم إنه تحرك عليه بطنه وقد انصرف قائده، فلم يجد من يقوده، فرد الله عز وجل عليه بصره، فلم يزل صحيح البصر حتى مات»

(1/ 347)

310 - حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا عمار بن نصر، قال: حدثنا أبو خزيمة العابد، جشر بن شاكر، عن معاوية، شيخ له، عن الحسن، قال: «إن الفضول عقوبة من الله عز وجل عاقب به أهل التوحيد، فجعلهم كادين لغيرهم، محبوسا عنهم ما في أيديهم رزقا لغيرهم»

(1/ 348)

311 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا القاسم بن هاشم، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، قال: حدثني أبو خيثمة، عن ابن أبي نجيح، عن حويطب بن عبد العزى، قال: «كان في الكعبة حلق (1) أمثال لجم (2) البهم، يدخل الخائف يده فيه فلا يريبه أحد. فلما كان ذات يوم، ذهب خائف يدخل يده فيها، فاجتذبه رجل، فشلت يمينه، فأدركه الإسلام وإنه لأشل»

(100/23)

---

(1) الحلق: جمع حلقة وهي اجتماع الناس على شكل دائرة

(2) لجم: جمع لجام: وهو الحديدة التي توضع في فم الفرس وما يتصل بها من سيور

(1/ 349)

الوقوع في الصحابة رضي الله عنهم

(1/ 350)

312 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال: أخبرني أبو روح، رجل من الشيعة، قال: «كنا بمكة في المسجد الحرام قعودا، فقام رجل نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض، فقال: يا أيها الناس، اعتبروا بي، فإني كنت أتناول الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بسبهما، فبينا أنا ذات ليلة في شأني، إذ أتاني آت، فرفع يده فلطم حر وجهي، فقال: يا عدو الله، أي

فاسق؟ أتسب الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فأصبحت وأنا على هذه الحالة»
(1/ 351)

313 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا وضاح بن حسان، قال: عن أبي المحياة يحيى بن يعلى، عن عمر بن الحكم، عن عمه، قال: «خرجنا نريد مكة ومعنا رجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فنهيناه فلم ينته، فانطلق لبعض حاجته، فاجتمع عليه الدبر (1)، فاستغاث، فأغثناه، فحملت علينا فرجعنا، فلم تقلع عنه حتى قطعته»

---

(1) الدبر: قيل النحل، وقيل الزنابير
(1/ 352)

قتل الولد
(1/ 353)

(101/23)

---

314 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، قال: أخبرنا فضالة بن حصين الضبي، قال: حدثتني خادمة عائشة، قالت: «كنا عند عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، نعالج شيئا من شعرها، فاستأذنت عليها امرأة فقالت: يا أم المؤمنين، أنا بالله وبك، وكشفت عن عنقها، فإذا أسود قد تعلق، فقالت: إذا ذهبت أحله فتح فمه حتى أخاف أن يأكلني، قالت: ويلك وما الذي صنعت؟ قالت: يا أم المؤمنين، لا أكذبك، غاب زوجي فبغيت، فولدت، فقتلته، فلما انتهيت إلى موضع كذا وكذا، تعلق هذا الأسود برقبتي. فأمرتهم فأخرجوه عنها إخراجا عنيفا، ثم قالت لموكولها: اتبعها حتى تعلم موضع رفقتها، ولا تفارقها حتى تنتهي إلى الموضع الذي تعلق بها. قال: فخرج معها حتى انتهى إلى ذلك الموضع قال: فانحل أمر رقبتها، ثم قام على ذنبه، ثم صاح صيحة، فأقبل من الدواب شيء، حتى ظننت أنهم سينزلون بأهل الرقعة، فعمدوا إليها، فأكلوا لحمها، حتى نظرت إلى بياض العظم. قال: وأسلمها أهل الرقعة. فرجع مولى عائشة رضي الله عنها، فأخبرها بالذي كان»
(1/ 354)

315 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العمي، عن علي بن محمد القرشي، عن جويرية بن أسماء، عن عمه، قال: «حججت، فإني لفي دفعة مع قوم، إذ نزلنا منزلا ومعنا امرأة، فنامت، فانتبهت وحية منطوية عليها، قد جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها. فهالنا ذلك، فارتحلنا، فلم تزل منطوية عليها لا تضيرها شيئا، حتى دخلنا أنصاب الحرم، فانسابت، فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا، حتى إذا كنا بالمكان الذي انطوت فيه الحية، وهو المنزل الذي نزلنا، فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها. ثم صفرت الحية، فإذا الوادي يسيل علينا حيات، فنهشتها حتى بقيت عظاما، فقلنا لجارية كانت لها: ويحك (1) أخبرينا عن هذه المرأة، قالت: بغت (2) ثلاث مرات، كل مرة تلد ولدا، فإذا أرضعته، سجرت التنور (3) ثم ألقته فيه»

(102/23)

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(2) بغت: زنَت

(3) التنور: المَوْقِدُ

(1/ 355)

الاستهزاء

(1/ 356)

316 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار «أن أقواما، كانوا في سفر، فلما ارتحلوا قالوا: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون (1). قال: ومن القوم رجل له ناقة رازم، فقال: أما أنا فقد أمسيت لهذه مقرنا، قال: فمضت به، فدقت عنقه»

---

(1) سورة: الزخرف آية رقم: 13

(1/ 357)

أنواع المعاصي

(1/ 358)

317 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا ضن (1) الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة (2)، واتبعوا أذناب البقر (3)، وتركوا الجهاد؛ أدخل الله تعالى عليهم ذلا لا ينزعه عنهم حتى يراجعوا دينهم»

---

(1) الضن: البخل

(2) العينة: السلف، والمراد أن يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل ثم يشتريها منه بأقل ليبقى الكثير في ذمته

(3) الأذناب: جمع ذنب وهو الذيل

(1/ 359)

318 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن أبي قيس، قال: سمعت هزيل بن شرحبيل يحدث عن عبد الله بن مسعود، قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس: من لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، يتهارجون (1) كما يتهارج البهائم في الطريق، تمر المرأة بالرجل في الطريق، فيقضي حاجته منها ثم يرجع إلى أصحابه، فيضحك إليهم ويضحكون إليه، كرجراجة الماء الخبيث الذي لا يطعم»

---

(1) التهارج: التسافد والجماع أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس علانية كما يفعل الحمير

(1/ 360)

شكوى يعقوب عليه السلام

(1/ 361)

(103/23)

---

319 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: «دخل يعقوب على الملك، فرآه حزينا فقال: ما لي أراك حزينا يا يعقوب؟ قال: أصبت بضائقة من مالي، فأنا من أجل ذلك حزين. فأوحى الله عز وجل إليه: تشكوني إلى عدوي؟

لأطيلن حزنك، فمكث ثمانين سنة محزونا، وما على الأرض يومئذ خلق هو أكرم على الله عز وجل منه»
(1/ 362)

وقت العذاب
(1/ 363)

320 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا حفص بن عمر بن عامر السلمي، عن عمران بن حدير، عن قتادة، قال: «لم ينزل عذاب قط (1) على قوم إلا عند انسلاخ الشتاء»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان
(1/ 364)

321 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن حجاج الرقي، قال: حدثني أبو حامد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن نفيع، قال: سمعت كعبا، يقول: «ما عذب الله عز وجل أحدا من الأمم الماضين إلا بين الكانونين»
(1/ 365)

الفتنة
(1/ 366)

322 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا القاسم بن هاشم، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: «ضرب خالد بن الوليد رجلا الحد على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم ضرب رجلا آخر الحد، فقال له رجل: هذه والله الفتنة، ضرب رجلا أمس، وضرب آخر اليوم. فقال له خالد: ليس هذا بالفتنة، ولكن الفتنة إذا كنت في أرض يعمل فيها بالمعاصي، فأردت أن تأتي أرضا لا يعمل فيها بالمعاصي، فلا تجد»
(1/ 367)

إسرائيليات
(1/ 368)

(104/23)

---

323 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز بن منيب، مولى قريش قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، حدثه، أن كعب الأحبار قال: «إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الصركند، وهو بحر الصين، فقال لأصحابه: دلوني، فدلوه أياما وليالي، ثم صعد، فقالوا له: يا خضر، ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله عز وجل، وحفظ لك نفسك في لجج هذا البحر، فقال: استقبلني ملك من الملائكة فقال لي: أيها الآدمي الخطاء، إلى أين؟ ومن أين؟ فقلت: أردت أن أنظر ما عمق هذا البحر؟ قال: وكيف وقد أهوى رجل منذ زمن داود النبي عليه السلام، فلم يبلغ ثلث مقره حتى الساعة، وذلك ثلاثمائة سنة؟ قال: قلت: أخبرني عن المد والجزر، يعني زيادة الماء ونقصانه؟ فقال الملك: إن الحوت يتنفس، فيسير الماء إلى منخره، فذلك الجزر، ثم يخرجه من منخره، فذلك المد، قال: قلت: أخبرني من أين جئت؟ قال: جئت من عند الحوت، بعثني الله عز وجل إليه أعذبه؛ لأن حيتان البحر شكت إلى الله عز وجل كثرة ما يأكل منها، قال: قلت: أخبرني علام قرار الأرضين؟ قال: الأرضون السبع على صخرة، والصخرة على كف ملك، والملك على جناح حوت في الماء، والماء على الريح، والريح في الهواء ريح عقيم لا يلقح، وإن قرونها معلقة بالعرش»
(1/ 369)

(105/23)

---

324 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز بن منيب، عن ابن أبي مريم، قال: أخبرنا ابن أبي الزناد، قال: حدثني عباد بن إسحاق، وسليمان بن سحيم، عن كعب الأحبار، قال: «إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهره الأرض كلها، فألقى في قلبه فقال: تدري ما على ظهرك يا لويثا من الأمم والشجر والدواب والناس والجبال؟ فلو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع. فهم لويثا بفعل ذلك، فبعث الله عز وجل دابة، فدخلت في منخره، فدخلت في دماغه، فعج إلى الله عز وجل، فخرجت. قال كعب: والذي نفسي بيده إنه لينظر إليها بين يديه وتنظر إليه، إن يهم بشيء من ذلك عادت حيث كانت»
(1/ 370)

325 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، عن حوشب بن يوسف المعافري، عن راشد بن أفلح المقرئ، أنه حدثهم، أنهم عادوا عمرا البكالي، فذكر ذاكر التنين، فقال له عمرو: «ما تدرون كيف يكون تنينا (1)؟ قال: يكون حية، فيعدو على حية فيأكلها، ثم يأكل كل الحيات، فلا يزال يأكلهن ويعظم وينتفخ، حتى يزداد في حمته، يجيء يحرق، فيعدو على دواب الأرض فيهلكها، فيسوقه الله عز وجل حتى يأتي نهرا ليعبر، فيضربه الماء حتى يدخله البحر، فيصنع بدواب البحر كما صنع بدواب البر، ويزداد في حمته، حتى تعج دواب البحر إلى الله عز وجل، فيبعث الله عز وجل ملكا، فيرميه حتى يخرج رأسه من الماء، ثم يدلي السحاب والبروق، فيحمله فيلقيه إلى يأجوج ومأجوج جزورا (2) لهم، فيجزرونه كما يجزرون الإبل والبقر»

---

(1) التنين: حَيَّةٌ عَظيمَة

(2) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(1/ 371)

المؤمن في الفتن

(1/ 372)

(106/23)

---

326 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، قال: أخبرنا الأعمش، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين»، قيل: يا رسول الله، فكيف المؤمن يومئذ؟ قال: «كالنخلة وقعت فلم تكسر، وأكلت فلم تفسد، ووضعت طيبا، أو كقطعة من ذهب أدخلت النار فأخرجت، فلم تزدد إلا خيرا»

(1/ 373)

في زمن العقوبة

(1/ 374)

327 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن الوليد بن أيمن الألهاني، عن النعمان بن بشير الأنصاري، «أنه قال وهو يخطب الناس في حمص: إن الهلكة كل الهلكة أن تعمل السيئات في زمان البلاء»

(1/ 375)

328 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عثمان بن اليمان، عن محرز بن حريث، قال: «أوحى الله عز وجل إلى أرميا، أو إلى نبي من الأنبياء: ألا يتخذ الأهل والمال زمن العقوبات»

(1/ 376)

الاعتبار بالآخرين

(1/ 377)

329 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت النضر بن إسماعيل، في قول الله عز وجل: وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم (1)، قال: «عملتم بأعمالهم»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 45

(1/ 378)

(107/23)

---

330 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: لما خرج علي بن أبي طالب إلى صفين من. . . المدائن، فتمثل رجل من أصحابه فقال: جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد وإذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير إلى بلى ونفاد فقال علي: «لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله تبارك وتعالى: كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين (1)، كذلك وأورثناها قوما آخرين (2)، إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين؛ إن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم»

---

(1) سورة: الدخان آية رقم: 25

(2) سورة: الدخان آية رقم: 28

(1/ 379)

عدم استجابة الدعاء

(1/ 380)

331 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: أخبرنا الأشجعي، عن أبي كدينة، عن ليث، قال: «أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، أن قومك يدعونني بألسنتهم وقلوبهم مني بعيدة، رفعوا إلي أيديهم يسألونني الخير، وقد ملؤوا بها بيوتهم من السحت، الآن حين اشتد غضبي عليهم»

(1/ 381)

332 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا الأشجعي، عن عمر بن عامر البجلي، قال: «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء: أن مر قومك لا يناجوني والآثام في أجفانهم، ليلقوها ثم ليرفعوا إلي حاجاتهم»

(1/ 382)

بختنصر

(1/ 383)

333 - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، في قوله عز وجل: ثم بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد (1)، قال: «وكانت بنو إسرائيل قد أفسدوا في الأرض، فبعث الله عز وجل بختنصر، فخرب بيت المقدس، فجاسوا خلال الديار، وقوله عز وجل: وإن عدتم عدنا (2)، فعادوا، فعاد الله عليهم بالعرب، فأخذوهم بالجزية (3)»

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 5

(2) سورة: الإسراء آية رقم: 8

(3) الجزية: هي عبارة عن الْمَال الذي يُعْقَد للْكِتَابِي عليه الذِّمَّة، وهي فِعْلة، من الجزَاء، كأنها جَزَت عن قتله، والجزية مقابل إقامتهم في الدولة الإسلامية وحمايتها لهم

(1/ 384)

جالوت

(1/ 385)

334 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل، قال: أخبرنا علي بن عمارة، قال: سمعت قتادة، يقول: «بعث الله عز وجل عليهم في الأولى جالوت الجزري، فقتل وسبى، ثم رد الله عز وجل الكرة لبني إسرائيل. وقوله تعالى: فإذا جاء وعد الآخرة (1)، فبعث الله عز وجل عليهم بختنصر»

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 7

(1/ 386)

الذين تعرضوا لعثمان رضي الله عنه

(1/ 387)

335 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن المقدام، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن زيد بن حازم، عن سليمان بن يسار، أن رجلا، من غفار يقال له: جهجاه، أو جهجا الغفاري، «دخل على عثمان رضي الله عنه، فانتزع عصا كانت في يده، فكسرها على ركبته، فوقعت الأكلة في ركبته»

(1/ 388)

336 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يحيى الحماني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: «بلغني أن عامة النفر، الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا» قال ابن المبارك: الجنون لهم قليل

(1/ 389)

تلفظه الأرض

(1/ 390)

337 - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حسين بن علي، قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا عبد العزيز بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله «أن رجلا من الأنصار توفي، فدفن، فأصبحوا وقد لفظته الأرض، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» إن الأرض لتواري من هو شر منه، ولكنه جعل لكم عبرة «، ثم قال:» ارجعوا فواروه «، فواروه، فلم تلتفظه الأرض

(1/ 391)

(109/23)

---

338 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن هشام بن حسان، عن واصل، عن عمرو بن هرم، عن عبد الحميد بن محمود، قال: «كنت عند ابن عباس، فأتاه رجل فقال: أقبلنا حجاجا، حتى إذا كنا بالصفا توفي صاحب لنا، فحفرنا له، فإذا أسود بداخل اللحد، ثم حفرنا قبرا آخر، فإذا أسود قد أخذ اللحد، قال: ثم ناله آخر، فإذا أسود قد أخذ اللحد كله فتركناه وأتيناك نسألك ما تأمر؟ قال: ذاك علة الدين، كان يغل (1)، اذهبوا فادفنوه في بعضها، فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك، قال: وألقيناه في قبر، فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه، فقالت: كان رجلا يبيع الطعام، فيأخذ قوت أهله كل يوم، ثم ينظر مثله من الشعير والقصب، فيقطعه، ويخلطه في طعامه»

---

(1) الغلول: الخيانة والسرقة

(1/ 392)

339 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن شهر بن حوشب، عن رجل، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية (1)، فحمل رجل على رجل، فقال: إني مسلم، فقتله، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:» قتلته وهو يقول: إني مسلم؟ «قال: يا رسول الله، إنما قال ذلك بلسانه ولم يكن في قلبه، قال له ذلك ثلاث مرات، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:» فهلا شققت عن قلبه فنظرت ما فيه؟ «قال: يا رسول

الله، أرأيت لو أني شققت عن قلبه ما علمي بما فيه؟ هل هي إلا مضغة (2)؟ قال:» وما علمك بما كان في قلبه حتى قتلته؟ «قال: يا رسول الله، استغفر لي، قال:» لا «ثلاث مرات. فمات فدفنه قومه، فأمر الله تعالى الأرض فلفظته ثلاث مرات، فلما رأى ذلك قومه حملوه فطرحوه بين الجبال»

---

(1) السرية: هي طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث سرا إلى العَدوّ، وجمعُها السَّرَايا، وقد يراد بها الجنود مطلقا

(110/23)

---

(2) المضغة: القطعة من اللحم

(1/ 393)

من علامات الساعة

(1/ 394)

340 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني الحسن بن الصباح، قال: حدثني أبو توبة الربيع بن نافع، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن غنيم الكلاعي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا (1)، ويكون الإسلام غريبا، ويبدو السمن من الناس، وحتى ينقص العلم، ويهرم (2) الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأطفال، وتفرح العواقر، ويظهر البغي (3) والحسد والشح (4)، ويغيض العلم غيضا، ويفيض الجهل فيضا، ويكون الولد غيظا، والشتاء قيظا، وحتى يجهر بالفحشاء، وتزول الأرض زوالا»

---

(1) العار: عيب أو شين وكل ما يؤدي لهما

(2) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(3) البغي: الظلم والتعدي

(4) الشح: أشد البخل والحرص على متاع الدنيا

(1/ 395)

341 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبي قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن هشام بن أبي عبد الله، عن جعفر بن ميمون، عن أبي العالية، قال: «ليأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن، وتبلى كما تبلى ثيابهم، وتهافت لا يجدون له حلاوة ولا لذاذة، إن قصروا عما أمروا به قالوا: إن الله غفور رحيم، وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا: سيغفر لنا، إنا لا نشرك بالله شيئا، أمرهم كله طمع، ليس معهم خوف، لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، أفضلهم في أنفسهم المداهن»

(1/ 396)

342 - حدثنا عبد الله قال: حدث عن عقبة بن مكرم الضبي، عن يونس بن بكير، عن زياد بن المنذر، عن نافع بن الحارث، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يقوم القائم فيقول: من يبيعنا دينه بكف من دراهم؟»

(111/23)

(1/ 397)

343 - حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن سفيان، قال: حدثني عبد الله بن يعقوب المزني، قال: حدثنا زفر بن محمد الفهري، عن محمد بن سليمان بن مخرمة، عن سعيد بن جبير الذي، قتله الحجاج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش (1) والتفحش (2)، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وتسقط الوعول، وتعلو التحوت»، قالوا: يا رسول الله، وما الوعول، وما التحوت؟ قال: «الوعول: أشراف الناس ووجوههم، والتحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس»

---

(1) الفحش: القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

(2) التفحش: تكلُّف القبح وتعمده في القول والفعل

(1/ 398)

بنو إسرائيل

(1/ 399)

344 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة، عن الشيباني، قال: «قالت بنو إسرائيل: يا رب، يأكل آباؤنا الحمص ونحن نضرس، فقال: أتضربون لي الأمثال؟ لأفعلن بكم ولأفعلن، وهو وعيد شديد»

(1/ 400)

345 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة، عن عبد الرحمن الحنفي، قال: «عاتب الله عز وجل بني إسرائيل بعد خمسة عشر قرنا (1) بما صنعت الآباء، يقول. . . بما صنعت الآباء»

---

(1) القرن: أهل كل زمان، وهو المِقدار الذي يَقْتَرِن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل: مائة سنة، وقيل: هو مُطلَقٌ من الزمان

(1/ 401)

نوح عليه السلام

(1/ 402)

346 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «ألقي على الأسد الحمى وهو في سفينة نوح عليه السلام، فمر عليه نوح فضربه برجله، فخمشه الأسد بيده، فبات ساجدا، فقيل له: إن الله عز وجل لا يرضى من الظلم شيئا»

(1/ 403)

ضلال

(1/ 404)

347 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن داود بن أبي هند، عن أبي المنيب الحمصي، عن أبي العطاء اليحبوري، قال: قال لي عبادة بن الصامت: «كيف أنت يا أبا عطاء إذا فرت قراؤكم وعلماؤكم حتى يكونوا في رءوس الجبال مع الوحوش؟ قال: قلت: سبحان الله، ولم يفعلون يا أبا محمد؟ قال: يخافون أن يقتلوهم، قلت: وفينا كتاب الله عز وجل؟ قال: ثكلتك (1) أمك يا أبا عطاء، أولم ترث اليهود التوراة فضلوا عنها؟ أولم يرث النصارى الإنجيل فضلوا عنه وتركوه؟ وإنما سنن يتبع بعضها بعضا، وإنه والله ما من كان فيمن كان قبلكم إلا سيكون فيكم مثله. قال: فلقيته بعد ذلك بيومين فقلت: لقد كان فيمن كان مثلنا قبلنا قردة وخنازير. قال: لفلان حدثني أنه لا تنقضي الأيام والليالي حتى تمسخ طائفة من هذه الأمة»

---

(1) الثكلى: من فقدت ولدها، وثكلتك أمك: دعاء بالفقد والمراد به التعجب

(1/ 405)

348 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: أراه عن أبي عبد الرحمن، قال: قال أبو ذر: «إنك في زمان قليل سؤاله، كثير معطوه، كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، العمل فيه خير من الهوى، وإن بعدك زمانا كثير سؤاله قليل معطوه، قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه. الهوى فيه خير من العمل»

(1/ 406)

وتقليد

(1/ 407)

349 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا يزال أمر هذه الأمة مقاربا ما لم يبنوا بنيان العجم، ويركبوا مراكب العجم، ويلبسوا ملابس العجم، ويأكلوا أطعمة العجم»

(1/ 408)

الدعاء على الآخرين
(1/ 409)

(113/23)

---

350 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا داود بن منصور، قال: حدثنا سالم بن الأشعث، عن عمرة، سمعتها تقول: كنت عند عائشة رضي الله عنها، فجاءتها امرأة متعلقة برجل، تزعم أنه أخذ خاتما لها، ويزعم أن لا. فقالت: أمنوا رحمكم الله: اللهم إن كنت كاذبة فأيبس يدي، وإن كان كاذبا فأيبس يده. فأصبح الرجل ويمينه يابسة قالت عمرة: وحججت حجتين أو ثلاثة، وأنا أسمع الرجل من أهل مكة وأهل المدينة، يقول الرجل منهم: إن كنت فعلت كذا وكذا، فأظهر الله عز وجل علي كما أظهر على صاحب الخاتم
(1/ 410)

الربا
(1/ 411)

351 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن أشعث بن سوار، عن كردوس الثعلبي، قال: حدثني رجل، في هذا المسجد، مسجد الكوفة، وكان أبوه ممن شهد بدرا، قال: «مررت على قرية تزلزل، فوقفت قريبا أنظر إنسانا يخرج إلي فأسأله، قال: فخرج علي رجل، فقلت: ما وراءك؟ فقال: تركتها تزلزل، وإن الخطائين الحائظين ليصطكان، يرمى بعضهما على بعض، قال: قلت: وما كانوا يعملون؟ قال: كانوا يأكلون الربا»
(1/ 412)

352 – حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن البدري، «أن الله عز وجل إذا أراد هلكة قرية أظهر فيها الربا»
(1/ 413)

من أشراط الساعة

(1/ 414)

353 – حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا علي بن عباس، قال: حدثنا سعيد بن سنان، قال: حدثني حدير بن كريب، عن أبي ثعلبة الخشني، «أنه كان يقول: أيها الناس، إن من أشراط (1) الساعة أن تنتقص العقول، وتعزب الأحلام (2)، ويكثر الهم، وتقع علامات الحق، ويظهر الظلم، وإن من أشراط الساعة أن ترفع الأمانة، وترفع الرحمة، ويقطع الرحم، وتقطع الصدقة، ويلجم الناس الشح (3)، فلا تلقى إلا ملجما، حتى لا يفضل عن مكثر كثرة، ولا يقنع مقل بقلته، وكل ما عرفاه فقير قبله»

---

(1) الأشراط: العلامات

(114/23)

---

(2) الأحلام: جمع حلم، والحلم الأناة وضبط النفس، والعقل

(3) الشح: أشد البخل والحرص على متاع الدنيا

(1/ 415)

354 – حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا الحجاج بن محمد الخولاني، قال: حدثنا توبة بن النعمان اليزني، ومهدي بن الوليد بن عامر، كلاهما عن الوليد بن عامر اليزني، عن بريد بن حمير، عن عمير بن سعد، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان يقول: ليذهبن خياركم وعلماؤكم، حتى لا يبقى في مجالسكم إلا الأغمار الأحداث الذين لا عقول لهم ولا رأي، يغلبونكم على أموركم»

(1/ 416)

الزلزال

(1/ 417)

355 – حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا يعلى بن عياش، قال: حدثنا سعيد بن عمارة، عن الحارث بن النعمان، قال: بعث أنس بن مالك يحدثني قال: أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعضادتي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا أهل المدينة، إنكم قد رجفتم (1)، والرجف (2) من

كثرة الربا، وإن قحوط المطر (3) من قضاة السوء وأئمة الجور (4)، وإن موت البهائم ونقصان الثمر من قلة الصدقة، فهل أنتم منتهون، أو ليخرجن عمر من بين أظهركم؟

---

(1) الربا: الزِّيادة، وربا المالُ زيادته وارتفاعه، وهو في الشَّرعِ: الزّيادةُ على أصْل المالِ من غير عَقْد تبايُع، وله أحكامٌ كثيرةٌ في الفقهِ

(2) الرجفة: الزلزلة والاضطراب الشديد

(3) قحوط المطر: احتباسه وعدم نزوله

(4) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 418)

عقوبة عدم تسبيح الطيور

(1/ 419)

356 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن شيخ، من أهل الشام، عن مكحول، رفعه قال: «ما صيد طير إلا بتضييع التسبيح»

(1/ 420)

(115/23)

---

357 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بشير الكندي، قال: حدثنا عطاء بن المبارك، عن أبي عبيدة العابد، عن الحسن، قال: «مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغراب موثق (1)، فقال: يا غريبة، ضيعت التسبيح فوقعت في الشرك، إن خليت عنك تسبحين الله؟ قال: فخلى عنها»

---

(1) الموثق: المربوط

(1/ 421)

المسخ

(1/ 422)

358 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فأصابهم جوع، فنزلوا واديا من الأودية، فنام عليه السلام، واستيقظ فإذا قدور الناس تفور، قال:» ما هذا؟ «قالوا: ضباب أصبناها من هذا الوادي، فدعا بضب، فأتي به، فقلبه بعود ثم قال:» الكف كف إنسان، وقد غضب على أمم من بني إسرائيل فمسخوا (1) في الأرض دوابا «

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 423)

ابنا هارون عليه السلام

(1/ 424)

359 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: «كانت لموسى عليه السلام قبة (1) ستمائة ذراع، يناجي (2) فيها ربه عز وجل، وكانت تجيء نار القربان، فكان ابنا هارون يوقدان النار، فقاما ليلة فدخلا القبة، فلم يريا النار، فرأيا أن النار قد جاءت فلم تجدهما، فرجعا فدخلا القبة، فأخذا نارا فأوقداها. وجاءت نار القربان فأخذتهما. فذهب هارون ليطفئها، فقال موسى عليه السلام: دع ربك يفعل ما يريد، حتى هدأ، فأوحي إلى موسى عليه السلام: هكذا أصنع بوليي إذا عصاني، فكيف بعدوي؟»

---

(1) القبة: هي الخيمة الصغيرة أعلاها مستدير أو البناء المستدير المقوس المجوف

(2) المناجاة: حديث العبد لربه سرا بالتضرع أو الدعاء أو ما يشاء

(1/ 425)

الدعاء من سبل النجاة

(1/ 426)

360 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: «كان يونس عليه السلام حين نجي من بطن الحوت يلبي: لبيك كاشف الكرب لبيك، قال: وكان عيسى يلبي: لبيك، عبدك لأمتك، لعبيدتك»

(1/ 427)

(117/23)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 – أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ مجد الدين شيخ الإسلام أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصفهاني رضي الله عنه أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن يوه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي يوم الثلاثاء في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين من كتابه حدثنا علي بن الجعد الجوهري، وسعيد بن سليمان الواسطي، عن إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر، قال: جاء أعرابيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله» وقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فمرني بأمر أتثبت به. فقال: «لا يزال لسانك رطبا بذكر الله عز وجل»

(1/ 2)

2 – حدثنا سويد بن سعيد، قال حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا نوح بن ذكوان، عن أخيه أيوب، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله: إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أعذبهما بعد ذلك»

(1/ 3)

2 – حدثنا سويد بن سعيد، قال حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا نوح بن ذكوان، عن أخيه أيوب، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله: إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أعذبهما بعد ذلك»

(1/ 4)

4 - حدثنا أبو كريب، حدثنا زكريا بن عدي، عن زاجر بن الصلت، عن الحارث بن عمرو، عن البحتري بن عبد الحميد، أن عمر بن الخطاب، قال: «نعم الخضاب (1) السواد؛ هيبة للعدو ومسكنة للزوجة»

---

(1) الخضاب: صبغ الشعر أو الجلد بالحناء أو غيرها

(1/ 5)

(1/24)

---

5 - حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبي رباح، عن مجاهد قال: «أول من خضب (1) بالسواد فرعون، فقالت له امرأته: ذاك إن لم ينصل»

---

(1) خضب: صبغ شعره أو جلده ولونه بالحناء وغيرها

(1/ 6)

6 - حدثنا أبو كريب محمد حدثنا ابن فضيل، عن الوليد بن جميع قال: كان نافع بن جبير يخضب (1) بالوسمة

---

(1) خضب: صبغ شعره أو جلده بالحناء وغيرها

(1/ 7)

7 - أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن جده، أن عبد المطلب أول من خضب (1) بالوسمة من أهل مكة، وذاك أنه قدم اليمن فنظر إليه بعض ملوكها فقال: يا عبد المطلب هل لك أن أغير لك هذا البياض، فتعود شابا؟ قال: ذاك إليك، فخضبه بالحناء، ثم علاه بالوسمة، فلما أراد الانصراف زوده منه شيئا كثيرا، وأقبل عبد المطلب فلما دنا من مكة اختضب (2)، ثم دخل مكة كأن رأسه ولحيته حنك الغراب، فقالت له نتيلة بنت خباب بن كليب أم العباس بن عبد المطلب: يا شيبة الحمد ما أحسن هذا الخضاب (3) لو دام. فقال عبد المطلب: لو دام لي هذا السواد حمدته وكان بديلا من شباب قد انصرم تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت تنوله أو هرم ومن ذا الذي يجري على المرء خفضه ونعمته يوما إذا عرشه انهدم فموت

جهير عاجل لا سوى له أحب إلينا من مقالهم حكم قال: فخضب بعد ذلك أهل مكة

---

(1) خضب: صبغ شعره أو جلده ولونه بالحناء وغيرها
(2) الخضاب: صبغ شعر الرأس واللحية بالحناء أو غيرها
(3) الخضاب: صبغ الشعر أو الجلد بالحناء أو غيرها
(1/ 8)

8 – قال: وأنشدني **1331** الحسين بن عبد الرحمن: إذا احتجت إلى تسويد ما ابيض من الشعر وتبييض الذي غيره الدهر من الثغر فوطن للبلى نفسا وأذعن لشبا الدهر وصبرا ود من تجزع أوابد بالصبر
(1/ 9)

(2/24)

---

9 – حدثنا خلاد بن أسلم، أخبرنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن العيزار يعني ابن حريث قال: رأيت الحسين بن علي يخضب (1) بالوسمة

---

(1) خضب: صبغ شعره أو جلده بالحناء وغيرها
(1/ 10)

10 – حدثنا أبو الفضل القرشي عبيد الله بن سعد أخبرنا عمر، عن شريك، عن رشدين بن كريب قال: رأيت عبد الله بن جعفر يخضب بالوسمة
(1/ 11)

11 – حدثني أبو عمر التميمي، قال حدثني أبي، عن أبي بكر النهشلي قال: رأيت عبد الرحمن بن الأسود يخضب (1) بالوسمة

---

(1) خضب: صبغ شعره أو جلده بالحناء وغيرها
(1/ 12)

12 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أزهر، عن ابن عون قال: رأيت موسى بن طلحة يخضب بالسواد

(1/ 13)

13 – حدثني علي بن محمد بن الحسن الرقي، عن ابن أبي مريم، عن عطاف بن خالد قال: رأيت علي بن عبد الله بن عباس أسود الرأس واللحية

(1/ 14)

باب

(1/ 15)

14 – حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثنا يزيد بن بيان الجرشي قال حدثني شيخ من الأنصار يقال له أبو الرحال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه»

(1/ 16)

15 – حدثني العباس بن جعفر، حدثني إبراهيم بن صرمة الأنصاري، عن يحيى بن سعيد قال: بلغنا أنه من أهان ذا شيبة لم يمت حتى يبعث الله عليه من يهين شيبه إذا شاب

(1/ 17)

16 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو الفضل مولى بني هاشم قال: قيل لرجل: كيف أصبحت؟ فقال: العمر ينقص والذنوب تزيد وتقال عثرته (1) الفتى فيعود وزادني غيره: والمرء يسأل عن سنيه فيشتهي تقليلها وعن الممات يحيد قال: أنشدني عيسى بن عبد الرحمن قوله: عمرك قد أفنيته تحتمي فيه من البارد والحار وكان أولى بك أن تحتمي من المعاصي خشية النار

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة

(1/ 18)

17 – حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا أبو هرمز، عن أنس قال: قيل لنوح صلى الله عليه وسلم: يا أطول النبيين عمرا، ويا أفضلهم شكرا، كيف وجدت الدنيا والعيش فيها؟ قال: كرجل دخل بيتا له بابان فأقام في البيت هنيهة (1) ثم خرج

---

(1) الهنيهة: القليل من الزمان.

(1/ 19)

18 – حدثني أبو عبد الله محمد بن أيوب عن رجل من باهلة قال: دخل قوم على أعرابي يعودونه، فقال له بعضهم: كم أتى عليك؟ قال: خمسون ومائة سنة. فقالوا: عمر والله. فقال: لا تقولوا ذاك فوالله لو استكملتموها لاستقللتموها

(1/ 20)

19 – حدثني إسماعيل بن الحارث، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد أن عيسى ابن مريم مر بمشيخة فقال: معاشر الشيوخ أما علمتم أن الزرع إذا ابيض ويبس واشتد فقد دنا حصاده؟ قالوا: بلى قال: فاستعدوا فقد دنا حصادكم. ثم مر بشباب فقال: معاشر الشباب أما تعلمون أن رب الزرع ربما حصده قصيلا؟. قالوا: بلى قال: فاستعدوا؛ فإنكم لا تدرون متى تحصدون

(1/ 21)

20 – حدثنا محمد بن إدريس، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: سمعت أبا أسامة المصري العابد قال: بينا أبو شريح يمشي إذ جلس، فتقنع بكسائه فجعل يبكي. فقلنا: ما يبكيك؟ قال: تفكرت في ذهاب عمري، وقلة عملي، واقتراب أجلي

(1/ 22)

21 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: يعرض الله على ابن آدم يوم القيامة عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة، يقول: «ابن آدم أتت عليك ساعة كنت تطيعني،

وساعة كنت تعصيني، وساعة كنت تذكرني، وساعة كنت غافلا»
(1/ 23)

(4/24)

---

22 – حدثني ابن إدريس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق العكاشي الأسدي قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول للأوزاعي: يا أبا عمرو، وكان مالك بن دينار كثيرا ما يقول: من عرف الله فهو في شغل شاغل، ويل لمن ذهب عمره باطلا
(1/ 24)

23 – حدثني محمد بن إدريس قال: سمعت علي بن محمد الطنافسي قال: قال ابن المبارك: ما أسرع هذه الأيام في هدم عمرنا، وأسرع هذا العام في هدم شهره، وأسرع هذا الشهر في هدم يومه
(1/ 25)

24 – حدثني أبو حاتم، حدثنا محمد بن موسى الجرشي، عن حماد بن زيد، عن عبيد الله بن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لابنه: أما ينهاك شمطاتك (1) عن معاصي الله

---

(1) الشَّمَط: الشيبُ، والشَّمَطاَت: الشَّعَرات البيض التي كانت في شَعْر رأسِه
(1/ 26)

25 – حدثني أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني محمد بن كامل العبسي، قال: أتيت عراك بن خالد وهو جالس في مجلس ابن مرة في فتنة ابن محرز، فقلت له: يا أبا الضحاك طاب الموت. قال: يا ابن أخي لا تفعل؛ لساعة تعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الدهر
(1/ 27)

26 – حدثني جعفر بن محمد الخراساني، قال: قيل لشيخ: ما بقي منك مما تحب له الحياة؟ قال: البكاء على الذنوب
(1/ 28)

27 – حدثني محمد بن نصر بن الوليد، حدثنا الأصمعي قال: دخل سليمان بن عبد الملك المسجد فرأى شيخا كبيرا، فدعا به فقال: يا شيخ: أتحب الموت؟ قال: لا. قال: بم؟ قال: ذهب الشباب وشره، وجاء الكبر وخيره، فإذا قمت قلت: بسم الله، وإذا قعدت قلت: الحمد لله، فأنا أحب أن يبقى لي هذا
(1/ 29)

28 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، عن المسعودي، قال: كان عون بن عبد الله يضع يده تحت لحيته، ثم يميلها إلى وجهه، ثم ينظر إليها فيبكي ويقول: إلهي ارحم شيبتي
(1/ 30)

(5/24)

---

29 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن الحواري، حدثنا عثمان بن جابر قال: قال موسى: يا رب خر لي. قال: يا موسى، لو لم أخلقك كان خيرا لك. قال: يا رب، فإذا خلقتني فخر لي. قال: لو أمتك طفلا كان خيرا لك. قال: يا رب، فإذا لم تمتني طفلا فخر لي. قال: تكبر يا موسى فأرحمك. قال الشاعر أعاذل ما عذري وهل لي وقد أتت لداتي على بضع وستين من عذري رأيت أخا الدنيا وإن بات آمنا على سفر يسري به وهو لا يدري
(1/ 31)

30 – حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان قال: حدثني من سمع الحسن يقول: أفضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر
(1/ 32)

31 – قال أحمد: وسمعت أبا الفرج القاص يقول: قال علي بن أبي طالب: ما يسرني أن مت، طفلا وأني لم أكبر فأعرف ربي
(1/ 33)

32 – حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل القيسي، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زياد أبو عمر قال: سمعت

رجلا من بني قيس كان يشهد علي بن أبي طالب، قال: كان علي إذا علا المنبر قال قبل أن يتشهد: والله ما من معمر وإن طال عمره إلا إلى فناء، ثم يتشهد

(1/ 34)

33 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن المغيرة قال: لما قدم ابن المبارك طرسوس فرأى هيئة أهلها بكى، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: بكيت على فناء عمري وضيعته. قال: ونظر إلى الباب ذات يوم والناس يزدحمون عليه، فقال: حق لهم سرور الأبد من ورائه

(1/ 35)

34 – حدثني محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن سنان الباهلي قال: سمعت الربيع بن عبد الرحمن يقول: إنما يحب البقاء من كان عمره له غنما وزيادة في عمله، فأما من غبن عمره واستن له هواه فلا خير له في طول الحياة

(1/ 36)

35 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا سليمان أبو أيوب البصري قال: حدثني مرجا بن وداع قال: قال عطاء السليمي: طوبى لمن نفعه عيشه وكان طول عمره زيادة في عمله. والله ما أرى عطاء كذلك، ثم بكى

(1/ 37)

---

36 – حدثنا أبو محمد البزار القاسم بن هاشم، عن إبراهيم بن الأشعث أنه قال: سمعت الفضيل بن عياض، وقال له رجل: يا أبا علي، كيف حالك؟ قال: كيف ترى حال من كثرت ذنوبه، وضعف عمله، وفني عمره، ولم يتزود لمعاده، ولم يتأهب للموت ولم يتيسر له؟

(1/ 38)

37 – قال: وحدثني من سمع هشام بن عمار، حدثنا سعيد بن سالم القداح، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد سمعته قال لرجل: من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشيء: الإسلام، والقرآن، والشيب

(1/ 39)

38 – وحدثني إبراهيم بن العلاء الحمصي، حدثنا بقية، عن عبد الرحمن بن سهل، عن أبي حازم أنه قال: يا بني لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب، ولا يقف عن العيب، ولا يصلح عند الشيب

(1/ 40)

39 – قال: وزعم داود بن رشيد، حدثنا بقية، عن عقبة بن أبي حكيم قال: كنا نجلس إلى عون بن عبد الله فيقول لنا: معشر الشباب، قد رأينا الشباب يموتون فما ينتظر بالحصاد إذا بلغ المنجل. ويمس لحيته

(1/ 41)

باب في الكبر

(1/ 42)

40 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لم يصب ابن آدم إلا الصحة والسلامة لكان كفى بهما داء قاضيا

(1/ 43)

41 – قال: وقال أبو عبد الرحمن: فحدثت به أبي، فقال: يا بني والله ما كنت أحسب هذا مرفوعا، وذلك أن حميد بن ثور قال: أرى بصري قد خانني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما قال محمد: وزاد في هذا البيت الأخير غير عبيد الله

(1/ 44)

42 – حدثني محمد، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، حدثنا عثمان بن حماد قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: قال أبو الدرداء: لو أن ابن آدم عمر في الصحة والسلامة لكان له داء قاضيا

(1/ 45)

43 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن جعفر المديني، حدثنا بكر بن خنيس، عن ليث، عن أبي سلمان قال: قال كعب: لو لم يكن ابن آدم يصب فيطول عمره إلا ما يحب لأوشك يوما أن يأتيه فيه ما يكره، وذاك أن ابن آدم يكره الموت ولا بد له منه

(1/ 46)

44 – حدثنا محمد، حدثنا داود بن المحبر، قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: قال بعض الحكماء: من أخطأته سهام المنايا قيدته الليالي والسنون

(1/ 47)

45 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني العباس بن الفضل الأزرق قال: حدثني رجل من الأزد قال: كنت جالسا في مجلس من مجالس بني حنيفة فمر بنا شيخ يتعقل في مشيته، فقال بعض القوم: أرى الشيخ سكران. فسمعها الشيخ فرجع حتى وقف علينا فقال: معاذ إلهي لست سكران يا فتى ولا اختلفت رجلاي إلا من الكبر ومن يك رهنا لليالي ورهنها تدعه كليل القلب والسمع والبصر

(1/ 48)

46 – حدثني محمد، حدثني شهاب بن عباد، عن سويد الكلبي، أن زر بن حبيش، كتب إلى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه فيه، فكان في آخر كتابه: ولا يطمعك يا أمير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك، فأنت أعلم بنفسك، واذكر ما يتكلم به الأولون: إذا الرجال ولدت أولادها وبليت من كبر أجسادها وجعلت أسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه، ثم قال: صدق زر، لو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق

(1/ 49)

(8/24)

---

47 – أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن محرز بن جعفر قال: دخل أرطاة بن سهية المري على عبد الملك بن مروان وقد أتت عليه ثلاثون ومائة سنة، فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك؟ قال: والله ما أشرب، ولا أطرب، ولا أغضب، ولا يجيئ الشعر إلا على مثل هذا الحال، إني أقول: رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد وما تبقي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد وأعلم أنها ستكر حتى توفي

نذرها بأبي الوليد فارتاع (1) عبد الملك، وكان يكنى أبا الوليد، وكان أرطأة أيضا يكنى أبا الوليد. فقال: يا أمير المؤمنين، إني لم أعنك، إنما عنيت نفسي. فقال: وأنا أيضا ستكر علي المنية

---

(1) الارتياع: الفزع والخوف

(1/ 50)

48 - حدثنا زكريا بن عبد الله التميمي، أن شيخا، من قريش من بني أمية حدثه قال: رأيت أعرابيا من القيسيين قد وطئ المائة أو ناهاها، فقلت له: صف لي الكبر فقال: كثر مني ما كنت أحب أن يقل، وتركت النساء وكن الشفاء، وقل المطعم وهو المنعم، ثم أنشدني: الدهر أبلاني وما أبليته والدهر غيرني وما يتغير والدهر قيدني بحبل مبرم فمشيت فيه وكل يوم يقصر

(1/ 51)

49 - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا حبان بن علي، عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، قال: دخل على الهيثم بن الأسود فقيل له: كيف تجدك يا أبا العريان؟ قال: أجدني والله قد اسود مني ما أحب أن يبيض، وابيض مني ما أحب أن يسود، واشتد مني ما أحب أن يلين، ولان مني ما أحب أن يشتد، وسأنبئك عن آيات الكبر: تقارب الخطو ونقص في البصر وقلة الطعم إذا الزاد حضر وقلة النوم إذا الليل اعتكر وكثرة النسيان فيما يدكر وتركي الحسناء في قبل الطهر والناس يبلون كما يبلى الشجر

(1/ 52)

(9/24)

---

50 - حدثني سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عبد الملك بن عمير قال: سأل عبيد الله بن زياد أبا هريرة الكندي فقال: كيف أنت؟ قال: أنعس في المجلس، وآرق على الفراش، وأنسى الحديث، وأذكر القديم. قال: أين أنت من الفتاة؟ قال: إن طاوعتني ضعفت، وإن عصتني غضبت. قال: هلكت والله

(1/ 53)

51 - حدثني أبو زكريا الخثعمي، حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف، قال: سمعت أبا عبيدة قال: قال سليمان بن علي لرؤبة: يا أبا الجحاف ما بقي من باءتك؟ قال: تمتد ولا تشتد، وإن طعنت به

ارتد. قال: هل قلت فيه شعرا؟ قال: قلت: لو أن عودا سمهريا من قنا أو من جياد الأرزنيات أرزنا لاقى الذي لاقيت قد تأننا ومن تطاوعه الليالي عثنا يصبح عن غب الليالي قد ونى فضحك سليمان وقال: نحن وأنت في نمط واحد

(1/ 54)

52 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي، حدثني رجل من بني سليم قال: قال معاوية لرجل من بني سليم يقال له عمرو بن مسعدة ودخل عليه وكان أخا لأبي سفيان وصديقا، فعرفه معاوية فقال: كيف أنت؟ وكيف حالك؟ قال: ما تسأل يا أمير المؤمنين عمن ذبلت بشرته، وقطعت ثمرته، فابيض الشعر، وانحنى الظهر، فكثر مني ما كنت أحب أن يقل، وضعف مني ما كنت أحب أن يزل فأجحد النساء وكن الشفاء، وكرهت المطعم وكان المنعم، فقصر خطوي، وكثر سهوي وسحلت مريرتي بالنقض، وثقلت على وجه الأرض، وقرب بعضي من بعض، فنحف وضعف وكل وذبل، فقل انحياشه، وكثر ارتعاشه وقلى معاشه، فنومه سبات، وفهمه تارات، وليله هفات كقول عمك: أصبحت شيخا كبيرا هامة لغد ترقو لدى خدني أو لا فبعد غد فبكى معاوية وأمر له بمال وكساء وعروض، وحمله إلى الطائف. . . وقارا فاشتعل الرأس منها شيبا، فكان أول من شاب

(1/ 55)

(10/24)

---

53 – حدثني إبراهيم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا سعيد بن سالم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، قال: لما رأى إبراهيم الشيب قال: مرحبا بالحلم والعلم، الحمد لله الذي أخرجني من الشباب سالما

(1/ 56)

54 – حدثنا أبو زيد النميري، حدثنا أبو عاصم قال: أخبرني أبي قال: اجتمعت بنو تميم إلى إياس بن قتادة في بعض أمورهم، فبينا هو يعتم والناس حوله، إذ نظر إلى شعرة بيضاء في لحيته فحل عمامته، ثم خرج إليهم فقال: ألستم تعلمون أني كنت أشهد معكم في كل أموركم؟ قالوا: بلى. قال: فوالله لا أشهد معكم مشهدا ولا أحضر معكم محضرا أبدا. قال: فكان يأتي على أتان (1) له يجمع عليها في المسجد

---

(1) الأتان: الحمار يقع على الذكر والأنثى، والأَتَانُ الحمارَةُ الأنثى خاصَّةً

(1/ 57)

55 - حدثنا أبو زكريا الخثعمي، عن الأصمعي، حدثنا العلاء بن أسلم قال: نظر إياس بن قتادة في المرآة، فرأى شيبة فقال: ألا أراني خميرا لحاجات بني تميم، والموت يطلبني فخرج، فنزل الشبكة فاتخذها مسجدا، فلم يزل يعبد الله حتى مات. وقال: لأن ألقى الله مؤمنا مهزولا أحب إلي من أن ألقاه منافقا سمينا. فقال الحسن رحمه الله: علم أن النار تأكل اللحم ولا تأكل الإيمان

(1/ 58)

56 - حدثني محمد بن الحسن رحمه الله، حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة، عن زافة الغافقي: أن رجلا من أهل أيلة كان يقوم بأمرهم فأخذ المرآة ذات يوم فنظر إلى شعرة بيضاء في لحيته فقال: ألا أرى بريد الموت قد أسرع إلي، شأنكم إمرتكم، شأنكم ضيعتكم، وابتنى لنفسه خصا، فلم يزل يتعبد فيه حتى مات

(1/ 59)

(11/24)

---

57 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بكر السهمي قال: نظر أبي في المرآة يوما فجعل يتأمل شيبا في لحيته ويبكي، فقال له: ما يبكيك؟ قال: إن الشيب تمهيد الموت وأنشدني بعض أهل العلم قوله: ألا فامهد لنفسك قبل موت فإن الشيب تمهيد الحمام وقد جد الرحيل فكن مجدا بحط الرحل في دار المقام

(1/ 60)

58 - أنشدني يحيى بن عبد الله الخثعمي عن ابن عائشة، لإسماعيل بن يسار: ولقد كنت في الشبيبة ألهو بحسان نواعم أتراب فزجرت الشباب بالحلم حتى ركد الشيب في محل الشباب فانقضت شرتي وأقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي

(1/ 61)

59 - حدثني ابن أخي الأصمعي، عن عمه قال: قال عبد الله بن سليمان من أزد شنوءة وإن أكبر فإني في لداتي وعاقبة الأصاغر أن يشيبوا قال: وحدثني رجل من قريش قال: قال الأصمعي: هذا البيت أحسن ما قيل

في الشيب

(1/ 62)

61 – حدثني سلمة بن شبيب، عن أبي اليمان الحكم بن نافع، قال: سمعت بقية بن الوليد، قال: كان رجل يقوم بشأن قوم، قال: فبينما هو ذات يوم والمرآة في يده إذ نظر فإذا هو بشعرة بيضاء قد قدحت في لحيته فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون (1)) بريد الموت وهاذم اللذات، طالما أطلقت نفسي فيما يسرها، يا قوم ارتادوا لأنفسكم غيري، وأنا تائب إلى الله، فابتنى خصا فاعتزل فيه وتعبد حتى لقي الله

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 156

(1/ 63)

62 – حدثنا سلمة قال: قال سهيل بن عاصم: حدثنا منصور قال: حدثني عمر بن عبد الحميد قال: اعتم شهر بن حوشب وهو يريد سلطانا يأتيه، ثم أخذ المرآة ينظر في وجهه وعمامته، فنظر إلى لحيته فرأى شيبة فأخذها بيده ثم نقض عمامته وهو يقول: السلطان بعد الشيب. السلطان بعد الشيب

(1/ 64)

(12/24)

---

63 – حدثني داود بن محمد بن يزيد قال: كان ابن السماك يقول في كلامه: إخواني، ألا متأهب فيما يوصف له أمامه، ألا مستعد ليوم فقره وفاقته (1)، ألا شاب عازم مبادر لمنيته ليس يغره شباب سنه، ولا شدة قوته، ولا انبساط أمل مثله، ألا شيخ مبادر انقضاء مدته، وفناء أكله، جادا مشمرا فيما بقي من رمقه (2)، ما ينتظر من قد ابيضت شعرته بعد سوادها، وتكرش جلده بعد انبساطه، وتقوس ظهره بعد انتصابه واعتداله، وضعف ركنه، وقصر خطوه، وكل بصره، وقل طعمه، وذهب نومه، وأنكر الأشياء كلها منه، وبلي سنه شيئا بعد شيء في حياته، فرحم الله امرأ عقل أمره، وأحسن النظر لنفسه، واغتنم كل ليلة تأتي عليه ويوم يمر به.

حدثني أبو الحسن التميمي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى: أي بيت قالت العرب أشعر؟ قال عبد الله: قول القائل:

---

(1) الفاقة: الفقر والحاجة

(2) رمق: نظر وتأمل وراقب

(1/ 65)

64 - حدثني أحمد بن عبيد التميمي، قال: كان أبو عبيدة النحوي إذا أراد أن يقوم، تمثل أبيات أبي الطمحان القيني: حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل يدنو لصيد قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيدا أني بقيد

(1/ 66)

65 - حدثني أبو عمر الأزدي، قال عبد الله بن إدريس: سمعت عبد الله بن سعيد، يتمثل (1): رماني الزمان بنشابه فحل به الظهر والركبتين فقربت أمشي بعد انبساط كمشي المقيد في الحلقتين

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(1/ 67)

66 - حدثني علي بن محمد البصري، عن عبيد الله بن محمد القرشي قال: كان يونس النحوي إذا أراد أن يقوم من مجلسه قال: ولست لداء الركبتين طبيب

(1/ 68)

67 - حدثني 8726 أبو جعفر، مولى بني هاشم قال: كان أبو بكر بن عياش يتمثل (1): أصبحت من دهري كالثوب الخلق (2) بأيه أمسكت بالكف انخرق أرفعه طورا وطورا ينفتق من يتق الدهر تعلل بالعلق وإنما الدهر كيوم انطلق

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

---

(2) الخلق: القديم البالي

(1/ 69)

68 – حدثني أبو عمرو هارون بن عمر القرشي حدثنا عبد الله بن يوسف، عن خالد بن يزيد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: قال فتية من الحكماء: تعالوا حتى ندع كل شهوة ولذة تبيد من قبل أن يدرك الكبر الشباب فتسترخي المفاصل التي كانت فيها كفة الشهوات

(1/ 70)

69 – حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا صدقة يعني ابن خالد، عن عمرو بن شراحيل قال: سمعت عمير بن هانئ يقول: التوبة للشباب مرحبا وأهلا، ويقول الشيخ: نقبلك على ما كان فيك

(1/ 71)

70 – قال: وبلغني عن محمد بن ميمون الخياط قال: كان سفيان بن عيينة يتمثل: أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تحنو عليها الأصابع أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع

(1/ 72)

71 – حدثني أبو عبد الله العطار قال: كان يزيد بن هارون يتمثل (1): أصبحت لا يحمل بعضي بعضا كأنما كان شبابي قرضا فاستودي القرض وكان فرضا وصرت عودا ذاويا مرفضا

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(1/ 73)

72 – وحدثني أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث قال: سمعت يزيد بن هارون قال: كأني وقد قارنت (1) تسعين حجة خلعت بها ثوبا قد أخلقت (2) باليا أؤمل ما قد فاتني أن يعود لي وهيهات ما قدرت بذاك اللياليا

---

(1) قارنت: بَلَغْتُ

(2) أخلق: قَدُم وصار باليا

(1/ 74)

73 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا شاذان، أخبرنا هزيم بن سفيان البجلي، عن مجالد، عن الشعبي قال: من قرأ القرآن لم يخرف

(1/ 75)

74 – حدثني أبو جعفر، حدثنا أبو مسهر، عن الحكم بن هشام الثقفي، عن عبد الملك بن عمير قال: أبقى الناس عقولا قرأة القرآن

(1/ 76)

---

75 – حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن عكرمة: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (1)) قال: الشباب (ثم رددناه أسفل سافلين (2)) قال: الهرم (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (3)) قال: المؤمن إذا رد إلى أرذل العمر كتب له أحسن ما كان يعمل في صحته وشبابه

---

(1) سورة: التين آية رقم: 4

(2) سورة: التين آية رقم: 5

(3) سورة: التين آية رقم: 6

(1/ 77)

76 – حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، عن عمه قال: كانت العرب تقول: ابن عشر سنين ضارب قلين، وابن عشرين أسعى ساعين، وابن ثلاثين أبصر ناظرين، وابن أربعين أبطش باطشين، وابن خمسين ليث عفرين، وابن ستين أحكم ناطقين، وابن سبعين أحلم جالسين، وابن ثمانين أدلف دالفين، وابن تسعين لا أنس ولا حنين، وابن مائة أضرط ضارطين

(1/ 78)

77 – حدثنا أبو الحسن البصري قال: سمعت أبا صالح محبوب بن موسى الفراء قال: سمعت عون بن مسلم قال: كان يقال: ابن آدم إذا ولد وقع في نجم الملك

(1/ 79)

78 – حدثني أبو الحسن البصري قال: سمعت أبا صالح محبوب بن موسى الفراء قال: سمعت عون بن مسلم قال: قال عمر بن الخطاب: ابنة عشر شهوة الناظرين، وابنة عشرين شمس وتلين، وابنة الثلاثين قرة (1) عين المعانقين، وابنة الأربعين ذات خلق ودين، وابنة الخمسين ذات بنات وبنين، وابنة الستين تشوف للخاطبين، وابنة السبعين عجوز في الغابرين

---

(1) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(1/ 80)

(15/24)

---

79 – حدثنا هارون بن أبي يحيى السلمي قال: أنبأني هشام بن محمد، حدثني محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: تزوج عمر بن الخطاب امرأة من أهل مكة شريفة فجاءه رجل يهنئه بها، فقال: ما أشرفها من امرأة لا تلد وقد طعنت في السن، فقال عمر: لولا الولد لم أتزوج، حصير في بيت خير من امرأة لا تلد، ثم التفت إلى تميم بن الجهاد الجهني فقال: كيف شببت بالنساء؟ قال: قلت فيهن: إن تأت يوما بنت عشر فإنها بخير إلى خير تحب بريدها وإن تأت يوما بنت عشرين حجة فتلك المنى تلهو بها وتريدها وبنت الثلاثين التي هي حاجة لنفسك لم تكبر ولم يعس عودها وقيم بنت الأربعين بغبطة ولم يتغير ودها وجديدها وإن تأت يوما بنت خمسين حجة هديا فقلها جنة تستفيدها وإن تأت يوما بنت ستين حجة تجدها محبا دينها وركودها وإن تأت يوما بنت سبعين حجة تجدها إذا زيرت شديدا صدودها وبنت الثمانين التي قد تشعشعت من الكبر العاتي وماس وريدها وإن تأتي يوما بنت تسعين حجة تجد بيتها ضنكا قصيرا عمودها فضحك عمر وقال: إنه لشبيه يا جهني أن يكون ما بعد الأربعين متغيرا

(1/ 81)

80 – قال: أخبرني أبي قال: أنشدني أبو الوليد الكلابي إني لمهد للنساء هدية سيرضى بها أعيانها وشهودها إذا ما لقيتم ذات عشر فإنها قليل إذا يلقى الخرود جودها تمد إليها بالنوال فتبتلي وتلطم خديها إذا تستزيدها ولكن بنفسي ذات عشرين حجة فتلك التي ألهو بها وأريدها وذات الثلاثين التي ليس فوقها هي النعت لم تكبر ولم يعس عودها وصاحب ذات الأربعين بغبطة وخير النساء سروها وحديدها وصاحبة الخمسين فيها منافع

ونعم المتاع للفتى يستفيدها وصاحبة الستين تغدو قوية على المال والإسلام صلبا عمودها إذا ما لقيتم بنت سبعين حجة فقلها وهبها خيبة تستفيدها وذات الثمانين التي قد تشعشعت من الكبر العاسي وماس وريدها وصاحبة التسعين فيها أذلهم وتحسب أن الناس طرا عبيدها وإن مائة وفت لأخرى فجئتها تجد بيتها رثا (1) قصيرا عمودها

---

(1) الرث: القديم الهالك البالي، والمراد سيئ الهيئة

(1/ 82)

81 - أخبرني أبو حاتم السجستاني، عن الأصمعي، حدثنا أبو عمران الصلحي، عن أبيه، قال: شباب النساء ما بين الخمس عشرة إلى الثلاثين

(1/ 83)

82 - حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا سهل بن بكار، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك بن عمير قال: جاءت امرأة إلى زياد تستعدي على زوجها فقال الزوج: أصلحك الله إن خير شطري الرجل آخره، وإن شر شطري المرأة آخره قال: ويحك كيف؟ قال: إن الرجل إذا كبرت سنه استحكم رأيه، وذهب جهله، وبقي حلمه، وإن المرأة إذا كبرت سنها حد لسانها، وساء خلقها، وعقم رحمها، قال: خذ بيدها

(1/ 84)

83 - حدثنا أبو سعيد الكندي، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي، حدثنا أبو المعتمر البصري قال: جاءني ابن الأعمش قال: كان بالبصرة شيخ قد عمر فكان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ يقول: لو كنت تعلم حق علمي أيقنت أني قد فنيت فأجابه: فإن تك قد فنيت فبعد قوم طوال العمر بادوا قد بقيت فزادك في حياتك لا تضعه كأنك في أهيلك قد أتيت فصرت وقد حملت إلى ضريح وفي الأموات قبلك قد نسيت قريب الدار منفردا وحيدا بكأس الناس قبلك قد سقيت وكل فتى تعاوده الليالي سيبليه الزمان كما بليت فكم من باك يبكيك شجوا وآخر قد يسر بما لقيت

(1/ 85)

84 - حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني حسان بن عبد الله بن رويشد بن المصبح الطائي، عن أبيه قال: كان في الحي رجل قد طال عمره، فكان هو ناعي الحي لا يزال قد نعى الرجل من السفر إلى أهله فمرض أخ له، فلما حضره الموت دخل عليه وقال له: يا أخ قد أرى منك فأوصني قال: بم أوصيك؟ ثم أنشد يقول كأن الموت يا ابن أبي وأمي وإن طالت حياتك قد أتاكا أتنعي الميتين وأنت حي إذا حي بموتك قد نعاكا إذا اختلف الضحى والعصر دأبا تسوقهما المنية أدركاكا
(1/ 86)

(17/24)

---

85 - قال: وحدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبدان بن عثمان، حدثنا عبد الله قال: أخبرني غير واحد، عن الحسن، قال: أدركت أقواما كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه وديناره
(1/ 87)

(18/24)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - أخبرتنا فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، المعروفة بالكاتبة، رحمها الله، قراءة عليها، قيل لها: أخبركم النقيب الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي رحمه الله، إجازة، أنبأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد المديني، قال: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثني سعيد بن مسلم بن بانك، عن أبيه، أنه سمع علي بن الحسين، يقول عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عز وجل منه بالقليل من العمل»
(1/ 2)

2 - حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي، ثنا حماد بن واقد، قال: سمعت إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سلوا الله عز

وجل من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة انتظار الفرج»

(1/ 3)

3 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي، أن أبا سعيد، أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لم تعطوا عطاء خيرا ولا أوسع من الصبر»

(1/ 4)

4 - حدثنا علي بن الجعد، أنبأ قيس بن الربيع، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم، (ومن يتق الله يجعل له مخرجا (1))، قال: «المخرج من كل ما ضاق على الناس»

---

(1) سورة: الطلاق آية رقم: 2

(1/ 5)

(1/25)

---

5 - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، ثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: سئل عن هذه الآية، (كل يوم هو في شأن (1))، قال: سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «من شأنه أن يغفر ذنبا، ويكشف كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 29

(1/ 6)

6 - حدثنا علي بن الجعد، حدثني عبد الواحد بن سليم، حدثني عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: بينا أنا رديف (1)، لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال لي: «احفظ يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظه تجده تجاهك، إذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جفت الأقلام، ورفعت الصحف، والذي نفسي بيده، لو جهدت (2) الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك، ولو أرادت أن تضرك بغير ما

قدر لك ما استطاعوا»

---

(1) الرديف: الراكب خلف قائد الدابة
(2) الجُهْد والجَهْد: بالضم هو الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح: المَشَقَّة. وقيل المُبَالَغة والْغَايَة. وقيل هُمَا لُغتَان في الوُسْع والطَّاقَة، فأمَّا في المشَقَّة والْغَاية فالفتح لا غير
(1/ 7)

(2/25)

---

7 – حدثنا أبو سعيد المديني، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي، ثنا محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، قال: حدثني زهرة بن عمرو التيمي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «يا غلام، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن؟» قال: بلي يا رسول الله، قال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا»
(1/ 8)

8 – حدثنا عبد الله بن أبي بدر، ثنا الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب»
(1/ 9)

9 – حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثني عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، قال: ثنا كهمس بن الحسن، عن أبي السليل، قال: قال أبو ذر: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو علي هذه الآية: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه (1)) ثم يقول: «يا أبا ذر، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم»

(1) سورة: الطلاق آية رقم: 2

(10 /1)

---

10 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مسعر، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن بني فلان أغاروا علي، فذهبوا بإبلي وابني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت ما فيهم مد (1) من طعام، أو صاع (2) من طعام، فسل الله». فرجع إلى امرأته، فقالت: ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأخبرها، فقالت: نعم ما رد عليك، فما لبث أن رد الله إليه إبله (3) وابنه أوفر ما كانت، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر، فحمد الله وأثنى (4) عليه، وأمر الناس بمسألة الله عز وجل والرغبة إليه، وقرأ عليهم: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (5))

---

(1) المد: كيل يُساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين وقيل غير ذلك

(2) الصاع: مكيال المدينة تقدر به الحبوب وسعته أربعة أمداد، والمد هو ما يملأ الكفين

(3) الإبل: الجمال والنوق ليس له مفرد من لفظه

(4) الثناء: المدح والوصف بالخير

(5) سورة: الطلاق آية رقم: 2

(11 /1)

11 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الرزاق، عن بشر بن رافع الحارثي، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها الهم»

(12 /1)

12 – حدثني أبو جعفر أحمد بن سعد، أنبأ قران بن تمام، عن أبي بشر الحلبي، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا»

(1/ 13)

13 - حدثنا علي بن الجعد، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي السوداء، عن أبي مجلز، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما أبالي على أي حال أصبحت، على ما أحب أو على ما أكره، وذلك لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره»

(1/ 14)

---

14 - حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: إن لم يكن لنا خير فيما نكره، لم يكن لنا خير فيما نحب

(1/ 15)

15 - حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن منصور بن عبد الرحمن، قال: كنت جالسا مع الحسن، فقال لي رجل: سله عن قول الله عز وجل: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها (1))، فسألته عنها، فقال: سبحان الله، ومن يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تبرأ النسمة

---

(1) سورة: الحديد آية رقم: 22

(1/ 16)

16 - حدثني محمد بن الحسين، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ شريك بن الخطاب العنبري، عن المغيرة أبي محمد، عن الحسن، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أدخل نفسك في هموم الدنيا، واخرج منها بالصبر، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك»

(1/ 17)

17 - حدثني القاسم بن هاشم، نا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن أبي يحيى، عن إسحاق الغزواني، قال: زحف إلينا أزدمهر عند مدينة الكيرج في ثمانين فيلا، فكادت تنفض الخيول والصفوف، فكرب لذلك محمد بن

القاسم، فنادى عمران بن النعمان أمير أهل حمص وأمراء الأجناد، فنهضوا فما استطاعوا، فلما أعيته الأمور نادى مرارا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فكف الله عز وجل الفيلة بذلك، وسلط عليها الحر، فأنضجها، ففزعت إلى الماء، فما استطاع سواسها ولا أصحابها حبسها، وحملت الخيل عند ذلك، فكان الفتح بإذن الله

(1/ 18)

18 - حدثني القاسم بن هاشم، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن الأشياخ، أن حبيب بن مسلمة، كان يستحب إذا لقي عدوا، أو ناهض حصنا، قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنه ناهض يوما حصنا فانهزم الروم، وتحصنوا في حصن آخر لهم، أعجزه، فقالها المسلمون فانصدع الحصن

(1/ 19)

(5/25)

---

19 - حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا نافع بن يزيد، قال: ثنا عياش بن عباس، أن عبد الملك بن نافع المعافري، حدثه أن جعفر بن عبد الله بن الحكم حدثه، عن خالد بن رافع، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود: «لا تكثر همك، ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك»

(1/ 20)

20 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو روح، رجل من أهل مرو عن سفيان بن عيينة، قال: مر محمد بن علي بمحمد بن المنكدر، فقال: ما لي أراك مغموما؟ فقال أبو حازم: ذاك لدين قد فدحه، قال محمد بن علي: افتح له في الدعاء، قال: نعم، فقال: لقد بورك لعبد في حاجة أكثر فيها دعاء ربه كائنة ما كانت

(1/ 21)

21 - حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثني أبو روح، قال: قال ابن عيينة: ما يكره العبد خير له مما يحب؛ لأن ما يكرهه يهيجه على الدعاء، وما يحب يلهيه عنه

(1/ 22)

22 - وقال أبو نصر التمار: ثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: «قال داود النبي صلى الله عليه وسلم: سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان مستخرج الشكر بالرخاء»

(1/ 23)

23 - حدثني علي بن الجعد، أنبا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا وائل، يحدث عن كردوس بن عمرو، وكان، ممن قرأ الكتب، قال: فيما أنزل الله عز وجل من الكتب أن الله عز وجل يبتلي العبد وهو يحبه؛ ليسمع تضرعه

(1/ 24)

24 - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عمار بن عثمان، قال: حدثني بشر بن بشار المجاشعي، وكان من العابدين، قال: قلت لعابد: أوصني، قال: ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك، فهو أحرى (1) أن يفرغ قلبك، وأن يقل همك، وإياك أن يسخطك (2) ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به

---

(1) أحرى: أجدر وأولى وأفضل وأقرب

(2) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 25)

---

25 - حدثني عاصم بن عمر بن علي بن مقدم، ثنا أبي، عن سفيان الثوري، قال: سمعت بشيرا أبا إسماعيل، يحدث عن سيار أبي حمزة، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نزلت به حاجة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته (1)، فإن أنزلها بالله أوشك الله له بأجل حاضر أو رزق عاجل»

---

(1) الفاقة: الفقر والحاجة

(1/ 26)

26 - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن الحصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مؤونة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها»

(1/ 27)

27 - حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد، قال: نا رويم بن يزيد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن عيسى بن محمد بن إياس بن بكير، عن صفوان بن سليم، عن رجل، من أشجع، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم (1) ويؤمن روعاتكم (2)»

---

(1) العورة: العيب والخلل وسوأة الإنسان، وكل ما يستحيا منه إذا ظهر

(2) روعات: جمع روعة وهي المرّةُ الواحدة من الرَّوع، الفَزَع

(1/ 28)

28 - حدثنا محمد بن ناصح، ثنا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى أبي مطيع، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس، عن مالك بن عبد الله المعافري، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن مسعود، فقال: «لا تكثر همك، فإنه ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك»

(1/ 29)

(7/25)

---

29 - حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني العلاء بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو عبد الصمد العمي، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول في مرضه وهو من آخر كلام سمعته يتكلم به: ما أقرب النعيم من البؤس يعقبان ويوشكان زوالا

(1/ 30)

30 - حدثنا علي بن الجعد، أنبأ شعبة، عن معاوية بن قرة، عمن حدثه، عن عبد الله بن مسعود، قال: لو أن العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه، ثم قال: قال الله، عز وجل: (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا (1))

---

(1) سورة: الشرح آية رقم: 5

(1/ 31)

31 – حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أسلم، أن أبا عبيدة حصر بالشام، ونال منه العدو، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «مهما ينزل بأمرك شدة يجعل الله له بعدها فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإنه يقول: (اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (1))»

---

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 200

(1/ 32)

32 – حدثني الحسن بن علي، حدثني أحمد بن صالح، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو صخر، أن يزيد الرقاشي، حدثه قال: سمعت أنس بن مالك، ولا أعلم إلا أن أنسا، يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن يونس عليه السلام حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت، فقال: اللهم (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (1))، فأقبلت الدعوة نحو العرش، فقالت الملائكة: يا رب، هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة، فقال الله تعالى: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب، ومن هو؟ قال: ذاك عبدي يونس، قالوا: عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة؟ قالوا: يا رب، أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء؟ قال: بلى، فأمر الحوت فطرحه بالعراء

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 87

(1/ 33)

---

33 – قال أبو صخر: فأخبرني ابن قسيط، وأنا أحدث هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة يقول: طرح بالعراء فأنبت الله عليه اليقطينة، فقلنا: يا أبا هريرة وما اليقطينة؟ قال: شجرة الدباء قال أبو هريرة: هيأ الله عز وجل له أروية وحشية تأكل من خشاش (1) الأرض فتفحج عليه وترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت، وقال أمية بن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتا من الشعر: فأنبت يقطينا (2) عليه برحمة من الله لولا الله ألفي ضاحيا

(1) خشاش الأرض: حشراتها وهوامُّها وقيل الخشاش صغار الطير

(2) اليقطين: كل نبات خرج بلا ساق وتمدد على الأرض فهو يقطين وقيل هو نبات القرع

(1/ 34)

34 – حدثني هارون بن سفيان، حدثني عبيد بن محمد، قال: ثنا محمد بن مهاجر القرشي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب (1) أو بلاء (2) من أمر الدنيا دعا ربه ففرج عنه؟» قال: فقالوا: بلى، قال: «دعاء ذي النون، قال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (3))»

(1) الكرب: الحزن والغم يأخذ بالنفس

(2) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(3) سورة: الأنبياء آية رقم: 87

(1/ 35)

35 – حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثني داود بن مهران، عن الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: لقي قارون يونس عليه السلام في ظلمات البحر، فنادى قارون يونس، قال: يا يونس تب إلى الله، فإنك تجده عند أول قدم ترجع بها إليه، فقال يونس: ما منعك من التوبة؟ قال: إن توبتي جعلت إلى ابن عمي، فأبى أن يقبل مني

(1/ 36)

(9/25)

---

36 – حدثنا العباس بن يزيد العبدي، نا إسحاق بن إدريس، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: لما التقم (1) الحوت يونس ظن أنه قد مات، فطول رجليه، فإذا هو لم يمت، فقام إلى عادته يصلي، فقال في دعائه: واتخذت لك مسجدا حيث لم يتخذه أحد

(1) التقم: أخذ بفمه

(1/ 37)

37 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير، (فلولا أنه كان من المسبحين (1))، قال: «من المصلين»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 143

(1/ 38)

38 - حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: ثنا عبد الله بن مسعود، في بيت المال، قال: لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام، أهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى، فنادى في الظلمات؛ ظلمات ثلاث: بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر: (أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (1))، (فنبذناه بالعراء وهو سقيم (2)) قال: كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 87

(2) سورة: الصافات آية رقم: 145

(1/ 39)

39 - حدثنا المثنى بن عبد الكريم، نا زافر بن سليمان، عن يحيى بن سليم، بلغه أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلم على يعقوب عليه السلام، فأذن له فأتاه فسلم عليه فقال له: بالذي خلقك، قبضت روح يوسف؟ قال: لا، قال: أفلا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئا إلا أعطاك؟ قال: بلى، قال: قل: يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصيه غيره قال: فما طلع الفجر حتى أتي بقميص يوسف عليه السلام

(1/ 40)

(10/25)

---

40 - حدثنا القاسم بن هاشم، نا الخطاب بن عثمان، ثنا محمد بن عمر، عن رجل من أهل الكوفة «أن جبريل، عليه السلام دخل على يوسف السجن فقال: يا طيب من أدخلك علي هاهنا؟ قال: أنت أدخلتني،

قال: قل: اللهم يا شاهدا غير غائب، ويا قريبا غير بعيد، ويا غالبا غير مغلوب، اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، وارزقني من حيث لا أحتسب»

(1/ 41)

41 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبو غسان مالك بن ضيغم، عن إبراهيم بن خلاد الأزدي، قال: نزل جبريل عليه السلام على يعقوب، فشكا إليه ما هو فيه، فقال له جبريل: ألا أعلمك دعاء إذا أنت دعوت به فرج الله عنك؟ قال: بلى، قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ كنه قدرته غيره، فرج عني، فأتاه البشير

(1/ 42)

42 - حدثني هارون بن عبد الله، ثنا سعيد بن عامر الضبعي، عن المعتمر بن سليمان، قال: لقي يعقوب رجل، فقال له: يا يعقوب، مالي لا أراك كما كنت تكون؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحزان قال: فلقيه لاق، فقال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجا ومخرجا، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا يكون لي رجاء إلا إياك

(1/ 43)

43 - أبو بكر بن أبي الدنيا قال: قال داود بن رشيد، ثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن الحسن، قال: «لو عزي من البلاء (1) أحد لعزي منه آل يعقوب، جاسهم البلاء ثمانين سنة»

---

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 44)

44 - حدثنا محمد بن عباد بن موسى، ثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن غالب القطان، قال: لما اشتد كرب يوسف، وطال سجنه، واتسخت ثيابه، وشعث رأسه، وجفاه الناس، دعا عند تلك الكربة، فقال: اللهم أشكو إليك ما لقيت من ودي وعدوي، أما ودي فباعوني وأخذوا ثمني، وأما عدوي فسجنني، اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا، فأعطاه الله ذلك

(1/ 45)

45 – حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثني قزعة بن سويد، عن أبي سعيد، مؤذن الطائف أن جبريل أتى يوسف عليهما السلام، فقال: يا يوسف اشتد عليك الحبس؟ قال: نعم، قال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجا ومخرجا، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك

(1/ 46)

46 – حدثني مدلج بن عبد العزيز، عن شيخ من قريش «أن جبريل، عليه السلام هبط على يعقوب، فقال: يا يعقوب تملق ربك، قال: يا جبريل، كيف أقول؟ قال: قل: يا كثير الخير، يا دائم المعروف، قال: فأوحى الله عز وجل إليه لقد دعوتني بدعاء لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك»

(1/ 47)

47 – حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، قال: ثنا أبي، قال: أنبأ زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كان ليعقوب أخ مؤاخ، فقال له: يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأما الذي قوس ظهري فالحزن على ابني بنيامين، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا يعقوب أما تستحي تشكوني إلى غيري؟ فقال: (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله (1)) ثم قال: يا رب، ارحم الشيخ الكبير، أذهبت بصري، وقوست ظهري، اردد علي ريحانتي (2) يوسف أشتمه، ثم افعل بي ما أردت، فأتاه جبريل، فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: أبشر وليفرح قلبك، فوعزتي، لو كانا ميتين لنشرتهما لك، فاصنع طعاما للمساكين، فإن أحب عبادي إلي الأنبياء والمساكين، فإن الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك، وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا، أنكم ذبحتم شاة فأتاكم رجل صائم فلم تطعموه، فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديه فنادى: من كان يريد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، فإن كان صائما أمر مناديا فنادى: من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب»

---

(1) سورة: يوسف آية رقم: 86

(2) الريحانة: النبت طيب الرائحة، والمراد شدة الحب

(1/ 48)

48 – حدثنا أبو خيثمة، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم»

(1/ 49)

49 – حدثنا زيد بن أخزم الطائي، ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر، قال: ثنا عبد الجليل بن عطية، عن جعفر بن ميمون، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «دعوات المكروب: اللهم لا إله إلا أنت، رحمتك أرجو فلا تكلني (1) إلى نفسي طرفة (2) عين، وأصلح لي شأني كله، شأن الدنيا والآخرة، في عفو منك وعافية، لا إله إلا أنت»

---

(1) تكلني: تتركني

(2) طرفة العين: غمضتها

(1/ 50)

50 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، نا روح بن عبادة، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»

(1/ 51)

51 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: نا النضر بن إسماعيل البجلي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نزل به هم أو غم: «يا حي، يا قيوم، برحمتك أستغيث»

(1/ 52)

52 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا عفان بن مسلم، عن عبد الواحد بن زياد العبدي، ثنا مجمع بن يحيى، حدثني أبو العيوف صعب أو صعيب العنزي، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أصابه غم، أو هم، أو سقم (1)، أو شدة، أو ذل، أو لأواء (2)، فقال: الله ربي لا شريك له، كشف ذلك عنه»

---

(1) السقم: المرض

(2) اللأواء: الشدة والمشقة وضيق المعيشة

(1/ 53)

53 – حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا فضيل بن مرزوق، حدثني أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب مسلما قط (1) هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي (2) في يدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت (3) به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وأبدل له مكان حزنه فرجا»، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(2) الناصية: مقدم الرأس، والمراد أنه مالكه يتصرف فيه حيث شاء

(3) الاستئثار: الانفراد بالشيء

(1/ 54)

54 – حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد، قال: ثنا جعفر بن سليمان، حدثني الخليل بن مرة، عن فقيه أهل الأردن، قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابه هم أو غم أو كرب يقول: «حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرزاق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله

ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»
(1/ 55)

---

55 - حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، ثنا عمرو بن كثير أبو حفص، قال: حدثني يحيى بن حماد الهدادي، عن رجل، عن الرجل الذي أخذ، «وكان الحجاج بن يوسف قد طلبه، فأتي به الحجاج عشية (1)، فأمر به فقيد بقيود كثيرة، وأمر الحرس فأدخل في آخر ثلاثة أبيات، وأقفلت عليه، وقال: إذا كان غدوة (2) فأتوني به، قال: فبينما أنا منكب على وجهي إذ سمعت مناديا ينادي في الزاوية: يا فلان، قلت: من هذا؟ قال: ادع بهذا الدعاء، فقلت: بأي شيء أدعو؟ قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يعرف قدرته إلا هو، فرج عني ما أنا فيه، فلا والله، ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي، ونظرت إلى الأبواب مفتحة، فخرجت إلى صحن الدار، فإذا أنا بالباب الكبير مفتوح، وإذا الحرس نيام عن يميني وعن شمالي، فخرجت حتى كنت بأقصى واسط، وكنت في مسجدها حتى أصبحت»

---

(1) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

(2) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار

(1/ 56)

56 - حدثني علي بن أبي مريم، عن أبي خالد يزيد بن تميم، قال: لما أدخل إبراهيم التيمي سجن الحجاج رأى قوما مقرنين في سلاسل، إذا قاموا قاموا معا، وإذا قعدوا قعدوا معا، فقال: يا أهل بلاء الله في نعمته، ويا أهل نعمة الله في بلائه، إن الله عز وجل قد رآكم أهلا ليبتليكم، فأروه أهلا للصبر، فقالوا: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا ممن يتوقع من البلاء مثل ما أنتم عليه، فقال أهل السجن: ما نحب أنا خرجنا

(1/ 57)

57 - حدثني سليمان بن أبي شيخ، ثنا أبو سفيان الحميري، عن العوام بن حوشب، قال: صحبنا إبراهيم التيمي إلى سجن الحجاج، فقلنا له: أوصنا، فقال: أوصيكم أن تذكروني عند الرب الذي فوق الرب الذي سأل يوسف أن يذكره عند ربه

(1/ 58)

58 – حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا سفيان، عن أبي سعد، قال: «دخل علينا إبراهيم التيمي سجن الحجاج، فتكلم، فقال أهل السجن: ما نحب أنا خرجنا»

(1/ 59)

(15/25)

---

59 – حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق، قال: قال فضيل بن عياض: قال إبراهيم التيمي: إن حبسني فهو أهون علي، ولكن أخاف أن يبتليني فلا أدري على ما أكون عليه؟ قال فضيل: يخاف أن يفتنه، قال إبراهيم: فحبسني، فدخلت على اثنين في قيد واحد، في مكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه، فيه يأكلون، وفيه يتغوطون (1)، وفيه يصلون قال: فجيء برجل من أهل البحرين، فأدخل علينا، فلم يجد مكانا، فجعلوا يترامون به، فقال: اصبروا، فإنما هي الليلة، فلما كان الليل قام يصلي، فقال: يا رب مننت علي بدينك، وعلمتني كتابك، ثم سلطت علي شر خلقك، يا رب الليلة الليلة، لا أصبح فيه، فما أصبحنا حتى ضرب أبواب السجن: أين البحراني؟ فقلنا: ما دعا به الساعة إلا ليقتل، فخلي سبيله، فجاء فقام على الباب، فسلم علينا، وقال: أطيعوا الله لا يعصكم

---

(1) التغوُّط: التبرُّز

(1/ 60)

(16/25)

---

60 – حدثني أبو نصر المؤدب، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: أنبأ أبو سعيد البقال، قال: كنت محبوسا في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي، فبات في السجن، فقلت: يا أبا أسماء، في أي شيء حبست؟ قال: جاء العريف فتبرأ مني، وقال: إن هذا يكثر الصلاة والصوم، فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج، قال: والله، إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي، إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن، فقلنا: يا عبد الله، ما قصتك؟ وما أمرك؟ قال: لا والله ما أدري، ولكني أظن أني أخذت في رأي الخوارج، فيا لله إنه لرأي ما رأيته، ولا هويته، ولا أحببته، ولا أحببت أهله، يا هؤلاء ادعوا لي بوضوء، قال: فدعونا له بماء فتوضأ، ثم قام فصلي أربع ركعات، فقال: اللهم، إنك تعلم على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولدا، ولا ندا، ولا

صاحبة، ولا كفؤا، فإن تعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم، إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجا ومخرجا، من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله، حتى تخرجني في ساعتي هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب، أي رب، أي رب، قال: فأكثر، قال: فوالله الذي لا إله غيره، ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن: أين فلان؟ فقام صاحبنا، فقال: يا هؤلاء، إن تكن العافية فوالله لا أدع الدعاء، وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته، فبلغنا من غد أنه خلي عنه

(1/ 61)

61 – حدثت عن إسحاق بن موسى الخطمي، قال: حدثنا محمد بن زائدة أبو هشام الكوفي، عن رقبة، قال: قيل لإبراهيم التيمي وهو في الديماس: لو دعوت الله عز وجل أن يفرج عنك؟ قال: «إني لأستحيي أن أ دعو الله أن يفرج عني مما لي فيه أجر»

(1/ 62)

(17/25)

---

62 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا كثير بن هشام، عن الحكم بن هشام الثقفي، قال: أخبرت أن رجلا أخذ أسيرا فألقي في جب (1)، ووضع على رأس الجب صخرة فلقن فيها: سبحان الملك القدوس، سبحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان

---

(1) الجب: البئر

(1/ 63)

63 – حدثني محمد بن العباس، ثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، ثنا محمد بن أبان، قال: حدثني رجل، من قريش، قال: أتي سليمان بن عبد الملك ببطريق من بطارقة (1) الروم من عظمائهم، فأمر به إلى الحبس مغللا مقيدا، فدخل عليه السجان ذات عشية (2)، فأغلق بابه ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس، فلما كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر (3)، أخبر أمير المؤمنين أن فلانا البطريق وجد مطروحا دون منزله بجديدة، فدعا سليمان بن عبد الملك السجان، فقال: أخبرني ما فعل فلان البطريق؟ فقال: ينجني

الصدق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فأخبره بقصته، قال: فما كان عمله؟ وما كان يتكلم به؟ قال: كان يكثر أن يقول: يا من يكتفي من خلقه جميعا ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، انقطع الرجاء إلا منك، أغثني أغثني، قال سليمان: بها نجا

---

(1) البطارقة: جمع بِطْرِيق، وهو الحاذِق بالحَرْب وأمُورها بلُغة الرُّوم، وهو ذُو مَنْصِب وتَقَدُّم عندهم
(2) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها
(3) الثغر: الموضع الذي يكون حَدّا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد

(1/ 64)

64 – حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا أبو سفيان الحميري، قال: سمعت أبا بلج الفزاري، قال: أتي الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله، فلما أدخل عليه تكلم بشيء، فخلى سبيله (1)، فقيل له: أي شيء قلت؟ قال: قلت: «يا عزيز، يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد»

---

(1) السبيل: الطريق

(1/ 65)

(18/25)

---

65 – أخبر الإمام ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي، أيده الله، قراءة عليه، قيل له: أخبرتك الشيخة الصالحة فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري رحمها الله، قراءة عليها وأنت تسمع يوم الاثنين رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة، أخبركم النقيب الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي رحمه الله، قراءة عليه في ذي القعدة من سنة تسعين وأربعمائة، أبنأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، قال: حدثني إسحاق بن البهلول التنوخي، قال: حدثني إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، عن الحارث البصري، عن عمرو السرايا، قال: كنت أعبر في بلاد الروم وحدي، فبينا أنا ذات يوم نائم إذ ورد علي علج (1) فحركني برجله، فانتبهت، فقال: يا عربي، اختر إن شئت مطاعنة، وإن شئت مسايفة، وإن شئت مصارعة، فقلت: أما المسايفة والمطاعنة فلا بقيا لهما، ولكن المصارعة، فنزل فلم ينهنهني أن صرعني وجلس على صدري، فقال: أي قتلة

أقتلك؟ فذكرت الدعاء، فرفعت طرفي إلى السماء فقلت: أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، قد تري ما أنا فيه، ففرج عني فأغمي علي، ثم أفقت فإذا الرومي قتيل إلى جنبي، قال إسحاق ابن بنت داود: جربته وعلمته الناس فوجدوه نافعا، وهو الإخلاص بعينه

---

(1) العلج: الرجل من كفار العجم

(1/ 66)

66 – حدثني القاسم بن هاشم، قال: ثنا الخطاب بن عثمان، ثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني سعد بن سعيد، قال: حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كربني (1) أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، و (الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك (2))، الآية

(19/25)

---

(1) الكرب: الحزن والغم يأخذ بالنفس

(2) سورة: الإسراء آية رقم: **111**

(1/ 67)

67 – حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بن كيسان، عن محمد بن علي، أن النبي صلى الله عليه وسلم علم عليا دعوة يدعو بها عند ما أهمه، فكان علي يعلمها ولده: «يا كائنا قبل كل شيء، ويا مكون كل شيء، ويا كائنا بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا»

(1/ 68)

68 – حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثنا أبو بلال الأشعري، عن محمد بن أبان، عن أبي عبد الله القرشي، عن الحارث العكلي، أن رجلا جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة فقال له الحسن: إن أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزبه (1) أمر خلا فيه، قال: فأدنني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين، قال: فسمعته يقول: يا كهيعص، يا نور، يا قدوس، يا حي، يا الله، يا رحمن، رددها ثلاثا، اغفر لي

الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تدبل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث (2) السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء

---

(1) حَزَبَهُ: نابه وألَمَّ به واشتد عليه

(2) الغيث: المطر الخاص بالخير

(1/ 69)

(20/25)

---

69 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن سعيد، ثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حبان المري: انظر إلى الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة، وقفه للناس يوما، ولا أراني إلا قاتله، قال: فبعث إليه، فجيء به والخصوم بين يديه، قال: فقام إليه علي بن حسين، فقال: يا أخي، تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، قال: فقالها، فانفرجت فرجة من الخصوم فرآه، فقال: أرى وجه رجل قد قرفت عليه كذبة، خلوا سبيله، أنا كاتب إلى أمير المؤمنين بعذره، فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

(1/ 70)

70 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني شيخ مولى لعبد القيس، عن طاووس، قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلي ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك قال طاووس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني

(1/ 71)

71 – حدثني هارون بن سفيان، قال: حدثني عبيد الله بن محمد القرشي، عن نعيم بن مورع، عن جويبر، عن الضحاك، قال: دعاء موسى صلى الله عليه وسلم حين توجه إلى فرعون، ودعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ودعاء كل مكروب: كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حي قيوم، ولا تأخذك سنة (1) ولا نوم، يا حي يا قيوم

---

(1) الوَسَن: أوّلُ النَّوْم. وقد وَسِنَ يَوسَنُ سِنَةً، فهُو وَسِنٌ، وَوَسْنانُ. والهاء في السِّنة عِوَضٌ من الواوِ المحذوفة

(1/ 72)

(21/25)

---

72 – حدثنا هارون بن سفيان، حدثني رجل، من أهل العلم أن رجلا، حدثه، قال: نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته، فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء فلم أقبله، فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به، وما دعوت به إلا فرج الله عني؟ قلت: بلى قال: قل: اللهم، إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي، فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستوجبه، وأتضرع إليك بما لا أستأهله، ولن يخفى عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري، اللهم إن كان رزقي في السماء فأهبطه، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيدا فقربه، وإن كان قريبا فيسره، وإن كان قليلا فكثره، وبارك لي فيه

(1/ 73)

73 – حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن حصين، عن الشعبي، أنه كان جالسا عند زياد، فجيء برجل إلى زياد يحمل ما يشك في قتله فحرك الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو؟، فخلى سبيله (1) فقلت له: ما قلت؟ قال: قلت: اللهم رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، ادرأ (2) عني شر زياد، فدرئ عنه شره

---

(1) السبيل: الطريق

(2) الدرء: الدفع

(1/ 74)

74 – حدثت عن الفضل بن يعقوب، قال: حدثني الفريابي، قال: لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية، أمر به

إلى السجن، فمر على حائط مكتوب: يا وليي في نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، وعدتي في كربتي، فلم يزل يدعو بها حتى خلي سبيله، فمر على ذلك المكان فنظر فلم ير شيئا مكتوبا

(**1/ 75**)

---

75 – حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار، والمغيرة بن محمد، قالا: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع، قال: حدثني عبد الله بن الفضيل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، قال: حدثني أبي قال: حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة، فقال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به تعبا، قتلني الله إن لم أقتله، فأمسكت عنه رجاء أن ينساه، فأغلظ لي في الثانية، فقلت: جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين، قال: ائذن له، فأذنت له، فدخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: لا سلم الله عليك يا عدو الله، تلحد في سلطاني، وتبغيني الغوائل في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك، قال جعفر: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت أسمح (**1**) من ذلك.

فنكس (2) طويلا ثم رفع رأسه، فقال: إلي وعندي يا أبا عبد الله، البريء الساحة، والسليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه، ثم قال: يا غلام، علي بالمنفحة والمنفحة: مدهن كبير فيه غالية فأتي به، فغلفه (3) بيده حتى خلت لحيته قاطرة، ثم قال له: في حفظ الله وكلاءته يا ربيع، الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، فانصرف، فلحقته، فقلت: إني قد رأيت قبل ذلك ما لم تر، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، رأيتك تحرك شفتيك، فما الذي قلت؟ قال: نعم، إنك رجل منا أهل البيت، ولك محبة وود، قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علي، ولا أهلك وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية (4) ابتليتني بها قل لك عندها صبرى، فيا من قل عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني (5)، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا، ويا ذا النعم التي لا تحصى أبدا، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وبك أدرأ في نحره (6)، وأعوذ بك من شره، اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا

تكلني (7) إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي مالا يضرك، وأعطني مالا ينقصك، إنك أنت الوهاب، أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، ورزقا واسعا، والعافية من جميع البلاء، وشكر العافية

---

(1) أسمح: أجود وأكرم

(2) نكس: خفض رأسه

(3) غلفه: لَطَّخَهَ ودهنه

(4) البلية: الشدة والمصيبة والفتنة

(5) خذل فلانا: تخلى عن عونه ونصرته

(6) النحر: موضع الذبح من الرقبة

(7) تكلني: تتركني

(1/ 76)

---

76 – حدثني عمر بن شبة، قال: حدثني محدث، عن أمية بن خالد، عن وضاح بن خيثمة، قال: «أمرني عمر بن عبد العزيز رحمه الله، بإخراج من في السجن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم، فنذر دمي قال: فوالله، إني لبإفريقية إذ قيل لي: قدم يزيد بن أبي مسلم فهربت منه، فأرسل في طلبي، فأخذت، فأتي بي، فقال لي: وضاح، قلت: وضاح، قال: أما والله لطالما سألت الله أن يمكنني منك، قلت: وأنا والله لطالما استعذت بالله من شرك، قال: فوالله ما أعاذك الله، والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، لو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته، علي بالسيف والنطع، قال: فجيء بالنطع، فأقعدت فيه، وكتفت، وقام قائم على رأسي بسيف مشهور، وأقيمت الصلاة، فخرج إلى الصلاة، فلما خر ساجدا أخذته سيوف الجند، فقيل فجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه، ثم قال: انطلق»

(1/ 77)

---

77 - حدثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي، ثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، قال: حدثني محمد بن يزيد، قال: لما قام سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق، إلى المسيرين إلى أهل الديماس الذين حبسهم الحجاج، فأخرجتهم، منهم يزيد الرقاشي، ويزيد الضبي، وعابدة من أهل البصرة، فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم، وعنفت ابن أبي مسلم بصنيعه، وكسوت كل رجل منهم ثوبين، فلما مات سليمان ومات عمر، كنت مستعملا على إفريقية، فقدم علي يزيد بن أبي مسلم أميرا في عمل يزيد بن عبد الملك، فعذبني عذابا شديدا، حتى كسر عظامي، فأتي بي يوما أحمل في كساء عند المغرب، فقلت: ارحمني، فقال: التمس الرحمة عند غيري، لو رأيت ملك الموت عند رأسك لبادرته نفسك، اذهب حتى أصيح لك، قال: فدعوت الله تعالى، فقلت: اللهم اذكر لي ما كان مني في أهل الديماس، اذكر لي يزيد الرقاشي، وفلانا، وفلانا، واكفني شر ابن أبي مسلم، وسلط عليه من لا يرحمه، واجعل ذلك من قبل أن يرتد إلي طرفي (1)، وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة، فدخل عليه ناس من البربر فقتلوه، ثم أتوني فأطلقوني، فقلت: اذهبوا ودعوني، فإني أخاف إن فعلتم أن يروا أن ذلك من سببي، فذهبوا وتركوني

---

(1) الطرف: النظر

(78 /1)

78 - حدثنا يعقوب بن عبيد، ومحمد بن عباد، قالا: أنا يزيد بن هارون، قال: أنبا حريز بن عثمان الرحبي، قال: ثنا راشد بن سعد، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقال: أوصني، قال: اذكر الله في السراء (1) يذكرك في الضراء (2)، وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير

---

(1) السراء: الرخاء والنعمة

(2) الضر: الشدائد والأذى والبلاء وكل سوء يلحق بالإنسان

(79 /1)

---

79 - حدثني أبو عبد الله أحمد بن بجير، قال: سمعت أبا زكرياء، شيخ لنا يذكر عن رجل، من العباد في دعائه: «إلهي، وأنت الذي تعرض إساءتي بإحسانك، وفضائحي بسترك، فلم أقو على معصيتك إلا بنعمتك، ولم

يجرئني عليك إلا جودك وكرمك، فكم من مطبقة علي بثقلها قد فرجت عني أكمامها، فأبدلتني بضيقها سعة، وبسعتها دعة»

(1/ 80)

80 - حدثني ميسرة بن حسان، عن قبيصة بن عمر المهلبي، قال: كتب عمر بن حفص هزارمرد إلى أبي جعفر المنصور أنه وجد في خان المولتان مما يلي بلاد العدو مكتوبا، يقول فلان بن محمد، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن، فقلت بعد أن انتهيت إلى هذا الموضع، وقد ابتلعت الدم، هذه الأبيات: عسى مشرب يصفو فيروي ظمية أطال صداها المنهل المتكدر عسى بالجنوب الغاديات سيكتفي وبالمستذل المستضام سينصر عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر عسى الله لا تيأس من الله إنه يسير عليه ما يجل (1) ويكبر

---

(1) يجل: يعظم ويوقر ويحترم

(1/ 81)

81 - حدثني محمد بن أبي رجاء، مولى بني هاشم، قال: دخلت على رجل من الملوك السجن وهو يتمثل (1) بهذه الأبيات وقد طال حبسه، فلم يلبث أن خرج

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(1/ 82)

(27/25)

---

82 - قال: بلغني عن العريان بن الهيثم، عن أبيه، «أن عبيد الله بن زياد، وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة، فدخل، فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه، فقال له الخارجي في بعض ما يقول: أي شقي، فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفتيه، فقال: يا حرسي، ما يقول؟ قال: أقول: عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر قال: أخرجاه، فاضربا عنقه، ودخل الهيثم بن الأسود، فقال: ما هذا؟ فأخبره، فقال: كفا عنه قليلا، فقال: يا أمير المؤمنين، هب (1) مجرم قوم لوافدهم، فقال: هو لك، فأخذ الهيثم بيده فأخرجه، والخارجي يقول: الحمد لله على العافية، تألى (2) على الله فأكذبه، وغالب الله فغلبه»

(1) الهبة: العطية الخالية من العوض والغرض

(2) تألى: أقسم

(1/ 83)

83 - حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء، قال: هربت من الحجاج، وكنت باليمين على سطح يوما، فسمعت قائلا يقول: ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال قال: فخرجت فإذا رجل يقول: مات الحجاج، فما أدري بأيهما كنت أشد فرحا، بفرجه أو بموت الحجاج؟، قال عمي: والفرجة، بالفتح: من الفرج، والفرجة: فرجة الحائط

(1/ 84)

(28/25)

---

84 - حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: إن لم أكن سمعته من شعيب بن صفوان فحدثني بعض أصحابنا عنه، عن الأجلح الكندي، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: ضرى بختنصر أسدين، فألقاهما في جب (1)، وجاء بدانيال، فألقاه عليهما فلم يهيجاه، فمكث ما شاء الله، ثم اشتهى ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب، فأوحى الله عز وجل إلى إرميا، وهو بالشام: أن أعدد طعاما وشرابا لدانيال، فقال: يا رب، أنا بأرض المقدسة ودانيال بأرض بابل من أرض العراق، فأوحى الله عز وجل إليه: أن أعدد ما أمرناك، فإنا سنرسل إليك من يحملك ويحمل ما أعددت، ففعل، فأرسل الله تبارك وتعالى من حمله وحمل ما أعد، حتى وقف على رأس الجب، فقال دانيال: من هذا؟ قال: أنا إرميا، قال: ما جاء بك؟ قال: أرسلني إليك ربك، قال: وقد ذكرني؟ قال: نعم، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله (2) إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا

---

(1) الجب: البئر

(2) وَكَلْتُ أمري إلى فلان: أي أَلْجَأته إليه واعتَمَدْتُ فيه عليه. ووكَّل فلانٌ فلاناً، إذا اسْتكْفاه أمرَه ثقةً بكفايَتِه، أو عَجْزاً عن القِيام بأمر نفسِه

(1/ 85)

85 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن محمد بن عمرو، قال: قال عنبسة بن سعيد: دخلت على عمر بن عبد العزيز أودعه، فلما ودعته وانصرفت، نادى: «يا عنبسة» مرتين، فأقبلت عليه، فقال: «أكثر من ذكر الموت، فإنك لا تكون في واسع من الأمر إلا ضيقه عليك، ولا تكون في ضيق من الأمر إلا وسعه عليك»

(1/ 86)

(29/25)

---

86 – حدثنا أبو سعيد المديني، قال: حدثني ذؤيب بن عمامة، قال: حدثني محمد بن معن، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن أباه، كان يقول: إذا كنت من الدنيا فيما يسوؤك فاذكر الموت، فإنه يسهل عليك

(1/ 87)

87 – حدثني سلمة بن شبيب، ثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن أبيه، قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك، يقول: إن أقل الناس هما في الآخرة أقلهم في الدنيا

(1/ 88)

88 – حدثني أبو الحسن الباهلي، عن عارم بن الفضل، قال: قلت لزهير البابي: كيف أصبحت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أصبحت بعدك في مسير إلى الآخرة، منتقلا عن الدنيا بشدتها ورخائها، قال أبو الحسن، وكان به فتق ونفس، وذهب بصره، فقال: هي الدنيا، فلتفعل بنا ما شاءت

(1/ 89)

89 – حدثني أبو بكر القرشي، عن عبد الملك بن سعيد بن ثوبان، قال: دخلت على زهير البابي لما ذهب بصره أعوده (1)، فجعلت أتوجع له، فقال: «هون عليك، فما يسرني رجوعهما بفلسين»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 90)

90 – حدثني 105718 أيوب بن معمر، قال: حاصر هارون أمير المؤمنين حصنا، فإذا سهم قد جاء ليس له نصل (1) حتى وقع بين يديه، مكتوب عليه: إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب فقال أمير المؤمنين هارون الرشيد: اكتبوا عليه وردوه: عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب قال: فافتتح الحصن بعد ذلك بيومين، أو ثلاثة، فكان الرجل صاحب السهم ممن تخلص، وكان مأسورا محبوسا فيه سنتين

---

(1) النصل: هو حديدة السهم والرمح

(1/ 91)

91 – أنشدني الحسين بن عبد الرحمن هذين البيتين: عسى فرج يكون عسى نعلل أنفسا بعسى وأقرب ما يكون المر ء من فرج إذا يئسا

(1/ 92)

92 – حدثني محمد بن الحسين، قال: «رأيت مجنونا قد ألجأه الصبيان إلى مسجد، فجاء فقعد في زاوية، فتفرقوا عنه، فقام وهو يقول: إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأصعب الأمر أدناه من الفرج»

(1/ 93)

(30/25)

---

93 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، أن وزيرا لملك نفاه الملك لموجدة وجدها (1) عليه، فاغتم لذلك غما شديدا، فبينا هو ذات ليلة في مسير له إذ أنشده رجل كان معه، حيث يقول: أحسن الظن برب عودك حسنا أمس وسوى أودك إن ربا كان يكفيك الذي كان بالأمس سيكفيك غدك قال: فسري عنه، وأمر له بعشرة آلاف درهم

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

(1/ 94)

94 - حدثني محمد بن أبي رجاء، مولى بني هاشم، قال: أصابني غم شديد لأمر كنت فيه، فرفعت مقعدا كنت جالسا عليه، فإذا رقعة مكتوبة، فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب: يا صاحب الهم إن الهم منقطع لا تيأسن كأن قد فرج الله قال: فذهب عني ما كنت أجد من الغم، ولم ألبث أن فرج الله

(1/ 95)

95 - حدثني أبو بكر الثقفي، قال: قال رجل: أصابني هم ضقت به ذرعا (1)، فنمت، فرأيت في منامي كأن قائلا يقول لي: كن للمكاره بالعزاء مقطعا فلعل يوما لا ترى ما تكره ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حره يتأوه قال: فحفظت الشعر، وانتبهت وأنا أردده، فلم ألبث أن فرج الله عني ما كنت فيه

---

(1) ضاقَ به ذَرْعاً: ضَعُفَتْ طاقَتُه ولم يَجِدْ من المَكْروهِ فيه مَخْلَصا

(1/ 96)

96 - حدثنا محمد بن الحجاج الضبي، قال: نا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كانت امرأة تغشاها وتتمثل بهذا البيت: ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا إلا أنه من بلدة الكفر أنجاني فقالت لها عائشة: ما هذا البيت الذي أسمعه منك؟ قالت: شهدت عروسا لنا تجلى إذ دخلت مغتسلا لها، وعليها وشاح، فوضعت الوشاح، فجاءت الحدأة فأبصرت حمرته فأخذته، ففقدوا الوشاح فاتهموني، ففتشوني، حتى فتشوا قبلي (1)، فدعوت الله أن يبرئني ببراءتي، فجاءت الحدأة بالوشاح حتى ألقته بينهم

---

(1) القبل: الفَرْج من الذكر والأنثى. وقيل: هو للأنثى خاصَّة

(1/ 97)

(31/25)

---

97 - أنشدني أحمد بن يحيى الأزدي قوله: مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر بعده يسر والدهر لا يبقى على حالة والأمر يأتي بعده الأمر والكره تفنيه الليالي التي يفنى عليها الخير والشر وكيف يبقى حال من حاله يسرع فيها اليوم والشهر

(1/ 98)

98 – أنشدني محمد بن إبراهيم، رحمة الله عليه: إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما بها الصدر الرحيب وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب ولم تر لانكشاف الضر (1) وجها ولا أغنى بحيلته الأريب أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريب

---

(1) الضر: ما يكون من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن

(1/ 99)

99 – قال أبو بكر: وأنشدني رجل من قريش حيث يقول: ألم تر أن ربك ليس تحصى أياديه الحديثة والقديمه تسل عن الهموم فليس شيء يقيم وما همومك بالمقيمه لعل الله ينظر بعد هذا إليك بنظرة منه رحيمه

(1/ 100)

100 – قال أبو بكر عبد الله: وسمعت محمودا الوراق، ينشد: يمثل ذو العقل في نفسه مصيبته قبل أن تنزلا فإن نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا رأى الهم يفضي إلى آخر فصير آخره أولا وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا فإن بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولا ولو قدم الحزم في أمره لعلمه الصبر حسن البلا

(1/ 101)

(32/25)

---

101 – حدثني خالد بن يزيد الأزدي، قال: حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود، قال: قال أبي: «حبسني المهدي في بئر، وبنيت علي قبة، فمكثت فيها خمس عشرة حجة، حتى مضى صدر من خلافة الرشيد، وكان يدلى إلي كل يوم رغيف وكوز من ماء، وأوذن بأوقات الصلاة، فلما كان في رأس عشرة ذي الحجة أتاني آت في منامي، فقال: حنا على يوسف رب فأخرجه من قعر جب (1) وبيت حوله عمم قال: فحمدت الله وقلت: أتى الفرج، فمكثت حولا لا أرى شيئا، فلما كان في رأس الحول (2) أتاني ذلك الآتي، فقال لي: عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر قال: فمكثت حولا لا أرى شيئا، ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال: عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيأمن خائف ويفك (3) عان (4) ويأتي أهله النائي الغريب قال: فلما أصبحت نوديت، فظننت أني أؤذن بالصلاة، فدلي إلي حبل أسود، وقيل لي: اشدد به

وسطك، ففعلت، فأخرجوني، فلما قابلت الضوء غشي بصري، فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد، فقيل لي: سلم على أمير المؤمنين، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، المهدي؟ قال: لست به، قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، الهادي؟ فقال: ولست به، قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: الرشيد، قلت: الرشيد، قال: يا يعقوب بن داود، والله، ما شفع فيك أحد، غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي، فذكرت حملك إياي على عنقك، فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه، فأخرجتك، قال: فأكرمني وقرب مجلسي، ثم قال لي: إن يحيى بن خالد يتنكر لي، كأنه خاف أن أغلب على أمير المؤمنين دونه، فخفته، فاستأذنت للحج، فأذن لي، فلم يزل مقيما بمكة حتى مات بها»

---

(1) الجب: البئر

(2) الحول: العام أو السنة

(3) فكاك العاني: إطلاق الأسير، ويجوز أن يراد به العتق

(4) العاني: الأسير أو صاحب الدين أو المريض

(1/ 102)

(33/25)

---

107 – حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله
(1/ 103)

(34/25)

---

107 - حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق
(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز
(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله
(1/ 104)

(35/25)

---

107 - حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب

له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 105)

(36/25)

---

107 - حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 106)

(37/25)

---

107 – حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبين الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 107)

(38/25)

---

107 – حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبين الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 108)

(39/25)

---

107 - حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبين الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 109)

(40/25)

---

107 - حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل

ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 110)

(41/25)

---

107 - حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 111)

(42/25)

107 – حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سربا منها إلى الحبس، واكتروا دارا إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب (1) فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت (2) له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق: ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا (3)

---

(1) النقب: الثقب والخرق

(2) هيأ: أصلح وأعد وجهز

(3) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(1/ 112)

112 – حدثني أبو الحسن الحنظلي، قال عبد الملك بن هشام الذماري: أثاروا قبرا بذمار، فوجدوا فيه حجرا مكتوبا فيه: اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور. أبو بكر قال: وقال رجل من قريش: حلبنا الدهر أشطره ومرت بنا عقب الشدائد والرخاء فلم نأسف على دنيا تولت ولم نفزع إلى غير الدعاء هي الأيام تكلمنا وتأسو وتأتي بالسعادة والشقاء

(1/ 113)

(43/25)

---

113 – حدثني محمد بن الحسين الأنصاري، قال: حدثني إبراهيم بن مسعود، قال: كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه، ويعرفه بحسن الحال، فتغيرت حاله، فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بن محمد، فقال جعفر: فلا تجزع وإن أعسرت يوما فقد أيسرت في الزمن الطويل ولا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل ولا تظنن بربك ظن سوء فإن الله أولى بالجميل قال: فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس

(114 /1)

114 – حدثنا أبو بكر، قال: قال محمد بن الحسين: وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل (1) كثيرا، ويقول: عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى له فرجا مما ألح به الدهر عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر إذا لاح عسر فارج يسرا فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(115 /1)

115 – قال أبو بكر: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن، رحمه الله: إذا لم تسامح في الأمور تعسرت عليك فسامح وامزج العسر باليسر فلم أر أوفى للبلاء من التقى ولم أر للمكروه أشفى من الصبر

(116 /1)

(44/25)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر أصحاب أحد: «أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب نحص الجبل» يعني: سفح الجبل

(2 /1)

2 – حدثنا عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم، حدثنا سفيان، وحدثنا محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا جابر، أعلمت أن الله تعالى أحيا أباك، فقال له: تمن على الله، قال: أتمنى أن أرد إلى الدنيا حتى أقتل مرة أخرى، قال: إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون»

(3 /1)

3 – حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي، حدثنا القاسم بن يزيد، حدثني صدقة بن عبد الله الدمشقي، عن عياض بن عبد الرحمن الأنصاري، عن جابر بن عبد الله، قال: استشهد أبي يوم أحد فأشفقت عليه إشفاقا شديدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أبشرك؟ إن أباك عرض على ربه ليس بينه وبينه ستر، فقال: تمن علي ما شئت، قال: رب، تردني إلى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك عليه السلام مرة أخرى، فقال الله تبارك وتعالى: سبق القضاء مني أنهم إليها لا يرجعون»

(1/ 4)

4 – حدثنا أبو عمرو الفيض بن وثيق، حدثني أبو عبادة الأنصاري سنة سبع وسبعين ومائة – شيخ من أهل المدينة – أخبرني ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر: «ألا أبشرك يا جابر»؟ قال: بلى، بشرك الله بالخير، قال: «إن الله تبارك وتعالى أحيا أباك فأقعده بين يديه، فقال: تمن علي عبدي ما شئت أعطكه. قال: يا رب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فأقاتل مع نبيك، فأقتل فيك مرة أخرى، قال: إنه قد سلف مني أنك إليها لا ترجع»

(1/ 5)

(1/26)

---

5 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني الأعمش، عن من لا أتهم، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد الله بن مسعود، قال: سألناه عن هؤلاء الآيات (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (1)) فقال: أما إنا قد سألنا عنها، فقيل لنا: «إنه لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله تبارك وتعالى أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من وهادها، وتأوي (2) إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فيقولون: ربنا لا فوق ما أعطيتنا، الجنة نأكل منها حيث شئنا، ثم يطلع عليهم اطلاعة، فيقول: يا عبادي، ما تشتهون فأزيدكم؟ فيقولون: ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا، إلا أنا نحب أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا ثم نرد إلى الدنيا، فنقاتل حتى نقتل فيك مرة أخرى»

---

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 169
(2) تأوي: ترجع وتعود
(1/ 6)

6 – حدثنا كامل بن طلحة الجحدري، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بالرجل من أهل الجنة، فيقال: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب، خير منزل، فيقول: سل، وتمنه، فيقول: ما أسأل، ولا أتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك عشر مرار لما أرى من فضل الشهادة»
(1/ 7)

7 – حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا أبو توبة، حدثنا الهيثم بن حميد، عن زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، حدثنا عبادة بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم
ولا. . . . . الدنيا إلا الشهيد، فإنه يحب أن يرجع، فيقتل مرة أخرى»
(1/ 8)

(2/26)

---

8 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أحد يدخل الجنة، يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات»
(1/ 9)

9 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وخلف بن سالم، قالا: حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الله بن مسلم، عن محمد بن عطاء بن خباب، عن أبيه، عن جده خباب، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وهو في داره جاء طير وهو عنده، فوقع على شجرة حمام أو عصفور، فنظر إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: «طوبى لك يا طير، ما أنعمك على هذه الشجرة، تأكل من هذه الثمرة، ثم تموت، ثم لا تكون شيئا ليتني مكانك»

(1/ 10)

10 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام، عن الحسن، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «يا ليتني شجرة تعضد (1) ثم تؤكل»

---

(1) عضد: قطع واستأصل

(1/ 11)

11 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «ليتني كنت خضرة تأكلني الدواب»

(1/ 12)

12 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر، قال: أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تبنة، فقال: «يا ليتني مثل هذه التبنة، ليت أمي لم تلدني، ليتني لم أك شيئا، ليتني كنت نسيا منسيا»

(1/ 13)

13 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، أن عمر رضي الله عنه، لما حضرته الوفاة، قال: «لو أن لي ما على الأرض لافتديت به من هول المطلع»

(1/ 14)

14 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثني ابن وهب، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر قال حين طعن: «لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعة – يعني بذلك الموت – فكيف ولم أرد النار بعد؟»

(1/ 15)

15 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن داود بن عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن، حدثنا ابن عباس، قال: لما طعن عمر رضي الله عنه، قلت له: أبشر بالجنة، قال: «والله لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر»

(1/ 16)

16 – حدثنا أبي، حدثنا أبو النضر، عن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، قال: قال عمر بن الخطاب – بيض الله وجهه – حين حضره الموت: «لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار، وإن لم أرها»

(1/ 17)

17 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: لما طعن عمر رضي الله عنه، دخل عليه شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله، قد كان لك من القدم في الإسلام والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت، ثم استخلفت فعدلت، ثم الشهادة، فقال «: يا ابن أخي، لوددت أني تركت كفافا (1)، لا لي ولا علي»

---

(1) الكفاف: ما أغنى عن سؤال الناس وحفظ ماء الوجه وسد الحاجة من الرزق

(1/ 18)

18 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: لما شرب عمر رضي الله عنه اللبن، فخرج من طعنته قال: «الله أكبر، وعنده رجال يثنون (1) عليه، فنظر إليهم فقال: إن من غررتموه لمغرور لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها، لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع»

---

(1) الثناء: المدح والوصف بالخير

(1/ 19)

19 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن سيار، قال: حدثنا أبو وائل، قال: قال عبد الله:

«وددت أن الله غفر لي خطيئة من خطاياي، وأنه لم يعرف نسبي»

(1/ 20)

20 - حدثني إسحاق بن إسماعيل بن أبي خالد، عن جرير - رجل من بجيلة - قال: قال ابن مسعود: «وددت أني إذا أنا مت لم أبعث»

(1/ 21)

(4/26)

---

21 - حدثنا إسحاق، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام، عن الحسن، قال: قال ابن مسعود: «لو وقفت بين الجنة والنار، فخيرت بينهما، أيهما منزلي، أو أكون ترابا، لاخترت أن أكون ترابا»

(1/ 22)

22 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، قال: قال أبو عبيدة: «يا ليتني كبشا (1)، فذبحني أهلي، فأكلوا لحمي، وحسوا مرقي»

---

(1) الكبش: الذكر أو الفحل من الضأن

(1/ 23)

23 - قال: وقال عمران بن حصين: «يا ليتني رمادا تذريني الريح»

(1/ 24)

24 - قال: وقال سالم مولى أبي حذيفة: «وددت أني بمنزلة أصحاب الأعراف»

(1/ 25)

25 - حدثنا إسحاق، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ذر، قال: «وددت أن الله عز وجل، خلقني يوم خلقني شجرة تعضد (1)»

---

(1) عضد: قطع واستأصل

(1/ 26)

26 - حدثنا بشر بن معاذ العقدي، عن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، حدثني حنظل بن ضرار - وكان جاهليا فأسلم - قال: لقد أراني وأنا مع ملك من ملوك العرب يقال له الأسود، وما جاءنا من نبي ولا نزل علينا من قرآن، فقال لي يوما: يا حنظل، ادن (1) مني أستتر بك من اللئام وأحدثك وتحدثني، ما ابتنى المدن ولا سكن المدن أحد من الناس إلا ود أنه مكاني «والله لوددت أني عبد لعبد حبشي مجدع (2)، وأني أنجو من شر يوم القيامة»

---

(1) الدنو: الاقتراب

(2) المجدع: المقطوع

(1/ 27)

27 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «يا ليتني إذا مت كنت نسيا منسيا»

(1/ 28)

28 - حدثنا إسحاق، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا أسامة بن زيد، عن إسحاق مولى زائدة، قال: سمعت عائشة تقول: «يا ليتني كنت شجرة»

(1/ 29)

---

29 - حدثنا إسحاق، حدثنا وكيع، حدثنا جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قالت عائشة رضي الله عنها،: «يا ليتني كنت عصا رطبا»

(1/ 30)

30 - حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا أبي، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، قال: رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت وهو يقول: ألا ليتني لم أك شيئا مذكورا، ألا ليتني كهذا الماء الجاري، أو كنابتة من الأرض، أو كراعي ثلة في طرف الحجاز من، بني نصر بن معاوية، أو من بني سعد بن بكر

(1/ 31)

31 - حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن شيخ له، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: لما حضر بشر بن مروان قال: «والله، لوددت أني كنت عبدا حبشيا لشر أهل المدينة ملكة، أرعى عليهم غنمهم، وأني لم أكن فيما كنت فيه». فقال شقيق: الحمد لله الذي جعلهم يفرون إلينا ولا نفر إليهم إنهم ليرون فينا عبرا (1) وإنا لنرى فيهم غيرا

---

(1) العبرة: العظة

(1/ 32)

32 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، حدثني ذكوان، أن ابن عباس، دخل على عائشة رضي الله عنهم، وهي في الموت، فجعل يرجيها، فقالت: «دعني منك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا»

(1/ 33)

33 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، قال: أراه عن شهر بن حوشب، قال: قال كعب: «وددت أني كبش أهلي، فذبحوني، ثم طبخوني، ثم أكلوني»

(1/ 34)

34 - حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: «لو كان لأحد أن يتمنى لتمنيت أنا أن يكون لي في الآخرة خص (1) من قصب، وأروى من الماء، وأنجو من النار»

---

(1) الخص: بيت من خشب أو قصب

(1/ 35)

---

35 - حدثنا هارون، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «وددت أن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول لي: يا مالك، فأقول: لبيك، فيأذن لي أن أسجد بين يديه سجدة، فأعرف أنه قد رضي عني، فيقول: يا مالك كن اليوم ترابا»

(1/ 36)

36 - حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد التميمي، حدثنا عون بن الحكم بن سيار، حدثنا حصين بن أبي بكر الباهلي، قال: سمعت يزيد الرقاشي وقال له رجل: تمن قال: «يا ليتني لم أخلق وليتني إذ خلقت لم أوقف، وليتني إذ وقفت لم أحاسب، وليتني إذ حوسبت لم أناقش»

(1/ 37)

37 - حدثنا المفضل بن غسان، حدثني شيخ من موالي قريش قال: كان يزيد الرقاشي يقول: «يا ليتنا لم نخلق، ويا ليتنا إن حوسبنا لم نعذ ب، ويا ليتنا إن عذبنا لم نخلد»

(1/ 38)

38 - حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني بكر بن مضر، حدثني محمد بن حكيم، أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «يا ليتني كنت لبنة (1) من هذا اللبن (2) لا علي ولا لي»

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(2) اللبن: ما يعمل من الطين يعني الطوب والآجر

(1/ 39)

---

39 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، والقاسم بن هاشم، قالا: حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: خرج هرم بن حيان، وعبد الله بن عامر يريدان الحجاز فبينما هما يسيران على راحلتيهما، إذ مرا على مكان فيه كلأ حلي ونصي، فجعلت راحلتاهما تخالجان ذلك الشجر، فقال هرم بن حيان: «يا ابن عامر، أيسرك أنك شجرة من هذه الشجر، أكلتك هذه الراحلة، فقذفتك بعرا (1)، فاتخذت جلة؟» قال: «لا والله، لما أرجو من رحمة الله تعالى أحب إلي من ذلك» فقال هرم بن حيان: «لكني والله، وددت أني شجرة من هذه الشجر، أكلتني هذه الناقة فقذفتني بعرا، فاتخذت جلة، ولم أكابد الحساب يوم القيامة: إما إلى جنة، وإما إلى نار، ويحك (2) يا ابن عامر إني أخاف الداهية الكبرى»، قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله عز وجل

---

(1) البعر: رجيع ذوات الخف وذوات الظِّلف إلا البقر الأهلي

(2) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(1/ 40)

40 - حدثنا سعدويه، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: كان أبو عبيدة أميرا على الشام، فخطب الناس فقال: «يا أيها الناس، إني امرؤ من قريش، والله ما منكم أحمر ولا أسود، يفضلني بتقى، إلا وددت أني في مسلاخه»

(1/ 41)

41 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عمر، لجلسائه: تمنوا فتمنى كل واحد منهم شيئا، فقال عمر: «أتمنى بيتا مملوءا رجالا مثل أبي عبيدة»

(1/ 42)

42 - حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، حدثنا أمي الصيرفي، قال: قالوا: «ما الموت إلا سلام جبرا، قال: ذلك الذي أردت»

(1/ 43)

43 – حدثنا محمد بن عباد بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، أخبرني عمر بن عبد الله مولى غفرة، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، رأى طيرا يطير، ويقع على شجرة، فقال: يا طير ما أنعمك، لا حساب عليك ولا عذاب، يا ليتني مثلك

(1/ 44)

44 – حدثني يحيى بن حجر بن النعمان السامي، حدثنا القاسم بن نوح الشامي، عن أبي عقيل، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جاء برأس، فليتمن على الله ما شاء» فجاء رجلان برأس، فتنازعا فيه، فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحدهما، وقال: «تمن على الله ما شئت» قال: أتمنى سيفا صارما، وجنة حصينة، فأقاتل في سبيل الله حتى أقتل

(1/ 45)

45 – حدثنا محمد بن عمر المقدمي، قال: سمعت يوسف بن عطية بن باب، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «لو كان الرماد يدخل حلقي لأكلته»

(1/ 46)

46 – حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم، حدثنا فهد بن عوف أبو ربيعة العامري، حدثنا المبارك بن فضالة، قال: خطب الحجاج بن يوسف، فقال: «أما بعد فإن الله قد كفانا مؤونة (1) الدنيا، وأمرنا بطلب الآخرة، فليت الله كفانا مؤونة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا»، فقال الحسن: ضالة مؤمن عند فاسق، فلنأخذها

---

(1) المؤنة أو المئونة: القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية

(1/ 47)

47 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي، عن محمد بن إسحاق

قال: «تمنى عبد الملك بن مروان الخلافة، وتمنى مصعب بن الزبير، سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت طلحة، وتمنى سعيد بن المسيب الجنة» فقال سعيد بن المسيب، أصابا أمنيتهما، وأنا أرجو أن أعطى الجنة

(1/ 48)

(9/26)

---

48 - حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحسن، قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة، نظر إلى صناديق، ثم قال لبنيه: «من يأخذها مني بما فيها؟ يا ليته كان بعرا (1) ثم أمر بالحرس فأحاطوا بقصره» قال بنوه: ما هذا؟ قال «ما ترون هذا يغني عني شيئا»

---

(1) البعر: رجيع ذوات الخف وذوات الظِّلف إلا البقر الأهلي

(1/ 49)

49 - حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا محمد بن جحادة، عن سليمان بن إبراهيم التيمي، قال «إني لوددت أن كل لقمة آكلها في فم، أبغض (1) الناس إلي»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 50)

50 - حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا الحسن بن مالك، حدثنا بكر العابد، قال: «كان عابد من أهل الشام، قد حمل على نفسه في العبادة، فقالت له أمه: يا بني عملت ما لم يعمل الناس، أما تريد أن تهجع؟ فأقبل يرد عليها، وهو يبكي: ليتك كنت بي عقيما إن لبنيك في القبر حبسا طويلا»

(1/ 51)

51 - حدثني العباس العنبري، قال: سمعت إسحاق بن عباد، قال: سمع سعد بن عطارد، وهو

بعبادان ضجة، في مسجد أبي عاصم النبيل بالليل، فقام وقال: «تذهب بهذا الدرهم الستوق فتلقيه في هذه الدراهم الجياد، فلعل إنسانا يتجاوز (1) به»

---

(1) التجاوز: التَّسَاهُل والتسامح

(1/ 52)

52 – حدثني خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد: أن عليا رضي الله عنه، قال يوم الجمل: «ليتني مت قبل هذا اليوم بكذا وكذا»

(1/ 53)

---

53 – حدثني محمد بن المغيرة المازني، عن مصعب بن عبد الله، قال: سمعت أبي، يذكر أن هذه الأبيات لعبد الله بن عبد الأعلى، «فيا ليتني لاقيت في الرحم الردى ولم تبتدرني (1) بالأكف القوابل ولم أسكن الدنيا إلى مفظعاتها لمسرورها تغلي بهن المراجل فكنت إذا لا سكرة الموت أتقي ولا أنا تبليني الضحى والأصائل ولا أنا بعد الموت أحذر موقفا لروعته تلقي السخال الحوامل ففكر على هول الحوادث ما الذي رمى بك فيها إن حتفك عاجل وبادر إليها نقل ما استطعت إنما بلاغك فيها كنه ما أنت ناقل وبادر بجد من جهازك عاجلا ستخرب يوما منك فيها المنازل»

---

(1) ابتدر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 54)

54 – حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا المحاربي، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي إسحاق، قال سمعت أبا ميسرة، يقول: «ليت أمي لم تلدني» فتقول له امرأته: يا أبا ميسرة، أليس قد أحسن الله إليك؟ هداك للإسلام، وعلمك القرآن؟ قال: «بلى، ولكن أخبرنا أنا واردون النار، ولم نخبر أنا صادرون عنها»

(1/ 55)

55 – حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا ميسرة الهمداني يقول: «ليت أمي لم تلدني أخبرت أني وارد النار، ولم أخبر أني صادر عنها»

(1/ 56)

56 – حدثنا بشر بن بشار، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثني أبي، حدثني عكرمة بن خالد: أنه دخل على نافع بن أبي علقمة الكناني – وهو أمير على مكة – يعوده، فرآه ثقيلا، فقال له: اتق الله وأكثر ذكره، فولى بوجهه إلى الجدار، فلبث ساعة، ثم أقبل علي، فقال: «يا خالد ما أنكر ما تقول، ولوددت أني كنت عبدا مملوكا لبني فلان، من بني كنانة أشقى أهل بيت من كنانة وأني لم أل من هذا العمل شيئا قط (1)»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 57)

(11/26)

---

57 – قال وحدثت، عن أبي عمير بن النحاس، عن ضمرة بن ربيعة قال: جاء مؤذن الجنيد بن عبد الرحمن، إليه في مرضه الذي مات فيه، فسلم عليه بالإمرة، فقال: «يا ليتها لم تقل لنا»

(1/ 58)

58 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعيني ويحك (1) إن حبي قد ثوى فأبوك مهيوض الجناح كسير يا ليتني من قبل مهلك صاحبي غيبت في جدث علي صخور فلتحدثن بدائع من بعده تغلي لهن جوانح وصدور» وقال أبو بكر أيضا رضي الله عنه: وناوبتني هموم جمة طرقت مثل الصخور قد أمست هدت الجسدا ليت القيامة قامت عند مهلكه فلا نرى بعده مالا ولا ولدا والله ما آسى (2) على شيء لمهلكة بعد الرسول قد امسى ميتا فقدا كان المصفى من الآفات قد علموا أوفى العفاف ولم تعدل به أحدا »

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(2) آسى: أحزن

(1/ 59)

59 - قال: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «: يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وحزن عليه حزنا شديدا حتى كان يقال: لقد حدث نفسه -: ليت السماء تفطرت أكنافها وتناثرت منها نجوم تلمع لما رأيت الناس هد جميعهم صوت ينادي بالنعي المسمع وسمعت صوتا قبل ذلك هدني عباس ينعاه وصوت مفظع والناس حول نبيهم يدعونه يبكون أعينهم بماء تدمع فليبكه أهل المدينة كلهم والمسلمون بكل أرض تجزع»

(1/ 60)

60 - حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، عن أبيه، قال: قال ابن شبرمة: «يمنونني الأجر العظيم وليتني نجوت كفافا (1) لا علي ولا ليا»

---

(1) الكفاف: ما أغنى عن سؤال الناس وحفظ ماء الوجه وسد الحاجة من الرزق

(1/ 61)

61 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء «ما ليت وما لك، والسبيل قد أصالك»

(1/ 62)

---

62 - قال: وأنشدني محمود الوراق «والمرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت لله در فتى تدبر أمره فغدا وراح مبادر الفوت»

(1/ 63)

63 – حدثني قاسم بن هاشم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن سهل العدني، حدثني عقبة بن أبي جسرة، عن محمد بن سيرين قال: «ما تمنيت شيئا قط» قلنا له: وكيف ذلك؟ قال: «إذا عرض لي شيء من ذاك، سألته ربي»
(1/ 64)

64 – حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: كان يقال: «من استعمل التسويف والمنى لم ينبعث في العمل» وكان يقال: «من أقلقه الخوف، ترك أرجو، وسوف، وعسى»
(1/ 65)

65 – حدثنا أبو صالح البجلي، عن يعقوب بن كعب، عن ضمرة بن ربيعة، قال: سمعت رجاء بن أبي سلمة، يقول: «الأماني تنقص العقل»
(1/ 66)

66 – حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن المغيرة الثقفي، حدثني يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه عمرو بن سلمة، أن عائشة رضي الله عنها قالت: «والله لوددت أني كنت شجرة، ووالله لوددت أني كنت مدرة (1)، ووالله لوددت أن الله لم يخلقني شيئا»

---

(1) المدرة: القطعة من الطين اللزج المتماسك، وما يصنع منه مثل اللَّبِنِ والبيوت وهو بخلاف وبر الخيام
(1/ 67)

67 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «لوددت أني كنت ثكلت عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأني لم أسر مسيري الذي سرت»
(1/ 68)

68 – حدثنا إسحاق، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن علي بن عمرو الثقفي، قال: قالت عائشة، رضي الله عنها: «لأن أكون جلست عن مسيري (1)، أحب إلي من

أن يكون لي عشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل ولد الحارث بن هشام»

---

(1) المسير: السير والسفر

(1/ 69)

---

69 - قال: قال محمد بن الحسين: حدثني منبوذ أبو همام، قال: قلت لعيسى بن وردان - وكان يتنفس تنفسا منكرا - فقلت: ما غاية شهوتك من الدنيا؟ فبكى، ثم قال: «أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي، ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ»، وكان عيسى إذا قرأ شهق حتى أقول: الآن تخرج نفسه

(1/ 70)

70 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني شعيب بن محرز، حدثنا صالح المري، قال: قلت لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ فبكى ثم قال: «أشتهي والله يا أبا بشر، أن أكون رمادا، لا يجتمع منه سفه أبدا في الدنيا ولا في الآخرة»، قال: فأبكاني والله، وعلمت أنه إنما أراد النجاة، من عسر يوم الحساب

(1/ 71)

71 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن معاوية الأزرق النواء، حدثني بعض أصحابنا، قال: قلت لعطاء السليمي،: ما تشتهي؟ فقال: «أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر على أن أبكي»، قال: فكان يبكي الليل والنهار، وكانت دموعه سائله على وجهه

(1/ 72)

72 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الحميدي، عن سفيان، قال سمع عمر بن عبد العزيز، رجلا يقول: عدل والله عمر بن عبد العزيز في الأمة، قال: فبكى عمر، وقال: «وددت والله أنه كما قلت، ومن لعمر بالذي قلت رحمك الله»

(1/ 73)

73 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد بن إسحاق الضبي، حدثنا العلاء بن ميمون، عن الحكم بن عتيبة، عن رجل حدثه من مراد من السلمانيين، قال: ويكنى أبا عبد الله، قال: مر أويس القرني، على قصار، في يوم شديد البرد، وهو قائم إلى أصل فخذيه في الماء، فقال له أويس بيده هكذا، وبسط يده فحركها رحمة له، ومن قيامه في الماء، فقال له القصار: يا أويس، «ليت تلك الشجرة لم تخلق»

(1/ 74)

74 - حدثني عون بن إبراهيم بن الصلت، حدثني موسى بن الحجاج، قال: قال مالك بن دينار: «يا ليتني لم أخلق، فإذا خلقت مت صغيرا، ويا ليتني إذ لم أمت صغيرا، عمرت حتى أعمل في خلاص نفسي»

(1/ 75)

(14/26)

---

75 - حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الدراوردي، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا يحيى بن كثير العنبري، حدثنا علي بن مسعدة الباهلي، حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «لو وقفت بين الجنة والنار، فخيرت بين أن أصير رمادا، أو أخير إلى أي الدارين أصير، لاخترت أن أكون رمادا»

(1/ 76)

76 - حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يونس بن بكير، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: كان ابن عمر، جالسا ومعه رجل، فقال «تمنه»، قال: لا أفعل قال ابن عمر: «لكني وددت أن لي مثل أحد ذهبا، أحصي عدده وأؤدي زكاته»

(1/ 77)

77 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا حزم، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «ما يسرني أن لي من الجسر إلى خراسان ببعرة (1) وربما قال: بنواة قال:

وما يسرني أن لي من الخيل إلى الأبلة ببعرة، وربما قال: بنواة ثم يقبل علينا فيقول: والله إن كنت إنما أردتكم لهذا إني لشقي»

---

(1) البعرة: الواحدة من البعر وهو رجيع ذوات الخف وذوات الظِّلف إلا البقر الأهلي

(1/ 78)

78 – حدثني محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاذ بن زياد، قال: سمعت عبد الواحد غير مرة يقول: «ما يسرني أن لي جميع ما حوت البصرة، من الأموال والثمرة بفلسين»

(1/ 79)

79 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا غسان بن المفضل، قال: قال سفيان يعني العصفري، لبشر بن منصور: «يسرك أن لك مائة ألف؟ فقال: لئن تندرا – وأشار إلى عينيه – أحب إلي من ذلك»

(1/ 80)

80 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو عبد الله بن عبيدة، حدثنا يحيى بن راشد، حدثنا مرجى بن وادع الراسبي، قال: دخلنا على عطاء السليمي، وهو يوقد النار تحت قدر له، فقال له بعضنا: يا عطاء، أيسرك أنك حرقت بهذه النار ولم تبعث؟ قال: «وتصدقوني؟ فوالله لوددت أني حرقت بها، ثم أخرجت، ثم أحرقت، ثم أخرجت، ثم أحرقت، وأني لم أبعث»

(1/ 81)

(15/26)

---

81 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، عن حجاج الأسود – وكان من أفضل زمانه – قال: تمنى رجل فقال: ليت أني بزهد الحسن، وورع ابن سيرين، وفقه سعيد بن المسيب، وعبادة عامر بن عبد قيس، قال روح: وذكر مطرفا، بشيء لا أحفظه، قال: فنظروا في هذه الخصال، فوجدوها كلها كاملة في الحسن

(1/ 82)

82 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن هشام بن حسان، قال: دخل الحسن المسجد، قال: فسمع أصواتا، فقال: «ما هذه الأصوات؟» فقالوا: ثقيف تختصم في عقدها، فقال: «ما يسرني أن لي كل عقدة، كل يعطى بملء زبيل (1) من تراب»

---

(1) الزبيل: وعاء يحمل فيه كالقفة

(1/ 83)

83 – حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال سمعت فضيل بن عياض، قال: قال زياد بن أبي زياد: «إنما قوتي في الدنيا نصف مد (1) في اليوم، وإنما لباسي ما ستر عورتي، وإنما بيتي ما أكن رأسي، والله لوددت أنه حماني من الآخرة، ولا أعذب بالنار»

---

(1) المد: كيل يُساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين وقيل غير ذلك

(1/ 84)

84 – حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: «لو أن الدنيا بحذافيرها، عرضت علي حلالا، لا أحاسب بها في الآخرة، لمكثت أتقذرها، كما يتقذر أحدكم الجيفة (1)، إذا مر بها أن تصيب ثوبه»

---

(1) الجيفة: جثة الميتة إذا أنتن

(1/ 85)

85 – حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل، يقول: «وعزته لو أدخلني النار، فصرت فيها ما يئسته»

(1/ 86)

---

86 – حدثنا علي بن أبي مريم، أنه سمع أبا عبيدة بن الفضيل بن عياض، يقول: سمعت إبراهيم بن

الأشعث، يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «لو خيرت بين أن أموت فأري القيامة، وأهوالها، والبعث، والحساب، ثم أدخل الجنة، وبين أن أكون كلبا، فأعيش مع الكلاب عمري حتى أموت، ثم أصير ترابا، لاخترت أن أكون كلبا حتى أموت، ثم أصير ترابا، ولا أرى الجنة ولا النار، هنيئا الجنة لأهلها، أليس لا أرى القيامة ولا أهوالها؟»

(1/ 87)

87 – حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي، يقول: «تدري أي شيء قلت البارحة؟» قلت: قبيح لعبيد ذليل مثلي، يعلم عظيما مثلك ما لا يعلم «إنك لتعلم، لو أن الدنيا، عرضت علي منذ يوم خلقت، إلى أن تفنى، أتنعم فيها حلالا لا أسأل عنه يوم القيامة، وبين أن تخرج نفسي، لاخترت أن تخرج نفسي الساعة»، قال أحمد: ثم قال: أما تحب أن تلقى من تطيع؟

(1/ 88)

88 – حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل علي، على عمر رضي الله عنه، وهو مسجى (1) بثوب، فقال: «ما أحب أن ألقى الله بصحيفة أحد، إلا بصحيفة هذا المسجى»

---

(1) مسجى: مغطى

(1/ 89)

89 – حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا سفيان، عن مالك بن مغول، قال: قال عمر رضي الله عنه: «وددت أني شعرة في صدر أبي بكر – رضي الله عنهما –»

(1/ 90)

90 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن الحسن بن أبي الحسن، أن عمر رضي الله عنه، قال: «لوددت أني من الجنة، حيث أرى أبا بكر رضي الله عنه»

(1/ 91)

91 - حدثنا خالد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عمران الجوني، قال: قال عمر: «لوددت أني شعرة، في صدر أبي بكر رضي الله عنهما»

(1/ 92)

---

92 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا نجدة بن المبارك السلمي، قال: سمعت مالك بن مغول، قال: كان طلحة اليامي، يقول: «ليت أنها قطعت من ها هنا - يعني يديه من المرفقين - وأني لم أكن شهدت الجماجم»

(1/ 93)

93 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، قال: سمعت مطرفا، يقول: «لو أتاني آت من ربي، يخبرني بأن يخيرني في الجنة أنا أو في النار، وبين أن أصير ترابا، لاخترت أن أصير ترابا»

(1/ 94)

94 - حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا محمد بن المبارك، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت عطاء، يحدث: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، «ذكر ذات يوم أهوال يوم القيامة، وفكر فيها، حتى ذكر الموازين إذا نصبت، والجنة إذا أزلفت، والنار حين أبرزت، وصفوف الملائكة، وطي (1) السماوات، ونسف الجبال، وتكوير الشمس، وانتثار الكواكب، فقال: وددت أني كنت خضرا من هذه الخضر، تأتي علي بهيمة فتأكلني فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم»، فنزلت (ولمن خاف مقام ربه جنتان (2))

---

(1) طي السماء: ضم بعضها إلى بعض

(2) سورة: الرحمن آية رقم: 46

(1/ 95)

95 - حدثنا محمد بن علي بن شقيق، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا

حزم، عن الحسن، قال: أبصر أبو بكر رضي الله عنه طائرا واقعا على شجرة، فقال: «طوبى لك يا طائر، تأكل الثمر، وتقع على الشجر، وددت أني ثمرة ينقرها الطير»

(1/ 96)

96 – قال: وبلغني، عن الحسن، قال: «تمنوا وتمنوا، فلما فاتهم جدوا»

(1/ 97)

(18/26)

---

97 – حدثني أبو زيد النميري، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن معاوية بن محمد بن عبد الله بن بحير بن ريسان، عن أبيه، قال: لما حضرت عمرو بن العاص، الوفاة قال له ابنه: يا أبتاه، إنك كنت تقول لنا: «يا ليتني كنت ألقى رجلا عاقلا، عند نزول الموت، حتى يصف لي ما يجد»، وأنت ذلك الرجل، فصف لي الموت قال: «يا بني، والله لكأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم إبرة، وكأن غصن شوك يجر به من قدمي إلى هامتي (1) ثم قال: ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا والله ليتني كنت حيضا عركتني (2) الإماء بدريب الإذخر»

---

(1) الهامة: الرأس

(2) عرك: حكَّ ودلك

(1/ 98)

98 – حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال سمعت أبا الأحوص، قال سمعت سفيان الثوري، يقول: «وددت أني قرأت القرآن، ثم وقفت، ولم ألق أحدا أرضاه إلا قال ذلك»

(1/ 99)

99 – حدثنا يحيى بن يوسف، عن أبي الأحوص، قال سمعت سفيان الثوري، يقول: «وددت أني أفلت من هذا الأمر، لا لي، ولا علي»

(1/ 100)

100 – حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت تقول: «يا ليتني كنت نسيا منسيا، قبل الذي كان من شأن عثمان رضي الله عنه، والله ما أحببت أن ينتهك من عثمان، أمر قط، إلا انتهك مني مثله، حتى لو أحببت قتله لقتلت»

(1/ 101)

(19/26)

---

101 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرني عيسى بن عمر، حدثني حوط بن يزيد، حدثني تميم بن سلمة، حدثني سليمان بن صرد، قال: دخلت على علي رضي الله عنه، فاستبطأني في حربه، فقلت: إن الشوط بطين، فجعلت أعده بطول الحرب، فجعل ذلك يسوءه، فلقيت الحسن بن علي رضي الله عنهما، فذكرت ذلك له، فقال: لا يغرنك ذلك منه، فلقد رأيته حين أخذت السيوف مأخذها من الرجال، يبغون من بغونا، يقول: يا حسن «ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة»

(1/ 102)

102 – حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت ليثا، يذكر عن طلحة بن مصرف، أن عليا رضي الله عنه، أجلس طلحة، يوم الجمل، فجعل يمسح التراب، عن وجهه ثم التفت إلى الحسن، فقال: «وددت أني مت قبل هذا اليوم بكذا وكذا»

(1/ 103)

103 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن عدسة الطائي، قال: أتي عبد الله، بطير صيد في شراف، فقال: «لوددت أني بحيث صيد هذا الطير، لا أكلم بشرا، ولا يكلمني، حتى ألقى الله عز وجل»

(1/ 104)

104 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله

بن يزيد الأنصاري، قال: قال حذيفة: «والله لوددت أن لي إنسانا، يكون في مالي، ثم أغلق علي بابا، فلا يدخل علي أحد، حتى ألحق بالله عز وجل»

(1/ 105)

105 – قال: أنشدني أبي، وقرأته عليه لسوادة بن زيد بن عدي بن زيد: «ليت ما فات من شبابي يعود كيف والشيب كل يوم يزيد من هموم طوارق تعتريني (1) وهنات (2) يشيب منها الوليد بدلت بالسواد مني بياضا لمتي فالفؤاد مني عميد شاب رأسي كذا وأرؤس صحبي حالكات مثل العناقيد سود فعلى ذاك تسقط النفس مني حسرات ويكثر التسهيد صاح إن كنت عالما فأعني إنما يرشد الغوي الرشيد هل دواء علمت يشرى بمال من طريف وتالد موجود يصرف الشيب عن مفارق رأسي كان جلى يزينه التجعيد»

(20/26)

---

(1) تعتريني: أي تصيبني

(2) الهنات: الشرور والفساد، والشدائد والأمور العظام

(1/ 106)

106 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثني شعبة بن محمد البزاز، حدثني مطهر بن سليم، قال: كان داود الطائي، يقول: «ما سألت الله الجنة قط، إلا وأنا مستحي منه، ولوددت أني أنجو من النار، وأصير رمادا»، وكان يقول: «قد مللنا الحياة لك ثرة ما نقترف من الذنوب»

(1/ 107)

107 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو الوليد الكلبي، حدثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل، قال أخذ بيدي سفيان الثوري، يوما فأخرجني إلى الجبان، فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس، فبكى، ثم قال: «يا أبا مهلهل، وددت أني لم أكن كتبت من هذا العلم حرفا واحدا، إلا ما لا بد للرجل منه» قال: ثم بكى، ثم قال: «يا أبا مهلهل، قد كنت قبل اليوم أكره الموت، فقلبي اليوم يتمنى الموت، وإن لم ينطق به لساني»، قلت: ولم ذاك؟ قال: «لتغير الناس وفسادهم»

(108 /1)

108 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: «ليأتين على الناس زمان، يأتي الرجل القبر يتمرغ عليه، كما تتمرغ الدابة، ويتمنى أن يكون صاحبه» قال: الأعمش: فذكرت هذا الحديث لإبراهيم، فذكر عن عبد الله، مثله، وزادني فيه «ليس به حب للقاء الله عز وجل»

(109 /1)

109 – قال: وحدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن نعيم الموصلي، عن المعافى، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «لوددت أن كل حديث في صدري، نسخ من صدري، فقلت: يا أبا عبد الله، هذا العلم الصحيح، وهذه السنة الواضحة، تتمنى أن ينسخ من صدرك؟ قال:» اسكت أتريد أن أوقف يوم القيامة حتى أسأل عن كل مجلس جلسته، وعن كل حديث حدثته: أي شيء أردت به؟ »

(110 /1)

(21/26)

---

110 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يتمنى المؤمن الموت من ضر أصابه، فإن كان لا بد فاعلا، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي»

(111 /1)

111 – حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا محمد بن عون، عن الحسن، قال،: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتمن أحد الموت، إلا من وثق بعمله»

(112 /1)

112 – حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، قال: كنا عند ابن عمر، فقال رجل: اللهم أمتني، فزبره (1) وانتهره (2)، ابن عمر، وقال: «إنك ميت، ولكن سل الله

العافية»

---

(1) زبره: انتهره وزجره

(2) انتهره: زجره ونهاه وعنفه

(1/ 113)

113 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: كنا مع عبد الله بن الصامت، في مسجد الجامع فقال: ليتني إذا أتيت أهلي، فأصابوا من عشائهم، وشربوا من شرابهم، أصبحوا موتى، فقال قائل من القوم: ولم تمنى هذا لأهلك؟ ألست غنيا من المال، قال: بلى ولكني أخاف أن يدركني ما قال لي أبو ذر، قال: «يوشك ابن أخي إن أخر أجلك يكون الخفيف الحاذ (1)، أغبط من أبي عشرة، كلهم رب بيت، ويوشك ابن أخي إن أخر أجلك أن تمر الجنازة، فيرفع الرجل رأسه، فيقول: ليتني كنت مكانها، فلا يدري على ما هي عليه في الجنة أم في النار» قلت: يا أبا ذر ما هذا إلا من شر عظيم يصيب الناس؟ قال: «أجل يا ابن أخي»

---

(1) خفيف الحاذ: قليل المال والولد والأهل

(1/ 114)

---

114 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثني محمد بن مروان، قال: شهدت عطاء السليمي يتمنى الموت، فقال له عطاء الأزرق: لا تتمن الموت، فإن قتادة، حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يتمن أحد الموت» فقال عطاء: إنما يريد الحياة من يزداد خيرا، فأما من يزداد شرا، فما يصنع بالحياة؟

(1/ 115)

115 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، حدثني نعيم بن مورع، قال: أتيت عطاء السليمي مرة في عدة من أصحابنا، فإذا شيخ أرمص العينين في جبة صوف، نائم على رميلة بين يدي بابه، قال: فوالله ما زال يتململ عليها، ويقول: «ويل عطاء ليت أم عطاء، لم تلده»

فوالله ما زال كذلك، حتى نظرنا إلى الشمس، قد طفلت للغروب، فذكرنا بعد منازلنا، فقمنا وتركناه »

(1/ 116)

116 – حدثني محمد بن العباس، حدثني خالد بن يزيد القسري، حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: «مررت بكلب ميت، فقلت: استرحت ليس عليك حساب»

(1/ 117)

117 – حدثني أبو بكر الواسطي، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا جعفر بن سليمان، حدثنا عمارة قال: كنا عند علي بن زفر يوما، فقال: «استراحت الطير في السماء، والحيتان في البحار، والوحش في القفار، وأنا مرتهن بعملي»

(1/ 118)

118 – قال: وبلغني أن فضيل بن عياض، وقف على حمار ميت، فقال: «ليتني مثل هذا وبكى، ثم بكى»

(1/ 119)

119 – حدثنا روح بن عبد المؤمن، قال: سمعت صالح بن عبد الكريم، يقول: «أصبحنا في أمنية المتمنين، الموتى يتمنون أنهم في مثل عافيتنا، والمشاغيل يتمنون الأمنية»

(1/ 120)

120 – حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، قال: قال هرم بن حيان،: «لو قيل لي: إنك من أهل النار، ما تركت العمل، لئلا تلومني نفسي، تقول: ألا صنعت ألا فعلت»

(1/ 121)

121 - حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عمرو بن واقد، حدثنا يونس بن حلبس، عن أبي إدريس، عن معاذ قال: دخل أبو بكر حائطا (1)، فإذا بدبسي في ظل شجرة، فتنفس الصعداء، ثم قال: «طوبى لك يا طير، تأكل من الثمر، وتستظل بالشجر، وتصير إلى غير حساب، يا ليت أبا بكر مثلك»

---

(1) الحائط: البستان أو الحديقة وحوله جدار

(1/ 122)

122 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: «لوددت أني أنجو من الإمارة كفافا (1)، لا لي، ولا علي»

---

(1) الكفاف: ما أغنى عن سؤال الناس وحفظ ماء الوجه وسد الحاجة من الرزق

(1/ 123)

123 - حدثت، عن المثنى بن معاذ، حدثنا الهيثم بن عبيد الصيد، قال: حج أبي بيزيد الرقاشي، يعادله إلى مكة، فقال أبي: ربما ركبت أنا وهو في المحمل من أول الليل، إذا صلينا العتمة (1)، فيمر بالجبل فيقول: «يا جبل، تصير هباء منثورا، وتصير كذا، وتصير كذا، ويبقى على يزيد الحساب، قال: ثم يبكي، فما أفقد بكاءه، حتى يطلع الفجر»

---

(1) العتمة: صلاة العشاء

(1/ 124)

124 - قال: وحدثت، عن حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كان أبي، يقول: «لو خيرت بين أن لا أكون شيئا، وبين حالي التي أنا عليها، لاخترت أن لا أكون كنت شيئا، ولا أتعرض للحساب يوم القيامة»

(1/ 125)

125 - حدثني محمد بن قدامة، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: دخلت على عبد الله بن داود، في مرضه الذي مات فيه، فجعل يقول، أو يمر بيديه إلى الحائط: «لو خيرت بين دخول الجنة، وبين أن أكون لبنة (1) من هذا الحائط، لاخترت أن أكون لبنة منه، متى أدخل أنا الجنة؟»

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(1/ 126)

(24/26)

---

126 - حدثني علي بن مسلم، حدثنا وهب بن جرير، حدثني أبي، قال: سمعت عبد الله بن عبيد، قال: قالت عائشة: «لوددت أني كنت غصنا رطبا، وأني لم أسري في هذا الأمر، تعني يوم الجمل»

(1/ 127)

127 - حدثنا محمد بن مسعود، أخبرنا عبد الرزاق، قال: كان سفيان الثوري، إذا اغتم، رمى بنفسه عند وهيب، قال: فقال له: «يا أبا أمية، أتدري أحدا يتمنى الموت؟» قال وهيب: أما أنا فلا قال له سفيان: «أما أنا فوالله لوددت أني مت، ووالله لوددت أني مت، قالها ثلاثا»

(1/ 128)

128 - حدثنا محمد بن عبد الله المديني، حدثنا عبثر بن القاسم، عن برد بن سنان، عن حزام بن حكيم، قال: قال أبو الدرداء: «لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت، لما أكلتم طعاما على شهوة، ولا شربتم شرابا على شهوة، ولا دخلتم بيتا تسكنون فيه، ولخرجتم إلى الصعيد (1) تضربون صدوركم، وتبكون على أنفسكم، ولوددت أني شجرة تعضد (2)، ثم تؤكل»

---

(1) الصعيد: الأرض الواسعة المستوية

(2) عضد: قطع واستأصل

(1/ 129)

129 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن جويبر، عن

الضحاك، قال: رأى أبو بكر رضي الله عنه، طائرا واقعا على شجرة، فقال: «والذي نفسي بيده، لوددت أني شجرة بجانب الطريق، مر بي بعير (1) فأخذني بفيه فلاكني (2)، ثم ألقاني، لا أبعث ولا أحاسب»

---

(1) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(2) اللَّوْك: إِدَارَة الشَّيء في الفَمِ ومضغه

(1/ 130)

130 - وقال عمر رضي الله عنه،: «لوددت أني كبش رباني أهلي، حتى إذا كنت كأسمن ما يكون، زارهم بعض من يحبونه، فذبحوني، فجعلوا نصفي شواء، ونصفي قديدا (1)، أني. . . . . صرت ولم أكن بشرا»

---

(1) القديد: اللحم المقطع والمملح المجفف في الشمس

(1/ 131)

(25/26)

---

131 - حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، أخبره عمر بن عبد الله، مولى غفرة: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، رأى طيرا، يطير ويقع على شجرة، فقال: «يا طير ما أنعمك لا حساب عليك، ولا عذاب، يا ليتني مثلك، ليته»

(1/ 132)

132 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري، حدثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليته مكان هذا»

(1/ 133)

133 - حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن أبي أسيد، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر أخيه، فيلكزه برجله، ويقول: يا ليتني كنت مكانك»

(1/ 134)

134 - حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، قال: قال شقيق بن ثور، حين حضرته الوفاة: «ليته لم يكن سيد قومه، كم من باطل قد حققناه، وحق قد أبطلناه»

(1/ 135)

135 - حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سوادة بن أبي الأسود، حدثني أبي، قال: كنت جالسا في المسجد، وأنا جالس إلى أبي بكرة، إذ مرت به سحابة، فذكروا عثمان بن عفان، فقال أبو بكرة رضي الله عنه: «لأن أكون في هذه السحابة، فأقع إلى الأرض، فأنقطع أحب إلي من أن أكون شرعت في دم عثمان بكلمة»

(1/ 136)

(26/26)

---

136 - حدثنا أبو خيثمة، حدثني يحيى بن غيلان، حدثنا المفضل بن فضالة، حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد أن هند بنت الحارث حدثته، عن أم الفضل بن عباس، قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه العباس رضي الله عنه، وهو شاك، يتمنى الموت للذي هو فيه من مرضه، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيده على صدر العباس، ثم قال: «لا تمن الموت، يا عم رسول الله، فإنك إن تبق تزدد خيرا، يكون ذلك خيرا لك، وإن تبق فتستعتب من شيء، يكون ذلك خيرا لك»

(1/ 137)

137 - حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد: أنه كان إذا سمع الرجل يتمنى شيئا من أمر الدنيا، قال: «قد نهاكم الله عن هذا، ودلكم على ما هو خير منه:

(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض (1)) إلى آخر الآية»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 32

(1/ 138)

138 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن أبي جناب، قال: سمعت طلحة يعني ابن مصرف، يقول: «شهدتها - يعني الجماجم - فما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا ضربت بسيف، وددت أن هذه سقطت من المنكب وأني لم أشهدها» وأشار سفيان إلى منكبه

(1/ 139)

139 - حدثنا محمد بن سهل التميمي، حدثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وددت أنها في قلب كل مؤمن من أمتي» تبارك الذي بيده الملك

(1/ 140)

140 - حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا أبو أسامة، حدثني مالك بن مغول، عن أبي صخرة، قال: قال زياد بن حدير الأسدي: «لوددت أني في حيز من حديد، ومعي ما يصلحني، لا أكلم الناس ولا يكلموني، حتى ألقى الله عز وجل»

(1/ 141)

141 - حدثني محمد، حدثني أبو أسامة، عن مالك، قال: سمعت أبا صخرة، يذكر عن الضحاك، قال: قال عبد الله: «وددت أني طير في منكبي (1) الريش»

---

(1) المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد

(1/ 142)

142 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عمر: «لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد مت: لولا أن أضع جبيني لله ساجدا، أو أجالس أقواما يلتقطون طيب الكلام، كما يلتقط طيب التمر والبسر (1)، أو أكون في سبيل الله، لأحببت أن أكون قد مت»

---

(1) البسر: تمر النخل قبل أن يُرْطِبَ
(1/ 143)

143 – حدثنا أبو سعيد المديني، حدثني محمد بن مسلمة، حدثني محمد بن إبراهيم بن دينار، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر رضي الله عنه، قال حين طعن: «لو أن لي ما في الأرض، لافتديت به من هول المطلع»
(1/ 144)

144 – حدثنا أبو بكر الباهلي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، قال: قال لي ابن عمر: أتدري ما قال أبي، لأبيك؟ قلت: ما قال؟ قال: قال: «أيسرك أنه سلم لك صحبتك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنك انفلت من عملك هذا كفافا (1)؟ قال: لا، ما يسرني، أتيت قوما عماة في الدين فبصرتهم، وأقرأتهم القرآن، وافتتحت لهم الأرض، قال أبي: لكني والله لوددت أنه سلم لي صحبتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأني انفلت (2) من عملي هذا كفافا»، فقال أبو بردة: إن أباك والله كان خيرا من أبي

---

(1) الكفاف: ما أغنى عن سؤال الناس وحفظ ماء الوجه وسد الحاجة من الرزق
(2) الانفلات: المباغتة والانسلاخ والتخلص من الشيء فجأة من غير تمكث
(1/ 145)

145 – حدثنا أبو بكر الباهلي، حدثنا سفيان، عن أبي جناب، قال: قال طلحة بن مصرف: «لقد شهدتم – يعني قتال الجماجم – فما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا ضربت بسيف، ولوددت أن يدي قطعت من هاهنا – وأشار سفيان إلى منكبه (1) – وأني لم أشهدهم»

(1) المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد

(1/ 146)

(28/26)

---

146 – حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن إسحاق بن سويد، قال: قال مطرف: «لو وقفت بين الجنة والنار، فقيل لي: أيما أحب إليك: أن أخيرك أيهما تكون دارك، أو تكون رمادا هامدا؟ اخترت أن أكون رمادا هامدا»

(1/ 147)

147 – حدثنا محمد بن يزيد العجلي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، قال: مر سليمان بن صرد، بأمي، فطلب ماء ليتوضأ به، فأتته الجارية بماء، فمروا برجل مجلود، يقول: أنا والله مظلوم، فقال: «يا هذه، لمثل هذا كان زوجك يتمنى الموت»

(1/ 148)

148 – حدثني الحسن بن محبوب، قال: سمعت الفيض بن إسحاق، قال: قال حذيفة بن قتادة المرعشي: «ينبغي لك لو أنك لم تعص الله طرفة عين، أن تمنى أنك لم تخلق»

(1/ 149)

149 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة الهمداني، قال: تمنى عبد الله، لأهله ولنفسه الموت، فقيل له: تمنيت لأهلك، فلم تمنيت لنفسك؟ فقال: «لو أني أعلم أنكم تبقون على حالكم هذه، لتمنيت أن أعيش، فذكر عشرين سنة»

(1/ 150)

150 – حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثني أبو النضر، عن الأشجعي، قال: سمعت سفيان الثوري، قال: «كان من دعاء لي، أو من دعائي أن لا أموت فجأة، فأما اليوم فوددت أنه قد كان»

(151 /1)

151 – حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي، وهو يقول: «لأنا إلى من في بطنها أشوق مني إلى من على ظهرها»

(152 /1)

(29/26)

---

152 – حدثني نوح بن حبيب، حدثنا المؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، دعي برجل من أهل الجنة، فيقال له: كيف منزلك ومقيلك؟ فيقول: خير منزل وخير مقيل، فيقال له: هل تتمنى شيئا؟ فيقول: نعم أتمنى أن أرد إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك، لما يرى من فضل الشهادة ثم يدعى برجل من أهل النار، فيقال له: كيف وجدت منزلك ومقيلك (1)؟ فيقول: شر منزل وشر مقيل، فيقال له: هل تفتدي بشيء؟ فيقول: نعم فيقال: كم؟ فيقول بملء الأرض ذهبا، فيقال له: كذبت، قد سئلت أقل من هذا فلم تفعل فيرد هذا إلى الجنة، وهذا إلى النار»

---

(1) المقيل: المستقر والمأوى والمنزل، وأصله المكان الذي يُستراح فيه عند الظهيرة

(153 /1)

153 – حدثني بشر بن بشار، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثني أبي، حدثنا عكرمة بن خالد: أنه دخل على نافع بن أبي علقمة الكناني، وهو أمير على مكة، وأنه عاده وهو مريض، فرآه ثقيلا، فقال له عكرمة: اتق الله وأكثر ذكره، فإن الله جعل لك مالا، فأوص فيه كما أمر الله عز وجل، فإنه يصيب ذا الرحم، والمسكين، وفي سبيل الله، فلما قلت له: ذاك، ولى بوجهه إلى الجدار، فلبث ساعة، ثم أقبل علي، فقال: يا خالد ما أنكر ما تقول، ولوددت أني كنت عبدا مملوكا لبني فلان من كنانة، أسقيهم الماء، وأني لم آل من هذا العمل شيئا قط

(154 /1)

154 – حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا عاصم بن النضر، حدثنا معتمر قال: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها»، فلذلك اشتهيت أن أموت قبل ذلك الزمان

(1/ 155)

(26/30)

---

155 – حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، قال: ذهب بصر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه أصحابه يعزونه، فقال لهم: «إنما كنت أريدهما لأنظر بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما إذ قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم، فما يسرني أن ما بهما بظبي من ظباء (1) تبالة»

---

(1) الظباء: جمع ظبي، وهو الغزال

(1/ 156)

156 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، أن أبا ذر، قال: «يوشك يا ابن أخي أن ترى الجنازة يمر بها على القوم، فيقول القائل: يا ليتني على أعوادك، فيقول: إنك لا تدري ما كان، قال: على ما كان» قلت: ذلك من بلاء عظيم؟ قال: «أجل، يا ابن أخي، عظيم عظيم عظيم»

(1/ 157)

157 – حدثنا يعقوب بن يوسف، حدثنا زيد بن عوف، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا تمنى أحدكم، فلينظر ما يتمنى، فإنه لا يدري ما يكتب الله له من أمنيته»

(1/ 158)

158 – قال: وحدثت، عن محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف قال: «إذا تمنيت شيئا فأعطيته، فقل: أسأل الله الجنة»

(1/ 159)

159 - حدثني عبيد الله بن جرير، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا محرر أبو سعيد، عن عبد الواحد بن زيد، قال: دخلنا على صاحب لنا ثقيل، قد صارت نفسه - فيما نرى - في الحنجرة، فقلنا: اللهم هون عليه سكرات الموت، فأفاق إفاقة فقال: «قد سمعت ما قلتم، والله لوددت أنها بقيت هاهنا أبدا، لا أدري ما أبشر به»

(1/ 160)

(31/26)

---

160 - حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا محمد بن مسلمة المخزومي، حدثني محمد بن إبراهيم بن دينار، حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، وزيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يوما: «تمنوا» فجعلوا يتمنون، فقالوا: تمن أنت يا أمير المؤمنين، قال: «أتمنى أن يكون مثل هذه الدار رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح»

(1/ 161)

161 - حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت هارون بن عنترة، عن سليمان بن صرد، قال: كنت تخلفت عن علي رضي الله عنه يوم الجمل، فأتيت الحسن بن علي رضي الله عنهما، فكلمته، واعتذرت إليه، فقال: «لا يهولنك، فلقد رأيته والبشرى بيننا» فالتفت إليه، فقال: «ود أبوك أنه مات قبل هذا اليوم بعشرين عاما»

(1/ 162)

162 - حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي، أخبرنا هشيم، أخبرنا منصور، عن قتادة، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وددت أني كنت جلة لأهلي فأحرقوني»

(1/ 163)

163 - وقال عوف بن مالك: «وددت أني كنت كبشا لأهلي، فذبحوني، فشووني، وأكلوا لحمي»

(1/ 164)

164 - حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا سعيد بن عامر، عن محمد بن ليث، حدثنا أبو حازم، قال: «أصبحتم في منى ناس كثير»
(1/ 165)

165 - حدثنا يعقوب بن عبيد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان، عن أبي الدرداء، قال: «الحمد لله الذي جعلهم يتمنون أنهم مثلنا عند الموت، ولا نتمنى أنا مثلهم عند الموت، ما أنصفنا إخواننا الأغنياء، يحبوننا على الدين، ويعادوننا على الدنيا»
(1/ 166)

166 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا خالد بن عبد الله، عن العوام، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت، يقول: «ليت حظي من الفتيا الكفاف (1)»

---

(1) الكفاف: تعادل الحسنات مع السيئات
(1/ 167)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

أحاديث وآثار في الاحتضار
(1/ 2)

1 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهروي قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، وعبيد الله بن عمر الجشمي، وغيرهما قالوا: حدثنا بشر بن المفضل، عن عمارة بن غزية قال: حدثنا يحيى بن عمارة قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»
(1/ 3)

2 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا منصور بن سقير قال: حدثنا أبو معشر، عن إبراهيم بن محمد بن عاصم بن محمد بن عروة بن مسعود الثقفي، عن أبيه، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فإنها تهدم كل ما كان قبلها من الخطايا»

(1/ 4)

3 – . . . أبو نصر التمار قال: حدثنا. . .، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله عند الموت، هدمت ما قبلها» قالوا: وكيف هي في الحياة؟ قال: «أهدم وأهدم»

(1/ 5)

4 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، وإسحاق بن إبراهيم قالا: حدثنا بشر بن المفضل، عن خالد الحذاء، عن الوليد بن أبي بشر قال: سمعت حمران يقول: سمعت عثمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة» وقال عبيد الله: «هو يشهد»

(1/ 6)

5 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون قال: حدثني أبي، عن زيد بن أسلم قال: قال عثمان بن عفان: «إذا احتضر الميت فلقنوه لا إله إلا الله، فإنه ما من عبد يختم له بها عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة»

(1/ 7)

(1/27)

---

6 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني داود بن المحبر قال: حدثنا الحسن بن دينار قال: سمعت. . . .: احتضر رجل من. . . . عند رأسي. . . . .، فلقني: «لا إله إلا الله» فنعم الزاد هي إلى الآخرة

(1/ 8)

7 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن حماد الضبي قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يزيد بن كيسان،

عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»
(1/ 9)

8 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول قال: قال عمر بن الخطاب: «احضروا موتاكم وذكروهم، فإنهم يرون ما لا ترون، ولقنوهم شهادة أن لا إله إلا الله»
(1/ 10)

9 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من آل عمارة قال: أخبرني أبو هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «حضر ملك الموت رجلا يموت، فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا، ففك لحييه (1)، فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله، فغفر له بكلمة الإخلاص»

---

(1) اللحي: العظم الذي فيه الأسنان من كل ذي لحي
(1/ 11)

10 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا حبان بن هلال قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»
(1/ 12)

11 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا فهد بن حيان قال: حدثنا حفص بن عبد الملك قال: سمعت أنس بن سيرين يقول: شهدت أنس بن مالك، وحضره الموت، فجعل يقول: «لقنوني لا إله إلا الله، فلم يزل يقولها حتى قبض. رحمه الله»
(1/ 13)

12 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا صالح المري قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: «أوصاني أبو الجلد أن ألقنه: لا إله إلا الله، فكنت عند رأسه وقد أخذه كرب الموت، فجعلت أقول: يا أبا الجلد، قل: لا إله إلا الله، فقال: لا إله إلا الله، بها أرجو نجاة نفسي، لا إله إلا الله، ثم قبض»

(1/ 14)

13 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن قدامة قال: حدثنا ابن علية، عن الجريري، عن أبي صخر العقيلي قال: حدثني رجل من الأعراب قال: جلبت جلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغت من ضيعتي قلت: لألقين هذا الرجل فلأسمعن منه، فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون، فتبعتهم، حتى أتوا على رجل من اليهود، وقد نشر التوراة يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت، كأحسن الفتيان وأجملهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسألك بالذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام، هل تجد في كتاب صفتي ومخرجي؟» فقال برأسه، أي: لا. فقال ابنه: إي والذي أنزل التوراة على موسى، إنه ليجدك في التوراة، صفتك ومخرجك، فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقيموا اليهودي عن أخيكم». ثم ولي عليه السلام كفنه والصلاة عليه

(1/ 15)

14 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت: أن غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده وأبوه عند رأسه، فدعاه إلى الإسلام، فنظر الغلام إلى أبيه، فقال له: أطع أبا القاسم. فأسلم. ثم مات. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»

(1/ 16)

---

15 - حدثنا أبو عبد الله الهروي قال: حدثنا محمد بن الحسن البكاري أبو جعفر الشيرازي قال: حدثنا الحكم بن أسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الورقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى: أن فتى مرض، قال: فكان يقول له: قل لا إله إلا الله. فلا يستطيع أن يقول. قال: فقيل: يا رسول الله، إن ها هنا فتى لا يستطيع أن يقول لا إله إلا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «انطلقوا بنا إليه». فأتاه، فقال: «قل لا إله إلا الله».

قال: لا أستطيع أن أقولها، إن على قلبي قفلا. قال: «ومم ذاك؟» قال: لعقوقي والدتي. قال: فبعث إليها، فجاءت، فقال لها: «أرأيت لو أججت (1) نار عظيمة، فأرادوا أن يقذفوه فيها، أكنت مقذفيه أو مخلصيه من تلك النار؟» قالت: نعم. قال: «فأشهدي الله، وأشهديني أنك رضيت عنه». قالت: فإني أشهد الله وأشهدكم أني قد رضيت عنه. فقال: «قل لا إله إلا الله». فقالها

---

(1) أججت: أُوقِدتْ وأُشعِلتْ

(1/ 17)

باب حسن الظن بالله عند نزول الموت

(1/ 18)

(4/27)

---

16 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن هشام بن الغاز قال: حدثني حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: قدني إلى يزيد بن الأسود، فإنه قد بلغني أنه لما به. قال: فقدته، فدخل عليه وهو ثقيل وقد وجه، وقد ذهب عقله، قال: فنادوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك. قال: فأبقى الله من عقله ما سمع أن واثلة قد جاء، قال: فمد يده، فجعل يلمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في كفه. وإنما أراد أن يضع يده في يد واثلة ذاك، لموضع يد واثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يضع مرة على صدره، ومرة على وجهه، ومرة على فيه. فقال واثلة: أما تخبرني عن شيء أسألك عنه؟ كيف ظنك بالله؟ قال: أغرقتني ذنوب، وأشفيت على هلكة، ولكن أرجو رحمة الله. فكبر واثلة، وكبر أهل البيت تكبيرة. وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يقول الله: أنا عند ظن عبدي، فليظن بي ما شاء»

(1/ 19)

17 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن عبد الله، وعبد الله بن أبي زياد قالا: حدثنا سيار بن حاتم قال: أخبرنا جعفر يعني ابن سليمان قال: حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت، فقال: «كيف تجدك؟» قال: أرجو الله يا رسول الله، وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجو،

وآمنه من الذي يخاف»
(1/ 20)

(5/27)

---

18 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، وهارون بن عبد الله قالا: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت ثابت البناني قال: «كان شاب له رهق، وكانت أمه تعظه، تقول: يابني، إن لك يوما، فاذكر يومك، إن لك يوما فاذكر يومك. فلما نزل أمر الله، انكبت عليه أمه فجعلت تقول: يابني، قد كنت أحذرك مصرعك هذا وأقول لك: إن لك يوما فاذكر يومك. قال: يا أمه، إن لي ربا كثير المعروف، وإني لأرجو أن لا يعدمني اليوم بعض معروف ربي أن يغفر لي. قال: يقول ثابت: فرحمه الله لحسن ظنه بربه في حاله تلك»
(1/ 21)

19 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: حدثنا علي بن شفيق قال: أخبرنا الحسين بن واقد، عن أبي غالب قال: «كنت أختلف إلى الشام في تجارة، وعظم ما كنت أختلف من أجل أبي أمامة. فإذا فيها رجل من قيس، من خيار الناس. فكنت أنزل عليه، ومعنا ابن أخ له مخالف، يأمره وينهاه ويضربه، فلا يطيعه. فمرض الفتى، فبعث إلى عمه، فأبى (1) أن يأتيه. فأتيته أنا به، حتى أدخلته عليه، فأقبل عليه يشتمه ويقول: أي عدو الله، الخبيث، ألم تفعل كذا؟ ألم تفعل كذا؟ قال: أفرغت أي عم؟ قال: نعم. قال: أرأيت لو أن الله دفعني إلى والدتي، ما كانت صانعة بي؟ قال: إذا والله كانت تدخلك الجنة قال: فوالله لله أرحم بي من والدتي. فقبض الفتى. فخرج عليه عبد الملك بن مروان. فدخلت القبر مع عمه، فخطوا له خطا. ولم يلحدوا (2) له، قال: فقلنا باللبن، فسويناه. قال: فسقطت منها لبنة، فوثب عمه فتأخر. فقلت: ما شأنك؟ قال: ملئ قبره نورا، وفسح فيه مثل مد البصر»

---

(1) أبي: رفض وامتنع

(2) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(1/ 22)

(6/27)

---

20 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، ومحمد بن يزيد بن رفاعة، عن الحسين بن علي الجعفي، عن محمد بن أبان، عن حميد قال: «كان لي ابن أخت مرهق، فمرض، فأرسلت إلي أمه، فأتيتها، فإذا هي عند رأسه تبكي، فقال: يا خالي، ما يبكيها؟ قلت: ما تعلم منك، قال: أليس إنما ترحمني؟ قلت: بلى، قال: فإن الله أرحم بي منها. فلما مات أنزلته القبر مع غيري، فذهبت أسوي لبنه (1)، فاطلعت في اللحد، فإذا هو مد بصري، فقلت لصاحبي: رأيت ما رأيت؟ قال: نعم، فليهنئك ذاك، فظننت أنه بالكلمة التي قالها»

---

(1) اللبن: المضروب من الطين يبنى به دون أن يطبخ

(1/ 23)

21 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو، عن يحيى بن يمان قال: قال سفيان الثوري: «ما أحب أن حسابي جعل إلى والدتي، ربي خير لي من والدتي»

(1/ 24)

22 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق الرياحي قال: حدثنا مرجى بن وداع قال: «كان فتى به رهق، فاحتضر، فقالت له أمه: أي بني، توصي بشيء؟ قال: نعم، خاتمي، لا تسلبينيه؛ فإن فيه ذكر الله تعالى، لعل الله أن يرحمني، فرئي في النوم، قال: أخبروا أمي أن الكلمة قد نفعتني، وأن الله قد غفر لي»

(1/ 25)

23 - حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه قال: احتضر النضر بن عبد الله بن حازم، فقيل له: أبشر. فقال: «والله ما أبالي، أمت، أم ذهب بي إلى الأبلة، والله ما أخرج من سلطان ربي إلى غيره، وما نقلني ربي من حال قط إلى حال إلا كان ما نقلني إليه خيرا لي مما نقلني عنه»

(1/ 26)

24 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن جهور، عن إدريس بن عبد الله المروزي قال: «مرض أعرابي، فقيل له: إنك تموت. قال: إلى أين يذهب بي؟ قال: إلى الله. قال: فما كراهتي أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا منه؟»

(1/ 27)

25 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الخزاعي قال: حدثنا أبو بكر بن غزوان بن عاصم قال: حدثني أبي، عن شهر بن حوشب قال: «أردت غزاة (1) لي، وكان لي ابن أخ مرهق، فكرهت أن أخلفه، فغزوت له معي، فلما قفلنا مرض مرضا شديدا، قال: فدخلت بعض تلك الصوامع (2)، فقمت أصلي، فانشقت الصومعة، فدخل ملكان أبيضان وملكان أسودان، فقعد الأبيضان عن يمينه، وقعد الأسودان عن يساره، فلمسه الأبيضان بأيديهما، فقال الأسودان: نحن أحق به، وقال الأبيضان: كلا، فأخذ أحد الأبيضين أصبعيه فأدخلهما في فيه فقلب لسانه، فقال: الله أكبر، نحن أحق به، قوما، كبر تكبيرة يوم فتح أنطاكية. فخرج شهر فنادى: من أراد أن يحضر جنازة رجل من أهل الجنة فليحضر جنازة ابن أخي، فقال الناس: جن شهر، بالأمس يقول ما يقول، واليوم يقول: رجل من أهل الجنة، فبلغ ذلك الأمير، فبعث إليه الأمير، فأخبره بما رآه، فصلى عليه والناس»

---

(1) الغزاة: الغزوة، من الغزو وهو الخروج إلى محاربة العدو

(2) الصومعة: كل بناء متصمع الرأس، أي: متلاصقه والمراد مكان العبادة للرهبان

(1/ 28)

26 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: قال أبي حين حضرته الوفاة: «يا معتمر، حدثني بالرخص، لعلي ألقى الله وأنا حسن الظن به»

(1/ 29)

27 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حصين، عن إبراهيم قال: «كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته؛ لكي يحسن ظنه بربه»

(1/ 30)

ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت

(1/ 31)

28 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة». قالت: فلما كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي قبض فيه، أخذته بحة شديدة، فسمعته يقول: (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (1))، فعلمت أنه قد خير

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 69

(1/ 32)

29 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن مغيرة، عن أم موسى، عن علي قال: كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم: «الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم»

(1/ 33)

30 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن سفينة مولى أم سلمة قال: كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته: «الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم»، حتى جعل يلجلجها (1) في صدره وما يفيض (2) بها لسانه «

---

(1) يلجلج: اللجلجة والتلجلج التردد في الكلام

(2) يفيض: أي يُبَيّن ويظهر

(1/ 34)

31 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو بن زهير قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين المكي قال: حدثنا ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو مولى عائشة أخبره، أن عائشة قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في بيتي ويومي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقي وريقه عند الموت. دخل علي أخي عبد الرحمن وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدري، وبيده سواك، فجعل ينظر إليه، فعرفت أنه يعجبه ذاك، فقلت: آخذه لك؟ فأومأ برأسه، أي: نعم. فناولته إياه، فأدخله في

فيه، فاشتد عليه، فناولنيه، فقلت: ألينه لك؟ فأومأ برأسه، أي نعم، فلينته له، فأمره. وبين يديه ركوة (1)، أو قالت: علبة، فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه صلى الله عليه وسلم ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات»، ثم نصب يده يقول: «الرفيق الأعلى، الرفيق الأعلى» حتى قبض، صلوات الله عليه، ومالت يده

---

(1) الركوة: إناءٌ صغير من جِلْدٍ للشرب وغيره

(1/ 35)

32 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سويد بن سعيد قال: حدثنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن موسى بن سرجس، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يموت، وعنده قدح فيه ماء، فيدخل يده في القدح، فيمسح وجهه ويقول: «اللهم أعني على سكرات الموت»

(1/ 36)

33 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن سفينة مولى أم سلمة – لا أدري هو عن أم سلمة أو لا شك أبو عوانة – قالت: كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» حتى جعل يلجلجها وما يفيض بها لسانه

(1/ 37)

(10/27)

---

34 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا جرير، عن سليمان يعني التيمي، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» حتى جعل يغرغر لها في صدره وما يفيض بها لسانه «

(1/ 38)

35 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت قال: لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمته فاطمة إلى صدرها وقالت: واكرب أبياه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا كرب على أبيك بعد اليوم»

(1/ 39)

(1/ 40)

36 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي قال: «لما احتضر أبو بكر، جاءت عائشة فتمثلت بهذا البيت: لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق به الصدر فكشف عن وجهه فقال: ليس كذاك، ولكن قولي: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (1))، انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما؛ فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت»

---

(1) سورة: ق آية رقم: 19

(1/ 41)

37 - حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أنها قالت وأبو بكر يقضي: «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل فقال أبو بكر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم»

(1/ 42)

38 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إبراهيم بن زياد سبلان قال: أخبرنا عباد بن عباد، عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده علقمة بن وقاص أن عائشة قالت: حضرت أبي وهو يموت، وأنا جالسة عند رأسه، فأخذته غشية، فتمثلت ببيت من الشعر فقلت: من لا يزال دمعه مقنعا فإنه لا بد مرة مدفوق فرفع رأسه فقال: يا بنية ليس كذلك، ولكن كما قال الله: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (1))

---

(1) سورة: ق آية رقم: 19

(1/ 43)

39 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا وليد بن شجاع السكوني، وغيره قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن مالك بن مغول، سمع أبا السفر قال: دخلوا على أبي بكر في مرضه فقالوا: يا خليفة رسول الله، ألا ندعو لك طبيبا ينظر إليك؟ قال: «قد نظر إلي، قالوا: ما قال؟ قال: إني فعال لما أريد»
(1/ 44)

40 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن جعفر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبو عامر صالح بن رستم قال: حدثني أبو عمران الجوني، عن أسير قال: قال سلمان: دخلت على أبي بكر في مرضه فقلت: يا خليفة رسول الله، اعهد إلي عهدا؛ فإني لا أراك تعهد إلي بعد يومك هذا شيئا، قال: «أجل يا سلمان، إنها ستكون فتوح، فلا أعرفن ما كان من حظك منها ما جعلت في بطنك أو ألقيته على ظهرك، واعلم أنه من صلى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة الله، فلا تقتلن أحدا من أهل ذمة الله؛ فيطلبك الله بذمته، فيكبك على وجهك في النار»
(1/ 45)

41 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سلم بن جنادة قال: حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت القرشي قال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة قال: قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين، اعهد؛ فإنك ميت في ثلاثة أيام، فقال عمر: الله إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة؟ قال: اللهم لا، ولكن أجد صفتك وحليتك، قال: وعمر لا يحس أجلا ولا وجعا. فلما مضت ثلاث طعنه أبو لؤلؤة، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه، ودخل في الناس كعب، فلما نظر إليه عمر قال: فأوعدني كعب ثلاثا يعدها ولا شك أن القول ما قال لي كعب وما بي حذار الموت إني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب
(1/ 46)

---

42 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله قال: سمعت سالما يحدث، عن ابن عمر، قال: كان رأس عمر في حجري في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: «ضع خدي على الأرض، فقلت: وما كان عليك كان في حجري أو على الأرض؟ فقال: ضعه لا أم لك، فوضعته، فقال: ويلي، ويل لأمي إن لم يرحمني ربي»

(1/ 47)

43 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، أن عمر، لما حضرته الوفاة قال: «لو أن لي ما على الأرض لافتديت به من هول المطلع»
(1/ 48)

44 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله قال: أخبرنا أبو النضر، عن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، قال: قال لي عمر بن الخطاب حين حضره الموت: «لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار، وإن لم أرها»
(1/ 49)

45 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا محمد بن مسلم، عن عمرو يعني ابن دينار قال: سمعت أبان بن عثمان قال: دخلت على عمر بن الخطاب حين طعن، ورأسه في التراب، فذهبت أرفعه، فقال: «دعني، ويلي، ويل أمي إن لم يغفر لي. ويلي، ويل أمي إن لم يغفر لي»
(1/ 50)

46 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة، عن داود بن عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن عباس قال: لما طعن عمر قلت له: أبشر بالجنة، فقال: «والله لو كان لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر»
(1/ 51)

47 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحارث بن محمد التميمي قال: حدثني أبو الحسن يعني علي بن محمد القرشي، عن سعيد بن مسلم بن بانك، عن أبيه: أن عثمان بن عفان قال «متمثلا يوم دخل عليه فقتل: أرى الموت لا يبقي عزيزا ولم يدع لعاد ملاكا في البلاد ومرتقا وقال أيضا: يبيت أهل الحصن والحصن مغلق ويأتي الجبال في شماريخها العلا»
(1/ 52)

48 – حدثنا عبد الله قال: حدثني شجاع بن الأشرس بن ميمون قال: حدثنا ليث بن سعد، عن عبيد الله بن المغيرة، وعبد الكريم بن الحارث الحضرمي: أن عبد الله بن سلام قال لمن حضر تشحط عثمان في الموت حين ضربه أبو رومان الأصحى: ماذا كان قول عثمان وهو يتشحط (1)؟ قالوا: سمعناه يقول: «اللهم اجمع أمة محمد، اللهم اجمع أمة محمد، اللهم اجمع أمة محمد» ثلاثا. قال: والذي نفسي بيده لو دعا الله علي تلك الحال أن لا يجتمعوا أبدا ما اجتمعوا إلى يوم القيامة

---

(1) يتشحط: يتخبط ويتمرغ ويضطرب

(1/ 53)

49 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن شيخ من ضبة، أن عثمان جعل يقول حين ضرب والدماء تسايل على لحيته: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (1))، اللهم إني أستعديك عليهم، وأستعينك على جميع أموري، وأسألك الصبر على ما أبليتني

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 87

(1/ 54)

50 – حدثنا عبد الله قال: حدثني بشار بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: حدثني يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة قال: دخلت على عثمان وهو محصور – أنا ورجل من قومي – نستأذنه في الحج، فأذن لنا. فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب، فدخل وعليه سلاحه، فرجعت معه، فدخل، فوقف بين يدي عثمان وقال: يا أمير المؤمنين، ها أنذا بين يديك فمرني بأمرك، فقال له عثمان: «يا ابن أخي وصلتك رحم، إن القوم ما يريدون غيري، ووالله لا أتوقى بالمؤمنين، ولكن أوقي المؤمنين بنفسي. فلما سمعت ذلك منه قلت له: يا أمير المؤمنين، إن كان من أمرك كون، فما تأمر؟ قال: انظروا ما أجمعت عليه أمة محمد، فإن الله لا يجمعهم على ضلالة، كونوا مع الجماعة حيث كانت» قال بشار: فحدث به حماد بن زيد، فرق، ودمعت عينه وقال: رحم الله أمير المؤمنين، حوصر نيفا وأربعين ليلة، لم تبد منه كلمة يكون لمبتدع فيها حجة

(1/ 55)

51 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، قال: حدثني أبي قال،: حدثني علي بن أبي فاطمة الغنوي، قال: حدثني الأصبغ الحنظلي، قال: «لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رحمه الله أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل، فعاد الثانية وهو كذاك، ثم عاد الثالثة، فقام علي يمشي وهو يقول: شد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه، فخرجت أم كلثوم بنت علي فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الغداة؟ قتل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة، وقتل أبي صلاة الغداة (**1**)»

(**1**) الغداة: الصبح

(**56** /**1**)

52 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن أبي نجيح، عن شيخ من قريش، أن عليا قال لما ضربه ابن ملجم: «فزت ورب الكعبة»

(**57** /**1**)

53 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدثني أبي، عن أبي عبد الله الجعفي، عن جابر، عن محمد بن علي، أن عليا، لما ضرب أوصى بنيه، ثم لم ينطق إلا بـ «لا إله إلا الله» حتى قبضه الله

(**58** /**1**)

54 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمعت إسماعيل يحدث قال: سمعت هشاما، قال: أخرج معاوية ذراعيه كأنهما عسيبا (**1**) نخل ثم قال: «ما الدنيا إلا ما ذقنا وجربنا. والله لوددت أني لم أغبر (**2**) فيكم ثلاثا حتى ألحق بالله. قالوا: يا أمير المؤمنين، إلى رحمة الله وإلى رضوانه، قال: إلى ما شاء الله، قد علم الله أني لم آل (**3**). وما أنا إن يغير غير؟»

(**1**) العسيب: جريدَة من النَّخْلِ. وهي السَّعَفة ممَّا لا يَنْبُتُ عليه الخُوصُ

(**2**) أغبر: أمكث

(3) آلو: أُقَصِّر

(1/ 59)

---

55 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب الهمداني قال: حدثنا محمد بن الصلت، عن النضر بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه، وكأن ذراعيه سعفتان محترقتان، فقال: «إنكم تقلبون غدا فتى حولا قلبا، وأي فتى أهل بيت إن نجا غدا من النار؟»

(1/ 60)

56 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا حفص بن غياث، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة قال: قال معاوية، وهو يقلب في مرضه، وقد صار كأنه سعفة (1) محترقة: «أي شيخ تقلبون إن نجاه الله من النار غدا؟»

---

(1) السعف: هو ورق النخل وجريده

(1/ 61)

57 – حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان قال: حدثنا علي بن عاصم، عن عامر بن صالح الزبيري، عن ربيعة بن عثمان، عن ثابت بن عبد الله: أن ابنة رقيقة دخلت على معاوية في مرضه الذي مات فيه، فقال: «اندبيني يا بنت رقيقة، فسجيت بثوبها ثم قالت: ألا ابكيه ألا ابكيه ألا كل الفتى فيه ثم قال لابنتيه: اقلبني، فقلبته هند ورملة، فقال: إنكما لتقلبان حولا قلبا، إن وقي كبة النار غدا: لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب»

(1/ 62)

58 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني أبو اليقظان عامر بن حفص قال: حدثني ربعي بن عبد الله بن الجارود، عن الجارود بن أبي سبرة، أن معاوية لما أيس (1)، قعد في علية له، منفضلا بملاءة له حمراء، ثم نظر إلى عضديه (2) قد استرخى لحمهما، فأنشأ يقول: حكى حارث الجولان من فقد ربه وحوران منه موحش متماثل ثم قال معاوية: ولكن كالشهاب سناه يخبو وحادي الموت عنه ما يحار

(1) أيس: يئس وانقطع رجاؤه

(2) العضد: ما بين المرفق والكتف

(1/ 63)

---

59 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن صالح قال: أخبرني أبو اليقظان قال: حدثني أبو الخنساء قال: كان حيي بن هزال السعدي قد قال – يعني لمعاوية – بيتين قبل أن يمرض: إذا مت مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مصرد وردت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بندى مجدد فلما مرض قال: ابعثوا إلى حيي ينشدني، فدخل عليه فأنشده وهو ثقيل

(1/ 64)

60 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الملك بن عمير قال: دخل عمرو بن سعيد على معاوية في مرضه فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد انخرط أنفك، وذبلت شفتاك، وتغير لونك، وما رأيت أحدا من أهل بيتك في مثل حالك إلا ما ترى فقال معاوية: فإن الموت لم يخلق جديدا ولا هضبا توقله الوبار ولكن كالشهاب يضي ويخبو وحادي الموت عنه ما يحار فهل من خالد إما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

(1/ 65)

61 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا يوسف بن عبدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: أخذت معاوية قرة، واتخذ لحفا خفافا، فكانت تلقى عليه، فلا يلبث أن ينادي بها. فإذا أخذت عنه سأل أن ترد عليه، فقال: «قبحك الله دارا، مكثت فيك عشرين سنة أميرا، وعشرين سنة خليفة، ثم صرت إلى ما أرى»

(1/ 66)

62 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن جهور، عن شيخ من قريش قال: دخلت جماعة على معاوية فرأوا في جلده غضونا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فهل الدنيا أجمع إلا ما قد جربنا ورأينا؟ أما

والله لقد استقبلنا زهرتها بجدتنا، وباستلذاذ منا لعيشنا، فما لبثنا الدنيا أن نقضت ذلك منا حالا بعد حال، وعروة بعد عروة، فأصبحت الدنيا وقد وترتنا، وأحلقتنا، واستلامت إلينا؛ فأف للدنيا من دار، ثم أف للدنيا من دار»

(1/ 67)

---

63 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن عبد العزيز الجذامي قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد يعني ابن عبد العزيز قال: دخل معن بن يزيد بن الأخنس السلمي على معاوية وهو بين جاريتين تدفئانه وترفعان عنه اللحاف، فلما نظر إليه معن بكى؛ فقال له معاوية: ما يبكيك؟ هذا الذي يلتمسون لي. يريد البقاء

(1/ 68)

64 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن الوليد بن هشام القحذمي قال: لما حضرت معاوية الوفاة، جعلوا يديرونه في القصر، فقال: «هل بلغنا الخضراء؟ فصرخت ابنته رملة فقال: ما أصرخك؟ قالت: نحن ندور بك في الخضراء تقول هل بلغت الخضراء بعد؟ فقال: إن عزب عقل أبيك فطالما وقر»

(1/ 69)

65 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن سفيان، عن عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثني ثمامة بن كلثوم: أن آخر، خطبة خطبها معاوية أن قال: «أيها الناس، إني من زرع قد استحصد، وإني قد وليتكم، ولن يليكم بعدي إلا من هو شر مني، كما كان قبلي خير مني. ويا يزيد إذا وفى أجلي فول غسلي رجلا لبيبا، فإن اللبيب من الله بمكان، فلينعم الغسل، وليجهر بالتكبير، ثم اعمد إلى منديل في الخزانة فيه ثوب من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم وقراضة من شعره وأظفاره، فاستودع القراضة أنفي وفمي وأذني وعيني، واجعل الثوب يلي جلدي دون أكفاني. ويا يزيد احفظ وصية الله في الوالدين، فإذا أدرجتموني في جريدتي، ووضعتموني في حفرتي، فخلوا معاوية وأرحم الراحمين»

(1/ 70)

66 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا زكريا بن يزيد قال: حدثنا علي بن عاصم، عن ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن طاوس، عن ابن عباس قال: لما احتضر معاوية قال: «يا بني، إني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا، وإني دعوت بمشقص (1)، فأخذت من شعره، وهو في موضع كذا وكذا، فإذا أنا مت فخذوا ذلك الشعر فاحشوا به فمي ومنخري» فحدثني بعض أهل العلم، عن شيخ، من قريش: أن معاوية لما قال ذلك تمثلت ابنته: إذا مت مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مصرد وردت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بخلف مجدد كلا يا أمير المؤمنين، يدفع الله عنك، فقال معاوية متمثلا: وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع ثم أغمي عليه. ثم أفاق فقال لمن حضره من أهله: اتقوا الله، فإن الله يقي من اتقاه، ولا تقى لمن لا يتقي الله. ثم قضى

---

(1) المشقص: نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض

(1/ 71)

67 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح القرشي قال: أخبرني أبو اليقظان قال: حدثني جويرية بن أسماء قال: لما حضرت معاوية الوفاة احتوشته بناته، فضرب بيده، فسقطت يده في حجر رملة ابنته، فقال: «من هذا؟» قالت رملة: أنا يا أبتاه. قال: «حولي أباك، فإنك تحولينه حولا قلبا. ثم قال: لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب فكانت آخر كلامه»

(1/ 72)

68 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني سعيد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، عن زياد بن عبد الله، عن عوانة قال: لما حضرت معاوية الوفاة احتوشه أهله، فقال لهم وهم يقلبونه: «إنكم لتقلبون حولا قلبا، إن نجا من النار غدا، ثم قال: لقد جمعت لكم من جمع ذي حسب وقد كفيتكم الترحال والنصبا»

(1/ 73)

69 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال: حدثنا هشام بن محمد بن أبي السائب المخزومي قال: جعل معاوية يقول وهو يجود بنفسه: «إن تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي

بالعقاب أو تجاوز فأنت ربي رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب»

(1/ 74)

70 - حدثنا عبد الله قال: كتب إلي سليمان بن الأشعث يخبرني، أن الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران حدثهم، عن أبي مسهر، عن خالد بن يزيد بن صبيح قال: حدثني يعقوب بن عثمان قال: حدثني عبد الرحمن بن أم الحكم قال: حدثتني أم الحكم أنها كانت عند معاوية حين أغمي عليه، فأفاق، فأراد أن يريهم فقال: وهل من خالد إما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

(1/ 75)

71 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، عن الصلت بن حكيم، عن بعض رجاله، أن معاوية، لما احتضر جعل يقول: «لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ودانت لي الدنيا بوقع البواتر وأعطيت جم المال والحلم والنهى وسلم قماقيم الملوك الجبابر فأضحى الذي قد كان مما يسرني كلمح مضى في المزمنات الغوابر فيا ليتني لم أغن في الملك ساعة ولم أغن في لذات عيش نواضر وكنت كذي طمرين (1) عاش ببلغة من الدهر حتى زار ضنك المقابر»

---

(1) الطمر: الثوب الخلق الرث القديم

(1/ 76)

72 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرني أبو عبد الله بن المناذر قال: تمثل معاوية عند الموت: «لو فات شيء يرى لفات أبو حيان لا عاجز ولا وكل الحول القلب الأريب ولا يدفع ريب المنية الحيل»

(1/ 77)

73 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا زكريا بن منظور قال: حدثني محمد بن عقبة قال: لما نزل بمعاوية الموت قال: «ليتني كنت رجلا من قريش بذي طوى، وأني لم أل من هذا الأمر شيئا»

(1/ 78)

74 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن عمران بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة، نظر إلى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به المغسلة، فقال عبد الملك: والله ليتني كنت غسالا، أكلي كسب يدي يوما بيوم، وأني لم أل من أمر الناس شيئا قال عبد العزيز، عن أبيه: فأخبر بذلك أبو حازم، فقال: الحمد لله الذي جعلهم إذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه، وإذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه

(1/ 79)

75 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن سفيان، عن عبيد الله بن محمد التيمي قال: سمعت أبي يحدث قال: حدثنا حفص بن عطية، عن ابن قبيصة بن ذؤيب، عن أبيه قال: كنا نسمع نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجاب: «يا أهل النعم، لا تغالوا منها شيئا مع العافية. وكان قد أصابه داء في فمه»

(1/ 80)

76 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الخزاعي، عن عبد الله بن أحمد قال: حدثنا محمد بن نصر قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن المفضل بن فضالة، عن أبيه، قال: استأذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد المرض، فقالوا: إنه لما به. فقالوا: إنما ندخل فنسلم قياما ثم نخرج. فدخلوا عليه وقد أسنده خصي إلى صدره، وقد اربد لونه، وجرى منخراه، وشخصت عيناه، فقال: «دخلتم علي في حال إقبال آخرتي وإدبار دنياي، وإني تذكرت أرجى عملي فوجدته غزوة غزوتها في سبيل الله وأنا خلو من هذه الأشياء؛ فإياكم وإيا أبوابنا هذه الخبيثة أن تطيفوا بها»

(1/ 81)

77 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الرحمن الأزدي قال: قال أبو مسهر: قيل لعبد الملك بن مروان في مرضه: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: أجدني كما قال الله: (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون (1))

(1) سورة: الأنعام آية رقم: 94
(1/ 82)

78 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، عن شعيب بن صفوان قال: «لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة دعا بنيه فأوصاهم، ثم لم يزل بين مقالتين حتى فاضت نفسه: الحمد لله الذي لا يبالي صغيرا أخذ من ملكه أو كبيرا، والأخرى: فهل من خالد لما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار؟»
(1/ 83)

79 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الزبر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز التنوخي يحدث قال: لما نزل بعبد الملك بن مروان أمر، ففتح باب قصره، فإذا بقصار يضرب بثوب له على حجر، فقال: «ما هذا؟» قالوا: قصار. قال: «يا ليتني كنت قصارا». قالها مرتين. فقال سعيد بن عبد العزيز: الحمد لله الذي جعلهم يفزعون ويفرون إلينا ولا نفر إليهم
(1/ 84)

80 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن جميل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن سابط الجمحي: أنه خرج من قنسرين وهو قافل، فأشار لي إنسان إلى قبر عبد الملك بن مروان، فوقفت أنظر، فمر عبادي فقال: لم وقفت ها هنا؟ قلت: أنظر إلى قبر هذا الرجل، الذي قدم علينا مكة في سلطان وأمر، ثم عجبت إلى ما رد إليه. فقال: ألا أخبرك خبره لعلك ترهب؟ قلت: ما خبره؟ قال: هذا ملك الأرض بعث إليه ملك السماوات والأرض، فأخذ روحه، فجاء به أهله فجعلوه ها هنا، حتى يأتي الله يوم القيامة مع مساكين أهل دمشق
(1/ 85)

---

81 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إسحاق بن زياد الباهلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخزاعي، عن ابن عامر الهذلي قال: دخل سليمان بن عبد الملك على الوليد بن عبد الملك وهو يجود بنفسه، فلما نظر إليه قال: «أجلسوني، فأجلس، فقال متمثلا: وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

فقال سليمان: وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع»
(1/ 86)

82 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن سعيد بن صخر الدرامي قال: سمعت أبي قال: كان سليمان بن عبد الملك يأخذ المرآة، فينظر فيها، فيبصر من قرنه إلى قدمه ويقول: «أن الملك الشاب». فلما نزل مرج دابق وفشت الحمى في عسكره، فنادى بعض خدمه، فجاءت بطشت، فسقطت. فقال لها: ما شأنك؟ قالت: محمومة. قال: فأين فلانة؟ قالت: محمومة. فلم يعد أحدا إلا قالت: محموم فقال سليمان: «الحمد لله الذي جعل خليفته في الأرض ليس له من يوضئه، ثم التفت إلى خاله الوليد بن القعقاع العبسي فقال: قرب وضوءك يا وليد فإنما هذي الحياة تعلة ومتاع فاعمل لنفسك في حياتك صالحا فالدهر فيه فرقة وجماع ومات في مرضه»
(1/ 87)

83 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ قال: سمعت أبي يقول: لما احتضر سليمان بن عبد الملك جعل يقول: «إن بني صبية صغار أفلح من كان له كبار قال: فيقول عمر بن عبد العزيز: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين. ويقول سليمان: إن بني صبية صيفيون أفلح من كان له شتويون قال: فيقول عمر: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين» حدثنا عبد الله قال: وحدثني بعض أهل العلم: أن آخر ما تكلم به سليمان أن قال: أسألك منقلبا كريما. ثم قضى
(1/ 88)

---

84 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، وغير واحد قالوا: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بنت عبد الملك - امرأة عمر بن عبد العزيز -: كنت أسمع عمر في مرضه الذي مات فيه يقول: «اللهم أخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار. فلما كان اليوم الذي قبض فيه، خرجت من عنده، فجلست في بيت آخر، بيني وبينه باب، وهو في قبة له، فسمعته يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (1)). ثم هدأ. فجعلت لا أسمع له حركة ولا كلاما. فقلت لوصيف كان يخدمه: ويلك انظر أمير المؤمنين أنائم هو؟ فلما دخل عليه صاح فوثبت، فدخلت، فإذا هو ميت، قد استقبل القبلة، وأغمض نفسه، ووضع إحدى يديه على فيه، والأخرى على عينيه»

(1) سورة: القصص آية رقم: 83

(1/ 89)

85 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الوليد بن صالح قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عمرو بن قيس قال: قالوا لعمر بن عبد العزيز لما حضره الموت: اعهد يا أمير المؤمنين. قال: «أحذركم مثل مصرعي هذا، فإنه لا بد لكم منه. وإذا وضعتموني في قبري، فانزعوا عني لبنة، ثم انظروا ما لحقني من دنياكم هذه»

(1/ 90)

86 – حدثني محمد قال: حدثنا هشام بن عبيد الله قال: حدثنا أبو زيد الدمشقي قال: لما ثقل عمر بن عبد العزيز، دعي له طبيب، فلما نظر إليه قال: أرى الرجل قد سقي السم، ولا آمن عليه الموت. فرفع عمر بصره إليه فقال: «ولا تأمن الموت أيضا على من لم يسق السم». قال الطبيب: هل حسست بذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قد عرفت حين وقع في بطني. قال: فتعالج يا أمير المؤمنين، فإني أخاف أن تذهب نفسك. قال: «ربي خير مذهوب إليه. والله لو علمت أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعت يدي إلى أذني فتناولته. اللهم خر لعمر في لقائه. فلم يلبث إلا أياما حتى مات. رحمه الله»

(24/27)

(1/ 91)

87 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا يحي بن السكن قال: حدثنا. . . . ابن محمد العجلي، عن يحيى بن أبي كثير قال: لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ أبشر، فإن الله قد أحيا بك سننا، وأظهر بك عدلا. فبكى ثم قال: «أليس أوقف فأسأل عن أمر هذا الخلق؟ فوالله لو رأيت أني عدلت فيهم لخفت على نفسي أن لا تقوم بحجتها بين يدي الله إلا أن يلقنها حجتها، فكيف بكثير مما صنعنا؟ قال: ثم فاضت عيناه. فلم يلبث إلا يسيرا بعدها حتى مات. رحمه الله»

(1/ 92)

88 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد قال: حدثنا الحارث بن بهرام قال: حدثنا النضر بن عربي قال: حدثني ليث بن أبي رقية، عن عمر بن عبد العزيز قال: لما كان في مرضه الذي مات فيه قال: أجلسوني. فأجلسوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصرت، ونهيتني فعصيت. ثلاث مرات. ولكن لا إله إلا الله. ثم رفع رأسه، فأحد النظر، فقال له: إنك لتنظر إلي نظرا شديدا يا أمير المؤمنين؟ قال: إني لأرى حضرة، ما هم إنس ولا جن. ثم قبض

(1/ 93)

89 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم أبو إسحاق الآدمي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حراش بن مالك الجهني، عن عبد الملك بن أبي عثمان، عن مسلمة بن عبد الملك قال: «لما احتضر عمر بن عبد العزيز كنا عنده في قبة، فأومأ إلينا أن اخرجوا. فخرجنا، فقعدنا حول القبة، وبقي عنده وصيف، فسمعناه يقرأ هذه الآية: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (1)). ما أنتم بإنس ولا جان. ثم خرج الوصيف، فأومأ إلينا أن ادخلوا. فدخلنا، فإذا هو قد قبض»

---

(1) سورة: القصص آية رقم: 83

(1/ 94)

---

90 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن أبي معاذ النميري قال: سمعت أبي يحدث عن عمرو بن كليب، عن سالم كاتب هشام بن عبد الملك قال: «خرج علينا هشام يوما، فأدنى عنقه، مرخيا عنان دابته، مسترخية ثيابه عليه. فسار قليلا، ثم كأنه انتبه، فجذب عنان برذونه (1)، وسوى عليه ثيابه، ثم قال للربيع – وكان على حرسه –: ادع الأبرش بن الوليد الكلبي، قال سالم بن عبد الله – مولى هشام –: فاكتنفاه، فأقبل عليه الأبرش فقال: يا أمير المؤمنين، لقد رأيت اليوم منك شيئا قال: وما هو؟ فأخبره بحاله التي خرج عليهم فيها قال: ويحك (2) يا أبرش كأن لا يكون ذاك؟ وزعم أهل العلم والنجوم أني أموت إلى ثلاث وثلاثين يوما، فلما سمعت ذاك جذبت عنان بغلتي (3)، ودعوت بعض كتابي، فأتاني بدواة وقرطاس، فكتبت: ذكر أمير المؤمنين أنه يسافر إلى ثلاثة وثلاثين يوما من يومي هذا. وأدرجت الكتاب وختمته. فلما كان في الليلة التي صبيحتها ثلاثة وثلاثون، أتاني خادم فقال: أدرك أمير المؤمنين وائت بالدواء معك. وكان دواء الذبحة يكون معه. فذهبت بالدواء إليه، فجعل يتغرغر به وما يسكن عنه ما يجد، حتى مضى من الليل شيء، ثم قال: يا سالم، انصرف ودع الدواء

عندي، فكأني وجدت بعض الراحة. فانصرفت إلى منزلي، فلم أنم حتى سمعت الصراخ عليه»

---

(1) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر
(2) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب
(3) البغلة: المتولدة من بين الحمار والفرس، وهي عقيمة
(1/ 95)

(26/27)

---

91 - حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن شيخ من قريش قال: حبس هشام بن عبد الملك عياض بن مسلم - وكان كاتبا للوليد بن يزيد - وضربه وألبسه المسوح (1). فلم يزل محبوسا حتى مات هشام. فلما ثقل هشام وصار في حد لا يرجى لمن كان في مثله الحياة، فرهقته غشية (2) وظنوا أنه قد مات، فأرسل عياض بن مسلم إلى الخزان: احتفظوا بما في أيديكم، فلا يصلن أحد إلى شيء. وأفاق هشام من غشيته، فطلبوا من الخزان شيئا، فمنعوهم، فقال هشام: أرانا كنا خزانا للوليد ومات هشام من ساعته. فخرج عياض من الحبس، فختم الأبواب والخزائن. وأمر بهشام فأنزل عن فراشه، ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن. فكفنه غالب - مولى هشام - ولم يجدوا قمقما يسخن فيه الماء، حتى استعاروه فقال الناس: إن في هذا لعبرة لمن اعتبر

---

(1) المسوح: جمع مِسْح، وهو كساء غليظ من الشعر
(2) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء
(1/ 96)

92 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رحمه الله، عن إسحاق أبي عمر الشيباني قال: لما احتضر هشام بن عبد الملك، أبصر أهله يبكون حوله، فقال: «جاد عليكم هشام بالدنيا، وجدتم عليه بالبكاء، وترك لكم ما جمع، وتركتم عليه ما حمل، ما أعظم متقلب هشام إن لم يغفر له» حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان، عن شيخ له قال: مر أعرابي بقبر هشام بعدما دفن، وخادم له قائم على القبر وهو يقول: يا أمير المؤمنين، فعل بنا بعدك كذا وكذا، وفعل بنا بعدك كذا وكذا، فقال له الأعرابي: أيمن الآن؟ فوالله أن لو نشر

لك لأخبرك أنه لفي أشد مما لقيتم

(1/ 97)

(27/27)

---

93 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن حسان، عن مسرور الخادم قال: «أمرني هارون أمير المؤمنين لما احتضر، أن آتيه بأكفانه. فأتيته بها، فجعل ينتقيها علىعينه، ثم أمرني فحفرت قبره، ثم أمر فحمل إليه، فجعل يتأمله ويقول: (ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه (1))، ويبكي، ثم تمثل ببيت شعر» حدثنا عبد الله قال: وسمعت علي بن الجعد قال: «لما احتضر المعتصم جعل يقول:» ذهبت الحيل، ليست حيلة «. حتى أصمت. حدثنا عبد الله قال: وحدثني شيخ من قريش: أنه جعل يقول: أؤخذ من بين هذا الخلق، حدثنا عبد الله قال: وحدثت أنه قال: لو علمت أن عمري هكذا قصير، ما فعلت ما فعلت

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 28

(1/ 98)

94 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أحمد بن محمد قال: حدثني عبد الله بن هارون بن معمر التغلبي قال: جعل المنتصر يقول وهو يكيد بنفسه، وقائل يقول: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، فقال: «ليس إلا هذا، لقد ذهبت الدنيا والآخرة»

(1/ 99)

95 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن محمد الأزدي قال: «جعل هارون أمير المؤمنين يقول وهو في الموت:» واسوءتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم «

(1/ 100)

96 - حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن مسعود بن خلف قال: قال عبد الملك بن مروان في مرضه: «والله لوددت أني عبد لرجل من تهامة أرعى غنيمات في جبالها وأني لم أل»

(1/ 101)

ما قالت الأمراء والملوك عند نزول الموت بها
(1/ 102)

(28/27)

---

97 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن معاوية بن محمد بن عبد الله بن بحير بن ريسان، عن أبيه قال: «لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه: يا أبتاه، إنك قد كنت تقول لنا: ليتني كنت ألقى رجلا عاقلا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد، وأنت ذلك الرجل، فصف لي الموت. قال:» والله يا بني لكأن جنبي في تخت، وكأني أتنفس من سم إبرة، وكأن غصن الشوك يجر به من قدمي إلى هامتي. ثم قال: ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا والله ليتني كنت حيضا أعركتني (1) الإماء بدريب الإذخر (2) «

---

(1) عرك: دلك وفرك
(2) الإذخِر: حشيشة طيبة الرائِحة تُسَقَّفُ بها البُيُوت فوق الخشبِ، وتستخدم في تطييب الموتى
(1/ 103)

98 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: لما جد بعمرو بن العاص، وضع يده موضع الغلال من رقبته فقال: «اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك». فكانت تلك هجيراه حتى مات
(1/ 104)

99 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد، عن محمد بن قيس الأسدي: أن عمرو بن العاص قال وهو في الموت: «اللهم لا ذو قوة فأنتصر، ولا ذو براءة فأعتذر، اللهم إني مقر، مذنب، مستغفر»
(1/ 105)

100 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحسن قال: لما احتضر عمرو بن العاص، نظر إلى صناديق، فقال لبنيه: «من يأخذها بما فيها؟ يا ليته كان

بعرا. قال: ثم أمر بالحرس، فأحاطوا بقصره، فقال بنوه: ما هذا؟ فقال: ما ترون؟ هذا يغني عني شيئا؟»
(1/ 106)

---

101 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا الفضل بن جعفر قال: حدثنا أبو عاصم النبيل قال: أخبرنا حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فجعل يبكي، وولى وجهه الجدار، وجعل ابنه يقول: ما يبكيك؟ أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ فأقبل بوجهه فقال: «إن أفضل ما تعد علي شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. فإذا أنا مت فلا تتبعني نائحة ولا نار. وإذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا. وأقيموا عند قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمه، حتى آنس بكم وأنظر ما أراجع به رسل ربي»
(1/ 107)

102 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن يوسف بن يزيد قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا محمد بن زياد: أن عمرو بن العاص حين حضره الموت قال: «اللهم أمرتنا بأشياء فتركناها، ونهيتنا عن أشياء فانتهكناها، ولكن أشهد أنه لا إله إلا الله - ثم قبض عليها بيده اليمنى - وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - ثم قبض عليها بيده اليسرى -» قال: فقبض وإن يديه لمقبوضتان
(1/ 108)

103 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو صالح المروزي، عن عبد العزيز بن أبي رزمة، عن عبد الله بن المبارك قال: قال الوليد بن عقبة حين حضره الموت: «اللهم إن كان أهل الكوفة صدقوا علي فلا تبارك لي فيما أقدم عليه، واجعل مردي شر مرد، وإن كانوا كذبوا علي فاجعله كفارة لما لا يعلمون من ذنوبي»
(1/ 109)

104 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت وهو يقول: «ألا ليتني لم أك شيئا مذكورا، ألا ليتني كهذا الماء الجاري، أو كنابتة من الأرض، أو كراعي ثلة في طرف الحجاز من بني نصر بن

معاوية، أو بني سعد بن بكر»

(1/ 110)

(27/30)

---

105 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عصمة بن الفضل قال: حدثنا يحي بن يحيى، عن داود بن المغيرة قال: لما حضرت عبد العزيز بن مروان الوفاة قال: «ائتوني بكفني الذي تكفنوني فيه. فلما وضع بين يديه ولاهم ظهره، فسمعوه وهو يقول: أف لك، أف لك. ما أقصر طويلك، وأقل كثيرك»

(1/ 111)

106 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن شيخ له، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: لما حضر (1) بشر بن مروان قال: والله لوددت أني كنت عبدا حبشيا لأسوأ أهل البادية ملكة، أرعى عليهم غنمهم، وأني لم أكن فيما كنت فيه. فقال شقيق: الحمد لله الذي جعلهم يفرون إلينا ولا نفر إليهم، إنهم ليرون فينا عبرا، وإنا لنرى فيهم غيرا

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 112)

107 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن عاصم، عن مالك بن دينار قال: «مات بشر بن مروان فدفن، ثم مات أسود فدفن إلى جنبه، فمررت بقبرهما بعد ثالثة فلم أعرف أحدهما من قبر صاحبه، فذكرت قول الشاعر: والعطيات خساس بينهم وسواء قبر مثر ومقل»

(1/ 113)

108 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن عمران، عن حماد بن موسى الخشني قال: لما حضر عبد الله بن عبد الملك الوفاة، أتاه بشير يبشره بماله الذي كان بمصر حين كان عليها عاملا، فقال: هذا مالك ثلاثمائة مدي ذهب. فقال: «ما لي وله، لوددت أنه كان بعرا حائلا بنجد»

(1/ 114)

109 – حدثنا عبد الله قال: حدثني زكريا بن يحيى، أنه حدث عن أبي الأشهب، عن الحسن: أن ملكا نزل به الموت، فأطاف به أهل مملكته فقالوا: لمن تدع الغنى والمال؟ فقال: أيها القوم لا تجهلوا، فإنكم في ملك من لا يبالي أصغير أخذه أم كبير

(1/ **115**)

(31/27)

---

110 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا بشر بن مبشر، عن حماد ثابت: أن رجلا كان عاملا، فجعل ماله في سارية (1)، فلما احتضر قال: حرقوا هذه السارية. فحرقت، وانتثر المال، فقال: يا ليتها كانت بعرا (2)، يا ليتها كانت بعرا

---

(1) السارية: واحدة السواري وهي الأعمدة التي يقام عليها السقف

(2) البعر: رجيع ذوات الخف وذوات الظِّلف إلا البقر الأهلي

(1/ **116**)

111 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن بسطام قال: «احتضر بعض الملوك، فجعل يقول: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه»

(1/ **117**)

112 – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن يحيى، عن شيخ من قريش: أن شفيق بن ثور قال حين حضره الموت: «هذا دين الله في أعناقنا، لا بد من أدائه على عسر أو يسر. ثم قال لبنيه: إذا أنا مت فلا تبكين علي باكية، ولا تنوحن (1) علي نائحة (2)، وأكثروا لي من الاستغفار»

---

(1) النوح: البكاء بجزع وعويل

(2) النائحة: الباكية على الميت بجزع وعويل لها أو لغيرها

(1/ **118**)

113 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال: «كان عمر بن عبد العزيز يبغض الحجاج، فنفس عليه بكلمة قالها: اللهم اغفر لي، فإنهم زعموا أنك لا تفعل» حدثنا عبد الله قال: وحدثني بعض أهل العلم قال: قيل للحسن: إن الحجاج قال عند الموت كذا وكذا. قال: أقالها؟ قالوا: نعم. قال: عسى

(1/ 119)

(32/27)

---

114 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد قال: حدثني أبو المقوم الأنصاري يحيى بن ثعلبة، عن أمه عائشة، عن أبيها عبد الرحمن بن السائب قال: «جمع زياد أهل الكوفة، فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من علي. قال عبد الرحمن: فإني لمع نفر من الأنصار، والناس في أمر عظيم، قال: فهومت تهويمة، فرأيت شيئا أقبل طويل العنق، مثل عنق البعير، أهدب أهزل، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا النقاد ذو الرقبة، بعثت إلى صاحب القصر. فاستيقظت فزعا فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا. فأخبرتهم. قال: ويخرج علينا خارج من القصر فقال: إن الأمير يقول لكم: انصرفوا فإني عنكم مشغول. وإذا الفالج قد ضربه فأنشأ عبد الرحمن بن السائب يقول: ما كان منتهيا عما أراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة فأثبت الشق منه ضربة ثبتت كما تناول ظلما صاحب الرحبة»

(1/ 120)

115 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد قال: قدم الهيثم بن الأسود على زياد بعهده وهو بتلك الحال، فقيل له: هذا الهيثم بالباب، معه عهدك على الحجاز. قال: «ويحكم وما أصنع بالهيثم وما معه؟ والله لشربة ماء أسيغها أحب إلي من الهيثم وما جاء به»

(1/ 121)

116 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو زيد النميري قال: حدثنا الأصمعي قال: أخبرنا ابن أبي الزناد قال: لما حضرت زيادا الوفاة قال له ابنه: يا أبه، قد هيأت لك ستين ثوبا أكفنك فيها قال: «يا بني، قد دنا من أبيك لباس خير من هذا»

(1/ 122)

117 – حدثنا عبد الله قال: حدثني زكريا بن يحيى، عن عبد السلام بن مطهر، عن جعفر بن سليمان، عن عبد ربه أبي كعب الجرموزي: أن زيادا لما قدم الكوفة أميرا قال: «أي أهل الكوفة أعبد؟ قيل: فلان الحميري. فأرسل إليه، فإذا سمت ونحو. فقال زياد: لو مال هذا مال أهل الكوفة معه. قال: إني بعثت إليك لخير. فقال: إني إلى الخير لفقير. قال: بعثت إليك لأمولك وأعطيك علىن تلزم بيتك فلا تخرج قال: سبحان الله لصلاة واحدة في جماعة أحب إلي من الدنيا كلها، ولزيارة أخ وعيادته أحب إلي من الدنيا كلها؛ فليس إلى ذا سبيل. قال: فاخرج فصل في جماعة، وزر إخوانك، وعد المريض، والزم لسانك. قال: سبحان الله أرى معروفا لا أقول فيه؟ أرى منكرا لا أنهى عنه؟ فوالله لمقام من ذلك واحد أحب إلي من الدنيا كلها. قال: يا أبا فلان – قال جعفر: أظن الرجل أبا المغيرة – فهو السيف قال: السيف؟ قال: السيف قال: فأمر به، فضربت عنقه. فقيل لزياد وهو في الموت: أبشر. قال: كيف وأبو المغيرة بالطريق؟»

(1/ 123)

باب تعزية النفس عند الاحتضار بالصبر والاحتساب

(1/ 124)

118 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي مسلم: أنه دخل على أبي الدرداء في اليوم الذي قبض فيه – وكان عندهم في العز كأنفسهم – فجعل أبو مسلم يكبر، فقال أبو الدرداء: «أجل هكذا فقولوا، فإن الله إذا قضى قضاء أحب أن يرضى»

(1/ 125)

119 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثتني أم الدرداء قالت: أغمي على أبي الدرداء، وبلال ابنه عنده، فقال: «اخرج عني. ثم قال: من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ من يعمل لمثل

ساعتي هذه؟ (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون (1)) ثم يغمى عليه، ثم يفيق فيقولها، حتى قبض»

---

(1) سورة: الأنعام آية رقم: 110

(1/ 126)

120 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا شجاع بن الوليد، عن عمرو بن قيس: أن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال: انظروا أصبحنا؟ قال: فقيل: لم نصبح. حتى أتي فقيل له: قد أصبحت. قال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار. مرحبا بالموت. مرحبا، زائر مغب حبيب جاء على فاقة. اللهم إنك تعلم أني كنت أخافك، فأنا اليوم أرجوك. إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار، ولا لغرس الشجر، ولكن لظمإ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر

(1/ 127)

121 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن شهر، عن الحارث بن عميرة الزبيدي قال: إني لجالس عند معاذ بن جبل وهو يموت، وهو يغمى عليه مرة ويفيق مرة، فسمعته يقول عند إفاقته: «اخنق خنقك، فوعزتك إني لأحبك»

(1/ 128)

---

122 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الربيع بن ثعلب قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن أسد بن وداعة قال: لما مرض حذيفة مرضه الذي مات فيه، قيل له: ما تشتهي؟ قال: «أشتهي الجنة. قالوا: فما تشتكي؟ قال: الذنوب. قالوا: أفلا ندعو لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. لقد عشت فيكم على خلال ثلاث: للفقر فيكم أحب إلي من الغنى، وللضعة فيكم أحب إلي من الشرف، وإن من حمدني منكم ولامني في الحق سواء. ثم قال: أصبحنا؟ أصبحنا؟ قالوا: نعم. قال: اللهم إني أعوذ بك من صباح النار. حبيب جاء على فاقة. لا أفلح من ندم»

(1/ 129)

123 - حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام، عن الحسن قال: قال حذيفة في مرضه: «حبيب جاء على فاقة (1). لا أفلح من ندم. السر بعدي ما أعلم. الحمد لله الذي سبق بي الفتنة، قادتها وعلوجها»

---

(1) الفاقة: الفقر والحاجة

(1/ 130)

124 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثني أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مسقلة قال: لما احتضر الحسن بن علي قال: «أخرجوا فراشي إلى صحن الدار، قال: فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم إني احتسبت نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي»

(1/ 131)

(36/27)

---

125 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، ومحمد بن عثمان العجلي قالا: حدثنا أبو أسامة، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن علي، فقام، فدخل المخرج، ثم خرج فقال: «لقد لفظت طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود، ولقد سقيت السم مرارا، وما سقيته مرة أشد من هذه. قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لا تسألني. قال: ما أسألك شيئا. يعافيك الله. قال: فخرجنا من عنده، ثم عدنا إليه من غد وقد أخذ في السوق، فجاءه حسين حتى قعد عند رأسه فقال: أي أخي، من صاحبك؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان صاحبي الذي أظن لله أشد له نقمة، وإن لم يكن به ما أحب أن يقتل بريئا»

(1/ 132)

126 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم النكري قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر قال: «لما حضر خالد بن الوليد الموت وحوله الناس، قال رجل ممن حوله: والله إنه ليسوق. فسمعنا خالد، فقال رجل: فاستعن الله»

(1/ 133)

127 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: قال أبو سفيان بن الحارث لما حضره الموت لأهله: «لا تبكوا علي، فما تنطفت بخطيئة منذ أسلمت»

(1/ 134)

(37/27)

---

128 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني عيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي: أن أبا بكرة لما اشتكى عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب، فأبى (1). فلما ثقل وعرف الموت من نفسه وعرفوه منه قال: «أين طبيبكم ليردها إن كان صادقا؟ قالوا: وما يغني الآن؟ قال: ولا قبل قال: فجاءت ابنته أمة الله، فلما رأت ما به بكت، فقال: أي بنية، لا تبكي. قالت: يا أبتاه، فإن لم أبك عليك فعلى من أبكي؟ قال: لا تبكي، فوالذي نفسي بيده، ما في الأرض نفس أحب إلي أن تكون خرجت من نفسي هذه، ولا نفس هذا الذباب الطائر. ثم أقبل على حمران - وهو عند رأسه - فقال: ألا أخبرك لماذا أخشيته؟ والله إن أمر فيحول بيني وبين الإسلام»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 135)

129 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن الحسن قال: «لما حضرته الوفاة استرجع، وأخرج ذراعيه فحركها وقال: هذه منزلة صبر واستسلام»

(1/ 136)

130 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا صالح المري، عن يونس بن عبيد قال: لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع، فأكب عليه ابنه عبد الله فقال: يا أبه، إنك قد غممتنا، فهل رأيت شيئا؟ قال: «هي نفسي التي لم أصب بمثلها»

(1/ 137)

131 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا أبو عاصم، عن سهل السراج، قال: لما حضر ابن

سيرين الموت جعل يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون (1))، فيقال له: قل: لا إله إلا الله، فيقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون)

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 156

(1/ 138)

132 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن أبي يحيى، أنه حدثه عن الحسن بن دينار: أن محمد بن سيرين كان يقول وهو في الموت: «في سبيل الله، نفسي أحب الأنفس علي»

(1/ 139)

(38/27)

---

133 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه قال: دخلت على سالم بن أبي الجعد وهو يجود بنفسه، فنظر إلي ثم قال: «لا أفلح من ندم»

(1/ 140)

134 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن حبيب بن الشهيد، عن ثابت البناني قال: لما حضر جابر بن زيد الوفاة قال: «أقعدوني. فأقعد، ثم قال: أضجعوني. فأضجع فقال: أعوذ بالله من النار وسوء الحساب. ثلاث مرات»

(1/ 141)

135 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد بن رخيم قال: لما حضرت عطاء بن أبي رباح الوفاة سمع بكاء فقال: «ادعوا لي ابن أبي حسين – لرجل من قريش – فقال: انه هؤلاء. ثم قال: يا صريخ الأخيار، يا صريخ الأخيار»

(1/ 142)

136 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا حزم بن أبي حزم قال: سمعت الحسن يقول: إن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة، فقال له أهله: أوص يا فلان. قال: انظروا خاتمة سورة

النحل فاستوصوا بها خيرا: {إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (1)}

---

(1) سورة: النحل آية رقم: 128

(1/ 143)

137 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: دخلت على الربيع بن خثيم وعنده بكر بن ماعز يمرضه، فأبصر لعابا بلحيته فكز بوجهه، فقال له الربيع: «أكرهت؟ فوالله ما أحب أنه بأعتى الديلم على الله»

(1/ 144)

138 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن سرية الربيع قالت: لما احتضر الربيع بكت ابنته فقال: «يا بنية لا تبكي، ولكن قولي: يا بشرى، اليوم لقي أبي الخير»

(1/ 145)

(39/27)

---

139 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد الملك بن عمير قال: قيل للربيع بن خثيم: «ألا ندعو لك طبيبا؟ فقال: انظروا. ثم تفكر فقال: {وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا (1)}. فذكر من حرصهم على الدنيا ورغبتهم فيها، كانت فيهم مرضى، وكانت فيهم أطباء، فما أرى المداوي بقي، ولا المتداوي، هلك الناعت والمنعوت له»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 38

(1/ 146)

140 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي معشر قال: «دخلنا على إبراهيم النخعي حين ثقل، فجعل يقول:» لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. قال: فلما زاد ثقلا جعل ينقص حتى قال: لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله. ثم

قضى «

(1/ 147)

141 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن سوقة، عن عمران الخياط قال: دخلت على إبراهيم أعوده وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا أبا عمران؟ قال: «أنتظر ملك الموت، لا أدري بالجنة يبشرني أم بالنار؟»

(1/ 148)

142 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكندي قال: دخلت على الشعبي وهو يشتكي، فقلت له: كيف تجدك؟ قال: «أجدني وجعا مجهودا. اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي»

(1/ 149)

143 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار، قال: حدثنا حزم بن مهران، عن الحسن، أو غيره قال: «عاد نفر من الصدر الأول رجلا فوجدوه في الموت، فقال له بعض القوم: ما عندك في مصرعك هذا؟ قال: الرضا والتسليم لأمر الله، قال: فما برح القوم حتى قضى. قال الحسن: عرف والله أن موئلهما إلى خير»

(1/ 150)

(40/27)

---

144 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، قال: حدثني صالح بن عبد الكريم قال: حدثنا شيخ كان يغزو البحر قال: كان بالبصرة رجل من العباد يقال له عزوان. فحضرته الوفاة، فقيل له: ما تشتهي؟ قال: «عجلة الموت. قيل: فإن كانت العافية؟ قال: فطول هذا الليل والنهار»

(1/ 151)

145 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة قال: حدثنا محمد بن مطرف قال: «دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت، فقلنا: يا أبا حازم كيف تجدك؟ قال:» أجدني

بخير. قال: أجدني راجيا لله، حسن الظن به. ثم قال: إنه والله ما يستوي من غدا (1) وراح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له، ومن غدا وراح في عقد الدنيا يعمرها لغيره، ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب «

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار
(1/ 152)

146 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا بشر الأمي الأفوه قال: قال أبو حازم لما حضره الموت: ما أتينا على شيء من الدنيا إلا على ذكر الله، وإن كان هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيء إلا أخلقاه. وفي الموت راحة للمؤمنين. ثم قرأ: (وما عند الله خير للأبرار (1))

---

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 198
(1/ 153)

147 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بلال الأشعري قال: حدثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب قال: طعن عبد الرحمن بن معاذ بن جبل، فدخل عليه أبوه فقال له: كيف تجدك أي بني؟ قال له: يا أبه (الحق من ربك فلا تكونن من الممترين (1)). فقال له معاذ: (ستجدني إن شاء الله من الصابرين (2))

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 147
(2) سورة: الصافات آية رقم: 102
(1/ 154)

---

148 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن بكير النحوي، عن شيخ من قريش قال: دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال: «يا بني كيف تجدك؟ قال: أجدني في الحق. قال: يا بني، لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك. قال ابنه: وأنا يا أبه، لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب»

(1/ 155)

149 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا روح بن المسيب، عن عبد الله بن مسلم العبدي قال: قال مطرف لما حضره الموت: «اللهم خر لي في الذي قضيته علي من أمر الدنيا والآخرة. قال: وأمرهم بأن يحملوه إلى قبره، فختم فيه القرآن قبل أن يموت»

(1/ 156)

150 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني رستم بن أسامة قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا زهير بن أبي عطية قال: لما احتضر العلاء بن زياد العدوي بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «كنت والله أحب أن أستقبل الموت بالتوبة. قال: فافعل رحمك الله. قال: فدعا بطهور، فتطهر، ثم دعا بثوب له جديد، فلبسه، ثم استقبل القبلة، فأومأ برأسه مرتين أو نحو ذلك، ثم اضطجع فمات»

(1/ 157)

151 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، عن أبيه قال: «لما اشتد وجع الحسن بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال:» نفيسة ضعيفة، وأمر هؤول عظيم، (إنا لله وإنا إليه راجعون (1))

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 156

(1/ 158)

152 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال: حدثني مضر، قال: قلت لضيغم في مرضة مرضها: يا أبا مالك أقامك الله إلى طاعته، قال: «قل: أو قبضك إلى رحمته. فقلت: أو قبضك إلى رحمته. فقال هو: آمين. فوالله ما قام من مرضته تلك»

(1/ 159)

153 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن رجل كان يعجب عبيد بن عمير قال: «لما حضرت عبيد بن عمير الوفاة، قيل له: ما تشتهي؟ قال:» أشتهي رجلا موقنا بالقرآن يقرأ علي «
(1/ 160)

154 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر، عن محمد بن ثابت البناني قال: «ذهبت ألقن أبي عند الموت فقال: يا بني خل عني فإني في وردي السابع. كأنه يقرأ ونفسه تخرج»
(1/ 161)

155 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثني شيخ نهشلي كوفي قال: دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في السوق وهو يومئ، فقال له ابن السماك: على هذه الحال؟ فقال: أبادر طي الصحيفة
(1/ 162)

156 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المثنى النخعي قال: حدثنا عبد السلام بن حرب: أن خصيفا قال عند الموت: «ليمر ملك الموت إذا أتانا. اللهم على ما في إنك لتعلم أني أحبك وأحب رسولك»
(1/ 163)

157 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد الآدمي قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: «دخلت على المغيرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه، فقلت: أوصني. فقال: اعمل لهذا المضجع»
(1/ 164)

باب الجزع عند الموت مخافة سوء المرد
(1/ 165)

158 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي قال: حدثنا أسد بن راشد، عن البراء بن عبد

الله، أو ابن يزيد أراه عن الحسن: أن معاذ بن جبل لما احتضر دخل عليه وهو يبكي، فقيل: ما يبكيك، فقد صحبت محمدا صلى الله عليه وسلم؟ قال: «ما أبكي جزعا من الموت إن حل بي، ولا على الدنيا أتركها بعدي، ولكن بكائي أن الله قبض قبضتين، فجعل واحدة في النار، وواحدة في الجنة، فلا أدري في أي القبضتين أكون؟»

(1/ 166)

(43/27)

---

159 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن إسحاق قال: حدثنا ضمام بن إسماعيل المعارفي قال: سمعت موسى بن وردان يحدث: أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «ما أبكي جزعا من الموت، ولكني أبكي على الجهاد في سبيل الله، وعلى فراق الأحبة. قال: ويغشاه الكرب، فجعل يقول: اخنق خنقك، فوعزتك إني أحبك»

(1/ 167)

160 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عمر بن شبيب المسلي قال: حدثنا ليث بن أبي سليم قال: لما نزل بحذيفة بن اليمان الموت جزع جزعا شديدا، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «ما أبكي أسفا على الدنيا، بل الموت أحب إلي، ولكني لا أدري على ما أقدم، على الرضا أم على سخط؟»

(1/ 168)

161 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن أبي مسعود قال: أغمي على حذيفة، فأفاق في بعض الليل فقال: يا أبا مسعود، أي الليل هذا؟ قال: السحر. قال: عائذ بالله من جهنم. مرتين

(1/ 169)

162 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا صالح المري، عن جعفر بن زيد العبدي: أن أبا الدرداء لما نزل به الموت بكى، فقالت له أم الدرداء: وأنت تبكي يا صاحب رسول الله؟ قال: «نعم، وما لي لا أبكي ولا أدري على ما أهجم من ذنوبي؟»

(1/ 170)

163 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن بسطام قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت شميط بن عجلان قال: لما نزل بأبي الدرداء الموت جزع جزعا شديدا، فقالت له أم الدرداء: يا أبا الدرداء، ألم تكن تخبرنا أنك تحب الموت؟ قال: بلى وعزة ربي، ولكن نفسي لما استيقنت الموت كرهته. قال: ثم بكى فقال: هذه آخر ساعاتي من الدنيا، لقنوني لا إله إلا الله. فلم يزل يرددها حتى مات
(1/ 171)

(44/27)

---

164 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا محمد بن ثابت العبدي، عن أبي عمران الجوني: أن أبا الدرداء لما نزل به الموت، دعا أم الدرداء، فضمها إليه وبكى وقال: يا أم الدرداء، قد ترين ما قد نزل من الموت، أنه والله قد نزل بي أمر لم ينزل بي قط أمر أشد منه، وإن كان لي عند الله خير فهو أهون ما بعده، وإن تكن الأخرى فوالله ما هو فيما بعده إلا كحلاب ناقة. قال: ثم بكى، ثم قال: يا أم الدرداء، اعملي لمثل مصرعي هذا، يا أم الدرداء اعملي لمثل ساعتي هذه. ثم دعا ابنه بلالا فقال: ويحك يا بلال اعمل لساعة الموت، اعمل لمثل مصرع أبيك، واذكر به صرعتك وساعتك فكأن قد. ثم قبض
(1/ 172)

165 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا كامل بن طلحة قال: حدثنا أبو هلال الراسبي، عن معاوية بن قرة: أن أبا الدرداء اشتكى، فدخل عليه أصحابه فقالوا: ما تشتكي؟ قال: «أشتكي ذنوبي قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة. قالوا: أفلا ندعو لك طبيبا؟ قال: هو أضجعني»
(1/ 173)

166 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله قال: أخبرنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة قال: دخل حدير السلمي على أبي الدرداء يعوده، وعليه جبة من صوف وقد عرق فيها وهو نائم على حصير، فقال: يا أبا الدرداء، ما يمنعك أن تلبس من الثياب التي يكسوك معاوية، وتتخذ فراشا؟ قال: «إن لنا دارا لها نعمل، وإليها نظعن، والمخف فيها خير من المثقل»
(1/ 174)

167 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا منصور بن زاذان، عن الحسن قال: لما حضر (1) سلمان بكى؛ فقالوا: ما يبكيك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما أبكي أسفا على الدنيا، ولا رغبة فيها، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهدا فتركناه، قال: «ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب». قال: ما ترك بضعا وعشرين أو بضعا وثلاثين درهما

(45/27)

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 175)

168 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، وسعدويه، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الوهاب بن ورد، عن سلم بن بشير بن جحل: أن أبا هريرة بكى في مرضه فقال: ما يبكيك؟ فقال: «ما أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي علي بعد سفري، وقلة زادي، فإني أمسيت في صعود مهبطة على جنة ونار، ولا أدري أيتهما يؤخذ بي»

(1/ 176)

169 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المقرئ قال: حدثنا عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي قال: سمعت زيادا النميري يقول: بلغني أن عامر بن عبد الله لما نزل به الموت بكى ثم قال: «لمثل هذا المصرع فليعمل العاملون. اللهم إني أستغفرك من تقصيري وتفريطي، وأتوب إليك من ذنوبي، لا إله إلا أنت. ثم لم يزل يرددها حتى مات»

(1/ 177)

170 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا شعيب بن محرز قال: حدثنا صالح المري قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول: بلغنا أن عامر بن عبد الله لما احتضر بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «هذا الموت غاية الساعين، وإنا لله وإنا إليه راجعون. والله ما أبكي جزعا من الموت، ولكن أبكي على حر النهار وبرد الليل. وإني أستعين بالله على مصرعي هذا بين يديه»

(1/ 178)

171 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم النكري قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال: حدثنا همام، عن قتادة: أن عامر بن عبد الله لما حضر (1) جعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «ما أبكي جزعا من الموت، ولا حرصا على الدنيا، ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليالي الشتاء»

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 179)

172 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن الحسين قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا همام بن يحيى قال: بكى عامر بن عبد الله في مرضه الذي مات فيه بكاء شديدا، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أية في كتاب الله: (إنما يتقبل الله من المتقين (1))

(46/27)

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 27

(1/ 180)

173 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا الحسن بن دينار، عن الحسن قال: دخل عامر بن عبد الله على رجل يعوده (1)، فرآه كأنه جزع (2) من الموت، فقال: «أتجزع من الموت؟ والله ما الموت فيما بعده إلا كركضة عنز»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 181)

174 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمر المقدمي، وهارون بن عبد الله، وغيرهما قالوا: حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم قال: قال محمد بن واسع وهو في الموت: «يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي؟ يذهب بي -

والله الذي لا إله إلا هو – إلى النار أو يعفو عني»
(1/ 182)

175 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني مضر قال: حدثني عبد الواحد بن زيد قال: حضرت محمد بن واسع عند الموت، فجعل يقول لأصحابه: «عليكم السلام. إلى النار أو يعفو الله»
(1/ 183)

176 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد قال: دخلنا على محمد بن واسع نعوده فقال: «وما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار؟»
(1/ 184)

177 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، وغيره قالوا: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثني صاحب لنا قال: لما ثقل محمد بن واسع كثر الناس عليه في العيادة (1)، فدخلت، فإذا قوم قيام وآخرون قعود. فقعدت، فأقبل علي فقال: «أخبرني ما يغني عني هؤلاء إذا أخذ بناصيتي وقدمي غدا فألقيت في النار؟»

---

(1) العيادة: زيارة الغير
(1/ 185)

(47/27)

---

178 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا العلاء، عن أبي عبد الصمد العمي قال: سمعت مالك بن دينار في مرضه يقول، وهو من آخر كلام سمعته يتكلم به: «ما أقرب النعيم من البؤس يعقبان، ويوشكان زوالا»
(1/ 186)

179 – حدثنا عبد الله قال: قال أحمد: وحدثني أبو عبد الرحمن، عن أبي قطن، عن حزم، عن مالك بن دينار

قال: «كنا عنده قبل أن يموت بيومين أو ثلاثة، قال: أظنه كان به بطن، فقالوا: نضع له قلية، فقال: إني لأرجو أن يكون الله يعلم أني لم أكن أريد البقاء في الدنيا لبطني ولا لفرجي»

(1/ 187)

180 – قال أحمد: حدثني أبو محمد، عن أبي عيسى قال: دخلوا على مالك بن دينار وهو في الموت، فجعل يقول: «لمثل هذا اليوم كان دءوب أبي يحيى»

(1/ 188)

181 – وقال أحمد: حدثني عمرو بن محمد بن أبي رزين قال: ذكر بعض أصحابنا أن مالك بن دينار قال عند الموت: لولا أني أخاف أن يكون بدعة لأمرتكم إذا أنا مت فشدت يدي بشريط، فإذا أنا قدمت على الله فسألني – وهو أعلم –: ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا رب لم أرض لك نفسي قط (1)

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 189)

182 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثني محمد بن أحمد قال: حدثني محمد بن أبي يزيد الخراساني، عن مهدي بن ميمون قال: رأيت حسان بن أبي سنان – أحسبه في مرضه – قيل له: كيف تجدك؟ قال: «بخير إن نجوت من النار. قيل: فما تشتهي؟ قال: ليلة بعيدة ما بين الطرفين، أحيي ما بين طرفيها»

(1/ 190)

(48/27)

---

183 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا حوشب بن عقيل قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول لما حضره الموت: (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة (1)). ألا إن الأعمال محضرة، والأجور مكملة، ولكل ساع ما يسعى، وغاية الدنيا وأهلها إلى الموت. ثم بكى وقال: يا من القبر مسكنه، وبين يدي الله موقفه، والنار غدا مورده، ماذا قدمت لنفسك؟ ماذا أعددت لمصرعك؟ ماذا أعددت لوقوفك بين يدي ربك؟

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 185

(1/ 191)

184 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: حدثنا درست القزاز قال: لما احتضر يزيد الرقاشي بكى، فقيل له: ما يبكيك رحمك الله؟ قال: «أبكي والله على ما يفوتني من قيام الليل، وصيام النهار. ثم بكى وقال: من يصلي لك يا يزيد؟ ومن يصوم؟ ومن يتقرب لك إلى الله بالأعمال بعدك؟ ومن يتوب لك إليه من الذنوب السالفة؟ ويحكم يا إخوتاه، لا تغترن بشبابكم، فكأن قد حل بكم ما حل بي من عظيم الأمر وشدة كرب الموت. النجاء النجاء، الحذر الحذر يا إخوتاه، المبادرة رحمكم الله»

(1/ 192)

185 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني بعض أشياخنا: أن رجلا من علية هذه الأمة حضرته الوفاة، فجزع جزعا شديدا، وبكى بكاء كثيرا، فقيل له في ذلك فقال: ما أبكي إلا على أن يصوم الصائمون لله ولست فيهم، ويصلي له المصلون ولست فيهم، ويذكر الذاكرون ولست فيهم، فذاك الذي أبكاني

(1/ 193)

(49/27)

---

186 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن عمرو قال: حدثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم قال: لما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «أسفا على الصوم والصلاة. قال: ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات. قال: فرئي له أنه من أهل الجنة. قال: وكان الحكم يقول: ولا يبعد من ذاك، لقد كان يعمل نفسه مجتهدا لهذا، حذرا من مصرعه الذي صار إليه»

(1/ 194)

187 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا بدل بن المحبر قال: حدثنا سعيد قال: دخلت على زبيد الإيامي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: شفاك الله. فقال: «أستخير الله»

(1/ 195)

188 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني القاسم بن عمرو بن محمد قال: حدثنا المحاربي، عن إدريس بن يزيد الأودي قال: دخلنا على عطية وهو يجود بنفسه، فقلنا: كيف تجدك رحمك الله؟ فدمعت عيناه وقال: «أجدني والله إلى الآخرة أقرب مني إلى الدنيا؛ فمن استطاع منكم أن يعمل لمثل هذا الصرعة فليفعل»
(1/ 196)

189 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال: حدثني أبي قال: لما احتضر عمرو بن قيس الملائي بكى، فقال له أصحابه: علام تبكي من الدنيا؟ فوالله لقد كنت منغص العيش أيام حياتك فقال: «والله ما أبكي على الدنيا، إنما أبكي خوفا أن أحرم خير الآخرة»
(1/ 197)

190 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني مطير بن الربيع قال: كان مفضل بن يونس إذا جاء الليل قال: «ذهب من عمري يوم كامل. فإذا أصبح قال: ذهبت ليلة كاملة من عمري. فلما احتضر بكى وقال: قد كنت أعلم أن لي كركما علي يوما شديدا كربه، شديدا غصصه، شديدا غمه، شديدا علزه، فلا إله إلا الذي قضى الموت على خلقه، وميزه عدلا بين عباده. ثم جعل يقرأ: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور (1)). ثم تنفس، فخرجت نفسه»

---

(1) سورة: الملك آية رقم: 2

(1/ 198)

191 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا رستم بن أسامة قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: لما حضر (1) أبو عمران الجوني، جعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك رحمك الله؟ قال: «ذكرت والله تفريطي فبكيت»

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 199)

192 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد قال: حدثني شعيب بن محرز قال: حدثنا الربيع بن صبيح قال: لما احتضر محمد بن واسع جعل إخوانه يقولون له: أبشر يا أبا عبد الله، فإنا نرجو لك. فبكى ثم قال: «يذهب بي إلى النار أو يعفو الله»

(1/ 200)

193 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد القرني قال: حدثنا فضالة بن دينار قال: حضرت محمد بن واسع وقد سجي للموت، فجعل يقول: «مرحبا بملائكة ربي، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: وشممت رائحة طيبة لم أشم مثلها. قال: ثم شخص ببصره فمات»

(1/ 201)

194 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا علي بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: حدثني حماد بن سعيد بن أبي عطية المذبوح قال: لما حضر (1) أبا عطية الموت جزع منه، فقيل له: أتجزع من الموت؟ فقال: «ومالي لا أجزع، وإنما هي ساعة ثم لا أدري أين يسلك بي؟»

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 202)

195 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، عن أبي خالد القرشي، عن سفيان الثوري، عن رجل قال: لما احتضر إبراهيم النخعي بكى؛ فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «أنتظر رسل ربي: إما لجنة وإما لنار»

(1/ 203)

(51/27)

---

196 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شعيب بن محرز قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد قال: دخلنا على عطاء السلمي في مرضة مرضها، فأغمي عليه، فأفاق، فرفع أصحابه أيديهم يدعون له، فنظر إليهم ثم قال: يا أبا عبيدة، مرهم فليمسكوا عني، فوالله لوددت أن روحي تردد بين لهاتي وحنجرتي إلى

يوم القيامة مخافة أن تخرج إلى النار، قال: ثم بكى قال عبد الواحد: فأبكاني – والله – فرقا مما يهجم عليه بعد الموت

(1/ 204)

197 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا حاتم بن سليمان الأسواري قال: حدثنا غاضرة بن قرهد قال: دخلنا على حسان بن أبي سنان وقد حضره الموت، وقال له بعض إخوانه: كيف تجدك؟ قال: «أجدني بحال الموت» قالوا: أفتجد له أبا عبد الله كربا شديدا؟ فبكى ثم قال: إن ذاك. ثم قال: ينبغي للمؤمن أن يسليه عن كرب الموت وألمه ما يرجو من السرور في لقاء الله

(1/ 205)

198 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد قال: حدثني داود بن المحبر قال: حدثني عمر بن أبي خليفة قال: لما حضر أبي الموت بكى؛ فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكاني – والله – لبث الوجوه في التراب إلى يوم البعث

(1/ 206)

199 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا معاذ أبو عون قال: حدثنا بشر بن منصور قال: «حضر رجلا من الصالحين الموت، فبكى، فقيل له: علام تبكي، فإنما هي الدنيا التي تعرفونها؟ فقال: ليس عليها أبكي، ولكني – والله – أبكي على فراق الذكر ومجالس أهله»

(1/ 207)

200 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني خالد بن خداش قال: سمعت سهيلا القطيعي يقول: قال زياد النميري لما حضرته الوفاة: «لولا ما حضرني من هذا الأمر ما تكلمت بهذا أبدا؛ والله لقد صدع ذكر الموت قلبي حتى لقد خشيت أن يقتلني ذلك الهم، فلا تنسني مما كنت في القدوم عليك. قال: ثم شخص ببصره فمات»

(1/ 208)

201 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال: حدثني أبو سلمة التيمي قال: سمعت عبد الأعلى التيمي يقول لجار له وقد حضره الموت: «أكثر من جزعك من الموت، وأعد لعظيم الأمور حسن الظن بالله»

(1/ 209)

202 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا حاتم بن سليمان قال: دخلنا على عبد العزيز بن سليمان وهو يجود بنفسه، فقلت: كيف تجدك؟ قال: «أجدني أموت. فقال له بعض إخوانه: على أية حال رحمك الله؟ فبكى، ثم قال: ما نعول إلا على حسن الظن بالله. قال: فما خرجنا من عنده حتى مات»

(1/ 210)

203 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شهاب بن عباد قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: دخلت على أبي حصين في مرضه الذي مات فيه، فأغمي عليه، ثم أفاق، فجعل يقول: (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين (1)). قال: ثم أغمي عليه، ثم أفاق، فجعل يرددها، فلم يزل على ذلك. قال: ودخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية، يحققها كأنه في المحراب: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين (2)). قال: ودخلت على الأعمش وقد حضره الموت فقال: لا تؤذنن بي أحدا، وإذا أصبحت فاخرجوا إلى الجبان فألقني ثم. ثم بكى

---

(1) سورة: الزخرف آية رقم: 76

(2) سورة: الأنعام آية رقم: 62

(1/ 211)

204 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا إسحاق بن منصور بن حيان قال: حدثني جابر بن نوح قال: بكى الأعمش عند موته، فقيل له: يا أبا محمد، وأنت تبكي عند الموت؟ قال: «وما يمنعني من البكاء وأنا أعلم بنفسي؟»

(1/ 212)

205 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني عبيد بن أبي قرة قال: سمعت أبا عبد الرحمن العمري الزاهد يقول: جمع أبو طوالة عبد الرحمن بن عبد الله بن معمر بن حزم الأنصاري ولده عند موته فقال: «يا بني، اتقوا الله، فإنكم إن اتقيتم الله فأنتم مني على الصدر والنحر، وإن لم تتقوا لم أبال ما صنع الله بكم»

(1/ 213)

206 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن عياش العامري، عن سعيد بن جبير قال: لما حضرت ابن عمر الوفاة قال: «ما آسى على شيء إلا على ظمأ الهواجر (1) ومكابدة الليل، وأني لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا. يعني الحجاج»

---

(1) الهواجر: مفردها الهاجِرة وهي اشتدادُ الحَرِّ نصفَ النهار

(1/ 214)

207 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن إسحاق، ومسعود بن مسلم قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عيسى بن عمر، عن عمرو بن مرة قال: «لما حضر رجلا من أصحاب عبد الله الموت فجعل يقول: الموت. فقالوا له: اتق الله، فقد كنت وكنت فقال: الموت. يا ليت أمي لم تلدني»

(1/ 215)

208 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن إسماعيل، عن الشعبي قال: لما شرب عمر اللبن فخرج من طعنته قال: «الله أكبر. وعنده رجال يثنون عليه، فنظر إليهم فقال: من غررتموه لمغرور؛ لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها؛ لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع»

(1/ 216)

---

209 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: لما طعن عمر دخل عليه رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله، قد كان لك من القدم في الإسلام والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت، ثم استخلفت فعدلت، ثم الشهادة. قال: «يا ابن

أخي، لوددت أني تركت كفافا، لا لي ولا علي»
(1/ 217)

210 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: حدثني ذكوان: أن ابن عباس جاء يستأذن على عائشة وهي في الموت قال: «فجئت وعند رأسها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن عليك. قالت: دعني من ابن عباس، فلا حاجة لي به ولا تزكيته. فقال عبد الله: يا أمتاه إن عبد الله من صالح بنيك، ويريد أن يسلم عليك. قالت: فأذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فقعد، فقال: أبشري، فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب وتلقين محمدا والأحبة ألا أن يفارق روحك جسدك، قالت: أيضا يا ابن عباس. قال:» كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله، ولم يكن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا طيبا. سقطت قلادتك ليلة الأبواء، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها، وأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله أن تيمموا (صعيدا طيبا (1))، فكان ذاك من سببك وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخص. ثم أنزل براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه إلا براءتك تتلى فيه آناء (2) الليل وآناء (3) النهار. قالت: «دعني منك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا»

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 6

(2) آناء: أوقات وساعات

(3) الآناء: جمع إنا وأنا وإني وإنو، وهي الساعات والأوقات

(1/ 218)

(55/27)

---

211 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن قزعة بن عبيد القرشي قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: «دخلت على صاحب لي يشتكي، فرأيت من جزعه ووجعه، فجعلت أقول: إنك كذا، إنك كذا، أرغبه. قال: وما لي لا أجزع؟ ومن أحق بالجزع مني؟ فوالله لو أتتني المغفرة من الله لمنعني الحياء منه لما أفضيت به إليه»

(1/ 219)

212 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الجوهري قال: حدثنا سريج بن النعمان، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس: أن رجلا من أهل المدينة نزل به الموت، فجزع، فقيل له: أتجزع؟ فقال: ولم لا أجزع؟ فوالله إن كان رسول أمير المدينة ليأتيني فأفزع لذلك، فكيف برسول رب العالمين؟

(1/ 220)

213 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمر المقدمي قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا أبو الفضل كثير بن يسار قال: دخلنا على حبيب أبي محمد وهو بالموت فقال: «أريد أن آخذ طريقا لم أسلكه قط، لا أدري ما يصنع بي؟ قلت: أبشر يا أبا محمد، أرجو أن لا يفعل بك إلا خير. قال: ما يدريك؟ ليت تلك الكسرة – خبز – التي أكلناها لا تكون سما علينا»

(1/ 221)

214 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثني معلى بن عيسى الوراق، عن مالك بن دينار قال: «دخلت على جار لي وهو مريض فقلت: يا فلان، عاهد الله أن تتوب عسى أن يشفيك. قال: يا أبا يحيى هيهات، أنا ميت، ذهبت أعاهد كما كنت أعاهد فسمعت قائلا يقول من ناحية البيت: عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا»

(1/ 222)

215 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن محمد قال: كان مالك بن دينار يمر بأسود يتغنى، فيعظه، فيقول: يا أبا يحيى شارم ففقده مالك، فقيل: هو مريض. فدخل عليه فقال: يا شار جون أستي، فقال – بالفارسية –: جاء أسد أشد مني فوقع علي

(1/ 223)

(56/27)

---

216 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو حفص البخاري قال: حدثني سلمة بن حيان العتكي قال: حدثنا الحكم بن سنان، عن مالك بن دينار قال: «كان لي جار شاب، يمر بي فيقول: يا أبا يحيى، والله لندقن الدنيا دقا. فاشتكى، فدخلت عليه فقال: يا أبا يحيى، هذا ملك الموت بين يدي وهو يقول: والله لأدقن عظامك دقا»

(224 /1)

217 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو قال: «كان الحسن يمر بشاب فيعظه، فيقول: يا أبا سعيد، دعنا ندق الدنيا دقا فمرض، فدخل عليه الحسن يعوده، فلما رآه الشاب بكى وقال: يا أبا سعيد، أتاني آت في منامي فقال: أنت القائل للحسن دعنا ندق الدنيا دقا؟ والله لأدقنك دقة لا تدق الدنيا بعدها أبدا قال:» ولم يلبث أن مات «

(225 /1)

218 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا الحكم بن سنان، عن مالك بن دينار قال: «كان لي جار عشار (1)، فربما مررت عليه فوعظته. فحضره الموت، فأتيته لأنظر على أي حال هو عند الموت. فلما رآني قال لي بيده: اقعد؛ ثم قال لي: يا أبا يحيى، أتاني آت الليلة في المنام فقال: إن راحم المساكين غضبان عليك، قال: إنك لست مني ولست منك. قال مالك: ففزعت، وظننت أنه يعنيني فوضع يده على رأسه، ثم أعاد القول فخرجت من عنده، فلم أبلغ الباب حتى سمعت الصراخ عليه»

---

(1) العشار: الذي يأخذ عشر الأموال

(226 /1)

219 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي قال: حدثنا الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن رجل من الأنصار قال: «حضرنا مولى لنا عند موته، فبينا نحن عنده وهو يحشرج، إذ صاح صيحة ما بقي منا إنسان إلا سقط على الأرض. ثم أفقنا، فرفعنا رءوسنا، فإذا هو جالس. فذهبنا ننظر، فإذا وجهه كأنه كبة طين، قد التقى جلده ووجهه ورأسه على عينيه، ثم تمدد، فمات فسألنا عن أمره، فإذا هو صاحب باطل»

(227 /1)

(57/27)

---

220 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المغيرة المازني قال: حدثنا سنيد قال: بلغني عن سهل الأنباوي هذا الحديث، فلقيته، فسألته، فحدثني فقال: «أتيت رجلا أعوده وقد احتضر، فبينا أنا عنده، إذ صاح صيحة

أحدث معها، ثم وثب فأخذ بركبتي، فأفزعني قلت: ما قصتك؟ قال: هو ذا حبشي أزرق، عيناه مثل السكركتين، فغمزني (1) غمزة أحدثت منها، فقال لي: موعدك الظهر. فسألت عنه: أي شيء كان يعمل؟ قال: كان يشرب النبيذ (2)»

---

(1) الغمز: الإشارة والجس والضغط باليد أو العين

(2) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 228)

221 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، عن سنيد، عن سهل الأنباوي قال: «دخلنا على فتى نعوده، فإذا هو في السوق، فجعلنا نسقيه الماء، فقال: أشتهي عنبا. فخرجت إلى باب الشام في طلب العنب، وقلت لغلام: اسقه أنت حتى أرجع إليك. فأرجع، فإذا الغلام مطروح في وسط الدار مغشي عليه، والقونة قد بدر ناحية. فأقمته وسألته فقال: ما أدري، إلا أني ذهبت أسقيه فإذا حبشي أزرق قد صاح من ثم: لا تسقه. قال: ففزعت منه. فكان هذا الفتى ممن سعى في هذه الفتن»

(1/ 229)

222 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم الآدمي قال: حدثنا بشر قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن خالد بن أبي الهيثم قال: حدثني رجل من أهل الشام يقال له البراء قال: «شهدت فتى يموت، فجعل يظهر بجسده مثل ضرب السياط، فيتوجع ويقول: دعوني أقل، هو ذا أقول. ادعوا لي أبي. فإذا دعي أبوه يقول: واسوأتاه. ثم يكف. يمكث هكذا يومين أو يليه. فلما انقضى أجله قال: هو ذا أقول، ادعوا لي أبي. فلما دعوه قال: يا أبتاه، اعلم أني كنت أخالفك إلى امرأتك ثم مات»

(1/ 230)

---

223 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو إسحاق المختار التيمي – تيم الرباب –، عن أبي مطر، أخبره قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: دخلت على عمر بن الخطاب حين وجأه أبو لؤلؤة وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: «أبكاني خبر السماء،

أين يذهب بي، إلى الجنة أو إلى النار؟ فقلت: أبشر بالجنة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أحصيه يقول:» سيدا أهل الجنة أبو بكر وعمر «. فقال: أشاهد أنت يا علي لي بالجنة؟ قلت: نعم، وأنت يا حسن فاشهد على أبيك رسول الله أن عمر من أهل الجنة
(1/ 231)

224 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثني أبو شهاب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: واشتكى عبد الله، فلم أره في وجع كان أرمض منه في ذلك الوجع، فقلت له في ذلك فقال: «إني خشيت أن أكون لما بي إنه أحرى وأقرب بي من الغفلة»
(1/ 232)

225 – حدثنا عبد الله قال: حدثني، سلمة بن شبيب، عن، علي بن معبد، قال: حدثنا، خالد بن حيان، عن، عبيد بن سعيد، قال: بكى عبد الله عند الموت، فقيل له: أتبكي وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «وكيف لا أبكي وقد ركبت ما نهاني عنه، وتركت ما أمرني به، وذهبت الدنيا لحال بالها، وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني الرجال، إن خير فخير، وإن شر فشر»
(1/ 233)

(59/27)

---

226 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا، عاصم بن أبي بكر الزهري، قال: أخبرني ابن أبي حازم قال: «لما نزل بعبد الله بن عامر بن عبد الله بن أوس بكى، فاشتد بكاؤه، فأرسل أهله إلى أبي حازم أن أخاك قد جزع عند الموت فأته فعزه وصبره. قال ابن أبي حازم: فأتيته مع أبي، فقال له أبي: يا عامر، ما الذي يبكيك؟ فوالله ما بينك وبين أن ترى السرور إلا فراق هذه الدنيا، وإن الذي تبكي منه للذي كنت تدأب له وتنصب. فأخذ عامر بجلدة ذراعه ثم قال: يا أبا حازم، ما صبر هذه الجلدة على نار جهنم؟ فخرج أبي يبكي لكلامه وأذن لصلاة الظهر، فقام يريد المسجد فسقط، وتوفي وهو صائم ما أفطر»
(1/ 234)

227 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر قال: أخبرني ابن أبي حازم: أن صفوان بن سليم لما حضر (1)، حضره إخوانه، فجعل يتقلب، فقالوا: كأن لك حاجة. قال:

«نعم، فقالت ابنته: ما له من حاجة. قال: نعم، إلا أنه يريد أن تقوموا عنه فيقوم فيصلي، وما ذاك فيه. فقام القوم عنه، وقام إلى مسجده، فصلى، فوقع، فصاحت ابنته، فدخلوا عليه، فحملوه، ومات»

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 235)

228 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أنه ذكر عمر وأبا بكر ابني المنكدر قال: «لما حضر أحدهما الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ إن كنا لنغبطك بهذا اليوم، قال: أما والله ما أبكي أن أكون ركبت شيئا من معاصي الله اجتراء على الله، ولكني أخاف أن أكون أتيت شيئا هينا وهو عند الله عظيم. قال: وبكى الآخر عند الموت فقيل له مثل ذلك، فقال: إني سمعت الله يقول لقوم: (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (1))، فأنا أنتظر ما ترون، والله ما أدري ما يبدو لي»

---

(1) سورة: الزمر آية رقم: 47

(1/ 236)

(60/27)

---

229 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن، عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد قال: أتى صفوان بن سليم محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال: «يا أبا عبد الله، كأني أراك قد شق عليك الموت؟ فما زال يهون عليه الأمر، ويتجلى عن محمد، حتى لكأن وجهه المصابيح. ثم قال له محمد:» لو ترى ما ألاقيه لقرت عينك. ثم قضى «

(1/ 237)

230 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن شعيب قال: حدثني عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن نافع قال: «لما حضرته الوفاة جعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ذكرت سعدا وضغطة القبر»

(1/ 238)

231 – حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه قال: نظر يونس عند موته إلى قدميه، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «ذكرت أنهما لم تغبرا في سبيل الله»

(1/ 239)

232 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زنبور الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: «قيل لرجل من عبد القيس: أوص، قال: أنذركم سوف»

(1/ 240)

233 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن القاسم الليثي، عن الصلت قال: سمعت عطاء السليمي يقول عند الموت: «اللهم ارحم في الدنيا غربتي، وارحم عند الموت صرعتي، وارحم في القبر وحدتي، وارحم مقامي بين يديك يوم النشور»

(1/ 241)

234 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المغيرة المازني قال: حدثنا سنيد قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن هارون بن رئاب قال: جئت أعوده (1)، فإذا هو يجود بنفسه، فما فقدت وجه رجل فاضل إلا وقد رأيته عنده. فجاءه محمد بن واسع فقال: يا أخي كيف تجدك؟ قال: هو ذا أخوكم، هو ذا يذهب به إلى النار أو يعفو الله عنه قال: وبلغني عن محمد بن واسع أنه قالها عند الموت، فأظن أنه تعلمها من هارون بن رئاب

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 242)

---

235 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يوسف بن موسى قال: حدثني سلمة بن حيان الرازي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما أن حضر الحسن بن علي الموت، بكى بكاء شديدا، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي وإنما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي وفاطمة وخديجة وهم ولدوك، وقد أجرى الله لك على لسان نبيه أنك «سيد شباب أهل الجنة»، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجا؟ وإنما أراد أن يطيب نفسه. قال: فوالله ما زاده إلا بكاء وانتحابا، وقال: «يا

أخي، إني أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قط (1)»

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 243)

236 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على سعد بن مسعود - يعني وهو في الموت - فقال: «ما أدري ما تقولون؟ غير أنه ليت ما في تابوتي نار فلما مات نظروا فإذا فيه ألف أو ألفان»

(1/ 244)

237 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عبد الجبار قال: «مرض جليس للحسن، فسأل عنه، فقيل: مريض، وقد أحب أن تأتيه. فأتاه، فدخل عليه، وإذا الرجل لما به، فقال: إن أمرا يصير إلى هذا لأهل أن يزهد فيه. ثم قال: إن أمرا أهونه هذا لأهل أن يتقى. فلما جد به قالت ابنته: يا أبتاه، مثل يومك لم أر، فقال لها الحسن: كفي. بلى؛ مثل يومه لم ير»

(1/ 245)

238 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن أبي القاسم بن سلام، عن أبي حفص الأبار، عن ليث، عن مجاهد قال: «ما من ميت يموت إلا مثل له جلساؤه. قال: فاحتضر رجل، فقيل له: قل لا إله إلا الله. قال: شاهك»

(1/ 246)

(62/27)

---

239 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الرحمن، عن محمد بن عيينة الفزاري قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول لعبد الله بن المبارك: «يا أبا عبد الرحمن، كان رجل من أصحابنا جمع من العلم أكثر مما جمعت وجمعت، فاحتضر، فشهدته، فقال له: قل لا إله إلا الله. فيقول: لا أستطيع أن أقولها. ثم تكلم، فيتكلم. قال ذلك مرتين. فلم يزل على ذلك حتى مات قال: فسألت عنه، فقيل: كان عاقا بوالديه. فظننت أن الذي حرم كلمة الإخلاص لعقوقه بوالديه»

(247 /1)

240 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن أبي يحيى السلمي، عن شيخ حدثه يكنى أبا محمد، عن أبي الأسود قال: «حضرت رجلا الوفاة - يقال له هردان - على ماء يقال له الدماوة، فقيل له: يا أبا هردان، قل: لا إله إلا الله. فقال: قد كنت أحيانا شديد المعتمد قيل: قل: لا إله إلا الله. قال: قد وردت نفسي وما كادت ترد، قيل: قل: لا إله إلا الله. قال: قد كنت أحيانا على الخصم الألد. قيل: قل: لا إله إلا الله. قال: فالآن قد لاقيت قرنا لا يرد. قال: ثم خفت. قال: فقلت: والله لا أشهد رجلا لم يلقن لا إله إلا الله. قال: فأتيت في منامي فقيل: اشهد هردانا فإنه من أهل الجنة. قلت: بم؟ قيل: ببره والدته»

(248 /1)

241 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، عن العباس بن طالب قال: قال الربيع بن برة: «رأيت بالأهواز رجلا يقال له وهو في الموت: يا فلان، قل لا إله إلا الله. قال: ده دوازده، ده شازده، ده جهارده قال: ورأيت بالشام رجلا يقال له وهو في الموت: قل لا إله إلا الله. فقال: اشرب واسقه وقد قيل لرجل ها هنا بالمعرة: قل لا إله إلا الله، فقال: يا رب قائلة يوما وقد لغبت كيف الطريق إلى حمام منجاب»

(249 /1)

242 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن سفيان قال: سمعت أبا نعيم قال: دخلت على زفر وهو يجود بنفسه وهو يقول: «لها ثلاثة أرباع الصداق، لها خمسة أسداس الصداق. وعنده نوح بن دراج يبكي»

(250 /1)

(63/27)

---

243 - حدثنا عبد الله قال: وبلغني عن عبدة بن سليمان المروزي، عن هاشم المروزي، عن ابن أبي رواد، أو غيره قال: «قيل لرجل عند موته: قل لا إله إلا الله. قال: هو كافر بما تقول»

(251 /1)

244 - وذكر هاشم، عن أبي حفص قال: دخلت على رجل بالمصيصة وهو في الموت، فقلت: «قل لا إله إلا الله». قال: هيهات حيل بيني وبينها حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله قال: قال يونس: كان بالبصرة

رجل من الحراق برز على أهل البصرة. . . . سبقه. . . . فمرضه مداو. . . . فيه الموت، فقالوا له: قل لا إله إلا الله. قال: لا. . . . بلغ به الأمر هذا، كلا. . . . فوقع فمات

(1/ 252)

باب من تمثل بشعر عند الموت

(1/ 253)

245 - حدثنا عبد الله قال: كتب إلي سليمان بن الأشعث يخبرني، أن الهيثم بن الهيثم بن عمران الدمشقي حدثهم، عن أبي مسهر، عن خالد بن يزيد بن صبيح قال: حدثني يعقوب بن عثمان قال: حدثني عبد الرحمن بن أم الحكم قال: حدثتني أم الحكم أنها كانت عند معاوية حين أغمي عليه، فأفاق، فأراد أن يريهم فقال:

«وهل من خالد إما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار»

(1/ 254)

246 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن المنكدر قال: أنشأ طلحة بن عبيد الله يقول: فإن تكن الحوادث أقصدتني وأخطأهن سهمي حين أرمي فقد ضيعت حين تبعت سهما ندامة ما قدمت وضل حلمي ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني حزم برغمي قال حماد: قال الحسن البصري: فجاء سهم، فوقع في لبته، فجعل يمسح الدم ويقول: (وكان أمر الله قدرا مقدورا (1)) أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيدا غدا، ما أقرب اليوم من غد

---

(1) سورة: الأحزاب آية رقم: 38

(1/ 255)

(64/27)

---

247 - حدثنا عبد الله قال: وأخبرني أبو زيد النميري، عن محمد بن يحيى بن علي الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن سعيد بن عبد العزيز السلمي، عن أبيه قال: لما انصرف الزبير يوم الجمل جعل يقول:

«ولقد علمت لو ان علمي نافعي أن الحياة من الممات قريب فلم ينشب أن قتله ابن جرموز»

(1/ 256)

248 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن غالب قال: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن ابن المبارك، عن داود بن قيس قال: حدثتني أمي – وكانت مولاة نافع بن عتبة بن أبي وقاص – قال: رأيت سعدا زوج ابنته رجلا من أهل الشام، وشرط له أن لا يخرجها. فأراد أن يخرج، فأرادت أن تخرج معه، فنهاها سعد وكره خروجها، فأبت إلا أن تخرج. فقال سعد: «اللهم لا تبلغها ما تريد. فأدركها الموت في الطريق، فقالت: تذكرت من يبكي علي فلم أجد من الناس إلا أعبدي وولائدي فوجد سعد في نفسه»

(1/ 257)

249 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عياش بن عهد قال: حدثني عبد الله بن سلمة بن معبد الفراء قال: «حضرت رجلا الوفاة في فلاة (1) من الأرض، وحضره ناس من الأعراب، فلما أحس بالموت جعل يقول لهم: وجهوني وجهوني. فجعلوا لا يدرون ما يريد. فلما خاف أن يعجله الموت عن التوجيه قال: يا هؤلاء وجهوني. قالوا: إلى أين نوجهك؟ فبكى ثم قال: إلى البيت الذي من كل فج (2) إليه وجوه أصحاب القبور قال: فبكى – والله – القوم جميعا، ثم وجهوه إلى القبلة، فمات»

---

(1) الفلاة: الصحراء والأرض الواسعة التي لا ماء فيها

(2) الفج: الطريق الواسع البعيد

(1/ 258)

250 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الجبار بن أبي نصر قال: قال رجل لسلمة الأسواري وهو في الموت: كيف تراك يرحمك الله؟ فبكى ثم قال: «أراني أصير في القبر وحدي طائر القلب ليس لي من نصير قال: فأبكى – والله – القوم جميعا»

(1/ 259)

---

251 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد قال: حدثني رجل من النساك: أن رجلا حضرته الوفاة، فأدخل يده في أذنه، فوجد ماء أذنه قد عذب. ويقال إن الميت إذا صار إلى حد الموت عذب ماء أذنه. فلما أصابه عذبا أحس بالموت، فقال: من كان مسرورا بمصرع هالك فليأت نسوتنا

بوجه نهار يجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الأسحار قد كن يكنن الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار قال: فمات – والله – من ليلته

(1/ 260)

252 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني حسان بن عبد الله بن رويشد بن المصبح الطائي، عن أبيه قال: كان رجل في الحي قد طال عمره، قال: فكان هو باغي (1) الحي، لا يزال. . . .

الرجل من السفر إلى أهله، قال: فمرض أخ له، فلما حضره الموت دخل عليه فقال: يا أخي، إني قد أرى ما قد نزل بك من الموت، فأوص بوصية. قال: فقال أخوه: ما أوصيك به؟ ثم قال: كأن الموت يا ابن أبي وأمي وإن طالت حياتك قد أتاكا أتنعى الميتين وأنت حي إذا حي بموت قد نعاكا إذا اختلف الضحى والعصر دأبا يسوقهما المنية أدركاكا

---

(1) باغي: مريد وطالب

(1/ 261)

253 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: دخلت على العباس بن خزيمة بن عبيد الله في مرضه الذي مات فيه، فرأيته قد جزع جزعا شديدا، قلت له: ما الذي قد أرى بك؟ فقال: «إن ذكر الموت أبدى جزعي ولمثل الموت أبدي الجذعا فله كأس بنا دائرة مزجت بالصاب منها سلعا كل حي سوف تسقيه وإن مد في الغصة منه جرعا ثم لم يزل يبكي حتى غشي عليه. فخرجت من عنده، فلما كان من الغد مات. رحمه الله»

(1/ 262)

(66/27)

---

254 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا صالح بن حكيم التمار البصري قال: حدثنا العلاء بن الفضل بن أبي سوية قال: حدثنا إسماعيل بن طريح قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جد أبيه قال: شهدت أمية بن أبي الصلت وهو يقضي فقال: «لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما ثم دنا بطرفه إلى الباب فقال: لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما لا مال يغنيني، ولا عشيرة تحميني. ثم أنشأ يقول: كل عيش وإن تطاول يوما صائر مرة إلى أن يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رءوس الجبال أرعى الوعولا، ثم فاظت نفسه»

(1/ 263)

255 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: لما احتضر الفرزدق قال: أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الأمر جل عن العتاب إلى من تفزعون إذا حثيتم (1) بأيديكم علي من التراب فقال ابنه: إلى الله

---

(1) الحثو والحثي: الاغتراف بملء الكفين، وإلقاء ما فيهما

(1/ 264)

256 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الرحمن الأردني قال: أنشد رجل على ابن حجر شعر الفرزدق هذا، فأطرق ساعة ثم قال: يقوم لنا مقامك من فزعنا إليه عند منقطع العتاب وإن حاث عليك حثا ترابا حاث عليه من التراب وما بعد التراب أشد منه وقوفك عند ربك للحساب

(1/ 265)

257 - حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى، عن محمد بن زياد بن زياد الكلبي، عن العلاء بن سنان قال: حدثني من مر بالحضر حضر أبي موسى الأشعري، فصادف ذا الرمة في الموت فقال: يا مخرج الروح من نفسي إذا احتضرت وكاشف الكرب زحزحني عن النار ثم مات

(1/ 266)

258 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله قال: لما قدم هدبة بن الخشرم العذري ليقتل ومعه أبواه يبكيان، التفت إليهما فقال: أبلياني اليوم صبرا منكما إن حزنا منكما باد لشر لا أرى ذا الموت إلا هينا إن بعد الموت دار المستقر اصبرا اليوم فإني صابر كل حي لفناء وقدر

(1/ 267)

(67/27)

---

259 - حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد القيسي، عن شيخ من بني تميم، عن رفيق مالك بن الريب قال: لما احتضر مالك بن الريب قال: تعارض سهلة فعالها تسأل عن مالك ما فعل ثوى مالك ببلاد العدو

وتسفى عليه الرياح الشمل لذلك يا سهل جهزني فقد حال (1) دون الإياب الأجل

---

(1) حال: حجز وفرق ومنع

(1/ 268)

260 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو عبد الرحمن العمري: أن رجلا حضره الموت، فأخذ أخوه رأسه، فوضعه في حجره، فدمعت عينه، فوقعت قطرة من دمعه على خده، فرفع طرفه إليه، فرأى أخاه يبكي، فقال: أي أخي لا تبك، واستعد لمثلها. ثم قال: أخيين كنا فرق الدهر بيننا إلى الأمد الأقصى فمن يأمن الدهرا ثم خرجت نفسه فمات

(1/ 269)

261 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثني خلف بن تميم قال: حدثني محمد بن طلحة القرشي: أنه عاد مريضا بالمصيصة، قال: فسمعته يقول: ناد رب الدار ذا المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل؟ قال: فأجبت: كان في دار سواها داره عللته بالمنى ثم انتقل

(1/ 270)

262 - حدثنا عبد الله قال: حدثني نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا الأصمعي، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين قال: قال ابن عجلان في الجاهلية: ألا إن هندا أصبحت منك محرما وأصبحت من أدنى حموتها حما وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا وأسهما ومد بها صوته، ثم خر فمات

(1/ 271)

(68/27)

---

263 - حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد بن أبي معاذ البصري، عن محمد بن يحيى الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن محرر بن جعفر، عن أبيه قال: دخلت على عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو يموت، فبكى ثم قال: «أما والله ما يبكيني إلا نسيات خلف هذا الستر، لولاهن لهان علي الموت. إني لمؤمن بالله، وإني لتائب إلى الله، وإن الله لغفور. قال: قلت: أي أخي، الذي رجوته لمغفرة

ذنبك فارجه لخير بناتك، فمغفرة الذنب أعظم من الرزق. فقال عبد الله: جزاك الله خيرا. صدقت»
(1/ 272)

264 – حدثنا عبد الله قال: حدثت عن سليمان أبي أيوب البصري، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شبرمة قال: «مرض رجل من بني يربوع، فاشتد مرضه قال: وبنتان له عند رأسه، فنظر إليهما فقال: ألا ليت شعري عن بنتي بعدما يوسد لي في قبلة اللحد مضجع وعن وصل أقوام أتى الموت دونهم أيرعون ذاك الوصل أم تتقطع؟ وما يحفظ الأموات إلا محافظ من القوم داع للأمانة مقنع فمات، فوالله ما عاد أحد على ولده بشيء»
(1/ 273)

265 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن بكير النحوي، عن شيخ من طيئ قال: «احتضر رجل من بني ضبة، فنظر إلى بني له يدرج عند رأسه، فأقبل على أمه فقال: يا هذه: إني لأخشى أن أموت فتنكحي ويقذف في أيدي المراضع معمر فحالت ستور دونه ووليدة ويشغلها عنه خلوق ومجمر قالت: كلا. قال: بلى. قال: ومات، فما إلا أن انقضت عدتها، فتزوجت شابا من الحي. فرئي معمر كما وصف»
(1/ 274)

(69/27)

---

266 – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: حدثني العريان بن الهيثم قال: «كان أبي عثمانيا، وشبث بن ربعي علويا، وكانا متصافين. فلما مرض شبث مرضه الذي توفي فيه، بعثني أبي إليه، فدخلت عليه وعنده ابنتاه تسندانه، فقلت: أبي يقرئك السلام ويقول: كيف تجدك؟ قال: أجدني في آخر يوم الدنيا، وأول يوم من الآخرة، فأقرئ أباك السلام. ثم التفت إلى ابنتيه، فقال متمثلا بقول لبيد: تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر وقولا هو المرء الذي لا صديقه أضاع ولا خان الأمير ولا غدر قال: ثم نهضت، فما خرجت من أبيات بني يربوع حتى سمعت الواعية عليه»
(1/ 275)

باب في أقوال وأحوال شتى
(1/ 276)

267 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر بن سهل التميمي قال: حدثنا عبد الرازق قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: دخل عبد الله بن مسعود وسعد على سلمان عند الموت، فبكى، فقيل له: يا أبا عبد الله، أجزع من الموت؟ قال: «لا، ولكن عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا أن نحفظه، قال:» ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب «

(1/ 277)

268 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن إسحاق بن حيان قال: حدثنا أبو قتيبة، عن البراء الغنوي، سمع الحسن يقول: دخل على معاوية وهو بالموت، فبكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: «ما أبكي على الموت أن حل بي، ولا على دنيا أخلفها، ولكن هما قبضتان: قبضة في الجنة، وقبضة في النار، فلا أدري في أي القبضتين أنا؟»

(1/ 278)

(70/27)

---

269 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الفضل بن إسحاق قال: حدثنا أبو قتيبة، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب قال: دخل حبيب بن مسلمة على أبي الدرداء وهو في الموت، فقال: ما أراه إلا الفراق، فجزاك الله من معلم خيرا، عظني بشيء ينفعني الله به، قال: «يا حبيب بن مسلمة، عد نفسك من أصحاب الأجداث، يا حبيب بن مسلمة اتق دعوة المظلوم»

(1/ 279)

270 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو يزيد الأنصاري قال: حدثنا أيوب بن النجار، عن ابن أبي كثير: أن أبا هريرة بكى في مرضه، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي على بعد سفري، وقلة زادي، وأني أمسيت في صعود مهبط، على جنة أو نار، ولا أدري إلى أيهما يؤخذ بي»

(1/ 280)

271 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب الهمداني قال: حدثنا زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو: أن أباه قال حيث احتضر: «اللهم

أمرتنا بأمور، ونهيت عن أمور، تركنا كثيرا مما أمرت، ووقعنا في كثير مما نهيت، اللهم لا إله إلا أنت. ثم أخذ بإبهامه، فلم يزل يهلل حتى فاض»

(1/ 281)

272 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مسقلة قال: لما حضر (1) الحسن بن علي قال: «أخرجوا فراشي إلى الصحن حتى أنظر في ملكوت السماوات. فأخرجوا فراشه، فرفع رأسه، فنظر فقال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي. قال: فكان مما صنع الله له أن احتسب (2) نفسه عنده»

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(2) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 282)

(71/27)

---

273 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الآدمي قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: دخلت على المغيرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه، فقلت: أوصني. قال: «اعمل لمثل هذا المضجع»

(1/ 283)

274 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة قال: حدثني خلف بن الوليد، عن رجل من بني نهشل قال: دخلوا على أبي بكر النهشلي وهو يجود (1) بنفسه، ويعقد بيده، فقال رجل: في هذه الحال؟ فقال: «إني أبادر طي الصحيفة»

---

(1) يَجُود بنفسه: أي يُخْرِجُها ويَدْفَعُها كما يَدْفَع الإنسان ماله يَجُودُ به يُرِيد أنه في النَّزْع وسِيَاق المَوْت

(1/ 284)

275 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن كثير العنبري، عن خزيمة أبي محمد العابد قال: «مر مالك بن دينار على رجل، فرآه على بعض ما يكره، فقال: يا هذا اتق الله. قال: يا مالك دعنا ندق العيش دقا. فلما حضرت الرجل الوفاة قيل له: قل لا إله إلا الله. قال: إني أجد على رأسي ملكا يقول: والله لأدقنك دقا»

(1/ 285)

276 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثني موسى بن أيوب قال: أخبرنا مخلد قال: مرض مالك بن دينار، فقيل له: لو أمرت بشيء يعقد البطن؟ فقال: «اللهم إنك تعلم أني لا أريد التنعم في بطني، ولا فرجي»

(1/ 286)

277 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن يحيى بن كثير، عن خزيمة أبي محمد قال: لما حضرت مالك بن دينار الوفاة قال: «جهزوني من دار الدنيا إلى دار الآخرة. فمات، فما وجدوا في بيته شيئا إلا خلق قطيفة، وسندانة، ومطهرة، وقطعة بارية»

(1/ 287)

(72/27)

---

278 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو علي المروزي، عن أبي وهب محمد بن مزاحم، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: حضرت رجلا في النزع، فجعلت أقول له: لا إله إلا الله. فكان يقول. فلما كان في آخر ذلك قلت له: قل لا إله إلا الله. قال: كم تقول؟ إني كافر بما تقول. وقبض على ذلك فسألت امرأته عن أمره فقالت: كان مدمن خمر فكان عبد العزيز يقول: اتقوا الذنوب، فإنما هي أوقعته

(1/ 288)

279 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال: حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال معاذ بن جبل وقد اشتد عليه - يعني الموت -: «اخنق خنقك، إن قلبي ليحبك»

(1/ 289)

280 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن درست القرشي قال: حدثنا أبو إسماعيل القناد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن أبا سلمة حدثه قال: دخلت على أبي هريرة وهو وجع شديد الوجع، فاحتضنته فقلت: اللهم اشف أبا هريرة. قال: «اللهم لا ترجعها. قالها مرتين. ثم قال: إن استطعت أن تموت فمت، فوالذي نفس أبي هريرة بيده ليأتين على الناس زمان يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهبة الحمراء. وليأتين على الناس زمان يمر الرجل على قبر أخيه المسلم فيتمنى أنه صاحبه»

(1/ 290)

281 – حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس العنبري قال: حدثنا أبو داود، عن حماد بن سلمة، عن ثابت قال: دخلت أنا والحسن على صفوان بن محرز نعوده وهو ثقيل، فقال: «إنه من كان في مثل حالي ملأت الآخرة قلبه، وكانت الدنيا أصغر في عينه من الذباب»

(1/ 291)

282 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أزهر بن مروان قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن نعوده، فذهب بعض القوم يرجيه، فقال: «أنا لا أرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان؟»

(1/ 292)

283 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أزهر قال: دخلنا على جعفر بن سليمان نعوده (1) في مرضه فقال: «ما أكره لقاء ربي»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 293)

284 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا محمد بن الصلت، عن ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي قال: لما حضر (1) الوليد بن المغيرة جزع، فقال له أبو جهل: يا عم، ما يجزعك؟ قال: «والله ما

بي جزع من الموت، ولكني أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة بمكة، قال أبو سفيان: يا عم لا تخف، أنا ضامن ألا يظهر»

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 294)

285 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن الرقي قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة ذرفت عيناه، فبكى، فقال له ابنه عبد الله: بالله ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر الله إلا صبرت عليه. فقال: «يا بني، إنه نزل بأبيك خصال ثلاثة: أما أولاهن: فانقطاع عمله. وأما الثانية: فهول المطلع. وأما الثالثة: ففراق الأحبة، وهي أيسرهن. ثم قال: اللهم أمرت فتهاونت، ونهيت فعصيت، اللهم ومنك العفو والتجاوز»

(1/ 295)

286 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال بلال حين حضرته الوفاة: «غدا نلقى الأحبة، محمدا وحزبه، قال: تقول امرأته: واويلاه قال: يقول: وافرحاه»

(1/ 296)

287 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أسد بن عمار التميمي قال: حدثني هدبة بن خالد قال: حدثنا حزم قال: دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه وهو يكيد بنفسه، فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: «اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لبطن ولا لفرج»

(1/ 297)

288 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أسد بن عمار قال: حدثني مالك بن عبد الواحد قال: حدثنا عمرو بن عاصم، عن معتمر، عن أبيه قال: بكى عامر عند الموت، فقيل: ما يبكيك؟ قال: «ثلاث: ثنتان أخلفهما، فواحدة أمامي، فمفازة تقطع عنق من قطعها بغير زاد»

(1/ 298)

289 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا أصبغ بن الفرج قال: أخبرني ابن وهب، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر حين طعن قال: «لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعة – يعني بذلك الموت – فكيف بي ولم أرد النار بعد؟»
(1/ 299)

290 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: شهدت أبا عمران الجوني وهو في الموت، قال: فدخل عليه أيوب السختياني فقال لابنه: لقن أباك لا إله إلا الله. فقال أبو عمران لابنه: «ما يقول؟» قال: قال لقن أباك. قال أبو عمران: «يا أيوب، إنما أمامي، لا أعرف غيرها
(1/ 300)

291 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه قال: دخلت على سالم بن أبي الجعد وهو يجود بنفسه، فنظر إلي ثم قال: «لا أفلح من ندم»
(1/ 301)

292 – حدثنا عبد الله قال: قال يحيى بن معين: حدثنا معن قال: حدثنا مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: دخل مروان على أبي هريرة في شكواه الذي مات فيه فقال: شفاك الله يا أبا هريرة. فقال أبو هريرة: «اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي. فما بلغ مروان أصحاب القطن حتى مات»
(1/ 302)

293 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم أبو إسحاق قال: حدثنا أبو ربيعة قال: حدثنا أبو عبدة يوسف بن عبدة، عن ثابت قال: لما كبر معاوية خرجت له قرحة في ظهره، فكان إذا لبس دثارا (1) ثقيلا – والشام أرض باردة – أثقله ذلك وغمه؛ فقال: «اصنعوا لي دثارا خفيفا دفيئا من هذه السخال. فصنع له، فلما ألقي عليه تسار إليه ساعة، ثم غمه، فقال: جافوه عني. ثم لبسه. ثم غمه فألقاه، ففعل ذلك مرارا ثم قال: قبحك الله من دار، ملكتك أربعين سنة، عشرين خليفة وعشرين أميرا، ثم صيرتني إلى ما أرى قبحك الله من دار»

(1) الدثار: الثوب الذي يكون فوق الشعار

(1/ 303)

(75/27)

294 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني إبراهيم قال: حدثنا أبو ربيعة قال: حدثنا يوسف بن عبدة قال: سمعت ثابتا البناني قال: كان عمرو بن العاص على مصر، فاشتكى وثقل، فقال لصاحب شرطه: أدخل علي ناسا من وجوه أصحابك آمرهم بأمر. فلما دخلوا عليه، نظر إليهم ثم قال: «إنها قد بلغت هذه، اردعوها عني، قالوا: ومثلك أيها الأمير يقول هذا؟ هذا أمر الله الذي لا مرد له. قال: إي والله قد عرفت أنه كذا، ولكني أحببت أن تتعظوا. لا إله إلا الله. فلم يزل يقولها حتى مات»

(1/ 304)

295 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال: احتضر (1) رجل من جهينة، فأتاه جيرانه وإخوانه، فنظر إليهم حوله، فاغرورقت عيناه ثم قال: غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه

(1/ 305)

296 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: أشرف أحمد بن يوسف - وهو بالموت - على بستان له على شاطئ دجلة، فجعل يتأمله ويتأمل دجلة، ثم تنفس وقال متمثلا: ما أطيب العيش لولا موت صاحبه ففيه ما شئت من عيب لعائبه قال: فما أنزلناه حتى مات

(1/ 306)

297 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني إسحاق بن السري قال: دخلنا على عبد الله بن يعقوب في اليوم الذي مات فيه، وعنده متطبب (1) ينعت له دواء، فقال عبد الله متمثلا: إن عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص ومات من يومه

(1) المتطبب: الذي يتعاطى علم الطب، وهو لا يعرفه معرفة جيدة

(1/ 307)

298 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثني يعقوب بن إسحاق: أنه حضر رجلا يموت، فقيل له: قل لا إله إلا الله. فقال: أنا إن مت فالهوى حشو قلبي فبداء الهوى يموت الكرام ثم قال: يا من لا يموت، ارحم من يموت. ثم لم يلبث أن مات

(1/ 308)

(76/27)

---

299 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر الواسطي قال: أخبرنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال: دخلنا على ورقاء بن عمر وهو في الموت، فجعل يهلل ويكبر ويذكر الله، وجعل الناس يدخلون عليه أرسالا، يسلمون فيرد عليهم ويخرجون. فلما كثروا عليه أقبل على ابنه فقال: «يا بني اكفني رد السلام على هؤلاء لا يشغلوني عن ربي»

(1/ 309)

300 - حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن يزيد البصري قال: حدثنا يعلى بن عبد الرحمن العنبري قال: حدثنا سيار بن سلامة قال: دخلت على أبي العالية في مرضه الذي مات فيه، قال: «إن أحبه إلي أحبه إلى الله»

(1/ 310)

301 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش أنه حدثهم: أن أخته وهي امرأة حذيفة قالت: لما كان ليلة توفي حذيفة جعل يسألنا: أي الليل هذا؟ فنخبره. حتى كان السحر، قالت: فقال: أجلسوني. فأجلسناه، قال: وجهوني. فوجهناه، قال: «اللهم إني أعوذ بك من صباح النار ومن مسائها»

(1/ 311)

302 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: دخلنا على أبي التياح الضبعي نعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال: «والله إن كان لينبغي للرجل المسلم اليوم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله؛ أن يزيده ذلك لله جدا واجتهادا. ثم بكى»
(1/ 312)

303 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا هشام بن عبيد الله قال: حدثني ابن لهيعة قال: حدثني عبد الحميد بن عبد الله بن إبراهيم القرشي، عن أبيه قال: لما نزل بالعباس بن عبد المطلب الموت قال لابنه: يا عبد الله، إني والله ما مت موتا، ولكني فنيت فناء، وإني موصيك بحب الله وحب طاعته، وخوف الله وخوف معصيته، فإنك إذا كنت كذلك لم تكره الموت متى أتاك، وإني أستودعك الله يا بني. ثم استقبل القبلة فقال: لا إله إلا الله. ثم شخص ببصره فمات
(1/ 313)

(77/27)

---

304 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن يزيد القرني قال: حدثنا يحيى بن مطر، عن عيسى بن جابان قال: أمر بشر بن مروان برجل يقتل، فلما شد بالحبال وقام الذي يقتله بكى، ثم تلا هذه الآية: (يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون (1)) قال: وضربت عنقه على تلك الحال

(1) سورة: العنكبوت آية رقم: 21
(1/ 314)

305 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: «أتي زياد برجل فأمر به ليقتل، فلما أحس الرجل بالموت قال: ائذنوا لي أتوضأ وأصلي ركعتين فأموت على توبة لعلي أنجو من عذاب الله. قال زياد: ما يقول؟ قالوا: يقول كذا وكذا. قال: دعوه فليتوضأ وليصل ما بدا له. قال: فتوضأ، وصلى كأحسن ما يكون. فلما قضى صلاته أتي به ليقتل، فقال له زياد: هل استقبلت التوبة؟ قال: إي والذي لا إله غيره. فخلى سبيله»
(1/ 315)

306 – حدثنا عبد الله قال: حدثني رجل من بني هاشم من ولد عيسى بن جعفر قال: سمعت أم إسحاق بنت عيسى بن جعفر قالت: حضرت عيسى بن جعفر وهو يموت، فأغمي عليه، فخرجنا نصرخ، فأقبل صباح الطبري – مولاه – يسكننا، فأفاق فقال: «دعهن. ثم قال متمثلا: قد كن يخبأن الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار يلطمن حرات الوجوه على فتى سهل الخليقة طيب الأخبار». حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو بشر البجلي قال: حدثنا صباح الطبري: أنه حضر عيسى بن جعفر تمثل بهذا عند الموت
(1/ 316)

(78/27)

---

307 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الله الصيرفي قال: حدثني أبو حفص الأسدي قال: حدثني أبو الوجيه ابن بنت ذي الرمة قال: حدثني مسعود يعني أخا ذي الرمة قال: كنا بالبدو، فحضرت ذا الرمة الوفاة، فقال: «احملني إلى الماء يصلي علي أهل الإسلام، فحملته على باب، فأغفى إغفاءة، ثم أتيته، فنقر الباب فقال: مسعود؟ قلت: لبيك (1) قال: هذا والله الحق المبين، لا حين أقول: عشية (2) مالي حيلة غير أنني بلقط الحصى والخط في الدار مولع كأن شبابا فارسيا أصابني على كبدي بل لوعة الحب أوجع»

---

(1) التلبية: أصل التلبية الإقامة بالمكان، وإجابة المنادي، ولبيك أي إجابة لك بعد إجابة
(2) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها
(1/ 317)

308 – حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن جعفر قال: حدثنا الحارث بن مسكين قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس قال: كان عمر بن حسين من أهل الفضل، والفقه، والمشورة في الأمور، والعبادة. وكانت القضاة تستشيره. قال مالك: ولقد أخبرني من حضره عند الموت، فسمعه يقول: «(لمثل هذا فليعمل العاملون (1))، فقلت لمالك: أتراه قال هذا لشيء عاينه؟ قال: نعم»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 61
(1/ 318)

309 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العتكي البصري، قال: حدثني الحسين بن محمد بن سلام مولى

آل سليمان بن علي، قال: لما احتضر (1) محمد بن سليمان، كان رأسه في حجر أخيه جعفر بن سليمان. قال جعفر: وا انقطاع ظهراه، قال محمد: «وا انقطاع ظهر من يلقى الحساب غدا، والله ليت أمك لم تلدني، وليتني كنت جمالا وأني لم أكن فيما كنت فيه»

---

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه

(1/ 319)

(79/27)

---

310 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن الرقي، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا الوليد بن أبي الوليد، عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه لما حضره الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «أما إني لا أبكي على الدنيا، ولكني أبكي أني أخاف أن أكون كنت أقول قولا أحسبه هينا وهو عند الله عظيم»

(1/ 320)

311 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن طلحة، عن أبي حميدة قال: «رأيت رجلا غرق في نهر بلخ وهو يقول: (ذلك تقدير العزيز العليم (1)) حتى مات»

---

(1) سورة: الأنعام آية رقم: 96

(1/ 321)

312 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: أخبرني النضر بن شميل قال: أخبرنا عيينة بن عبد الرحمن قال: أخبرنا علي بن زيد بن جدعان قال: «حضر رجلا من الأنصار الموت، قال لابنه: يا بني، إني موصيك بوصية فاحفظها عني، فإنك خليق ألا تحفظها على غيري: اتق الله. إن استطعت أن يكون اليوم خيرا منك أمس، وغدا خيرا منك اليوم؛ فافعل. وإياك والطمع، فإنه عدو حاضر، وعليك باليأس، فإنك لم تيأس من شيء إلا استغنيت عنه. وكل شيء يعتذر منه فإنه لن يعتذر من خير. وإذا عثر (1) عاثر من الناس فاحمد الله أن لا تكونه. وإذا قمت إلى صلاتك فصل صلاة مودع (2)، وأنت ترى أنك لن تصلي بعدها

أبدا»

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة
(2) المودع: المفارق للدنيا
(1/ 322)

313 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، أنه حدث عن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن جدته قالت: «أتانا السيل، سيل الكعبة، في سنة ثمانين، وقد أقبل بالشجر والحجارة، فهو يمر بها في السيل، فجاء في السيل (1) رجل قد اقتلعه الماء وهو يقول: لبيك (2) اللهم لبيك، بذنوبنا وطالما أمليت. وذهب به الماء»

---

(1) السيل: الماء الغزير المندفع بشدة

(80/27)

---

(2) التلبية: أصل التلبية الإقامة بالمكان، وإجابة المنادي، ولبيك أي إجابة لك بعد إجابة
(1/ 323)

314 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الحميدي، عن سفيان قال: قال إبراهيم الصائغ حين أمر به أبو مسلم فقتل: «اللهم إن كنت أتيت أمرا لا ينبغي لي أن آتيه فاغفره لي. فقالوا لأبي مسلم: ما رأينا أحدا أجزع (1) عند الموت منه فقال أبو مسلم: انظر إلى هؤلاء ما أقل عقولهم إنما كره أن يعين على نفسه بشيء»

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن
(1/ 324)

315 - حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر قال: حدثني عبد الله بن أبي نوح قال: «دخلت بالشام على مريض أعوده (1)، وكان يذكر عنه خير، فقلت: كيف

تجدك؟ قال: أجد الآخرة أقرب إلي من الدنيا، وغدا تقوم علي القيامة، وإني أستغفر الله من خللي وزللي. فلما كان من الغد مات»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 325)

316 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل، عن قيس قال: دخل عثمان على عبد الله يعوده، فقال له عثمان: كيف تجدك؟ قال عبد الله: «مردود إلى مولاي الحق، قال له عثمان: طيبا، أو طبت» - شك يزيد

(1/ 326)

317 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن إدريس قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا عبد الله بن السري قال: حدثني سلامة وصي عبد الله بن مرزوق قال: قال عبد الله بن مرزوق في مرضه: «يا سلامة، إن لي إليك حاجة؟ قال: قلت: وما هي؟ قال: تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي أموت عليها، فيرى مكاني فيرحمني»

(1/ 327)

(81/27)

---

318 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا سعيد بن سليمان النشيطي قال: حدثنا جعفر بن حيان، عن الحسن: أن ملكا من الملوك نزل به الموت، فأطاف به أهل مملكته، فقالوا: لمن تدع العباد والبلاد؟ فقال: أيها القوم، لا تجهلوا، فإنكم في ملك من لا يبالي أصغيرا أخذ من ملكه أو كبيرا

(1/ 328)

319 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا الفضيل، عن هشام، عن الحسن قال: بكى سلمان عند الموت، فقيل: ما يبكيك؟ قال: «ما أبكي ضنا بدنياكم، ولا جزعا (1) من الموت، ولكن قلة الزاد (2)، وبعد المفاز»

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن
(2) الزاد: هو الطعام والشراب وما يُتَبَلَّغُ به، ويُطْلق على كل ما يُتَوصَّل به إلى غاية بعينها
(1/ 329)

320 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: «دخلت على عاصم وهو يموت، وهو يقرأ: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق (1))، خفض كما يقرؤها. وما أعلمه يعقل قال: ودخلت على أبي حصين قبل أن يموت وهو يقرأ: (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين (2)) قال: ودخلت على الأعمش قبل أن يموت، فقال: لا تأذن بي أحدا، فإذا صليت الفجر فاخرج بي فاطرحني ثم قال: ودخلت مع القراء على حبيب بن أبي ثابت قبل أن يموت، وتحته رقعة، وهو يقول: آه آه. فلما خرجنا من عنده مات»

---

(1) سورة: الأنعام آية رقم: 62
(2) سورة: الزخرف آية رقم: 76
(1/ 330)

321 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن قال: لما احتضر (1) محمد بن عباد، دخل عليه نفر من قومه كانوا يحسدونه، فلما خرجوا قال متمثلا: تمنى رجال أن أموت فإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد فما عيش من يبقى خلافي بضائري وما موت من يمضي أمامي بمخلدي فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ (2) لأخرى مثلها فكأن قد

(82/27)

---

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه
(2) تهيأ للأمر: تأهب له وأعد نفسه لمزاولته
(1/ 331)

322 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر المدائني قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا حماد بن

سلمة، عن ثابت، عن المفضل بن المهلب: «أن ملك اليمن حضرته الوفاة، فقالوا: من تدع للبلاد والعباد؟ فقال: أيها الناس، لا تجهلوا، فإنكم في ملك من لا يبالي صغيرا أخذ منكم أم كبيرا؟»

(1/ 332)

323 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن قال: «احتضر رجل من الصدر الأول، فبكى، فاشتد بكاؤه، فقيل له: ما يبكيك رحمك الله؟ إن الله غفور رحيم فقال: أما والله ما تركت بعدي شيئا أبكي عليه، وما أبكي من دنياكم إلا على ثلاث: الظمأ في يوم هاجرة بعيد ما بين الطرفين. أو ليلة يبيت الرجل فيها يراوح (1) ما بين جبهته وقدميه. أو غدوة أو روحة (2) في سبيل الله»

---

(1) يراوِح: يَعْتَمِد على إحدَاهما مرةً وعلى الأخرى مرةً ليُوصل الراحةَ إلى كل منهما

(2) الروحة: السير بعد الزوال

(1/ 333)

324 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم قال: أخبرنا فضيل قال: «أغمي على رجل من الصدر الأول، فأفاق من الليل فقال: يا أهلاه أي حين هذا؟ قالوا: السحر (1). قال: أعوذ بالله من ليلة صباحها النار. قال: وأغمي على آخر، فأفاق من العشي (2)، فقال: أعوذ بالله من رواح إلى النار»

---

(1) السحر: الثلث الأخير من الليل

(2) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

(1/ 334)

325 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: بلغني أن رجلا يقال له أبو عطية المذبوح، لما احتضر (1) بكى وجزع جزعا شديدا، فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا أجزع وإنما هي ساعة، ثم لا أدري أين يسلك بي؟

---

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه
(1/ 335)

326 – قال أبو عبد الله الهروي: حدثني جعفر بن درستويه الفسوي قال: حدثنا محمد بن آدم قال: حدثنا مخلد، عن هشام، عن ابن أبي حسين قال: لما حضرت عطاء الوفاة صاحت النساء، فقال عطاء: «اكفني هؤلاء، فإن غلبوك فاستعن عليهن بالسلطان. ثم جعل يقول: يا صريخ الأخيار، يا صريخ الأخيار فلم يزل يقولها حتى قضى»
(1/ 336)

327 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المثنى قال: سمعت إبراهيم بن شماس قال: سمعت إبراهيم بن أبي بكر بن عياش قال: «شهدت أبي عند الموت، فبكيت، فقال: يا بني ما تبكي؟ فما أتى أبوك فاحشة (1) قط (2)»

---

(1) الفاحشة: القبيح الشنيع من الأقوال والأفعال
(2) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان
(1/ 337)

328 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله العجلي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حزم بن أبي حزم القطعي قال: دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه، وكان يكيد بنفسه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لبطن ولا فرج»
(1/ 338)

329 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن محمد قال: دخل على رجل وهو في الموت، فقيل له: كيف تجدك؟ قال: بعد لم يكشف الغطاء
(1/ 339)

330 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد الرملي قال: حدثنا أبو عمير قال: حدثتني أمي، عن أخيها

وكان يقال له داود الرطال وكان مولى لإبراهيم بن صالح بن علي قال: لما احتضر (1) إبراهيم بن صالح قلت له: يا مولاي، قل لا إله إلا الله. قال: «فعلتها يا داود»

---

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه

(1/ 340)

(84/27)

---

331 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عقيل الأسدي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين قال: مرض معاوية مرضا شديدا، فنزل عن السرير، وكشف ما بينه وبين الأرض، وجعل يلزق ذا الخد مرة بالأرض، وذا الخد مرة بالأرض، ويبكي ويقول: «اللهم إنك قلت في كتابك: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (1)). اجعلني ممن تشاء أن تغفر له»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 48

(1/ 341)

332 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد الرملي قال: حدثني أبو عمير النحاس قال: حدثتني أمي، عن خالي أخيها، قال: لما حضر (1) عبد الوهاب بن إبراهيم – وكان أمير فلسطين – جعل يقول: «يا ويحكم الموت»

---

(1) حُضِر: حضره الموت

(1/ 342)

333 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الحسين بن علي البزاز قال: حدثنا أبو عمير بن النحاس، عن ضمرة بن ربيعة قال: جاء مؤذن الجنيد بن عبد الرحمن إليه في مرضه الذي مات فيه، فسلم عليه بالإمرة، فقال: «يا ليتها لم تقل لنا»

(1/ 343)

334 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو يعلى الناقد قال: «احتضر (1) أعرابي فجعل يقول: يا ملك الموت تقدم فاجلس فاستل (2) روحي من عظام يبس (3) ما كنت بدعا في فراغ الأنفس»

---

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه

(2) استل الشيء من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق

(3) يبس: جف

(1/ 344)

335 - حدثنا عبد الله قال: حدثني بشر بن بشار قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي قال: حدثني أبي قال: حدثني عكرمة بن خالد: أنه دخل على نافع بن أبي علقمة الكناني - وهو أمير على مكة - يعوده (1)، فرآه ثقيلا، فقال له: اتق الله وأكثر ذكره، فولى بوجهه إلى الجدار، فلبث (2) ساعة، ثم أقبل علي فقال: «يا أبا خالد، ما أنكر ما تقول، ولوددت أني كنت عبدا مملوكا لبني فلان بن كنانة - أشقى أهل بيت من كنانة - وأني لم أل من هذا العمل شيئا قط (3)»

(85/27)

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(3) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 345)

336 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا مصعب، عن مبارك، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الموت، قالت فاطمة: واكرباه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا كرب على أبيك بعد اليوم»

(1/ 346)

337 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن الخزاعي قال: تمثل عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي

عند الموت: «ألا قد أرى ألا خلود وأنه سينقر في داري غراب ويحجل ويقسم ميراثي رجال أعزة (1) وتشغل عني الوالدات وتذهل»

---

(1) أعزة: ذوو القوة والشدة

(1/ 347)

338 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثني عبد الله بن صالح العجلي قال: قال ابن السماك عند وفاته: «اللهم إنك تعلم أني وإن كنت إذ كنت أعصيك، أني أحب فيك من يطيعك»

(1/ 348)

339 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثنا سعدان بن مسلم قال: دخلت على أخي يحيى وهو يجود بنفسه، فقال: «اذكر لي شيئا مما يحسن به ظني، فحضرني هذا الشعر، فقلت له: يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر أكبر الأشياء في أصغر عفو الله يصغر»

(1/ 349)

340 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن جرير قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه: أن رجلا مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط (1) في دمه، فقال: إني فلان، أشعرت أن محمدا قد قتل؟ فقال الأنصاري: إن كان محمد قد قتل فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم

---

(1) يتشحط: يتخبط ويتمرغ ويضطرب

(1/ 350)

(86/27)

---

341 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمر المقدمي قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا أبو الفضل كثير بن يسار قال: دخلنا على حبيب أبي محمد وهو بالموت، فقال: «أريد أن آخذ طريقا لم أسلكه قط (1)، فلا أدري ما يصنع بي. قلت: أبشر يا أبا محمد، أرجو أن لا يفعل بك إلا خير. قال: ما يدريك؟ ليت تلك الكسرة التي أكلناها لا تكون سما علينا»

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 351)

342 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن يحيى قال: حدثنا مكي بن إبراهيم البلخي قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن داود بن بكر: أن رجلا مرض، فلما حضرته الوفاة قال: هذه الملائكة يضربون وجهه ودبره. يقول ذلك لأهله. فقلت لداود: ما هو؟ قال: كان رجلا يقول بالتكذيب بالقدر

(1/ 352)

343 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا حجاج بن يوسف قال: حدثنا سهل بن حماد قال: حدثنا ثابت الأنصاري قال: حدثني الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: مرض عبد الرحمن بن عوف، فظننا أنه لما به. فأغمي عليه، فخرجت أم كلثوم، فصرخت (1) عليه، فلما أفاق قال: «أغمي علي؟ قلنا: نعم. قال: أتاني رجلان فقالا لي: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين فأخذا بيدي، فانطلقا بي، فلقيهما رجل فقال: أين تنطلقان بهذا؟ قالا: ننطلق به إلى العزيز الأمين. قال: لا تنطلقا به، إن هذا ممن سبقت له السعادة في بطن أمه»

(1) صرخ: نادى بصوت عال

(1/ 353)

344 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على سعد بن مسعود - يعني وهو بالموت - فقال: «ما أدري ما يقولون، غير أنه ليت ما في تابوتي هذا نار فلما مات نظروا فإذا فيه ألف أو ألفان»

(1/ 354)

---

345 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: دخلت على رجل به الجذام (1) وهو في الموت، فجعلت أرجيه وأذكره، فقال: إني لأرجو ما ترجوه لي؛ ولكن كيف منه وقد عصيته؟

(1) الجُذَام: هو الدَّاء المعروف يصيب الجلد والأعصاب وقد تتساقط منه الأطراف
(1/ 355)

346 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن أبان البلخي قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن إسماعيل بن كثير، عن زياد مولى ابن عياش، عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلنا على حذيفة في مرضه الذي مات فيه، فقال: «اللهم إنك تعلم لولا أني أرى أن هذا اليوم أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا؛ لم أتكلم بما أتكلم به. اللهم إنك تعلم أني كنت أختار الفقر على الغنى، وأختار الذلة عن العز، وأختار الموت على الحياة؛ فحبيب جاء على فاقة. لا أفلح من ندم»
(1/ 356)

347 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا، سعيد بن سليمان النشيطي، قال: حدثنا، جعفر بن حيان، عن الحسن،: أن ملكا من الملوك نزل به الموت، فأطاف به أهل مملكته، فقالوا: لمن تدع العباد والبلاد؟ فقال: أيها القوم، لا تجهلوا، فإنكم في ملك من لا يبالي صغيرا أخذ من ملكه أم كبيرا؟
(1/ 357)

348 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا، أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن دينار، عن، زيد بن أسلم قال: أغمي على المسور بن مخرمة، ثم أفاق فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وصل الله أحب إلي من الدنيا وما فيها، عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (1)). عبد الملك والحجاج يجران أمعاءهما في النار»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 69
(1/ 358)

---

349 - حدثنا عبد الله قال: حدثني، أحمد بن محمد الأزدي، قال: لما احتضر (1) هارون أمير المؤمنين جعل يقول: «واسوءتاه من رسول الله»

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه

(1/ 359)

350 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن سهل بن بسام الأزدي، عن هشام بن محمد قال: حدثني عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي، عن أبيه، عن عثمان بن إبراهيم قال: «خرجنا – ونحن نفر من قريش – إلى الوليد بن عبد الملك وفودا إليه، فلما كنا بناحية من أرض السماوة، نزلنا على ماء، فإذا امرأة جميلة قد أقبلت، حتى وقفت علينا فقالت: يا هؤلاء، احضروا رجلا يموت فاشهدوا على ما يقول، ومروه بالوصية، ولقنوه. قال: فقمنا معها، فأتينا رجلا يجود (1) بنفسه، فكلمناه، وإذا حوله بنون له، وصبية صغار لو غطيت عليهم مكيلا لغطاهم، كأنما ولدوا في يوم واحد، ستة أو سبعة. فلما سمع كلامنا فتح عينيه، فبكى ثم قال: يا ويح (2) صبيتي الذين تركتهم من ضعفهم ما ينضجون كراعا قد كان في لو أن دهرا أردني لبني حتى يبلغون متاعا (3) قال: فأبكانا جميعا، ولم نقم من عنده حتى مات. فدفناه. فقدمنا على الوليد، فذكرنا ذلك له، فبعث إلى عياله وولده، فقدمهم عليه، ففرض لهم، وأحسن إليهم»

(1) يَجُود بنفسه: أي يُخْرِجُها ويَدْفَعُها كما يَدْفَع الإنسان ماله يَجُودُ به يُرِيد أنه في النَّزْع وسِيَاق المْوْت

(2) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(3) المتاع: كل ما يُنْتَفَعُ به وَيُسْتَمْتَعُ، أو يُتَبَلَّغُ بِهِ ويتُزَوَدَّ من سلعة أو مال أو زوج أو أثاث أو ثياب أو مأكل وغير ذلك

(1/ 360)

(89/27)

---

351 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا النضر بن شداد بن عطية، قال: حدثني أبي شداد بن عطية قال: حدثنا، أنس بن مالك قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود نعوده في مرضه، فقلنا: كيف أصبحت أبا عبد الرحمن؟ قال: «أصبحنا بنعمة الله إخوانا. قلنا: كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أجد قلبي مطمئنا بالإيمان. قلنا: ما تشتكي أبا عبد الرحمن؟ قال: أشتكي ذنوبي وخطاياي. قال: ما تشتهي شيئا؟ قال: أشتهي مغفرة الله ورضوانه. قلنا له: ألا ندعو لك طبيبا؟ قال: الطبيب أمرضني»

(1/ 361)

352 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو العباس العتكي قال: حدثني جبلة بن جرير قال: دخلت على زهير البابي في مرضه، فقلت: كيف تجدك؟ قال: «أجدني لا أمتنع مما أكره، ولا أقدر أن آتي ما أحب»
(1/ 362)

353 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أحمد بن موسى الثقفي: قيل للأنصاري في مرضه: كيف تجدك؟ قال: «أجدني – والله – على أرض حياتي لموتي»
(1/ 363)

354 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبيد الله بن جرير، عن أحمد بن معذل قال: «دخلت على أختي وهي مريضة، فقلت: يا خية كيف تجدينك؟ قالت: أجدني ضعيفة ومولاي قوي، وفي قوته ما يقوى به ضعفي وأجدني فقيرة ومولاي غني، وفي غنائه ما يسد به فقري»
(1/ 364)

355 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني مبشر بن حسان قال: «قيل لامرأة كانت بها علة طويلة: كيف تجدينك؟ قالت: أجدني كما قال: قد لعمري مل الطبيب ومل الـ أهل مني وملني عوادي»
(1/ 365)

356 – حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن أبي جعفر قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا الوليد بن أبي الوليد أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حضره الموت، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «أما أني لا أبكي على الدنيا، ولكني أبكي أخاف أن أكون كنت أقول قولا أحسبه هينا وهو عند الله عظيم»
(1/ 366)

(90/27)

---

357 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبيد الله العتكي قال: حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، عن محمد بن مروان العقيلي، عن سلام، عن أبي مطيع قال: أتيت باب سوار، فإذا هو قد حجب، وهم يقولون: شاكي،

فدخلت عليه، فإذا عموم مدثر وهو يقول: «هو يعلم أني لا أرجو إلا إياه. لا إله إلا الله»
(1/ 367)

358 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عبيد الله العتكي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا محرر أبو سعيد، عن عبد الواحد بن زيد قال: «دخلنا على صاحب لنا نهون عليه سكرات (1) الموت، فأفاق، فقال: قد سمعت ما قلتم، والله لوددت أنها بقيت ها هنا أبدا، لا أدري ما أبشر به»

---

(1) سكرة الموت: شدته وغشيته
(1/ 368)

359 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق المروزي، قال: «احتضر رجل بالمدينة فقال: لا تغرنكم الدنيا؛ فقد غرتني»
(1/ 369)

360 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العجلي قال: «دخلت على رجل وهو في الموت فقال: سخرت بي الدنيا حتى ذهبت أيامي»
(1/ 370)

(91/27)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - أخبرنا القاضي الإمام العالم جمال الدين قراءة عليه وأنا أسمع وذلك. قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل الأبيوردي، ثم الطوسي الفقيه، قال: أخبرنا خالي الشيخ أبو الفضل محمد بنث أحمد بن أبي الحسين العارف المهلبي، قال: أخبرنا الشيخ الثقة أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار، بنيسابور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد

الخدري، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي فوق القطيفة (1) فوجدت حرارة الحمى (2) فقلت: ما أشد حماك يا رسول الله قال: «إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الأجر» قلت: يا رسول الله فأي الناس أشد بلاء (3) قال: «الأنبياء» قلت: ثم من؟ قال: «ثم الصالحون إن كان ليبتلى (4) بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة فيجوبها ويلبسها، وإن كان أحدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وكان ذلك أحب إليهم من العطاء»

---

(1) القطيفة: كساء أو فراش له أهداب

(2) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(3) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليَتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(4) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(1/ 2)

---

2 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال عبد الله: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك (1) فمسسته بيدي فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أوعك كما يوعك رجلان منكم» قال: قلت ذلك أن لك أجرين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أجل» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط (2) الله به سيئاته كما تحط (3) الشجرة ورقها»

---

(1) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(2) حط: أسقط ومحا

(3) تحط: تُسقط

(1/ 3)

3 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وغيره، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء (1)؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل (2) فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك،

فما يبرح (3) البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»

---

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(2) الأمثل: الأفضل والأشرف والأقرب مماثلة لهديهم في كل زمان

(3) برح: زال

(1/ 4)

4 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، ومحمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أشد الناس بلاء (1)؟ قال: «النبيون ثم الصالحون»

---

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 5)

(2/28)

---

5 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وغيره، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، حدثنا إسماعيل بن كثير، عن زياد بن أبي زياد، مولى ابن عياش، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو موعوك (1) فقلنا: أخ أخ بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله ما أشد وعكك (2) فقال: «إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء (3) تضعيفا»، قال: قلنا سبحان الله، قال: «أفعجبتم إن أشد الناس بلاء الأنبياء والصالحون الأمثل فالأمثل»، قلنا: سبحان الله، قال: «أفعجبتم أن كان النبي من الأنبياء ليدرع العباءة من الحاجة لا يجد غيرها» قلنا: سبحان الله، قال: «أفعجبتم إن كان النبي من الأنبياء ليقتله القمل»، قلنا: سبحان الله، قال: «أفعجبتم إن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء»

---

(1) الموعوك: الذي يعاني آلام وشدة الحمى

(2) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(3) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 6)

6 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حجاج بن محمد، عن شعبة، عن حصين بن عبد الرحمن، سمعت أبا عبيدة بن حذيفة، يحدث عن عمته، قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة نعوده (1) فإذا سقاء (2) معلقة يقطر ماؤها عليه من شدة ما يجد من الحمى (3) فقلنا: لو دعوت الله أن يرفعها عنك، قالت: فقال: «إن أشد الناس بلاء (4) الأنبياء ثم الذين يلونهم (5) ثم الذين يلونهم»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) السقاية والسِّقاء: إناء يشرب فيه وهو ظرفُ الماءِ من الجلْدِ، ويُجْمع على أسْقِية

(3) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(4) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(5) يليه: يكون بعده وخلفه في المكان أو المكانة

(1/ 7)

(3/28)

---

7 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت عائشة: «ما رأيت أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم»

(1/ 8)

8 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قال: فقالت: «ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم»

(1/ 9)

9 - حدثنا إبراهيم، حدثني يحيى بن بكير، حدثنا ابن لهيعة، حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد عليه إذا مرض حتى أنه لربما مكث خمس عشرة لا ينام، وكان يأخذه عرق الكلية وهو الخاصرة، فقلنا: يا رسول الله لو دعوت الله فيكشف عنك؟، قال: «إنا معشر الأنبياء يشدد علينا الوجع ليكفر عنا»

(1/ 10)

10 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وأبو خيثمة وغيرهما، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن زينب بنت كعب، عن أبي سعيد الخدري، قال: يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ماذا لنا بها؟ قال: «كفارات (1)» قال أبي بن كعب يا رسول الله وإن قلت؟ قال: «شوكة فما فوقها». قال: فدعا أبي على نفسه ألا يفارقه الوعك حتى يموت في ألا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة، قال: فما باشر رجل جلده بعدها إلا وجد حرها حتى مات

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 11)

11 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثني حجاج الصواف، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب - أبو الزبير شك - وهي تزفزف (1) فقال: «ما لك تزفزفين»، قالت: الحمى (2) لا بارك الله فيها، قال: «لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير (3) خبث (4) الحديد»

---

(1) زفزف: ارتعد وتحرك بشدة

(4/28)

---

(2) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(3) الكير: زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

(4) الخبث: الأوساخ والشوائب

(1/ 12)

12 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني يزيد، أن أبا الخير حدثه، أنه سمع عقبة بن عامر الجهني، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس من عمل يوم إلا وهو يختم عليه فإذا مرض المؤمن قالت الملائكة: يا ربنا عبدك فلان قد حبسته فيقول الرب:» اختموا له على مثل عمله حتى يبرأ (1) أو يموت «

---

(1) بَرَأَ أو بَرِئ: شفي من المرض

(1/ 13)

13 – حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ابتلى (1) الله العبد بالسقم أرسل الله إليه ملكين قال:» اسمعا ما يقول عبدي هذا لعواده (2) فإن حمد الله وأثنى (3) عليه خيرا بلغا ذلك عنه، فيقول الله إن لعبدي هذا علي إن أنا توفيته أدخله الجنة، وإن أنا رفعته أن أبدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وأغفر له «

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(2) العواد: الزائرون

(3) الثناء: المدح والوصف بالخير

(1/ 14)

14 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي هريرة، قال إذا مرض العبد المسلم يقال لصاحب اليمين: «اكتب على عبدي صالح ما كان يعمل»، ويقال لصاحب الشمال: «اقض (1) عن عبدي ما كان في وثاقي (2)»، فقال رجل عند أبي هريرة: يا ليتني لا أزال ضاجعا فقال أبو هريرة: «كره العبد الخطايا»

---

(1) القَضاء في اللغة على وجوه: مَرْجعها إلى انقطاع الشيء وتَمامه. وكلُّ ما أُحكِم عَملُه، أو أتمّ، أو خُتِم، أو أُدِّي، أو أُوجِبَ، أو أُعْلِم، أو أُنفِذَ، أو أُمْضيَ فقد قُضِيَ.

(2) الوثاق: ما يُشد به كالحبل ونحوه

(1/ 15)

---

15 – حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن ربيع بن عميلة، قال شعبة: قلت أسمعته منه قال: حدثني هلال بن يساف أو بعض أصحابنا عنه، قال: كنا قعودا عند عمار بن ياسر فذكروا الأوجاع فقال أعرابي: ما اشتكيت قط، فقال عمار: «ما أنت منا أو لست منا إن المسلم ليبتلى (1)

ببلاء (2) فتحط عنه ذنوبه كما يحط الورق من الشجر، وإن الكافر أو قال الفاجر - شعبة - شك، يبتلى ببلاء فمثله مثل بعير (3) أطلق فلم يدر لم أطلق وعقل فلم يدر لم عقل»

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(2) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(3) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(1/ 16)

16 - حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا المسعودي، عن جامع بن شداد، عن تميم بن سلمة، قال: قال أبو معمر الأزدي: كنا إذا سمعنا من ابن مسعود، شيئا نكرهه سكتنا حتى يفسره لنا، فقال لنا ذات يوم: «ألا إن السقم (1) لا يكتب له أجر فساءنا ذلك وكبر علينا، قال:» ولكن يكفر به الخطايا «، قال: فسرنا ذلك وأعجبنا

---

(1) السقم: المرض

(1/ 17)

17 - حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، أخبرنا إسماعيل بن عياش، حدثني أبو سلمة الحمصي، عن يحيى بن جابر، عن يزيد بن ميسرة، قال: «إن العبد ليمرض المرض ما له عند الله من خير، فقد كره الله بعض ما سلف (1) من خطاياه فيخرج من عينه مثل رأس الذباب من خشية الله فيبعثه الله إن بعثه الله أو يقبضه إن قبضه على ذلك»

---

(1) سلف: مضى

(1/ 18)

---

18 - حدثنا محمد بن عثمان العجلي، حدثنا خالد بن مخلد، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الأوجاع كلها:

«بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار (1) ومن حر النار»

---

(1) النعار: نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا، أي فار بالدم

(1/ 19)

19 - حدثنا أبو هشام، محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، أنه عاد مريضا فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا فتكون حظه (1) من النار في الآخرة»

---

(1) الحظ: النصيب

(1/ 20)

20 - حدثنا أبو هشام، حدثنا يحيى بن اليمان، حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: «الحمى (1) حظ (2) كل مؤمن من النار ثم قرأ: (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا (3)) والورود في الدنيا هو الورود في الآخرة»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الحظ: النصيب

(3) سورة: مريم آية رقم: 71

(1/ 21)

21 - حدثنا أبو بكر بن سهل التميمي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عصمة بن سالم الهنائي، أخبرنا أشعث بن جابر، عن شهر بن حوشب، عن أبي ريحانة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحمى (1) كير من حر جهنم، وهي نصيب المؤمن من النار»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(1/ 22)

22 - حدثنا حاجب بن الوليد، حدثنا الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن إذا برأ (1) وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها»

---

(1) بَرَأَ أو بَرِئَ: شفي من المرض
(1/ 23)

(7/28)

---

23 - حدثنا أبو جعفر الأدمي، حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، عن خالد بن يزيد، عن سالم بن عبد الله، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يصرع (1) صرعة من مرض إلا بعث منه طاهرا»

---

(1) الصرع: السقوط والوقوع
(1/ 24)

24 - حدثنا محمد بن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن حين يصيبه الحمى (1) أو الوعك (2) مثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها (3) ويبقى طيبها»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم
(2) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب
(3) الخبث: الأوساخ والشوائب والأقذار
(1/ 25)

25 - حدثنا أبو بكر، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا عفير، عن سليم يعني ابن عامر، عن أبي أمامة، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى ملائكته:» يا ملائكتي أنا قيدت عبدي بقيد من قيودي فإن أقبضه أغفر له، وإن أعافه فجسد مغفور له لا ذنب له «

(1/ 26)

26 – حدثني أبو بكر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن خثيمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم يمرض قيل للملك الموكل عليه اكتب له مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه أو أكفته (1) إلي»

---

(1) الكفت: الجمع والضم

(1/ 27)

(8/28)

---

27 – حدثني أبو بكر، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء وهو أعلم به كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز فذلك الذي نجاه الله من السيئات، ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك (1) فذلك الذي يشك بعض الشك، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود فذلك الذي قد افتتن»

---

(1) دون ذلك: أقل منه

(1/ 28)

28 – حدثنا أبو يعقوب التميمي، حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن عمر بن المغيرة الصغاني، عن حوشب، عن الحسن، يرفعه قال: «إن الله ليكفر عن المؤمن، خطاياه كلها بحمى ليلة» قال ابن المبارك: هذا من جيد الحديث

(1/ 29)

29 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، قال: كانوا يرجون في حمى ليلة

كفارة (1) لما مضى من الذنوب

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(30 /1)

30 - حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، حدثنا يوسف بن عطية، قال: عادني أبو الحكم وأنا مريض، فحدثني أنه، دخل هو وثابت على أنس بن مالك فأخبرهم أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل وهو يشتكي فقال: «قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك، أو صبرك على بلائك، أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك»

(31 /1)

31 - حدثنا أبو محمد الأزدي، حدثنا شعيب بن راشد، عن عمرو بن خالد، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سلمان، قال: عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «شفى الله سقمك (1)، وغفر ذنبك، وعافاك في دينك وجسدك إلى مدة أجلك»

---

(1) السقم: المرض

(32 /1)

32 - حدثنا هاشم بن الوليد، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عمر بن قيس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحمى (1) تحط (2) الخطايا كما تحت (3) الشجر ورقها»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) تحط: تُسقط

(3) تحت: تسقط

(1/ 33)

33 – حدثنا علي بن مسلم بن سعيد، حدثنا سيار بن حاتم العنزي، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو سنان القسملي، حدثنا جبلة بن أبي الأنصاري، حدثتنا أم سليم الأنصارية، قالت: مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أم سليم أتعرفين النار والحديد وخبث الحديد؟» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «فأبشري يا أم سليم فإنك إن تخلصي من وجعك هذا تخلصين منه كما يخلص الحديد من النار من خبثه (1)»

---

(1) الخبث: الأوساخ والشوائب

(1/ 34)

34 – حدثت عن الحسن بن علي الحلواني، حدثنا الهيثم بن الأشعث السلمي، حدثني فصال بن جبير الغداني، عن بشر بن عبد الله بن أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار فأكب عليه فسأله فقال: يا نبي الله ما غمضت عيني منذ سبع ليال ولا أحد يحضرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أخي اصبر يا أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» ساعات الأمراض يذهبن بساعات الخطايا «

(1/ 35)

35 – حدثني محمد بن عبد الرحمن، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من شيء يصيب المؤمن في جسده ويؤذيه إلا كفر (1) به عن سيئاته»

---

(1) كفر: محا وأزال

(1/ 36)

36 – حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الوليد بن كثير، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، وأبي سعيد قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يصيب المؤمن وصب (1) ولا نصب (2) ولا سقم (3) ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به من سيئاته»

(1) الوَصَب: دَوام الوَجَع ولُزومُه، وقد يُطْلق الوَصَبُ على التَّعَب، والفُتُورِ في البَدَن.

(10/28)

---

(2) النصب: التعب والمشقة

(3) السقم: المرض

(1/ 37)

37 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر (1) الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها»

(1) كفر: محا وأزال

(1/ 38)

38 - حدثنا علي بن مسلم، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني ابن وهب، عن عمه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مؤمن يشاك شوكة في الدنيا فما فوقها فيحتسبها إلا قص بها من خطاياه يوم القيامة»

(1/ 39)

39 - حدثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو المليح، عن محمد بن خالد السلمي، عن أبيه، عن جده، وكانت، لجده صحبة أنه خرج زائرا لرجل من إخوانه فبلغه أنه شاكي قبل أن يدخل عليه فدخل عليه فقال أتيتك زائرا وأتيتك عائدا (1) ومبشرا قال: كيف جمعت هذا كله؟ قال: خرجت وأنا أريد زيارتك فبلغتني شكاتك فكانت عيادة (2) وأبشرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده، أو في ولده، أو في ماله، ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله»

(1) العائد: الزائر

(2) العيادة: زيارة الغير

(1/ 40)

40 – حدثنا إسحاق بن كعب، حدثنا عباد بن العوام، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة»

(1/ 41)

(11/28)

---

41 – حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن جده، قال: دخلت على أبي الدرداء في مرضه فقلت: يا أبا الدرداء إنا نحب أن نصح، فلا نمرض فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الصداع والمليلة (1) لا تزالان بالمؤمن وإن كان ذنبه مثل أحد حتى لا تدعا من ذنبه مثقال حبة من خردل (2)»

---

(1) المَلِيلَة: حَرارةُ الحُمَّى ووَهَجُها

(2) الخردل: نبات عشبي ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بذوره في الطب وله بذور يتبل بها الطعام

(1/ 42)

42 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا علي بن عياش الحمصي، حدثنا الليث بن سعد، حدثنا يزيد بن أبي حبيب وغيره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الصداع والمليلة (1) بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة المصفاة»

---

(1) المَلِيلَة: حَرارةُ الحُمَّى ووَهَجُها

(1/ 43)

43 - حدثنا يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الحكم بن عبد الله، أنه سمع المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، يحدث أنه سمع أبا هريرة، يحدث قال: دخلت على أم عبد الله بن أبي ذئاب عائدا لها من شكوى فقالت: يا أبا هريرة إني دخلت على أم سلمة أعودها (1) من شكوى فنظرت إلى قرحة (2) في يدي فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما ابتلى (3) الله عبدا ببلاء (4) وهو على طريقة يكرهها إلا جعل الله ذلك البلاء له كفارة وطهورا ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله أو يدعو غير الله في كشفه»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) القرحة: هي الحبة أو البثرة إذا فسدت وتكون في بدن الإنسان، والصديد والدم الفاسد

(3) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(12/28)

---

(4) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 44)

44 - حدثني أبو جعفر الأدمي، حدثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، قال: مرض كعب فعاده (1) رهط (2) من أهل دمشق فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال: بخير جسد أخذ (3) بذنبه إن شاء ربه عذبه، وإن شاء رحمه، وإن بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) الرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة

(3) أخذ: حوسب

(1/ 45)

45 - حدثنا أبو بكر بن جعفر، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن سعيد بن وهب، قال: دخلت مع سلمان على رجل من كندة يعوده (1) قال: فقال سلمان: إن المسلم يبتلى (2) فيكون كفارة (3) لما مضى له، ومستعتبا فيما بقي، وإن الكافر يبتلى فمثله كمثل البعير (4) أطلق فلم يدر لما

أطلق وعقل فلم يدر لما عقل

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(3) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(4) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(1/ 46)

46 – حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد يعني ابن مطرف، عن أبي الحصين، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحمى (1) كير (2) من جهنم فما أصاب المؤمن كان حظه (3) من النار»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الكير: زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

(3) الحظ: النصيب

(1/ 47)

---

47 – حدثني يحيى بن جعفر، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو عقيل، قال: رأيت محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم دخل على عبد الله بن عبيد فقال: كيف تجدك يرحمك الله قال: أحمد الله إليك أجدني والله محمود بخير قال: وفقنا الله وإياك سمعت أبا بكر يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما مرض مسلم إلا وكل الله به ملكين من ملائكته لا يفارقانه حتى يقضي الله في أمره بإحدى الحسنتين إما بموت وإما بحياة فإذا قال له العواد: كيف تجدك؟ قال: أحمد الله أجدني والله محمود بخير قال له الملكان: أبشر بدم هو خير من دمك وصحة هو خير من صحتك فإن قال: أجدني في بلاء (1) شديد قال له الملكان مجيئان له: أبشر بدم هو شر من دمك وببلاء هو أطول من بلائك»

---

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 48)

48 - حدثني أبو جعفر الأدمي، حدثنا معاذ، عن عمران يعني ابن حدير، قال: كان أبو مجلز يقول: «لا تحدث المريض إلا بما يعجبه» قال: وكان يأتيني وأنا مطعون فيقول: «عدوا اليوم في الحي كذا وكذا ممن أفرق وعدوك فيهم قال: فافرح بذلك

(1/ 49)

49 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، حدثنا عبد الملك بن عمير، قال: قال أبو الدرداء حمى (1) ليلة كفارة (2) سنة

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 50)

50 - حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: انطلقنا مع الحسن إلى صفوان بن محرز نعوده (1) فخرج إلينا ابنه فقال: هو مبطون لا تستطيعون أن تدخلوا عليه فقال الحسن: أن يؤخذ اليوم من لحمه ودمه فيؤجر فيه خير من أن يأكله التراب

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 51)

---

51 - حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: دخلنا على ربيعة بن الحارث نعوده (1) وهو ثقيل فقال: إنه من كان في مثل حالي هذه ملأت الآخرة قلبه، وكانت الدنيا أصغر في عينه من ذباب

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 52)

(1/ 53)

53 - حدثنا زيد بن أخزم الطائي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن سلمان، رجل من أهل الشام عن ابن أخي عبادة بن الصامت عن عبادة بن الصامت، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبه من الوجع ما لا يعلم شدته إلا الله، ثم دخلت عليه بالعشي فقلت: يا رسول الله إني دخلت عليك بالغداة وبك من الوجع ما لا يعلمه إلا الله ثم دخلت عليك بالعشي وقد برأك قال: «إن جبريل رقاني (1) برقية (2) أفلا أعلمكها يا عبادة؟» قلت: بلى يا رسول الله قال: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من حسد كل حاسد وعين الله يشفيك»

---

(1) رقاه: عَوَّذه

(2) الرقية: العوذة أو التعويذة التى تقرأ على صاحب الآفة مثل الحمى أو الصرع أو الحسد طلبا لشفائه

(1/ 54)

54 - حدثني أبو يعقوب التميمي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا مسلمة بن علي، حدثنا ابن جريج، عن حميد الطويل، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعود (1) مريضا إلا بعد ثلاث

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 55)

55 - أخبرنا علي بن إشكاب العامري، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، أنه ذكر الوجع فقال: أما والله ما هو يسر أيام المسلم أيام قورب له فيها من أجله، وذكر فيها ما نسي من معاده، وكفر عنه خطاياه

(1/ 56)

56 - حدثنا عبد الله بن محمد بن هانئ، أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز، حدثني حبيب أبو محمد الهراني، قال: عادني الحسن في مرض فقال لي: «يا حبيب إنا إن لم نؤجر إلا فيما نحب قل أجرنا، وإن الله كريم يبتلي العبد

وهو كاره، ويعطيه عليه الأجر العظيم»
(1/ 57)

57 - حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا الأحوص بن جواب، حدثنا الحسن بن صالح، عن جابر الجعفي، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شجرة فهزها حتى سقط من ورقها ما شاء الله ثم قال: «المصائب والأوجاع في ذنوب أمتي أسرع مني في هذه الشجرة»
(1/ 58)

58 - حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن المختار، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وصب (1) المسلم كفارة (2) لخطاياه»

---

(1) الوَصَب: دَوام الوَجَع ولُزومُه، وقد يُطْلَق الوَصَبُ على التَّعَب، والفُتُورِ في البَدَن.
(2) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب
(1/ 59)

59 - حدثنا عبد الوهاب الوراق، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن وهيب بن الورد، عن أبي منصور، عن رجل، من الأنصار عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضا وجلس عنده ساعة أجرى الله له عمل سنة لا يعصي فيها طرفة عين»
(1/ 60)

60 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، قال: سمعت أبا قلابة، يحدث عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل إذا عاد أخاه كان في خراف (1) الجنة أو مخرفة (2) الجنة حتى يرجع»

---

(1) خرافة الجنة: اجتناء ثمرها

(2) مخرفة الجنة: اجتناء ثمرها

(1/ 61)

---

61 - حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم يعني ابن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة، قال: مرض أنس بن مالك فجاءه رجل يعوده فوقف عليه فقال: يا أبا حمزة لولا بعد منزلي لكنت آتيك كل يوم فأسلم عليك وكان أنس مستلقيا على فراشه وعلى وجهه خرقة أو منديل فألقاه عن وجهه ثم استوى قاعدا وقال: أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من عاد مريضا خاض في الرحمة حتى يبلغه فإذا قعد عنده غمرته (1) الرحمة» قال أنس: فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال قلت هذا لعائد المريض فما للمريض قال: «إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»

---

(1) غمرته: غطته وشملته وسترته

(1/ 62)

62 - حدثنا داود بن محمد بن يزيد، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا خارجة بن مصعب، عن أبي يحيى، قال: سمعت طاوسا، يقول: «خير العيادة (1) أخفها»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 63)

63 - وحدثني داود، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن سليم، سمعت بكر بن عبد الله المزني، يقول: «المريض يعاد والصحيح يزار»

(1/ 64)

64 - حدثني أبي، حدثنا موسى بن داود، حدثنا مندل بن علي، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي، قال: «عيادة (1) توخ للقرا أشد على أهل المريض من مريضهم يجيئون في غير وقت العيادة ويطيلون الجلوس»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 65)

65 - حدثنا داود، حدثنا أبو داود، عن أبي خلدة، عن أبي العالية، قال: دخل عليه غالب القطان يعوده (1) فلم يلبث إلا يسيرا حتى قام فقال أبو العالية: «ما أرفق العرب لا تطيل الجلوس عند المريض فإن المريض قد تبدو له حاجة فيستحي من جلسائه»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 66)

66 - حدثني أبو محمد العتكي، حدثنا عمر بن عبيد، عن شيخ، من البصريين عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل العيادة (1) سرعة القيام»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 67)

(17/28)

---

67 - حدثني عيسى بن يوسف الطباع، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا زيد بن يزيد الجزري، عن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تمام عيادة (1) أحدكم أخاه المريض أن يضع يده عليه فيسأله كيف أصبح كيف أمسى»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 68)

68 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: دخل ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك (1) فوضع يده عليه فقال: يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال: «إني لأوعك وعك رجلين منكم، قال: قلت: يا رسول الله ذلك بأن لك

أجرين؟ قال:» أما إنه ليس من عبد مسلم يصيبه أذى فما فوقه إلا حط (2) الله عنه من خطاياه كما تحط (3) الشجرة ورقها «حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

---

(1) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(2) حط: أسقط ومحا

(3) تحط: تُسقط

(1/ 69)

69 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الرحيم بن زيد، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ (1)»

---

(1) بَرَأَ أو بَرِئ: شفي من المرض

(1/ 70)

70 – حدثني الحسين بن محمد السعدي الزارع، حدثنا عمر بن أبي خليفة العبدي، حدثني عبد الله بن أبي صالح، قال: دخل علي طاوس وأنا مريض، فقلت: يا أبا عبد الرحمن ادع لي قال: «ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه»

(1/ 71)

---

71 – حدثني قاسم بن هاشم، حدثنا عتبة بن السكن الفزاري، حدثنا الأوزاعي، أخبرني سعد بن شرحبيل، أخبرني عطاء بن يزيد الليثي، قال: سمعت أبا سعيد، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا عاد الرجل مريضا في الله مشى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له وكان يخوض (1) في الرحمة حتى إذا دخل عليه غرق فيها»

---

(1) خاض الشيء: دخله ومشى فيه

(1/ 72)

72 - حدثني إسحاق بن إسماعيل، ويوسف بن موسى، قالا: حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحمى (1) رائد الموت وهي سجن الله في الأرض للمؤمن»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(1/ 73)

73 - حدثنا شجاع بن مخلد، حدثنا محمد بن بشر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعيد بن جبير، قال: «الحمى (1) رائد الموت»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(1/ 74)

74 - حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح، حدثنا عبد الله بن وهب، عن محمد بن أبي حميد، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فتبسم فقلنا: يا رسول الله بم تبسمت فقال: «عجبا للمؤمن وجزعه (1) من السقم ولو كان يعلم ما له في السقم أحب أن يكون سقيما حتى يلقى ربه» ثم تبسم ثانية ورفع رأسه إلى السماء فقلنا: يا رسول الله بم تبسمت فرفعت رأسك إلى السماء قال: «عجبت من ملكين نزلا من السماء يلتمسان (2) عبدا مؤمنا في مصلاه كان يصلي فيه فلم يجداه فيه فعرجا إلى الله فقالا: يا رب عبدك فلان كنا نكتب له من العمل في يوم وليلة كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في حبالك فلم نكتب له شيئا من عمله، قال الله: اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل في يومه وليلته ولا تنقصوا منه شيئا فعلي أجر ما حبسته وله أجر ما كان يعمل»

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(2) التمس الشيء: طلبه

(1/ 75)

75 – حدثنا بشار بن موسى الخفاف، أخبرنا شريك، أخبرني علقمة بن مرثد، عن القاسم بن مخيمرة، عن عبد الله بن عمرو، قال: إذا مرض المؤمن يقول الله تعالى للملائكة: «اكتبوا لعبدي هذا الذي في وثاقي (1) مثل ما كان يعمل في صحته» قال: فدخلت على رجل من أهل البيت فذكرت ذلك له فقال: يقول الله: «اكتبوا لعبدي هذا الذي حبسته كأحسن ما كان يعمل وهو صحيح» قال شريك: وحدثني أبو حصين مثله وبإسناده ولكن رفعه فقيل لشريك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: نعم

---

(1) الوثاق: ما يُشد به كالحبل ونحوه

(1/ 76)

76 – حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو أويس، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة، كانت تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مصيبة يصاب المسلم بها إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها»

(1/ 77)

77 – حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، قال: سألت محمد بن الفضيل فحدثني حدثنا عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ابتلي (1) العبد من أهل الدنيا أرسل الله إليه ملكين فقال:» ائتيا عبدي فإن قال خيرا ولم يشتك إلى عواده (2) أبدلته لحما خيرا من لحمه، ودما خيرا من دمه فإن قبضته أوجبت له الجنة أو أطلقته كان في وثاقه (3) فليستأنف العمل «

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(2) العواد: الزائرون

(3) الوثاق: ما يُشد به كالحبل ونحوه

(1/ 78)

78 – حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ، حدثنا المعتمر، قال: سمعت عباد بن عباد بن علقمة، قال: كان أبو مجلز يقول: إن الله يبتلي العبد بالبلاء حتى ما يبقى عليه ذنب

(1/ 79)

79 - حدثني سعيد بن شاهويه، حدثني عمي حاتم بن بشر قال: مرض جدي عطاء الخراساني فدخل عليه محمد بن واسع يعوده فقال: سمعت الحسن يقول: «إن العبد ليبتلى في ماله فيصبر ولا يبلغ بذلك الدرجات العلى، ويبتلى في ولده فيصبر ولا يبلغ بذلك الدرجات العلى، ويبتلى في بدنه فيصبر فيبلغ بذلك الدرجات العلى، قال: وكان عطاء قد أصابته مرضات»

(1/ 80)

80 - حدثنا الحسين بن ناصح البصري، حدثنا عبد الحميد أبو يحيى الحماني، حدثنا النضر بن عبد الرحمن الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «عيادة (1) المريض مرة سنة فما ازددت فنافلة»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 81)

81 - حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار قال: عاد عمرو بن حريث الحسن بن علي بن أبي طالب فقال علي: يا عمرو تعود الحسن وفي النفس ما فيها فقال عمرو: نعم يا علي ولست برب قلبي فتصرفه حيث شئت فقال علي: أما إن ذلك ما يمنعني أن أؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من مسلم يعود (1) مسلما إلا ابتعث (2) الله سبعين ألف ملك يصلون عليه أي ساعات من النهار كانت حتى يمسي وأي ساعات كانت من الليل حتى يصبح»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) ابتعث: أرسل وبعث

(1/ 82)

82 - حدثني المثنى بن عبد الكريم، حدثنا زافر بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي سفيان، عن سالم، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من وعك (1) ليلة فصبر ورضي بها

عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»

---

(1) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(1/ 83)

83 - حدثنا عبد الله بن مطيع، وداود بن عمرو، حدثنا هشيم، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فإذا جلس اغتمس فيها»

(21/28)

(1/ 84)

84 - حدثنا عبد الله بن مطيع، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن نافع، قال: مرض الحسن فأتاه أبو موسى الأشعري عائدا له فقال له علي: «أما إنه ما يمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدثك ما سمعنا أنه من عاد مريضا شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له إن كان مصبحا حتى يمسي، وإن كان ممسيا حتى يصبح وكان له خراف (1) في الجنة»

---

(1) خراف الجنة: اجتناء ثمرها

(1/ 85)

85 - وحدثنا عبد الله، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «لولا قراءة القرآن لسرني أن أكون صاحب فراش وذاك أن المريض يرفع عنه الحرج ويكتب له صالح عمله وهو صحيح ويكفر عنه سيئاته»

(1/ 86)

86 - حدثني هارون بن أبي هارون، حدثنا أبو المليح، قال: دخل صالح بن مسمار على مريض يعوده (1) وأنا معه، فلما قام من عنده قال: «إن ربك قد عاتبك فاعتبه»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 87)

87 – حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثني عثمان بن سعيد، حدثنا حسن بن صالح، عن جابر، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة فهزها حتى تساقط ورقها ثم قال: «المصيبة أو المصيبات والأوجاع أسرع في ذنوب المؤمن مني في هذه الشجرة»

(1/ 88)

88 – حدثنا أبو موسى الهروي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: جاء أبو موسى الأشعري إلى الحسن بن علي يعوده فقال له علي: أعائدا (1) جئت أم شامتا قال: بل عائدا، قال: إن كنت عائدا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا عاد الرجل أخاه المسلم كان في خرافة (2) الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته (3) الرحمة فإن كان غدوة (4) صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان ممسيا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح»

---

(1) العائد: الزائر

(2) خرافة الجنة: اجتناء ثمرها

(3) غمرته: غطته وشملته وسترته

---

(4) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار

(1/ 89)

89 – حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك كما يخلص الكير (1) الخبث (2)»

---

(1) الكير: زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

(2) الخبث: الأوساخ والشوائب والأقذار
(1/ 90)

90 - حدثني القاسم بن خليفة، حدثنا سهل بن هاشم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فسأل عنه فأخبر أنه عليل (1) فأتاه يعوده (2) ثم قال: «عظم الله أجرك ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك إن لك من وجعك خلالا (3) ثلاثا أما واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها، وأما الثانية فتمحية لما سلف (4) من ذنوبك، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب»

---

(1) العليل: المريض السقيم
(2) العيادة: زيارة الغير
(3) الخلة: السمة والخصلة والصفة
(4) سلف: مضى
(1/ 91)

91 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن يونس، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحمى (1) رائد الموت وهي سجن الله في الأرض يحبس عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء ففتروها بالماء»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم
(1/ 92)

92 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن رجل، عن وهب بن منبه، قال: «لا يكون الرجل فقيها كامل الفقه حتى يعد البلاء نعمة، ويعد الرخاء مصيبة وذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرخاء، وصاحب الرخاء ينتظر البلاء»
(1/ 93)

93 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن كردوس الثعلبي، قال: وجدت

في الإنجيل إذ كنت أقرأه: «إن الله ليصيب العبد بالأمر يكرهه وإنه ليحبه لينظر كيف تضرعه (1) إليه»

(23/28)

---

(1) التضرع: التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة

(1/ 94)

94 - وحدثنا إسحاق، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المريض يدعو له قال: «أذهب البأس (1) رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (2)»

---

(1) البأس: الشدة والمراد المرض

(2) السقم: المرض

(1/ 95)

95 - حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة»

(1/ 96)

96 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: إذا مرض المسلم مرضا قضى فيه قال الله للملكين اللذين يكتبان عمله: «اكتبا له أوثقته مثل عمله إذا كان طليقا (1) حتى أعافيه أو أكفته إلي»

---

(1) طليقا: صحيحا سليما

(1/ 97)

97 - حدثنا خلف، حدثنا ابن زيد، عن أبي عمران الجوني، قال: إذا مرض العبد المسلم قال الله للذين عن شماله: «لا تكتبوا على عبدي شيئا، وقال للذين عن يمينه اكتبوا له كأحسن ما كان يعمل في صحته»

(1/ 98)

98 - وحدثنا خلف، حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، قالت عائشة: «ما شاك مسلم شوكة فما فوقها إلا قص الله بها من ذنوبه»

(1/ 99)

99 - حدثنا إبراهيم أبو إسحاق، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن زياد بن الربيع، قال: قلت لأبي بن كعب: آية في كتاب الله قد أحزنتني قال: ما هي؟ قلت: (من يعمل سوءا يجز به (1)) قال: ما كنت أراك إلا أفقه مما أرى إن المؤمن لا تصيبه عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 123

(1/ 100)

(24/28)

---

100 - حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا حجاج بن منهال، وأبو ربيعة قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أمية، أنها سألت عائشة عن هذه الآية: (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه (1)) الآية، (من يعمل سوءا يجز به (2)) فقالت عائشة: ما سألني أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى (3) والنكبة (4) والشوكة حتى البضاعة يضعها في يد كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه (5) حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج الذهب الأحمر من الكير (6)»

---

(1) سورة:

(2) سورة: النساء آية رقم: 123

(3) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(4) النكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث والمصائب صغيرها وكبيرها
(5) الضبن: ما بين الإبط والكشح
(6) الكير: زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

(1/ 101)

101 – حدثني إبراهيم بن راشد، حدثنا أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن أبي جمرة، قال: سمعت قيس بن عباد، قال: «ساعات الوجع يذهبن بساعات الخطايا»

(1/ 102)

102 – حدثني إبراهيم، حدثنا أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن مطرف بن عبد الله، أن كعبا قال: أجد في التوراة لولا أن يحزن عبدي المؤمن لعصب الكافر بعصابة من حديد لا يصدع أبدا

(1/ 103)

103 – وحدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن الشريد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من مؤمن يمرض حتى يحرضه المرض إلا غفر له»

(1/ 104)

104 – حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مسلم بن يسار، أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه قال: «يكفر الله عن المسلم حتى النكبة (1) وانقطاع شسعه (2)، والبضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدها فيجدها في ضبنه (3)»

___

---

(1) النكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث والمصائب صغيرها وكبيرها
(2) الشسع: سير يمسك النعل بأصابع القدم
(3) الضبن: ما بين الإبط والكشح

(1/ 105)

105 – حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، أن رجلا، قال لعائشة: إنه بلغني أنك تقولين: إذا مرض المسلم كتب له عمله الذي كان يعمل من آخر مرضه، فقالت: ليس هكذا قلت إنما قلت يكتب له أحسن عمله مع آخر مرضه

(1/ 106)

106 – حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن يعلى بن عطاء، عن محمد بن أفلح، أن أبا هريرة، كان منزله بذي الحليفة فإذا كان يوم الجمعة جاء فدخل على عجوز بالمدينة يغتسل عندها ويتهيأ للجمعة وكان يقول: كيف تجدك يا أم فلان فتقول: أجدني والله وجعة (1) فقال لها: أفلا أخبرك بمثل ذلك؟ قالت: وما مثل ذلك؟ قال: ألم ترين أن الربيع إذا جاء كيف ينضر له الشجر ويخضر فإذا جاء الصيف فهبت الرياح كيف ييبس ويتجاف قالت: بلى قال: «فذلك الوجع محتت الخطايا»

---

(1) الوجع: اسم جامع لكل مرض أو ألم أو تعب

(1/ 107)

107 – وحدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبيد بن عمير، أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال: «ما منه عرق إلا وهو يألم منه غير أنه قال قد أتاه آت من ربه فبشره أن ليس عليه بعده عذاب» ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من أصحابه وهو مريض فقال: «كيف تجدك؟» قال: أجدني راغبا وراهبا قال: «والذي نفسي بيده لا يجمعهما لأحد عند هذه الحال إلا أعطاه ما رجا وأمنه مما يخاف»

(1/ 108)

108 – حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عائد (1) المريض يخوض (2) في الرحمة وإن من تمام العيادة (3) أن يمد يده إلى المريض»

---

(1) العائد: الزائر

(2) خاض الشيء: دخله ومشى فيه

(3) العيادة: زيارة الغير

(1/ 109)

109 - حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا سفيان بن حبيب، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض»

(1/ 110)

110 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أو قال: سمعت عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحمى (1) من فيح (2) جهنم فأبردوها (3) بالماء» حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أظنه قال إبراهيم بن سعد ما سمعت من هشام إلا هذا الحديث حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، مثله ولم يرفعه

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الفيح: سطوع الحر وفورانه وشدته

(3) الإبراد: انْكِسار الوهَج والحر

(1/ 111)

111 - حدثنا القواريري، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدثني نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحمى من فيح (1) جهنم فأبردوها (2) بالماء»

---

(1) الفيح: سطوع الحر وفورانه وشدته

(2) الإبراد: انْكِسار الوهَج والحر

(1/ 112)

112 - وحدثنا القواريري، حدثنا يزيد بن زريع، عن عمر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الوعك (1) فقال: «إذا وجدتم منها شيئا فأبردوها بالماء فإنما هو شيء من جهنم»

---

(1) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(1/ 113)

---

113 - حدثنا القواريري، حدثنا الحكم بن حزن، حدثنا هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، أن أسماء بنت أبي بكر، أنها كانت إذا أخذ المرأة الوعك (1) أمرت بماء فصبته بينها وبين جلدها وتقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أمرنا أن نبردها بالماء» حدثني أبو بكر التميمي، حدثني عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن هشام بن عروة، عن فاطمة، عن أسماء، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

---

(1) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(1/ 114)

114 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحمى (1) من فيح (2) جهنم فأبردوها (3) بالماء»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الفيح: شدة الحر واللهب

(3) الإبراد: انْكِسار الوهَج والحر

(1/ 115)

115 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا أبو جمرة، قال: كتب إلي ابن عباس

فاحتبست (1) عنه أياما فقال: ما حبسك (2) فقلت: الحمى (3)، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحمى من فيح (4) جهنم فأبردوها (5) بماء زمزم»

---

(1) احتبس: تأخر

(2) الحبس: المنع والتأخير

(3) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(4) الفيح: شدة الحر واللهب

(5) الإبراد: انْكِسار الوهَج والحر

(1/ 116)

116 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحمى (1) من كير (2) جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الكير: زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

(1/ 117)

---

117 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي، حدثني سعيد، رجل من أهل الشام، حدثنا ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أصاب أحدكم الحمى (1) فإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء البارد فليستقبل نهرا جاريا يستقبل جرية (2) الماء فيقول:» بسم الله، اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ (3) ففي خمس فإن لم يبرأ في خمس ففي سبع فإنها لا تكاد تجاوز السبع بإذن الله عز وجل «

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الجرية: جريان الماء

(3) بَرَأَ أو بَرِئ: شفي من المرض

(1/ 118)

118 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن السائب بن بركة المكي، عن أمه، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ إنسانا من أهله الوعك (1) أمر بالحساء (2) فصنع ثم أمرهم أن يحسوا منه ويقول: «ليرتو (3) عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم (4) كما تسرو (5) إحداكن بالماء الوسخ عن وجهها»

---

(1) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(2) الحساء: طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يُحلَّى، ويكون رقيقا يُحْسَى

(3) يرتو الفؤاد: يشده ويقويه

(4) السقيم: المريض

(5) تسرو: تزيل

(1/ 119)

119 – حدثنا أبو خيثمة، وغيره، قالوا: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا العوام بن حوشب، حدثني إبراهيم بن إسماعيل السكسكي، سمعت أبا بردة بن أبي موسى، سمعت أبا موسى، مرارا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا»

(1/ 120)

---

120 – وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط (1) عنه بها خطيئة»

---

(1) حط: أسقط ومحا

(1/ 121)

121 – وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا هشيم، حدثنا أبو عامر، حدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله إني لأعلم أشد آية في القرآن فقال: «ما هي يا عائشة؟»، فقالت عائشة: يا رسول الله هي هذه الآية: (من يعمل سوءا يجز به (1)) قال: «هو ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة (2) ينكبها»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 123

(2) النكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث والمصائب صغيرها وكبيرها

(1/ 122)

122 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يونس، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مصيبة يصاب بها مسلم إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها»

(1/ 123)

123 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا أسامة بن زيد، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من شيء يصيب المسلم من نصب (1) ولا وصب (2) ولا حزن حتى الهم يهمه إلا الله يكفر به عن سيئاته»

---

(1) النصب: التعب والمشقة والكد

(2) الوَصَب: دَوام الوَجَع ولُزومُه، وقد يُطْلق الوَصَبُ على التَّعَب، والفُتُورِ في البَدَن.

(1/ 124)

124 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن موهب، حدثنا عبيد الله، سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مؤمن يشاك شوكة في الدنيا ويحتسبها (1) إلا قص بها من خطاياه يوم القيامة»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 125)

125 - وحدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، أخبرنا يحيى بن عبيد الله، سمعت أبي، سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد مسلم يشاك شوكة فما فوق ذلك فيحتسبها (1) إلا قص بها من خطاياه»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 126)

126 - حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا خالد بن مخلد، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من شيء يصيب المؤمن من الشوكة فما فوقها إلا كفر الله عنه بها خطيئة»

(1/ 127)

127 - حدثني محمد بن عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عبد الله بن المختار البصري، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وصب (1) المسلم كفارة (2) لخطاياه»

---

(1) الوَصَب: دَوام الوَجَع ولُزومُه، وقد يُطْلق الوَصَبُ على التَّعَب، والفُتُورِ في البَدَن.

(2) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 128)

128 - حدثني علي بن داود، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا يحيى بن أيوب، عن هشام بن عروة، عن أبيه،

عن عائشة، قالت: مرضت مرضا شديدا فحماني أهلي كل شيء حتى الماء فعطشت ليلة عطشا شديدا فجئت إلى الأداوة وهي معلقة فشربت منها شربة فلم أزل أجد الصحة منها فلا تحموا مرضاكم شيئا

(1/ 129)

(31/28)

---

129 - حدثنا يعقوب بن إسماعيل، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبد المؤمن بن أبي شراعة، سمعت جابر بن زيد، يقول: «إن ملك الموت كان يتوفى الناس أين ما لقيهم بغير مرض فكان الناس يسبونه فاشتكى إلى الله ما يدعون عليه فقيل له: ارجع يا ملك الموت فوضع الأوجاع ونسي ملك الموت فلا يموت أحد إلا قيل مات بكذا وكذا ونسي ملك الموت»

(1/ 130)

130 - حدثنا محمد بن الوليد القرشي، حدثنا محمد بن جعفر غندر، حدثنا شعبة، عن يحيى بن سعيد التيمي، عن أبيه، أن أخا الربيع بن خثيم، دخل على الربيع بن خثيم وقد ضربه الفالج واللعاب يسيل من فيه فجعلت أمسح اللعاب وأقول ضيعك أهلك قال: «ما يسرني أنه بأعتى الديلم على الله»

(1/ 131)

131 - حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، أن عروة بن الزبير، لما وقعت الأكلة في رجله فقيل له: ألا ندعو لك طبيبا قال: «إن شئتم فجاء الطبيب فقال: أسقيك شرابا يزول فيه عقلك فقال: امض لشأنك ما ظننت أن خلقا شرب شرابا يزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه قال فوضع المنشار على ركبته اليسرى ونحن حوله فما سمعنا حسا فلما قطعها جعل يقول» لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت قال: وما ترك جزأه بالقرآن تلك الليلة «

(1/ 132)

132 - حدثنا أبو إسحاق، حدثني عمرو بن خالد، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: كان برجل عروة الأكلة فبعث إليه الوليد بطبيب فقال ما أرى إلا أن يقطعها وإلا رقيت إلى جسدك فقال عروة: أتظفر، فقال: ما أرى إلا قطعها فقال عروة: دونك فجاء بثلاث مناشير صغار فنشر العظم بالأول ثم نشر بالثاني ثم بالثالث فقطعها وعاش بعد ذلك سنين وكان من أصبر الناس

(1/ 133)

133 – حدثنا سليمان بن الأشعث، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي، قال: قطعت رجل عروة أخذها بيده، وقال: اللهم إنك تعلم أني لم أنقلها إلى معصية لك قط
(1/ 134)

(32/28)

---

134 – حدثنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، قال: جاء رجل إلى عروة بن الزبير فعزاه فقال: بأي شيء تعزيني أبرجلي قال: لا ولكن بابنك قطعته الدواب بأرجلها فقال عروة: «وايمك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت لقد أبقيت»
(1/ 135)

135 – حدثني أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم العبدي، حدثنا عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئا فظهرت به قرحة وكانوا على رواحل فأرادوه على أن يركب محملا فأبى (1) عليهم ثم غلبوه فرحلوا (2) ناقة له بمحمل فركبها ولم يركب محملا قبل ذلك فلما أصبح تلا هذه الآية: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها (3)) حتى فرغ منها فقال لقد أنعم الله على هذه الأمة في هذه المحامل بنعمة لا يؤدون شكرها وترقى في رجله الوجع حتى قدم على الوليد فلما رآه الوليد قال: يا أبا عبد الله اقطعها فإني أخاف أن يبالغ فوق ذلك قال: فدونك قال: فدعا له الطبيب فقال له: اشرب المرقد قال لا أشرب مرقدا أبدا، قال: فعذرها الطبيب واحتاط بشيء من اللحم الحي مخافة أن يبقى منها شيء ضر فيرقى فأخذ منشارا فأمسه بالنار واتكأ له عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد على أن يقول: حس (4) حس فقال الوليد: ما رأيت شيخا قط أصبر من هذا، وأصيب عروة بابن له يقال له محمد في ذلك السفر ودخل اصطبل دواب من الليل ليبول فركضته (5) بغلة فقتلته وكان من أحب ولده إليه، ولم يسمع من عروة في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان بوادي القرى قال: (لقينا من سفرنا هذا نصبا (6)) اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدا وأبقيت ستة، وكانت لي أطراف أربعة فأخذت مني طرفا وأبقيت لي ثلاثا وايمك لئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت، فلما قدم المدينة جاء رجل من قومه يقال له عطاء بن ذويب فقال: يا أبا عبد الله والله ما كنا نحتاج أن نسابق بك ولا أن نصارع بك ولكنا كنا نحتاج إلى

رأيك والأنس بك فأما ما أصبت به فهو أمر ذخره الله لك، وأما ما كنا نحب أن يبقى لنا منك فقد بقي

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2) رحل البعير: أعده للركوب

(3) سورة: فاطر آية رقم: 2

(4) حس: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة، كالجمرة والضربة ونحوهما

(5) الرَّكْض: الضَّرب بالرجْل والإصابة بها

(6) سورة: الكهف آية رقم: 62

(1/ 136)

136 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن الحكم بن رزين، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الله بن نافع بن ذويب، عن أبيه، قال: قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك فخرج برجله القرحة الآكلة فبعث إليه الوليد الأطباء فأجمع رأيهم على إن لم ننشرها قتلته، فقال: شأنكم بها فقالوا: نسقيك شيئا لا تحس بما نصنع قال: لا شأنكم بها قال: فنشروها بالمنشار فما حرك عضوا عن عضو، وصبر فلما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبها في يده ثم قال: أما والذي حملني عليك إنه ليعلم أني ما مشيت بها إلى حرام أو قال معصية قال الوليد: قال عبد الله بن نافع بن ذويب أو غيره من أهل دمشق عن أبيه أنه حضر عروة حين فعل به ذلك قال هذه المقالة ثم أمر بها فغسلت وطيبت ولفت في قبطية (1) ثم بعث بها إلى مقابر المسلمين

---

(1) القبطية: واحدة القباطي وهي ثياب من كتان رقيق تعمل بمصر

(1/ 137)

137 – حدثني سليمان بن منصور الخزاعي، حدثنا أبو المطرف المغيرة بن مطرف، قال: وفد عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه خمسة من بنيه وقد كان الحجاج بعث إلى الوليد ببغلة فحمل الوليد عليها عروة

فضربت البغلة أكبر بنيه وهو محمد فمات ووقعت في أصبع من أصابع رجل عروة الأكلة فقيل له اقطع إصبع فأبى (1) فصارت في القدم فقيل له اقطع القدم فأبى فصارت بالساق فقيل له إن لم تقطع الساق صارت إلى الفخذ لم يكن يمكن قطع الفخذ قال: اقطعوها قالوا: نسقيك ما يذهب عقلك حتى لا تجد ألم القطع قال: لا دعوا لي ما أسجد عليه فتركوا له العظم الذي أسفل من الركبة ونشروها بمنشار ثم حسموها فما تكلم ولا تأوه فلما قدم المدينة تلقاه أهل بيته وأصدقائه فجعل يقول: (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (2)) ثم يقول: لئن كنت ابتليت لقد عافيت، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت، أخذت واحدا وتركت أربعة يعني بنيه وأخذت واحدا وتركت ثلاثة يعني جوارحه

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2) سورة: الكهف آية رقم: 62

(1/ 138)

138 - حدثني سليمان بن منصور، حدثني أبو عروة الزهري، من ولد يحيى بن عروة قال: كان عروة بن الزبير بالشام عند الوليد بن عبد الملك فحمله على بغلة كان الحجاج أهداها إلى الوليد بن عبد الملك فخرج من عنده محمد ابنه فضربته البغلة فمات فأسقط في يد غلمانه ولم يخبر أحد بخبره فقالوا: من يخبره فأتوا الماجشون فسألوه أن يخبره فأتاه فجعل يعظه ويعزيه ويحدثه فقال: مالك تنعي إلي أحد هؤلاء بني، وخرج من عندي محمد آنفا قال: فإن الله قد قبض محمدا فما روي أصبر منه، ولما قطعوا رجله قالوا له: نسقي شيئا قالوا: فتمسك قال: لا وبسطها على مرفقه حتى نشرت وحسمت فما تكلم ولا تأوه

(1/ 139)

---

139 - حدثنا عمر بن بكير، حدثني أبو عروة، قال: نشروا رجل عروة فلما صاروا إلى القصبة وضع رأسه على الوسادة ساعة ثم أفاق والعرق ينحدر على وجهه وهو يقول لئن كنت ابتليت لقد عافيت، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت

(1/ 140)

140 - حدثنا إبراهيم بن راشد الأدمي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا مخلد بن مروان اليحمدي، حدثنا

يحيى الأعرج، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: علم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة وكان مريضا فقال: «إذا أصابك مرض فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت وسبحان رب العباد ورب البلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا إجلالا (1) لله وكبريائه وقدرته وعظمته بكل حال اللهم إن كنت كتبت علي فيه الموت فاغفر لي وأخرجني من ذنوبي وأسكني جنة عدن»

---

(1) الإجلال: تعظيم الله تعالى بما يليق بكماله

(1/ 141)

141 – حدثنا أبو الحسن العامري علي بن إشكاب، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا مبارك، عن الحسن، أنه ذكر الوجع فقال: «أما والله ما هو يسر أيام المسلم أيام قورب له فيها من أجله، وذكر فيها ما نسي من معاده وكفر بها عنه خطاياه»

(1/ 142)

142 – حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا أبو سلمة الخزاعي، حدثنا شبيب بن شيبة، سمعت الحسن، يقول: كان الرجل منهم أو من المسلمين إذا مر به عام لم يصب في نفسه ولا ماله قال: «ما لنا أتودع الله منا»

(1/ 143)

143 – حدثنا محمد بن الوليد القرشي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده فقال: طهور (1) إن شاء الله فقال الأعرابي: طهور كلا بل حمى (2) تفور (3) على شيخ كبير كيما تزيره (4) القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فنعم إذا»

---

(1) طهور: مطهرة لك من الذنوب

(2) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم
(3) تفور: تغلي والمراد تظهر حرارتها وتثور
(4) تزيره: من أزاره إذا حمله على الزيارة وأجبره
(1/ 144)

144 – حدثنا سفيان بن محمد المصيصي، حدثنا محمد بن عيينة، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن، عن أم طارق، مولاة سعد قالت: بينا أنا قاعدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءتني حمى فاستأذن على الباب فقال: «من أنت؟» قالت: أنا أم ملدم (1) قال: «فلا مرحبا بك ولا أهلا»

---

(1) أم ملدم: الحمى
(1/ 145)

145 – حدثنا يحيى الحماني، حدثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام امرأة سوداء ثائرة (1) الشعر تفلة (2) أخرجت من المدينة فأسكنت مهيعة فأولتها وباء المدينة ينقله الله إلى مهيعة»

---

(1) ثائر الرأس: قائم شعره منتفش منتشر
(2) التفلة: غير المتعطرة بأي عطر
(1/ 146)

146 – حدثنا سفيان بن محمد، حدثنا مبشر بن إسماعيل، حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن حسن بن قيس، عن، كرز التيمي قال: قال علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من عاد مريضا ابتغاء مرضاة الله، وتنجز موعود الله، ورغبة فيما عند الله وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يدخل بيته»
(1/ 147)

147 – حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن جبلة من ولد جبلة بن أبي رواد، حدثنا عمرو

بن النعمان، عن، كثير أبي الفضل، حدثني أبو صفوان، شيخ من أهل مكة عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: خرج خراج في عنقي فذكرته لعائشة فقلت: سلي لي النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال: «ضعي يدك عليه وقولي ثلاث مرات: بسم الله اللهم أذهب عني شر ما أجد وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله» ففعلته فانخمص، قال أبو الفضل: فما قلته على مريض لم يجئ أجله إلا برأ بإذن الله

(1/ 148)

(37/28)

---

148 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن، حدثتني مريم بنت إياس بن البكير، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وبين أصبعين من أصابعه بثرة (1) فقال: «هل من ذريرة (2) فأتيت بها فوضعها عليه وقال» اللهم مكبر الصغير ومطفئ الكبير أطفئها عني «فطفئت

---

(1) البثرة: الخُرَّاج الصغير

(2) الذريرة: طيب مسحوق مركب من أخلاط

(1/ 149)

149 – حدثنا أبو بكر الصيرفي، حدثنا أبو غسان عباءة قال: حممت بنيسابور فأطبقت علي الحمى فدعوت بهذا الدعاء: اللهم كلما أنعمت علي نعمة قل عندها شكري وكلما ابتليتني ببلية قل عندها صبري فيا من قل شكري عند نعمته فلم يخذلني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يعاقبني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني اكشف ضري قال: ذهب عني

(1/ 150)

(1/ 151)

151 – حدثنا أبو عبيدة بن عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا أبو مطر محمد بن سالم، حدثنا ثابت، قال لي: يا محمد إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا، ثم ارفع يديك، ثم أعد ذلك وترا فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه

بذلك

(1/ 152)

---

152 - حدثني أبو نصر التمار، حدثني عامر بن يساف، عن يحيى، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة أفلا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله به من النار قال قلت: بلى بأبي وأمي قال: فاعلم أنك إذا أصبحت لم تمس، وإذا أمسيت لم تصبح فإنك إذا قلت ذلك في أول مضجعك من مرضك نجاك الله من النار تقول: لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان رب العباد والبلاد، والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال، الله أكبر كبيرا، كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان، اللهم إن أنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت له منا الحسنى، وباعدني من النار كما باعدت أولئك الذين سبقت لهم منا الحسنى، قال: فإن مت في مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة، وإن كنت قد اقترفت ذنوبا تاب الله عليك

(1/ 153)

153 - حدثني الحسن بن بحر أبو عبد الله الأهوازي، حدثنا علي بن بحر بن بري، حدثنا الفضل بن حماد الأزدي، عن عبد الله بن عمران، عن مالك بن دينار، عن معبد الجهني، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحمى (1) حظ (2) المؤمن من النار يوم القيامة»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الحظ: النصيب

(1/ 154)

154 - حدثني أيوب بن الوليد الضرير، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرنا عكرمة بن عمار، حدثنا هود بن عطاء اليماني، سمعت طاوسا، يقول: أفضل العيادة (1) ما خف منها

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 155)

155 – حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا أبو النضر، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، سمعت أبا زبيد، قال: دخلت على أبي أيوب أنا ونوف البكالي، ورجل، من بني عامر، ورجل آخر لنعوده فقلنا: اللهم عافه واشفه فقال: قولوا اللهم إن كان أجله عاجلا فاغفر له وارحمه، وإن كان آجلا فعافه واشفه

(1/ 156)

(39/28)

---

156 – حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا حسن الأشيب، عن حماد بن سلمة، عن سنان بن ربيعة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فإن شفاه غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه»

(1/ 157)

157 – وحدثني إسماعيل، حدثنا زكريا بن عدي، عن القاسم بن مالك المزني، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، قال: كنت عند معاوية وطبيب يعالج قرحة في ظهره فهو يتضور (1) فقلت له: لو بعض شبابنا فعل هذا لعتبنا عليه، فقال: ما يسرني أني لا أجده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من مسلم يصيبه أذى في جسده إلا كان كفارة لخطاياه»

---

(1) تضوَّر: تلوَّى وتقلب ظهرا لبطن

(1/ 158)

158 – حدثني إبراهيم بن راشد، حدثني محمد بن الحجاج، حدثنا خوات بن صالح بن خوات بن جبير، عن أبيه، عن جده، قال: مرضت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «صح (1) جسمك يا خوات» قلت: وجسمك يا رسول الله فصح قال: أوف الله بما وعدته قلت: يا رسول الله ما وعدت الله شيئا قال: «بلى ما من مريض يمرض إلا وهو يحدث نفسه بخير فف لله بما وعدته»

---

(1) صح: شفي من المرض

(1/ 159)

159 - حدثني علي بن الحسن، عن أبي عروبة الزبيري، قال: قال عروة يوم قطعت رجله والدخان حائل بينه وبين الوليد والوليد يطلب له ويسأله أن يشرب شيئا يذهب عقله قال: ما كنت لأشرب شيئا يحول بيني وبين ذكر ربي عز وجل، فقال له الوليد: بلى بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله فوالله ما جمعتهم لأحد قط غيرك فأبى (1) عليه فقطعت رجله بمنشار محمي فكان قطعا وحسما

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 160)

160 - حدثنا العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، حدثني أبو مسكين، وأبو المقوم، أن عروة، قيل له نسقيك دواء ونقطعها فلا تجد لها ألما فقال: «والله ما يسرني أن هذا الحائط وقاني ألمها»

(1/ 161)

(40/28)

---

161 - حدثنا قال أبو بكر وفي غير حديث العباس: وما أحب أن يسقط مني عضو لا أعرف ما حسبت ألمه فأحتسبه على الله، قال: فقولوا له يقطعها بسيف فهو أهون، قال: فجز موضعها بسكين حتى إذا وصل إلى العظم نشرها بمنشار فقطعت ووقع ابنه محمد تلك الليلة من روزنة على دواب فقتلته فأتاه آت يزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة وذكر له الموت فظن أنه يعزيه برجله فذكر له ابنه محمدا أنه مات فاسترجع (1) وقال: وكنت إذا ما الدهر أحدث نكبة أقول سوى ما لم يصبني صميمي

---

(1) الاسترجاع: قول المرء إنا لله وإنا إليه راجعون

(1/ 162)

162 - قال الزبير بن بكار فيما أجاز لنا جدي عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أن عروة بن الزبير تخلف يوما عن الدخول على الوليد بن عبد الملك فأمر ابنه محمدا بالدخول عليه وكان حسن الوجه فدخل عليه وله عديد مال في ثياب وشي وهو يضرب بيده فقال الوليد: هذا والله التغطرف هذا يكون فسادا فعابه فقام من اليوم متوسنا فوقع فلم يزل يطؤه حتى مات

(1/ 163)

163 – أ قال الزبير: حدثني مصعب بن عبد الله، عمى قال: وكان محمد من أحسن الناس وجها وكان عروة يحبه حبا شديدا فلما قتلته الدواب كره أصحابه وغلمانه أن يخبروه خبره فذهبوا إلى الماجشون فأخبروه فجاء من ليلته فاستأذن على عروة فوجده يصلي فأذن له في مصلاه فقال له: هذه الساعة قال: نعم يا أبا عبد الله طال علي الثواء وذكر الموت وزهدت في كثير مما كنت أطلب وخطر ببالي ذكر من مضى من القرون قبلي فجعل الماجشون يذكر من مضى ويزهده في الدنيا حتى أوجس عروة فقال: فيما تريد إلي أن تقول قائما قام محمد من عندي آنفا فمضى في قصته لم يذكر شيئا ففطن عروة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون واحتسب (1) محمدا عند الله فعزاه الماجشون عليه وأخبره بموته

(41/28)

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 164)

164 – حدثني سليمان بن أبي الشيخ، حدثني مصعب، قال: لما قدم عروة من عند الوليد قال: لا أدخل المدينة إنما أنا بها بين شامت بنكبة، أو حاسد بنعمة، فمضى إلى قصره بالعقيق فأقام هناك، وصحبه قوم فيهم عيسى بن طلحة فلما دخل قصره قال له عيسى بن طلحة: لا إنا لك ولا إنا لشأنيك أرنا هذه المصيبة التي نعزيك عنها، فكشف له عن ركبته فقال له عيسى: إنا والله ما كنا نعدك للصراع قد أبقى الله أكبر عقلك ولسانك وسمعك وبصرك ويديك وإحدى رجليك فقال له: يا عيسى ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني

(1/ 165)

165 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، سمعت هشام بن عروة، وحدثت عنه، عن أبيه، قال: قال عروة: (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (1)) وقال: «وايمك لئن كنت ابتليت لقد عافيت، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت»

(1) سورة: الكهف آية رقم: 62

(1/ 166)

166 - حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، عن أبي معاوية، عن هشام، عن أبيه، قال: لما قطعت رجله قال: «اللهم إن كنت ابتليت لقد عافيت، وإن كنت أخذت لقد أبقيت أخذت واحدا وتركت ثلاثا»

(1/ 167)

167 - حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، حدثنا عبد الله بن معاوية الزبيري، قال: سألت هشام بن عروة كيف كان أبوك يصنع برجله التي قطعت إذا توضأ قال: «يمسح عليها»

(1/ 168)

168 - حدثنا عبد الرحمن، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، أن عروة بن الزبير، قال لما وقعت الأكلة في رجله بعث به الوليد الأطباء فقالوا: نقطع رجله فقطعت فما تضور وجهه يومئذ

(1/ 169)

(42/28)

---

169 - حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا الحارث بن مرة الحنفي، حدثنا جويرية بن أسماء، قال: لما وقعت الأكلة في رجل عروة بن الزبير قيل له نقطعها قال: بأي شيء؟ قيل بالسيف أوجى وربما أخطأ والمنشار أسلم قال: فقطعها بالمنشار

(1/ 170)

170 - حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا شعيب بن محرز، حدثنا أبو معشر، قال: لما قطعت رجل عروة قيل له لو سقيناك شيئا حتى لا تشعر بالوجع قال: «إنما ابتلاني ليرى صبري أفأعارض أمره بدفع»

(1/ 171)

171 - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا حبان بن علي، عن حجاج بن أرطاة، عن عبد الله بن

الحارث، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جلس رجل إلى مريض لم يقض أجله فقال: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيه ثلاث مرات أو سبع مرات إلا شفي

(1/ 172)

172 – حدثنا عبد المتعالي بن طالب، حدثنا ابن وهب، حدثني حيي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاء الرجل يعود (1) مريضا قال اللهم اشف عبدك ينكأ (2) لك عدوا أو يمشي لك إلى صلاة»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) نكأ غيره: جرحه أو قتله وأضر به

(1/ 173)

173 – أ حدثني يحيى بن سليمان الجعفي، حدثنا أبو بكر بن عياش، أن ابن عباس، كان إذا عاد الرجل. . .

(1/ 174)

174 – . . . الجارودي حدثنا علي بن بزيع، حدثنا محمد بن مودود، قال: كان الحسن يقول: «إنما أنتم بمنزلة الغرض يرمى كل يوم ليس من مرضه إلا قد أصابتكم منه رمية، عقل من عقل، وجهل من جهل حتى تجيء الرمية التي لا تخطئ»

(1/ 175)

175 – حدثني أيوب بن الوليد الضرير، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا أبو عبد الله العنزي، حدثنا إسماعيل بن القاسم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العيادة (1) فواق ناقة»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 176)

176 - حدثنا أبو بكر البصري، قال: قال معروف: إنه ليبتلي عبده المؤمن بالأسقام والأوجاع فيشكو إلى أصحابه فيقول الله عز وجل: «وعزتي وجلالي ما بليتك بهذه الأوجاع إلا لأغسلك من الذنوب فلا تشتكني»
(1/ 177)

177 - حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا السهمي، حدثنا سنان يعني ابن ربيعة، عن ثابت البناني، عن عبيد بن عمير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يبتلى في جسده ببلاء إلا كتب الله له أفضل عمله الذي كان يعمل في صحته في مرضه»
(1/ 178)

178 - وحدثنا الحسين، حدثنا أبو وهب السهمي، حدثنا سنان، عن الحضرمي، عن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أراد الله بقوم خيرا ابتلاهم»
(1/ 179)

179 - حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الهيثم بن حميد، أخبرني زيد بن واقد، عن القاسم، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صداع المؤمن، أو شوكة يشتاكها، أو شيء يؤذيه يرفعه الله بها يوم القيامة درجة، ويكفر بها عنه ذنوبه»
(1/ 180)

180 - حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ربيعة بن كلثوم، قال: دخلنا على الحسن وهو يشتكي ضرسه وهو يقول: (مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (1))

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 83
(1/ 181)

181 - وحدثني المثنى، حدثنا أبي، عن ابن عون، قال: كان محمد إذا اشتكى لم يكن يشكو ذاك إلى أحد قال: وربما اطلع الشيء
(1/ 182)

182 – وحدثنا المثنى، عن يحيى بن سعيد، قال: كان سفيان يشكو

(1/ 183)

(44/28)

---

183 – حدثنا مهدي بن حفص، والحسن بن عرفة، حدثنا أبو حفص الأبار، عن منصور بن المعتمر، والأعمش، كلاهما عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فقال: «كان أبوكم إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق بهؤلاء الكلمات أعيذكما (1) بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة (2)، ومن كل عين لامة (3)»

---

(1) أعاذ: أجار وحمى وحفظ وحصن

(2) الهام: جمع هامة وهي الرأس، واسم طائر ليلي، كانوا يتشاءمون بها وقيل هي البومة وهي ما يدب من الحشرات وأيضا هي كل ذات سَُِمٌ يقتل.

(3) اللامة: العين الحاسدة، والمصيبة بسوء والتي تلم بالإنسان وتؤذيه

(1/ 184)

184 – حدثني عقبة بن مكرم العمي، حدثني نعيم بن مورع بن توبة العنبري، حدثني محمد بن خلف المخزومي، عن أبيه، عن، جده، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أعلمك عوذة كان أبي إبراهيم يعوذ بها إسحاق وإسماعيل وأنا أعوذ بها الحسن والحسين قلت: بلى قال:» قل حسبي (1) الله وكفى، سمع الله داعيا لمن دعا لأمر ما وراء أمر الله لرام رمى «

---

(1) حسبي: كافيني

(1/ 185)

185 – حدثني عبد الكريم بن الهيثم بن زياد، حدثنا حجاج بن إبراهيم، حدثنا ابن وهب، عن موسى بن علي، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعدا في مرض له ثم دعا له قال: «اللهم أذهب عنه البأس رب الناس ملك الناس، أنت الشافي لا شافي إلا أنت، أرقيك (1) من كل شيء يأتيك من كل حسد أو عين، اللهم أصح قلبه وجسمه، واشف سقمه (2)، وأجب دعوته»

(1) رقاه: عَوَّذه
(2) السقم: المرض
(1/ 186)

(45/28)

---

186 - حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر، سمعت ليثا، يحدث عن أبي فزارة، عن سعيد بن جبير، أو مقسم عن ابن عباس، وقال معتمر: مرة عن ليث، عن أبي فزارة، عن مقسم، عن ابن عباس، يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هذه الكلمات دواء من كل داء أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه كلها عامة من شر السامة والهامة وشر العين اللامة، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر أبي قترة وما ولد، ثلاث وثلاثون من الملائكة أتوا ربهم فقالوا: وصب (1) وصب بأرضنا فقال: خذوا تربة من أرضكم وامسحوا بوصبكم رقية (2) محمد صلى الله عليه وسلم من أخذ عليها صفدا أو كتمها أحدا فلا أفلح أبدا»

(1) الوَصَب: دَوام الوَجَع ولُزومُه، وقد يُطْلق الوَصَبُ على التَّعَب، والفُتُورِ في البَدَن.
(2) الرقية: العوذة أو التعويذة التى تقرأ على صاحب الآفة مثل الحمى أو الصرع أو الحسد طلبا لشفائه
(1/ 187)

188 - حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، قالت: كنت أعوذ (1) النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في المرضة التي أصيب فيها ذهبت أفعل كما كنت أفعل فقال: «ارفعي عني فإنه إنما كان ينفعني في المدة أذهب البأس (2) رب الناس بيدك الشفاء لا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما (3)» حدثنا مهدي، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض عوذه بنحو هذا الكلام حدثنا زيد بن أخزم الطائي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن سلمان، رجل من أهل الشام فذكر الحديث

(1) أعوذه: أرقيه بأدعية وأذكار مخصوصة
(2) البأس: الشدة والمراد المرض

(3) السقم: المرض

(1/ 188)

---

188 - حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، قالت: كنت أعوذ (1) النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في المرضة التي أصيب فيها ذهبت أفعل كما كنت أفعل فقال: «ارفعي عني فإنه إنما كان ينفعني في المدة أذهب البأس (2) رب الناس بيدك الشفاء لا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما (3)» حدثنا مهدي، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض عوذه بنحو هذا الكلام حدثنا زيد بن أخزم الطائي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن سلمان، رجل من أهل الشام فذكر الحديث

---

(1) أعوذه: أرقيه بأدعية وأذكار مخصوصة

(2) البأس: الشدة والمراد المرض

(3) السقم: المرض

(1/ 189)

189 - وحدثنا زيد، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن محمد بن حاطب، قال: تناولت شيئا من قدر فاحترق ظهري فذهبت بي أمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يرقي (1) وينفث (2) ويقول: «أذهب البأس (3) رب الناس، واشف وأنت خير شاف» قال شعبة: أشك أنه قال: «شفاء لا يغادر سقما (4)»

---

(1) رقاه: عَوَّذه

(2) النفث: أقل من التفل؛ لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق، والنفث شبيه بالنفخ

(3) البأس: الشدة والمراد المرض

(4) السقم: المرض

(1/ 190)

190 – حدثنا يعقوب، أخبرنا عمرو بن عون، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك، قال: كانت فاطمة عليها السلام ترقي أباها صلى الله عليه وسلم إذا وجدت كثيرا في عطفه أو قبره بسم الله وبالله أذهب البأس (1) رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (2) يا أرحم الراحمين وكانت تنفخ ولا تتفل

---

(1) البأس: الشدة والمراد المرض

(2) السقم: المرض

(1/ 191)

(47/28)

---

191 – حدثني رحيم المغولي عبد الرحيم بن عباد، حدثني خالد بن عبد الرحمن المخزومي، بمكة، حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض فقال: «أعيذك (1) بالله الأحد الصمد (2) الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا (3) أحد من شر ما تجد سبع مرات، فلما أراد أن يقوم قال يا عثمان تعوذ (4) بها فما تعوذت بخير منها»

---

(1) أعاذ: أجار وحمى وحفظ وحصن

(2) الصمد: السَيّد الذي انتهى إليه السُّودَد. وقيل هو الدائمُ الباقي. وقيل هو الذي لا جَوْف له. وقيل الذي يُصْمَدُ في الحوائج إليه: أي يُقْصَدُ.

(3) الكُفْءُ والكُفُؤُ بسكون الفاء وضمها: النظير والمِثْل

(4) تعوذ: لجأ إلى الله وطلب التحصن والاعتصام والحماية والحفظ

(1/ 192)

192 – حدثنا رحيم، حدثني خالد بن عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن علي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عليا فقال: «ما من مريض لم يقض أجله تعوذ (1) بهؤلاء الكلمات إلا خفف الله عنه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات يرددها عليه»

(1) تعوذ: لجأ إلى الله وطلب التحصن والاعتصام والحماية والحفظ

(1/ 193)

(48/28)

---

193 - حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن أبي منظور الشامي، عن عمه، عن عامر، أخي الخضر قال: إني لبأرض محارب إذا رايات وألوية رفعت فقلت: ما هذا؟ فقيل: رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فجلست إليه وهو في ظل شجرة وقد بسط له كساء وهو جالس إليه وحوله أصحابه قال: فذكروا الأسقام فقال: «إن العبد المؤمن إذا أصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل من عمره، وإن المنافق إذا مرض وعوفي كان كالبعير (1) عقله (2) أهله ثم أطلقوه لا تدبير فيما عقلوه (3) ولا فيما أطلقوه فقال رجل: يا رسول الله ما الأسقام؟ قال:» أو ما سقمت (4) قط؟ «قال: لا قال:» فقم عنا فلست منا «

(1) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(2) عقله: ربطه بالعقال، وهو الحبل الذي تُربط به الإبل ونحوها

(3) عقلوه: ربطوه بالعقال، وهو الحبل الذي تُربط به الإبل ونحوها

(4) السقم: المرض

(1/ 194)

194 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي حيان التيمي، قال: دخلوا على سويد بن مثعبة وكان من أفاضل أصحاب عبد الله وأهله يقول له: نفسي فداؤك ما نطعمك وما نسقيك قال: فأجابها بصوت ضعيف بلغت الحراقف، وطالت الضجعة والله ما يسرني أن الله نقصني منه قلامة ظفر

(1/ 195)

195 - حدثني علي بن عيسى المهلبي، حدثني حجاج الأعور، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن زيد بن أرقم، قال: رمدت عيناي فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1/ 196)

196 – حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، سمع أبا زبيد، يقول: دخلت أنا ونوف البكالي، ورجل آخر على أبي أيوب الأنصاري وقد اشتكى فقال نوف: اللهم عافه واشفه، قال: لا تقولوا هذا وقولوا اللهم إن كان أجله عاجلا فاغفر له وارحمه، وإن كان آجلا فعافه واشفه وأخره

(49/28)

(1/ 197)

197 – حدثني ابن أبي شيبة، حدثنا بكر بن يونس بن بكير، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن الله يطعمهم ويسقيهم»

(1/ 198)

198 – حدثنا محمد بن بشير، حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، والقاسم بن مالك المزني، قالا: حدثنا رزام بن سعيد بن ناعض، حدثني المعارك بن زيد الضبي، عن ابن عمر، قال: سمعت عمر، يقول: «إن اشتهى مريضكم الشيء فلا تحموه فلعل الله إنما شهاه ذلك ليجعل شفاءه فيه»

(1/ 199)

199 – حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، حدثنا الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يود أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض (1) مما يرون من ثواب أهل البلاء»

---

(1) المقاريض: جمع المقراض وهو المقص وكل ما يُقْطَع به الأشياء

(1/ 200)

200 – حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، سمعت يحيى بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: طلق خالد بن الوليد امرأته ثم أحسن عليها الثناء فقيل له: يا أبا سليمان لأي شيء طلقتها؟

قال: ما طلقتها لأمر رابني (1) منها ولا ساءني ولكن لم يصبها عندي بلاء

---

(1) الريب: الشَّكُّ وقيل هو الشِّك مع التُّهمة
(1/ 201)

201 - حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن فاطمة الخزاعية، قالت: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من الأنصار فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير يا رسول الله قد برحت بي أم ملدم (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصبري فإنها تذهب من خبث (2) الإنسان كما يذهب الكير (3) خبث الحديد»

---

(1) أم ملدم: الحمى
(2) الخبث: الذنب
(3) الكير: زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها
(1/ 202)

(50/28)

---

202 - حدثنا يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الحكم بن عبد الله، أنه سمع المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، أنه سمع أبا هريرة، يقول: دخلت على أم عبد الله بنت أبي ذئاب عائدا لها من شكوى فقالت: يا أبا هريرة إني دخلت على أم سلمة أعودها من شكوى فنظرت إلى قرحة (1) في يدي فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما ابتلى الله عبدا ببلاء وهو على طريقة يكرهها إلا جعل الله ذلك البلاء كفارة له وطهورا ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله أو يدعو غير الله في كشفه»

---

(1) القرحة: هي الحبة أو البثرة إذا فسدت وتكون في بدن الإنسان، والصديد والدم الفاسد
(1/ 203)

203 - حدثنا العباس بن يزيد البصري، حدثنا يعلى بن عبد الرحمن العنبري، حدثنا سيار بن سلامة، قال:

دخلت على أبي العالية في مرضه الذي مات فيه فقال: إن أحبه إلي أحبه إلى الله عز وجل

(1/ 204)

204 - حدثنا محمد بن يوسف القرشي، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عمران بن زيد أبو يحيى الملائي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن سالم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ضرب على مؤمن عرق إلا كتب الله له به حسنة وحط (1) عنه خطيئة ومحى (2) به عنه سيئة»

---

(1) حط: أسقط ومحا

(2) المحو: الإزالة، والمسح وذهاب الأثر والتنحية، والمحاء المزيل والمنحي للذنوب

(1/ 205)

205 - وحدثنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب السلعي، حدثنا أبو سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضا أو زار أخا في الله، ناداه مناد من السماء أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت (1) من الجنة منزلا»

---

(1) تبوأت: اتخذْتَ وفزْتَ

(1/ 206)

(51/28)

---

206 - حدثنا أحمد بن بشر بن أبي عبيد الله السلمي، حدثنا عبد الله بن داود، عن جعفر بن برقان، عن يحيى بن أبي هشام، عن رجل، من أهل الشام أن قوما عادوا مريضا وفيهم رجل من المهاجرين فقال المهاجر: إن للمريض أربعا يرفع عنه القلم (1) ويكتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته، ويتبع المرض كل خطيئة من مفصل من مفاصله فيستخرجها فإن عاش عاش مغفورا له، وإن مات مات مغفورا له، قال: فقال المريض: اللهم لا أزال مضطجعا

---

(1) القلم: الحساب والتكليف

(1/ 207)

207 - كتب إلي عقبة بن مكرم، حدثنا سلم بن قتيبة، عن يونس، عن إسماعيل بن أوسط، عن خالد بن عبد الله، عن جده أسد بن كرز، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: المريض تحات (1) خطاياه كما يتحات (2) ورق الشجر

---

(1) تحات: تساقط ووقع

(2) يتحات: يتساقط

(1/ 208)

208 - قال: وكتب إلي عقبة يخبرني: حدثنا سلم بن قتيبة، عن شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحمى (1) من فيح (2) جهنم فأطفئوها بالماء»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الفيح: شدة الحر واللهب

(1/ 209)

209 - حدثني الحسين بن ناصح القرشي، حدثنا عبد الحميد الحماني، حدثنا النضر بن عبد الرحمن الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: عيادة (1) المريض مرة سنة فما ازددت فنافلة

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 210)

210 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عقبة المجدر السكوني، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أغبوا في العيادة (1) وأربعوا إلا أن يكون مغلوبا (2)»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) مغلوب: مقهور، والمراد هنا اشتداد المرض عليه

(1/ 211)

(52/28)

---

211 - حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، عن سفيان، قال: كنا نعود زبيدا اليامي فنقول له: استشف الله فيقول: اللهم خر (1) لي خر لي

---

(1) خِر: اخْتَرْ

(1/ 212)

212 - حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، قال: كان ربيع بن خثيم قد أصابه فالج قال: فسال من فيه ماء وجرى على لحيته فرفع يده فلم يستطع أن يمسحه فقام إليه بكر بن ماعز فمسحه عنه فلحظ (1) ربيع ثم قال: يا بكر والله ما أحب أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله

---

(1) لحظ: نظر بمؤخر عينه من أي جانبيه كان يمينا أو شمالا، وقيل: اللحظة: النظرة من جانب الأذن

(1/ 213)

213 - حدثنا أحمد بن عمران، قال: سألت محمد بن فضيل فحدثني: حدثنا عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ابتلي العبد من أهل الدنيا أرسل الله ملكين فقال لهما: ائتيا عبدي فإن قال خيرا ولم يشكني إلى عواده (1) أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه، وإن أنا قبضته وجبت له الجنة، وإن أنا أطلقته من وثاقه (2) فليستأنف العمل»

---

(1) العواد: الزائرون

(2) الوثاق: ما يُشد به كالحبل ونحوه

(1/ 214)

214 - حدثنا أبو محمد التميمي، حدثنا العباس بن الفضل العبدي، حدثنا يزيد بن عمران، حدثتني أمية

الزرقاء، قالت: قلت لأنس بن مالك حدثني حديثا، لم يداوله الرجال بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن عائد (1) المريض يخوض (2) في الرحمة فإذا جلس غمرته (3)»

---

(1) العائد: الزائر

(2) خاض الشيء: دخله ومشى فيه

(3) غمرته: غطته وشملته وسترته

(1/ 215)

(53/28)

---

215 – حدثنا محمد بن عبد الله القرشي، حدثنا زفر بن هبيرة المازني، حدثنا أبو معشر المديني، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، أخبرني كعب بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضا خاض في الرحمة فإذا جلس استنقع فيها»

(1/ 216)

216 – حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، حدثنا الهيثم بن عبيد الصيد، عن زريك بن أبي زريك، قال: كان خالد الربعي لا يشكو ما يجد إلى أحد قال: فاشتكى فأصابته ذات الجنب (1) فذهب ينخاع فانخاع دما قال: فأن (2) عندها قال: وكان لا يئن (3) من وجع، قال: فاستدركها فقال: إلهي ما هذا جزاؤك عندي أن أئن على وجع ابتليتني به

---

(1) ذات الجنب: مرض في البطن

(2) أن: من الأنين وهو التأوه والبكاء

(3) الأنين: البكاء بصوت فيه حنين وحرقة

(1/ 217)

217 – حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبي

حبيب، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحمى (1) والمليلة (2) لا تزالان بالمؤمن وإن ذنبه مثل أحد فما تدعانه وعليه من ذنبه مثقال حبة من خردل (3)»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) المَلِيلَة: حَرارةُ الحُمَّى ووَهَجُها

(3) الخردل: نبات عشبي ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بذوره في الطب وله بذور يتبل بها الطعام

(1/ 218)

218 – حدثني أحمد بن بجير، حدثنا موسى بن داود، حدثنا بكر بن خنيس، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله إذا أحب عبدا وأراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا (1) فإذا دعا العبد قال يا رباه قال الله: لبيك عبدي لا تسألني شيئا إلا أعطيتك إما أن أعجله لك وإما أن أدخره لك»

---

(1) الثج: السيلان والصَّبُّ الكثير

(1/ 219)

219 – حدثني الفضل بن سهل، حدثني أبو حذيفة، حدثنا إبراهيم بن هارون بن أبي عباس الصنعاني، عن وهب بن منبه، قال: إنما خلق الله البلاء للأنبياء ورزقهم الصبر كان أحدهم يأخذ الثوب من الصوف فيتدرعه وكان القمل يسقط منه فإذا جاءهم من الرخاء فدعوا مخافة أن يكون قد سخط عليهم أو أحدثوا (1) شيئا

---

(1) أحدثوا: أوجدوا وأنشأوا

(1/ 220)

220 – حدثني فضل بن سهل، حدثنا أبو النضر، عن محمد بن طلحة، عن خلف بن حوشب، عن الحسن البصري، في قوله: (إن الإنسان لربه لكنود (1)) قال: يذكر المصائب وينسى النعم

---

(1) سورة: العاديات آية رقم: 6

(1/ 221)

221 – وحدثني فضل، حدثني علي بن قادم، حدثنا سفيان، عن بعض الفقهاء، قال: من الصبر ألا تحدث بمصيبتك ولا وجعك، ولا تزكي نفسك

(1/ 222)

222 – حدثنا خلاد بن أسلم، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت العيزار، سمعت عمر بن سعد، عن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عجبا للمسلم إذا أصابه خير حمد الله وشكر وإذا أصابته مصيبة احتسب (1) وصبر إن المسلم ليؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 223)

223 – حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا إسرائيل، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الأسود، وهمام بن الحارث، عن عبد الله، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحم فوضعت يدي عليه فقلت: يا رسول الله ما أشد حماك وإنك لتوعك (1) وعكا شديدا قال: «أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم أما إنه ليس من عبد مؤمن يمرض مرضا إلا أحط الله عنه خطاياه كما يحط (2) عن الشجر ورقها»

(1) وعك: أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

(2) حَطَّ الشيءَ يَحُطه: إذا أنْزله أو ألقاه أو نثره أو خَفَّضَه وقَلَّلَهُ أو أسقطه، والْحِطَّة والحَطُوط اسمان من ذلك

(1/ 224)

224 – حدثني أبو علي الحسين بن أبي جعفر، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، مولى المطلب، عن عبد الرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبتلي عبده بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب هو له»

(1/ 225)

225 – حدثني أبو علي بن أبي جعفر، حدثنا أبو صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن من يرضى عن الحسن البصري، قال: من ابتلي ببلاء فكتمه ثلاثا لا يشكوه إلى أحد أثابه الله به رحمته

(1/ 226)

226 – حدثني أبو إسحاق الأدمي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن الربيع بن زياد، قال: لقيت أبي فقلت له: قرأت آية من كتاب الله فأحزنتني (من يعمل سوءا يجز به (1)) فقال: ما كنت أحسبك إلا أفقه مما أرى إن المؤمن لا تصيبه ذعرة (2) ولا نجبة نملة ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله أكثر

(1) سورة: النساء آية رقم: 123

(2) الذعر: الفزع والخوف الشديد

(1/ 227)

227 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1/ 228)

228 – وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا هشيم، حدثنا أبو عامر، حدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قلت:

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم أشد آية في القرآن قال: «وما هي يا عائشة؟» قلت: يا رسول الله هي الآية: (من يعمل سوءا يجز به (1)) قال: «هذا ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة (2) ينكبها»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 123

(2) النكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث والمصائب صغيرها وكبيرها

(56/28)

(1/ 229)

229 – وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة»

(1/ 230)

230 – حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا ابن أبي أويس، حدثني أبو عمارة قيس مولى سودة بنت سعد مولاة بني ساعدة من الأنصار، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض (1) فيها حتى يرجع»

---

(1) خاض الشيء: دخله ومشى فيه

(1/ 231)

231 – حدثنا أبو كريب الهمداني، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة يمرض مرضا إلا حط (1) الله عنه خطاياه»

---

(1) حط: أسقط ومحا

(232 /1)

232 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن زيد، عن عطاء بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما زال الله يبتلي العبد حتى يلقاه وما له ذنب»

(233 /1)

233 – حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عيسى بن المغيرة، وعثمان بن طلحة، عن ابن أبي ذئب، عن جبير بن أبي صالح، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك كما يخلص الكير (1) خبث (2) الحديد»

---

(1) الكير: زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

(2) الخبث: الأوساخ والشوائب

(234 /1)

(57/28)

---

234 – حدثنا إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن نافع، عن القاسم، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحمى (1) من فيح (2) جهنم فأطفئوها بالماء»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) الفيح: سطوع الحر وفورانه وشدته

(235 /1)

235 – قال نافع: وكان ابن عمر يقول: إذا كانت به اللهم اكشف عنا الرجز (1)

---

(1) الرِّجْز: هو بكسر الراء: العذابٌ والإثمُ والذَّنْبُ

(236 /1)

236 – حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمران أبي بكر، حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال: «إن صبرت فلك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» قالت: إني أتكشف فادع الله ألا أتكشف، فدعا لها

(1/ 237)

237 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني أبو مسعود الجريري، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد يمرض مرضا إلا أمر الله الملك ما عمل من سيئة ألا يكتبها، وما عمل من حسنة أن يكتبها له عشر حسنات، وأن يكتب له من الحبس كما يعمل وهو صحيح وإن لم يعمل»

(1/ 238)

238 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا ابن الفضيل، عن حصين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن عمته، وكانت عند حذيفة قالت: أخذت النبي صلى الله عليه وسلم حمى شديدة فأمر بسقاء فعلق بشجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر على فؤاده قالت: فدخلنا عليه فقلنا: أنت رسول الله وقد اشتدت عليك الحمى (1) وآذتك فادع الله يكشف عنك، فقال: «إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم (2) ثم الذين يلونهم»

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) يليه: يكون بعده وخلفه في المكان أو المكانة

(1/ 239)

(58/28)

---

239 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن إياس بن أبي تميمة، حدثنا عطاء بن أبي رباح، قال: قال أبو هريرة: ما مرض أحب إلي من هذه الحمى (1) إنها تدخل في كل مفصل وإن الله يعطي كل مفصل قسطه من الأجر

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(1/ 240)

240 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا علي بن ثابت، عن الأوزاعي، عن نافع، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر، قال: وضعت يدي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: بأبي وأمي ما أجرك وهو يومئذ محموم فقال: «إنا كذلك يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر»

(1/ 241)

241 – حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة، حدثنا ابن أبي زائدة، عن الحسن بن عياش، وهو أخو أبي بكر بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، قال: عيادة (1) المريض بعد ثلاث

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 242)

242 – حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثني عبد العزيز بن سليمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: «أتحبون ألا تمرضوا؟» قالوا: والله يا رسول الله إنا لنحب العافية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما خير أحدكم ألا يذكره الله»

(1/ 243)

243 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني عمر بن حفص، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة يمرض مرضا إلا قص الله عنه من خطاياه»

(1/ 244)

244 – حدثنا إسحاق، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: أتت الحمى (1) النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من أنت؟» فقالت: أنا أم ملدم (2) قال: «تهدين إلى أهل قباء؟» قالت: نعم، قال: فأتتهم فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا إليه ثم قالوا: يا رسول الله ما لقينا من الحمى قال: «إن شئتم دعوت الله فيكشفها عنكم وإن شئتم كانت لكم طهورا» قالوا: بل تكون لنا طهورا

---

(1) الحُمَّى: علة يستحر بها الجسم

(2) أم ملدم: الحمى

(1/ 245)

245 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن الأشعث يعني ابن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، عن بعض، أمهات المؤمنين قالت: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليه فلما أفاق قلت: لو أن إحدانا فعلت هذا خشيت أن تجد عليها قال: «أو لا تعلمين أن المؤمن يشتد عليه وجعه فيحط عنه من خطاياه»

(1/ 246)

246 – حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثني عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن يحيى، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر عنه بذلك ذنبه كله»

(1/ 247)

247 – حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن راشد الأدمي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران، قال: إن المريض إذا جزع (1) فأذنب قال الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال لا تكتب

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 248)

248 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا هشيم، أخبرنا منصور، عن الحسن، أن عمران بن حصين،

ابتلي في جسده فقال: ما أراه إلا بذنب وما يعفو الله أكثر وتلا: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ((1)

---

(1) سورة: الشورى آية رقم: 30

(1/ 249)

(60/28)

---

249 – حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، حدثنا أبو حمزة السكري، عن جابر، حدثنا من، سمع بريدة الأسلمي، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أصاب رجلا من المسلمين نكبة (1) فما فوقها حتى ذكر الشوكة إلا لإحدى خصلتين إلا ليغفر الله له من الذنوب ذنبا لم يكن ليغفر له إلا بمثل ذلك أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن ليبلغها إلا بمثل ذلك»

---

(1) النكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث والمصائب صغيرها وكبيرها

(1/ 250)

250 – حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دعا للمريض قال: «أذهب البأس (1) رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت»

---

(1) البأس: الشدة والمراد المرض

(1/ 251)

251 – حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا سلم بن سالم، حدثنا سعيد بن عبد الجبار، ورفعه، قال: «من كتم حمى يوم أصابه أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له براءة من النار وستر عليه كما ستر بلاء الله عليه في الدنيا»

(1/ 252)

252 - حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا كثير بن هشام، عن الربيع بن صبيح، عن غالب القطان، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ذي النخامة وهو موعوك (1) فقال: «منذ كم؟» فقال مذ سبع يا رسول الله فقال: «اختر إن شئت دعوت الله أن يعافيك وإن شئت صبرت ثلاثا فتخرج منها كيوم ولدتك أمك» قال: بل أصبر يا رسول الله

---

(1) الموعوك: الذي يعاني آلام وشدة الحمى

(1/ 253)

(61/28)

---

253 - حدثني حسين بن علي العجلي، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا زافر بن سليمان، عن عبيد الله، قال: سمعت الحسن، يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كبرت سني، وسقم جسدي، وذهب مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا خير في جسد لا يبتلى ولا خير في مال لا يرزأ منه إن الله إذا أحب عبدا ابتلاه وإذا ابتلاه صبره»

(1/ 254)

254 - حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما يصاب المسلم من شوكة فما فوقها إلا كانت كفارة له»

(1/ 255)

255 - حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو صالح، حدثني ليث بن سعد، عن إبراهيم بن أعين، عن عباد بن شيبة، عن حجاج بن فرافصة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن الملك الديان (1) لا إله إلا أنت، مسكن العروق الضارية، ومنيم العيون الساهرة سكن عروقي الضارية، ونوم عيني الساهرة إلا شفاه الله عز وجل» آخر كتاب المرض والكفارات لابن أبي الدنيا

---

(1) الدَّيَّان: من أسماء الله تعالى قيل هو القهَّارُ. وقيل هو الحاكمُ والقاضي، وهو فعَّالٌ، من دانَ الناس: أي قَهَرَهم على الطاعةِ، يقال دِنْتُهم فدانوا: أي قَهَرتُهم فأطاعُوا

(1/ 256)

256 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا مطر الوراق، قال: «لما خلق الله الداء والدواء فالداء ثلاثة، والدواء ثلاثة فالداء المرة، والدم، والبلغم فدواء المرة المشي، ودواء الدم الحجامة (1)، ودواء البلغم الحمام»

---

(1) الحجامة: نوع من العلاج بتشريط موضع الألم وتسخينه لإخراج الدم الفاسد منه

(1/ 257)

(62/28)

---

257 - حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا علي بن عوف الأزدي، سمعت عبد الرحمن بن مقرن، قال: قال لي خزيل الطبيب وسقاني شربة من دواء: إياك ومجالسة الثقيل فإنا نجد في كتاب الطب أن مجالسة الثقيل حمى الروح ثم أنشد عبد الرحمن في ذلك عندنا في الحي للمقت جبل شامخ في الأرض رأس في الثقل سد روح الأرض فاهتاج به سقم (1) من كل أصناف العلل ما له جار ولا معرفة من جميع الناس إلا ينجل تمرض الأرواح من رؤيته فتغشاها نعاس وكسل وإذا قابل قفا وجهه لهلال ليلة لم يستهل

---

(1) السقم: المرض

(1/ 258)

258 - وحدثنا أبو بكر بن عسكر، قال: سمعت أبا صالح، قال: سألت امرأة الليث بن سعد من عسل فأمر لها بزق فقال له كاتبه: إنما سألتك منا فأمرت لها بزق؟ فقال: إنها سألت على قدرها فنعطيها على قدر النعمة علينا

(1/ 259)

259 - وأخبرنا الشيخ الإمام أبو سعد، هذا قال، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني بقراءتي عليه بنيسابور قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن فنجويه الثقفي الدينوري، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا محمد بن زيدان بن الوليد، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى، حدثني الوليد بن مسلم، أنه رأى رجلا رث (1)

الهيئة (2) دسم الثياب، قال الوليد: فقلت له: ما لي لا أرى عليك زي أهل الإسلام؟ قال: فما أنكرت من ذلك لعلك تريد حسن الخطاب، ونقاء الثوب؟ قلت: نعم، فبكى، قال: فكيف يتيسر حزني على مصيبتي فيما سلف من ذنوبي والشاهد لله علي قال: وغشي عليه

---

(1) الرث: القديم الهالك البالي، والمراد سيئ الهيئة

(2) الهيئة: صُورَةُ الشَّيء وشَكْلُه وحَالَتُه

(1/ 260)

(63/28)

---

260 – أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا محمد بن الحسن بن صقلاب، حدثنا محمد بن جعفر بن ملاس الدمشقي، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مسهر، حدثنا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن رجلا لم يعمل خيرا قط فقال لأهله إذا أنا مت فأحرقوني فاذروا (1) نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لئن أخذني الله عز وجل ليعذبني عذابا أشد عذاب ما عذبه أحدا قط فلما مات فعلوا ذلك قال: فأمر الله عز وجل البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه ثم خلقه خلقا سويا ثم قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: خشيتك يا رب قال: فغفر الله عز وجل له»

---

(1) ذراه: أطاره وفرقه

(1/ 261)

261 – أخبرنا أبو عبد الله، حدثنا عبيد الله بن شبة، حدثنا أحمد بن موسى بن سليمان، حدثنا عمر بن محمد النسائي، حدثني أحمد بن عمر بن عبد الله، عن عبد الله بن الفرج العابد، حدثني ابن المبارك، قال: عمل أبو الربيع مقنعة فمكث فيها أياما يحكم صنعتها حتى فرغ منها فجاء بها إلى البزاز فألقاها إليه يبيعها فأخرج فيها عيبا وردها عليه فقعد ناحية يبكي بكاء حارا فمر به أخوان له فقالوا: يا أبا الربيع ما يبكيك؟ قال: لا تسألوني قالوا: وكيف لا نسألك وقد سمعنا بكاؤك قال: فاقعدوا فقال لهم: إن هذه بيدي منذ كذا وكذا لم آلو أن أحكم صنعتها فجئت بها إلى هذا البزاز فأخرج علي فيها عيبا وضرب بها وجهي، فكم من عمل لي أرى أنه قد صح لي عند ربي عز وجل غدا يخرج علي عيوبه يضرب به وجهي قال: فقعدوا معه وجعلوا مأتما يبكون معه

(1/ 262)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

باب المطر

(1/ 2)

1 - أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان بقراءتي عليه يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وخمسمائة، قلت له: أخبركم أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم العاصمي إجازة قال: أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: أنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البرذعي قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، نا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد، نا جعفر بن سليمان، نا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر، فحسر (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوبه حتى أصابه من المطر، قال: فقلنا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ قال: «إنه حديث عهد بربه عز وجل»

---

(1) حسر: كشف

(1/ 3)

2 - حدثنا محمد بن الصباح، نا الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، قال: كنت بالبطحاء في عصابة (1) ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرت به سحابة، فنظر إليها فقال: «ما تسمون هذه؟» قالوا: السحاب، قال: «والمزن (2)» قالوا: والمزن، قال: «والعنان» قال: «فهل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟» قالوا: لا ندري، قال: «فإن بعد ما بينهما إما واحد، أو اثنان، أو ثلاثة وسبعون عاما، ثم السماء فوقها كذلك»، حتى عد سبع سموات، «ثم فوق السابع بحر ماء، بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال (3)، بين أظلافهن (4) وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك»

---

(1) العصابة: الجماعَةُ من الناس من العَشَرَة إلى الأرْبَعين

(2) المزن: السحاب

(3) الأوعال: المراد ملائكة تتصور بهيئة الغزلان

---

(4) الأظلاف: جمع ظِلف وهو للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للدابة والخف للبعير

(1/ 4)

3 - حدثنا خالد بن خداش بن العجلان، نا بشر بن بكر، عن عبدة ابنة خالد، عن أبيها، قال: «المطر ينزل من تحت العرش إلى سماء سماء، حتى يأتي سماء الدنيا، فيجمع في موضع يقال له: الإبرم، ثم تجيء السحابة السوداء فيدخل فيها فتنشفه، ثم يصرفه الله عز وجل حيث يشاء»

(1/ 5)

4 - حدثنا محمود بن غيلان المروزي، نا علي بن الحسن، أنا الحسين بن واقد، نا علباء بن أحمر، عن عكرمة، قال: «ينزل الله عز وجل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير»

(1/ 6)

5 - حدثنا أبو كريب، نا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن أسامة بن زيد، عن معاذ - قال أبو بكر: هذا معاذ بن عبد الله - قال: سمعت ابن عباس يقول لتبيع: سمعت كعبا يقول في السحاب شيئا؟ قال: نعم، سمعته يقول: «السحاب غربال المطر، ولولا السحب لأفسد ما يقع على الأرض»

(1/ 7)

6 - حدثنا خالد بن خداش، نا بشر بن بكر، قال: حدثتني عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها، قال: «إن في الجنة شجرة تثير (1) السحاب، فما كان منه أسود فهي الثمرة التي قد نضجت، وهي التي تمطر، وما كان منه أبيض، فهي الثمرة التي لا تنضج، وهي التي لا تمطر»

---

(1) أثار: حرك وأهاج ونشر

(1/ 8)

7 - حدثني زياد بن أيوب وغيره عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «إذا جاء القطر (1) من السماء تفتحت له الأصداف فكان لؤلؤا»

---

(1) القطر: المطر

(1/ 9)

8 - حدثنا سوار بن عبد الله أبو عبد الله التميمي، نا أبي، حدثني الجمحي، عن شيخ من أهل مكة، عن ابن عباس، أنه قال: «المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثر المزاج عظمت البركة، وإن قل المطر، وإذا قل المزاج قلت البركة وإن كثر المطر»

(1/ 10)

(2/29)

---

9 - حدثنا عبد الله بن الوضاح الأزدي، نا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن يحيى بن هانئ، عن تبيع، عن كعب، قال: «المطر زوج الأرض، ألا ترى المرأة تكون قشفة فإذا جاء زوجها تخضبت واكتحلت، كذلك الأرض تكون مغبرة فإذا جاء المطر اهتزت، وربت، وأنبتت»

(1/ 11)

10 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا هشيم، عن إسماعيل بن سالم الأسدي، عن الحكم: وما ننزله إلا بقدر معلوم (1) قال: بلغني أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم عليه السلام، وولد إبليس، يحصون (2) كل قطرة، وأين تقع، ومن يرزق ذلك النبات

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 21

(2) الإحصاء: العد والحفظ

(1/ 12)

11 - حدثنا فضيل، ثنا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر، عن أبي هريرة، قال: «ما نزلت قطرة إلا بميزان إلا زمان نوح عليه السلام»
(1/ 13)

12 - حدثني أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن عباد بن عباد المهلبي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: «كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم دجن، فقال:» كيف ترون بواسقها؟ «قالوا: يا رسول الله، ما أحسنها وأشد تراكمها، قال:» كيف ترون قواعدها؟ «قالوا: يا رسول الله، ما أحسنها وأشد تمكنها، قال:» كيف ترون رحاها استدارت؟ «قالوا: نعم يا رسول الله، ما أحسنها وأشد استدارتها، قال:» كيف ترون جونها؟ «قالوا: يا رسول الله، ما أحسنه وأشد سواده، قال:» كيف ترون برقها، أخفوا، أم وميضا، أم يشق شقا؟ «قالوا: بل يشق شقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» الحيا «، فقال رجل: يا رسول الله، ما أفصحك، ما رأيت الذي هو أعرب منك فقال:» حق لي، وإنما أنزل القرآن على لساني بلسان عربي مبين «
(1/ 14)

(3/29)

---

13 - حدثني سليمان بن عمر بن خالد الرقي، نا عيسى بن يونس، نا عباد بن موسى، عن الشعبي، قال: «أتى بي الحجاج موثقا، فإني لعنده إذ جاء الحاجب فقال: إن بالباب رسلا، فقال: ائذن، فدخلوا، وعمائمهم على أوساطهم، وسيوفهم على عواتقهم، وكتبهم بأيمانهم، فدخل رجل من بني سليم يقال له سيابة بن عاصم، فقال: من أين؟ قال: من الشام. قال: كيف تركت أمير المؤمنين؟ كيف حشمه (1)؟ فأخبره، قال: هل كان وراءك من غيث (2)؟ قال: نعم، أصابتني فيما بيني وبين أمير المؤمنين، ثلاث سحائب، قال: فانعت لي كيف كان وقع المطر؟ وكيف كان أثره وتباشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحوران، فوقع قطر صغار وقطر كبار، فكان الصغر لحمة للكبار، ووقع بسيط متدارك وهو السح الذي سمعت به، فواد سائل، وواد نازح، وأرض مقبلة، وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بسواء، فلبدت الدماث، وأسالت العزاز، وادحضت التلاع، وصدعت عن الكمأة (3) أماكنها، وأصابتني سحابة بالقريتين فقاءت الأرض بعد الري (4)، وامتلأت الأخاد، وأفعمت الأودية، وجئتك في مثل وجار الضبع، أو قال: مجر، قال: ائذن، فدخل رجل من بني أسد، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: لا، كثر الإعصار، واغبر الجلاد، وأكل ما أشرف من الجعبة - يعني النبت - واستيقنا أنه عام سنة، قال: بئس المخبر أنت.

قال: أخبرتك بالذي كان، قال: ائذن»، فدخل رجل من أهل اليمامة، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، سمعت الرواد تدعوا إلى ريادتها، وسمعت قائلا يقول: هلم أظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران، وتشتكي فيها النساء، وتنافس فيها المعزى، قال: فلم يفهم الحجاج ما قال، فقال: ويحك، إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم، قال: نعم، أصلح الله الأمير، أخصب الناس فكان التمر، والسمن، والزبد، واللبن، فلا توقد نار يختبز بها، وأما تشكي النساء فإن المرأة تظل تربق بهمها، وتمخض لبنها، فتبيت ولها أنين من عضديها (5) كأنهما ليستا منها، وأما تنافس المعزى، فإنها ترى من أنواع الشجر، وألوان الثمر ما تشبع بطونها، ولا تشبع عيونها، فتبيت وقد امتلأت أكراشها، لها من الكظة جرة (6) حتى تستنزل الدرة (7)، قال: ائذن، فدخل رجل من الموالي كان من أشد الناس في ذلك الزمان قال هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، ولكن لا أحسن أقول كما يقول هؤلاء: قال: فما تحسن؟ قال: أصابتني سحابة بحلوان فلم أزل أطأ في أثرها (8) حتى دخلت على الأمير، قال: لئن كنت أقصرهم في المنطق خطبة، إنك لأطولهم بالسيف خطوة «

---

(1) الحشم: خاصة الرجل الذين يغضبون لغضبه، ولما يصيبه من مكروه من عبيد أو أهل أو جيرة

(2) الغيث: المطر الخاص بالخير

(3) الكمأة: واحدة الكَمْأ وهي نبت لا أوراق له ولا ساق يوجد في الأرض بغير زرع

(4) الري: الارتواء والشبع من الماء بعد الظمأ

(5) العضد: ما بين المرفق والكتف

(6) الجرُّ والجِرَار: جمع جَرَّة، وهو إناء من الفَخَّار أو الخزف

(7) الدرة: السوط يُضرب به

(8) في أثر الشيء وعلى أثره: بعده ووراءه

(1/ 15)

14 – حدثني أحمد بن عبد الأعلى، نا عبد الرحمن الكوفي، نا أبو جناب الكلبي، عن الوليد بن سريع، مولى عمرو بن حريث، قال: بعثني الجراح بن عبد الله، وكان خليفة يزيد بن المهلب على العراق، فبعثني إلى سليمان

بن عبد الملك، وكان سليمان بن عبد الملك يسأل عن الأخبار، والأمطار، وكنت لا أرتق بين كلمتين، وكانت الرسل إذ ذاك إنما بريدها الإبل، وكان الطريق على السماوة سماوة كلب، فمررت بأعرابي مشتمل بكسائه، فقلت: يا هذا، هل لك في درهمين؟. قال: وكيف لي بهما؟، قال: فناولته إياهما، فقال: أعن غير معرفة، جزاك الله خيرا؟، قال: قلت: كيف أقول إذا سئلت عن المطر؟. قال: أي مطر؟ قال: قلت: مطرنا هذا، قال: تقول: أصابنا أحسن مطر، عقد منه الثرى (1)، واستأصل العود، وقامت منه الغدر، على أني لم أر في ذلك واديا داريا، قال: قلت: أملها علي، فكتبتها، فجعلتها بيني وبين واسطة الرحل، فكنت إذا نزلت قمت فقلت: كيف أمرك؟ وكيف الأسعار؟ وكيف الناس؟ وكيف المطر؟ ثم أجيب نفسي، فلما أتيت باب سليمان أذن لي، وكان يؤذن لرسول صاحب العراق قبل الناس، فلما دخلت سألني فاستبطأت أن يسألني عن المطر، حتى سألني، فقلت الكلام، فقال: أعده، فأعدت، فقال: والله إنه ليخيل إلى أمير المؤمنين أنك لست بأبي عذرهن الكلام، قال: قلت: أجل والله يا أمير المؤمنين، ما أنا بأبي عذره، ولكني كنت لا أرتق بين كلمتين، وبلغني أن أمير المؤمنين يسأل عن الأخبار والأمطار، وحدثته حديث الكلبي، فقال: قاتله الله، لقد وقعت على ابن بجدتها، وفضلني في الجائزة والكسوة على الرسل

---

(1) الثرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إِذا بُلَّ يصير طينا

(1/ 16)

(6/29)

---

15 – حدثني محمد بن عباد، حدثني أبي، نا أبو بكر الهذلي، قال: «خرج رجل منا من هذيل يرعى غنيمة له، وقد ضعف بصره، ومعه ابنة له، فقال لها: إني لأجد ريح المطر، فانظري إلى السماء كيف ترينها؟، فقالت: أراها كأنها تربان معزى هزلى، قال: ارعي واحذري، فمكثت هنيهة (1) ثم قال لها: انظري كيف ترين السماء؟ قالت: أراها كأنها بغال سود تجر جلالها (2). قال: ارعي واحذري، ثم قال لها: انظري كيف ترينها: قالت: أراها قد ابيضت، وقربت وسطحت، فكأنها بطن حمار أصحر، قال: انجي ولا منجى لك، قال: فأخذتهم السماء بشيء قاله عبيد بن الأبرص: دان مسف فويق الأرض هيد به يكاد يدفعه من قام بالراح فمن بعقوته كمن بنجوته والمستكن كمن يمشي بقرواح قال: فلجأ إلى كهف جبل فدخل هو وابنته»

---

(1) الهنيهة: القليل من الزمان.

(2) الجلال: ما تغطى به الدابة لتصان

(1/ 17)

16 – حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال: حدثني شيخ من قريش، قال: كان الشماخ بن ضرار، ومزرد أخوه، والعصماء عند أبيهم، فقال: يا شماخ، اخرج فانظر إلى السماء وأتني بخبرها، قال: فجاء فقال: كأن بأرجائها سلة طعنها الكمأة وضربا ديافا قال: فمكث شيئا ثم قال: يا مزرد، اخرج فانظر، فخرج فنظر، ثم جاء فقال: أناخ على بقر بركه كأن على عضديه (1) كتافا قال: فمكث شيئا ثم قال: يا عصماء اخرجي فانظري، قال: فجاءت فقالت: حدته الصبا (2) ومرته الجنوب والتحفته الشمال التحافا فقال ضرار: أيا فرحة أعقبت ترحه تشف الفؤاد وتجفي اللحافا

---

(1) العضد: ما بين المرفق والكتف

(2) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار

(1/ 18)

17 – حدثني فضيل بن عبد الوهاب، نا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، في قوله: الذي يخرج الخبء في السموات والأرض (1) قال: المطر

---

(1) سورة: النمل آية رقم: 25

(1/ 19)

(7/29)

---

18 – حدثنا محمد بن يزيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الحميد بن عمرو بن سعيد، عن أبي يزيد المدني، قال: قلت لسعيد بن المسيب: «الذي يخرج الخبء في السموات والأرض (1) ما الخبء؟ قال: الماء»

---

(1) سورة: النمل آية رقم: 25

(1/ 20)

19 – حدثنا يوسف، نا محمد بن عبيد، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الصيب: المطر

(1/ 21)

20 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، عن محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: المزن: السحاب
(1/ 22)

21 - حدثنا محمد بن يزيد، نا وكيع، نا همام بن يحيى، عن سلم العلوي، قال: كنا عند أنس فقال رجل: إنها لمخيلة المطر، فقال أنس: «إنها لربها لمطيعة»
(1/ 23)

22 - حدثنا حميد بن زنجويه، نا ابن أبي أويس، نا إسماعيل بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: قال أبو هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل أمتي كمثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره» حدثنا إسماعيل بن عبد الله، عن يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
(1/ 24)

23 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا يزيد بن زريع، عن سليمان التيمي، عن الحسن بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «ما من عام بأكثر مطرا من عام، ولكن الله تعالى يصرفه حيث يشاء»
(1/ 25)

24 - حدثنا فضيل، عن خالد بن عبد الله، عن عامر بن السمط، عن أبي الغريف، عن علي، قال: «فالحاملات وقرا (1) السحاب، فالمقسمات أمرا (2) الملائكة»

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 2
(2) سورة: الذاريات آية رقم: 4
(1/ 26)

25 - حدثني أبي رحمه الله، أنا هشيم، أنا حصين، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا استسقى قال: «اللهم اسق عبادك، وبلادك، وبهائمك، وانشر رحمتك، اللهم اسقنا غيثا (1)

مغيثا، مريئا (2)، مريعا (3)، غدقا (4)، طبقا (5)، عاجلا غير رائث (6)، نافعا غير ضار»

(8/29)

---

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير

(2) مريئا: محمود العاقبة لا ضرر فيه

(3) المريع: الخصب الغزير

(4) الغَدَق بفتح الدال: المطَر الكِبار القَطْر

(5) طبقا: مالئا للأرض مغطيا لها

(6) الرائث: البطيء المتأخر

(1/ 27)

26 – حدثنا أبو كريب، ثنا طلق بن غنام، نا أبو بردة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا في الاستسقاء فقال: «اللهم اسق عبادك، وبلادك، وبهائمك، وأنعامك، وأحي أرضك الميتة»

(1/ 28)

27 – حدثني علي بن الحسن بن موسى، نا أبو عبد الرحمن القرشي، عن شيخ من أهل المدينة، عن ابن عباس: «أن عمر قال للعباس: قم فاستسق وادع ربك، فقام العباس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن عندك سحابا، وإن عندك ماء، فانشر السحاب، ثم أنزل فيه الماء، ثم أنزل علينا فيه الماء، ثم أنزل علينا فاشدد به الأصل، وأطل به الفرع، وأدر به الضرع، اللهم إنا شفعاء إليك عمن لا منطق له من بهائمنا وأنعامنا، اللهم شفعنا في أنفسنا وأهلينا، اللهم اسقنا سقيا وادعة بالغة، طبقا (1)، عاما، محييا، اللهم لا نرغب إلا إليك وحدك لا شريك لك، اللهم إنا نشكو إليك سغب كل ساغب، وغرم كل غارم، وجوع كل جائع، وعري كل عار، وخوف كل خائف، في دعاء له»

---

(1) طبقا: مالئا للأرض مغطيا لها

(1/ 29)

28 – . . . . عن رقيقة بنت أبي صفي بن هشام، قالت: تتابعت على قريش سنون أقلحت الضرع، وأدقت العظم، فبينا أنا راقدة الهم، أو مهمومة، إذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول: يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه، وهذا إبان نجومه، فحيهلا بالحياء والخصب، ألا فانفروا رجلا منكم وسيطا، عظاما، جساما، أبيض بضياء، أوطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم (1) عليه، وسنة يهدي إليها، فليخلص هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجل، فليشنوا من الماء، وليمسوا من الطيب، وليستلموا الركن، ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم، فغثتم ما شئتم، فأصبحت، علم الله، مذعورة، واقشعر جلدي، ووله عقلي، واقتصصت رؤياي، ونمت في شعاب (2) مكة، فوالحرمة والرحم، ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد، وتناهت إليه رجالات قريش، وهبط إليه من كل بطن، فشنوا، ومسوا، واستلموا الركن، ثم ارتقوا (3) أبا قبيس واصطفوا حوله، ما يبلغ سعيهم (4) مهله، حتى إذا استووا بذروة (5) الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد أيفع أو كرب (6)، فرفع يديه وقال: اللهم ساد الخلة، وكاشف الكربة، أنت معلم غير معلم، ومسئول غير مبخل، وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك، يشكون إليك سنتهم، أذهبت الخف (7) والظلف، اللهم فأمطر علينا غيثا مغدقا مريعا (8)، فورب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها، واكتظ الوادي بثجيجه، فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئا لك يا أبا البطحاء – أي عاش بك أهل البطحاء ففي ذلك تقول رقيقة: بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحياة واجلوذ المطر فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت به الأنعام والشجر منا (9) من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل (10) ولا خطر

(1) يكظم: يخفي ويكتم

(2) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

(3) الارتقاء: الصعود إلى أعلى والارتفاع

(4) السعي: المشي السريع القريب من الجري

(5) الذروة: أعلى كل شيء
(6) كرب: أي دنا وقرب
(7) الخف: المراد ذوات الخف أي الإبل
(8) المريع: الخصب الغزير
(9) المن: الإحسان والإنعام
(10) العدل: المثل
(1/ 30)

29 - حدثنا عمرو بن محمد، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده، قال: «أذكر سيلا جاء في الجاهلية سد ما بين الجبلين»
(1/ 31)

30 - حدثني سريج بن يونس، عن رباح بن خالد، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن مجاهد، قال: «ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلفه عبد الله بن الزبير، ولقد جاءت سيل طبق البيت، فجعل ابن الزبير يطوف سباحة»
(1/ 32)

31 - حدثني عبد الله بن محمد الأسدي، عن عبيد الله بن محمد التيمي، أنه أنشدهم لرجل من بني أسد: ألم ترنا غبنا ماؤنا زمانا فظلنا نكد البئارا فلما غزى الماء أوطانه وجف الثمار فصارت حرارا وعجت إلى ربها في السماء رءوس العضاة تناجي السرارا وفتحت الأرض أبوابها عجيج العشار وردن الجفارا بسن على عطن ليلة مع اليأس أبياتنا والحفارا وقلن احفروا للندى مهدة صبر النفوس وموتوا حرارا فإن الندى لعسى مرة يرد إلى أهله ما استعارا فبينا يرمق أحشاؤه أضاء به مزنه فاستطارا وأقبل يزحف زحف الكسير سياق الرعاء البطاء العشارا (1) تغني وتضحك حافاته قيان الغمام وتبكي مرارا أشار له آمر فوقه هلم فأم إلى ما أشارا وشيع ونزع أسداده كنزع الطبيب الرفيق السبارا فإن تك دودان أحيت به زمانا فكان لها الله جارا

---

(1) العشار: الحوامل من الإبل التي قاربت الولادة
(1/ 33)

32 - وحدثني أبو عدنان البصري، أخبرني الصامت بن المخيل اليشكري، سنة إحدى وتسعين ومائة، أخبرنيه أبو عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: أقبل امرؤ القيس حتى لقي الحارث التؤم اليشكري، وكان الحارث يكنى أبا شريح، فقال امرؤ القيس: أجار ترى بريقا لم يغمض فقال الحارث: كنار مجوس تستعر استعارا فقال امرؤ القيس: أرقت (1) له ونام أبو شريح فقال الحارث: إذا ما قلت قد هدأ استطارا فقال امرؤ القيس: كأن حنينه والرعد فيه فقال الحارث: عشار وله لاقت عشارا فقال امرؤ القيس: فلم يترك ببطن الجو ظبيا فقال الحارث: ولم يترك بعرصتها حمارا فقال امرؤ القيس: فلما أن علا بقفى وضاح فقال الحارث: وعت أعجاز ريقه فحارا فقال امرؤ القيس: «لا أتعنت أحدا بعدك بالشعر»

---

(1) الأرق: السهر وامتناع النوم

(1/ 34)

33 - حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: «اللهم صيبا (1) هنيئا»

---

(1) الصيب: المنهمر المتدفق

(1/ 35)

34 - حدثنا سعدويه، ويحيى بن طلحة اليربوعي، عن شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم، إذا رأى في السماء غبارا أو ريحا استقبله حيث كان وإن كان في الصلاة، وتعوذ بالله من شرها، فإذا جاء مطر قال: «اللهم صيبا نافعا»، وقال سعدويه: «اللهم سقيا نافعا»

(1/ 36)

35 - حدثني قاسم بن هاشم، نا يحيى بن صالح، نا جميع بن ثوب الرحبي، عن أبي راشد التنوخي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما مطر قوم قط إلا برحمة، ولا قحطوا (1) إلا بسخطة»

(1) القحط: الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله

(1/ 37)

---

36 - حدثني علي بن عيسى بن يزيد، نا هاشم بن القاسم أبو النضر، نا زياد بن عبد الله بن علاثة، نا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جابر، وأنس بن مالك، قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال: «اللهم اسقنا سقيا وادعة نافعة، تسع الأموال والأنفس، غيثا (1) هينا، مريا مريعا (2)، طبقا (3)، مجللا، تسع به على باديتنا، وعلى حاضرتنا، تنزل لنا به من بركات السموات، وتخرج لنا به من بركات الأرض، وتجعلنا عنده من الشاكرين، إنك سميع الدعاء»

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير

(2) المريع: المُخْصِبُ الناجع

(3) طبقا: مالئا للأرض مغطيا لها

(1/ 38)

37 - حدثني علي بن مسلم، نا خالد بن مخلد القطواني، نا قطوان التمار، عن أبي سعد، قال: رأيت أبا حكيم إذا كانت أول مطر تجرد ويقول: إن عليا رضي الله عنه كان يفعله، ويقول: «إنه حديث عهد بالعرش»

(1/ 39)

38 - حدثني أبو بكر بن جعفر، أنا كثير بن هشام، نا عيسى بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن جابر، عن عمير بن هانئ، عن ابن عباس، قال: «السحاب الأسود: القطر، والأبيض: فيه الندى، وهو الذي ينضج الثمار»

(1/ 40)

39 - حدثني محمد بن عباد، نا محمد بن ربيعة، عن شيخ، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، قال: قال موسى:

«يا رب، هذا الغيث لا ينزل، وينزل فلا ينفع، قال: كثرة الزنا، وظهور الربا»

(1/ 41)

(13/29)

---

40 - حدثنا هارون بن عبد الله، نا عفان بن مسلم، عن مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: «كانوا يقولون - يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -: الحمد لله الرفيق، الذي لو جعل هذا الخلق خلقا دائما لا يتصرف لقال الشاك في الله: لو كان لهذا الخلق رب يحادثه. وإن الله عز وجل قد حادث بما ترون من الآيات: إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين، وجعل فيها معاشا، وسراجا وهاجا، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين، وجعل فيها سكنا، ونجوما، وقمرا منيرا، وإذا شاء نباتا جعل منه المطر، والبرق، والرعد، والصواعق ما شاء، وإذا شاء صرف ذلك الخلق وإذا شاء جاء ببرد يقرقف الناس وإذا شاء ذهب بذلك وجاء بحر يأخذ بأنفاس الناس ليعلم الناس أن لهذا الخلق ربا هو يحادثه بما ترون من الآيات، كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة»

(1/ 42)

41 - حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، نا محمد بن عمر، نا عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، قال: سمعت عوف بن الحارث، يقول: سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا أنشأت السماء بحرية ثم تشاءمت فتلك عين، أو قال: عام غديقة»، يعني: مطرا كثيرا «

(1/ 43)

42 - حدثني هارون بن عبد الله، نا أبو داود، نا صدقة بن موسى، عن محمد بن واسع، عن سمير بن نهار العبدي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال ربكم عز وجل: لو أن عبادي أطاعوني أسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد»

(1/ 44)

43 - حدثنا علي بن إشكاب العامري، نا محمد بن عبيد الطنافسي، ثنا مسعر بن كدام، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله، قال: «أتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي (1) فقال:» اللهم اسقنا غيثا (2) مغيثا، مريا

(3) مريعا (4)، عاجلا غير آجل، نافعا غير ضار «، قال: فأطبقت»

---

(1) البواكي: النساء الباكيات على الميت
(2) الغيث: المطر الخاص بالخير
(3) مريًّا: محمود العاقبة لا ضرر فيه
(4) المريع: المُخْصِبُ الناجع
(1/ 45)

44 – حدثنا أبو زيد، ثنا التبوذكي – فيما أعلم – عن أبي هلال، عن قتادة، قال: قال أبو بكرة: «إذا مطرت البصرة مطرت الدنيا»
(1/ 46)

45 – حدثنا أبو زيد النميري، نا عبيد الله بن مهدي القرشي، ثنا حفص بن النضر السلمي، نا عامر بن سعد، عن جده سعد: «أن قوما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط (1) المطر، فقال:» اجثوا على الركب وقولوا: يا رب، يا رب «، وأومأ (2) بالسبابة، قال: فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم»

---

(1) القحط: الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله
(2) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه
(1/ 47)

46 – حدثني أبو الأشعث العجلي، نا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن خالد بن يزيد، أنه كان عند عبد الملك بن مروان، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد فيه: «منه من السماء، ومنه ما يستقيه الغيم من البحر، فيعذبه الرعد والبرق، فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات، وأما النبات فما كان من ماء السماء، وقال: إن شئت أعذبت (1) ماء البحر، قال: فأمر بقلال من ماء، ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب»

---

(1) أعذب: من العذوبة وهي الحلاوة

(1/ 48)

47 – حدثني علي بن محمد البصري، نا ابن عائشة، عن أبي المقدام، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «ما هذا؟» قالوا: السحاب. قال: «هذا العنان»

(1/ 49)

(15/29)

---

48 – حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، نا أبي، نا شريك، عن منصور، عن سالم، عن أنس، قال: «استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:» اللهم اسقنا غيثا (1) مريعا (2)، طبقا (3)، عاجلا غير رائث (4)، نافعا غير ضار «، فما برحنا حتى أطبقت علينا سبعا، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل له: إنه قد حبس – يعني الركبان – فقال:» اللهم حوالينا ولا علينا «، فتفرجت»

---

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير

(2) المريع: المُخْصِبُ الناجع

(3) طبقا: مالئا للأرض مغطيا لها

(4) الرائث: البطيء المتأخر

(1/ 50)

49 – حدثني إبراهيم بن راشد، نا عبد الله بن رجاء الغداني، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت ليلة أسري بي لقد انتهيت إلى السماء السابعة نظرت فوقي فإذا رعد وبرق وصواعق، وأتيت على قوم بطونهم مثل البيوت فيها، يرى من خارج بطونهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا»

(1/ 51)

50 – حدثني القاسم بن هاشم، نا يحيى بن صالح، نا سعيد يعني ابن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى سحابا فقال: «ما هذا؟» قالوا السحاب، فقال: «العنان»، فسكتوا،

قال: «روايا الأرض، يسوقها الله عز وجل إلى قوم لا يشكرونه ولا يذكرونه»

(1/ 52)

51 – حدثني قاسم، نا علي بن عياش، نا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، قال: سمعت أبا عثمان، يحدث قال: سمعت أبا الدرداء، قال: «مطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم، ورجل يقول: مطرنا الليلة بنوء (1) كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» قل ما أنعم الله تعالى على قوم نعمة إلا أصبح كثير منهم بها كافرين «

(16/29)

---

(1) الأنواء: ثمان وعشرون مَنْزلةً، ينزل القَمَر كلَّ ليلة في منزلة منها وكانت العرب تزعُم أن مع سُقوط المنزِلة وطلُوع رَقيبها يكون مَطر

(1/ 53)

52 – حدثنا قاسم، نا أبو اليمان نا صفوان يعني ابن عمرو، عن شريح بن عبيد، يرده إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الرعد جلجل طويلا بالمدينة، فقال جبريل عليه السلام: يا رسول الله، تدري ما يقول؟ قال:» لا «فقال جبريل عليه السلام: إني سألت السحاب أين أمرت؟ فقالت: أمرت أن أسقي أرضا بحضرموت يقال لها: بيميم»

(1/ 54)

53 – حدثني قاسم، نا أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم السكوني، قال: سمعت سعيد بن سنان أبا مهدي، يحدث عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن كثير بن مرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جارت الأئمة قحطت (1) السماء»

---

(1) القحط: الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله

(1/ 55)

54 – حدثني قاسم، نا يحيى بن صالح، نا سليمان بن بلال، نا جعفر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت عائشة، تقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى المطر يقول:» رحمة «

(1/ 56)

55 – حدثني قاسم بن هاشم، نا علي بن عياش، نا سعيد بن عمارة، عن الحارث بن النعمان، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: قال عمر بن الخطاب: «إن الرجف من كثرة الزنا، وإن قحوط (1) المطر من قضاة السوء وأئمة الجور (2)»

---

(1) القحوط: احتباس المطر وعدم نزوله

(2) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 57)

56 – حدثنا أبو هشام، نا ابن يمان، نا أشعث، عن جعفر، عن سعيد: «وفي السماء رزقكم وما توعدون (1) قال: الثلج، وكل عين ذائبة من الثلج»

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 22

(1/ 58)

57 – وحدثني بعض، أصحابنا عن حميد بن أبي أحمد، عن سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم أبي أمية، قال: كان الحسن إذا رأى السحاب قال: «في هذا والله رزقكم، ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وذنوبكم»

(1/ 59)

---

58 – حدثنا أبو بكر بن هاشم، نا أبو النضر، نا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل، نا عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، نا سالم، عن أبيه، قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي (1) فما ينزل حتى يجيش (2) كل ميزاب (3)، فأذكر قول الشاعر: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل وهو قول أبي طالب

(1) الاستسقاء: طلب نزول المطر بالتوجه إلى الله بالدعاء

(2) يجيش: يفيض بالماء

(3) الميزاب: قناة أو أنبوب يجري فيها الماء ويسيل وينقل من مكان إلى مكان

(1/ 60)

59 – حدثني إبراهيم بن محمد، عن محمد بن سليمان بن أبي داود، نا سابق قاضي أهل الرقة، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أتى على الناس ساعة قط من ليل أو نهار إلا والسماء تمطر، فيجعل الله عز وجل ذلك حيث يشاء»

(1/ 61)

60 – حدثنا أبو بكر الباهلي، نا أبو عامر العقدي، ثنا عبيد الله بن هوذة القريعي، نا عمرو بن عبد الرحمن الضبي، عن عمته ليلى بنت عفراء، عن عائشة، قالت: «ما رأيت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم هيجا (1) قط حتى يرى غيما، فإذا مطرت ذهب عنه الهيج»

(1) الهيج: من هاج يهيج: إذا ثار واضطرب

(1/ 62)

61 – حدثني يعقوب بن عبيد، أنا معاذ بن فضالة أبو زيد القرشي، نا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، أن عبد الله بن عمرو، كان يقول: «إن في السماء بحيرات من ماء، لا يصيبكم منها إلا كما يخرج من الوكاء (1) حين يوكيه (2) الموكي بيمينه»

(1) الوِكاء: الخَيْط الذي تُشَدُّ به الصُّرَّة والكِيسُ، وغيرهما.

(2) الإيكاء: سد فتحة الإناء وربط فم القربة

(1/ 63)

62 - حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني وهب بن مبشر، حدثني إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن عمر، استسقى بالناس بالمصلى فقال عمر للعباس: قم فاستسق، فقام العباس فقال: اللهم إن عندك سحابا، وعندك ماء، فانشر السحاب، ثم أنزل فيه الماء، ثم أنزله علينا، فاشدد به الأصل، وأطل به الفرع، وأدرر به الضرع، اللهم شفعنا إليك عن من لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا، اللهم شفعنا في أنفسنا وأهالينا، اللهم إنا نشكو إليك جوع كل جائع، وعري كل عار، وخوف كل خائف، اللهم اسقنا سقيا وادعة، نافعة طبقا (1)، مجللا عاما

---

(1) طبقا: مالئا للأرض مغطيا لها

(1/ 64)

63 - حدثنا محمد بن صالح، نا معتمر، ثنا يحيى بن سعيد، قال: كان عمر بن الخطاب إذا اشتد المطر قال: «اللهم جنبها بيوت المدر (1)، اللهم على ظهور الآكام (2)، وبطون الأودية، ومنابت الشجر»

---

(1) المدر: الطين اللزج المتماسك، وما يصنع منه مثل اللَّبِنِ والبيوت وهو بخلاف وبر الخيام

(2) الأكمة: ما ارتفع من الأرض دون الجبل

(1/ 65)

---

64 - حدثنا يحيى بن أيوب، نا إسماعيل بن جعفر، أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك: «أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل (1)، فادع الله تعالى يغيثنا (2)، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال:» اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا «، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة (3)، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس (4)، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال أنس: لا والله ما رأينا الشمس سبتا (5)، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب، فاستقبله قائما فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال:» اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام (6)، والظراب

(7)، وبطون الأودية، ومنابت الشجر «، فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس». قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري

---

(1) السبل: الطرق

(2) الغيث: المطر الخاص بالخير

(3) القزع: قِطَع السَّحاب المُتَفَرقة

(4) الترس: الدرع الذي يحمي المقاتل ويتقي به ضربات العدو

(5) سبتا: أسبوعا

(6) الأكمة: ما ارتفع من الأرض دون الجبل

(7) الظراب: جمع ظَرِب وهي الجبال الصغار

(1/ 66)

---

65 – حدثني الحسن بن علي، نا عبد الله بن محمد بن العلاء بن عمارة بن عبد الله بن حنظلة الغسيل، نا عمارة بن يزيد، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، أن عائشة بنت سعد حدثت، أن أباها حدثها: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شكى الناس إليه العطش حسر عن ذراعيه، ورفع طرفه (1) إلى السماء، فقال:» اللهم جللنا سحابا كثيفا، قصيفا، دلوقا، متلاحقا، متلاصقا، نشاصا، حصاصا، خصاصا، تمطرنا منه رذاذا، طشا (2)، بغاشا، قطقطا، سجلا، وابلا، غدقا، بعاقا «، فما رد يديه حتى أظلته السحابة التي ذكر، تتلون في كل صفة وصف من صفات السحاب، وأمطرنا من المطر حتى بل الرجال»

---

(1) الطرف: النظر

(2) الطش والطشاش: من المطر دون الوابل وفوق الرذاذ

(1/ 67)

66 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان عن عمرو، عن عتاب بن حنين، سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أمسك الله تعالى القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله كفرت طائفة منهم قالوا: هذا من نوء (1) المجدح (2)»

(1) الأنواء: ثمان وعشرون مَنْزلةً، ينزل القَمَر كلَّ ليلة في منزلة منها وكانت العرب تزعُم أن مع سُقوط المنزِلة وطلُوع رَقيبها يكون مَطر

(2) المجدح: نجم من النجوم كانوا يزعمون أنهم يمطرون به

(1/ 68)

67 - حدثنا خالد بن خداش، نا عبد العزيز بن محمد، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن زيد بن خالد الجهني، قال: مطرنا يوما فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أصبح الناس مؤمنا وكافرا، فأما المؤمن فيقول: مطرنا بقدر الله ومشيئته، فذلك مؤمن بي كافر بالنجوم، ومن قال مطرنا بنوء (1) كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالنجوم»

(1) الأنواء: ثمان وعشرون مَنْزلةً، ينزل القَمَر كلَّ ليلة في منزلة منها وكانت العرب تزعُم أن مع سُقوط المنزِلة وطلُوع رَقيبها يكون مَطر

(1/ 69)

(21/29)

68 - حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، نا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن عطاء، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك: «أن رجلا من الأنصار كان قاعدا عند عمر في يوم مطر، فأكثر الأنصاري الدعاء بالاستسقاء، فضربه عمر بالدرة (1)، وقال: وما يدريك ما يكون في السقيا؟، ألا تقول: سقيا وادعة نافعة، تسع الأموال والأنفس؟»

(1) الدرة: السوط يُضرب به

(1/ 70)

69 - حدثنا مثنى بن معاذ، نا أبي، عن شعبة، عن أبي رجاء، عن عكرمة، قال: «والسماء ذات الرجع (1): ترجع بالمطر، والأرض ذات الصدع (2) قال: تصدع بالنبات»

(1) سورة: الطارق آية رقم: 11

(2) سورة: الطارق آية رقم: 12

(1/ 71)

70 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن مرة - إن شاء الله - عن ابن سابط، قال: «ميكائيل عليه السلام على القطر (1) والنبات»

---

(1) القطر: المطر

(1/ 72)

71 - حدثني يعقوب بن عبيد، أنا هشام بن عمار، نا أبو عدي اليمان بن عدي، نا نافع بن عامر، عن قتادة، عن كعب، قال: «لو أن الجليد ينزل من السماء الرابعة ما مر بشيء إلا أهلكه»

(1/ 73)

72 - حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو عمر الحوضي، نا أبو حمزة العطار، عن الحسن: وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا (1) قال: «المعصرات: السحاب، الثجاج: الماء الكثير، ينبت الله به الحب»

---

(1) سورة: النبأ آية رقم: 14

(1/ 74)

73 - حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة: «ولقد صرفناه بينهم (1) قال: الغيث، يسقي هذه، وتمنع هذه، فأبى أكثر الناس إلا كفورا (2) يقولون: مطرنا بالأنواء»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 50

(2) سورة: الإسراء آية رقم: 89

(1/ 75)

74 – حدثنا يوسف، نا جرير، عن سليمان التيمي، عن الحسن بن مسلم بن يناق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «ولقد صرفناه بينهم ليذكروا (1) قال: ما من عام بأكثر من عام مطرا، ولكن الله تعالى يصرفه في الأرضين»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 50
(1/ 76)

75 – حدثنا يوسف، نا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي جحيفة، عن ابن مسعود، قال: «ما من عام بأمطر من عام، ولكن الله يصرفه عن من يشاء، ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه (1)» الآية

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 21
(1/ 77)

76 – حدثنا يوسف، نا وكيع، نا سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس: «شجر فيه تسيمون (1) قال: ترعون»

---

(1) سورة: النحل آية رقم: 10
(1/ 78)

77 – حدثنا يوسف، نا وكيع، نا سفيان، عن رجل، عن مجاهد: «وفي السماء رزقكم (1)، قال: المطر»

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 22
(1/ 79)

78 – حدثنا يوسف، نا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «وفي السماء رزقكم وما توعدون (1)، قال: الثلج منه»

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 22

(1/ 80)

79 - . حدثنا مفضل بن غسان، نا محمد بن عمر مولى أسلم، نا حزام بن هشام، عن أبيه، قال: «قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب، فدخل على عائشة، فاستخبرته عائشة رضي الله عنها، عن مكة كيف تركتها؟ فذكر مطرا أصابها، وقال: وتركت بطحاءها قد ابيضت، وأمشر عضاهها (1) وأعذق إذخرها (2)، وأسلب ثمامها، وأبقل حمضها، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، فقال:» إيها (3) يا أصيل، لا تحزنا «

---

(1) العضاه: نوع من الشجر عظيم له شوك

(2) الإذخِر: حشيشة طيبة الرائِحة تُسَقَّفُ بها البُيُوت فوق الخشبِ، وتستخدم في تطييب الموتي

(23/29)

---

(3) إيه: هذه كلمة يراد بها الاسْتزَادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصَلْتَ نَوّنْتَ فقلت إِيهٍ حدّثْنا، وإذا قلت إيهًا بالنصب فإِنَّما تأمره بالسكوت أو العكس

(1/ 81)

80 - حدثنا علي بن الجعد، أنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي: ظهر الفساد في البر والبحر (1) قال: قحوط (2) المطر

---

(1) سورة: الروم آية رقم: 41

(2) القحوط: احتباس المطر وعدم نزوله

(1/ 82)

81 - حدثنا محمد بن إدريس، نا مروان بن جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب، عن جعفر بن سعد بن سمرة، عن أبيه، عن جده سمرة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول إذا استسقى (1) المطر:» اللهم أنزل في أرضنا زينتها، اللهم أنزل في

أرضنا سكنها «

---

(1) الاستسقاء: طلب نزول المطر بالتوجه إلى الله بالدعاء

(1/ 83)

82 – حدثني محمد بن إدريس، نا محمد بن عثمان أبو الجماهر الدمشقي، نا سعيد بن بشير، عن مطر الوراق، عن الحسن، عن سمرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أنزل في أرضنا زينتها وسكنها»

(1/ 84)

83 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن مطرف بن طريف، عن الشعبي، قال: «خرج عمر يستسقي بالناس، فما زاد على الاستغفار حتى رجع، قالوا: يا أمير المؤمنين، ما نراك استسقيت؟ قال: لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر، ثم قال: استغفروا ربكم إنه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا (1) ثم قرأ: ثم توبوا إليه (2)»

---

(1) سورة: نوح آية رقم: 10

(2) سورة: هود آية رقم: 52

(1/ 85)

---

84 – حدثني محمد بن إدريس، حدثني عبيد الله بن أبي يحيى الإفريقي، نا عبد الله بن وهب، أخبرني مسلمة بن علي، عن سعيد بن سنان، عن حدير بن كريب، أن عبد الملك بن مروان أرسل إلى روح بن زنباع: «كيف تقول إذا قحطت (1) السماء؟ قال: يقولون: اللهم، الذنب الذي حبست عنا به القطر (2)، فإنا نستغفرك منه، فاغفر لنا، واسقنا الغيث (3)، ثلاث مرات»

---

(1) القحط: الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله

(2) القطر: المطر

(3) الغيث: المطر الخاص بالخير

(1/ 86)

85 – حدثنا أبو يوسف البصري، نا أبو ربيعة، نا وهيب، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت حسين، عن ابن عباس، قال: «ما نزل مطر من السماء إلا معه البذر، أما إنكم لو بستطم نطعا (1) لرأيتموه»

---

(1) النطع: بساط من جلد، والخوان والوعاء

(1/ 87)

86 – حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي، عن شيخ من أهل البصرة حدثه قال: سمعت العباس بن محمد الهاشمي، يحدث عن أبيه، أنه حدثه قال: «كنت في الصيد، فأصابنا مطر، فملت إلى أخبية أعراب فقلت: هل عندكم من مظل؟ قالوا: نعم، فأنزلوه مظلة لهم، فمكثت يومين وليلتين، ولم يسكن المطر، فلما أصبحت، قلت: لقد أنزل الله عز وجل من السماء خيرا كثيرا، فقام أبو المنزل إلى كسائين بين أربع خشبات، فلمسه بيده فقال: ما أنزل الله الليلة خيرا، ثم مكثت يومي وليلتي، والمطر لا ينقطع فأصبحت، فقلت مثل ما قلت، وقام إلى الكساء، فصنع مثل ما صنع، وقال مثل ما قال، ثم قلت في اليوم الثالث مثل ذلك، فقام فمس يده، ثم قال: نعم، قد أنزل الله عز وجل الليلة خيرا، فقلت: قد سمعت مقالتك أول من أمس وأمس واليوم، فما سبب ذلك؟ قال: فأتى بكف من البذور أخذها من فوق الكساء وقال: إن حب البقل والعشب والكلأ إنما ينزل من السماء فينبته الله القدير كيف شاء»

(1/ 88)

---

87 – حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني، قال: سمعت من يذكر، عن مستلم بن سعيد، قال: «كنا بطريق مكة فمطرت السماء، فرأيت بذورا على خيمة»

(1/ 89)

88 – حدثني يحيى بن عبد الله، عن هشام بن الحكم الثقفي، قال: أخبرني أبو طفيلة الحرمازي، قال: «كنت جالسا مع أبي، وكان شيخا كبيرا من أولاد الجاهلية، فرأيت بقلة فحفرت عن أصلها، فإذا في الوعاء الذي

تنبت فيه ثلاث حبات، نبتت واحدة، وثنتان صلبتان جدا، فجلست أتعجب منه، فقال أبي: من أي شيء تعجب؟ قلت: من ثلاث حبات تنبت حبة، وثنتان صلبتان معها في وعاء، قال: يا بني، إن الله عز وجل خلق هذه الثلاث حبات لثلاث سنين، تنبت كل سنة حبة واحدة، ولو نبتن جميعا ثم أجدبت الأرض، ذهب حب النبات كله»

(1/ 90)

89 – حدثني محمد بن عبد الله، عن الأصمعي، حدثني الثقة، عن رؤبة بن العجاج، أنه قال: «شهر ثرى، وشهر قرى (1)، وشهر مرعى، وشهر استوى»، وذلك أن المطر إذا وقع تمكث في الأرض ترابا رطبا فهو الثرى، ثم ينبت فترى النبات، فهو قوله: شهر قرى، ثم يصير في الشهر الثالث مرعى، ثم يستوي النبات في الشهر الرابع ويكتهل «

---

(1) القِرَى: ما يقدم إلى الضيف

(1/ 91)

باب الرعد

(1/ 92)

---

90 – حدثنا الحسين بن الحسن، نا سليمان بن داود، أنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: «إني لجالس مع عمي حميد بن عبد الرحمن في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ عرض في ناحية المسجد شيخ في بصره بعض الضعف من بني عقال، فأرسل إليه حميد، فدعاه، فلما أقبل إليه قال: يا ابن أخي، إن هذا الرجل قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فافسح له بيني وبينك، ففسحت له، فقال حميد: الحديث الذي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره في السحاب، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:» إن الله تعالى ينشئ السحاب، فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك «. قال سليمان: فسألنا إبراهيم عن ذلك، فقال: المنطق: الرعد، والضحك: البرق

(1/ 93)

91 – وأنشدني 14709 الحسن بن عبد الرحمن. . . لعبيد بن الأبرص: شاقك برق فبت ترقبه ما بين فتق الهوى إلى رجله يضحك حتى بدت نواجذه مثل الحصان الجواد في رعله

(1/ 94)

92 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن الأعمش: «أن اليهود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد، فقال:» صوت ملك «

(1/ 95)

93 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا موسى بن عبد العزيز العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الرعد ملك يزجر (1) السحاب كما ينعق (2) الراعي بالغنم»

---

(1) زجر: أثار

(2) النعيق: الصياح

(1/ 96)

94 – حدثنا أبو كريب، نا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عامر، قال: «أرسل ابن عباس إلى أبي الجلد، وكان يقرأ الكتب يسأله عن الرعد، قال: ملك، وهو الذي تسمعون تسبيحه»

(1/ 97)

95 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر، عن أبي هريرة، قال: «الرعد ملك يزجر (1) السحاب»

---

(1) زجر: أثار

(1/ 98)

96 – حدثني الحسن بن الصباح، عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، نا مالك بن أنس، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، وقال إن هذا وعيد لأهل الأرض شديد
(1/ 99)

97 – حدثنا خالد بن خداش، حدثني عفان بن راشد التميمي، قال: بينا سليمان بن عبد الملك واقفا بعرفة، ومعه عمر بن عبد العزيز إذ رعدت رعدة، فجزع منها سليمان حتى وضع خده على مقدم الرحل، فقال له عمر بن عبد العزيز: «هذه جاءت برحمة، فكيف لو جاءت بسخطة؟»
(1/ 100)

98 – حدثنا نعيم بن هيصم، نا عبد الواحد بن زياد، عن حجاج بن أرطأة، قال: حدثني أبو مطر، أنه سمع سالم بن عبد الله، يحدث عن أبيه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد والصواعق قال:» اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك «
(1/ 101)

99 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن ليث، قال: «كان أبو هريرة إذا سمع الرعد قال:» سبحان من سبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته «
(1/ 102)

100 – حدثنا خالد بن خداش، نا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن رجل، عن ابن عباس: أنه كان إذا سمع صوت الرعد قال: «سبحان من سبحت له، سبحان الله العظيم»
(1/ 103)

101 – حدثنا منصور بن أبي مزاحم، نا إسماعيل بن عياش، عن زمعة بن صالح، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: كان ابن عباس إذا سمع صوت الرعد قال: «سبحان من سبحت له»
(1/ 104)

102 – حدثني حسين بن علي بن يزيد، نا محمد بن يعلى، عن أبي الخطاب، عن شهر بن حوشب، قال:

«الرعد ملك موكل بالسحاب، يسوقه كما يسوق الحادي الإبل، يسبح كلما خالفت سحابة صاح بها، فإذا اشتد غضبه طار النار من فيه، فهي الصواعق التي رأيتم»
(1/ 105)

---

103 - حدثنا أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، نا أبو عبد الرحمن المقرئ، نا محمد بن راشد الدمشقي، عن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن العباس، قال: «كنا مع عمر بن الخطاب في سفر ومعنا كعب الأحبار، فأصابنا رعد وبرق وبرد، فقال كعب:» من قال حين يسمع الرعد: سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا، عوفي مما يكون في ذلك الرعد، قال ابن عباس: فقلنا فعوفينا، ثم لقيت عمر بن الخطاب في بعض الطريق، فإذا بردة (1) قد أصابت أنفه فأثرت به، فأخبرته بما قال كعب، فقال: أولا أعلمتمونا حتى نقوله «

---

(1) البَرْدُ والبُرْدة: الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ
(1/ 106)

104 - حدثني محمد بن الربيع أبو عبد الرحمن الأسدي، نا أبو بكر بن عياش، عن العذري، قال: «بينما عمر بن عبد العزيز بعرفة إذ رعدت، ثم صعقت، ثم برقت، ثم أرخت أمثال العزالي (1)، قال: فرفع سليمان رأسه إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: هذا والله هو السلطان، فقال له عمر: يا أمير المؤمنين، إنما سمعت حس الرحمة، فكيف لو سمعت حس العذاب؟ قال: فأبلغ والله في الموعظة»

---

(1) العَزَالِي: جمعُ العزْلاَء، وهو فمُ المزادة أو القربة الأسْفَل، فشبَّه اتّساعَ المطَرِ واندِفَاقَه بالذي يَخْرُج من فَمِ المَزادة
(1/ 107)

105 - حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، قال: «الرعد ملك يزجر (1) السحاب بصوته»

---

(1) زجر: أثار

(1/ 108)

106 – حدثني الحسين بن الأسود، نا أبو أسامة، عن عبد الملك بن حسين، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: «الرعد ملك يحدو (1)، يزجر (2) السحاب بالتسبيح والتكبير»

---

(1) يحدو: يقود ويسوق

(2) زجر: أثار

(1/ 109)

(29/29)

---

107 – حدثني الفضل بن جعفر، نا أبو نعيم الفضل بن دكين، نا عبد الله يعني ابن الوليد العجلي، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «أن يهودا أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال:» هو ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب، معه مخاريق (1) من نار يسوق بها حيث ما شاء الله «، قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال:» زجره إذا زجره ينتهي إلى حيث أمر «، قالوا: صدقت»

---

(1) المخراق: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً أراد آلة تسوق بها الملائكة السحاب

(1/ 110)

108 – حدثنا يوسف بن موسى، نا مهران بن أبي عمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة، قال: «الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد، يسوقها بالتسبيح»

(1/ 111)

109 – حدثنا إسحاق، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، قال: «الرعد ملك ينشئ (1) السحاب»

---

(1) ينشئ: يخلق

(1/ 112)

110 – حدثنا يوسف، نا يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي، حدثني أبي، عن أبي صخرة جامع بن شداد، قال: «كان الأسود بن يزيد إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبحت له، سبحان الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته»

(1/ 113)

111 – حدثنا أبو سلمة الباهلي، نا معتمر، عن أبيه، عن أبي عمران الجوني، قال: «إن دون العرش بحورا من نار تقع فيها الصواعق»

(1/ 114)

112 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال: «إن دون العرش بحورا من نار تقع فيها الصواعق»

(1/ 115)

113 – أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، نا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول: بلغنا – والله أعلم – أن دون العرش بحارا من نار

(1/ 116)

(30/29)

---

114 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، نا عبد الصمد بن النعمان، نا طلحة بن زيد بن عمر بن أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «ليس شيء أحسن منطقا، ولا أحسن ضحكا من السحاب، قال: ما منطقه؟ قال: منطقه الرعد، وضحكه البرق»

(1/ 117)

115 – حدثنا فضل بن إسحاق، نا مروان بن معاوية، عن علي بن الوليد، عن زياد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي: «الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم، ولا تصيب لله ذاكرا»

(1/ 118)

116 – حدثنا أبي، أنا علي بن شقيق، أنا عبد الله، عن معمر، عن من سمع عطاء، يقول: «الصاعقة لا تصيب لله ذاكرا»

(1/ 119)

117 – حدثني أبي، أنا علي بن شقيق، أنا عبد الله، أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن ابن أبي زكريا، قال: «من سمع الرعد فقال: سبحان الله وبحمده، لم تصبه صاعقة»

(1/ 120)

118 – وحدثني أبي، نا علي بن شقيق، أنا سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم أبي أمية، قال: «كان يقال: إذا خفت الصاعقة فقل: اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك»

(1/ 121)

باب في البرق

(1/ 122)

119 – حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، نا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عامر، قال: أرسل ابن عباس إلى أبي الجلد، يسأله عن السماء، من أي شيء هي؟ وعن البرق، والصواعق، فقال: «أما السماء فإنها من ماء مكفوف (1)، وأما البرق فهو تلألؤ الماء، وأما الصواعق فمخاريق يزجر (2) بها السحاب»

---

(1) الكف: المنع، والمراد ممنوع من الوقوع على الأرض

(2) زجر: أثار

(1/ 123)

120 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله تعالى: يريكم البرق خوفا وطمعا (1). قال: «الخوف: ما تخاف من الصواعق، وطمعا: قال: ما يرجى من الغيث (2)»

---

(1) سورة: الرعد آية رقم: 12
(2) الغيث: المطر الخاص بالخير
(1/ 124)

---

121 – حدثنا خلف بن هشام، نا أبو شهاب، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن رجل، عن علي، عليه السلام، قال: «البرق: مخاريق (1) الملائكة»

---

(1) المخراق: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً أراد آلة تسوق بها الملائكة السحاب
(1/ 125)

122 – حدثنا خلف، عن أبي شهاب، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: «مصع ملك»
(1/ 126)

123 – حدثنا أبو بكر بن أبي طالب، أخبرني علي بن عاصم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: «البرق ملك يتراءى»
(1/ 127)

124 – حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو نعيم، وقبيصة، قالا: نا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن ابن أشوع، عن ربيعة بن الأبيض، قال: «البرق مخاريق (1) بيد الملائكة يسوقون بها السحاب»

---

(1) المخراق: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً أراد آلة تسوق بها الملائكة السحاب
(1/ 128)

125 – حدثني إبراهيم بن راشد، حدثني أبو ربيعة زيد بن عوف، نا حماد بن سلمة، عن المغيرة بن مسلم مولى الحسن بن علي، عن أبيه، أن علي بن أبي طالب، عليه السلام، قال: «الرعد ملك، والبرق ضرب الملك السحاب بمخراق من حديد»

(1/ 129)

126 – حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، نا حماد، عن عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب، قال: قال كعب: «الرعد ملك يزجر (1) السحاب زجر الراعي الحثيث الإبل، فيضم ما شذ (2) منه، والبرق تصفيق الملك للبرد». وأشار حماد بيده: لو ظهر لأهل الأرض لصعقوا «

---

(1) زجر: أثار

(2) شذ: خرج وانفرد بعيدا عن جماعته وفارقهم

(1/ 130)

باب في الريح

(1/ 131)

(32/29)

---

127 – حدثنا محمد بن يزيد، نا محمد بن فضيل، نا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ذر بن عبد الله الهمداني، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الريح، فإنها من روح الله عز وجل، وسلوا الله خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وتعوذوا بالله من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»

(1/ 132)

128 – حدثنا محمد بن يزيد، نا ابن فضيل، نا الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح فزع وقال: «اللهم إني أسألك خير ما أمرت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به»

(1/ 133)

129 – حدثنا محمد نا ابن فضيل، نا رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الرسل، ومن شر ما تجيء به الريح»

(1/ 134)

130 - حدثنا نعيم بن هيصم، نا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كانت الريح إذا اشتدت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم»

(1/ 135)

131 - حدثنا الحسن بن الصباح، قال: كتب إلي نعيم بن حماد، نا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن أبي صخر زياد بن صخر، عن أبي الدرداء، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا كانت ليلة ريح كان مفزعه إلى المسجد حتى تسكن الريح، وإذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس، أو قمر، كان مفزعه إلى الصلاة حتى تنجلي (1)

---

(1) انجلت: عادت إلى السطوع وانكشف عنها ما كان يحجبها

(1/ 136)

(33/29)

---

132 - حدثني أبو هشام، حدثنا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»، وإذا رأى مخيلة قام وقعد، وجاء وذهب، وتغير لونه، فنقول له، فيقول: «أخاف أن أكون مثل قوم عاد حين قالوا: هذا عارض ممطرنا (1)»

---

(1) سورة: الأحقاف آية رقم: 24

(1/ 137)

133 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا محمد بن يزيد، عن جويبر، حدثني أبو داود، أنه سمع ابن عباس يقول في قوله تعالى: فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم (1)، «قالوا: غيم فيه مطر، قال: بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم، وأول ما عرفوا أنه عذاب رأوا ما كان خارجا من رجالهم ومواشيهم يطير من السماء إلى الأرض مثل الريش، دخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح ففتحت أبوابهم، ومالت عليهم بالرمل، فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوما، لهم أنين، ثم أمر الريح فكشفت عنهم الرمل، وأمر بها

فطرحتهم في البحر، فهو قوله تعالى: فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم (2)»

---

(1) سورة: الأحقاف آية رقم: 24

(2) سورة: الأحقاف آية رقم: 25

(1/ 138)

134 – حدثنا أبو سعيد الأشج، نا حفص بن غياث، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «أتت الصبا (1) الشمال، فقالت: مري حتى ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل، قال: وكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا»

---

(1) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار

(1/ 139)

135 – حدثنا خالد بن خداش، نا أبو عوانة، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصبا (1)، وأهلكت عاد بالدبور (2)، والجنوب من ريح الجنة»

---

(1) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار

---

(2) الدبور: الريح التي تقابل الصبا أو هي الريح الغربية

(1/ 140)

136 – حدثنا محمد بن عبد الله المدني، نا عبيس بن ميمون، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ريح الجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح، وهي التي ذكر الله تعالى في كتابه فيها منافع للناس، والشمال من نار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها، فبردها هذا من ذاك»

(1/ 141)

137 – حدثني فضيل بن عبد الوهاب، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله: وأرسلنا الرياح لواقح (1) قال: «تلقح السحاب»

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 22

(1/ 142)

138 – حدثنا فضيل، عن يزيد بن زريع، عن أبي رجاء، عن الحسن، قال: «تلقح الشجر والسحاب»

(1/ 143)

139 – حدثنا بسام بن يزيد، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن مطرف، عن كعب، قال: «لو حبس الله تعالى الريح ثلاثا لأنتن ما بين السماء والأرض»

(1/ 144)

140 – حدثنا فضيل، عن خالد بن عبد الله، عن عامر بن السمط، عن أبي الغريف، عن علي عليه السلام، قال: «الذاريات: الرياح»

(1/ 145)

141 – حدثنا فضيل، وإبراهيم بن عبد الله، عن هشيم، عن أبي ساسان، قال: «سألت الضحاك عن الريح العقيم، قال: هي التي لا تلقح»

(1/ 146)

142 – حدثنا ابن خداش، نا أبو عوانة، عن قتادة أو داود بن أبي هند، قال: «قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل، قال قتادة: لا تجدها بالليل إلا لينة»

(1/ 147)

143 – حدثنا جدي علي بن الحسن، عن حسين بن علي الجعفي، قال: «سألت أبا موسى عن الريح، على أي شيء سميت الشمال؟ قال: الكعبة الشمال على شمالها، والجنوب على يمينها، والصبا من وجهها، والدبور

(1) من خلفها»

(1) الدبور: الريح التي تقابل الصبا أو هي الريح الغربية
(1/ 148)

(35/29)

---

144 - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، نا محمد بن فضيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما فتح الله تعالى على عاد من الريح التي أهلكوا فيها إلا مثل الخاتم، فمرت بأهل البادية فحملتهم وأموالهم، فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا: هذا عارض ممطرنا (1)، قال: فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة»

(1) سورة: الأحقاف آية رقم: 24
(1/ 149)

145 - حدثنا إبراهيم بن أبي عثمان، حدثني حسين بن محمد، نا أبو سفيان المعمري، عن أسباط، عن السدي، عن ابن عباس، قال: «الشمال ما بين الجدي ومغرب الشمس، والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل، والصبا ما بين مطلع الشمس إلى الجدي، والدبور (1) ما بين مغرب الشمس إلى سهيل»

(1) الدبور: الريح التي تقابل الصبا أو هي الريح الغربية
(1/ 150)

146 - حدثنا محمد بن يزيد، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «لا تسبوا الريح، فإنها تجيء بالرحمة، وتجيء بالعذاب، قولوا: اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذابا»
(1/ 151)

147 - حدثنا شجاع بن الأشرس، نا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «الماء والريح جندان من جند الله عز وجل، والريح جند الله

الأعظم»

(1/ 152)

148 – حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، نا سفيان، عن عمرو، سمع يزيد بن جعدبة، عن عبد الرحمن بن مخراق، عن أبي ذر، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق، وإنما يأتيكم الروح من خلل (1) ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض من شيء، وهي عند الله عز وجل الأزيب، وهي فيكم الجنوب»

---

(1) الخلل: الفجوة والفرجة بين شيئين

(1/ 153)

(36/29)

---

149 – حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو معاوية، وجرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله: «وأرسلنا الرياح لواقح (1) قال: يبعث الله عز وجل الريح فتلقح السحاب ثم تمر به، فتدر كما تدر اللقحة (2)، ثم تمطر»

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 22

(2) اللقحة: ذات اللبن من النوق وغيرها

(1/ 154)

150 – حدثنا يوسف، نا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سيار، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمر، قال: «يبعث الله عز وجل ريحا فتعم الأرض، ثم يبعث الله عز وجل المثيرة فتثير السحاب، ثم يبعث الله عز وجل المؤلفة فتؤلفه، ثم يبعث الله عز وجل اللواقح فتلقح الشجر»، ثم قرأ عبيد بن عمير: وأرسلنا الرياح لواقح (1) أو الريح «

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 22

(1/ 155)

151 – حدثنا يوسف، نا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، عن علي، عليه السلام: والذاريات ذروا (1) قال: الريح فالحاملات وقرا (2) قال: السحاب فالمقسمات أمرا (3) قال: الملائكة

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: **1**

(2) سورة: الذاريات آية رقم: **2**

(3) سورة: الذاريات آية رقم: **4**

(1/ 156)

152 – حدثنا يوسف، نا رفيع، نا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين، عن عبد الله: والمرسلات عرفا (1) قال: الرياح، فالعاصفات عصفا (2) قال: الريح، والناشرات نشرا (3) قال: الريح

---

(1) سورة: المرسلات آية رقم: **1**

(2) سورة: المرسلات آية رقم: **2**

(3) سورة: المرسلات آية رقم: **3**

(1/ 157)

153 – حدثني قاسم بن هاشم، نا آدم العسقلاني، نا المسعودي، عن مجزأة بن زاهر، قال: «خرج ابن مسعود من المسجد، فاستقبلته ريح شديدة، فسبها رجل من القوم، فقال ابن مسعود: لا تسبوا الريح، فإنها بشر، ونذر، ولواقح، ولكن استعيذوا بالله من شر ما أرسلت به»

(1/ 158)

(37/29)

---

154 – حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار القرشي، نا إسحاق بن منصور، عن الحكم بن عبد الله، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «ما هاجت جنوب إلا أسالت واديا»

(1/ 159)

155 - حدثنا محمد بن صالح القرشي، نا عون بن كهمس بن الحسن، عن إياس بن دغفل القيسي، عن عبد الله بن قيس بن عباد صاحب علي، عن أبيه، قال: «الشمال ملح الأرض، ولولا الشمال لم تنبت الأرض»
(1/ 160)

156 - حدثني إبراهيم بن سعيد، نا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، قال: «الدبور: الريح الغربية، والقبول: الريح الشرقية، والشمال: الريح الجوفية، واليماني: الريح القبلية، والنكبا التي تجيء من الجوانب الأربع»
(1/ 161)

157 - حدثني أبو عبد الله العجلي، نا الحسين بن علي الجعفي، أنا إسرائيل بن موسى البصري، عن الحسن، قال: «جعلت الرياح على الكعبة، فإذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك إلى باب الكعبة، فإن الشمال عن شمالك، وهي مما يلي الحجر، والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الأسود، والصبا مقابلك وهي تستقبل باب الكعبة، والدبور (1) من دبر الكعبة»

---

(1) الدبور: الريح التي تقابل الصبا أو هي الريح الغربية
(1/ 162)

158 - حدثنا أحمد بن منيع، نا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح: «فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا (1) قال: هي الصبا (2)»

---

(1) سورة: الأحزاب آية رقم: 9
(2) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار
(1/ 163)

159 - حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، نا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: قلت لكعب: من ساكن الأرض الثانية؟ قال: الريح العقيم، لما أراد الله تعالى أن يهلك قوم عاد أوحى إلى خزنتها أن افتحوا منها بابا، قالوا: يا ربنا مثل منخر الثور؟ قال: إذن تكفأ الأرض

بمن عليها، قال: ففتحوا مثل حلقة الخاتم

(1/ 164)

(38/29)

---

160 – حدثنا أبو عبد الله العجلي، نا مصعب بن الخثعمي، نا أبو بكر الهذلي، عن سعيد بن جبير، والحسن البصري، وعطاء، وعكرمة، والشعبي، وقتادة، قالوا: «الريح العقيم: التي لا تلقح الشجر، ولا تخرج الثمر، مثل الرجل العقيم الذي لا يولد له»

(1/ 165)

161 – حدثنا الفضل بن يعقوب، نا الفريابي، نا سفيان، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله تعالى: فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت (1) قال: «ريح فيها سموم شديد»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 266

(1/ 166)

162 – حدثنا الفضل، نا الفريابي، نا جعفر، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: ريح فيها صر (1) قال: «ريح فيها زمهرير (2) بارد»

---

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 117

(2) الزَّمْهَرِير: شِدَّةُ البرْد وهو الذي أعدّه الله عَذاباً للكفَّار في الدَّار الآخرة

(1/ 167)

163 – حدثني قاسم بن هاشم، نا يحيى بن صالح، نا سليمان بن بلال، نا جعفر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت عائشة، تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا كان اليوم ذو الريح والغيم عرفت ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطر سر به وأعجبه ذلك، قالت: سألته، فقال: «إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي»، ويقول إذا رأى المطر: «رحمة»

(1/ 168)

164 – حدثني أبو بكر التميمي، نا ابن أبي مريم، نا محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني حميد، عن أنس، قال: «كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم»

(1/ 169)

165 – حدثني الفضل بن جعفر، نا فروة بن أبي المغراء، نا القاسم بن مالك، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن يزيد بن الحكم بن أبي العاص، عن عثمان بن أبي العاص، قال: كان رسول الله إذا اشتدت الريح الشمال قال: «اللهم إني أعوذ بك من شر ما أرسلت به»

(1/ 170)

(39/29)

---

166 – حدثني يعقوب بن عبيد، أنا محمد بن عرعرة بن البرند، نا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصبا (1)، وأهلكت عاد بالدبور (2)»

---

(1) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار

(2) الدبور: الريح التي تقابل الصبا أو هي الريح الغربية

(1/ 171)

167 – حدثني يعقوب بن عبيد، أنا يزيد بن هارون، أنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، قال: «كنا عند سعيد بن المسيب، فذكروا الريح العقيم، فقالوا: هي الدبور، وقال سعيد: هي الجنوب، فقلت لهم: إنهم يزعمون أنه ليس من ريح ألين منها، قال: الله عز وجل يجعل فيها ما شاء إذا شاء»

(1/ 172)

168 – حدثنا أبو عبد الله، نا عمرو بن محمد، نا أسباط، عن السدي، في قوله تعالى: ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره (1) قال: الريح الشديدة، إلى الأرض التي باركنا فيها قال: أرض الشام

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 81

(1/ 173)

169 – حدثني القاسم بن هاشم، نا سلام بن سليمان الثقفي، نا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: كان علي عليه السلام إذا هبت الريح قال: «اللهم إن كنت أرسلتها رحمة فارحمني فيمن ترحم، وإن كنت أرسلتها عذابا فعافني فيمن تعافي»

(1/ 174)

170 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا حاتم بن إسماعيل، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان ابن عمر إذا عصفت (1) الريح قال: «شدوا التكبير، فإنها تذهب»

---

(1) عصفت: أي هبّت بشدة

(1/ 175)

171 – أخبرنا ابن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس، قال: «الرياح ثمان: أربع رحمة، وأربع عذاب، الرحمة: المنشرات، والمبشرات، والمرسلات، والرخاء. والعذاب: العاصف والقاصف، وهما في البحر، والعقيم والصرصر، وهما في البر»

(1/ 176)

(40/29)

---

172 – حدثنا خشنام بن حمويه البلخي الأزدي، نا علي بن محمد، نا أبو معشر، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، قال: «بلغنا أن الرياح سبع: الصبا (1)، والدبور، والجنوب، والشمال، والنكباء، والخروق، وريح القائم، فأما الصبا فتجيء من المشرق، وأما الدبور فتجيء من المغرب، وأما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة، وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة، وأما النكباء فبين الصبا والجنوب، وأما الخروق فبين الشمال والدبور (2)، وأما ريح القائم فأنفاس الخلق»

---

(1) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار

(2) الدبور: الريح التي تقابل الصبا أو هي الريح الغربية

(1/ 177)

173 – حدثنا الحسين بن علي، أنه حدث عن خلف بن خليفة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: «الرياح ثمان: أربع منها عذاب، وأربع منها رحمة، فأما العذاب منها: فالقاصف، والعاصف، والعقيم، والصرصر، قال الله تعالى: ريحا صرصرا في أيام نحسات (1) قال: مشؤومات، وأما رياح الرحمة: فالناشرات، والمبشرات، والمرسلات، والذاريات»

---

(1) سورة: فصلت آية رقم: 16

(1/ 178)

174 – حدثنا أبو يوسف، نا عبيد الله بن موسى، نا إسرائيل، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الريح العقيم: التي لا منفعة فيها»

(1/ 179)

175 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو سلمة، عن سلام بن أبي مطيع، قال: نبئت أن عمر بن عبد العزيز، لما نام هبت ريح، فدخل عليه رجل، فإذا هو منتقع (1) اللون، فقال ما لك يا أمير المؤمنين؟ قال: ويحك، وهل هلكت أمة قط إلا بالريح

---

(1) انتقع لونه: تغير من خوف أو ألم

(1/ 180)

176 – قال: وأخبرت عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن مالك بن أنس، قال: «سئلت امرأة من بقية قوم عاد: أي عذاب الله رأيت أشد؟ قالت: عذاب الله عز وجل شديد، وسلام الله تعالى ورحمته على ليلة لا ريح فيها، قالت: ولقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض»

(1/ 181)

177 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن مرة إن شاء الله، عن ابن سابط، قال: «قال جبريل عليه السلام على الريح والجنود»
(1/ 182)

178 - حدثني محمد بن صدران، نا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر، نا سلم بن زرير، نا أبو رجاء العطاري، عن ابن عباس، قال: «المجرة باب السماء، وطرفها من هاهنا تهب الصبا (1)، وطرفها من هاهنا تهب الدبور، يتيامن ويتياسر»

---

(1) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار
(1/ 183)

179 - حدثني محمد بن إدريس، نا عبد الله بن أبي يحيى الأفريقي، نا عبد الله بن وهب، نا مسلمة بن علي، عن سعيد بن سنان، عن حدير بن كريب، أن عبد الملك بن مروان كتب إلى روح بن زنباع: «كيف نقول إذا تخوفنا الصواعق؟ قال: تقولون: اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونؤمن بك، ونتوب إليك» ثلاثا «
(1/ 184)

180 - حدثني إبراهيم بن سعيد، نا أبو اليمان، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الحصين مروان بن رؤبة التغلبي، عن أبي فالج الأنماري، قال: «قدمت حمص أول ما فتحت فعرفت أرواحها وغيومها، فإذا رأيت هذه الريح الشرقية قد دامت، والسحاب شاميا فهيهات، فهيهات، ما أبعد غيثهما (1)، وإذا رأيت الريح الغربية قد تحركت، ورأيت السحاب رابيا متسقا، فأبشر بالغيث»

---

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير
(1/ 185)

181 - حدثنا أبو يوسف البصري القلوسي، نا محمد بن جهضم، نا الحجاج بن أبي الفرات، عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رشت السماء أو طشت شد إزاره (1) على حقويه (2) وألقاه، واستقبلها

بجسده، وقال: «إنها قريبة عهد بربها»

---

(1) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(2) الحَقْو: الكَشْحُ أو الخَصْرُ

(1/ 186)

(42/29)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

عرض أعمال الأحياء على الأموات

(1/ 2)

1 - حدثني أبو بكر محمد بن رزق الله الكلوذاني، وهاشم بن القاسم قالا: نا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: نا أبو إسماعيل السكوني، سمعت مالك بن أدي، يقول: سمعت النعمان بن بشير، وهو على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها، فالله في إخوانكم من أهل القبور، فإن أعمالكم تعرض عليهم»

(1/ 3)

2 - حدثنا أبو بكر، ثنا أبو سعيد المديني عبد الله بن شبيب، ثنا أبو بكر بن شيبة الحزامي، ثنا فليح بن إسماعيل، ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، والمقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور»

(1/ 4)

3 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني يحيى بن إسحاق، ثني عبد الله بن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن أبي رهم، عن أبي أيوب، قال: «تعرض أعمالكم على الموتى، فإن رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا: اللهم هذه نعمتك على عبدك فأتمها عليه، وإن رأوا سوءا قالوا: اللهم راجع به»

(1/ 5)

4 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبد الله بن المبارك، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، أن أبا الدرداء، كان يقول: «إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساءون»

(1/ 6)

5 - وكان أبو الدرداء، يقول عند ذلك: «اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا يخزى به عبد الله بن رواحة»

(1/ 7)

6 - حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز الجذامي، ثنا عمرو بن أبي. . . . . عن بلال بن أبي الدرداء، قال: «كنت أسمع أبا الدرداء، وهو ساجد يقول:» اللهم إني أعوذ بك أن يمقتني (1) خالي عبد الله بن رواحة إذا لقيته «

---

(1) المقت: أشد البغض

(1/ 8)

الميت يعرف من يغسله

(1/ 9)

---

7 - حدثنا أبو بكر، ثني ابن رفاعة، نا أبو عامر العقدي، نا عبد الملك بن الحسن الحارثي، قال: سمعت سعيد بن عمرو بن سليم، قال: سمعت رجلا منا يقال له: معاوية أو ابن معاوية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدليه في حفرته»

(1/ 10)

من أحوال الروح بعد خروجها

(1/ 11)

8 - حدثنا أبو بكر، ثني سريج بن يونس، نا عبيدة بن حميد، ثني عمار، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال حذيفة: «الروح بيد ملك، وإن الجسد ليغسل، وإن الملك ليمشي معه إلى القبر، فإذا سوي عليه سلك فيه فذلك حتى يخاطب»

(1/ 12)

9 - حدثنا أبو بكر، ثني الحسين بن عمرو العنقزي، نا أبو داود الطيالسي، نا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: «الروح بيد ملك يمشي مع الجنازة يقول: اسمع ما يقال لك، فإذا بلغ حفرته دفنه معه»

(1/ 13)

10 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن يزيد الآدمي، نا محمد بن عثمان بن صفوان، نا حميد الأعرج، عن مجاهد، قال: «إذا مات الميت فملك قابض نفسه، فما من شيء إلا وهو يراه عند غسله، وعند حمله، حتى يصير إلى قبره»

(1/ 14)

كل ميت روحه بيد ملك

(1/ 15)

11 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا شبابة بن سوار، نا محمد بن طلحة بن مصرف، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، يقول: بلغني أنه «ما من ميت إلا وروحه بيد ملك الموت، فهم يغسلونه ويكفنونه، وهو يرى ما يصنع أهله، فلو أنه يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة، والعويل»

(1/ 16)

12 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن عثمان العجلي، قال: سمعت يحيى الحماني، قال: دخل حماد بن مغيث على ابن السماك يعوده في مرضه فقال: سمعت سفيان، يقول: «إنه ليعرف كل شيء يعني الميت حتى إنه

ليناشد غاسله بالله ألا خففت غسلي»
(1/ 17)

(2/30)

---

13 – حدثنا أبو بكر قال:. . . . . نا عثمان بن زفر، ثني ابن السماك، أو ثني عنه غيره قال: «غسل سفيان الثوري أبي، فلما غسله قال:» أما إنه الآن يرى ما نصنع به «
(1/ 18)

هل يعرف الميت ثناء الناس عليه؟
(1/ 19)

14 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو إسحاق، ومات ابن له، وكان ناسكا قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: «رأيته في النوم فقال لي: ألم تر إلى ما ظهر من جميل الستر وحسن الثناء في الجنازة قال: قلت: وقد علمت ذلك قال: ما غاب عني منه شيء» أو نحو هذا
(1/ 20)

15 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن عبد الله بن بزيع، نا فضيل بن سليمان النميري، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن جده، قال: «لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت (1) عليه أم بشر وجدا شديدا فقالت: يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل يتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» نعم، والذي نفسي بيده يا أم بشر إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رءوس الشجر «وكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت:» يا فلان عليك السلام فيقول: وعليك فتقول: اقرأ على بشر السلام «

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.
(1/ 21)

16 – حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا يحيى بن يمان، حدثنا أشعث، عن جعفر، عن سعيد، قال: «إذا مات

الميت استقبله والده كما يستقبل الغائب»

(1/ 22)

17 - حدثنا أبو هشام، حدثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: «» إنه ليبشر المؤمن بصلاح ولده من بعده لتقر عينه «»

(1/ 23)

(3/30)

---

18 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا خالد بن عمرو القرشي، حدثنا صدقة بن سليمان الجعفري، قال: «كانت لي شرة (1) سمجة فمات أبي فأنبئت فندمت على ما فرطت، قال: ثم زللت أيما زلة فرأيت أبي في المنام فقال: أي بني ما كان أشد فرحي بك وأعمالك تعرض علينا فنشبهها بأعمال الصالحين، فلما كانت هذه المرة استحييت حياء شديدا فلا تخزني فيمن حولي من الأموات» قال خالد: فكان بعد ذلك قد تنسك وخشع فكنت أسمعه يقول في دعائه في السحر (2) وكان لنا جار بالكوفة: أسألك إنابة لا رجعة فيها ولا حور، يا مصلح الصالحين، يا هادي الضالين، ويا راحم المذنبين «

---

(1) الشرة: النشاط والرغبة

(2) السحر: الثلث الأخير من الليل

(1/ 24)

وصية أم لابنها

(1/ 25)

19 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو علي الواسطي، نا أبو سفيان الحميري، قال: نا شبيب بن شيبة، قال: «لما حضرت أمي الوفاة دعتني فقالت: يا بني إذا دفنتني فقم عند قبري فقل: يا أم شيبة قولي: لا إله إلا الله، فلما دفنتها اكتنفت القبر النساء، وكانت امرأة قد حضرت وصيتها معهن فقالت للنساء: تنحين فإن أمه قد أوصته بوصية، فجئت حتى قمت عند قبرها فقلت: يا أم شيبة قولي: لا إله إلا الله، فلما كان من الليل أتتني في المنام فقالت: يا بني لقد حفظت وصيتي، فلولا أن تداركتني لقد كدت أهلك»

(1/ 26)

علم الأموات بزيارة الأحياء لهم

(1/ 27)

20 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا الفضل بن موفق، قال: «كنت آتي قبر أبي كثيرا، قال: شهدت جنازة فلما قبر صاحبها تعجلت لي حاجة ولم آت قبر أبي فأريته في النوم فقال: يا بني لم لم تأتني؟ قال: قلت: يا أبت وإنك لتعلم بي؟ قال: إي والله يا بني إنك لتأتيني فما أزال أنظر إليك من حين تطلع من القنطرة حتى تقعد إلي وتقوم من عندي، فما أزال أنظر إليك موليا حتى تجوز القنطرة»

(1/ 28)

---

21 – حدثنا أبو بكر، وثني إبراهيم بن بشار، وثني ابن أبي المتئد، قال: قالت لي تماضر بنت سهل، امرأة أيوب بن عيينة: «جاءتني ابنة سفيان بن عيينة فقالت: أين عمي أيوب؟ قلت: في المسجد، فما لبث أن جاء فقالت: أي عم إن أبي جاءني في النوم فقال: جزى الله أخي أيوب عني خيرا فإنه يزورني كثيرا، وقد كان عندي اليوم فقال أيوب: نعم حضرت جنازة فذهبت إلى قبره»

(1/ 29)

توكل وأبشر

(1/ 30)

22 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: التقى عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، فقال أحدهما للآخر: «إن مت قبلي فالقني فأخبرني ما لقيت من ربك، وإن مت قبلك لقيتك فأخبرتك، فقال أحدهما للآخر: وهل يلقى الأموات الأحياء؟ قال: نعم، أرواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت، قال: فمات فلان فلقيه في المنام فقال: توكل وأبشر، فلم أر مثل التوكل قط»

(1/ 31)

عمر يقول: هذا أوان فراغي

(1/ 32)

23 – حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا ابن علية، عن موسى بن سالم أبي جهضم، قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله بن عباس، أن العباس، قال: «كنت أشتهي أن أرى عمر في المنام فما رأيته إلا عند قرب الحول، فرأيته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول: هذا أوان فراغي، وإن كاد عرش ربي ليهد لولا أن لقيت رءوفا رحيما»

(1/ 33)

الهلاك للأحراض

(1/ 34)

(5/30)

---

24 – حدثنا أبو بكر، وثني محمد بن الحسين، نا هشام بن عبيد الله الرازي، نا بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، وشريح بن عبيد، عن عبد الله بن عبد الثمالي، «أنه لما حضره الموت دخل عفيف بن الحارث اليماني وهو يجود بنفسه فقال: يا أبا الحجاج إن قدرت على أن تأتينا بعد الموت فتخبرنا بما ترى فافعل، قال: فكانت كلمة مقبولة في أهل الفقه، قال: فمكث زمانا لا يراه، ثم أتاه في منامه فقال له: أليس قد مت؟ قال: بلى، قال: فكيف حالكم؟ قال: تجاوز ربنا عنا الذنوب، فلم يهلك منا إلا الأحراض، قلت: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر»

(1/ 35)

جزاء القائم بالقرآن

(1/ 36)

25 – حدثنا أبو بكر، وثني محمد، نا الحسن بن سوار، نا ليث بن سعد، نا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير الحضرمي، نا عوف بن مالك الأشجعي، قال: «رأيت في المنام كأني أتيت برجا أخضر، فيه قبة من أدم (1)، حولها غنم ربض تثغو وتيعر، قلت: لمن هذه؟ فقيل: لعبد الرحمن بن عوف، فانتظرته حتى

خرج من القبة، قال: يا عوف بن مالك، هذا لقيامك لله بالقرآن، ولو أشرفت على هذه البنية لرأيت ما لم تر عينك، ولسمعت ما لم تسمع أذنك، ولم يخطر على قلبك، أعده الله لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين»

(**1**) الأدم: الجلد المدبوغ

(**37 /1**)

أينا مات فليتراءى لصاحبه

(**38 /1**)

---

26 – حدثنا أبو بكر، وثني محمد، نا عبد الله بن محمد، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شهر بن حوشب، «أن صعب بن جثامة، وعوف بن مالك، كانا متواخيين، قال صعب لعوف: أي أخي أينا مات قبل صاحبه فليتراءى له، قال: أويكون ذلك؟ قال: نعم، فمات صعب فرآه عوف فيما يرى النائم كأنه أتاه، قال: فقلت: أي أخي ما فعل بكم؟ قال: غفر لنا بعد المصائب، قال: ورأيت لمعة سوداء في عنقه فقلت: أي أخي ما هذا؟ قال: عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهي في قرني فأعطها إياه، واعلم أخي أنه لم يحدث في أهلي حدث بعدي إلا قد لحق بي خبره، حتى هرة لنا ماتت منذ أيام، وأعلم أن ابنتي تموت إلى ستة أيام، فاستوصوا بها معروفا، قال: فلما أصبحت قلت: إن في هذا لمعلما، فأتيت أهله، فقالوا: مرحبا بعوف، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم، لم تقربنا منذ مات صعب، قال: فاعتللت بما يعتل به الناس، فنظرت إلى القرن فأنزلته فانتشلت ما فيه، فبدرت الصرة التي فيها الدنانير، فبعثت إلى اليهودي فجاء، فقلت: هل كان لك على صعب شيء؟ قال: رحم الله صعبا، كان من خيار أصحاب محمد، هي له، قلت: لتخبرني، قال: نعم، أسلفته عشرة دنانير، فنبذتها إليه، فقال: هي والله بأعيانها، قال: قلت: هذه واحدة، قال: قلت: هل حدث فيكم حدث منذ موته؟ قالوا: نعم، حدث فينا كذا، حدث فينا كذا، فقلت: اذكروا، قالوا: نعم، هرة ماتت لنا منذ أيام، قلت: هاتان ثنتان، قلت: أين ابنة أخي، فقالوا: تلعب: فأتيت بها فمسستها فإذا هي محمومة، قلت: استوصوا بها خيرا، قال: فماتت بعد ستة أيام»

(**39 /1**)

أي الأعمال أفضل

(1/ 40)

27 – حدثنا أبو بكر، وثني يحيى بن يوسف الزمي، نا يحيى بن سليمان، عن ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال: «رأيت أبي في النوم بعد موته كأنه في حديقة فرفع إلي تفاحات فأولتهن بالولد، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الاستغفار يا بني»

(1/ 41)

(7/30)

---

28 – حدثنا أبو بكر، وثني محمد بن الحسين، وثني عباس بن. . . . .، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي، يذكر «أن مسلمة بن عبد الملك رأى عمر بن عبد العزيز بعد موته، فقال: يا أمير المؤمنين ليت شعري إلى أي الحالات صرت بعد الموت؟ قال: يا مسلمة هذا أوان فراغي، والله ما استرحت إلا الآن، قال: قلت: فأين أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن»

(1/ 42)

أبلغ الأعمال التوكل وقصر الأمل

(1/ 43)

29 – حدثنا أبو بكر، وثني محمد بن الحسين، نا يحيى بن بسطام، نا يحيى بن ميمون، وثني واصل، مولى أبي عيينة قال: قال رجل من ملحريس يقال له: صالح البراد، قال: «رأيت زرارة بن أوفى بعد موته في منامي، فقلت: رحمك الله ماذا قيل لك وماذا قلت؟ فأعرض عني، قلت: فما صنع الله بكم؟ قال: فقال: تفضل علي بجوده وكرمه، قال: قلت: فأبو العلاء يريد أخو مطرف، قال: ذاك في الدرجات العلى، قال: قلت: فأي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال: التوكل وقصر الأمل»

(1/ 44)

كيف وجدت طعم الموت؟

(1/ 45)

30 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني أبو عمر الضرير، نا إياس بن دغفل، قال: «رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد الله فيما يرى النائم، فقلت: يا أبا العلاء كيف وجدت طعم الموت؟ قال: وجدته مرا كريها، قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرت إلى روح وريحان ورب غير غضبان، قال: قلت: فأخوك مطرف؟ قال: فازني بيقينه»

(1/ 46)

انصدع قلبه فمات

(1/ 47)

(8/30)

---

31 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا داود بن المحبر، نا أعين أبو حفص الخياط، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «رأيت أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة، فسلمت عليه فلم يرد علي السلام، فقلت: ما يمنعك أن ترد السلام؟ قال: أنا ميت فكيف أرد عليك السلام؟ قال: فقلت له: فما لقيت بعد الموت؟ قال: فدمعت عينا مالك عند ذلك فقال: لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا، قال: قلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم؟ قبل منا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنا التبعات، قال: ثم شهق شهقة وخر مغشيا (1) عليه، قال: فلبث بعد ذلك أياما مريضا من غشيته ثم مات، فيروى أن قلبه انصدع (2) فمات رحمه الله»

---

(1) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء

(2) انصدع: انشق وانفرج

(1/ 48)

سبب موت مالك بن دينار

(1/ 49)

32 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا عمار بن ميمون الحلبي، نا حصين بن القاسم، قال: «قلت لعبد الواحد

بن زيد: ما كان سبب موت مالك بن دينار؟ قال:» أنا كنت سألته عن رؤيا رآها، رأى فيها مسلم بن يسار، فقصها علي، فانتفضت، فجعل يشهق ويضطرب، حتى ظننت أن كبده قد تقطعت في جوفه، ثم هدأ فحملناه إلى بيته، فلم يزل مريضا يعوده إخوانه حتى مات منها، فهذا كان سبب موته «

(1/ 50)

فضل حسن الظن

(1/ 51)

33 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا أبو عمر الضرير، ثني سهيل، أخو حزم قال: «رأيت مالك بن دينار بعد موته في منامي، فقلت: يا أبا يحيى ليت شعري بماذا قدمت على الله عز وجل؟ قال: قدمت بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله عز وجل»

(1/ 52)

34 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني يحيى بن راشد، نا العلاء أبو محمد، قال: «مكثت أدعو الله سنة أن يريني مالك بن دينار في منامي، قال: فرأيته في منامي بعد موته بسنة كأنه في محاربة، فقال لي: اللهم يسر الجوار، وسهل المجلس»

(1/ 53)

---

35 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني خالد بن عمرو القرشي، ثني سهل بن أحمد التيمي، وكان مجمع مولى لأبيه، قال: «رأيت مجمعا فيما يرى النائم بعد موته، فقلت: يا أبا حمزة كيف الأمر؟ قال: رأيت الزاهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة، قال: قلت: فما فعل أبوك صمغان؟ قال: جمع بيني وبينه بعد اليأس منه، وذلك أن الله تغمدنا برحمته»

(1/ 54)

ثلاث من التابعين في درجة المقربين

(1/ 55)

36 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا بشر بن عمر الزهراني، نا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت راشد، قالت: «كان مروان المحلمي لي جارا، وكان قاضيا مجتهدا، قالت: فمات فوجدت (1) عليه وجدا شديدا، فرأيته فيما يرى النائم، فقلت: أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى المقربين، قلت: فمن رأيت من إخوانك؟ قال: رأيت الحسن، ومحمد بن سيرين، وميمون بن سياه»

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

(1/ 56)

37 – قال حماد: قال هشام بن حسان: فحدثتني أم عبد الله وكانت من خيار نساء أهل البصرة قالت: «رأيت فيما يرى النائم كأني دخلت دارا حسنة ثم دخلت بستانا فذكرت من حسنه ما شاء الله، فإذا أنا فيه برجل متكئ على سرير من ذهب وحوله الوصفاء بأيديهم الأكاويب، قالت: فإني لمتعجبة من حسن ما أرى إذ أتى فقيل له: هذا مروان المحلمي قد أقبل، قالت: فوثب فاستوى جالسا على سريره، قالت: فاستيقظت من منامي فإذا جنازة مروان قد مر بها على بابي تلك الساعة»

(1/ 57)

(10/30)

---

38 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا أبو عمر الضرير، نا جعفر بن سليمان، قال: ثني رجل من بني غنو يقال له: سلمة الأكيس، وكان من المجتهدين قال: «رأيت مروان المحلمي في منامي بعد موته بسنة، فقلت: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قلت: فماذا تريد بعد الجنة؟ وإنما عليها كنت تدور وتجهد نفسك أيام الدنيا، قال: أي أخي إني والله قد أعطيت منها فوق الأماني، وسترني أي والله قد ألحقت بدرجة المقربين»

(1/ 58)

39 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا أحمد بن سهل الأزدي، نا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عتبة بن أبي حكيم، عن امرأة من بيت المقدس قالت: «كان رجاء بن حيوة جليسا لنا، وكان نعم الجليس، قالت: فمات فرأيته في منامي بعد موته بشهر ونحو ذلك، فقلت له: أبا المقدام إلام صرتم؟ قال: إلى خير ولكنا فزعنا بعدكم

فزعة ظننا أن القيامة قامت، قالت: قلت: وفيم ذلك؟ قال: دخل الجراح وأصحابه بأثقالهم الجنة بأفعالهم حتى ازدحموا على بابها»

(1/ 59)

من منامات الصالحين

(1/ 60)

40 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني أحمد بن سهل الأزدي، عن هشام بن حسان، عن جميل بن مرة، قال: «كان مورق العجلي لي أخا وصديقا، فقلت له ذات يوم: أينا مات قبل صاحبه فليأت صاحبه فليخبره بالذي صار إليه، قال: فمات مورق فرأت أهلي في منامها كأن مورقا أتانا كما كان يأتي وقرع الباب كما كان يقرع (1)، قالت: فقمت ففتحت له كما كنت أفتح، فقلت: ادخل أبا المعتمر، الآن يأتي أخوك جميل، قال: فقال: كيف أدخل وقد ذقت الموت، إنما جئت لأعلم جميلا بما صنع الله بي، أعلميه أنه قد جعلني من المقربين»

---

(1) قرع الباب: طرقه

(1/ 61)

حزن الدنيا فرح الآخرة

(1/ 62)

(11/30)

---

41 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني راشد بن سعيد، ثني معلى بن عيسى، نا مالك بن دينار، قال: «رأيت الحسن في منامي مشرق اللون شديد بياض الوجه، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه، قال: فقلت: يا أبا سعيد ألست عندنا من الموتى؟ قال: بلى، قال: قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة، فوالله لقد طال حزنك وبكاؤك أيام الدنيا، قال: فقال مبتسما: رفع الله لنا ذلك الحزن والبكاء، علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار، فحللنا بثوابه منازل المتقين، وأيم الله إن ذلك الأمر فضل الله علينا، قال: فقلت: فماذا تأمرني به يا أبا سعيد؟ قال: ما آمرك به: أطول الناس حزنا في الدنيا أطولهم فرحا في الآخرة»

(1/ 63)

42 - حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الرحمن القرشي، وغيره، قالوا: نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، عن الحكم بن عتيبة، وكان صديقا لمحمد بن سيرين، «فلما مات محمد حزن عليه حتى جعل يعاد كما يعاد المريض، قال: فحدث بعد ذلك فقال: رأيت أخي في المنام في حال كذا وكذا، فقلت: أخي قد أراك في حال يسرني، فما صنع الحسن؟ قال: رفع فوقي بسبعين درجة، قلت: ولم ذاك وقد كنا نرى أنك أفضل منه، قال: ذاك بطول حزنه»

(1/ 64)

عليكم بمجالس الذكر

(1/ 65)

(12/30)

---

43 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا عمار بن عثمان الحلبي، نا حصين بن القاسم الوزان، قال: قال عبد الواحد بن زيد، لحوشب: «يا أبا بشر إن قدمت على ربك قبلنا فقدرت على أن تأتينا فتخبرنا بما صرت إليه فافعل، قال: إن قدرت على ذلك، قال: فمات حوشب في الطاعون قبل عبد الواحد بزمن طويل، قال عبد الواحد: فلبثت زمانا لا أراه، ثم رأيته في منامي، فقلت له: يا أبا بشر ألم تعدنا أن تأتينا؟ قال: بلى، فإنما استرحت الآن، قلت: فكيف حالكم؟ قال: نجونا بعفو الله، قال: قلت: فالحسن؟ قال: ذاك في عليين يرانا ولا نراه، قال: فما الذي تأمرنا به؟ قال: عليكم بمجالس الذكر، وحسن الظن بمولاك، وكفى بهما خيرا»

(1/ 66)

رؤي ليلة مات الحسن البصري

(1/ 67)

44 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا داود بن المحبر، نا عبد الواحد بن زيد، قال: «رأيت فيما يرى النائم ليلة مات الحسن كأن أبواب السماء مفتحة وكأن الملائكة صفوف صفوف، فقلت: إن هذا لأمر عظيم، فسمعت منادي ينادي: ألا إن الحسن بن أبي الحسن قدم على الله وهو عنه راض»

(1/ 68)

استرحت من هموم الدنيا

(1/ 69)

45 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا زكريا بن عدي، نا أبو خالد الأحمر، قال: «رأيت سفيان بن سعيد بعدما مات فقلت: أبا عبد الله كيف حالك؟ قال: خير حال، استرحت من هموم الدنيا، وأفضيت إلى رحمة الله»

(1/ 70)

من رؤيا لسفيان الثوري

(1/ 71)

46 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت سفيان بن عيينة، قال: «رأيت سفيان الثوري في النوم كأنه مائل، فقلت له: أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس»

(1/ 72)

47 – حدثنا أبو بكر، ثني رجاء بن السندي، نا المؤمل، عن عبد الله بن المبارك، قال: «رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت: ما فعل بك؟ قال: لقيت محمدا وحزبه»

(1/ 73)

(13/30)

---

48 – حدثنا أبو بكر، ثني رباح بن الجراح، ثني علي بن بديل، قال: «رأيت، أو رئي سفيان الثوري في النوم، فقلت ما صنع بك؟ قال: عفا عني حين طلبت الحديث»

(1/ 74)

فضل العمل الصالح في الشباب

(1/ 75)

49 – حدثنا أبو بكر، ثني أزهر بن مروان، نا محمد بن دينار، عن هشام، عن حفصة «أن شابا رأى في المنام شيخا يمشي بين يديه، قال: فجعل يمشي بين يديه ولا ألحقه، قال: فالتفت إلي فقال: إني كنت سريعا في الشباب» قلت لأزهر: ما يعني بذلك؟ قال: يقول: «كنت سريعا في العمل في الشباب»

(1/ 76)

50 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا عبيد الله بن موسى، ثني عمار بن سيف، قال: «رأيت الحسن بن صالح في منامي، فقلت: قد كنت متمنيا للقائك فماذا عندك فتخبرنا به؟ قال: أبشر فلم أر مثل حسن الظن بالله شيئا»

(1/ 77)

51 – حدثنا أبو بكر، ثني مالك بن ضيغم أبو غسان الراسبي، نا أبو إسحاق الدعربي، قال: «رأيت فيما يرى النائم ليلة جمعة ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان سعيد بن منصور في منامي، فقلت له: يا أبا محمد ما صنع الله بك؟ فأعرض عني، قلت: فضيغم؟ قال: ركب إلى الله الساعة»

(1/ 78)

52 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني أبو غسان الراسبي، ثني سعيد الوراق، ثني ابن ثعلبة، وكان من العابدين قال: «رأيت ضيغما في منامي بعد وفاته فقال لي: يا ابن ثعلبة أما صليت علي؟ قال: فذكرت علة كانت، فقال: أما لو كنت صليت علي لقد كنت ربحت رأسك»

(1/ 79)

رفعت في عليين

(1/ 80)

---

53 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا عبيس بن مرحوم العطار، ثتني عبدة بنت أبي شوال، وكانت من خيار إماء الله عز وجل، وكانت تخدم رابعة قالت: «كانت رابعة، تصلي الليل كله، فإذا طلع الفجر هجعت (1) في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر (2) الفجر، فكنت أسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة: يا

نفس كم تنامين، وإلى كم تقومين، يوشك أن تنامي نومة لا تقومين بعدها إلا لصرخة يوم النشور، قالت: فكان هذا دأبها (3) دهرها حتى ماتت، فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت: يا عبدة لا تؤذني بموتي أحدا، وكفنيني في جبتي (4) هذه، جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون قالت: فكفناها في هذه الجبة وخمار صوف كانت تلبسه، قالت عبدة: فرأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي وعليها حلة (5) إستبرق (6) خضراء، وخمار من سندس (7) أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه، فقلت: يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف؟ قالت: إنه والله نزع عني، وأبدلت به هذا الذي ترينه علي، وطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة، قالت: فقلت لها: لهذا كنت تعملين أيام الدنيا؟ فقالت: وما هذا من كرامة الله لأوليائه، قالت: فقلت: فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب؟ فقالت: هيهات هيهات سبقتنا والله إلى الدرجات العلى، قالت: قلت: وبم وقد كنت عند الناس أكرم منها؟ قالت: إنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست، قالت: فقلت: فما فعل أبو مالك، تعني ضيغما، قالت: يزور الله متى شاء، قالت: قلت: فما فعل بشر بن منصور؟ قالت: بخ بخ (8)، أعطي والله فوق ما كان يأمل، قالت: فمريني بأمر أتقرب به إلى الله عز وجل، قالت: عليك بكثرة ذكره أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك»

---

(1) هجعت: نامت

(2) أسفر: أخر الصلاة حتى أوشك الصبح أن يطلع

(3) الدأب: الشأن والعادة

(4) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

(15/30)

---

(5) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(6) الإستبرق: نوع من الحرير السميك

(7) السُّندس: ما رقَّ من الدِّيباج ورفع

(8) بخ: كلمة تدل على الاستحسان

(81 /1)

غموم الموتى في قبورهم

(82 /1)

54 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني سكن الصفار، ثني روح بن سلمة الوراق، قال: «رأيت إبراهيم المحلمي في منامي، فقلت: في أي الحالات أنت في الآخرة؟ قال: فبكى ثم قال: ما أطول غموم الموتى في قبورهم، قال: قلت: كيف حالك، قال: خير حال صرت والله إلى رضا ربي ورضوانه بفضله علي ومنه. قال: وكان إبراهيم قد صام حتى اسود»

(1/ 83)

55 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا يحيى بن بسطام، قال عمر بن صالح السعدي: «رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد في منامي وعليه ثياب خضر، وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ، فقلت: يا أبا محمد كيف كنت بعدي؟ وكيف وجدت طعم الموت؟ وكيف رأيت الأمر هناك؟، قال: أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه وغمومه، إلا أن رحمة الله وارت منا كل عيب وما تلقانا إلا بفضله»

(1/ 84)

56 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا هشام الرازي، قال: سمعت جريرا، يقول: «رأيت الأعمش بعد موته في منامي فقلت: أبا محمد كيف حالكم؟ قال: نجونا بالمغفرة، والحمد لله رب العالمين»

(1/ 85)

57 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا سعيد بن عامر، نا هشام بن حسان، قال: قال محمد،: «بينا أنا ذات ليلة نائم إذ رأيت أفلح، وكثير بن أفلح، شك محمد، وكان قتل يوم الحرة، فعرفت أنه ميت وأني نائم وإنما هي رؤيا رأيتها، فقلت: أليس قد قتلت؟ قال: بلى، قلت: فما صنعت؟ قال: خيرا، قلت: أشهداء أنتم؟ قال: لا، إن المسلمين إذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء». قال سعيد: قال هشام، «كأن خفيت علي، فقلت لبعض جلسائه ماذا قال؟ قال: ولكنا ندماء»

(1/ 86)

---

58 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، نا شعيث بن محرز الأزدي، نا صالح بن بشير المري، قال: «لما مات عطاء السليمي حزنت عليه حزنا شديدا، قال: فرأيته في منامي، فقال: يا محمد ألست في زمرة (1) الموتى؟ قال:

بلى، قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور، قال: قلت: أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا، قال: فتبسم وقال: أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك راحة طويلة»

---

(1) الزمرة: الجماعة من الناس

(1/ 87)

59 - حدثنا أبو بكر، نا محمد، نا قراد بن غزوان، نا يونس بن أبي إسحاق، عن ابن القرشي، «عن أبيه أنه توفي فرآه فيما يرى النائم، قال: رآه ابنه وكان يختم القرآن في ليلة ونصف، أو يوم ونصف، قال ابنه: قلت: يا أبت أما رأيتني في يدي الخرقة وأنا عند رأسك؟ قال: بلى، أما إني لم ينلني من تراثكم شيء، وكان عليه سبعمائة دينار، فقلت: يا أبت ما فعلت في دينك؟ قال: قضاه عني عز وجل، قال: قلت: كيف؟ قال: أرضى عني غرمائي (1) وأنا ها هنا في خمسة عشر رجلا، فيهم أبو إسحاق السلمي»

---

(1) الغريم: الذي له الدين والذي عليه الدين، جميعا

(1/ 88)

بليت الأجساد وإنما تتلاقى الأرواح

(1/ 89)

60 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني يحيى بن بسطام، ثني مسمع بن عاصم، ثني رجل، من آل عاصم الجحدري قال: «رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: ألست قد مت؟ قال: بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا والله في روضة (1) من رياض (2) الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنتلقى أخباركم، قال: قلت: أجسادكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات، بليت الأجساد وإنما تتلاقى الأرواح»

---

(1) الروضة: البستان

(2) الرياض: جمع الروضة وهي البستان

(1/ 90)

61 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا داود بن المحبر، نا صالح المري، ثني رجل، من أصحاب الحسن قال: «رأيت فيما يرى النائم ليلة مات الحسن كأن مناديا ينادي: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين (1)) واصطفى الحسن بن أبي الحسن على زمانه»

---

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 33

(1/ 91)

62 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: سمعت صالحا المري، قال: بلغني «أن الأرواح تتلاقى عند الموت فتقول أرواح الموتى للروح التي تخرج إليهم، كيف كان مأواك، وفي أي الجسدين كنت، في طيب أو خبيث؟ قال: ثم بكى صالح حتى غلبه البكاء»

(1/ 92)

عاهد الله ألا ينام

(1/ 93)

63 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا عبد الله بن مغيث بن سعدان اليشكري، ثتني أمينة بنت عمران بن زيد، عن أبيها، «وكان عاهد الله أن لا ينام أبدا إلا مستغلبا، قالت: قال: إني حببت إلي طاعة الله تعالى طول الحياة، ولولا الركوع والسجود وقراءة القرآن ما باليت أن لا أعيش في الدنيا فواقا، قالت: فلم يزل مجهودا على ذلك حتى مات رحمه الله، قالت: فرأيته في منامي، فقلت: يا أبت إنه لا عهد لي بك منذ فارقتنا، قال: يا بنية وكيف تعهدين من فارق الحياة وصار إلى ضيق القبور وظلمتها، قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا؟ قال: خير حال، بوئنا المنال، ومهدت لنا المضاجع، ونحن هاهنا يغدى (1) ويراح برزقنا من الجنة، قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا، قال: خير حال، بوئنا المنال لكتاب الله تعالى»

---

(1) يغدى عليه: يطاف عليه في وقت الصباح الباكر

(1/ 94)

64 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن عقبة بن أبي شيبة، قال: رأيت خليد بن سعد في منامي بعد موته فقلت: ما صنعت؟ قال: أفلتنا ولم نكد، قلت: متى عهدك بالقرآن؟ قال: لا عهد لنا به منذ فارقناكم

(18/30)

(1/ 95)

65 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، ثني علي بن إسحاق، ثني صخر بن راشد، قال: «رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته، قلت: ألست قد مت؟ قال: بلى، قلت، فما صنع بك ربك عز وجل؟ قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب، قلت: فسفيان الثوري؟ قال: بخ بخ (1)، ذلك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا»

---

(1) بخ: كلمة تدل على الاستحسان

(1/ 96)

رقاه الخير إلى درجة أهل الخير

(1/ 97)

66 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني أبو الوليد الكلبي، ثني حفص بن بغيل المرهبي، قال: «رأيت داود الطائي في منامي، فقلت: يا أبا سليمان كيف رأيت خير الآخرة؟ قال رأيت خيرها كثيرا، قال: قلت: فما صرت إليه؟ قال: إلى خير والحمد لله، قال: قلت: هل لك من علم بسفيان بن سعيد فإنه كان يحب الخير وأهله؟ قال: فتبسم ثم قال: رقاه الخير إلى درجة أهل الخير»

(1/ 98)

أكل التراب وجهه من كثرة السجود

(1/ 99)

67 – حدثنا أبو بكر، نا محمد، ثني جعفر بن عون، قال: نا بكر بن محمد العابد، قال: ثني الحارث الغنوي، قال: «سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب وجهه، قال: فلما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري (1)، قال: قلت: ما هذا الذي أرى بوجهك؟ قال: كسي موضع السجود بأكل التراب نورا، قلت: فما منزلتك في الآخرة؟ قال: خير منزلة، دار لا ينتقل عنها أهلها ولا يموتون»

---

(1) الدري: الكوكب المتلألئ الضوء

(1/ 100)

---

68 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني زيد الحميري، ثني أبو يعقوب القارئ الدقيقي، قال: «رأيت في منامي رجلا آدم (1) طويلا والناس يتبعونه، قلت: من هو؟ قالوا: أويس القرني، فاتبعته فقلت: أوصني رحمك الله، فكلح في وجهي، قلت: مسترشد فأرشدني أرشدك الله، فأقبل علي فقال: ابتغ رحمة الله عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك، ثم ولى وتركني»

---

(1) الآدم: الأسمر

(1/ 101)

أم وأبناؤها في المنام

(1/ 102)

69 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني عبد الله بن صالح، ثني رجل، من بني تميم، «أن الحسن بن صالح كان يصلي إلى السحر (1) ثم يجلس فيبكي في مصلاه، ويجلس علي فيبكي في حجرته، قال: وكانت أمهم تبكي الليل والنهار، قال: فماتت، ثم مات علي، ثم مات الحسن فرأيت حسنا في منامي فقلت: ما فعلت الوالدة؟ قال: نزلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد، قلت: وعلي؟ قال: علي على خير، قلت: وأنت؟ قال: فمضى وهو يقول: وهل نتكل إلا على عفوه»

---

(1) السحر: الثلث الأخير من الليل
(1/ 103)

عرج بروح رجل
(1/ 104)

70 - حدثنا أبو بكر، نا محمد، ثني علي بن الحسن بن شقيق، نا إبرهيم الأشعث، قال: قال ابن عيينة: سمعت صالحا، يقول: قال جار لي: «إن رجلا عرج (1) بروحه فعرض عليه عمله قال: فلم أر استغفرت من ذنب إلا غفر، ولم أر ذنبا لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو، قال: حتى حبة رمان كنت التقطتها يوما فكتب لي بها حسنة، وقمت ليلة أصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي فقام فصلى فكتب لي بها حسنة، وأعطيت يوما مسكينا درهما عند قوم، لم أعطه إلا من أجلهم، فوجدته لا لي ولا علي» قال ابن عيينة: «رأيت ابن أخي فقلت: ما صنعت؟ قال: كل ذنب استغفرت منه غفر لي»

---

(1) العروج: الصعود
(1/ 105)

فضل مجالس الذكر وقيام الليل
(1/ 106)

---

71 - حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن جمهور، نا الحسين الجعفي، عن ابن السماك، قال: «رأيت مسعرا في النوم فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: مجالس الذكر»
(1/ 107)

72 - حدثنا أبو بكر، نا أبو طالب الهروي، نا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، قال: «رأيت سلمة بن كهيل في النوم فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: قيام الليل»
(1/ 108)

عليك بالبكاء من خشية الله

(1/ 109)

75 - حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 110)

75 - حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 111)

75 - حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 112)

75 - حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 113)

75 – حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 114)

75 – حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 115)

75 – حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 116)

75 – حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال: «رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 117)

75 – حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي،: ثني محمد بن خالد، نا علي بن نصر، قال:

«رأيت الخليل بن أحمد في النوم قال: فقلت في المنام لا أرى أحدا هو أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء لم نجد شيئا أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

(1/ 118)

يريد أمرا لا يكون

(1/ 119)

---

80 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن قدامة الجوهري، نا أبو معاوية، عن عثمان بن واقد، عن محمد بن المنكدر، قال: «بينما أنا ذات ليلة قائم أصلي إذ قلت لو علمت أحب الأعمال إلى الله وأرضاها له أجهدت فيه نفسي، فغلبتني عيناي فأريت في منامي فقيل إنك تريد أمرا لا يكون، إن الله عز وجل يحب أن يغفر»

(1/ 120)

81 - حدثنا أبو بكر، نا محمد بن منصور، نا ابن علية، عن غالب القطان، قال: «رأيت الحسن في المنام وفي يده ريحان يمسح يديه من غمرها، فقلت: مرني بأمر يسير عظيم الأجر، فقال: نعم، نصيحة بقلبك وذكرا بلسانك انقلب بهما»

(1/ 121)

82 - حدثنا أبو بكر، نا عبد الملك بن إبراهيم البارودي، نا سعيد بن عامر، عن حزم القطعي، عن عبد الملك بن يعلى الليثي، قال: «رأيت عامر بن عبد قيس في النوم فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: ما أريد به وجه الله»

(1/ 122)

رحمني بالقرآن

(1/ 123)

83 - حدثنا أبو بكر، نا يعقوب بن إسماعيل، ثني موسى بن عمر بن عمرو بن ميمون، ثني داود بن نوح، ثني حميد الرؤاسي، قال: «رأيت الكسائي في النوم فقلت: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قلت: بأي شيء؟ قال: رحمني بالقرآن، قال حميد: يا أبا هند منذ رأيت هذه الرؤيا أترحم عليه وأدعو له»

(1/ 124)

84 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو علي الواسطي الحسن بن شاذان، نا يزيد بن هارون، قال: «رأيت أبا العلاء أيوب بن مسكين في المنام فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: عفا عني، قلت: بماذا؟ قال: بالصوم والصلاة، قلت: رأيت منصور بن زاذان؟ قال: هيهات ذاك نرى قصوره من بعيد»

(1/ 125)

85 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن عثمان العجلي، نا أبو أسامة، ثني عقبة بن عمار العبسي، نا مغيرة بن حذف، «عن رؤبة ابنة بيجان، أنها مرضت مرضا شديدا حتى ماتت في أنفسهم فغسلوها وكفنوها ثم إنها تحركت فنظرت إليهم فقالت: أبشروا فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفوني، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم، ولا مدمن خمر، ولا مشرك»

(23/30)

(1/ 126)

86 - حدثنا أبو بكر، ثني سويد بن سعيد، نا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يقول: «أتاني آت في منامي، وأشار معتمر إلى ناحية مسجدهم فقال: يا سليمان، المؤمن في قلبه»

(1/ 127)

87 - حدثنا أبو بكر، ثني سويد، ثني همام، قال: «صلى رجل على جنازة صبي معنا، فلما أعيا جلس ينتظر أصحابه فرقد فرأى في المنام أن أصحابه أعطوا قرصين قرصين وأعطي هو قرصا واحدا»

(1/ 128)

تسبيحة أحب من الدنيا

(1/ 129)

88 – حدثنا أبو بكر، ثني فضالة بن حصين، عن يزيد بن نعامة، قال: «هلكت جارية في طاعون جارف، فلقيها أبوها بعد موتها في المنام فقال لها: يا بنية خبريني عن الآخرة قالت: يا أبه قدمنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل، وتعملون ولا تعلمون، لتسبيحة أو تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان في صحيفة عملي أحب لي من الدنيا وما فيها»

(1/ 130)

89 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن الصباح، أنا خلف بن تميم، ثني أبي تميم بن مالك، عن أبيه، قال: «رأيت سعيد بن جبير فيما يرى النائم في سحابة يقول: يا مالك عليك بالأمر الأول عليك بالأمر الأول»

(1/ 131)

90 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن داود، ثني محمد بن المنكدر، نا عبد الله بن المنكدر بن محمد، عن أبيه المنكدر، قال: «رأيت أبي في النوم فقلت: أي أبة أي أعمال البر وجدت أفضل قال: أي شيء تقدر فاعمل، وإذا دخلت البلد الحرام فأجهد نفسك»

(1/ 132)

91 – حدثنا أبو بكر، ثني سويد بن سعيد، نا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة، قال: «التقى رجلان في السوق، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي تعال حتى ندعو الله تعالى في غفلة الناس، ففعلا، فمات أحدهما، فأتاه في منامه فقال: يا أخي شعرت أن الله غفر لنا عشية التقينا في السوق»

(1/ 133)

---

92 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن يزيد، نا أبو بكر نا عاصم، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة، قال: «رأيت كأنا عرضنا على الله فاقتص بعضنا من بعض، ثم وسعتهم المغفرة» فكان أبو وائل إذا حدث بهذا الحديث قال: «فكيف برؤيا أبي ميسرة»

(1/ 134)

93 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الصباح، نا أحمد بن حنبل، نا أبو المغيرة، نا صفوان، نا سليم بن عامر، ثني كثير، قال: «رأيت في منامي كأني دخلت درجة عليا من الجنة فجعلت أطوف بها وأتعجب، فإذا أنا بنسيات من نساء المسجد في ناحية منها، فذهبت حتى سلمت عليهن ثم قلت: بم بلغتن هذه الدرجة؟ قلن: بسجدات وكسرات»

(1/ 135)

94 – حدثنا أبو بكر، نا سويد بن سعيد، نا همام، نا أبو قبيل، قال: «كنت في رباط (1) فنفقت (2) لي فرس ابني، فأقمت بعد ذلك سنين ثم رأيت في المنام أنه أتي بي إلى ميزاني، فأدخلت في كفة فتثاقل بي الميزان فكتب أجري فإذا فرسي بعينه أعرفها أدخلت معي في كفة الميزان فرجحت»

---

(1) الرّباط: في الأصل: الإقامة على جِهَاد العَدوّ بالحرب، وارْتباط الخيل وإعْدَادها

(2) نفق: مات

(1/ 136)

بإكرامك اليتيم

(1/ 137)

95 – حدثنا أبو بكر، ثني سويد بن سعيد، نا حفص بن ميسرة، عن مسلم بن يسار أبي مريم، قال: «رأى رجل من أهل البادية في المنام أنه يقال له: لتمشين في جنان الفردوس غير مليم قال: بم؟ قيل: بإكرامك اليتيم وإعراضك عن اللئيم، قال: فمتى ذلك؟ قيل: تسقي إبلك (1) غدا بالكرع، فظعن فإذا هو سائل فأكرع منه إبله»

---

(1) الإبل: الجمال والنوق ليس له مفرد من لفظه

(1/ 138)

رؤيا عبد الله بن عمر

(1/ 139)

96 – حدثنا أبو بكر، نا خالد بن خداش، نا حماد بن زيد، نا أيوب، عن نافع، قال: «رأى ابن عمر، أنه قد ذهب به فتلقاه ملك فقال: لن تراع، دعه، نعم الرجل لو كان يصلي من الليل، قال نافع: فكان عبد الله يطيل الصلاة بالليل»

(1/ **140**)

(25/30)

---

97 – حدثنا أبو بكر، نا خالد بن خداش، نا عبد الرزاق، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: «رأيت في النوم كأنه انطلق بي إلى النار فرأيت جهنم لها قرون كقرون البقر، ورأيت رجالا معلقين بالسلاسل أعرفهم»

(1/ **141**)

رأيت كأن القيامة قامت

(1/ **142**)

98 – حدثنا أبو بكر، ثني أحمد بن بجير، نا الحارث بن النعمان، عن بحر السقاء، عن ابن أخي الحسن، قال: «رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يعرضون على الله، فرأيت أمرا عظيما، فبينما أنا كذلك إذ دعي بي فابتدرني (1) ملكان، فأخذا بعضدي (2) فتوجها بي إلى الله، فأمر بي إلى النار ثم قال: ردوه هذا رجل كان يواظب على الجمعة قال: فخلي عني فمكثت زمانا وأنا أجد ألم عضدي»

---

(1) ابتدر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(2) العضد: ما بين المرفق والكتف

(1/ **143**)

99 – حدثنا أبو بكر، ثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: ثني زهير بن عباد الرؤاسي، نا رشدين بن سعد، عن عياش بن عباس القتباني، عن موسى بن عيسى بن إياس بن بكير، قال: «وكان للبكير أربعة ممن شهدوا بدرا حدثه أن الربيع بنت معوذ ابن عفراء حدثته» أن أباها جاء في النوم فقال لها: أدلك على صلاة عظيمة: صلاة

الآصال وهي حين زوال الشمس (1) «

---

(1) الزوال: حركة الشمس من وسط السماء إلى جهة الغرب
(1/ 144)

100 – حدثنا أبو بكر، ثني إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان، «أنه رأى صاحبا له في النوم فقال له: أي شيء رأيت أفضل؟ فقال: عليك بسجدات المسجد يعني الركوع في المسجد»
(1/ 145)

101 – حدثنا أبو بكر، ثني عيسى بن عبد الله التميمي، نا أبو قتادة الحراني، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن الحسن، قال: «رأى رجل أخا له فيما يرى النائم فقال: أي العمل وجدتم أفضل؟ قال: القرآن، قال: فأي القرآن وجدتم أفضل؟ قال: لا إله إلا الله»
(1/ 146)

(26/30)

---

102 – حدثنا أبو بكر، نا سويد بن سعيد، نا ضمام بن إسماعيل، عن أبي معن، عن عبد الملك بن أبي الجويرية، قال: ثتني أمي، «أن أباها هلك من بطن فرأته في منامها فقالت له: كيف أنت يا أبة؟ قال: إنا بخير أحياء نرزق، وقد جاءنا رجل أعجبني رأيته يزف به زف العروس، فلما سلك به اتبعته حيث يسلك به حتى انتهى إلى ستور مرخاة، كلما دنا رفعت الستور فأدخل فأرخيت الستور، فحيل بيني وبينه فقلت: لم يحولون بيني وبينه ألست من الشهداء قالوا: بلى ولكن هذا رجل قتل في سبيل الله دخل إلى أزواجه»
(1/ 147)

أصبح من سكان الجنة
(1/ 148)

103 – حدثنا أبو بكر، ثني علي بن مسلم، نا سيار بن حاتم، نا مهدي بن ميمون، قال: «رأيت ليلة مات

مالك بن دينار كأن مناديا ينادي ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة»

(1/ 149)

104 – حدثنا أبو بكر، نا علي بن مسلم، نا سيار، عن مهدي بن ميمون، قال: «رأيت ليلة مات بديل العقيلي كأن قائلا يقول: ألا إن بديلا العقيلي أصبح من سكان الجنة»

(1/ 150)

الدنيا في المنامات

(1/ 151)

105 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو بكر التميمي، نا محبوب بن موسى، أنا. . . عن هشام، عن العلاء بن زياد العدوي، قال: «رأيت عجوزا عمشاء متعلقة بي فقلت: أعوذ بالله من شرك قالت: لا والله لا يعيذك من شري حتى تترك الدرهم، قال: فقلت: ومن أنت؟ قالت: أنا الدنيا» قال هشام: «فشدت بعض ما في يديه»

(1/ 152)

106 – حدثنا أبو بكر، ثني إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت سفيان، قال: قال لي أبو بكر بن عياش،: «رأيت الدنيا عجوزا مشوهة شمطاء (1)»

---

(1) الشَّمَط: الشيبُ، والشَّمَطاَت: الشَّعَرات البيض التي كانت في شَعْر رأسِه

(1/ 153)

---

107 – حدثنا أبو بكر، ثني زكريا بن عبد الله التميمي، عن محمد بن بكر السهمي، عن شيخ يكنى أبا الحسن، كوفي، عن أبيه، قال: «رأيت عيسى ابن مريم في النوم في جماعة فكلمته: إني أريد أن أنقش على خاتمي شيئا، فمرني شيئا أنقشه فقال: اكتب عليه لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فإنها تذهب الهم والحزن، قال: فكان هذا نقش خاتمي»

(1/ 154)

جزاء المغتاب
(1/ 155)

108 – حدثنا أبو بكر، ثني عبد الله بن أبي بدر الدوري، نا يزيد بن هارون، نا هشام بن حسان، عن خالد الربعي، قال: «دخلت المسجد فجلست إلى قوم، فذكروا رجلا، فنهيتهم عنه فكفوا، ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره فدخلت معهم في شيء فلما كان من الليل رأيت في المنام كأن شيئا أسود طويلا جدا معه طبق خلاف أبيض عليه لحم خنزير فقال: كل، فقلت: آكل لحم الخنزير، والله لا آكله، قال: فأخذ بقفاي وقال: كل، وانتهرني (1) انتهارة (2) شديدة ودسه في فمي فجعلت ألوكه ولا أسيغه وأفرق أن ألقيه، فاستيقظت، قال: فمحلوفة لقد مكثت ثلاثين يوما وثلاثين ليلة ما آكل طعاما إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي»

---

(1) انتهره: زجره ونهاه وعنفه
(2) الانتهار: الزجر والنهي والتعنيف
(1/ 156)

109 – حدثنا أبو بكر، ثني فضل بن إسحاق، نا مروان بن معاوية، عن. . . بن واصل الضبي، قال: «إذا أراد الله بعبد خيرا عاتبه في نومه»
(1/ 157)

من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه
(1/ 158)

110 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، نا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، قال: ثني سالم بن عبد الله، عن عمر، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله ما شأني؟ فالتفت إلي وقال: ألست المقبل وأنت صائم، فوالذي نفسي بيده لا أقبل امرأة وأنا صائم أبدا»
(1/ 159)

افطر عندنا

(1/ 160)

---

111 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، نا يزيد بن هارون، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أبي أمية، عن عبد الله بن سلام، قال: «أتيت أخي عثمان، لأسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال: مرحبا يا أخي، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في هذه الخوخة، قال: وخوخة في البيت، فقال: يا عثمان حصروك قلت: نعم، قال: عطشوك، قلت: نعم، فأدلى دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي، وقال لي: إن شئت نصرت عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا، فاخترت أن أفطر عندهم، فقتل ذاك اليوم رحمه الله»

(1/ 161)

112 – حدثنا أبو بكر، ثني عبد الرحمن بن صالح، نا عمرو بن. . . . . .، ثني أبو عون، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال الحسين بن علي: قال لي علي: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنح لي الليلة في منامي فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك؟ قال: ادع عليهم فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم وأبدلهم بي من هو شر لهم مني، فخرج فضربه ابن ملجم»

(1/ 162)

113 – حدثنا أبو بكر، نا خالد بن خداش، نا حماد بن زيد، عن محمد بن فضيل، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول: زوروا عبد الله بن عون فإن الله يحبه، أو أنه يحب الله ورسوله»

(1/ 163)

114 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن رقبة بن مصقلة، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأت عليه قالت الأعراب آمنا قال: لا تقل قالت الأعراب آمنا، قل: (قالت الأعراب آمنا (1))»

---

(1) سورة: الحجرات آية رقم: 14

(1/ 164)

اختلف علينا في التشهد

(1/ 165)

115 – حدثنا أبو بكر، نا سويد بن سعيد، نا عتاب بن بشير، عن خصيف، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله اختلف علينا في التشهد، قال: عليك بتشهد عبد الله بن مسعود»

(1/ 166)

غفر الله لك

(1/ 167)

(29/30)

---

116 – حدثنا أبو بكر، ثني إبراهيم بن يعقوب، عن شيخ، ذكر عنه عبادة وفضلا قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله استغفر لي، فأعرض عني، فقلت: يا رسول الله، إن سفيان بن عيينة نا عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله عنك أنك لم تسل فقلت لا، فأقبل فقال: غفر الله لك»

(1/ 168)

117 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان، يقول: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله ما تقول في البصل والثوم؟ قال: الملائكة تتأذى بهما»

(1/ 169)

118 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، قال: سمعت جريرا، يقول: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وعلي، وعائشة بين يديه يختصمان كما كانا يختصمان في الدنيا»

(1/ 170)

رجل حسن الوجه في ثوبين أخضرين

(1/ 171)

119 – حدثنا أبو بكر، ثني المنذر بن عمار الباهلي، به. . . بإسناد لم يحفظه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه سيكون منكما أمر، أما إن الله سيغفر لكما»

(1/ 172)

(30/30)

---

120 – حدثنا أبو بكر، ثني عيسى بن عبد الله التميمي، أنا أبان الأهوازي، عن شعيب بن ميمون، عن عبد الواحد بن زيد، قال: «خرجت حاجا يصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء إلا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت له في ذلك، فقال: أخبرك عن ذلك، خرجت أول سنيات إلى مكة ومعي أبي، فلما انصرفنا فكنا في بعض المنازل فبينا أنا نائم إذ أتاني آت فقال لي: قم فقد أمات الله أباك وسود وجهه، فقمت مذعورا، فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو ميت أسود الوجه، قال: فدخلني من ذاك فبينا أنا على ذلك الغم إذ غلبتني عيني فنمت فإذا على رأسه أربعة معهم أعمدة حديد، عند رأسه ورجليه وعن يمينه وعن شماله إذ أقبل رجل حسن الوجه في ثوبين أخضرين فقال لهم: افتتحوا، فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيده ثم أتاني فقال لي: قم فقد بيض الله وجه أبيك فقلت: من أنت بأبي أنت وأمي، فقال لي: أنا محمد، قال: فقمت فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو أبيض الوجه فأصلحت من شأنه ودفنته، فما تركت الصلاة بعد على النبي صلى الله عليه وسلم»

(1/ 173)

من رؤيا عمر بن عبد العزيز

(1/ 174)

121 – حدثنا أبو بكر، نا خالد بن خداش، نا حماد بن زيد، عن أبي هاشم، صاحب الرمان «أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبنو هاشم تشكوا إليه الحاجة قال: فأين عمر بن عبد العزيز»

(1/ 175)

122 – حدثنا أبو بكر، نا خالد بن خداش، نا حماد، عن أبي هاشم، «أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله فأقبل رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس فقال لك: يا عمر إذا عملت فاعمل بعمل كل من أبي بكر، وعمر فاستحلفه عمر بالله: أرأيت هذه الرؤيا فحلف، فبكى عمر»

(1/ 176)

(31/30)

---

123 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، نا يحيى بن سليمان العامري، نا القاسم بن يزيد، قال: «أخذ بيدي سفيان الثوري رحمه الله، فقمنا إلى رجل يكنى أبا همام، من عباد البصرة فسأله عن حديث عمر بن عبد العزيز فقال: حدثني رجل، من الحي وذكر من شأنه قال:» سألت الله تعالى أن يرزقني الحج قلت: فأريت النبي صلى الله عليه وسلم فأتاني فقال: احضر الموسم العام، فانتبهت فذكرت أنه ليس عندي ما أحج به قال: فأتاني في الليلة الثانية فقال لي مثل ذلك فانتبهت فقلت مثل ذلك، قال: فأتاني الليلة الثالثة قال: وكنت قلت في نفسي إن هو أتاني قلت: ليس عندي ما أحج به قال: فقلت ذلك، فقال: بلى انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحتفر فإن فيه درعا لجدك لأبيك، قال: فصليت الغداة (1) ثم احتفرت ذلك الموضع فإذا درع كأنها عنها الأيدي قال: فأخرجتها فبعتها بأربعمائة درهم ثم أتيت المربد (2) فاشتريت بعيرا (3) أو ناقة وتهيأت بما يتهيأ به الحاج، ووعدت أصحابا لي فخرجت معهم حتى أتيت الموسم، ثم أدركت الانصراف فذهبت لأودع وقد قدمت بعيري إلى الأبطح، فإني لأصلي في الحجر إذا غلبتني عيناي فأريت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا. . . . إن الله قد قبل منك سعيك ائت عمر بن عبد العزيز فقل له إن لك عندنا ثلاثة أسماء: عمر بن عبد العزيز وأمير المؤمنين وأبو اليتامى، سد يدك بالعريف والمكاس، قال: فانتبهت فرأيت أصحابي فقلت لهم: امضوا على بركة الله، وأخذت برأس بعيري وسألت عن رفقة تخرج إلى الشام، فمضيت معهم حتى انتهيت إلى دمشق فسألت عن منزله، فأنخت ناقتي أوصيت، وذلك قبل انتصاف النهار فإذا رجل قاعد على باب الدار فقلت: يا عبد الله استأذن لي على أمير المؤمنين فقال: ما أمنعك أو ما أمتنع عليك ولكن أخبرك كان من شأنه يعني تشاغله بالناس حتى كان الساعة فإن صبرت وإلا. . .

(32/30)

فقال لي: من أنت؟ قلت له: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، ونظرت إليه فإذا نعل في إصبعيه وإذا هو يسقي الماء الجاري فألقى نعليه ثم جلس عليه وجلست فقال: ممن أنت؟ قلت: رجل من البصرة، قال: ممن أنت؟ قلت: من عدن، قال: كيف البر (4) عندكم، كيف الشعير كيف الزيت كيف السمن كيف البز (5)، حتى عد هذه التي تباع وذكر البر حتى ذكر الرطب، فلما فرغ من هذا عادني إلى المسألة الأولى ثم قال لي ويحك قد جئت بأمر عظيم، قلت: يا أمير المؤمنين ما أتيتك له الأولى قال: ثم قصصت رؤياي من لدن الرؤيا إلى مجيئي إليه، قال: فكأن ذلك قد يخفى عنده، قال: ويحك أقم عندي فأواسيك، قلت: لا، قال: فدخل فأخرج صرة بها أربعون دينارا فقال: لم يبق من عطائي غير ما ترى وأنا مواسيك فيها قال: قلت: لا والله لا آخذ على رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أبدا، قال: فكان ذلك صدق عنده قال: فودعته فقام إلي فاعتنقني ومشى معي إلى باب الدار ودمعت عينه فرجعت إلى البصرة فمكث حولا ثم قيل لي مات عمر بن عبد العزيز، فخرجت غازيا، فلما كنت في أرض الروم إذا الرجل الذي كان استأذن لي قد عرفني ولم أعرفه، فسلم علي ثم قال: علمت أن الأمير صدق رؤياك مرض عبد الملك ابنه فكنت أعتنقه أنا وهو من الليل، فكان إذا كانت ساعتي التي أكون عنده يذهب فيصلي، وإذا كانت ساعته ذهبت أنا فنمت وقام يصلي وعلى الباب دوي (6)، قال: فوالله إني لليلة من الليالي إذ سمعت بكاء شديدا فقلت: يا أمير المؤمنين هل حدث بعبد الملك؟ فجعل لا يكترث ليالي ثم إنه سري عنه ففتح الباب فقال: أعلمك أن الله تعالى صدق رؤيا البصري، أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مقالته «

---

(1) الغداة: الصبح

(2) المربد: مأوى الأبل والغنم ومحبسها

(3) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(4) البر: القمح

---

(5) البَز: الثيابُ أو مَتاعُ البيتِ من الثيابِ ونحوِها

(6) الدوي: صوت ليس بالعالي كصوت النحل وغيره

(1/ 177)

124 – حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن إبراهيم، ثني عفان، نا عثمان بن عبد. . .، ثني رجل، قال: بلغني أن

رجلا، قال: «بينا أنا أطوف بالكعبة إذ نعست فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: انطلق إلى عمر بن عبد العزيز فأقرئه السلام وأخبره أن اسمه عندنا عمر، وجابر، ومهدي، ومره يحفظ لنا ثلاث خصال (1) فإن هو حفظهن حفظ الله دينه ودنياه: العرفاء (2) فإنهم أكلة أموال اليتامى، والمتقبلين فإنهم أكلة الربا، والعشارين فإنهم أكلة النجس، ثم رأيت مرة أخرى فقال لي مثل ذلك مرة أخرى فشخصت إليه، فلما قدمت لقيت حاجبه فقلت: استأذن لي على أمير المؤمنين، فقال: من أنت؟ فقلت: قل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك قال: فكأنه أنكر ذلك وظن أن به لمما (3) إلى أن مر إنسان من وجوه الناس فدخل على أمير المؤمنين فقال له الحاجب: اسمع ما يقول هذا، فدخل الرجل فأخبره بذلك فأدخل عليه، فأخبره بما رأى، فكتب مكاني أن لا يعطى إنسان عطاءه إلا في يده، وكتب في المتقبلين والعشارين بما ينبغي، ثم قال: ألا نعطيك من مال الله أو من مالي إن شئت قال: أنا غني عن المال وإنما شخصت لهذا»

---

(1) الخصال: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(2) العريف: قائد الجماعة من الناس

(3) اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان

(1/ 178)

(34/30)

---

125 – حدثنا أبو بكر، نا علي بن يزيد بن عيسى، نا خلف بن تميم، نا إسحاق بن هارون الخثعمي، عن رجل من ولد عمر بن الخطاب، عن مزاحم، مولى عمر بن عبد العزيز، عن فاطمة بنت عبد الملك، امرأة عمر بن عبد العزيز قالت: «قمت في جوف الليل فانتبه بي عمر بن عبد العزيز، فقال لي:» لقد رأيت رؤيا معجبة قالت: فقلت: جعلت فداءك فأخبرني بها قال: ما كنت لأخبرك حتى أصبح، قالت: فلما طلع الفجر خرج للصلاة فخرج فصلي بالناس ثم عاد إلى مجلسه، قالت: فاغتنمت خلوته فقلت: أخبرني بالرؤيا التي رأيت قال: رأيت فيما يرى النائم كأني دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر أبيض كأنه الفضة أو كأنه اللبن فإذا خارج قد خرج من ذلك القصر ينادي: أين أبو بكر الصديق بن أبي قحافة إذ أقبل حتى دخل ذلك القصر، ثم خرج ينادي: أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل عمر حتى دخل القصر، ثم خرج آخر فنادى: أين عثمان بن عفان؟ فأقبل حتى دخل ذلك القصر، ثم إن آخر خرج فنادى أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل حتى دخل ذلك القصر، ثم إن آخر خرج فنادى أين عمر بن عبد العزيز؟ قال عمر: فقمت حتى دخلت ذلك القصر، قال: فدفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقوم حوله فقلت: بيني وبين نفسي: أين أجلس

فجلست إلى جنب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنظرت فإذا أبو بكر عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عمر عن يساره فتأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر رجل، فتكلمت إلى عمر: من هذا الرجل الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر قال: هذا عيسى ابن مريم، فسمعت هاتفا يهتف وبيني وبينه: حجب من نور يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه، واثبت على ما أنت عليه، قال: ثم كأنه أذن لي في الخروج فقمت فخرجت من ذلك القصر، فالتفت خلفي فإذا أنا بعثمان بن عفان وهو خارج من ذلك القصر يقول الحمد لله الذي نصرني ربي وإذا علي بن

(35/30)

أبي طالب في إثره خارج من ذلك القصر وهو يقول: الحمد لله الذي غفر لي ذنبي «

(1/ 179)

126 – حدثنا أبو بكر، نا عباد بن موسى، نا علي بن ثابت الجزري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن عمر بن عبد العزيز، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر جالسان عنده، فسلمت عليه وجلست فبينا أنا جالس إذ أتي بعلي، ومعاوية فأدخلا بيتا وأجيف (1) عليهما الباب، وأنا أنظر إليهما، فما كان بأسرع أن خرج علي وهو يقول قضي لي ورب الكعبة، وما كان بأسرع أن خرج معاوية على إثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة»

---

(1) أجاف الباب: أغلقه

(1/ 180)

يتطاعنون بالرماح إذ ينطلقون

(1/ 181)

127 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسين بن علي العجلي، نا الحسين بن علي الجعفي، نا سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي، قال: «رأيت في المنام كأن الناس حشروا وإذا سواد عظيم منطلقون فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المقتتلون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: فأين ينطلقون؟ قالوا: إلى الجنة، قلت: سبحان

الله بينا هم يتطاعنون بالرماح إذ صاروا إلى الجنة؟ قال: فقالوا: وما تذكر من رحمة الله»
(1/ 182)

فضل الإكثار من الصلاة على الرسول
(1/ 183)

128 – حدثنا أبو بكر، نا يوسف بن موسى، نا جرير، نا ابن أبي يحيى، قال: «دخلنا على أبي بكر، بعد العصر وهو طعين فقال:» رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله إن قوما يقولون إنا يهود قال: هم أولى بكل اسم سوء، قال: قلت: يا رسول الله إن رجلا يكثر الصلاة عليك، قال: من هو؟ قلت: مسلم النحات، قال: لا جرم (1) إن الله أعد له مقاما كريما «

---

(1) لا جرم: هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقِيق الشَّيء. وقد اخْتُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرِئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقًّا. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ.
(1/ 184)

(36/30)

---

129 – حدثنا أبو بكر، ثني هارون بن عبد الله، نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، قال. . . بن معاوية: ثني فلان، قد سماه، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله ادع لي قال: فجلس فحسر عن ذراعيه ودعا وقال: ليكن جل ما يدعو به اللهم اختم لنا بخير»
(1/ 185)

130 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن رجاء، نا محمد بن سابق، عن المنهال بن خليفة، عن سلمة بن تمام، قال: «لقي رجل ابن مسعود، فقال:» لا يعدم حالكم من كذا، رأيتك البارحة ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم على شيء مرتفع وأنت دونه وهو يقول: يا ابن مسعود هلم إلي فلقد جفيت بعدي، فقال: آلله لأنت رأيته؟ قلت: نعم، قال: فعزمت عليك أن تخرج إلى المدينة حتى تصلي علي، فما لبث إلا أياما حتى مات فشهد الرجل الصلاة عليه «
(1/ 186)

دم الحسين وأصحابه في المنام
(1/ 187)

131 – حدثنا أبو بكر، نا عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن النحوي، نا مطرف بن سليمان، نا علي بن زيد بن جدعان، قال: «استيقظ ابن عباس، من نومه فاسترجع (1) وقال:» قتل الحسين والله، فقال أصحابه حلا يا ابن عباس؟ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم فقال: لا يعلم ما صنعت أمتي من بعدي قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودماء أصحابه أرفعها إلى الله عز وجل، قال: فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة، فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوما حتى جاءهم خبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة «

---

(1) الاسترجاع: قول المرء إنا لله وإنا إليه راجعون
(1/ 188)

132 – حدثنا أبو بكر، نا أبو نصر التمار، نا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم أشعث (1) أغبر (2) بيده قارورتان فيهما دم فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فنظروا فإذا الحسين قد قتل في ذلك اليوم»

---

(1) الأشعث: من تغير شعره وتلبد من قلة تعهده بالدهن
(2) أغبر: عليه الغبار، وهو ما صَغُر من التراب والرماد
(1/ 189)

133 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن أحمد، نا شيبان بن فروخ، نا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار، قال: «بينا أنا عند الحسن، إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سعيد إني رأيت البارحة فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه

وسلم مما يلي مرجية بني سليم في أناس وعليك جبة (1) من برود، فقيل: يا رسول الله، هذا الحسن مقبل، قال: قولوا له أبشر ثم أبشر ثم أبشر، فدمعت عين الحسن وقال أقر الله عينك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» من رآني في المنام فقد رآني، ليس للشيطان أن يتمثل في صورتي «

---

(1) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

(1/ 190)

134 - حدثنا أبو بكر، ثني داود بن المحبر، نا سنان، نا سويد أبو حاتم، صاحب الطعام، ثتني امرأة، من تيم الله من عباد أهل البصرة، ولم يكن في زمانها أعبد منها، قالت: «رأيت فيما يرى النائم كأني استفتي في المستحاضة (1) فقالوا: أتستفتينا وفيكم الحسن وفي يده خاتم جبريل»

---

(1) الاستحاضة: أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة

(1/ 191)

135 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو محمد هاشم بن القاسم البزار، نا حيوة بن شريح، نا بقية، عن عيسى بن أبي رزين، ثني الخزاعي، عن عمر بن عبد العزيز، أنه «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة (1) خضراء فقال له: إنك تمتلئ أمرا متى فرع (2) عن الدم فرع عن الدم فرع من الدم فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز واسمك عند الله جابر»

---

(1) الروضة: البستان

(2) الفرع: أول ما تلده الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم، وقد كان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نسخ

(1/ 192)

بدلاء الأمة

(1/ 193)

136 – حدثنا أبو بكر، نا هارون بن عبد الله، نا جعفر بن عون، نا شيخ من أهل صنعاء من جلساء وهب بن منبه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله أين بدلاء أمتك؟ فأومئ لي بيده نحو الشام، قال: قلت يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد؟ قال: بلى، محمد بن واسع، وحسان بن أبي سنان، ومالك بن دينار الذي مشى في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه»

(1/ 194)

من رأى في النوم دعاء فحفظه

(1/ 195)

137 – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال: «كنت أحب لقاء الزهري، فلقيته في النوم فقلت: يا أبا بكر هل من دعوة خاصة، قال: قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، توكلت على الحي الذي لا يموت، اللهم أسألك العافية وأسألك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم»

(1/ 196)

138 – حدثنا أبو بكر، نا يوسف بن موسى، قال: سمعت جريرا، يقول: سمعت رجلا، يقول: «رأيت إبراهيم الصائغ في النوم قال: وما أعرفه قط، فقلت: بأي شيء نجوت؟ فقال: بهذا الدعاء اللهم عالم الخفيات رفيع الدرجات ذا العرش تلقي الروح على من تشاء من عبادك غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب»

(1/ 197)

139 – حدثنا أبو بكر، ثني دارم بن إبراهيم، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، قال: «لما قتل أبو مسلم إبراهيم بن الصائغ أحببت أن أراه في المنام، فرأيته، فقلت: ما فعل بك؟ قال: غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة، قلت: فأين يزيد النحوي؟ قال: هيهات هو أرفع مني درجات، قلت: ولم، قد كنتما. . . . قال: بقراءته القرآن»

(1/ 198)

140 – حدثنا أبو بكر، ثني هارون بن عبد الله، نا سيار، نا قدامة بن أيوب العتكي، وكان من أصحاب عتبة قال: «رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟ فقال: يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في يمينك، فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا خط عتبة في حائط البيت مكتوب: يا هادي المضلين يا راحم المذنبين ومقيل عثرات (1) العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلهم أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، آمين رب العالمين»

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة

(1/ 199)

141 – حدثنا أبو بكر، نا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، سمعت صالحا المري، قال: «قال لي قائل في منامي: ألا أعلمك اسم الله الكبير الذي إذا دعي به استجاب، قال: قلت: بلى، قال: إذا دعوت فقل اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون إنك الطهر الطاهر المطهر المقدس»

(1/ 200)

142 – حدثنا أبو بكر، ثني بشر بن معاذ العقدي، نا إبراهيم بن حريش المهدي، قال: سمعت أبي وعمي، يقولان: سمعت صالحا المري، يقول: «لما اختلف الناس لقد رأيت بليلة الله بها عليم فأتاني آت في منامي فقال: قل، قلت: ما أقول؟ قال: قل اللهم إني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني، ولا أتقي إلا ما وقيتني، فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل، قال: إن دعا بها فهو في عافية»

(1/ 201)

143 – حدثني أبو بكر، ثني بشر بن معاذ، ثني محمد بن رزين، قال: سمعت صالحا المري، قال:. . . لا حول ولا قوة إلا بالله، فناداني مناد من ناحية البيت: يا صالح زد فيها: اللهم إليك أشكو فساد قلبي وإياك أستعين على صلاحه

(1/ 202)

144 - حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن الصباح، نا أبو النضر، عن صالح المري، عن غالب القطان، قال: «أتاني آت في منامي فقال لي: إذا دعوت فقل اللهم اغفر لي مدها اللهم اعف عني»
(1/ 203)

خمس دعوات خير من الدنيا وما فيها
(1/ 204)

145 - حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن الصباح، نا أبو النضر، قال: قال صالح المري: «قال لي قائل في منامي، ولست أراه غير أني أسمع كلامه: ادع لسوار بن عبد الله بخمس دعوات أن يؤيده الله فيما ابتلاه بعقل كامل، وأذن واعية، وعين بصيرة، ولسان صادق، وقلب ثابت تقي»
(1/ 205)

باب ما روي من الشعر في المنام
(1/ 206)

146 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني عياش بن عصيم بن سلام الكلابي، ثني رجل، من عي من أهل المسجد يعني مسجد الكوفة، عن رجل له حال حسنة من صلاح وهيبة قال: «أتاه آت في منامه فقال: قل يا حبيب، فقلت: يا حبيب قال: لا، قل: يا حبيب إنك إن توسد لينا وسدت بعد الموت صم الجندل (1) فاعمل لنفسك في حياتك صالحا فلتندمن غدا إذا لم تفعل»

---

(1) الجندل: الصخر الصلب
(1/ 207)

147 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا إبراهيم بن داود، نا محمد بن عباد البجلي، قال: سمعت رجلا يحدث أبا بكر بن عياش يقال له التمتام، عن رجل، من الحي أنه «أتاه آت في منامه ثلاث ليال يقول له: وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في أي المحلين تنزل»
(1/ 208)

148 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي، قال: «رأيت عيسى بن زاذان الأبلي في النوم فقلت: ما فعل بك ربك؟ فأقبل إلي مشرقا ضاحكا فقال: لو رأيت الحسان حولي وأكاويب معهن للشراب يترنمن بالقرآن حسنا يمشين مسبلات (1) الثياب فضحكت والله في نومي ثم انتبهت»

---

(1) الإسبال: إرخاء الثوب وإطالته إلى أسفل الكعبين

(1/ 209)

جزاء امرأة من الصالحات

(1/ 210)

(41/30)

---

149 - حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، ثني إسحاق بن إبراهيم، ثني عمار الراهب، وكان والله من العاملين لله في دار الدنيا قال: «رأيت مسكينة الطفاوية في منامي، وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت: مرحبا يا مسكينة، مرحبا، فقالت: هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الأكبر قلت: هيه، قالت: ما تسأل عمن أبيح الجنة بحذافيرها يطل منها حيث شاء، قال: قلت: وبم ذاك يرحمك الله؟ قالت: بمجالس الذكر والصبر على الحق، قال عمار: وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالأبلة تنحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة، قال عمار: قلت: يا مسكينة ما فعل عيسى؟ فضحكت ثم قالت: كسي البهاء وأطافت بأباريق حوله الخدام حلي وقيل يا قارئ ارق فلعمري لقد برأك الصيام وكان عيسى قد صام حتى انحنى وانقطع صوته»

(1/ 211)

150 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني أبو بكر الخياط، قال: رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان، وإذا أنا بمعروف بن أبي محفوظ فيما بينهم يذهب ويجيء، فقلت: أبا محفوظ ما صنع بك ربك ألست قد مت؟ قال: بلى، ثم قال: موت التقي حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء

(1/ 212)

151 – حدثنا أبو بكر قال: قال محمد،: وحدثني محمد بن سلام، ثني زيد بن سعد المجاشعي، ثتني امرأة، من أهلي قالت: «أتاني آت في منامي وكانت هذه المرأة تطيل الدعاء جدا قالت: قال لي: قولي يا جميل الفعال أنت وليي، يا كريم الصنيع أنت القريب قالت فما دعوت بها في كرب قط إلا كشفه الله عني»

(1/ 213)

(42/30)

---

152 – حدثنا أبو بكر قال: قال محمد،: وثني محمد بن سلام، ثني يحيى بن عمر الحنفي، «أن رجلا من بني حنيفة تعبد وكان ذا يسار كثير فأنفق ماله في أنواع البر تقربا إلى الله عز وجل وزهدا في الدنيا قال: فاشتدت به الحالة حتى جعل يجوع فلا يقدر على شيء قال: فبات ليلة طاويا (1) فأتاه آت في منامه فقال: ما لي أراك كئيبا؟ قال: ألا إني ذكرت ما كنت فيه من الحال وما عليه اليوم قال: فكلح في وجهي ثم قال: وهو مول معرض: لا سرور يدوم فيها لعبد عرف الرب ذا الجلال القريبا قال الرجل: فاستيقظت والله وكأن قلبي ملئ غنى»

---

(1) طاويا: خالي البطن جائعا

(1/ 214)

153 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا مسلم بن عبد الله بن زياد الهمداني، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «ورث فتى من الحي دارا عن آبائه وأجداده فهدمها ثم ابتناها فشيدها فأري في منامه: إن كنت تطمح في الحياة فقد ترى أرباب دارك ساكنو الأموات أنى يحس من المكارم ذكرهم خلت الديار وبادت الأصوات قال: فأصبح والله الفتى متعظا فقصر عن كثير مما كان يصنع وأقبل على نفسه»

(1/ 215)

154 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني بعض أصحابنا، عن رجل، قد سماه قال: «دفعت إلى جدي رقعة في منامه قال: وكان جدي من المتعبدين وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، فإذا في الرقعة مكتوب: فإنك لا ترتاب أنك ميت ولست لبعد الموت ما أنت تعمل فعمرك ما يغني وأنت مفرط واسمك في الموتى معد محصل»

(216 /1)

155 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا عبد الله بن محمد، عن عقبة بن أبي الصهباء، عن إبراهيم بن مخلد، أو غيره «أن رجلا من أهل نصيبين يكنى أبا عمرو، وكان يكثر من الشراب، فعاد ذات ليلة إلى منزله وهو شارب، فرأى كأن قائلا يقول له: جد بك الأمر أبا عمرو وأنت معكوف على الخمر تشرب صهباء صراحية سال بك السيل ولا تدري فأصبح أبو عمرو ميتا»

(217 /1)

(43/30)

---

156 – حدثنا أبو بكر قال: قال محمد بن الحسين، ثني زيد الحميري، عن امرأة عابدة كانت تحضر المجالس قالت: «أتاني آت في منامي فقال لي:. . . . . . ذي العرش هل من خير رحمته، فقلت: أي والذي لا إله غيره، قال: إن كالمحفوف بالأحلام» قال زيد: «وكانت المرأة تلقاني كثيرا وهي تبكي، وما أعلم أني رأيتها إلا وهي تبكي وتردد هذا»

(218 /1)

157 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني زيد الحميري، ثني سلمة البصري، قال: «رأيت بزيع بن مسور العابد في منامي وكان كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد قال: قلت: كيف رأيت موضعك؟ قال: وليس يعلم ما في القبر داخله إلا الإله وساكن الأجداث ثم ولى وتركني»

(219 /1)

158 – حدثنا أبو بكر، ثني عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي، ثني محمد بن عبد الرحمن المهلبي، قال: «رأيت ليلة مات هشام الفوطي ولم أعلم بموته كأن جنازة يمر بها من أعلى المربد (1) إلى أسفله ومعها نصارى يشمعلون، قلت: يا عجبا جنازة يجاء بها من الجبال إلى المربد فإذا قائل يقول: أحصى الأمور كلها لديه حفظا بلا مؤنة (2) عليه فخيرها وشر ها إليه»

---

(1) المربد: مأوى الأبل والغنم ومحبسها

(2) المؤنة أو المئونة: القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية

(1/ 220)

159 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، ثني سريج بن مسلم العابد، عن شيخ من بني تميم، عن رجل من همدان كانت له عبادة وفضل قال: «دفعت رقعة إلي في منامي فيها مكتوب: تحل لمولاك بالطاعة والبس له قناع ذل المخافة لعله يرى اهتمامك ببلوغ رضوانه فينزلك من ذلك منازل الأبرار»
(1/ 221)

160 – حدثنا أبو بكر، نا علي بن مسلم، نا سيار، ثني بشر بن المفضل، قال: «رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: يا أبا محمد ما صنع بك ربك؟ قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي»
(1/ 222)

(44/30)

---

161 – حدثنا أبو بكر، نا أبو محمد هاشم بن القاسم، نا أبو اليمان، نا صفوان بن عمرو، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال لعبد الله بن عائذ حين حضرته الوفاة: «إن استطعت أن تأتينا لتخبرنا ما لقيت من الموت، فلقيه في منامه بعد حين فقال له: ألا تخبرنا، فقال: نجونا ولم نكد ننجو، نجونا بعد المشيبات، فوجدنا ربا خير رب غفر الذنب، وتجاوز عن السيئة إلا ما كان من الأحراض، قلت: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر»
(1/ 223)

لقاء بعد الموت
(1/ 224)

162 – حدثنا أبو بكر، نا أبو محمد، ثني أبو اليمان، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية، قال: «عاد عبد الأعلى، ابن عدي بن أبي بلال الخزاعي فقال: له عبد الأعلى أقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وإن استطعت أن تلقاني فتعلمني ذلك، وكانت أم عبد الله أخت أبي الزاهرية تحت ابن أبي بلال فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة أيام فقال: إن ابنتي بعد ثلاثة أيام لاحقتني فهل تعرفين عبد الأعلى ولم يكن يومئذ على القضاء، فقالت لا، قال: فسلي عنه ثم أخبريه أني قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد

عليه السلام، فأخبرت أخاها أبا الزاهرية بذلك، فأبلغه، فأقبل إليها عبد الأعلى حتى سمع ذلك منها فبكى»
(1/ 225)

قصرتم في كفنها
(1/ 226)

---

163 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو محمد، نا يحيى بن صالح الوحاظي، نا محمد بن سليمان، ثني راشد بن سعد، «أن رجلا من الأنصار توفيت امرأته، فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن، فسألهن عنها، فقلن: إنكم قصرتم في كفنها فهي تستحي أن تخرج معنا، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انظر إلى ثقة من سبيل، فأتى رجلا من الأنصار حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصاري: إن كان أحد يبلغ الموتى بلغته، قال: فتوفي الأنصاري فجاء بثوبين مبرورين بالزعفران، فجعلهما في كفن الأنصاري، فلما كان الليل رأى النسوة معهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران»
(1/ 227)

وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بتحسين الكفن
(1/ 228)

164 – حدثنا أبو بكر، ثني العباس بن جعفر، نا مسلم بن إبراهيم الأزدي، قال: أنبأنا عكرمة بن عمار، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه، فإنهم يتزاورون في قبورهم»
(1/ 229)

165 – حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن حاتم الطويل، نا يوسف بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، قال: «دخلت على جابر بن عبد الله وهو يموت فقلت: أقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام»
(1/ 230)

166 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو محمد هاشم بن القاسم، نا إبراهيم بن هراسة، نا حميد بن جعفر، عن رجل، حدثني سالم، قال: «رأيت كأني أمضيت إلى باب الجنة فقرعته (1) فقيل لي: من أنت؟ قلت: سالم بن عبد الله بن عمر، قيل لي: كيف يفتح لرجل لم تغبر (2) قدماه في سبيل الله، فأصبح يقول لأهله جهزوني»

---

(1) القرع: الدق والطرق

(2) لم تغبر: لم يعلُ عليها الغبار، وهو ما صَغُر من التراب والرماد

(1/ 231)

(46/30)

---

167 – حدثنا أبو بكر، ثني موسى بن عيسى أبو عمران الضرير، ثني يحيى بن أبي بكير، نا يحيى بن سعيد، نا عبد الواحد بن صفوان، عن أبيه، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: «رأيت كأني قدمت إلى الحساب فلم أر شيئا يقع لي من أن قيل لي كان يغدو (1) إلى الجمع فقلت: حجي صيامي صلاتي، قال: والله ما وجدت شيئا ولا خير إلي منه»

---

(1) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 232)

تزوج في المنام

(1/ 233)

168 – حدثنا أبو بكر، ثني المشرف بن أبان، ثني العباس بن الوليد، قال: قال عبد الواحد بن زيد: «كنت في طريق مكة فلقيت فتى حسن السمت (1) فقلت: ما اسمك؟ قال: جميل، قلت: ألك والدة؟ قال: نعم، قلت: فلك زوجة؟ قال: لا، قلت: فما يمنعك من التزوج؟ قال: فجعل يمتنع أن يخبرني قال: فقيل له إن هذا عبد الواحد بن زيد، فقال: ما يمنعني من ذلك إلا أني رأيت دفعت علي في منامي حوراء عليها ثوب من فضة تتثنى كما يتثنى الثوب في دار الدنيا وهي تقول: جد في طلبي فإني رائدة في طلبك، فأنا في طلبها»

---

(1) والسَّمْت: عبارةٌ عن الحالة التي يكونُ عليها الإنسانُ من السَّكينة والوَقار، وحُسْن السِّيرة والطَّريقة

واستقامةِ المَنْظر والهيئة
(1/ 234)

169 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا مالك بن ضيغم، قال: سمعت أبي يقول: «رأيت في المنام امرأة وقد اجتمع الناس عليها وهم يقولون حوراء من الحور العين، قال: فجئت فأشرفت عليها فقلت: أي الأعمال أفضل؟ قالت السلامة»
(1/ 235)

(47/30)

---

170 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو بكر بن أبي النضر، نا سعيد بن عامر، عن حزم، عن غالب القطان، قال: «رأيت مالك بن دينار في المنام وعليه نحو من ثيابه في مسجده وهو يقول: صنفان من الناس لا تجالسوهما: صاحب دنيا مترف فيها وصاحب بدعة قد غلا فيها، ثم قال: وثني هذا الحديث حكيم، وكان رجلا من جلسائه يقال له حكيم، فكأنه معنا في الحلقة فقلت: يا حكيم أنت حدثت مالكا بهذا الحديث؟ قال: نعم، قلت: عمن ذاك قال: عن المقابع من المسلمين»
(1/ 236)

171 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا ابن عائشة، عن سعيد بن عامر، قال: «كان غالب القطان، يدعو:» اللهم الشيء الذي لا يضرك وينفعنا أصبنا به، قال: فرأيت في المنام قائلا يقول: الشيء الذي لا يضرك ولا ينفعك فدعه «
(1/ 237)

172 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني أبو الوليد الكيبي، ثني. . . قال: «أتاني آت في منامي فقال: أتحب الله؟ قلت: إي والذي لا إله غيره، فإني لأحبه وأحب طاعته، قال: بل فلا تناديه نداء أوليائه، قال: قلت: وما هو؟ قال: قل هبني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا بارئ النسم»
(1/ 238)

173 – حدثنا أبو بكر، نا محمد، نا أبو الوليد، قال: ثني حفص بن بغيل المرهبي، قال: «رأيت داود الطائي

في منامي فقلت: أبا سليمان كيف وجدت خير الآخرة؟ قال: رأيت خيرها كثيرا، قال: قلت: فماذا صرت إليه؟ قال: صرت والله إلى خير والحمد لله، قال: قلت: فهل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله؟ قال: فتبسم ثم قال: رقاه الخير إلى درجة أهل الخير»

(1/ 239)

سعد واعتزال الفتنة

(1/ 240)

(48/30)

---

174 - حدثنا أبو بكر، نا أبو بكر سلمة بن حفص القرشي، نا مروان بن معاوية، نا فائد بن عبد الرحمن، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن الحسين بن خارجة الأشجعي، قال: لما كانت الفتنة أشكل علي الأمر، فدعوت الله عز وجل أن يريني شيئا من الحق أتبعه، فرأيت في المنام كأني في القيامة وكأن بيني وبينهم حائطا فقلت: لو أني قسمت هذا الحائط فلقيتهم، قال: فقسمت الحائط فإذا قوم عليهم ثياب بياض فقلت لهم: أنتم الملائكة؟ قالوا: لا، نحن الشهداء ولكن اصعد هذه الدرجة، فصعدت درجة لم أر أحسن منها فإذا محمد وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم، وإبراهيم يقول لمحمد: ألا ترى ما فعلت أمتك؟ قتلوا إمامهم وأهرقوا دماءهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد، إن خليلي من هذا فلان سعد، قال: فقلت: لآتين سعدا فلأخبرنه، قال: فأتيته فأخبرته، فما أكثر بها فرحا وقال لقد خاب من لم يكن إبراهيم له خليلا

(1/ 241)

جزاء من نال من الزبير

(1/ 242)

(49/30)

---

175 - حدثنا أبو بكر، نا محمد بن سهل الأزدي، ثني أبو يعقوب بن سليمان الهاشمي، ثني شيخ، من موالينا، قال محمد: ثم رأيت الشيخ فسألته، فحدثني به قال: «كنت يوما مع قوم فتذاكرنا أمر علي، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم، فكأني نلت من الزبير فلما كان في الليل رأيت في منامي كأني انتهيت إلى صحراء واسعة فيها

خلق كثير عراة، رءوسهم رءوس الكلاب وأجسادهم أجساد الناس مقطعي الأيدي والأرجل من خلاف، فيهم مقطوع اليدين والرجلين، فلم أر منظرا أوحش منه، فامتلأت رعبا وفزعا من هؤلاء. . . . . محمد صلى الله عليه وسلم، ما بال هذا من بينهم مقطوع اليدين والرجلين؟ قيل: هذا أغلاهم في شتم علي رضي الله عنه، قال: فبينا أنا كذلك إذ دفع لي باب قد جئته، فإذا درجة صعدتها إلى موضع واسع، فإذا رجل جالس حواليه جماعة، فقيل لي: هذا النبي صلى الله عليه وسلم، فدنوت فأخذت بيده، فجذب يده من يدي وغمز يدي غمزة شديدة وقال: تعود، فذكرت ما كنت قلت في الزبير فقلت: لا والله يا رسول الله لا أعود إلى شيء من ذلك، قال: فالتفت عليه السلام إلى رجل خلفه فقال: يا زبير قد ذكر أنه لا يعود، فأقبل، قال: قد أقلته يا رسول الله قال: فأخذت يده فجلعت أقبلها وأبكي وأضعها على صدري، قال: فانتبهت وإنه ليخيل إلي أني أجد بردها في ظهري»

(1/ 243)

احذري التبرج فالعقاب وخيم

(1/ 244)

176 – حدثنا أبو بكر، ثني هارون بن عبد الله، نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، نا سيار، نا جعفر، نا ثابت البناني، قال: «رأى رجل في المنام كأن الناس قد عرضوا على الله عز وجل فجيء بامرأة عليها ثياب رقاق، فاحتجب الله عز وجل عنها، وجيء برجل فقال: خلوا عنه فإنه كان في الدنيا من المبكرين إلى الجمعات»

(1/ 245)

لا أقاتل بعد هذه الرؤية

(1/ 246)

---

177 – حدثنا أبو بكر، ثني سفيان بن وكيع، نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، عن الحسن بن علي، قال: «لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على العرش ورأيت أبا بكر واضعا يده على النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت عمر واضعا يده على أبي بكر ورأيت عثمان واضعا يده على

عمر ورأيت دما دونهم، فقيل: الدم قتل عثمان، الله عز وجل يطلب به»

(1/ 247)

178 – حدثنا أبو بكر، ثني الحارث بن سريج، ثني أبو بكر بن خراش، نا مندل، عن مجالد، عن الشعبي، ثني الحارث العجلي، قال: سمعت الحسن بن علي، يقول: «والله لا أقاتل في فتنة بعد رؤية رأيتها» فذكر نحوه

(1/ 248)

179 – حدثنا أبو بكر، ثني المفضل بن غسان، نا علي بن عياش، نا عتبة بن ضمرة، عن أبيه، قال: «لقيت عمتي في المنام فقلت: لها كيف أنت يا عمة؟ قالت: أنا والله يا ابن أخي بخير، وقد وفيت عملي حتى أعطيت ثواب أخلاط أطعمته، قال: خلط اللبن بالبقل»

(1/ 249)

امرأة معجبة بعملها

(1/ 250)

180 – حدثنا أبو بكر، نا أبو حفص الصفار، نا جعفر بن سليمان، قال: سمعت ثابتا البناني، أحسبه عن ابن أبي ليلى، قال: قالت امرأة،: «والله ما أشركت بالله قط، ولا زنيت قط، ولا قتلت ولدي قط، ولا أتيت ببهتان (1) افتريته من بين يدي ولا من خلفي، والله لا يعذبني الله أبدا، قال:. . . فأتاها آت في منامها فركزها ركزة كاد أن يحترق. . . ثم قال: قومي إلى بيتك من النار قالت لم، فوالله ما أشركت بالله قط، ولا سرقت قط، ولا زنيت قط، ولا قتلت ولدي قط، ولا أتيت ببهتان افتريته من بين يدي، ولا من خلفي؟ فركزها ركزة مثلها أو أعظم ثم قال لها: أيا مكثرة القليل ومؤذية الجار القريب آكلة لحوم الناس بالغيب، قومي إلى بيتك من النار، فقلت: بل أتوب بل أتوب، قال: فتوبي، قال: فاستيقظ بها أهلها وهي تقول بل أتوب بل أتوب»

(51/30)

---

(1) البهتان: الباطل الذي يُتَحيَّر منه، وهو من البُهْت التَّحيُّر والكذب

(1/ 251)

181 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو صالح أحمد بن عاصم العباداني، نا سعيد بن عامر، عن المعتمر بن سليمان، عن عبد الملك، عن خالد بن وردان، قال: «رأيت عامر بن أبي حفص أبا سعيد بن عامر فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: خيرا، قلت: أي العمل وجدت أفضل؟ قال: كل شيء أريد به وجه الله عز وجل»
(1/ 252)

المعتمر في الرؤية
(1/ 253)

182 - حدثنا أبو بكر، ثني أحمد بن عاصم، نا سعيد بن عامر، عن المعتمر بن سليمان، عن عبد الملك، قال: «رأيت خالدا بعد موته فقلت: ما صنعت؟ قال: خيرا، قلت: ترجو للخاطئ شيئا؟ قال: تلتمس علم تسبيحات المعتمر، نعم الشيء»
(1/ 254)

183 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني الفضيل بن عبد الوهاب، ثني أبو عمر الخطاب، عن المعتمر بن سليمان، قال: «كان أبي، يحدث خمسة أحاديث ثم يقول:» أمهلوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق وكل ما خلق وكل ما هو خالق، وملء سمواته وملء أرضه، ومثل ذلك وأضعاف ذلك، وعدد خلقه وزنة عرشه، ومنتهى رحمته ومداد كلماته، ومطمع عباده وحتى يرضى وإذا رضي، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما يتم ذكره فيما بقي، في كل سنة وشهر، وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ونسم ونفس أبدا إلى الأبد أبد الدنيا وأبد الآخرة. . . . . . لا ينقطع أولاه ولا ينفد أخراه «
(1/ 255)

184 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني بعض، البصريين، «أن يونس بن عبيد، رأى رجلا فيما يرى النائم كان قد أصيب ببلاد الروم فقال: ما أفضل ما رأيت ثم (1) من الأعمال؟ قال: تسبيحات أبي المعتمر وما شاء الله كان»

---

(1) ثَمَّ: اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك
(1/ 256)

(52/30)

---

185 - حدثنا أبو بكر، ثني علي بن داود، نا عبد الله بن صالح، ثني معاوية بن صالح، عمن حدثه عن خالد بن معدان، أنه «كان يكثر أن يقول الحمد لله الله أكبر، فأتي في نومه، فقيل له: قل سبحان الله وبحمده فإنهما جارتان متجاورتان»
(1/ 257)

من كرامات الله للصالحين
(1/ 258)

186 - حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن عاصم، نا سعيد بن عامر، عن المثنى بن سعيد، قال: «لما قدمت عائشة بنت طلحة البصرة أتاها رجل فقال: أنت عائشة بنت طلحة؟ قالت: نعم، قال: إني رأيت طلحة بن عبيد الله فقال: قل لعائشة حتى تحولني من هذا المكان فإن البرد قد آذاني، فركبت في مواليها وحشمها فضربوا عليه بناء واستثاروا فلم يتغير إلا شعيرات في إحدى شقي لحيته أو قال: رأسه حتى حول إلى موضعه هذا، وكان بينهما بضع وثمانون سنة»
(1/ 259)

187 - حدثنا أبو بكر، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن آمنة، قالت: «رأيت طلحة بن عبيد الله لما حول من مكانه، فرأيت الكافور في عينيه ولم يتغير منه شيء إلا عقيصة (1) مالت من مكانها»

---

(1) العقيصة: الضفيرة
(1/ 260)

صفات أشباه اليهود

(1/ 261)

188 - حدثنا أبو بكر، ثني أحمد بن المقدام، ثني حماد بن واقد، عن فرقد السبخي، قال: «أتاني في ليلة آت ثلاث مرات كأن مناديا يقول: يا أشباه اليهود الذين إذا ابتلوا لم يصبروا، وإذا أعطوا لم يشكروا أي خير فيكم بعد العذاب»

(1/ 262)

189 - حدثنا أبو بكر، ثني هارون بن عبد الله، نا سيار، نا جعفر، قال: «غدوت (1) على فرقد السبخي، ذات يوم فسمعته يقول: إني رأيت في المنام كأن مناديا ينادي من السماء يا أصحاب القصور يا أشباه اليهود إن أعطيتم لم تشكروا وإن ابتليتم لم تصبروا، ولا خير فيكم بعد العذاب»

---

(1) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 263)

(53/30)

---

190 - حدثنا أبو بكر، نا هارون، نا سيار، قال: «كنت جالسا إلى بعض العلماء فانصرفت من عنده، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: قولهم شفاء يبرئ الداء، وأعمالهم داء لا يبرئه الدواء»

(1/ 264)

191 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الله التميمي، ثني المثنى بن الصباح بن أيوب أبو عبد الله الهجري، قال: «مات لي عم فرأيته فيما يرى النائم وهو يقول: الدنيا غرور والآخرة للعاملين سرور، لم نر مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين، لا تحقرن من المعروف شيئا واعمل عمل من يعلم أنه مقصر»

(1/ 265)

192 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الله، ثني أبو عبيدة البصري، قال: «رأيت في منامي رجلا يقول ابتعد عن المثالب واجهد أن تنسب لنفسك المناقب، اربع على نفسك وانظر ما ستر عليك»

(1/ 266)

193 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الله، ثني محمد، قال: «رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت: يا أبا كثير ما فعل بك ربك؟ قال: خيرا، قلت: بماذا؟ قال: قال: بما كنت تحببني إلى عبادي»
(1/ 267)

يونس بن عبيد مع الحور العين
(1/ 268)

194 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الله، ثني الأصمعي، قال: «رأيت أحد البصريين من أصحاب يونس بن عبيد وقد مات فقلت: من أين أقبلت؟ فقال: من عند يونس الطبيب، قلت: من يونس الطبيب؟ قال: الفقيه اللبيب، قلت: ابن عبيد قال: نعم قلت: وأين هو قال: في مجالس الأرجوان (1) مع الحور العين والأبكار قرت (2) عيناه بصحة تقواه»

---

(1) الأرجوان: ثوب أو سرج أحمر يحشى بالقطن أو الصوف ويوضع على ظهور الدواب للركوب عليه
(2) القرة: برود العين وهدوؤها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان
(1/ 269)

(54/30)

---

195 - حدثنا أبو بكر، نا خلف بن هشام، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، قال: «ما من درهم يعدل إلي من درهم في يديه قال: وذكر أن رجلا قال: أهديت بدنة (1) عجفاء فرأيت الناس كلهم. . . بدنهم ورأيتني على يدي، فكان الناس يمرون فيطؤني وركبت كلما حركتها رغبة لي»

---

(1) البُدْن والبَدَنَة: تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسميت بدَنةً لِعِظَمِها وسِمْنَها.
(1/ 270)

196 - حدثنا أبو بكر، نا أبو علي أحمد بن إبراهيم، نا حماد بن زيد، نا أبو حازم، عن سليمان، عن يسار، قال: «أصبح أبو أسيد، وهو يسترجع فقيل مالك قال:» نمت عن وردي (1) الليلة فرأيت كأن بقرة تنطحني

»

(1) الورد: الجزء من الليل يكون على المرء أن يصليه، أو هو النصيب من القرآن أو الذِّكْر، والوِرْدُ أيضا: الماء الذي تَرِدُ عليه.
(1/ 271)

هل تعرف العيناء؟
(1/ 272)

(55/30)

---

197 – حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن الصباح، نا علي بن إسحاق، عن داود بن أبي هند، نا عباد بن راشد، صاحب البصري، نا ثابت البناني، قال: «كنت عند أنس بن مالك إذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له: أبو بكر، فتأمله فقال له: ألا أخبرك عن فلان، بينما نحن قافلون (1) من غزاتنا إذ نار وهو يقول واأهلاه واأهلاه إن عارضا عرض له فقلنا: ما لك؟ فقال: إني قد حدثت نفسي أن لا أبرح (2) حتى يزوجني الله عز وجل حوراء من الحور العين، فلما طالت علي الشهادة حدثت نفسي. . . . . . إن أنا رجعت تزوجت فأتاني آت فقيل لي في المنام: أنت القائل إن رجعت تزوجت؟ فقد زوجك الله العيناء فانطلق إلى روضة (3) خضراء معشبة فيها عشر جواري في يد كل واحدة صنعة تصنعها لم أر مثلهن في الحسن والجمال فقلت: فيكن العيناء؟ فقلن نحن من خدمها وهي أمامك، فمضيت إلى روضة أعشب من الأولى وأحسن وفيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر إليهن بشيء في الحسن والجمال فقلت: هل العيناء فيكن؟ قلن: نحن من خدمها وهي أمامك قال: فمشيت فإذا أنا بروضة هي أعشب من الأولى والثانية وأحسن، وفيها أربعون جارية ليس العشر والعشرون إليهن بشيء في الحسن والجمال، قلت: فيكن العيناء؟ قلن نحن من خدمها وهي أمامك، فإذا أنا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فصل جنباها عن السرير قلت: أنت العيناء؟ قالت: نعم، مرحبا، قال: فهممت أن أضع يدي عليها فقالت: مه إن فيك شيئا من الروح بعد ولكن فطرك عندنا الليلة قال: فأتيته فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادي يا خيل الله اركبي قال: فركبنا فصادفنا العدو قال: قال: فإني لأنظر إلى الرجل وإلى. . . . . . . وأذكر حديثه فما أدري أرأسه بدر أم الشمس سقطت أوله قال: أنس رحمه الله»

---

(1) قفل: عاد ورجع

(2) برح المكان: زال عنه وغادره

(3) الروضة: البستان

(1/ 273)

يقضي دينه بعد موته

(1/ 274)

(56/30)

---

198 – حدثنا أبو بكر، نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفيان الحميري، قال: ثني ميمون أبو خالد الكردي، قال: «رأيت عروة أبا عبد الله البزاز في المنام بعد موته فقال: إن لفلان السقاء علي درهما وهو في كوة (1) في بيتي، فخذه فادفعه إليه، فلما أصبحت لقيت السقاء فقلت له: ألك على عروة شيء؟ قال: نعم، درهم فدخلت بيته فوجدت الدرهم في الكوة فأخذته فدفعته إلى السقاء» قال سليمان، «وكان عروة من الكوفة ينزل واسطا وكان من العابدين، أخبرني بذلك أبي»

---

(1) الكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه

(1/ 275)

طلبا أمرا فأدركاه

(1/ 276)

199 – حدثنا أبو بكر، نا إبراهيم بن سيار الكوفي، عن رجل من أهل الكوفة قال: «رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعدما مات في حالة حسنة فقلت: يا سويد ما هذه الحالة الحسنة قال: إني كنت أكثر من قول لا إله إلا الله فأكثر منها، قال: ثم مضى فتبعته حتى دخل المسجد الجامع فأقبل وقال إن داود الطائي ومحمد بن النضر الحارثي طلبا أمرا فأدركاه»

(1/ 277)

200 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن علي، والزبير بن بكار، قالا: نا مصعب بن عبد الله، قال: ثني إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي، قال: «رأيت الضحاك بن عثمان في النوم فقلت: يا أبا محمد ما فعل الله بك قال: في السماء تماريد، من قال: لا إله إلا الله تعلق بها، ومن لم يقلها هوى»

(1/ 278)

201 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن علي، ثني محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: «رأى رجل ابن عائشة التميمي في النوم بعدما مات، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: عفا عني بحبي إياه»

(1/ 279)

دار لا تخرب

(1/ 280)

(57/30)

---

202 – حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الله التميمي، نا السري بن يحيى، عن والان بن عيسى بن أبي مريم، رجل من قزوين، وكان من الصالحين قال: «اغترني القمر ليلة فخرجت إلى المسجد فصليت ما قضى الله لي وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فنمت، فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين بأيديهم أطباق عليها أربعة أرغفة ببياض مثل الثلج فوق كل رغيف در مثل الرمان فقالوا: كل، فقلت: إني أريد الصوم، قالوا: يأمرك صاحب هذا البيت أن تأكل، فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لأحتمله، فقيل لي: دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا، قلت: أين؟ قالوا: في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها رضوى وعينا، وقرة العين أزواج رضيات مرضيات راضيات لا يغرن ولا يغرن، عليك بالانكماش فيما أنت فيه، فإنما هي غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار قال: فما مكث إلا جمعتين حتى توفي، قال السري بن يحيى فرأيته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول: ألا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت: حمل ماذا قال: لا تسأل عما لا يقدر على صفته أحد ولم ير مثل الكريم إذا حل به مطيع»

(1/ 281)

قصر العباد في الجنة

(1/ 282)

203 – حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الله التميمي، ثني الوليد بن المثنى السوسي، ثني الصلت بن زياد الحلبي، وكان عبدا من الصالحين قال: «رأيت ليلة من ليالي رمضان بعبادان كأن معي جماعة من أهل عبادان ونحن نمضي إلى أمر فانتهينا إلى ماء قصر عظيم فيه بستان أحسن إلى رأي عين خلق من الخلق، فلما انتهينا إلى القصر قال قائل: لا يدخل هاهنا إلا رجل مقيم بهذا البلد ضحى من لم يكن ثم قال: يا رحمة لرجل، امض إلى دار فضال فادع من بها فانحشر الناس فأذن لهم فقفلت (1) إلى شيء حار فيه بصري وذهب بعقلي ورأيت عليه الآنية من الذهب والفضة معلقة فيها أنواع الشراب وجوار عليهن ثياب ورق (2) يخطف البصر فقال القوم الذين هم ليسوا من أهل البلد ما لنا نحجب فلا يؤذن لنا إذ وضع شيء شبه المنبر طويل في السماء فصعد عليه جوار من بنات عطرات بأيديهن مجامر (3)، فكثر ضجيج الرجال وعلى الجواري ثياب ورق من كل لون إذا أشرفت واحدة على سبع فقالت هذا لمن هجر الزوجات واختار العزبات وتجافى عن الضجعات وجاد بنفسه وسخا ببذله دمه لا مع ولد يأنس ولا مع زوجة يفرح آثر (4) دار المقام على الدار الفانية، أسماء الغزاة ورب المعروف ليحلنكم من معروفه ما تقر (5) به أعينكم ويؤمن روعتكم، ثم قالت: يا قرة أعين تكلمي فرفعت صوتها (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون (6)) إلى قوله (أترابا لأصحاب اليمين (7)) ثم قالت: ليهنكم كرامة الكريم ذي العرش المجيد فعال لما يريد داوموا فمن عنده المزيد وهو الجواد الحميد، كبروا فقد طلع النور، فانتبهت وأنا أكبر وقد أضاء الفجر فقمت فتوضأت ودخلت المسجد فلما صليت إذا جماعة يتحدثون عما جاءني، ويقول هذا: يا فلان قد رأيتك في موضع كذا ورأيتك يا فلان في موضع كذا وإذا بهم مثل رؤيا عمر»

---

(1) قفل: رجع وعاد

(2) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(3) المجمر: إناء توضع فيه النار للبخور

(4) آثر: أعطى وأفرد وخص وفضل وقدم وميز

(5) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(6) سورة: الواقعة آية رقم: 22

(7) سورة: الواقعة آية رقم: 37

(1/ 283)

أنزلني الكريم دار السرور

(1/ 284)

204 – حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الله التميمي، نا سلم بن زرعة بن حماد أبو المرضي، شيخ بعبادان له عبادة وفضل قال: «ملح الماء عندنا منذ نيف (1) وستين سنة وكان ههنا رجل من أهل الساحل له فضل قال: ولم يكن في الصهاريج شيء وحضرت المغرب فهبطت لأتوضأ للصلاة من النهر، وذلك في رمضان وحر شديد، فإذا أنا به وهو يقول: سيدي أرضيت عملي حتى أتمنى عليك أم رضيت طاعتي حتى أسألك، سيدي غسالة الحمام لمن عصاك كثير، سيدي لولا أني أخاف غضبك لم أذق الماء ولقد أجهدني العطش قال: ثم أخذ بكفيه فشرب شربا صالحا، فتعجبت من صبره على ملوحته فأخذت من الموضع الذي أخذ، فإذا هو بمنزلة السكر فشربت حتى رويت قال: أبو المرضى فقال لي هذا الشيخ يوما رأيت فيما يرى النائم كأن رجلا يقول لي قد فرغنا من بناء دارك لو رأيتها قرت (2) عيناك وقد أمرنا بنجدها والفراغ منها إلى سبعة أيام، واسمها، فأبشر بخير فلما كان اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء فنزل في النهر وقد مد فزلق فغرق فأخرجناه بعد الصلاة فدفناه قال أبو المرضي: فرأيته بعد ثلاثة أيام في النوم وهو يجيء إلى القنطرة وهو يكبر وعليه حلل (3) خضر فقال لي: يا أبا المرضي أنزلني الكريم دار السرور فما أعد لي فيها، فقلت: صف لي فقال: هيهات يعجز الواصفون عن أن تنطق ألسنتهم بما فيها فاكتسب مثل الذي اكتسبت، وليت أن عيالي يعلمون أن قد هيئ لهم منازل معي فيها كل ما اشتهت أنفسهم نعم وإخواني وأنت معهم إن شاء الله، ثم انتبهت»

---

(1) النيف: ما زاد على العَقْدِ من واحد إلى ثلاثة

(2) القرة: برود العين وهدوؤها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(3) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(1/ 285)

إذا كبرت كبرت السموات والأرض
(1/ 286)

205 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الله التميمي، ثني فرج الروي الصوفي أبو الفتح، وكان غزا بقزوين أو أقام بعبادان بهلثا أكثر من ثلاثين سنة قال: «أرقب ليلة بهلثا فكنت أكبر فغلبتني عيناي في بعض الليل ووجهي ناحية اليمين فإذا أنا برأس مثل رأس الإنسان له عينان وفم وأذنان ولحية بيضاء كأنها البرد ولم أر شيئا قط ولا وجها أعظم ولا أكبر منه، فكأني كبرت وكبر معي فملأ صوته الدنيا فجعلت أعجب منه، فقلت لرجل إلى جانبي من هذا؟ قال: ألا تعرف هذا؟ قلت: لا، قال: هذا أبو خالد، قلت: من أبو خالد؟ قال: البحر، فكأنه يقول إذا كبرت كبر وإذا كبرت كبرت السموات والأرض وما فيهن من الجبال والشجر والمياه والثرى (1) حتى هذه الأعواد وهذا الصخر الذي فيه هذه المنارة وجميع ساكني ضرب من ضروب الخلق فنظرت ورائي من بحار من التسبيح، عليها ملائكة يدورون حولها يكبرون، فلا تزال كذلك حتى توافي القيامة، ثم تكبر فانتبهت وما أجد شيئا مما أرقب له قال: فسألته: هل رأيت له بدنا أو حلية تعرفها قال: لا أذكر إلا وجهه بلا بدن ولا يد هو آدم (2) شديد الأدمة»

---

(1) الثرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إِذا بُلَّ يصير طينا
(2) الآدم: الأسمر
(1/ 287)

رأى في المنام ليلة العيد
(1/ 288)

206 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الله، ثني أيوب بن هانئ، شيخ من أصحاب الحديث في مجلس يزيد بن هارون قال: «رأيت في ليلة الفطر وقد كنا مطرنا في بعض الليل وقد كنت أمرت بناتي أن تخرج لأبكر إلى العيد، فلما جاء المطر قلت: لا أذهب فإذا شيخ عند رأسي وقت السحر (1) وهو يقول (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين (2))، فقمت فتوضأت وحملت نفسي إلى الذهاب إلى العيد فانصرفت ثم قال: فإذا قائل يقول لي: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا (3))»

(1) السحر: الثلث الأخير من الليل

---

(2) سورة: آل عمران آية رقم: 133

(3) سورة: آل عمران آية رقم: 30

(1/ 289)

ما رؤي للزهاد الصالحين

(1/ 290)

207 - حدثنا أبو بكر، نا جعفر المديني، عن شيخ، من تونس، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: «رأيت في النوم شجرة في المسجد الحرام عظيمة طويلة ورأيت إبراهيم الصائغ عليها فجهدت أن أصعد فلم أقدر، فقال لي إبراهيم يا عبد العزيز لا يستطيع هذا إلا من شمر»

(1/ 291)

208 - حدثنا أبو بكر، نا محمد بن قدامة الجوهري، قال: سمعت سعيد بن حرب، قال: «كانت امرأة بمكة تقرأ القرآن قال: فرأت في منامها كأن حول الكعبة وصائف بأيديهم الريحان وعليهم معصفرات (1) فقلت: سبحان الله هذا حول الكعبة أما علمت أن عبد العزيز بن أبي رواد تزوج الليلة قال: فانتبهت فإذا عبد العزيز قد مات»

(1) المعصفر: الثياب المشبَّعة بصبغ أحمر أو أصفر اللون

(1/ 292)

209 - حدثنا أبو بكر، نا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون، قال: «رأيت محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى، وكان فاضلا ومات قبل أبيه، فأريته في النوم فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل قال: المعرفة قلت: فما تقول في الرجل يقول حدثنا أو أخبرنا؟ قال فقال: إني أبغض المباهاة»

(293 /1)

لم نر مثل مجالس الصالحين
(294 /1)

210 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحارث الخزاز، نا سيار، نا جعفر، نا صاحب لنا كان يختلف معنا إلى مالك بن دينار قال: «رأيت مالك بن دينار في المنام فقلت: يا أبا يحيى ما صنع الله بك؟ قال: خيرا، لم نر مثل العمل الصالح، لم نر مثل الصحابة الصالحين، لم نر مثل مجالس السلف الصالح، لم نر مثل مجالس الصالحين»
(295 /1)

211 – حدثنا أبو بكر، نا الحسين بن محمد، قال: «رأيت في منامي كأن قائلا يقول: هذا زمان الموت فيه تحفة للمطيعين»
(296 /1)

(62/30)

---

212 – حدثنا أبو بكر، نا أبو بكر بن عمرو الباهلي، نا عبد الوهاب الثقفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد، قال: سمعت عبد الله بن عامر، يقول: «قام عامر بن ربيعة، يصلي من الليل، وذلك حين سعى الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه، فصلى من الليل ثم نام، فأري في منامه فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده، فقام فصلى ثم اشتكى فما خرج قط إلا جنازة»
(297 /1)

لعنها الرسول صلى الله عليه وسلم
(298 /1)

213 – حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثني الحارث بن مسكين، نا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن محمد بن المنكدر، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول في رجلين من أهل المدينة عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قال محمد: قلت: أجل عليهما لعنة الله

والملائكة والناس أجمعين، ماذا منهما؟ قال: كانا يأكلان لحوم الناس ويغتابوهم. قال: فقال محمد، إني لأعرفهما فلو مرضا لا أعودهما ولو ماتا لا أشهدهما»

(1/ 299)

214 – حدثنا أبو بكر قال: قال محمد بن الحسين، ثني محمد بن أبي عبيد، قال: قرأت في كتاب لأبي عبد الرحمن بن حماد بن عبد ربه «أن رجلا وعظ رجلا في منامه فقال:» عطل أماكن المعصية من نفسك وأعمرها بطاعته وبلوغ محبته في هذا الليل والنهار، وتوق أن تنقضي عنك الأيام وأنت صفر من الخير مغبون بالأيام فتخسر في زمرة (1) الخاسرين «

---

(1) الزمرة: الجماعة من الناس

(1/ 300)

215 – حدثنا أبو بكر قال: قال محمد بن الحسين: ثني الحسن بن موسى، ثني زيد بن موسى الهاشمي، رجل من عباد قريش قال: «أتاني آت في منامي فقال: كم للمؤمنين غدا عنده من مجلس يغبطوهم (1) به المرسلون، قلت: يرحمك الله وما الذي بلغهم هذه المنزلة من الله؟ قال: بالقربة من الأعمال الزاكية فليتنافس المتنافسون في ذلك»

(63/30)

---

(1) الغَبْط: حَسَدٌ خاصٌّ، يقال: غَبَطْتُ الرجُل أَغْبِطُه غَبْطا، إذا اشْتَهَيَتْ أن يكون لك مِثْلُ مالَه

(1/ 301)

216 – حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن حماد الضبي، نا الحسين الجعفي، عن إسماعيل بن السمان، عن أبيه، عن الربيع بن أبي راشد، قال: «لو أعلم أمرا يرضي ربي عز وجل لتكلفته، قال: فأري في منامه فقيل له الذكر والشكر»

(1/ 302)

عظة في المنام

(1/ 303)

217 – حدثنا أبو بكر، نا يوسف بن موسى، قال: سمعت جريرا، يقول: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأخذ بيدي فقلت: رسول الله أكنت أوصيت الناس بأهلك؟ قال: نعم، قلت: هل أوصيت أهلك بالناس قال: نعم»

(1/ 304)

218 – حدثنا أبو بكر، نا علي بن يعقوب القيسي، ثني عبد الرحمن بن المتوكل، ثني يحيى بن المتوكل، ثني صالح الناجي، قال: سمعت الهيثم الرازي، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك؟ قلت: نعم، قال: جزاك الله خيرا»

(1/ 305)

احذر الأسماء

(1/ 306)

219 – حدثنا أبو بكر، ثني يحيى بن عبد الله المقدمي، ثني عبد الوهاب بن يزيد الكندي، قال: «رأيت أبا عمر الضرير في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني قلت: فأي الأعمال وجدت أفضل قال: ما أنتم عليه من السنة والعلم قلت: فأي الأعمال وجدت شرا قال: احذر الأسماء، قلت: وما الأسماء؟ قال: قدري، معتزلي، مرجئ، فجعل يعد أصحاب الأهواء»

(1/ 307)

تعاهد رجلان على اللقاء بعد الموت

(1/ 308)

220 – حدثنا أبو بكر، نا علي بن داود القنطري، نا عبد الله بن صالح، ثني يحيى بن أيوب، قال: «تعاهد رجلان أيهما مات قبل صاحبه أن يخبر صاحبه بما يلقى، فمات أحدهما فرآه صاحبه في النوم فقال: يا أخي ما فعل الحسن؟ قال: ذلك ملك في الجنة لا يعصي، قال: فابن سيرين؟ قال: فيما شاء واشتهت نفسه وشتان ما

بينهما، قال: يا أخي، فبأي شيء أدرك ذلك الحسن؟ قال: بشدة الخوف»

(1/ 309)

جزاء من يشتم الشيخين

(1/ 310)

221 – حدثنا أبو بكر، ثني أحمد بن أبي أحمد، عن أبي بكر بن محمد بن المغير، ثني محمد بن علي السمان، قال: سمعت رضوان السمان، قال: «كان لي جار في منزلي وسوقي يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال: فكثر الكلام بيني وبينه، فلما كان ذات يوم شتمهما وأنا حاضر فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته، فانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين ألوم نفسي، قال: فنمت وتركت العشاء من الغم، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي من ليلتي فقلت: يا رسول الله فلان جاري في منزلي وسوقي وهو يسب أصحابك قال: من من أصحابي؟ قلت: أبا بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ هذه المدية (1) فاذبحه بها، قال: فأخذته فأضجعته (2) فذبحته فرأيت كأن يدي قد أصابت من دمه قال: فألقيت المدية وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحها، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره، فقلت: انظروا ما هذا الصراخ؟ قالوا: مات فلان فجاءة فلما أصبحت نظرت إليه فإذا خط موضع الذبح»

---

(1) المدية: السكين والشفرة

(2) أضجعه: أماله على جانبه

(1/ 311)

222 – حدثنا أبو بكر، نا عيسى بن عبد الله، مولى بني تميم عن شيخ من قريش، من بني هاشم قال: «رأيت رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلك فقال: نعم قد جعلت لله علي أن لا يسألني عن تلك أحد إلا أخبرته، كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب رضي الله عنه كثير الذكر له بالمكروه، فبينا أنا ذات ليلة نائم أتاني آت في منامي فقال: أنت صاحب الوقيعة في علي: وضرب شق وجهي فأصبحت وشق وجهي أسود هكذا»

(1/ 312)

223 - حدثنا أبو بكر، نا أبو بكر الصيرفي، قال: «مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويرى رأي جهم: فأريه رجل في النوم كأنه عريان على رأسه خرق سوداء وعلى عورته (1) أخرى فقال: ما فعل الله بك؟ قال: جعلني مع بكر القيسي وعون بن الأعسر، وهما نصرانيان»

(65/30)

---

(1) العورة: العيب والخلل وسوأة الإنسان، وكل ما يستحيا منه إذا ظهر

(1/ 313)

224 - حدثنا أبو بكر، نا أبو بكر، نا شيخ، قال: «مات جار لي وبيني وبينه نسب وكان ممن يخوض (1) في هذه الأمور فأريته في النوم كأنه أعور فقلت: يا فلان ما هذا الذي أرى بك قال: تنقصت أصحاب محمد فنقصني هذا ووضع يده على عينه الواهية»

---

(1) خاض: تكلم بالأقوال الباطلة

(1/ 314)

ما روي من الشعر في النوم فحفظ

(1/ 315)

225 - حدثنا أبو بكر، نا محمد بن قدامة الجوهري، «أن رجلا رأى في المنام كأن قائلا يقول:» لا تكونوا كاللائي من قبلكم لم يخافوا بأسنا حتى نزل «

(1/ 316)

226 - حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الرحمن الأزدي، قال: قال أبو معاذ النحوي: «رأيت في المنام كأن قائلا ردد علي هذين البيتين حتى حفظتهما:» كأن الذي قد كان بالأمس لم يكن وما هو كائن فكان قد فيا زائلا عنه النعيم وميت على كل حال قم بنفسك واقعد «

(317 /1)

227 – حدثنا أبو بكر، نا الهيثم بن موسى بن عمرو، وحلف لي بالله لرأى في النوم كأن قائلا يقول هذا الشعر: فانتبه وقد حفظه: وما الدهر والأيام إلا تصرف وما العيش إلا حيرة ونكوب وما المال إلا عارة عند أهله وما الناس إلا ميت فذهوب

(318 /1)

228 – حدثنا أبو بكر، نا دارم بن إبراهيم البجلي، عن شيخ من أهل العلم قال: «رأيت آتيا أتاني في منامي فأنشدني شعرا فحفظته: تزهو وأنت تلهو وتلغو وسهام المنون كالمنجنيق»

(319 /1)

229 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، قال: «رأيت في المنام كأن قائلا ينشدني شعرا فحفظته: قصر في الخلد من لؤلؤ لعبد بدنياه لم يرتفع»

(320 /1)

(66/30)

---

230 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: «رأيت يعني في المنام كأن قائلا يقول، فقلته وأنا في اليقظة: لا تفزع الدهر ولا تجزع فكلما قدر لا يدفع المرء في الدنيا على ثقله لجنبه فيها له مصرع ما الغني في أهله آمن إذا راح للتراب به أربع على سرير ماله مجد ريح البلى من ثوبه يسطع. . . . . الألف ووافق الثرى (1) فبيته من شخصه بلقع في رأسك وتم البلى وبالمنى نفسك قد تخدع»

(1) الثرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إِذا بُلَّ يصير طينا

(321 /1)

231 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني صدقة المقرئ، ثني صاحب لنا يكنى أبا سعيد، من حفظة القرآن قال: «نمت ذات ليلة عن جزئي فأريت في منامي قائلا يقول: حييت من جسم ومن صحة ومن فتى نام إلى الفجر والموت لا يؤمن خطفاته في ظلم الليل إذا يسر من بين منقول إلى حفرة يفترش الأعمال في القبر

حين مأخوذ على غرة بات طويل الكبر والفخر عاجله الموت عن غفلة فبات محشورا إلى الحشر كأنها والله حجرا ألقمته فما أنسيتها بعد»

(1/ 322)

232 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا عمار بن عثمان الحلبي، ثني مسمع بن عاصم، قال: قالت لي رابعة، رحمها الله تعالى: «اعتللت علة منعتني عن التهجد، فرأيت في النوم كأن قائلا يقول: صلاتك نور والعباد رقود ونومك ضد للصلاة عميد وعمرك غنم إن عقلت ومهلة يسير ويفنى دائب ويبيد ثم غاب من بين عيني واستيقظت بنداء الفجر»

(1/ 323)

(67/30)

---

233 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني يحيى بن راشد، ثني مضر القارئ، قال: «كان رجل من العباد قارئا ينام الليل فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن حزبه، فرأى فيما يرى النائم كأن جارية (1) وقفت عليه كأن وجهها القمر المستتم ومعها رق فيه كتاب فقالت: أتقرأ أيها الشيخ؟ قال: نعم، قالت: فاقرأ هذا الكتاب، قال: فأخذته من يدها ففتحته فإذا فيه مكتوب: ألهتك لذة نوم عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان تعيش مخلدا لا موت فيها وتنعم في الخيام مع الحسان تيقظ من منامك إن خيرا من النوم التهجد (2) بالقرآن قال: فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عني النوم»

---

(1) الجارية: الشابة من النساء

(2) التهجد: قيام الليل بالصلاة أو القراءة أو الذكر

(1/ 324)

234 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا نوح بن يزيد، عن عيسى بن عبد الرحمن، قال: «رأيت أبا عبد الرحمن المغازلي في النوم فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: كل يوم قد مضى لا تجده فاغتنم يومك ذا واستجده»

(1/ 325)

235 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، ثني أبو جعفر المديني محمد بن عبد الله بن حماد، قال: «رأيت محمود بن حميد في منامي، وكان من العاملين لله في دار الدنيا، فرأيته بعد موته وعليه ثوبان أخضران فقلت: إلى ما صرت إليه بعد الموت رحمك الله؟ فنظر إلي ثم أنشأ يقول: نعم المتقون في الخلد حقا بجوار نواهد أبكار قال أبو جعفر: والله ما سمعته من أحد قبله»

(1/ 326)

236 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الله التميمي، ثني إسحاق بن مرار أبو عمرو، قال: «توفي ابني محمد فرأيته في النوم فقلت: ما زلت أعرفك مسرفا، كنت تفعل كذا وكذا، فقال: أيا رب إن تغفر فإنك أهله وإن تكن الأخرى فإني مجزه قال: فقال لي شيخ من ناحية البيت هو أفقه منك»

(1/ 327)

(68/30)

---

237 – حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الله التميمي، نا أبو اليقظان، قال: «تزوج رجل امرأة فعاهد كل واحد صاحبه: أيهما مات لا يتزوج الآخر بعده، فمات الرجل فلما انقضت عدة المرأة أتاها النساء فلم يزلن بها حتى تزوجت فلما كان ليلة بنائها (1) فإذا هي بآخذ قد أخذ عضادتي (2) الباب فقال: ما أسرع ما نسيت يا رباب ثم قال: حييت ساكن هذا الدار كلهم إلا الرباب فإني لا أحييها أمست عروسا وأمسى منزلي جدثا إن القبور تواري من يوافيها قال: فانتبهت فزعا فقالت: والله لا تجتمع رأسي ورأسك أبدا فخالعت زوجها»

---

(1) البناء: الدخول بالزوجة

(2) العضادة: الناحية والجانب

(1/ 328)

238 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن أيوب، نا القعنبي، عن أبيه، قال: «رأيت نصيبا في النوم واضعا إحدى رجليه على الأخرى وهو يقول: جزي الله عني الموليين ولا جزى من الناس خيرا من أراد رداهما هما أخواي الصالحان تبايعا بملك فهدا بالفراق أخاهما»

(1/ 329)

239 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، نا أبو عقيل زيد بن عقيل قال: سمعت مطرفا الشقري، يقول لعبد العزيز سلمان: «رأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول: قطع ذكر الموت قلوب الخائفين، فوالله ما تراهم إلا والهين، قال: فخر عبد العزيز مغشيا (1) عليه. وكان مطرف يختم القرآن في كل يوم وليلة»

---

(1) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء

(1/ 330)

240 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، نا سليمان بن أيوب البصري، قال: ثني مرجى بن وداع، قال: قال عطاء السليمي،: «كنت أشتهي الموت وأتمناه فأتاني آت في منامي فقال: يا عطاء أتتمنى الموت؟ فقلت: إن ذاك قال: فتقلب في وجهي ثم قال: لو عرفت شدة الموت وكربه حتى يخالط قلبك معرفته لطار نومك أيام حياتك ولذهل عقلك حتى تمشي في الناس والها، قال عطاء: طوبى (1) لمن نفعه عيشه فكان طول عمره زيادة في عمله، ما أرى عطاء كذلك، ثم بكى»

(69/30)

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(1/ 331)

اتخذ الحجارة شهداء له

(1/ 332)

241 – حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الله العجلي، نا عمرو بن محمد، ثني عبد العزيز بن أبي رواد، قال: «كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجدا وجعل في قبلته سبعة أحجار فكان إذا قضى صلاته قال: يا أحجار أشهدكم أن لا إله إلا الله قال: فمرض الرجل فعرج (1) بروحه قال: فرأيت في منامي أنه أمر بي إلى النار فرأيت حجرا من تلك الحجارة أعرفه قد عظم فسد عني باب جهنم قال: ثم أتى إلى الباب الآخر فإذا حجر من تلك الأحجار أعرفه بعينه قد عظم فسد عني بابا من أبواب جهنم قال: حتى سد عني بقية الأحجار أبواب جهنم»

---

(1) عرج: صعد

(1/ 333)

242 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن موسى الصائغ، نا عبد الله بن نافع، قال: «كانت امرأة متعبدة لها نوى تسبح الله تعالى بهن فرأت ذات ليلة في منامها كأن ذلك النوى قائم على سوقه ثلاث صفوف: الصف الأول يقول: سبحان الله دائم الثبات، والثاني يقول سبحان مخرج النبات، والثالث يقول سبحان محيي الأموات»

(1/ 334)

243 – حدثنا أبو بكر، نا يوسف بن أبي سلام، قال: «رأيت في المنام كأن تاليا يتلو قرآنا والآخر يبكي، فلما أمسك التالي عن القراءة قال ذلك الباكي: طوبى لمن غمرت أحزان الآخرة قلبه»

(1/ 335)

انظروا الذي تعملون

(1/ 336)

244 – حدثنا أبو بكر، ثني سلمة بن شبيب، نا سهل بن عاصم، نا عبد الله بن غالب، نا أبو عاصم العباداني، عن يونس بن عبيد، «أن رجلا أتي في المنام فقيل له: إنكم اليوم تعملون أعمالا تعرض عليكم يوم القيامة فيسركم بعضها ويسوءكم بعضها، فانظروا الذي تعملون أن يسوءكم إذا رأيتموه فإياكم وإياه»

(1/ 337)

من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم

(1/ 338)

---

245 – حدثنا أبو بكر، ثني سلمة بن شبيب، ثني سهل بن عاصم، عن الحسين بن موسى الخراساني، عن شيخ من بني سليم قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت: يا رسول الله ما حالك قال: أحدثك؟ قلت: حدثني، قال: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون، ومن لم

يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في نقصان كان الموت خيرا له»

(1/ 339)

246 – حدثنا أبو بكر، نا سلمة، نا سهل، عن عبدة بن سليمان، قال: سمعت مخلد بن الحسين، يقول: «رأيت في المنام جنازة بين يديها جوار طوال وهن يقلن: أصبحتم جزرا للموت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر»

(1/ 340)

247 – حدثنا أبو بكر، ثني إبراهيم بن عبد الله، نا قبيصة بن ليث أبو معاوية الأسدي، ثني مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: «رأيت في المنام كأن السماء انفرجت فاطلع منها رجل فقلت: ما أنت؟ قال: أنا ملك قلت: أسألك عن شيء، قال: سل عم شئت، قلت: أخبرني عن أهل الجمل؟ قال: فئتان مؤمنتان اقتتلوا، قلت: أخبرني عن أهل صفين؟ قال: فئتان مؤمنتان اقتتلوا، قلت: أخبرني عن أهل النهروان؟ قال: خلعوا إمامهم ونكثوا (1) بيعتهم فلقوا ترحا»

---

(1) النكث: الرجوع عن العهد ونقض المواثيق

(1/ 341)

248 – حدثنا أبو بكر، نا عبد الرحمن بن صالح، نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، قال: قال عمرو بن شرحبيل، ليلة صفين: «رأيت في المنام البارحة كأنا وهؤلاء جميعا اقتص (1) لبعضنا من بعض ثم أدخلنا الجنة جميعا» قال: فكان أبو وائل يقول: «إن صدقت رؤيا أبي ميسرة»

---

(1) قَصَّ منه أو اقتص: عاقبه بالمثل

(1/ 342)

أبو حنيفة في المنام

(1/ 343)

249 - حدثنا أبو بكر، نا الحسين بن عمرو بن محمد، نا زكريا بن عدي، قال: سمعت حفص بن غياث، قال: «رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت: أي الآراء وجدت أفضل وأحسن؟ قال: نعم الرأي رأي عبد الله ووجدت حذيفة بن اليمان شحيحا (1) على دينه»

---

(1) الشحيح: الشديد البخل والحرص والمراد أنه لا يفرط في دينه

(1/ 344)

250 - حدثنا أبو بكر، نا هارون بن الحسين، ثني عبد الله بن فروخ، قال: «رؤي داود الطائي في المنام وهو يحتضر فقال: الساعة انفلت من السجن، فأصبحوا وقد مات»

(1/ 345)

251 - حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن شاذان، نا يزيد بن هارون، عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، عن محمد بن المنكدر، قال: «دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فرآه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عائشة، فإنه ليخبرها بوجع أبي بكر إذ جاء أبو بكر يستأذن، فقالت عائشة: أبي، فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله من العافية فقال: ما هذا إلا أن خرجت من عندي فغفوت فأتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة، فقمت وقد برأت»

(1/ 346)

252 - حدثنا أبو بكر، نا إبراهيم بن سعيد، نا عبد الغفار بن داود الحراني، نا ليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، «أن رجلا رأى في زمن عثمان رضي الله عنه أنه يقال له عد ما يقال لك: لعمرو أبيك لا تعجلن لقد ذهب الخير إلا قليلا لقد سفه الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا فأتى عليا رضي الله عنه فذكر ذلك وقال: والله ما أنا بشاعر ولا راوية للشعر ولقد أتيت الليلة فألقي على لساني، فقال له: اسكت عن هذا، ثم لم يلبث عثمان أن قتل»

(1/ 347)

253 - حدثنا أبو بكر، نا أبو الفضل الكلبي، نا عباس بن هشام بن محمد، نا هشام بن محمد، عن جبلة بن مالك الغساني، قال: ثني رجل من الحي قال: «سمع رجل من الحي قائلا في المنام يقول على شق دمشق: ألا يا لقوم للسفاهة والوهن وللعاجز الموهون والرأي ذي الأفن وابن سعيد بينما هو قائم على قدميه خر للوجه والبطن رأى الحصن منجاة من الموت فالتجا إليه فزارته المنية في الحصن فأتى عبد الملك فأخبره فقال: ويحك هل سمعها منك أحد؟ قال: لا قال: ضعها تحت قدميك ثم قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بعد ذلك»

(1/ 348)

254 - حدثنا أبو بكر، قال: وبلغني أن محمد بن زياد الكلبي، قال: أخبرني رجل منذ أكثر من أربعين سنة قال: «أتاني آت في منامي فقال لي: قل، قلت: ما أقول؟ قال: قل: لبيك على الإسلام من كان باكيا فقلته فقال: قل، قلت: ما أقول؟ قال: قل: ويندبه في البر والبحر نادبه فقال: فقلت، قال: ثم قال لي: قل، قلت: ما أقول؟ قال: قل: لقد أصبح الإسلام والدين واهيا غريبا وقد كادت تبيد عراشه»

(1/ 349)

رجل قدم من الآخرة إلى الدنيا

(1/ 350)

255 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن الحسين، ثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، ثني المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال: «رأيت في منامي كأني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة فقلت: من هذا؟ فقيل: رجل قدم من الآخرة يخبر الناس عن موتاهم، قال: فجئت أنظر فإذا الرجل صفوان بن سليم، قال: والناس يسألونه وهو يخبرهم، قال: فقال: أما هاهنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر، قال: فطفق الناس يقولون: هذا ابنه، هذا ابنه، قال: ففرجت الناس فقلت: أخبرنا رحمك الله، قال: أعطاه الله من الجنة كذا، وأعطاه كذا، وأعطاه وأرضاه وأسكنه منازل في الجنة وبوأه فلا ظعن (1) عليه ولا موت»

---

(1) الظعن: السفر الارتحال

(1/ 351)

مالك بن أنس في المنام

(1/ 352)

---

256 - حدثنا أبو بكر، نا محمد بن الحسين، ثني مطرف أبو مصعب، ثني أبو عبد الله، مولى الليثيين، وكان خيارا: «رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد والناس حوله ومالك بن أنس قائم بين يديه، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك، وهو يأخذ منه قبضة قبضة فيدفعها إلى مالك، ومالك ينثرها على الناس» قال أبو مصعب: «فأول ذلك العلم واتباع السنة»

(1/ 353)

منام صلة بن أشيم

(1/ 354)

257 - حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن إبراهيم، نا عفان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال صلة بن أشيم،: «رأيت في النوم كأني في رهط (1) ورجل خلفنا معه السيف شاهر (2)، كلما أتى على أحد منا ضرب رأسه فوقع ثم يعيده فيعود كما كان، قال: فجعلت أنظر متى يأتي علي فيصنع بي مثل ذلك، قال: فأتى علي فضرب رأسي فوقع كأني أنظر إلى رأسي حين أخذته أنفض عن سيفي التراب ثم أعدته فعاد كما كان»

---

(1) الرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة

(2) شهر سيفه: سله من غمده ورفعه

(1/ 355)

258 - حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن إبراهيم، نا عفان، نا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال صلة: «رأيت أبا رفاعة بعدما صلبوه في النوم على ناقة سريعة وأنا على جمل ثقال قطوف (1) وأنا على أثره قال: فيعرجها علي فأقول: الآن أسمعه الصوت فيسرعها وأنا أتبع أثره قال: فأول رؤياي أني آخذ طريق أبي رفاعة وأنا أكد بعده اليمن كدا (2)»

(1) القِطاف: تَقَارُب الخَطْوِ في سُرعة
(2) الكد: التعب والمشقة
(1/ 356)

(74/30)

---

259 – حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن إبراهيم، ثني عفان، ثني سليمان، قال: قال حميد بن هلال،: «خرج صلة في جيش معه ابنه وأعرابي من الحي قال: فقال الأعرابي،: رأيتك يا أبا الصهباء في النوم كأنك أتيت على شجرة ظليلة فأصبت من تحتها ثلاث شهدات فأعطيتني واحدة وأمسكت اثنتين، فوجدت في نفسي ألا تكون قاسمتني. قال: فلقوا العدو فقال صلة: تقدم قال: فقيل: فقتل صلة وقتل الأعرابي»
(1/ 357)

260 – حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن إبراهيم، ثني مؤمل بن إسماعيل، قال: «رأيت همام بن يحيى في النوم فكأني أقول له يا أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة، قلت: من رأيت في الجنة؟ قال: رأيت ثابتا البناني وهو قابل سعيدا هكذا، وبسط مؤمل يديه جميعا كأنه يدعو بهما والماء واللبن يسيل من يديه، والناس. . . . . . . وأمر بفلان إلى النار، قلت: فلانا بكذا كذا؟ كأنه ينسبه إلى شيء قد كان يعرف به، قال: نعم، وقيل له: أنت الذي كان يمن على الله بركعتين يصليهما له»
(1/ 358)

فضل من بكر إلى الجمعة
(1/ 359)

261 – حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن إبراهيم، نا بشر بن مبشر، نا حماد، عن ثابت، «أن رجلا رأى فيما يرى النائم كأن الناس يعرضون على الله عز وجل قال: فأتي بامرأة عليها ثياب رقاق، فوقفت بين يدي الله تبارك وتعالى، فهبت ريح فكشفها فأعرض عنها تبارك وتعالى، وقال: اذهبوا بها إلى النار فإنها كانت من المتبرجات، ثم جعلوا يعرضون حتى أتي علي فأخذ بضبعي (1) فوقفت بين يدي الله فقال: دعوه فإنه كان يؤدي حق الجمعة، قال: فكان يبكر إلى الجمعة»

(1) الضبع: العضد

(1/ 360)

فضل صاحب السنة

(1/ 361)

(75/30)

---

262 – حدثنا أبو بكر، نا أبو بكر بن سهل التميمي، نا محمد بن موسى أبو صالح، نا مخلد بن الحسين، قال: «دخلت على ابن سمعان، غدوة (1) وقد قام من نومه وهو فزع فقال: إني رأيت كأن بين يدي كلبين فدعوت فأمن أحدهما ولم يؤمن الآخر فقلت: هذان صاحبا بدعة، تدعو أحدهما مجيبا إلى السنة وتدعو الآخر فلا يجيبك، قال: فما قمت من ذلك المجلس حتى دخل رجلان قد اختصما عنده، فدعا أحدهما فأجابه ودعا الآخر فلم يجبه»

(1) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار

(1/ 362)

يا عثمان الحقنا لا تحبسنا

(1/ 363)

263 – حدثنا أبو بكر، نا أبو عبد الرحمن القرشي، نا خلف بن تميم، نا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي، نا عبد الملك بن عمير، ثني كثير بن الصلت، قال: «دخلت على عثمان بن عفان، وهو محصور فقال لي عثمان: يا كثير بن الصلت ما أراني إلا مقتولا من يومي هذا، قال: بل ينصرك الله على عدوك يا أمير المؤمنين، ثم أعاد علي فقال: يا كثير ما أراني إلا مقتولا من يومي هذا، قال: قلت: وقت لك في هذا اليوم شيء أو قيل لك فيه شيء قال: لا ولكن سهرت في ليلتي هذه الماضية، فلما كان عند السحر (1) أغفيت إغفاءة (2) فرأيت فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا عثمان الحقنا لا تحبسنا فإنا ننتظرك، قال: فقتل من يومه ذلك»

(1) السحر: الثلث الأخير من الليل

(2) الإغفاء: النوم الخفيف

(1/ 364)

264 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الرحمن القرشي، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد الله بن الوليد، عن عبد الله بن حجيرة، عن عمر بن عبد العزيز، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: ادن يا عمر، ثم قال لي: ادن يا عمر، حتى كدت أن أصيبه، ثم قال لي: يا عمر إذا وليت فاعمل في ولايتك نحوا من. . . . وإذا كهلان قد اكتنفاه، قلت: ومن هذان؟ قال: هذا أبو بكر، وهذا عمر»

(76/30)

(1/ 365)

أبو لهب لعنه الله في المنام

(1/ 366)

265 – حدثنا أبو بكر، نا أبو بكر بن سهل التميمي، نا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة، قالت: «رأى أبا لهب بعض أهله في النوم فقال: ما رأيت بعدكم راحة غير في هذه، وأشار إلى النقرة التي فوق الإبهام بعتقي ثويبة، وكانت أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، وأبا سلمة»

(1/ 367)

يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام

(1/ 368)

266 – حدثنا أبو بكر، نا عمرو بن خالد التميمي، نا علي بن عاصم، عن الجريري، قال: ثني عبد العزيز، وكان من خيار أهل البصرة قال: «كنت أبكر يوم الجمعة إلى المسجد فكنت أنام وأنا قاعد قال: فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت: إني أبكر يوم الجمعة إلى المسجد فأنام وأنا قاعد فهل علي من وضوء؟ فقال: لا، إنما الوضوء على من اضطجع فنام»

(1/ 369)

267 – حدثنا أبو بكر، نا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، ثني أبو المبتدي، قال: «رأيت الحسن بن صالح في منامي فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: باهى بنا الملائكة فقلت: أنت ومن؟ قال: أنا وداود الطائي، وزرعة القاضي، ومسعر بن كدام»

(1/ 370)

268 – حدثنا أبو بكر، ثني إسحاق النرسي، ثني أبو عبد الله المروزي، «أن رجلا رأى يزيد بن هارون بعد موته في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: أباحني الجنة، قلت: بالقرآن؟ قال: لا، قال: فبماذا؟ قال: الحديث»

(1/ 371)

269 – حدثنا أبو بكر، ثني عبد الله بن محمد بن إسماعيل التميمي، ثني أبو بكر بن مقاتل، قال: «مات أخ لي يكنى أبا حفص فاشتد جزعي (1) عليه فرأيته في النوم فقلت: يا أخي ألست قد مت؟ فقال: إن أهل السنة ينقلون من دار إلى دار»

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 372)

ينظر إلى الله كل يوم مرتين

(1/ 373)

---

270 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو شهاب محمد بن أحمد، عن علي بن المديني، قال: «رأيت خالد بن الحارث في النوم عليه ثياب بياض فقلت: ما فعل الله بك قال: غفر لي على أن الأمر شديد، قلت: ما فعل بيحيى

القطان؟ قال: فوقنا، قلت: فيزيد بن زريع قال: ذاك في عليين ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين»
(1/ 374)

271 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن أحمد، قال حبيش بن مبشر: «رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأعطاني، وحباني، وزوجني بثلثمائة حوراء، وأدخلني عليه مرتين»
(1/ 375)

272 - حدثنا أبو بكر، ثني إبراهيم بن يعقوب، قال: قال بعض، المكيين: «رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم فقلت: من أفضل من في هذه المقبرة؟ قال: صالح بن عبد العزيز، قلت: بم فضلكم؟ قال: لأنه إذا ابتلي صبر، قال: ما فعل فضيل بن عياض؟ قال: هيهات كسي حلة (1) لا تقوم لها الدنيا بحواشيها»

---

(1) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد
(1/ 376)

273 - حدثنا أبو بكر، ثني إسحاق بن محمد، قال: «مرض رجل من العابدين فوصف له دواء فأراد أن يشربه، فأتي في منامه فقيل له: أتشرب الدواء والحور العين لك تتهيأ، قال: فانتبه فزعا، فصلى في ثلاثة أيام كذا وكذا ركعة حتى انحنى صلبه (1) ومات في اليوم الثالث»

---

(1) الصلب: ظهر الإنسان
(1/ 377)

274 - حدثنا أبو بكر، ثني زكريا بن يحيى البصري، قال: «رؤي محمد بن عباد في النوم فقيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: لولا ذنبي لدخلت الجنة»
(1/ 378)

275 - حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن محبوب، قال: سمعت من بعض أصحابنا، «أن ابن المبارك، رحمه الله رؤي في النوم، فقيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي، قيل: بالحديث؟ قال: لا بالدرب بالدرب يعني درب

الروم»

(1/ 379)

(78/30)

---

276 - حدثنا أبو بكر، نا أحمد بن إبراهيم، ثني الحسن بن الربيع، ثني هداب، قال: «دخل علي بشر بن منصور، في داري هذه، فقلت له: ما تقول في رجل كأنه قائم يصلي وإلى جنبه غدوة (1)، ففزع فزعة وقال: ويحك يا هداب لعلي أنا هو، فقلت: لا، فقال هذا رجل صاحب. . . . . . شيئا من الحرام»

---

(1) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار

(1/ 380)

فضل الورع

(1/ 381)

277 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو علي الواسطي، عن أحمد بن عبد الله بن ميسرة الحراني، ثني موسى بن حماد، قال: «رأيت سفيان الثوري في المنام في الجنة يطير من نخلة إلى نخلة ومن شجرة إلى شجرة، فقلت: يا أبا عبد الله بم نلت هذا؟ قال: بالورع، بالورع، قلت: فما بال علي بن عاصم؟ قال: ذاك لا نكاد نراه إلا كما يرى الكوكب»

(1/ 382)

278 - حدثنا أبو بكر، ثني داود بن محمد بن يزيد، نا سيار بن حاتم العنزي، نا جعفر بن سليمان، عن هشام، قال: «قلنا لعمارة بن حرب: ابن من أنت رحمك الله؟ قال: كانت أمي تعمل طحانة، وأنا إن نجوت من النار فأنا بخير، قال هشام: فقال لي: سل لي محمد بن سيرين فإني رأيت كأنما اشتق من رأسي ذرة (1) فخرجت منها فسألت محمدا، فقال: هذا رجل معصوم وهذا رجل صالح، قال هشام: فلبث ما شاء الله إن سألناه يقول: كانت أمي تعمل طحانة، قال: حتى إذ كان يوم قال: إياكما، قال العبد الصالح: إني رأيت في المنام كأن رجلا يدعو الناس برقاع بها أسماؤهم وأسماء آبائهم فلما أتى علي قال: من عمارة بن حرب اليحمدي؟ قال: فدفع إلي رقيعة فيها اسمي واسم أبي، قال: فإذا الرجل عمر بن الخطاب، قال: فكان بعد يقول: أنا عمارة بن حرب

اليحمدي»

---

(1) الذرة: قدر نملة صغيرة

(1/ 383)

بشر بن الحارث في المنامات

(1/ 384)

(79/30)

---

279 – حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله بن جرير الأزدي، ثني سليمان بن موسى الجزري، عن رجل، رأى أبا مسعود بن الحارث أخا خالد بن الحارث في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: قربني وأدناني، وقال لي: يا أبا مسعود طال ما ترددت في طريق الدنيا وأنا عنك راض

(1/ 385)

280 – حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله، ثني أبو عيسى الرماني، عن رجل، «رأى بشر بن الحارث في النوم فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وقال: يا بشر، لو سجدت لي على الجمر ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي»

(1/ 386)

281 – حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله، ثني أبو عبد الله بن الجراد، عن محمد بن المهلب بن المغيرة، قال: «رأيت عبد الله بن داود في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: نسأل الله السلامة كهيئة حماد بن سلمة»

(1/ 387)

إذا اقتتل أهل الإسلام فليسوا بشهداء

(1/ 388)

282 – حدثنا أبو بكر، نا علي بن إبراهيم اليشكري، نا وهب بن جرير، نا هشام بن حسان، عن محمد بن

سيرين، قال: «رأيت كثير بن أفلح في النوم فعرفت أنها رؤيا، وأنه قد قتل ورأيته يمشي موليا فكرهت أن أدعوه بكنيته، وكان يكنى أبا محمد فيظن أهلنا أنما أدعو الهذيل فيوقظونه، فقلت: يا كثير، فأقبل إلي فقلت: ألست قد قتلت؟ قال: بلى، قلت: فكيف أنتم؟ قال: نحن بخير، قلت: أنتم الشهداء؟ قال: لا، إن المسلمين إذا اقتتلوا بينهم فليس قتلاهم بينهم شهداء ولكن نحن الندماء، قلت: هل علمتم أين أنتم قال: ما منا أحد إلا قد علم أين هو، قلت: فكيف حالكم؟ قال: بخير»

(1/ 389)

سفيان مع الكرام البررة

(1/ 390)

283 – حدثنا أبو بكر قال: كتب إلي أبو سعيد الأشج، نا إبراهيم بن أعين، قال: «رأيت الثوري في المنام في ثياب حمراء وصفراء فقلت: ما صنعت؟ فديتك، قال: أنا مع السفرة، قلت: وما السفرة (1)؟ قال: الكرام البررة»

---

(1) السفرة: الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة من الملائكة

(80/30)

(1/ 391)

284 – حدثنا أبو بكر، وكتب إلي أبو سعيد، نا عمران بن عتاب الفزاري، ثني أبو امرأتي، قال: «كنت بعبادان، فرأيت في المنام كأن رجلا جيء به في ثياب بياض، فوضع في سفينة، فقلت: من هذا الذي قد مات على السنة ونجا وصار في الآخرة، فلما ارتفع النهار، جاءنا الخبر أن سفيان الثوري مات تلك الليلة»

(1/ 392)

285 – حدثنا أبو بكر قال: وكتب إلي أبو سعيد: سمعت أبا أسامة، قال: «كنت بالبصرة حين مات سفيان فلقيت يزيد بن إبراهيم، صبيحة الليلة التي مات فيها سفيان فقال: قيل لي الليلة في منامي: مات أمير المؤمنين، فقلت ردا على الذي يقول: مات سفيان الثوري؟ قال أبو أسامة: فقلت له: وقد مات سفيان الليلة،

ولم يكن يزيد علم»
(1/ 393)

286 – حدثنا أبو بكر، وكتب إلي أبو سعيد: «رأيت سعد بن العلاء بن سعد مولى أبي قرة الكندي بعدما مات، فقلت: يا أبا العلاء ما صنعت؟ قال: دخلت الجنة فرأيت فيها. . . ثم إبراهيم النخعي»
(1/ 394)

287 – حدثنا أبو بكر، ثني هارون بن سفيان، نا الوليد بن صالح، ثني عبد الأعلى ابن أخيه أبي المقعد، قال: بلغني «أن رجلا من التابعين بإحسان رأى كأن القيامة قد قامت، فدعي عبد الله بن الزبير فأمر به إلى النار، فجعل ينادي فأين صلاتي وصومي، فنودي دعوه لصلاته وصومه»
(1/ 395)

من يتعمد النقصان فهو في نقصان
(1/ 396)

288 – حدثنا أبو بكر، ثني هارون بن سفيان، ثني الوليد بن صالح، نا إسماعيل بن يزيد الرقي، «أن رجلا من التابعين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا رسول الله عظني، قال: نعم، من يتعمد النقصان فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له»
(1/ 397)

اللهم ارزقني منه النصيحة
(1/ 398)

---

289 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، ثني أبو حفص، نا الوليد بن مسلم، عن ابن أبي رقية، قال: «جاء رجل من بني سنان فقال: إن لأمير المؤمنين عندي نصيحة فاستأذن لي عليه، فدخلت على عمر بن عبد العزيز فأخبرته، فقال: اللهم ارزقني منه النصيحة، فأدخلته عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن شئت أن

تقرأ هذا الكتاب وإن شئت كلمتك، قال: هات الكتاب ثم أذن فخرج، فقال لي بعد: أتعرف الرجل؟ قلت: لا، فقال: ما أراك جئتني إلا بشيطان أطلبه، قال: فخرجت فلم أخرج حتى وقعت عليه، فقلت: كدت أن تهلكني عند أمير المؤمنين، هو يدعوك، فأدخلته عليه، فأخرج ما كان في الكتاب ثم خرج فلحقته، فقلت: أخبرني ما كان في الكتاب، قال أمير المؤمنين يستكتمني: وأنا أخبرك قال: فلم أزل ألح عليه حتى أخبرني، قال: إني كنت صاحب صلاة بليل فصليت ما قدر لي ثم نمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف صاحبكم هذا أو أغيركم هذا، فقلت: يا رسول الله ما ولينا خليفة لله مثله، قال: إنه ليس في خلفاء الله، ولكنه أمير المؤمنين، فهل أنت مبلغه عني ثلاثا إن فعلهن فقد ضبط، وإلا فقد ضيع ولم يصنع شيئا: أصحاب القبالات يأكلون الربا، والعرفاء يأخذون أموال اليتامى، وأصحاب المكوس يظلمون الناس، قال ابن أبي رقبة: فما أمسيت من يومي حتى أنفذ فيهم عمر الكتب»

(1/ 399)

290 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، ثني رجل من أهل. . . . . قال: «مات أخي فأصابني من الحزن ما جعلت أعتاد القبور لشدة وجدي (1)، قال: فأريت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي: ما لك؟ قلت: مات أخي فحرمت الصبر عليه، قال: قل يا مطلع على خفيات الأعين وسرائر القلوب ارزقني الصبر وحسن العزاء، قال: فذهب عني ما كنت أجد»

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

(1/ 400)

(82/30)

---

291 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن سليم الأيلي، عن. . . الضرير، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم كأنه وضع شفته على شفتي وعلمني هذا الدعاء: اللهم اجعلني مكثرا لذكرك، مؤديا لحقك، حافظا لأمرك، وافيا بوعدك، خائفا لوعيدك، راضيا في حالاتي عنك، راغبا في كل أمري لفضلك، منتظرا لرحمتك»

(1/ 401)

اللهم استرنا بالغنى

(1/ 402)

292 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو بكر بن إسحاق، نا سعيد بن عامر، عن جرير بن حازم، قال: «رأيت أسماء بن عبيد في النوم فقلت: ما صنعتم؟ قال: اللهم استرنا بالغنى والعافية وكانت دعوة منه»

(1/ 403)

293 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن سيار، نا عثمان بن مطر، نا توبة العنبري، قال: «أكرهني يوسف بن عمر على العمل، فلما انتهيت حاسبني فلبثت (1) في السجن حينا فأتاني آت في المنام عليه ثياب بيض فقال: يا حرم قد أطالوا حبسك، قلت: نعم. قال: قل أسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقلتها ثلاثا، فاستيقظت فكتبتها، ثم إني صليت ما شاء الله فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح فلما صليت الصبح جاء حرسي فحملوني في قيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف بن عمر فأطلقني»

---

(1) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(1/ 404)

294 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن إدريس، ثني أحمد بن علي، ثني أبو روح، رجل من. . . قال: «كنا بمكة في المسجد الحرام قعودا فقام رجل نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض فقال: يأيها الناس اعتبروا بي فإني كنت أتناول الشيخين: أبا بكر وعمر أسبهما، فبينما أنا ذات يوم في منامي إذ أتاني آت فرفع يديه فلطم حر وجهي وقال لي: أي عدو الله أي فاسق أتسب الشيخين أبا بكر، وعمر، فأصبحت وأنا على هذا الحال»

(1/ 405)

(83/30)

---

295 – حدثنا أبو بكر، ثني علي بن أبي مريم، عن ابن أيوب، ثني أبو كريمة، وكان يعبر الرؤيا قال: «جاءني رجل فقال: رأيت كأني أدخلت الجنة فانتهيت إلى روضة (1) فيها أيوب، ويونس، وابن عون، والتيمي، فقلت: أين سفيان الثوري؟ قالوا: ما نرى ذلك إلا كما نرى الكوكب»

---

(1) الروضة: البستان

(1/ 406)

296 - حدثنا أبو بكر، ثني علي بن أبي مريم، عن عمر بن حفص بن غياث، قال: سمعت أبي قال: «رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت: ما حالكم فيما كنتم فيه؟ قال: ما وجدنا شيئا، أو قال: خيرا ولكن ذاك صاحبكم قلت: من؟ قال: سفيان بن سعيد، قلت: ذاك، قال: ذاك ذاك»

(1/ 407)

297 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن إدريس، ثني أبو صالح، كاتب الليث، عن معاوية بن صالح، عن أبي اليمان، قال: «إن رجلا كان شابا أسود الرأس واللحية فنام في ليلة فرأى في نومه أن الناس حشروا، وإذا بنهر من لهب النار وإذا جسر يجوز (1) الناس عليه يدعون بأسمائهم فإذا دعي الرجل أجاب فناج وهالك، قال: فدعاني باسمي فدخلت في الجسر فإذا حد كحد السيف يمور بي يمينا وشمالا، فأصبح أبيض الرأس واللحية مما رأى»

---

(1) يجوز: يعبر ويمر ويتخطى

(1/ 408)

298 - حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن إدريس، نا عبد الله بن أبي بكر بن الفضل العتكي، نا جرير بن حازم، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مسندا إلى جذع (1) زيد بن علي وهو يقول: هكذا تفعلون بولدي

---

(1) الجذع: الأصل والمراد العاتق وأصل الرقبة

(1/ 409)

وصف الدواء في المنام

(1/ 410)

299 – حدثنا أبو بكر، نا محمد بن عمارة الأسدي، نا عبد الله بن يزيد المقرئ، أنبأ أنيس بن عمران الشافعي، عن روح بن الحارث بن حنش الصنعاني، عن أبيه، عن جده، أنه قال لبنيه: «يا بني إذا دهمكم أمر وكربكم أمر فلا يبيتن أحدكم إلا وهو طاهر على فراش طاهر، وأظنه قال: في لحاف طاهر ولا يبيتن معه امرأته، ثم ليقرأ والشمس وضحاها سبعا، والليل إذا يغشى سبعا ثم ليقل: اللهم اجعل لي من أمري فرجا، فإنه يأتيه آت في أول ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة وأظنه قال: أو في السابعة فيقول له المخرج مما أنت كذا وكذا، قال أنيس: فأصابني وجع لم أدر كيف أتاني، فنمت ليلة هكذا، فأتاني آتيان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه: جسه، فلمس جسدي كله حتى انتهى إلى موضع من رأسي فقال: احتجم ههنا ولا تحلق ولكن بغراء، قال: ثم التفت إلي أحدهما أو كلاهما فقال: كيف لو ضممت إليهما، فلما أصبحت سألت: أي شيء الغراء؟ فقيل لي خطمي أو شيء يستمسك به المحجمة فاحتجمت، فليس بهذا أحد إلا وجد منه الشفاء بإذن الله»

(1/ 411)

فضل من آوى يتيما

(1/ 412)

300 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن إدريس، نا أبو صالح، كاتب الليث، ثني الليث، أن عميرة بن أبي ناجية الرعيني، قال: «أخذت يتيما من قريش وذهبت به إلى منزلي فأطعمته ودهنته ووهبت له فلوسا، وقلت: اللهم أشرك أمي معي فيما صنعت بهذا اليتيم، ثم نمت فرأيت أمي أقبلت متلبسة على أحسن ما كانت، معها ذلك اليتيم، تمشي حتى وقفت علي ثم قالت أي بني لو رأيت ما صنع بي هذا الغلام منذ اليوم» قال: يقول الليث: «أصابت به خيرا للذي كان من ابنها إلى اليتيم»

(1/ 413)

301 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن حماد المقرئ، نا وهب بن بيان، قال: «رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت: يا أبا خالد أليس قد مت؟ قال: أنا في قبري، وقبري روضة (1) من رياض (2) الجنة»

---

(1) الروضة: البستان

(2) الرياض: جمع الروضة وهي البستان

(1/ 414)

هؤلاء في الجنة

(1/ 415)

302 - حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله العتكي، نا الفضيل بن الحسن، نا الحارث بن وجيه، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: «رأيت محمد بن واسع في الجنة ورأيت محمد بن سيرين في الجنة فقلت: أين الحسن؟ قال: عند صخرة المنتهى»

(1/ 416)

303 - حدثنا أبو بكر، ثني أبو إسحاق الأزدي، قال: قال محمد بن مسلمة المديني: «كنت في غم وصف شدته، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أحسبه قال: عند الباب الذي يلي القبر رافعا يديه يقول: يا من فلق البحر لموسى بما فلقت به البحر نجني بما أنجيت به موسى»

(1/ 417)

304 - قال محمد،: «ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى في المنام وهو يقول: يا رب بمن أستغيث إذا لم أستغث بك فيغيثني، يا رب إلى من أتضرع إذا لم أتضرع إليك فترحمني، يا رب من أدعو إذا لم أدعك فتستجيب لي»

(1/ 418)

305 - حدثنا أبو بكر، ثني هاشم بن القاسم، ثني إسحاق بن عباد، ثني أبو العباس القرشي، قال: «أتيت أبا نصر التمار بعد موت بشر بن الحارث بأيام نعزيه فقال لنا أبو نصر،: رأيته البارحة في النوم في أحسن هيئة فقلت له: بما صنع بك ربك قال: استحييت من ربي من كثرة ما أعطاني من الخير، وكان فيما أعطاني أن غفر لمن تبع جنازتي»

(1/ 419)

لقاء بين حي وميت

(1/ 420)

306 – حدثنا أبو بكر، نا نوح بن حبيب، نا الأزهر بن القاسم، نا الدستوائي، عن قتادة، عن الحسن، «أن رجلا رأى فيما يرى النائم فقال الحي للميت: أي شيء وجدتم أفضل؟ قال: القرآن قال: أي القرآن وجدتم أفضل؟ قال: (لا إله إلا هو الحي القيوم (1)) قال: ما ترجو لنا من شيء قال: نرجو أعمالكم، إنكم تعملون ولا تعلمون، ونحن نعلم ولا نعمل»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 255

(1/ 421)

(86/30)

---

307 – حدثنا أبو بكر، ثني عبد العزيز بن معاوية القرشي، ثني بشر بن الوضاح، وكان من خيار المسلمين، نا خويل أبو عبد الله، قال: «لما مات أبو عبد الله السحيمي رأيته فيما يرى النائم فقال: ما منعك أن تصلي علي؟ قال: فاعتذرت ببعض ما يعتذر الناس به فقال: أما إنك لو صليت علي ربحت رأسك قال: فأي شيء وجدتم أفضل؟ قال: فجعل يومئ (1) بيده إلى الأرض ويقول: التواضع، التواضع»

---

(1) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(1/ 422)

308 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن علي المقدمي، نا سعيد بن عامر، عن حزم، قال: «رأيت أسماء بن عبيد فيما يرى النائم فقلت: أي العمل وجدت أفضل؟ قال: هذا، قال: اللهم استرنا بالغنى وبالمعافاة في الدنيا والآخرة. قال حزم: وكانت دعوة منه، أي أنه كان يدعو بها»

(1/ 423)

(87/30)

---

309 - حدثنا أبو بكر قال: سمعت محمد بن الحسين يحدث بهذا الحديث فلم أحفظه، فحدثني علي بن أبي مريم، عنه، ثني يوسف بن. . . . ثني راشد بن زفر، مولى سلمة بن عبد الملك، عن أبيه، قال: «تناول الوليد بن عبد الملك يوما عمر بن عبد العزيز بلسانه، فرد عليه عمر، فغضب الوليد من ذلك غضبا شديدا، وأمر بعمر فعدل به إلى بيت فحبس فيه، قال راشد: فحدثني أبي زفر مولى سلمة وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر قال: قالت لي فاطمة مرض زفر فمكث ثلاثا لا يدخل عليه أحد ثم أمر بإخراجه إن وجد حيا، فأدركناه وقد زالت رقبته شيئا فلم نعالجه حتى صار إلى العافية، قالت: فقال لي: أحدثك يا فاطمة حديثا واكتميه ما دمت حيا، قلت: نعم، قال: إنه لما حبست أتاني تلك الليلة آت في منامي فقال لي: ليس للعلم في الجهال حظ، إنما العلم طرقه الأعضاء، قال: فرفعت إلى القائل رأسي، فإذا هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: فسلمت عليه في منامي فقال لي: إن الوليد جاهل بأمر الله قليل الرعاية لحرمات الله فلا سمع من قال: وهب الله لك من العلم بأمر الله مع ما حرمه من ذلك ليبين فضل نعمة الله عليك في العلم بأمر الله على كثير من من جهل بأمر الله أجزى وأجدر أن لا يتركا جميعا، قال عمر فوالله يا فاطمة ما أكاد أن أغضب إلا وكأني أنظر إلى عبيد الله بن عبد الله قائما يخاطبني تلك المخاطبة»

(1/ 424)

رأى قصرا من قصور الجنة

(1/ 425)

(88/30)

---

310 - حدثنا أبو بكر، ثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، قال: «كان شاب بالعراق سعيدا فخرج مع رفيق له إلى مكة، فكان إن نزلوا فهو يصلي، وإن أكلوا فهو صائم، فصبر عليه رفيقه ذاهبا وآتيا، فلما أراد أن يفارقه قال: يا أخي أخبرني ما الذي هيجك لما رأيت، قال: أريت في نومي قصرا من قصور الجنة فإذا لبنة (1) من فضة ولبنة من ذهب، فلما تم البناء إذا شرفة من زبرجد وشرفة من ياقوت وبينهما حوراء من الحور العين مرخية شعرها عليها ثوب من فضة ينثني معها كلما تثنت، فقالت يا سهل جد إلى الله في طلبي فقد والله جددت إليه في طلبك، فهذا الاجتهاد الذي كنت تراه في طلبها»

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(426 /1)

رؤية سعد بن أبي وقاص قبل إسلامه

(427 /1)

311 – حدثنا أبو بكر، قال: كتب إلي علي بن حرب الطائي،: نا محمد بن عمر القرشي، عن عبيدة بنت نابل، عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبي يقول: «رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئا إذ أضاء لي قمر، فاتبعته فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر فأنظر إلى زيد بن حارثة وإلى علي بن أبي طالب وإلى أبي بكر رضي الله عنهم، وكأني أسألهم متى انتهينا إلى ههنا، قالوا: الساعة، وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفيا، فلقيته في شعب أجياد وقد صلى العصر، فقلت: إلى ما تدعو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فما تقدمني أحد إلا هم»

(428 /1)

(89/30)

---

312 – حدثنا أبو بكر، ثني يعقوب بن عبيد، أنبأ علي بن يونس البلخي، نا أبو معاذ خالد بن سليمان، عن الوصافي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وأبا بكر، وعمر، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: إذا وليت الناس فاعمل بعمل هذين، أو اقتد بهذين»

(429 /1)

313 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسين بن السكن بن أبي السكن البصري، نا المعلى بن أسد، نا ديلم بن غزوان، نا ثابت، «أن رجلا من أهل الغنى كان ينحل (1)، فعرض له سائل فأمر له بكبش، قال: فأخذته عينه من الليل، فأقبلت إليه ماشية، فقام ذلك الكبش حتى ردها عنه فاستيقظ قال: أيم الله إن أصبحت لأكثرن إخوانك»

---

(1) النحلة: العطاء عن طيب نفس بدون عوض

(430 /1)

هل رأى أحد منكم رؤيا؟

(1/ 431)

(90/30)

---

314 – حدثنا أبو بكر، ثني زياد بن أيوب أبو هاشم، نا هاشم بن القاسم، نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الحسنة، فكان فيما يقوله: هل رأى أحد منكم رؤيا، فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأل عنه فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه، قال: فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت في المنام كأني خرجت فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة (1) ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان، حتى عدت اثني عشر رجلا، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية (2) قبل ذلك فجيء بهم وعليهم ثياب طلس (3) تشخب (4) أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ (5)، فغمسوا فيه فأخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها، وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة (6)، فأكلوا من البسرة ما شاءوا، فما يقلبونها لوجه من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا، قالت: وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله كان كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلا فقال: علي بالمرأة، فقال: قصي رؤياك على هذا، فقال الرجل هو كما قالت: أصيب فلان وفلان»

---

(1) الوجبة: السقطة مع هدة وصدمة، وتطلق على وقوع الشيء أو الحدث بغتة

(2) السرية: هي طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث سرا إلى العَدوّ، وجمعُها السَّرَايا، وقد يراد بها الجنود مطلقا

(3) الأطلس: الثوب الخَلَق الوسخ

(4) تشخب: تسيل

(5) البيدج والبيدخ: نهر في الجنة

(6) البسر: تمر النخل قبل أن يُرْطِبَ

(1/ 432)

315 – حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله بن جرير الأزدي، نا موسى بن إسماعيل، نا حبان بن يسار، قال:

«رأيت في المنام شيخا مخضوبا بالحناء آخذا. . . .»

(1/ 433)

(91/30)

---

316 – حدثنا أبو بكر، نا محرز بن سلمة، نا موسى الخياط، نا أبو خزيمة، قال: «كنت بالإسكندرية فأتاني آت في منامي قال: قم فصل ثم قال: أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها»

(1/ 434)

من رؤيا ومنامات السلف الصالح

(1/ 435)

317 – حدثنا أبو بكر، نا منصور بن أبي مزاحم، نا سعيد بن صفوان، عن الفرات، عن ميمون بن مهران، «أن عمر بن عبد العزيز، كتب إليه وهو على خراج الجزيرة: إني أحسبني لما بي، وقد أحببت أن تحضرني إن كان ذلك لا يبلغ منك مشقة، فركب إليه ميمون ومعه ابنه، حتى انتهى إلى بعض السكك من أرض الجزيرة فسمع فرانقا يقول لصاحبه إن كان هذا الشيخ صدق في رؤياه لقد مات أمير المؤمنين قال: فوقع في نفسي، قلت: من هذا الشيخ، قال رجل من بني عقيل قال: قلت له: أتدري أين منزله؟ قال: نعم، قال: فمشيت معه وأمرت ابني أن يفرغ من راحلته (1) إلى أن يصلي الضحى، فإذا هو قائم في مسجده يصلي فسلمت فأجابتني امرأة وهي عجوز موسومة بالخير، وقالت: ما حاجتك؟ قلت: حاجتي إلى هذا الكهل الصالح أسأله عن رؤيا ذكرت لي، فقالت: إن شئت أنبأناك بها، قال: الساعة الساعة، فقلت: أجل فذكرت أنه لما صلى الضحى رفع رأسه إلى ظهر مسجده فانتبهت فزعا، فقال: إني رأيت آنفا ابني فلانا، وكان استشهد بأرض الروم على أحسن صورة كان يكون عليها، فقلت: يا بني ألم تكن قد مت قال: استشهدت فأنا مع الأحياء المرزوقين، قال: قلت:. . . ما جئت؟ قال: توفي عمر الليلة، فنادى مناد من السماء أن انهض أيها الشيخ، قال: قد حفظته الرؤيا، ثم تلا (أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون (2))، ثم قام إلى صلاته، وما كلمني بكلمة غيرها، فمضيت فلم أدرك عمر»

---

(1) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(2) سورة: الشعراء آية رقم: 205

(1/ 436)

(92/30)

---

318 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، قال: «كان عندنا شيخ على أمور، ثم أقلع عنها، فلما احتضر أغمي عليه ثم أفاق، فقال: إني رأيت كأني مت وكأن آتيا أتاني فانطلق بي إلى الله عز وجل، حتى وقف بي دون الحجاب، فكأنه أرادني على الدخول فبداخلي الحياء والخوف، فكأنه يقول: ما هو إلا الدخول عليه أو دخول إلى النار، فكأن اخترت دخول النار للذي أصابني من الحياء، قال: فانطلق بي ثم إنه عرج به وقيل له انطلق به إلى الجنة، قال: فأتى بي في الجنة فقرع (1) حلقة الباب فارتفعت بصوت ما سمعت مثله حسنا، ففتح لنا فدخل ودخلت معه، فرأيت صاحبا لنا فقلت: فلان؟ قال: فلان، قلت: ما أدخلك الجنة؟ قال: حججنا فانصرفنا من الحج، فانتهينا إلى مبنى فقعدنا تحته، فحمدنا الله على ما رزقنا، فأدخلت بذلك الجنة، قال: وسمعنا صوتا بالقرآن ما سمعت أحسن منه، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا إدريس، (ورفعناه مكانا عليا (2))، قال: فانظروا فإن مت عند العصر فرؤياي حق، فلما كان أول وقت العصر أخبرناه قد صار على ما. . .»

---

(1) القرع: الدق والطرق

(2) سورة: مريم آية رقم: 57

(1/ 437)

319 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، قال: «رأيت أبا بكر بن حبيب الأبراري في النوم، كأن عليه ثياب بياض وهو في حال حسنة، فقلت: ما فعل بك وما حالك وكيف رأيت منكرا، ونكيرا قال: فكأنه أجابني عن آخر كلام، فقال: لقد نفضنا التراب عن أكفاني قال: فوقع في نفسي أنه راعتهما به، ولكني هاهنا، وأشار إلى ناحية، قال: فكأني أخذت في تلك الناحية التي أشار فإذا غدره في مواضع، وانتبهت فأولت ذلك التقرب من السلطان»

(1/ 438)

(93/30)

---

320 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، قال: سمعت أبا حفص، يقول: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يعاتبني في شيء وقال لأبي مروان عبد الملك بن بزيع: الزم ما نفعك، قال: فأخبرت أبا مروان بما رأيت، فقال: ألم تر إلى الرجل إذا كان أحمق يقال له الزم ما ينفعك»

(1/ 439)

321 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، نا الحارث بن مسكين، نا عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن ابن أبي حازم، أنه «رأى في المنام أنه في الجنة قال: فلم أفقد أحدا من إخواني إلا عوف بن يزيد، قالوا: فإن عوف رفع لحسن خلقه الذي تعرف»

(1/ 440)

322 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، نا الحارث بن مسكين، نا ابن وهب، ثني عبد الرحمن بن زيد، عن المنكدر بن محمد، قال: «رأيتني في الجنة فرأيت أبا أسامة وأبي وإخوانه حول أبي أسامة، قال: وأرني أبا أسامة كأنه يتحدر الماء من أثر غسل اغتسله، فقال لي أبي: يا بني سل أبا أسامة: من أين أتيت الآن؟ قال: فكأنه أتى من مكان بعيد فقال: جئت من الكثيب (1)، فأراني أهبت بأبي لأسأله عن من مضى من هذه الأمة وبقي، ففزعت، فاستيقظت. قال المنكدر: ورأيت صفوان بن سليم أتى المسجد فكأني أراه يخبر الناس عن موتاهم، فأرني أهبت عن أبي، لأني لا أدري ما يخبرني، فقال: أما ههنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر، قال: قلت: بلى، قال: فإن الله أعطاه كذا وكذا»

---

(1) الكَثِيب: الرَّمْل المسْتَطِيل المُحْدَوْدِب

(1/ 441)

323 – وبه قال ابن وهب: قال ابن زيد: قال رجل من الأنصار: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر خرجوا من هذا الباب فإذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يجالسه ويسمع من حديثه، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنبك، وأخذ بيدي، فلم يكن بقاء أبي بعد هذا إلا يسيرا»

(1/ 442)

324 – حدثنا أبو بكر، ثني الحسن بن عبد العزيز، نا الحارث بن مسكين، قال: حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن سليمان بن سليمان العمري، قال: «رأيت أبا جعفر القاري يعني في المنام على الكعبة فقلت له: أبا جعفر، قال: نعم، أقرئ إخواني مني السلام وأخبرهم أن الله جعلني مع الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم السلام، وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيس (1) الكيس فإن الله تعالى وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات»

---

(1) الكيس: معناه الحث على الجماع مع التأني فيه والتزام الأدب، وأن يقصد به أن يرزقه الله تعالى ولدا صالحا، لا مجرد اللذة وقضاء الشهوة

(1/ 443)

325 – قال ابن وهب، ونا عبد الرحمن بن زيد، قال: «جاء رجل فقال: إني رأيت بعض أهل السماء وهو يقول لأهل هذا المجلس: هؤلاء في روضات الجنات آمنون، ثم أراه أراد أهل ذلك المجلس فوضع بين أيديهم مجلسه»

(1/ 444)

326 – قال ابن وهب،: ونا عبد الرحمن بن زيد، أن أبا حازم حدثه «أن رجلا أتاه فحدثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأبي الحازم: أنت المار بي معرضا، لا تقف وتسلم علي، فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغته هذه الرؤيا»

(1/ 445)

327 – حدثنا أبو بكر، قال: حدثت عن أبي الخطاب البصري، نا مرحوم، قال: «رأيت ليلة مات عمرو بن فائد كأن جنازة قد مر بها وسط المربد (1)، عليها فرد من حول البصرة وقائل يومئ (2) إلي وهو يقول: (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم (3))»

---

(1) المربد: مأوى الأبل والغنم ومحبسها

(2) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(3) سورة: محمد آية رقم: 1

(1/ 446)

328 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو محمد العتكي، ثني أبي قال: «كنا على دكان دار سلمان بن علي، فإذا قائل يقول رأيت في منامي في ليلتي هذه جنازة قد مر بها وسط المربد (1) معها عالم من الناس، إذ جاءت الريح فكشفت عن السرير، فإذا عليه رجل من صقر، فمكثنا سبعة أيام، فمات عمرو بن فائد، فمر به في وسط المربد»

---

(1) المربد: مأوى الأبل والغنم ومحبسها

(1/ 447)

329 – حدثنا أبو بكر قال: حدثت عن مسدد، قال: «مررت في الكلأ (1) ليلة مات عمرو بن فائد فإذا قائل يقول: رأيت في هذه الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو بن فائد يؤم (2) النبي صلى الله عليه وسلم قال: ففزعت من نومي فحمدت الله، وقال من رأى هذه الرؤيا: هذا الذي رأيت له على غير الإسلام، النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمه أحد، النبي صلى الله عليه وسلم إمام الناس حيا وميتا»

---

(1) الكلأ: النَّبات والعُشْب رطبا كان أو يابسا

(2) أم: أراد وقصد

(1/ 448)

330 – حدثنا أبو بكر، قال نصر بن علي: «رأيت يزيد بن زريع بعدما مات في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي قلت: بماذا؟ قال: بالصلاة»

(1/ 449)

331 – حدثنا أبو بكر، نا حريث، عن مثنى بن معاذ، عن عبد الله بن سوار بن عبد الله، قال: «رأيت بشر بن منصور في النوم فقال لي: تركت يحي بن سعيد وسفيان الثوري يتناجيان (1) في الجنة»

---

(1) التناجي: الحديث مع الغير سرا

(1/ 450)

332 - حدثنا أبو بكر، ثني رجل من بني تميم قال: «أريت في النوم وقد أصابني وجع كأن قائلا يقول: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، فكنت أقولها على ذلك الوجع، فلم يلبث أن سكن عني»

(1/ 451)

(96/30)

---

333 - حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله بن عمر، قال: «رأى رجل من صور في المنام كأن قائلا يقول له: وقم في ديار القوم للناس واعظا ألا أنت من قد راح واغتدى وأتعب في المكروه لله نفسه وقد كفاها الله عن لذة الهوى يبيت قرير (1) العين إن بات ساهرا ويصبح مسرورا إذا نومه طوى»

---

(1) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(1/ 452)

334 - حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله بن عمر، «أن رجلا رأى في المنام ليلة مات أشهب بن عبد العزيز كأن قائلا يقول: ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد بأهلها تتقلب»

(1/ 453)

335 - حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله بن عمر، عن رجل، قال: «أتاني آت في المنام فقال: عليكم بالصلاة فقوموها ففي تقويمها لكم النجاة، قال: فأجبته وما كنت شاعرا: بصرتني باب رشد كنت أجهله لو كنت أعرفه ما فاتني الباب»

(1/ 454)

(97/30)

---

336 - حدثنا أبو بكر، ثني عبيد الله العتكي، نا عبد الله بن رجاء، نا عكرمة بن عمار، عن حكيم بن عمار الحنفي، أن ابن خالته حدثه، «وكان صديقا لأبي هريرة يهدي إليه تمرات من تمر، قال أبو هريرة: يا يمامي لقد

تكلمت بكلمة لعلي ألا أكون تكلمت بها أحب إلي من اليمان، وما بيني وبينها من تواد قال: قلت: يا أبا هريرة والله إن تلك الكلمة عظيمة، وما هي قال: بلى كان لي صديق من أهل المدينة تاجرا، وكان كثير المال فمرض، فخشيت عليه الموت، فأردت أن أعظه، فأتيته بكرة، فلما قمت قلت: للخادم استأذن لي على فلان، قال: فسمع صوتي، فقال: قد أتاني أبو هريرة يا محمد إذا به رماني لا أستطيع، قالوا له: لا يستطيع هو مريض فرجعت وأنا مغضب، فمر علي بجنازة من العشي، فقلت: إن هذه لجنازة بعيدة من رحمة الله وكانت لي أنيسة يعني سارية (1) أصلي إليها في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، فأتيتها فصليت من تلك الليلة ما كتب لي، ثم غلبتني عيني، فأتاني رجلان فأخذا بضبعتي (2) واحتملاني، حتى وقفا بي على النار، فجعلا يدفعاني فيها حتى إذا بلغت نفسي ههنا، وأومأ (3) بيده إلى نهايته قال: فانصرفا بي إلى الجنة، فإذا أنا به أول الناس، فاستقبلني فقلت: ما أدخلك مدخلك هذا؟ قال: بكلمتك التي تكلمت بها أمس، وزعم يحيى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حتم على الله أكذبه»

---

(1) السارية: واحدة السواري وهي الأعمدة التي يقام عليها السقف

(2) الضبع: العضد

(3) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(1/ 455)

337 – حدثنا أبو بكر، ثني رجل من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه «أن رجلا علم هذا الدعاء في النوم: اللهم يا منبت الأشجار، ويا مجري الأنهار، ويا مفرقا بين الليل والنهار افعل لي كذا وكذا»

(1/ 456)

338 – حدثنا أبو بكر، ثني يعقوب بن إسحاق بن زياد، «قال لي قائل في منامي: راقب الله مراقبة من سمع الزجر وانتفع بالتحذير»

(1/ 457)

339 – حدثنا أبو بكر قال: حدثت عن أبي إسحاق بن منصور السلولي، عن الحسن بن صالح، عن أبيه،

قال: «رأيت الحارث العكلي في النوم فقلت: أهالكون نحن؟ قال: كلا إن دين الله قائم»
(1/ 458)

340 – حدثنا أبو بكر، قال: حدثت عن يزيد بن هارون، قال: «رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: مجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وأمنا، فغفر لنا»
(1/ 459)

341 – حدثنا أبو بكر، حدثت عن أبي إسحاق بن منصور، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: عليك السلام»
(1/ 460)

342 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن عبد الله أبو جعفر، قال: سمعت عصمة بن سليمان، قال: حدثت عن سويد الكلبي، قال: «مات شيخ من الحي صاحب خمارات فأريته في النوم فقلت: ما فعل بك؟ قال: قال لي ربي: لولا أنك شيخ لعذبتك»
(1/ 461)

343 – حدثنا أبو بكر، ثني بكر بن خلف البصري، نا عبد الواحد بن غياث، عن رجل، قال: «رأيت حماد بن سلمة في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وأسكنني في الفردوس، قلت: بماذا؟ قال: بقولي: يا ذا الطول، يا ذا الجلال والإكرام، يا كريم أسكني الفردوس، فأسكنني الفردوس»
(1/ 462)

344 – حدثنا أبو بكر، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، ثني صاحب لنا قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: قال: كل ما كنا فيه لم يكن شيء ولم نجد شيئا أنفع من قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»
(1/ 463)

345 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن أحمد، رجل من. . . . قال: «رؤي حفص بن حميد في النوم، فقيل

له: ما أنفع ما وجدت؟ قال: القرآن. . . . منه»
(1/ 464)

(99/30)

---

346 – حدثنا أبو بكر، ثني أبو حفص عمر بن موسى البزار، ثني معروف الكرخي، قال: «أتاني شاب فقال لي: يا أبا محفوظ رأيت أبي في النوم؟ فقال لي: يا بني ما منعك أن تهدي مما يهدي الأحياء إلى موتاهم قلت: يا أبة أهدي إليك، قال: تقول: يا عليم يا قدير اغفر لي ولوالدي إنك على كل شيء قدير، قال: فجعلت أقولها، فأريت أبي يعني في النوم فقال: يا بني قد وصلت إلينا هديتك»
(1/ 465)

347 – حدثنا أبو بكر، ثني محمد بن إدريس، نا سعيد بن سليمان بن خالد النشيطي، نا حماد بن سلمة، عن أبي محمد _ قال حماد: وكان من خير الناس وكان مؤذن سكة الموالي _ قال: «اشكيت شكاة فأغمي علي، فأريت كأني أدخلت الجنة، فسألت عن الحسن بن أبي الحسن، فقيل لي: هيهات ذاك يسجد على شجر الجنة، قال: قلت: فسألت عن أبي نصر بن. . . . فقالوا خيرا وأحسن مما قيل في الحسن وسألت عن أبي عمران الجوني فقيل لي ذلك ممن قال الله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم (1)) وسألت عن ثابت البناني فقيل لي: ذلك معروف في الجنان»

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 102
(1/ 466)

(100/30)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

باب النفقة على العيال والثواب على النفقة عليهم
(1/ 2)

1 - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ابن أبي الدنيا المكتب حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر الخيواني، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى المرء من الإثم أن يضيع من يقوت»
(1/ 3)

2 - حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن مولاتهم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن وهب بن جابر، قال: أتيت بيت المقدس في ليلتين أو ثلاث بقين من شعبان فأعجبني أن أصوم فيه رمضان فوافقت فيه عبد الله بن عمرو بن العاص فجالسته فأتاه قهرمانه يوما وأنا معه، فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت لحاجة لي قال: هل تركت لأهلنا نفقة؟ قال: قد نظرت فرأيت عندنا طعاما، قال: فقال: والله لترجعن إليهم قبل أن تقضي حاجة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كفى المرء إثما أن يضيع من يقوت»
(1/ 4)

3 - حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن أبي صالح مولى حكيم بن حزام، أن حكيم بن حزام، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الصدقة أفضل؟ قال: «ابدأ بمن تعول، والصدقة عن ظهر غنى (1)»

---

(1) ظَهْرِ غنى: أي ما فَضَل عن قُوت العِيال وكِفايَتِهم.
(1/ 5)

4 - وبه عن أبي الزبير، عن يحيى بن جعدة، عن أبي هريرة، أنه قال: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: «جهد المقل (1) وابدأ بمن تعول (2)»

---

(1) المقل: الفقير
(2) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.
(1/ 6)

5 - حدثنا شجاع، حدثنا يزيد بن عطاء، عن إبراهيم بن مسلم، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: «من أعطاه الله خيرا فلير عليه وابدأ بمن تعول (1)، وارتضخ من الفضل، ولا تلام على كفاف (2) ولا تعجز عن نفسك»

(1/31)

---

(1) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.

(2) الكفاف: ما أغنى عن سؤال الناس وحفظ ماء الوجه وسد الحاجة من الرزق

(1/ 7)

6 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى (1) واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول (2)»

---

(1) ظَهْرِ غنى: أي ما فَضَل عن قُوت العِيال وكِفايَتِهم.

(2) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.

(1/ 8)

7 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا ليث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله يقول: «خير الصدقة ما تصدق به عن ظهر غنى (1)، وليبدأ أحدكم بمن يعول (2)»

---

(1) ظَهْرِ غنى: أي ما فَضَل عن قُوت العِيال وكِفايَتِهم.

(2) يعول: يقوم بما يحتاج إليه غيره من طعام وكساء وغيرهما

(1/ 9)

8 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال: «تصدقوا» فقال رجل: عندي دينار قال: «أنفقه أو تصدق به على نفسك» قال: عندي دينار آخر قال:

«تصدق به على امرأتك» قال: عندي دينار آخر قال: «تصدق به على ولدك» قال: عندي دينار آخر قال: «تصدق به على خادمك» قال: عندي دينار آخر قال: «أنت أبصر»

(1/ 10)

9 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن مزاحم بن زفر، عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به، ودينار أنفقته على أهلك؛ أفضلها الدينار الذي أنفقته على أهلك»

(1/ 11)

(2/31)

---

10 - حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: أعتق رجل من بني عذرة عبدا عن دبر (1)، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ألك مال غيره؟» قال: لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يشتريه مني» فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه فقال: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك فإن فضل شيء عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا» يقول بين يديك وعن يمينك وعن شمالك حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر، هو بالمعنى

---

(1) التدبير: يقال دَبَّرت العبد إذَا علَّقْت عِتْقَه بموتِك، وهو التَّدبير: أي أنه يَعْتِقُ بعد ما يُدَبِّره سيِّده ويَمُوت

(1/ 12)

11 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مهما أنفقت على أهلك من نفقة فإنك تؤجر فيها حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك»

(1/ 13)

12 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، قال: كنا مع حميد بن عبد الرحمن في سوق الرقيق فقام من عندنا ثم رجع فقال: هذا آخر ثلاثة من بني سعد كلهم قد حدثني، أن سعدا مرض بمكة

فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده (1) فقال له: «إن صدقتك من مالك صدقة وإن أكل امرأتك من طعامك صدقة وإن نفقتك على أهلك صدقة»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 14)

13 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة (1)»

---

(1) العالة: جمع عائل وهو الفقير

(1/ 15)

(3/31)

---

14 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة (1)»

---

(1) العالة: جمع عائل وهو الفقير

(1/ 16)

15 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما طعمت فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة»

(1/ 17)

16 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الصدقة ما أبقى غنى واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ

بمن تعول (1)، تقول امرأتك: أنفق علي أو طلقني ويقول مملوكك: أنفق علي أو تبيعني ويقول ولدك إلى من تكلنا (2)»

---

(1) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرِهما.
(2) تكل: تترك وتدع
(1/ 18)

17 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، أنه سمع أبا هريرة، يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى (1) فابدأ بمن تعول (2)»

---

(1) ظَهْرِ غنى: أي ما فَضَل عن قُوت العِيال وكِفايَتِهم.
(2) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرِهما.
(1/ 19)

---

18 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي المخارق، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فظلعت ناقة له فأقام عليها سبعا فمر عليه أعرابي شاب شديد قوي يرعى غنيمة له فقالوا: لو كان شباب هذا وشدته وقوته في سبيل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كان يسعى على أبوين كبيرين له ليغنيهما فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على صبيان له صغار ليغنيهم فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه ليغنيها ويكافي الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسعى رياء وسمعة فهو للشيطان» حدثنا إسحاق، حدثنا جرير، عن الأعمش، قال: وحدثت هذا الحديث، عن الحسن البصري، إلا أن الحسن، قال: ضلت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
(1/ 20)

19 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا ابن عيينة، عن هشام بن حجير، عن طاوس، أن النبي صلى الله عليه وسلم «ضرب مثل الذي يعطي ماله كله ويقعد كأنه حدثنا كلالة»

(21 /1)

20 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من دينار أعظم أجرا من دينار تنفقه على أهلك ثم دينار تنفقه على نفسك ودابتك في سبيل الله ثم دينار تنفقه على أصحابك في سبيل الله»

(22 /1)

21 – حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، عن أبي الأحوص، قال: سمعت سفيان، يقول: «عليك بعمل الأبطال: الكسب من الحلال والإنفاق على العيال»

(23 /1)

22 – حدثنا أبو بكر محمد بن أبي عتاب، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، عن المبارك بن سعيد، قال: كتب إلي أخي سفيان: «أما بعد فأحسن القيام على عيالك وليكن الموت من بالك، والسلام»

(24 /1)

(5/31)

---

23 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن اكتب إلي بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إلي: سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا أعطى الله عز وجل أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته»

(25 /1)

24 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا محمد بن سليم، حدثنا مطر الوراق، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هل تعلمون أي نفقة أفضل من نفقة في سبيل الله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «نفقة الولد على الوالدين»

(26 /1)

25 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن مسعر، عن زياد، عن الحسن، رفع الحديث قال: «إذا أنفق الرجل على أهله في غير إسراف (1) ولا إقتار كان بمنزلة النفقة في سبيل الله»

---

(1) السرف: التبذير

(1/ 27)

26 - حدثنا أبو حفص الصيرفي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا همام، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله ثم على فرسه في سبيل الله ثم على أصحابه»

(1/ 28)

27 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن زياد الباهلي، حدثنا بقية بن الوليد، قال: لقيت إبراهيم بن أدهم فقال: ما جاء بك؟ قلت: الحديث قال: متى عهدك بي فإني أحب الحديث؟ قلت: زودني حديثا واحدا لعل الله أن ينفعني به قال: حدثني أبو ثابت ولو رأيت أبا ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبي خالقي من خلقه حسبي ديني من دنياي» ثم قال: يا أبا محمد، لك عيال؟ قال: قلت: نعم، قال: لروعة تروعك ابنتك أو زوجتك تقول الخبز والخبز في السلة إلى أن تأخذه فتناولها إياه أنت فيه أعظم أجرا مما تراني فيه قلت: فما يمنعك قال: الضعف

(1/ 29)

(6/31)

---

28 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن أبي سنان، قال: كان يقال: «خيركم أنفعكم لأهله» قال: ثم يقول: «قد استقيت (1) راوية (2) من ماء وعلفت الشاة»

---

(1) استقى الماء ومنه: أخذ منه

(2) الراوية: المَزَادَة فيها الشراب

(1/ 30)

29 – حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن أبي محمد بن كناسة، وبيده بطن شاة يحمله فقال له رجل: يا أبا يحيى، أحمله عنك قال: «لا، ما نقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عياله»

(1/ 31)

30 – حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن حجاج بن فرافصة، عن مكحول، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من طلب الدنيا حلالا استعفافا (1) عن المسألة وتعطفا على جاره وسعيا على عياله جاء يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا مرائيا (2) لقي الله وهو عليه غضبان»

---

(1) الاسْتِعْفاف: طلبُ العَفاف والتعَفُّف، وهو الكَفُّ عن الحَرَام والسُّؤالِ من الناس

(2) المرائي: يُرَائي الناس بقوله وعمله، لا يكون وعْظُه وكلامه حقيقة

(1/ 32)

31 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إبراهيم أبو إسحاق البناني، حدثنا بقية، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معديكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة»

(1/ 33)

باب العدل بين الأولاد والتسوية بينهم

(1/ 34)

32 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مجالد بن سعيد، قال: سمعت الشعبي، قال: سمعت النعمان بن بشير، قال: نحلني (1) أبي نحلا (2) فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أشهده فقال: «لا أشهد إني لا أشهد إلا على حق»

---

(1) النُّحْل: العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق

(2) النُّحْل: العَطِيَّة والهبة ابتِداءً من غير عِوَض ولا اسْتِحْقاق

(1/ 35)

33 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: سمعت النعمان بن بشير، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف»

(1/ 36)

34 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه إذ جاء صبي حتى انتهى إلى أبيه في ناحية القوم فمسح رأسه وأقعده على فخذه اليمنى قال: فلبث (1) قليلا فجاءت ابنة له حتى انتهت إليه فمسح رأسها وأقعدها في الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلا على فخذك الأخرى» فحملها على فخذه الأخرى فقال صلى الله عليه وسلم: «الآن عدلت»

---

(1) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(1/ 37)

35 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا ابن عيينة، عن مالك بن مغول، عن أبي معشر، عن إبراهيم، قال: «كانوا يستحبون أن يسووا بين أولادهم حتى في القبل»

(1/ 38)

36 - حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن محمد بن النعمان، وحميد بن عبد الرحمن، أن بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني نحلت (1) ابني هذا العبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وكل ولدك نحلت؟» قال: لا قال: «فاردده»

---

(1) النحلة: العطاء عن طيب نفس بدون عوض

(1/ 39)

---

37 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قالت امرأة بشير: انحل (1) ابني غلاما وأشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن ابنة فلان سألتني أن أنحل ابنها غلاما قالت: أشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «له؟» قال: نعم قال: «فكلهم أعطيت مثل ما أعطيته؟» قال: لا قال: «فليس يصلح هذا وإني لا أشهد إلا على حق»

---

(1) النُّحْل: العَطِيَّة والهبة ابتِداءً من غير عِوَض ولا اسْتِحْقاق

(1/ 40)

38 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثني محمد بن منيب العدني، حدثنا السري يعني ابن يحيى، حدثني من أثق به، أن عمر بن عبد العزيز ضم ابنا له وكان يحبه فقال: «يا فلان والله إني لأحبك وما أستطيع أن أوثرك على أخيك بلقمة»

(1/ 41)

39 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا نعيم بن ميسرة، عن عبد العزيز بن عمر، قال: كان عمر بن عبد العزيز له ابن من امرأة من الحارث بن كعب وكان يحبه وينام معه قال: فتعرضت له ذات ليلة فقال: أعبد العزيز؟ قلت: نعم قال: بني ما جاء بك؟ ادخل فدخلت فجلست عند شاكوتيه فصلى عمر فانتفض كأنه قصبة من لدن ظفره إلى شعره فظننت أنه من نائبة ثم ركع فأتاني فقال: ما لك؟ فقلت: إنه ليس أحد أعلم بولد الرجل منه وإنك تصنع بابن الحارثية ما لم تصنع بنا فلست آمن أن يقال: هذا من شيء يراه عنده ولا يراه عندهم فقال: آلله أعلمك هذا أحد؟ قلت: لا قال: فأعاد علي فأعدت فقال: ارجع إلى مبيتك فرجعت وكنت أبيت أنا وإبراهيم وعبد الله وعاصم جميعا فإذا نحن بفراش يحمل ثم تبعه ابن الحارثية قلت: ما شأنك؟ قال: شأني ما صنعت بي، قال نعيم: كأنه خشي أن يكون جورا (1) قال عبد العزيز: وكان عمر بن عبد العزيز فاه ما شاء الله

(1) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 42)

---

40 - أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: قطع رجل من طي قميصا له ففضلت منه فضلة وهي تدعى الجبيبة فقطعها لابن له صغير، وقال شعرا: قطعت له الجبيبة من قميصي وآثرت الصغير على الكبير وكل بني في التقريب عندي سواء لو قدرت على الكثير

(1/ 43)

باب العقيقة عن المولود وما يصنع به عند ولادته

(1/ 44)

41 - حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا هشام بن سليمان، عن ابن جريج، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعق (1) عن الغلام شاتان مكافئتان (2) وعن الجارية (3) شاة» وقالت: عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين شاتين ذبحهما يوم السابع وسماهما وأمر أن يماط (4) عن رءوسهما الأذى قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذبحوا على اسمه وقولوا بسم الله اللهم منك وإليك هذه عقيقة فلان» قالت: وكانوا في الجاهلية يخضبون (5) قطنة بدم يوم العقيقة فإذا حلقوا الصبي وضعوها على رأسه فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا مكان الدم خلوقا (6)

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المؤلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(2) مكافئتان: متماثلتان

(3) الجارية: الفتاة الصغيرة والطفلة حديثة الولادة

(4) الإماطة: الإزالة والتنحية

(5) خضب: صبغ شعره أو جلده بالحناء وغيرها

(6) الخلوق: عطر وطيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره

(1/ 45)

42 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وغير واحد، قالوا: حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت، سمعه من أم كرز، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في العقيقة: «عن الغلام شاتان مكافئتان (1) وعن الجارية (2) شاة لا يضركم ذكرانا كن أو إناثا»

---

(1) مكافئتان: متماثلتان

(2) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(1/ 46)

(10/31)

---

43 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا هارون بن مسلم بن هرمز، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي، عن أبيه، قال: عق (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين عن كل واحد منهما بكبش ودينار، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة في عقيقة (2) أحدهما فقال: «يا فاطمة ما فعل لحم عقيقتكم؟» قالت: يا رسول الله، أكلنا وأطعمنا وتصدقنا وقد بقي منه قالت: فناولته الذراع وهو قائم فأكله بغير خبز ثم دخل في الصلاة وما مس ماء

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن الموْلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(2) العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود

(1/ 47)

44 – حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبد الله بن عمرو، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «عق (1) عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا (2)»

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن الموْلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق

حَلْقُها.

(2) الكبش: الذكر أو الفحل من الضأن

(1/ 48)

45 - حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثنا جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم «عق (1) عن الحسن، والحسين بكبشين»

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المؤلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(1/ 49)

46 - حدثنا إسماعيل بن أسد، حدثنا شبابة بن سوار، عن المغيرة بن مسلم، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «عق (1) عن الحسن والحسين بكبش كبش» قال جابر: وفي العقيقة تقطع أعضاء ويطبخ بماء وملح ثم يبعث به إلى الجيران فيقال: هذا عقيقة فلان قال: أبو الزبير: فقلت لجابر: أيضع فيه خلا؟ قال: نعم هو أطيب له

(11/31)

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المؤلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(1/ 50)

47 - حدثني الحسين بن محمد السعدي، حدثنا يحيى القطان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن فاطمة كانت تعق (1) عن كل ولد لها شاة وتحلق رأسه يوم السابع وتصدق بوزنه فضة عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن، والحسين بكبش كبش وحلق رءوسهما وتصدق بوزن شعورهما ذهبا أو فضة وختنهما يوم سبوعهما

---

(1) العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود

(1/ 51)

48 – حدثني إسماعيل بن أسد، حدثنا شبابة، عن خارجة بن مصعب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم «عق (1) عن الحسن والحسين بكبش كبش وحلق رءوسهما يوم السابع وتصدق بزنة شعورهما ورقا (2) فأعطى الرجل القابلة»

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المؤلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(2) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(1/ 52)

49 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «عق (1) عن الحسن والحسين»

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المؤلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(1/ 53)

50 – حدثنا علي بن الجعد، وبشر بن الوليد، قالا أخبرنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن علي بن حسين، عن أبي رافع، قال: لما ولدت فاطمة حسنا قال لها رسول الله: «احلقي شعره وتصدقي بوزنه من الورق (1) أو الذهب على المساكين أو على الأوفاض» يعني أهل الصفة فلما ولدت حسينا فعلت مثل ذلك

---

(1) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(1/ 54)

51 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم «أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رضي الله عنها»

(1/ 55)

52 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا عبد الله بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسمى الصبي يوم السابع»

(1/ 56)

53 – حدثنا إبراهيم بن عبد الملك، حدثنا عبيدة بن حميد، حدثنا أبو مريم، عن عطاء، قال: سئلت عائشة عن العقيقة، قيل لها: أرأيت إن نحر إنسان جزورا (1)؟ فقالت عائشة: «السنة أفضل»

---

(1) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(1/ 57)

54 – حدثنا الحسين بن محمد السعدي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حجاج بن أرطاة، عن عطاء بن أبي رباح، عن حبيبة بنت ميسرة بن خثيم، عن أم كرز الخزاعية، أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيقة، فقال: «عن الغلام شاتان مكافئتان (1) وعن الجارية (2) شاة» قال يزيد: فقلت: يا أبا أرطاة ما مكافئتان؟ قال: مستويتان

---

(1) مكافئتان: متماثلتان

(2) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(1/ 58)

55 – حدثني الحسين بن محمد، حدثنا خالد بن الحارث، عن هشام، عن حفصة، عن الرباب، عن سلمان بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مع الغلام عقيقة فأهريقوا (1) عنه دما وأميطوا (2) عنه الأذى»

---

(1) هراقة الدم: إراقته وإسالته وصبه بالذبح

(2) أماط: نحى وأبعد

(1/ 59)

56 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، قال: قيل لعائشة وولد لابن أختها غلام فقالوا: عقي عن ابن أختك جزورتين (1) قالت: معاذ الله، ولكن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شاتان مكافئتان (2)»

(13/31)

---

(1) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(2) مكافئتان: متماثلتان

(1/ 60)

57 - حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن حفصة بنت سيرين، عن الرباب، عن عمها سلمان بن عامر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «مع الغلام عقيقة أهريقوا (1) عنه دما وأميطوا (2) عنه الأذى»

---

(1) الإراقة والهراقة: صب وسيلان الماء وكل مائع بشدة

(2) أماط: نحى وأبعد

(1/ 61)

58 - قال أبي: أخبرنا هشيم، أخبرني إسماعيل، عن ذكوان المكي، عن عطاء، أنه قال: «في العقيقة يقطع جدولا ويطبخ بماء وملح ولا تقدح ولا يكسر منها عظم»

(1/ 62)

59 - حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا يزيد بن زريع، عن حسين المعلم، قال: سألت عطاء عن العقيقة، فقال:

«عن الغلام شاتان وعن الجارية (1) شاة تذبح يوم السابع إن تيسر وإلا فأربع عشرة وإلا فإحدى وعشرين»

---

(1) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(1/ 63)

60 - حدثني الحسين بن محمد، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن يونس، عن نافع، أن ابن عمر «كان يعق (1) عن كل ولد له شاة شاة»

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المَوْلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(1/ 64)

61 - حدثني الحسين بن محمد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن حريث بن السائب، عن الحسن، أن أنسا «كان يعق (1) عن ولده الجزر»

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المَوْلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(1/ 65)

(14/31)

---

62 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه «كان يعق (1) عن الجارية (2) شاة وعن الغلام شاة، وكان يسمي ولده يومئذ» وقال: جرير: قلنا لهشام: من كان يطعم من العقيقة؟ قال: أهله وجيرانه

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المَوْلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(2) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(1/ 66)

63 - حدثنا عمرو الناقد، حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا عبد الله بن المثنى بن أنس، حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم «عق (1) عن نفسه بعدما جاءته النبوة» قال: وربما قال: حدثنيه رجل من آل أنس، عن أنس

---

(1) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المؤلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(1/ 67)

64 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا شريك، عن جابر، قال: «كان علي بن حسين يولم في الولادة»

(1/ 68)

65 - حدثني الحسين بن محمد، حدثنا يحيى بن ميسرة الجشمي، حدثنا عون العقيلي، قال: «أول مولود ولد بالبصرة عبد الرحمن بن أبي بكرة، فنحر أبوه بكرة جزورا (1)، ودعا الناس وأطعمهم»

---

(1) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(1/ 69)

66 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا الضحاك بن مخلد، حدثنا أبو حفص الشاعر التيمي، حدثني أبي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، أن اليهود كانت تعق (1) عن الغلام شاة ولا يذبحون عن الجارية (2)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذبحوا عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة»

---

(1) العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود

(2) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(1/ 70)

67 – حدثني أبو بكر بن محمد بن هانئ، حدثنا أبو بكر بن الأسود، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا طريف بن عيسى، قال: قلت لعطاء في العقيقة قال: «شاة في الغلام وشاة في الجارية (1)» قال: «فإن لم يعق (2) عنه فكسب الغلام، عق عن نفسه»

---

(1) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(2) العَقِيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المَوْلود. وأصْل العَق: الشَّقُّ والقَطْع. وقيل للذبيحة عَقيقَة، لأنَّها يُشَق حَلْقُها.

(1/ 71)

68 – حدثني أبو بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يسأل عن العقيقة كيف يصنع بها؟ قال: قال ابن سيرين: «اصنع بلحم العقيقة كيف شئت» قيل: كيف يأكلها كلها؟ قال: «يأكل ويطعم»

(1/ 72)

69 – قال أبو عبد الله: وحدثنا معتمر، عن أبيه، عن ابن سيرين، قال: «اصنع بلحم العقيقة كيف شئت»

(1/ 73)

70 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا أبان العطار، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن سمرة، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «كل غلام مرتهن (1) بعقيقته تذبح يوم سابعه ويماط (2) عنه الأذى ويسمى»

---

(1) مرتهن: محبوس والمراد أنَّ أباه يُحْرَم شفاعة وَلَدِه إذا لم يَعُقَّ عنه وقيل غير ذلك

(2) الإماطة: الإزالة والتنحية

(1/ 74)

71 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن سمرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل غلام رهن بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويدمى» فقيل لقتادة: كيف يدمى؟ قال: يؤخذ من صوف عقيقته فيستقبل بها أوداج العقيقة ثم توضع على رأس الصبي حتى إذا

سال مثل الخيط غسله ثم حلقه حدثنا أبو خيثمة، حدثنا قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: قال لي ابن سيرين: سل الحسن ممن سمع حديثه في العقيقة؟ قال: فسألته عن ذلك، فقال: سمعته من سمرة

(1/ 75)

---

72 – حدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن عائشة، قال: سمعت أبا توبة الخاقاني، يذكر عن الحسن، أنه سئل عن قوله: «الغلام مرتهن (1) بعقيقته فأميطوا (2) عنه الأذى» قال الحسن: بلغني أن الغلام إذا ولد فأهريق (3) عنه الدم فمات وهو صغير يشفع لوالديه وقوله: «أميطوا عنه الأذى» قال: ويسألونك عن المحيض قل هو أذى (4) فدم المحيض يكون على رأس الغلام فإذا حلق رأسه ذهب عنه الأذى حتى يبدو أرض رأسه وقال: يكون في أصل الشعر

---

(1) مرتهن: محبوس والمراد أنَّ أباه يُحْرَم شفاعة وَلَدِه إذا لم يَعُقَّ عنه وقيل غير ذلك

(2) أماط: نحى وأبعد

(3) هراقة الدم: إراقته وإسالته وصبه بالذبح

(4) سورة: البقرة آية رقم: 222

(1/ 76)

73 – حدثنا أبو بكر بن محمد بن هانئ، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، أخبرنا حميد يعني ابن الأسود، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: «يبدأ بالذبح قبل الحلق ويعق عنه يوم سابعه فإن أخطأهم فالسابع الآخر» وقال: «كل وأهد» وقلت لعطاء: ما المكافئتان؟ قال: «مثلان، والضأن أحب إليه من المعز ذكرانها أحب إلي من إناثها»؛ رأي من عطاء

(1/ 77)

74 – حدثنا أبو بكر بن محمد بن هانئ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أسلم المنقري، عن عطاء في لحم العقيقة: «تقطع أعضاء» قال أبو عبد الله: يعني لا يكسر لها عظم قال وهذا أعجب إلي

(1/ 78)

75 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان، عن يوسف بن ماهك، عن حفصة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعق (1) عن الغلام شاتين وعن الجارية (2) شاة»

---

(1) العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود

(2) الجارية: الفتاة الصغيرة والطفلة حديثة الولادة

(1/ 79)

76 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، أن فاطمة «كانت إذا ولدت حلقت شعره وتصدقت بوزنه ورقا (1)»

(17/31)

---

(1) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(1/ 80)

77 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت رجلا قال لسفيان وأنا أسمع: ما ترى في شعر الصبي حلق لسبعة أيام فيتصدق بوزنه ذهبا أو فضة؟ قال: «لا بأس به»

(1/ 81)

78 - حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ثابت بن العجلان، عن مجاهد، عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان (1) وعن الجارية (2) شاة»

---

(1) مكافئتان: متماثلتان

(2) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(1/ 82)

79 – حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا داود بن مهران، حدثنا حماد بن شعيب، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثني من رأى فاطمة بنت حسين «حلقت رأس ابن لها حين أتى عليه تسعة أيام، ثم طلت رأسه من دم عقيقته وتصدقت بوزن شعره ورقا (1)»

---

(1) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(1/ 83)

باب في الإحسان إلى البنات

(1/ 84)

80 – حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، أخبرنا هشيم، أخبرنا علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، حدثنا جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويزوجهن ويكفهن وجبت له الجنة البتة» قيل: يا رسول الله، وإن كانتا اثنتين؟ قال: «وإن كانتا اثنتين» قال: فرأى بعض القوم أن لو قالوا واحدة لقال: واحدة

(1/ 85)

81 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا النهاس بن قهم، حدثنا شداد أبو عمار، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد مسلم عال (1) ثلاث بنات حتى يبن (2) أو يموت عنهن إلا كن له حجابا من النار» قال: فقالت امرأة: يا رسول الله، واثنتين قال: «واثنتين»

---

(1) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.

(2) يبن: يفارقنَ بالزواج

(1/ 86)

82 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا النهاس بن قهم، حدثنا شداد أبو عمار، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا وامرأة سفعاء (1) الخدين أيمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا (2) أو ماتوا أنا وهي في الجنة كهاتين»

---

(1) سفعاء الخدين: بهما سواد مشرب باحمرار

(2) بانوا: تزوجوا

(1/ 87)

83 - حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من عال (1) ثلاث بنات يزوجهن وينفق عليهن ويحسن أدبهن دخل الجنة» فقال له أعرابي: يا رسول الله، أو اثنتين؟ قال: «واثنتين» قال ابن عباس: هذا والله من كرائم الحديث وغرره

---

(1) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.

(1/ 88)

84 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية الضرير، عن أبي مالك الأشجعي، عن ابن حدير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ولد له ابنة فلم يئدها (1) ولم يهنها ولم يؤثر (2) ولده عليها - يعني الذكور - أدخله الله بها الجنة»

---

(1) الوأد: عادة جاهلية، كان إذا وُلِدَ لأحَدِهم في الجاهلية بنتٌ دفَنَها في التراب وهي حَيَّة.

(2) آثر: أعطى وأفرد وخص وفضل وقدم وميز

(1/ 89)

85 - حدثنا أحمد بن جميل، وبشر بن الوليد، قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا حرملة بن عمران، قال: سمعت أبا عشانة المعافري، يقول: سمعت عقبة بن عامر الجهني، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار»

(1/ 90)

86 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمر، عن ابن شهاب، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت علي امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتلي بشيء من هذه البنات كن له سترا من النار»
(1/ 91)

87 – وبه أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا موسى بن علي بن رباح، قال: سمعت أبي يحدث، عن سراقة بن جعشم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا سراقة ألا أدلك على أعظم – أو قال –: أعظم الصدقة؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «ابنتك مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك»
(1/ 92)

88 – حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا حشرج بن نباتة، عن سفيان بن حسين، عن علي بن زيد، عن محمد يعني ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم له ثلاث بنات يكفهن ويزوجهن ويرحمهن وينفق عليهن إلا وجبت له الجنة» فقال رجل: يا رسول الله، فمن كانت له ابنتان؟ قال: «ومن كانت له ابنتان» حتى ظننا لو قال الرجل: من كانت له واحدة لقال له مثل ذلك
(1/ 93)

89 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن الزهري، قال: «من ابتلي بابنة فأحسن إليها أدخلته الجنة ومن ابتلي باثنتين فاحتسب فيهما الخير سترتاه من النار ومن ابتلي بثلاث فإنهم كانوا لا يرون عليه جهادا ولا صدقة»
(1/ 94)

90 – حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي سنان، عن أبي محمد العمي، رفعه قال: يسأل عن الرجل له ابنة قال: «مثقل» قال الرجل: الرجل له ابنتان؟ قال: «كالدابة الداجة» قيل: فالرجل له ثلاث

بنات؟ قال: «يا عباد الله، أغيثوا أخاكم»

(1/ 95)

(20/31)

---

91 - حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله السعدي، أنه بلغه «أن الله يحب الرجل المبنات، وكان لوط عليه السلام ذا بنات، وكان شعيب عليه السلام ذا بنات، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ذا بنات»

(1/ 96)

92 - حدثنا الفضل بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا موسى بن عبيدة، عن القاسم بن مهران، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يحب عبده الضعيف الفقير المتعفف (1) أبا العيال»

---

(1) التعَفُّف: هو الكَفُّ عن الحَرَام والسُّؤالِ من الناس، وأعفه الله أي أغناه عن سؤال الناس وعما لا يجمل من القول والفعل

(1/ 97)

93 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا نافع بن ثابت، عن سالم أبي النضر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تكرهوا البنات؛ فإنهن المؤنسات (1) الغاليات»

---

(1) المؤنسات: اللاتي تؤنس الرجل في وحشته

(1/ 98)

94 - حدثني أبو علي التميمي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تكرهوا البنات؛ فإنهن المؤنسات (1) الغاليات»

---

(1) المؤنسات: اللاتي تؤنس الرجل في وحشته

(1/ 99)

95 – حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا بقية بن الوليد، عن زرعة الزبيدي عن الأوزاعي، قال: «إذا كانت سنة ستين ومائة، فخير أولادكم البنات»

(1/ 100)

96 – حدثني أبي، عن هشام بن محمد، عن عبد الله بن يزيد، عن روح بن زنباع، قال: دخل معاوية بن حديج على معاوية بن أبي سفيان وبين يديه بنية له فقال: من هذه؟ قال: بنية لي قال: نحها عنك، فوالله إنهن ليلدن الأعداء ويقربن البعداء فقال معاوية: أما على ذاك ما مرض المرضى وبكى الموتى مثلهن أحد

(1/ 101)

(21/31)

---

97 – حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: باع حويطب بن عبد العزى دارا له بأربعين ألف دينار، فقيل له: يا أبا محمد ما على رجل له أربعون ألف دينار؟ فقال: «وما أربعون ألف دينار لرجل له خمسة من العيال؟»

(1/ 102)

98 – وبه عن أبيه، قال: قيل لحكيم بن حزام في الجاهلية: يا أبا خالد، ما المال؟ قال: «قلة العيال»

(1/ 103)

99 – وبه أخبرني محمد بن عمر، عن طلحة بن محمد بن سعيد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: «قلة العيال أحد اليسارين»

(1/ 104)

100 – حدثني أبي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، قال: كان يقال: «العيال سوس المال»

(1/ 105)

101 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا زياد بن الربيع اليحمدي، عن صالح الدهان، قال: كان لجابر بن زيد بنات وكان فيهن ابنة مكفوفة «فما سمع قط، يتمنى موتها كأنه كان يحتسب فيها»
(1/ 106)

102 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن سعيد بن عبد الرحمن بن مكمل، عن أيوب بن بشير المعاوي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة»
(1/ 107)

103 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أيوب بن بشير، عن سعيد الأعشى وهو ابن عبد الرحمن بن مكمل، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة» هكذا قال سفيان بن عيينة: عن أيوب بن بشير، عن سعيد الأعشى وقال الدراوردي وغيره: عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أيوب بن بشير، عن أبي سعيد وهذا هو الصواب غير أن الدراوردي لم يذكر أبا سعيد
(1/ 108)

(22/31)

---

104 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرني يزيد بن عياض بن جعدبة، حدثني سعيد بن عبيد بن السباق، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم عند الله خيركم أخلاقا، وخيركم خيركم لبناته ولنسائه»
(1/ 109)

105 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن فطر بن خليفة، عن شرحبيل بن سعد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أدركت له ابنتان فأحسن إليهما ما صحبتاه وصحبهما أدخله الله بهما الجنة»
(1/ 110)

106 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت وأظنه عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عال (1) ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا كنت أنا وهو يوم القيامة هكذا» وأشار بالسبابة (2) والتي تليها

---

(1) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.

(2) السبابة: الأصبع التي تلي الإبهام ويشار بها في التشهد

(1/ 111)

107 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن عبد العزيز الراسبي، عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عال (1) جاريتين حتى يدركا كنت أنا وهو في الجنة كهاتين»

---

(1) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.

(1/ 112)

108 – حدثني أبو بكر العمري، حدثني أبو يعقوب المديني، عن سفيان بن عيينة، أن أعرابيا طاف بالبيت وهو يقول: يا رب حسبي (1) بنياتي حسبي أذهبن مخي وأكلن كسبي إن زدتني أخرى قطعت قلبي فسمعه عمر فقال: «كم بناتك»؟ قال: أربع يا أمير المؤمنين «فأمر له عمر بأجر درهمين في اليوم»

---

(1) حسبي: كفايتي

(1/ 113)

(23/31)

---

109 – أنشدني أبو الحسن الشيباني لعيسى الحبطي: «لقد زاد الحياة إلي حبا بناتي إنهن من الضعاف مخافة أن يذقن البؤس بعدي وأن يشربن رنقا بعد صاف فإن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف فلولا ذاك قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف»

(1/ 114)

110 - حدثنا مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أبي حميد، قال: دخلت على المطلب بن عبد الله بن حنطب فقال لي: ما فعل أهلك؟ قلت: عندي كلهم إلا ابنة لي توفيت قال: من ينفق عليهن؟ قلت: الله قال: قد علمت يرددها علي مرارا من ينفق عليهن؟ قلت: الله قال: قد علمت، إنما أريد أن أحدثكم ما سمعت من أم سلمة؛ قالت لي: يا بني، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذي قرابة يحتسب نفقة عليهما حتى يغنيهم الله عز وجل من فضله أو يكفيهما كانتا له سترا من النار»

(1/ **115**)

111 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له أختان أو ابنتان فأحسن إليهما ما صحبتاه كنت أنا وهو في الجنة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى

(1/ **116**)

باب تزويج البنات

(1/ **117**)

112 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا بشر بن بكر التنيسي، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن أبي مجاشع الأزدي، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «في التوراة مكتوب: من بلغت له ابنة اثنتي عشرة سنة فلم يزوجها فأصابت إثما (1) فإنما ذلك عليه»

---

(1) الإثم: الذنب والوزر والمعصية

(1/ **118**)

---

113 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن هرمز الفدكي، عن محمد، وسعيد ابني عبيد، عن أبي حاتم المزني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه

وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» قالوا: يا رسول الله، فإن كان فيه، قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» حتى قالها ثلاث مرات
(1/ 119)

114 - حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، قال: قالت أسماء بنت أبي بكر: «إنما النكاح رق، فلينظر أحدكم أين يرق عتيقته»
(1/ 120)

115 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا ينبغي لذوات الأحساب (1) تزوجهن إلا من الأكفاء»

---

(1) الأحساب: جمع حسب وهو الشرف والمجد والكرم
(1/ 121)

116 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا سليم بن أخضر، عن ابن عون، عن محمد، قال: قال عمر: «ما بقي في شيء من أمر الجاهلية، غير أني لست أبالي (1) إلى أي المسلمين نكحت وأيهن أنكحت»

---

(1) المبالاة: الاهتمام والاحتفال بالأمر
(1/ 122)

117 - حدثنا إسحاق، أخبرنا الأسود بن عامر، قال: سمعت الحسن بن صالح، قال: سألت ابن أبي ليلى عن الكفء، قال: «الكفء في الدين والمنصب» قال: قلت له: تعني الأموال؟ قال: «لا»
(1/ 123)

118 - حدثنا داود بن رشيد، حدثنا حكام الرازي، عن الخليل بن زرارة، عن مطرف، عن الشعبي، قال: «من زوج فاسقا فقد قطع رحمه»
(1/ 124)

119 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو مسلمة المنقري، قال: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «لا أعلمه يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة ولا صاحب الشراب؛ أما صاحب البدعة فيدخل ولده النار، وأما صاحب الشراب فيطلق ولده ولا يعلم ويفعل ويفعل»

(1/ 125)

120 - حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا عبد الله بن داود، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال عمر: «لا يكرهن أحد ابنته على الرجل القبيح فإنهن يحببن ما تحبون»

(1/ 126)

121 - حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا عبيد الله بن عائشة، حدثنا سلمة بن سعيد، قال: قال رجل للحسن: إن عندي ابنة لي وقد خطبت إلي فمن أزوجها؟ قال: «زوجها من يخاف الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها (1) لم يظلمها»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 127)

122 - حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا أيوب بن سويد، حدثنا أبو زرعة، قال: خطب سليمان بن عبد الملك إلى هانئ بن كلثوم ابنته على ابنه أيوب وهو ولي عهد فأبى (1) أن يزوجه ثم انصرف إلى أهله فدعى ابن عم له فزوجه قال: فقال سليمان: «أما لو أراد الدنيا لزوجنا»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 128)

123 - حدثنا زيد بن أخزم، أخبرنا أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أبو بكر دعاها إلى رجل فهويت (1) غيره؟ قال: «يلحق بهواها»

(1) الهوى: كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيه ويميل إليه

(1/ 129)

124 – حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا محمد بن ثابت العبدي، حدثنا هارون بن رئاب، عن أبي نجيح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امرأة» قالوا: يا رسول الله، وإن كان كثير المال؟ قال: «وإن كان كثير المال، مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج» قالوا: يا رسول الله، وإن كانت غنية مكثرة؟ قال: «وإن كانت غنية مكثرة»

(1/ 130)

---

125 – حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الحميد، حدثني سليمان بن أيوب الطلحي، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن طلحة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناكح في قومه كالمعشب في داره»

(1/ 131)

126 – حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي إسحاق بن إبراهيم الأشقر، حدثنا الحكم بن هشام، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم (1) فانكحوا الأكفاء وتزوجوا إليهم»

(1) النطفة: المني، يقصد حسن اختيار الزوجة التي ستحمل نطفته في رحمها

(1/ 132)

127 – حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا سوار بن عمارة، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لينظر أحدكم أين يضع نطفته تزوجوا الأكفاء وزوجوا الأكفاء»

(1/ 133)

128 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني سعيد بن عبد الله الجهني، أن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثه، عن أبيه، عن جده، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي، ثلاث لا تؤخرهن: الصلاة إذا أتتك، والجنازة إذا حضرت، والأيم (1) إذا وجدت كفؤا (2)»

---

(1) الأيّم: في الأصل التي لا زوج لها، بكرا كانت أم ثيّبا، مطلّقة كانت أو مُتَوَفًّى عنها. يقال تأيّمَتِ المرأة وآمَتْ إذا أقامت لا تتزوج، وكذلك الرجل

(2) الكُفْءُ والكُفُؤُ بسكون الفاء وضمها: النظير والمِثْل

(1/ 134)

129 – حدثنا أبي، أخبرنا الأصمعي، أخبرنا أبو الأشهب، قال: قال الأحنف بن قيس: «أفعى تحكك في ناحية بيتي أحب إلي من أيم (1) قد رددت عنها كفوءا»

---

(1) الأيّم: في الأصل التي لا زوج لها، بكرا كانت أم ثيّبا، مطلّقة كانت أو مُتَوَفًّى عنها. يقال تأيّمَتِ المرأة وآمَتْ إذا أقامت لا تتزوج، وكذلك الرجل

(1/ 135)

(27/31)

---

130 – حدثني قاسم بن هاشم، حدثنا علي بن عياش، حدثنا العطاف بن خالد، عن عبد العزيز بن قريب، قال: قال رجل للأحنف بن قيس: يا أبا بحر، ما رأيت أحدا أشد أناءة منك قال: «اعرف مني عجلة في ثلاث: الصلاة إذا حضرت حتى أؤديها، والجنازة إذا حضرت حتى أواريها، وأيم إذا خطبت حتى أزوجها»

(1/ 136)

131 – حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثني محمد بن عبد الله القرشي، عن أبي المقدام، قال: كانت قريش تستحسن من الخاطب الإطالة ومن المخطوب إليه التقصير، فشهدت محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان خطب إلى عمر بن عبد العزيز أخته أم عمر بنت عبد العزيز فتكلم محمد بن الوليد بكلام جاز الحفظ فقال عمر: الحمد لله ذي الكبرياء، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء؛ أما بعد فإن الرغبة منك دعت إلينا والرغبة

فيك أجابت منا وقد أحسن بك ظنا من أودعك كريمته (1) واختارك ولم يختر عليك «قال محمد بن عبد الله: وأخبرت أنه لما تزوجها من محمد قال لامرأته فاطمة: علمي هذه الصبية ما كنت تعلمين إني أعجب به منك قالت أو ما تغار؟ قال: إنما الغيرة في الحرام ليس في الحلال غيرة بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة:» لا تعجلا حتى أدخل عليكما «

---

(1) كريمته: من له الولاية عليها

(1/ 137)

132 - حدثنا الحسين بن الحسن، ومحمد بن الحسين، وغيرهما، قالوا: أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثني بشر أبو نصر، أن أسماء بن خارجة زوج ابنته فلما أراد أن يهديها إلى زوجها أتاها فقال: يا بنية كان النساء أحق بأدبك مني ولا بد لي من تأديبك يا بنية كوني لزوجك أمة (1) يكن لك عبدا لا تدنين (2) منه فتملينه ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه ويثقل عليك، وكوني كما قلت لأمك: خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي (3) حين أغضب وإني رأيت الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث (4) الحب يذهب

---

(1) الأمة: الجارية المملوكة والمقصود مطيعة

---

(2) الدنو: الاقتراب

(3) السورة: الحدة والغضب والاضطراب

(4) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(1/ 138)

133 - حدثني الحسين بن محمد السعدي، حدثنا الخليل بن موسى الباهلي، حدثنا عمر بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن المرأة لا تستغني إلا بزوج»

(1/ 139)

134 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني عثمان بن زفر التيمي، حدثني أبو عمر يحيى بن عامر التيمي، أن رجلا من الحي خرج حاجا فإذا هو بامرأة في بعض الليل ناشرة شعرها في بعض المياه قال: فأعرضت عنها فقالت لي: هلم (1) إلي لم تعرض عني؟ قال: قلت: «إني أخاف الله رب العالمين» قال: فتخليت ثم قالت: هبت مهابا (2)، إن أولى من شركك في الهيبة لمن أراد أن يشركك في المعصية قال: ثم ولت فتبعتها فدخلت بعض خيام الأعراب فلما أصبحت أتيت رحال (3) القوم فوصفتها فقلت: فتاة كذا وكذا من حسنها ومن منطقها فقال شيخ منهم: ابنتي والله، قلت: «هل أنت مزوجني؟» قال: على الأكفاء قلت: «رجل من بني تيم الله»، كفؤ (4) كريم، ثم قال: فما رمت حتى تزوجتها ودخلت بها، ثم قلت: «جهزوها إلى قدومي من الحج» فلما قدمت حملتها إلى الكوفة فها هي ذه عندي لي منها بنون وبنات قال: قلت لها: «ويحك ما كان تعرضك لي حينئذ؟» قالت: يا هذا لا تكذبن ليس للنساء خير من الأكفاء ولا تعجبن بامرأة تقول: هويت، فوالله لو عجل لها بعض السودان ما تريده من هواها لكان هو الهوى عندها دون هواها

---

(1) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(2) الهيبة: من هابَ الشَّيءَ يَهابُه إذا خَافَهُ وإذا وَقَّرَهُ وعَظَّمَه.

(3) الرحال: المنازل سواء كانت من حجر أو خشب أو شعر أو صوف أو وبر أو غير ذلك

(4) الكُفْءُ والكُفُؤُ بسكون الفاء وضمها: النظير والمِثْل

(1/ 140)

---

135 – قال محمد بن الحسين: حدثني محمد بن عباد المهلبي، قال: حدثتني مولاة لنا قديمة قالت: قالت هند بنت المهلب: «ما رأيت لصالحي النساء وشرارهن خيرا من إلحاقهن بإسكانهن؛ وذلك أن المرأة إذا ابتعلت هدت وسكنت وإذا سكنت قهرت وإذا قهرت أقبلت على ما يصلحها»

(1/ 141)

136 – قال محمد: وحدثني محمد بن عباد، قال: حدثني مولى لنا يكنى أبا عباد قال: قالت هند بنت المهلب: «ما رأيت للأشرة خيرا من السكن ولرب مسكون إليه غير طائل والسكن على كل حال أجمع»

(1/ 142)

137 - حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أسامة بن زيد، عن أبي داود مولى مكتل، عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضلت النساء على الرجال بتسعة وتسعين جزءا من الشهوة ولكن الله عز وجل ألقى عليهن الحياء»

(1/ 143)

138 - حدثنا محمد بن يزيد العجلي، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا الأعمش، عن أبي الجليل، عن علي، رضي الله عنه قال: «إن النساء يجدن سبعة أضعاف ما يجد الرجل، فلذلك يكتب لمن صبر منهن سبعة أضعاف ما للرجال»

(1/ 144)

139 - وحدثني المفضل بن غسان، حدثنا علي بن عياش الحمصي، حدثنا الليث بن سعد، حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن يعقوب بن خالد بن المسيب، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: «في كتاب الله عز وجل المنزل فضل ما بين لذة الرجل ولذة المرأة كأثر المخيط (1) في الطين وأثر الكرزز إلا أن الله عز وجل سترهن بالحياء»

---

(1) المخيط: الإبرة

(1/ 145)

140 - حدثني محمد بن إدريس أبو حاتم، ثنا هشام بن خالد حدثني خالد بن يزيد البجلي، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: «للمرأة ستران الزوج والقبر» قيل: فأيهما أفضل؟ قال: «القبر»

(1/ 146)

---

141 - حدثني الهيثم بن خالد بن يزيد، قال: سمعت أم علي بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، تحدث عن أبيها سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله أنه كان يقول: «نعم الأختان القبور»

(1/ 147)

باب في العطف على البنين والمحبة لهم

(1/ 148)

142 - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثني خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب: «ما من أهل ولا مال ولا ولد إلا وأنا أحب أن أقول عليه إنا لله وإنا إليه راجعون إلا عبد الله بن عمر فإني أحب أن يبقى في الناس بعدي»

(1/ 149)

143 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عاصم بن محمد العمري، عن زيد بن محمد، عن نافع، قال: كان ابن عمر إذا لقي ابنه سالما قبله ويقول: «شيخ يقبل شيخا»

(1/ 150)

144 - حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا معن بن عيسى، عن خالد بن أبي بكر، قال: كان سالم بن عبد الله من أحب ولد عبد الله بن عمر إليه فعوتب فيه فقال: يلومنني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

(1/ 151)

145 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا عاصم بن سليمان، عن مسلم أبي عبد الله الحنفي، قال: «بر ولدك فإنه أجدر (1) أن يبرك، وإنه من شاء عق ولده»

---

(1) أجدر: أحق وأولى وأحرى

(1/ 152)

146 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، قال: سمعت الشعبي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله والدا أعان ولده على بره»

(1/ 153)

147 - حدثنا عبد الله بن أبي بدر، حدثنا شعيب بن حرب، عن سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله

الخزاعي، قال: قال رجل: يا رسول الله، من أبر؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بر والديك» قال: ليس لي والدان قال: «بر ولدك»
(1/ 154)

(31/31)

---

148 – حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثني صاحب لنا يكنى أبا واثلة، أن معاوية دخلته موجدة على ابنه يزيد فأرق لذلك ليلته فلما أصبح بعث إلى الأحنف بن قيس فأتاه فلما دخل عليه قال له: يا أبا بحر، كيف رضاك على ولدك؟ وما تقول في الولد؟ قال: فقلت في نفسي: ما سألني أمير المؤمنين عن هذه إلا لموجدة دخلته على يزيد فحضرني كلام لو كنت زوقت فيه سنة لكنت قد أجدت فقلت: «يا أمير المؤمنين هم ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول إلى كل جليلة فإن غضبوا يا أمير المؤمنين فأرضهم وإن طلبوك فأعطهم يمحضوك ودهم ويلطفون جهدهم (1) ولا تكن عليهم ثقلا لا تعطيهم إلا نزرا فيملوا حياتك ويكرهوا قربك» قال: لله درك، يا أحنف والله لقد بعثت إليك وإني من أشد الناس موجدة على يزيد فلقد سللت سخيمة (2) قلبي، يا غلام اذهب إلى يزيد فقل: إن أمير المؤمنين يقرئك السلام وقد أمر لك بمائتي ألف ومائتي ثوب فابعث من يقبض (3) ذلك فأتاه الرسول فأخبره فقال: من عند أمير المؤمنين؟ قال: الأحنف فبعث رسولا يأتيه بالمال ورسولا يأتيه بالأحنف إذا خرج من عند أمير المؤمنين فأتاه الأحنف وأتاه المال فقال: يا أبا بحر، كيف كان رضا أمير المؤمنين؟ فأعاد عليه الكلام الذي كلم به معاوية فقال: لا جرم (4) لأقاسمنك الجائزة فأمر له بمائة ألف ومائة ثوب

---

(1) الجُهْد والجَهْد: بالضم هو الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح: المَشَقَّة. وقيل المُبَالَغة والْغَايَة. وقيل هُمَا لُغتَان في الوُسْع والطَّاقَة، فأمَّا في المشَقَّة والْغَاية فالفتح لا غير

(2) السخيمة: الحقد والضغينة

(3) القَبْض: الأخْذُ بجميع الكَفّ، والإمساك، والمنع، والتمكن من الشيء واستيفاء الحقوق، والضم

(32/31)

---

(4) لا جرم: هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقِيق الشَّيء. وقد اخْتُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرِئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقًّا. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ.

(1/ 155)

149 - حدثني هارون بن سفيان، حدثنا خالد بن خداش، حدثني محمد بن الحسين الهمداني، عن مجالد، عن الشعبي قال: قال معاوية: «لولا هواي في يزيد لانصرف أمري»
(1/ 156)

150 - حدثني أبو زيد النميري، حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، حدثني المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، عن أبيه، عن ابن ركانة، وكان آية (1) أهل زمانه، قال: «أراد يزيد بن معاوية أن يلقاني في الشدة والصراع، فذكروا ذلك لمعاوية، فقال معاوية: ما أجدني أعرف وجها وسأنظر فرأى أن يوفد ليزيد وفدا فأنشأه وجعل فيه يزيد بن ركانة قال: فلما قدمت مع الناس طرح لي ذلك وأمرت بالتخلف مع خاصته ثم أجرى معاوية المسألة والكلام والمساءلة عن أهلنا ثم ذكر الشدة فذكرت منها فأكرمني وكنت أدخل خاليا حتى نكلم يزيد فقال: إني لا أعيد في ذلك حظا ثم جرى الكلام بما لا يستنكر فيه الصراع فدعاني إلى ذلك فأبيت (2) إجلالا لأمير المؤمنين فقال: لا عليك واعتصبت بإزاري (3) وأتى يزيد بملحفة (4) لينة معصفرة (5) فشدها في حقوه (6) حتى ما يقدر يفرق بينها وبين بطنه ثم لاقتني شيئا ثم احتملته فذهبت أضعه في الأرض فقال معاوية: في حجري، في حجري، فوضعته في حجره، فأقمت عنده ووصلني سرا وأجازني مع أصحابه»

---

(1) الآية: العلامة والمراد: خير أهل زمانه وأفضلهم
(2) أبى: رفض وامتنع
(3) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن
(4) الملحفة: اللحاف والملحف والملحفة اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به، واللحاف اسم ما يلتحف به
(5) المعصفر: أي مشبَّعة بصبغ أحمر أو أصفر اللون
(6) الحقْو: الكَشْحُ أو الخَصْرُ
(1/ 157)

151 - حدثني هارون بن سفيان، عن عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا جابر بن عمارة، أن أمية بن أبي الصلت عتب على ابن له فقال له: غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما أجني عليك وتنهل إذا ليلة أتتك بالشكو لم أبت لشكوك إلا ساهرا أتململ تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموت وقت مؤجل فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما كنت فيك أؤمل جعلت حبائي غلظة وفضاضة كأنك أنت المنعم المتطول فليتك إذ لم ترع حق أبوة كما يفعل الجار المجاور تفعل

(1/ 158)

152 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن مسعدة البصري، قال: كان لجعفر بن محمد ابن يحبه حبا شديدا، فقيل: ما بلغ من حبك له؟ قال: «ما أحب أن لي ابنا آخر فينشر له في حبي»

(1/ 159)

153 - حدثني عمرو بن بكير، عن شيخ من قريش قال: قال الحجاج لرجل من الأنصار مات ابن له فوجد (1) عليه: «أخبرني كيف كان حبك لابنك؟» قال: ما مللت قط (2) من النظر إليه ولا غاب عني إلا اشتقت إليه ولها قال الحجاج: «هكذا كان وجدي بابني محمد»

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أَحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

(2) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 160)

154 - حدثني أبي، عن هشام بن محمد، عن رجل من قريش قال: كان لشريح القاضي ابن يدع (1) الكتاب ويذهب يلعب مع الصبيان والكلاب يهارش بها فدعا شريح بدواة وصحيفة فكتب إلى مؤدبه: ترك الصلاة لأكلب يسعى لها طلب الهراش مع الغواة الرجس فإذا أتاك فعظنه بملامة وعظه موعظة الأديب الأكيس وإذا هممت بضربه فبدرة وإذا ضربت بها ثلاثا فاحبس واعلم بأنك ما أتيت فنفسه مع ما يجرعني أعز الأنفس

---

(1) يدع: يترك

(1/ 161)

155 – وحدثني أبو الحسن الشيباني، عن شيخ من أهل الكوفة قال: رأيت ابنا لمسعر بن كدام حدثا وثب على مسعر فعض يده حتى تلوى الشيخ من عضته ثم رأيته من غد متنكبا فرسا له مع شباب أهل الكوفة فمر بمسعر، فقال مسعر: «لقد صنع بي بالأمس ما رأيتم وما نفس أعز علي منه»

(1/ 162)

156 – حدثت عن أبي همام، عن الأشجعي، قال: كنا مع سفيان الثوري فمر ابنه سعيد فقال: «ترون هذا ما جفوته قط (1) وربما دعاني وأنا في صلاة غير مكتوبة فأقطعها له»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 163)

157 – قال: وبلغني عن الأشجعي، قال: رأيت سفيان يحجم (1) ابنه والصبي يبكي وسفيان يبكي لبكائه

---

(1) حجم: داوى بالحجامة وهي علاج بتشريط الجلد وتسخينه لإخراج الدم الفاسد منه

(1/ 164)

158 – حدثنا أبو عبد الرحمن الأزدي، أنه حدث عن أبي الأحوص، قال: قيل لسفيان: ما بلغ من وجدك (1) على ابنك؟ قال: «بلت يوم مات دما»

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أَحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

(1/ 165)

159 – أخبرنا محمد بن يزيد العجلي، قال: سمعت يحيى بن يمان، يقول: خرجت إلى مكة فقال لي سعيد بن سفيان: أقرئ أبي السلام وقل له: تقدم، فلقيني سفيان بمكة فقال: ما فعل سعيد؟ قلت: صالح، وهو يقول لك: أقدم فتجهز للخروج وقال: «إنما سموا الأبرار (1)؛ لأنهم أبروا (2) الآباء والأبناء»

(1) الأبرار: جمع بر وهم الأتقياء والصالحون
(2) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة
(1/ 166)

160 – حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن يمان، قال: سمعت سفيان، يقول: «ما في الأرض أحب إلي من سعيد وما في الأرض أحد يموت أحب إلي منه» فمات فرأيته يبكي فقلت: تبكي وقد كنت تمنى موته؟ قال: «أذكر قوله: أوجبني»
(1/ 167)

(35/31)

---

161 – حدثنا المفضل بن غسان، حدثني عبد الله بن بكر السهمي، قال: كان قوم عند إياس بن معاوية فذكروا الآباء والأبناء أيهم أبر إذا بروا جميعا؟ فأجمعوا أن الآباء أبر إذا كان برا، فقال إياس: «أنا أخالفكم، أبرهما إذا كانا برين الابن؛ لأن البر من الوالد طباع وأنه من الولد تكلف لما افترض الله عز وجل عليه»
(1/ 168)

162 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدعوا على أولادكم أن توافق من الله إجابة»
(1/ 169)

163 – حدثني سليمان بن أبي شيخ، قال: قال رجل من الأزد غاب ابن له: ألا ليت شعري أين أمسى محمد أو أين خلا عنه الدجى ساطع الفجر وهل أنا رائيه من الدهر ليلة فألصق ريحان الفؤاد إلى صدري إذا قيل هذا من بلادك قادم نثرت إليه النفس من قصب الصدر فظلت كأن الرحم بيني وبينه وما بيننا من وشج رحم ولا صهر ولكن حيت النفس بذكره وتحيا كما حيي الجعجاع بالوابل الهمر فلا يجعل الله الوداع الذي أدنى بذي الأثل أقصى عهدنا من أبي بكر
(1/ 170)

164 – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: أنشدني محمد بن عمر المري لرجل قاله في ابنيه وخرج حاجا: أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق وبت والدمع في خديك يستبق لم يسترح من له عين مؤرقة وكيف يعرف طعم الراحة الأرق محمد وأخوه فتتا كبدي إذا ذكرتهما والعيس تنطلق طفلان حل من قلبي فراقهما ما كنت أخشى عليه قبل نفترق قلب رقيق تلظت في جوانبه نار الصبابة حتى كاد يحترق وددت لو تم لي حج بقربهما ما كل ما يشتهيه المرء يتفق لا يعجب الناس من وجدي ومن قلقي إن المشوق إلى أحبابه قلق

(1/ 171)

(36/31)

---

165 – أنشدنا أبو سعيد المديني قال: أنشدني أبو البداح لأخته الشموس: «لنا عبرات (1) للغريب عن أهله لأنك في أقصى البلاد غريب لكل بني أم حبيب يسرهم وأنت لنا حتى الممات حبيب فعجل على أم عليك حفية ولا تثو في أرض وأنت غريب فإن الذي يأتيك بالرزق نائيا (2) يجيء به والحي منك قريب فيا ليت شعري حين ذا فيك كله متى غير مفقود نراك تؤوب عليك لنا قلب تحن بناته له كل يوم خفقة ووجيب»

---

(1) العبرة: الدمعة

(2) النائي: البعيد

(1/ 172)

166 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زكريا بن أبي خالد، حدثني الحسن بن إسماعيل بن مجالد، قال: خرج فتى يطلب الدنيا فتعذرت عليه فكتب إلى أمه: سأكسب مالا أو أوارى (1) في ضريحة من الأرض لا يبكي عليك سكوب ولا واله حرا على سليبة ولا أحد ممن أحب قريب سوى أن يرى قبري غريب فربما بكى أن يرى قبر الغريب غريب فوافى الكتاب وقد ماتت أمه فأجابته خالته فقالت: تذكرت أحوالا وأذريت عبرة وهيجت أحزانا وذاك عجيب فإن تك مشتاقا إلينا فإننا إليك ظماء والحبيب كئيب فمن على أم عليك شفيقة بوجهك لا تثوى وأنت غريب فإن الذي يأتيك بالرزق نائيا (2) يجيء به والحي منك قريب

---

(1) وارى: ستر وأخفى وغيب وغطى

(2) النائي: البعيد

(1/ 173)

167 – حدثني القاسم بن هاشم، عن عبيد الله بن موسى، حدثنا طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، قال: قال سعيد بن العاص: «إذا علمت ولدي القرآن وحججته وزوجته فقد قضيت حقه وبقي حقي عليه»

(1/ 174)

168 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان، قال: «كان يقال: حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ وأن يحججه وأن يحسن أدبه»

(1/ 175)

169 – وبه أخبرنا ابن المبارك، حدثنا محمد بن سليم، عن قتادة، قال: كان يقال: «إذا بلغ الغلام فلم يزوجه أبوه فأصاب فاحشة، أثم الأب»

(1/ 176)

(37/31)

---

170 – حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن شداد بن طلحة، عن معاوية بن قرة، أن ابن عباس، قال: «من رزقه الله ولدا فليحسن اسمه وتأديبه فإذا بلغ فليزوجه»

(1/ 177)

171 – حدثني الحسين بن محمد السعدي، حدثنا عمر بن أبي خليفة، حدثنا عبد الله بن أبي حسين المكي، قال: «كانوا إذا أدرك لهم ابن عرضوا عليه النكاح، فإن قبله وإلا أعطوه ما ينكح به وقالوا: أنت أعلم بأربك»

(1/ 178)

172 – حدثني عبد الرحمن بن صالح المحاربي، عن عبيد الله بن الوليد، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، قال: «سماهم الله تبارك وتعالى أبرارا؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء كما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا»

(1/ 179)

173 - قال أبي: أنشدنا أبو السمح الطائي لرجل من العتيك: والله لولا صبية صغار كأنما وجوههم أقمار تحار في حسنهم الأبصار بهم إذا ما فوخر الفخار يجمعهم من العتيك دار أخاف أن يمسهم إقتار ورحم تقطعهم وقد يصون الشر واليسار وبالجناح ينهض الأطيار لما رآني ملك جبار ببابه ما طلع النهار

(1/ 180)

باب الرأفة على الولدان والرأفة بينهم

(1/ 181)

174 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة وكان ظئره (1) قينا (2) فكان يأتيه وإن البيت ليدخن فيأخذه فيقبله

---

(1) الظئر: المرضعة لغير ولدها، ويطلق على زوجها أيضا

(2) القين: الحداد والصائغ

(1/ 182)

175 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: أبصر الأقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل حسينا فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه من لا يرحم لا يرحم»

(1/ 183)

---

176 - حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، حدثنا حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة، يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران (1) فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه وقال: «صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة (2) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت

حديثي ورفعتهما»

---

(1) عثر: زل وسقط

(2) سورة: التغابن آية رقم: 15

(1/ 184)

177 - حدثنا أبو همام، وعبد الرحمن بن صالح، قالا حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بكاء الحسن أو الحسين فقام إليه فزعا ثم قال: «إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل»

(1/ 185)

178 - وحدثنا يوسف بن موسى، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن رجل من بني تميم، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن علي، رضي الله عنه قال: أقبل الحسين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فلما أن بلغ قريبا من المنبر عثر فاحتمله الناس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «ما دريت كيف نزلت؟»

(1/ 186)

179 - حدثنا علي بن الجعد، وأبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن ابن أبي سويد، عن عمر بن عبد العزيز، قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج محتضنا أحد ابني ابنته فقال: «إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله عز وجل»

(1/ 187)

180 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم (1)»

---

(1) التحنيك: مضغ تمر أو نحوه ودلكه في فم المولود

(1/ 188)

181 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا زائدة أبو معاذ صديق كان لحماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا فليس منا»

(1/ 189)

182 - حدثنا خالد، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا مالك بن الخير الزيادي، عن أبي قبيل، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يجل (1) كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا فليس منا»

---

(1) يجل: يعظم ويوقر ويحترم

(1/ 190)

183 - حدثنا خالد، حدثنا ابن وهب، حدثنا أبو صخر، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»

(1/ 191)

184 - حدثني زياد بن أيوب، حدثنا ابن هارون، أخبرنا الوليد بن جميل، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يجل (1) كبيرنا ويرحم صغيرنا فليس منا»

---

(1) يجل: يعظم ويوقر ويحترم

(1/ 192)

185 - حدثنا عبد الرحمن بن نافع، حدثنا أبو تميلة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»

(1/ 193)

186 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحي بن سعيد، قال جميل: حدثنا عن أنس، «أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت صبي وهو في الصلاة فظننا أنه خفف الصلاة رحمة للصبي من أجل أن أمه كانت في الصلاة»
(1/ 194)

187 - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو القصيرة»
(1/ 195)

188 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحي بن القطان، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يصلي فيسمع صوت صبي فيخفف الصلاة»
(1/ 196)

(40/31)

---

189 - حدثني ثابت بن أحمد الخزاعي، حدثنا علي بن حجر، حدثنا يوسف بن زياد، حدثنا الضحاك بن عبد الله، أن موسى صلى الله عليه وسلم قال: إلهي، أي العمل أحب إليك بعد الإيمان بك والتوكل عليك؟ قال: «يا موسى، إن أحب الأعمال إلي بعد الإيمان بي والتوكل اللطف بالصبيان؛ فإنهم على فطرتي وإذا قبضتهم قبضتهم إلى جنتي»
(1/ 197)

190 - حدثت عن أبي الوليد الطيالسي، حدثنا خالد بن الحارث، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، قال: رأى أبو هريرة رجلا حاملا ابنا له فقال: «أما إنه إن عاش أفتنك وإن مات أحزنك»
(1/ 198)

191 - قال: وحدثت عن أبي، وعبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حماد بن زيد، وقال غير القواريري: عن يزيد بن حاتم، قال: رأى الزهري ابنا له يمشي بين يديه فقال: «أكبادنا يمشي على الأرض»
(1/ 199)

192 – وأنشدني سليمان بن أبي شيخ الأعرابي: لقد زاد الحياة إلي حبا بنياي اللذان تكنفاني إذا ما استطعما إلا بكاء وإن يستسقيا (1) لا يسقياني

---

(1) الاستسقاء: طلب نزول المطر بالتوجه إلى الله بالدعاء
(1/ 200)

(41/31)

---

193 – حدثني محمد بن سهل بن بسام الأزدي، عن هشام بن محمد، حدثني عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي، عن أبيه، قال: خرجنا ونحن نفر من قريش إلى الوليد بن عبد الملك وفود إليه، فلما كنا بناحية من أرض السماوة نزلنا على ماء فإذا امرأة جميلة قد أقبلت حتى وقفت علينا، فقالت: يا هؤلاء، احضروا رجلا يموت فاشهدوا على ما يقول ومروه بالوصية ولقنوه قال: فقمنا معها فأتينا رجلا يجود (1) بنفسه وكلمناه فإذا حوله بنون له وصبية صغار لو غطيت عليهم مكتلا (2) لغطاهم كأنهم ولدوا في يوم واحد ستة أو سبعة فلما سمع كلامنا فتح عينيه ثم بكى ثم قال: يا ويح (3) صبيتي الذين تركتهم من ضعفهم ما يصبحون كراعا قد كان في لو أن دهرا رد لبني حتى يبلغون متاعا (4) قال: فأبكانا جميعا فلم نقم من عنده حتى مات فدفناه وقدمنا على الوليد فذكرنا ذلك له فبعث إلى عياله وولده فقدم بهم عليه ففرض لهم وأحسن إليهم

---

(1) يَجُود بنفسه: أي يُخْرِجُها ويَدْفَعُها كما يَدْفَع الإنسان ماله يَجُودُ به يُرِيد أنه في النَّزْع وسِيَاق المَوْت
(2) المكتل: الزنبيل أي السلة أو القفة الضخمة تصنع من الخوص
(3) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب
(4) المتاع: كل ما يُنْتَفَعُ به وَيُسْتَمْتَعُ، أو يُتَبَلَّغُ بِهِ ويتُزَوَدَّ من سلعة أو مال أو زوج أو أثاث أو ثياب أو مأكل وغير ذلك
(1/ 201)

194 – حدثني عمر بن بكير، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسار (1) رجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أخبرك أنه ولد لك غلام؟» قال: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: «أما إنه إذا عاش

أفتنك وإن مات أحزنك»

---

(1) سارَّه: حدثه سرا

(202 /1)

(42/31)

---

195 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو عامر، عن سليمان بن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى الثمر أتي به فيقول: «اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي مدنا (1) وفي صاعنا (2) بركة مع بركة» ثم يعطيه أصغر من بحضرته من الولدان

---

(1) المد: كيل يُساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين وقيل غير ذلك

(2) الصاع: مكيال المدينة تقدر به الحبوب وسعته أربعة أمداد، والمد هو ما يملأ الكفين

(203 /1)

196 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، قال: ولد لعمر غلام فقيل له: ليهنك الفارس قال: «بل أغناني الله عنه» وتسمى الهناية الخدمة

(204 /1)

197 – حدثني أبي، عن هشام بن محمد، عن رجل من أهل البصرة قال: ولد للحسن البصري غلام فأتاه بعض جلسائه فقال: يا أبا سعيد، بلغني أن الله وهب لك غلاما فبارك الله عز وجل لك في هبته (1) وزادك في أحسن نعمة فقال الحسن: «الحمد لله على كل حسنة ونسأل الله الزيادة في كل نعمة ولا فرحا بمن إن كنت مقلا (2) أنصبني وإن كنت غنيا أذهلني لا أرضي يسعى لها سعيا ولا يكدي في الحياة كدا (3) حتى أشفق عليه من الفاقة (4) بعد وفاتي وأنا في حال لا تصل إلي من همه حزن ولا من فرحه سرور»

---

(1) الهبة: العطية الخالية من الأعواض والأغراض

(2) المقل: الفقير

(3) الكد: التعب والمشقة

(4) الفاقة: الفقر والحاجة

(1/ 205)

198 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني الهيثم بن حماد، قال: قال رجل عند الحسن لآخر: ليهنك الفارس فقال الحسن: «لعله لا يكون فارسا لعله يكون بقالا أو جمالا، ولكن قل: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده ورزقت بره»

(1/ 206)

199 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، قال: كان أيوب إذا هنأ بمولود قال: جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم

(1/ 207)

(43/31)

---

200 – حدثني أبو زيد النميري، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطفال المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم أبوهم إبراهيم وسارة حتى يدفعوهم إلى آبائهم يوم القيامة»

(1/ 208)

201 – حدثني عبد العزيز بن يحيى، حدثنا أبو عقيل، عن بهية، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين أين هم يوم القيامة؟ قال: «في الجنة»

(1/ 209)

202 – حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأطفال هم خدم أهل الجنة»

(1/ 210)

203 – حدثني الفضل بن سهل، حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن

أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة»

(1/ 211)

204 – حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثنا رزام أبو محمد التميمي وكان من قراء القرآن، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري، قال: قيل له: أين أطفال المشركين؟ قال: «في الجنة»، فقيل له: عمن؟ قال: «قلت عن الله عز وجل، قال الله تبارك وتعالى: لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى (1) وهذا لم يكذب ولم يتول»

---

(1) سورة: الليل آية رقم: 15

(1/ 212)

205 – حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة»

(1/ 213)

باب حمل الولدان وشمهم وتقبيلهم

(1/ 214)

(44/31)

---

206 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثني معاوية بن أبي مزرد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: بصر عيني وسمع أذني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن أو الحسين وأكبر ظني أنه الحسين فوضع قدميه على قدميه ثم جعل يرقيه (1) على ساقيه وفخذيه وهو يقول: «ترق عين بقة» فلما وضع رجليه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فاه فقبل جوفه ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»

---

(1) رقاه: عَوَّذه

(1/ 215)

207 – حدثني محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثني أبي عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ليلى، قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن فأقبل يتمرغ (1) عليه فرفع مقدم قميصه فقبل زبيبته»

---

(1) التمرغ: التقلب

(216 /1)

208 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرج بين رجلي الحسين ويقبل زبيبته»

(217 /1)

209 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: رأيت أبا هريرة قال للحسن بن علي: أرني المكان الذي قبله منك رسول الله صلى الله عليه وسلم «فكشف له عن سرته» قال عبد الرحمن: قال شريك: لو كانت السرة من العورة لم يكشفها له

(218 /1)

210 – حدثنا الزبير بن أبي بكر الزبيري، حدثني سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وخرجت معه حتى أتينا سوق بني قينقاع ثم انصرف فأتى بيت عائشة ثم قال: أثم لكع (1) – يعني حسينا – وظننت أن أمه حبسته تغسله أو تلبسه سخابا (2) فلم يلبث (3) أن جاء يشتد فعانق كل واحد منهما صاحبه ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»

---

(1) اللكع: اسم ينادى به الطفل الصغير للمداعبة

(2) السخاب: قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وسك ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء

(3) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(1/ 219)

211 - حدثنا محمد بن حسان السمتي، حدثنا علي بن عابس، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن البهي مولى آل الزبير قال: دخل علينا عبد الله بن الزبير ونحن نتذاكر شبه النبي صلى الله عليه وسلم من أهله فقال: أنا أخبركم بأشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم «الحسن بن علي لقد رأيته يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ويركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل أو يأتيه وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر»
(1/ 220)

212 - حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى، حدثنا أبي، حدثني ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: «جاء صبي قد سماه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فركب على ظهره فأمسكه بيده ثم قام وهو على ظهره ثم ركع ثم أرسله فذهب»
(1/ 221)

213 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أراد أن يجلس قال بيده هكذا على ظهره حتى لا يقعان»
(1/ 222)

214 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يثبان على ظهره فيأخذهما الناس فقال: «دعوهما بأبي هما وأمي، من أحبني فليحب هذين»
(1/ 223)

215 - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا محمد بن ذكوان، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن الحسن، أو الحسين كان يجيء ونبي الله صلى الله عليه وسلم ساجد فيركب على ظهره فيطيل السجود فقيل له يا نبي الله لقد أطلت السجود فقال: «إن ابني ارتحلني (1) فكرهت أن أعجله (2)»

---

(1) ارتحلني: اتخذني راحلة له بالركوب على ظهري
(2) أعجله: طلب منه الإسراع
(224 /1)

216 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن شداد، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس إذ أتاه الحسن أو الحسين قال المهدي: أكبر الظن أنه الحسين فركب على عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله، لقد أطلت السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر قال: «إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»
(225 /1)

217 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة، أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء «فأخذ الحسن والحسين يركبان على ظهره فلما جلس وضع واحدا على فخذه والآخر على فخذه الأخرى قال: فقمت إليه فقلت: ألا أبلغهما أهلهما فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا»
(226 /1)

218 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن مسلم بن خالد المكي، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، أخبرني سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري، أن النبي صلى الله عليه وسلم فغر (1) فاه الحسين فقبله ثم قال: «أحب الله من أحب حسينا وحسنا سبطان (2) من الأسباط (3)»

---

(1) فغر: فتح
(2) السبط: الأُمَّة من الخير، أو إشارة إلى أنهما بضعة منه صلى اللَّه عليه وسلم
(3) الأسباط: جمع سبط وهو ولد الابن والابنة
(227 /1)

219 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم، قال: كنت جالسا عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ابناي هذان هما ريحانتي من الدنيا»

(1/ 228)

220 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وغير واحد، قالوا حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: أبصر الأقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل حسينا فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم قط (1) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه من لا يرحم لا يرحم»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 229)

221 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا وكيع، عن فضل بن موسى، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «قدم من سفر فقبل رأس فاطمة رضي الله عنها»

(1/ 230)

222 – حدثنا عبد الرحمن بن نافع، حدثنا أبو تميلة، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من مغازيه (1) قبل فاطمة»

---

(1) المغازي: مواضع الغزو، وقد تكون الغزو نفسه، والمقصود بها هنا الغزوات

(1/ 231)

223 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مالك بن أنس، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أبي قتادة، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل أمامة بنت زينب فإذا ركع وضعها فإذا

قام رفعها حدثنا خالد، حدثني عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عامر بن عبد الله، عن عمرو بن سليم، عن أبي قتادة، أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في صلاة العصر

(1/ 232)

(48/31)

---

224 – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة، قالت: عثر (1) أسامة بعتبة الباب فشج (2) في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أميطي عنه الأذى (3)» فتقذرته (4) فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصه ويمجه ثم قال: «لو كان أسامة جارية (5) لحليناه (6) وكسوناه حتى ننفقه»

---

(1) عثر: سقط ووقع

(2) شُج: جرحه غيرُه

(3) الأذى: القذارة والأوساخ

(4) تقذر الشيء: كرهه وأنف منه

(5) الجارية: الشابة من النساء

(6) حَلَّى: زَيَّنَ

(1/ 233)

225 – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغسلي وجه أسامة» فنظر إلي وأنا أنقيه فضرب يدي ثم أخذه فغسل وجهه ثم قبله ثم قال: «أحسن الله إذ لم يكن أسامة جارية (1)»

---

(1) الجارية: الشابة من النساء

(1/ 234)

226 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن وائل بن داود، عن البهي، أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لأسامة بن زيد: «قد أحسن الله بنا إذ لم يكن أسامة جارية (1)، ولو كنت جارية لحليناك (2) حتى يرغب فيك»

---

(1) الجارية: الشابة من النساء

(2) حَلَّى: زَيَّنَ

(1/ 235)

227 – حدثني عصمة بن الفضل، حدثنا خلف بن أيوب، عن عبد المجيد بن سهيل، عن محمد بن عباد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ريح الولد من ريح الجنة»

(1/ 236)

228 – حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، أخبرنا الفضل بن موسى، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، أن أسامة بن زيد، كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب يمسح مخاطه (1) فقالت عائشة رضي الله عنها: دعني يا رسول الله، دعني أنا إليه قال: «يا عائشة أحبيه فإني أحبه»

(49/31)

---

(1) المخاط: إفراز مائي لزج تفرزه أغشية الأنف

(1/ 237)

229 – حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي يحدث عن أبي تميمة، عن أبي عثمان يحدثه أبو عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: إن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني ويقعدني على فخذه ويقعد الحسن على الأخرى ثم يضمنا ثم يقول: «اللهم ارحمهما فإني أرحمهما»

(1/ 238)

230 – حدثني علي بن يعقوب بن الصباح القيسي، حدثني حفص بن عمر بن ميمون القرشي بصري حدثنا أبو سلام، حدثنا أبو كامل مولى معاوية قال: دخلت على معاوية أنا وخالد بن يزيد بن أبي سفيان فإذا معاوية

قد جثى (1) على أربع وفي عنقه حبل وهو بيد ابنه يلعب معه صغيرا فلما دخلنا سلمنا عليه استحيا مني ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان له صبي فليتصابا له»

---

(1) الجثو: الجلوس على الركبتين واليدين

(1/ 239)

231 – حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني حميد، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أبا طلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير (1) لابنه فوجده حزينا مكئوبا فسألهم عنه فأخبروه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا عمير ما فعل النغير»

---

(1) النغير: تصغير النغر، وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار

(1/ 240)

232 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي شهاب الحناط، عن ابن أبي ليلى، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيئ بالحسن أو الحسين فبال عليه فأراد بعض القوم أن يتناوله فقال: «ابني ابني» فلما قضى بوله صب عليه الماء

(1/ 241)

233 – حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا شريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويبرك (1) عليهم، فأتي بصبي فبال عليه فدعى بماء فأتبعه (2) إياه»

---

(1) برَّك: دعا بالبركة

(2) أتبعه الماء: صبه عليه مباشرة

(1/ 242)

234 – حدثنا مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن علية، عن يونس، عن الحسن، أو جابر بن عبد الله قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر فلما سلم قال لنا: «على أماكنكم» قال: جرة فيها حلوى، فجعل يأتي على رجل فيلعقه لعقة حتى أتى علي وأنا غلام فألعقني لعقة ثم قال: «أزيدك؟» قلت: نعم فألعقني أخرى لصغري فلم يزل كذلك حتى أتى على آخر القوم

---

(1) اللعق: لعق العسل ونحوه لعقا: لحسه بلسانه أو بإصبعه

(1/ 243)

235 – حدثنا محمد بن حسان السمتي، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جده سعيد بن عمرو قال: أقبل خالد بن سعيد، وعمرو بن سعيد حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفهم من الحبشة فقال خالد: يا رسول الله، فما بالنا بدر لم نشهدها؟ فقال: «يا خالد أما ترضى أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فذاك لكم» قال: ومع خالد ابنة عليها قميص أصفر فقال لها: اذهبي فسلمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فانكبت (1) على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت تريه قميصها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «سنة سنة» قال: حسن بلغة الحبشة «أبلي (2) وأخلقي (3) ثم أبلي وأخلقي»

---

(1) انكب على الشيء: أقبل عليه ولزمه وشغل به

(2) أبلي: أمر من الإبلاء، والمراد الدعاء بطول البقاء للمخاطبة بذلك، أي تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق

(3) أخلقي: دعاء بطول العمر حتي تُبليَ الثوب وغيره مرات

(1/ 244)

---

236 – حدثني المفضل بن غسان، حدثنا مصعب بن عبد الله، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن جده عبد الله بن عياش، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيوت آل أبي ربيعة إما لعيادة مريض وإما لغير ذلك فقالت له أسماء بنت المخربة بن أبير بن نهشل

بن دارم بن مالك بن حنظلة، وهي أم أبي جهل، وأم عياش بن أبي ربيعة، وكانت تكنى أم الجلاس: ألا توصيني يا رسول الله، قال: «يا أم الجلاس ائتي إلى أختك ما تحبين أن تأتي إليك وأحبي لأختك ما تحبين أن تجدينه» ثم أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي في بيت عياش وكانت أم الجلاس ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا بالصبي أو علة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقي (1) الصبي ويتفل عليه وجعل الصبي يتفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل بعض أهل البيت ينتهر الصبي ويكفهن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

---

(1) رقاه: عَوَّذه

(1/ 245)

237 – حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الماوردي، حدثنا إسحاق بن منصور بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء، يقول: اشترى أبو بكر من عازب رحلا (1) فحملته معه فدخلت معه إلى أهله فإذا عائشة مضطجعة وهي محمومة فأكب عليها وقبل خدها وقال: «كيف تجدينك يا بنية»

---

(1) الرحل: ما يوضع على ظهر البعير للركوب

(1/ 246)

(52/31)

---

238 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، أخبرني أبي عثمان بن إبراهيم، حدثني ابن حاطب، عن أمه أم جميل بنت المجلل، قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففني (1) الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت (2) على ذراعك فقدمت بك المدينة فأتيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك، فمسح على رأسك ودعا لك بالبركة وتفل فيك (3) وجعل يتفل على يدك ويقول: «أذهب الباس (4) رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (5)» قالت: فما قمت بك من عنده حتى برئت (6) يدك

---

(1) الفناء: الانتهاء والهلاك والنفاد

(2) انكفأ: وقع

(3) فيك: أي فمك

(4) الباس: هو البأس، والمراد به الشدة والمرض

(5) السقم: المرض

(6) بَرَأَ أو بَرِئَ: شفي من المرض

(1/ 247)

239 – حدثنا أبو عمر المقرئ، حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: إن سفيان بن حيان أخبره، أن شيبة بن نصاح بن يعقوب بن سرجس مولى أم سلمة أنه أتى به وهو صغير إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم «فمسحت رأسه وبركت عليه»

(1/ 248)

240 – حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثنا أبو عمرو محمد بن مهزم قال: كانت أم الحسن تدخل على أم سلمة فتبعثها في الحاجة فيبكي الحسن وهو صغير فتسكته أم سلمة بثديها

(1/ 249)

241 – حدثنا فضل بن إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن شعبة، عن عبد الله بن حنش، قال: رأيت ابن عمر يهادك صبيا طوفا في فسقه

(1/ 250)

242 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الجعد، عن فاطمة بنت سعد، قالت: «ربما أجلسني أبو هريرة في حجره وأنا أو الا تصلصل ذهبا، فيمسح على رأسي ويدعو لي بالبركة»

(1/ 251)

243 – حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا خالد بن الحارث، عن ربيعة بن كلثوم، قال: رآني سعيد بن جبير وأنا صبي، فقبلني

(252 /1)

244 – حدثنا محمد بن عبد الله المديني، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، يقول: حدثتني جدتي، عن عم أبي رافع بن عمرو، قال: كنت وأنا غلام أرمي بنخل الأنصار فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن هاهنا غلاما يرمي نخلنا أو يرمي النخل فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غلام لم ترمي النخل؟» فقلت: آكل فقال: «لا ترم النخل وكل مما سقط في أسافلها» قال: ثم مسح رأسي وقال: «اللهم أشبع بطنه»

(253 /1)

245 – حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت قرة بن خالد، يحدث عن هارون بن رئاب، حدثنا سنان بن سلمة، بالبحرين قال: كنت في غلمة (1) بالمدينة تلتقط البلح فأبصرنا عمر وسعى الغلمان وقمت فقلت: يا أمير المؤمنين إنما هو ما ألقت الريح قال: «أرني أنظر» فلما أريته قال: «انطلق» قال: قلت يا أمير المؤمنين ول هؤلاء الغلمان إنك لو تواريت (2) انتزعوا ما معي قال: فمشى معي حتى بلغت مأمني

---

(1) غلمة: جمع غلام، يقال للصبي حين يولد إلى أن يحتلم: غلام

(2) توارى: استتر واختفى وغاب

(254 /1)

246 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لا يرحم لا يرحم»

(255 /1)

247 – حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن غالب، حدثنا هشام بن عبد الرحمن، عن علقمة بن مرثد، عن أم حبيبة، عن الأشعث بن قيس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من لا يرحم

لا يرحمه الله عز وجل»

(1/ 256)

248 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان، قال: تدرون بأي شيء فضل أبو بكر الناس؟ فسكتوا فقال: إنما فضلهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر رحمه الله»

(1/ 257)

(54/31)

---

249 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أحمد بن الحجاج المروزي، حدثنا عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «» إني لأقوم في الصلاة وأنا أريد أن أطولها، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز (1) في صلاتي حتى لا أشق على أمه «»

---

(1) التجوز: التخفيف وعدم التطويل

(1/ 258)

250 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عمه، أن أسامة بن زيد كان عند عائشة رضي الله عنها وهو رمد فجعلت تغسل الرمص عن عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك لتقصينه» فأخذه فأدخل لسانه في عينيه فجعل يقذي ما في عينيه من الغمص

(1/ 259)

251 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، قال: رأى المنصفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل ابنه فقال: تقبل ابنك وأنت خليفة لو كنت خليفة ما قبلت ابني فقال: «ما ذنبي إن كان الله تبارك وتعالى قد نزع منك الرحمة إنما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء»

(1/ 260)

252 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة، عن أبي هريرة، قال: قال خليلي صلى الله عليه وسلم وصفيي (1) أبو القاسم صاحب هذه الحجرة: «لا ينزع الله

تبارك وتعالى الرحمة إلا من شقي (2)»

---

(1) صفيه: الذي يُصَافِيه الودَّ ويُخْلصُه له

(2) الشقاء: التعاسة وهو ضد السعادة

(1/ 261)

253 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس، عن عبد الله بن عمرو، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء»

(1/ 262)

254 - وبه عن عمرو، عن نافع بن جبير، عن جرير، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»

(1/ 263)

(55/31)

---

255 - حدثنا إسحاق، حدثنا محمد بن فضيل، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»

(1/ 264)

256 - حدثنا إسحاق، حدثنا أبو معاوية، عن زياد بن مخراق، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رجل: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني لأرحم الشاة أذبحها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والشاة إن رحمتها رحمك الله عز وجل»

(1/ 265)

257 - حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد مجلسا فقام رجل من مجلسه فجاءت فجلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أمك هي؟» قال: لا قال: «أختك» قال: لا قال: «فرحمتها رحمك الله فرحمتها رحمك الله عز وجل»

(266 /1)

باب تنقيز الولدان ومداعبتهم

(267 /1)

258 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه يحمل الحسن بن علي ويقول: بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلي وعلي معه يتبسم

(268 /1)

259 – حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا سفيان، عن عثمان بن أبي سليمان، عن عروة، قال: «أذكر أبي وفي ظهره شعره أتعلق به»

(269 /1)

260 – وزعم مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان أبي ينقزني ويقول: «أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق ألذه كما ألذ ريقي»

(270 /1)

261 – حدثني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: كانت أم الفضل بن عباس ترقص الفضل وتقول: ثكلت نفسي وثكلت بكري إن لم يسد فهرا أو غير فهر بالحسب العز وبذل الوفر

(271 /1)

262 – حدثني أبي محمد بن عبيد بن سفيان، عن بعض أشياخه، وحدثت بذلك أيضا، عن قران بن تمام الوالبي، عن مجالد، عن الشعبي، قال: كانت قريش تحب عثمان حتى إن المرأة كانت ترقص ابنها فتقول: أحبك والرحمن حب قريش عثمان

(272 /1)

263 - حدثني علي بن سهل بن المغيرة، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، قال: كان العباس يرقص قثما يقول: «يا قثم يا قثم يا ذا الأنف الأشم يا شبه ذي الكرم»

(1/ 273)

264 - حدثنا يحيى بن عبد الله الخثعمي، عن شيخ من أهل البصرة قال: كان عبد المطلب يقعد العباس على يده ويقول: ظني بعباس بني إن كبر أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر وينحر (1) الكومى (2) في اليوم الخضر أكرم من عبد كلال وحجر لو جمعا لم يبلغا منه العشر

---

(1) النحر: الذبح

(2) الكوماء: عظيمة السنام عاليته

(1/ 274)

265 - وحدثني 8304 يحيى بن عبد الله، أن الزبير بن عبد المطلب، أقعد العباس في حجره وجعل يقول: إن ابني العباس عف ذو كرم فيه من العوراء إن قيلت صمم يرتاح للمجد ويوفي بالذمم وينحر (1) الكوماء (2) في اليوم البشم أكرم بأعراقك من خال وعم

---

(1) النحر: الذبح

(2) الكوماء: عظيمة السنام عاليته

(1/ 275)

266 - وحدثنا يحيى بن عبد الله، أن صفية بنت عبد المطلب، كانت ترقص الزبير وتقول: وأبيك إن بني كيس (1) أحمق لكنه ظهر كريم معرق حامي الحقيق ماجد مصدق يضرب الكيس سواء المفرق وليس بالواني ولا بالأخرق

---

(1) الكيس: العاقل الفطن

(1/ 276)

267 - قال: وكانت بنت عتبة ترقص ابنها عتبة بن أبي سفيان وتقول: إن بني من الرجال حمس كريم أصل وكريم نفس ليس بوجاب الفؤاد نكس

(1/ 277)

268 - وبلغني أن هند بنت عتبة كانت ترقص معاوية وتقول: إن يك ظني صادقا في ذا الصبي ساد قريشا مثل ما ساد أبي

(1/ 278)

269 - حدثني محمد بن نصير بن الوليد، حدثنا الأصمعي، عن معمر صاحب البنات قال: رأيت الحسن يرقص ابنه ويقول: «يا رب لا تعجل به المنية حتى أرى قبته (1) مبنية فيها فتاة طفلة هنية ولادة الغلمان بربرية»

---

(1) القبة: هي الخيمة الصغيرة أعلاها مستدير أو البناء المستدير المقوس المجوف

(1/ 279)

(57/31)

---

270 - وحدثني سليمان بن عبيد الله الغيلاني، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت عائشة تنقز (1) الحسن بن علي وتقول: بأبي شبه النبي ليس شبها بعلي

---

(1) النقز: الوثب والقفز

(1/ 280)

271 - حدثني أبي، عن الأصمعي، أنه سمع امرأة من أهل البادية تقول لابن لها: فداك أهل الحيرة في الشام والجزيرة وشرق عميرة ومضر الكبيرة ومن أناس جيرة قال: وسمعتها تقول له: أعيذه (1) بالأعلى من شر كل أنثى مرضعة أو حبلى أو أيم (2) حين ترجى أو عاقر تمنى ثمراتها تردى (3) في بحرها يؤدى (4)

---

(1) أعاذ: أجار وحمى وحفظ وحصن

(2) الأيّم: في الأصل التي لا زوج لها، بكرا كانت أم ثيّبا، مطلّقة كانت أو مُتَوَفًّى عنها. يقال تأيّمَتِ المرأة وآمَتْ إذا أقامت لا تتزوج، وكذلك الرجل

(3) التردي: السقوط من مكان عال

(4) أدى: أعطى الحقوق ووفاها

(1/ 281)

272 – وحدثني محمد بن إسحاق الثقفي، أن أعرابية رقصت ابنا لها فقالت: «بأبي من زائر أخواله قد حلفوا ما ولدوا أمثاله من حبه قد خرقوا (1) سرباله»

---

(1) خرق: شق ومزق

(1/ 282)

273 – حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، حدثنا عمي، عن ابن أبي الزناد، قال: كان عثمان بن عفان يقول: فأي شيء لا يحب ولده حتى الحبارى وتدف عبده قال: سألت عمي عن عبده قال: لعارضه

(1/ 283)

274 – وحدثني أبو زكريا الخثعمي، أن أعرابيا قال لبني له: وهبته (1) بعد اللتيا التي حتى حما قوسي (2) وشابت لمتي ولمع الشيب بياض لحيتي ماض (3) على الأعداء فيه قسوتي يكبت أعدائي ويحمي نسوتي

---

(1) الهِبَة: العَطيَّة الخاليَة عن الأعْوَاضِ والأغْراض

(2) القوس: آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام

(3) الماضي: النافذ

(1/ 284)

275 – وحدثني 1462 أبو الحسن الباهلي، «أن أعرابيا رقص ابنة له وقال:» حبك يا ذات السرابيل الخلق (1) حب إذا ما كذب الحب صدق «

---

(1) الخلق: القديم البالي

(1/ 285)

باب التسليم على الصبيان

(1/ 286)

276 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن سيار أبي الحكم، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أنه مر على صبيان فسلم عليهم ثم حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبية فسلم عليهم وهو معه

(1/ 287)

277 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: كنت مع الغلمان فمر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علينا

(1/ 288)

278 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، أخبرني عيسى بن طهمان، قال: رأيت أبا صادق «سلم على الغلمان في الكتاب»

(1/ 289)

279 - وبه حدثنا حبش بن الحارث، قال: رأيت عمرو بن ميمون مر علينا ونحن في الكتاب فسلم علينا فنتقيل له عمدا فيمر علينا فيسلم علينا

(1/ 290)

280 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عمرو بن عبد الغفار، حدثنا عثمان بن إبراهيم الحاطبي، قال: رأيت ابن عمر يمر بنا ونحن صبيان فيسلم علينا

(1/ 291)

281 – حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا حماد بن زيد، عن بشر بن حرب وهو أبو عمرو الندبي قال: خرجت مع ابن عمر إلى السوق فجعل لا يمر على صغير ولا كبير إلا قال: «سلام عليكم سلام عليكم»
(1/ 292)

282 – حدثنا أبو نصر التمار، حدثتنا أم نهار، قالت كان أنس بن مالك يمر بنا في كل جمعة على برذون (1) عليه قلنسوة (2) لاطية فيسلم علينا إذا مر ونحن صبيان

---

(1) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر
(2) القلنسوة: غشاء مبطن يلبس على الرأس
(1/ 293)

283 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن جابر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أنه كان يسلم على الصبيان
(1/ 294)

(59/31)

---

284 – حدثنا حمزة بن العباس، حدثنا عبدان بن عثمان، حدثنا ابن المبارك، حدثنا معمر، حدثني أبو عمرو الندبي بشر بن حرب قال: خرجت مع ابن عمر إلى السوق فجعل لا يمر بصغير ولا كبير إلا سلم عليه: «السلام عليكم السلام عليكم»
(1/ 295)

285 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عنبسة بن عمار القرشي، قال: كان ابن عمر يسلم على من مر به من الصبيان في الكتاب
(1/ 296)

286 – حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا معاذ بن صغير، قال: كنا غلمانا نلعب فمر بنا الحسن فسلم علينا ثم تحولنا إلى مكان آخر فمر بنا فسلم علينا

(1/ 297)

287 – حدثنا يعقوب بن عبيد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبان بن يزيد، عن هشام بن عروة، أن أباه «كان يسلم على الصبيان»

(1/ 298)

288 – حدثنا الحسين بن محمد السعدي، حدثنا الخليل بن موسى، قال: رأيت بديل بن ميسرة يسلم على الصبيان

(1/ 299)

289 – حدثني الفضل بن إسحاق بن حيان، حدثنا حماد بن ميسرة الواسطي، جار يزيد بن هارون، عن أبي عثمان الشامي، قال: كان معاوية يخرج علينا ونحن في الكتاب ويقول للمعلم: يا معلم أحسن أدب أبناء المهاجرين

(1/ 300)

باب تعليم الصبيان الصلاة

(1/ 301)

290 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين مضاجعهم وإذا بلغوا عشرا فاضربوهم على الصلاة»

(1/ 302)

291 – حدثنا إسحاق، حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن حميد، حدثنا حسن بن صالح، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا بلغ أولادكم سبع سنين فمروهم

بالصلاة فإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم عليها وفرقوا بينهم في المضاجع»

(1/ 303)

---

292 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا خالد بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى، عن أمه، عن جدته، أن عمر بن الخطاب، مر على امرأة وهي توقظ ابنها لصلاة الصبح فهو يأبى (1) فقال: دعيه لا تعنيه فإنها ليست عليه حتى يعقلها

---

(1) يأبى: يمتنع ويرفض

(1/ 304)

293 – حدثنا الحسين بن حسن، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا سوار أبو حمزة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا صبيانكم بالصلاة في سبع سنين واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع»

(1/ 305)

294 – حدثنا الحسن بن الجنيد البزار، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقام الصبيان في الصف الأول

(1/ 306)

295 – حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا عبد الله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، قال: قلت لسفيان: أضرب ولدي على الصلاة؟ قال: أجده

(1/ 307)

296 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه «كان يأمر بنيه بالصيام إذا أطاقوه وبالصلاة إذا عقلوا»

(1/ 308)

297 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، حدثنا محمد بن الحسن العوفي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعا فإذا بلغوا عشرا فاضربوهم عليها وفرقوا بينهم في المضاجع»

(1/ 309)

298 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية، عن الحجاج، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان يعلم الصبي الصلاة إذا عرف يمينه من شماله

(1/ 310)

299 – وبه عن الحجاج، عن جندب بن أبي ثابت، قال: «كانوا يعلمون الصبي الصلاة إذا عد عشرين»

(1/ 311)

(61/31)

---

300 – حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن ابن أبي الموالي، حدثني حسن بن علي بن حسن بن علي، عن أبيه، قال: دخلت مع أبي على حسن بن علي فقال: كم لابنك هذا من سنة؟ قال: سبع سنين قال: فمره بالصلاة

(1/ 312)

301 – حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا بشر بن المفضل، عن خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم عاشوراء فكنا نصومه ونصوم صبياننا ونعمل لهم اللعب من العهن (1) ونذهب بهم إلى المسجد فإذا بكوا أعطيناهم إياها

---

(1) العِهْن: الصُّوف المُلَوَّن

(1/ 313)

302 – حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية، قالت:

سمعت أمي أمينة تحدث أنها أتت واسطا في زمن الحجاج بن يوسف تطلب عطاها قالت: فلقيت ثم مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها أمة الله، بعث إليها الحجاج فجيء بها قالت وكانت أمها خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها رزينة قالت أمينة: فقلت لأمة الله: سمعت أمك تذكر في صوم يوم عاشوراء شيئا؟ قالت: نعم، حدثتني أمي رزينة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يعظمه حتى إن كان ليدعو لصبيانه أو صبيان فاطمة المراضع في ذلك اليوم فيتفل في أفواههم ويقول لأمهاتهم: «لا ترضعوهم إلى الليل» فكان ريقه يجزيهم (1)

---

(1) أجزأه: كفاه

(1/ 314)

باب تعليم الأصاغر القرآن

(1/ 315)

303 - حدثني عبد الله بن محمد بن بحير الرازي، حدثنا عمرو بن جميع، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من علم ولدا له القرآن قلده الله عز وجل يوم القيامة بقلادة يعجب منها الأولون والآخرون»

(1/ 316)

(62/31)

---

304 - حدثنا عثمان بن معبد، حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق، حدثني سهل بن شعيب، عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي، عن أبيه، قال: إن لله شيئا يعرف به الملائكة غضبه فإذا غضب ارتج (1) العرش كهيئة (2) الدخان فربما كان ذلك وربما سكن فإذا سكن قالت الملائكة بعضها لبعض: هذا بتعليم الولدان القرآن في المساجد

---

(1) ارتج: اضطرب واهتز

(2) الهيئة: صُورَةُ الشَّيء وشَكْلُه وحَالَتُه

(1/ 317)

305 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا عمران بن يزيد، حدثني عبد الله بن عيسى، قال: «لا تزال هذه الأمة بخير ما تعلم ولدانها القرآن»

(1/ 318)

306 - حدثني محمد بن إدريس، أنه حدث عن مروان بن محمد، حدثنا رفدة بن قضاعة الغساني، سمعت ثابت بن العجلان، يقول: إن الله عز وجل ليريد أهل الأرض بالعذاب فإذا سمع أصوات الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم قال مروان: الحكمة القرآن

(1/ 319)

307 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، قال: كان الضحاك بن قيس يقول: يا أيها الناس علموا أهاليكم القرآن فإنه من كتب الله عز وجل له من مسلم أن يدخل الجنة من ذكر أو أنثى أتاه ملكان فاكتنفاه (1) فقالا له اقرأ وارتق في درج (2) الجنة حتى ينزلاه حيث بلغ علمه من القرآن

---

(1) اكتنفه: أحاط به

(2) الدرج: المنازل

(1/ 320)

308 - حدثني القاسم بن هاشم، عن عبيد الله بن موسى، حدثنا طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، قال: قال سعيد بن العاص: «إذا علمت ولدي القرآن وأحججته وزوجته فقد قضيت حقه وبقي حقي عليه»

(1/ 321)

309 - وحدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، عن عمرو بن قيس، عن زبيد، قال: كان أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلمه

(1/ 322)

310 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف، حدثنا عبد الجبار أبو خبيب الكرابيسي، قال: كان معنا ابن لأيوب السختياني في الكتاب فحذق الصبي فأتينا منزلهم فوضع له منبر فخطب عليه ونهبوا (1) علينا الجوز، وأيوب قائم على الباب يقول لنا: ادخلوا وهو خاص لنا

---

(1) النهب: المال المسلوب قهرا

(1/ 323)

311 - حدثنيه محمد بن عمران الضبي، قال: سمعت أبي يحكي قال: مر سفيان الثوري بزياد بن كثير، وهو يصف الصبيان للصلاة ويقول: استووا اعتدلوا سووا مناكبكم (1) وأقدامكم، اتكئ على رجلك اليسرى وانصب اليمنى وضع يديك على ركبتيك ولا تسلم حتى يسلم الإمام من كلا الجانبين فقام سفيان ينظر ثم قال: «بلغني أن الأدب يطفئ غضب الرب»

---

(1) المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد

(1/ 324)

312 - حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا شيبان، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار، قال: بلغنا أن الله عز وجل يقول: «إني أهم بعذاب خلقي فأنظر إلى جلساء القرآن وعمار المساجد وولدان الإسلام فيسكن غضبي»

(1/ 325)

313 - حدثنا القاسم بن هاشم، حدثني عبد الله بن يونس بن عبيد، قال: رأيت أبي يونس بن عبيد قائما في الدار وكلمني كلمة وقال لمعلمي: علمه مما علمك الله عز وجل

(1/ 326)

314 - حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثنا أبو عمارة الرازي، حدثنا يونس، قال: حذق (1) ابن لعبد الله بن الحسن بن أبي الحسن فقال عبد الله: إن فلانا قد حذق فقال الحسن: «كان الغلام إذا حذق قبل اليوم نحروا (2) جزورا (3) وصنعوا طعاما للناس»

---

(1) الحذق: المهارة والذكاء والعلم والمعرفة والإتقان

(2) النحر: الذبح

(3) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(1/ 327)

(64/31)

---

315 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا عبد العزيز القرشي، حدثنا الحسن بن واصل بن الحسن، قال: كان المهاجرون يعرفون حق معلمي أبنائهم

(1/ 328)

باب تعليم الرجل أهله وتعليم ولده وتأديبهم

(1/ 329)

316 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر (ح) حدثنا ابن جميل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا يونس، عن الزهري، حدثنا سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم»

(1/ 330)

317 – حدثنا إسحاق بن بهلول التنوخي، حدثنا سويد الكلبي، حدثنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ترفع العصا عن أهلك وأخفهم في الله عز وجل»

(1/ 331)

318 – حدثنا سعيد بن سليمان الأحول المخرمي، حدثنا النضر بن إسماعيل، حدثنا ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتعليق السوط في البيت

(1/ 332)

319 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن منصور، قال: سمعت في هذه الآية عن علي، قوا أنفسكم وأهليكم نارا (1) قال: «علموهم وأدبوهم»

---

(1) سورة: التحريم آية رقم: 6
(1/ 333)

320 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن يونس، عن الحسن، في قول الله عز وجل قوا أنفسكم وأهليكم نارا (1) قال: أدبوهم وعلموهم

---

(1) سورة: التحريم آية رقم: 6
(1/ 334)

321 - حدثنا مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن الحسن، أن ابن عمر، قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «لا يسترعي الله عز وجل» أراه قال: «عبدا رعية» قلت: أو كثرت إلا سأله الله عز وجل عنها يوم القيامة أقام فيهم أمر الله عز وجل أو أضاعه حتى يسأله عن أهل بيته خاصة
(1/ 335)

(65/31)

---

322 - حدثنا خلف بن هشام، وعبيد الله بن عمر الجشمي، قالا حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز، حدثني أيوب بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما نحل (1) والد ولدا نحلا أفضل من أدب حسن»

---

(1) النُّحْل: العَطِيَّة والهبة ابتِداءً من غير عِوَض ولا اسْتِحْقاق
(1/ 336)

323 - حدثني أبو بكر بن المغيرة، والقاسم بن هاشم، قالا: حدثنا علي بن عياش، حدثنا سعيد بن عمارة بن صفوان الكلاعي، عن النعمان بن الحارث، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «أحبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم»

(1/ 337)

324 - حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن ناصح، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع (1)»

---

(1) الصاع: مكيال المدينة تقدر به الحبوب وسعته أربعة أمداد، والمد هو ما يملأ الكفين

(1/ 338)

325 - وبه عن عنبسة بن عمارة، قال: قال ابن عمر لرجل: «يا هذا أحسن أدب ابنك فإنك مسئول عنه وهو مسئول عن برك»

(1/ 339)

326 - حدثنا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف القلوسي، حدثنا بدل بن المحبر، قال: حدثتنا أم الحكم بنت ذكوان الثعلبية، قالت: سمعت أبا رجاء العطاردي، يقول: أدب حسن خير من لعق (1) العسل

---

(1) اللعق: لعق العسل ونحوه لعقا: لحسه بلسانه أو بإصبعه

(1/ 340)

327 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا ابن عون، عن محمد، قال: كانوا يقولون: أكرم ولدك وأحسن أدبه

(1/ 341)

328 - وبه حدثنا سفيان، قال: «كان يقال: من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه»

(1/ 342)

329 - حدثني أبي، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا الوليد بن جميل أبو الحجاج اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحسن، قال: من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ فرحم الله من وعظ نفسه وأهله فقال: يا أهلي صلاتكم صلاتكم زكاتكم زكاتكم جيرانكم جيرانكم مساكينكم مساكينكم لعل الله أن يرحمكم يوم القيامة فإن الله عز وجل أثنى على عبد كان هذا عمله فقال: وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا (1)

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 55

(1/ 343)

330 - حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن محمد الثقفي، عن عنبسة بن عمار، قال: ما بلغني غلام فذهب بي أبي يستنهي ابن عمر يستظهر من الكلام وكان ابن عمر قد وطئ أم الغلام، فقال ابن عمر لأبي: أحسن أدب ابنك فإنك مسئول عن أدبه وتعليمه وهو مسئول عن بره إياك

(1/ 344)

331 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن أسامة، وإسماعيل بن عياش الحمصي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنه «كان يضرب بنيه على اللحن»

(1/ 345)

332 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني، عن أبيه، قال: قال لقمان لابنه: ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع

(1/ 346)

333 - حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الهيثم بن عمران، سمعت إسماعيل بن عبيد الله، يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أجنب بنيه السمن وأن لا أطعمهم طعاما حتى يخرجوا إلى البراز وأن أجنبهم الكذب وإن كان فيه بعض القتل

(1/ 347)

334 - حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا عمر بن سلام، قال: لما دفع عبد الملك ولده إلى الشعبي يؤدبهم قال: «علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا وحسن شعورهم تشتد رقابهم وجالس بهم علية الرجال يناقضوهم الكلام»
(1/ 348)

(67/31)

---

335 - وحدثني الحسين بن علي العجلي، قال: سمعت ابن عيينة، قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب بنيه: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن وجالس بهم العلماء والأشراف فإنهم أحسن شيء أدبا وأسوأ شيء رغبة وجنبهم (1) الحشم (2) فإنهم لهم مفسدة وحسن شعورهم تغلظ رقابهم وأطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا وروهم الشعر يستحوا وينجدوا ومرهم فليستاكوا وليمصوا الماء مصا لا يعبوا عبا فإن العب يورث الكباد

---

(1) جنب: باعد
(2) الحشم: خاصة الرجل الذين يغضبون لغضبه، ولما يصيبه من مكروه من عبيد أو أهل أو جيرة
(1/ 349)

(68/31)

---

336 - حدثنا سليمان بن الأشعث، حدثني محمود بن خالد السلمي، أن الهيثم بن عمران حدثهم، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله، يقول: كنت أعلم يزيد بن عبد الملك بن مروان، ومروان بن عبد الملك، ومعاوية بن عبد الملك بن مروان وكان أصغرهم، وهم بنو عاتكة بنت يزيد بن معاوية، قال: فكنت على فراش وهم بين يدي يتعلمون، فأقبل عبد الملك يمشي بغير رداء (1) فلما نظرت إليه يؤمني يريد أن يجلس عندي فقمت عن الفراش فقال عبد الملك: اجلس يا إسماعيل مكانك فجلست وقام قائما فقال يا غلام: ائتني بوسادة فأوتيت له وسادة فجلس معه بنوه بين يدي أو إلى جانبي فقالوا: يا أمير المؤمنين إن إسماعيل قد عمنا بالتعليم فإن رأيت أن تدعنا نلعب قال: بأي شيء تريدون أن تلعبوا؟ قالوا: بالجوز فقال: يا غلام، ائتنا بقفة من جوز وأخذوا يلعبون وأخذ عبد الملك يعين ابنه الأوسط مروان على معاوية الأصغر إذ فر الأصغر فبكى قال: يقول له عبد الملك: في شأن عشر جوزات قمرك تبكي نحن نهب لك غرارة (2) ملأى، قال الغلام: والله ما أبكي أن قمرني ولكن أبكي على تعليمك إياه علي منذ اليوم، قال إسماعيل: فقلت ليزيد: ألا ترى إلى أخيك بكى

من عشر جوزات؟ فنكس (3) الغلام حياء ولم يجبني - يعني يزيد - فقال عبد الملك حين رآه لا يتكلم: قد استحيى لنجدن أبا خالد حليما سكوتا - يعني يزيد - إذ لعبوا وضحكوا فقال: يا بني تضحكون وتلعبون وقد مر على رأس أبيكم ما قد مر، قالوا: وأنت يا أمير المؤمنين والناس تحتك فبأي شيء؟ قال: يا بني قد كنت أرى وأنا أغزو إلى أهل العراق بأهل الشام فإذا أهل العراق كأمثال الجبال كثرة وإذا أنصاري من أهل الشام تحاميهم أعداء فيذهب عقلي طويلا، ثم رده الله إلي بعد

---

(1) الرداء: ما يوضع على أعالي البدن من الثياب

(2) الغرارة: وعاء أو جراب لحفظ الأشياء

(3) نكس: خفض رأسه

(1/ 350)

(69/31)

---

337 - حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثني أبي قال: قال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده: أبا عبد الصمد، «ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك نفسك فإن عيوبهم معقودة بعيبك، الحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما استقبحت علمهم كتاب الله عز وجل ولا تملهم منه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الحديث أشوقه ومن الشعر أعمقه ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة (1) للفهم وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعلم موضع الداء جنبهم النساء واشغلهم بسير الحكماء فأدبهم دوني ولا تتكل علي فقد اتكلت على كفاية منك واستزدني بزيادتهم أزدك»

---

(1) مضلة للفهم: يُصعِّب الفهمَ على الإنسان

(1/ 351)

338 - وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: أوصى مسلمة بن عبد الملك مؤدب ولده فقال له: إني قد وصلت جناحك بعضدي (1) ورضيت بك قرينا (2) لولدي فأحسن سياستهم (3) تدم لك استقامتهم وأسهل بهم في التأديب عن مذاهب العنف وعلمهم معروف الكلام وجنبهم (4) مثاقبة اللئام وانههم أن يعرفوا بما لم يعرفوا وكن لهم سائسا شفيقا ومؤدبا رفيقا تكسبك الشفقة منهم المحبة والرفق وحسن القبول ومحمود المغبة

ويمنحك ما أدى من أثرك عليهم وحسن تأديبك لهم مني جميل الرأي وفاضل الإحسان ولطيف العناية

---

(1) العضد: ما بين المرفق والكتف

(2) القرين: المصاحب الملازم من الملائكة والجن والشياطين

(3) السِّياسة: القيامُ على الشيء بما يُصْلِحُه

(4) جنب: باعد

(1/ 352)

339 - حدثني هارون بن أبي يحيى، أنبأني العمري جعفر بن عمرو، عن شيخ، عن محارب، قال: قال مسلمة بن عبد الملك لحاضن بنيه: رو بني الشعر فإنه صلة في عقولهم وطول في ألسنتهم وهو أجود لهم

(1/ 353)

340 - حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، قال: سمعت سفيان، يقول: سمعت الزهري، يقول: «بعثنا هذا - يعني هشام - مع ابنه نقيم من أوده»

(1/ 354)

(70/31)

---

341 - أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: أرسل هشام بن عبد الملك إلى سليمان الكلبي وكان رجلا جامعا للأدب فاضلا ذا رأي قال سليمان: فدخلت عليه وهو في غرفة له وقد علا نفسي وانتفخ سحري فسلمت عليه فرد وأضرب عني حتى سكن جأشي (1) ثم قال: بلغني عنك ما أحب وإذا بلغني عن أحد مثل الذي بلغني عنك من رغبتي أسرعت إليه بما أحب واستعنت به على مهم أموري وإن محمدا ابن أمير المؤمنين مني بالمكان الذي قد بلغك وهو ما بين عيني وأنا أرجو أن يبلغ الله عز وجل به أفضل ما بلغ بأحد من أهل بيته وقد ولاك أمير المؤمنين تأديبه وتعليمه والنظر فيما يصلح الله عز وجل به أمره عليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه بخصال لو لم يكن إلا واحدة كنت حقيقا أن لا تضيعها فكيف إذا اجتمعت أما أولها فإنك مؤتمن عليه فحق عليك أداء الأمانة فأما الثانية فأنا إمام ترجوني وتخافني، وأما الثالثة فكما ارتقاء الإمام في الأمور درجة ارتقيت معه ففي هذا ما يرغبك فيما أوصيك به فأدخل عليه في خاصيته أهل القرآن والفضل وذوي الأسنان (2)؛ فإنك منهم بين خصلتين إما أن تسمع منهم كلاما حسنا فتعيه وتحفظه فيكون لك صيته أو

ذكره وإما أن يراهم الناس يخرجون من عنده فيرون أنكم على مثل ما هم عليه ولا تدخل عليه الفساق ولا شربة السكر فإنك منهم بين خصلتين إما أن يسمع منهم كلاما قبيحا فيأخذ به وتريد تحويله عنه فلا تقدر عليه وإما أن يراهم الناس يخرجون من عندكم فيرون أنكم على مثل رأيهم وانظر إذا سمعت منه الكلمة العوراء ولا تؤنبه بها فيتمحك ولكن احفظها عليه فإذا قام من مجلسه فانقله إلى ما هو أحسن منها وإذا سمعت منه الكلمة المعجمة ففطن القوم لها عسى أن لا يكونوا فهموها وفهمتها أنت لاهتمامك بها حتى يقوموا وقد سمعوا منه كلاما حسنا يروونه عنه ويريقونه عنه وإذا حضر الناس أبوابكم فعجلوا أدمهم وليحسن يسركم بهم وأطيبوا للناس طعامكم فإذا فرغوا من الغداء والعشاء فمن أحب أقام

(71/31)

للحديث من قبل نفسه ومن أحب انصرف إلى أهله فإن للناس حوائج غير زيارتكم وإذا أعطيتم فأعطوا أهل القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقويتهم ويحمدكم الناس على عطيتهم ولا تعطوا الفساق ولا شربة الخمر فإنكم تأثمون على تقويتهم ويلومكم الناس على عطيتهم إلا أن تكونوا في سبب نجدة أو وسيلة تكون لأحدهم يقضي ذمامه وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر فإنكم ملوك والناس سوقة وإنما تسودون القوم ويطئون أعقابكم بتارع الفضل ولين الجناح، وخذه بتعليم بنسبة العرب حتى لا يخفى عليه منها قليل ولا كثير وعلمه منازل القمر وأنواع الخطب ومواضع الكلام ومعرفة الجواب وإن هو احتبس عن تأديبه ومروءته فادخل عليه وإن كان مع أهله في لحاف حتى تجر رجله إلى ما ينفعه الله عز وجل، وإياك أن تكتم عنه فيؤدي إلي ذلك غيرك فأنزلك عما يسرك إلى ما يضرك ولا يخرجن إلا معتما ولا يركبن محذوفا ولا مهلوبا ولا يعقدن له ذنب (3) دابة ولا يركبن سرجا ضيقا فتبدو منه إليتاه كفعل الفساق ولا يشربن ملتفتا ولا طامحا، خذه بهذا وزده من عندك ما استطعت فإني سأقيس عقله اليوم وبعد اليوم فإن رأيته قد زاد خيرا إلى ما كان عليه رئي أثر أمير المؤمنين عليك وإن كانت الأخرى فلا تلومن إلا نفسك

---

(1) الجأش: القلب، والنَّفْس، والجَنَان

(2) الأسنان: الأعمار وهو كناية عن الخبرة والحكمة التي يكتسبها مع تقدم السن

(3) الذنب: الذيل

(1/ 355)

342 - حدثت عن هارون بن عبد الله، عن ضمرة بن ربيعة، عن علي بن أبي جملة، قال: وقع بين سليمان

بن سعد وبين أصحاب هشام بن عبد الملك منازعة في سالم والربيع، فقال له سالم: كأنك ترى أن أمير المؤمنين لا يجد منك عوضا قال: أما مثلي فلا تجد أما حمارا مثلك فيجده

(1/ 356)

(72/31)

---

343 - وعن ضمرة، عن علي بن أبي حملة، قال: كان سليمان بن سعد يؤدب الوليد وسليمان فقال له عبد الملك: «يا سليمان لا تضرب وجوه بني» وكان في خلق سليمان شدة (1)

---

(1) الشدة: التعب والإرهاق والضيق والعسر

(1/ 357)

344 - وحدثت عن منصور بن أبي مزاحم، عن مروان بن أبي شجاع، قال: كان إبراهيم بن أبي عبلة يؤدب ولد الوليد بن عبد الملك فخرج عليه الوليد يوما وقد حمل جارية (1) على ظهر غلام وهو يضربها فقال له: مه (2) يا إبراهيم فإن الجواري لا يضربن على أعجازهن (3) ولكن عليك بالقدم والكف

---

(1) جارية: المراد: أنثى

(2) مه: كلمة زجر بمعنى كف واسكت وانته

(3) العجز: مؤخرة الإنسان

(1/ 358)

345 - حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا أبو بلال، عن ابن بريدة، أن معاوية أرسل إلى دغفل فسأله عن العربية وعن أنساب العرب وسأله عن النجوم فإذا رجل عالم قال: يا دغفل من أين حفظت هذا؟ قال: بلسان سئول وقلب عقول وإن آفة العلم النسيان قال: انطلق بين يدي - يعني يزيد ابنه - فعلمه العربية وأنساب قريش والنجوم وأنساب الناس

(1/ 359)

346 - حدثنا المفضل بن غسان الغلابي، حدثني أبي، عن عبد الله بن ثعلبة الحنفي، «أن رجلا، قال لبنيه: يا

بني لو أن رجلا منكم أراد حاجة احتاج فيها إلى أن يتهيأ (1) لها لقدر على عارية (2) ثوب جاره ودابته ولكن لا يقدر على لسان يستعيره فأصلحوا ألسنتكم»

---

(1) تهيأ للأمر: تأهب له وأعد نفسه لمزاولته

(2) العارية: كل شيء يعار ويستعار ويتبادله الناس بالسلف للمنفعة

(1/ 360)

347 – حدثني أبو عبد الرحمن الأذرمي، أنه حدث عن علي بن مجاهد، عن مثنى بن عمران الزبيدي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز ينهى المعلمين أن يحملوا الصبيان على الدواب إذا حذقوا (1)

---

(1) الحذق: المهارة والذكاء والعلم والمعرفة والإتقان

(1/ 361)

(73/31)

---

348 – وقال أبو علي الجروي: حدثنا علي بن سعيد، عن الخصيب بن ناصح، عن طلحة بن زيد، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار (1): لا يقرن (2) المعلم فوق ثلاث فإنها مخافة للغلام

---

(1) المصر: البلد أو القرية

(2) قرن: جَمَعَ أو وَصَلَ

(1/ 362)

349 – حدثني يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «ما ضرب المعلم غلاما فوق ثلاث فهو قصاص (1)»

---

(1) القصاص: المعاقبة بالمثل

(1/ 363)

350 – وحدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، كره ضرب المعلم الصبيان وقال: يضرب من لا ذنب له

(1/ 364)

351 – حدثنا أبو طالب الهروي، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن الحسن، قال: إذا لم يعدل المعلم بين الصبيان كتب من الظلمة

(1/ 365)

352 – حدثنا أبي، عن شيخ من قريش قال: قال سفيان بن عمرو بن عتبة: أسلمني أبي إلى المكتب (1) فلما بلغت خمس عشرة سنة دعاني فقال: «أي بني قد انقطعت عنك شرائع الصبي فالزم الخير تكن من أهله ولا تتركه كله وتدعن منه ولا يغرنك (2) من اغتر بالله عز وجل فيمدحك بما ليس فيك فإنه كما يقول فيك من الخير إذا رضي كذلك يقول فيك من الشر إذا غضب فاستأنس بالوحدة من قرناء السوء ولا تنقل حسن ظني بك إلى غيرك» قال: فكان كلام أبي قبلة بين عيني أنتقل فيه ولا أنتقل عنه وإنما يسعد بالعلماء من أطاعهم

---

(1) المكتب: مُعلِّم الصبيان

(2) غره: خدعه

(1/ 366)

353 – حدثنا عبد الله بن الهيثم الدوري، أخبرنا شعيب بن حرب، حدثنا الوليد بن نمير بن أوس الأشعري، عن أبيه، قال: كانوا يقولون: «الأدب من الآباء والصلاح من الله عز وجل»

(1/ 367)

354 – حدثنا أبو محمد التميمي، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الملك بن محمد، عن عبد الله بن يزيد، قال: رأيت واثلة بن الأسقع دعا الناس إلى ختان (1) ابنه

---

(1) الختان هنا: شهود الختان وهو قطع الجلدة التي تكون على الفرج من الذكر أو الأنثى

(1/ 368)

باب في حفظ الله عز وجل المؤمن في ذريته من بعده

(1/ 369)

355 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أسباط بن محمد، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ليحفظ المرء المسلم من بعده في ولده وولد ولده وفي داره والدويرات حوله»

(1/ 370)

356 – حدثنا أبو المعمر الهذلي، حدثنا سفيان، عن مسعر، وحدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن عبيد، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله عز وجل وكان أبوهما صالحا (1) قال: «حفظا بصلاح أبيهما»

---

(1) سورة: الكهف آية رقم: 82

(1/ 371)

357 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم (1) قال: قال ابن عباس: المؤمن ترفع له ذريته وإن كان دونه في العمل فيقر الله عز وجل به عينه

---

(1) سورة: الطور آية رقم: 21

(1/ 372)

باب التوسع على العيال

(1/ 373)

358 – حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا يزيد بن عطاء، عن إبراهيم بن مسلم، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعطاه الله عز وجل خيرا فلير عليه»

(1/ 374)

359 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قشف (1) الهيئة (2)، قال: «» هل لك مال؟ «» قلت: نعم قال: «» أي مال؟ «» قال: قلت: من كل المال قد آتاني الله من الإبل والخيل والرقيق والغنم قال: «» إذا آتاك الله مالا فلير عليك «»

---

(1) القَشَف: يُبْس العَيْش. ورجُلٌ مُتَقَشِّف: أي تاركٌ للنظافة والتَّرَفُّه.

(2) الهيئة: صُورَةُ الشَّيء وشَكْلُه وحَالَتُه

(75/31)

(1/ 375)

360 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثني عبد الله بن يزيد المقرئ، عن أبي معمر، عن بكر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أعطي خيرا فرئي عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله ومن أعطي خيرا فلم ير عليه سمي بغيض الله معاديا لنعمة الله»

(1/ 376)

361 – حدثنا إبراهيم أبو إسحاق بن إسحاق، حدثنا فهد بن عوف، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشعث (1) أغبر (2) فقال: «ما لك من المال؟» قلت: من كل المال قد آتاني الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه نعمته»

(1) الأشعث: من تغير شعره وتلبد من قلة تعهده بالدهن

(2) أغبر: عليه الغبار، وهو ما صَغُر من التراب والرماد

(1/ 377)

362 – حدثنا يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، عن حويز بن ضمرة القشيري، عن حارث بن أبي العالية، عن الحسن، قال: المقتر على عياله خائن

(1/ 378)

363 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب، يقول: لو أعلم أن عيالي يحتاجون إلى جزرة بقل (1) ما قعدت معهم

(1) البقل: نبات عشبي يتغذى به الإنسان دون أن يصنع

(1/ 379)

364 – حدثنا علي بن شعيب، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن علي بن زيد بن جدعان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يحب أن ترى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه»

(1/ 380)

365 – حدثنا أبو خيثمة، وإبراهيم بن سعيد، قالا: حدثنا روح بن عبادة، حدثنا شعبة، عن الفضيل بن فضالة، رجل من قيس، عن أبي رجاء العطاردي، قال: خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف (1) خز (2) لم نره قبل ولا بعد فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنعم الله عز وجل على عبد نعمة يحب أن ترى أثر نعمته على عبده»

(1) المطرف: الثوب من الخز والحرير وعليه أعلام ورسوم
(2) الخز: ثياب تنسج من صوف وحرير
(1/ 381)

366 - حدثنا أبو عبيدة بن فضيل بن عياض، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن همام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كلوا واشربوا وتصدقوا فإن الله يحب أن ترى أثر نعمته على عبده»
(1/ 382)

367 - حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن إسحاق بن بزرج، عن الحسن بن علي، قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نلبس أجود ما نجد وأن نضحي بأسمن ما نجد»
(1/ 383)

368 - حدثنا محمد بن بكار، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا ميمون أبو منصور الجهني، قال: سمعت إبراهيم النخعي، يقول: كان أخصب القوم في بيوتهم وفي لباس أحدهم تجوز
(1/ 384)

369 - حدثنا محمد بن قدامة، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب البيت الخصب»
(1/ 385)

370 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كانوا يستحبون أن يكون التمر في بيوتهم لأنه شيء حاضر
(1/ 386)

371 - حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء، عن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بيت ليس فيه تمر جياع أهله»
(1/ 387)

372 - حدثنا بشر بن معاذ العقدي العبدي، حدثنا مسلمة بن علقمة، حدثنا داود يعني ابن أبي هند، قال: قلت للحسن: الرجل ينفق على أهله النفقة لو شاء اكتفى بدونها فقال: أيها الرجل أوسع على نفسك كما وسع الله عليك

(1/ 388)

373 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: «ما يعلم أهل السماء وأهل الأرض ما يثيب الله العبد على الشيء يفرح به عياله وأهله وولده»

(1/ 389)

(77/31)

---

374 - حدثني عبيد الله العتكي، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معتمر، عن أبيه، حدثنا مسلم، قال: لقيني معاوية بن قرة وأنا جاء من الكلأ (1) فقال: ما صنعت؟ قلت: استبرأت (2) لأهلي كذا وكذا قال: وأصبته من حلال؟ قال: قلت: نعم قال: لأن أغدو (3) فيما غدوت (4) فيه كل يوم أحب إلي من أن أقوم الليل وأصوم النهار

---

(1) الكلأ: النَّبات والعُشْب رطبا كان أو يابسا

(2) استبرأ الشيء: تقصى بحثه ليقطع الشبهة فيه أو حققه وتبينه، والمراد انتقاء الرزق الحلال

(3) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(4) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 390)

375 - حدثني محمد بن الحسين، عن ابن عائشة، قال: حدثت أن أيوب كان يقول لأصحابه كثيرا: تعاهدوا (1) أولادكم وأهليكم بالبر والمعروف ولا تدعوهم تطمع أبصارهم إلى أيدي الناس قال: وكان له زنبيل يعدو به إلى السوق في كل يوم فيشتري فيه الفواكه والحوائج لأهله وعياله قال: وكان يقول: أفضل الجود (2) كل ما أحرز به أجر قال: وكان لأيوب أهل بيت فقراء كان يأتيهم بالنفقة والكسوة بنفسه فقيل له: لو أرسلت بها إليهم قال: ذهابي بها إليهم أعطف لي عليهم

(1) التعاهد: التتبع والاهتمام والرعاية والمداومة

(2) الجود: الكرم

(1/ 391)

376 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، حدثنا أبو محمد التمار، عن أمه، قالت: «ربما حملنا أولاد أيوب فعبق لنا من ريحهم ريح الطيب» قال: لا أعلم إلا قال: «ريح المسك»

(1/ 392)

377 – حدثنا يعقوب بن إبراهيم، أخبرني حمزة بن عبد الله بن الحسن، أن الحسن كان له كل يوم لحم بنصف درهم

(1/ 393)

378 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام، عن الحسن، قال: أول ما يوضع في ميزان ابن آدم يوم القيامة نفقته على أهله إذا كانت من حلال

(1/ 394)

(78/31)

---

379 – حدثني إبراهيم أبو إسحاق بن راشد، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد أرأيت إن اشتريت لامرأتي عطرا بعشرين درهما أسرف هو؟ قال: «لا»

(1/ 395)

380 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني صخر بن يزيد، عن نافع، أن عمر، كان يكسو نساءه خمر (1) الإبريسم

(1) الخُمر جمع الخمار: وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها

(1/ 396)

381 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن نافع، حدثني أيوب بن سليمان بن ميناء، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته»

(1/ 397)

382 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، وحدثني جعفر الأحمر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال سفيان: فكان من أفضل من رأينا بالكوفة أنه بلغه أن «من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله تبارك وتعالى عليه سائر سنته»، قال سفيان: فجربناه نحوا من خمسين سنة فلم نر إلا سعة

(1/ 398)

باب جماع الزوجة صدقة ووقاعها من أجل الولد

(1/ 399)

383 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا ابن المبارك، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كالمتشحط (1) في سبيل الله فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد»

---

(1) المتشحط: المتمرغ المضطرب

(1/ 400)

384 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه، عم الأحنف قال: دخلت على عائشة سائلة ومعها ابنان لها فأعطتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحد تمرة فصدعت التمرة الثالثة بينهما فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال: «ما أعجب لقد أدخلها الله عز وجل به الجنة»

(1/ 401)

385 – وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن بكار بن بلال، قاضي دمشق، حدثنا سعيد بن بشر، عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة، أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها بنتان لها وكان يطعم التمر فأطعمها ثلاث تمرات فأطعمت ابنتيها تمرتين وأمسكت الواحدة فلما أكلاها نظرا إليها فشقت التمرة بينهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد غفر الله لها أعطت في حق وأطعمت في جهد»
(1/ 402)

386 – وحدثني إبراهيم أبو إسحاق، حدثنا فهد بن حيان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما آتي النساء لشهوة ولولا الولد ما آتي النساء
(1/ 403)

387 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «في بضع (1) أحدكم صدقة» قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا أهله فيكون له فيه أجر؟ قال: «أرأيت إن وضعها في الحرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر»

---

(1) البضع: الجماع، ويطلق على الفرج نفسه
(1/ 404)

388 – حدثنا يحيى بن عمران، حدثنا محمد بن طلحة، عن الهجيع بن قيس، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لأكره نفسي على الجماع كي تخرج مني نسمة تسبح الله تعالى»
(1/ 405)

389 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مباضعتك أهلك صدقة» قلت: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويؤجر؟ قال: «أرأيت لو جعله في غير حله أكان عليه في ذلك وزر؟» قلت: نعم قال: «فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير؟»
(1/ 406)

390 - حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا بقية، عن عثمان بن زفر، عن عبد الملك، عمن سمع أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جامع الرجل امرأته فليصدقها فإن سبقها فلا يعجلها»
(1/ 407)

391 - حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا جعفر بن صبيح القرشي مؤذن مسجد حمص، حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه: «هل صمت اليوم وتصدقت؟ - قال: - فقم فاذهب إلى امرأتك فأنكها فإنها منك إليها صدقة» وذلك يوم الجمعة
(1/ 408)

باب تعود المرأة على مغزلها
(1/ 409)

392 - حدثني القاسم بن هاشم بن سعيد، حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن عبد الرحمن بن عبد الواحد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا نساءكم بالمغزل فإنه خير لهن وأرزن»
(1/ 410)

393 - حدثني حسين بن يزيد، حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، رفعه قال: «نعم لهو المرأة المغزل (1)»

---

(1) المغزل: ما يغزل به الصوف والقطن ونحوهما يدويا أو آليا
(1/ 411)

394 - حدثني الحسين بن محمد السعدي، حدثنا محمد بن حمران، حدثنا النضر بن معبد أبو قحذم، عن أبي قلابة، قال: قال عمر رضي الله عنه: «علموا أولادكم العوم والرماية ونعم لهو المرأة المغزل (1)»

---

(1) المغزل: ما يغزل به الصوف والقطن ونحوهما يدويا أو آليا

(1/ 412)

395 - حدثني الحسين بن يزيد الأنصاري، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي، عن محمد بن خالد الضبي، عن إبراهيم، عن أم بكر المرادية، قالت: سمعت عليا، رضي الله عنه يقول: إن المغزل (1) من طيبات الرزق

---

(1) المغزل: ما يغزل به الصوف والقطن ونحوهما يدويا أو آليا

(1/ 413)

(81/31)

---

396 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد بن إسحاق الضبي، حدثنا جعفر بن عمران القزاز، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، يا أيها الرسل كلوا من الطيبات (1) قال: عيسى كان يأكل من غزل أمه

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 51

(1/ 414)

397 - كتب إلينا محمد بن سليمان يخبرنا، أن يحي بن كثير أبا النضر البصري قال: حدثنا خالي المثنى، عن أم المتوكل، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى امرأة يدعوها فقالوا: إنها تغزل فقال: «دعوها تنتفع»

(1/ 415)

398 - حدثنا أبو عبد الرحمن بن محمد الأزدي، عن خليل بن محمد بن خليل الكندي، حدثنا حماد بن الأشعث، عن أمه، عن عمرة، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: المغزل (1) في يد المرأة مثل الرمح في يد الغازي

---

(1) المغزل: ما يغزل به الصوف والقطن ونحوهما يدويا أو آليا

(1/ 416)

باب تخفر المرأة في بيتها وتركها الزينة لغير بعلها

(1/ 417)

399 - حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى بن عبيد، عن داود بن مدرك، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت امرأة من مزينة المسجد ترفل (1) في زينتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال: «يا أيها الناس، انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر (2) في المساجد فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة يتبخترن في المساجد»

---

(1) رفلت: تبخترت

(2) تبختر: تمايل وتثنى ومشى في خيلاء وكبر

(1/ 418)

400 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها (1) قال: ما ظهر منها: «الثياب؛ وما لا تبديه: الخلخال والقلادة أو نحوه من الحلي»

---

(1) سورة: النور آية رقم: 31

(1/ 419)

401 - حدثنا فضيل، عن خالد، عن يونس، عن الحسن، قال: ما ظهر منها: الوجه والثياب

(1/ 420)

(82/31)

---

402 - حدثنا فضيل، حدثنا عمرو بن عثمان، عن مسلم، عن سعيد بن جبير، قال: ما ظهر منها الكحل والخاتم

(1/ 421)

403 - حدثنا فضيل، حدثنا غصن القشيري، عن مغفل الجزري، عن عطاء، قال: «الخضاب (1) والكحل والخاتم»

---

(1) الخضاب: صبغ الشعر أو الجلد بالحناء أو غيرها

(1/ 422)

404 - حدثنا فضيل، حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، وليضربن بخمرهن على جيوبهن (1) قال: تغطي بخمارها نحرها (2) ولا يضربن بأرجلهن قال: تمر بالمجلس فتضرب بالخلخال إحداهما على الأخرى ليعلم أن في رجليها خلخالين

---

(1) سورة: النور آية رقم: 31

(2) النحر: الصدر وأسفل العنق

(1/ 423)

405 - حدثنا فضيل، حدثنا ابن المبارك، عن عمارة، عن عكرمة، في قوله عز وجل ليعلم ما يخفين من زينتهن (1) قال: الخلخال

---

(1) سورة: النور آية رقم: 31

(1/ 424)

406 - حدثنا محمد بن حسان السمتي، حدثنا الفضيل بن عياض، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا بمئزر ولا يحل للمرأة أن تدخل الحمام إلا من سقم فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني على مفرشها قالت: حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفرشي هذا قال: «إن المرأة إذا وضعت خمارها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله عز وجل فلم يتناها دون العرش»

(1/ 425)

407 – حدثني علي بن إبراهيم اليشكري، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثني عبد الله بن يعقوب بن إسحاق مولى معاوية، حدثنا يحيى بن سعيد، عن الزهري، قال: أتت علي امرأة من المهاجرات قد جعلت درعها في كمها خوفا تخرج منها أصابعها فحدثتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رب كاسية في الدنيا عارية (1) في الآخرة»

---

(1) العارية: المنزوع عنها الثياب

(1/ 426)

(83/31)

---

408 – حدثني أبي، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا العوام بن حوشب، قال: بلغني أن عليا، قال: سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال: «أي شيء خير للنساء؟» فلم أدر ما أقول فذكرت ذلك لفاطمة فقالت: ألا قلت له: خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يرونهن، قال: فذكرت قول فاطمة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إنها بضعة (1) مني رضي الله عنها»

---

(1) البضعة: القطعة من اللحم والمقصود هي جزء منّي كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم

(1/ 427)

باب الصلاة على المولود

(1/ 428)

409 – حدثنا أبو كريب، حدثنا عبيد بن محمد، حدثنا حبان بن موسى التميمي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استهل (1) المولود ورث» وحفظت من أبي الزبير «وصلي عليه» ولكن أصحابه قالوا: ليس هو في الحديث

---

(1) الاستهلال: أول صياح المولود عند ولادته

(1/ 429)

410 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، حدثنا ابن شوذب، قال: «ولد لقتادة سقط ميت وسماه محمدا وصلى عليه» وسألت أحمد بن حنبل: متى يصلى على السقط؟ فقال: إذا كان لأربعة أشهر صلي عليه وسمي

(1/ 430)

411 – حدثنا شجاع، حدثنا هيثم، حدثنا منصور، وأبو حمزة، عن الحسن، أنه كان يقول في الطفل إذا صلى عليه: «اللهم اجعله لنا فرطا واجعله لنا أجرا واجعله لنا سلفا»

(1/ 431)

412 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، أن أبا بكر قال: «إن آخر ما صلينا على أطفالنا»

(1/ 432)

413 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت سعيد بن المسيب، قال: صلى أبو هريرة على ابن له صغير

(1/ 433)

414 – وبه قال: سمعت سعيد بن جبير، يقول: لا يصلى على الصبي الصغير قال عمرو: فذكرت ذلك لابن أبي ليلى فقال: لقد أدركت بقايا الأنصار يصلون على السقط (1) من صبيانهم في مجالسهم

___

(1) السقط: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه

(1/ 434)

415 – وبه حدثنا شعبة، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: إن كان أبو هريرة ليصلي

على المنفوس الذي لم يعمل خطيئة قط فيقول: اللهم «أعذه (1) من عذاب القبر»

---

(1) أعاذ: أجار وحمى وحفظ وحصن

(1/ 435)

416 – حدثني حمزة بن العباس، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا ابن المبارك، حدثنا عاصم الأحول، عن خالد بن عبد الله بن محرز، قال: قال عبد الله بن عمر وذكر الصلاة على الأطفال فقال ابن عمر: لأن أصلي على من لا ذنب له أحب إلي

(1/ 436)

417 – أخبرنا علي بن الحسن، حدثنا عبد العزيز بن أبي داود، عن صالح بن محمد الليثي، قال: قلت لسعيد بن المسيب: إن امرأتي أسقطت فقال: اذهب فصل عليه وسمه

(1/ 437)

418 – حدثنا علي بن الحسن، حدثنا ابن المبارك، حدثنا يعقوب، عن عطاء في صبي يموت وهو صغير قال: صل عليه؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن تسعين ليلة»

(1/ 438)

419 – وبه أخبرنا عبد الله، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: قلت له: أصلي على الطفل؟ قال: نعم

(1/ 439)

420 – وبه أخبرنا عبد الله، حدثنا زائدة، عن المغيرة، قال: قال إبراهيم: إذا استهل (1) الصبي صلي عليه ووجب ميراثه وقال إبراهيم: الاستهلال الصياح

---

(1) الاستهلال: أول صياح المولود عند ولادته

(1/ 440)

باب صلاح الولد

(1/ 441)

421 - حدثني الفضل بن إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن حزم، عن الحسن، قال: سئل عن قوله تعالى هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين (1) يا أبا سعيد في الدنيا أم في الآخرة؟ قال: «في الدنيا يرى الرجل من ولده وزوجته عملا صالحا تقر (2) به عينه»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 74

(2) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(1/ 442)

(85/31)

---

422 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين (1) أما إنه لم يكن قرة أعين أن يرونه صحيحا جميلا ولكن أن يرونه مطيعا لله عز وجل

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 74

(1/ 443)

423 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين (1) قال: يقولون: اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين أتقياء

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 74

(1/ 444)

424 - حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا أبو مسهر، عن هشام بن يحيى الغساني، حدثني عطاء الخراساني، حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: قال رسول الله: «ما من عبد مؤمن ترك ذرية مؤمنة تعبد الله وحده بعده إلا

أجرى الله عز وجل على أبيها مثل عملها لا ينقص ذلك من عملها شيئا»

(1/ 445)

425 - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»

(1/ 446)

(86/31)

---

426 - وحدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن إسحاق بن عبد الله، عن مكحول، عن شرحبيل بن السمط، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أربع من عمل الأحياء يجري للأموات: رجل ترك عقبا (1) صالحا فيدعو فيبلغه دعاؤهم ورجل تصدق بصدقة جارية (2) له من بعده أجرها ما جرت ورجل علم علما يعمل به من بعده فله مثل أجر من عمل به من غير أن ينتقص من عمله شيئا ورجل مرابط (3) ينمى (4) له عمله إلى يوم الحساب» وبه عن إسحاق بن عبد الله، عن أبان بن صالح، عن عامر بن سعد، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثني أبو بكر التميمي، حدثني ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني ابن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه

---

(1) العقب: ما يتركه الإنسان من ذرية من الأبناء والأحفاد

(2) جارية: أي دَارّة مُتَّصِلة، كالوُقُوف المُرْصَدة لأبواب البِرّ يدوم ثوابها

(3) الرّباط: في الأصل: الإقامة على جِهَاد العَدوّ بالحرب، وارْتباط الخيل وإعْدَادها

(4) ينمى: من النماء وهو الزيادة والتكثير

(1/ 447)

427 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم (1) قال: قال ابن عباس: المؤمن ترفع له ذريته وإن كانوا دونه (2) في العمل ليقر الله بهم عينه

---

(1) سورة: الطور آية رقم: 21

(2) دون: أقل من

(1/ 448)

428 - حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا حزم قال: سمعت كثيرا يسأل الحسن قال: يا أبا سعيد، قول الله عز وجل هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين (1) أفي الدنيا أم في الآخرة؟ قال: لا بل في الدنيا قال: وما ذاك؟ قال: المؤمن يرى زوجته وولده مطيعين الله عز وجل، قال: وأي شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وولده يطيعون الله عز وجل ذكره

(87/31)

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 74

(1/ 449)

429 - حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، في قوله عز وجل هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين (1) قال: يطيعونك فلا يعصونك

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 74

(1/ 450)

باب الاغتباط بقلة العيال

(1/ 451)

430 - حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا المعافى بن المنهال، حدثنا الوليد بن سعيد الربعي، عن أبي جبيرة، عن أبيه، عن جده أبي جبيرة بن الضحاك، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الوليد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين» قال: وأراه قال: «ووزير سبع سنين فإن رضيت مكانفته لإحدى وعشرين وإلا فاضرب على جنبه

فقد عذرت الله عز وجل فيه»
(1/ 452)

431 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل، قال: سمعت ابن أبي ليلى، يقول: يثغر الغلام في سبع ويحتلم في أربع عشرة وينتهي طوله في إحدى وعشرين ويستكمل العقل في ثمان وعشرين فلا يزداد عقلا إلا بالتجارب
(1/ 453)

432 - حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، حدثنا ضمرة، حدثنا ابن شوذب، عن أبي التياح، عن أبيه، قال: كنا نسمع أن أقواما سحبوهم عيالاتهم على المهالك
(1/ 454)

433 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: رأيت بنين لعبد الله يلعبون بين يديه فقال: «لهؤلاء أهون علي موتا من عدتهم (1) من الجعلان (2)»

---

(1) عدتهم: عددهم
(2) الجعلان: جمع جعل وهو حيوان كالخنفساء يكثر في المناطق الندية
(1/ 455)

(88/31)

---

434 - حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: كنا مع عبد الله بن الصامت في مسجد الجامع فقال: ليتني إذا أتيت أهلي فأصابوا من عشائهم وشربوا من شرابهم أصبحوا موتى، فقال قائل من القوم: لم تمنى هذا لأهلك؟ ألست غنيا من المال؟ قال: بلى ولكنني أخاف أن يدركني ما قال لي أبو ذر، قال: أوشك ابن أخي إن أخر أجلك أن يكون الخفيف الحاذ (1) أغبط من اثنتي عشرة كلهم وتقول: رب ثبت ويوشك ابن أخي إن أخر أجلك أن تمر بجنازة فيهز الرجل رأسه فيقول: يا ليتني مكانها ولا يدري على ما هي أفي الجنة أم في النار؟ قلت: ما هؤلاء يا أبا ذر إلا من شر عظيم يصيب الناس قال: أجل يا ابن أخي

(1) خفيف الحاذ: قليل المال والولد والأهل

(1/ 456)

435 - حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا أبو حرة، عن الحسن، قال: كان أصحاب ابن مسعود عنده فمر عليه ابنان له كأنهما الديناران فقيل له: يا أبا عبد الرحمن لو قبلتهما أو ضممتهما إليك قال: لأن أكون قد نفضت يدي من تراب قبورهما أحب إلي من أن ينكسر بيض هذا الخطاف

(1/ 457)

436 - حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن حسان بن عبد الله، عن إياس بن معاوية، عن عمر، قال: «جهد البلاء (1) كثرة العيال وقلة الشيء»

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 458)

437 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن داود الحراني، عن عيسى بن يونس، قال: كان سفيان الثوري يعجب بالرجل فإذا بلغه أنه معيل سقط من عينه فقلت له في ذلك فقال: ما رأيت معيلا إلا وجدته مخلطا

(1/ 459)

438 - وحدثني القاسم بن هاشم، عن محمد بن عمر، قال: قال سفيان: إذا عال (1) الرجل ثلاثة فلا تسأل عن درهمه

(1) عَال الرجلُ عِيَالَه يَعُولُهم: إذا قام بما يَحْتَاجُون إليه من قُوت وكِسْوة وغيرهما.

(1/ 460)

439 - وحدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، قال: كنا مع سفيان فمر ابنه سعيد فقال: «إن يرد الله بي خيرا يميت هذا» قال: فمات وماتت أمه واشترى شارفا (1) فخرج فتبعناه فلما صار بالنجف التفت إلى الكوفة فقال: «لئن عاد إليك سفيان إنه لرجل سوء»

---

(1) الشارف: الناقة المسنة التي ارتفع لبنها

(1/ 461)

440 - حدثني أبو صالح المروزي الحسين بن الفرج، حدثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول للفضيل بن عياض: يا أبا علي لا تعتد بصاحب عيال ذهب عيالي بحسناتي

(1/ 462)

441 - حدثنا أبو السكين الطائي، حدثني شريح العابد، قال: قال سفيان لي: كانت لنا سنورة (1) لا تكشف قدرا ولا تسرق من جار فولدت وكشفت القدور وسرقت من الجيران

---

(1) السِّنَّوْر: الهِرُّ والهرّة

(1/ 463)

442 - حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، عن أبي بكر، عن أبي مريم، عن خالد بن معدان، وضمرة بن حبيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كثر عياله كثر شياطينه ومن كثر ماله كثر همه ومن كثر همه افترق قلبه في أودية شتى (1) فلم يبال الله أيهما سلك»

---

(1) شتى: مختلفين متفرقين

(1/ 464)

443 - حدثني العباس بن جعفر، أنه حدثه شيخ من أهل البصرة، عن الوليد بن أبي بكر، قال: سمعت أيوب، يقول: كان يقال: إن العيال هم المهالك

(1/ 465)

444 - حدثني أبو سعيد الأشج، حدثني ابن مالك الضبي، عن بكر العابد، قال: قال سفيان الثوري: يؤمر بالرجل يوم القيامة إلى النار فيقال: هذا أكل عياله حسناته

(1/ 466)

445 - حدثني محمد بن عمر المقدمي، حدثني محمد بن نفيد العايشي، عن عبد الله بن المبارك، قال: قال سفيان: «إنه ليبلغني أن الرجل قد ولد له المولود فبشر به فاختبلها في عقله»

(1/ 467)

446 - حدثني سليمان بن أبي شيخ، عن منصور الواسطي، قال: سمعت سفيان، يقول: إذا تزوج الشاب فقد كسر به وإذا ولد له فقد غرق

(1/ 468)

(90/31)

---

447 - حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا محمد بن كثير، عن محمد الأقعص، قال: سأل رجل طاوسا فقال: إني أريد أن أتزوج فأشر علي قال: إن كنت لا تشتهي النساء ولا تخاف على نفسك فهذا أرخى لبالك وأقل لهمك فلا تزوج وإن كنت تشتهي النساء ولا تخوف على نفسك فالساعة الساعة

(1/ 469)

448 - حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني حيران بن العلاء الكيساني، أن عمر بن عبد العزيز ولى رجلا يقال له جعونة أذربيجان فقال: «يا جعونة إني قد ومقتك فاحذرن أن أمقتك وإني وليتك أذربيجان فاتق الله وسر فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولوا: أجمع لولدي فإن الله تبارك وتعالى كتب لولدك الغنى لم يضرهم ألا تترك لهم درهما وإن كان كتب لهم الفقر لم تنفعهم الدنيا هل تدري يا جعونة ما يحب أهلك لك؟» قال: نعم يا أمير المؤمنين يحبون صلاحي قال: «لا والله ما يحبون صلاحك ولكن يحبون ما أقام لهم سوادك وما أكلوا في غمارك وما تركوا على ظهرك فاتق الله ولا تطعمهم إلا طيبا»

(1/ 470)

449 – حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد الأزرقي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، وحدثني القاسم بن هاشم، قالا حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء، قال: كتب أبو الدرداء إلى بعض إخوانه وخاف عليه حب ولده: أما بعد يا أخي فإنك لست في شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك وستكون أهل بعدك وإنما تجمع لمن لا يحمدك وتصير إلى من لا يعذرك وإنما تجمع لأحد رجلين إما محسن فيسعد بما شقيت (1) له وإما مفسد فيشقى بما جمعت له وليس واحد منهما أهلا أن تؤثره على نفسك ولا تبرك له على ظهرك ثق، لمن مضى منهم رحمة الله ولمن بقي منهم رزق الله والسلام

---

(1) الشقاء: التعاسة وهو ضد السعادة

(1/ 471)

(91/31)

---

450 – وحدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا أبو بكر الهذلي، قال: سمعت الحسن، يقول وقد مات ابن الأهتم وقد كان الحسن عاده في مرضه سرا فلما مات قال: كان قصركم هذا والله تعمر منه أبواب السلطان وتخرب منه بيوت الرحمن إذ أنزل به من أمر الله ما نزل فقال لعائده وما ترى يا أبا فلان؟ ما ترى في مائة ألف في هذا الصندوق؟ وأومأ (1) إلى صندوق في باحة بيته لم يوصل منه رحم ولم يؤد منه زكاة؟ قال عائده: فلمن كنت تجمعه؟ قال: كنت أعدها والله لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة قال: ثم ضرب الحسن بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: إنا لله انظروا أتاه شيطانه فحذره روعة (2) زمانه وجفوة سلطانه عما استعمره الله فيه فخرج منه حزينا سليبا لم يوصل منه رحم ولم يؤد منه زكاة ثم قال: إنهن عليك أيها الوارث لا تجزع كما جزع (3) صويحبك أمامك أتاك هذا المال حلالا فإياك أن يكون عليك وبالا لم يعرق لك منه جبين ولم تكدح فيه بيمين إياك ممن له جموعا منوعا، من باطل جمعه ومن حق منعه وجمعه ووفره وكثره لم يؤد منه زكاة ثم قال الحسن: احذروا يوم القيامة فإنه يوم له حسرات، أتدرون كيف ذاكم؟ رجل آتاه الله مالا فبخل به أن ينفقه في حقوق الله عز وجل مورثه هذا الوارث فأنفقه في غير حقوق الله فإذا مال هذا في ميزان هذا فيالها عثرة (4) لا تقال ونوبة لا تنال

---

(1) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(2) الروعة: المرّةُ الواحدة من الرَّوع، الفَزَع

(3) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(4) العثرة: الزلة والسقطة

(1/ 472)

---

451 - حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا العمص بن الفضل البجلي، حدثنا مسعر، قال: أرسل ابن هبيرة إلى عون بن عبد الله بعشرة آلاف درهم فردها عليه وأعادها إليه وغضب وقال: لإن لم يقبلها لأفعلن ولأفعلن فقال له أصحابه: اقبلها واشتر بها صنعة تكون عقدة لك ولولدك من بعدك وذخرا (1) قال: وهذا رأيكم؟ قالوا: نعم فقبلها فتصدق بها وقال: «إني رأيت أن أجعل هذه عقدة لي عند الله عز وجل وذخرا لولدي من بعدي»

---

(1) الذخر: ما يدخر لوقت الحاجة

(1/ 473)

452 - وأنشدني محمود الوراق في مثل ذلك: وقالوا ادخر ما حزته وجمعته لعقبك إن الحزم إذ فحد. . . .
فقلت سأمضيه لنفسي ذخيرة (1) وأجعل ربي الذخر والولد

---

(1) الذخر: ما يدخر لوقت الحاجة

(1/ 474)

453 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، أنه كان يعمل البصل بالخل فيقسمه على اليتيم والمسكين

(1/ 475)

453 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، أنه كان يعمل البصل بالخل فيقسمه على اليتيم والمسكين

(1/ 476)

455 – حدثني محمد بن الجوهري، حدثنا أبو أسامة، حدثني بعض أصحابنا، عن رقبة بن مصقلة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان معاذ بن عفراء لا يدع شيئا إلا تصدق به فلما ولد له استشفعت عليه امرأته بأخواله وكلموه وقالوا له: إنك قد أعيلت فلو جمعت لولدك قال: «أبت نفسي إلا أن تستر بكل شيء أجده من النار» فلما مات ترك أرضا إلى جنب أرض لرجل قال عبد الرحمن: وعليه ملاءة صفراء ما تساوي ثلاثة دراهم ما تسوى الأرض ملاءتي هذه فامتنع ولي الصبيان واحتاج إليها جاره فباعها بثلاثمائة ألف

(**1/ 477**)

456 – حدثني محمد بن حسين، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا هشام بن حسان، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبيه، قال: لقد أعتق معاذ بن عفراء ألف نسمة مما ابتعت له سوى ما كان يبتاع له عندي قال: وقد كان يبتاع له غيري

(93/31)

(**1/ 478**)

457 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين، حدثني أفلح مولى أبي أيوب قال: كان عمر بن الخطاب يأمر بحلل (1) تنسج لأهل بدر سوق فيها فبعث إلى معاذ بن عفراء بحلة (2) فقال معاذ: بع هذه يا أفلح فبعتها بألف وخمسمائة درهم فقال لي: اشتر بها رقابا فاشتريت بها خمسا فأتيته بهم فقال لي: والله إن امرأ اختار، فيشترين بلبسهما على خمس رقاب يعتقها لغني الرأي، اذهبوا فأنتم أحرار

---

(1) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(2) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(**1/ 479**)

458 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني منصور بن بشر، حدثنا شعيب بن صفوان، عن محمد بن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان، عمن سمع مزاحما، قال: قلت لعمر بن عبد العزيز: إني قد رأيت في أهلك خللا فقال: «يا مزاحم أما تكفيهم أعطيتهم وما يصيبون من المقاسم مع المسلمين من فيئهم (1) مع مال عمر»

فقلت له: وأين يقع ذلك منهم مع ما يرون ومع ضيافتهم وكسوة نسائهم؟ قد والله خشيت أن تصيبهم مخمصة (2) فقال عمر: «إن في أنفسنا توقدا لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان ثم تاقت نفسي إلى العلم والعربية والشعر فأصيب منه حاجتي وما كنت أريد ثم تاقت نفسي إلى السلطان فاستعملت على المدينة ثم تاقت نفسي وأنا في السلطان إلى النساء والعيش الطيب فما علمت بالمدينة أحدا من أهل بيتي ولا غيرهم كانوا على ما مثل ما كنت فيه ثم تاقت نفسي إلى الآخرة والعمل بالعدل فأنا أرجو ما تاقت إليه نفسي من أمر آخرتي فلست الذي أهلك آخرتي بدنياهم»

---

(1) الفيء: ما يؤخذ من العدو من مال ومتاع بغير حرب

(2) المخمصة: المجاعة

(1/ 480)

(94/31)

---

459 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الله بن أبي قرة، عن عبد الله بن عبد العزيز العمري، قال: لما حضرت أبا طوالة الوفاة جمع بنيه فقال: يا بني اتقوا الله فإنكم إن اتقيتموه فأنتم على الصدر والنحر وإن عصيتموه فوالله ما أبالي ما صنع بكم

(1/ 481)

460 – حدثني أبو بكر الصوفي، قال: سمعت أبا معاوية الأسود، يقول: لا تهتم بأرزاق من تخلف (1) فلست بأرزاقهم تكلف

---

(1) تخلف: تترك خلفك

(1/ 482)

باب العطف على الأزواج والرأفة بهم والمداراة لهم

(1/ 483)

461 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي

هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المرأة كالضلع إن تحرص على إقامتها تكسرها وإن تتركه تستمتع به وفيه عوج»
(1/ 484)

462 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المرأة كالضلع الأعوج إن ذهبت تقيمها كسرتها وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوج»
(1/ 485)

463 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا عوف، عن رجل، أنه سمع سمرة بن جندب، يخطب على منبر البصرة وهو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا إن المرأة خلقت من ضلع وإنك إن أردت إقامة الضلع تكسرها فدارها (1) تعش بها فدارها تعش بها»

---

(1) المداراة: مُلايَنَة الناس وحُسنُ صُحْبَتهم واحْتِمَالُهم لئلا يَنْفِرُوا عنك
(1/ 486)

464 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت محمد بن عمرو، يحدث عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم»
(1/ 487)

(95/31)

---

465 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني يزيد بن عياض بن جعدية، عن سعيد بن عبيد بن السباق، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم عند الله خيركم أخلاقا وخيركم لبناته ونسائه»
(1/ 488)

466 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن أحد العرنيين، عن خالد الحذاء، عن أبي

قلابة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله»

(1/ 489)

467 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حزم، قال: سمعت الحسن، قال: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان (1) اتخذتموهن بأمانة الله عز وجل واستحللتم فروجهن بكلمة الله»

---

(1) العواني: الأسيرات المحبوسات

(1/ 490)

468 - حدثنا علي بن الجعد، ثنا ابن عيينة، عن أبي طلق، عن رجل، سمع جريرا، يقول: شكا رجل إلى عمر ما يلقى من النساء فقال: إنا لنجد ذاك حتى إني أذهب إلى الحاجة فتقول: إنما تأتي فلانا؛ لتنظر إلى بنات بني فلان، فقال ابن مسعود: يا أمير المؤمنين أما بلغك أن إبراهيم شكا إلى الله عز وجل ذرب نسائه؟ فأوحى الله تعالى إليه أن البسها على ما كان منها ما لم تر عليها خزية في دينها؛ فإنها خلقت من ضلع أعوج فقال عمر: لقد جعل الله من حوائجك (1) علما كثيرا

---

(1) الحوائج: المطالب

(1/ 491)

469 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا ابن المبارك، حدثنا محمد بن سوقة، عن إبراهيم، قال: والصاحب بالجنب (1) قال: المرأة

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 36

(1/ 492)

470 - وبه أخبرنا شعبة، عن هلال الجهني، عن ابن أبي ليلى، في قوله عز وجل والصاحب بالجنب (1) قال: «المرأة»

(1) سورة: النساء آية رقم: 36
(1/ 493)

471 – حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني سعيد بن أبي سعيد الزبيدي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكرم زوجته فإنما يكرم الله عز وجل»
(1/ 494)

472 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا هارون بن علي بن مقدم، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله»
(1/ 495)

473 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن علية، عن الجريري، عن أبي السليل، عن نعيم بن قعنب الرياحي، قال: أتيت أبا ذر فدعى المرأة لي بطعام فالتوت (1) عليه فقال: إيهن عنك فإنك لن تعدون ما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: فما قال لكم فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إن المرأة خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمها تكسرها وإن تدعها فإن فيها أودا وبلغة (2)»

(1) الْتَوَى: امتنع
(2) بلغة: رغبة ومنفعة
(1/ 496)

474 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إني أحرج (1) حق الضعيفين اليتيم والمرأة»

(1) أحرج: أضيق وأحرم على من ظلم أو خالف الأمر والنهي وأوقعه في الإثم والحرج
(1/ 497)

475 - حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن صيفي بن صهيب، عن صهيب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها لقي الله عز وجل وهو زان إلا أن يتوب»
(1/ 498)

476 - حدثنا محمد بن بكار، حدثنا عباد بن عباد، أخبرنا عبد الله بن هلال، قال: أخبرني صاحب لنا ثقة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن»
(1/ 499)

(97/31)

---

477 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تضربوا إماء الله» قال: فأتاه عمر فقال: يا رسول الله، قد ذئر النساء على أزواجهم، قال: فأذن رسول الله لهم فضربوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد طاف بآل محمد سبعون امرأة كلهن يشتكين أزواجهن ولا تجدون أولئك خياركم»
(1/ 500)

478 - حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيها الناس النساء عندكم عوان (1) لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله عليهن حق فمن حقكم عليهن أن لا يوطئن (2) فرشكم ولا يعصينكم في معروف فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن فإن ضربتموهن فاضربوهن ضربا غير مبرح (3)»

---

(1) العواني: الأسيرات المحبوسات
(2) يوطئن: يُدْخِلْنَ وَيَأذَنَّ
(3) مبرح: شاق وشديد

(1 /2)

باب حق المرأة على زوجها والثواب على النفقة عليها

(2 /2)

479 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شعبة، عن أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: ما حق المرأة على الزوج؟ قال: «أن يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح (1) ولا يهجر (2) إلا في البيت»

---

(1) التقبيح: قول المرء: قبح الله وجهك، والسب

(2) الهِجْرة في الأصْل: الاسْم من الهَجْرِ، ضِدّ الوَصْلِ. ثُم غَلَب على الخُرُوج من أرض إلى أرض. والهَجْر: الترك والإعراض والغفلة. والهُجْر: الفحش من الكلام.

(3 /2)

(98/31)

---

480 – به أخبرنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله، نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر؟ قال: «حرثك ائت حرثك (1) أنى شئت غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت وأطعم إذا طعمت واكس إذا اكتسيت كيف وقد أفضى (2) بعضكم إلى بعض إلا بما حل عليها»

---

(1) الحرث: الحرث الزرع والنبات والمقصود إتيان النساء من موضع إنبات الولد في فروجهن

(2) أفضى بعضكم إلى بعض: انتهى وأوى، والمراد: الجماع

(4 /2)

481 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فوعظهم وذكر النساء فقال: «علام يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يضاجعها من أول يومه؟»

(5 /2)

482 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن حميد بن نافع، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأكره أن أرى الرجل ثائرا قد فض رقبته قائما على امرأته يضربها»

(2/ 6)

483 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، قال: خل (1) بين الرجال وبين نسائهم في الضرب فقيل: لن يضرب خياركم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرهم فلم يكن يضرب

---

(1) خلى: ترك وابتعد وأفسح

(2/ 7)

484 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء قط (1) بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(2/ 8)

485 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيده قط ولا خادما قط ولا ضرب بيده نساء قط (1) إلا أن يجاهد في سبيل الله»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(2/ 9)

486 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: دخلت علي خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن أوقص السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون قالت: فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذاذة (1) هيئتها فقال: «يا عائشة ما أبذ هيئة خولة»، فقلت: يا رسول الله، امرأة لا زوج لها يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها فتركت نفسها وأضاعتها قالت: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن مظعون فجاءه فقال: «يا عثمان، أرغبة عن سنتي؟» قال: لا والله ولكن سنتك أطلب، قال: «فإني أنام وأصلي وأصوم وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا وإن لبضعك عليك حقا فصم وأفطر ونم وصل»

---

(1) البذاذة: رَثَاثة الْهيئة يقال: بَذُّ الْهيئة وبَاذُّ الهيئة: أي رَثُّ اللِّبْسة، وقد يراد بذلك التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّح به

(2/ 10)

487 - حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن سلمان بن جبير مولى ابن عباس وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما زلت أسمع حديث عمر هذا فإنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا فمر بامرأة مغلق عليها بابها وهي تقول فاستمع لها عمر: تطاول هذا الليل تسري كواكبه وأرقني أن لا حبيب ألاعبه فوالله لولا الله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه يلاعبني طورا (1) وطورا كأنما بدا (2) قمر في ظلمة الليل حاجبه ولكنني أخشى رقيبا موكلا بأنفسنا لا يقفر الدهر كاتبه ثم تنفست الصعداء وقالت: أهان على ابن الخطاب وحشتي (3) ببيتي وغيبة زوجي وقلة نفقتي؟ فقال لها: رحمك الله فلما أصبح بعث لها نفقة وكسوة، وكتب إلى عامله (4) يسرح لها زوجها

---

(1) طورا: مرةً وتارةً

(2) بدا: وضح وظهر

(3) الوَحْشَة: وهي ضدّ الأُنْس. والوَحْشة: الخَلْوَة والهَمّ. وقيل الخلاء الذي لا ساكن به.
(4) العامل: الوالي على بلدٍ ما لجمع خراجها أو زكواتها أو الصلاة بأهلها أو التأمير على جهاد عدوها

(2/ 11)

488 – حدثني عبد الله بن يونس، حدثني أبي قال: فحدثني الحسن بن دينار، عن الحسن، قال: سأل عمر ابنته حفصة: «كم تصبر المرأة عن الرجل؟» قال: قالت: ستة أشهر، فقال: «لا جرم (1) لا أجهز رجلا أكثر من ستة أشهر»

---

(1) لا جرم: هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقِيق الشَّيء. وقد اخْتُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرِئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقًّا. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ.

(2/ 12)

489 – حدثنا زيد بن أخزم الطائي، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كان بين جدي وجدتي كلام فقال: أنا وأنت على قضاء عمر قالت: وما قضى عمر؟ قال: قضاء عمر أن الرجل إذا أتى (1) امرأته في كل شهر أو كل طهر فقد قضى حقها قالت: قد ترك الناس قضاء عمر وأقيم أنا وأنت عليه

---

(1) أتى: جامع

(2/ 13)

490 – حدثني الوليد بن شجاع، حدثني من، سمع مجالدا، يحدث عن الشعبي، قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: ما هذه الهنات. . . . . النساء تشغلكم عن العدو فحسب المرأة أن تؤتى عند كل طهر وكان رجل نقل ذلك إلى أهله فقالت: ما بالك يا أبا فلان؟ قال: رحم الله عمر كان يقول كذا وكذا قالت: فأنت لم تحفظ من وصايا عمر غير هذا؟

(2/ 14)

491 – حدثني محمد بن صالح الخياط، حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن المغيرة أبي سلمة، عن الشعبي، أن امرأة جاءت إلى عمر رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين أعدني على زوجي يقوم الليل ويصوم النهار قال: «فما تأمري؟ أتأمريني أن أمنع رجلا من عبادة ربه؟» قال: فذهبت ثم عادت فقالت مثل ذلك فقال: «ما تأمريني؟ أتأمريني أن أمنع رجلا من عبادة ربه؟» قال: وعنده كعب بن سور فقال كعب: يا أمير المؤمنين إن لها حقا، فقال عمر: «ما حقها يا كعب؟» قال: قلت: «يا أيها القاضي الحكيم رشده ألهى خليلي عن فراشي مسجده زهده في مضجعي تعبده نهاره وليله ما يرقده فلست في أمر النساء أحمده اقض القضا يا كعب لا تردده فقال زوجها: زهدني في فرشها وفي الحجل أني امرؤ أذهله ما قد نزل في سورة النور وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل فقال كعب: إن خير القاضيين من عدل وقضى بالحق جهرا وفصل إن لها عليك حقا يا رجل تصيبها في أربع لمن عقل اجعل لها ذاك ودع عنك العلل فقضى لها من كل أربعة أيام يوما وبعثه عمر على قضاء البصرة

(2/ 15)

492 – حدثنا الخليل بن عمرو، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا محمد بن حسان الكوفي، عن الحكم، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الرجال الغيور على أهله الحصان من غيره وخير النساء المعترضة لزوجها الحصان من غيره واصدقوهن بضعهن – يعني: الغشيان – ولا تعجلوهن فإن لهن حاجة كحاجتكم والحياء عشرة أجزاء فللنساء تسعة وللرجال جزء ولولا ذلك لتساقطن تحت ذكورهم كما تساقط البهائم تحت ذكورهم»

(2/ 16)

(102/31)

---

493 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، قال: جاءت امرأة إلى علي رضي الله عنه حسنة الهيئة (1) قالت: يا أمير المؤمنين هل لك في امرأة لا أيم (2) ولا ذات بعل؟ قال: فجاء زوجها وقد احتج (3) يدب فقال: ما تقول هذه؟ قال: قد ترى يا أمير المؤمنين مس هيئتها فقال علي: ما موسى (4)؟ قال: لا قال: ولا من الشجر؟ قال: لا، قال علي: هلكت وأهلكت قال لها علي: اتق الله واصبري

---

(1) الهيئة: صُورَةُ الشَّيء وشَكْلُه وحَالَتُه

(2) الأيّم: في الأصل التي لا زوج لها، بكرا كانت أم ثيّبا، مطلّقة كانت أو مُتَوَفًّى عنها. يقال تأيّمَتِ المرأة وآمَتْ إذا أقامت لا تتزوج، وكذلك الرجل

(3) احتج: ناظر وناقش وجادل بالحجة والبرهان

(4) الموسى: الشفرة من حديد

(2/ 17)

494 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري، يحدث عن أبي مسعود الأنصاري، قال شعبة: قلت: عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن المسلم إذا أنفق نفقة على أهله وهو يحتسبها (1) كانت له صدقة»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(2/ 18)

495 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى في اللقمة ترفعها إلى في امرأتك»

(2/ 19)

(103/31)

---

496 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن خالد بن يزيد، عن العرباض بن سارية، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سقى امرأته الماء أجر» قال: فسقيتها ماء ثم أخبرتها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(2/ 20)

497 – قال أبي رحمه الله: ثنا أبو معاوية، عن عبيد بن الحسن، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «نفقة الرجل على أهله صدقة»
(2/ 21)

498 – وبه حدثنا عاصم الأحول، عن الشعبي، قال: «إن من النفقة التي تضاعف تسعمائة ضعف نفقة الرجل على نفسه وعلى أهل بيته»
(2/ 22)

499 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن آدم بن علي، قال: سمعت عمر، يقول: ما أنفق رجل على نفسه وأهله نفقة إلا له أجرها وليبدأ الرجل بمن يعول ثم الأقرب فالأقرب فإن فضل فليبدأ به
(2/ 23)

500 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية، عن مسعر، عن زياد، عن الحسن، رفع الحديث قال: «إذا أنفق على أهله في غير إسراف (1) ولا إقتار كان منزلة النفقة في سبيل الله»

---

(1) السرف: التبذير
(2/ 24)

501 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا يحيى بن بشر، قال: سمعت عكرمة، يقول: حق المرأة على زوجها الصحبة الحسنة والكسوة والرزق بالمعروف
(2/ 25)

502 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن إسماعيل، قال: جاءت امرأة إلى معاذ فقالت: إنك رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا، ما حق الزوجة على زوجها؟ قال: حقها عليه ألا يضرب وجهها ولا يقبحه وحقها عليه أن يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس وحقها عليه أن لا يهجرها إلا في بيتها
(2/ 26)

503 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن

يزيد، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول: «اللهم هذا فعلي فيما أملك ولا تلمني فيما تملك ولا أملك»

(104/31)

(2/ 27)

504 – حدثني أبي، حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: كان لعلي امرأتان فإذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم وإذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم

(2/ 28)

505 – وبه عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، قال: كان لمعاذ امرأتان إذا كان يوم هذه لم يتوضأ عند تلك

(2/ 29)

506 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه (1) ساقط»

---

(1) الشق: الجانب

(2/ 30)

507 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، قال: كان لمعاذ بن جبل امرأتان فإذا كان عند أحدهما لم يتوضأ من بيت الأخرى قال: فماتتا في طاعون أصابهم في يوم واحد فقدمهما إلى الحفرة ثم أقرع بينهما أيهما يدخل الحفرة قبل الأخرى؟ ثم عفر درقهما جميعا في حفرة واحدة

(2/ 31)

508 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، أخبرني سعيد بن هانئ، عن

عمير بن الأسود، قال: أوصاني معاذ بامرأته وماتت فدفناها فجاءها وقد رفعنا أيدينا عن قبرها فقال: بأي شيء كفنتموها؟ فقلنا في ثيابها فأمر بها فنبشت وكفنها في ثياب جدد وقال: أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها

(2/ 32)

باب ما للمرأة أن تأخذ من بيت زوجها

(2/ 33)

509 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا هارون بن معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها أن هندا أم معاوية جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح (1) وإنه لا يعطيني ما يكفيني وبني فهل علي جناح (2) أن آخذ من ماله شيئا فقال: «خذي ما يكفيك وبنيك بالمعروف»

---

(1) الشحيح: الشديد البخل والحرص على متاع الدنيا

(105/31)

---

(2) الجناح: الإثم واللوم والمساءلة

(2/ 34)

510 – وبه أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا وائل، يحدث عن عائشة، رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كتب لها أجر ولزوجها مثل ذلك وللخازن مثل ذلك من غير أن ينقص من أجر بعض شيئا لزوجها بما اكتسب ولها بما أنفقت» وحدثنا شعبة، عن منصور، والأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، مثله وزاد فيه: «غير مفسدة»

(2/ 35)

511 – حدثنا علي بن حفص بن زياد الأحمر، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يونس بن عبيد، عن زياد بن جبير، عن سعد، قال: قامت إلى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة جليلة كأنها من نساء مضر فقالت: يا رسول

الله، أنأكل على أبنائنا وآبائنا وأزواجنا فما الذي يحل لنا من أموالهم؟ قال: «الرطب تأكلينه وتهدينه»

(2/ 36)

512 - حدثنا خلف بن سالم، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا سماك، عن عكرمة، أن امرأة سألت ابن عباس فقالت: ما يحل لي من بيت زوجي؟ فذكر الخبز والتمر ونحو ذلك، قالت: فالدراهم؟ قال ابن عباس: أتحبين أن يأخذ حليك؟ قالت: لا قال: فلا تأخذي من دراهمه

(2/ 37)

513 - حدثنا محمد بن إسماعيل الضرير، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا يزيد بن عياض، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قالت هند بنت عتبة: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل مسيك فآخذ من ماله فأطعم ولده بغير إذنه؟ قال: «نعم»

(2/ 38)

514 - حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثتنا فاطمة بنت عبد الرحمن اليشكرية، عن أمها، أن امرأة سألت عائشة فقالت لها: إن أهلي فقراء أفآخذ من بيت زوجي فأبعث إليهم، فقالت لها عائشة: ما يشعر زوجك؟ قالت: ما يشعر بكل ما أبعث به إليهم قالت لها عائشة: استأمريه (1) فإن أذن لك فابعثي إليهم غير مسرفة ثم قالت: ما يضر إحداكن من بيت زوجها سرقت أم من بيت جارتها؟

___

(106/31)

---

(1) الاستئمار: الاستشارة والاستئذان

(2/ 39)

باب حق الرجل على زوجته

(2/ 40)

515 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ما حق الرجل على امرأته؟ قال: «لا تمنعه نفسها وإن كانت على رأس قتب» قالت: وما حق الرجل على امرأته؟ قال: «لا تصوم يوما تطوعا إلا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها» قالت: وما حق الرجل على امرأته قال: «لا تعطي شيئا من بيتها إلا بإذنه فإن فعلت كان له أجره وعليها الوزر» قالت: وما حق الرجل على امرأته؟ قال: «أن لا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تتوب وترجع» قالت: لا جرم (1) والله لا يملك علي أمري رجل أبدا

---

(1) لا جرم: هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقِيق الشَّيء. وقد اخْتُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرِئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقًّا. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ.

(2/ 41)

516 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»

(2/ 42)

517 - حدثنا أبو عبد الرحمن الأذرمي، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا مسعر، عن أبي عتبة، عن عائشة، قالت: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس أعظم حقا على امرأة؟ قال: «زوجها» قلت: فأي الناس أعظم حقا على الرجل؟ قال: «أمه»

(2/ 43)

518 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثنا أبو الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوم المرأة تطوعا وزوجها شاهد (1) إلا بإذنه»

---

(1) شاهد: حاضر

(2/ 44)

519 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن خلف بن خليفة، عن حفص، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفسي بيده لو كان من قرنه (1) إلى مفرق (2) رأسه قرحة (3) تفجر بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه»

---

(1) القرن: جانب الرأس

(2) المفرق: مكان فرق الشعر

(3) القرحة: هي الحبة أو البثرة إذا فسدت وتكون في بدن الإنسان، والصديد والدم الفاسد

(2/ 45)

520 – حدثنا عبد المتعال بن طالب، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان، عن الحجاج بن دينار، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: بينا نحن قعود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة فقالت السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، الله رب الرجال ورب النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء بعثك الله إلى الرجال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد علموا ونحن نخدمهم ونجلس فما لنا من الأجر؟ قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرئي النساء عني السلام وقولي لهن: إن طاعة الزوج تعدل ما هناك وقليل منكن تفعله حق الرجل زوجته»

(2/ 46)

521 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن حصين بن محصن، وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد، أخبرنا يحيى بن سعيد، أن بشير بن يسار أخبره، عن حصين بن محصن، أن عمة له أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لها ففرغت من حاجتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أذات زوج أنت؟» قالت: نعم قال: «فكيف أنت له؟» قالت ما آلوه (1) إلا ما عجزت عنه قال: «انتظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك»

---

(1) آلو: أُقَصِّر

(2/ 47)

522 – حدثنا الفضل بن زياد، حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي، عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «خير نسائكم من أهل الجنة الودود الولود (1) العوود على زوجها التي إذا أذنبت أو آذت أتت زوجها حتى تضع يدها في كفه فتقول لا أذوق غمضا حتى ترضى»

(1) الولود: كثيرة الإنجاب

(2/ 48)

523 – حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب، عن حيوة، عن ابن الهاد، عن مسلم بن الوليد، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذن، ولا تأذن لرجل في بيتها وهو كاره وما تصدقت من صدقة فله نصف صدقتها إنها خلقت من ضلع فإن لصاحبها ألا وفيها عوج فإن ذهبت تقومها كسرتها فكسرك إياها فراقها»

(2/ 49)

524 – حدثنا محمد بن يزيد العجلي وغير واحد قالوا: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن، عن مساور الحميري، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة»

(2/ 50)

525 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها ولا تستغني»

(2/ 51)

526 – حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدثنا النضر بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا (1) من حوائط الأنصار وإذا فيه جملان يضربان فدنا (2) رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فوضعا جرانهما (3) بالأرض فقال قائل من

الناس سجدا له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي لأحد أن يسجد، لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها مما عظم الله من حقه عليها»

(109/31)

---

(1) الحائط: البستان أو الحديقة وحوله جدار

(2) الدنو: الاقتراب

(3) الجران: باطن العنق

(2/ 52)

527 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن القاسم بن عوف، من أهل الكوفة من بني مرة بن همام، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ولا تجد امرأة حلاوة الأيمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها – يعني زوجها – نفسها وهي على ظهر قتب (1)»

---

(1) القتب: هو الرحل الذي يوضع حول سنام البعير تحت الراكب

(2/ 53)

528 – حدثنا إبراهيم بن المستمر الناجي، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا النهاس بن قهم، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن صهيب، قال: لما قدم معاذ من اليمن قال: يا رسول الله، ألا نسجد لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»

(2/ 54)

529 – حدثنا إبراهيم بن المستمر، عن وهب بن جرير بن حازم، حدثنا موسى بن علي، عن أبيه، عن سراقة بن جعشم، أنه قال: يا رسول الله، إنا كنا نرى ملوك العجم فيسجدوا لهم وأنت أحق أن نسجد لك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»

(2/ 55)

530 – وبه حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»

(2/ 56)

531 – حدثنا أبو عون محمد بن عون الزيادي، حدثنا الحكم بن طهمان أبو عزة الدباغ، حدثنا أبو يزيد المدني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»

(2/ 57)

(110/31)

---

532 – حدثنا عياش بن الوليد القطان، حدثنا محمد بن سواء، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر أمرت المرأة أن تسجد لزوجها»

(2/ 58)

533 – وبه حدثنا عبد الله بن بكر، حدثنا فائد أبو الورقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر أمرت المرأة أن تسجد لزوجها»

(2/ 59)

534 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يحيى بن بشير، قال: سمعت عكرمة، يقول: «حق الرجل على امرأته أن لا تدخل بيته أحدا إلا بإذنه ولا توطئ فراشه من يكره»

(2/ 60)

535 – حدثنا الوليد بن شجاع، حدثني عمار بن محمد، عن الأعمش، في قول الله عز وجل وقل للمؤمنات

يغضضن من أبصارهن (1) قال: أن ينظرن إلى غير أزواجهن

---

(1) سورة: النور آية رقم: 31

(2/ 61)

536 - حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فامتنعت فبات وهو غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح»

(2/ 62)

537 - حدثنا داود بن عمرو، حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن كريب، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنن للمرأة مع زوجها»

(2/ 63)

538 - حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: قالت ابنة سعيد بن المسيب: ما كنا نعلم أزواجنا إلا كما تعلمون أنتم أمراءكم

(2/ 64)

(111/31)

---

539 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، كيف تغتسل الحائض إذا طهرت؟ فلما نعت النبي صلى الله عليه وسلم غسلها قال: «انظري أين الدم فتتبعيه بمسك أو طيب» قالت: يا رسول الله، فأين أين الدم؟ فأعرض بوجهه وكان حييا صلى الله عليه وسلم قالت: لا أستحيي إنما هو أبي وأبونا فلا أستحيي أن أسأله

(2/ 65)

540 - حدثنا أبو بكر بن أحمد بن قريش، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا بزيع بن حسان أبو الخليل، عن ثابت البناني، عن الحسن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدخل نساء الدنيا الجنة قبل الرجال فيتصنعن

ويتعطرن ويتحلين حتى يقدم عليهن أزواجهن» قالوا: فما فضل نساء الدنيا على الحور العين؟ قال: «كفضل الحرائر على السراري (1) ابتلين (2) فصبرن»

---

(1) السرية: الجارية التي يتخذها سيدها لنفسه يستمتع بها
(2) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر
(2/ 66)

541 – حدثنا حمزة بن العباس، حدثنا غيلان بن عثمان، حدثنا ابن المبارك، أن الحكم بن هشام الثقفي قال: سمعت غطيف بن أبي سفيان الثقفي، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت جمعا لم تطمث دخلت الجنة» قال الحكم: هي العذراء التي لم يمسها الرجال
(2/ 67)

542 – حدثنا إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قالت المرأة لزوجها: ما رأيت منك خيرا قط حبط (1) عملها»

---

(1) حبط: بطل
(2/ 68)

543 – حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «جعل الجهاد على الرجال والغيرة على النساء فمن صبر منهن واحتسب (1) كان لها أجر نصف مجاهد»

(112/31)

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(2/ 69)

544 – حدثني علي بن الجعد، حدثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل، عن عبد الواحد بن أيمن المكي، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأراد سفرا فأقرع (1) بينهن فأقرعت عائشة وزينب بنت جحش، فكانوا إذا ارتحلوا ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته (2) حتى تأتي عائشة فيسايرها قال: فقالت زينب لعائشة: أبدليني بعيرك ببعيري ففعلت فلما ارتحلوا ركبت عائشة بعير زينب ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعير عائشة فضرب راحلته إليها فلما انتهى إذا زينب على بعير عائشة فاستحيا فسايرها فلما نزلوا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها فقالت: يا محمد تزعم أنك مني؟ قال: «وإنك لفي شك؟» فرددت ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قلت إن الغيراء لا تدري ما أعلى الوادي من أسفله لصدقت»

---

(1) أقرع: أجرى القرعة

(2) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(2/ 70)

545 – حدثني سريج، حدثنا ابن ثابت، عن جعفر بن ميسرة، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله المسوفات» قيل: وما المسوفات؟ قال: الرجل يدعو امرأته إلى فراشه فتقول: سوف سوف حتى تغلبه عينه فينام وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تبيت ليلة لا تعرض نفسها على زوجها» قالوا: وكيف تعرض نفسها؟ قال: «تنزع ثيابها وتدخل في فراشه حتى تلصق جلدها بجلده»

(2/ 71)

باب ملاعبة الرجل أهله

(2/ 72)

(113/31)

---

546 – حدثني سويد بن سعيد، حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لهو الدنيا باطل إلا ثلاثا انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك

وملاعبتك أهلك»
(2/ 73)

547 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث أو يسرب (1) إليها بالجواري يلاعبنها بالبنات - يعني: اللعب -

---

(1) سرب: أرسل تباعا
(2/ 74)

548 - حدثني أبي، وإسحاق بن إسماعيل، حدثنا هشيم، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عائشة، قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب، بالبنات فقال: «ما هذا؟» قالت: خيل سليمان بن داود فضحك صلى الله عليه وسلم
(2/ 75)

549 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما ملكني رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيني في زقاق (1) فتناولني فسابقني فسبقته فلما بنى (2) بي قال: «يا عائشة هل لك في السباق» فسابقني فسبقني فقال: «هذه بتلك»

---

(1) الزقاق: الطريق الضيقة
(2) البناء: الدخول بالزوجة
(2/ 76)

550 - حدثنا أبو بكر التميمي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثماني عشرة
(2/ 77)

551 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين قالت: وكنت ألعب بالبنات في بيته وهي اللعب وكن جواري (1) يختلفن إلي فكن ينقمعن – يعني يستترن – من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسربهن (2) فيدخلن علي فيلعبن معي

(114/31)

---

(1) الجواري جمع الجارية: وهي الفتية من النساء أو الشابة أو الأنثى دون البلوغ

(2) سرب: أرسل تباعا

(2/ 78)

552 – حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا سعيد بن عفير، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الآخرة حتى إذا كنا عند الصفراء بين ظهراني الأراك انصرفت لبعض حاجتي ونكبت عن الطريق فبينا أنا هالني إذا ركيب (1) يصوب فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حتى أناخ لي بعيري (2) ثم اضطجع قالت: ففرغت من حاجتي ثم جئت قلت: أركب؟ قال: «تعالى أسابقك»، قالت: عرفت حين قال ذلك أنه تاركي قالت: فأرمي بدرعي خلف ظهري ثم أجعل طرفه في حجري قالت: ثم خططت خطا برجلي ثم قلت: تعال حتى نقوم على هذا الخط قالت: فنظر في وجهي فكأنه عجب وأشار بيده قالت: فقمنا على ذلك الخط قالت: قلت: أذهب؟ قال: «اذهبي» فخرجنا فسبقني وخرج بين يدي وقالت: هذه بيوم ذي المجاز قالت ثم ذكرت أنا جارية (3) يتبعني أبي وكان في يدي شيء فسألنيه فمنعته فذهب يتعاطاه وقمرت فخرج في أثري (4) فسبقته ودخلت البيت

---

(1) الركيب: تصغير ركب والمقصود: العاملين على جمع الصدقات والزكاة

(2) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(3) الجارية: الشابة من النساء

(4) في أثر الشيء وعلى أثره: بعده ووراءه

(2/ 79)

553 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن موسى، وأسود بن عامر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: دخل أبو بكر على عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: ابنة أم رومان، ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بها، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبينها، وخرج أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما رأيتني حلت بينه وبينك أن يأخذك؟» فلما كان من الغد غدا (1) عليهم أبو بكر وهو يضاحك عائشة فقال: يا رسول الله، أدخلني في سلمكما كما دخلت في حربكما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد فعلنا»

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(2/ 80)

554 – حدثنا عبيد الله بن جرير أبو العباس الأزدي، حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا محمد بن الزبير، عن عمر بن عبد العزيز، قال: كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عائشة بعض عتاب فوضع يده عليها فنحتها ثم عاد فوضع يده عليها فنحتها فقال: «إنك لن تتركيني وراءك فاجعلي بيني وبينك رجلا» قالت: نعم فذكرت عمر فكرهته لغلظته قال: «بيني وبينك أبوك» فرضيت فأرسل إليه فجاء فجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه من أمرها كذا وكذا» قالت: اتق الله ولا تقل إلا حقا فرفع يده فضرب وجهها ورغم أنفها وقال: لا أم لك أنت وأبوك تقولان الحق ورسول الله لا يقول الحق؟ قال: ثم قام فأخذ جريدة فجعل يضربها فقامت فجلست خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر إنا لم نرد ذلك أقسمت عليك لما خرجت عنا» فخرج فلما خرج قامت فجلست ناحية فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبت (1) أن تأتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك لشديدة التلزق بظهري قبل»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2/ 81)

555 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي المتوكل الناجي، أن أم سلمة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عائشة بصحفة (1) فيها طعام فجاءت عائشة متزرة (2) بكساء معها فهر (3) فضربت به الصحفة ففلقتها فلقتين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلقتين مع الطعام بيده وقال: «كلوا غارت أمكم كلوا غارت أمكم» فلما بصر طعام عائشة جاءت به في صحفتها فأكلوا ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتها فبعث بها إلى أم سلمة وبعث صحفة أم سلمة إلى عائشة

---

(1) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(2) الاتزار: لبس الإزار والمراد تغطية النصف الأسفل من الجسم

(3) الفهر: حجر ملء الكف

(2/ 82)

556 - حدثنا أبو خيثمة، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن فليت رجل من بني ذهل، عن جسرة بنت دجاجة، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: ما رأيت صانعة طعام مثل صفية أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إناء فيه طعام فما ملكت نفسي أن كسرته فقلت: يا رسول الله، ما كفارته؟ قال: «إناء كإناء وطعام كطعام»

(2/ 83)

557 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا عوانة، وإبراهيم بن سعد، عن سعد بن إبراهيم، عن طلحة، عن عائشة، قالت: أهوى إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبلني فقلت: إني صائمة فقال: «وأنا صائم» فأهوى إلي فقبلني

(2/ 84)

558 - حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا محمد بن الزبير، عن عمر بن عبد العزيز، أن النبي صلى الله عليه وسلم استفتح الباب على عائشة رضي الله عنها فسكتت ثم استفتح فسكتت ثم استفتح فسكتت فقال: «أقسمت عليك إن كنت تسمعين كلامي لما فتحت» فقامت ففتحت فكان ذلك من عتاب بينهما

(2/ 85)

559 – حدثنا مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن عمر، عن يحيى بن عبد الرحمن، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: دخلت علي سودة بنت زمعة فجلست ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينها وقد صنعت حريرة فجئت بها فقلت: كلي فقالت: ما أنا بذائقتها قالت: قلت: والله لتأكلين منها أو ألطخن منها بوجهك قالت: ما أنا بذائقتها فتناولت منها شيئا فمسحت وجهها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وهو بيني وبينها فمسح به وجهي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفض عنها بمر وهو يضحك يستقيد (1) مني فأخذت شيئا فمسحت به وجهي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك

---

(1) يستقيد: يقتص

(2/ 86)

560 – حدثنا هارون بن عمر أبو عمر القرشي، سنة إحدى وعشرين ومائتين، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ربط قرنا من قرون عائشة رضي الله عنها بالسرير وهي نائمة ثم حركها

(2/ 87)

561 – حدثنا محمد بن شجاع المروزي، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا زكريا يعني ابن أبي زائدة، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير إذن وهي غضبى فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قلبت ابنة أبي بكر ذريعتيها (1) ثم أقبلت علي فأعرضت (2) عنها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دونك فانتصري» قالت: فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس (3) ريقها ما ترد علي شيئا قالت: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل (4) وجهه

---

(1) الذُّرَيِّعَة: تصغيرُ الذِّرَاع والمراد ساعدَيها

(2) أعرض: ولى الأمر ظهره وصد عنه وانصرف

(3) يبس: جف

(4) تهلل وجهه: استنار وظهرت عليه أمارات السرور

(2/ 88)

(118/31)

---

562 – حدثنا داود بن عمرو، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، عن ثابت بن عبيد، قال: ما رأيت أحدا أفكه في بيته ولا أحلم في مجلسه من زيد بن ثابت

(2/ 89)

563 – حدثنا محمد بن بكار، حدثنا حفص بن عمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، أن عبد الله بن رواحة أصاب من جارية له فدرت به امرأته وأخذت شفرة (1) ثم أتته فوافقته حتى قام منها قالت: أفعلتها يا ابن رواحة؟ قال: ما فعلت شيئا قالت: لتقرأن قرآنا أو لأبعجنك بها؟ قال: ففكرت في قراءة القرآن وأنا جنب فهبت ذلك وهي امرأة غيرى (2) وبيدها شفرة ولا آمنها فقلت: وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق مشهور من الصبح ساطع يبيت يجافي (3) جنبه عن فراشه إذا استثقلت (4) بالمشركين المضاجع أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع قال: فألقت السكين وقالت: آمنت بالله وكذبت البصر قال: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك قال: فضحك وأعجبه ما صنعت

---

(1) الشفرة: السكين العريضة

(2) غيرى: نعت للأنثى من الغيرة

(3) جافى: باعد

(4) استثقل: غلب عليه النعاس

(2/ 90)

564 – حدثنا ثوبان، حدثنا الوليد السكوني، حدثني عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن سلمان، عن ابن الهاد، أن امرأة ابن رواحة، رأته على جارية له فقالت له: وعلى فراشي أيضا؟ فقام يجاحدها فقالت له امرأته: اقرأ آية من القرآن فإني أعلم أنك لا تقرأ وأنت جنب فقال: «شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا وتحمله ملائكة شداد ملائكة الإله مسومينا

«(1)

(1) المُسَوَّم: المُعَلَّمُ بعلامة تميزه
(2/ 91)

(119/31)

565 - حدثنا الوليد بن شجاع، حدثني ابن وهب، أخبرني أسامة بن زيد الليثي، أن نافعا حدثه قال: كانت لابن رواحة امرأة وكان يتقيها (1) وكانت له جارية فوقع عليها فقالت له، وفرقت (2) أن يكون قد فعل فقال: سبحان الله قالت: اقرأ علي إذا فإنك جنب فقال: شهدت بإذن الله أن محمدا رسول الذي فوق السماوات من عل وأن أبا يحي ويحيى كلاهما له عمل في دينه غير مقبل

(1) التوقي والاتقاء: الستر والاحتماء والتجنب
(2) الفرق: الخوف الشديد والفزع
(2/ 92)

566 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يونس، عن الزهري، حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي (1) خيرا» قال ابن شهاب: ولم أسمعه يرخص فيما يقول الناس في الكذب إلا في الثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها

(1) نمى: نقل الحديث بين الناس وبلغه بنية الإصلاح
(2/ 93)

567 - حدثنا داود بن عمرو، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: «كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا في ثلاث خصال (1): رجل كذب امرأته ليرضيها، ورجل حدث بين امرأين ليصلح بينهما،

ورجل كذب في خديعة الحرب»

---

(1) الخصال: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(2/ 94)

باب الختان

(2/ 95)

568 - حدثنا الحسن بن إسماعيل الواسطي، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا حجاج بن أرطأة، عن أبي المليح بن أسامة، عن أبيه، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الختان سنة للرجال مكرمة (1) للنساء»

---

(1) المكرمة: مما يُحمد فعله

(2/ 96)

(120/31)

---

569 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من الفطرة الختان»

(2/ 97)

570 - حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثنا زائدة بن أبي الرقاد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم عطية: «إذا أخفضت فأشمي ولا تنهكي (1) فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج»

---

(1) لا تنهكي: لا تبالغي في القطع

(2/ 98)

571 - حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عطية القرظي، قال: كانت بالمدينة خافضة يقال لها أم عطية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشمي ولا تحفي فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج»
(2/ 99)

572 - أخبرني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: اختتن إبراهيم صلى الله عليه وسلم بالقدوم (1) وهو ابن عشرين ومائة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال سفيان: وهو أول من اختتن

---

(1) القدوم: قيل اسم موضع وقيل آلة النحت والنجارة
(2/ 100)

573 - حدثنا أبو خيثمة، عن يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اختتن إبراهيم واختتن بعد ثمانين سنة»
(2/ 101)

574 - حدثنا أحمد بن الوليد، حدثني محمد بن أبي السري العسقلاني، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر (1) عن الحسن، والحسين، وختنهما لسبعة أيام

---

(1) النحر: الذبح
(2/ 102)

575 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، ومحمد بن عبد الله المديني، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني شرحبيل بن مسلم الخولاني، قال: دخل علي خالد بن عبيد الله الملائي وقد ختنت فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم قال لي: أبشر يا ابن أخي فقد طهرك الله، لقد بلغني أن الحجر يتنجس من بول الأقلف أن تنتن صناجا

(2/ 103)

576 – حدثنا أبو همام، حدثنا جرير، عن ليث، عن نافع، قال: كان ابن عمر يطعم على الختان.
(2/ 104)

577 – حدثنا أبو همام، حدثني الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، أن مكحولا قال لنافع: كان ابن عمر يجيب دعوة صاحب الختان إلى طعامه؟ قال: «نعم»
(2/ 105)

578 – حدثنا ابن زكريا بن دينار، حدثنا إسحاق بن منصور، عن مندل بن علي، عن يونس، عن القاسم، قال: أرسلت إلي عائشة بمائة درهم فقالت: أطعم بها على ختان ابنك
(2/ 106)

579 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شريك، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه ختن بنيه فأرسلني فجئته بلعابين فلعبوا وأعطاهم أربعة دراهم
(2/ 107)

580 – وبه عن قيس، عن جابر، عن القاسم، أن وصيا أنفق على ختان (1) خمسمائة دينار فقال شريح: «جزور (2) وما يصلح، ويضمن سائر المال»

---

(1) الختان: المقصود الوليمة التي تصنع عند شهود قطع الجلدة التي تكون على الفرج من الذكر أو الأنثى
(2) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر
(2/ 108)

581 – حدثت عن داود بن رشيد، حدثنا عياض بن محمد الرقي، قال: سألت عبد الله بن يزيد: هل رأيت واثلة بن الأسقع؟ قال: نعم كان في ختان ابنه حين صنع طعاما ودعا الناس وكان مؤتزرا بسبتة غليظة معه صراحيتان فيهما طلاء على الثلث يسقيه الناس ويقول: اشربوا بارك الله فيكم

(2/ 109)

باب اللعب للصبيان

(2/ 110)

582 - حدثني صالح بن حرب مولى بني هاشم، حدثنا سلام بن أبي خبزة، حدثنا نلز الأعين، عن الحسن، أنه دخل منزله وصبيان يلعبون فوق البيت ومعه عبد الله ابنه فنهاهم فقال الحسن: دعهم فإن اللعب ربيعهم

(2/ 111)

583 - حدثنا الفضل بن زياد الدقاق، حدثنا عباد بن عباد، عن واصل، قال: شهدت وذكر له رجل بنتا له وكلب له أو جرو (1) يلعب فقال: دعه فلعب معه

(122/31)

---

(1) الجرو: اسم يطلق على الكلب الصغير وعلى سائر السباع

(2/ 112)

584 - حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا معن بن عيسى، عن زيد بن السائب، قال: رأيت الصبيان يلعبون بالجوز والعكامة وخارجة بن زيد ينظر ولا ينهاهم

(2/ 113)

585 - وبه حدثنا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، أن شرحبيل بن السمط لما حضرته الوفاة قال لبنيه: قوموا فالعبوا فإن الله مؤثر قضاه بسببكم

(2/ 114)

586 - وبه حدثنا أبو مسهر، عن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه، قال: «لا تحزنوا بني فإن الفرحة تشب الصبي»

(2/ 115)

587 – حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف الباهلي، حدثنا عمر بن أبي خليفة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: كان الحسن والحسين يصطرعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هي حسن هي حسن» فقالت فاطمة: لم تقول هي حسن؟ قال صلى الله عليه وسلم: «إن جبريل يقول: هي حسين»
(2/ 116)

588 – حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أحمد بن جناب، حدثنا عيسى بن يونس، عن سيف بن سليمان المكي، عن ابن أبي نجيح، قال: كان الحسن والحسين يركبان فوق ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ويقولان: حل حل ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم البعير بعيركما»
(2/ 117)

589 – حدثنا ابن جميل، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا قيس، عن منصور، عن إبراهيم، قال: «كانوا يرخصون للصبيان في اللعب كله إلا بالكلاب»
(2/ 118)

590 – حدثني عبيد الله العتكي، حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد بن مروان، عن بعض أشياخه قال: مر الحسن بغلمان يلعبون فقال: ما قرت (1) عيني منذ فارقتكم

---

(1) القرة: برود العين وهدوؤها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان
(2/ 119)

باب في تعليم العلم للأصاغر
(2/ 120)

591 – حدثني الحسين بن محمد السعدي، حدثنا المفضل بن نوح الراسبي، حدثنا يزيد بن معمر، قال: العلم في صغر كالنقش في الحجر
(2/ 121)

592 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، قال: «كان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكتاب يحدثهم حتى لا ينسى حديثه»

(2/ 122)

593 - حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية، عن عثمان بن عروة بن الزبير، عن أبيه، أنه كان يقول لبنيه: أي بني هلموا (1) فتعلموا فإنكم توشكوا أن تكونوا كبار قوم وإني كنت صغيرا لا ينظر إلي فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألوني وما أشد على امرئ أن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله

---

(1) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(2/ 123)

594 - حدثنا يوسف بن موسى، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: مروا على الأعمش وحوله فتيان فقال: انظروا إلى الأعمش قد جمع حوله الصبيان فقال: ردوهم إن هؤلاء يحفظون عليكم دينكم

(2/ 124)

595 - وبه حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن حميد الطويل، قال: مر قوم على حماد بن سلمة وحوله فتيان فقالوا: انظروا إلى حماد قد جمع حوله الصبيان فقال: ردوهم فلما أتوه قال: إني «رأيت البارحة (1) كأني أسقي فسيلا (2) فأولت هؤلاء الصبيان»

---

(1) البارحة: أقرب ليلة مضت

(2) الفسيلة: النخلة الصغيرة

(2/ 125)

596 - حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا يحيى بن صالح العبدي، قال: أتيت الحسن وأنا غلام، فقعدت بعيدا

من الحلقة فقال لي: يا بني ادن (1) ما لك قعدت بعيدا؟ قال: قلت: يا أبا سعيد، إني حسنت الحصر قال: لا تفعل إذا جئت فاجلس إلى جنبي قال: كنت آتيه فيقعدني إلى جنبه ويمسح رأسي ويملي علي الحديث

---

(1) الدنو: الاقتراب

(2/ 126)

باب في اليتامى

(2/ 127)

(124/31)

---

597 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن علي بن زيد، قال: سمعت زرارة بن أوفى، يحدث عن رجل من قومه يقال له أبو مالك أو ابن مالك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من ضم يتيما من بني المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ومن أدرك والديه أو أحدهما ثم لم يبرهما ثم دخل النار بعد ذلك فأبعده الله وأيما مسلم أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه (1) من النار»

---

(1) الفَك: الفصل بين الشَّيئين وتخليص بعضِهما من بعض

(2/ 128)

598 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن ابن المنكدر، عن ابن درة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين والساعي على اليتيم والأرملة كالمجاهد في سبيل الله أو كالصائم الذي لا يفطر»

(2/ 129)

599 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن يحيى بن أبي سليمان، عن زيد، أو يزيد بن أبي عتاب، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه فيه» ثم قال بإصبعه: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وهو يشير بإصبعه

(2/ 130)

600 - حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا أبو يعقوب الحنيني، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن محمد بن طلحة، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب البيوت إلى الله عز وجل بيت فيه يتيم يكرم»

(2/ 131)

601 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا لله عز وجل كانت له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن إلى يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين» وقرن بين إصبعيه

(2/ 132)

(125/31)

---

602 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، حدثني ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الساعي (1) على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يقوم الليل ويصوم النهار»

---

(1) الساعي: الوالِي الذي عليه رعاية الأمور، وكل من ولي أمْرَ قوم فهو ساعٍ عليهم

(2/ 133)

603 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، قال: أنبأ أبي، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الساعي (1) على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله القائم ليله الصائم نهاره، وكافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى فأنا وهو في الجنة كهاتين أو كهذه من هذه» وأشار إلى السبابة والوسطى

---

(1) الساعي: الوالِي الذي عليه رعاية الأمور، وكل من ولي أمْرَ قوم فهو ساعٍ عليهم

(2/ 134)

604 – حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ضم يتيما من بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله عز وجل أوجب الله له الجنة إلا أن يعمل بذنب لا يغفر»

(2/ 135)

605 – حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء، قال: اتقوا دمعه اليتيم ودعوة المظلوم فإنهما يسيران بالليل والناس نيام

(2/ 136)

606 – حدثني العباس بن جعفر، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، عن مندل، عن محمد بن عبد الله، عن أبي داود الهمداني، عن بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مسح رأس يتيم رحمة له وتحننا عليه كتب الله تبارك وتعالى بكل شعرة وقعت عليها يده حسنة»

(2/ 137)

(126/31)

---

607 – وبه عن درست بن زياد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: «اليتيم إذا بكى اهتز له العرش فيقول الله عز وجل: من أبكى اليتيم الذي غيبت أباه؟ قالوا: أنت العليم الحكيم قال: يا ملائكتي من سكته برضاه أعطيته من الجنة حتى رضاه»

(2/ 138)

608 – حدثنا أبو طالب الهروي، حدثنا وكيع، عن سعيد بن بشر، عن قتادة، قال: كن لليتيم كالأب الرحيم ورد المسكين برحمة ولين

(2/ 139)

609 – وبه حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: فأما اليتيم فلا تقهر (1) قال: لا تحقره

---

(1) سورة: الضحى آية رقم: 9

(2/ 140)

610 - حدثنا عبد الله بن الهيثم، حدثنا أبو النضر البزار، حدثنا حسن، عن فرقد السبخي، قال: «ما خلق مائدة أعظم شرفا من مائدة يطعم عليها يتيم»

(2/ 141)

611 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبزى، قال: قال داود لابنه: كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزرع كذاك تحصد

(2/ 142)

(127/31)

---

612 - حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا أبي يحيى بن سعيد، عن المحبر بن قحذم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لما قدم بولد محمد بن أبي بكر ضمتهم عائشة إليها فلما شبا وقويا على أنفسهما أرسلت إلى أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت: إني أطلبك قد وجدت في نفسك من يولي عليك أمر ولد أخيك ولم يكن ذاك بشيء تكرهه أن يلي سلوك منهم نظر قبيح أمر الصبيان وكن لهم كما كان حجية بن المضرب فإنه غزا غزوة وخلف ابن أخيه عند أخته فرجع وقد عولا وفسقا فسألهما فأريا وقعدا مسعا مسعا وقالا: كانت تقر في هذا فأرسل إلى عشيرته (1) فقال: أشهدكم أن إبلي وغنمي ورقيقي لابن أخي فغضبت امرأته فضربت بينها وبينه حجابا ثم جعلت تكحل مرة وتسخب مرة قال: فأنشأ (2) يقول: لجحنا ولجت هذه في التغضب ولط (3) الحجاب دوننا والتنقب وخطت بعودي حفر عينها لتقبلني وشد صاحب زينب وكان اليتامى لا يسد معونهم هدايا لهم في كل قعب (4) مثقب فقلت لعبدينا أريحا عليهما فيجعل بيتي بيت آخر معزب ورحمت بين مقداد قل لهم وحولهم مسي ورب أحقب أجاري به بما من لو أتيت بماله جرينا لابناي على كل مرحب أفي والدي إن أدعه لعظمة يحبني وإن أغضب إلى السيف يغضب فقلت خذوها دونكم إن عمكم هو اليوم أولى منكم بالتكسب

---

(1) العشيرة: الأهل أو القبيلة

(2) أنشأ: بدأ

(3) لط: أخفى وستر

(4) القعب: قدح وإناء يروي رجلا واحدا

(2/ 143)

613 – حدثني هارون بن أبي يحيى، قال: أخبرنا ابن أبي عائشة، عن عتبة بن هارون، قال: قالت عائشة: «ترووا أبيات حجية بن المضرب وإنها خاصة على النبي»

(2/ 144)

(128/31)

---

614 – حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، أن عميرة بن أبي ناجية حدثه قال: أخذت يتيما من قريش فانقلبت (1) به إلى منزلي وأطعمته ودهنته ووهبت له فلوسا وقلت: اللهم أشرك أمي معي فيما صنعت بهذا اليتيم قال: ثم نمت فرأيت أمي أقبلت ملتبسة على أحسن ما كانت معها ذلك اليتيم حتى وقفت ثم قالت: أي بني لو رأيت ما صنع بي هذا الغلام منذ اليوم قال الليث: تقول: أصبت به خيرا للذي كان من عميرة ابنها لليتيم

---

(1) الانقلاب: الرجوع أو الإياب

(2/ 145)

615 – وحدثت عن أبي كريب، عن عبد الله بن إدريس، عن عبيدة بن حيوة، قال: أري سويد بن حيوة في النوم فقيل له: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: اضطمام اليتيم غير ذي القرابة

(2/ 146)

616 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يزيد بن هارون، عن الحسن بن واصل، حدثني الأسود بن عبد الرحمن العدوي، عن هصان بن الكاهن العدوي، عن الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم فقرب شيطان قصعتهم (1)»

---

(1) القصعة: وعاء يؤكل ويُثْرَدُ فيه وكان يتخذ من الخشب غالبا

(2/ 147)

617 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الحارث بن عمير، عن أيوب، عن محمد، قال: فرح اليتيم بالثوب الحسن تكسوه وبالشيء تصنعه له فإنه أسرع لشبابه فإن عاش رزقه وإن مات كان أحق من أكل ماله

(2/ 148)

(129/31)

---

618 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، أن القاسم كان في حجره يتيم وكان أحمق فلم يزل ماله في يد القاسم حتى صار شيخا قال: فزوجه فأتاه يوما فقال: إن لم تشتر لي بعيرا فامرأته طالق ثلاثا فاشترى له بعيرا ثم أتاه مرة أخرى فقال: إن لم تعطني كذا وكذا فامرأته طالق ففعل ثم أتاه فقال: امرأته طالق ثلاثا إن لم تدفع إلي مالي فقال القاسم لأصحابه: ما ترون إني أخاف أن أدفع إليه ماله فيهلكه ثم يصير إلى أن تطلق امرأته، والله لأن أحبس ماله ويطلق امرأته خير من أن يهلك ماله ويطلق امرأته ففعل

(2/ 149)

619 – حدثنا داود بن عمرو، حدثنا مروان بن معاوية، أخبرنا فائد العبدي، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه غلام فقال: يا رسول الله، غلام يتيم وامرأته أرملة وأخت له يتيمة أطعمنا مما أطعمك الله، أعطاك الله من عنده حتى ترضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أحسن ما قلت يا غلام، يا بلال، انطلق إلى أهلنا فأتنا بما وجدت» فأتاه بلال بإحدى وعشرين تمرة فوضعها في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفه إلى فيه فرأينا أنه يدعو اليتيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبعا لك وسبعا لأختك وسبعا لأمك فتغد بتمرة وتعش بأخرى» قال: وكان من أبناء المهاجرين فلما قام تبعه معاذ بن جبل فمسح رأسه وقال: جبر الله يتمك يا غلام وجعلك خلفا (1) في أبيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ قد رأيتك ما صنعت بالغلام؟» فقال: رحمة له يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا يطعم رجل من المسلمين يتيما فيحسن ولايته ثم يضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة عشر حسنات وكفر عنه بكل شعرة عشر سيئات ورفعه بكل شعرة عشر درجات»

(1) الخلف: العوض

(2/ 150)

أدب اليتامى

(2/ 151)

(130/31)

---

620 – حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، عن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي رجاء، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «رحم الله من اتجر على يتيم بلطمة»

(2/ 152)

621 – حدثني أحمد بن جميل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا شعبة، عن شميسة، عن عائشة، قالت في أدب اليتيم: إني لأضرب اليتيم حتى ينبسط

(2/ 153)

622 – وبه حدثنا شعبة، عن أبي أيوب، حدثني أبي: «رأيت ابن عمر يضرب عبيده الأيتام في حجره على الجراح يقول: أبطأتم»

(2/ 154)

623 – حدثني الفضل بن إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن عبد الرحمن بن قيس العتكي، عن أم روح، عن امرأة من الفراديس قالت: قلت لعائشة: إن معي أيتاما جواري (1) وغلمانا قالت: أما الغلمان فلا تضربيهم وأما الجواري فضعيهم بين حجرين ورصيهم رصا

(1) الجواري جمع الجارية: وهي الفتية من النساء أو الشابة أو الأنثى دون البلوغ

(2/ 155)

624 - وبه حدثنا أبو قتيبة، عن ضمرة الرقاشية، عن جدتها خولة قالت: سألت عائشة رضي الله عنها عن ضرب اليتيم فقالت: أثلغيه فإن اليتيم أحق بالثلغ من الأفعى

(2/ 156)

625 - حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا أبو طليح، قال: كان ميمون يضرب يتيما له عنده واليتيم يقول: لا ترحم هذا اليتيم اتق الله في هذا اليتيم، وميمون يضرب ويقول: «اللهم أصلح هذا اليتيم»

(2/ 157)

626 - حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، حدثني ذيال بن عبيد، قال: سمعت جدي حنظلة بن حذيم بن حنيفة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية (1) إذا حاضت»

---

(1) جارية: المراد: أنثى

(2/ 158)

627 - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتم بعد حلم (1)»

---

(1) الحلم: رؤية الجماع ونحوه في النوم مع نزول المني غالبا

(131/31)

(2/ 159)

باب في شهادة الصبيان

(2/ 160)

628 - حدثنا الحسين بن محمد السعدي، حدثنا حميد بن الأسود، حدثنا ابن عوف، عن محمد في شهادة

الصبيان قال: «تكتب شهادتهم ويستشهدون»
(2/ 161)

629 - وبه حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه في شهادة الصبيان: تكتب شهادتهم ويؤخذ بأول قولهم
(2/ 162)

630 - حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا زياد بن الربيع اليحمدي، قال: شهدت عند ثمامة بن عبد الله بن أنس وأنا صبي، فكتب شهادتي واستثبتني
(2/ 163)

631 - وبه حدثنا أبو محصن، حدثنا حصين، قال: كان محارب بن دثار يكتب شهادة الصبيان ويستثبتون
(2/ 164)

632 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: تجوز شهادة الصبيان إذا لم يكن معهم غيرهم ويؤخذ بأول قولهم
(2/ 165)

633 - حدثني محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا أسباط، عن عبد الله بن أبي ثابت، قال: قيل للشعبي إن إياس بن معاوية لا يرى شهادة الصبيان شيئا، فقال الشعبي: حدثني مسروق أنه كان عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجاءه خمسة غلمة (1) كانوا يتغاوطون في الماء وإنهم غرقوا غلاما منهم فقالوا: إنا كنا ستة نتغاطى في الماء فغرق منا غلام يشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه وشهد الثلاثة أنهم غرقوه فجعل على الاثنين ثلاثة أخماس الدية وعلى الثلاثة خمس الدية

---

(1) غلمة: جمع غلام، يقال للصبي حين يولد إلى أن يحتلم: غلام
(2/ 166)

باب الحج بالصبيان
(2/ 167)

634 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أن امرأة رفعت صبيا لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم من محفة (1) فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر»

---

(1) المحفة: مركب من مراكب النساء كالهودج إلا أنها لا تقبب كما يقبب الهودج

(2/ 168)

(132/31)

---

635 – حدثنا حمزة بن العباس، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا ابن المبارك، حدثنا إبراهيم بن عقبة، حدثني كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يسير في بطن الروحاء إذ أدركه رفقة (1) فقال رجل منهم من أنتم؟ قالوا نحن المسلمون قالوا: ومن أنت؟ قال: «أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقالت امرأة هي في محفتها (2) وأخذت بعضد (3) صبي معها فرفعته فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج قال: «له حج ولك أجر»

---

(1) الرفقة: الصحبة

(2) المحفة: مركب من مراكب النساء كالهودج إلا أنها لا تقبب كما يقبب الهودج

(3) العضد: ما بين المرفق والكتف

(2/ 169)

636 – حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا قزعة بن سويد، عن محمد بن المنكدر، حدثنا جابر بن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة وأخرجت أعرابية رأسها من هودج (1) لها ومعها صبي فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر»

---

(1) الهودج: خباء يشبه الخيمة يوضع على الجمل لركوب النساء

(2/ 170)

637 - حدثنا أبو كريب، حدثنا عبيد بن محمد، حدثنا حبان بن موسى، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة في هودج (1) فرفعت إليه صبيا فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر»

---

(1) الهودج: خباء يشبه الخيمة يوضع على الجمل لركوب النساء

(2/ 171)

638 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا إسرائيل، عمن حدثه، عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه أنه «طاف بعبد الله في خرقة (1) وهو أول مولود في الإسلام»

---

(1) الخرقة: القطعة من الثوب الممزق

(2/ 172)

(133/31)

---

639 - وبه أخبرنا زهير بن معاوية، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في وادي الروحاء فانتهى إلى رفقة (1) أو قوم في آخر القوم فقال: من القوم؟ قالوا: المسلمون قالوا: من أنت؟ قال: «رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقالت امرأة وهي في محفها (2) وأخذت صبيا بعضده (3) أو رفعت صبيا بعضده: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر»، أو قال: «لك حج وله أجر» هكذا قال إبراهيم، فلا أدري الشك منه أو من كريب

---

(1) الرفقة: الصحبة

(2) المحفة: مركب من مراكب النساء كالهودج إلا أنها لا تقبب كما يقبب الهودج

(3) العضد: ما بين المرفق والكتف

(2/ 173)

640 - حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: قيل لمحمد بن المنكدر: أنحج بالصبيان؟ قال: نعم، اعرضهم على الله عز وجل

(2/ 174)

641 - حدثنا حمزة، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا ابن المبارك، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: «يجرد الصبي ويهل (1) عنه»

---

(1) الإهلال: رفع الصوت بالتلبية

(2/ 175)

642 - وبه حدثنا عبد الله، حدثنا حصين بن علي، قال: كان علي بن حسين يخرج بي وأنا صبي إلى مكة فيجردني من نحو الجحفة ثم يأتي فيطاف بي

(2/ 176)

643 - أخبرني عبد الله، عن سفيان، عن ليث، عن عطاء، قال: يقضى عن الصبي كل شيء إلا الصلاة

(2/ 177)

644 - وبه أخبرنا عبد الله، حدثنا معمر، عن الزهري، عن الصبي يحج به قال: نعم ويجنب ما يجنب المحرم من الثياب والطيب ولا يغطى رأسه ويرمي عنه الجمار بعض أهله وينحر (1) عنه إن تمتع (2)

---

(1) النحر: الذبح

(2) استمتع بالعمرة وتَمَتَّعَ بها: انتفع بها في أشهر الحج وذلك بأن يضم عمرة إلى حجه ويفصل بينهما بإحلال

(2/ 178)

645 - وبه أخبرنا صالح بن حميد، قال: رأيت القاسم بن محمد يجرد صبيانه ويأمر أن يذكروا بالتلبية (1)

---

(1) التلبية: أصل التلبية الإقامة بالمكان، وإجابة المنادي، ولبى بالحج قال: لبيك اللهم لبيك

(2/ 179)

646 - وبه عن ابن جريح، عن عطاء، قال: إذا عقل الصغير فحق على أهله أن يأمروه بها

(2/ 180)

647 - وحدثني محمد بن عثمان، حدثنا ابن نمير، عن عبد الملك، عن عطاء، في الصبي يحج به ولا يحسن يلبي (1) قال: «يلبي عنه أبوه أو وليه (2)»

---

(1) التلبية: أصل التلبية الإقامة بالمكان، وإجابة المنادي، ولبى بالحج قال: لبيك اللهم لبيك

(2) الولي: مَنْ يقوم بتحمل المسئولية والوِلايَة وهي القُدْرة على الفِعْل والقيام بالأمور والتصرف فيها والتدبير لها

(2/ 181)

باب العوذة تعلق على الصبيان

(2/ 182)

648 - حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أم قيس بنت محصن، أخت عكاشة قالت: دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت (1) عليه من العذرة (2) فقال: «علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق (3) عليكن بهذا العود الهندي (4) فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب تسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب (5)»

---

(1) الإعلاق: معالجة عذرة الصبي وهو وَجَعٌ أو وَرَمٌ في حلقه تدفعه أمه بأصبعها أو بغيره

(2) العذرة: وجع وورم في الحلق

(3) العلاق: من الإعلاق وهو معالجة عذرة الصبي وهو وجع أو ورم في حلقه تدفعه أمه بأصبعها أو بغيره

(4) العود الهندي: القُسط وهو خشب طيب الرائحة يؤتى به من الهند، فيه مرارة يسيرة، وقشره كأنه جلد موشى

(5) ذات الجنب: مرض في البطن
(2/ 183)

(135/31)

---

649 - وبه حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع «بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» قال: وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ أن يقولها، كتبه فعلقه عليه
(2/ 184)

650 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبان بن تغلب، عن يونس بن خباب، قال: سألت أبا جعفر عن التعويذ (1) يعلق على الصبيان قال: «لا بأس به»

---

(1) التعويذ: أذكار وأدعية مخصوصة تكتب وتعلق على المصاب
(2/ 185)

651 - حدثنا الحسين بن محمد السعدي، حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا يونس بن خباب، قال: استشرت أبا جعفر محمد بن علي في تعليق العاذة قال: نعم إذا كان من كتاب الله عز وجل أو عن كلام عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أستشفي به ما استطعت فكتب لي كتابا من الحمى الربع يا نار كوني بردا وسلاما (1) إلى قوله تعالى الأخسرين (2) اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 69
(2) سورة: الأنبياء آية رقم: 70
(2/ 186)

652 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن رجلين من أهل خراسان يقال لأحدهما أبو عصمة، عن رجل من أهل المدينة، أنه سأل سعيد بن المسيب عن التعويذ (1) فقال: لا بأس إذا كان في أديم (2) أو فضة

(1) التعويذ: أذكار وأدعية مخصوصة تكتب وتعلق على المصاب أو يرقى بها
(2) الأديم: الجلد المدبوغ
(2/ 187)

(136/31)

---

653 - حدثنا محمد بن حفص، حدثنا أبو حفص الأبار، عن منصور، والأعمش، عن المنهال، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ (1) الحسن والحسين وقال: «كان أبوكم إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة (2) ومن كل عين لامة (3)»

(1) التعويذ: الرقية والتحصين
(2) الهام: جمع هامة وهي الرأس، واسم طائر ليلي، كانوا يتشاءمون بها وقيل هي البومة وهي ما يدب من الحشرات وأيضا هي كل ذات سَُِمٌ يقتل.
(3) اللامة: العين الحاسدة، والمصيبة بسوء والتي تلم بالإنسان وتؤذيه
(2/ 188)

654 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي (1): «أذهب الباس (2) رب الناس واشف أنت الشافي بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت»

(1) رقاه: عَوَّذه
(2) الباس: هو البأس، والمراد به الشدة والمرض
(2/ 189)

655 - حدثنا داود بن عمرو، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا عثمان بن قيس، عن أبيه قيس بن محمد بن الأشعث قال: أتي بي عائشة وأنا سيئ البصر، فتفلت في عيني ورقتني
(2/ 190)

656 – حدثني قاسم بن هاشم، حدثنا موسى بن داود، حدثنا هشيم، عن حجاج، قال: أخبرني من رأى سعيد بن جبير «يكتب التعاويذ للناس»
(2/ 191)

657 – وبه عن حجاج، قال: سألت عطاء عن ذلك، فقال: إنما جاءنا كراهيته من قبلكم يا أهل العراق
(2/ 192)

658 – حدثني محمد بن عباد، حدثنا أبو أسامة، عن نافع بن عمر الجمحي، قال: سئل عمرو بن دينار عن كتاب يكتب: «اللهم إن الأرض لك وإن السماء لك وإن ما بينهما لك فاجعل الأرض كلها على فلان أضيق من جلد حمل حتى يؤديه إلى أهله وتمكنهم منه» فلم ير به بأسا يكتب كتابا ويوضع تحت رأسه، وكره منه جلد حمل
(2/ 193)

(137/31)

---

659 – حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا موسى بن داود، حدثنا سنان بن هارون، عن أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، قال: كن عجائز بالمدينة يأتين بلبن لهن النبي صلى الله عليه وسلم فيعوذ فيها قال موسى بن داود: لا أعلم إلا أنه يستشفى بذلك الماء
(2/ 194)

660 – وبه حدثنا عبد السلام بن خزيمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: لا بأس أن يكتب القرآن في الشيء يغسل للرجل
(2/ 195)

باب بول الولدان
(2/ 196)

661 – حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أم قيس بنت محصن، أخت عكاشة قالت: دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا بماء فرشه

(2/ 197)

662 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن إسرائيل، عن سماك، عن قابوس بن أبي المخارق، عن أم الفضل، قالت: رأيت كأن في بيتي طيفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك فقال: «خير إن شاء الله تلد فاطمة غلاما تكفلينه بلبن ابنك قثم»، قالت: فولد حسنا فأعطاني فأرضعته ثم جئت به فأجلسته في حجره فبال عليه فضربت بيدي بين كتفيه فقال: «ارفقي أصلحك الله أو رحمك الله أوجعت ابني» قالت: فقلت: اخلع إزارك (1) والبس ثوبا غيره حتى أغسله قال: «إنما يغسل بول الجارية (2) وينضح (3) بول الغلام»

---

(1) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(2) الجارية: الفتاة الصغيرة والطفلة حديثة الولادة

(3) النضح: الرش بالماء

(2/ 198)

663 – حدثني عبيد الله بن عمر، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن أبيه، عن علي، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية (1)» قال قتادة فيهما جميعا: ما لم يأكلا الطعام فإذا أكلا الطعام غسلا جميعا

---

(1) الجارية: الطفلة الصغيرة حديثة الولادة

(2/ 199)

(138/31)

---

664 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا أبو هشام، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطاء، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: بال ابن الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته أخذا عنيفا فقال: «دعيه فإنه لم يطعم

الطعام ولا يضر بوله»
(2/ 200)

665 - حدثنا سعيد بن سليمان، قال أبو شهاب: حدثنا عن ابن أبي ليلى، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء بالحسن أو الحسين فبال عليه فأراد بعض القوم أن يتناوله فقال: «ابني ابني» فلما قضى بوله صب عليه الماء
(2/ 201)

666 - حدثنا داود بن عمرو، حدثنا شريك، عن سماك، عن قابوس بن أبي المخارق، عن أم الفضل، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يغسل بول الجارية (1) ويصب على بول الغلام» حدثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عبد الله. . . .

---

(1) الجارية: الفتاة الصغيرة والطفلة حديثة الولادة
(2/ 202)

(139/31)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

متواصل الأحزان دائم الفكرة
(1/ 2)

1 - أخبرنا الشيخ الصالح أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان - رحمه الله - قراءة عليه، وأنا أسمع يوم الأربعاء تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة قيل له: أنبأك أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قراءة عليه فأقربه قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي في المحرم سنة أربعين وثلثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي قال: حدثنا جميع بن عم العجلي، قال: حدثني رجل من بني تميم يكنى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة التميمي، عن الحسن

بن علي عليه السلام، عن خاله هند بن أبي هالة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة»

(1/ 3)

هل يحب الله كل قلب حزين؟

(1/ 4)

2 – ثنا الحسن بن مهدي البصري، قال: ثنا عبد القدوس بن الحجاج الحمصي، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب كل قلب حزين»

(1/ 5)

الهم والحزن يكفران الذنوب

(1/ 6)

3 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: ثنا الحسين بن علي العجلي، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها، ابتلاه (1) الله بالحزن ليكفرها عنه»

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(1/ 7)

حديث آدم عليه السلام عن الهم والحزن

(1/ 8)

4 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن الفرج العابد، عن فتح الموصلي قال: قال آدم عليه السلام: «كنا نسلا من الهم والحزن في الجنة، أما إلى الدنيا، فليس لنا فيها إلا الهم والحزن حتى نرد إلى الدار التي خرجنا منها»
(1/ 9)

5 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن الفرج، عن فتح الموصلي، قال: قال آدم عليه السلام: «بني طال حزني على، أخرج منها أبوك لزهقت نفسك»
(1/ 10)

صور من أحزان يعقوب على يوسف عليهما السلام
(1/ 11)

6 – حدثني عبد الله بن رجاء، قال: حدثني أحمد بن بشير، عن هشام، عن الحسن، قال: كان منذ خرج يوسف عليه السلام من عند يعقوب عليهما السلام، إلى أن رجع ثمانين سنة فما فارق الحزن قلبه، ومازال يبكي حتى ذهب بصره «قال الحسن:» والله إن كان على الأرض يومئذ بشر أكرم على الله عز وجل من يعقوب «
(1/ 12)

7 – حدثني سفيان بن وكيع، قال: ثنا ابن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما اكتحل رجل بمثل ململول الحزن»
(1/ 13)

القلب الخالي من الحزن خراب
(1/ 14)

8 – ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، ونعيم بن هيصم وغيرهما قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: «إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب، كما أن البيت إذا لم يسكن خرب»
(1/ 15)

الدنيا والآخرة ضرتان

(1/ 16)

9 – ثنا محمد بن يزيد بن رفاعة، قال: ثنا أبو الحسين العكلي، ثنا سهيل بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: حزنك على الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك، وفرحك بالدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك

(1/ 17)

10 – حدثني أحمد بن العباس النميري، قال: حدثني محمد بن طفيل، قال: قال: فضيل بن عياض: فرحك بالدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة، وهمك بالدنيا يذهب بالعبادة كلها

(1/ 18)

(2/32)

---

11 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن الفزاري، قال: سمع الحسن رجلا يقول: واحزناه على الحزن، فقال له الحسن: «يا هذا فهلا على ما سلف (1) من علمه فيك»

---

(1) سلف: مضى

(1/ 19)

قل واحزناه على الحزن

(1/ 20)

12 – ثني أبو بكر الصيرفي، قال: سمعت أبي، قال: سمع ابن السماك رجلا يقول: واحزناه، فقال: «قل واحزناه على الحزن، ألا أكون من أهله، وهل رأيت محزونا»

(1/ 21)

13 – قال: وبلغني، عن حامد بن عمر البكراوي، قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة، يقول لسفيان بن عيينة: «يا أبا محمد، واحزناه على الحزن، فقال سفيان بن عيينة:» هل حزنت قط لعلم الله فيك؟ «قال عبد الله:» تركتني لا أفرح «
(1/ 22)

14 – حدثني عياش القطان، قال: حدثني قاسم الخواص، قال: قال محمد بن رافع: «أبكاك قط (1) سابق علم الله فيك»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان
(1/ 23)

الأحزان في الدنيا ثلاثة
(1/ 24)

15 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: كان يقال: «الأحزان في الدنيا ثلاثة: خليل فارق خليله، ووالد ثكل ولده، ورجل افتقر بعد غنى»
(1/ 25)

هل الدعاء يستجاب عند الأحزان؟
(1/ 26)

16 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو النضر، عن صالح المري، عن يزيد الرقاشي قال: «الدعاء المستجاب الذي تهيجه الأحزان، ومفتاح الرحمة التضرع»
(1/ 27)

أحزان على ضياع صلاة الجماعة
(1/ 28)

17 - ثني الحسن بن الصباح، قال: ثنا زيد بن الحباب، عن مرجي، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله، في الرجل يخرج إلى الصلاة فتفوته في الجماعة، فإذا حزن لذلك أعطاه الله فضل الجماعة

(1/ 29)

(3/32)

---

18 - حدثني هاشم بن القاسم أبو محمد، قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن هانئ، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، عن وهيب بن الورد قال: «من توضأ في بيته وأسبغ (1) الوضوء، ثم خرج يريد الصلاة في جماعة، فاستقبلهم منصرفين فأحزنه ذلك أعطاه الله أجرين، أجرا لحزنه، وأجرا لما فاته من الجماعة»

---

(1) إسباغ الوضوء: إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل

(1/ 30)

الحزن جلاء القلوب

(1/ 31)

19 - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني جعفر بن جسر بن فرقد، قال: حدثني حماد بن واقد، قال: سمعت أبا عبيدة الخواص يقول: «الحزن جلاء القلوب، به تستلين مواضع الفكرة، ثم بكى»

(1/ 32)

من أقوال الصالحين عن الحزن

(1/ 33)

20 - حدثنا أحمد بن بجير، عن أبي إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، قال: كان يقال: «الحزن على قدر البصر»

(1/ 34)

21 - حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن،

قال: «ما عبد الله بمثل طول الحزن»

(1/ 35)

22 – حدثنا عاصم بن عمر بن علي، عن حفص بن قرير، قال: كان رجل منا يجالس الحسن قال: سمعت الحسن يقول: «إن أكثر ما يرى للعبد في صحيفته يوم القيامة مما يسر به الهم الحزن»

(1/ 36)

هل الهم والحزن يزيدان الحسنات؟

(1/ 37)

23 – حدثني أبو الحارث سريح بن يونس، عن خلف بن خليفة، عن منصور بن زاذان، قال: «الهم والحزن يزيدان في الحسنات، والأشر والبطر يزيدان في السيئات»

(1/ 38)

24 – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، عن بشر بن سلم الكوفي، عن مسعر، عن بكير، أو أبي بكير، عن إبراهيم التيمي، قال: «ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة، لأنهم قالوا: (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (1))، وينبغي لمن لم يشفق (2) أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة، لأنهم قالوا: (إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين (3))»

---

(1) سورة: فاطر آية رقم: 34

(2) يشفق: يخاف

---

(3) سورة: الطور آية رقم: 26

(1/ 39)

حديث القرآن عن الحزن

(1/ 40)

25 - حدثني المثنى بن معاذ العنبري، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس: (الحمد لله الذي أذهب عنا (1))، قال: «حزن النار»

---

(1) سورة: فاطر آية رقم: 34

(1/ 41)

26 - حدثني الخليل بن عمرو، عن عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن عطية، (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (1)) قال: «الموت»

---

(1) سورة: فاطر آية رقم: 34

(1/ 42)

27 - حدثني محمد بن ناصح، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن مجاشع بن عمرو، عن من حدثه، عن سعيد بن جبير، (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (1))، قال: «هم الخبز في الدنيا»

---

(1) سورة: فاطر آية رقم: 34

(1/ 43)

حزن هؤلاء لا يبلى أبدا

(1/ 44)

28 - حدثني أبو عبد الله الكوفي، عن الحسن بن مالك، قال: قال بكر العابد: «كل حزن يبلى، إلا حزن الذنوب»

(1/ 45)

29 - حدثنا أبو بكر الشيباني، قال: قال فضيل بن عياض: «كل حزن يبلى، إلا حزن التائب»

(1/ 46)

30 - حدثني إبراهيم بن عبد الله، عن عبد الملك بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله، قال: دخلت عجوز على الحسن من جيرانه، وكان لها فضل، وكان الحسن، يقطع بها عامة نهاره، فإذا الحسن، يبكي فقالت: ما يبكيك؟ قال: «ويحك، إن كل حزن يبلى إلا حزن الذنوب» قال الحسن: طلبوا اللذة فأخطأوها، إنما اللذة هناك

(1/ 47)

حزن لك وحزن عليك

(1/ 48)

31 - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مسكين بن عبيد الصوفي، قال: حدثني المتوكل بن حسين العابد، قال: قال إبراهيم بن أدهم: «الحزن حزنان، فحزن لك، وحزن عليك فالحزن الذي هو لك حزنك على الآخرة، وخيرها، والحزن الذي هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها»

(1/ 49)

(5/32)

---

32 - قال محمد بن الحسين: ثنا الصلت بن حكيم، قال: ثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار، قال: «الحزن حزنان، فحزن حائل، وحزن جامد، فالحزن الحائل ما جمد في البدن، ورتع فذاك الذي ما ترى صاحبه إلا كئيبا (1) محزونا، مغموما حيثما رأيته يطلب قلبه، لو علم أن قلبه يصح على مزبلة لأتاها فذاك الحزن النافع»

---

(1) الكآبة: تغيُّر النَّفْس بالانكسار من شدّة الهمِّ والحُزن

(1/ 50)

حزن الآخرة يطرد فرح الدنيا

(1/ 51)

33 – حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن شجاع بن الوليد، قال: ثنا أبو سمير، عن مالك بن دينار، قال: «إن لكل شيء لقاحا، وإن هذا الحزن بلقاح العمل الصالح، إنه لا يصير أحد على هذا الأمر إلا يحزن، ووالله ما اجتمعا في قلب عبد قط (1) حزن الآخرة، وفرح بالدنيا إن أحدهما ليطرد صاحبه»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 52)

رجل طويل الحزن والكآبة

(1/ 53)

34 – ثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن الأسود بن شيبان، قال: كان عمار بن ياسر رضي الله عنه، رجلا طويل الحزن والكآبة (1)، وكان عامة كلامه: «عائذ (2) بالرحمن من فتنة»

---

(1) الكآبة: تغيُّر النَّفْس بالانكسار من شدّة الهمِّ والحُزن

(2) العائذ: المستجير والمتحصن والمعتصم والمحتمي

(1/ 54)

الهموم والأحزان في حياة البصري

(1/ 55)

35 – ثنا أبو عبد الله بن إبراهيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، قال: قال الحسن: «إن المؤمن والله لا يصبح إلا حزينا، ولا يمسي إلا حزينا» قال: وكان الحسن، قل ما تلقاه إلا وكأنه أصيب بمصيبة حديثا

(1/ 56)

36 – ثنا أحمد بن إبراهيم، عن علي بن حفص، عن سليمان بن المغيرة، عن يونس، قال: ما رأيت أحدا أطول حزنا من الحسن، وكان يقول: «نضحك ولا ندري لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا، فقال: لا أقبل منكم شيئا»

(1/ 57)

37 - حدثني الحسن بن الصباح أبو علي، عن قبيصة، عن سفيان، عن يونس، قال: «كان الحسن، رجلا محزونا»

(1/ 58)

38 - حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، وغيره عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، قال: كان الحكم بن حجل صديقا لابن سيرين، فلما مات محمد، حزن عليه حتى جعل يعاد كما يعاد المريض، قال: فحدث بعد ذلك، فقال: رأيت أخي محمدا، في المنام في قصر، فقلت: أي أخي، قد أراك في حال تسرني فما صنع الحسن؟، قال: رفع فوقي بسبعين درجة، قال: قلت: ولم ذلك؟ وقد كنا نرى أنك أفضل منه؟ قال: «ذاك بطول حزنه»

(1/ 59)

39 - حدثني فضيل بن عبد الوهاب، ثنا فضيل بن عياض، عن رجل، عن قتادة، في قوله: (إنا أخلصناهم (1))، قال: «بهم الآخرة»

---

(1) سورة: ص آية رقم: 46

(1/ 60)

رفع منازل الأبرار بالحزن

(1/ 61)

40 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني راشد بن سعيد، حدثني معلى بن عيسى، ثنا مالك بن دينار، قال: «رأيت الحسن، في منامي مشرق اللون شديد بياض الوجه تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه، قال: فقلت: يا أبا سعيد، ألست عندنا من الموتى؟، قال: بلى، قال: قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة، فوالله لقد كان طال حزنك وبكاؤك في أيام الدنيا؟، فقال مبتسما: رفع والله لنا ذلك الحزن، والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار (1) فحللنا بثوابه مساكن المتقين وأيم الله إن ذلك

الأمر من فضل الله علينا، قال: فقلت: فماذا تأمرني به يا أبا سعيد؟، قال: ما آمرك به: أطول الناس حزنا في الدنيا أطولهم فرحا في الآخرة»

---

(1) الأبرار: جمع بر وهم الأتقياء والصالحون

(1/ 62)

رجل كأن عليه حزن الخلائق

(1/ 63)

(7/32)

---

41 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر، قال: (قال: ويسمع) قال لي عبد الواحد بن زيد: «لو رأيت الحسن، لقلت: قد بث عليه حزن الخلائق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك النشيج ولو رأيت يزيد الرقاشي، لقلت مبتلى (1)»

---

(1) المبتلى: المصاب بالعاهات والمصائب والأمراض وغيرها

(1/ 64)

42 - قال: وأخبرني محمد بن الحسين، عن أبي عمر الضرير، عن صالح المري، عن عبيد الله بن العيزار، قال: «ما رأيت الحسن، إلا صاريا بين عينيه عليه كأنه رجل أصيب بمصيبة فإذا ذكر الآخرة وذكرت بين يديه جاءت عيناه بأدمع»

(1/ 65)

لما كان عمر بن عبد العزيز مغموما؟

(1/ 66)

43 - حدثنا عبد الله حدثني أبو موسى هارون بن سفيان، ثنا عبد الله بن نفيل، ثنا النضر بن عربي، قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز،» وكان لا يكاد يبكي، إنما هو منتفض أبدا كأن عليه حزن الخلق «

(1/ 67)

44 – حدثنا عبد الله حدثني سفيان الرؤاسي، ثنا ابن عيينة، عن عمر بن ذر، قال: قال مولى لعمر بن عبد العزيز له حين رجع من جنازة سليمان: مالي أراك مغتما؟ فقال عمر: «لمثل ما أنا فيه يغتم، ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، في شرق ولا غرب إلا وأنا أريد أن أؤدي إليه حقه غير كاتب إلي فيه ولا طالبه مني»

(1/ 68)

هل للمؤمن راحة دون لقاء الله؟

(1/ 69)

45 – حدثنا عبد الله أخبرني صالح بن مالك، عن أبي عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: «والذي نفسي بيده ما أصبح في هذه القرية من مؤمن إلا وقد أصبح مهموما محزونا ففروا إلى ربكم وافزعوا إليه فإنه ليس لمؤمن راحة دون لقائه»

(1/ 70)

46 – حدثنا عبد الله ثنا أبو بكر الليثي، ثنا أبو النضر، عن الأشجعي، عن شجاع أبي مروان، عن الحسن قال: «حق لامرئ الموت مورده والساعة موعده والوقوف بين يدي مشهده أن يطول حزنه»

(1/ 71)

من معاني الحزن عند السلف الصالح

(1/ 72)

---

47 – حدثنا عبد الله حدثني أبو إسحاق بن أبي عثمان هذا هو إبراهيم بن سعيد، عن موسى بن أيوب، عن المعتمر، عن تميم الكلاعي، عن ابن الأوزاعي، قال: «سئل أبي، عن الخشوع؟ فقال:» الحزن «

(1/ 73)

48 – حدثنا عبد الله حدثني إسحاق بن إبراهيم، عن سفيان بن عيينة، قال: قال مالك بن دينار: «أنضجني الحزن»
(1/ 74)

49 – حدثنا عبد الله حدثني أبو يعقوب القارئ، عن سعيد القمي، قال: قال عابد بالبحرين: «الحزن أهدأ للبدن والشوق أهدأ للعقل»
(1/ 75)

هل تعرف أكبر هم المؤمن؟
(1/ 76)

50 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني يزيد بن خليفة بياع الحرير، قال: سمعت رجلا من العباد، يقول: «ما جليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الذكر، وإن أكبر أمر المؤمن في نفسه لهمه معاده، والمؤمن من ربه على كل خير ولبئس معول المؤمن رجاء لا يشوبه (1) بمخافة»

---

(1) يشوب: يخلط ويمزج
(1/ 77)

51 – حدثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن بن يونس، عن عبد الله بن نمير، عن الأعمش، قال: «كنت إذا رأيت مجاهدا ظننت أنه خربندة قد ضل حماره فهو مهتم»
(1/ 78)

من صور المحزونين
(1/ 79)

52 – حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى، حدثني الوليد بن مسلم أنه: «رأى رجلا دنس الهيئة (1) دسم الثياب، قال الوليد: فقلت له:» ما لي لا أرى عليك زي أهل الإسلام؟ قال:

وما أنكرت من ذلك؟، لعلك تريد حسن الخضاب (2)، ونقاء الثوب قلت: نعم، فبكى وقال: كيف سيتبين حزني على مصيبتي فيما سلفت من ذنوبي والشاهد الله، قال: وغشي عليه «

---

(1) الهيئة: صُورَةُ الشَّيء وشَكْلُه وحَالَتُه

(2) الخضاب: صبغ الشعر أو الجلد بالحناء أو غيرها

(1/ 80)

(9/32)

---

53 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سهل الأردني، حدثني عباد بن عباد أبو عتبة الخواص، قال: «رأيت شيخا في بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار، عليه مدرعة سوداء، وعمامة سوداء، طويل الصمت، كريه المنظر، كثير الشعر، شديد الكآبة (1)، فقلت: رحمك الله، لو غيرت لباسك هذا، فقد علمت ما جاء في البياض، فبكى، وقال: هذا أشبه بلباس أهل المصيبة، فإنما أنا وأنت في الدنيا في حداد، وكأني بي وبك قد دعينا، قال: فما أتم كلامه حتى غشي عليه»

---

(1) الكآبة: تغيُّر النَّفْس بالانكسار من شدّة الهمِّ والحُزن

(1/ 81)

54 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني القاسم بن الضحاك بن مختار بن فلفل، قال: قال داود الطائي لعقبة بن موسى، «وكان صديقا له: يا عقبة، كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت؟، قال: فخر عقبة، مغشيا (1) عليه وكان عقبة من المجتهدين»

---

(1) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء

(1/ 82)

55 – حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن علي، عن محمد بن كثير، ولم يسمعه منه، عن الأوزاعي، قال: قال بلال بن سعد: «واحزناه على ألا أحزن»

(1/ 83)

56 – حدثنا عبد الله وسمعت من يذكر عن رابعة، سمعت رجلا، يقول: واحزناه، فقالت: لا تقل هكذا، وقل: واقلة حزناه، إنك لو كنت حزينا لم ينفعك عيش
(1/ 84)

57 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد عبد الرحيم بن يحيى الديبلي، عن عثمان أبي سعيد البصري، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، قال: دخلت مع الحسن على العلاء بن زياد العدوي، وقد سله الحزن، وكانت له أخت، يقال لها: سارة، تندف تحته القطن غدوة (1)، وعشية (2)، فقال له الحسن: كيف أنت يا علاء؟ فقال: واحزناه على الحزن، فقال الحسن: «قوموا، فإلى هذا والله انتهى استقلال الحزن»

---

(1) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار
(2) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها
(1/ 85)

قدر الحزن المطلوب

(1/ 86)

58 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدثني مطيع الفارسي، قال: «قال لي بعض العباد بحسبك حزنك على طول الحزن فلرب همة جرت سرور الأبد»
(1/ 87)

59 – حدثنا عبد الله حدثني محمد، حدثني يزيد الحمري، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المغازلي، يقول: «قال لي بعض العباد: ما انتفع محزون بنفسه في شيء من أمر الدنيا، وذلك أنه إذا سر غلب الحزن السرور»
(1/ 88)

فضل الحزين يوم القيامة
(1/ 89)

60 – حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد، حدثني يزيد حدثني أبو الوليد العباس بن المؤمل الصوفي، قال: وقد كان أمر هارون بالمعروف فحبسه دهرا، قال: «أتاني آت في منامي، فقال: كم للحزين غدا يوم القيامة من فرحة تستوعب طول حزنه في دار الدنيا، قال: فاستيقظت فزعا، فلم ألبث أن فرج الله، وأخرجني مما كنت فيه من ذلك الحبس، ففرح بذلك أصحابنا وأهلونا، قال: فأريت في المنام كأن ذلك الآتي قد أتاني، فقال: بشر المحزونين بطول الفرح غدا عند مليكهم، فعلمت والله، أن الحزن إنما هو على خير الآخرة لا على الدنيا»، قال يزيد: فكان أبو الوليد، إنما هو دهره باكي العين أو يتبع جنازة أو يعود مريضا أو يلتزم الجبان، وكان محزونا جدا «
(1/ 90)

حديث داود عليه السلام إلى ربه
(1/ 91)

61 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن علي المقدمي، حدثني محمد بن مسلم المدني، حدثني السري بن يحيي، عن عبد الله بن شوذب، قال: قال داود النبي صلى الله عليه وسلم: «أي رب أين ألقاك»؟ قال: «تلقاني عند المنكسرة قلوبهم»
(1/ 92)

62 – حدثنا عبد الله حدثني أزهر بن مروان البصري، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «بقدر ما تفرح للدنيا، كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك»
(1/ 93)

حال المؤمن أناء الليل وأطراف النهار
(1/ 94)

63 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني يوسف بن الحكم الرقي، قال: قال فياض بن محمد بن سنان، قال لي مغيث الأسود، وكان من خيار موالي بني أمية، قال: قال لي بدير الخلق: «ما لي أراك طويل الحزن؟ قال: قلت له:» طالت غيبتي وبعدت شقتي، وشق علي السفر جدا، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد ظننت أنك من عمال الله في أرضه قلت: وما أنكرت؟ قال: ظننت أن حزنك لنفسك، فإذا أنت إنما تحزن لغيرك، أما علمت أن المريد حزنه عليه جديد آناء (1) الليل، وآناء (2) النهار ساعات فرحه عنده ساعات خلله هو وآله هو باك محزون ليس له على الأرض قرار، وإنما تراه والها يفر بدينه مشغولا طويل الهم قد علاه بثه، همته الآخره والوصلة إليها يسأل النجاة من شرها ثم قال: هاه، هاه، وأسبل دموعه، فلم يزل يبكي حتى غشي عليه «

---

(1) آناء: أوقات وساعات

(2) الآناء: جمع إنا وأنا وإني وإنو، وهي الساعات والأوقات

(1/ 95)

باب ما جاء في الكمد

(1/ 96)

64 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحسن بن الربيع، حدثني محمد بن صبيح، قال: سألت عمر بن ذر، فقلت: «أيهما أعجب إليك للخائفين طول الكمد أو إسبال الدمعة؟، قال: فقال: أو ما علمت أنه إذا رق فذرى شفى وسلى وإذا كمد غص (1) فشح فالكمد أعجب إلي لهم»

---

(1) الغصة: ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب

(1/ 97)

65 – حدثنا عبد الله قال وأخبرني محمد، عن بعض أصحابه، قال: كان فضيل، وسفيان قاعدين، فذكر أشياء فجعل فضيل يبكي وسفيان لا يبكي، فقيل له في ذلك، فقال: «إذا لم نسبل الدموع كان أكمد للقلب، وأبقى ليحزن فيه»

(1/ 98)

هل البكاء مسلاة؟

(1/ 99)

66 – حدثنا عبد الله قال وأخبرني محمد، عن يزيد الخمري، حدثني بحر أبو يحيي، قال: «سمعت عابدا ببيت المقدس، يقول: البكاء مسلاة ونفرح، وإنما الأمر في احتجاب الكمد والأحزان، ثم بكى»

(1/ 100)

(12/32)

---

67 – حدثنا عبد الله حدثني بعض أصحابنا، عن يوسف بن عبد الصمد، عن ثور بن يزيد، قال: «قرأت في بعض الكتب إن المؤمن يحزن حتى ينسى الحزن في قلبه»

(1/ 101)

68 – حدثنا عبد الله حدثني شيخ يكنى بأبي يعقوب، قال: قال: بعض الحكماء: «الحزن انكسار القلب، فإذا علا الحزن قلبا أبهته وحيره، فانهدت منه القوة، فسمي الكمد»

(1/ 102)

ما هي نهاية الحزن؟

(1/ 103)

69 – حدثنا عبد الله قال وأخبرني محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن سهل، قال: قلت لأبي عتبة الخواص: إلى ما ينتهي الحزن؟، قال: «إلى الكمد»، قلت: مثل أي شيء؟، قال: «مثل أن تكون دهرك كمدا حزينا مجددا لنفسك مصيبة في إثر مصبية، قال: وكان أبو عتبة، قد بكى حتى سقطت أشفار عينيه»

(1/ 104)

70 – حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد، حدثني زيد بن موسى، قال: سألت راهبا، فقلت: «إلي ما ينتهي الحزن؟، فقال: إلى الكمد، قلت: إلى ما ينتهي الكمد؟ قال: إلى تلف الأنفس، قلت: وكيف ذاك؟، قال: ينقي

الحزن فضول البدن من الورك وغيره حتى يخلق الدرن (1) بجلده وعظمه وتتراكم الأوجاع على القلب بما يهده من دواعي الفكر فينغل القلب عند ذلك، ويقرح فإن انظمأ جسا فهذى أي مات، وإن اتفقا فهو الداء (2) الذي ليس ينفعه دواء»

---

(1) الدرن: الوسخ

(2) الداء: المرض

(1/ 105)

71 - حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد، عن أبيه، قال: قال الفضل الرقاشي: «إذا كمد الحزين فتر وإذا فتر انقطع»

(1/ 106)

72 - حدثنا عبد الله قال وأخبرني محمد، عن محمد بن عبد العزيز بن سليمان، قال: «كانت شعوانة قد كمدت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة فأتاها آت في منامها، فقال لها: أذري جفونك أما كنت شاجية إن النياحة (1) قد تشفي الحزينينا جدي وقومي وصومي الدهر دائبة فإنما الدؤب من فعل المطيعينا فأصبحت فأخذت في الترنم والبكاء فسلت وراجعت الدؤب والعمل»

---

(1) النياحة: البكاء بجزع وعويل

(1/ 107)

---

73 - حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد بن الحسين، أنه سمع أبا عبد الرحمن العيشي، يقول: «كان يقال:» إذا بكى الكمد تفرج، وإذا تفرد العبد تعبد «

(1/ 108)

74 - حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال بعض الحكماء: «بكاء الخوف مر، وبكاء المحزون حلو»

(1/ 109)

75 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد، عن أبي إسحاق الحميسي، عن يزيد الرقاشي، قال: «نعم معول الكمد البكاء»
(1/ 110)

حديث العلماء عن الحزن
(1/ 111)

76 – حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد، عن عثمان أبي سعيد البصري، قال: «سئل بعض العلماء، عن الحزن أي شيء هو؟، قال: هو الأسف، فقيل له: المحزون يتهنأ بما فيه؟، قال: لا، قيل: ولم ذاك؟، قال: لأن المحزون خائف ومن خاف اتقى، ومن اتقى حذر ومن حذر حاسب نفسه، وسئل عالم آ خر عن الحزن ما هو؟، وما موقعه من القلب؟، قال: أما موقعه في القلب فهو مخافة أن يقذف، وأما ما هو فهم التعظيم لرب العالمين، والحياء (1) منه، ثم أرخى (2) عينيه، ثم قال: لو أن محزونا بكى في أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه، وسئل عالم آخر عن المحزونين لأي شيء حزنوا؟ قال: حزنوا على أنفسهم وتلهفوا عليها أن لا تكون مطابقة لرب العالمين»

---

(1) الحياء: الانقباض والانزواء
(2) أرخى عينيه: أطرق ونظر إلى الأرض
(1/ 112)

77 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن عمر بن ميسرة، قال: أتينا عابدا مرة فقال العابد: «إنما البكاء شفاء القلوب وراحتها ولكن ضناها ونكايتها في الحزن والكمد»
(1/ 113)

78 – حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا جعفر القارئ، في جوف (1) الليل يبكي، ويقول: «ابك لذنبك طول الليل مجتهدا إن البكاء معول الأحزان لا تنس ذنبك في النهار وطوله إن الذنوب تحيط بالإنسان ثم يبكي بكاء شديدا، ويردد ذلك»

---

(1) جوف الليل: ثلثه الأخير

(1/ 114)

---

79 - حدثنا عبد الله قال: كتب إلي إسحاق بن موسى الأنصاري، يذكر أن عباد بن كليب، حدثهم، قال: «كنت بعبادان» فرأيت شابا من قريش عليه جبة (1) صوف وحوله رجال، فقلت في نفسي، هذا الشاب يلبس الصوف، ثم قلت: ما أراني إلا قد اغتبته (2) فدنوت (3) منه فسمعته، يقول: «إن لله، عبادا يستريحون إلى الغموم، فقلت: يرحمك الله تلبس الصوف، فقال: أما أنا عبد، فإذا عتقت لبست فذكرت ذلك لشريك، فقال: ما أكره لبس الصوف لمثل هذا ما خرج هذا الكلام إلا من كنز»

---

(1) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

(2) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(3) الدنو: الاقتراب

(1/ 115)

لبس ما يلبس العبيد ليحزن

(1/ 116)

80 - حدثنا عبد الله حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن منصور بن أبي ثويرة، عن فضيل بن عياض، قال: «لبس سليمان، جبة صوف فقيل له: لو لبست ألين من هذا؟ قال:» إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد، فإذا مت لبست جبة (1) لا تبلى حواشيها (2) «

---

(1) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

(2) الحواشي: الجوانب والأطراف

(1/ 117)

81 - حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إبراهيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن الحكم، قال: «إن الرجل

إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يغفرها عنه ابتلاه (1) الله بالحزن ليكفرها عنه»

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(1/ 118)

حزن الحزن

(1/ 119)

82 - حدثنا عبد الله قال: كتب إلي أبو موسى الأنصاري، قال: قلت لأبي خالد الأحمر: «الرجل يكون له حظ من صلاة الليل، وتلاوة (1) القرآن، والرقة عند تلاوته فيفقد ذلك فيحزن عليه؟، قال: ذلك حزن الحزن»

---

(1) التلاوة: قراءة القرآن

(1/ 120)

هل حزنت لضياع العمر؟

(1/ 121)

---

83 - حدثنا عبد الله حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، عن عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: سمعت أبي، يقول: «كل يوم ينقص من عمرك وأنت لا تحزن، وكل يوم وأنت تستوفي في رزقك وأنت لا تحزن»

(1/ 122)

84 - حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني مروان بن أبي بكر، قال: سمعت رجلا، يقول: «خذل قوم فهم مسرورون مغتبطون، وعصم (1) آخرون فهم مغمومون محزونون»

---

(1) عصم: حمى ومنع وحفظ

(1/ 123)

لا راحة للمؤمن دون لقاء الله

(1/ 124)

85 - حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن محمد، ثنا حجاج، عن سعيد بن زربي، عن الحسن، أنه ذكر ذات يوم، فقال: «قول أهل الجنة: (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (1))، فقال الحسن: أحزان أهل الدنيا يقطعها الموت لكن أحزان الآخرة، وحق للمؤمن أن يحزن وجهنم أمامه مسيرة (2) ثلاثة آلاف سنة، ألف سنة في هبوط وألف سنة على متنها وألف سنة في الصعود»

---

(1) سورة: فاطر آية رقم: 34

(2) المسيرة: مسافة السير ومدته

(1/ 125)

من أحاديث البشارة للمؤمنين

(1/ 126)

86 - حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن أبي زهير، قال: قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ (من يعمل سوءا يجز به (1))؟، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألست تحزن؟ ألست تنصب؟ ألست يصيبك الأذى؟ فذاك الذي تجزون به»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 123

(1/ 127)

ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا

(1/ 128)

87 - حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا إسماعيل بن رافع الأنصاري، حدثني ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قدم علينا سعد بن مالك، بعد ما كف بصره فأتيت منتسبا فانتسبت له، فقال: مرحبا يا ابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»

(1/ 129)

شدة كمد يعقوب على يوسف عليهما السلام

(1/ 130)

88 - حدثنا عبد الله ثنا فضيل بن عبد الوهاب، عن هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، «(وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (1)) قال: كميد»

---

(1) سورة: يوسف آية رقم: 84

(1/ 131)

89 - حدثنا عبد الله ثنا علي بن الجعد، عن بعض أصحابه، عن همام، عن قتادة، قال: «كظم (1) على الحزن فلم يقل إلا خيرا»

---

(1) كظم: كتم

(1/ 132)

90 - حدثنا عبد الله ثنا فضيل، عن هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، «يا أسفى على يوسف قال:» يا حزناه «

(1/ 133)

وصف الأولياء الأتقياء

(1/ 134)

91 – حدثنا عبد الله حدثني أبو زكريا البلخي، ثنا معتمر بن سليمان، عن الفرات بن سليمان: أن الحسن بن أبي الحسن كان يقول: «إن لله عبادا هم والجنة كمن رآها، فهم فيها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، أما الليل فصافة أقدامهم، مفترشو جباههم، يناجون (1) ربهم في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء علماء، إبرار أتقياء، براهم الخوف، فهم أمثال القداح (2)، ينظر الناظر، فيقول: مرضى وما بهم من مرض، ويقول: قد خولطوا أو قد خالط القوم أمر عظيم»

---

(1) المناجاة: حديث العبد لربه سرا بالتضرع أو الدعاء أو ما يشاء

(2) القداح: السهام حين تبرى واحدتها قِدْح

(1/ 135)

(17/32)

---

92 – حدثنا عبد الله ثنا سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: «فضح الموت الدنيا، فلم يدع لذي لب (1) فيها فرحا»

---

(1) اللب: العقل

(1/ 136)

الحزين ينشغل عن الدنيا بالآخرة

(1/ 137)

93 – حدثنا عبد الله ثنا أبو عبد الله المديني، عن شجاع بن الوليد، عن يزيد بن توبة، عن الحسن، قال: «من عرف ربه أحبه ومن أبصر الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإذا تفكر حزن»

(1/ 138)

94 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، ثنا خالد بن يزيد بن الطبيب، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي، يقول: «شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها إلى سرور بعد معرفتهم بغصصه وكربه»

(1/ 139)

أين الراحة والفرح؟

(1/ 140)

95 – حدثنا عبد الله أنبأ إسحاق بن إبراهيم، أنا علي بن بزيع الهلالي، عن أبي حمزة الهجيمي، قال: قال عامر بن عبد قيس: «إلهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي وخلقت معي عدوا، وجعلته يجري مني مجرى الدم وجعلته يراني، ولا أراه، ثم قلت لي استمسك، إلهي: كيف أستمسك بأن لم تمسكني إلهي في الدنيا الغموم والأحزان وفي الآخرة العقاب والحساب فأين الراحة والفرح؟»

(1/ 141)

96 – حدثنا عبد الله حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن أبي منصور، قال: سمعت أبا عبد الرحمن الزاهد، يقول: «إلهي غيبت عني أجلي وأحصيت علي عملي، ولا أدري إلى أي الدارين تبعثني، فقد أوقفتني مواقف المحزونين أبدا ما أبقيتني»

(1/ 142)

العباد الزهاد وحديث عن الحزن

(1/ 143)

---

97 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، عن مسمع بن عاصم، قال: «سألت عابدا من أهل البحرين، قلت: ما بال الحزين يجيبه قلبه إذا شاء وتهطل عيناه عند كل حركة؟، قال: أخبرك عن ذلك رحمك الله، إن الحزين بدا (1) به الحزن، فجال في بدنه (2)، فأعطى كل عضو بقسطه، ثم إلى القلب

والرأس، فسكنهم، فمتى جرى القلب بشيء تجري فهاجت الحرقة صاعدة، فاستثارت الدموع من شئون الرأس حتى تسلمها إلى العين فتذريها فتنير الجفون، ثم خنقته عبرته (3) فقام»

---

(1) بدا: وضح وظهر

(2) البَدَن: الجسد

(3) العبرة: الدمعة

(1/ 144)

98 – حدثنا عبد الله حدثني محمد، حدثني حكيم بن جعفر، قال: قال لي أبو عبد الله البراثي: «لا تند العين حتى يحترق القلب، فإذا احترق القلب تلهب (1) شعلة، فهاج إلى الرأس دخانه، فاستنزل الدموع من الشئون إلى العين فسحته»

---

(1) تلهب: اتَّقد واشتعل

(1/ 145)

99 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد، عن مالك بن ضيغم، عن أبيه، قال: كان يقال: «إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب، فإذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكي إلا بكى، والقليل من التذكرة تحزنه»

(1/ 146)

100 – حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد، عن راهويه، قال: قلت لسفيان بن عيينة: ألا ترى إلى أبي علي يعني فضيلا، لا تكاد تجف له دمعة؟، فقال سفيان: «إذا فرح القلب نزفت العينان»، ثم تنفس سفيان تنفسا منكرا

(1/ 147)

101 – حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد، حدثني خلف البراثي، قال: سألت رجلا من العباد عن الشهيق الذي يعتري الباكي بعد البكاء؟ قال: إذا كان بدء البكاء تنفسا وزفيرا وآخره شهيقا، فذاك بكاء موجع مقلق، وإن كانت دمعته سائلة في هدوء ورفق فتلك رقة في القلوب تبعثها إلى العيون، وفي كل خير وثواب

(1/ 148)

حزن وبكاء في مجلس الوعظ

(1/ 149)

---

102 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد: أن شهاب بن عباد، حدثه قال: حدثني ابن السماك، قال: وعظ عمر بن ذر يوما، فجعل فتى من بني تميم يصرخ، ويتغير لونه ولا أرى له دمعة تسيل، ثم سقط مغشيا (1) عليه، ثم رأيته بعد في مجلس ابن ذر، يبكي حتى أقول: الآن تخرج نفسه فذكرت ذلك لعمر بن ذر، فقال: أي أخي: «إن العقل إذا طاش فقدت الحرقة، وإذا فقدت الحرقة قلصت (2) الدمعة، وإذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فأحرقته والله، فحزن وبكى»

---

(1) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء

(2) قلص: جف وذهب

(1/ 150)

103 - حدثنا عبد الله، حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن سعيد الأصبهاني، عن عبد السلام بن حرب، قال: ذكر الحسن بن الحر، رجلا من أهل الشام فذكر عبادته فقال له خلف بن حوشب، فكيف كانت رقته؟، قال: «ذهبت رقته، أما رأيت الثكلى تكمد»

(1/ 151)

هل الحزن من أفضل العبادة؟

(1/ 152)

104 - حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن علي بن ثابت، عن سفيان الثوري، قال: كان الحسن، يقول: «أفضل العبادة طول الحزن»

(1/ 153)

105 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني فريج الرقاشي، قال: سمعت صالح المري، يقول لابنه وهو يقرأ: «هات مهيج الأحزان، ومذكر الذنوب العظام»
(1/ 154)

106 – حدثنا عبد الله حدثني المشرف بن أبان، حدثني أبو بكر الرازي، قال: خرج فتح الموصلي يوم عيد، فرجع فنظر إلى القتار، يمنة ويسرة، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: «إلهي تقرب المتقربون إليك بقربانهم، وقد تقربت إليك بحزني يا حبيب قلبي»، ثم خر (1) مغشيا (2) عليه، ثم رفع رأسه فقال: «إلهي إلى كم تردادي في أزقة الدنيا محزونا»

---

(1) خر: سقط وهوى بسرعة
(2) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء
(1/ 155)

107 – حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن إسماعيل، عن يزيد بن تميم، عن عبد الله بن داود، عن بهيم بن أبي إسحاق الفزاري، قال: «كانوا يستحبون أن يرى الرجل وهو محزون»
(1/ 156)

(20/32)

أشد الناس هما المؤمن الصادق
(1/ 157)

108 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي، ثنا داود المحبر، ثنا سليمان بن الحكم – محدث عن الربيع بن خيثم – قال: «ما أجد في الدنيا أشد هما من المؤمن شارك أهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم آخرته»
(1/ 158)

109 - حدثنا عبد الله حدثني إبراهيم بن عبد الله، ثنا إسماعيل بن بهرام، عن الحسن بن محمد بن عثمان، زوج ابنة الشعبي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعظم الناس هما المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وآخرته

(1/ 159)

110 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني ابن بكير النحوي، عن شيخ، من قريش قال: كان إبراهيم خليل الرحمن، لا يرفع طرفه إلى السماء إلا اختلاسا ويقول: «اللهم لغم (1) عيشي بالدنيا يطول حزني فيها»

---

(1) الغم: الهم والحزن وضيق النفس

(1/ 160)

111 - حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، عن إسحاق بن منصور السلولي، عن صالح المري، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: «إن العبد ليذنب الذنب، فإذا رآه الله قد أحزنه ذلك غفره له من غير أن يحدث صلاة ولا صدقة»

(1/ 161)

قلوب الأبرار تغلي بأعمال البر

(1/ 162)

112 - حدثنا عبد الله ثنا أبو حفص الصفار، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «إن الأبرار تغلي قلوبهم بأعمال البر (1)، وإن الفجار (2) تغلي قلوبهم بأعمال الفجور، والله يرى همومكم فانظروا ما همومكم رحمكم الله»

---

(1) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة

(2) الفجار: جمع فاجر، وهو الفاسق غير المكترث

(1/ 163)

أجر بكاء يعقوب على يوسف، وسببه

(1/ 164)

---

113 – حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام، عن أبي شهاب الحناط، عن ليث، عن ثابت البناني، قال: دخل جبريل على يوسف السجن فعرفه فقال: «أيها الملك الطيبة ريحه الطاهرة ثيابه الكريم على ربه هل لكم علم بيعقوب؟، قال: نعم بكى عليك حتى ذهب بصره، قال: فما بلغ من حزنه؟ قال: حزن سبعين ثكلى (1)، قال: فماله على ذلك من الأجر؟ قال: أجر مائة شهيد»

---

(1) الثكلى: من فقدت ولدها، وثكلتك أمك: دعاء بالفقد والمراد به التعجب

(1/ 165)

114 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، عن أبي المنذر الكوفي، عن أبيه، قال: لما جيء بالقميص إلى يعقوب، فألقي على وجهه، قال: «يا هم اذهب عني فطالما حالفتني»

(1/ 166)

115 – حدثنا عبد الله حدثني سلم بن جنادة، عن شيخ، من قريش، حدثه عن هشام، عن الحسن، قال: لما التقى يوسف، ويعقوب، قال يوسف: «يا أباه بكيت علي حتى ذهب بصرك؟» قال: نعم، قال: «أفما علمت أن يوم القيامة تجمعنا؟» قال: خفت أن يحدث عليك حدث يحول (1) بينك وبين الإسلام فيحال بيني وبينك

---

(1) يحول: يحجز ويمنع

(1/ 167)

زوجوا الحور العين، وأخدموا الغلمان

(1/ 168)

116 – حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن بن مرجى بن وداع، عن أبيه، عن الحسن، قال:

«عيروا أعمالهم بالحزن، فأعطوا الفرح والأمان، تجشموا مشقة الدنيا، وشغلوا فيها أنفسهم عنها لآخرتهم، فأشعروا الخشية قلوبهم، ذهلوا عن أزواجهم وأولادهم، فزوجوا الحور العين، وأخدموا الغلمان المخلدين في آخرتهم، واختاروا التواضع لله في الدنيا، فارتفعت عنده منازلهم خرجوا من الدنيا خميصة (1) بطونهم خفيفة ظهورهم نقية جلودهم رضوا خالقهم فأرضاهم»

---

(1) الخَمْص: الجوع وضمور البطن

(1/ 169)

(22/32)

---

117 – حدثنا عبد الله ثنا أبو عبد الله المديني، عن محمد بن يزيد، عن جعفر بن الحارث النخعي، قال: «كبر يعقوب عليه السلام حتى سقط حاجباه على عينيه فلقيه رجل فقال: ما هذا؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحزان، فأوحى الله إليه يا يعقوب، تشكوني؟ قال: رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي»

(1/ 170)

118 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، ثنا راشد أبو سعيد، حدثني عاصم الخلقاني، قال: قال الربيع بن عبد الرحمن: «إن لله عبادا أخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام، وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام، و أهملوا له العيون لما اختلط عليهم الكلام، رجاء أن تبين ظلمة قبورهم، إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها؛ فهم في الدنيا مكتئبون؛ وإلى الآخرة متطلعون، بعدت أبصار قلوبهم بالغيب إلى الملكوت، فرأت فيه ما راجت من عظيم الثواب، فازدادوا والله بذلك جدا واجتهادا عند معاينة ما انطوت عليه آمالهم، فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا، وهم الذين تقر (1) أعينهم غدا بطلعة ذلك الموت عليهم»، قال: «ثم يبكي حتى يبل لحيته»

---

(1) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(1/ 171)

119 – حدثنا عبد الله قال: قال محمد، حدثنا داود بن المحبر، ثنا شبيب بن شيبة، قال: تكلم رجل من الحكماء عند عبد الملك بن مروان، فوصف المتقي، فقال رجل: «آثر (1) الله على خلقه، وآثر الآخرة على الدنيا، فلم تكترثه المطالب، ولم تغنه المطالع نظر ببصر قلبه إلى معالي إرادته، فسما نحوها ملتمسا لها، فدهره

محزون يبيت إذا نام الناس ذا شجون ويصبح مغموما في الدنيا مسجون، انقطعت من همته الراحة دون منيته فشفاه القرآن، ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة لا يرى منها الدنيا عوضا ولا يستريح إلى لذة سواها»، فقال عبد الملك: أرخى بالا وأنعم عيشا

---

(1) آثر: أعطى وأفرد وخص وفضل وقدم وميز

(1/ 172)

حال من ملأت الآخرة قلوبهم

(1/ 173)

(23/32)

---

120 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني إسماعيل بن زياد، قال: قدم علينا عبادان راهب من أهل الشام فينزل دير أبي كبشة فذكروا من حكمة كلامه ما حملني إلى لقائه فأتيته وهو داخل الدير (1)، وقد اجتمع إليه ناس، وهو يقول: «إن لله عبادا سمت بهم هممهم نحو عظيم الذخائر فاحتقروا ما دون ذلك (2) من الأخطار والتمسوا من فضل سيدهم توفيقا، يبلغهم سمو الهمة، فإن استطعتموهم أيها المرتحلون عن قريب أن تأخذوا ببعض أمرهم قوم ملأت الآخرة قلوبهم، فاتخذوا الدنيا فيها مليا فالحزن بثهم والدموع والداوب وسيلتهم والإشفاق شغلهم، وحسن الظ ن بالله قربانهم يحزنون لطول المكث في الدنيا إذا فرح أهلها فهم فيها مسجونون، وإلى الآخرة متطلعون؛ فما سمعت موعظة قط (3) كانت آخذ لقلب منها»

---

(1) الدير: مكان ينقطع فيه الرهبان للعبادة

(2) دون ذلك: أقل منه

(3) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 174)

اجعل الله همك

(1/ 175)

121 – حدثنا عبد الله قال محمد، ثنا أبو عمر العمري، قال: حدثنا أصحابنا: أن حكيما، لقي حكيما، فلما أراد أن يفترقا قال أحدهما لصاحبه أوصني؟ قال: «اجعل الله همك، واجعل الحزن على ذنبك؛ فكم من حزين قد وفد به حزنه على سرور الأبد، وكم من ذي فرح قد نقله فرحه إلى طول الشقاء، وكم من قوم قد أخر عنهم ما قد عجل لغيرهم نظرا من السيد لهم، وتحننا منه عليهم فملوا ذلك، وأحبوا تعجيل ما أخر عنهم؛ فأبدلوا بالرضا السخط؛ وبالمحبة البغضة (1)، وبالسكينة الخفة، وسلبوا صالح العبادة، وحلاوة الطاعة ففقدوا ما عرفوا، فندموا على ما أحبوا من تعجيل الدنيا، فلم تغن عنهم الندامة هيهات، وأنى لهم ذلك، وقد بطروا نعمة الطاعة، فأبدلوا بها ذل المعصية في أنفسهم، ووهنا في قلوبهم فخرجوا من الدنيا متلاومين لم يصبروا على ما اختير لهم ولم يدركوا ما استعجلوا، أولئك الذين خسروا في الآخرة، وضل سعيهم في العاجلة»

______

---

(1) البغضة: شدة الكُرْه والمقت

(1/ 176)

بكاء العمل، وبكاء العين

(1/ 177)

122 – حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام، عن عون بن موسى، عن معاوية بن قرة، قال: «بكاء العمل أحب إلي من بكاء العين»

(1/ 178)

123 – حدثنا عبد الله حدثني أبو حذيفة الفزاري عبد الله بن مروان، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل: للحسن إن عندنا قوما يبكون ليسوا بذاك، ونرى قوما أفضل منهم لا يبكون؟ قال الحسن: «أولئك تبكي قلوبهم» أو كما قال

(1/ 179)

124 – حدثنا عبد الله حدثني مفضل البصري، قال: قيل لعبيد الله بن شميط: كان أبوك يبكي؟ قال: «عمله

يبكي»
(1/ 180)

شدة آحزان عتبة الغلام

(1/ 181)

125 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني شعيث بن محرز، عن عبد الواحد بن زيد، قال: «ما رأيت شابا آخذ القلب، ولا أطول حزنا من عتبة الغلام، فلربما حدثته بالحديث فيبكي حتى أقول الآن يموت»

(1/ 182)

126 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد، عن داود المحبر، عن عبد الواحد بن زيد، قال: «ربما سهرت ليلتي مفكرا في طول حزنه - يعني عتبة - لقد كلمته ليرفق بنفسه فبكى»، وقال: «إنما أبكي على تقصيري»

(1/ 183)

هموم عطاء السليمي

(1/ 184)

127 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، أخبرني سجف بن منظور، ثنا سوار العنبري، قال: «ما رأيت عطاء السليمي قط (1) - إلا وعيناه تفيضان، وما كنت أشبه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى، وكأن عطاء لم يكن من أهل الدنيا»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 185)

128 – حدثنا عبد الله حدثني محمد، ثنا شعيب بن محرز، ثنا صالح بن بشير المري، قال: لما مات عطاء السليمي، حزنت عليه حزنا شديدا فرأيته في منامي فقلت: يا أبا محمد، ألست في زمرة (1) الموتى؟ قال: «بلى»، قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور، قال: قلت: «أما والله، لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا، قال: فتبسم وقال:» أما والله، يا أبا بشر أعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دائما «، قلت: ففي أي الدرجات أنت؟ قال:» أنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا «

---

(1) الزمرة: الجماعة من الناس

(1/ 186)

رجل يبكي ويضحك معا

(1/ 187)

129 – حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس، عن مسعر، قال: قال جليس لعون بن عبد الله: يا أبا عبد الله، لقد عجبت من رجلين، واشتد عجبي منهما رجل ليله قائم ونهاره صائم، واجتنب (1) المحارم؛ لا تلقاه أبدا إلا باكيا مهموما محزونا، ورجل ليله نائم، ونهاره لاعب ويرتكب المحارم؛ لا تلقاه أبدا إلا أشرا بطرا (2) مضحاكا، قال: «لقد عجبت من عجب يبكي هذا ويحزن لشدة عقله وحسن علمه، ويأشر هذا ويبطر ويضحك لقلة عقله وضعف علمه»

---

(1) اجتنبه: اتقاه وابتعد عنه

(2) البَطر: الطُّغْيان عند النّعْمة وطُولِ الْغِنَى، والتكبر

(1/ 188)

من وحي الله إلى أنبيائه

(1/ 189)

130 – حدثنا عبد الله ثنا الحكم بن موسى، عن الخليل، عن صالح أبي شعيب، قال: «أوحى الله إلى عيسى ابن مريم عليه السلام أكحل عينيك بملمول الحزن إذا ضحك البطالون»

(1/ 190)

131 – حدثنا عبد الله حدثني بعض أصحابنا، عن الحسين بن واقد الحنفي، عن برد، عن مكحول، قال: «أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اغسل قلبك، قال: يا رب بأي شيء أغسله؟ قال: بالغم والهم»
(1/ 191)

(26/32)

---

132 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن موسى بن داود، قال: «استأذنت على عبد الله بن مرزوق، فدخلت عليه، فإذا هو قاعد كأن حزن الخلق عليه»
(1/ 192)

133 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، حدثني عبد الله بن مرزوق، قال: قلت: لعبد العزيز بن أبي رواد، ما أفضل العبادة؟ قال: «طول الحزن في الليل والنهار»، قال الصلت: وكان عبد الله بن مرزوق، كأنه رجل واله كأنه رجل قد فاته شيء وكانت له شعيرات طوال عند صدغه، فكان إذا ذكر فرق نتفها أو مدها ففاض دمعه «
(1/ 193)

134 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد، عن عمار بن عثمان، عن مجاشع الدبري، قال: قال لي مستورد المدني: «إجعل حزنك لنفسك فعن قليل يخلو بك عملك، ثم لا يجدي عليك من الأعمال إلا مقبول»
(1/ 194)

135 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، ثنا هارون أبو الطيب، قال: أوحى الله إلى بعض أنبياء بني إسرائيل: «إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس، فكن في الدنيا مهموما محزونا فريدا وحيدا مستوحشا بمنزلة الطير الوحداني الذي يطير في أرض القفار، ويأكل من رءوس الأشجار ويشرب من ماء العيون، فإذا جنه الليل أوى وحده استئناسا بربه، واستيحاشا من الطير»
(1/ 195)

136 – حدثنا عبد الله حدثني محمد، حدثني، أحمد بن سهل الأردني، قال: مررت على راهب في جبل الأسود، فناديته يا راهب، يا راهب فأشرف علي من قلعة، فقلت: بأي شيء تستجر الأحزان؟ قال: «بطول الغربة، وما رأيت شيئا أجلب لدواعي الأحزان من أوكارها من طول الوحشة والغربة»

(1/ 196)

من آداب حامل القرآن

(1/ 197)

137 – حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا شعيب بن حرب، عن مالك بن مغول أبو يعفور، عن المسيب بن رافع، قال: قال عبد الله: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون»

(1/ 198)

وصف أهل الجنة في الدنيا

(1/ 199)

---

138 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز، عن الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد، قال: «وصف أهل الجنة بالضحك والسرور، والتفكه حتى يعلم أن حلوات الدنيا مرارات الآخرة، ومرارات الدنيا حلوات الآخرة»

(1/ 200)

صور شدة حزن عمر بن الخطاب على أخيه

(1/ 201)

139 – حدثنا عبد الله حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن عبيد بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن ذكوان، قال: حزن عمر بن الخطاب حزنا شديدا، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يلقى حزينا، وكان يقول: «ما هبت

الصبا إلا ذكرت زيدا»
(1/ 202)

140 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي موسى، مولى أكتل بن شماخ العكلي، عن عبيدة بن حميد، عن القاسم بن معن، قال: قال عمر بن الخطاب: «رحم الله زيدا هاجر قبلي، واستشهد قبلي، ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة إلا أتتني برثاه، ولا ذكرت قول متمم بن نويرة، إلا ذكرته»، وقال غير محمد: إلا هاج لي شجنا: وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
(1/ 203)

141 – حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن أبي عبيد الوراق، عن محمد بن عمر الأسلمي، حدثني محمد بن أبي حميد، قال: قال عمر بن الخطاب لمتمم بن نويرة: «ما بلغ من حزنك على أخيك؟»، قال: لقد مكثت سنة ما أنام الليل حتى أصبح، ولا رأيت نارا رفعت بليل إلا ظننت أن نفسي ستخرج أذكر بها أخي، أنه كان يأمر بالنار توقد حتى يصيح مخافة أن يبيت ضيفه قريبا منه، فمتى يرى النار يأوي (1) إلى الرحل، وهو بالضيف يأتي متهجرا أسر من القوم يقدم عليهم من السفر البعيد، فقال عمر: «أكرم به»

---

(1) أوى وآوى: ضم وانضم، وجمع، حمى، ورجع، ورَدَّ، ولجأ، واعتصم، ووَارَى، وأسكن، ويستخدم كل من الفعلين لازما ومتعديا ويعطي كل منهما معنى الآخر
(1/ 204)

---

142 – حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن عبيد، عن محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر المخرمي، عن ابن أبي عون، قال: وحدثني عبد العزيز بن الماجشون أن عمر قال لمتمم: «ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن؟» قال: كانت عيني هذه قد ذهبت، وأشار إليها فبكت بالصحيحة، فأكثرت البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة، وخرت بالدموع «فقال عمر:» إن هذا لحزن شديد «
(1/ 205)

143 – حدثنا عبد الله حدثني أبي، عن أبي المنذر الكوفي، أن عمر، كان يلقى متمما، «فيستنشده قصيدته في أخيه: لعمري وما دهري بنا بين هالك فإذا أنشده بكى»
(1/ 206)

144 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن بكير، عن شيخ من قريش، قال: كان مع زيد بن الخطاب رجل باليمامة فقدم بعد قتل زيد، فنظر إليه عمر، فدمعت عيناه وقال: «خلفت زيدا، ثاويا وأتيتني»
(1/ 207)

145 – حدثنا عبد الله ثنا محمد بن الحسين، حدثني قال: قالوا لراهب: ما الذى بذذك وقشفك؟ «فبكى، ثم ولى صارخا»
(1/ 208)

فزع لذكر مواقف يوم القيامة
(1/ 209)

146 – حدثنا عبد الله ثنا علي بن عبد الله، ثنا أسد بن موسى، عن ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن رشيد بن حباب، قال: مرض حازم بن الوليد بن بجير الأزدي، فدعوت له طبيبا فنظر إليه فقال: ما بصاحبك هذا إلا الحزن فقال حازم: «إني ذكرت مواقف يوم القيامة ففزع لذلك قلبي»
(1/ 210)

داود الطائي الحزين المهموم
(1/ 211)

---

147 – حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثني أم سعيد بن علقمة النخعي، وكانت، أمه طائية قالت: كانت بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، قالت: فكنت أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ، قالت: وربما سمعته يقول في جوف (1) الليل: «اللهم همك عطل علي الهموم، وحالف

بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك أشوق مني، وحال بيني وبين اللذات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب»، قالت: وربما ترنم في السحر بالشيء من القرآن، فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه، وقالت: وكان يطوف في الدار وحده، وكأنه لا يصبح فيها

---

(1) جوف الليل: ثلثه الأخير

(1/ 212)

148 – حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض، أصحابنا، عن بشر بن الحارث، قال: قال الفضيل بن عياض: «كما أن القصور لا تسكنها الملوك حتى تفزع، كذلك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفزع»

(1/ 213)

149 – حدثنا عبد الله ثنا أبو بكر الصوفي، قال: سمعت وكيعا يوم مات الفضيل بن عياض يقول: «ذهب الحزن اليوم من الأرض»، حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن. . .

(1/ 214)

150 – حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، عن أبي أسامة، قال: سمعت مسعرا، يقول: «أشتهي أن أسمع صوت باكية حزينة»

(1/ 215)

151 – حدثني عبد الرحمن بن صالح بن المحاربي، عن مالك بن مغول، عمن أخبره، عن المسيب بن رافع، قال: قال عبد الله: «ينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزونا حكيما سكيتا لينا، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيا، ولا غافلا، ولا صخابا، ولا صياحا»

(1/ 216)

قراء القرآن ثلاثة

(1/ 217)

152 – وحدثني عبد الرحمن بن صالح بن المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن، قال: «قراء القرآن ثلاثة: فرجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر، يطلب به ما عند الناس، وقوم قرأوا القرآن فحفظوا حروفه وضيعوا حدوده، استدرجوا به الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، فتجد كثر هذا الضرب في حملة القرآن لا أكثرهم الله، ورجل قرأ القرآن فبكى بما يعلم من دواء القرآن، فوضعه على داء قلبه، فسهر لله، وهملت عيناه، تسربلوا الحزن، وارتدوا بالخشوع وكدوا في محاريبهم وحنوا في برانيسهم، فبهم يسقي الله الغيث (1)، وينزل النصر، ويرفع البلاء (2)»، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر

---

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير

(2) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(1/ 218)

153 – ثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني بكر بن مضر، قال: كان أبو الهيثم قد مات ولده، وبقي له صبي صغير فمات، فقام أصحابه يعزونه، وهو في ناحية المسجد مكتئب حزين فقال: «ما تركني حزن يوم القيامة آسى (1) على ما فاتني، ولا أفرح بما أتاني»

---

(1) آسى: أحزن

(1/ 219)

154 – حدثني إبراهيم بن المستمر، عن. . . . .، قال: ثنا سهل بن أبي الصلت السراج، عن الحسن، (السماء منفطر به (1)) قال: «محزونة مثقلة بيوم القيامة»

---

(1) سورة: المزمل آية رقم: 18

(1/ 220)

ما للمرأة الحزينة من الأجر

(1/ 221)

155 - ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا زكريا بن منظور، حدثني أبو سليمان النجار، عن يعلى بن منية، أن رجلا كانت له امرأة صالحة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكانت امرأة صالحة - وكان إذا دخل عليها، قالت: مرحبا بسيدها، وسيد أهل بيتها، إن كان همك لآخرتك فزادك الله هما، وإن كان همك لآخرتك، فإن الله سيرزقك ويحسن إليك، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لها نصف أجر المجاهد في سبيل الله، وهي عامل من عمال الله»

(1/ 222)

156 - حدثني إبراهيم بن أبي عثمان، عن موسى بن أيوب، عن ضمرة، عن ابن عطاء، عن أبيه، قال: «لا يتم للمؤمن فرح يوم»

(1/ 223)

157 - حدثني علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن جابر، قال: سمعت مجاهدا، في قول الله تعالى: «(إن الله لا يحب الفرحين (1)) قال: الأشرين»

---

(1) سورة: القصص آية رقم: 76

(1/ 224)

158 - حدثني،.،.، حدثني،.،. ابن عبد الكريم، قال: «ابن آدم، فيم الفرح والمرح وأنت بين ثلاث: بين منية (1) قاضية، أو بلية (2) نازلة، أو نعمة زائلة»

---

(1) المنية: الموت

(2) البلية: الشدة والمصيبة والفتنة

(1/ 225)

هل يسأل المؤمن ربه الحزن؟

(226 /1)

159 - حدثني سلمة بن شبيب، قال: ثنا سهل بن عاصم، قال: قال فضيل بن عياض: قال لي علي ابني: «سل لي ربك طول الحزن، فلعلي أن أنجو بطول الحزن غدا»

(227 /1)

160 - حدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن هارون، فقال: ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، قال: سمعت معاوية بن حفص الشعيثي، قال: دخلنا على داود الطائي، وهو يبكي ويقول: «ألا حزين يسعد حزينا؟»، قال معاوية: وكانت من داود حسنة، ولو كانت من غيره كانت هجنة «

(228 /1)

هل في الجنة أرفع من درجة العلماء

(229 /1)

---

161 - حدثني أبو جعفر، قال: قال يزيد بن مذكور: رأيت الأوزاعي، في منامي فقلت: أبا عمرو دلني على أمر أتقرب به إلى الله تعالى؟ قال: «ما رأيت درجة أرفع من درجة العلماء ومن بعدها المحزونين»

(230 /1)

162 - حدثني أبو جعفر، قال: قال بشر بن الحارث: «الحزن ملك لا يسكن إلا قلبا مطهرا، وهو أول درجة من درجات الآخرة»

(231 /1)

163 - وحدثني أبو جعفر، قال: قال بشر بن الحارث: «لا تغتم إلا بما يضرك غدا، ولا تفرح إلا بما ينفعك غدا»

(232 /1)

164 - وحدثني الحسين بن علي البزاز، قال: قال رجل لبشر بن الحارث: أراك مهموما؟ قال: «إني مطلوب»
(1/ 233)

الحزن والهم على ألسنة الصحابة والتابعين
(1/ 234)

165 - وحدثني أبو جعفر الآدمي، قال: قال سيار أبو الحكم: «الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لا يجتمعان في قلب عبد، وإذا سكن أحدهما القلب خرج الآخر»
(1/ 235)

166 - حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: حدثني فرات بن سلمان، عن أبي الأحوص، عن سمير بن واصل، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا كان الرجل مقصرا في العمل ابتلي (1) بالهم ليكفر عنه»

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر
(1/ 236)

167 - حدثني محمد بن إدريس، قال: ثني محمد بن عبد الرحمن الجعفي، عن عباية بن كليب، عن الربيع بن سليمان عن ابن جبير، قال: «طول الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح»
(1/ 237)

168 - حدثني محمد، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: ثنا أحمد بن وديع، قال: قال أبو معاوية الأسود: «إن لكل شيء نتاجا، ونتاج العمل الصالح الحزن، المحزون بأمر الله في علو من أمر الله»
(1/ 238)

ذهاب الحزن من القلوب
(1/ 239)

169 - وحدثني محمد بن إدريس، قال: سمعت عبدة بن سليمان، قال: أنبا مصعب بن ماهان، قال: قال سفيان الثوري: ذهب الحزن من الناس، ترى الرجل من المصلين، ولا ترى فيه أثر الحزن والخوف قال: «وإن كان الرجل ليصلي، ثم تراه قاعدا قد وقدته صلاته حزينا»

(1/ **240**)

170 - حدثني ابن عبد الله، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا ضمرة، عن سفيان، (وكانوا لنا خاشعين (**1**)) قال: «الحزن الذائع في القلب»

(**1**) سورة: الأنبياء آية رقم: **90**

(1/ **241**)

من أسباب حزن المؤمن

(1/ **242**)

171 - حدثني علي، قال: ثنا أسد، قال: المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن، يقول: «والله، إن أصبح فيها مؤمن إلا حزينا، وكيف لا يحزن المؤمن، وقد جاءه من الله تعالى أنه وارد جهنم، ولم يأته أنه صادر عنها، والله ليرين في دينه ما يحزنه، وليرين في دنياه ما يحزنه، وليظلمن فما ينتصر ابتغاء (**1**) الثواب من الله تعالى، فهو فيها حزين ما دام فيها، فإذا فارقها يعني عاد إلى الراحة والكرامة»

(**1**) الابتغاء: الاجتهاد في الطلب

(1/ **243**)

172 - حدثني سلمة بن شبيب، قال: ثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن أبيه، قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك، يقول: «إن أقل الناس هما في الآخرة أقلهم هما بالدنيا»

(1/ **244**)

173 - حدثنا عمر بن أبي الحارث البخاري، قال: ثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: كان عطاء الأزرق إذا لقينا قال: «جعل الله الهم منا ومنكم الآخرة»
(1/ 245)

---

174 - حدثني أبو عثمان الفارسي، قال: ثنا معتمر بن سليمان، عن الفرات بن سلمان الحسن: «إن الناس كانوا مسرة وألين، لا يزيد الرجل ليس من حزن كمن لم يحزن، والناس اليوم. . . لا قلت الأمانة، واشتد الشح (1)، وفشت القطيعة، وظهرت البدع (2)، وتركت السنن، فإنا لله وإنا إليه راجعون رجل اليوم بصير بهذا الدين يضع بصره إلا وهو محزون مما يراعي من الناس، ومما يراعي من. . والمعارف وظهرت النكر، فلا تكاد تعرف شيئا»

---

(1) الشح: أشد البخل والحرص على متاع الدنيا
(2) البدعة بِدْعَتَان: بدعة هُدًى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أَمَر اللّه به ورسوله صلى اللّه عليه وسلم فهو في حَيّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب اللّه إليه وحَضَّ عليه اللّه أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَرَدَ الشرع به
(1/ 246)

175 - حدثني أبو حاتم الرازي، قال: حدثني محمد بن الهيثم، عن عباية بن كليب، عن رجل يكنى أبا حفص، قال: عرس (1) الحسن على ابنه فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه، فدخلت عجوز يقال لها: برزة، ودخلت عليه وهو يبكي، فقالت: يا أبا سعيد، هذا يوم فرح وسرور قال: «ويحي يا برزة، كل حزن يوم القيامة يبلى إلا حزن الذنوب»

---

(1) التعريس: الزفاف والبناء بالزوجة
(1/ 247)

هل في الدنيا راحة؟

(1/ 248)

176 - ثنا أبو حاتم، قال: ثنا إسحاق بن بهلول، قال: ثنا عباية بن كليب، قال: ثنا عباد المنقري، عن الحسن، قال: «طلبوا اللذة فأخطأوها، إنما اللذة هناك»

(1/ 249)

(35/32)

---

177 - حدثني عمر بن أبي الحارث، قال: ثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا الحسن بن عميرة، قال: اشترى عمر بن عبد العزيز جارية (1) أعجمية فقالت: أرى الناس فرحين، ولا أرى هذا فرحا؟ فقال: «ما تقول لكع؟» فقيل: إنها تقول كذا وكذا فقال: «حدثوها أن الفرح أمامها»

---

(1) الجارية: الأمة المملوكة أو الشابة من النساء

(1/ 250)

رجل ذهب عقله من شدة الحزن

(1/ 251)

178 - حدثني محمد بن إدريس، حدثني عبد العزيز القرشي، مولى عبد الرحمن بن سمرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حدثنا عمار أبو المعتمر قال: سمعت بشر بن منصور قال: قلت لعطاء السليمي: يا عطاء، ما هذا الحزن؟ قال: «ويحك الموت في عنقي، والقبر بيتي، وفي القيامة موقفي، وعلى جسر جهنم طريقي، وربي لا أدري ماذا يصنع بي»، ثم تنفس فغشي عليه، فترك خمس صلوات، فلما أفاق قال: «إذا ذهب عقلي يخاف علي شيئا؟ ثم فغشي عليه صلاتين

(1/ 252)

179 - حدثني الحسن أبو عبد الله، قال: عن طلحة بن زيد، قال: ثنا ثور بن يزيد، عن الهيثم قال: مر رسول

الله صلى الله عليه وسلم برجل مغتم فقال: «الحمد لله الذي يرى أن العجز والحزن على وجوههم»
(1/ 253)

(36/32)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

الرجاء والخوف
(1/ 2)

1 - حدثنا أبو الحارث سريج بن يونس، حدثنا محمد بن حميد، عن سفيان الثوري قال: قال مسلم بن يسار: «من رجا شيئا طلبه، ومن خاف شيئا هرب منه، ما أدري ما حسب رجاء امرئ عرض له بلاء لم يصبر عليه لما يرجو، ولا أدري ما حسب خوف امرئ عرضت له شهوة لم يدعها لما يخشى»
(1/ 3)

حسن الظن يعني: حسن العمل
(1/ 4)

2 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، عن هاشم بن القاسم، عن أبي محمد الكوفي قال: قال الحسن: «إن قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة، يقول: إني لحسن الظن بربي، وكذب لو أحسن الظن بربه لأحسن العمل»
(1/ 5)

التخويف
(1/ 6)

3 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أحمد بن إبراهيم، عن علي بن شقيق، عن ابن المبارك، عن سعيد بن زيد قال: سأل المغيرة بن مخادش الحسن فقال: يا أبا سعيد كيف نصنع بمجالسة أقوام يحدثونا حتى تكاد قلوبنا

تطير؟ فقال: «أيها الشيخ، إنك والله إن تصحب أقواما يخوفونك حتى تدرك أمنا خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف»

(1/ 7)

الاجتهاد في العمل

(1/ 8)

4 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني الزاهد، عن عثمان بن مطر، عن ثابت، عن مطرف أنه كان يقول: «يا إخوتاه اجتهدوا في العمل، فإن يكن الأمر كما ترجون من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات، وإن يكن الأمر شديدا كما نخاف ونحاذر لم نقل: (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل (1)) نقول: قد عملنا، فلم يكن ينفعنا ذلك»

---

(1) سورة: فاطر آية رقم: 37

(1/ 9)

الجد والحذر

(1/ 10)

5 - حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عبد المجيد قال: سمعت سفيان قال: قال رجل لمحمد بن المنكدر ولرجل آخر من قريش: «الجد الجد، والحذر الحذر، فإن يكن الأمر على ما ترجون كان ما قدمتم فضلا، وإن يكن الأمر على غير ذلك لم تلوموا أنفسكم»

(1/ 11)

الرجاء لا التجرؤ

(1/ 12)

6 – حدثنا عبد الله قال: وأخبرني عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: قال لقمان لابنه: «يا بني ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته، وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته»
(1/ 13)

حديث أنطونس السائح ومواعظه وأمثاله
(1/ 14)

موضوع كتاب أنطونيوس السائح قال أبو بكر بن أبي الدنيا: ثم إنا وجدنا فيما وضع الأولون من حكمهم وضربوا من أمثالهم كتابا فيه حكم وأمثال تحدو ذا اللب على رفض العاجلة وتحثه على الأخذ بالوثيقة في العمل للآجلة وهو الكتاب الذي ينسب إلى أنطونس السائح فقال فيما يذكرون.
(1/ 15)

وصية ملك كان ملك بعد زمان المسيح عليه السلام يقال له أنطونس عاش ثلاثمائة سنة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة بعث إلى ثلاثة نفر من عظماء أهل ملته وأفاضلهم فقال لهم: فقد نزل بي ما ترون، وأنتم رءوس أهل مملكتكم وأفاضلهم، ولا أعرف أحدا أولى بتدبير رعيتكم منكم، وقد كتبت لكم عهدا جعلته إلى ستة نفر منكم من أخياركم ليختاروا رجلا منهم لتدبير ملككم، والذب عن رعيتكم، فسلموا ذلك لمن اجتمع عليه ملؤكم، وإياكم والاختلاف، فتهلكون أنفسكم ورعيتكم، قالوا: بل الله يمن علينا بطول مدتك، ويمنع رعيتك فقد سياستك قال: دعوا هذه المقالة، وأقبلوا على ما وصفت لكم من هذا العهد الذي فيه قوام أمركم، وصلاح دينكم، فإن الموت لا بد منه، فلم تمر بهم ليلة حتى هلك
(1/ 16)

اختلاف على الملك فدب أولئك الثلاثة نفر إلى الستة الذين جعل إليهم اختيار الملك، فصار كل رجلين من الستة يدعوان إلى رجل من الثلاثة، فلما رأى ذلك حكماؤهم وأهل الرأي منهم قالوا: يا معشر الستة الذين جعل إليهم الاختيار، قد افترقت كلمتكم، واختلف رأيكم، وبحضرتكم اليوم رجل أفضل أهل زمانكم ممن لا يتهم في حكمه، وممن يرجى اليمن والبركة في اختياره، فمن أشار إليه منكم سلمتم هذا الأمر له
(1/ 17)

مشاورة أنطونيوس السائح وكان في جبل بحضرتهم رجل سائح يقال له أنطونس في غار معروف مكانه، قد تخلى من الدنيا وأهلها، فاجتمعت كلمتهم بالرضا بمن أشار إليه السائح من الثلاثة نفر، فوكلوا بالمملكة رجلا من الستة، وانطلق الثلاثة نفر إلى ذلك السائح، فاقتصوا عليه قصتهم، وأعلموه رضاهم بمن أشار إليه منهم، فقال لهم السائح: ما أراني انتفعت باعتزالي عن الناس، وإني وإياكم كمثل رجل كان في منزل غشيه الذباب فيه، فتحول منه إلى منزل يرجو فيه السلامة فغشيه فيه الأسد، فقال: لقد كان السبع الذي تنحيت عنه أيسر علي من السبع الذي غشيني في منزلي، وما هذا لي بمنزل، قالوا: هذا أمر دعانا إليه أفاضل أهل مملكتك رجاء البركة، والرشد، واليمن في رأيك، وما عليك إلا أن تشير إلى أفضلنا في نفسك فتوليه هذا الأمر قال: وما علمي بأفضلكم؟ وأنتم جميعا تطلبون أمرا واحدا أنتم فيه سواء، فطمع بعضهم إن هو أظهر الكراهية للملك أن يشير إليه، فقال: أما أنا فغير مشاح صاحبي هذين، وإن السلامة لدي لفي اعتزال هذا الأمر. قال السائح: ما أظن صاحبيك يكرهان اعتزالك عنهما فأشير إلى أحدهما وأتركك قال: بل تختار لأمتك من بدا لك. قال له السائح: ما أراك إلا قد نزعت عن قولك، وصرتم الآن عندي بمنزلة واحدة، غير أني سأعظكم، وأضرب لكم أمثال الدنيا، وأمثالكم فيها، وأنتم أعلم والخيار لأنفسكم.

(1/ 18)

(3/33)

اغتنام العمر والتوثق بالعمل فأخبروني: هل عرفتم مداكم من الملك، وغايتكم من العمر؟ قالوا: لا ندري، لعل ذلك لا يكون إلا طرفة عين قال: فلم تخاطرون بهذه الغرة؟ قالوا: رجاء طول المدة قال: كم أتت عليكم من سنة؟ قالوا: أصغرنا ابن خمس وثلاثين سنة، وأكبرنا ابن أربعين سنة قال: فاجعلوا أطول ما ترجون من العمر مثل سنكم التي عمرتم، قالوا: لسنا نطمع في أكثر من ذلك، ولا خير في العمر بعد ذلك قال: أفلا تبتغون فيما بقي من أعماركم ما ترجون من ملك لا يبلى، ونعيم لا يتغير، ولذة لا تنقطع، وحياة لا يكدرها الموت، ولا تنغصها الأحزان، ولا الهموم، ولا الأسقام؟ قالوا: إنا لنرجو أن نصيب ذلك بمغفرة الله ورحمته قال: قد كان من أصابه العذاب من القرون الأولى يرجون من الله ما ترجون، ويؤملون ما تؤملون، ويضيعون العمل، حتى نزلت بهم العقوبة ما قد بلغكم، فليس ينبغي لمن صدق بما أصاب القرون الأولى أن يطمع في رجاء بغير عمل، ويوشك من سلك المفازة بغير ماء أن يهلك عطشا، أراكم تتكلون على الرجاء في هلاك أبدانكم، ولا تتكلون عليه في صلاح معايشكم، تؤثثون لدار قد عرفتم مزايلتها، وتتركون التأثيث لدار مقامكم، ثم قد رأيتم مدائنكم التي ابتنيتموها، واعتدتم فيها الأثاث والرباع، لو قيل لكم: إنه سينزل عليكم ملك بجيوشه وجنوده فيعم أهلها

بالقتل، وبنيانها بالهدم، هل كنتم تطيبون نفسا بالمقام فيها، والبنيان بها؟ قالوا: لا، قال: فوالله إن أمر هؤلاء الآدميين لصائر إلى هذا ولكني أدلكم على مدينة آمنة سليمة لا يؤذيكم فيها جبار، ولا يغشمكم فيها وال، ولا تعدمكم فيها الثمار، قالوا: قد عرفنا الذي أردت، فكيف وقد اشرأبت أنفسنا بحب الدنيا؟ قال: مع الأسفار البعيدة تكون الأرباح الكثيرة، فيا عجبا للجاهل والعالم، كيف استويا في هلاك أنفسهما؟ ألا إن الذي يسرق ولا يعرف عقوبة السارق أعذر من السارق العارف بعقوبته، ويا عجبا للحازم كيف لا يبذل ماله دون نفسه

(4/33)

فينجو بها، فإني أرى هذا العالم يبذلون أنفسهم دون أموالهم، كأنهم لا يصدقون بما يأتيهم به أنبياؤهم، قالوا: ما سمعنا أحدا من أهل هذه الملة يكذب بشيء مما جاءت به الأنبياء قال: من ذلك اشتد عجبي من اجتماعهم على التصديق ومخالفتهم في الفعل، كأنهم يرجون الثواب بغير أعمال

(1/ 19)

التفكر في هلاك العالم قالوا: أخبرنا كيف أول معرفتك للأمور من قبل الفكر؟ قال: تفكرت في هلاك العالم فإذا ذاك من قبل أربعة أشياء جعلت فيهن اللذات، وهي أبواب مركبة في الجسد، منها ثلاثة في الرأس، وواحد في البطن، فأما أبواب الرأس فالعينان، والمنخران، والحنك، وأما باب البطن فالفرج، فالتمست خفة المئونة علي في هذه الأبواب التي من قبلها دخل البلاء على العالم فوجدت أيسرها مئونة باب المنخرين، لذته يسيرة، موجودة في الزهر والنور والريحان، ثم التمست الخفة لمئونة باب الحنك فإذا هو طريق للجسد، وغذاء لا قوام له إلا بما يلقى فيه، فإذا تلك المئونة إذا صارت في الوعاء استوت فتناولت منها ما تيسر من المطعم والمشرب، ورفضت ما عسر فصرت فيما قطعت عن نفسي من مئونة الوعاء ولذة الحنك بمنزلة رجل كان يتخذ الرماد من الخلنج والصندل والعيدان المرتفعة، فلما ثقل عليه مئونة ذلك اتخذ الرماد من الزبل والحطب الرخيص، فرحى ذلك عليه، ونظرت في مئونة الفرج فإذا هو والعينان موصولان بالقلب، وإذا باب العين يسقي الشهوة، وهما معينان على هلاك الجسد، ثم تنقطع تلك اللذة على طول العمر، فهممت بإلقائهما عني وقلت: هلاكهما واطراحهما أيسر علي من هلاك جسدي، وأشفقت أن يضر ذلك بجميع الجسد فرويت وفكرت، فلم أجد لهما شيئا أفضل من العزلة عن الناس، وكان ما بغض إلي منزلي الذي كنت فيه فكري في مقامي مع من لا يعقل إلا أمر دنياه فاستوحشت من المقام بين ظهرانيهم، فتنحيت عنهم إلى هذا المنزل، فقطعت عني أبواب الخطيئة،

وحسمت نفسي لذات أربعا، وقطعتهن بخصال أربع
(1/ 20)

(5/33)

قطع اللذات قالوا: وما اللذات؟ وبماذا قطعتهن؟ قال: اللذات: المال، والبنون، والأزواج، والسلطان، فقطعتهن بالهموم، والأحزان، والخوف، وبذكر الموت المنغص للذات، وقطعت ذلك أجمع بالعزلة وترك الاهتمام بأمور الدنيا، فلا أحزن على أحد هلك فيها، ولا أخاف إلا الله عز وجل وحده، فما خير في لذة وهذا الموت يقفوها؟ وأي دار شر من دار الفجائع جوارا؟ كونوا كرجل يسافر يلتمس الفضل، فغشى مدينته التي خرج منها العدو، فأصابوا أهلها بالبلاء في أموالهم وأنفسهم، فسلم ذلك الرجل في مخرجه، وحمد الله على ما صرف عنه، فأنا معتزل في منزلي هذا عن أهل الخطايا أتذكر الموت الذي يكرهه الناس، وأجد لذكره حلاوة للقاء ربي، ولقد عجبت لأهل الدنيا، كيف ينتفعون بلذاتها مع همومها، وأحزانها، وما تجرعهم من مرارتها بعد حلاوتها.
(1/ 21)

(6/33)

قصة صاحب الحية واشتد عجبي من أهل العقول ما يمنعهم من النظر في سلامة أبدانهم؟ فإنهم يريدون أن يهلكوا أنفسهم كما هلك صاحب الحية، قالوا: أخبرنا كيف كان مثل صاحب الحية؟ قال: زعموا أنه كان في دار رجل من الناس حية ساكنة في جحر قد عرفوا مكانها، وكانت تلك الحية تبيض كل يوم بيضة من ذهب وزنها مثقال، فصاحب المنزل مغتبط مسرور بمكان تلك الحية، يأخذ كل يوم من جحرها بيضة من ذهب، وقد تقدم إلى أهله أن يكتموا أمرها، فكانت كذلك لأشهر، ثم إن الحية خرجت من جحرها فأتت عنزا لأهل الدار حلوبا ينتفعون بها فنهشتها فهلكت العنز. فجزع لذلك الرجل وأهله، وقالوا: الذي نصيب من الحية أكثر من ثمن العنز، والله يخلف ذلك منها. فلما أن كان عند رأس الحول عدت على حمار له كان يركبه فنهشته فقتلته، فجزع لذلك الرجل، وقال: أرى هذه الحية لا تزال تدخل علينا آفة، وسنصبر لهذه الآفات ما لم تعد البهائم. ثم مر بهم عامان لا تؤذيهم فهم مسرورون بجوارها، مغتبطون بمكانها، إذ عدت على عبد كان للرجل لم يكن له خادم غيره فنهشته وهو نائم، فاستغاث العبد بمولاه فلم يغن عنه شيئا حتى تفسخ لحمه، فجزع الرجل وقال: أرى سم هذه الحية قاتلا لمن لسعته، ما آمن أن تلسع بعض أهلي.

فمكث مهموما، حزينا خائفا أياما، ثم قال: إنما كان سم هذه الحية في مالي، وأنا أصيب منها أفضل مما رزئت به، فتعزى بذلك على خوف ووجل من شر جوارها، ثم لم يلبث إلا أياما حتى نهشت ابن الرجل، فارتاع والده لذلك، ودعا بالخواء والترياق وغيره فلم يغن عنه شيئا، وهلك الغلام، فاشتد جزع والديه عليه، ودخل عليهما ما أنساهما كل لذة أصاباها من الحية، فقالا: لا خير لنا في جوار هذه الحية، وإن الرأي لفي قتلها والاعتزال عنها، فلما سمعت الحية ذلك تغيبت عنهم أياما لا يرونها ولا يصيبون من بيضها شيئا، فلما طال ذلك عليهما تاقت أنفسهما إلى ما كانا يصيبان منها، وأقبلا على جحرها بالبخور، وجعلا يقولان: ارجعي إلى ما كنت عليه ولا تضرينا ولا نضرك، فلما سمعت الحية ذلك من مقالتهما رجعت، فتجدد لهما سرور على غصتهما بولدهما، وكانت كذلك عامين لا ينكرون منها شيئا، ثم دبت الحية إلى امرأة الرجل وهي نائمة معه فنهشتها، فصاحت المرأة فثار زوجها يعالجها بالترياق وغيره من العلاج فلم يغن شيئا، وهلكت المرأة، فبقي الرجل فريدا، وحيدا، كئيبا، مستوحشا، وأظهر أمر الحية لإخوانه وأهل وده، فأشاروا عليه بقتلها، وقالوا: لقد فرطت في أمرها حين تبين لك غدرها وسوء جوارها، ولقد كنت في ذلك مخاطرا بنفسك، فولى الرجل وقد أزمع على قتلها، لا يرى غير ذلك، فبينما هو يرصدها إذ طلع في جحرها فوجد فيها درة صافية وزنها مثقال، فلزمه الطمع، وأتاه الشيطان فغره، حتى عاد له سرور هو أشد من سروره الأول، فقال: لقد غير الدهر طبيعة هذه الحية، ولا أحسب سمها إلا قد تغير كما تغير بيضها، فجعل الرجل يتعاهد جحرها بالكنس، والبخور، ورش الماء، والريحان، وكرمت عليه الحية، والتذ الرجل بذلك الدر التذاذا شديدا، وأعجبه، ونسي ما كان من أمر الحية فيما مضى، وعمد إلى ما كان عنده من الذهب فعمل به حقا، فجعل ذلك الدر فيه، وجعل موضع ذلك الحق تحت رأسه، فبينما هو نائم إذ دبت الحية

فنهشته، فجعل يغوث بصوت عال، فأقبل إليه جيرانه، وأقاربه، وأهل وده، فأقبلوا عليه باللوم له فيما فرط من قتل الحية، فأخرج إليهم الحق فأراهم ما فيه، واعتذر مما عجزوا فيه رأيه، فقالوا: ما أقل غناء هذا عنك اليوم، إذ صار لغيرك، وهلك الرجل، فقال إخوانه الذين أشاروا عليه بقتل الحية: أبعده الله، هو قتل نفسه، وقد أشرنا عليه بقتل الحية. ولقد عجبت لأهل العقول يعرفون الأمر الذي ضربت هذه الأمثال له ولا ينتفعون

بالمعرفة، كأنهم يرجون الثواب على المعرفة بالقول والمخالفة بالعمل
(1/ 22)

قصة صاحب الكرم ويل لأصحاب المعرفة الذين لو قصرت عنهم عقولهم لكان أعذر لهم، ويل لهم، ويل لهم، لو قد أصابهم ما أصاب صاحب الكرم. قالوا: وكيف كان مثل صاحب الكرم؟ قال أنطونس: زعموا أنه كان رجل له كرم واسع، كثير العنب، متصل الشجر، مثمر، فاستأجر لكسح الكرم وحفظه ثلاثة نفر، ووكل كل رجل منهم بناحية معلومة، وأمره بحفظ ناحيته وكسحها، وقال لهم: كلوا من العنب ما شئتم، وكفوا عن هذه الثمار فلا تقربوها فتحل بكم عقوبتي، واعلموا أني متفقد عملكم وناظر فيه، فإياكم والتعدي لما أمرتكم به، فتوجبون على أنفسكم العقوبة. فأقبل أحدهم على حفظ ما أمر به من الكرم وكسحه ونزع العشب منه، وقنع بأكل العنب، وكف عن أكل الفاكهة التي نهي عنها. وأقبل الثاني على مثل صنيع صاحبه الأول حينا، ثم تاقت نفسه إلى أكل الثمار فتناولها. وأقبل الثالث على أكل الثمار، وترك العمل، فضاعت ناحيته وفسدت. وقدم صاحب الكرم لينظر إلى كرمه، ويتفقد ما عمل أجراؤه، فبدأ بالنظر في عمل الأول فرأى عملا حسنا، وتوقيرا، وكفا عما نهاه عنه، فحمده وأعطاه فوق أجره، فانقلب راضيا، مغتبطا، مسرورا. ونظر في عمل الثاني فرأى عملا حسنا، ورأى في الثمار فسادا قبيحا، فقال: ما هذا الفساد الذي أرى؟ قال: أكلت من هذه الثمار قال: أولم أنهك عن ذلك؟ قال: بلى، ولكن رجوت عفوك إلي وإحسانك قال: ذاك لو لم أكن تقدمت إليك في الكف عن أكل الثمار، ولكني لست أعتدي عليك في العقوبة إلا بما أذنبت. ونظر في عمل الثالث فإذا هو قد أضاع الكرم، وأكل الثمار، فقال له: ويحك ما هذا؟ قال: هو ما ترى قال: أرى عملا قبيحا، وفسادا كثيرا، وسأبلغ من عقوبتك ما أنت أهله. فلما عرض أمر هؤلاء الأجراء على الناس قالوا: الأول نعم الأجير كان، وقد أحسن إليه صاحب الكرم وأعطاه أفضل من أجره. وقالوا للثاني: عمل الأحمق ولم يتم عمله، لو صبر عما نهي عنه من أكل الثمار لأصاب من صاحب الكرم مثل ما أصاب صاحبه.

وقالوا للثالث: بئس الأجير، ضيع ما أمر به، ثم أكل ما نهي عنه، فهو أهل لما لقي من شر. فهكذا أعمالكم يا معشر الحكماء في الذي يصير إلى ما صار إليه هؤلاء الأجراء في اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما عملت
(1/ 23)

قصة صاحب السفينة قال أنطونس: ولقد عجبت لأهل الأمل وطمعهم في طول العمر، فوجدت أعدى الناس للناس الأولاد لآبائهم، عمل آباؤهم في الاستكثار لهم، وأتعبوا أبدانهم في إصلاح معايش غيرهم بهلاك أنفسهم، وشاركهم في اللذة غيرهم، فأفردوا بالسؤال عما كدحوا كصاحب السفينة. قالوا: وكيف كان مثل صاحب السفينة؟ قال: زعموا أنه كان رجل نجار كان يعمل بيده فيصيب في كل يوم درهما، ينفق نصفه على أب له شيخ كبير وامرأة له وابن وبنت، ويدخر نصفه، فعمل زمانا عائشا بخير، فنظر يوما فيما عمل وما كسب فإذا هو قد استفضل مائة دينار، فقال: والله إني لفي باطل من عملي هذا، ولو عملت سفينة واستقبلت تجارة البحر رجوت أن أتمول، فهو خير من عمل القدوم. فلما عرض ذلك من رأيه على أبيه قال: يا بني، لا تفعل، فإن رجلا من المنجمين أخبرني أيام ولدت أنك تموت غرقا. قال: فما أخبرك أني أصيب مالا؟ قال: بلى، ولذلك نهيتك عن التجارة والتمست لك عملا تعيش فيه يوما بيوم. قال: أما إذا كان في قوله أني أصيب مالا فوالله ما جل إصابة المال إلا في التجارة في البحر. قال: يا بني، لا تفعل، فإني أخاف عليك الهلاك. قال: أليس يكون لي مال، إن عشت عشت بخير، وإن مت تركت أولادي بخير؟ قال: يا بني، لا يكونن ولدك آثر عندك من نفسك. قال: لا والله، ما أنا بنازع عن رأيي. فعمل سفينة وأجاد عملها، ثم حملها من صنوف التجارات، ثم ركب فيها، فغاب عن أهله سنة، ثم قدم عند تمام الحول بقيمة مائة قنطار ذهب، فحمد الله والده وأثنى عليه، وكره له ما أصاب من المال، فقال له: يا بني، إني كنت نذرت لله عز وجل إن ردك الله سالما أن أحرق سفينتك. قال: يا أبه، لقد أردت هلاكي وخراب بيتي.

قال: يا بني، إنما أردت بذلك حياتك، وقوام بيتك، وأنا أعلم بالأمور منك، وأراك قد وسع الله عليك، فأقبل على العمل برضوان الله تعالى والشكر له، فإنك قد أصبت غنى الدهر، وأمنت بإذن الله من الفقر، وإنما أردت بما جعلت علي السلامة لبدنك، فلا تفجعني يا بني بنفسك. قال: أليس الحق أحب إليك من الباطل؟ قال: بلى. قال: فما أريد أن أقيم إلا أياما حتى أرجع فأجول جولة أصيب فيها أضعاف ما قد ترى. فخرج فغاب سنة وبعض أخرى ثم قدم بأضعاف ما قدم به أول مرة من الأموال، ثم قال لأبيه: كيف ترى؟ لو أني أطعتك لم أصب من هذا المال شيئا. قال أبوه: يا بني، أراك تعمل لغيرك، ولوددت أن هذا صرف عنك في سلامة بدنك، وسيجرعك ما ترى غصة، فتتمنى لو كان بينك وبين هذه اللذة جبال المشرق. قال: يا أبه، إنما دعاك إلى هذا قول المنجم، وأنا أرجو أن يكون قد أصاب في الغنى وأخطأ في الغرق. ثم أمر بصنعة سفينة أخرى فلم يقم إلا أربعين ليلة حتى أجمع أن يركب البحر. فقال له أبوه: أما إنه ليس يمنعني من الإلحاح عليك في هذه المرة إلا ما

قد يكون من معصيتك في المرة الأولى، فقد رأيت أشياء صدقت عندي قول المنجم، وانسكبت عيناه بالدموع، فرق لذلك ابنه. وقال: يا أبه، جعلني الله فداك، اصبر لي مرتك هذه، فوالله لئن ردني الله سالما لا ركبت بحرا ما عشت. قال الشيخ: يا بني، اليوم والله أيقنت بفقدك، والله لا ترجع من هذا الوجه حتى ترجع الشمس من مغربها.

(12/33)

ثم تلهف عليه وبكى إليه، وناشده الله، فلم يسمع مقالة أبيه، ولم يمنعه أن خرج في سفينتين قد شحنهما تجارة، فلما توسط البحر أصابه موج شديد، فأصابت إحدى سفينتيه الأخرى فانصدعتا فغرقتا، فذكر التاجر وهو يسبح مقالة المنجم، وتلهف على عصيانه والده، وهلك هو وجميع أصحابه بعد سباحة يوم، فنبذهم البحر إلى الساحل من منزل أبيه على مسيرة يومين، فلم تمر بهم أيام حتى وصل إلى الشيخ الخبر، فصبر واحتسب، ونحل وكمد حتى هلك أيضا، وقسم الميراث على امرأة التاجر، وابنه، وابنته، فتزوج ابنه، وتزوجت امرأته وابنته، فصار ما جمع إلى زوج امرأته، وزوج ابنته، وامرأة ابنه، وكل ما يجمع الأشقياء إلى ذلك يصير.
(1/ 24)

قصة صاحب الحوت ولقد عجبت للمدخر عن نفسه، والمؤثر لغيره، فويحك، قابل همومك بخفة المال، وتبلغ بالكفاف تبلغ المنزل، وادخر الفضل لنفسك، ولا تؤثر غيرك فتلق ما لقي صاحب الحوت. قالوا: وما الذي لقي صاحب الحوت؟ قال أنطونس: زعموا أن صياد سمك أصاب في صيده حوتا عظيما سمينا، فقال: ليس مثل هذا يباع، وما أحد أحق بأكله مني فانقلب به إلى منزله، ثم بدا له أن يهديه إلى جار له من الحكماء، فلما أتاه به دعا للصياد بعوض منه، فأبى الصياد أن يقبله، فقال له الحكيم: فما دعاك إلى هذا، لعل لك حاجة تحب قضاءها؟ فقال: لا، ولكن أحببت أن أوثرك به. قال: قد قبلته، ثم أمر خادما له فقال: اذهب بهذا الحوت إلى جارنا هذا المقعد المسكين، فلما رأى ذلك الصياد ضرب جبهته، وقال: يا ويله مما حرم نفسه من أكل هذا الحوت، ثم صار إلى أعدى الناس له. قال له الحكيم: إن هذه الأثرة التي آثرت بها المقعد إنما هي ذخيرة لي وضعتها عنده ليوم فاقتي. قال: ومتى ذاك اليوم؟ قال: يوم يحتاج الناس إلى ذخائرهم في الآخرة. فتعجب الصياد لذلك وندم.
(1/ 25)

(13/33)

قصة هلاك اليهودي والنصراني ولقد عجبت لهذا الشغل الذي غر أهل العقل والجهل حتى هلكوا جميعا بالرجاء والطمع، كما هلك اليهودي والنصراني. قالوا: أخبرنا كيف كان ذلك؟. قال أنطونس: اصطحب رجلان يهودي ونصراني إلى أرض يبتاعان الجوهر، فسارا في عمران من الأرض واتصال من المياه، حتى انتهيا إلى بئر، ومن وراء تلك البئر مفازة مسيرتها أربعة أيام، ومع كل واحد منهما قربة، فملأ اليهودي قربته، وأراد النصراني أن يملأ قربته فقال له اليهودي: تكفينا قربتنا هذه، ولا تثقل دوابنا، فقال له النصراني: أنا أعلم بالطريق. فقال له اليهودي: تريد إلا أن تشرب الماء كلما عطشت. قال: لا، فترك النصراني قربته فارغة وسار مع صاحبه وهو يعلم أنه سيحتاج إلى الماء، فلما توسطا المفازة أصابهما سموم شديدة أنفد ما كان في القربة، فقعدا في الطريق يتلاومان ويقول النصراني لليهودي: ما أهلكنا إلا رأيك القبيح، وما صنعت ذلك إلا لعداوة ما بيننا في أمر المسيح قال اليهودي: أتراني كنت أريد أن أقتلك وأقتل نفسي؟ قال النصراني: أبعدك الله كما لم ترحمني. قال اليهودي: ويحك، إنما نهيتك عن حمل الماء لضعف حمارك، وكرهت لك المشي. قال النصراني: لعمري للمشي كان أهون علي من الموت، وما فعلت هذا إلا لعداوتكم القديمة، وإنما يحزنني أن نموت فندفن جميعا في قبر واحد فيمر بنا من القسيسين من يصلي علينا. قال اليهودي: ويحك، ولم يشق عليك أن ندفن جميعا ويصلي من يصلي علينا؟ قال النصراني: لأنك قتلت نفسك وصاحبك، فليس ينبغي أن يصلى عليك، فبينما هي تخرج أنفسهما إذ مر بهما رجل ماش يسوق حمارا عليه قربتان من ماء، فلما رأياه ابتدرا فقالا: احتسب علينا بشربة من ماء عافاك الله قال: هذا طريق ليس فيه حسبة. قالا له: أخبرنا ما دينك؟ قال: ديني دينكما. قالا: فإن أحدنا يهودي والآخر نصراني.

(14/33)

قال: اليهودي والنصراني والمسلم إذا لم يعمل بما في كتابه، واتكل على الغرة في الرجاء والطمع، لقي ما لقيتما، وولى عنهما ولم يسقهما. فقالا: هذا رجل حازم. فقال: ما أقل ما يغني عنكما حزمي، وعمن فرط في الأخذ بالوثيقة، واتكل على الرجاء والطمع، وقد ينبغي للعاقل أن يأخذ بالحزم في أمر آخرته، كما يأخذ به في أمر دنياه، ولا يتكل على الرجاء والطمع في المغفرة والرحمة بغير اتباع لما أمر به، والترك لما نهي عنه

(1/ 26)

(15/33)

قصة صاحب الدير ولقد عجبت لأهل الأعمال السيئة واستتارهم من العباد بقبيح أعمالهم، ولا يستترون ممن يلي عقوبتهم، ولا يراقبونه وهو الذي يثيب على الحسن، ويجزي بالسيء، كيف أمنوا أن يصيبهم ما أصاب صاحب الدير. قالوا: وما الذي أصاب صاحب الدير؟ قال أنطونس: زعموا أن رجلا كان يبيع العسل، والسمن، والزيت، والخمر، وكان يشتريه طيبا نقيا، ويبيعه غاليا مغشوشا، وكان ذا لحية عظيمة جميلة، وكان أكثر من يراه إنما يقول له: لو كنت أسقفا، فما صلحت لحيتك إلا للأساقفة، فلما كثر قولهم ذلك له وقعت في نفسه الرهبانية لرجاء منزلة يصيبها، فقال لامرأته ذات يوم: إن الناس قد أكثروا في لحيتي، ولا يعلمون عملي، ولو أني ترهبت لرجوت أن أصيب مالا ومنزلة، فجزعت لذلك امرأته جزعا شديدا، وقالت: لقد أردت أن تؤيمني وتيتم أولادي. قال: ويحك، لم أرد ذلك لنية في العبادة، ولكن رجوت أن تكون لي منزلة، وأنال فضيلة في أهل ملتي.

(16/33)

قالت: أخاف أن تداخلك حلاوة العبادة إذا صرت مع الرهبان، فتلج وتتركني، فحلف لها وأقبل على تعلم الإنجيل والمزامير وأشياء من كتب الأنبياء، وحلق رأسه، ثم انطلق إلى دير عظيم فيه جماعة من الرهبان فنزله، فلم يقم فيه إلا قليلا حتى أعجب الرهبان ما رأوا من جماله ونبل لحيته، فأجمعوا على رئاسته، وولوه أمرهم، فلما بلغ همته، وأمكنته الأمور من أموال الدير وخزانته لاطف عظماء الناس وأشرافهم، فعظمت منزلته في أعينهم، وصغرت منزلة الرهبان في عينه فأذلهم، ونقص أرزاقهم، وغير مراتبهم، وعمد إلى أهل العبادة منهم فولاهم غلات الدير وخزانته، وتفرغ ينعم نفسه، والتذ بالنساء، وشرب الخمر، وأكل الطيب، ولبس اللين، فلما رأى الرهبان ذلك غاظهم، وفيهم رجل سناط كان يحسده على نبل لحيته، فقال لأصحابه: إن هذا الفاسق يذلكم، ويستعين بكم على فسقه، فاتقوا الله في أنفسكم، قالوا: قد اعتزلنا الدنيا وما فيها، وتفرغنا للعبادة فابتلينا من هذا الرجل بالشغل، والهم، والحزن. قال السناط: هذا ما عمل بكم سوء رأيكم، وحسن نظركم في طول اللحى، ومن قلد أمره أهل اللحى والرياء، وترك أهل العفاف والدين والورع فليصبر لما جنى على نفسه، فأجمعوا رأيهم على أن يعظوه، فأتاه السناط في جماعة منهم، فقال له: إنك قد أسرفت على نفسك، وقد ظهر لأصحابك ما تظن أنه قد خفي عليهم من أمرك وما أنت عليه، فاحذر عقوبة الله تعالى، فإنه ربما عجلها في الدنيا للعبد قبل الآخرة، فقال لهم الراهب: أليس إن الخطيئة قد أحاطت ببني آدم حتى نالت الأنبياء؟ فقد أخطأ داود، وسليمان بن داود، ويحيى بن زكريا.

(17/33)

قال السناط: أراك عالما بخطايا الأنبياء، جاهلا بالتوبة التي كانت منهم، إنما كانت خطيئة داود نظرة واحدة، فخر لله ساجدا أربعين ليلة، وإنما سها سليمان عن صلاة واحدة فأخر وقتها للذة في الخيل، فتاب واستغفر وضرب أعناقها وعرقبها، وإنما ترك يحيى صلاة واحدة من نوافل الليل، اتهم بذلك كثرة طعامه، فما ملأ بطنه من الطعام حتى قبضه الله عز وجل، وكان ذلك كله فرقا من الله عز وجل، وخوفا من عقابه، ورجاء لثوابه، قال صاحب الدير: أرجو التوبة، قال السناط: ربما عاجل الموت صاحب الخطيئة عن التوبة. فأقام صاحب الدير على خطيئته حتى أذن الله في هلاكه على يدي رجل من اللصوص، كان له أصحاب متفرقون في القرى فبعث رأس اللصوص أصحابه يبيتون القرية التي فيها امرأة الراهب صاحب الدير، فلما بيتوهم وجدوا الراهب مع امرأته في لحاف، فأتوا به رأسهم، فقالوا: لو لم يكن راهبا لعذرناه، ولكنما نقيم فيه حد الله فيمن حرم النساء ثم ركبهن، فسأل عن عقوبته أهل العلم، فقيل عقوبته أن يحرق بالنار، فألقي في تنور مسجور، وكفى الله الرهبان مؤنته، وعجله للنار في الدنيا، لعبادته التي نواها للدنيا.

(1/ 27)

(18/33)

قصة الأعمى في مصيبته ولقد عجبت لأهل المصائب، كيف لا يستعينون على مصائبهم بالصبر، ويذكرون ما يؤملون من الثواب، فإنه سيأتي على صاحب المصيبة يوم يتمنى فيه ما تمنى الأعمى في مصيبته. قالوا: وما تمنى الأعمى في مصيبته؟ قال أنطونس: زعموا أن تاجرا دفن مائة دينار في موضع، فبصر بها جار له فأخرجها، فلما فقدها التاجر جزع جزعا شديدا، ثم طال به العمر حتى عمي واحتاج حاجة شديدة، فلما حضرت جاره الوفاة تخوف الحساب، فأوصى أن ترد المائة دينار إلى الأعمى، فردت عليه، وأخبروه بالقصة، فسر الأعمى سرورا لم يسر بمثله قط، وقال: الحمد لله الذي ردها علي أحوج ما كنت إليها، فيا ليت كل مال كان لي يومئذ قبض عني ثم رد علي اليوم، فينبغي لمن عرف أن له عملا صالحا أن يوقن أنه سيلقاه يوم يحتاج إليه.

(1/ 28)

قصة صاحب المسيل ولقد عجبت لنفاذ عقولهم، كيف لا يعملون بما يعلمون، كأنهم يريدون أن يهلكوا كما هلك صاحب المسيل. قالوا: وكيف كان ذلك؟ قال أنطونس: زعموا أن رجلا نزل بطن مسيل، فقيل له: تحول عن هذا المنزل، فإنه منزل خطر. فقال: قد عملت، ولكن يعجبني نزهته ومرافقه. فقيل له: إنما تطلب الرفق لصلاح نفسك، فلا تخاطر بها. قال: ما أريد التحول عن منزلي. فغشيه السيل وهو نائم فذهب به، فقال

الناس: أبعده الله. وهم على مثل حاله، كأنهم يعملون على قول صاحب الدهر الذين قالوا: ننشأ ونبيد، والهالك منا لا يعود.
(1/ 29)

قصة أصحاب أفرولية قال أنطونس: فلو أخذنا بالحزم كنا كأصحاب أفرولية. قيل: وكيف كان ذلك؟ قال بعث ملك أسقولية بعثا إلى أفرولية، وكان المسير إليها في البحر ستين ليلة، لا يجدون من الزاد والماء إلا ما حملوه معهم، وكان مع صاحب أسقولية كاهنان، فقال أحدهما: أما إن هذا الجيش سيقيمون على أفرولية سبعة أيام يرمونها بالمجانيق، وتفتح في اليوم الثامن. قال الآخر: لا، بل يقيمون سبعة وينصرفون في اليوم الثامن. فلما سمع أصحاب البعث قولهما قالوا: ما ندري للبدأة نحمل الزاد أم للبدأة والرجعة؟ قال فوج منهم: نقبل قول الكاهن الذي قال نفتحها في اليوم الثامن، ولا نعني أنفسنا بحمل ثقيل الزاد. وقال الفوج الآخر: إنما هي أنفسنا، لا نخاطر بها، فحملوا الزاد للبدأة والرجعة، ثم ساروا حتى انتهوا إلى أفرولية، وقد أخذوا بالحزم، وتحرزوا دونهم بحصن دون حصن، فأقاموا عليها سبعة أيام بالمجانيق ففتحوا حائطها الظاهر، فناهضوهم، فلما دخلوا الثغرة إذا لها قصبة أخرى حصينة، فلم ينتفعوا بدخول الحائط الأول، وجاءهم بريد في اليوم الثامن أن ملكهم قد مات، فانصرفوا راجعين، فهلك ممن فرط في حمل الزاد سبعون ألفا، فصاروا مثلا، وكذلك يهلك من فرط في عمل الآخرة، وينجو من تزود لها، وتحرز من بوائقها، كما تحرز أهل أفرولية، وكما نجا من تزود من أهل أسقولية للرجعة.
(1/ 30)

الوصية الأخيرة قال النفر الستة لأنطونس: ما أحسن قولك، وأبلغ موعظتك. قال: أما إن حلاوة عظتي لا تجاوز آذانكم، ألم تعلموا أن فيما جاء به موسى في الناموس، وفيما جاء به داود من الزبور، والمسيح من الإنجيل، وفي كتب جميع الأنبياء: إنما تجزون بما كنتم تعملون. والثواب لمن عمل يعطى بقدر عمله. والأجير ينبغي له أن يعرف ما يصير إليه عند رب أجره، فانظروا في أعمالكم، واقضوا على أنفسكم يتبين لكم ما لكم وما عليكم، وانصرفوا عني راشدين. فانصرفوا عنه، فاقترعوا بينهم، وملكوا أحدهم، ورضوا به.

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 – أنبأنا أبو الحسن قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: أخبرنا الهيثم بن الخارجة، والحكم بن موسى قالا: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكناني، عن أنس بن مالك، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – عن جبريل، عن الله تبارك وتعالى قال: «ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه»

(1/ 2)

2 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي طارق السعدي، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتق المحارم، تكن من أعبد الناس»

(1/ 3)

3 – سمعت محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي يحدث، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن أبي رجاء، عن برد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع أنه سمع أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كن ورعا (1) تكن أعبد الناس»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 4)

4 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن يوسف الصباغ، عن عطاء، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب»

(1/ 5)

5 – حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم الأشعث قال: أخبرنا الفضيل، عن سفيان الثوري، عن

حماد، عن إبراهيم، عن عائشة قالت: «إنكم لن تلقوا الله بشيء هو أفضل من قلة الذنوب»

(1/ 6)

6 - حدثنا المثنى بن معاذ، عن معاذ العنبري قال: أخبرنا معتمر بن سليمان، عن علي بن زيد قال: خطبنا عمر بن عبد العزيز بخناصرة فقال: «أرى أفضل العبادة اجتناب المحارم، وأداء الفرائض»

(1/ 7)

7 - حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا حزم قال: سمعت الحسن يقول: «الخير في هذين: الأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله عنه»

(1/ 8)

(1/34)

---

8 - حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن يونس، عن الحسن قال: «ما عبد العابدون بشيء أفضل من ترك ما نهاهم الله عنه»

(1/ 9)

9 - حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن شيخ حدثه قال: قال رجل لداود:. . . أن أوصني قال: «لا يراك الله عند ما نهاك الله عنه، ولا يفقدك عند ما أمرك به»

(1/ 10)

10 - حدثني عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثني أبو قرة محمد بن ثابت، عن بعض أصحابه قال: «من كانت همته في أداء الفرائض لم يكن له في الدنيا لذة»

(1/ 11)

11 - حدثني القاسم بن هشام بن سعيد قال: حدثتنا سعيدة ابنة حكامة قالت: حدثتني أمي حكامة بنت عثمان بن دينار، عن أبيها، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خشية الله رأس كل حكمة والورع سيد العمل، ومن لم يكن له ورع (1) يصده عن معصية الله إذا خلا لم يعبأ

(2) الله بشيء من عمله»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(2) يعبأ: يهتم ويبالي

(1/ 12)

12 – حدثني أبو جعفر محمد بن يزيد الآدمي، أن يحيى بن سليم حدثهم، عن عمر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأس التقوى الصبر، وحقيقته، العمل، وتكملته، الورع (1)»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 13)

(2/34)

---

13 – حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني عمرو بن خالد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حدود الإسلام المحيطة به أربعة: الورع (1) وهو ملاك الأمر، والشكر في الرخاء، وهو الفوز بالجنة، والصبر على الشدة، وهو النجاة من النار، والتواضع، وهو شرف المؤمن»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 14)

14 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن قيس الملائي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل العلم خير من فضل العبادة، وملاك دينكم الورع (1)»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 15)

15 - حدثني إسماعيل بن أبي الحارث قال: أخبرنا كثير بن هشام قال: أخبرنا عيسى بن إبراهيم، عن مقاتل بن قيس الأزدي، عن علقمة بن مرثد، عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حبيبا الله غدا، أهل الورع (1) والزهد»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 16)

16 - حدثنا خالد بن خداش بن عجلان قال: حدثني عبد العزيز بن محمد، عن ابن موسى، عن مكحول، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي هريرة: «كن ورعا (1) في دين الله، تكن أعبد الناس»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 17)

(3/34)

---

17 - حدثنا أبو محمد العتكي عبد الرحمن بن صالح قال: أخبرنا عمرو بن هاشم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله لموسى عليه السلام: «لم يتقرب إلي المتقربون، بمثل الورع (1)»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 18)

18 - حدثنا خالد بن خداش قال: حدثني عبد العزيز بن محمد، عن عبد الله بن سليمان، أن عمر بن الخطاب قال: «أي الناس أفضل؟» قالوا: المصلون. قال: «إن المصلي يكون برا وفاجرا». قالوا: المجاهدون في سبيل الله. قال: «إن المجاهد يكون برا وفاجرا». قالوا: الصائمون. قال: «إن الصائم يكون برا وفاجرا من عمر لكن الورع في دين الله يستكمل طاعة الله»

(1/ 19)

19 - حدثني سلمة بن شبيب، عن علي بن بكار، عن الحسن بن دينار، عن الحسن في قوله: {يؤتي الحكمة من يشاء (1)} قال: «الورع (2)»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 269
(2) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 20)

20 - حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن معاوية بن قرة قال: دخلت على الحسن وهو متكئ على سريره، فقلت يا أبا سعيد أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة في جوف الليل، والناس نيام». قلت: فأي الصوم أفضل؟ قال: «في يوم صائف (1)». قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمنا». قلت: فما تقول في الورع (2)؟ قال: «ذاك رأس الأمر كله»

---

(1) الصائف: الشديد الحر
(2) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 21)

(4/34)

---

21 - حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن خالد بن معدان قال: قيل له: أتعرف النية؟ قال: «ما أعرف النية ولكني أعرف الورع (1) فمن كان ورعا كان تقيا»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 22)

22 - حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب النصيبي قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن أرطأة قال: قال عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم: «لو صليتم حتى تصيروا مثل الحنايا وصليتم حتى تكونوا أمثال الأوتاد، وجرى من أعينكم الدموع أمثال الأنهار ما أدركتم ما عند الله إلا بورع صادق»
(1/ 23)

23 - حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثني إسحاق بن عباد قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب قال: جاء رجل إلى العمري فقال: عظني. فأخذ حصاة من الأرض فقال: «زنة هذه من الورع (1) يدخل قلبك خير لك من صلاة أهل الأرض» قال: زدني، قال: «كما تحب أن يكون الله لك غدا، فكن له اليوم»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 24)

24 - حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن عبد العزيز بن السائب قال: قال بعض السلف: «لترك دانق مما يكره الله، أحب إلي من خمس مائة حجة»

(1/ 25)

25 - حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، عن يونس، عن الحسن قال: «ما في الأرض شيء أحبه للناس من قيام الليل» قال: فقال أبو إياس: فأين الورع (1)؟، قال: «به به ذلك ملاك الأمر»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 26)

---

26 - حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن بشير أبي إسماعيل، عن الضحاك قال: «أدركت الناس، وهم يتعلمون الورع (1)، وهم اليوم، يتعلمون الكلام»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 27)

27 - حدثنا عبد الله بن الهيثم قال: حدثنا شعيب بن حرب، عن مالك بن مغول، عن عمر الماصر، عن

الضحاك قال: «لقد رأيتنا وما يتعلم بعضنا من بعض، إلا الورع (1)»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 28)

28 - حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم قال: قال النضر بن محمد: «نسك الرجل، على قدر ورعه (1)»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 29)

29 - حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثني أبو جعفر الصفار قال: قالت امرأة من البصرة «حرام على قلب يدخله حب الدنيا أن يدخله الورع (1) الخفي»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 30)

30 - حدثني علي بن الحسن، عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال: قيل لابن المبارك: أي شيء أفضل؟ قال: «الورع (1)» قالوا: ما الورع؟، قال: «حتى تنزع عن مثل هذا، وأخذ شيئا من الأرض»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 31)

31 - حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم قال: قال صالح المري: كان يقال «المتورع في الفتن، كعبادة النبيين في الرخاء»

(1/ 32)

32 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، قال: أنبأنا ثور بن يزيد، قال: لا أعلمه إلا، عن خالد بن معدان، قال: «من لم يكن له حلم يضبط به جهله وورع يحجزه عما حرم الله عليه، وحسن صحابة من يصحبه، فلا حاجة لله فيه»

(1/ 33)

33 – حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سألت فضيل بن عياض فقلت: أي الأعمال أفضل؟ قال: «ما لا بد منه». قلت: أداء الفرائض واجتناب (1) المحارم. قال: «نعم. أحسنت يا بخاري وهو الورع (2)»

---

(1) اجتنبه: اتقاه وابتعد عنه

(2) الورع: فِي الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 34)

34 – قال ابن إسحاق ورأيت فضيلا في النوم فقلت: أوصني. قال: «عليك بالفرائض، فلم أر شيئا أفضل منها»

(1/ 35)

35 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا خلف بن الوليد، عن عباد بن عباد، عن هشام بن عروة قال: «كان أبي يطول في الفريضة ويقول هي رأس المال»

(1/ 36)

36 – حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا عون بن موسى قال: سمعت معاوية بن قرة قال: تذاكروا عند الحسن أي الأعمال أفضل؟ قال: «فكأنهم اتفقوا على قيام الليل». قال: فقلت أنا: ترك المحارم. قال: فانتبه الحسن لها فقال: «تم الأمر. تم الأمر»

(1/ 37)

37 – حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: «أفضل العبادة التفكر والورع»

(38 /1)

38 – حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا عامر بن يساف قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: «يقول الناس فلان الناسك، فلان الناسك، إنما الناسك الورع (1)»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(39 /1)

(7/34)

---

39 – حدثني القاسم بن هاشم قال: عن الخطاب بن عثمان الفوزي وكان يقال أنه من الأبدال، قال: حدثنا عبيد بن القاسم الأسدي، عن العلاء بن ثعلبة الأسدي، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع قال: تراءيت للنبي صلى الله عليه وسلم بمسجد الخيف، فقال لي أصحابه: إليك يا واثلة تنح (1) عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه فإنما جاء ليسأل» قال: فقلت بأبي أنت وأمي تفتينا بأمر نأخذه عنك من بعدك. قال: «لتفتك نفسك» قلت: وكيف لي بذلك؟ قال: «تدع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن أفتاك المفتون». قلت: وكيف لي بذلك؟ قال: «تضع يدك على قلبك؛ فإن الفؤاد ليسكن للحلال، ولا يسكن للحرام، وإن الورع (2) المسلم يدع الصغير مخافة أن يقع في الكبير»

---

(1) تنحى: مال جانبا وتباعد
(2) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(40 /1)

40 – حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: «إذا كان العبد ورعا (1) ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(41 /1)

41 - حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن الشيباني، عن الشعبي قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما ترك عبد الله شيئا من الدنيا، ألا أعطاه الله من الدنيا ما هو خير له مما ترك»

(1/ 42)

42 - حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن العلاء، عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي بن كعب قال: «ما ترك عبد شيئا لا يتركه إلا لله، إلا آتاه الله ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، ولا تهاون به، فأخذه من حيث لا ينبغي له، إلا أتاه الله بما هو أشد عليه»

(1/ 43)

(8/34)

---

43 - حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن خلاد بن بزيع، عن سهيل بن أبي حزم قال: سمعت مالك بن دينار قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ما تركت من الدنيا شيئا، إلا أعقبني الله عز وجل في قلبي ما هو أفضل منه، يعني من الزهد، وما أنعم الله في ديني أفضل»

(1/ 44)

44 - حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا محمد بن حميد، عن سفيان قال: قال: الحسن «أدركت أقواما يدعون إلى الحلال وهم مجتهدون فيه، فيدعونه يقولون: نخشى أن يفسدنا حتى يموتوا جهدا (1)»

---

(1) الجُهْد والجَهْد: بالضم هو الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح: المَشَقَّة. وقيل المُبَالَغة والْغَايَة. وقيل هُمَا لُغتَان في الوُسْع والطَّاقَة، فأمَّا في المشَقَّة والْغَاية فالفتح لا غير

(1/ 45)

45 - حدثنا سريج قال: حدثنا عثمان بن مطر، عن هشام، عن الحسن قال: «لقيت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم، أزهد منكم فيما حرم عليكم»

(1/ 46)

46 – حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا مخلد يعني ابن حسين، عن هشام قال: كنا قعودا ومعنا يونس بن عبيد وذكرنا شيئا فتذاكروا أشد الأعمال، فاتفقوا على الورع (1)، فجاء حسان بن أبي سنان فقالوا: قد جاء أبو عبد الله فجلس فأخبروه بذلك، فقال: حسان: «إن للصلاة لمؤنة، وإن للصيام لمؤنة، وإن للصدقة لمؤنة، وهل الورع إلا إذا رابك (2) شيء تركته»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(2) الريب: الشَّكُّ وقيل هو الشِّك مع التُّهمة

(1/ 47)

(9/34)

---

47 – حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا الأصمعي قال: حدثني بعض أصحابنا من أهل الصلاح والفقه قال: قال يونس بن عبيد: «أعجب شيء سمعت به في الدنيا ثلاث كلمات: قول ابن سيرين:» ما حسدت أحدا على شيء قط «. وقول مورق» قد دعوت الله بحاجة منذ أربعين سنة فما قضاها لي فما يئست منها «. وقول حسان بن أبي سنان:» ما شيء هو أهون من الورع إذا رابك (1) شيء فدعه «

---

(1) الريب: الشَّكُّ وقيل هو الشِّك مع التُّهمة

(1/ 48)

48 – حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس الكثيري قال: حدثني مربع، عن أم أنس أنها قالت: أوصني يا رسول الله قال: «اهجري المعاصي؛ فإنها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض؛ فإنها أفضل الجهاد، وأكثري من ذكر الله؛ فإنك لا تأتين الله غدا بشيء أحب إليه من كثرة ذكره»

(1/ 49)

49 – حدثني يحيى بن يوسف الزمي قال: حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران قال: «الذكر ذكران: ذكر الله باللسان حسن، وأفضل من ذلك أن يذكر الله العبد عند المعصية، فيمسك عنها»

(1/ 50)

50 – حدثنا القاسم بن هشام قال: حدثنا الخطاب بن عثمان الفوزي قال: حدثنا عبثر بن القاسم الأسدي قال: حدثني العلاء بن ثعلبة الأسدي، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع قال: قلت يا رسول الله من الورع (1)؟، قال: «الذي يقف عند الشبهة»

---

(1) الورع: في الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 51)

51 – حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن عصمة بن المتوكل قال: قال لقمان الحكيم: «حقيقة الورع (1) العفاف»

---

(1) الورع: في الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 52)

(10/34)

---

52 – حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل قال: حدثنا أبو يزيد الفيض قال: سألت موسى بن أعين عن قول الله (إنما يتقبل الله من المتقين (1)) قال: «تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام، فسماهم الله متقين»

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 27

(1/ 53)

53 – حدثني أبي وأحمد بن منيع، عن مروان بن شجاع، عن عبد الكريم الجزري قال: «ما خاصم ورع (1) قط – يعني في الدين –»

---

(1) الورع: في الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 54)

54 – حدثني سلمة بن شبيب، عن زهير بن عباد الرؤاسي قال: حدثني داود بن هلال قال: كان يقال: «الذي يقيم به وجهة العبد عند الله، التقوى، ثم شعبة (1) الورع (2)»

---

(1) الشعبة: القطعة من الشيء والمراد الخَصلة
(2) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 55)

55 – حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سألته – يعني الفضيل – عن «الورع (1)، فقال:» اجتناب المحارم «

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 56)

56 – حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا أبو الجواب، عن عمار بن رزيق، عن خالد بن أبي كريمة، عن أبي جعفر المدايني قال: «عملك ما وثقت أجره خير من تكلفك ما لا تأمن وزره (1)، الوقوف عند الشبهات (2)، خير من الاقتحام في الهلكة»

---

(1) الوِزْر: الحِمْل والثِّقْل، وأكثر ما يُطْلَق في الحديث على الذَّنْب والإثم. يقال: وَزَرَ يَزِرُ ، إذا حَمل ما يُثْقِل ظَهْرَه من الأشياء المُثْقَلة ومن الذنوب.
(2) الشبهات: الأمور المتشكك فيها لخفائها فلا يدري أحلال هي أم حرام
(1/ 57)

(11/34)

---

57 – حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا عتبة بن ضمرة بن حبيب، عن أبيه قال: «لا يعجبكم كثرة صلاة امرئ ولا صيامه، ولكن انظروا إلى ورعه (1)، فإن كان ورعا مع ما رزقه الله من العبادة، فهو عبد الله حقا»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 58)

58 - حدثت، عن محمد بن المبارك الصوري قال: قلت لراهب: ما علامة الورع (1)؟، قال: «الهرب من مواطن الشبهة»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 59)

باب الورع في النظر

(1/ 60)

59 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا يعلى بن عبيد قال: أخبرنا أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة، عن عبد الله قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم لأناس من أصحابه: «استحيوا من الله حق الحياء». قالوا: يا رسول الله، إنا لنفعل ذلك قال: «ليس ذلك من الحياء من الله، ولكن من استحيى من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر الموت والبلى (1)، فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء»

---

(1) البلى: الفناء والتفتت والمعنى: أن يتذكر الإنسان صيرورته في القبر عظاما بالية

(1/ 61)

69 - حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»

(1/ 62)

61 - حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن حبان بن موسى قال: سمعت عبد الله يقول: «حفظ البصر أشد من حفظ اللسان»

(1/ 63)

62 – حدثنا محمد بن قدامه، وأبو همام، عن محمد بن سابق، عن مالك بن مغول، عن أبي سنان قال: قال عمرو بن مرة: «ما أحب أني بصير كنت نظرت نظرة، وأنا شاب»

(1/ 64)

(12/34)

---

63 – حدثني محمد بن حسان السمتي، عن خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير قال: «كانت فتنة داود عليه السلام في النظر»

(1/ 65)

64 – حدثني أحمد بن عبدة الضبي قال: عن حماد بن زيد قال: سمعت أبي وأسنده قال: «لرب نظرة لأن تلقى الأسد، فيأكلك خير لك منها، وهل لقي داود بن. . . ما لقي إلا من تلك النظرة»

(1/ 66)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»

(1/ 67)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»

(1/ 68)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»

(1/ 69)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»

(1/ 70)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»
(1/ 71)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»
(1/ 72)

(13/34)

---

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»
(1/ 73)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»
(1/ 74)

69 – حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»
(1/ 75)

74 – حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا كثير بن هشام قال: كان سفيان الثوري قاعدا بالبصرة فقيل له: هذا مساور بن سوار يمر، وكان على شرطة محمد بن سليمان، فوثب فدخل داره وقال: «أكره أن أرى من يعصي الله، ولا أستطيع أن أغير عليه»
(1/ 76)

75 – حدثني علي بن الحسن قال: قال فضيل بن عياض: «لا تنظروا إلى مراكبهم؛ فإن النظر إليها يطفئ نور

الإنكار عليهم»
(1/ 77)

76 – حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا الحسن بن الربيع، عن يحيى بن يمان قال: كنت مع سفيان الثوري فرأى دارا فرفعت رأسي أنظر إليها. فقال سفيان: «لا تنظر إليها؛ فإنما بنيت لكي ينظر إليها مثلك»
(1/ 78)

77 – حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا معتمر بن سليمان، عن إسحاق بن سويد قال: سمعت العلاء بن زياد يقول: «لا تتبع بصرك حسن ردف المرأة؛ فإن النظر يجعل الشهوة في القلب»
(1/ 79)

78 – حدثنا المثنى قال: أنبأنا معتمر قال: سمعت إسحاق يقول: «هذه النظرة الأولى، فما بال الآخرة»
(1/ 80)

باب الورع في السمع
(1/ 81)

(14/34)

---

79 – حدثني عمر بن سعيد الدمشقي قال: أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، عن نافع قال: كنت مع ابن عمر في طريق «فسمع زمارة راع، فوضع إصبعيه في أذنيه، ثم عدل عن الطريق، ثم قال:» يا نافع أتسمع؟ «قلت: نعم. فأخرج إصبعيه من أذنيه، ثم عدل عن الطريق، ثم قال:» يا نافع أتسمع؟ «قلت: لا. فأخرج إصبعيه من أذنيه، ثم عدل إلى الطريق، ثم قال:» هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع »
(1/ 82)

80 – حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن مجالس اللهو، ومزامير الشيطان، أسكنوهم بياض المسك، ثم تقول الملائكة أسمعوهم تمجيدي وتحميدي»

(83 /1)

81 – حدثني دهثم بن الفضل القرشي قال: أنبأنا رواد بن الجراح قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة قال: «في الجنة شجر أثمارها الياقوت، والزبرجد، واللؤلؤ، فيهب الله ريحا، فتضطرب، فما سمع صوت قط ألذ منه»

(84 /1)

82 – حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا علي بن عاصم قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد الحارثي قال: «حدثت أن في الجنة أجاما من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ، فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتا حسنا، بعث الله على تلك الأجام ريحا، فتأتيهم بكل صوت يشتهونه»

(85 /1)

83 – حدثنا الفضل بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثني ثعلبة، عن ليث، عن مجاهد قال: كنت أمشي مع ابن عمر «فسمع صوت طبل فأدخل إصبعيه في أذنيه ثم مشى، فلما انقطع الصوت أرخى يديه، وفعل ذلك مرتين أو ثلاثا، ثم قال:» هكذا رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فعل «

(86 /1)

---

84 – حدثني سويد بن سعيد قال: حدثنا الحكم بن سنان، عن عمرو بن دينار قال: كان رجل من أهل المدينة له أخت في باحة المدينة فهلكت، وأتى السوق يجهزها ولقيه رجل معه كيس فيه دنانير، فجعلته في حجرته، «فلما دفنها ورجع إلى منزله ذكر الكيس في القبر فاستعان برجل من أصحابه فنبشا فوجد الكيس، فقال الرجل لصاحبه: تنح حتى. . . على الرجال أختي فرفع ما على اللحد وإذا القبر يشتعل نارا، فرده ودعا الرجل فسوى معه القبر ثم رجع إلى أمه، فقال: أخبريني ما حال أختي؟ قالت: وما تسأل عنها؟ السر قد مات. قال: أخبريني. قالت:» كانت أختك تؤخر الصلاة ولا تصلي فيما كتب الوضوء، وتأتي أبواب الجيران إذا ناموا فتلقم أذنها أبوابهم، فتخرج حديثهم «

(87 /1)

85 – حدثني محمد بن قدامة، عن النضر بن يزيد، عن محمد بن فضيل، عن عبيد الله قال: «كان القاضي إذا

مات في بني إسرائيل جعل في أوج أربعين سنة، فإن تغير منه شيء علموا أنه قد جار في حكمه، فمات بعض قضاتهم، فجعل في أوج عينها القيم يقوم عليه إذا أصابت المكنسة طرف أذنه، فانفجرت صديدا، فشق ذلك على بني إسرائيل فأوحى الله إلى نبي من أنبيائهم، أن عبدي هذا لم يكن به بأس ولكنه استمع يوما في أحد أذنيه من الخصم أكثر مما استمع من الأخر، فمن ثم فعلت به هذا»

(1/ 88)

86 – حدثنا أحمد بن منيع قال: أنبأنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «من استمع إلى حديث قوم لا يحبون أن يستمع حديثهم، أذيب في أذنه الآنك (1)»

---

(1) الآنك: الرصاص المنصهر

(1/ 89)

باب الورع في الشم

(1/ 90)

---

87 – حدثنا داود بن عمرو قال: أنبأنا إسماعيل بن عياش، عن شيخ من أهل البصرة، عن الحسن قال: «مر عيسى ابن مريم – عليه السلام – مع أصحابه برائحة منتنة، فوضع القوم أيديهم على أنفهم ولم يفعل ذلك عيسى، ثم مروا برائحة طيبة فكشفوا أيديهم عن أنفهم ووضع عيسى يده على أنفه، فقيل له في ذلك فقال:» إن الرائحة الطيبة نعمة فخفت أن لا أقوم بشكرها، والرائحة المنتنة بلاء، فأحببت الصبر على البلاء «

(1/ 91)

88 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: أنبأنا محمد بن مروان العقيلي، عن يونس بن أبي الفرات، أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أتي بغنائم مسك، فأخذ بأنفه، فقالوا يا أمير المؤمنين: تأخذ بأنفك لهذا؟ قال: «إنما ينتفع من هذا بريحه؛ فأكره أن أجد ريحه دون المسلمين»

(1/ 92)

89 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: أنبأنا جرير، عن منصور، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي موسى الأشعري قال: «لأن يمتلئ منخراي (1) من ريح جيفة (2) أحب إلي من أن يمتلئا من ريح امرأة»

---

(1) المنخر: ثقب الأنف أي أحد فَتْحَتَيْهِ
(2) الجِيفَة: جُثة الميت إذا أنْتَن
(1/ 93)

90 – حدثنا محمد بن عبد الله المديني قال: حدثنا معتمر بن سليمان سمع أباه يحدث، عن نعيم بن أبي هند، أن عمر بن الخطاب كان يدفع إلى امرأته طيبا للمسلمين كانت تبيعه فتزن فترجح وتنقص فتكسر بأسنانها، فتقوم لهم الوزن، فعلق بإصبعها منه شيء فقالت بأصبعها في فيها فمسحت به خمارها، وأن عمر جاء فقال: ما هذه الريح؟ فأخبرته خبرها، فقال: «تطيبين بطيب المسلمين فانتزع خمارها، فجعل يقول بخمارها في التراب ثم يشمه ثم يصب عليه الماء، ثم يقول به في التراب حتى ظن أن ريحه قد ذهبت» ثم جاءتها العطارة مرة أخرى، فباعت منها، فوزنت لها، فعلق بأصبعها منها شيء فقالت بأصبعها في فيها، ثم قالت بأصبعها في التراب. فقالت العطارة: ما هكذا صنعت أول مرة. فقالت: أو ما علمت ما لقيت منه؟ لقيت منه كذا وكذا
(1/ 94)

(17/34)

باب الورع في اللسان
(1/ 95)

91 – حدثني عمران بن موسى البصري قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن أبي سعيد الخدري أحسبه رفعه قال: «إذا أصبح ابن آدم كفرت الأعضاء كلها اللسان تقول: اتق الله فينا؛ فإنك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت (1) اعوججنا»

---

(1) الاعوجاج: الميل والانحراف والزيغ
(1/ 96)

92 – حدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبان الطائي قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد العزيز

بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر - رحمهما الله - وهو يمد لسانه، فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ قال: هذا أوردني الموارد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته»

(1/ 97)

93 - حدثني المفضل بن غسان بن مفضل قال: حدثنا أبو نعيم قال: سمعت الحسن بن حي يقول: «فتشت عن الورع (1)، فلم أجده في شيء أقل منه في اللسان»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 98)

94 - حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «أشد الورع (1) في اللسان»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 99)

95 - حدثني العباس بن جعفر قال: حدثنا أبو معاوية الغلابي، عن سلم بن أبي النضر قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: «إنك لتعرف ورع (1) الرجل في كلامه»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 100)

96 - حدثني سلمة بن شبيب، عن ابن أبي رزمة قال: سئل عبد الله يعني ابن المبارك «أي الورع (1) أشد؟ قال:» اللسان «

---

(1) الورع: في الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 101)

97 - حدثني أبو بكر الصوفي قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «الورع (1) في اللسان»

---

(1) الورع: في الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 102)

98 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن أبي حيان التيمي قال: «كان يقال ينبغي للعاقل أن يكون أحفظ للسانه منه لموضع قدمه»

(1/ 103)

99 - حدثنا إسحاق قال: سمعت سفيان يقول: سمع مطرف بن عبد الله رجلا يقول لآخر:. . .، فقال: «دعك إذا ذكرت الله، فانظر ماذا تصرف إليه»

(1/ 104)

100 - حدثني عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت فضيلا قال: «كان بعض أصحابنا نحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة»

(1/ 105)

101 - قال: وسمعت عبد المنعم بن إدريس يقول: كان وهب بن منبه «نحفظ كلامه كل يوم نعده، فإن كان خيرا حمد الله وإن كان غير ذلك استغفر»

(1/ 106)

102 - حدثني هارون بن سعيد قال: حدثني بعض الكوفيين قال: سمعت الحسن بن حي يقول: «إني لأعرف رجلا يعد كلامه، فكانوا يرون أنه هو»

(1/ 107)

103 - حدثني محمد بن ناصح قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطاة بن المنذر قال: «تعلم رجل الصمت أربعين سنة بحصاة يضعها في فيه لا ينتزعها إلا عند طعام أو شراب أو نوم»

(1/ 108)

104 - حدثني محمد بن بشير قال: أخبرنا عبد الرحمن بن جرير قال: حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اتقى الله كل لسانه، ولم يشف غيظه»

(1/ 109)

105 - حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عنبسة بن سعيد، عن ابن المبارك، عن رجل، عن صالح بن كيسان قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: «إني وجدت متقى الله ملجما (1)»

---

(1) ملجما: من اللجام أي تمنعه التقوى من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا

(1/ 110)

106 - حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني ابن بسطام قال: قلت لجار لضيغم: هل سمعت أبا مالك يذكر من الشعر شيئا؟ قال: ما سمعته يذكر من الشعر شيئا إلا شيئا واحدا. قلت: ما هو؟ قال: «قد يخزن الورِع (1) التقي لسانه حذر الكلام وإنه لمفوه»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِم والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 111)

باب الورع في البطش

(1/ 112)

107 - حدثنا المثنى بن معاذ العنبري قال: حدثني أبي، عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، «أن رجلا من العباد كلم امرأة فلم يزل حتى وضع يده على فخذها، فذهب فوضع يده في النار، فشلت»

(1/ 113)

108 – حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا حسين بن محمد، عن المبارك بن فضالة، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه قال: «» إني لأكره أن أمس فرجي بيميني وأنا لأرجو أن أخذ بها كتابي «»

(1/ 114)

109 – حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: أنبأنا بقية، عن ثور، عن خالد بن معدان قال: «إياكم والخطران؛ فإن الرجل قد تنافق يده من سائر (1) جسده»

---

(1) سائر: باقي

(1/ 115)

110 – حدثنا أحمد بن أبان قال: حدثنا ابن عيينة قال: «ما رئي علي بن الحسين قط إذا مشى يقول بيده هكذا كأنه خطر بهما»

(1/ 116)

111 – حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح العتكي قال: أنبأنا إبراهيم بن هراسة، عن سعيد بن حازم أبي عبد الله التيمي، عن رجل، عن الحسن بن علي «أنه كان إذا مشى لم تسبق يمينه شماله»

(1/ 117)

112 – حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني قال: أنبأنا عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن عبيد الله بن علي، عن سليمان بن حبيب قال: أخبرني أسود بن أصرم المحاربي قال: قلت: أوصني يا رسول الله. قال: «لا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفا»

(1/ 118)

---

113 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن أبي بكر الهذلي قال: بينما نحن مع الحسن إذ مر عليه ابن الأهتم يريد المقصورة وعليه جباب خز (1) مختلفة ألوانها قد نضد بعضها فوق بعض، فما تفرج عنها قباوة وهو يمشي يتبختر (2)، فنظر إليه الحسن نظرة وقال: «أف أف شامخ بأنفه ثاني عطفه (3)،

مصعر خده، ينظر في عطفيه (4). . . أين ينظر في عطفيك في نعم غير مشكورة ولا مذكورة غير المأخوذ بأمر الله فيها ولا. . . أحق الله منها والله أن يمشي أحدهم طبيعته أن يتخلج تخلج المجنون في كل عصب من أعصابه لله نعمة، وللشيطان به لعبة» فسمع ابن الأهتم فرجع يعتذر إليه. فقال: «لا تعتذر إلي وتب إلى ربك أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: (ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا (5))»

---

(1) الخز: ثياب تنسج من صوف وحرير

(2) تبختر: تمايل وتثنى ومشى في خيلاء وكبر

(3) عِطْفُ كل شيء: جانبه، والمراد إعجابه بنفسه

(4) عطف: جانب، والمراد إعجابه بنفسه

(5) سورة: الإسراء آية رقم: 37

(1/ 119)

114 – حدثنا محمد بن حاتم قال: أنبأنا شاذان، عن الحسن بن صالح، عن منصور أنه كان في الديوان وكان في الديوان دن فيه طين. فقال له رجل: ناولني طينا أختم به هذا الكتاب. قال: «أعطني كتابك حتى أنظر ما فيه»

(1/ 120)

باب الورع في البطن

(1/ 121)

115 – حدثنا سعدويه وعلي بن الجعد، عن الفضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا (1)) وقال: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم (2))، ثم ذكر العبد يطيل السفر أشعث (3) أغبر (4) رافعا يديه يا رب يا رب. مطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لهذا»

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 51

(2) سورة: البقرة آية رقم: 172

(3) الأشعث: من تغير شعره وتلبد من قلة تعهده بالدهن

(4) أغبر: عليه الغبار، وهو ما صَغُر من التراب والرماد

(1/ 122)

116 – حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا المعافى بن عمران، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أم عبد الله – أخت شداد بن أوس – أنها بعثت إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – بقدح لبن عند فطره وذلك في طول النهار وشدة الحر فرد إليها رسولها: أنى لك هذا اللبن قالت: من شاة لي فرد إليها رسولها: أنى لك هذه الشاة قلت: اشتريتها من مالي فشرب، فلما كان من غد أتت أم عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، بعثت إليك بذلك اللبن مرثية لك من طول النهار وشدة الحر، فرددت فيه إلي الرسول، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: «بذلك أمرت الرسل قبلي ألا تأكل إلا طيبا، ولا تعمل إلا صالحا»

(1/ 123)

117 – حدثني إبراهيم بن سعيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «لأن يجعل أحدكم في فيه ترابا خير له، من أن يجعل فيه ما حرم الله عليه»

(1/ 124)

---

118 – حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم قال: كان لأبي بكر رحمه الله غلام يأتيه بكسبه كل ليلة ويسئله من أين أصبت؟ فيقول: أصبت من كذا فأتاه ذات ليلة بكسبه، وأبو بكر قد ظل صائما، فنسي أن يسئله، فوضع يده فأكل، فقال الغلام: يا أبا بكر كنت تسئلني كل ليلة عن كسبي إذا جئتك فلم أرك سألتني عنه الليلة؟ قال: فأخبرني من أين هو؟ قال: تكهنت (1) لقوم في الجاهلية، فلم يعطوني أجري حتى كان اليوم فأعطوني، وإنما كانت كذبة، فأدخل أبو بكر يده في حلقه، فجعل يتقيأ فذهب الغلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: إني كذبت أبا بكر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم، أحسبه قال ضحكا شديدا، وقال: «إن أبا بكر يكره أن يدخل بطنه إلا طيبا»

(1) التكهن: من الكهانة وهي تعاطي الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان وادعاء معرفة الأسرار

(1/ 125)

119 - حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال: أنبأنا أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن، عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم ألا يجعل في بطنه إلا طيبا فليفعل؛ فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه»

(1/ 126)

120 - حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا إسماعيل الأرقط، عن رجل، صحبت الثوري إلى مكة قال: «فمررنا برجل في بعض المنعشيان في يوم شديد الحر عنده حباب يسقي الماء، فاستظللنا بظله وشربنا من مائه، فسأله سفيان عن أمره؟ فقال: إن هؤلاء القوم يجرون (1) علي رزقا لهذا، فقام سفيان فتنحى، ثم تقيأ حتى كادت نفسه تخرج، ثم قعد في الشمس وامتنع أن يستظل» قال: فقلنا للجمال: ارحل لا يموت الشيخ، فرحلنا

---

(1) يُجرِي عليه رزقا: يعطيه أجرًا راتبًا

(1/ 127)

(23/34)

---

121 - حدثني سليمان بن منصور الخزاعي قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال: زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة، فكان من أورع من رأيت أهدي له رطب برني (1) فقيل له بعد: هذا من بستان خالد بن سلمة المخزومي المقبوض عنه، «فأتى إلى خالد بن سلمة واستحل منهم ونظر إلى قيمة الرطب فتصدق بها»

---

(1) البَرْني: ضرْبٌ من التمر أَصْفَر مُدَوَّر، وهو أَجود التمر، واحدته بُرْنِيَّة

(1/ 128)

122 - حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو عبد الله المروزي قال: سمعت علي بن أبي بكر الأسفذني قال: اشتهى وهيب بن الورد لبنا فجاءته به خالته من شاة لآل عيسى بن موسى، فسألها عنه فأخبرته فأبى (1) أن

يأكله فقالت له: «كل فأبى فعاودته وقالت: إني أرجو إن أكلته أن يغفر الله لك، أي باتباع شهوتي، فقال:» ما أحب أني أكلته وإن الله غفر لي «. قالت: لم؟ قال:» إني أكره أن أنال مغفرته بمعصيته «

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 129)

123 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثني مؤمل بن إسماعيل قال: سمعت وهيبا يقول: «لو قمت مقام هذه السارية (1) ما نفعك حتى تنظر ما تدخل بطنك حلال أم حرام»

---

(1) السارية: واحدة السواري وهي الأعمدة التي يقام عليها السقف

(1/ 130)

124 – حدثنا سعدويه قال: سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري يقول: «قال رجل لعيسى ابن مريم: أوصني. قال:» انظر خبزك من أين هو؟ «

(1/ 131)

125 – حدثني الحسن بن عتبة قال: قال رجل: لبشر بن الحارث أوصني. قال: «أخمل ذكرك وطيب مطعمك»

(1/ 132)

126 – حدثني أبو بكر التميمي قال: أنبأنا الربيع بن نافع قال: أنبأنا عطاء بن مسلم قال: ضاعت نفقة إبراهيم بن أدهم بمكة، «فمكث يستف الرمل خمسة عشر يوما»

(1/ 133)

---

127 – حدثنا خلف بن سالم قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال: سمعت عبد الملك بن عمير قال: حدثني رجل من ثقيف قال: استعملني علي على عكبرا، ولم يكن السواد. . . المصلون، فقال لي بين أيديهم: «استوف منهم خراجهم ولا يجدوا فيك معفا ولا رخصة» ثم قال لي: «رح إلي

عند الظهر». فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحجبني دونه، ووجدته جالسا عنده قدح وكوز من ماء فدعا بطية، فقلت في نفسي لقد أمنني حين يخرج إلي جوهرا، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق (1)، فصب في القدح، فشرب منه، وسقاني فلم أصبر. فقلت: يا أمير المؤمنين تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟ قال: «إنما أشتري قدر ما يكفيني وأكره أن يفنى، فيصنع فيه من غيره، وإني لم أختم عليه بخلا عليه، وإنما حفظي لذلك وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيبا، ولئن قلت لك بين أيديهم الذي قلت لك؛ لأنهم قوم خدع وأنا آمرك بما آمرك به الآن، فإن أخذتهم به، وإلا أخذك الله به دوني، ولئن بلغني عنك خلاف ما آمرك به عزلتك لا تبيعن لهم رزقا يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضرب رجلا منهم سوطا في طلب درهم، ولا تقمه في طلب درهم، فإنا لم نؤمر بذلك، ولا تبيعن لهم دابة يعملون عليها، إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو» قال: إذا جئتك كما ذهبت؟ قال: «فإن فعلت» قال: فذهبت فسعيت بما أمرني به، فرجعت إليه وما بقي علي درهم واحد إلا وفيته «

---

(1) السويق: طعام يصنع من دقيق القمح أو الشعير بخلطه بالسمن والعسل

(1/ 134)

(25/34)

---

128 – حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: دخلنا على علي بن أبي طالب يوم أضحى، فقدم إلينا خزيرة (1) فقلنا يا أمير المؤمنين، لو قدمت إلينا من هذا البط والوز والخير كثير. قال: يا ابن زرير إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل للخليفة إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يطعمها»

---

(1) الخزير: لحم يقطع ثم يطبخ بماء كثير وملح فإذا نضج يذر عليه الدقيق ويعصد به

(1/ 135)

129 – حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي قال: أنبأنا أبو أسامة، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن رجل من خثعم قال: دخلت على حسن وحسين وهما يأكلان خبزا وخلا وبقلا (1) فقلت لهما: «أنتما ابنا أمير المؤمنين وأنتما تأكلان ما أرى وفي الرحبة (2) ما فيها قالا:» ما أقل علمك بأمير المؤمنين إنما ذاك للمسلمين «

---

(1) البقل: نبات عشبي يتغذى به الإنسان دون أن يصنع

(2) الرحبة: الساحة

(1/ 136)

130 – حدثنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا أبو أسامة، عن الحسن بن الحكم قال: حدثتني أمي، عن أم عثمان، أن أم ولد كانت لعلي قالت: جئت عليا يوما وبين يديه قرنفل مكثوب فقلت: يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة. قال: «ايتيني درهما بيده هكذا؛ فإنما هذا مال المسلمين، أو اصبري حتى يأتيني حظي، فأهب لك منه» فأبى (1) أن يهب لي منه شيئا

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 137)

131 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح الحنفي قال: دخلت على أم كلثوم فقالت: ائتوا أبا صالح بطعام فأتوني بمرقة فيها جنوب، فقلت أتطعموني هذا وأنتم أمراء؟ قالت: كيف لو رأيت أمير المؤمنين عليا، «وأتي بأترج، فأخذ الحسن أو الحسين منها أترجة (1) لصبي لهم، فانتزعها من يده، وقسمها بين المسلمين»

---

(1) الأترج: قيل هو التفاح، وقيل هو ثمر طيب الطعم والرائحة يشبه الليمون حامض يسكن شهوة النساء ويجلو اللون والكلف وقشره يمنع السوس

(1/ 138)

132 – حدثنا هارون بن عمر القرشي قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا ابن هبيرة، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، أنه خرج إلى عمر فنزل عليه وكانت لعمر ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبنا فأنكره، فقال: «ويحك من أين هذا اللبن؟» فقال: يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت (1) عليها ولدها، فشرب لبنها، فحلبت لك ناقة من مال الله، فقال له عمر: ويحك سقيتني نارا ادع لي علي بن أبي طالب فدعاه، فقال: إن هذا عمد إلى ناقة من مال الله، فسقاني لبنها أفتحله لي؟ قال: «نعم يا أمير المؤمنين هو لك حلال ولحمها، وأوشك أن يجيء من لا يرى لنا في هذا المال حق»

(1) الانفلات: المباغتة والانسلاخ والتخلص من الشيء فجأة من غير تمكث

(1/ 139)

باب الورع في الفرج

(1/ 140)

133 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: أنبأنا جرير، عن ليث، عن أبي نجيح، عن عبد الله بن عمرو قال: «أول ما خلق الله من الإنسان فرجه، ثم قال: هذه أمانتي عندك لا تضعها، إلا في حقها، فالفرج أمانة، والسمع أمانة، والبصر أمانة»

(1/ 141)

134 - حدثنا عاصم بن عمر بن علي المقدمي قال: حدثني أبي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من يتوكل لي ما بين لحييه، ورجليه، أتوكل له بالجنة»

(1/ 142)

135 - حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس قال: حدثنا عبد الله بن إدريس قال: أخبرني أبي، وعمي، عن جدي، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله، وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار. قال: «الأجوفان الفم والفرج»

(1/ 143)

---

136 - حدثنا عبد الرحمن بن واقد، وغيره، عن خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي بن أبي طالب «أهلك ابن آدم الأجوفان: الفرج والبطن»

(1/ 144)

137 - حدثنا عمار بن نصر قال: أنبأنا بقية، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن الهيثم بن مالك الطائي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ذنب بعد الشرك بالله أعظم عند الله من، نطفة

وضعها رجل في رحم لا تحل له»

(1/ 145)

138 – أنبأنا خالد بن خداش قال: حدثني سلم بن قتيبة قال: سمعت سفيان يقول: «لو أن رجلا لعب بغلام بين أصبعين من أصابع رجله يريد بذلك الشهوة، لكان لواطا»

(1/ 146)

باب الورع في المسعى

(1/ 147)

139 – حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك الأخنسي قال: سمعت أبا خالد يحدث، عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: «كان من دعاء النبي داود صلي الله عليه وسلم:» اللهم يوم تراني أجاوز مجالس الذاكرين إلى مجالس المتكبرين فاكسر رجلي؛ فإنها نعمة من (1) بها علي «

---

(1) المن: الإحسان والإنعام

(1/ 148)

140 – أخبرني محمد بن قدامة قال: قال عبد الملك بن مروان «ما مشيت بالقرآن إلى خزية منذ قرأته»

(1/ 149)

141 – حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: عن سفيان، عن ابن الأعرج، عن وهب بن منبه قال: في حكمة آل داود: «حق على العاقل أن لا يرى طاعنا إلا في ثلاث: زاد لمعاد: أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم»

(1/ 150)

142 – حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة قال: «كان المؤمن لا يرى إلا في ثلاثة مواطن: في مسجد يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة لا بأس بها»

(1/ 151)

143 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عاصم الأحول قال: قال لي فضيل الرقاشي وأنا أسأله: «يا هذا لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك؛ فإن الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقل: أذهب ها هنا وها هنا، فينقطع عني النهار؛ فإن الأمر محفوظ عليك، ولم ير شيء قط هو أحسن طلبا، ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لذنب قديم»

(1/ 152)

144 – حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، قال: بلغني أن عروة بن الزبير «قطعت رجله من الآكلة قال:» إن مما يطيب نفسي عنك أني لم أنقلك إلى معصية لله قط «

(1/ 153)

145 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثني الحسن بن عبد الرحمن الفزاري قال: سمعت يوسف بن أسباط وقال لرجل يقال إنه: محمد بن عباد الشيباني: «أي طريق أخذت؟» قال: في قرية كذا وكذا. فقال يوسف: «أما خفت أن يخسف الله بك وكانت القرية طاغية» فسكت محمد وطأطأ رأسه

(1/ 154)

146 – حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ابن أبي خالد، عن شبيل بن عوف قال: «ما أغبرت رجلاي في طلب دنيا، ولا فتحت رجلا في وجهة منذ علمت أني. . . ولا جلست في مجلس، إلا منتظرا لجنازة، أو لحاجة لا بد منها»

(1/ 155)

باب أخبار الورعين

(1/ 156)

147 – حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا، أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب قال: «اجتمع ثلاثة عباد من بني إسرائيل فقالوا: تعالوا حتى يذكر كل إنسان منا أعظم ذنب عمله. فقال: أحدهم: أما أنا، فلا أذكر من ذنب أعظم من أني كنت مع صاحب لي،

فعرضت لنا شجرة فخرجت عليه ففزع مني، فقال: الله: بيني وبينك. وقال أحدهم: كانت لي والدة فدعتني من قبل شمالة الريح فأجبتها، فلم تسمع فجاءتني مغضبة، فجعلت ترميني بحجارة، فأخذت عصا وجئت لأقعد بين يديها فتضربني بها حتى ترضى، ففزعت مني فأصابت وجهها صخرة فشجتها (1)، فهذا أعظم ذنب عملته قط»

---

(1) شج: جرح غيره

(1/ 157)

148 - حدثني الوليد بن شجاع، ومحمد بن عباد بن موسى قالا: أنبأنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: «كان أخوان في بني إسرائيل فقال: أحدهما لصاحبه: ما أخوف عمل عملته؟ فقال: ما عملت عملا أخوف عندي من أني مررت بين قراحي سنبل، فأخذت من أحدهما سنبلة، ثم ندمت فأردت أن أردها في القراح الذي أخذتها منه، فلم أدر أي القراحين هو؟ فطرحتها في أحدهما فأخاف أن أكون طرحتها في غير الذي أخذتها منه، فما أخوف عمل عملته عندك؟ قال: أخوف عمل عندي أني إذا قمت في الصلاة أخاف أن أكون أحمل على إحدى رجلي فوق ما أحمل على الأخرى، وأبوهما يسمع فقال: اللهم إن كانا صادقين، فاقبضهما قبل أن يفتتنا، فماتا»

(1/ 158)

149 - حدثني أبو سهل الفضل بن جعفر قال: أنبأنا يحيى بن عميرة البصري قال: أنبأنا حميد الطويل، عن. . . قال: «بينا عيسى ابن مريم يسيح في سفح الجبل إذا هو بجرذ يدخل جحرا له، فقال: لكل شيء مأوى وابن مريم ليس له مأوى، فأوحى الله إليه:» يا عيسى اصعد الجبل ليخبره خطيئته، فصعد الجبل فإذا هو برجل كأنه شن بال فقال: يا عبد الله منذ كم أنت على هذا الجبل؟ قال: منذ خمسين سنة لم أستظل من حر ولا برد ولا من مطر. قال: يا عبد الله فما لك من عظم جرمك حتى صرت إلى هذا الحد؟ قال: قلت لشيء كان لم يكن فدخلت في علم الله فأخاف أن يعذبني «

(1/ 159)

150 - حدثني يحيى بن أكثم قال: نبأنا عبد الأعلى بن مسهر قال: أخبرنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي

قال: «كان يحيى بن زكريا لا يأكل شيئا مما في الناس مخافة أن يكون دخله ظلم. إنما كان يأكل من نبات الأرض ويلبس من مسوك الطير، وأنه لما حضرته الوفاة قال الله عز وجل لملك الموت: اذهب إلى تلك الروح التي في ذلك الجسد الذي لم يعمل خطيئة، ولم يهم بها فاقبضه»

(1/ 160)

---

151 – حدثني عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي قال: حدثني محمد بن روح، عن العباس بن سهم، «أن امرأة من الصالحات أتاها نعي زوجها وهي تعجن، فرفعت يديها من العجين، وقالت هذا طعام قد صار لنا فيه شريك»

(1/ 161)

152 – وحدثني عون قال: حدثني ابن روح، عن بعض أهل العلم، أن امرأة «أتاها نعي زوجها والسراج يتقد، فأطفأت السراج (1)، وقالت هذا زيت قد صار لنا فيه شريك»

---

(1) السراج: المصباح

(1/ 162)

153 – قرأت في كتاب أبي جعفر الأدمي بخطه قال: كنت باليمن في بعض. . . فإذا رجل معه ابن له شاب فقال: إن هذا أبي وهو من خير الآباء، وقد يصنع شيئا أخاف عليه منه، قلت وأي شيء يصنع؟ قال: لي بقر تأتيني مساء فأحلبها، ثم آتي أبي وهو في الصلاة، فأحب أن يكون عيالي يشربون فضله، ولا أزال قائما عليه والإناء في يدي وهو مقبل على صلاته، فعسى أن لا ينفتل (1) ويقبل علي حتى يطلع الفجر، قلت للشيخ: ما تقول؟ قال: صدق وأثنى على ابنه، وقال لي أخبرك بعذري إذا دخلت في الصلاة، فاستفتحت القرآن ذهب بي مذاهب وشغلني حتى ما أذكره حتى أصبح قال: سلامة، فذكرت أمرهما لعبد الله بن مرزوق فقال: «هذان يدفع بهما عن أهل اليمن» قال: وذكرت أمرهما لابن عيينة فقال: «هذان يدفع بهما عن أهل الدنيا»

---

(1) الانفتال: الانصراف

(1/ 163)

154 – حدثنا القاسم بن هاشم قال: حدثني أبو يوسف الجيزي قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال: «كان وهيب بن الورد لا يصلي تحت الظلال في المسجد الحرام ويصلي في الصحن في الحر والبرد، وكان له دلو صغير يستقي بها من زمزم، وكان يقول:» لو كان لي جناحان لطرت «يقول:» لا أدخل من أبواب المسجد «وكان لا يمشي على عقبه منا ويمشي فوق الخيل».

(1/ 164)

155 – حدثني أبو بكر الصوفي قال: حدثنا علي بن بكار قال: قلت لإبراهيم بن أدهم: «لم لا تشرب من ماء زمزم؟ قال:» لو كان لي دلو لشربت «

(1/ 165)

---

156 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثني عمارة بن زاذان قال: قال لي كهمس أبو عبد الله: يا أبا سلمة أذنبت ذنبا فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة. قلت ما هو يا أبا عبد الله؟ قال: «زارني أخ لي فاشتريت له سمكا مشويا بدانق، فلما أكل قمت إلى حائط لجار لي من لبن، فأخذت منه قطعة يغسل بها يده، فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة»

(1/ 166)

157 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني مؤمل قال: نبأنا أصحابنا، أنه سقط من يد كهمس دينار. قال: فقام يطلبه قيل: ما تطلب يا أبا عبد الله؟ قال: «دينارا سقط مني» فأخذوا غربالا فغربلوا التراب فوجدوا دينارا، فأبى أن يأخذه، وقال: «لعله ليس ديناري»

(1/ 167)

158 – حدثنا العباس بن عبد العظيم قال: سمعت أبا الوليد يذكر، عن عبيد بن. . . . قال: قلت لسفيان بن عيينة: «من أورع من رأيت؟ قال: عثمان بن زائدة»

(1/ 168)

159 – حدثني العباس العنبري قال: سمعت أبا الوليد يقول: «ما سمعت عثمان بن زائدة تكلم بكلمة قط لا يستثني فيها وكان يقول: يا أبا الوليد، إن حدث أبا الوليد وكان يكلمني نهارا طويلا، ثم يقول: كل ما جرى

بيني وبينك فهو إن كان كذاك إن شاء الله»

(1/ 169)

160 - حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا زكريا المروزي قال: جاء رجل بكتاب إلى أبي جميل فقال له: هذا الكتاب تحمله معك قال: «حتى أستأمر الحمال» قال: فأتى به عبد الله بن المبارك «فقال:» يا أبا عبد الرحمن هذا الكتاب تحمله معك قال: ادفعه إلى الغلام. فقال: إني أتيت أبا جميل فقال: «حتى أستأمر الحمال» قال: ابن المبارك ومن يطيق ما يطيق أبو جميل مرتين؟

(1/ 170)

---

161 - حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن شبل بن وازع قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: «صحبني رجلان في سفينة، فأخذ أحدهما حبة من حنطة (1)، فألقاها في فمه، فقال له صاحبه: مه أو أي شيء صنعت؟ قال: سهوت. قال: لأن تأكلني السباع أحب إلي من أن أصحب رجلا يسهو عن الله. قال: ثم قال: يلا ملاح قرب، قال فخرج، قال شعيب: فسمعنا زئير الأسد من الغيضة (2)، فما ندري ما حال الرجل، قال شعيب: فالتفت إلي صاحبه، فقال: إن هذا صاحبي منذ أربعين أو نيف (3) وأربعين سنة، ما رآني على زلة قبلها»

---

(1) الحنطة: القمح

(2) الغيضة: الأجمة وهي الشجر الملتف

(3) النيف: ما زاد على العَقْدِ من واحد إلى ثلاثة

(1/ 171)

باب الورع في الشراء والبيع

(1/ 172)

162 - حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثنا ربيعة بن عثمان، عن محمد بن المنكدر، عن عمه ربيعة بن عبد الله بن الهدير، عن أبي سعيد الخدري، أنه ساوم (1) رجلا بشاة له وأعطاه ثلاثة دراهم، فحلف بالله ألا يبيعها بهذا، فتسوق بها، فلم يجد هذا الثمن، فرجع إلى أبي سعيد فقال:

خذها فكره ذلك أبو سعيد، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «با ع آخرته بدنياه»

---

(1) المساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري وفصل ثمن السلعة

(1/ 173)

163 - حدثني سريج بن يونس قال: نبأنا مبارك بن سعيد، عن سالم بن أبي حفصة قال: «كان زاذان إذا عرض الثوب ناول ثمن الطرفين»

(1/ 174)

164 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: نبأنا سفيان، عن مسعر قال: جاء مجمع التيمي بشاة يبيعها فقال: «إني أحسب أو أظن في لبنها ملوحة»

(1/ 175)

165 - حدثني داود بن محمد بن يزيد قال: حدثنا الأصمعي قال: نبأنا سكن الخرشي قال: جاءني يونس بن عبيد بشاة فقال: «بعها وابرأ من أنها تقلب المعلف وتنزع الوتد، ولا تبرأ بعد ما تبيع، بين قبل أن تبيع»

(1/ 176)

(33/34)

---

166 - أخبرني سليمان بن أبي. . .، عن أبيه، عن أيوب بن سامري، وكان ينزل عندنا داربا فبعث بطعام إلى البصرة مع رجل وأمره أن يبيعه يوم يدخل بسعر يومه، فأتاه كتابه: إني قدمت البصرة فوجدت الطعام متضعا فحبسته فزاد الطعام، فأردت فيه كذا وكذا، فكتب إليه الحجاج «إنك قد خنتنا وعملت خلاف ما أمرناك به، فإذا أتاك كتابي، فتصدق بجميع ثمن ذلك الطعام على فقراء البصرة فليتني أسلم إذا فعلت ذلك»

(1/ 177)

167 - حدثنا الحسين بن علي بن يزيد قال: حدثنا أبي قال: كان عمرو بن قيس إذا با ع الثوب - يعني المقطوع - قال: «أبرأ إليك من العرض في الطول ومن الطول في العرض، وما أفسد الحائك والعقد»

(1/ 178)

168 – حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثني شجاع بن الوليد قال: رأيت هلالا الصيرفي «قد اتخذ حبات من حديد، ثماني حبات على قدر الدانق»
(1/ 179)

169 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا عبد الله قال: كتب غلام لحسان بن أبي سنان إليه من الأهواز أن قصب السكر أصابته آفة، فاشتر السكر فيما قبلك «قال:» فاشتراه من رجل، فلم يأت عليه إلا قليل، فإذا فيما اشترى ربح ثلاثين ألفا، فأتى صاحب السكر «فقال: يا هذا إن غلامي كان كتب إلي ولم أعلمك فأقلني فيما اشتريت منك، فقال الآخر: فقد أعلمتني الآن وطيبته لك. قال: فرجع فلم يحتمل قلبه. قال: فأتاه. فقال: يا هذا إني لم آت هذا الأمر من قبل وجهه، فأحب أن يسترد هذا البيع. قال: فما زال به حتى رد عليه»
(1/ 180)

170 – حدثني نصر بن علي اليحمدي قال: حدثنا زياد بن الربيع اليحمدي، عن أبيه قال: رأيت محمد بن واسع يبيع حمارا بسوق بلخ فقال له رجل: أترضاه لي. قال: «لو رضيته لم أبعه»
(1/ 181)

(34/34)

---

171 – حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال: حدثني أبو الأسود حميد، عن ابن عون أنه قال لرجل: «إني سأحسن إليك»، فأتاه متاع (1) من موضع، فدعا الرجل فقال له: «ضع عليه صنفا صنفا ما أردت» ففعل الرجل، فقال له ابن عون: «إن دفعته إليك بما وضعت أتراني أحسنت». قال: نعم. قال: «هو لك» ثم قال: «لا أدري أبلغت مبلغ الإحسان أم لا؟»

---

(1) المتاع: كل ما يُنْتَفَعُ به وَيُسْتَمْتَعُ، أو يُتَبَلَّغُ بِهِ ويتُزَوَدَّ من سلعة أو مال أو زوج أو أثاث أو ثياب أو مأكل وغير ذلك
(1/ 182)

172 – حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا ابن عمار بن سفيان، عن أبي عمارة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يلبس أحدكم ألوانا شتى، خير له من أن يستدين ما ليس عنده قضاؤه»

(1/ 183)

173 - حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا بقية، عن يزيد بن عبد الله، عن هاشم الأوقص، عن ابن عمر قال: «من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام، لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه» ثم أدخل أصبعيه في أذنيه فقال: صمتا إن لم أكن سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم

(1/ 184)

174 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: «مثل الإسلام كمثل شجرة، فأصلها الشهادة، وساقها كذا وكذا، وورقها كذا شيء سماه، وثمرها الورع (1) لا خير في شجرة، لا ثمر لها، ولا خير في إنسان، لا ورع له»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 185)

(35/34)

---

175 - حدثنا أبو عبد الله العجلي حسين بن علي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا يزيد بن سنان، عن من حدثه قال: قال عمر بن الخطاب لجلسائه: «ما الذي نقيم به وجوهنا عند الله يوم القيامة؟» فقال بعض القوم: الصلاة. فقال عمر: «قد يصلي البر والفاجر» قالوا: الصيام. قال عمر: «قد يصوم البر والفاجر» قالوا: الصدقة. قال عمر: «قد يتصدق البر والفاجر» قالوا: الحج. قال عمر: «قد يحج البر والفاجر» قال عمر: «الذي نقيم به وجوهنا عند الله أداء ما افترض علينا، وتحريم ما حرم علينا، وحسن النية فيما عند الله»

(1/ 186)

176 - حدثني الحسين بن علي الكوفي قال: حدثني أحمد بن عبيد الرازي قال: حدثنا الضحاك بن موسى البصري، عن أبي بكر الهذلي، أن سليمان بن عبد الملك قال لأبي حازم: أي الأعمال أفضل؟ قال: «أداء الفرائض مع اجتناب المحارم»

(1/ 187)

177 - حدثني القاسم بن هاشم قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك الحمصي قال: حدثني الأوزاعي قال:

حدثني يحيى بن أبي كثير أنه قال: «لا يحسن ورع (1) امرئ حتى يشفى على طمع يقدر عليه، فيتركه لله»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 188)

178 – حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال: حدثنا أبو الأشهب، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال: كنا نحدث أن «صاحب النار الذي لا يمنعه مخافة الله من شيء خفي له»

(1/ 189)

179 – حدثنا خالد بن خداش بن عجلان، وخلف بن هشام البزار قالا: حدثنا عون بن موسى، عن معاوية بن قرة قال: كان لأبي الدرداء جمل يقال له الدمون، فكان إذا استعاره منه رجل قال: لا تحمل عليه إلا طاقته، فلما كان عند الموت، قال: «يا دمون لا تخاصمني عند ربي؛ فإني لم أكن أحمل عليك، إلا ما كنت تطيق»

(1/ 190)

(36/34)

---

180 – حدثني أحمد بن عنبسة العباداني قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: عن هشام بن حسان قال: «ترك محمد بن سيرين أربعين ألفا فيما لا ترون به اليوم بأسا»

(1/ 191)

باب ثواب الورعين

(1/ 192)

181 – حدثنا أبو محمد العتكي عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا عمرو بن هاشم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى إنه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة إلا ناقشته الحساب عن ما كان في يديه، إلا الورعين (1) فإني. . . وأكرمهم فأدخلهم الجنة بغير حساب»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 193)

182 – حدثني عون بن إبراهيم الشامي قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا عبد الله البناجي يقول: «يؤتى العبد يوم القيامة فيغيب في النور فيعطى كتابه، فيقرأ فيه صغار ذنوبه ولا يرى فيه كبارا كان يعرفها، فيدعى ملك فيعطى كتابا مختوما، فيقال له انطلق بعبدي هذا إلى الجنة، فإذا كان عند آخر قنطرة (1)، فادفع إليه هذا الكتاب وقل له: يقول لك ربك: حبيبي ما منعني أن أقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك وقد غفرتها لك، فإذا كان عند آخر قنطرة أعطاه الملك الكتاب، ففض الخاتم، ثم قرأه فنظر إلى الكتاب، فقال للملك: قد عرفتها. فيقول له الملك: ما أدري ما فيه إنما دفع إلي كتاب مختوم؟ وربك يقول لك: حبيبي ما منعني أن أقفك عليه إلا إعظاما لك وإجلالا»

---

(1) القنطرة: جسر يعبر بين مكانين

(1/ 194)

183 – حدثنا هاشم بن الوليد الهروي قال: أخبرنا عبد الله بن عيسى البصري، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله أن يستر على عبده يوم القيامة، أراه ذنوبه فيما بينه وبينه، ثم غفرها له»

(1/ 195)

(37/34)

---

184 – حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا عبد العزيز قال: سمعت سفيان يقول: «عليك بالورع يخفف الله حسابك، ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك»

(1/ 196)

185 – حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن أبي مسعود القبان عمرو بن عيسى، عن ابن السماك قال: «اجتمع ثلاثة من العباد فقيل لأحدهم: لم تعمل؟ قال: رجاء الثواب. قال: قيل للآخر: لم تعمل؟ قال: خوف العقاب. قيل للثالث: لم تعمل؟ قال: حياء من المقام»

(1/ 197)

186 - حدثنا محمد بن عبيد القرشي قال: حدثني إسماعيل بن داود المسحلي - وما رأيت شيخا كان أفضل منه وما رأيته يخوض في شيء من أمر الدنيا قط: «ما يمر علي شيء أشد علي من الحياء من الله عز وجل»
(1/ 198)

187 - حدثنا الحسن بن قزعة قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: دخلت على صاحب لنا وهو في النزع، فرأيت من جزعه (1) وهلعه فجعلت أرجيه وأمنيه فقال لي: «يا هذا والله لو جاءتني المغفرة من ربي. . . الحياء منه لما أفضيت به إليه»

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن
(1/ 199)

باب في الورعين
(1/ 200)

188 - حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل قالا: حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر قال: بعث إلي عمر عند الفجر أو عند صلاة الصبح فأتيته، فوجدته جالسا في المسجد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد فإني لم أكن أرى شيئا من هذا المال يحل لي قبل أن أليه إلا بحقه، ثم ما كان أحرم علي منه يوم وليته، فعاد بأمانتي وإني كنت أنفقت عليك من مال الله شهرا، فلست بزايدك عليه، وإني كنت أعطيتك ثمرتي بالعالية العام، فبعه فخذ ثمنه، ثم ائت رجلا من تجار قومك، فكن إلى جنبه فإذا ابتاع (1) شيئا فاستشركه وأنفقه عليك وعلى أهلك» قال: فذهبت ففعلت

---

(1) ابتاع: اشترى
(1/ 201)

---

189 - حدثنا أبو بلال الأشعري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المذحجي، عن جرير بن حازم، عن الحسن قال: بينما عمر بن الخطاب يمشي ذات يوم في نفر من أصحابه إذا صبية في السوق يطرحها الريح لوجهها من ضعفها، فقال عمر «يا بؤس هذه من يعرف هذه؟» قال له عبد الله: أوما تعرفها؟ هذه إحدى بناتك. قال:

«وأي بناتي؟» قال: بنت عبد الله بن عمر. قال: «فما بلغ بها ما أرى من الضيعة؟» قال: إمساكك ما عندك. قال: «إمساكي ما عندي عنها يمنعك أن تطلب لبناتك ما تطلب الأقوام أما والله ما لك عندي إلا سهمك مع المسلمين وسعك أو عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله»

(1/ 202)

190 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، عن عمر قال: «إنه لا أجده يحل لي أن آكل من مالكم هذا، إلا كما كنت آكل من صلب مالي: الخبز والزيت والخبز والسمن» قال: «فكان ربما يؤتى بالجفنة قد صنعت بالزيت، ومما يليه منها سمن، فيعتذر إلى القوم ويقول:» إني رجل عربي، ولست أستمرئ الزيت «

(1/ 203)

(39/34)

1271 – حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، نا مصرف بن عمرو الأيامي، نا أبو يحيى الحماني، نا جراح بن المنهال، عن الوضين بن عطاء، عن ابن نسى يعني عبادة بن نسى، عن عبد الرحمن ابن غنم، عن معاذ بن جبل، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسرحني إلى اليمن دعا ناسا من أصحابه فيهم أبو بكر، وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، وعبد الرحمن وسعد، فقال لهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «تكلموا»، فقال أبو بكر: يا رسول الله لولا أنك أذنت لنا بالكلام ما كان لنا أن نتكلم معك فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إني فيما لم يوح إلي كأحدكم فتكلموا» قال: فتكلم أبو بكر وأمره بالرفق بالناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ: «ما ترى؟» قال: أرى ما قال أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله تبارك وتعالى من فوق سمائه يكره أن يخطأ أبو بكر»

(1/ 204)

192 – حدثني أبو بكر التميمي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: كان إبراهيم بن أدهم يلقط الحب مع المساكين، فبصر بسنبل، فبادر إليه مع المساكين فسبقهم، فقالوا له في ذلك، فرمى بما معه وقال: «أنا لم أزاحم أهل الدنيا على دنياهم، أزاحم المساكين على معاشهم» فكان بعد لا يلقط إلا مع الدواب «

(1/ 205)

193 – أخبرني أبو الوليد رباح بن الجراح قال: رأيت أبا شعيب أيوب بن راشد، فما رأيت أحدا كان أورع

منه كان «يكنس حيطان بيته، فإذا وقع شيء من حيطان جيرانه جمعه فذهب به إليهم»
(1/ 206)

(40/34)

---

194 - حدثني عبد الرحيم بن يحيى قال: حدثنا عثمان بن عمارة، عن شيخ قال: خرجت من البصرة أريد عسقلان فصحبت قوما حتى وردنا بيت المقدس، فلما أردت أن أفارقهم قالوا لي: نوصيك بتقوى الله ولزوم درجة الورع (1)؛ فإن الورع يبلغ بك إلى الزهد في الدنيا، وإن الزهد في الدنيا يبلغ بك حب الله. قلت لهم: «فما الورع؟ فبكوا حتى تقطع قلبي رحمة لهم، ثم قالوا: يا هذا الورع: محاسبة النفس، قلت: وكيف ذاك؟ قالوا: تحاسب نفسك مع كل طرفة وكل صباح ومساء، فإذا كان الرجل حذرا كيسا (2) لم يخرج عليه الفضل، فإذا دخل في درجة الورع واحتمل المشقة وتجرع الغيظ والمرار أعقبه الله روحا وصبرا، واعلم أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وملاك هذا الأمر الصبر، وأما الزهد: فهو أن يقيم الرجل على راحة تستر إليها نفسه، وأما المحب لله: فهو مستقل لعمله أبدا، وإن ضيق واحتبس عليه رزقه، فهو في ضيق ذلك لا يزداد لله إلا حبا ومنه إلا دنوا» وذكر الحديث بطوله

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِم والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(2) الكيس: العاقل الفطن
(1/ 207)

195 - حدثني أبو عبد الله الكوفي قال: حدثني إسماعيل بن محمد الطلحي قال: حدثنا عباية أبو غسان، عن أبي عثمان اليمامي، عن الحسن قال: «ما ضربت ببصري، ولا نطقت بلساني، ولا بطشت بيدي، ولا نهضت على قدمي، حتى أنظر على طاعة أو على معصية، فإن كانت طاعة تقدمت وإن كانت معصية تأخرت»
(1/ 208)

196 - حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحسن بن الربيع قال: حدثنا أبو الأحوص قال: انطلقت أنا ويوسف بن أسباط إلى سمير أبي عاصم قال: «فخرج إلينا وعلى يده أثر طعام قال: فقال:» لولا أنه لدين لقلت لكما أن تدخلا فتصيبا منه «
(1/ 209)

(41/34)

---

197 – حدثني محمد بن قدامة قال: حدثنا شاذان قال: سألت الحسن بن حي عن شيء من أمر المكاسب؟ فقال: «إن نظرت في هذا حرم عليك ماء الفرات»، ثم قال: قال الحسن يعني البصري: «طلب الحلال أشد من لقاء الزحف (1)»

---

(1) الزحف: الجهاد ولقاء العدو في الحرب

(1/ 210)

198 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثني عبد الله بن سلم الباهلي قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: «لو أعلم موضع درهم من حلال من تجارة لاشتريت به دقيقا، ثم عجنته ثم خبزته، ثم جففته ثم دققته أداوي به المرضى»

(1/ 211)

199 – حدثني خالد بن زياد الزيات قال: حدثنا أبو حفص العبدي، عن غالب القطان قال: ذكر الحلال عند بكر بن عبد الله المزني فقال بكر: «إن الحلال لو وضع على جرح لبرئ»

(1/ 212)

200 – وبلغني أن رجلا سأل وكيعا عن المكاسب فضيقها عليه، فقال: يا أبا سفيان من أين نأكل؟ قال: «كل من رزق الله وأرجو عفو الله»

(1/ 213)

201 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا ضمرة، عن بشير بن طلحة قال: قال الحسن: «إن هذه المكاسب قد فسدت فخذوا منها القوت، أي شبه المضطر»

(1/ 214)

202 – حدثني محمد بن الحسين قال: أخبرنا سعد بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي قال: كنت أنا وسفيان الثوري في المسجد الحرام قال: «فكوم كومة من حصباء (1)، ثم اتكأ عليها» ثم قال: «يا أبا إسحاق هذا خير من أرضهم»

---

(1) الحصباء: الحجارة الصغيرة

(1/ 215)

203 - حدثني محمد بن الحسين قال: أخبرنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا شعبة قال: «أعطى ابن هبيرة محمد بن سيرين ثلاث عطيات فأبى (1) أن يقبل»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 216)

(42/34)

---

204 - حدثني محمد قال: حدثنا حبان بن هلال قال: حدثنا أبو محصن، عن سفيان بن حسين، عن خالد بن أبي الصلت قال: قلت لمحمد بن سيرين: ما منعك أن تقبل من ابن هبيرة؟ قال: فقال لي: يا عبد الله - أو يا هذا - إنما «أعطاني على خير كان يظنه في فلئن كنت كما ظن فما ينبغي أن أقبل، وإن لم أكن كما ظن فبالحري أنه لا يجوز لي أن أقبل»

(1/ 217)

205 - حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير قال: «بعثني بشر بن مروان إلى أبي عبد الرحمن السلمي، وعمرو بن ميمون، ومرة الهمداني بخمسمائة خمسمائة، فردوها وأبوا أن يقبلوها»

(1/ 218)

206 - حدثني أبو عبد الرحمن المروزي قال: سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «لأن أرد درهما من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمائة ألف ومائة ألف حتى بلغ ستمائة ألف»

(1/ 219)

207 - حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا أبو صالح الفراء، عن يوسف بن أسباط قال: مر طاوس بنهر قد كرى، فأرادت بغلته أن تشرب، «فأبى (1) أن يدعها (2)» يعني كراة السلطان

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2) يدع: يترك

(1/ 220)

208 - حدثني محمد بن هارون قال: بلغني عن بشر بن الحارث قال: قال يوسف بن أسباط في الرجل يستقرض (1) منه الجندي الدراهم فيردها عليه ما يصنع بها قال: «يكنس بها الحشوش (2) ويطين بها السطوح»

---

(1) استقرض: طلب من غيره القرض والسلف

(2) الحشوش: جمع حش وهو البستان وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل اتخاذ المراحيض في البيوت

(1/ 221)

209 - حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا أبو صالح الفراء قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: «إذا خرج العطاء للناس، وكنت تبيع وتشتري، فأمسك عن البيع والشراء حتى تختلط دراهمهم بغيرها»

(1/ 222)

210 - حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا النضر بن شميل، عن هشام بن حسان قال: «ما رأيت أحدا أورع من محمد بن سيرين»

(1/ 223)

(43/34)

---

211 - حدثني أحمد بن عنبسة العباداني قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن هشام قال: «ترك ابن سيرين أربعين ألفا فيما لا ترون به اليوم بأسا»

(1/ 224)

212 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حصين، عن الشعبي قال: جاء رجلان إلى شريح فقال أحدهما: اشتريت من هذا دارا فوجدت فيها عشرة آلاف درهم. فقال: «خذها». فقال: لم إنما اشتريت الدار. فقال البائع: خذها أنت. قال: لم وقد بعته الدار بما فيها، فأدارا الأمر بينهما فأبيا

(1) فأتيا زيادا فأخبراه، فقال: «ما كنت أرى أن أحدا هكذا بقي». وقال لشريح: «ادخل بيت المال فألق في كل جراب (2) قبضة حتى يكون للمسلمين» ثم قال للشعبي: كيف ترى الأمر؟ قال أبو بكر بن عياش: «أعجبه ما صنع»

---

(1) أبى: رفض وامتنع
(2) الجراب: إناء مصنوع من الجلد يحمل فيه الزاد أثناء السفر
(1/ 225)

213 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الأعمش، عن عبد الله بن خالد العبسي، أن عمر بن الخطاب رأى قوما مجتمعين على أمر كرهه، فسعى عليهم بالدرة فتفرقوا، وقام رجل منهم فضربه وقال: «ما حملك على أن قمت لي حتى ضربتك؟ ألا ذهبت كما ذهب أصحابك؟» قال: يا أمير المؤمنين، إن الله جعل حقك علي – أو قال: على كل مسلم – كحق الوالد على ولده، وإني لما رأيتك سعيت كرهت أن أتعبك فقمت حتى تقضي مني حاجتك. قال: «آلله كذلك حملك على ما صنعت؟» فحلف، فأخذ بيده فجلسا، فلم يزل له مكرما حتى فارق الدنيا
(1/ 226)

214 – حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا قريش بن حيان، عن ابن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: «لا تنظروا إلى صلاة امرئ ولا صيامه ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث، وإلى ورعه إذا أشفى وإلى أمانته إذا ائتمن»
(1/ 227)

(44/34)

---

215 – حدثت، عن عبد الله بن وهب قال: حدثني حفص بن عمر، عن مالك بن دينار قال: كنت جالسا مع الحسن فسمع من أقوام في المسجد، فقال: «يا مالك، إن هؤلاء الأقوام ملوا العبادة، وأبغضوا (1) الورع (2)، ووجدوا الكلام أخف عليهم من العمل»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت
(2) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 228)

216 – وحدثت، عن عبد الحميد بن عمر قال: حدثنا شيخ من أهل البصرة قال: سمعت مالك بن دينار يحدث، عن الحسن قال: «لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا عبادة كالتفكر، ولا حسن كحسن الخلق، ولا ورع (1) كالكف (2)»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(2) الكف: الامتناع عن المحظورات
(1/ 229)

217 – حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إسماعيل بن زياد قال: حدثني سعيد بن راشد الحنفي قال: حدثني أبو طاهر زرارة بن عمارة الدرامي قال: «بينا نحن في طريق الشام إذ أتينا على راهب في صومعة (1)، فقلنا له: أوصنا. قال: نعم رفيق المرء ورعه (2) لا يسلمه ولا يورطه. قلنا: زدنا. قال: المحمود من العاقبة ما سكنت إليه النفس في العاجلة»

---

(1) الصومعة: كل بناء متصمع الرأس، أي: متلاصقه والمراد مكان العبادة للرهبان
(2) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 230)

218 – حدثني محمد بن الحسين قال: أنشدني إبراهيم بن داود بن شداد قوله: «المرء يزري بلبه طمعه والدهر قدر كثيرة خدعه (1) والناس إخوان كل ذي نشد قد خاب عبد إليهم ضرعه والمرء إن كان عاقلا ورعا (2) أخرسه عن عيوبهم ورعه كما المريض السقيم (3) يشغله عن وجع الناس كلهم وجعه»

---

(1) الخدعة: المكر والحيلة

---

(2) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(3) السقيم: المريض

(1/ 231)

219 – حدثنا الفضل بن يعقوب قال: حدثني عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا أبو المليح، عن فرات بن مسلم قال: كنت أعرض على عمر بن عبد العزيز كتبي في كل جمعة، فعرضتها عليه فأخذ منها قرطاسا قدر أربع أصابع، فكتب فيه حاجة قال: فقلت: «غفل أمير المؤمنين»، فأرسل من الغد: أن جئني بكتبك. قال: «فجئت بها» فبعثني في حاجة، فلما جئت قال لي: مالنا أن ننظر فيها؟. قلت: «إنما نظرت فيها أمس». قال: فاذهب أبعث إليك، فلما فتحت كتبي وجدت فيها قرطاسا قدر القرطاس الذي أخذ

(1/ 232)

220 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا رجاء بن أبي سلمة قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز كان يصنع طعاما لمن يحضره، فكان لا يأكل منه، فكانوا لا يأكلون، فقال: «ما شأنهم لا يأكلون؟» قالوا: إنك لا تأكل فلا يأكلون. قال: «ما يوم بدرهمين من صلب ماله ينفقان في المطبخ» ثم أكل وأكلوا

(1/ 233)

221 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا أبو سنان، أن عمر بن عبد العزيز كان يسخن له الماء في مطبخه فقال لصاحب المطبخ: «أين يسخن هذا الماء؟» قال: في المطبخ. قال: «انظر منذ كم تسخنه في المطبخ فأخبرني به؟». قال: منذ كذا وكذا. قال: «انظر ما ثمن ذلك الحطب؟» قال: كذا وكذا. فأخذه عمر فألقاه في بيت المال

(1/ 234)

---

222 – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا جرير بن حازم، عن رجل، عن فاطمة بنت عبد الملك قالت: اشتهى عمر بن عبد العزيز يوما عسلا فلم يكن عندنا، فوجهنا رجلا على دابة من دواب البريد (1) إلى بعلبك، فأتى بعسل، فقلنا يوما: إنك ذكرت عسلا وعندنا عسل، فهل لك فيه؟ قال: «نعم». فأتيناه به فشرب، ثم قال: «من أين لكم هذا العسل؟» قالت: قلت وجهنا رجلا على دابة من دواب البريد بدينارين إلى بعلبك فاشترى لنا عسلا. قالت: فأرسل إلى الرجل فجاء، فقال: «انطلق بهذا العسل إلى السوق، فبعه، فاردد إلينا رأس مالنا، وانظر الفضل، فاجعله في علف دواب البريد،

ولو كان ينفع المسلمين قيء لتقيأت»

---

(1) الدابة: ما يدب على الأرض ثم غلب على ما يركب من الحيوان

(1/ 235)

223 – حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا عصمة بن سليمان قال: أنبأنا ابن السماك قال: كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاحا بين الناس، فجاء ابن له وأخذ تفاحة من ذلك التفاح، فوثب إليه ففك يده فأخذ تلك التفاحة فطرحها في التفاح، فذهب إلى أمه مستغيثا فقالت له: مالك أي بني؟ فأخبرها، فأرسلت بدرهمين فاشترت تفاحا، فأكلت وأطعمته، ورفعت لعمر، فلما فرغ مما بين يديه دخل إليها، فأخرجت له طبقا من تفاح، فقال: «من أين هذا يا فاطمة؟» فأخبرته فقال: «رحمك الله، والله إن كنت لأشتهيه»

(1/ 236)

224 – حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثني حاجب بن عمر قال: حدثني الحكم بن الأعرج، «أن رجلا قدم بساج له، فساومه (1) به زياد فلم يبعه منه، فغصبه إياه فبنى به ظلة في المسجد. قال: فما رئي أبو بكرة يصلي فيه حتى هدم»

---

(1) المساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري وفصل ثمن السلعة

(1/ 237)

(47/34)

---

225 – حدثنا يحيى بن جعفر قال: أنبأنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا قريش بن حيان العجلي، عن ميمونة بنت مذعور قالت: نزل مورق العجلي على غلام لامرأته يقال له: صغدي فأتاه ببيض قد طبخه في قدر نحاس، فقال مورق: «أنى لك هذه القدر يا صغدي؟» قال: رهن عندي. قال: «ارفع عني بيضك» وأبى أن يأكل وكره أن يستعمل الرهن

(1/ 238)

226 – حدثنا الحسن بن عبد العزيز، عن ضمرة، عن ابن شوذب قال: سمعت محمد بن واسع يقول: «يكفي من الدعاء مع الورع (1) اليسير منه»

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 239)

227 - حدثنا محمد بن إبراهيم الضبي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الفريابي، عن ضمرة، عن ابن شوذب قال: سمعت ابن واسع يقول: «يكفي من الدعاء مع الورع (1) اليسير»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 240)

228 - حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا ضمرة، عن المثنى بن عبد الله قال: كتب إلي عم لي وكان جليسا للحسن: «أنه يكفي من الدعاء مع الورع (1) ما يكفي القدر من الملح»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
(1/ 241)

229 - حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة قال: كان معيقيب على بيت مال عمر، فكنس بيت المال يوما، فوجد فيه درهما، فدفعه إلى ابن لعمر قال معيقيب: ثم انصرفت إلى بيتي، فإذا رسول عمر قد جاءني يدعوني، فجئت، فإذا الدرهم في يده فقال لي: «ويحك (1) يا معيقيب أوجدت علي في نفسك شيئا؟» قال: قلت ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: «أردت أن تخاصمني أمة محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الدرهم»

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب
(1/ 242)

230 - حدثنا المثنى قال: حدثنا بشر، عن خالد الحذاء، عن محمد بن سيرين قال: كتب عمر إلى أبي موسى:

إذا جاءك كتابي هذا فأعط الناس أعطياتهم واحمل إلي ما بقي مع زياد ففعل، فلما كان عثمان كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك، ففعل، فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان، فجاء ابن لعثمان فأخذ شيئا. . . فمضى بها، فبكى زياد، فقال له عثمان ما يبكيك؟ قال: أتيت أمير المؤمنين عمر بمثل ما أتيتك به، فجاء ابن له فأخذ درهما، فأمر به، فانتزع منه حتى بكى الغلام، وإن ابنك جاء فأخذ هذه فلم أر أحدا قال له شيئا. قال عثمان: «إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء (1) وجه الله، وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله، ولن تلقى مثل عمر، ولن تلقى مثل عمر، ولن تلقى مثل عمر»

---

(1) الابتغاء: الاجتهاد في الطلب والمراد طلب ثواب الله وفضله

(1/ 243)

231 – حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا ابن شقيق، عن ابن، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قيل لعثمان: ألا تكون مثل عمر؟ قال: «لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم»

(1/ 244)

(49/34)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 – أخبرنا الحافظ النسابة أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وأنا حاضر في الرابعة، قال: أنا الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي الأزجي بقراءتي عليه بالقاهرة وسماعا قال: أخبرتنا الشيخة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبري قراءة عليها وأنا أسمع منها سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وقرأت على أبي الحسن علي بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن خطاب الدينوري الأصل، ثم البغدادي المعروف بابن الخيمي بدرب دينار الصغير شرقي بغداد، عن شهدة قالت: أنا الشريف النقيب أبو الفوارس طراذ بن محمد بن علي النرسي قال: أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: قرأت على أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي وكتابه ينظر فيه في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة فأقر به قال: ثنا عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، قال: سمعت سليم بن عامر يحدث، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول مقامي هذا قال «ثم بكى أبو بكر رحمه الله ثم قال:» عليكم بالصدق؛ فإنه مع البر (1)، وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه مع

الفجور (2)، وهما في النار، وسلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت أحد شيئا بعد اليقين خيرا من المعافاة، ولا تقاطعوا (3) ولا تدابروا (4)، ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا «

---

(1) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة
(2) الفجور: اسم جامع لكل شر، أي الميل إلى الفساد والانطلاق إلى المعاصي
(3) القطيعة: الهجران والصد وترك الإحسان
(4) التدابر: الإعراض والهجر والخصومة
(1/ 2)

(1/35)

---

2 – حدثنا عبد الله، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، أن ابن عمر قال: قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول (1) بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا (2) على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا»

---

(1) يحول: يحجز ويمنع
(2) الثأر: العَداوةُ والحِقْدُ والمراد أن يكون انتقامنا مقصورا على الجاني لا يتعداه
(1/ 3)

3 – حدثنا عبد الله، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا مروان بن محمد، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد، ويهلك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل»
(1/ 4)

4 – حدثنا عبد الله، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن،

قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «اليقين على أربع شعب (1): على غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميل العلم، ومن فسر جميل العلم عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم حلم ولم يفرط في أمره وعاش في الناس»

---

(1) الشعب: الفروع

(1/ 5)

5 – حدثنا عبد الله، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا خالد بن خداش، ثنا بشر بن بكر، عن أبي بكر بن أبي مريم: «عن الأشياخ، قال:» ما نزل في الأرض شيء أقل من اليقين، ولا قسم بين الناس شيء أقل من الحلم «

(1/ 6)

(2/35)

---

6 – حدثنا عبد الله، ثنا خالد بن خداش، ثنا جعفر بن سليمان، عن فطر، عن أبي يزيد المديني، قال: كان من دعاء أبي بكر رضي الله عنه: «اللهم هب (1) لي إيمانا ويقينا ومعافاة ونية»

---

(1) الهبة: العطية الخالية من العوض والغرض

(1/ 7)

7 – حدثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن وهب الدمشقي، نا بقية بن مخلد، عن العباس بن الأخنس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: «تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه»

(1/ 8)

8 – حدثنا عبد الله، نا يعقوب بن عبيد، نا يزيد بن هارون، نا أبو سعيد الكندي أنه بلغه، عن أبي الدرداء، أنه كان يقول: «يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم، ولمثقال ذرة من بر (1) من صاحب تقوى ويقين أفضل وأرجح وأعظم من أمثال الجبال عبادة من المغترين»

---

(1) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة

(1/ 9)

9 - حدثنا عبد الله، نا أحمد بن عيسى، نا عبد الله بن وهب، ثنى سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الرحمن بن بزرج، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أخاف على أمتي إلا ضعف اليقين»

(1/ 10)

10 - حدثنا عبد الله، نا عبد الرحمن بن صالح، نا أبو مالك الجنبي، عن صباح المزني، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن، قال: حدثني الذي سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «اليقين على أربع شعب (1)، على تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن أبصر الفطنة تأول (2) الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين»

---

(1) الشعب: الفروع

(2) تأول: فهم

(1/ 11)

---

11 - حدثنا عبد الله، نا هارون بن عبد الله، نا حجاج بن محمد، نا أبو هلال محمد بن سليم، عن بكر بن عبد الله المزني قال: فقد الحواريون نبيهم عيسى عليه السلام فقيل لهم: توجه نحو البحر، فانطلقوا يطلبونه، فلما انتهوا إلى البحر إذا هو قد أقبل يمشي على الماء، يرفعه الموج مرة ويضعه أخرى، وعليه كساء مرتد بنصفه ومتزر بنصفه حتى انتهى إليهم فقال له بعضهم - قال أبو هلال أظنه من أفاضلهم -: ألا أجيء إليك يا نبي الله؟، قال: بلى فوضع إحدى رجليه في الماء ثم ذهب ليضع الأخرى، فقال: غرقت يا نبي الله، قال: «أرني يدك يا قصير الإيمان لو أن لابن آدم من اليقين قدر شعيرة مشى على الماء»

(1/ 12)

12 - حدثنا عبد الله، ثنا أبو السري الباهلي، قال: «كان يقال:» الاهتمام بالعمل يورث الفكرة، والفكرة تورث العبرة، والعبرة تورث الحزم، والحزم يورث العزم، والعزم يورث اليقين، واليقين يورث الغنى، والغنى يورث

الحب، والحب يورث اللقاء «

(1/ 13)

13 – حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن عثمان العجلي، ثنا أبو أسامة، عن جرير بن حازم، ثنا الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الناس لم يؤتوا في هذه الدنيا خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله عز وجل» قال الحسن: «صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم باليقين طلبت الجنة، وباليقين هرب من النار، وباليقين أوتيت الفرائض، وباليقين صبر على الحق، وفي معافاة الله خير كثير قد والله رأيناهم يتقاربون في العافية فلما نزل البلاء تفارقوا»

(1/ 14)

14 – حدثنا عبد الله، ثنا علي بن إبراهيم السهمي، ثنا داود بن المحبر، عن الحسن بن دينار، عن قتادة قال: «قال لقمان لابنه: يا بني إن الصبر على المكاره من حسن اليقين، وإن لكل عمل كمالا وغاية، وكمال العبادة الورع (1) واليقين»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 15)

(4/35)

---

15 – حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن إدريس، ثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله، ثنا مدرك بن أبي سعد الفزاري، عن يونس بن حلبس، أنه كان يدعو: «اللهم إني أسألك حزما في لين، وقوة في دين، وإيمانا في يقين، ونشاطا في هدى، وبرا في استقامة، وكسبا من حلال»

(1/ 16)

16 – حدثنا عبد الله، ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن سعيد، عن الحسن قال: «ما أيقن عبد بالجنة والنار حق يقينهما إلا خشع ووجل (1)، وذل واستقام، واقتصر حتى يأتيه الموت»

---

(1) الوجل: الخوف والخشية والفزع

(1/ 17)

17 – حدثنا عبد الله، قثني محمد بن الحسين، قثني صدقة بن بكر السعدي، قثني مرجى بن وداع الراسبي، عن المغيرة بن حبيب، قال: «رأى رجل عبد الله بن غالب فيما يرى قال:» يا أبا فراس، ما صنعت؟ قال: خير الصنيع، قال: إلام صرت؟ قال: إلى الجنة قال: ثم قال: بحسن اليقين وطول التهجد (1) «

---

(1) التهجد: قيام الليل بالصلاة أو القراءة أو الذكر

(1/ 18)

18 – حدثنا عبد الله، ثنا علي بن أبي مريم، عن موسى بن عيسى، قال: اجتمع حذيفة المرعشي، وسليمان الخواص، ويوسف بن أسباط، فتذاكروا الفقر والغنى، وسليمان ساكت فقال بعضهم: «الغني من كان له بيت يكنه، وثوب يستره، وسداد من عيش يكفه عن فضول الدنيا»، وقال بعضهم: «الغني من لم يحتج إلى الناس»، فقيل لسليمان ما تقول أنت يا أبا أيوب؟ فبكى ثم قال: «رأيت جوامع الغنى في التوكل، ورأيت جوامع الشر من القنوط، والغني حق الغنى، من أسكن الله قلبه من غناه يقينا، ومن معرفته توكلا، ومن عطاياه وقسمه رضى، فذاك الغني حق الغنى وإن أمسى طاويا (1) وأصبح معوزا». فبكى القوم جميعا من كلامه «

---

(1) طاويا: خالي البطن جائعا

(1/ 19)

(5/35)

---

19 – حدثنا عبد الله، ثنا يوسف بن موسى، ثنا وكيع، عن سفيان، عن طارق، عن سالم: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (1)) قال: «الموت» حدثنا عبد الله، قال: وقال بعض الحكماء: «من ضعف اليقين تدخل الآفة على المريدين، وبقوة اليقين وصدق المطالبة يكون الجد والاجتهاد، وبصدق الخوف والحذر تسلو النفس عن الشهوات»

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 99

(1/ 20)

20 – حدثنا عبد الله، قال: كتب إلي علي بن حرب، ثنا القاسم بن يزيد، ثنا قيس بن مسلم الجدلي، قال: كان عطاء الخراساني لا يقوم من مجلسه حتى يقول: «اللهم هب لنا يقينا بك حتى تهون علينا مصيبات الدنيا، وحتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كتب لنا علينا، ولا يأتينا من هذا الرزق إلا ما قسمت به»

(1/ 21)

21 – حدثنا عبد الله، ثنا منصور بن أبي مزاحم، عن إسماعيل بن عياش، عن أبي سيار المكي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغنى»

(1/ 22)

22 – حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، ويعلى بن عبيد، عن ابن أبي خالد، عن زبيد، قال: قال عبد الله: «إن الروح والفرج في اليقين والرضا، وإن الغم والحزن من الشك والسخط (1)» وقال يعلى: «الروح والفرح»

---

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 23)

23 – حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قال مالك بن دينار: «أشهدكم أن يقيني، شبكور»

(1/ 24)

24 – حدثنا عبد الله، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن عامر بن عبيدة، عن رجل، قال: «كنت أسير من جوف (1) الليل، فإذا خلفي رجل أظنه الأحنف، فسمعته يقول:» اللهم هب لي يقينا تهون به علي مصيبات الدنيا «

---

(1) جوف الليل: ثلثه الأخير

(1/ 25)

25 - حدثنا عبد الله، ثنا أبو زكريا البلخي، ثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن العلاء بن عتبة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي، ويقينا حتى أعلم أنه لا يمنعني رزقا قسمته لي، ورضا من المعيشة بما قسمت لي»

(1/ 26)

26 - حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن محمد بن جبلة، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا عبد الرحمن بن أبي هلال، عن عبيد الله بن أبي جعفر: «أن رجلا أصابه مرض فمنعه من الطعام والنوم، فبينا هو ليلة ساهر سمع وجبة (1) في حجرته، فإذا هو يسمع كلاما فوعاه (2) فتكلم به فبرأ مكانه:» اللهم إني أعبدك ولك أصلي، فاجعل الشفاء من جسدي، واليقين في قلبي والنور في بصري، والشكر من صدري، وذكرك بالليل والنهار في لساني، أبدا ما أبقيتني، وارزقني منك رزقا غير ممنوع ولا محظور «

---

(1) الوجبة: السقطة مع هدة وصدمة، وتطلق على وقوع الشيء أو الحدث بغتة

(2) وعى: حفظ وفهم وأدرك وحوى

(1/ 27)

27 - حدثنا عبد الله، ثنا علي بن أبي مريم، عن عصمة بن المتوكل، ثنا زافر بن سليمان، قال قال عون بن عبد الله: قال لقمان الحكيم لابنه: «الإيمان سبع حقائق، ولكل حقيقة منها حقيقة، اليقين، والمخافة، والمعرفة، والهدى، والعمل، والتفكر، والورع، فحقيقة اليقين الصبر، وحقيقة المخافة الطاعة، وحقيقة المعرفة الإيمان وحقيقة الهدى البصيرة، وحقيقة العمل النية وحقيقة التفكر الفطنة، وحقيقة الورع (1) العفاف»

---

(1) الورع: في الأَصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 28)

28 – حدثنا عبد الله، ثنا القاسم بن هاشم، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شهاب بن خراش، ثنا عبد الله بن راشد، عن عون بن خالد،: قال: وجدت في بعض الكتب: إن آدم عليه السلام ركع إلى جانب الركن اليماني ركعتين ثم قال: «اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضني بما قسمت لي»، فأوحى الله عز وجل إليه: «يا آدم إنه حق علي أن لا يلزم أحد من ذريتك هذا الدعاء إلا أعطيته ما يحب ونجيته مما يكره، ونزعت أمل الدنيا والفقر من بين عينيه وملأت جوفه حكمة»

(1/ 29)

29 – حدثنا عبد الله، ثنا علي بن إبراهيم اليشكري، ثنا موسى بن إسماعيل الجبلي، ثنا حفص بن سليمان أبو مقاتل، عن عون بن أبي شداد، عن الحسن قال: قال لقمان لابنه رضي الله عنهما: «يا بني العمل لا يستطاع إلا باليقين، ومن يضعف يقينه يضعف عمله»، قال: وقال لقمان لابنه: «يا بني: إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين والصحة، وإذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والضمة، وإذا جاء من قبل الرغبة والرهبة فأخبره أن الدنيا مفارقة ومتروكة»

(1/ 30)

30 – حدثنا عبد الله، ثنا هارون بن عبد الله الحمال، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، عن يونس، قثني من، سمع عمار بن ياسر، يقول: «كفى بالموت واعظا، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلا»

(1/ 31)

31 – حدثنا عبد الله، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا سفيان، عن أبي هارون المديني، قال: قال ابن مسعود: «اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحمد أحدا على رزق الله، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك (1) الله عز وجل، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره، فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط (2)»

---

(1) آتاه: أعطاه

(2) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 32)

32 – حدثنا عبد الله، ثنى عبد الرحمن بن صالح، عن الحكم بن ظهير، عن يحيى بن المختار، عن الحسن، قال: «من علامات المسلم قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحلم في علم، وكيس في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة (1)، وإحسان في قدرة، وطاعة معها نصيحة، وتورع في رغبة، وتعفف (2) في جهد، وصبر في شدة، لا ترديه رغبته، ولا يبدره لسانه، ولا يسبقه بصره، ولا يغلبه فرجه، ولا يميل هواه، ولا يفضحه بطنه، ولا يستخفه حرصه، ولا تقصر به نيته»

---

(1) الفاقة: الفقر والحاجة

(2) التعَفُّف: هو الكَفُّ عن الحَرَام والسُّؤالِ من الناس، وأعفه الله أي أغناه عن سؤال الناس وعما لا يجمل من القول والفعل

(1/ 33)

33 – حدثنا عبد الله، قثني أبي رحمه الله، أنا عبد العزيز القرشي، عن سفيان، عن زياد بن المضفر، قال: سمعت الحسن، يقول: «يا ابن آدم إن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل»

(1/ 34)

34 – حدثنا عبد الله، ثنا سعيد بن سليمان، عن سنان بن هارون، ثنا عمرو بن قيس، قال: «كان رجل من التابعين خيارا يقال له زيد الأعسم وقعت عليه صرة (1) وهو قائم يصلي فنظر فإذا فيها: اللهم إني أسألك يقين الصادقين، وصدق الموقنين (2)، وعمل الطائعين، وخوف العاملين، وعبادة الخاشعين، وخشوع العابدين، وإنابة المخبتين، وإخبات المنيبين، وإلحاقا برحمتك بالأحياء المرزوقين»

---

(1) الصرة: ما يجمع فيه الشيء ويُشدُّ

(2) الموقن: الذي استقر الإيمان في قلبه مصحوبا بالتأكد والتسليم وعدم الشك أو الريبة

(1/ 35)

35 – حدثنا عبد الله، ثنا أبو يعقوب التميمي، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب البصري، قال: سمعت بلال بن سعد، يقول في موعظته: «عباد الرحمن اعلموا أنكم تعملون في أيام قصار لأيام طوال، في دار زوال لدار مقام، ودار حزن ونصب (1) لدار نعيم وخلد، ومن لم يعمل من اليقين فلا يتعن»

---

(1) النصب: التعب والمشقة

(1/ 36)

36 – حدثنا عبد الله، قثني أبو يعقوب التميمي، ثنا العباس بن الوليد، عن أبيه، ثنا الأوزاعي، قال ربما سمعت بلال بن سعد، يقول: «كأنا قوم لا يعقلون وكأنا قوم لا يوقنون»

(1/ 37)

37 – حدثنا عبد الله، ثنا أبو يعقوب، ثنا العباس بن الوليد، قثني أبي، قثني الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب قال: سمعت بلال بن سعد، يقول: «عباد الرحمن، أما ما وكلكم الله به فتضيعونه، وأما ما تكفل (1) لكم به فتطلبونه، ما هكذا نعت الله عباده الموقنين (2)، أذووا عقول في طلب الدنيا وبله عما خلقتم له؟، فكما ترجون رحمة الله بما تؤدون من طاعة الله عز وجل، فكذلك اشفقوا من عذاب الله بما تنتهكون من معاصي الله عز وجل»

---

(1) تكفل: ضمن

(2) الموقن: الذي استقر الإيمان في قلبه مصحوبا بالتأكد والتسليم وعدم الشك أو الريبة

(1/ 38)

38 – حدثنا عبد الله، ثنا أبي، ثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، ثنى أبو سليمان، عن عبد الواحد بن زيد، قال: مررت براهب في صومعته (1) فقلت لأصحابي: قفوا حتى أكلمه فدنوت (2) منه فقال لي: «يا عبد الواحد إن أحببت أن تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد»

---

(1) الصومعة: كل بناء متصمع الرأس، أي: متلاصقه والمراد مكان العبادة للرهبان

(2) الدنو: الاقتراب
(1/ 39)

(10/35)

---

39 – حدثنا عبد الله، ثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل بن عياض، قال: «قيل لعيسى: بأي شيء تمشي على الماء؟ قال:» بالإيمان واليقين «، قالوا: فإن آمنا كما آمنت وأيقنا كما أيقنت، قال:» فامشوا إذا «، قال: فمشوا معه فجاءهم الموج فغرقوا، قال لهم عيسى:» ما لكم؟ «، قالوا: خفنا الموج، قال:» ألا خفتم رب الموج «، قال: فأخرجهم ثم ضرب بيديه إلى الأرض فقبض بهما ثم بسطهما فإذا من إحدى يديه ذهب ومن الأخرى مدد أو حصا فقال:» أيهما أحلا في قلوبكم؟ «قالوا: هذا الذهب قال:» فإنهما عندي سواء «
(1/ 40)

40 – حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن عباد بن موسى، عن محمد بن مسعر اليربوعي، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه للحسن بن علي رضي الله عنه: «كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك، والإيمان ما سمعته أذنك وصدقت به، فقال: أشهد أنك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض»
(1/ 41)

41 – حدثنا عبد الله، قثني الحسين بن علي، ثنا عبد الجبار بن يحيى الأزدي، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: قال الحسن: «ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه من شك لا يقين فيه من أمرنا هذا»
(1/ 42)

42 – حدثنا عبد الله، ثني علي بن مسلم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثني أبي قال: أنشدني إسحاق بن سويد قال: كان رجل يكثر الدعاء هاهنا يعني قال: قلت: إني ومن خلق السماوات الطباق ومن براني أدعو وما تحرك يداي إذا دعوت لا ينساني إلا بقلب موقن إن الذي أدعو يراني فيرى ويسمع ما أقول فإن وثقت به كفاني
(1/ 43)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 – أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي أيده الله بقراءتي عليه، قال: أنبأنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل قال: أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه وقرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن الطرائفي أنبأكم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الملطي حدثنا ابن رزقويه قال: أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور الإمام المعروف بابن بريه قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل مولى أبي عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله ح. وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل

(2 /1)

---

2 – حدثنا زهير بن حرب، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا هشام بن الغاز، حدثني حيان أبو النضر، قال: قال واثلة بن الأسقع: قدني إلى يزيد بن الأسود؛ فإنه قد بلغني أن ألما به، قال: فقدته فدخل عليه وهو ثقيل، فقلت له: إنه ثقيل قد وجه، وقد ذهب عقله، قال: نادوه، فنادوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك، قال: فأبقى الله من عقله ما سمع أن واثلة قد جاء، قال: فمد يده، فجعل يلتمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في كفه، وإنما أراد أن تقع يده في يد واثلة ذلك لموضع يد واثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يضعها مرة على وجهه، ومرة على صدره، ومرة على فيه، قال واثلة: ألا تخبرني عن شيء أسألك عنه؟ كيف ظنك بالله؟ قال: أغرقتني ذنوبي وأشفيت على هلكة؛ لكني أرجو رحمة الله، قال: فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره، قال: الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يقول الله عز وجل:» أنا عند ظن عبدي بي؛ فليظن ظان ما شاء

(3 /1)

3 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو عامر، عن زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني

(1/ 4)

4 – حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله؛ عز وجل؛ فإن قوما قد أرداهم (1) سوء ظنهم بالله، فقال لهم: (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين (2))

---

(1) أردى: أهلك

(2) سورة: فصلت آية رقم: 23

(1/ 5)

(2/36)

---

5 – حدثنا داود بن عمرو، حدثنا معاذ بن معاذ، أخبرنا سليمان، حدثنا أبو عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله عز وجل مائة رحمة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق، وتسعة وتسعون ليوم القيامة

(1/ 6)

6 – حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا أبو داود، حدثنا صدقة بن موسى، عن محمد بن واسع، عن سمير بن نهار، قال أبو بكر: هكذا قال سمير، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن حسن الظن بالله من حسن العبادة»

(1/ 7)

7 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا سهيل، أخو حزم القطعي قال: رأيت مالك بن دينار رحمه الله في منامي، فقلت: يا أبا يحيى ليت شعري ماذا قدمت به على الله عز وجل؟ قال: «قدمت

بذنوب كثيرة، محاها عني حسن الظن بالله»
(1/ 8)

8 - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمار بن عثمان الحلبي، قال: حدثني حصين بن القاسم الوزان، عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله، قال: رأيت حوشبا في منامي، فقلت: أبا بشر كيف حالكم؟ قال: نجونا بعفو الله، قال: قلت: فما تأمرنا به؟ قال: «عليك بمجالس الذكر، وحسن الظن بمولاك، فكفى بهما خيرا»
(1/ 9)

9 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا عمار بن يوسف، قال: رأيت حسن بن صالح في منامي، فقلت: قد كنت متمنيا للقائك، فماذا عندك فتخبرنا به؟ فقال: «أبشر فلم أر مثل حسن الظن بالله عز وجل شيئا»
(1/ 10)

(3/36)

---

10 - حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدثنا علي بن الحسن، عن عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب: أن عبيد الله بن زحر حدثه عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش، قال: قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة، وما أول ما يقولون له إن الله عز وجل يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم يا رب، فيقول: لم؟ فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك، فيقول عز وجل: قد وجبت لكم مغفرتي»
(1/ 11)

11 - حدثني علي بن عيسى بن يزيد، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: قلت لعلي بن بكار: «ما حسن الظن بالله؟ قال: لا يجمعك والفجار في دار واحدة»
(1/ 12)

12 - حدثني أبو عبد الله التيمي، عن سليمان بن الحكم بن عوانة، أن رجلا دعا بعرفات، فقال: «لا تعذبنا بالنار بعد أن أسكنت توحيدك قلوبنا، قال: ثم بكى وقال: ما إخالك تفعل بعفوك، ثم بكى وقال: ولئن فعلت

فبذنوبنا، لتجمعن بيننا وبين قوم طال ما عاديناهم فيك»

(1/ 13)

13 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله عز وجل:» سبقت رحمتي غضبي «

(1/ 14)

14 – حدثني محمد بن الحسين، عن سعيد بن يعقوب، عن عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحكم بن جابر، قال: قال إبراهيم عليه السلام: «اللهم لا تشمت من كان يشرك بك بمن كان لا يشرك بك»

(1/ 15)

15 – حدثني أبو حفص الصيرفي، بلغني: «أن عمر بن ذر رحمه الله كان إذا تلا: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت (1)) قال: ونحن نقسم بالله جهد أيماننا ليبعثن الله من يموت، أتراك تجمع بين القسمين في دار واحدة؟ قال أبو بكر: وبكى أبو حفص بكاء شديدا»

---

(1) سورة: النحل آية رقم: 38

(1/ 16)

---

16 – حدثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي، حدثنا منصور بن الحجاج، قال: قال عمر بن ذر رحمه الله: «إن لي في ربي جل وعز أملين: أملا أن لا يعذبني بالنار، فإن عذبني لم يخلدني فيها مع من أشرك به»

(1/ 17)

17 – حدثني 46284 أحمد بن محمد بن البراء البجلي، قال: أخبرت أن عمر بن ذر رحمه الله لما حج اجتمع الناس إليه، فقالوا: يا أبا ذر ادع بدعوة، فقال: نعم، اللهم ارحم قوما لم يزالوا مذ خلقتهم على مثل ما كانت عليه السحرة يوم رحمتهم

(1/ 18)

18 - حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي (1) وإذا امرأة من السبي (2) يتحلب ثدياها، كلما وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قالوا: لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: «والله، لله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها»

---

(1) السبي: الأسرى

(2) السبي: الأسرى من النساء والأطفال

(1/ 19)

19 - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط (1) من جنته أحد»

---

(1) قنط: يئس

(1/ 20)

---

20 - حدثنا إسماعيل بن عبيد الله بن عمر الحراني، حدثنا سعيد بن بزيع، حدثني محمد بن إسحاق، قال: فحدثني رجل، من أهل الشام يقال له: أبو منظور، قال: حدثني عمي، عن عامر الرام، أخي الخضر قال أبو أحمد: قبيلة من محارب قال: إني لببلادنا، إذ رفعت لي رايات وألوية، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة قد بسط له تحتها كساء وهو جالس، حوله أصحابه، فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل عليه كساء، في يده شيء قد التف عليه فقال: يا رسول الله، لما رأيتك أقبلت فمررت بغيضة (1) من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر، فأخذتهن فوضعتهن في كسائي، فأقبلت أمهن فاستدارت على رأسي، فكشفت لها عنهن، فوقعت معهن، فلففتهن جميعا، فهم أولاء معي، قال: «ضعهن عنك»، فوضعتهن بكسائي، فأبت إلا لزومهن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أتعجبون لرحمة أم الأفراخ بفراخها؟ والذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها، اذهب بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن»، قال: فذهب بهن فردهن

---

(1) الغيضة: الأجمة وهي الشجر الملتف

(1/ 21)

21 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: «لله أرحم بعبده يوم يأتيه، - أو يوم يلقاه - من أم واحد فرشت له بأرض قر، ثم قامت فلمست فراشه بيدها، فإن كانت شوكة كانت بها قبله، وإن كان لذغة (1) كانت بها قبله»

---

(1) اللذعة: القَرْصَة في الجلد

(1/ 22)

22 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير، حدثنا سعد أبو مجاهد الطائي، عن أبي المدلة، مولى أم المؤمنين: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم»

(1/ 23)

---

23 - حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا زائدة بن أبي الرقاد، حدثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لو كنتم لا تذنبون لأتى الله عز وجل بقوم يذنبون حتى يغفر لهم»

(1/ 24)

24 - حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يحيى بن أبي سليم، قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما قال: «لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله عز وجل عبادا يذنبون فيغفر لهم، إنه هو الغفور الرحيم»

(1/ 25)

25 – حدثنا أبو الحسن البصري أحمد بن عبد الله، حدثنا سليمان بن نوح، عن يونس، عن الحسن، قال: «أتى أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة؟ قال:» الله عز وجل «قال: أفلحت ورب الكعبة، إذا يترك حقه، – وربما قال: إذا لا يأخذ حقه

(1/ 26)

26 – حدثنا أبو جعفر المؤدب أحمد بن بشر بن الحارث في جنازة بشر بن الحارث رحمه الله قال: حدثنا عطاء بن المبارك، قال: قال بعض العباد: «لما علمت أن ربي عز وجل يلي محاسبتي زال عني حزني؛ لأن الكريم إذا حاسب عبده تفضل»

(1/ 27)

27 – حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، قال: سألت عبد الله بن داود عن التوكل، فقال: أرى أن التوكل حسن الظن

(1/ 28)

28 – حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا ابن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: «من حسن ظنه بالله عز وجل، ثم لا يخاف الله فهو مخدوع»

(1/ 29)

29 – حدثني أبو عبد الله البصري سوار بن عبد الله، حدثنا المعتمر، قال: قال أبي حين حضرته الوفاة: «يا معتمر، حدثني بالرخص لعلي ألقى الله عز وجل وأنا حسن الظن به»

(1/ 30)

30 – حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا خلف بن خليفة، عن حصين، عن إبراهيم، قال: «كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه عز وجل»

(1/ 31)

31 – حدثنا عبد الله بن أبي زياد الكوفي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت، عن أنس: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت، فقال:» كيف تجدك؟ «قال: أرجو الله يا رسول الله، وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف «

(1/ 32)

32 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن شهر بن حوشب، عن معدي كرب، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل، قال: «ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، ولو لقيتني بقراب (1) الأرض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة ولو عملت من الخطايا حتى تبلغ عنان (2) السماء ما لم تشرك بي شيئا، ثم استغفرتني لغفرت لك ولا أبالي»

---

(1) قُراب الأرض: ما يقارب ملأها

(2) العنان: السحاب وما وراءه

(1/ 33)

33 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما قضى الخلق كتب عنده في كتابه، فهو عنده فوق العرش؛ إن رحمتي غلبت غضبي»

(1/ 34)

34 – حدثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت ثابتا، قال: «كان شاب به رهق، وكانت أمه تعظه، تقول: أي بني، إن لك يوما، فاذكر يومك، يا بني، إن لك يوما فاذكر يومك، فلما نزل به الموت قالت: أي بني، قد كنت أحذرك مصرعك هذا وأقول لك: إن لك يوما فاذكر يومك، فقال: يا أمه إن لي ربا كثير المعروف، فأنا أرجو أن لا يعدمني بعض معروف ربي أن يرحمني» قال ثابت فرحمه الله بحسن

ظنه بربه في حاله تلك «

(1/ 35)

35 – حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة المروزي قال: أخبرنا علي بن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، عن أبي غالب، قال: «كنت أختلف (1) إلى الشام في تجارة، وعظم ما كنت أختلف من أجل أبي أمامة فإذا فيها رجل من قيس من خيار المسلمين، فكنت أنزل عليه ومعنا ابن أخ له مخالف، يأمره وينهاه ويضربه فلا يطيعه، فمرض الفتى فبعث إلى عمه فأبى (2) أن يأتيه قال: فأتيته به حتى أدخلته عليه، فأقبل عليه يسبه ويقول: أي عدو الله الخبيث، ألم تفعل كذا؟ ألم تفعل كذا؟ قال: أفرغت أي عم؟ قال: نعم، قال: أرأيت لو أن الله عز وجل دفعني إلى والدتي، ما كانت صانعة بي؟ قال: إذا والله كانت تدخلك الجنة، قال: فوالله لله أرحم بي من والدتي، فقبض الفتى، قال: فخرج عليه عبد الملك بن مروان، فدخلت القبر مع عمه، قال: فخطوا له خطا ولم يلحدوا (3)، قال: فقلنا: باللبن (4) فسويناه، قال: فسقطت منه لبنة، فوثب عمه وتأخر، قلت: ما شأنك؟ قال: ملئ قبره نورا، وفسح له فيه مد البصر»

---

(1) أختلف: أذهب وأتردد

(2) أبى: رفض وامتنع

(3) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(4) اللبن: ما يعمل من الطين يعني الطوب والآجر

(1/ 36)

36 – حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، عن الحسين بن علي، عن محمد بن أبان، عن حميد، قال: «كان لي ابن أخت مرهق، فمرض، فأرسلت إلي أمه، فأتيتها فإذا هي عند رأسه تبكي، فقال: يا خالي، ما يبكيها؟ قلت: ما تعلم منك، قال: أليس إنما ترحمني؟ قلت: بلى، قال: فإن الله عز وجل أرحم بي منها، فلما مات أنزلته القبر مع غيري، فذهبت أسوي لبنة (1) فاطلعت في اللحد؛ فإذا هو مد البصر، فقلت لصاحبي: هل رأيت ما رأيت؟ قال: نعم فليهنك ذلك، فظننت أنه بالكلمة التي قالها»

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(1/ 37)

(9/36)

---

37 – حدثنا الحسين بن عمرو، عن يحيى بن يمان، قال: قال سفيان الثوري رحمه الله: «ما أحب أن حسابي جعل إلى والدي؛ ربي خير لي من والدي»

(1/ 38)

38 – حدثني أبو إسحاق الرياحي، حدثنا مرجا بن وداع، قال: «كان شاب به رهق فاحتضر، فقالت له أمه: أي بني، توصي بشيء، قال: نعم، خاتمي لا تسلبينيه؛ فإن فيه ذكر الله عز وجل، لعل الله أن يرحمني، قال: فمات فرئي في النوم، فقال: أخبروا أمي بأن الكلمة قد نفعتني، وأن الله عز وجل قد غفر لي»

(1/ 39)

39 – حدثنا بشر بن معاذ العقدي، قال: قال عباد المنقري: خرجت يوما أريد الجبان، فإذا بثلاثة نفر يحملون جنازة ومعهم امرأة، قال: فحملت معهم حتى انتهينا إلى الجبان، فقلت: صلوا على صاحبكم، فقالوا: أنت فصل عليه، فإنما نحن حاملون، قال: فصليت عليه، ودفناه، فبينا أنا قاعد إذ غلبتني عيناي، فأريت في منامي، فقيل لي: قد غفر الله للميت، قال: فانتبهت فزعا، فسألت عن أمره، فقيل: سل المرأة فهي أمه، فسألتها، فقالت: ما تريد إلى ذلك؟ فأخبرتها، فحمدت الله، وقالت: كان ابني مسرفا على نفسه، فلما احتضر قال: يا أمه ألصقي خدي بالتراب، ففعلت، فقال: ضعي قدميك عليه، واستوهبيني من ربي لعله أن يرحمني، واقلعي فص خاتمي؛ فإن فيه لا إله إلا الله، فاجعليه في كفي، لعل ذلك ينفعني، قالت: ففعلت به قال أبو بكر: فقلت لبشر بن معاذ: من حدثك بهذا عن عباد؟ قال: حدثني من أثق به من أصحابنا

(1/ 40)

40 – حدثني الحسن بن جهور، عن إدريس بن عبد الله المروزي، قال: «مرض أعرابي، فقيل له: إنك تموت، قال: وأين أذهب؟ قالوا: إلى الله عز وجل، قال: فما كراهتي أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا منه»

(1/ 41)

---

41 – حدثني مفضل بن غسان، عن أبيه، قال: «احتضر النضر بن عبد الله بن حازم، فقيل له: أبشر، فقال: والله ما أبالي، أمت أم ذهب بي إلى الأبلة، والله ما أخرج من سلطان ربي إلى غيره، ولا نقلني من حال قط إلى حال إلا كان ما نقلني إليه خيرا مما نقلني عنه»

(1/ 42)

42 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن محمد القرشي، حدثنا عمرو بن الزبير، قال: «مات سلمة بن عباد بن منصور، قال: فاجتمعنا عند أبيه، قال: وحزن له أبوه حزنا شديدا، فقال له أصحابه: يا أبا سلمة، إن كنت حريا أن لا يظهر منك هذا الجزع (1) قال: إني والله ما أبكي على إلفه ولا فراقه ولكنه مات على حال كنت أحب أن يموت على حال أحسن منها قال: فلما وضعه في قبره قال: أما والله يا بني لقد صرت إلى أرحم الراحمين قال: فلما اجتمعنا عنده من الغد قال له رجل: يا أبا سلمة، رأيت سلمة البارحة فيما يرى النائم فقلت: ما صنعت؟ قال: غفر لي قلت: بماذا؟ قال: مررت بمؤذن آل فلان يوما وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فشهدت معه فكأنه خفف حزنه»

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 43)

---

43 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، قال: «مات لمضر ابن كانت فيه خلال تكره فحزن عليه حزنا شديدا فقلت: هذا من مثلك كثير تحزن على ولد أرجو أن يكون لك ذخرا ويكون نفعه لك باقيا قال: فبكا، ثم قال: ليس الذي تراه من حزني وجدا (1) عليه ولا ظنا لتغيب شخصه عني؛ ولكن حزني عليه والله له على ذنوبه، قال حكيم: ثم رجع والله بعد إلى حسن المعرفة بالله فقال: قد علمت ما دخل قلبي من الجزع (2) له والخوف عليه منك والحذر أن تكون نظرت إليه مسرورا بعض ما نهيته عنه فقلت: اعمل ما شئت فلست أغفر لك أنا. إلهي، وإن كنت جعلتني له والدا وأسكنت قلبي من الرأفة والرحمة ما قسمتها للولد من الوالد فلست أبلغ في ذلك منتهى جزء كأقل ما يكون من العدد وأخف ما يكون من الوزن من أجزاء أملي

له فيك وللمذنبين من رحمتك ومغفرتك يا رحيم، قال: فكان إذا ذكره بعد ذلك قال: أسلمنا إلى من تولى صنعه وخلقه ووعده مغفرته»

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.
(2) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن
(1/ 44)

44 – حدثني محمد بن يزيد الآدمي، عن أبي مسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن رجل، من آل جبير بن مطعم، عن أبي قتادة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تبارك وتعالى للملائكة: «ألا أخبركم عن عبدين من بني إسرائيل: أما أحدهما فيرى بنو إسرائيل أنه أفضلهما في الدين والعلم والخلق، والآخر ترى أنه مسرف على نفسه فذكر عنده صاحبه فقال: لن يغفر الله له فقال الله: ألم تعلم أني أرحم الراحمين؟ ألم تعلم أن رحمتي سبقت غضبي وأني قد أوجبت لهذا الرحمة، وأوجبت لهذا العذاب» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلا تألوا على الله عز وجل»
(1/ 45)

(12/36)

---

45 – حدثنا حسين بن الجنيد، حدثنا غسان بن عبيد، حدثنا عكرمة بن عمار، عن ضمضم بن جوس الهفاني، قال: دخلت مسجد الرسول عليه السلام في طلب صاحب لي، فإذا رجل أدعج (1) العينين براق الثنايا (2) فقال لي: يا يمامي ادنه فدنوت، فقال لي: يا يمامي، لا تقولن لأحد: والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة قال: قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا أبو هريرة قال: قلت: قد نهيتني عن شيء كنت أقوله إذا غضبت على أهل بيتي وحشمي قال: فلا تفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كان رجلان في بني إسرائيل فكان أحدهما به رهق والآخر عابدا فكان لا يزال يقول له: ألا تكف ألا تقصر فيقول: مالي ولك، دعني وربي قال: فهجم عليه يوما فإذا هو على كبيرة فقال: والله لا يغفر الله لك، والله لا يدخلك الله الجنة فبعث الله إليهما ملكا فقبض أرواحهما فلما قدم بهما على الله عز وجل فقال للمذنب:» ادخل الجنة برحمتي وقال للعابد: حظرت على عبدي رحمتي أكنت قادرا على ما تحت يدي؟ انطلقوا به إلى النار «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» والذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته «

---

(1) الدعج: شدة سواد العينين مع سعتهما

(2) الثنايا: الأسنان الأربع في مقدم الفم اثنان من أسفل واثنان من أعلى

(1/ 46)

46 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث: «أن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان وأن الله قال:» من ذا الذي تألى (1) علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك «أو كما قال

---

(1) تألى: أقسم

(1/ 47)

(13/36)

---

47 – حدثنا أبو حفص الصفار، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب بن عبد الله البجلي، قال: «قال رجل فيمن مضى: والله لا يغفر الله لفلان أبدا فأوحى الله إلى نبي في زمانه أن أخبره أني قد غفرت له وأحبطت عملك أعلي تألى (1)؟»

---

(1) تألى: أقسم

(1/ 48)

48 – زعم الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان الواسطي، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن ابن أخي الشعبي، أو عن ابن عمه، عن الشعبي، عن مسروق، عن ابن مسعود: أن امرأة من الأنصار أتت النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة أولاد لها، فقالت: هؤلاء أولادي معك اغز بهم في سبيل الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يغزو بهم فكانت تسأل عنهم حتى استشهد منهم سبعة فكانت بمن مضى منهم أشد فرحا منها بمن بقي حتى بقي واحد منهم فكان أصغرهم وكان فيه التواء فمرض فكانت أمه عند رأسه تمرضه وتبكي فقال: يا أمه، ما لك لم تبكين؟ لإخوتي كانوا خيرا لك مني وكان في عليك التواء؟ قالت: لذلك أبكي قال: يا أمه، أرأيت لو أن النار بين يديك أكنت تلقيني فيها؟ قالت: لا قال: فإن ربي عز وجل أرحم بي منك قال: فمات؛ فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ابنك قد غفر له بحسن ظنه بربه»

(1/ 49)

49 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا حجاج بن محمد الأعور، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المزني، قال: حدثني أبو عبد الرحمن الجبلاني، أنه سمع ثوبان، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله» (1))

---

(1) سورة: الزمر آية رقم: 53

(1/ 50)

(14/36)

---

50 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثني الأعمش، عن أبي سعيد، عن أبي الكنود، قال: «مر عبد الله على قاص يذكر النار فقال: يا مذكر، لم تقنط (1) الناس؟ ثم قرأ (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله (2))»

---

(1) التقنيط: التيئيس

(2) سورة: الزمر آية رقم: 53

(1/ 51)

51 – حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، عن ثوير، عن أبيه، عن علي، قال: «أحب آية في القرآن إلي: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (1))»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 48

(1/ 52)

52 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصاب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله

أعدل من أن يثني عقوبته على عبده، ومن أذنب في الدنيا ذنبا فستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه»

(1/ 53)

53 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني روح بن سلمة الوراق، حدثني سعيد بن ثعلبة الوراق، قال: «بتنا ليلة مع رجل من العابدين على الساحل بسيراف، فأخذ في البكاء، فلم يزل يبكي حتى خفنا طلوع الفجر ولم يتكلم بشيء، ثم قال: جرمي عظيم، وعفوك كبير، فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم قال: فتصارخ الناس من كل ناحية»

(1/ 54)

54 - زعم محمد بن الحسين، أن شعيب بن محرز حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن شميط، قال: «سمعت أبي ذكر المعاصي، فأكبرها وأعظمها ثم قال: وإن كان كل ما عصيت به عظيما، فإنه في سعة رحمتك صغير»

(1/ 55)

55 - زعم محمد بن الحسين قال: حدثني صدقة بن سليمان، قال: حدثني مسمع، قال: قالت امرأة من العرب ذات عقل ودين: «سبحانك إلهي، إمهالك المذنبين أطمعني لهم في حسن عفوك عنهم، سبحانك إلهي، لم يزل قلبي يشهد برضاك لمن نال عفوك، سبحانك إلهي تفضلا منك وامتنانا على خلقك»

(1/ 56)

(15/36)

---

56 - حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور، حدثنا معتمر بن سليمان، حدثني علي بن صالح، عن موسى بن عبيدة، عن أخيه، عن جابر بن عبد الله، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال المغفرة تحل بالعبد ما لم يرفع الحجاب»، قيل: يا نبي الله، وما الحجاب؟ قال: «الشرك به، وما من نفس تلقاه لا تشرك به شيئا إلا حلت لها المغفرة من الله، إن شاء غفر لها، وإن شاء عذبها»، ثم قال: لا أعلم إلا أن نبي الله قرأ (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (1))

---

(1) سورة: النساء آية رقم: **48**

(1/ 57)

57 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن ثابت بن عجلان، قال: حدثني سليم بن عامر أبو عامر، قال: سمعت أبا هريرة، وهو قائم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا اليوم، وفي مثل هذا الشهر فقال: «أحسنوا أيها الناس برب العالمين الظن؛ فإن الرب عند ظن عبده به»

(1/ 58)

58 – حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا رشدين بن سعد، حدثني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنبي: أن فضالة بن عبيد، وعبادة بن الصامت، حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق يبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول الجبار:» ردوه «فيرد فيقال له:» لم التفت؟ «فيقول: كنت أرجو أن تدخلني الجنة قال: فيؤمر به إلى الجنة فيقول: لقد أعطاني الله حتى لو أني أطعمت أهل الجنة ما نفد ذلك مما عندي شيئا قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره يرى السرور في وجهه»

(1/ 59)

---

59 – قال ابن المبارك: وحدثني أيضا، يعني رشدين بن سعد قال: حدثني ابن أنعم، عن أبي عثمان، أنه حدثه عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب: أخرجوهما فأخرجا فقال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا قال: رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيان أنفسكما حيث كنتما من النار قال: فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه فجعلها الله عليه بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول له الرب: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: رب، إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعدما أخرجتني فيقول الرب: لك رجاؤك فيدخلان الجنة جميعا برحمة الله»

(1/ 60)

60 – حدثنا الحسن بن الجنيد، حدثنا منصور بن عمار، حدثنا الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد، قال: «يؤمر بإخراج رجلين من النار فإذا خرجا ووقفا قال الله لهما: كيف وجدتما مقيلكما وسوء

مصيركما؟ فيقولان: شر مقيل وأسوأ مصير صار إليه العباد فيقول لهما: بما قدمت أيديكما وما أنا بظلام للعبيد قال: فيأمر بصرفهما إلى النار فأما أحدهما فيعدو في أغلاله وسلاسله حتى يقتحمها، وأما الآخر فيتلكا فيأمر بردهما فيقول للذي عدا في أغلاله وسلاسله ما حملك على ما صنعت وقد خبرتها؟ فيقول: إني قد خبرت من وبال (1) المعصية ما لم أكن أتعرض لسخطك ثانية قال: ويقول للذي تلكأ ما حملك على ما صنعت؟ فيقول: حسن ظني بك حين أخرجتني منها ألا تردني إليها فيرحمهما ويأمر بهما إلى الجنة»

---

(1) الوبال: الثقل والمكروه والإثم، والمراد به العذاب في الآخرة

(1/ 61)

(17/36)

---

61 – حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثنا محمد بن ثابت البناني، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينصب أو يوضع للأنبياء عليهم السلام منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه أو لا أقعد عليه فإنما بين يدي ربي منتصبا لأمتي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة، وتبقى أمتي بعدي فأقول: يا رب، عجل حسابهم فيدعا بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا لرجال قد بعث بهم إلى النار حتى إن مالكا خازن النار يقول: يا محمد، ما تركت للنار لغضب ربك لأمتك من نقمة»

(1/ 62)

62 – حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، أنه حدث عن عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول إبراهيم عليه السلام (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم (1)) وقال عيسى عليه السلام: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم (2)) فرفع يديه وبكا، ثم قال: اللهم أمتي أمتي وبكا فقال الله عز وجل: يا جبريل، اذهب إلى محمد وربك أعلم فاسأله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له:» إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك «

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 36

(2) سورة: المائدة آية رقم: 118

(1/ 63)

63 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن شيخ من قريش قال: «أوحى الله إلى نبيه محمد عليه السلام أتحب أن أجعل أمر أمتك إليك؟ قال: لا يا رب أنت خير لهم فأوحى الله عز وجل إليه: إذن لا أخزيك فيهم»

(1/ 64)

(18/36)

---

64 - وحدثني أبي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا موسى الإسواري، عن عطية، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو علمتم قدر رحمة الله لاتكلتم وما عملتم من عمل ولو علمتم قدر غضبه ما نفعكم شيء»

(1/ 65)

65 - وحدثني أبي قال: أخبرنا عبد الوهاب، أخبرنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم العبد قدر عفو الله ما تورع (1) من حرام ولو يعلم قدر عقوبته لبخع نفسه»

---

(1) تورَّع: تحرَّج

(1/ 66)

66 - حدثني أبي قال: أخبرنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء، عن عون بن عبد الله، قال: قال عبد الله: «ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر»

(1/ 67)

67 - حدثنا أبي قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا ابن عون، قال: «ما رأيت أحدا كان أعظم رجاء للموحدين من محمد بن سيرين رحمه الله؛ كان يتلو هؤلاء الآيات (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون (1)) ويتلو (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع

الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين (2)) ويتلو (لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى (3))»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 35

(2) سورة: المدثر آية رقم: 42

(3) سورة: الليل آية رقم: 15

(1/ 68)

68 – وحدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو مخزوم، حدثني عمر بن الوليد، قال: «خرج عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وهو ناحل الجسم، فخطب كما كان يخطب، ثم قال: أيها الناس من أحسن منكم فليحمد الله، ومن أساء فليستغفر الله، ثم إن عاد فليستغفر الله، ثم إن عاد فليستغفر الله؛ فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالا وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم»

(1/ 69)

(19/36)

---

69 – حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل، أخبرنا يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، قال: قال علي عليه السلام: «أي آية في القرآن أوسع؟ فجعلوا يذكرون آيا من القرآن (من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (1)) أو نحوها فقال علي: ما في القرآن آية أوسع من (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (2))»

---

(1) سورة:

(2) سورة: الزمر آية رقم: 53

(1/ 70)

70 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن الشعبي، عن شتير، قال: سمعت عبد الله، يقول: «إن أكبر آية في القرآن فرجا آية في سورة الغرف: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (1)) فقال مسروق: صدقت»

(1) سورة: الزمر آية رقم: 53

(1/ 71)

71 – حدثني إبراهيم بن راشد، حدثنا أبو ربيعة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وأبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يخرج من النار – قال أبو عمران: أربعة قال ثابت: رجلان – فيعرضون على ربهم فيأمر بهم إلى النار فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب، قد كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها قال: فينجيه الله منها»

(1/ 72)

72 – حدثني إبراهيم بن راشد، حدثني أبو ربيعة، وحجاج الأنماطي، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد: «أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا (1)) ولا يبالي (إنه هو الغفور الرحيم)»

(1) سورة: الزمر آية رقم: 53

(1/ 73)

73 – حدثنا هاشم بن القاسم بن شيبة الحراني القرشي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخرج المؤمن من إيمانه ذنب كما لا يخرج الكافر من كفره إحسان»

(1/ 74)

74 – حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، قال: أخبرنا ابن الفضيل، حدثنا أبو سنان ضرار بن مرة، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها أمتي»

(1/ 75)

75 – حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الهيثم بن جماز، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لما حج آدم عليه السلام فقضى نسكه أتته الملائكة وهو بالأبطح، فقالوا: السلام عليك يا آدم: أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام فقال آدم: يا رب، قد قضيت نسكي فما لي؟ فأوحى الله عز وجل: أن سلني يا آدم ما شئت قال: فإني أسألك أن تغفر لي ولولدي قال: فأوحى الله إليه: يا آدم، أما أنت فقد عصيتني وأنت في الجنة وقد غفرت لك ذنبك الذي عصيتني، وأما ولدك فمن آمن بي وأقر بذنبه غفرت له»

(1/ 76)

76 – حدثنا عبد الله بن محمد بن حميد بن أبي الأسود، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عثمان بن غياث، حدثنا عبد الله بن شقيق، قال: «لما صبر إسحاق نفسه للذبح أعطي دعوة فدعا لمن قال: لا إله إلا الله أن يدخله الله عز وجل الجنة»

(1/ 77)

77 – حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم، ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»

(1/ 78)

78 – حدثنا محمد بن بشير، حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: «جئت إلى سفيان عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان (1) فبكيت فالتفت إلي فقال: ما شأنك؟ فقلت: من أسوأ هذا الجمع حالا؟ قال: الذي يظن أن الله عز وجل لا يغفر لهم»

---

(1) تهملان: تفيضان بالدمع

(1/ 79)

79 – حدثنا سوار بن عبد الله العنبري، حدثني يحيى بن عمر بن شداد التيمي، مولى لبني تيم بن مرة قال: «قال لي سفيان بن عيينة، وكنت طلبت الغزو فأخفقت وأنفقت ما كان معي فأتاني حين بلغه خبري وقد كان عرفني قبل ذلك بطول مجالسته فقال لي لا تأس على ما فاتك واعلم أنك لو رزقت شيئا لأتاك، ثم قال لي: أبشر فإنك على خير تدري من دعا لك؟ قال: قلت: ومن دعا لي؟ قال: دعا لك حملة العرش، ودعا لك نبي الله نوح قال: نعم، ودعا لك خليل الله إبراهيم عليه السلام قال: قلت دعا لي هؤلاء كلهم قال: نعم ودعا لك محمد صلى الله عليه وسلم قال: قلت فأين دعا لي هؤلاء قال: في كتاب الله عز وجل؟ أما سمعت قوله عز وجل (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا (1)) قال: قلت: فأين دعا لي نبي الله نوح؟ قال: أما سمعت قوله عز وجل (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (2)) قال: قلت فأين دعا لي خليل الله إبراهيم عليه السلام؟ قال: أما سمعت قوله (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (3)) قال: قلت فأين دعا لي محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: فهز رأسه، ثم قال: أما سمعت إلى قول الله عز وجل: (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (4)) فكان النبي صلى الله عليه وسلم أطوع لله عز وجل وأبر بأمته وأرأف لها وأرحم من أن يأمره بشيء فلا يفعله»

---

(1) سورة: غافر آية رقم: 7

(2) سورة: نوح آية رقم: 28

(3) سورة: إبراهيم آية رقم: 41

(4) سورة: محمد آية رقم: 19

(1/ 80)

(1/ 81)

81 – حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله، يقول: «لو أدخلني الله النار فصرت فيها ما أيسته»

(1/ 82)

82 – حدثنا أبو بكر الباهلي محمد بن عمرو بن العباس، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «ما تقولون في رجل يقتل في سبيل الله؟» قالوا: الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «الجنة إن شاء الله قال: فما تقولون في رجل مات في سبيل الله» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجنة إن شاء الله قال: فماذا تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا: لا نعلم إلا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة إن شاء الله فقال: فماذا تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا: لا نعلم خيرا» قالوا: النار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عبد مذنب ورب غفور رحيم»

(1/ 83)

83 – حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث، عن الفضيل بن عياض، عن سليمان، عن خيثمة، قال: قال عبد الله: «والذي لا إله غيره ما أعطي عبد مؤمن شيئا خيرا من حسن الظن بالله عز وجل والذي لا إله غيره لا يحسن عبد بالله عز وجل الظن إلا أعطاه الله عز وجل ظنه ذلك بأن الخير في يده»

(1/ 84)

84 – حدثنا محمد بن علي، عن إبراهيم بن الأشعث، حدثنا إبراهيم بن أبي إبراهيم، حدثني صالح، مولى التوأمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي فإن ظن بي خيرا فله الخير فلا تظنوا بالله إلا خيرا»

(1/ 85)

85 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثني جعفر بن سعد بن عبيد الله الكاهلي، عن عاصم بن بهدلة، قال: سمعته يقول: «لا تذهب الدنيا حتى يقوم البكاؤون باك يبكي على دينه، وباك يبكي على دنياه فأحسنهم حالا أحسنهم ظنا بالله عز وجل»

(1/ 86)

86 – حدثت عن بكر بن سليمان الصواف، قال: «دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها فقلنا: يا أبا عبد الله، كيف تجدك؟ قال:» ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب قال: ثم ما برحنا (1) حتى أغمضناه «

---

(1) برح المكان: زال عنه وغادره

(1/ 87)

87 – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن شيخ، حدثه قال: «لقي مالك بن دينار رحمه الله أبان بن أبي عياش فقال مالك: إلى كم تحدث الناس بالرخص؟ فقال: يا أبا يحيى، إني لأرجو أن ترى من عفو الله عز وجل يوم القيامة ما تخرق له كساءك هذا من الفرح»

(1/ 88)

88 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا جعفر، عن شبيل بن عزرة، عن شهر بن حوشب، قال: «لما أري إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض رأى رجلا يعصي الله عز وجل فدعا عليه، ثم آخر، ثم آخر، ثم آخر فدعا عليهم فهلكوا، فنودي: يا صاحب الدعوة، إني قد خلقت ابن آدم لثلاث؛ أخرج منه ذرية يعبدوني وتلا (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي (1)) أو يتوب إلى ما بينه وبين الهرم (2) فأتوب عليه ولا تأخذني عجلة العباد أو يتمادى فالنار من ورائه»

---

(1) سورة: يونس آية رقم: 31

(2) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(1/ 89)

89 – حدثني محمد بن هارون، حدثنا عمرو بن حفص، حدثنا سهل بن هاشم، حدثني إبراهيم بن أدهم، عن أبي حازم المديني، قال: «من أعظم خصلة (1) ترجى للمؤمن أن يكون أشد الناس خوفا على نفسه، وأرجاه لكل مسلم»

---

(1) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(1/ 90)

90 – حدثنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل، قال: بلغني «أن الله عز وجل أوحى إلى بعض أنبيائه: بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي أتراني أنسى لهم عملا؟ كيف وأنا الرحيم بخلقي؟ ولو كنت معاجلا بالعقوبة أحدا أو كانت العقوبة من شأني لعاجلت بها القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون كيف أستوهبهم ممن ظلموه، ثم أحكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جواري إذا ما اتهموا فضلي وكرمي»
(91 /1)

91 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال ابن السماك: «تباركت يا عظيم، لو كانت المعاصي التي عصيتها طاعة أطعت فيها ما زاد على النعم التي تنيلها، وإنك لتزيد في الإحسان إلينا حتى كأن الذي أتينا من الإساءة إحسانا، فلا أنت بكثرة الإساءة منا تدع الإحسان إلينا، ولا نحن بكثرة الإحسان منك إلينا عن الإساءة نقلع، أبيت إلا إحسانا وإجمالا وأبينا إلا إساءة واجتراما فمن ذا الذي يحصي نعمك ويقوم بأداء شكرك إلا بتوفيقك ونعمك ولقد فكرت في طاعة المطيعين فوجدت رحمتك متقدمة لطاعتهم ولولا ذلك لما وصلوا إليها فنسألك بالرحمة المتقدمة للمطيعين قبل طاعتهم لما مننت بها على العاصين بعد معصيتهم»
(92 /1)

92 – حدثني سريج بن يونس، حدثنا محمد بن حميد، عن سفيان، عن صاحب له قال: قال مسلم بن يسار: «من رجا شيئا طلبه، ومن خاف شيئا هرب منه، ما أدري ما حسب رجاء امرئ عرض له بلاء لم يصبر عليه لما يرجو، ولا أدري ما حسب خوف امرئ عرضت له شهوة لم يدعها لما يخاف»
(93 /1)

93 – حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، عن خزيمة أبي محمد العابد، قال: كان عمر بن ذر رحمه الله يقول: «اللهم ارحم قوما أطاعوك في أحب طاعتك إليك: الإيمان بك والتوكل عليك، وارحم قوما أطاعوك في ترك أبغض المعاصي إليك: الشرك بك والافتراء عليك قال: فكان بعضهم يقول: إن كان كل ما عصي الله به عظيما؛ فإنه في سعة رحمته صغير»
(94 /1)

94 - حدثني الفضل بن جعفر، وإسماعيل بن أسد، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن حماد، عن إبراهيم، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر، والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه»
(1/ 95)

95 - حدثني أبو علي عبد الرحمن بن زياد الطائي، حدثنا جبلة بن يونس، قاضي جرجرايا، حدثنا صالح المري، عن شيخ من أهل البصرة قال: «قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إن هاهنا رجلا قد خولط ولم يكن بحاله بأس فظننا أنه أذنب ذنبا يرى في نفسه أن ذلك الذنب لا يغفر له فصار إلى ما ترى قال: علي به، فأدخل عليه، فقال:» اسمع ما أقول لك: إن الذي أدرك منك عدوك بقنوطك من رحمة الله أعظم من ذنبك الذي أذنبت، فقال الرجل: هاه، فأفاق «
(1/ 96)

96 - حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن محمد بن أعين، قال: سمعت زهير بن معاوية، يقول: سمعت أبا شيبة الزبيدي، يقول: «خفت نفسي ورجوت ربي فأنا أحب أن أفارق من أخاف إلى من أرجوه»
(1/ 97)

97 - حدثنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل المقرئ، قال: «لما احتضر بشر بن منصور السليمي ضحك وقال: أخرج من بين ظهراني من أخاف فتنته وأقدم علي من لا أشك في رحمته». وأخبرني عبد الله قال: قيل له أوصي بدينك قال: «أنا أرجو ربي لذنبي لا أرجوه لديني فلما مات قضى عنه دينه بعض إخوانه»
(1/ 98)

98 - أنشدني أحمد بن العباس النمري: وإني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميل الظن ما الله صانع
(1/ 99)

99 - حدثنا عبد الله بن محمد بن القاسم، حدثنا أبو أسامة، حدثنا معتمر، عن ابن عون، قال: «ما رأيت أحدا

كان أعظم رجاء لهذه الأمة من محمد بن سيرين وأشد خوفا على نفسه منه»
(1/ 100)

(26/36)

---

100 – حدثنا محمد بن عباد المكي، عن سفيان بن عيينة، قال: صلى محمد بن المنكدر على رجل من أهل المدينة كان يؤبن بشر وقال: إني لأستحيي من الله عز وجل أن يعلم من قلبي أني ظننت أن رحمته عجزت عنه
(1/ 101)

101 – حدثنا محمد بن صالح القرشي، عن عامر بن حفص، قال: «وقف الحسن رحمه الله على قبر وكيع بن أبي الأسود، فقال: اللهم ارحم وكيعا؛ فإن رحمتك لن تعجز عن وكيع»
(1/ 102)

102 – حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، عن الأصمعي، عن سلام بن مسكين، قال: «قيل للفرزدق علام تقذف المحصنات (1)؟ فقال: والله لله أحب إلي من عيني هاتين أتراه معذبي بعدها»

---

(1) المحصنات: العفيفات
(1/ 103)

103 – حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا شملة بن هزال أبو الحتروش البختري، قال: «سمعت الحسن رحمه الله في جنازة فيها الفرزدق والقوم حافين بالقبر يتذاكرون الموت فقال الحسن: يا أبا فراس ما أعددت لهذا؟ قال: شهادة ألا إله إلا الله منذ ثمانين سنة فقال: اثبت عليها وأبشر أو نحو هذا» وفي غير حديث الأزهر قال: فقال الحسن: نعمت العدة ونعمت العدة
(1/ 104)

104 – حدثني أبي، عن الأصمعي، عن أبيه، عن لبطة بن الفرزدق، قال: رأيت أبي في النوم فقال: أي بني نفعتني الكلمة التي راجعت بها الحسن عند القبر
(1/ 105)

105 – وحدثني أبي، أخبرنا إسماعيل بن علية، عن القاسم بن الفضل الحداني، عن لبطة بن الفرزدق، عن أبيه، قال: «لقيت أبا هريرة فقال: من أنت؟ فقلت: أنا الفرزدق، فقال أرى قد مميتك صغيرتين، وكم من محصنة (1) قد قذفتها وإن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا عرضه ما بين أيلة إلى كذا وكذا فإن استطعت فلا تحرمه فلما قمت قال:» مهما صنعت فلا تقنطن (2) «

---

(1) المحصنة: العفيفة

(2) قنط: يئس

(1/ 106)

---

106 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، قال: «أبطأ عن علي بن الحسين أخ له كان يأنس به فسأله عن إبطائه فأخبره أنه مشغول بموت ابن له، وأن ابنه كان من المسرفين على نفسه، فقال له علي بن الحسين: إن من وراء ابنك ثلاث خلال (1) أما أولها فشهادة ألا إله إلا الله، وأما الثانية فشفاعة رسول الله وأما الثالثة فرحمة الله التي وسعت كل شيء»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(1/ 107)

107 – حدثني يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بينا رجل مستلق إذ نظر إلى السماء وإلى النجوم فقال: إني لأعلم أن لك ربا وخلاقا اللهم اغفر لي فغفر له»

(1/ 108)

108 – حدثنا الربيع بن ثعلب، عن أبي إسماعيل المؤدب، عن عاصم الأحول، عن مورق، قال: «كان رجل يعمل السيئات، وإنه خرج إلى البرية فجمع ترابا فاضطجع عليه مستلقيا فقال: يا رب، اغفر لي ذنوبي فقال: إن هذا ليعرف أن له ربا يغفر ويعذب فغفر له»

(109 /1)

109 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن مغيث بن سمي، قال: «بينما رجل خبيث فتذكر يوما إذ قال: اللهم غفرانك اللهم غفرانك فغفر له»

(110 /1)

---

110 – حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا سلام بن مسكين، عن أبي ظلال، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عبدا في جهنم ينادي ألف سنة: يا حنان يا منان فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلام: اذهب ائتني بعبدي هذا قال: فيذهب جبريل فيجد أهل النار منكبين على وجوههم فيرجع إلى ربه عز وجل فيخبره فيقول: ائتني بعبدي؛ فإنه في مكان كذا وكذا قال: فيجيء به فيوقف على ربه عز وجل فيقول له: يا عبدي كيف وجدت مكانك؟ وكيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب، شر مكان وشر مقيل (1)، فيقول: ردوا عبدي فيقول: يا رب، ما كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن تعيدني فيها فيقول الله عز وجل: دعوا عبدي»

---

(1) المقيل: المستقر والمأوى والمنزل، وأصله المكان الذي يُستراح فيه عند الظهيرة

(111 /1)

111 – حدثني عمرو بن حيان البصري، عن محمد بن عبيد الله القرشي، عن عتبة بن هارون، عن مسلمة بن محارب، عن داود بن أبي هند، قال: «تمثل معاوية عند الموت: هو الموت لا منجا من الموت والذي نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع ثم قال: اللهم فأقل العثرة وعاف من الزلة وجد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك، ولم يثق إلا بك؛ فإنك واسع المغفرة ليس لذي خطيئة مهرب إلا أنت». قال: فبلغني أن هذا القول بلغ سعيد بن المسيب رحمه الله، فقال: «لقد رغب إلى من لا مرغوب إليه مثله، وإني لأرجو ألا يعذبه الله عز وجل»

(112 /1)

112 – حدثني أبي، عن أبي المنذر الكوفي: أن معاوية جعل يقول وهو في الموت: «إن تناقش يكن نقاشك يا رب، عذابا لا طوق لي بالعذاب، أو تجاوز فأنت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب»

(113 /1)

113 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: قال الشعبي: «لقد سمعت من عبد الملك بن مروان كلاما على أعواده هذه حسدته عليه سمعته يقول: اللهم إن ذنوبي عظمت فجلت عن الصفة، وإنها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني»
(1/ 114)

(29/36)

---

114 – أخبرنا أبو علي الحسين بن عبد الرحمن، وأنشدني أبو عمران السلمي: وإني لآتي الذنب أعرف قدره وأعلم أن الله يعفو ويغفر لئن عظم الناس الذنوب فإنها وإن عظمت في رحمة الله تصغر
(1/ 115)

115 – حدثني علي بن الجعد، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر، قال: «كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يبغض الحجاج فنفس عليه بكلمة قالها عند الموت: اللهم اغفر لي؛ فإنهم زعموا أنك لا تفعل. قال أبو بكر: فحدثني غير علي بن الجعد أن ذلك بلغ الحسن البصري فقال: أقالها، قالوا: نعم قال: عسى»
(1/ 116)

116 – حدثنا سويد بن سعيد، وبشر بن معاذ، قالا: حدثنا الحكم بن سنان، حدثنا سدوس، صاحب السابري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وبقي الذين عليهم الحساب نادى مناد من تحت العرش: يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علي»
(1/ 117)

117 – حدثنا بشر بن معاذ العقدي، حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثنا الوليد بن مروان، عن أبي عمران الجوني، قال: «كنت في جيش بالشام فجمع بيني وبين القاضي أمير الجند فحدثني القاضي عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال:» يجيء المؤمن يوم القيامة قد أخذ صاحب الدين فيقول: ديني على هذا فيقول الله عز وجل: أنا

أحق من قضى عن عبدي قال: فيرضى هذا من دينه ويعفو لهذا «

(1/ 118)

---

118 - حدثنا أبو موسى هارون بن سفيان، حدثني عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا عباد بن شيبة الحبطي، عن سعيد بن أنس، عن أنس، قال: «بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه (1) فقال عمر: ما أضحكك يا رسول الله؟ بأبي أنت وأمي قال: رجلان من أمتي جثيا (2) بين يدي رب العزة عز وجل فقال أحدهما: يا رب، خذ لي مظلمتي من أخي قال الله عز وجل: أعط أخاك مظلمته فيقول: يا رب، لم يبق من حسناتي شيء قال: يا رب، فليحمل عني من أوزاري ففاضت عين النبي صلى الله عليه وسلم بالبكاء، ثم قال: إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم قال: فيقول الله عز وجل للمطالب: ارفع رأسك فانظر إلى الجنان، فرفع رأسه فقال: يا رب، أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا؟ لأي صديق هذا؟ لأي شهيد هذا؟ قال الله هذا لمن أعطاني الثمن قال: يا رب فمن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا يا رب؟ قال: بعفوك عن أخيك قال: يا رب، قد عفوت عنه قال الله عز وجل: خذ بيد أخيك فادخل الجنة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم؛ فإن الله عز وجل يصلح بين المؤمنين يوم القيامة»

---

(1) الثنايا: الأسنان الأربع في مقدم الفم اثنان من أسفل واثنان من أعلى

(2) الجثو: جلوس المرء على ركبتيه والمراد إظهار الانكسار والخضوع

(1/ 119)

119 - حدثني محمد بن عبد الله المديني، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: «قال لقمان لابنه أي بني عود لسانك: اللهم اغفر لي؛ فإن لله ساعات لا يرد فيهن سائلا»

(1/ 120)

---

120 – حدثني إبراهيم بن سعيد وهو ابن أبي عثمان، عن أبي معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة، قال: «التقى رجلان في السوق فقال أحدهما للآخر: يا أخي، تعال حتى تدعو الله في غفلة الناس ففعلا، ثم مات أحدهما فأتاه في منامه فقال: يا أخي، علمت أن الله عز وجل غفر لنا عشية التقينا في السوق»
(1/ 121)

121 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن راشد، عن مطر أبي سعيد، عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله، قال: «قلت لزياد النميري: ما منتهى الخوف؟ قال: إجلال الله عن مقام السوءات، قال: قلت: فما منتهى الرجاء؟ قال: تأميل الله عز وجل على كل الحالات»
(1/ 122)

122 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا وكيع، عن سعدان الجهني، عن أبي المجاهد الطائي، عن أبي المدلة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون، ثم يغفر لهم»
(1/ 123)

123 – حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن أبي عثمان النهدي، قال: «إنما جعلت الرحمة للذنوب»
(1/ 124)

124 – حدثنا خلف بن هشام، عن خالد بن عبد الله، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: «إن أحق من استغفر له المذنب»
(1/ 125)

125 – حدثنا أحمد بن بجير، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن بعض رجاله قال: «جاء حبيب أبو محمد إلى خشبة ابن برجان وهو مصلوب فجعل يدعو له ويترحم عليه فقيل له: تدعو لابن برجان؟ قال: فلمن أدعو؛ للحسن وابن سيرين قال: فرؤي لابن برجان أنه في الجنة قال: دخلتها بدعوة حبيب أبي محمد»
(1/ 126)

126 - حدثني محمد بن قدامة، عن أبي معاوية، عن عثمان بن واقد، عن محمد بن المنكدر، قال: «بينا أنا ذات ليلة أصلي إذ قلت: لو علمت أحب الأعمال إلى الله عز وجل وأرضاها له أجهدت فيه نفسي فغلبتني عيناي، فأتيت في منامي فقيل لي: إنك تريد أمرا لا يكون؛ إن الله عز وجل يحب أن يغفر»
(1/ 127)

---

127 - حدثنا أزهر بن مروان، حدثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، قال: «دخلنا على أبي عبد الرحمن نعوده فذهب بعض القوم يرجيه، فقال: إني لأرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان»
(1/ 128)

128 - قال أبو محمد أزهر: دخلنا على جعفر بن سليمان نعوده في مرضه، فقال: «ما أكره لقاء ربي»
(1/ 129)

129 - حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، عن شيخ له ذهب عني اسمه، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (1)) قال: «إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين خلقه قال: من كان مسلما فليدخل الجنة»

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 2
(1/ 130)

130 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن الفرج، قال: قال فتح الموصلي: «كبرت علي خطاي وكثرت حتى لقد آيستني من عظيم عفو الله، ثم قال: وأنى آيس منك وأنت الذي جدت على السحرة بعد أن غدوا كفرة فجرة، وأنى آيس منك وأنت ولي كل نعمة وخير، وأنى آيس منك وأنت المغيث عند الكرب فلم يزل يقول: وأنى آيس منك حتى سقط مغشيا عليه»
(1/ 131)

131 - حدثنا محمد، أخبرنا داود بن المحبر، حدثني أعين الخياط، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «رأيت

أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت: لم لا ترد علي السلام؟ قال: أنا ميت فكيف أرد عليك السلام؟ قال: فقلت له: وماذا لقيته عند الموت؟ قال: فدمعت عينا مالك عند ذلك وقال: لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم، قبل منا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال: ثم شهق مالك شهقة فخر مغشيا عليه فلبث بعد ذلك أياما مريضا من غشيته، ثم مات في مرضه فيرون أن قلبه انصدع»

(1/ 132)

---

132 – حدثني الحسن بن يحيى، حدثني حازم بن جبلة بن أبي نضرة، عن أبي سنان، عن الحسن، عن حذيفة رضي الله عنه، رفعه قال: «من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه»

(1/ 133)

133 – حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، قال لقمان لابنه: «يا بني خف الله خوفا يحول بينك وبين الرجاء، وارجه رجاء يحول بينك وبين الخوف قال: فقال: أي أبه، إنما لي قلب واحد إذا ألزمته الخوف شغله عن الرجاء، وإذا ألزمته الرجاء شغله عن الخوف قال: أي بني إن المؤمن له قلب كقلبين يرجو الله عز وجل بأحدهما ويخافه بالآخر»

(1/ 134)

134 – حدثنا محمد بن عبيد الله المديني، حدثنا معتمر بن سليمان، عن شيخ له قال: قال مطرف بن عبد الله: «لو جيء بميزان تريص فوزن خوف المؤمن ورجاؤه كانا سواء، يذكر رحمة الله فيرجو ويذكر عذاب الله فيخاف»

(1/ 135)

135 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حكيم بن جعفر، حدثنا عباية بن كليب الليثي، عن رجل من أهل الكوفة قال: جلسنا إلى عون بن عبد الله في مسجد الكوفة فسمعته يقول: «إن من أغر الغرة انتظار تمام الأماني، وأنت أيها العبد مقيم على المعاصي. قال: وسمعته يقول: لقد خاب سعي المعرضين عن الله. قال: وسمعته يقول: ما نؤمل إلا عفوه وغلبه البكاء فقام»

(1/ 136)

136 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زيد الحميري، حدثني أبو يعقوب القارئ، قال: «رأيت في منامي رجلا آدم (1) طوالا والناس يتبعونه قلت: من هذا؟ قالوا: أويس القرني قال: فاتبعته، فقلت: أوصني رحمك الله، فكلح في وجهي قلت: مسترشدا فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي فقال: ابتغ رحمة ربك عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك، ثم ولى وتركني»

---

(1) الآدم: الأسمر

(1/ 137)

---

137 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يونس بن يحيى الأموي، حدثني محمد بن مطرف، قال: «دخلنا على ابن حازم الأعرج لما حضره الموت فقلنا: يا أبا حازم كيف تجدك؟ قال: أجدني بخير، أجدني راجيا لله عز وجل حسن الظن به إنه والله لا يستوي من غدا (1) وراح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له، ومن غدا وراح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب»

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(1/ 138)

138 - أنشدني محمود الوراق: حسن ظني بحسن عفوك يا رب جميل وأنت مالك أمري صنت سري عن القرابة والأهل جميعا، وكنت موضع سري ثقة بالذي لديك من الستر فلا تخزني يوم نشري يوم هتك الستور عن حجب الغيب فلا تهتكن للناس ستري لقني حجتي، وإن لم تكن يا رب لي حجة ولا وجه عذر

(1/ 139)

139 - وأنشدني محمود الوراق أيضا: ما زلت أغرق في الإساءة دائبا وتنالني بالعفو والغفران لم تنتقصني إذ أسأت وزدتني حتى كأن إساءتي إحسان تولي الجميل على القبيح كأنما يرضيك مني الزور والبهتان وكأنني

بالذنب ألتمس الرضا إذ لم يضر بي عندك العصيان

(1/ 140)

140 – حدثنا سعدويه، عن عباد بن العوام، عن سفيان الثوري رحمه الله «(إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا (1)) قال: ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر»

---

(1) سورة: النحل آية رقم: 99

(1/ 141)

141 – حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن كعب، قال: سمعت يوسف بن أسباط رحمه الله، يقول: سمعت سفيان الثوري رحمه الله، يقول: «(وأحسنوا إن الله يحب المحسنين (1)) قال: أحسنوا بالله الظن»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 195

(1/ 142)

142 – حدثت عن يحيى الحماني، حدثنا قيس بن الربيع، قال: سمعت زيد بن علي، يقول: «إنما سمى نفسه المؤمن؛ لأنه أمنهم من العذاب»

(1/ 143)

(35/36)

---

143 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله: «(وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (1)) قال: إني لأرجو أن لا يعيدكم الله إليها بعد أن أنقذكم منها»

---

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 103

(1/ 144)

144 – حدثني علي بن مسلم، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا سعيد بن عامر، قال: بلغني عن ابن عون أنه «:

قرأ (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (1)) فقال: إني لأرجو أن لا يعذبكم الله عز وجل»

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 107

(1/ 145)

145 - حدثني عبيد الله بن جرير، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا معرف بن واصل، حدثني صخر بن صدقة، قال: «أخذ جبريل عليه السلام يوما بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد، طوبى لأمتك من قال منهم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له» «

(1/ 146)

146 - حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس، عن أشعث بن جابر الحداني، عن مكحول، عن عمرو بن عبسة، «أن شيخا كبيرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعم على عصا فقال: يا نبي الله، إن لي غدرات وفجرات (1) فهل يغفر لي؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:» تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله «قال: نعم يا نبي الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:» إن الله عز وجل قد غفر لك غدراتك وفجراتك «فانطلق وهو يقول: الله أكبر الله أكبر

---

(1) الفجرات: جمع فجرة وهي المرة من الفجور وهو اسم جامع لكل شر

(1/ 147)

147 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لله عز وجل مائة رحمة، وإنما أنزل منها رحمة واحدة بين الناس والجن والبهائم والهوام (1) فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون وبها تتعاطف الوحش على أولادها وادخر تسعا وتسعين رحمة ليرحم بها عباده يوم القيامة»

---

(1) الهوام: جمع هامَّة وهي كل ذات سم يقتل، وأيضا ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات
(1/ 148)

148 - حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثني محمد بن عمرو، حدثني عبيدة بن بكار بن النضر بن عبيدة الأزدي، حدثني محمد بن جابر، قال: سمعت محمد بن المنكدر، في قول الله عز وجل: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (1))، قال: «هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلا الجنة؟ هل جزاء من قال: لا إله إلا الله إلا الجنة؟»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 60
(1/ 149)

149 - حدثنا علي بن الجعد، قال: سمعت مقاتل بن سليمان، يقول في قول الله عز وجل: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (1)) قال: «هل جزاء من قال: لا إله إلا الله، إلا الجنة»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 60
(1/ 150)

150 - حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا أبو عمر الحوضي، حدثنا مسكين بن عبد الله أبو فاطمة، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني، في قوله عز وجل: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (1)) قال: «ثنيا من ربنا على جميع القرآن»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 48
(1/ 151)

151 - حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سلام، عن معاوية بن قرة، قال: «ما يسرني بهذه الآية الدنيا وما فيها: قول الله عز وجل: (ما سلككم في سقر (1)) الآية، ألا ترى أنه ليس فيهم خير؟»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 42

(1/ 152)

152 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما - شك الأعمش - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله عتقاء من النار في كل يوم وليلة، ولكل عبد منهم دعوة مستجابة»
(1/ 153)

(37/36)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

باب ذم المراء
(1/ 2)

1 - قال الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا سنة ثمان وسبعين ومائتين حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن عباد بن العوام، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء (1) وإن كان محقا ويدع كثيرا من الحديث مخافة الكذب»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة
(1/ 3)

2 - حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا أنس بن عياض، عن سلمة بن وردان، قال: حدثني مالك بن أوس بن الحدثان، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وجبت وجبت وجبت» فقال أصحابه: ما هذا الذي قلت يا رسول الله؟ قال: «من ترك المراء (1) وهو محق بني له في ربض الجنة، ومن ترك الكذب بني له في ربض الجنة، ومن حسن خلقه بني له في ربض الجنة»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 4)

3 - حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن المقدام العجلي، ثنا أمية بن خالد، ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من طلب العلم ليجاري (1) به العلماء أو يماري (2) به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار»

---

(1) يجاري: يجادل ويناظر
(2) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة
(1/ 5)

4 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو غسان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، قال: سمعته من شهر بن حوشب، قال: قال لقمان لابنه: «أي بني لا تعلم العلم تباهي به العلماء أو تماري (1) به السفهاء أو ترائي به في المجالس»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة
(1/ 6)

(1/37)

---

5 - حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حريث بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجار أخاك ولا تشاره ولا تماره (1)»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة
(1/ 7)

6 - حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا المسعودي، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: حدثني مولاي عبد الله بن السائب، قال: «كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال لي:» أتعرفني؟. «قلت: نعم كنت شريكي فنعم الشريك كنت لا تداري (1) ولا تماري

«(2)

---

(1) لا تداري: لا تخالف ولا تمانع
(2) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 8)

7 - حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا عتاب بن بشير، عن علي بن بذيمة، قال: قيل لميمون بن مهران: «ما لك لا يفارقك أخ لك عن قلى؟، قال:» إني لا أشاريه ولا أماريه «

(1/ 9)

باب ما جاء في ذم التقعر في الكلام

(1/ 10)

8 - حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا ديلم بن غزوان، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان»

(1/ 11)

9 - حدثنا عبد الله، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: جاء عمر بن سعد إلى أبيه يسأله حاجة فتكلم بين يدي حاجته بكلام، فقال له سعد: ما كنت من حاجتك أبعد منك اليوم، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي الناس زمان يتخللون فيه الكلام بألسنتهم كما تتخلل (1) البقر الكلأ بألسنتها»

---

(1) تتخلل: تحرك لسانها في فمها وخلال أسنانها

(1/ 12)

10 – حدثنا عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شرار أمتي الذين غذوا بالنعم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام»

(1/ 13)

11 – حدثنا عبد الله، حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، قال حدثني أبو جعفر النحوي ثنا عبد الله بن ثابت، حدثنا صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه عن جده، قال: بينما هو جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن من البيان (1) سحرا، وإن من العلم جهلا، وإن من الشعر حكما، وإن من القول عيالا (2)» قال صعصعة بن صوحان – وهو أحدث القوم سنا: صدق الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك. قال: فتوسمه رجل من الجلساء فقال له بعدما تصدع القوم من مجلسهم: ما حملك على أن قلت: صدق نبي الله وإن لم يقل كان كذلك؟ قال: بلى أما قول نبي الله صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان سحرا» فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب الحق وهو عليه. وأما قوله: «إن من العلم جهلا»: تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك، وأما قوله: «إن من الشعر حكما»: فهي هذه المواعظ والأمثال التي يعظ بها الناس. وأما قوله: «إن من القول عيالا» فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريد

---

(1) البيان: الفصاحة وسهولة العبارة مع البلاغة في الكلام

(2) إن من القول عيالا: المراد عَرْضُ الحديث على من لا يريده وليس من شأنه، كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده

(1/ 14)

(3/37)

---

12 – حدثنا عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، عن عبد الله بن عمر، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب: «إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان»

(1/ 15)

13 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، والقواريري، قالا حدثنا يحيى القطان، عن ابن جريج، أخبرني سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا هلك المتنطعون (1) ثلاث مرات»

---

(1) التنطع: التكلف والمغالاة والتعمق في القول أو الفعل

(1/ 16)

باب ذم الخصومات

(1/ 17)

14 - حدثنا عبد الله، حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا مسكين أبو فاطمة، حدثنا رجاء أبو يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط (1) الله حتى ينزع»

---

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 18)

15 - حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الحسين العامري، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن الأشجعي، حدثنا الربيع بن الملاح، قال: سمعت أبا جعفر، يقول: «إياكم والخصومات فإنها تمحق الدين» وحدثني من سمعه يقول: «وتورث الشنآن وتذهب الاجتهاد»

(1/ 19)

16 - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا مروان بن شجاع، عن عبد الكريم بن أبي أمية، قال: «ما خاصم ورع (1) قط - يعني - في الدين»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِم والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 20)

17 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي، حدثنا أبو عوانة، عن صالح بن مسلم، قال: قال عامر: «لقد تركتني هذه الصعافقة وللمسجد أبغض (1) إلي من كناسة داري» يعني أصحاب القياس

(4/37)

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 21)

18 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أبغض (1) الرجال إلى الله عز وجل الألد (2) الخصم (3)»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2) الألد: شديد الخصومة

(3) الخصم: شديد الخصام

(1/ 22)

19 – حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر محمد بن هانئ، حدثني أحمد بن شبويه، حدثني سليمان بن صالح، حدثني عبد الله بن المبارك، عن جويرية بن أسماء، عن سلم بن قتيبة، قال: مر بي بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة فقال: «ما يجلسك؟» قلت: خصومة بيني وبين ابن عم لي ادعى شيئا في داري. قال: «فإن لأبيك عندي يدا وإني أريد أن أجزيك بها وإني والله ما رأيت من شيء أذهب لدين، ولا أنقص لمروءة، ولا أضيع للذة، ولا أشغل لقلب من خصومة، قال: فقمت لأرجع. فقال خصمي: ما لك؟ قلت: لا أخاصمك. قال: عرفت أنه حقي. قلت: لا، ولكني أكرم نفسي عن هذا، وسأبقيك بحاجتك. قال: فإني لا أطلب منه شيئا هو لك. قال: فمررت بعد يسير وهو يخاصم فذكرته قوله، قال: لو كان قدر خصومتك عشر مرات فعلت، ولكنه مرغاب أكثر من عشرين ألف ألف»

(1/ 23)

20 – حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، عن مكحول، عن محمد بن علي، قال: «لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله عز وجل»

(1/ 24)

21 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي حاتم، حدثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت سفيان، عن الحسن، عن عمرو بن فضيل، قال: قال إبراهيم: «ما خاصمت، قال: قلت: قط؟» قال ابن داود: كذا يعني

(1/ 25)

22 – حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «من جعل دينه غرضا للخصومات مات أكثر التنقل»

(1/ 26)

(5/37)

باب الغيبة وذمها

(1/ 27)

23 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا داود بن قيس، حدثني أبو سعيد، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»

(1/ 28)

24 – حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا (1)، ولا يغتب بعضكم بعضا، وكونوا عباد الله إخوانا»

---

(1) التدابر: الإعراض والهجر والخصومة

(1/ 29)

25 – حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أسباط، عن أبي رجاء الخراساني، عن عباد بن كثير، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر، وأبي سعيد، رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والغيبة؛ فإن الغيبة (1) أشد من الزنا، إن الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 30)

26 – حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتاب، حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون (1) وجوههم بأظافيرهم، فقلت يا جبريل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون (2) في أعراضهم»

---

(1) خمش: خدش

(2) وَقَعْت بفُلان: إذا لُمْتَه ووقَعْت فيه، إذا عِبْتَهُ وَذَممْتَه

(1/ 31)

---

27 – حدثنا عبد الله، ثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن زياد بن أبي زياد، عن محمد بن سيرين، قال: قال سليم بن جابر: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: علمني خيرا ينفعني الله به قال: «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تصب من دلوك في إناء المستسقي، وأن تلقى أخاك ببشر حسن، وإن أدبر فلا تغتابه (1)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(32 /1)

28 - حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن دينار، حدثنا مصعب بن سلام، عن حمزة بن حبيب الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء، رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق (1) في بيوتها فقال: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تغتابوا (2) المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، ومن يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته (3)، ومن تبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته»

---

(1) العواتق: جمع عاتق، وهي الأنثى أول ما تبلغ، والتي لم تتزوج بعد

(2) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(3) العورة: العيب والخلل وسوأة الإنسان، وكل ما يستحيا منه إذا ظهر

(33 /1)

29 - حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، وأحمد بن عمران الأخنس، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات (1) المسلمين، ولا عثراتهم (2)؛ فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته، ومن يتبع الله عثرته يفضحه الله وإن كان في بيته»

---

(1) العورة: العيب والخلل وسوأة الإنسان، وكل ما يستحيا منه إذا ظهر

(2) العثرة: الزلة والسقطة

(34 /1)

(7/37)

---

30 - حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن رجل، من أهل البصرة عن أبي برزة، رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لا تتبعوا عثرات (1) المسلمين؛ فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته حتى يفضحه في جوف بيته»

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة

(35 /1)

31 - حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصوم يوم وقال: «لا يفطرن أحد حتى آذن له» فصام الناس حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء فيقول: يا رسول الله، إني ظللت صائما فأذن لي فأفطر، فيأذن له، والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله، فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين وإنهما تستحيان أن تأتياك، فأذن لهما أن تفطرا، فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنهما لم يصوما، وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس؟ اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن يستقيئا» فرجع إليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة (1) من دم، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «والذي نفس محمد بيده، لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار»

---

(1) العلقة: القطعة من الدم الغليظ الجامد

(36 /1)

(8/37)

---

32 - حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، قال: سمعت رجلا، يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي عن عبيد، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن امرأتين من الأنصار صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس، فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن هاهنا امرأتين صائمتين وقد كادتا أن تموتا من العطش، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ثم جاءه بعد ذلك - أحسبه قال في الظهيرة - فقال: يا رسول الله، إنهما والله لقد ماتتا، أو كادتا أن تموتا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إيتوني بهما» فدعا بعس (1) أو قدح فقال لإحداهما: «قيئي» فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح، وقال للأخرى: «قيئي» فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح فقال: «إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس»

---

(1) العس: القدح الكبير وجمعه: عِساس وأعساس

(37 /1)

33 – حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، أخبرني هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة إلى الطعام وكان في لسانها شيء فقالت: يا رسول الله إني صائمة فقال:» لم تفعلي «فلما كان يوم آخر تحفظت بعض التحفظ فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطعام فقالت: يا رسول الله، إني صائمة قال:» قد كدت ولم تفعلي «فلما كان في اليوم الثالث تحفظت فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إني صائمة، قال:» قد فعلت «
(1/ 38)

(9/37)

---

34 – حدثنا عبد الله، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الربا سبعون حوبا (1) أيسرها كنكاح الرجل أمه، وأربى الربا عرض الرجل المسلم»

---

(1) الحوب: الإثم والذنب
(1/ 39)

35 – حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربى الربا تفضيل المرء على أخيه بالشتم»
(1/ 40)

36 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: سمعت أبي، حدثنا أبو مجاهد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شأنه، فقال: «إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وأربى الربا عرض الرجل المسلم»
(1/ 41)

37 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن علي، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو العوام واسمه عبد العزيز بن

ربيع الباهلي، حدثنا أبو الزبير واسمه محمد، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير، فأتى على قبرين يعذب صاحباهما فقال: «أما إنهما لا يعذبان في كبير، ويل أما أحدهما فكان يغتاب (1) الناس وأما الآخر فكان لا يتأذى (2) من بوله» ودعا رسول الله بجريدة رطبة أو جريدتين فكسرهما ثم أمر بكل كسرة فغرست على قبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين أو ما لم تيبسا»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2) التأذي: التضرر

(1/ 42)

---

38 – حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: مر عمرو بن العاص، رضي الله عنه، على بغل ميت، فقال: «والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا خير له من أن يأكل لحم أخيه»

(1/ 43)

39 – حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: «من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه لحمه في الآخرة فقيل له: كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح»

(1/ 44)

40 – حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا يحيى بن سليم، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: «اتقوا المفطرين الغيبة والكذب»

(1/ 45)

41 – حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، قال: «المسلم يسلم له صومه يتقي (1) الغيبة (2) والكذب»

(1) التوقي والاتقاء: الستر والاحتماء والتجنب

(2) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 46)

42 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سعيد بن عامر، عن الربيع بن صبيح: «أن رجلين كانا قاعدين عند باب من أبواب المسجد الحرام فمر بهما رجل كأنه مخنث (1) فتركا ذاك، فقالا: لقد بقي فيه منه شيء فأقيمت الصلاة فدخلا فصليا مع الناس فحاك في أنفسهما شيء مما قالا فأتيا عطاء فسألاه، فأمرهما أن يعيدا الوضوء والصلاة، وكانا صائمين فأمرهما أن يقضيا صيام ذلك اليوم»

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(1/ 47)

(11/37)

---

43 - حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن خالد الربعي، قال: «دخلت المسجد فجلست إلى قوم فذكروا رجلا فنهيتهم عنه فكفوا، ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره فدخلت معهم في شيء من أمره فلما كان من الليل رأيت في المنام كأن شيئا أسود يشبه الرجل إلا أنه طويل جدا معه طبق خلاف أبيض عليه لحم خنزير، فقال: كل، قلت: آكل لحم خنزير والله لا آكله، فأخذ بقفاي وقال: كل. انتهارة (1) شديدة. ودسه في فمي، فجعلت ألوكه ولا أسيغه وأفرق أن ألقيه واستيقظت، قال: فمحلوفة لقد مكثت ثلاثين يوما وثلاثين ليلة ما آكل طعاما إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي» حدثنا. . . . قال أبو جعفر: حدثنا الدقيقي محمد بن عبد الملك، حدثنا يزيد بن هارون، بإسناده نحوه. حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا، قال: وسمعت يحيى بن أيوب، يذكر عن نفسه، أنه رأى في المنام صنع به نحو هذا وأنه وجد طعم الدسم على شفتيه أياما وذلك أنه كان يجالس رجلا كان يغتاب الناس

(1) الانتهار: الزجر والنهي والتعنيف

(1/ 48)

44 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن أبي مودود، عن زيد، مولى قيس الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، رضي الله عنه: (ولا تلمزوا أنفسكم (1)) قال: «لا يطعن بعضكم على بعض»

---

(1) سورة: الحجرات آية رقم: 11

(1/ 49)

45 – حدثنا ابن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، (ويل لكل همزة لمزة (1)) قال: «الهمزة: الطعان في الناس، واللمزة: الذي يأكل لحوم الناس»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 1

(1/ 50)

(12/37)

---

46 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه، أن ذا القرنين، عليه السلام، قال لبعض الأمم: «ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟» قالوا: إنا من قبل لا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا «

(1/ 51)

47 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم (1) والجحيم يدعون بالويل والثبور (2)، يقول بعض أهل النار لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل يأكل لحمه، فيقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة»

---

(1) الحميم: الماء الحار

(2) الثبور: الهلاك والخسران

(1/ 52)

48 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: مر عمرو بن العاص، رضي الله عنه، على بغل ميت فقال لأصحابه: «والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا حتى يمتلئ خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم»

(1/ 53)

49 - حدثني أبو حاتم، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب، قال: «الغيبة تحبط العمل»

(1/ 54)

50 - حدثنا ابن منيع، حدثنا ابن علية، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: «ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة»

(1/ 55)

51 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، أخبرنا جويبر، عن الضحاك، في قوله (ولا تلمزوا أنفسكم (1)) قال: «اللمز: النميمة»

---

(1) سورة: الحجرات آية رقم: 11

(1/ 56)

52 - حدثنا محمد بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا داوود بن المحبر، حدثنا الربيع بن صبيح، قال: سمعت الحسن، رضي الله عنه، يقول: «والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في جسده»

(1/ 57)

53 – حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، قال: بلغني عن عتاب بن بشير، عن خصاف، وخصيف، وعبد الكريم بن مالك قالوا: «أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس»
(1/ 58)

54 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك»
(1/ 59)

55 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، قال: سمعت أبا هريرة، رضي الله عنه،: قال: «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذل في عينه»
(1/ 60)

56 – حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: كان عمر بن الخطاب يقول: «لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء وعليكم بذكر الله فإنه رحمة»
(1/ 61)

57 – حدثني أبو محمد الأزدي، حدثنا علي بن ثابت، عن صالح المزني، قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء، رضي الله عنه: أما بعد: «فإني أوصيك بذكر الله عز وجل؛ فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس؛ فإنه داء»
(1/ 62)

58 – حدثنا نصر بن طرخان، حدثنا عمران بن خالد الخزاعي، قال: كان الحسن، رضي الله عنه، يقول: «ابن آدم، إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلى الله عز وجل من كان هكذا»
(1/ 63)

59 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: «ما أحسب أحدا تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه»

(1/ 64)

(14/37)

---

60 – حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه، قال: قال بكر بن عبد الله المزني: «إذا رأيتم الرجل مولعا بعيوب الناس ناسيا لعيبه فاعلموا أنه قد مكر به»

(1/ 65)

61 – حدثني أبي، أخبرنا الأصمعي، عن معتمر بن سليمان، عن حزم القطعي، عن سليمان التيمي، قال: قال الأحنف بن قيس: «ما ذكرت أحدا بسوء بعد أن يقوم من عندي»

(1/ 66)

62 – حدثني أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا الأصمعي، عن أبيه، قال: كان الأحنف بن قيس إذا ذكر عنده رجل قال: «دعوه يأكل رزقه ويأتي عليه أجله» وقال عن غير أبيه: إن الأحنف قال: «دعوه يأكل رزقه ويكفي قرنه»

(1/ 67)

63 – حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا جعفر بن حسان، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: «يا ابن آدم، تبصر القذى في عين أخيك وتدع الجذل معترضا في عينك»

(1/ 68)

64 – حدثنا العباس العنبري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي، عن عمر بن عبد الله، عن عمران بن عبد الرحمن، قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء»

(1/ 69)

65 – أخبرنا عبيد الله العتكي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الهنيد بن القاسم، قال: سمعت غبطة بنت خالد، قالت: سمعت عائشة تقول: «لا يغتاب منكن أحد أحدا فإني قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذه لطويلة الذيل فقال:» الفظي الفظي «فلفظت بضعة من لحم»

(1/ 70)

66 – حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو معاوية، قال: ذكر الشيباني عن حسان بن مخارق، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: «دخلت امرأة قصيرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقلت بإبهامي هكذا، وأشرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم:» اغتبتها «

(1/ 71)

(15/37)

---

67 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، قال: وحدثني واصل مولى أبي عيينة، قال: حدثني خالد بن عرفطة، عن طلحة بن نافع وهو أبو سفيان، عن جابر، رضي الله عنه، قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت لنا ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين «

(1/ 72)

68 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، وقيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن ملكا، أو عن عبد الله بن مالك، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك»

(1/ 73)

تفسير الغيبة

(1/ 74)

69 – حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هل تدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

«ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أرأيت إن كان فيه ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته (1)»

---

(1) بهته: كَذَبت وافْتَرَيْت عليه

(1/ 75)

70 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا علي بن عاصم، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، قال: «ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما أعجزه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» اغتبتم أخاكم «قلنا: يا رسول الله،: قلنا ما فيه قال:» إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه «

(1/ 76)

71 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها ذكرت امرأة فقالت: إنها قصيرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اغتبتها»

(1/ 77)

(16/37)

---

72 – حدثنا أحمد بن منيع، ثنا قران بن تمام، عن محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم: يا رسول الله، ما أعجز فلانا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكلتم لحم أخيكم واغتبتموه»

(1/ 78)

73 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن عباس الجريري، عن سنان بن سلمة، قال: كنت مع أبي عند ابن عمر، رضي الله عنه، فسئل عن الغيبة، فقال ابن عمر، رضي الله عنه: «الغيبة: أن تقول ما فيه، والبهتان: أن تقول ما ليس فيه»

(1/ 79)

74 – حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسين بن محمد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: «إذا قلت ما في الرجل وأنت تعلم أنه يكره ذلك فقد اغتبته (1) وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته (2)»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك في غيابه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(2) بهته: كذَبت وافْتَرَيْت عليه

(1/ 80)

75 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، ثنا ابن علية، ثنا هشام الدستوائي، عن حماد، عن إبراهيم قال: كان ابن مسعود، رضي الله عنه، يقول: «الغيبة أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه فإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان (1)»

---

(1) البهتان: الباطل الذي يُتَحيَّر منه، وهو من البُهْت التَّحيُّر والكذب

(1/ 81)

76 – حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا مروان بن معاوية، عن عمر بن سيف، قال: قال الحسن: «يخشون أن يكون قولنا: حميد الطويل، غيبة»

(1/ 82)

77 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد، حدثنا جرير بن حازم، قال: ذكر ابن سيرين رجلا فقال: ذلك الرجل الأسود، ثم قال: «أستغفر الله إني أراني قد اغتبته»

(1/ 83)

(17/37)

---

78 – حدثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن هشام بن حسان، قال: «الغيبة أن يقول الرجل ما هو فيه مما يكره»

(1/ 84)

باب الغيبة التي يحل لصاحبها الكلام بها

(1/ 85)

79 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، قال: سمعت عروة قال: حدثتني عائشة، رضي الله عنها، قالت: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ائذنوا له فبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة (1)» فلما أن دخل ألان له القول فلما خرج قلنا له: قلت الذي قلت ثم ألنت له القول، فقال: «أي عائشة، شر الناس منزلة عند الله عز وجل يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء شره»

---

(1) العشيرة: الأهل أو القبيلة

(1/ 86)

80 - حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس، أن رجلا، أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حلقة فأثنوا عليه شرا فرحب به النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره»

(1/ 87)

81 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حدثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس»

(1/ 88)

82 - حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: «إنما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي»

(1/ 89)

77 - حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد، حدثنا جرير بن حازم، قال: ذكر

ابن سيرين رجلا فقال: ذلك الرجل الأسود، ثم قال: «أستغفر، الله إني أراني قد اغتبته»
(1/ 90)

(18/37)

---

84 – حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: «ليس بينك وبين الفاسق حرمة»
(1/ 91)

85 – حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: «ليس لمبتدع غيبة»
(1/ 92)

86 – حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حسين الجعفي، عن هانئ بن أيوب، قال: سألت محارب بن دثار عن غيبة الرافضة قال: «إنهم إذن لقوم صدق»
(1/ 93)

87 – حدثنا عبد الله، قال: بلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «ثلاثة ليس لهم غيبة: الظالم والفاسق وصاحب البدعة»
(1/ 94)

88 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبي رحمه الله أخبرنا هشيم، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «كانوا لا يرونها غيبة ما لم يسم صاحبها»
(1/ 95)

89 – حدثنا عبد الله، حدثنا رباح بن الجراح العبدي، حدثنا سابق بن عبد الله – وكان من البكائين – عن أبي خلف، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مدح الفاسق غضب الله واهتز لذلك العرش»

(1/ 96)

90 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا المعافى بن عمران، عن سابق، عن أبي خلف، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يغضب إذا مدح الفاسق»
(1/ 97)

91 – حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن جعفر، أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، حدثنا الصلت بن طريف، قال: قلت للحسن: الرجل الفاجر المعلن بفجوره ذكري له بما فيه غيبة؟ قال: «لا ولا كرامة»
(1/ 98)

92 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن همام، عن قتادة، قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «ليس لفاجر حرمة» وكان رجل قد خرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هرته
(1/ 99)

(19/37)

---

93 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا زيد بن الحباب، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، قال: ذكروا الغيبة عند سعيد بن جبير فقال: «ما استقبلته به ثم قلته من ورائه فليس بغيبة»
(1/ 100)

94 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عقيل، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: «ثلاث ليس لهم غيبة: صاحب هوى، والفاسق المعلن بالفسق، والإمام الجائر (1)»

---

(1) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق
(1/ 101)

95 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا مروان بن معاوية، عن زائدة بن قدامة، قال: قلت لمنصور بن

المعتمر: إذا كنت صائما أنال من السلطان؟ قال: «لا، قلت: فأنال من أصحاب الأهواء؟ قال: نعم»
(1/ 102)

96 – حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا المبارك، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: «إذا ظهر عوره فلا غيبة له، نحو المخنث (1) ونحو الحرورية»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه
(1/ 103)

97 – حدثنا عبد الله، حدثني أبي، أخبرنا علي بن شقيق، أخبرنا خارجة، حدثنا جابان، عن الحسن، رفعه قال: «ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر (1)، والمبتدع»

---

(1) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق
(1/ 104)

98 – حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الصلت بن طريف المغولي، قال: سألت الحسن، رضي الله عنه، قلت: رجل قد علمت منه الفجور وقتلته علما أفذكري له غيبة؟ قال: «لا، ولا نعمت عين للفاجر»
(1/ 105)

باب ذب المسلم عن عرض أخيه
(1/ 106)

---

99 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رد عن عرض أخيه كان حقا على الله أن يرد عن عرضه

يوم القيامة»

(1/ 107)

100 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عثمان بن عمر، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رد عن عرض أخيه بالمغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار»

(1/ 108)

101 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا أبو منقذ القرشي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حمى عرض أخيه في الدنيا بعث الله عز وجل ملكا - يوم القيامة - يحميه عن النار»

(1/ 109)

102 - حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني علي بن الحسن العسقلاني، عن عبد الله بن المبارك، عن ليث بن سعد، قال: حدثني يحيى بن سليم بن زيد، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة يقول: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن سهل الأنصاريين، رضي الله عنهما، يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موطن فينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله (1) الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته وما من مسلم ينصر امرأ مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته» قال يحيى: وحدثنيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن عتبة بن شداد

---

(1) خذل فلانا: تخلى عن عونه ونصرته

(1/ 110)

---

103 - حدثنا عبد الله، حدثني يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، ثنا أبو المحبر الحمصي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع في

الرجل وأنت في ملأ (1) فكن للرجل ناصرا وللقوم زاجرا، أو قم عنهم، ثم تلا هذه الآية: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه (2))»

---

(1) الملأ: الجماعة

(2) سورة: الحجرات آية رقم: 12

(1/ 111)

104 – حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، حدثنا فهد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عن شيخ، من أهل البصرة عن العلاء بن أنس، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أدركه الله عز وجل في الدنيا والآخرة»

(1/ 112)

105 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا جندب بن موسى، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: «من نصر أخاه المسلم بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة»

(1/ 113)

106 – حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل، أن عمر، قال: «ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس أن تعربوا عليه؟ قالوا: نخاف لسانه قال:» ذاك أدنى أن لا تكونوا شهداء «

(1/ 114)

107 – حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يحيى بن الحصين، قال: سمعت طارقا، قال: كان بين سعد، وخالد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال: «مه إن ما بيننا لم يبلغ ديننا»

(1/ 115)

108 – حدثنا عبد الله، حدثني أبي رحمه الله، عن شيخ، من قريش قال: قال مولى لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان: رآني عمرو بن عتبة وأنا مع رجل وهو يقع في آخر فقال: «لي:» ويلك – ولم يقلها لي قبلها ولا بعدها – نزه سمعك عن استماع الخنا (1) كما تنزه لسانك عن القول به؛ فإن المستمع شريك القائل وإنما نظر إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك ولو رددت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها «

---

(1) الخنا: الفحش

(1/ 116)

109 – حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن عيسى، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، أن إسماعيل بن يحيى المعافري، أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حمى مؤمنا من منافق بغيبة بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفا مسلما بشيء يريد شينه (1) به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»

---

(1) الشين: العيب والنقيصة والقبح

(1/ 117)

110 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بكر بن هاشم بن القاسم، حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم، قال: «كان ميمون بن سياه لا يغتاب (1) ولا يدع أحدا عنده يغتاب ينهاه فإن انتهى وإلا قام»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 118)

111 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا أبو بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رد عن عرض أخيه رد الله عز وجل عن وجهه النار يوم القيامة»

(1/ 119)

باب ما جاء في ذم النميمة

(1/ 120)

(23/37)

---

112 – حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، قال: بلغ حذيفة عن رجل أنه ينم الحديث فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة نمام»

(1/ 121)

113 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قتات (1)» قال الأعمش: والقتات: النمام «

---

(1) القتات: النمام الذي يتسمّع كلام الناس من حيث لا يعلمون ثم ينقل ما سمع

(1/ 122)

114 – حدثنا عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم (1) إلى الله المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون للبرآء (2) العنت (3)»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2) البرآء: جمع بريء وهو البعيد عن التهم

(3) العنت: المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها

(1/ 123)

115 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت

أبا الأحوص، يحدث عن عبد الله، رضي الله عنه، قال: إن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقول: «ألا أنبئكم بالعضة؟ هي النميمة القالة بين الناس»

(1/ 124)

116 – حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود العطار، عن ابن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بشراركم؟» قالوا: بلى قال: «المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون (1) للبرآء (2) العنت (3)»

---

(1) الباغون: جمع با غ وهم المتمنون

---

(2) البرآء: جمع بريء وهو البعيد عن التهم

(3) العنت: المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها

(1/ 125)

117 – حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن عبد الله بن ميمون، عن موسى بن مسكين عن أبي ذر، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أشاد على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق شانه (1) الله بها في النار يوم القيامة»

---

(1) شانه: عابه

(1/ 126)

118 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن وهيب يعني ابن خالد، عن موسى بن عقبة، عن سليمان بن عمرو بن ثابت، عن جبير بن نفير الحضرمي، أنه سمع أبا الدرداء، رضي الله عنه، يقول: «أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله أن يدنيه بها يوم القيامة في النار»

(1/ 127)

119 – حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا جهير بن يزيد، عن خداش بن عباس أبو عياش، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من شهد على مسلم بشهادة ليس لها بأهل فليتبوأ (1) مقعده من النار»

---

(1) فليتبوأ مقعده من النار: فليتخذ لنفسه منزلا فيها، وهو أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أي بوَّأهُ اللَّه ذلك

(1/ 128)

120 – حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن عبد الملك، عن أنس، رضي الله عنه، قال: «من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله بها أكلة من النار ومن لبس بأخيه المسلم ثوبا ألبسه الله به ثوبا من النار، ومن أقام بأخيه المسلم مقام سمعة أو رياء أقامه الله مقام رياء وسمعة»

(1/ 129)

(25/37)

---

121 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي، عن علي، عليه السلام قال: «الناقل الكلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء»

(1/ 130)

122 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا ابن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن شبيل بن عوف، قال: كان يقال: «من سمع بفاحشة، فأفشاها فهو كالذي أبداها»

(1/ 131)

123 – حدثنا عبد الله، حدثني هارون بن عبد الله، أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن مسكين أبو فاطمة، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس، رضي الله عنهما: أخبرني من هذا الذي يذمه الله بالويل؟ فقال: (ويل لكل همزة (1)). قال: «هو المشاء بالنميمة المفرق بين الإخوان والمغري

بين الجميع»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 1

(1/ 132)

124 – حدثنا عبد الله، أخبرنا ابن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: (حمالة الحطب (1)) قال: «كانت تمشي بالنميمة»

---

(1) سورة: المسد آية رقم: 4

(1/ 133)

125 – حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي العالية، أو غيره قال: حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني البارحة رجلان فاكتنفاني (1) فانطلقا بي حتى أتيا بي على رجل في يده كلاب يدخله في في رجل فيشق شدقه (2) حتى يبلغ لحييه (3) فيعود فيأخذ فيه فقلت: من هذا؟ قال: هم الذين يسعون بالنميمة»

---

(1) اكتنفه: أحاط به

(2) الشدق: جانب الفم

(3) اللحي: العظم الذي فيه الأسنان من كل ذي لحي

(1/ 134)

---

126 – حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: «لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه رأى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال: إن هذا الكريم على ربه – جل وعز – فسأل ربه يخبره باسمه فلم يخبره وقال: أحدثك من أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله تعالى من فضله، وكان لا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة»

(1/ 135)

127 – حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد، عن بيان، عن حكيم بن جابر، رحمه الله، قال: «من أشاع فاحشة فهو كباديها»

(1/ 136)

128 – حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، رحمه الله، قال: كانت لنا جارية أعجمية فحضرتها الوفاة فجعلت تقول: «هذا فلان يتمرغ في الحمأة فلما ماتت سألنا عن الرجل، فقالوا: ما كان به بأس، إلا أنه يمشي بالنميمة»

(1/ 137)

129 – حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم أبو إسحاق، حدثني زيد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عن حميد: «أن رجلا ساوم (1) بعبد فقال مولاه (2): إني أبرأ (3) إليك من النميمة، قال: نعم أنت بريء منها، قال: فاشتراه فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك تبغي وتفعل وإنها تريد أن تقتلك ويقول للمرأة: إن زوجك يريد أن يتزوج عليك ويتسرى عليك، فإن أردت أن أعطفه عليك فلا يتزوج عليك ولا يتسرى فخذي الموسى (4) فاحلقي الشعر من حلقه إذا نام، وقال للزوج: إنها تريد أن تقتلك إذا نمت، قال: فذهب فتناوم لها وجاءت بالموسى لتحلق شعرة من حلقه، فأخذ بيدها فقتلها فجاء أهلها فاستعدوا عليه فقتلوه»

---

(1) المساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري وفصل ثمن السلعة

---

(2) الولي والمولى: من المشترك اللفظي الذي يطلق على عدة معان منها الرَّبُّ، والمَالكُ، والسَّيِّد والمُنْعِم، والمُعْتِقُ، والنَّاصر، والمُحِبّ، والتَّابِع، والجارُ، وابنُ العَمّ، والحَلِيفُ، والعَقيد، والصِّهْر، والعبْد، والمُعْتَقُ، والمُنْعَم عَلَيه وكل من ولي أمرا أو قام به فهو وليه ومولاه

(3) برئ من الشيء: خلص وخلا

(4) الموسى: الشفرة من حديد

(1/ 138)

130 – حدثنا عبد الله، حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سليمان بن بريدة، قال: سمعت ابن عباس، رضي الله عنه، يقول في قوله (فخانتاهما (1)) قال: «لم يكن زنى، ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون، وامرأة لوط تخبر بالضيف إذا نزل»

---

(1) سورة: التحريم آية رقم: 10

(1/ 139)

131 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام، رحمه الله، قال: كنا عند حذيفة، رضي الله عنه، فذكروا رجلا أنه ينقل الحديث إلى عثمان، رضي الله عنه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة قتات (1)»

---

(1) القتات: النمام الذي يتسمّع كلام الناس من حيث لا يعلمون ثم ينقل ما سمع

(1/ 140)

132 – حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل بأخيه المسلم أكلة في الدنيا أطعمه الله بها أكلة من النار، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبا في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار، ومن سمع (1) بأخيه المسلم سمع الله به يوم القيامة»

---

(1) سَمَّعَ: أشهر

(1/ 141)

133 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب، رضي الله عنه، قال: «اتقوا النميمة؛ فإن صاحبها لا يستريح من عذاب القبر»

(1/ 142)

باب ذم ذي اللسانين

(1/ 143)

134 - حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك، حدثنا الركين بن الربيع، عن نعيم بن حنظلة، عن عمار بن ياسر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»

(1/ 144)

135 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجدون من شرار عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء، وهؤلاء بحديث هؤلاء»

(1/ 145)

136 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»

(1/ 146)

137 - حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن المسعودي، عن مالك بن أسماء بن خارجة، قال: كنت مع أبي أسماء إذ جاء رجل إلى أمير من الأمراء فأثنى (1) عليه وأطراه، ثم جاء إلى أبي أسماء فجلس إليه في جانب الدار فجرى حديثهما فما برح حتى وقع فيه فقال أبو أسماء: سمعت عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، يقول: «إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار»

---

(1) الثناء: المدح والوصف بالخير

(1/ 147)

138 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلام بن سليم، عن أبي إسحاق، عن غريب الهمداني، قال: قلت لابن عمر، رضي الله عنهما: إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم بما ليس فيهم، فإذا خرجنا دعونا الله عليهم، قال: «كنا نعد ذلك النفاق»
(1/ 148)

(29/37)

---

139 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر، رضي الله عنهما: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول، فإذا خرجنا قلنا غيره، فقال: «كنا نعد ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم النفاق»
(1/ 149)

140 – حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن حماد الضبي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، وقتادة، عن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان ذا لسانين في الدنيا جعل له لسانان من نار يوم القيامة»
(1/ 150)

141 – حدثنا عبد الله، حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا عند الله عز وجل»
(1/ 151)

باب ما نهي عنه العباد من أن يسخر بعضهم من بعض
(1/ 152)

142 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو أسامة، قال حاتم بن أبي صغيرة: أخبرني عن سماك بن حرب، عن أبي صالح، عن أم هانئ، رضي الله عنها، قالت: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله جل وعز (وتأتون في ناديكم المنكر (1)) قال: «كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا

يأتون»

---

(1) سورة: العنكبوت آية رقم: 29
(1/ 153)

143 – حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: حكيت (1) إنسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا»

---

(1) حكَّيْت فلانًا وحاكَيْتُه: فَعلْتُ مثل فِعْله
(1/ 154)

(30/37)

---

144 – حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فوعظهم في ضحكهم من الضرطة (1) وقال: «علام يضحك أحدكم مما يفعل؟»

---

(1) الضرطة: خروج الريح من الدبر مع حدوث صوت
(1/ 155)

145 – حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا روح بن عبادة، عن مبارك، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة فيقال: هلم (1) فيجيء بكربه وغمه فإذا جاء أغلق دونه، ثم يفتح له باب آخر، فيقال: هلم، فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه، فما يزال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له الباب فيقال له: هلم هلم، فما يأتيه»

---

(1) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات
(1/ 156)

146 – حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البلاء موكل بالمنطق»

(1/ 157)

147 – حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن ابتلى بمثله»

(1/ 158)

148 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عير أخاه بذنب» قال ابن منيع: قال أصحابنا: «قد تاب منه لم يمت حتى يفعله»

(1/ 159)

149 – حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثني صالح المري، قال: سمعت الحسن، رحمه الله، قال: كانوا يقولون: «من رمى أخاه بذنب قد تاب إلى الله جل وعز منه لم يمت حتى يبتليه الله به»

(1/ 160)

(31/37)

---

150 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله: (يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها (1)) قال: «الصغيرة: التبسم والاستهزاء بالمؤمن، والكبيرة: القهقهة بذلك»

---

(1) سورة:

(1/ 161)

باب كفارة الاغتياب

(1/ 162)

151 - حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن خالد بن يزيد، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفارة (1) من اغتبت أن تستغفر له»

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 163)

152 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو كريب، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا محمد بن عبد الله الليثي، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، رضي الله عنه، قال: «كفارة (1) أكلك لحم أخيك أن تثني عليه وتدعو له بخير»

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 164)

153 - حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي شيبة يحيى بن يزيد الرهاوي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عطاء بن أبي رباح، أنه سئل عن التوبة من الفرية (1) قال: «تمشي إلى صاحبك فتقول: كذبت بما قلت لك وظلمت وأسأت فإن أخذت بحقك وإن شئت عفوت»

---

(1) الفرية: الكذب

(1/ 165)

154 - حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن إدريس، حدثنا داود بن معاذ ابن أخت مخلد بن حسين، عن شيخ، له، عن أبي حازم، رضي الله عنه، قال: «من اغتاب أخاه فليستغفر له فإن ذلك كفارة (1) لذلك»

---

(1) الكفارة: الماحية للخطأ والذنب

(1/ 166)

---

155 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عثمان العقيلي، حدثنا أبو عون صاحب القرب، عن مالك بن دينار، رحمه الله، قال: «مر عيسى ابن مريم عليه السلام والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا فقال عيسى ابن مريم عليه السلام:» ما أشد بياض أسنانه «يعظهم وينهاهم عن الغيبة

(1/ 167)

156 – حدثنا عبد الله، حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: سمع المهلب بن أبي صفرة، رجلا يغتاب (1) رجلا فقال: «اكفف والله لا ينقى فوك من سهكها»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 168)

157 – حدثني حسين، قال: سمع علي بن الحسين، رجلا يغتاب رجلا فقال: «إياك والغيبة فإنها إدام (1) كلاب الناس»

---

(1) الإدَام والأُدْم: ما يُؤكَلُ مع الخُبْزِ أيّ شيء كان

(1/ 169)

158 – حدثنا عبد الله، حدثنا الحسين، قال: سمع قتيبة بن مسلم، رجلا يغتاب رجلا فقال: «أما والله لقد تلمظت بمضغة طالما لفظتها الكرام»

(1/ 170)

159 – حدثنا عبد الله، حدثنا حسين بن عبد الرحمن، أنه حدث عن بشر بن السري، قال: قال منصور بن زاذان: «إن الرجل من إخواني يلقاني فأفرح إن لم يكن يسوؤني في صديقي ويبلغني الغيبة ممن اغتابني وإني لفي

جهد من جليسي حتى يفارقني مخافة أن يأثم ويؤثمني»
(1/ 171)

160 - حدثنا عبد الله، حدثني أبو الحسن الرقي علي بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني أبي، عن الحسن، رحمه الله، أنه كان يقول: «إياكم والغيبة، والذي نفسي بيده لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب»
(1/ 172)

(33/37)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

اجتنبوا أم الخبائث
(1/ 2)

1 - أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي قراءة عليه فأقر به قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع البصري، قال: حدثنا الفضيل بن سليمان النميري، قال: حدثنا عمر بن سعيد، عن الزهري، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه عبد الرحمن، قال: سمعت عثمان، رضي الله عنه خطيبا فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اجتنبوا أم الخبائث فإنه كان رجل فيمن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته (1) امرأة غاوية فأرسلت إليه خادمها فقالت: إنا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت (2) كلما دخل بابا أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة (3) وعندها غلام وباطية (4) فيها خمر فقالت: إنا لم ندعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع علي أو تشرب كأسا من هذا الخمر فإن أبيت صحت وفضحتك فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال: اسقني كأسا من هذا الخمر فسقته كأسا من الخمرة قال: زيديني فلم يرم حتى وقع (5) عليها وقتل النفس، فاجتنبوا الخمر فإنه والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في صدر رجل أبدا ليوشكن أحدهما أن يخرج صاحبه»

---

(1) علقته: عشقته وأحبته

(2) طفق يفعل الشيء: أخذ في فعله واستمر فيه

(3) وضيئة: جميلة حَسنة

(4) الباطية: الإناء

(5) وقع: جامع

(1/ 3)

الخمر مجمع الخبائث

(1/ 4)

---

2 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عثمان، رضي الله عنه يقول: الخمر مجمع الخبائث ثم أنشأ يحدث عن بني إسرائيل قال: إن رجلا خير بين أن يقتل صبيا أو يمحو كتابا أو يشرب خمرا فاختار أن يشرب الخمر ورأى أنها أهونهن فشربها فما هو إلا أن شربها حتى صنعهن جميعا

(1/ 5)

إياكم والخمر

(1/ 6)

3 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمن بن يونس، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عثمان: إياكم والخمر فإنها مفتاح كل شر أتي رجل فقيل له: إما أن تحرق هذا الكتاب وإما أن تقتل هذا الصبي وإما أن تسجد لهذا الصليب وإما أن تفجر بهذه المرأة وإما أن تشرب هذه الكأس فلم ير شيئا أهون عليه من شرب الكأس فشرب الكأس ففجر بالمرأة وقتل الصبي وحرق الكتاب وسجد للصليب فهي مفتاح كل شر

(1/ 7)

الخمر مفتاح الكبائر

(1/ 8)

4 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وسويد بن سعيد، قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب شرابا يذهب بعقله فقد أتى بابا من أبواب الكبائر»

(1/ 9)

5 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة، عن أبي الحكم، عن ابن عباس، قال: من كان محرما ما حرم الله ورسوله فليحرم النبيذ (1)

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 10)

شدة حرمة الخمر

(1/ 11)

---

6 - يحيى بن صالح الوحاظي قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الأنصاري، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمرو، قال: لأن أزني أحب إلي من أن أسكر ولأن أسكر أحب إلي من أن أشرك لأن السكران تأتي عليه ساعة لا يعرف فيها من ربه

(1/ 12)

7 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت شعيب بن حرب، يقول: قال تبارك وتعالى: لأن يقتل عبدي أحب إلي من أن يسكر؛ لأنه إذا سكر لم يعرفني

(1/ 13)

الخمر هي الخمر

(1/ 14)

8 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، قال: حدثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العنسي، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن محيريز، عن ثابت بن السمط، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليستحلن آخر أمتي الخمر باسم يسمونها إياه»

(1/ 15)

حكم الزبيب

(1/ 16)

9 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عبد الله بن فيروز الديلمي، عن أبيه، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إنا أصحاب أعناب وكروم وقد نزل تحريم الخمر فماذا نصنع؟ قال: «تتخذونه زبيبا» قالوا: فماذا نصنع بالزبيب؟ قال: «تنقعونه على غدائكم وتشربونه على عشائكم، وتنقعونه على عشائكم وتشربونه على غدائكم» قالوا: يا رسول الله، أفلا ندعه حتى يشتد؟ قال: «فلا تجعلوه في القلال (1) ولا في الدباء (2) واجعلوه في الشنان (3) فإذا تأخر عن وقته صار خلا

---

(1) القلال: جمع القلة وهي الجرة الكبيرة

(2) الدباء: القرع، واحدها دُبَّاءةٌ، كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرِع الشّدّةُ في الشراب

(3) الشنان: جمع الشن وهو القربة البالية

(1/ 17)

الخمر حرام

(1/ 18)

10 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثنا الهيثم بن خارجة، قال: أخبرنا يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن عبد الله، كذا في كتاب ابن أبي الدنيا عن زر بن حكيم، عن كثير بن مرة، أنه سمعه يحدث عبد العزيز بن مروان، عن الديلمي، قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إنا نصنع طعاما وشرابا فنطعمه بني عمنا قال: «هل يسكر؟» قلت: نعم قال: «حرام» قال: فلما كان عند توديعي له ذكرت له قلت: يا رسول الله، إنهم لن يصبروا عنه، قال: «فمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه»

(1/ 19)

شارب الخمر لا يؤمن بالله

(1/ 20)

11 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا عاصم بن عمارة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن محمد بن أبي موسى، عن القاسم بن مخيمرة، عن أبي موسى الأشعري، أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنبيذ ينش (1) قال: «اضرب بهذا الحائط؛ فإنه لا يشربه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر»

---

(1) ينش: يغلي

(1/ 21)

ليس في الخمر شفاء

(1/ 22)

12 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن حسان بن مخارق، عن أم سلمة، أنها انتبذت (1) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبيذ يهدر قال: «ما هذا؟» قلت: فلانة اشتكت فوصف لها، قالت: فدفعه برجله فكسره وقال: «إن الله لم يجعل في حرام شفاء»

---

(1) النبذ والانتباذ: أن يوضع الزبيب أو التمر أو نحوهما في الماء، ويشرب نقيعه قبل أن يختمر ويصبح مسكرا

وإلا تخمر وأسكر

(1/ 23)

حكم النبيذ

(1/ 24)

(4/38)

---

13 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني القاسم بن الفضل الحداني، عن ثمامة بن حزن، قال: لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ (1)، فقالت: قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن النبيذ فنهاهم عن الدباء (2) والحنتم (3) والنقير (4) والمقير (5) ثم دعت بجارية (6) حبشية فقالت: سلوها فإنها كانت تنبذ (7) لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إني كنت أنتبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء من الليل وأوكيه (8) وأعلقه فإذا أصبح شربه

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبِيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(2) الدباء: القرع، واحدها دُبَّاءةٌ، كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرِع الشّدّةُ في الشراب

(3) الحنتم: إناء أو جرة كبيرة تصنع من طين وشعر وتدهن بلون أخضر وتشتد فيها الخمر وتكون أكثر سكرا

(4) النقير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا

(5) المقير: الإناء المطلي بالزفت أو بالقار

(6) الجارية: الأمة المملوكة أو الشابة من النساء

(7) تنبذ: تضع الزبيب أو التمر أو نحوهما في الماء، ويشرب نقيعه قبل أن يختمر ويصبح مسكرا وإلا تخمر وأسكر

(8) الإيكاء: الشد والربط

(1/ 25)

كل مسكر خمر

(1/ 26)

14 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، رفعه قال: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة» أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن جميل، والحسن بن عيسى، قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا حماد بن زيد، قال: أخبرنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

(1/ 27)

(5/38)

---

15 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن عيسى، قال: سمعت ابن المبارك، سئل عن المدمن، فقال: الذي يشربها اليوم ثم لا يشربها إلى ثلاثين سنة ومن رأيه أنه إذا وجده أن يشربه

(1/ 28)

كل مسكر حرام

(1/ 29)

16 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام»

(1/ 30)

قليل المسكر كثيره

(1/ 31)

17 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حدثني محمد بن القاسم الأسدي، قال: حدثني مطيع أبو يحيى الأنصاري الأعور، عن أبي الزناد، وعن زيد بن أسلم، وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»

(1/ 32)

18 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن أبي عثمان الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل مسكر حرام فما أسكر منه الفرق (1) فملء الكف منه حرام»

---

(1) الفرق: مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز

(1/ 33)

19 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: حدثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدثنا عمر بن سعيد، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع، والبتع نبيذ (1) العسل كان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر حرام كل مسكر حرام»

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبِيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 34)

(6/38)

---

20 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني داود بن بكر بن أبي الفرات، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»

(1/ 35)

21 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عمرو الناقد، قال: حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي، قال: حدثنا أبو يزيد الخزاز خالد بن حيان قال: حدثنا سليمان بن عبد الله بن الزبرقان، عن يعلى بن شداد، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا إن كل مسكر حرام على كل مسلم»

(1/ 36)

مم يصنع الخمر

(1/ 37)

22 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن المختار بن فلفل، عن أنس، قال: سألته عن الظروف (1) التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظروف المزفتة (2)، قلت: وما المزفتة؟ قال: المقيرة وقال: «كل مسكر حرام» قلت: فالرصاصية والقارورة (3)؟ قال: وما بأس بهما. قلت: إن ناسا يكرهونهما، قال: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك إن كل مسكر حرام، قال: قلت: صدقت؛ المسكر حرام إنما أشرب الشربة والشربتين على أثر طعامي، قال: إن ما أسكر كثيره فقليله حرام، والخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة (4) والشعير والذرة ما خمرت من ذلك فهو الخمر

---

(1) الظروف: جمع ظرف وهو الوعاء

(2) المزفت: الوعاء المطلي بالقار وهو الزفت

(3) القارورة: إناء من الزجاج

(4) الحنطة: القمح

(1/ 38)

كل مشروب يسكر فهو خمر

(1/ 39)

23 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عطاء بن يسار، عن ميمونة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل شراب أسكر فهو حرام»

(1/ 40)

احذر الخمر

(1/ 41)

(7/38)

---

24 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، قال: حدثنا داود العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين يوما فإن مات مات كافرا وإن تاب تاب الله عليه وإن عاد كان حتما على الله أن يسقيه من طينة الخبال (1)». قالت: فقلت: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ «قال:» صديد أهل النار »

---

(1) الخَبال: عُصارة أهل النار

(1/ 42)

النبيذ حلال

(1/ 43)

25 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حسين بن عبد الله، عن عكرمة، أن رجلا، سأل ابن عباس عن نبيذ (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان يشرب بالنهار ما صنع بالليل ويشرب بالليل ما صنع بالنهار

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 44)

26 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كان ينتبذ (1) لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء (2) فإذا لم يوجد له سقاء انتبذوا له في تور (3) من حجارة قال: فقال بعض القوم لأبي الزبير وأنا أسمع: من برام (4)؟ قال: من برام

(1) النبذ والانتباذ: أن يوضع الزبيب أو التمر أو نحوهما في الماء، ويشرب نقيعه قبل أن يختمر ويصبح مسكرا وإلا تخمر وأسكر

(2) السقاية والسِّقاء: إناء يشرب فيه وهو ظرفُ الماءِ من الجلْدِ، ويُجْمع على أسْقِية

(3) التور: وعاء مصنوع من الحجارة أو غيرها

(4) البرام: الحجارة

(1/ 45)

(8/38)

---

27 – حدثنا الحسن بن عيسى، وأحمد بن جميل، قالا أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقير (1) والدباء (2) والمزفت (3) وقال: «لا تشربوا إلا في ذي إكاء (4)» فصنعوا جلود الإبل فجعلوا لها أعناقا من جلود الغنم فبلغه ذلك فقال: «لا تشربوا إلا فيما أعلاه منه»

(1) المقير: الإناء المطلي بالزفت أو بالقار

(2) الدباء: القرع، واحدها دُبَّاءةٌ، كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرِع الشّدّةُ في الشراب

(3) المزفت: الوعاء المطلي بالقار وهو الزفت

(4) الإكاء: شداد السقاء، أي ربط وسد فم كل ما يشرب منه

(1/ 46)

28 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عمر، عن عمر، قال: لأن أشرب من قمقم أحرق ما أحرق وأبقي ما أبقي أحب إلي من أن أشرب من نبيذ (1) الجر (2)

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(2) الجرُّ والجِرَار: جمع جَرَّة، وهو إناء من الفَخَّار أو الخزف

(1/ 47)

29 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الحارث أبو عمر، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: قال لي أبي: أخبرني أنك سألت عبيد الله بن عمر عن النبيذ (1) الشديد الذي، كان يشربه عمر، قال: كان شديد الحلاوة

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً
(1/ 48)

(9/38)

---

30 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: أخبرنا محبوب بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن نافع، قال: ما قبض عمر وجهه عن الإداوة (1)، حين ذاقها إلا أنها تخللت

---

(1) الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره
(1/ 49)

31 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كان النبيذ (1) الذي يشرب عمر كان ينقع له الزبيب غدوة (2) فيشربه عشية (3) وينقع له عشية فيشربه غدوة ولا يجعل فيه دردي (4)

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً
(2) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار
(3) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها
(4) الدردي: الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر، وأصله ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة

والأدهان

(1/ 50)

شدة نجاسة الخمر

(1/ 51)

32 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، أخبرنا الحسن بن عيسى، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا راشد، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير، يحدث قال: لو أن قطرة من مسكر وقعت في قربة من ماء لحرم ذلك الماء على أهله

(1/ 52)

33 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الله بن محمد بن سورة السلمي، عن عبد الله بن صالح بن مسلم، قال: سمعت ابن إدريس، يقول: أترى الخمر إنما حرمت لخبث طعمها أو لنتن ريحها أو أنها لا تمرين؟ إنما حرمت للسكر منها، فالنبيذ يسكر ثم يختر ثم يهدر ثم يكفر

(1/ 53)

تعريف الخمر

(1/ 54)

34 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: أخبرنا أبو حيان التيمي، عن الشعبي، عن ابن عمر، عن عمر، قال: الخمر ما خامر (1) العقل

______

(1) خامر: خالط وغطى

(1/ 55)

مواد الخمر

(1/ 56)

35 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال أبو حيان: أخبرنا عن الشعبي، عن عبد الله بن عمر، قال: قام عمر على منبر المدينة فقال: إن الخمر حرمت يوم حرمت وهي من خمسة من العنب والعسل والتمر والحنطة (1) والشعير والخمر ما خامر (2) العقل

---

(1) الحنطة: القمح

(2) خامر: خالط وغطى

(1/ 57)

36 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا الربيع بن صبيح، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، قال: اختلف علينا في النبيذ فما أشرب من كذا وكذا إلا الماء والعسل واللبن

(1/ 58)

37 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، عن فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال إبليس: ما أعجزني فيه بنو آدم فلن يعجزوني في ثلاث إذا سكر أحدهم أخذنا بخزامته (1) فقدناه حيث شئنا وعمل لنا بما أحببنا، وإذا غضب قال بما لا يعلم وعمل بما يندم، ونبخله بما في يديه ونمنيه ما لا يقدر عليه

---

(1) الخزامة: حلقة من الشعر توضع في ثقب أنف البعير يشد بها الزمام

(1/ 59)

النبيذ فتنة

(1/ 60)

38 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، قال: قال طلحة اليامي لأهل الكوفة: النبيذ (1) فتنة يربو (2) فيها الصغير ويهرم (3) فيها الكبير

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبِيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(2) يربو: يكبر ويزداد قوة

(3) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(61 /1)

إياكم والأحمرين

(62 /1)

(11/38)

---

39 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال عمر بن الخطاب: إياكم والأحمرين اللحم والنبيذ فإنهما مفسدة للمال مرقة للدين

(63 /1)

40 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن أبي سمينة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت سليمان التيمي، يقول: ما في شربة من نبيذ (1) ما يخاطر رجل بدينه

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبِيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(64 /1)

41 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن إسحاق الباهلي، قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن معروف المذكر، قال: كنت مع سعيد بن جبير وهو يطوف بالبيت فمر به رجل فقلت أتعرف هذا؟ قال: لا قلت: هذا الذي يقول: حميد الذي أصبحت داره أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع علاه المشيب على شربها وكان كريما فلم ينزع فتبسم سعيد وقال: علاه المشيب على شربها وكان شقيا فلم ينزع

(65 /1)

42 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عمر بن معروف المؤدب، عن ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد رجلا في شراب فقال الرجل: ألا أبلغ رسول الله أني بحق ما سرقت وما زنيت شربت شربية لا عرض أبقت ولا ما لذة منها قضيت فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو بلغني قبل أن أجلده لم أجلده»
(1/ 66)

(12/38)

---

43 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو النعمان بكر، حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه استعمل النعمان بن عدي بن نضلة على ميسان من أرض البصرة فقال أبياتا: ألا هل أتى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم إذا شئت غنتني دهاقين قرية ورقاصة تحدو على كل منسم فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني في الأصغر المتثلم لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا في الجوسق المتهدم فلما بلغت أبياته عمر قال: نعم والله إن ذاك ليسوؤني فمن لقيه فليخبره أني قد عزلته فعزله فلما قدم اعتذر إليه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئا مما بلغك ولكني كنت امرءا شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت، فقال له عمر: «وايم الله (1) لا تعمل لي عملا ما بقيت» فعزله

---

(1) وايم الله: أسلوب قسم بالله تعالى وأصلها ايمُن الله
(1/ 67)

44 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، أن قيس بن عاصم المنقري، حرم الخمر في الجاهلية وقال: رأيت الخمر مصلحة وفيها مناقب (1) تفسد المرء الكريما فلا والله أشربها صحيحا ولا أشقى بها أبدا سقيما (2) ولا أعطي بها ثمنا حياتي ولا أدعو لها أبدا نديما إذا دارت حمياها تجلت (3) طوالع تسفه الرجل الحليما

---

(1) المناقب: الصفات، وأكثر ما تستعمل في الفضائل وما يحمد من الأفعال
(2) السقيم: المريض

(3) تجلت: ظهرت

(1/ 68)

(13/38)

---

45 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: حرم عفيف بن معدي كرب الخمر في الجاهلية قال: وقالت لي هلم (1) إلى التصابي فقلت رجعت عما تعلمينا هجرت القداح (2) وقد أراني بها في الدهر مشغوفا رهينا (3) وحرمت الخمور علي حتى أكون بقعر ملحود دفينا فسمي عفيفا وكان اسمه شرحبيل وقال أيضا: فلا والله لا ألفى (4) وشربا أنازعهم شرابا ما حييت ولا والله لا أسعى بليل أراقب عرس جاري ما بقيت قال: وقال عامر بن ظرب في الجاهلية وحرم الخمر: إن أشرب الخمر أشربها للذتها وإن أدعها فإني ماقت قالي سآلة للفتى ما الستر في يده ذهابة لعقول القوم والمال مورثة القوم أضغانا بلا إحن مزرية بالفتى ذي النجدة (5) الخالي أقسمت بالله أسقاها وأشربها حتى يفرق ترب القبر أوصالي

---

(1) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(2) القدح: الإناء الذي يشرب فيه

(3) رهين: محبوس والمراد أنَّ أباه يُحْرَم شفاعة وَلَدِه إذا لم يَعُقَّ عنه وقيل غير ذلك

(4) ألفى: وجد

(5) النجدة: الشدة والشجاعة والمروءة

(1/ 69)

46 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: شرب مقيس بن صبابة الخمر في الجاهلية فسكر فجعل يخط ببوله ويقول: نعامة أو بعير فلما أفاق أخبر بما صنع فحرمها وأنشأ يقول: رأيت الخمر طيبة وفيها خصال كلها دنس ذميم فلا والله أشربها حياتي طوال الدهر ما طلع النجوم إذا كانت مليكة من هواي أحالفها تحالفني الهموم سأتركها وأترك ما سواها من اللذات ما أرسى يسوم (1) وكانت مليكة بغيا (2) تغشاه فتركها وترك الخمر قال وحرم الخمر الأسلوم اليامي في الجاهلية والزنا وقال: سالمت قومي بعد طول مظاظة والسلم أبقى للأمور وأصرف وتركت شرب الراح وهي أثيرة والمومسات وترك ذلك أشرف وعففت عنه يا أميم تكرما وكذاك يفعل ذو الحجا (3) المتعفف

---

(1) المُساومَة: المُجاذَبَة بين البائِع والمشترى على السّلْعةِ وفَصلُ ثَمنِها
(2) البغي: الزانية التي تجاهر بالزنا وتتكسب منه
(3) الحجا: العقل الراجح والفطنة

(1/ 70)

47 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني المفضل بن غسان، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: ما مات أحد من قريش في الجاهلية حتى ترك الخمر استحياء مما فيها من بينهم عبد الله بن جدعان، وحرب بن أمية، ولقد تاب ابن جدعان قبل أن يموت فقال: شربت الخمر حتى قال قومي ألست من السقاة بمستفيق وحتى ما أوسد في منام أنام سوى الترب السحيق وحتى أغلق الحانوت رهني وآنست الهوان من الصديق قال: وتركها هشام والوليد ابنا المغيرة، وأمية بن خلف تنزها عنها

(1/ 71)

48 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: قيل للعباس بن مرداس بعدما كبر: ألا تأخذ من الشراب فإنه يزيد من جرأتك ويقويك؟ قال: أصبح سيد قومي وأمسي سفيههم (1) لا والله لا يدخل جوفي شيء يحول بيني وبين عقلي أبدا

---

(1) السَّفَه: الخفّة والطيشُ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لا اِستقامَةَ له، والسفيه: الجاهلُ

(1/ 72)

49 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني أبي رحمه الله، قال: قال بعض الحكماء لابنه: يا بني ما يدعوك إلى النبيذ (1)؟ قال: يهضم طعامي، قال: هو والله يا بني لدينك أهضم

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 73)

100 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وأنشدني أبي: وإذا النبيذ على النبيذ شربته أزرى بدينك مع ذهاب الدرهم
(1/ **74**)

(15/38)

---

50 – وبلغني أن قيس بن عاصم قيل له في الجاهلية: تركت الشراب؟ قال: لأني رأيته متلفة للمال داعية إلى شر المقال مذهبة بمروءات الرجال
(1/ **75**)

51 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سعدويه، عن بعض رجاله قال: كان يقال: ما مالت النشاوى في دار رجل قط إلا فسدت نساؤه
(1/ **76**)

52 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا علي النسائي، قال: قدم علينا عيسى بن يونس وأبو إسحاق الفزاري الرقة فقام رجل إلى أبي إسحاق، وقال: يا أبا إسحاق، ما تقول في النبيذ (1)؟ فسكت عنه ثم قال: يا أبا إسحاق أجبنا ما تقول في النبيذ؟ قال: ما أدري ما أقول لك إلا أني رأيت مجنونا يصرع يسوى رأس سكران

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبِيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً
(1/ **77**)

أنواع السكر
(1/ **78**)

53 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني سويد بن سعيد، قال: حدثني بعض، أصحابنا قال: السكر على

ثلاثة: منهم من إذا سكر تقيأ وسلح فهذا مثل الخنزير، ومنهم من إذا سكر كدم وجرح فمثله مثل الكلب، والثالث إذا سكر تغنى ورقص فمثله مثل القرد

(1/ 79)

إياك والنبيذ المسكر

(1/ 80)

54 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثني محمد بن الحميد الطائي، قال: حدثنا هشام بن الكلبي، قال: قال الحكم بن هشام لابن ابن له وكان يتعاطى الشرب: يا بني إياك والنبيذ (1) فإنه قيء في شدقك (2) وسلح على قعدك وحد في ظهرك وتكون ضحكة للصبيان وأميرا للذبان

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبِيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

---

(2) الشدق: جانب الفم

(1/ 81)

قصة وعظة

(1/ 82)

55 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني سويد بن سعيد، قال: حدثني أبو الحسن، رجل من أهل البصرة قال: أخبرني رجل، أنه رأى في منامه أن الله قد غفر لأهل عرفات ما خلا رجل من أهل كورة كذا وكذا قال الرجل: فأتيت مضاربهم فسألت عنهم فدلوني على خباء (1) ذلك الرجل فأتيته فأخبرته بما رأيت وقلت: أخبرني بذنبك، قال: كنت رجلا أتعاطى الشراب وكانت والدتي تنهاني فأتيت المنزل وأنا سكران فحملت (2) علي فحملتها حتى وضعتها في التنور (3) وهو مسجور

---

(1) الخباء: الخيمة

(2) حملت علي: أغضبتني واشتدت علي

(3) التنور: المَوْقِدُ

(1/ 83)

السكر جوامع الشر

(1/ 84)

56 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني سويد، قال: حدثني سهل بن الطيب، أنه كان ببغداد فأخبرني أن رجلا أتى أهله وهو سكران فحملت عليه امرأته ولامته فحلف بطلاقها أن يتزوج عليها في ليلته فلما سمعت ذلك منه خرجت إلى الحارس فأخبرته فقال لها: قد نام الناس فقالت: إن هو لم يتزوج الليلة ذهبت، فأتى الحارس أمه وكانت عجوزا فأخبرها بيمينه فقالت: افعل ما شئت فزوجه والدته وأصبح الرجل ميتا فشاركت المرأة في ثمنها فصولحت بثلاثين ألفا، فالسكر جوامع الشر

(1/ 85)

57 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني محمد بن عبد الله القراطيسي، قال: شرب رجل نبيذا (1) فسكر فنام عن العشاء الآخرة فجعلت ابنة عم له تنبهه للصلاة وكان لها دين وعقل فلما ألحت عليه حلف بطلاقها ألبتة (2) ألا يصلي ثلاثا ثم عقد يمينه فلما أصبح كبر عليه فراق ابنة عمه فظل يومه لم يصل وليلته ثم أصبح على ذلك وعرضت له علة فمات، وفي نحو هذا يقول القائل: أتأمن أيها السكران جهلا بأن تفجاك (3) في السكر المنية فتضحى عبرة للناس طرا وتلقى الله من شر البرية (4)

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(2) طلقها ألبتة: طلقها طلاقا بائنا لا رجعة فيه

(3) فجأته: أتته فجأةً، والهمزة مسهَّلَة

(4) البرية: الخَلْق

(1/ 86)

اشتروا عقولكم

(1/ 87)

58 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني رجل، على باب ابن عائشة يكنى أبا محمد قال: قال عباد المنقري: لو كان العقل علقا يشترى لتغالى الناس في شرائه فالعجب من أقوام يشترون بأموالهم ما يذهب بعقولهم

(1/ 88)

59 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني أبو محمد الربعي عبد الله بن محمد، قال: قيل لرجل من العرب: لم لا تشرب النبيذ (1)؟ قال: والله ما أرضى عقلي إلا صحيحا فكيف أدخل عليه ما يفسده؟ وقال رجل من بني تغلب وكان يشرب النبيذ فتركه: تركت الخمور لشرابها وحلو الطلاء ومر السكر وقالوا شفاؤك في شربة من الخمر شحت بماء حصر لقد كذبوا ما شفاء الكريم بشر تعرفه بعد شر

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 89)

60 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني أبي رحمه الله قال: قال بعض الحكماء لابنه: إياك والنبيذ (1) فإنه يقرب حشرك ويباعد منك مجدك أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وأنشدني أبي رحمه الله لرجل ترك النبيذ: تركت النبيذ لأربابه وتبت إلى الله من شربه وآثرت ديني على لذتي وكنت امرءا خاف من ربه فإن يك خيرا فقد نلته وإن يك شرا أعذب به وبلغني أن رجلا من بني عامر دخل على أصحاب له وهم يشربون فعرضوا عليه فأبى أن يشرب وقال: جاءوا بفاقرة صفراء مترعة هل بين باذقكم والخمر من نسب؟ إني أخاف مليكي أن يعذبني وفي العشيرة أن تزري على حسبي

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

أفتني في الباذق

61 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا خلف، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي الجويرية، قال: سألت ابن عباس عن الباذق (1)، وقلت،: أفتني في الباذق قال: سبق محمد الباذق، وما أسكر، أو كل مسكر فهو حرام

---

(1) الباذق: نبيذ العنب وهو اسم فارسي من أسماء الخمر

62 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني علي بن مسلم، قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي، يحدث عن إسحاق بن سويد، قال: هجا ذو الرمة القراء فقال: أما النبيذ (1) فلا يذعرك شاربه فاحفظ رداءك ممن يشرب الماء فأجبت عنهم: أما النبيذ فقد يزري بشاربه ولا أرى شاربا أزرى به الماء الماء فيه حياة الناس كلهم وفي النبيذ إذا عاقرته الداء كم من حسيب جميل قد أضر به شرب النبيذ وللأعمال أسماء فقال هذا هدى من يعاقره فيه عن الخير تقصير وإبطاء فيه وإن قيل مهلا عن مصممه على ركوب صميم الإثم إغضاء وهم كل قار مؤمن ورع وهم لمن كان شريبا أخلاء إن المنافق لا تصفو خليقته فيه مع الهمز إيماض وإيذاء. ومن يسوي نبيذيا يعاقره بقارئ وخيار الناس قراء لا قوم أعظم أحلاما إذا ذكروا منهم وهم لعدو الله أعداء ولا تخاف عشائرهم غوائلهم هم يمنعون وإن لاقوا أشداء

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

63 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، قال: قال ابن الأعرابي: حدثني سلمة بن الصقر، عن سهل بن أسلم، مولى بني عدي قال: كانت وليمة في بني عدي على مائدة عليها إسحاق بن سويد وذو الرمة فاستسقى ذو الرمة فسقي نبيذا واستسقى إسحاق بن سويد فسقي ماء فقال ذو الرمة: أما النبيذ فلا يذعرك شاربه فاحفظ ثيابك ممن يشرب الماء مشمرين على أنصاف سوقهم هم اللصوص وقد يدعون قراء فقال إسحاق بن سويد: أما النبيذ فقد يزري بشاربه ولا نرى أحدا يزري به الماء الماء فيه حياة الناس كلهم وفي النبيذ (1) إذا عاقرته الداء ثم قال لذي الرمة: زد حتى نزيد

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَرَكْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 94)

شارب الخمر ناقص المروءة

(1/ 95)

64 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عبيد الله، عن شيخ، من أهل الكوفة من طيئ قال: كنا بالكوفة نقول: من لم يرو هذه الأبيات فهو ناقص المروءة وما كان رجل بالكوفة له شرف إلا وهو يرويها: وصهباء جرجانية لم يطف بها حليم ولم تنخر بها ساعة قدر ولم يشهد القس المهيمن (1) نارها طروقا ولم يحضر على طبخها حبر (2) أتاني بها يحيى وقد نمت نومة ولاحت لي الشعرى وقد طلع النسر فقلت اصطبحها أو لغيري أهدها فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر تعففت عنها في الدهور التي خلت فكيف التصابي بعدما خلأ العمر إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى وإن جر أسباب الحياة له الدهر

---

(1) المهيمن: الرقيب الشاهد

(2) الحبر: العالم المتبحر في العلم

(1/ 96)

65 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: قال الرحال الفهمي لعمرو بن سعيد بن العاص: دعاني عمرو للتي لا أريدها وكنت لعمرو عالما لو درى عمرو فقلت له يا عمرو دع ذكر ما ترى فإني ممن لا تحل له الخمر أأشربها بعد الثمانين إنني إذن غير محمود وإن عمني الفقر فللفقر خير عقبة من سلافة تبقي عارا وإن يفسد العمر يسب بها عقبي (1) خلافي إذا دعوا وليس بماح عارها عني القبر

---

(1) العقب: الولد والنسل

(1/ 97)

66 – أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقبة، قال: حدثني محمد بن هشام النصيبي، ونفر من أهل نصيبين قالوا: كان عندنا رجل مسرف على نفسه يكنى أبا عمرو وكان يشرب الخمر قال: فبينا هو كذلك إذ انتبه ذات ليلة وهو فزع فقيل له: ما لك؟ فقال: أتاني آت في منامي هذا وردد علي هذا الكلام حتى حفظته: جد بك الأمر أبا عمرو وأنت معكوف على الخمر تشرب صهباء راحية سال بك السيل (1) وما تدري قال: فلما أذن المؤذن مات فجأة

---

(1) السيل: الماء الغزير المندفع بشدة

(1/ 98)

67 – أأخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي، قال: حدثني أبو عمرو المري، وكان أميرا على أهل عبادان من قبل الربيع بن صبيح قال: استشهد منا ببارندى رجل فلما أصبحنا أتانا أبو خشينة وكان من كبار أصحاب الحسن فقال لنا: يا هؤلاء إني رأيت البارحة صاحبكم في النوم كأنه متوشح بحلة خضراء فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ما تراه صانعا بالشهداء غفر لي وأدخلني الجنة فلما ولى نظرت إلى آثار السياط بظهره فقلت: مكانك، فقال لي: يا أبا خشينة أو رأيت؟ فقلت: نعم فقال: يا أبا خشينة قل لأبي – وأبوه يومئذ حي –: ويحك يا شقي، ذاك الداذي الذي كنا نشربه أنا وأنت لا تشربه فإني أنا الذي قتلت في سبيل الله لم أترك أن جلدت عليه حدا

(1/ 99)

68 – حدثني محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العنزي، قال: حدثني إسحاق بن العباس، قال: قال الحسن: جاء النبيذ (1) إلى أحب خلق الله إليه حتى أفسده يعني العقل

---

(1) النَّبِيذ: هو ما يُعْمَلُ من الأشْرِبة من التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وغير ذلك يقال: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إذا تَركْتَ عليه الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً

(1/ 100)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 – قرأت على الشيخ أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري رضي الله عنه وأرضاه لستة من ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وأربعمائة، فأقر به، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في أمتي خسف (1) وقذف ومسخ (2)» قيل: يا رسول الله، متى؟ قال: «إذا ظهرت المعازف (3) والقينات، واستحلت الخمر»

---

(1) الخسف: ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها

(2) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة

(3) المعازف: آلات الطرب

(1/ 2)

2 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو موسى الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد القدوس، قال: حدثني الأعمش، عن هلال بن يساف، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في أمتي قذف ومسخ (1) وخسف (2)» قيل: يا رسول الله، ومتى ذلك؟ قال:

«إذا ظهرت المعازف (3)، وكثرت القينات (4)، وشربت الخمر»

---

(1) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة

(2) الخسف: الذهاب والغياب في عمق الأرض

(3) المعازف: آلات الطرب

(4) القينة: الجارية المغنية

(1/ 3)

---

3 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا فرقد السبخي، قال: حدثني قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وحدثني عاصم بن عمرو البجلي، عن أبي أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشرب ولهو، فيصبحون وقد مسخوا (1) قردة وخنازير، وليصيبنهم خسف (2) وقذف، حتى يصبح الناس، فيقولون: خسف الليلة بدار فلان، خسف الليلة ببني فلان، وليرسلن عليهم حاصبا، حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط، على قبائل فيها، وعلى دور فيها، وليرسلن عليهم الريح العقيم، التي أهلكت عادا بشربهم الخمر، وأكلهم الربا، واتخاذهم القينات (3)، ولبسهم الحرير» وزادني غير القواريري: «وقطيعتهم الرحم»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(2) الخسف: ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها

(3) القينة: الجارية المغنية

(1/ 4)

4 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسن بن محبوب، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن المنكدر، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في أمتي خسف (1) ومسخ (2) وقذف» قالت عائشة: يا رسول الله، وهم يقولون: لا إله إلا الله؟ قال: «إذا ظهرت القيان (3)، وظهر الربا، وشربت الخمر، ولبس الحرير، كان ذا

عند ذا»

---

(1) الخسف: ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها
(2) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة
(3) القيان: جمع قينة، وهي: الجارية المغنية
(1/ 5)

(2/39)

---

5 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الربيع بن ثعلب، قال: حدثنا الفرج بن فضالة، عن علي بن سعيد، عن محمد بن علي، عن علي، رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة (1) حل بها البلاء (2)» قيل: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «إذا كان المغنم دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما (3)، وأطاع الرجل زوجته وعق (4) أمه، وبر (5) صديقه وجفا (6) أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذوا القيان (7) والمعازف (8)، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ثلاثا: ريحا حمراء، وخسفا (9)، ومسخا (10)»

---

(1) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة
(2) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليَتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر
(3) المغرم: المراد مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل المغرم هو الدين الذي لله أو للعباد
(4) العقوق: الاستخفاف بالوالدين وعصيانهما وترك الإحسان إليهما
(5) بر: أحسن إلى غيره
(6) جفا فلانا: أعرض عنه وقطعه
(7) القيان: جمع قينة، وهي: الجارية المغنية
(8) المعازف: آلات الطرب
(9) الخسف: الذهاب والغياب في عمق الأرض
(10) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح
(1/ 6)

6 - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الجبار بن عاصم أبو طالب، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن التميمي، عن عباد بن أبي علي، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يمسخ (1) طائفة من أمتي قردة، وطائفة خنازير، ويخسف (2) بطائفة ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنهم شربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان (3)، وضربوا بالدفوف»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(2) الخسف: الذهاب والغياب في عمق الأرض

(3/39)

---

(3) القيان: جمع قينة، وهي: الجارية المغنية

(1/ 7)

7 - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو عمرو هارون بن عمر القرشي، قال: حدثنا الخصيب بن كثير، عن أبي بكر الهذلي، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليكونن في هذه الأمة خسف (1) وقذف ومسخ (2) وذلك إذا شربوا الخمور، واتخذوا القينات (3)، وضربوا بالمعازف»

---

(1) الخسف: ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها

(2) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة

(3) القينة: الجارية المغنية

(1/ 8)

8 - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا سليمان بن سالم أبو داود، قال: حدثنا حسان بن أبي سنان، عن رجل، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمسخ (1) قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير» قالوا: يا رسول الله، أليس يشهدون أن لا إله ألا الله، وأن محمدا رسول الله؟ قال: «بلى، ويصومون، ويصلون، ويحجون» قالوا: فما

بالهم؟ قال: «اتخذوا المعازف (2) والدفوف والقينات، فباتوا على شربهم ولهوهم، فأصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح
(2) المعازف: آلات الطرب
(1/ 9)

9 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن أبان بن تغلب، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في أمتي خسف (1) وقذف ومسخ (2)» قالوا: فمتى ذلك يا رسول الله؟ قال: «إذا ظهرت المعازف (3)، واستحلوا الخمور»

---

(1) الخسف: ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها
(2) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة
(3) المعازف: آلات الطرب
(1/ 10)

(4/39)

---

10 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي العباس الهمداني، عن عمارة بن راشد، عن الغاز بن ربيعة، رفع الحديث، قال: «ليمسخن قوم وهم على أريكتهم (1) قردة وخنازير، بشربهم الخمر، وضربهم البرابط والقيان»

---

(1) الأريكة: كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة
(1/ 11)

11 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا أبو طالب، قال: حدثنا المغيرة بن

المغيرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيكون في أمتي خسف (1)، ورجف، وقردة، وخنازير»

---

(1) الخسف: ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها

(1/ 12)

12 - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا عبد الجبار بن عاصم، قال: حدثني المغيرة بن المغيرة، عن صالح بن خالد، رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول: «ليستحلن ناس من أمتي الحرير، والخمر، والمعازف (1)، وليأتين الله على أهل حاضر منهم عظيم بجبل حتى ينبذه عليهم، ويمسخ آخرون قردة وخنازير»

---

(1) المعازف: آلات الطرب

(1/ 13)

13 - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الجبار بن عاصم، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عقيل بن مدرك، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتستصعبن الأرض بأهلها، حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت مدر (1) ولا وبر (2)، وليبتلين آخر هذه الأمة بالرجف، فإن تابوا تاب الله عليهم، وإن عادوا عاد الله عليهم بالرجف، فإن تابوا تاب الله عز وجل عليهم، وإن عادوا عاد الله عليهم بالرجف فإن تابوا تاب الله عز وجل عليهم وإن عادوا عاد الله عز وجل عليهم بالرجف والقذف (3) والمسخ والصواعق»

---

(1) المدر: الطين اللزج المتماسك، وما يصنع منه مثل اللَّبِنِ والبيوت وهو بخلاف وبر الخيام
(2) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوهما والمقصود أهل البادية لأنهم يتخذون بيوتهم منهم
(3) القذف: الرمي والمراد أن تمطر السماء حجارة

(1/ 14)

14 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن واقد، عن علي بن ثابت، عن فرقد السبخي، عن أبي أمامة، قال: «يبيت قوم على شرب الخمور وضرب القيان (1)، فيصبحون قردة»

---

(1) القيان: جمع قينة، وهي: الجارية المغنية
(1/ 15)

15 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو إسحاق الأزدي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أحد، ولد أنس بن مالك، وعن غيره، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليبيتن رجال على أكل وشرب وعزف، يصبحون على أرائكهم ممسوخين (1) قردة وخنازير»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح
(1/ 16)

16 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد بن إياس الجريري، عن أبي العلاء، عن عبد الرحمن بن صحار، وكان من عبد القيس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخسف (1) بقبائل، فيقال: من بقي من بني فلان؟» فعلمت أن بني فلان: العرب، وأن العجم تنتسب إلى قراها «

---

(1) الخسف: الذهاب والغياب في عمق الأرض
(1/ 17)

17 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا أشرس أبو شيبان الهذلي، قال: قلت لفرقد السبخي: أخبرني يا أبا يعقوب، عن تلك الغرائب التي، قرأت في التوراة، قال: يا أبا شيبان والله ما أكذب على ربي مرتين أو ثلاثا، لقد قرأت في التوراة التي جاء بها جبريل عليه السلام أمين الله عز وجل إلى موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ليكونن مسخ (1)، وقذف، وخسف (2) في أمة محمد في أهل القبلة» قال: فقلت: يا أبا يعقوب، ما أعمالهم؟ قال: باتخاذهم القينات (3)، وضربهم بالدفوف، ولباسهم الحرير والذهب، ولئن بقيت حتى ترى أعمالا ثلاثة فاستيقن، واستعد، واحذر، قال: قلت: ما هي؟ قال: تكافأ الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورغبت العرب في آنية العجم، فعند ذلك قلت له: أللعرب خاصة؟ قال: لا، بل أهل القبلة، ثم قال: والله ليقذفن رجال من السماء بالحجارة، يشدخون (4) بها في طرقهم وقبائلهم، كما فعل بقوم لوط، وليمسخن آخرون قردة وخنازير، كما فعل ببني إسرائيل، وليخسفن بقوم كما خسف بقارون «

---

(1) المسخ: تحويل الصورة إلى أخرى قبيحة

(2) الخسف: الذهاب والغياب في عمق الأرض

(3) القينة: الجارية المغنية

(4) الشدخ: الكسر

(1/ 18)

18 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن رجل، من أشجع، عن سالم بن أبي الجعد، قال: «ليأتين على الناس زمان يجتمعون فيه على باب رجل منهم، ينتظرون أن يخرج إليهم، فيطلبون إليه الحاجة، فيخرج إليهم وقد مسخ (1) قردا أو خنزيرا، وليمرن الرجل على الرجل في حانوته يبيع، فيرجع عليه وقد مسخ قردا أو خنزيرا»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 19)

19 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عاصم، قال: حدثني المغيرة بن المغيرة، عن صالح بن خالد، أن أبا الزاهرية، كان يقول: «لا تقوم الساعة حتى يمشي الرجلان إلى الأمر يعملانه، فيمسخ أحدهما قردا أو خنزيرا، فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمسي إلى شأنه ذلك حتى يقضي شهوته، وحتى يمشي الرجلان إلى الأمر يعملانه، فيخسف (1) بأحدهما، فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمضي إلى شأنه ذلك حتى يقضي شهوته منه»

---

(1) يُخسف بهم: تغور بهم الأرض

(1/ 20)

20 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال: حدثنا شهر بن حوشب، قال: حدثني عبد الرحمن بن غنيم، أنه قال: «يوشك أن تقعد أمتان على تفال رحى، فتطحنان، فتمسخ إحداهما، والأخرى تنظر»

(1/ 21)

21 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، قال: حدثنا شهر، قال: حدثني ابن غنم، إنه «سيكون حيان متجاوران فيشق بينهما نهر، ويسقيان منه، قبسهم واحد، يقتبس بعضهم من بعض، فيصبحان يوما من الأيام وقد خسف (1) بأحدهما، والآخر حي»

---

(1) الخسف: ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها

(1/ 22)

22 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني المؤمل بن إهاب قال: حدثنا سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: «بلغني أن ريحا تكون في آخر الزمان وظلمة، فيفزع الناس إلى علمائهم، فيجدونهم قد مسخوا (1)»

---

(1) المسخ: قلب الخِلْقة من شيء إلى شيء أقبح

(1/ 23)

23 – حدثنا محمد قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن ليث، عن عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة، رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أو عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يحل بيع المغنيات، ولا تعليمهن، ولا شراؤهن، ولا أكل أثمانهن»

(1/ 24)

24 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن رقبة بن مصقلة، عن عبيد الله الأفريقي، عن القاسم الشامي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل بيع المغنيات، ولا تعليمهن، ولا تجارة فيهن»، قال: ثمنهن حرام «

(1/ 25)

25 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل حرم القينة (1)، وبيعها، وثمنها وتعليمها، والاستماع إليها» ثم قرأ: («ومن الناس من يشتري لهو الحديث (2))»

---

(1) القينة: الجارية المغنية

(2) سورة: لقمان آية رقم: 6

(1/ 26)

26 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا عبيد الله بن عمر، حدثني صفوان بن عيسى، عن حميد الخراط، عن عمارة بن أبي معاوية، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء، قال: «سألت عبد الله بن مسعود عن قوله: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث (1)) قال: هو والله الغناء»

---

(1) سورة: لقمان آية رقم: 6

(1/ 27)

27 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني زهير بن حرب، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، (ومن الناس من يشتري لهو الحديث (1)) قال: «هو الغناء وأشباهه»

(9/39)

---

(1) سورة: لقمان آية رقم: 6

(1/ 28)

28 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن شعيب بن يسار، قال: سألت عكرمة: «لهو الحديث؟، قال: هو الغناء»

(1/ 29)

29 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثني يحي بن سعيد، عن سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن إبراهيم: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث (1)) قال: «هو الغناء» وقال مجاهد: هو لهو الحديث

---

(1) سورة: لقمان آية رقم: 6

(1/ 30)

30 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا محمد بن طلحة، عن سعيد بن كعب المرادي، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، قال: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع»

(1/ 31)

31 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو خيثمة، وعبيد الله بن عمر، قالا: حدثنا غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن مسعود: «الغناء ينبت النفاق في القلب»

(1/ 32)

32 – قال: حدثنا وكيع، ويحيى بن سعيد، عن سفيان، عن حبيب، عن مجاهد «(ومن الناس من يشتري لهو الحديث (1)) قال: الغناء»

---

(1) سورة: لقمان آية رقم: 6

(1/ 33)

33 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، (وأنتم سامدون (1)) قال: هو الغناء بالحميرية، اسمدي لنا: تغني لنا

---

(1) سورة: النجم آية رقم: 61

(1/ 34)

---

34 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا أبو خيثمة، وعبيد الله بن عمر، قالا: حدثنا غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن مسعود: «الغناء ينبت النفاق في القلب» حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله، بمثله

(1/ 35)

35 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر الأنصاري، قال:

حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: حدثنا حماد، قيل: إن تحدث هذا الرأي، عن إبراهيم، أن عبد الله، قال: «إن الغناء ينبت النفاق في القلب»

(1/ 36)

36 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كانوا يقولون: «الغناء ينبت النفاق في القلب» حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا فضيل، قال: حدثنا أبو عوانة، عن حماد، عن إبراهيم، مثله

(1/ 37)

37 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا فضيل، قال: حدثنا هشيم، عن العوام، عن حماد، قال: قال عبد الله: «الغناء ينبت النفاق»

(1/ 38)

38 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا ليث، عن طلحة بن مصرف، قال: قال عبد الله: «الغناء ينبت النفاق في القلب»

(1/ 39)

39 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثني حرمي بن عمارة، قال: حدثنا سلام بن مسكين، قال: حدثنا شيخ، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل»

(1/ 40)

---

40 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله، قال: «إذا ركب الرجل الدابة، ولم يسم، ردفه (1) شيطان، فقال: تغنه، فإن كان لا يحسن، قال له: تمنه»

(1) الردف: الراكب خلف قائد الدابة

(1/ 41)

41 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر بن سهل التميمي، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما رفع أحد صوته بغناء إلا بعث الله عز وجل إليه بشيطانين يجلسان على منكبيه (1)، يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك»

(1) المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد

(1/ 42)

42 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني عبيد الله بن عمر، وأبو خيثمة، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، قال: حدثني نافع، أن ابن عمر، مر عليه قوم محرمون، وفيهم رجل يتغنى، فقال: ألا لا سمع الله لكم، ألا لا سمع الله لكم

(1/ 43)

43 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا بشر بن السري، عن عبد العزيز الماجشون، قال: مر ابن عمر بجارية صغيرة تغني فقال: «لو ترك الشيطان أحدا ترك هذه»

(1/ 44)

44 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، وأبو خيثمة، قالا: حدثنا يحيى بن سليم، عن عبيد الله بن عمر، قال: سأل إنسان القاسم بن محمد عن الغناء؟ قال: أنهاك عنه، وأكرهه لك، قال: أحرام هو؟ قال: انظر يا ابن أخي إذا ميز الله الحق من الباطل، في أيهما يجعل الغناء؟

(1/ 45)

45 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت عمرو بن شعيب، يقول: «كان مجاهد، يقول: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث (1)) قال: هو الغناء»

---

(1) سورة: لقمان آية رقم: 6

(1/ 46)

46 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن داود، عن القاسم بن سلمان، عن الشعبي، قال: «لعن المغني والمغنى له»

(1/ 47)

47 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، وأحمد بن منيع، قال: حدثنا مروان بن شجاع، عن عبد الكريم الجزري، قال: «إذا رأيتم الرجل قد هجر (1) المسجد، وعكف على الغناء الشرار، فلا تسألوا عنه»

---

(1) هجر: ترك

(1/ 48)

48 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثني يعقوب بن محمد، قال: حدثت عن زافر بن سليمان، قال: كان رجل يجلس في المسجد، فترك الجلوس فيه، واتخذ قينة، فكتب إليه رجل من إخوانه: أما بعد، فإن الله عز وجل لم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الشعر، فقال: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له (1)) وكيف إذا اجتمع زي الفاسقين وأصواتهم اللعينة، وعيدانهم الوحشة الملعونة، والنساء المتبرجات بالزينة؟ والله ما أرى من فعل هذا يوقى الهلكة، ولا عذر في النعمة، ولا وضع ما رزقه الله حيث أمره الله عز وجل، فانظر يا أخي من أي شيء خرجت، وفي أي شيء دخلت، وعلى من أقبلت، ومن أقبل عليك، وعن من أعرضت، ومن أعرض عنك فإنك إن أحسنت النظر علمت أنك خرجت من النور ودخلت في الظلمة، وأعرضت عن الله عز وجل، وأعرض الله عز وجل عنك فتدارك نفسك، فإنك إن لم تفعل ذلك فإن أهون داء من دائك يقتل صاحبه والسلام على من اتبع الهدى

(1) سورة: يس آية رقم: 69

(1/ 49)

---

49 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: حدثني عبد الله بن عبد الوهاب، قال: أخبرني أبو حفص الأموي عمر بن عبد الله قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده: من عبد الله عمر أمير المؤمنين، إلى سهل مولاه أما بعد: «فإني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي وصرفتهم إليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة لي، فخذهم بالجفاء فهو أمعن لإقدامهم، وترك الصحبة، فإن عادتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك؛ فإن كثرته تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي، التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط (1) الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف (2) واستماع الأغاني واللهج بهما ينبت النفاق في القلب، كما ينبت العشب الماء ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه، وهو حين يفارقها لا يعتمد مما سمعت أذناه على شيء ينتفع به وليفتتح كل غلام منهم بجزئه من القرآن، يتثبت في قراءته، فإذا فرغ منه تناول قوسه وكنانته، وخرج إلى العرض حافيا فرما سبعة أرشاق، ثم انصرف إلى القائلة (3)، فإن ابن مسعود كان يقول: يا بني قيلوا؛ فإن الشيطان لا يقيل (4)، والسلام»

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(2) المعازف: آلات الطرب

(3) القائلة: الظهيرة، أو: النوم بعد الظهيرة

(4) قال: نام وسط النهار

(1/ 50)

50 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن محمد المروزي، عن أبي عثمان الليثي، قال: قال يزيد بن الوليد الناقص: يا بني أمية إياكم والغناء فإنه ينقص الحياة ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة، فإنه لينوب عن الخمر، يفعل ما يفعل السكر، فإن كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء، فإن

الغناء داعية الزنا

(1/ 51)

---

51 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الفضل الأزدي، قال: نزل الحصيب برجل من العرب ومعه ابنته مليكة، فلما جنه الليل سمع غناء، فقال لصاحب المنزل كف (1) هذا عني، قال له: وما يكره من ذلك قال: إن الغناء رائد من رادة الفجور (2)، ولا أحب أن تسمع هذه يعني ابنته فإن كففته (3) وإلا خرجت عنك

---

(1) الكف: المنع

(2) الفجور: اسم جامع لكل شر، أي الميل إلى الفساد والانطلاق إلى المعاصي

(3) كففته: منعته

(1/ 52)

52 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن الفضل بن موسى، عن داود بن عبد الرحمن، عن خالد بن عبد الرحمن، قال: «كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك، فسمع غناء من الليل، فأرسل إليهم بكوة فجيء بهم، فقال: إن الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة، وإن الفحل ليحظر فتضبع له الناقة، وإن التيس (1) ليثب فتستحرم له العنز، وإن الرجل ليغني فتشتاق إليه المرأة»، ثم قال: اخصوهم، فقال عمر بن عبد العزيز هذا مثلة (2) ولا يحل فخلا سبيلهم «

---

(1) التيس: الذَّكَرُ من الظِّبَاء والمَعْزِ والوُعُولِ، أو إذا أَتَى عليه سَنَةٌ

(2) المُثْلة: جدع الأطراف أو قطعها أو تشويه الجسد تنكيلا

(1/ 53)

---

53 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثني أبو زيد النميري، قال: حدثنا خلاد بن زيد، قال: سمعت شيوخنا، من أهل مكة منهم سليم يذكرون أن القس عند أهل مكة من أحسنهم عبادة، وأظهرهم تبتلا وأنه مر يوما بسلامة، – جارية كانت لرجل من قريش –، وهي التي اشتراها يزيد بن عبد الملك، فسمع غناءها، فوقف يستمع غناءها، فرآه مولاها، فدنا منه، فقال: هل لك أن تدخل فتسمع فتأبى عليه، فلم يزل به حتى سمع غناءها، وقال: أقعدني في موضع لا أراها ولا تراني قال: أفعل فدخل، فتغنت، فأعجبته فقال مولاها: هل لك أن أحولها إليك؟ فتأبى (1)، ثم سمع، فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها وشغفت به، وعلم ذلك أهل مكة فقالت له يوما: أنا والله أحبك قال: وأنا والله أحبك قالت: وأحب أن أضع فمي على فمك قال: وأنا والله قالت: وأحب أن ألصق صدري بصدرك، وبطني ببطنك قال: وأنا والله قالت: فما يمنعك؟، فوالله إن الموضع لخال قال: إني سمعت الله عز وجل يقول: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (2)) وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك تؤول بنا إلى عداوة يوم القيامة قالت: يا هذا، أتحسب أن ربي وربك لا يقبلنا إن نحن تبنا إليه؟ قال: بلى، ولكن لا آمن أن أفاجأ، ثم نهض وعيناه تذرفان (3)، فلم يرجع بعد، وعاد إلى ما كان عليه من النسك

____

(1) تأبي: تمتنع وترفض
(2) سورة: الزخرف آية رقم: 67
(3) تذرف: تسيل منها الدموع
(1/ 54)

54 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: تنسك رجل بذكور، ثم إنه دخل في عمل السلطان، فأولم (1) على ابنه، فدعا الناس، ودعا اللعابين، فدخل رجل ممن كان تنسك معه فلما رآه على تلك الحال، قال له: نعوذ بالله من زوال النعمة، ثم خرج ولم يطعم شيئا

____

(1) أولم: صنع وليمة، والوليمة ما يصنع من الطعام للعُرس ويُدعى إليه الناس
(1/ 55)

55 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال فضيل بن عياض: الغناء رقية الزنا

(1/ 56)

56 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني بشر بن عمار القهستاني، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي، أنه «كره أجر المغنية»

(1/ 57)

57 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: قال رافع بن حفص المدني: «أربعة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: الساحرة، والنائحة، والمغنية، والمرأة مع المرأة، وقال: من أدرك ذلك الزمان فأولى به طول الحزن»

(1/ 58)

58 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثني أبو يزيد، عن علي بن حسين، قال: «ما قدست أمة فيها البربط»

(1/ 59)

59 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: «جاور الحطيئة قوما من بني كليب، قال: فمشى ذوو النهى منهم بعضهم إلى بعض، وقالوا: يا قوم إنكم قد رميتم بنيطل، هذا الرجل شاعر، والشاعر يظن فيحقق، ولا يستأني فيثبت، ولا يؤخذ بالفضل فيعفو، قال: فأتوه وهو في فناء خبائه (1)، فقالوا: يا أبا مليكة إنه قد عظم حقك علينا، وبتخطيك القبائل إلينا، وأتيناك لنسألك عما تحب فنأتيه، وعما تكره، فنزدجر عنه، فقال: خبئوا نداء مجلسكم، ولا تسمعوني أغاني شبيبتكم؛ فإن الغناء رقية الزنا، وقال فيهم: جاورت آل مقلد فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوار يحمد أزمان من يرد الصنيعة يصطنع فيها ومن يرد الزهادة يزهد»

---

(1) الخباء: الخيمة

(1/ 60)

60 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسن بن محبوب، قال حدثنا أبو النضر، عن أبي جعفر الرازي، عن عاصم الأحول، عن أبي المهلب، عن عبيد الله القرشي، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه «نهى عن بيع المغنيات، وعن شرائهن، وعن كسبهن، وعن أكل أثمانهن»

(1/ 61)

61 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: أخبرنا مسلمة بن جعفر، عن سعد، عن زيد بن علي، قال: قال رجل: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: فزبره (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا صلى الفجر رفع رأسه إلى السماء، فقال: «تبارك خالقها وراتقها ومبدلها وطاويها كطي السجل للكتب» ثم نظر إلى الأرض فقال: «تبارك خالقها وواضعها ومبدلها وطاويها كطي السجل للكتب»، ثم قال: «أين السائل عن الساعة؟» قال: فجثا (2) رجل من آخر القوم على ركبتيه، فإذا هو عمر بن الخطاب رحمه الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذلك عند حيف الأئمة، وتكذيب بالقدر، وإيمان بالنجوم، وقوم يتخذون الأمانة مغنما، والزكاة مغرما، والفاحشة زيارة» قال: فسألت عن «الفاحشة زيارة»؟ قال: قد سألت عنها، يزعم أنه سأل إياه عنها، فقال: «الرجلان من أهل الفسق، يصنع أحدهم طعاما وشرابا، ويأتيه بالمرأة، فيقول: اصنع لي كما صنعت، قال: فيتزاورون على ذلك، قال: فعند ذلك هلاك أمتي يا ابن الخطاب»

---

(1) زبره: انتهره وزجره

(2) الجثو: الجلوس على الركبتين

(1/ 62)

باب: في المزمار

(1/ 63)

62 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن عوف، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نعمة، لهو ولعب، ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة، خمش (1) وجوه، وشق جيوب (2)، ورنة (3) شيطان»

---

(1) خمش: خدش

(2) الجيب: فتحة أعلى الثوب يدخل منه الرأس عند لبسه

(3) الرنة: الصيحة الحزينة

(1/ 64)

63 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، قال: حدثني صالح المري، عن الحسن، قال: «صوتان ملعونان:» مزمار عند نعمة، ورنة (1) عند مصيبة «

---

(1) الرنة: الصيحة الحزينة

(1/ 65)

(19/39)

---

64 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو حاتم الرازي، قال: حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: حدثنا صفوان بن هبيرة، عن أبي بكر الهذلي، قال: قلت للحسن: أكان نساء المهاجرين يصنعن كما تصنعون اليوم؟ قال: لا، لكن هاهنا خمش وجوه، وشق جيوب (1)، ونتف أشفار، ولطم خدود، ومزامير شيطان، صوتان قبيحان فاحشان، عند نعمة إن حدثت، وعند مصيبة إن نزلت، ذكر الله عز وجل المؤمنين فقال: (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم (2)) وجعلتم أنتم في أموالكم حقا معلوما لمغنية عند النعمة، وللنائحة عند المصيبة، يتزوج منكم المتزوج فتحملون نساءكم، معهن هذه الصنوج والمعازف (3)، ويقول الرجل لامرأته تحفلي تحفلي، فيحملها على حصان ويسير خلفها غلامان معهما قضيبا (4) شيطان، معهما من لعن الله عز وجل ورسوله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن مخنثي (5) الرجال، ومذكرات النساء وقال: «أخرجوهن من بيوتكم»، وكان حذيفة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتشبه الرجل بالمرأة في لبسها، ولا تتشبه المرأة بالرجل في لبسه» وأنتم تخرجون النساء في ثياب الرجال،

وتخرجون الرجال في ثياب النساء، ثم يمر بها على المساجد والمجالس، فيقال: من هذه؟ فيقال: امرأة فلان ابن فلان مرة إلى زوجها، وإلى أبيها أخرى لا بر ولا تقوى، ولا غيرة ولا حياء، ويقال: ما هذه الجموع؟ فيقال: رجل لم يكن له زوجة، فأفاده الله عز وجل زوجة، استقبل نعمة الله عز وجل بما ترون من الشكر، هذا في هذه النعمة فإن كانت مصيبة، فماذا؟ يموت منكم الميت، وعليه الدين، وعنده الأمانة، فيوصى بالوصية، فيأتي الشيطان أهله، فيقول: والله لا تفقدوا تركته، ولا تؤدوا أمانته، ولا تمضوا وصيته حتى تبدءوا بحقي في ماله، فتشتروا ثيابا جددا، ثم تشق عمدا، وتجيئون بها بيضاء، ثم تصبغ سوداء، ثم يمد لها خمس سرادقا (6) في داره، فيأتون بأمة (7) مستأجرة تبكي لغير شجوهم،

(20/39)

وتبيع عبرتها (8) بدراهمهم تفتن أحياءهم في دورهم، وتؤذي أمواتهم في قبورهم، وتمنعهم أجرهم في الآخرة لما يعطونها من أجرها في الدنيا وما عسى أن تقول النائحة (9)، تقول: أيها الناس إني آمركم بما نهاكم الله عز وجل عنه، وأنهاكم عما أمركم الله عز وجل به، ألا إن الله عز وجل أمرنا بالصبر، فأنا أنهاكم أن تصبروا، ألا إن الله قد نهاكم عن الجزع (10) فأنا آمركم أن تجزعوا، يقال: اعرفوا لها حقها، يبرد لها الشراب، وتكسى الثياب، وتحمل على الدواب، إنا لله وإنا إليه راجعون، فما كنت أرى أن أخلف في أمة يكون هذا فيهم

---

(1) الجيب: فتحة أعلى الثوب يدخل منه الرأس عند لبسه

(2) سورة:

(3) المعازف: آلات الطرب

(4) القضيب: العود

(5) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(6) السرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء

(7) الأمة: الجارية المملوكة

(8) العبرة: الدمعة

(9) النائحة: الباكية على الميت بجزع وعويل لها أو لغيرها

(10) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 66)

65 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني علي بن مسلم، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: يعمد أحدهم فيتزوج ديباجة الحرم، وكانت ديباجة الحرم أجمل ما تكون من النساء في زمانها، وخاتون بنت ملك الروم، ويعمد إلى جارية قد سمنها أبواها، وترفاها حتى صارت كأنها زبدة، فيدخل بها، فتأخذ بقلبه، فيقول: أي شيء تريدين؟ فتقول: أريد رداء بابوك، وكان في زمان مالك أردية يقال لها: البابوكية، ويقول: أي شيء تريدين؟ قالت: أريد خمارا جنيا، وكان في زمن مالك خمر يقال لها الجنية، قال: ويقول: وأي شيء تريدين؟ قالت: أريد مرطا (1) أخضر، فتمرط والله دين ذلك المقرئ مرطا، ويدع أن يتزوجها يتيمة فيؤجر، ويكسوها فيؤجر

____

(21/39)

---

(1) المرط: كساء من صوف أو خز أو كتان

(1/ 67)

66 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني عمرة بن سعيد بن سليمان القرشي، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، عن نافع، قال: كنت أسير مع عبد الله بن عمر في طريق، فسمع زمارة راع، فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق، فلم يزل يقول: يا نافع أتسمع؟ قلت: لا، فأخرج أصبعيه من أذنيه ثم رجع عن الطريق، فلم يزل يقول، وقال: «هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع»

(1/ 68)

67 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي روح، عن أنس بن مالك، قال: «أخبث الكسب كسب الزمارة»

(1/ 69)

68 – حدثني الفضل بن إسحاق، قال: حدثنا أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد، قال: «رأيت زبيدا اليامي أخذ من صبي زمارة، فشقها، ثم قال: لا ينبغي هذا»

(1/ 70)

69 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا شجاع بن الأشرس، قال: حدثنا حشرج بن نباتة، عن أبي عبد الملك، عن عبد الله بن أنيس، عن جده، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل بعثني رحمة وهدى للعالمين، بعثني لأمحق المعازف (1) والمزامير وأمر الجاهلية، والأوثان (2)، وحلف ربي عز وجل بعزته لا يشرب الخمر أحد في الدنيا إلا سقاه الله مثلها من الحميم (3) يوم القيامة، مغفور له أو معذب، ولا يدعها أحد في الدنيا إلا سقيته إياها في حظيرة (4) القدس حتى تقنع نفسه»

---

(1) المعازف: آلات الطرب

(2) الأوثان: جمع وَثَن وهو الصنم، وقيل: الوَثَن كلُّ ما لَه جُثَّة مَعْمولة من جَواهِر الأرض أو من الخَشَب والحِجارة، كصُورة الآدَميّ تُعْمَل وتُنْصَب فتُعْبَد وقد يُطْلَق الوَثَن على غير الصُّورة، والصَّنَم: الصُّورة بِلا جُثَّة

(3) الحميم: الماء الحار

(4) حظيرة القدس: الجنة

(1/ 71)

---

70 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان؟ أسكنوهم رياض (1) المسك، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم حمدي وثنائي، وأعلموهم أن (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (2))»

---

(1) الرياض: جمع الروضة وهي البستان

(2) سورة: يونس آية رقم: 62

(1/ 72)

71 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، قال:

حدثنا زافر بن سليمان، عن حمزة الزيات، عن شبيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (واستفزز من استطعت منهم بصوتك (1))، قال بالمزامير (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) قال: كل راكب ركب في معصية في خيل إبليس، وكل راجل (2) في معصية في رجل خيل إبليس

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 64

(2) الراجل: السائر على قدميه

(1/ 73)

72 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا حمدون بن سعد المؤذن، قال: حدثنا زياد أبو السكن، قال: «كان زبيد إذا دعي إلى العرس (1) فإن سمع صوت بربط أو مزمار لم يدخل»
حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أويس بن الربيع، عن أبي حصين. . . . . . . صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يقلب كعباتها أحد ينتظر ما تأتي به إلا عصى الله عز وجل ورسوله»

---

(1) العرس: الزفاف أعْرَس الرجُل فهو مُعْرِسٌ إذا دَخَل بامْرَأتِهِ عند بِنائِها

(1/ 74)

(23/39)

---

73 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، قال: حدثنا إبراهيم بن مسلم، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا هاتين الكعبتين الموسومتين اللتين تزجران (1) زجرا، فإنهما من ميسر العجم»

---

(1) الزجر: الإلقاء والدفع

(1/ 75)

74 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: «إياكم وهذه الكعبات الموسومة، اللتين

تزجران (1) زجرا، فإنها من الميسر وفى نسخة أخرى:» من ميسرة العجم «حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، قال: وحدثنا أبو يزيد المعني، قال: حدثنا علي بن صالح، جميعا، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، مثله

---

(1) الزجر: الإلقاء والدفع

(1/ 76)

75 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «الكعبتان من ميسر العجم»

(1/ 77)

76 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا سلام بن مسكين، قال: حدثنا قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، قال: اللاعب بالنرد قمارا كآكل لحم الخنزير، واللاعب بها عن غير قمار كالمدهن بودك (1) الخنزير

---

(1) الوَدَك: دَسَم اللَّحْمِ ودُهْنُه الذي يُسْتَخْرَج منه.

(1/ 78)

---

77 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: «اللاعب بالفصين قمارا كآكل لحم الخنزير، واللاعب بها غير قمار كالغامس يده في دم الخنزير»

(1/ 79)

78 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا المعلى بن زياد، عن حنظلة السدوسي، قال جعفر: أحسبه عن رجل، من

الأنصار، قال: من لعب بالنرد فكأنما أدهن بشحم خنزير، ومن قامر فكالآكل لحم خنزير

(1/ 80)

79 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن مالك بن أنس، عن موسى بن ميسرة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لعب بالنرد شير فقد عصى الله ورسوله»

(1/ 81)

80 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا يوسف، قال: حدثنا أبو سلمة المنقري، قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم، قال: حدثني أبي، قال: خطبنا ابن الزبير، فقال: «يا أهل مكة، بلغني عن رجال، يلعبون بلعبة يقال فيها: النردشير، وإن الله عز وجل يقول في كتابه: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر (1)) إلى قوله: (فهل أنتم منتهون (2)) وإني أحلف بالله لا أوتى بأحد لعب بها إلا عاقبته في شعره وبشره، وأعطيت سلبه (3) من أتاني به»

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 90

(2) سورة: المائدة آية رقم: 91

(3) السلب: ما يأخُذُه أَحدُ القِرْنَيْن في الحربِ من قِرْنِه، مما يكونُ عليه ومعه من ثِيابٍ وسلاحٍ ودابَّةٍ، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعولٍ أَي مَسْلُوب

(1/ 82)

(25/39)

---

81 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: حدثنا علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، أن عائشة، رضي الله عنها «بلغها أن قوما يلعبون في دارها بالنرد، فأرسلت إليهم: لتخرجنها أو لتخرجن أهل البيت الذي هي عندهم»

(1/ 83)

82 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني بشر بن معاذ العقدي، قال:

حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يلعبون بالنرد، فقال: «قلوب لاهية، وأيد عاملة، وألسنة لاغية»

(1/ 84)

83 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الفضل ابن دلهم عن الحسن، قال: «النرد ميسر العجم»

(1/ 85)

84 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، قال: «اللاعب بها قمارا من الميسر، واللاعب بها سفاحا كالصابغ يده في دم الخنزير، والجالس عندها كالجالس عند سالخه وإنما قالوا: كالصابغ يده في لحم الخنزير، وإنه يؤمر بالوضوء منها، والكعبتين والشطرنج سواء»

(1/ 86)

85 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثني سريج بن النعمان، قال: «سألت عبد الله بن نافع عن الشطرنج، والنرد، فقال: ما أدركت أحدا من علمائنا إلا وهو يكرهها، هكذا كان مالك يقول: قال سريج: وسألته عن شهادتهم، فقال: لا تقبل شهادتهم ولا كرامة إلا أن يكون يخفي ذلك ولا يعلنه، وهكذا كان مالك يقول، وكذلك قوله في الغناء، لا تقبل لهم شهادة»

(1/ 87)

---

86 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن الفضيل بن غزوان، قال: مر مسروق بقوم يلعبون بالنرد، فقالوا: يا أبا عائشة، إنا ربما فرغنا فلعبنا بها، فقال: ما بهذا أمر الفراغ

(1/ 88)

باب في الشطرنج

(89 /1)

87 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن فضيل بن مرزوق، عن ميسرة بن حبيب، قال: «مر علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على قوم يلعبون بالشطرنج، فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم عليها عاكفون؟»

(90 /1)

88 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، أنه «مر على قوم يلعبون بالشطرنج، فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، لأن يمس أحدكم جمرا حتى يطفأ خير له من أن يمسها»

(91 /1)

89 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب، عن إسماعيل، قال: «سئل أبو جعفر عن الشطرنج، فقال: دعونا من هذه المجوسية»

(92 /1)

90 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن عقبة بن صالح، وقال: قلت لإبراهيم: «ما تقول في اللعب بالشطرنج فإني أحب اللعب بها؟ قال: إنها ملعونة، فلا تلعب بها، قال: قلت: إني لا أصبر عنها، قال: فاحلف لا تلعب بها سنة، قال: فحلفت، فصبرت عنها»

(93 /1)

91 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الحسن، عن نعيم، عن أبي جعفر، قال: تلك المجوسية، لا تلعبوا بها يعني الشطرنج

(94 /1)

92 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن عبيد الله بن عمر، قال: قيل للقاسم: «هذه النردة تكرهونها، فما بال الشطرنج؟ قال: كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو من الميسر»

(1/ 95)

93 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الحسن، عن طلحة بن مصرف، قال: «كان إبراهيم وأصحابنا لا يسلمون على أحد إذا مروا به من أصحاب هذه اللعب»

(1/ 96)

94 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، قال: «رأى رجل من أهل الشام أنه يغفر لكل مؤمن أو لكل مسلم في كل يوم اثنتي عشرة مرة، إلا أصحاب الشاهين يعني الشطرنج»

(1/ 97)

95 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا حفص بن عبد الملك، قال: سمعت محمد بن سيرين، يقول: «لو ردت شهادة من يلعب بالشطرنج، كان لذلك أهلا»

(1/ 98)

96 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن البهلول، قال: سمعت معن بن عيسى، يقول: قال مالك بن أنس: الشطرنج من النرد، بلغنا عن ابن عباس، أنه ولي مال يتيم فأحرقها

(1/ 99)

97 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا الفضل بن الصباح، قال: حدثنا أبو بدر، عن عبيد الله بن عمر، قال: «سئل ابن عمر عن الشطرنج فقال: هي شر من النرد»

(1/ 100)

98 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الفضل بن الصباح، قال: حدثنا أبو عبيد الحداد، عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عن الشطرنج فقال: دع المجوسية
(1/ 101)

---

99 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق قال حدثنا القعنبي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي زكريا، عن عمار بن أبي عمار، قال: مر علي عليه السلام بمجلس من مجالس بني أمية وهم يلعبون بالشطرنج، فوقف عليهم، فقال: «أما والله لغير هذا خلقتم، أما والله لولا أن تكون سنة لضربت بها وجوهكم»
(1/ 102)

باب في الشهاردة
(1/ 103)

100 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن صفية، أن ابن عمر، دخل على بعض أهله وهم يلعبون بهذه الشهاردة وكسرها، وسمعت حمادا يقول: كسرها على رأسه
(1/ 104)

101 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو سفيان موسى، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، قال: «مر ابن عمر بقوم يلعبون بالشهاردة، فأحرقها بالنار»
(1/ 105)

102 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع «أنه كان ينهى ولده أن يلعبوا بالأربعة عشرة، فقيل له في ذلك، فقال: إنهم يحلفون ويأثمون»

(1/ 106)

103 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن زياد، عن المنذر بن الجهم بن سويد، عن أم سلمة، قالت: «لأن يضطرم نار في بيت أحدكم خير له من أن يكون فيه الأربعة عشرة»

(1/ 107)

باب في السدر

(1/ 108)

104 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني بشر بن معاذ، قال: حدثنا عامر بن يساف، قال: «سألت يحيى بن أبي كثير عن السدر فقال: هي الشيطانة الصغرى، إياك وإياها»

(1/ 109)

باب في المراجيح

(1/ 110)

105 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا هشيم، عن زاذان أبي عمر، عن صالح أبي الخليل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع المراجيح

(1/ 111)

106 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الفضل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا الحسن بن حكيم، عن أمه، قالت: «رأيت أبا برزة إذا رأى أحدا من أهله وولده يلعب على المراجيح ضربهم وكسرها»

(1/ 112)

107 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا ابن نمير، عن مالك بن مغول، عن طلحة، قال: «إني لأكره المراجيح يوم النيروز، وأراها شعبة من المجوسية، ورأى إنسانا على أرجوحة»

(1/ 113)

باب في القمار

(1/ 114)

108 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، قال: «كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله، يقعد حزينا سليبا ينظر إلى ماله في يد غيره، وكانت تورث بينهم العداوة والبغضاء فنهى الله عز وجل عن تلك، وتقدم فيه، وأخبر: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (1))»

---

(1) سورة: المائدة آية رقم: 90

(1/ 115)

109 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن نجيح، عن محمد بن سيرين، أنه رأى غلمانا يتقامرون بالمربد يوم عيد، فقال: لا تقامروا فإن القمار من الميسر

(1/ 116)

110 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا معمر، قال: سمعت ليثا، يذكر عن عطاء، وطاووس، ومجاهد، قالوا: «كل شيء من القمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالكعاب (1) والجوز»

---

(1) الكِعاب: فُصُوص النَّرْدِ
(1/ 117)

111 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الفضل بن دلهم، عن الحسن، قال: «الميسر القمار»
(1/ 118)

112 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن عاصم، عن ابن سيرين، قال: «ما كان من لعب فيه قمار أو قيام أو صياح أو شر فهو من الميسر»
(1/ 119)

113 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثني يحيى بن سعد، عن عثمان بن غياث، قال: «سألت الحسن عن دقاق البيض، فقال: لا يصلح»
(1/ 120)

114 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يونس، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال هشام: يذكر عن الحسن، أنه كان يرخص في قمار الصبيان بالبيض، وكان ابن سيرين يكرهه
(1/ 121)

115 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: قال خالد بن خداش، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، أنه كان لا يرى بأسا بشوي البيض الذي يقامر به الصبيان، أو قال: بأكله
(1/ 122)

باب في اللعب بالحمام
(1/ 123)

116 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن راشد، قال: حدثنا أبو ربيعة زيد بن عوف، وحدثنا عبد الله، قال: حدثنا موسى بن محمد البصري، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأى رجلا يتبع حمامة، فقال:» شيطان يتبع شيطانة «

(**1/ 124**)

(31/39)

---

117 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: شهدت عثمان وهو يخطب، وهو يأمر بذبح الحمام وقتل الكلاب

(**1/ 125**)

118 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن خالد، عن رجل يقال له أيوب، قال: «كان ملاعب آل فرعون الحمام»

(**1/ 126**)

119 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني إسحاق بن حاتم المدائني، عن شيخ، من النخع، حدثه عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: «من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر»

(**1/ 127**)

120 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا أبو تميلة، قال: حدثني حسين بن واقد، عن أبي منازل أن شريحا، «كان لا يجيز شهادة صاحب حمام ولا حمامي»

(**1/ 128**)

باب: في عمل قوم لوط

(**1/ 129**)

121 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أخوف ما أخاف على أمتي أو على هذه الأمة عمل قوم لوط»

(1/ 130)

122 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «فيمن عمل عمل قوم لوط:» يقتل الفاعل والمفعول به «

(1/ 131)

---

123 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثني سلم بن قتيبة، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «لو أن رجلا عبث بغلام بين أصبعين من أصابع رجليه يريد الشهوة لكان لواطا»

(1/ 132)

124 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا شريك، عن القاسم بن الوليد، عن بعض، قومه أن عليا، رجم لوطيا

(1/ 133)

125 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا غسان بن مضر، قال: حدثنا سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة أن ابن عباس، سئل: «ما حد اللوطي؟ قال: ينظر أعلى بناء بالقرية فيلقى منه، ثم يتبع بالحجارة»

(1/ 134)

126 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم، قال: لو كان أحد ينبغي له أن يرجم مرتين، لرجم اللوطي

(1/ 135)

127 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني هشيم، عن يونس، عن الحسن، ومغيرة، عن إبراهيم، قال: «حد اللوطي حد الزاني»

(1/ 136)

128 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني هشيم، عن يونس، عن الحسن، ومغيرة، عن إبراهيم، قال: «إذا قذف الرجل الرجل بعمل قوم لوط ضرب الحد»

(1/ 137)

129 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا محمد بن سواء، عن سعيد بن أبي عروبة، قال: قال عبد ربه بن يزيد الرشك لفرقد: يا لوطي، فسأل فرقد الحسن وابن سيرين، فقالا: إن أباه كان رجلا صالحا، ولكن لو قال لك: «إنك تعمل عمل قوم لوط كان عليه الحد»

(1/ 138)

(33/39)

---

130 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سعدويه، عن علي بن عيسى، عن عبيدة، عن إبراهيم، في الرجل يقول للرجل: يا معفوج، قال: يجلد الحد

(1/ 139)

131 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا مجاهد يعني ابن موسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن يحيى بن الوليد، قال: شهدت ابن أشوع أتي برجل قال لرجل: يا معفوج، فأمر به فضرب الحد

(1/ 140)

132 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، قال: أخبرنا بقية بن الوليد، عن الوضين بن عطاء، عن بعض التابعين، قال: كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر إلى الغلام الجميل

(1/ 141)

133 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني عيسى بن عبد الله، قال: أخبرنا بقية، قال: قال بعض التابعين: «ما أنا بأخوف على الشاب الناسك من سبع ضار من الغلام الأمرد يقعد إليه»

(1/ 142)

134 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا محمد بن حمير، عن النجيب بن السري، قال: كان يقال: «لا يبيت الرجل في بيت مع المرد»

(1/ 143)

135 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن يوسف، قال: حدثنا بقية، قال: أخبرني عبيد الله بن الوليد بن أبي السائب، عن أبي سهل، قال: «سيكون في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف: صنف ينظرون، وصنف يصافحون، وصنف يعملون ذلك العمل»

(1/ 144)

136 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن كثير، عن مجاهد، قال: «لو أن الذي يعمل ذلك العمل – يعني عمل قوم لوط – اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الأرض لم يزل نجسا»

(1/ 145)

137 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: «اللوطي يرجم أحصن (1) أو لم يحصن، سنة ماضية»

---

(1) الإحْصان: المَنْع، والمرأة تكون مُحْصَنة بالإسلام، وبالعَفاف، والحُرِّيَّة، وبالتَّزْويج وكذلك الرجُل

(1/ 146)

138 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن ابن أبي ليلى، عن يزيد بن قيس، أن عليا رجم لوطيا

(1/ 147)

139 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني أبي، وسويد، قالا: حدثنا إبراهيم بن هراسة، عن عثمان بن صالح، عن الحسن بن ذكوان، قال: «لا تجالسوا أولاد الأغنياء فإن لهم صورا كصور النساء، وهم أشد فتنة من العذارى»

(1/ 148)

140 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن داود بن بكر، عن محمد بن المنكدر، أن خالد بن الوليد، كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه وجد رجلا في نواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة فجمع أبو بكر لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال علي: «إن هذا ذنب لم تعمل به أمة إلاأمة واحدة، ففعل الله بهم ما قد علمتم، أرى أن يحرق بالنار، فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار» فأمر أبو بكر أن يحرق بالنار قال: وقد حرقهم أبو الزبير وهشام بن عبد الملك

(1/ 149)

141 - حدثنا مجاهد، حدثنا حماد بن خلف، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، أن رجلا، قال لرجل: «يا لوطي، فقال الزهري: يضرب الحد»

(1/ 150)

باب اللوطية في النساء

(1/ 151)

---

142 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عمار بن نصر المروزي، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عنبسة، عن أبي العلاء، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، رفعه، قال: «سحاق النساء زنا بينهن»

(1/ 152)

143 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثني عثمان بن اليمان المكي، قال: سمعت سعيد بن عثمان، بقلزم عن ابن شهاب، قال: كنت في مجلس عروة، فأتانا سالم بن عبد الله، قال: استأذنت علي البارحة (1) امرأتان، قال: فسلمتا: فقالت الصغرى منهما: أرأيت المرأة تضجع إلى جنب المرأة، فتصيب منها من اللذة ما تصيب من زوجها؟، فأمرت بإحراقها، فتفكرت حتى كادت أن تفوتني صلاة العتمة (2)، فقلت: قد أهلك الله قوما ركب بعضهم بعضا، ولو وليت من الأمر شيئا لرجمتهما بالحجارة قال عروة: ولكني لو وليت من الأمر شيئا لضربتها ضربا مبرحا، ونفيتهما من البلد الذي أنا فيه، قال الزهري: فلما كبرت وحنكتني (3) الأمور، علمت أن القول ما قال عروة، قال عثمان بن اليمان: ليس يؤخذ بقول سالم في الرجم، ولا يجب النفي به قال عثمان بن اليمان: وكان سعيد بن عثمان هذا عاملا على قلزم

---

(1) البارحة: أقرب ليلة مضت

(2) العتمة: صلاة العشاء

(3) حنكتني: أحكمتني وهذبتني

(1/ 153)

---

144 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا حفص، أو أبو حفص، عن جعفر بن محمد بن علي، قال: جاءته امرأتان قد قرأتا القرآن، فقالتا: «هل نجد عشاق المرأة المرأة محرما في كتاب الله عز وجل؟ فقال لهما: نعم هن اللواتي كن على عهد تبع، وهن صواحب الرس، وكل نهر وبئر رس، قال: يقطع لهن سبعون جلبابا من نار ودرع من نار ونطاق من نار، وتاج من نار، وخفان من نار، ومن فوق ذلك ثوب غليظ، جاف، حلف متين من نار»
قال جعفر: علموا هذا نساءكم
(1/ 154)

145 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: قال أبي، أخبرت عن عمرو بن هاشم الجنبي، عن أبي حمزة، قال: قلت لمحمد بن علي: «عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم؟ قال: الله أعدل من ذلك، استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء»
(1/ 155)

146 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن راشد، قال: حدثنا القعنبي، قال حدثنا مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي، قال: «من أخلاق قوم لوط الجلاهق يعني بالجلاهق قوس البندق، ويقال المقلاع والصفير، والحدق، ومضغ العلك»
(1/ 156)

(37/39)

---

147 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو محمد، عن علي بن محمد القرشي، عن جويرية بن أسماء، عن عمه، قال: «حججت وأنا لفي رفقة مع قوم إذ نزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت فانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها مع ذنبها (1) بين ثدييها فهالنا ذلك، وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها شيئا حتى دخلنا أنصاب الحرم، فانسابت، فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى إذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها منه الحية وهو المنزل الذي نزلنا، فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها، ثم صفرت الحية، فإذا بالوادي يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما، فقلت لخادمة كانت لها: ويحك (2) أخبرينا عن هذه المرأة، قالت: بغت (3) ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا، فإذا وضعته سجرت التنور (4)، ثم ألقته فيه»

(1) الذنب: الذيل
(2) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب
(3) بغت: زنَت
(4) التنور: المَوْقِدُ
(1/ 157)

148 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة، عن أبي صخرة رفعه قال: «كان اللواط في قوم لوط في النساء قبل أن يكون في الرجال بأربعين سنة»
(1/ 158)

149 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن حذيفة، قال: «إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء، والرجال بالرجال»
(1/ 159)

150 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس «في قوله عز وجل: (أتأتون الفاحشة (1))، قال: أدبار الرجال»

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 80
(1/ 160)

---

151 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثني حسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن الصلت، عن شيخ، من بني تميم عن عبيد الله، قال: «سألت الشعبي عن امرأتين، وجدتا، تسحقان؟ قال: تعزران»

(1/ 161)

152 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن الصلت، عن شيخ من تميم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه أتي بامرأتين تستحقان، فعزرهما مائة مائة

(1/ 162)

ومن ذكر اللوطيين في الرجال

(1/ 163)

153 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا العباس بن يزيد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن عبيد الله بن عبد الله بن معمر، «في رجل عمل عمل قوم لوط قال: قتلة قوم لوط، أحصن (1) أو لم يحصن» قال: وكان جابر بن زيد يقول: حرمة الدبر أشد من حرمة الفرج قال قتادة: وكان الحسن يقول: «حده حد الزاني إن كان قد أحصن وإلا فالحد»

---

(1) الإحْصان: المَنْع، والمرأة تكون مُحْصَنة بالإسلام، وبالعَفاف، والحُرِّيَّة، وبالتَّزْويج وكذلك الرجُل

(1/ 164)

154 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن أبي نجيح: (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (1)) قال عمرو بن دينار: «ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط»

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 80

(1/ 165)

155 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني الفضل بن إسحاق، قال: حدثني أبو قتيبة، عن عرفطة العبدي، قال: سمعت ابن سيرين، يقول: «ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم

لوط إلا الخنزير والحمار»

(1/ 166)

(39/39)

---

156 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله من عمل عمل قوم لوط ثلاثا، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط»

(1/ 167)

157 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى أبي حبيب قاضي حمص يسأله: كم عقوبة اللوطي؟ فكتب إليه أن عليه أن يرمى بالحجارة كما رجم قوم لوط، قال الله عز وجل: (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل (1)) فقبل عبد الملك ذلك منه وحسنه من رأيه

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 74

(1/ 168)

باب: في المخنثين

(1/ 169)

158 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في بيت أم سلمة، وعنده مخنث (1) جالس، فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة: يا عبد الله، إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فأنا أدلك على ابنة غيلان امرأة من ثقيف تقبل بأربع، وتدبر بثمان (2) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل هذا عليكن»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(2) ثمان: المرأة كان لها أربع عُكن في بطنها فإذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين، فصارت ثمانية.

(1/ 170)

(40/39)

---

159 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي الزناد، قال: «لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء أن يحتجبن من المخنثين (1) جلسا ينوحان»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(1/ 171)

160 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، وأيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين (1) من الرجال، والمترجلات (2) من النساء»

---

(1) المخنث: الذي يتشبه بالنساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته

(2) المترجلات: المتشبهات بالرجال في زِيِّهم وهيأتهم

(1/ 172)

161 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا حسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أخرجوا المخنثين (1) من بيوتكم» قال: فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم مخنثا، وأخرج عمر مخنثا «

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة

يكون بتكلف وهو المنهي عنه
(1/ 173)

(41/39)

---

162 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن حماد الضبي، قال: حدثنا عبدة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد، عن موسى بن عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة، قال: كان المخنثون (1) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة: ماتع، وهرم وهيت، قال: فكان ماتع لفاختة بنت عمرو بن عائذ خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يغشى (2) بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل عليهن حتى إذا حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد بن الوليد: إن فتحت الطائف غدا، فلا تنفلتن منك نادية بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان (3)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا أرى هذا الخبيث يفطن لهذا إلا بوطئ، عليكم بعد هذا الكساية» قال: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا (4)، حتى كان بذي الحليفة، قال: «لا تدخل المدينة» ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فكلم فيه، وقيل له: إنه مسكين، ولا بد له من شيء، فجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في كل، يدخل فيسأل، ثم يرجع إلى منزله، فلم يزل كذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعلى عهد عمر ونفا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبيه معه: هرم، والآخر: هيت «

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(2) يغشى: يحضر ويزور ويخالط

(3) ثمان: المرأة كان لها أربع عُكن في بطنها فإذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين، فصارت ثمانية.

(4) قفل: عاد ورجع

(1/ 174)

163 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني عبد الرحمن بن عثمان، قال: حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، أنه «كره إمامة المخنث (1)»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(1/ 175)

164 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو إسحاق الأزدي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: سألت مالك بن أنس، عن القدري والمخنث، أيجوز لي أن أجعله، سترا بين يدي في الصلاة؟ فقال: إذا حققت أنهما كذلك فلا تجعلهما سترة في الصلاة

(1/ 176)

165 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا إسرائيل، عن الوليد بن العيزار، عن عكرمة، قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي يدخله المخنث (1)»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(1/ 177)

166 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو إسحاق الأزدي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: سمعت مالك بن أنس، أو غيره من أهل العلم قال: كان ابن شهاب الزهري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن في صف في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وراء الإمام، فتقدم ربيعة بين يديه، فقال له ابن شهاب: كنت في سعة، فتقدمت إلى الصف الذي بين يديك في ضيق، فلم فعلت ذلك؟ فقال له ربيعة: «إنه كان بين يدي رجل يؤبن بالتخنث، وكرهت أن يكون بين يدي؛ فلذلك تقدمت»

(1/ 178)

167 - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة،

قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين (1) من الرجال والمترجلات (2) من النساء»

---

(1) المخنث: الذي يتشبه بالنساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته

(43/39)

---

(2) المترجلات: المتشبهات بالرجال في زيّهم وهيأتهم

(1/ 179)

168 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثنا أبو ربيعة زيد بن عوف، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت أم سلمة، فرأى عندها مخنثا (1)، وهو يقول: يا عبد الله بن أمية، لو فتحت الطائف لأريتك نادية بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان (2)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلي هذا عليكم»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(2) ثمان: المرأة كان لها أربع عُكن في بطنها فإذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين، فصارت ثمانية.

(1/ 180)

169 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: وحدثني محمد بن سهل، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث (1)، وكانوا يعدونه من غير أولى الإربة، قال: فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض أزواجه وهو ينعت امرأة، فقال: إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان (2)، فقال: «ألا أرى هذا يعرف ما هاهنا، لا يدخلن عليكم بعد» فحجبوه (3) «

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة

يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(2) ثمان: المرأة كان لها أربع عُكن في بطنها فإذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين، فصارت ثمانية.

(3) حجب: منع وحجز

(1/ 181)

(44/39)

---

170 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر، عن صالح بن إبراهيم، عن أبيه، أن عثمان «جلد رجلا قال لرجل: يا مخنث (1) عشرين»

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(1/ 182)

171 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا أبو جعفر الثقفي، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، قال: حدثني داود بن بكر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أبي سلمة أنه كره أن يصلى خلف مخنث (1)

---

(1) المخنث: الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه

(1/ 183)

172 – حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي، قال: سئل طاوس عن الرجل الذي، يأتي المرأة في عجيزتها، قال: تلك كفرة، إنما بدأ قوم لوط ذلك، صنعه الرجال بالنساء، ثم صنعه الرجال بالرجال

(1/ 184)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

دعوة إلى التشمير والاستعداد للجنة

(1/ 2)

1 – أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بن الشيدي قراءة عليه ونحن نسمع في رجب من سنة ست وأربعين وستمائة بمنزلنا بالظفرية قيل: أخبرك أبو الفتح يحيى بن محمد بن مواهب البرداني قراءة عليه ونحن نسمع في رمضان من سنة ست وسبعين وخمسمائة. . . . قرأ عليه ونحن نسمع في يوم الجمعة مستهل ذي الحجة من سنة خمس عشرة وستمائة قال: أخبرنا أبو الحسن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن محمويه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر العطار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه الحنبلي النجاد، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبد الله بن عون الخراز، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري، حدثني سليمان بن موسى، حدثني كريب، حدثني أسامة بن زيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة فقال: «ألا هل مشمر (1) إليها؟ هي ورب الكعبة ريحانة تهتز، ونهر مطرد، وزوجة لا تموت في حبور ونعيم في مقام أبدا»

---

(1) مشمر للجنة: ساع لها غاية السعي، طالب لها عن صدق ورغبة

(1/ 3)

2 – حدثنا أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، ثنا محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، حدثني كريب، أنه سمع أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا مشمر (1) للجنة؛ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد (2)، وثمرة نضيجة (3)، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام أبدا في دار سليمة، وفاكهة وخضرة، وحبرة ونعمة، في محلة عالية بهية»، قالوا: نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها، قال: «قولوا إن شاء الله»، فقال القوم: إن شاء الله

---

(1) مشمر للجنة: ساع لها غاية السعي، طالب لها عن صدق ورغبة

(2) مطرد: جارٍ يتبع بعضه بعضا
(3) نضيجة: مكتملة النمو
(1/ 4)

3 – حدثنا أحمد بن عيسى، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو صخرة حبيب بن زياد، أن أبا حازم حدثه قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي، يقول: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»، ثم قرأ هذه الآية: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا (1) إلى قوله: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين (2)، قال: فأخبرتها محمد بن كعب القرظي، فقال: أبو حازم حدثك هذه؟ قلت: نعم، إن ثم لكيسا كثيرا، إنهم يا هذا أخفوا لله عملا فأخفى لهم ثوابا، فلو قد قدموا عليه أقر تلك الأعين

---

(1) سورة: السجدة آية رقم: 16
(2) سورة: السجدة آية رقم: 17
(1/ 5)

صفة الجنة
(1/ 6)

4 – حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، ثنا أبو مجاهد سعد الطائي ثنا أبو المدله، مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة، يقول: قلت: يا رسول الله حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: «لبنة (1) من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها (2) المسك الأذفر (3)، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، من يدخلها ينعم لا يبؤس، ويخلد لا يموت، لا يبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه» حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا وكيع، عن سعدان الجهني، عن أبي مجاهد الطائي، عن أبي المدله، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، وزاد فيه: «ترابها الورس والزعفران»

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(2) الملاط: الطين الذي يكون بين اللبنتين، أو التراب الذي يخالطه الماء

(3) أذفر: جيد إلى الغاية رائحته شديدة

(1/ 7)

5 - حدثنا عبيد الله بن عمر، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن الزبير بن موسى، عن جابر بن عبد الله، قال: «واحة الجنة خبزة بيضاء»

(1/ 8)

(2/40)

---

6 - حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، أنه سمع الضحاك بن مزاحم، يحدث عن الحارث، عن علي، رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا (1) قال: قلت يا رسول الله، ما الوفد إلا راكب؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال (2) الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مد البصر فينتهون إلى باب الجنة ينبع (3) من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم وإذا توضئوا من الأخرى لم تشعث شعورهم أبدا، فيضربون الحلقة ليفتحه فلو سمعت طنين الحلقة يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها ليفتح له الباب فلولا أن الله عز وجل عرفه نفسه لخر ساجدا مما يرى من النور والبهاء، فيقول: أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيتبعه فيقفو أثره، فيأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة، فتعانقه وتقول: أنت حبي، وأنا حبك، وأنا الراضية فلا أسخط أبدا، وأنا الناعمة فلا أبؤس أبدا، وأنا الخالدة فلا أظعن أبدا، فيدخل بيتا من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع مبنيا على جندل اللؤلؤ والياقوت، طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير على السرير سبعون فراشا، عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة (4) يرى مخ (5) ساقيها من باطن الحلل (6)، يقضي جماعهن في مقدار ليلة، تجري من تحتهم الأنهار مطردة، أنهار من ماء غير آسن (7) صاف ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامهم، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من بطون الماشية فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض ترفع أجنحتها، فيأكلون من جوانبها من أي الألوان شاءوا، ثم تطير فتذهب وفيها ثمار متدلية إذا اشتهوها

انشعب الغصن إليهم فيأكلون من أي الثمار اشتهوا إن شاء قائما، وإن شاء متكئا، وذلك قول الله عز وجل وجنى الجنتين دان (8) وبين أيديهم خدم كأنهم اللؤلؤ»

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 85

(2) الرحل: ما يوضع على ظهر البعير للركوب

(3) ينبع: يتفجر ويخرج

(4) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(5) مخ الشيء: خالصه

(6) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(7) الآسن: ما تغيرت رائحته

(8) سورة: الرحمن آية رقم: 54

(1/ 9)

---

7 – حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، رضي الله عنه قال: «يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا، حتى إذا انتهوا إلى أول باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها فشربوا منها، فأذهبت ما في بطونهم من قذر، وأذى أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا فجرت عليهم نضرة النعيم، فلم تغير أبشارهم (1)، ولا تغير بعدها أبدا، ولم تشعث أشعارهم كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (2)، ثم تلقاهم أو تلقتهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته يقولون له: أبشر بما أعد الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أهل أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين فيقولون: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا، فيقولون: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته وهو ذا بأثري، فيستخف إحداهن الفرح حتى تقوم على أسقفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر أي شيء أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ وفوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر ومن كل لون، ثم رفع رأسه فنظر

إلى سقفه فإذا هو مثل البرق، فلولا أن الله عز وجل قد قدر له أن لا يذهب بصره لذهب، ثم طأطأ (3) رأسه فنظر إلى أزواجه، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة، ثم اتكئوا (4) وقالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (5) الآية، ثم ينادي مناد: تحيون فلا تموتون أبدا، وتقيمون فلا تظعنون أبدا، وتصحون، أراه قال: فلا تمرضون أبدا»، قال أبو إسحاق: هكذا أو نحوه

---

(1) أبشار: جمع بشرة وهي جلد الإنسان

(2) سورة: الزمر آية رقم: 73

(3) طأطأ: خفض

(4) اتكأ: اضطجع متمكنا والاضطجاع الميل على أحد جنبيه

(5) سورة: الأعراف آية رقم: 43

(1/ 10)

---

8 – حدثنا أبو بكر بن أسلم، ثنا النضر بن شميل، ثنا شعيب، عن أبي إسحاق، قال: سمعت الأغر، قال: سمعت أبا هريرة، قال: «ينادى أهل الجنة تصحون فلا تمرضون أبدا، وتشبعون فلا تجوعون أبدا، لا تشعث أشعارهم، ولا تغير بشائرهم، ولا يلقون فيها بؤسا» حدثنا أبو بكر قال: كان بعض الحكماء من الواعظين إذا حدث بهذا الحديث قال: علمت أنه لذة أسماعهم في الغرف العدنية يديمه زجل الحبور، ومتع أبصارهم بالنظر إلى أحسن صرح الزبرجد في زهر رياض السرور، فلو توهمت مبدأ سرة المهرجان لهبوب رياح آجامها وارفضاض درة السحائب المرتشحات في قصور الملك بعرايش خيامها لعلمت أن القوم قد توسطوا نعيم مملكة لا تغير دوائر الأحداث على دوامها. أنعم بأسماع حاضرة وعد الله أن يأهل الجنة آن لكم أن تصحوا فلا تسقموا، وأن تشبوا فلا تهرموا، وتحيوا فلا تموتوا، وتنعموا فلا تبأسوا، فذلك قوله تعالى: ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون (1) انظر لو وجد ملك ترى تباشير الجمال في أسرار خده كما سمع فيها واسط عين الدعة حتى زهت به منابر النور في ذروة في درج علاليها، وحور على أرائك اليواقيت، ونظر إلى تلك النمارق المصفوفة بين يديه وبها رونق يضحك الرائي عند تلألؤ حسنها، فإذا سقفه لؤلؤ يكاد أن يخطف بصره التماع نوره كيف اكتحلت مقلته بالنظر إلى منزله. تأسيس بنيانه جنادل الدر، وصفائح اللجين، وسنابك العقيان، لولا قدرة التسخير التي جرت بالسلامة من مكروه لريب الزمان أولئك خلال شرف المنزل المحمود، والمتفكهون بالقوام

المبرود، في قباب الخلود، يأهل الجنة ما أحسن اسم دار تبوأتم أسرة غرف علاليها، وأبهج مناظرها، وأقر عيون ساكنيها، وأدوم سرور من نجدت مقاصيره بوشي نمارقها، وبهجة عبقريها انعموا فهي الجنة حططتم فيها رحالكم لحفظ، وعدلا يهتدي فيها الزوال منها إليها

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 43

(1/ 11)

(6/40)

---

9 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، ثنا عبيد الله بن عمر، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن اتقى الله عز وجل ينعم فلا يبؤس، ويحيا فلا يموت، لا تبلى (1) ثيابه، ولا يفنى شبابه»

---

(1) بَلِيَ الثوب: قَدُمَ ورثَّ وتلف

(1/ 12)

10 – حدثنا الفضل بن جعفر، ثنا عثمان بن سعيد المري، ثنا علي بن صالح، عن عمران بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر، رضى الله عنهما: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال: «من يدخل الجنة يحيا فيها فلا يموت، وينعم فيها لا يبؤس، لا تبلى (1) ثيابه، ولا يفنى شبابه» قيل: يا رسول الله، كيف بناؤها؟ قال: «لبنة (2) من ذهب، ولبنة من فضة، ملاطها (3) المسك الأذفر (4)، ترابها الزعفران، حصباؤها (5) اللؤلؤ والياقوت (6)»

---

(1) بَلِيَ الثوب: قَدُمَ ورثَّ وتلف

(2) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(3) الملاط: الطين الذي يكون بين اللبنتين، أو التراب الذي يخالطه الماء

(4) الأذفر: ذو الرائحة القوية الفواحة

(5) الحصباء: الحجارة الصغيرة

(6) الياقوت: حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس، خاصة ذو اللون الأحمر

(1/ 13)

11 - حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالا وحسنا، كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرما»

(1/ 14)

(7/40)

---

12 - حدثنا أحمد بن إبراهيم عن سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت ثابت البناني، يقول: «لقد أعطي أهل الجنة خصالا لو لم يعطوها لم ينتفعوا بها: يشبون فلا يهرمون (1) أبدا، ويشبعون فلا يجوعون أبدا، ويكسون فلا يعرون أبدا، ويصحون فلا يسقمون (2) أبدا رضي عنهم، لا خلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، ويسبحون الله بكرة (3) وعشيا (4)»

---

(1) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(2) السقم: المرض

(3) البكرة: من البكور وهو أول النهار

(4) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

(1/ 15)

13 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يدخل أهل الجنة جردا (1)، مردا (2) بيضا، جعادا (3) مكحلين (4) أبناء ثلاث وثلاثين، على طول آدم، طوله ستون ذراعا (5) في عرض سبعة أذرع»

---

(1) الأجرد: الذي لا شعر على جسده

(2) المرد: جمع أمرد وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته

(3) الجَعْد: في صِفات الرجال يكون مَدْحا وَذَمّا: فالمدْح مَعْناه أن يكون شَدِيد الأسْرِ والخَلْق، أو يكون جَعْدَ الشَّعَر أي خشنه، وأما الذَّم فهو القَصير المُتَرَدّد الخَلْق. وقد يُطْلق على البخِيل أيضا

(4) مكحّل: الذي في أجفان عينيه سواد خِلقة
(5) الذراع: وحدة قياس تقدر بطول ذراع الرجل
(1/ 16)

14 – حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول زمرة (1) تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أحسن كوكب دري (2) في السماء إضاءة»

---

(1) الزمرة: الجماعة من الناس
(2) الدري: الكوكب المتلألئ الضوء
(1/ 17)

(8/40)

---

15 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رشدين بن سعد، قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير ممن دخل الجنة يردون إلى بني ثلاث وثلاثين سنة في الجنة، لا يزيدون عليها أبدا، وكذلك أهل النار»
(1/ 18)

16 – حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا همام بن يحيى، ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تخرج الأنهار الأربعة، والعرش فوقها، فإذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس»
(1/ 19)

17 – وحدثني المشرف بن أبان، سمعت صالح بن عبد الكريم، قال: قال لنا الفضيل بن عياض: «حسنت الجنة لأن عرش رب العالمين سقفها»

(1/ 20)

18 - حدثني محمد بن المثنى البزار، ثنا محمد بن زياد الكلبي، ثنا بشر بن حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله عز وجل جنة عدن بيده، لبنة (1) من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة (2) خضراء، ملاطها (3) المسك، حشيشها الزعفران، حصباؤها (4) اللؤلؤ، وترابها العنبر، ثم قال لها: «انطقي»، قالت: قد أفلح المؤمنون (5)، قال عز وجل: «وعزتي لا يجاورني فيك بخيل» ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (6)

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(2) الزبرجد: الزمرد وهو حجر كريم

(3) الملاط: الطين الذي يكون بين اللبنتين، أو التراب الذي يخالطه الماء

(4) الحصباء: الحجارة الصغيرة

(5) سورة: المؤمنون آية رقم: 1

(6) سورة: الحشر آية رقم: 9

(1/ 21)

(9/40)

---

19 - حدثني هارون بن عبد الله، أنا أبو داود الطيالسي، ثنا عمران القطان عن قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جردا (1)، مردا (2)، مكحلين، بني ثلاثين، أو ثلاث وثلاثين سنة» وقال هو أحدهما

---

(1) الأجرد: الذي لا شعر على جسده

(2) المرد: جمع أمرد وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته

(1/ 22)

20 - حدثنا العباس بن عبد الله، ثنا جعفر بن عمر، ثنا الحكم يعني ابن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس،

رضي الله عنهما قال: «إذا سكن أهل الجنة الجنة نور سقف مساكنهم نور عرشه»
(1/ 23)

21 – حدثنا يحيى بن كثير العنبري، ثنا مروان بن بكير، عن أشعث، عن الحسن، قال: «إنما سميت عدن لأنها العرش، ومنها تتفجر أنهار الجنة، وللحور العدنية الفضل على سائر الحور»
(1/ 24)

22 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «ذكر لنا أن الرجل إذا دخل الجنة صور صورة أهل الجنة، وألبس لباسهم، وحلي حليهم، وأري أزواجه وخدمه، تأخذه سواري فرح، فلو كان ينبغي له أن يموت لمات من سواري فرحه، يقال له: أرأيت سواري فرحتك هذه، فإنها تأخذ لك أبدا»
(1/ 25)

23 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رشدين بن سعد، أخبرني زهرة بن عبد القرشي، قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ»
(1/ 26)

24 – حدثنا حمزة، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي عبد الرحمن المعافري، قال: «إنه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه»
(1/ 27)

---

25 – حدثنا حجاج بن يوسف، أنا أبو نعيم، ثنا أبو سلمة، عن الضحاك، قال: «إذا دخل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك فأخذ به في سككها، فيقول له: انظر ما ترى؟ قال: أرى أكثر قصور رأيتها من ذهب وفضة، وأكثر أنيس فيقول له الملك: فإن هذا أجمع كله لك، حتى إذا دفع إليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك، يقول: امش فيقول: ماذا ترى؟ فيقول أرى أكثر عساكر رأيتها من خيام رأيتها وأكثر أنيس،

قال: فإن هذا أجمع كله لك فإذا دفع إليهم استقبلوه يقولون: نحن لك، نحن لك»

(1/ 28)

26 – حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا أبو بكر ابن أبي سبرة، عن عمر بن عطاء بن وراز، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أرض الجنة بيضاء، عرصتها صخور الكافور (1)، وقد أحاط به المسك مثل كثبان (2) الرمل، فيها أنهار مطردة فليجتمع فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم فيتعارفون، فيبعث الله عز وجل ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح ذلك المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد طيبا وحسنا، فتقول له: قد خرجت من عندي، وأنا بك معجبة وأنا بك الآن أشد عجبا»

---

(1) الكافور: نبات طيب الرائحة مرّ الطعم

(2) الكَثِيب: الرَّمْل المسْتَطِيل المُحْدَوْدِب

(1/ 29)

27 – حدثنا داود بن سليمان القرشي، ثنا الحسين بن علي الجعفي، عن فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، قال: «خلق الله عز وجل جنة عدن بيده فاطلع فيها فقال: قد أفلح المؤمنون (1) ثم أغلقت فلم يدخلها إلا من شاء وهي تفتح كل سحر (2) فكانوا يرون أن البرد الذي يجيء سحرا منها»

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 1

(2) السحر: الثلث الأخير من الليل

(1/ 30)

28 – وحدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، وفضيل بن عياض، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: «جنات عدن بطنان الجنة»

(1/ 31)

29 – حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، حدثني محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي زيد، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، حدثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام (1) من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي مناد من السماء: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم، ورزقكم، وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولاه ويعبد في الدنيا، أليس هذا عدلا من ربكم؟ فيقولون: بلى. قال: فينطلقون، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان (2) من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون. قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير، ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته.

(12/40)

قال: فيأتيهم الرب عز وجل فيقول لهم: «مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟» قال: فيقولون: إن لنا إلها ما رأيناه بعد، فيقول: «وهل تعرفونه إن رأيتموه؟» فيقولون: بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه، فيقول: «وما هي؟» فيقولون: يكشف عن ساق، قال: فيخر كل من كان لظهره طبق، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون، ثم يقول: «ارفعوا رءوسكم» قال: فيرفعون رءوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدمه مشى، وإذا انطفأ قام على الصراط، قال: والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره (3) كحد السيف دحض (4) مزلة، فيقول: «مروا»، فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كانقضاض السحاب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كمثل الرجل، حتى الرجل الذي نوره على قدر إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه، يجر يدا ويعلق يدا، ويجر رجلا ويعلق رجلا، وتصيب جوانبه النار. قال: فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص، وقف عليها ثم قال: الحمد لله الذي نجاني لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحدا، إذ نجاني منها بعد أن رأيتها.

(13/40)

قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل منه، قال: فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، قال: ويرى ما في الجنة من خلال الباب، فيقول: رب أدخلني الجنة، فيقول الله عز وجل له: «أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟» فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابا (5) لا أسمع حسيسها قال: فيدخل الجنة فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول له: «فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره». قال: فيقول: وعزتك وجلالك لا أسألك غيره، وأي منزل يكون أحسن من هذا؟ قال: فيعطاه، فينزله، قال ويرى أمام ذلك منزلا كأن ما هو فيه إليه حلم قال: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول الله عز وجل له: «فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره»، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، وأي منزل يكون أحسن منه، فيعطاه، فينزله، وقال: ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأن ما هو فيه إليه حلم، فيقول: «رب أعطني ذلك المنزل»، قال: فيقول الله عز وجل له: «فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره»، قال: لا وعزتك، وأي منزل يكون أحسن منه؟ فيعطاه فينزله، قال: ثم يسكت، فيقول الله عز وجل: «ما لك لا تسأل؟» فيقول: رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك، فيقول: «أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها»، فيقول: تستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ قال: فيضحك الرب عز وجل من قوله فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، قال: فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت، فقال ابن مسعود: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بهذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو خير أضراسه قال: فيقول الرب عز وجل: «لا ولكني على ذلك قادر، سل» فيقول: رب ألحقني بالناس، فيقول: «الحق بالناس».

(14/40)

فينطلق، فيدخل الجنة حتى إذا دنا (6) من الناس رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا، فيقال له ارفع رأسك ما لك؟ فيقول: رأيت ربي أو تراءى لي ربي، فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، قال: ثم يلقى رجلا فيتهيأ ليسجد، فيقول له: ما لك؟ فيقول رأيت أنه ملك من الملائكة، فيقول: إنما أنا خازن من خزانك، عبد من عبيدك، تحت يدي ألف قهرمان (7) على مثل ما أنا عليه، قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر، قال: وهو درة مجوفة (8) سواقفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، فتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف، أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة (9) يرى مخ (10) ساقها من وراء حللها (11)، كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض

عنها إعراضة (12) ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا، قال: فيقال له: أشرف (13) فيشرف، قال: فيقال له: ملك مسيرة مائة عام ينفذ بصرك قال: فقال عمر: ألا تسمع إلى ما يحدثناه ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلة؟ فكيف أعلاهم؟ فقال كعب: يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إن الله عز وجل خلق لنفسه دارا فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبقها، ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة.

قال: ثم قرأ كعب: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (14) قال: وخلق الله دون ذلك (15) جنتين زينهما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقه، قال: فمن كان كتابه في عليين (16) نزل تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى أن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها ضوء من ضوء وجهه، ويستبشرون بريحه، ويقولون: واها لهذه الريح الطيبة، وهذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه قال: فقال عمر: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها. فقال كعب: والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة زفرة (17) ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الرحمن يقول: رب نفسي نفسي، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت أنك لا تنجو

---

(1) الغمام: السحاب

(2) الأوثان: جمع وَثَن وهو الصنم، وقيل: الوَثَن كلُّ ما لَه جُثَّة مَعْمولة من جَواهِر الأرض أو من الخَشَب والحِجارة، كصُورة الآدَميّ تُعْمَل وتُنْصَب فتُعْبَد وقد يُطْلَق الوَثَن على غير الصُّورة، والصَّنَم: الصُّورة بِلا جُثَّة

(3) الأثر: بقية الشيء وعلامته

(4) الدحض: الدحض والمزلة بمعنى واحد. وهو الموضع الذي تَزَلُّ فيه الأقدام ولا تستقر

(5) الحجاب: الحاجز والمانع والساتر

(6) الدنو: الاقتراب

(7) القهرمان: الخازن الأمين المحافظ على ما في عهدته

(8) مجوفة: مفرغة

(9) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(10) مخ الشيء: خالصه

(11) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(12) الإعراض: الصد والانصراف

(13) أشرف: أطل وأقبل واقترب وعلا ونظر وتطلع

(14) سورة: السجدة آية رقم: 17

(15) دون ذلك: أقل منه

(16) عِلِيُّون: اسم للسماء السابعة، وقيل: هو اسمٌ لدِيوَان الملائكة الحَفَظَة، تُرْفَع إليه أعمالُ الصالحين من العباد، وقيل: أراد أعْلَى الأمْكِنَة وأشْرَفَ المرَاتِب من الله في الدار الآخرة.

---

(17) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت

30 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب (1) مرة، ويمشي مرة، وتسفعه (2) النار مرة، فإذا جاوز الصراط التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحدا من العالمين، فيرفع له شجرة فينظر إليها فيقول: يا رب أدنني (3) من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول: «أي عبدي، فلعلي إن أدنيتك (4) منها تسألني غيرها». قال: فيقول: لا يا رب، ويعاهده ألا يسأله غيرها، والرب عز وجل يعلم أنه يسأله لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن منها، فيقول: رب أدنني من هذه الشجرة، فيقول له كمثل ذلك، ويسمع أصوات أهل الجنة فقال: أي رب الجنة الجنة، فيقول: «أي عبدي ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟» فيقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول تبارك وتعالى اسمه: «ما يصريني (5) منك؟» قال أبو بكر: معناه يقطعني «عبدي أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟» فيقول: أتهزأ بي وأنت رب العزة؟ قال: فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكت؟ قالوا: لم ضحكت؟ قال: ضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتهزأ بي وأنت رب العزة «قال أبو بكر: وهذا الكلام أفهمنيه بعض أصحابنا عن أبي خيثمة

---

(1) انكب: انقلب على وجهه

(2) تسفعه النار: تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرا

(3) أدنى: قرب

(4) الدنو: الاقتراب

(5) يصريني منك: يقطع مسألتك ويمنعك من سؤالي

(1/ 33)

31 – حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أدنى أهل الجنة، لمن يتمنى على الله عز وجل فيقال له لك ذلك ومثله معه»

(17/40)

(1/ 34)

32 – حدثنا ابن إسماعيل، ثنا يحيى بن علي الرملي، ثنا الأعمش، عن ثوير بن أبي فاختة، أراه عن ابن عمر: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له ألف قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها (1) في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان، ما يدعو بشيء إلا أتي به»

---

(1) الأدنى: أدنى المكان أوله وأقربه

(1/ 35)

33 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مطرف بن طريف، قال: سمعت الشعبي، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، يقول: «سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال: أي رب أي أهل الجنة أدنى منزلة؟ قال: هو رجل يأتي بعدما أخذ الناس أخذاتهم (1) ونزلوا منازلهم، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب كيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك؟ فيقول: نعم، قال: فيقال: لك هذا وخمسة أمثاله، فيقول: رضيت يا رب وفزت، قال: فإن لك هذا وعشرة أمثاله، فيقول: قد رضيت. فيقال فإن لك ما اشتهت نفسك ولذت، فيقول: رضيت، قال: يا رب فمن أفضلهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت وسأخبرك: غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها. فلم تر عين ولم تسمع أذن، ولم يخطر على

قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (2)»

---

(1) أخذاتهم: منازلهم وحظهم من النعيم والرضوان

(2) سورة: السجدة آية رقم: 17

(1/ 36)

34 - حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا ابن عون، عن ابن سيرين، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يقال له تمن، ويذكره أصحابه فيقال له هو لك ومثله معه». قال محمد: وقال ابن عمر: «هو لك وعشرة أمثاله وعند الله المزيد»

(1/ 37)

(18/40)

---

35 - حدثنا خلف بن هشام، ثنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب، قال: «لما نظر الله عز وجل إلى الجنة قال لها: طوبى (1) لأهلك، فتزداد ضعفا حتى يدخلها أهلها»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(1/ 38)

36 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد، ويعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعد الطائي، قال: «أخبرت أن الله عز وجل قال لها: تزيني فتزينت، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: طوبى (1) لمن رضيت عنه»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(1/ 39)

37 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا حجاج بن محمد، عن حسام بن مصك، عن قتادة، قال: «لما خلق الله

عز وجل الجنة قال لها تكلمي، قالت: طوبى للمتقين»
(1/ 40)

38 – حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله، قال: «إن الجنة سجسج، لا قر فيها ولا حر، ولهم فيها ما اشتهت أنفسهم»
(1/ 41)

39 – حدثنا محمد بن أبي معشر، عن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن أخيه عبد الله بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحارث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث قالوا: يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث؟ قال: الذي يقر السوء في أهله
(1/ 42)

صفة شجر الجنة
(1/ 43)

40 – حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين سنة»
(1/ 44)

---

41 – حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سعد، عن أبي الضحاك، قال: سمعت أبا هريرة، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة وهي شجرة الخلد»
(1/ 45)

42 – حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، ووكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد، مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة، قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، واقرءوا إن شئتم وظل ممدود (1)». قال: فبلغ ذلك كعبا، فقال: صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى عليه السلام والفرقان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا ركب جذعة أو جذعا، ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما، إن الله عز وجل غرسها بيده، ونفخ فيها، وإن أفنانها من وراء سور الجنة، ما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة، وقال وكيع: لو أن رجلا ركب جذعا أو حقة

---

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 30

(1/ 46)

43 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها». قال: «فيخرج إليها أهل الجنة، أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا»

(1/ 47)

44 – حدثنا الحسن بن محبوب الأنطاكي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: كنا مع عبد الله بالشام أو بعمان، فتذاكروا الجنة، فقال: «إن العنقود من عناقيدها من هاهنا إلى صنعاء»

(1/ 48)

---

45 – حدثنا أبو سعيد الأشج الكندي، ثنا زياد بن الحسن بن فرات القزاز، عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب»

(1/ 49)

46 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني المسعودي، عن عمرو بن مرة، قال: قال أبو عبيدة: «نخل الجنة نضيد

(1) ما بين أصلها إلى فرعها، ثمرها كالقلال (2) كلما نزعت منها ثمرة عادت مكانها أخرى، أنهارها تجري في عين أخدود، العنقود منها اثنا عشر ذراعا». قال عمرو: فعجلت على الشيخ فقلت: من حدثك بهذا؟ فقال لي: أما إني لا أكذبك حدثنيه مسروق

---

(1) نضيد: مركب بعضه فوق بعض

(2) القلال: جمع القلة وهي الجرة الكبيرة

(1/ 50)

47 - حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمرو، أنا أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، قال: «في الجنة نخل من ذهب، وسعفها كأحسن حلل (1) رأى الناس، وشماريخها وعراجينها ونقادها من ذهب، وثمرها مثل القلال (2) أشد بياضا من اللبن والفضة، وأطيب من المسك، وأحلى من السكر وألين من الزبد والسمن»

---

(1) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(2) القلال: جمع القلة وهي الجرة الكبيرة

(1/ 51)

48 - حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكربها من ذهب أحمر، وثمرها مثل القلال (1) والدلاء أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم»

---

(1) القلال: جمع القلة وهي الجرة الكبيرة

(1/ 52)

---

49 - حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «أرض الجنة من ورق (1)، وترابها مسك، وأصول أشجارها ذهب، وورق أفنانها من زبرجد (2)

وياقوت والورق تحت ذلك، فمن أكل قائما لم يؤذه، ومن أكل جالسا لم يؤذه، ومن أكل مضطجعا لم يؤذه: وذللت قطوفها تذليلا (3)»

---

(1) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(2) الزبرجد: الزمرد وهو حجر كريم

(3) سورة: الإنسان آية رقم: 14

(1/ 53)

50 - حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، في هذه الآية: قطوفها دانية (1) قال: «يأخذه أحدهم وهو نائم»

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 23

(1/ 54)

باب شجرة طوبى

(1/ 55)

---

51 - حدثنا ابن موسى إسحاق بن موسى الهارون، ثنا القاسم بن زيد الجرمي الموصلي، ثنا أبو إلياس، ثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار فيه مائة عام، وورقها وبسرها برود خضر، وزهرها رياط (1) صفر، وفناؤها سندس وإستبرق، وثمرها حلل، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وكافورها أصفر، وحشيشها زعفران مونع، والألنجوج يتأججان من غير وقود، يتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والعين والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة، يألفونه متحدث يجمعهم، فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت، ثم تنفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجهها المصابيح نضارة وحسنا وبهاء، وبرها خز (2) أحمر ومرعزي أبيض مخلطان، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنا ذلك من غير مهابة، نجب من غير رياضة، عليها رحايل ألواحها من الدر

والياقوت (3) مفضضة باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا لهم تلك النجب ثم قالوا لهم: إن ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لينظر إليكم وتنظرون إليه وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم من فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم على راحلته (4) ثم ينطلقون صفا معتدلا لا يفوت شيء منهم شيئا، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها، فلا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا أتحفتهم من ثمرها ورحلت عن طريقهم كراهة أن يتثلم صفهم أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار عز وجل سفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة يحييهم فيها بالسلام قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، قال لهم ربهم: «إني أنا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والإكرام فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني

(23/40)

بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين (5)»، قالوا: أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ولا أدينا إليك كل حقك فائذن لنا في السجود. قال لهم ربهم: «إني وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت لكم أبدانكم فطالما نصبتم لى الأبدان وأعنتم لي الوجوه، وأصمتم لي الأفواه، وأخمصتم لي البطون، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي، فاسألوني ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم أمانيكم فإني لا أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شأني»، فما يزالون في الأماني والمواهب والعطايا حتى إن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، قال لهم ربهم: «لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم على ما قصرت عنه أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي وهب لكم»، فإذا قباب (6) في الرفيق (7) الأعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان، وأبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس (8) وإستبرق، ومنابرها من نور يثور من أبوابها ومن أعراضها نور كشعاع الشمس مثل الكوكب الدري (9) في النهار المضيء، وإذا قصور شامخة في أعلى عليين (10) من الياقوت يزهو نورها، فلولا أنه سخر لالتمع الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير وما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مموه بالزبرجد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء وقواعدها وأركانها من الياقوت، وشرفها قباب من اللؤلؤ، وبروجها غرف المرجان، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم عز وجل قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ فيها الروح، بجنبها الولدان المخلدون، بيد كل واحد منهم حكمة برذون (11) ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت

وسرجها (12) سرر موضونة مفروشة بالسندس والإستبرق (13)، فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتبصر بهم رياض (14) الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تقول به ربهم عليهم مما سألوا أو تمنوا، فإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان: جنتان ذواتا أفنان، وجنتان مدهامتان، وفيها عينان نضاختان، وفيها من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا (15) منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم تعالى: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟» قالوا نعم رضينا فارض عنا، قال: «برضائي عنكم حللتم داري، ونظرتم إلى وجهي وصافحتم ملائكتي فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد»، فعند ذلك قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب (16) ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور

---

(1) رياط: جمع الريطة، الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة

(2) الخز: ثياب تنسج من صوف وحرير

(3) الياقوت: حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس، خاصة ذو اللون الأحمر

(4) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(5) المشفق: الخائف

(6) القبة: الخيمة الصغيرة أو البناء المستدير المقوس المجوف

(7) الرفيق الأعلى: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين

(8) السُّندس: ما رقَّ من الدِّيباج ورفع

(9) الدري: الكوكب المتلألئ الضوء

(10) عِلِّيُّون: اسم للسماء السابعة، وقيل: هو اسمٌ لدِيوَان الملائكة الحَفَظَة، تُرْفَع إليه أعمالُ الصالحين من العباد، وقيل: أراد أعْلَى الأمْكِنَة وأشْرَفَ المرَاتِب من الله في الدار الآخرة.

(11) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر

(12) السرج: ما يوضع على ظهر الدابة للركوب

(13) الإستبرق: نوع من الحرير السميك

(14) الرياض: جمع الروضة وهي البستان

(15) تبوءوا: اتَّخَذُوا

(16) النصب: التعب والمشقة

(1/ 56)

52 – حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن الأشعث بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: «في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يقول الله لها: تفتقي لعبدي عما شاء، فتفتق له عن فرس بلجامه (1) وسرجه (2) وهيئته كما شاء، وتتفتق له عن الراحلة (3) برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء، وعن الثياب»

---

(1) اللجام: الحديدة التي توضع في فم الفرس وما يتصل بها من سيور

(2) السرج: ما يوضع على ظهر الدابة للركوب

(3) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(1/ 57)

53 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن منصور، عن حسان بن أبي الأشرس، عن مغيث بن سمي، قال: «طوبى شجرة في الجنة، لو أن رجلا ركب قلوصا (1) أو جذعا ثم دارها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرما (2)، وما من الجنة منزل إلا غصن من أغصان تلك الشجرة متدل عليهم، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة تدلى عليهم فأكلوا منه ما شاءوا، قال: وتجيء الطير فيأكلون منه قديدا (3) وشواء ما شاءوا ثم تطير»

---

(1) القلوص: الناقة الشابة القوية

(2) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(3) القديد: اللحم المقطع والمملح المجفف في الشمس

(1/ 58)

54 – حدثنا هارون بن معروف، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن ابن أبي جرة، عن مجاهد، في قوله تعالى: طوبى (1) قال: «شجرة في الجنة فيها حمل أمثال ثدي النساء فيها حلل (2) أهل الجنة»

---

(1) سورة: الرعد آية رقم: 29

(2) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(1/ 59)

(26/40)

---

55 – حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «ذكر لنا أن نخل الجنة جذوعها ياقوت، وعشبها ذهب وسعفها حلل (1)، وثمرها أشد بياضا من الثلج وألين من الزبد وأحلى من العسل»

---

(1) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(1/ 60)

56 – حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «كم من أخ يحب أن يلقى أخاه يمنعه من ذلك شغل عسى الله أن يجمع بينهما في دار لا فرقة فيها». ثم يقول مالك: «وأنا أسأل الله يا إخوتاه أن يجمع بيني وبينكم في دار لا فرق فيها في ظل طوبى ومستراح العابدين»

(1/ 61)

57 – حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: «طوبى اسم الجنة بالحبشية»

(1/ 62)

58 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «أرض الجنة من ورق (1) ترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وياقوت، والورق والثمر تحت ذلك، من أكل جالسا لم يؤذه، ومن أكل قائما لم يؤذه، ومن أكل مضطجعا لم يؤذه: ذللت قطوفها تذليلا (2)»

(1) الورق: الفضة. والأورق: الأسمر.

(2) سورة:

(1/ 63)

59 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن المغيرة بن مالك، عن رجل يقال له عبد الكريم أو يكنى أبا عبد الكريم قال: أقامني على رجل بخراسان فقال: حدثني هذا أنه، سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «يوم تبدل الأرض غير الأرض (1) الأرض من فضة والجنة من ذهب»

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 48

(1/ 64)

60 – حدثنا المثنى بن معاذ، ثنا أبي، عن شعبة، عن أبي الضحاك، قال: سمعت أبا هريرة، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة أو سبعين سنة، شعبة شك، شجرة الخلد»

(1/ 65)

(27/40)

---

61 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن حميد بن أبي سويد، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، قال: «الطلح المنضود: اللوز»

(1/ 66)

62 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون: وظل ممدود (1) قال: «مسيرة ألف سنة أنهار الجنة»

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 30

(1/ 67)

63 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، قال حميد: ثنا، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه (1) خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى الماء فإذا مسك أذفر (2)، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل»

---

(1) الحافة: ناحِية الموضع وجانبه

(2) أذفر: جيد إلى الغاية رائحته شديدة

(1/ 68)

64 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، في قوله تعالى: إنا أعطيناك الكوثر (1) قال: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه قصب الذهب مجراه على الدر والياقوت أشد بياضا من الثلج، وأشد حلاوة من العسل، وتربته أطيب من ريح المسك»

---

(1) سورة: الكوثر آية رقم: 1

(1/ 69)

65 – حدثنا الحكم بن موسى، حدثني محمد بن ربيعة، عن أبي جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: «الكوثر نهر في الجنة، فمن أحب أن يسمع خريره فليضع إصبعيه في أذنيه»

(1/ 70)

66 – حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك، قال: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض، لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض، أحد حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت وطينه المسك الأذفر (1)»، قلت: ما الأذفر؟ قال: «الذي لا خلط له»

---

(1) أذفر: جيد إلى الغاية رائحته شديدة

(1/ 71)

67 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، أن ابن عباس، قال: «إن في الجنة نهرا يقال له البيدخ (1) عليه قباب (2) الياقوت تحته جوار نابتات، يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري، فإذا أعجبت رجلا منهم جارية مس معصمها فتبعته ونبت مكانها أخرى»

---

(1) البيدج والبيدخ: نهر في الجنة
(2) القبة: الخيمة الصغيرة أو البناء المستدير المقوس المجوف
(1/ 72)

68 – حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي إسحاق، عن أبان، عن أنس: فيهما عينان نضاختان (1) قال: «بالمسك والعنبر ينضخان على دور أهل الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 66
(1/ 73)

69 – حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد: فيهما عينان نضاختان (1) قال: «بالماء والفواكه»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 66
(1/ 74)

70 – حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: «اللتان تجريان أفضل من النضاختين»
(1/ 75)

71 – حدثنا عون بن إبراهيم، حدثني عيسى بن يونس، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن شيخ، من أهل البصرة في قول الله يفجرونها تفجيرا (1) قال: «معهم قضبان الذهب حيثما مالوا مالت معهم»

(1) سورة: الإنسان آية رقم: 6

(1/ 76)

72 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أنه قرأ هذه الآية: إنا أعطيناك الكوثر (1) فقال صلى الله عليه وسلم: «أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقا، وإذا حافتاه (2) قباب (3) اللؤلؤ فضربت بيدي إلى كربته فإذا مسكه ذفرة (4)، وإذا حصباؤها (5) اللؤلؤ»

(1) سورة: الكوثر آية رقم: 1

(2) الحافة: ناحِية الموضع وجانبه

(3) القبة: الخيمة الصغيرة أو البناء المستدير المقوس المجوف

(4) أذفر: جيد إلى الغاية رائحته شديدة

(5) الحصباء: الحجارة الصغيرة

(1/ 77)

73 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه (1) قباب (2) الدر، فقلت لجبريل عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل فضرب جبريل بيده فيه فإذا طينه مسك أذفر (3)»

(1) الحافة: ناحِية الموضع وجانبه

(2) القبة: الخيمة الصغيرة أو البناء المستدير المقوس المجوف

(3) أذفر: جيد إلى الغاية رائحته شديدة

(1/ 78)

74 – حدثنا سويد بن سعيد، ثنا حفص بن ميسرة، ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض وإن أعلاها الفردوس، وإن العرش على الفردوس، وعنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتموه فاسألوه الفردوس»

(1/ 79)

75 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «للجنة مائة درجة بين كل درجتين مائة عام، والفردوس أعلاها درجة ومنها تخرج الأنهار الأربعة والعرش فوقها فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس»

(1/ 80)

76 – حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكوثر فقال: «نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزور (1)» فقال عمر: إنها لناعمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكلها أنعم منها»

---

(1) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(1/ 81)

---

77 – حدثنا عمر بن إسماعيل الهمداني، ثنا علي بن حفص المدايني، عن سليمان بن المغيرة، عن أبي المعتمر، قال: «نبئت أن في الجنة، نهرا ينبت الجواري الأبكار»

(1/ 82)

78 – حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، ثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربعة أنهار فجرت من الجنة، نهران ظاهران ونهران باطنان، النيل والفرات، وسيحان وجيحان»

(1/ 83)

79 – حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا محمد بن عمر، أنا أسامة بن زيد الليثي، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن عز وجل ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس»

(1/ 84)

80 – حدثنا أبو خيثمة، أنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «في الجنة بحر اللبن، وبحر العسل، وبحر الماء، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد»

(1/ 85)

81 – حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا أبو قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، ثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جنات الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتهما، وآنيتهما (1) وما فيهما من شيء، وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه عز وجل في جنة عدن، وهذه الأنهار تشخب (2) من جنة عدن، ثم تصدع بعد ذلك أنهارا»

---

(1) الآنية: الوعاء للطعام والشراب

(2) تشخب: تسيل

(1/ 86)

---

82 – حدثنا داود بن عمرو، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «لكل رجل سماعتان يسمعانه من تقديس الرحمن وتمجيده عز وجل بصوت لم يسمع الخلائق بمثله يقولون: نحن خيرات حسان، أزواج أقوام كرام، ينظرون إلى قرة (1) أعين طوبى (2) لمن كان لنا وطوبى (3) لمن كنا له»

(1) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان
(2) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها
(3) طوبى لهم: قيل إن معناه فرح وقرة عين أو غبطة لهم أو حسنى لهم أو خير لهم وكرامة أو دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة

(1/ 87)

83 - حدثنا بندار، ثنا ابن أبي عدي، ثنا إسماعيل المكي، عن الحسن، عن سمرة، قال: أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن الفردوس هي أعلى الجنة وأرفعها وأحسنها الرؤية والزيادة»

(1/ 88)

84 - حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأنطاكي، ثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: «يا أهل الجنة»، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: «هل رضيتم؟» فيقولون: ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟ قال: «ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟» قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: «أحل عليكم رضواني فلا أسخط (1) عليكم بعده أبدا»

(1) أسخط: أغضب

(1/ 89)

85 - حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، أنه حدث عن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبعث الله عز وجل مناديا ينادي إلى أهل الجنة، فيناديهم بصوت يسمعهم أجمعين يقول: يا أهل الملك الدائم، والنعيم المقيم، والحياة التي لا موت فيها فيجيئون أجمعين، فيقول: ربكم يقول: «هل رضيتم عني؟» فيقولون سبحان ربنا قد رضينا عن ربنا الرضا كله. فيقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقول لكم: «سأعطيكم خيرا مما أعطيتكم»، فيقولون: سبحان ربنا وأي شيء أفضل مما أعطانا ربنا؟ فيقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقول: قد

أعطيتكم رضواني ورضواني أكبر «فيعاظم أهل الجنة فيضعف كل شيء فيها أضعافا

(1/ 90)

86 – حدثنا محمد بن الحسين، ثنا الحسن بن سوار أبو العلاء، ثنا النضر بن عربي، قال: «يجيء جبريل عليه السلام إلى أهل الجنة فيقوم على ياقوتة من ياقوت الجنة ويقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقرأ عليكم السلام ويجزيكم فيما أحببتم من حلي وحلل، فيقولون له: بلغ ربنا عنا السلام وقل له: إنا قد رضينا الثواب، وإنا نسأله رضوانه عنا»

(1/ 91)

87 – حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، وعبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عفيف بن سالم، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن شقيق بن ثور، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي نعيم أهل الجنة أفضل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «النظر إلى ذي العزة»

(1/ 92)

(33/40)

---

88 – حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق، قالا: ثنا جرير، عن ليث، عن عثمان بن أبي حميد، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه كالمرآة البيضاء، فيها كالنكتة السوداء، فقلت: ما هذا الذي في يدك؟ قال: الجمعة، قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، قلت: وما لنا فيها؟ قال: تكون عيدا لك ولقومك من بعدك، وتكون اليهود والنصارى تبعا لك، قال: ولكم فيها ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا هو له قسم إلا أعطاه إياه، ويتعوذ من شر ما هو عليه مكتوب إلا فك عنه من البلاء ما هو أعظم منه قال: وهو عندنا سيد الأيام، ونحن نسميه يوم القيامة يوم المزيد، قال: مم ذلك؟ قال: لأن الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه أو نزل من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر، ثم حفت تلك المنابر بكراس من نور، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك الكراسي، ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على تلك الكثب، ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل فيقول:» أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فاسألوني «، قال: فيسألونه الرضا فيشهدهم» أني قد رضيت عنكم «.

قال: فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم وفوق رغبتهم، قال: فيفتح ما لم يخطر على قلب بشر، ولم تسمعه أذن، ولم تره عين، قال: وذلك بمقدار منصرفهم يوم الجمعة، ثم يرتفع على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي درة بيضاء لا فصم فيها ولا قصم قال ابن أبي الدنيا: الفصم الصدع الذي لم يبن، والقصم ما قد بان وياقوتة حمراء وزبرجدة (1) خضراء فيها أنهار مطردة وثمارها متدلية، وفيها غرفها وأبوابها وفيها أزواجها وخدمها فليس إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة لا يزدادون نظرا إلى ربهم إلا ازدادوا كرامة» حدثنا الحكم بن موسى، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عمر بن عبد الله، مولى غفرة بن شيبة، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جاءني جبريل عليه السلام في كفه كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء، فذكر نحو المعنى

---

(1) الزبرجد: حجر كريم من الجواهر وهو الزمرد

(1/ 93)

89 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يحيى بن كثير، ثنا المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: «سارعوا إلى الجمعة فإن الله عز وجل يبرز أهل الجنة في كل جمعة إلى كثيب من كافور أبيض فيكونون في القرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمعات في الدنيا، فيحدث لهم من الكرامة ما لم يكن قبل ذلك»

(1/ 94)

90 - حدثني عمار بن نصر المروزي، ثنا يحيى بن يمان، عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس بن مالك: ولدينا مزيد (1) قال: «يتجلى لهم كل جمعة»

---

(1) سورة: ق آية رقم: 35

(1/ 95)

91 – حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا أبو بكر الهذلي، أنا أبو تميمة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري، يخطب على منبر البصرة يقول: «إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة فيقول: يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلي والحلل (1) والثمار والأنهار والأزواج المطهرة فيقولون: نعم، قد أنجزنا الله ما وعدنا، ثم يقول الملك: هل أنجزكم الله ما وعدكم ثلاث مرات، فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون: نعم، فيقول: قد بقي لكم شيء إن الله عز وجل يقول: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (2) ألا إن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجهه الكريم»

---

(1) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(2) سورة: يونس آية رقم: 26

(1/ 96)

92 – حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، في قوله عز وجل: وزيادة (1)، قال: قيل له: أرأيت قوله: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، قال: «إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة فأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم نودوا: يا أهل الجنة، إن الله وعدكم الزيادة، فيتجلى (2) لهم عز وجل. قال ابن أبي ليلى: فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم، وحين صارت الصحف في أيمانهم، وحين جاوزوا (3) جسر جهنم ودخلوا الجنة وأعطوا ما أعطوا من الكرامة والنعيم، كأن ذا لم يكن شيئا رأوه»

---

(1) سورة: يونس آية رقم: 26

(2) يتجلى: يظهر

(3) جاوز الشيء: مر عليه وعبره وتخطاه

(1/ 97)

93 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أفضل أهل الجنة منزلة من ينظر إلى وجه الله عز وجل كل يوم مرتين»

(1/ 98)

94 – حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، أنه حدث عن عبد الله بن عبيد الله أبي عاصم العباداني، ثنا الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فينظرون فإذا الرب عز وجل قد أشرف (1) عليهم من فوقهم فقال: «السلام عليكم يا أهل الجنة»، وذلك قوله عز وجل: سلام قولا من رب رحيم (2)، قال: فينظرون إليه لا يلتفتون إلى شيء من النعيم، فأداموا ينظرون إليه، ثم يبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم

---

(1) أشرف: أطل وأقبل واقترب وعلا ونظر وتطلع
(2) سورة: يس آية رقم: 58
(1/ 99)

95 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: «إن أهل الجنة لا يتغوطون (1) ولا يتمخطون (2) ولا يمنون، إنما نعيمهم الذي هم فيه مسك يتحدر من جلودهم كالجمان، وعلى ألوانهم كثبان (3) من مسك يزورون الله عز وجل في الجمعة مرتين فيجلسون على كراس من ذهب مكللة باللؤلؤ والياقوت (4) والزبرجد ينظرون إلى الله عز وجل وينظر إليهم فإذا قاموا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفة لها سبعون بابا مكللة باللؤلؤ والياقوت»

---

(1) التغوُّط: التبرُّز
(2) التمخط: الاستنثار وإلقاء مخاط الأنف
(3) الكَثِيب: الرَّمْل المسْتَطِيل المُحْدَوْدِب
(4) الياقوت: حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس، خاصة ذو اللون الأحمر
(1/ 100)

96 – حدثني الفضل بن يعقوب، ثنا الفريابي، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: «هل تشتاقون شيئا؟» قالوا: يا رب فما خير ما أعطيتنا؟

قال: «رضواني أكبر»
(1/ 101)

باب طعام أهل الجنة
(1/ 102)

---

97 – حدثنا الحسن بن داود الضبي، ثنا جابر بن نوح، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت (1)، وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل (2) والطير»

---

(1) الياقوت: حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس، خاصة ذو اللون الأحمر
(2) الإبل: الجمال والنوق ليس له مفرد من لفظه
(1/ 103)

98 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد، عن أنس، أن عبد الله بن سلام، سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما أول ما يأكل أهل الجنة؟ قال: «أول ما يأكل أهل الجنة زيادة كبد حوت»
(1/ 104)

99 – حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا حصين بن عمر الأحمسي، ثنا مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمر، قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد أفي الجنة فاكهة؟ قال: «فيها فاكهة ونخل ورمان» قالوا له: أفيأكلون منها كما يأكلون في الدنيا؟ قال «نعم، وأضعافا» قالوا: أفيقضون الحوائج؟ قال: «لا، ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله عز وجل ما في بطونهم من أذى»
(1/ 105)

100 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، ثنا خلف بن خليفة، ثنا حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك لتنظر إلى الطير يطير في الجنة فتشتهيه، فيخر

بين يديك مشويا»

(1/ 106)

101 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن حسان بن الأشرس، عن مغيث بن سمى، قال: «إن الطير يجيء فيقع على الشجر فيأكلون من إحدى جنبيه شواء والآخر قديدا (1)»

---

(1) القديد: اللحم المقطع والمملح المجفف

(1/ 107)

(38/40)

---

102 - حدثنا محمد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، ثنا جعفر بن سليمان، عن سليمان، عن إبراهيم بن عيسى اليشكري، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: «إن العبد ليشتهي اللحم في الجنة فيجيء طائر فيقع الطائر بين يديه فيقول: يا ولي الله أكلت من الزنجبيل، وشربت من السلسبيل، ورتعت (1) بين العرش والكرسي فكلني»

---

(1) رتعت: رعت كيف شاءت

(1/ 108)

103 - حدثنا عيسى بن مسلم، وإسحاق بن إبراهيم، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة طائرا له سبعون ألف ريشة يجيء فيقع على صحفة (1) الرجل من أهل الجنة فينتفض فيقع من كل ريشة لون أبيض من الثلج، وألين من الزبد، وألذ من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير»

---

(1) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(1/ 109)

104 - حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، عن صالح بن مالك، قال: «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم

على رأسه عشرة آلاف خادم، مع كل خادم صحفتان (1)، واحدة من فضة وواحدة من ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى مثلها يأكل من آخره كما يأكل من أوله يجد لآخره من اللذة ما لا يجد لأوله ثم يكون ذلك برشح مسك وجشاء». لفظ صالح بن مالك

---

(1) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(1/ 110)

(39/40)

---

105 – حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر، قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إن الله عز وجل لينفعنا بالأعراب ومسائلهم، قال: أقبل أعرابي يوما فقال: يا رسول الله، ذكر الله عز وجل في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى شجرة تؤذي صاحبها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما هي؟» قال: السدر، فإن لها شوكا مؤذيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس الله عز وجل يقول: في سدر مخضود (1) خضد الله عز وجل شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها لتنبت ثمرا تفتق الثمرة عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون يشبه الآخر» حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن حرب، عن صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

---

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 28

(1/ 111)

106 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، أن أبا الخير حدثه أن أبا العوام مؤذن إيليا أو رجل أذن بإيليا أنه، سمع كعبا يقول: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: ادخلوها إن لكل ضيف جزورا (1) وإني أجزركم اليوم فيؤتى بنون وحوت فيجزر لأهل الجنة»

---

(1) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(1/ 112)

107 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال: يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، وقال لأصحابه: إن أقر فيها خصمته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل من المشرب والمطعم والشهوة والجماع» فقال له اليهودي: فإن الذي يشرب ويأكل تكون له الحاجة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا البطن قد ضمر (1)»

---

(1) ضمر البطن: خفَّ فصار لطيفا

(1/ 113)

108 – حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة زوده من ثمارها، فثماركم هذه من ثمار الجنة إلا أن هذه تتغير وثمار الجنة لا تتغير»

(1/ 114)

109 – حدثنا بشر بن الوليد، أخبرتنا أم الضحاك مولاة خالد بن معدان، عن خالد بن معدان قال: «إن الرمانة، والأترجة، من فاكهة الجنة تأتي العبد فيأكل منها رمانا أو أترجا (1) ما اشتهى ثم ينقلب أي لون اشتهى»

---

(1) الأترج: قيل هو التفاح، وقيل هو ثمر طيب الطعم والرائحة يشبه الليمون حامض يسكن شهوة النساء ويجلو اللون والكلف وقشره يمنع السوس

(1/ 115)

110 – حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، قال معمر: أنبأنا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وذللت قطوفها تذليلا (1) قال: إذا قام ارتفعت، وإذا بعد تدلت حتى يتناولها وإذا اضطجع تدلت فذلك تذليلها

(1) سورة: الإنسان آية رقم: 14

(1/ 116)

(41/40)

---

111 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، في قوله عز وجل: ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا (1) قال: «أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة كيف شاءوا جلوسا ومضطجعين وكيف شاءوا»

---

(1) سورة: الإنسان آية رقم: 14

(1/ 117)

112 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جرير، عن الضحاك: «وجنى الجنتين دان (1) قال: دان ثمارها»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 54

(1/ 118)

113 – حدثني محمد بن رزق الله، ثنا الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر (1) من أحبار (2) اليهود فقال: يا محمد، ما تحفتهم (3) يوم يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كبد النون (4)» قال: فما غذاؤهم في أثرها؟ قال: «ينحر (5) لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها» قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تسمى سلسبيلا (6)» قال: فصدقه

---

(1) الحبر: العالم المتبحر في العلم

(2) الأحبار: جمع حِبْر وحَبْر، وهو العالم

(3) التُّحفة: طُرْفة الفاكهة وأحسنها، والجمع التحف ثم تُستعملُ في غير الفاكهةِ من الألْطاف والنَّعَص التي

يُكَرمُ بها الأضياف وغيرهم

(4) النون: أي الحُوت، وجمعُه: نِينَانٌ

(5) النحر: الذبح

(6) سلسبيل: اسم عين في الجنة ماؤها عذب

(1/ 119)

114 – حدثني أحمد بن حميد، ثنا معتمر بن سليمان، عن شبيب بن عبد الملك، قال: حدثني مقاتل بن حيان، قال: «إن أهل الجنة إذا دعوا بالطعام قالوا: سبحانك اللهم قال: فيقوم على أحدهم عشرة آلاف خادم مع كل خادم منهم صحفة (1) من ذهب فيها طعام ليس في الأخرى فيأكل منهن كلهن»

---

(1) الصحفة: إناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(1/ 120)

(42/40)

باب شراب أهل الجنة

(1/ 121)

115 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يتمخطون (1)، ولا يبولون» قال: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء (2) ورشح كرشح (3) المسك، يلهمون (4) التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس»

---

(1) التمخط: الاستنثار وإلقاء مخاط الأنف

(2) الجشاء: صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة

(3) كرشح المسك: رائحته مثل رائحة المسك

(4) الإلْهَام: أن يُلْقِيَ اللهُ في النَّفْس أمْراً، يَبْعَثُه على الفِعْل أو التَّرْك، وهو نَوْع من الوَحْي يَخُصُّ اللهُ به من يشاء من عِبَاده

(1/ 122)

116 - حدثنا أبو كريب، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل الجنة ليأكلون ويشربون ولا يتغوطون (1)، ولا يبولون، إنما طعامهم ذلك جشاء (2) ورشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس»

---

(1) التغوُّط: التبرُّز

(2) الجشاء: صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة

(1/ 123)

117 - حدثنا العباس بن عبد الله، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم يعني ابن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها فإن جرى على ذكر أحدهم شيء يريده وجده في موضع يده حيث يأكل»

(1/ 124)

118 - حدثنا العباس، ثنا ابن المغيرة، ثنا عبدة، قالت: سمعت أبي خالد بن معدان، يقول: «إن الرجل يريد أن يأكل من فاكهة الجنة فيأتي الشجرة فتسترخي له حتى يأخذ منها ما أراد ثم ترتفع»

(1/ 125)

---

119 - حدثت عن يحيى بن معين، عن القاسم بن مالك المزني، عن حصين بن شريك، قال: حدثني شيخ رأيت أنه يكنى أبا عبد الرحمن، عن ميمونة، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه (1) لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير»

---

(1) الخوان: ما يوضع عليه الطَّعام عند الأكل

(1/ 126)

120 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، قال: «المعين: الخمر»
(1/ 127)

121 – وبإسناده قال: «لا فيها غول، ولا فيها أذى»
(1/ 128)

122 – حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا عمران بن عيينة، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح: «ومزاجه من تسنيم، عينا يشرب بها المقربون (1) صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة»

---

(1) سورة: المطففين آية رقم: 27
(1/ 129)

123 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث، في قوله: ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون (1) قال: «عينا يشرب بها المقربون ويمزج فيها لأصحاب اليمين»

---

(1) سورة: المطففين آية رقم: 27
(1/ 130)

124 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رجل، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال أبو الدرداء: «ختامه مسك (1) قال: هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به أشربتهم لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريحها»

---

(1) سورة: المطففين آية رقم: 26
(1/ 131)

125 – حدثني حمزة، ثنا عبد الله بن عثمان، أنبا ابن المبارك، عن سفيان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن

يزيد بن معاوية، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود: «ختامه مسك (1) قال: خلطا، وليس بخاتم يختم به»

---

(1) سورة: المطففين آية رقم: 26

(1/ 132)

(44/40)

---

126 - حدثني حمزة، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن رجل، عن أبي قلابة، قال: «يؤتون بالطعام والشراب فإذا كان في آخر ذلك أتوا بشراب الطهور فيشربون فتضمر لذلك بطونهم ويفيض عرق من جلودهم مثل ريح المسك، ثم قرأ: وسقاهم ربهم شرابا طهورا (1)»

---

(1) سورة: الإنسان آية رقم: 21

(1/ 133)

127 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال سمعت النضر بن إسماعيل، في قوله: «كلوا واشربوا هنيئا (1) لا يموتون»

---

(1) سورة: الطور آية رقم: 19

(1/ 134)

128 - حدثنا محمد بن عباد بن موسى، ثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء الإبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه»

(1/ 135)

129 - حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عوف بن الحارث بن الطفيل ابن أخي عائشة، عن كعب في قوله: ومزاجه من تسنيم (1) قال: «نهر يتسنم على الغرف»

(1) سورة: المطففين آية رقم: 27

(1/ 136)

130 – حدثنا داود بن عمرو، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، قال: «الرحيق هي الخمر، والمختوم يجدون عاقبة ريح المسك»

(1/ 137)

131 – حدثنا داود بن عمرو، ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مالك بن الحارث، في قوله: عينا يشرب بها المقربون (1) قال: «عينا في الجنة يشرب بها المقربون صرفا، ويمزج لسائر أهل الجنة»

(1) سورة: المطففين آية رقم: 28

(1/ 138)

132 – حدثنا داود بن عمرو، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا حميد الطويل، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة: كأسا دهاقا (1) قال: «دمادم»

(1) سورة:

(1/ 139)

133 – حدثنا داود بن عمرو، ثنا الزغبي بن خالد، عن أبي نجيح: كأسا دهاقا (1) قال: «تباعا»

(1) سورة:

(1/ 140)

134 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله، قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته فتقول: لقد زدت في عيني سبعين ضعفا حسنا»

(1/ 141)

135 – حدثنا أبو مسلم، ثنا سفيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لو أخذت فضة من فضة أهل الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم تر الماء من ورائها ولكن قوارير الجنة في بياض الفضة وصفاء القارورة»

(1/ 142)

136 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا الزنجي بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «قوارير، قوارير من فضة في بياض الفضة وصفاء القوارير»

(1/ 143)

137 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: كانت قواريرا قواريرا من فضة (1) قال: «كان ترابها فضة يصف الزجاج في بياض الفضة»

---

(1) سورة:

(1/ 144)

138 – حدثنا محمد بن حبان الأزرق، قال: سمعت منصور بن عمار، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال: قال عبد الله: «إن المرأة من الحور العين لتشرب الكأس فينظر إليها زوجها فيزداد في عينها سبعين ضعفا من الحسن»

(1/ 145)

139 – حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، قال: حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكوثر قال: «نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزور»، فقال عمر: إنها لناعمة، فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «أكلها أنعم منها»

(1/ 146)

(46/40)

---

140 – حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، حدثني خالي، زميل بن سماك، أن سماكا سمع أباه، يحدث أنه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعدما كف بصره فقال: يا ابن عباس ما أرض الجنة؟ قال: «مرمرة (1) كأنها مرآة» قلت: ما نورها؟ قال: «أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير (2)»، قال: قلت: فما أنهارها؟ أفي أخدود؟ قال: «لا ولكنها تجري على أرض الجنة مستكنة لا تفيض هاهنا ولا هاهنا، قال الله عز وجل لها كوني فكانت». قلت: فما حلل الجنة؟ قال: «شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله عز وجل منها كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت»

---

(1) المَرْمَر: وهو نوعٌ من الرُّخامِ صُلْبٌ

(2) الزَّمْهَرِير: شِدَّةُ البرْد وهو الذي أعدّه الله عَذاباً للكفَّار في الدَّار الآخرة

(1/ 147)

141 – حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: إنا أعطيناك الكوثر (1) وقال: هو «نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه اللؤلؤ، والزبرجد والياقوت (2) خص الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم دون الأنبياء عليهم السلام»

---

(1) سورة: الكوثر آية رقم: 1

(2) الياقوت: حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس، خاصة ذو اللون الأحمر

(1/ 148)

باب لباس أهل الجنة

(1/ 149)

142 – حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا أبو عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود، قال: سمعت أبا أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى (1)، فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء، إن شاء أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر وإن شاء أسود مثل شقائق (2) النعمان وأرق وأحسن»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(2) شقائق النعمان: نوع من الزهور أحمر ينسب إلى النعمان بن المنذر

(1/ **150**)

143 – حدثنا أبو خيثمة ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، حدثني دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد، أن رجلا، قال: يا رسول الله طوبى (1) لمن رآك وآمن بك، قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى (2) ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» فقال رجل «وما طوبى؟ قال:» شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها «

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(2) طوبى لهم: قيل إن معناه فرح وقرة عين أو غبطة لهم أو حسنى لهم أو خير لهم وكرامة أو دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة

(1/ **151**)

144 – حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: قال أبو هريرة «دار المؤمن في الجنة لؤلؤ، فيها أربعون ألف دار فيها شجرة تنبت الحلل (1) فيأخذ الرجل بإصبعيه، وأشار بالسبابة والإبهام سبعين حلة (2) منتظمة باللؤلؤ والمرجان»

---

(1) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(2) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(1/ 152)

145 - حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، قال: قال كعب: «لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم»

(1/ 153)

(48/40)

---

146 - حدثني عمار بن نصر المروزي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الحكم بن أبان، أنه سمع عكرمة، يقول: «إن الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة (1) فتتلون في ساعة سبعين لونا»

---

(1) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(1/ 154)

147 - حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن بشير بن كعب، أو غيره قال ذكر لنا أن «الزوجة من أزواج الجنة لها سبعون حلة (1) هي أرق من شفكم هذا يرى مخ ساقها من وراء اللحم»

---

(1) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(1/ 155)

148 - حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: أتى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت ثياب أهل الجنة؟ أنعملها بأيدينا؟ فضحك القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يضحككم من جاهل يسأل عالما، لا ولكنها ثمرات»

(1/ 156)

149 – أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك، أهدى أكيدر بن دومة إلى النبي صلى الله عليه وسلم جبة (1) من سندس (2) فتعجب الناس من حسنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لمناديل سعد في الجنة أحسن منها»

---

(1) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب
(2) السُّندس: ما رقَّ من الدِّيباج ورفع
(1/ 157)

باب فراش أهل الجنة
(1/ 158)

150 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، أنا ابن لهيعة، ثنا دارج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وفرش مرفوعة (1) قال: «والذي نفسي بيده إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام»

---

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 34
(1/ 159)

(49/40)

---

151 – حدثنا الفضل بن يعقوب، ثنا الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله في قوله: بطائنها من إستبرق (1) قال: «هذه البطائن قد خبرتم بها فكيف بالظهائر»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 54
(1/ 160)

152 – حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاعي، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: بطائنها من إستبرق (1) قال «ظواهرها من نور جامد»

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 54

(1/ 161)

153 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: بطائنها من إستبرق (1) قال: «الديباج (2)»

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 54

(2) الديباج: هو الثِّيابُ المُتَّخذة من الإبْرِيسَم أي الحرير الرقيق

(1/ 162)

154 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معاذ بن هشام الدستوائي، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده عن القاسم، عن أبي أمامة، في قول الله عز وجل: وفرش مرفوعة (1) قال: «لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفا»

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 34

(1/ 163)

155 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، عن أبي بسر، عن سعيد بن جبير، قال: «الرفرف: رياض (1) الجنة، والعبقري: عتاق الزرابي»

(1) الرياض: جمع الروضة وهي البستان

(1/ 164)

156 – حدثني أبي، ثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: «متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان (1) هي البسط،» قال: «أهل المدينة يقولون: هي البسط»

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 76

(1/ 165)

157 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «الرفرف: المجالس» «
(1/ 166)

158 – حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا خالد بن ربيعة بن أبي هلال، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، قال: سمعت كعبا، يقول: «نحن معشر حمير نقول السرير عليه حجلة: أريكة»
(1/ 167)

(50/40)

---

159 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، أنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: موضونة (1) قال: «مرمولة بالذهب»

---

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 15
(1/ 168)

160 – حدثني حمزة بن عباس، أنا عبد الله بن المبارك، أنا جويبر، عن الضحاك، قال: «العبقري: الزرابي»
(1/ 169)

161 – حدثنا هارون بن يحيى، أنبأني محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم، أنه أنشده أبياتا قالها أعشى طرود وهم حي من جديلة قيس بن عدوان يذكر الجنة ويقول: «لباسهم فيها حرير وتحتهم أرائك لم يوجد لهم شبه خضر وحور حسان كلهن عقيلة عروب إذا أفضت إلى بعلها بكر وماء فرات طعمه غير آسن (1) مع الماء شرب النحل والمخض والخمر»

---

(1) الآسن: ما تغيرت رائحته
(1/ 170)

162 – حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، عن خاله زميل، سمع أباه، قال: قلت لابن عباس: ما حلل الجنة؟ قال: «فيها شجرة فيها ثمرة كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله عز وجل كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة (1) ألوان بعد ألوان ثم تنطبق كما كانت»

---

(1) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(1/ 171)

163 – حدثنا أبي رحمه الله، أنا محمد بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن أبي روح الشامي، قال: مر معاوية على كعب وهو يحدث قال: ما هذه الأحاديث يا كعب ابن أم كعب؟ قال كعب: «نعم والله يا معاوية إن لله عز وجل لدارا فيها سبعون ألف دار على عمد واحد من ياقوت ما فيها صدع (1) ولا وصل، لا يسكنها إلا خمسة: نبي، أو صديق، أو شهيد، أو محتكم في نفسه، أو إمام مقسط (2)، فانطلق من أيهم أنت يا معاوية؟» فأدبر معاوية وهو يبكي وهو يقول: أنى لك يا معاوية بالعدل

---

(1) الصدع: الشق

(2) المقسط: العادل

(1/ 172)

(51/40)

---

164 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، حدثني العلاء بن رافع، ثنا حبان بن خارجة، عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء أعرابي جاف جريء فقال: يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أتخلق خلقا أو تنسج نسجا؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يضحككم من جاهل يسأل عالما؟» فأكب (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال: «أين السائل عن ثياب أهل الجنة؟» قالوا: ها هو ذا يا رسول الله، قال: «لا، بل تشقق عنها ثمر الجنة»

---

(1) أكب: أطرق

(1/ 173)

165 – حدثنا سعد بن زنبور، أنا إسماعيل بن مجالد بن سعيد، عن أبيه، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت ثيابنا في الجنة نعملها بأيدينا؟ فضحك القوم، فقال ما تضحكون؟ من رجل جاهل يسأل عالما؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق، لا ولكنها ثمرات»

(1/ 174)

166 – حدثنا العباس بن عبد الله أبو محمد، أنا أبو المغيرة، ثنا عبدة، عن أبيها خالد بن معدان، قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة تلبس ثنتين وسبعين حلة (1) لها اثنان وسبعون لونا، إن أدنى لونها لون شقائق (2) النعمان تجمعها بين أصبعيك تقرأ في صدر زوجها أنت حبي، ويقرأ في صدرها أنت حبي وأنا صاحبك»

---

(1) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(2) شقائق النعمان: نوع من الزهور أحمر ينسب إلى النعمان بن المنذر

(1/ 175)

باب قصور الجنة

(1/ 176)

167 – حدثنا أبو بكر بن يزيد، أنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة لقصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع (1) ولا وهن أعده الله عز وجل لخليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم»

---

(1) الصدع: الشق

(1/ 177)

168 – أنا شجاع بن الأشرس، قال: سمعت عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض، قال: قلت لجبريل: لمن هذا القصر؟ قال:» لرجل من قريش «، فرجوت أن أكون إياه فقلت: لأي قريش؟ فقال:» لعمر بن الخطاب «

(1/ 178)

169 – حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا عبد العزيز بن سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيتني دخلت الجنة فرأيت قصرا أبيض بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك» فقال عمر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله عليك أغار

(1/ 179)

170 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا خالد الطحان، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، أو عن رجل، عن مجاهد، قال: تلا عمر بن الخطاب جنات عدن (1) قال: «قصر في الجنة له أربعة آلاف مصراع (2) على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين لا يدخله إلا نبي»، ثم قال: «هنيئا لك يا رسول الله، أو صديق ثم هنيئا لك يا أبا بكر، أو شهيد فأنى لعمر بالشهادة»، ثم قال: «إن الذي أخرجه من ضري إنه لقادر على أن يرزقه الشهادة»

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 72

(2) المصراع: جانب الباب

(1/ 180)

171 – حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا عون بن موسى، عن الحسن، قال: «قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو حكم عدل يرفع بها صوته»

(1/ 181)

172 – حدثنا فضيل، ثنا شريك، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: «بطنان الجنة»

(1/ 182)

173 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مصعب بن سمي، قال: «إن في الجنة قصورا من ذهب وقصورا من زبرجد (1)، جبالها المسك، وترابها الورس (2) والزعفران»

---

(1) الزبرجد: الزمرد وهو حجر كريم

(2) الورس: نبت أصفر يُصبغ به

(1/ 183)

(53/40)

---

174 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: إن أدنى أهل الجنة من له دار لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها

(1/ 184)

175 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة، ثنا عباد بن ميسرة المنقري، قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن، قال: قال عمر لكعب: يا كعب، أخبرني عن جنة عدن؟ قال: «يا أمير المؤمنين، مبنية من ذهب، شرفها در وياقوت، لا يدخلها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل»

(1/ 185)

176 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا يونس بن محمد، ثنا الخزرج السعدي، ثنا أبو أيوب مولى لعثمان بن عفان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قيد (1) سوط (2) أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولنصيف (3) امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها»، قال: قلت: يا أبا هريرة، ما النصيف؟ قال الخمار

---

(1) قيد: قدر أو مسافة

(2) السوط: أداة جِلْدية تستخدم في الجَلْد والضرب

(3) النصيف: الخمار يوضع على رأس المرأة

(1/ 186)

177 - حدثنا الفضل بن يعقوب، ثنا الحجاج بن محمد، أنا حسن بن أبي جعفر، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ومساكن طيبة في جنات عدن (1) قال: «قصر في الجنة من لؤلؤ، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله عز وجل المؤمن في غداة (2) واحدة ما يأتي على ذلك كله»

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 72

(2) الغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس

(1/ 187)

باب درجات أهل الجنة

(1/ 188)

(54/40)

---

178 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن فضيل، ثنا سالم يعني ابن أبي حفصة، وعبد الله بن أصبهاني، وكثير النواء، وابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل الدرجات العلى من الجنة ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع من آفاق السماء ألا وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»

(1/ 189)

179 - حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال: أخبرني سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة كما تراءون الكوكب الدري الغربي يراه الشرقي، أو الشرقي يراه الغربي»

(1/ 190)

180 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك بن عبد الله، عن محمد بن جحادة، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام»

(1/ 191)

181 - حدثنا أبو خيثمة، أنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: «إن الرجل لترتفع له الدرجة فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقال له: باستغفار ولدك»

(1/ 192)

182 - حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة ليتراءون (1) في الغرف كما تتراءون الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الأفق أو الطالع في تفاضل أهل الدرجات» قالوا: يا رسول الله أولئك النبيون، قال: «بلى والذي نفسي بيده، وأقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين»

---

(1) تراءى: نظر ورأى

(1/ 193)

183 - حدثنا أبو خيثمة، أنا الحسن بن موسى، أنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «للجنة مائة درجة ولو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعتهم»

(1/ 194)

(55/40)

---

184 - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن حباب، ثنا عبد الرحمن بن شريح، ثنا أبو هانئ التجيبي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض وأبعد مما بين السماء والأرض» قلت: يا رسول الله لمن؟ قال: «للمجاهدين في سبيل الله عز وجل»

(1/ 195)

185 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن هشام بن حسان، عن جبلة بن عطية، عن محيريز، قال: فضل الله عز وجل المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه قال: هي سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر (1) سبعين عاما

---

(1) المضمر: الذي ينقص علفه بعد سمنه ليخف لحمه ويزداد جريه

(1/ 196)

186 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، ثنا ابن المبارك، أنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «بلغنا أن أهل الجنة، يزور الأعلى الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلى»

(1/ 197)

187 – حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، أنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثني الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «لا يؤذن للأسفل بزيارة الأعلى إلا من كان يزور في الله عز وجل فإنه يؤذن له يزور من الجنة حيث شاء»

(1/ 198)

188 – حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، قال: «رؤي في الجنة كهيئة البرق، فقيل: أفي الجنة برق؟ فقيل: لا ولكن رجل من عليين خرج من غرفة»

(1/ 199)

(56/40)

---

189 – حدثنا محمد بن جعفر، ثنا منصور، ثنا ابن لهيعة، عن زهرة بن معبد القرشي ع ن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: «إن المؤمن إذا دخل الجنة تلقاه ثمانون ألف خادم وإنه ليدخل الغرف من غرفة في الجنة من زبرجدة (1) خضراء فيأتيه أزواجه فيتراءين له من وراء الزبرجد فيتشوق إليهن فرحا، قال: فيقولون له: يا حبيبنا إنا لم نجاوز حائط الزبرجد إليك بعد وذلك من صفاء الزبرجدة وضوئها»

(1) الزبرجد: الزمرد وهو حجر كريم

(1/ 200)

190 – حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك، قال: هم درجات عند الله (1) قال: «بعضهم أفضل من بعض فيرى الذي قد فضل به فضيلة ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد من الناس»

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 163

(1/ 201)

191 – حدثنا شريح بن يونس، قال: حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: سمعت مجالدا، يقول: أشهد على أبي الدرداء أنه قال: أشهد على أبي سعيد أنه قال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة ليرون أهل عليين (1) كما ترون الكوكب الذي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمنهما وأنعما» فقال إسماعيل بن أبي خالد وهو معه على الطنفسة: أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد أنه شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا حدثنا شريح، قال: أشهد على أبي إسماعيل المؤذن أنه حدثنا عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا

(1) عِلِيُّون: اسم للسماء السابعة، وقيل: هو اسمٌ لدِيوَان الملائكة الحَفَظَة، تُرْفَع إليه أعمالُ الصالحين من العباد، وقيل: أراد أعْلَى الأمْكِنَة وأشْرَفَ المرَاتِب من الله في الدار الآخرة.

(1/ 202)

192 – حدثنا الهيثم بن خارجة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية، عن موسى بن وردان، عن أبي سعيد، قال: «الوسيلة درجة في الجنة ليس في الجنة درجة أعلى منها فأسأل الله عز وجل أن يؤتينيها على رءوس الخلائق»

(1/ 203)

باب ملك أهل الجنة

(1/ 204)

193 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا الزنجي بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (1) «عظيما فلا تدخل الملائكة عليهم إلا بإذن»

---

(1) سورة: الإنسان آية رقم: 20

(1/ 205)

194 – حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا بقية بن الوليد، قال: حدثني أرطأة بن المنذر، قال: سمعت رجلا من مسجد الخيف يقال له أبو الحجاج قال: جلست إلى أبي أمامة قال: «إن المؤمن يكون متكئا على أريكته (1) إذا دخل الجنة وعنده سماطان من الخدم وعند طرف السماطين (2) باب مبوب، فيقبل الملك من ملائكة الله عز وجل يستأذن، فيقوم أدنى الخدم إلى الباب فإذا هو بالملك يستأذن، فيقول للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول: ائذنوا، ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا كذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف»

---

(1) الأريكة: كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة

(2) السِّماط: الجماعةُ من الناس والنخل. والمرادُ به في الحديث الجماعةُ الذين كانوا جُلوسا عن جانِبَيْه.

(1/ 206)

(58/40)

---

195 – حدثني محمد بن الحسين، ثنا قبيصة، ثنا قيس بن سليم العنبري، عن الضحاك بن مزاحم، قال: «بينا ولي الله عز وجل في منزله إذ أتاه رسول من الله عز وجل فقال للآذن استأذن لرسول الله عز وجل على ولي الله فيدخل الآذن فيقول: يا ولي الله هذا رسول من الله عز وجل فيضع بين يديه تحفة فيقول: يا ولي الله إن ربك يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تأكل من هذه فيشبهه بطعام أكل آنفا فيقول: إني أكلت من هذا الآن فيقول:

إن ربك يأمرك أن تأكل منها فيأكل منها فيجد طعم كل ثمرة في الجنة فذلك قوله تعالى: وأتوا به متشابها (1)»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 25

(1/ 207)

196 - حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا رجل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه ذكر مراكبهم ثم قال: وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (1)

---

(1) سورة: الإنسان آية رقم: 20

(1/ 208)

197 - حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن مرداس بن عبد الرحمن الجندعي، عن كعب، في قوله: وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (1) قال: «يرسل إليهم ربهم الملائكة فتأتي فتستأذن عليهم»

---

(1) سورة: الإنسان آية رقم: 20

(1/ 209)

198 - حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، ثنا عمرو بن قيس، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: وكان عرشه على الماء (1) قال: «اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، ثم قرأ: ومن دونهما جنتان (2) وهي التي قال الله عز وجل: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (3) وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها فيأتيهم كل يوم منها تحفة أو تفضل أو تحية»

---

(1) سورة: هود آية رقم: 7

(2) سورة: الرحمن آية رقم: 62

(3) سورة: السجدة آية رقم: 17

(1/ 210)

199 - حدثنا الفضل بن يعقوب، أنا الهيثم بن جميل، ثنا الحارث بن عبيد، ثنا أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أنهار الجنة تخرج من جنة عدن ثم تصدع بعدها أنهارها، وإن للمؤمن فيها لخيمة طولها ستون ميلا له فيها أهلون لا يرى بعضهم بعضا»

(1/ 211)

200 - حدثني أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، أن ابن مسعود، حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يخرجهم فيكونون في الجنة فيغتسلون في نهر الحياة فيسميهم أهل الجنة الجهنميون لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم»، وأحسبه قال: «وزوجهم»

(1/ 212)

باب خدم أهل الجنة

(1/ 213)

201 - حدثني صالح بن مالك المزني، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»

(1/ 214)

202 - حدثني محمد بن عباد بن موسى، أنا يزيد بن الحباب، عن أبي هلال الراسبي، أنا الحجاج بن عتاب العبدي، عن عبد الله بن معبد الزياني، عن أبي هريرة، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيهم دني (1) لمن يغدو (2) عليه كل يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم إلا معه طرفة ليست مع صاحبه»

---

(1) الدني: الخسيس الحقير

(2) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 215)

203 – حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا الفضل بن فضالة، عن زهرة بن معبد، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ»

(1/ 216)

(60/40)

---

204 – حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة وما منهم دني لمن يغدو (1) عليه عشرة آلاف خادم، مع كل خادم طرفة ليست مع صاحبه»

---

(1) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 217)

205 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني عبيد الله بن زحر، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي عبد الرحمن المعافري، قال: إنه ليصف من أهل الجنة سماطين لا يرى طرفهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه

(1/ 218)

206 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب (1) له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد (2) كما بين الجابية إلى صنعاء»

---

(1) نصب: أقام ورفع

(2) الزبرجد: حجر كريم من الجواهر وهو الزمرد

(1/ 219)

باب لسان أهل الجنة

(1/ 220)

207 - حدثنا هارون بن سفيان، أنا محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، قال: سألت الزهري عن لسان، أهل الجنة فقال: «بلغني أنه عربي»

(1/ 221)

208 - حدثني هارون، ثنا محمد بن عمر، أنا سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لسان أهل الجنة عربي»

(1/ 222)

209 - حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: «لسان أهل الجنة عربي»

(1/ 223)

(61/40)

---

210 - حدثنا القاسم بن هاشم، ثنا صفوان بن صالح، قال: حدثني رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف على ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة، وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد (1) مرد (2) مكحلون»

---

(1) الأجرد: الذي لا شعر على جسده

(2) المرد: جمع أمرد وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته

(1/ 224)

211 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة، عن عقيل، عن الزهري، قال: لسان أهل الجنة عربي

(1/ 225)

باب حلي أهل الجنة

(1/ 226)

212 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا حسين بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، وإن عليهم لتيجانا أدنى لؤلؤة منها ما بين المشرق والمغرب»

(1/ 227)

213 – حدثنا محمد بن رزق الله، ثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني عنبسة بن سعيد، قاضي الري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية، عن كعب الأحبار، قال: إن لله ملكا منذ يوم خلق يصوغ (1) حلي أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، ولو أن قلبه من حلي أهل الجنة أخرج لذهب بضوء شعاع الشمس فلا تسألوا بعدها عن حلي أهل الجنة

---

(1) الصياغة: صنع الحلي

(1/ 228)

214 – حدثنا الحسن بن يحيى بن أبي كثير العنبري، ثنا أبي، عن أشعث، عن الحسن، قال: الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء، وكان يقرأ: يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا (1) الآية

---

(1) سورة: الحج آية رقم: 23

(1/ 229)

215 - حدثنا أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لو أن رجلا من أهل الجنة أطلع قيد سواره لطمس ضوؤه الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجم»

(1/ 230)

باب أبواب الجنة

(1/ 231)

216 - حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا شريك بن عبد الله، عن عثمان بن أبي زرعة، عن أبي صادق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للجنة ثمانية أبواب»

(1/ 232)

217 - حدثنا الفضل بن الصباح، ثنا معن بن عيسى، ثنا خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب ثلاثا، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»

(1/ 233)

218 - حدثني أبي، أنا إسماعيل بن علية، ثنا أيوب بن حميد بن هلال، عن رجل، قال أيوب: أراد خالد بن عمير، قال: سمعت عتبة بن غزوان، يخطب فقال في خطبته، ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعين (1) من مصاريع أهل الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ (2) من الزحام

---

(1) المصراع: جانب الباب

(2) الكظيظ: الممتلئ

(1/ 234)

219 - حدثني الحسن بن محبوب، ثنا علي بن عاصم، قال: أخبرني الجريري، قال: حدثني حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «بين كل مصراعين (1) من مصاريع الجنة

مسيرة سبع سنين»

---

(1) المصراع: جانب الباب

(1/ 235)

(63/40)

---

220 - حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن محمد القرشي، وأبو كريب قالا: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي يحيى، مولى جعدة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي» قال أبو هريرة: وددت يا رسول الله أني معك، فقال: «أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي»

(1/ 236)

221 - حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله عز وجل نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان» فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله هل على أحد من ضرورة من أيهما دعي؟ وهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم وإني لأرجو أن تكون منهم»

(1/ 237)

222 - حدثني يحيى بن أيوب، وإسماعيل بن بسام، قالا: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «للصائمين باب يقال له: الريان لا يدخل أحد منه غيرهم فإذا دخل آخرهم أغلق فمن دخل منه شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا» وهذا لفظ إسماعيل بن إبراهيم

(1/ 238)

223 - حدثنا يعقوب بن القاسم، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيقعقعها»
(1/ 239)

---

224 – حدثنا أبو كريب، ثنا المحاربي، ثنا أمية بن زيد، عن أبي حازم، عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: رأيت في المنام كأن ثمانية أبواب الجنة فتحت إلا بابا واحدا قلت: ما شأن هذا الباب؟ فقيل: هذا باب الجهاد ولم تجاهد فأصبحت وأنا أشتري الظهر (1)

---

(1) الظهر: الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال
(1/ 240)

225 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك»
(1/ 241)

226 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كأني أنظر إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «آخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها (1)»

---

(1) أقعقعها: أحركها حتى تصدر صوتا
(1/ 242)

227 – حدثنا أبو يوسف بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يوسف بن حباب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للجنة ثمانية أبواب منها باب المصلين، ومنها باب الصائمين، ومنها باب المجاهدين، ومنها باب المتصدقين، ومنها باب الواصلين فليس أسعد من هذه الخمسة يمر بخزنة الجنة كلهم يدعوه هلم إلينا يا عبد الله» قال أبو بكر: ما ترى من صاحب هؤلاء يا رسول الله؟ قال: «أنت هو»

(243 /1)

228 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا من أهل الجنة فيقول الله عز وجل: اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ فيها صبغة فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط وشيئا تكرهه قط؟ قال: لا وعزتك ما رأيت شيئا أكرهه قط»

(244 /1)

(65/40)

---

229 – حدثني يحيى بن أيوب، قال: ثنا يوسف بن موسى، ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر الجنة يقول: «فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»

(245 /1)

230 – حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها»

(246 /1)

231 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف متمسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على ضوء صورة القمر ليلة البدر»

(247 /1)

232 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من يقال له سل فيقول بلسان طلق وعقل مجتمع أعطني كذا وكذا وأعطني كذا وكذا فيقال: لك هذا ومثله معه» قال أبو حازم: فحدثت بذلك النعمان بن عياش قال: أشهد على أبي سعيد الخدري قال: لك عشرة أمثاله

(248 /1)

233 – حدثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفها بالمكاره ثم قال: اذهب فانظر إليها فذهب فنظر فقال: وعزتك لقد خشيت ألا يدخلها أحد فلما خلق الله عز وجل النار قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها»

(249 /1)

باب تزاور أهل الجنة ومتنزهاتهم

(250 /1)

(66/40)

---

234 – حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سعيد بن دينار الدمشقي، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير ذا إلى سرير ذا، وسرير ذا إلى سرير ذا حتى يجتمعا فيبكي ذا ويبكي ذا يقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا، فيقول صاحبه: نعم يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا»

(251 /1)

235 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفى بن ماتع، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة (1) ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حيث شاء الله عز وجل فتأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت فيقولون: أمطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانيهم، ثم يبعث الله عز وجل ريحا غير مؤذية فتنسف كثبانا من المسك على أيمانهم وعن شمائلهم فيأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي معارفها (2) وفي رءوسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام، وفي الخيل،

وفيما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا إلى ما شاء الله عز وجل فإذا المرأة تنادي بعض أولئك: يا عبد الله ما لك فينا حاجة؟ فيقول: ما أنت؟ ومن أنت؟ فتقول: أنا زوجتك وحبك، فيقول: ما كنت علمت بمكانك، فتقول المرأة: أوما علمت أن الله قال: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (3) فيقول: بلى وربي فلعله يشتغل عنها بعد ذلك الموقف مقدار أربعين خريفا (4) لا يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها إلا ما هو فيه من النعيم والكرامة»

---

(1) أسرج الدابة: شد عليها السرج

(2) المعارف: شعر العرف

(67/40)

---

(3) سورة: السجدة آية رقم: 17

(4) الخَرِيف: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنّة ما بين الصَّيف والشتاء ويطلق على العام كله

(1/ 252)

236 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا راشد بن سعد، قال: حدثني ابن أنعم، أن أبا هريرة، قال: «إن أهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون عليها رحال الميس، تثير مناسمها غبار المسك، خطام أو زمام أحدهما خير من الدنيا وما فيها»

(1/ 253)

237 – حدثني محمد بن عبد الملك، ومحمد بن إدريس، قالا: أنا ابن اليماني، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية: فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله (1) من الذي لم يشأ الله أن يصعقوا؟ قال: هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه تتلقاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت، أزمتها (2) الدر الأبيض برحال الذهب، أعنتها السندس والإستبرق (3)، وزمامها ألين من الحرير، مد خطاها مد أبصار الرجال يسيرون في الجنة على خيول، يقولون عند طول النزهة: انطلقوا بنا إلى ربنا تبارك وتعالى ننظر إليه كيف يقضي بين خلقه، يضحك الله إليهم، وإذا ضحك الله عز وجل إلى عبد في موطن فلا حساب عليه

(1) سورة: الزمر آية رقم: 68

(2) الأزمة: جمع الزمام وهو الحبل الذي تقاد به الدابة

(3) الإستبرق: نوع من الحرير السميك

(1/ 254)

(68/40)

---

238 – حدثني الفضل بن جعفر، ثنا جعفر بن حسن، ثنا أبي، عن الحسن بن علي، عن علي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل (1)، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة (2) ملجمة من ياقوت ودر، لا تروث ولا تبول، لها أجنحة خطوها مد بصرها فيركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذي أسفل منهم درجة: يا رب ما بلغ عبادك هذه الكرامة؟ فيقال لهم: إنهم كانوا يصلون الليل وأنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون»

(1) الحلل: جمع الحُلَّة وهي ثوبَان من جنس واحد

(2) أسرج الدابة: شد عليها السرج

(1/ 255)

239 – حدثنا أبي رحمه الله، ثنا عمار بن محمد، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سابط: قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أفي الجنة خيل فإني أحب الخيل؟ قال: «إن أدخلك الله الجنة فما تشاء أن تركب فرسا من ياقوتة حمراء لها جناحان تطير بك في الجنة حيث شئت» فقال الأعرابي: يا رسول الله أفي الجنة إبل؟ قال: «يا أعرابي، إن أدخلك الله الجنة فإن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك»

(1/ 256)

240 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، قال: سمعت الحسن، وسأله رجل عن أهل الجنة، هل فيها خيل؟ قال لهم: فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين

(1/ 257)

241 - حدثني حمزة، أنا عبد الله بن عثمان، أنبا ابن المبارك، أنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو، قال: في الجنة عتاق الخيل وكرائم النجائب يركبها أهلها

(1/ 258)

242 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا (1) قال: على النجائب عليها الرحال

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 85

(1/ 259)

(69/40)

---

243 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي، ثنا جابر بن نوح، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهم الياقوت وليس في الجنة شيء من البهائم إلا الإبل والطير»

(1/ 260)

باب سوق أهل الجنة

(1/ 261)

244 - حدثنا عمر بن محمد، ومحمد بن أبي سمينة، قالا: أنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، فإن اشتهى الرجل صورة دخل فيها، وإن فيها لمجتمعا للحور العين يرفعن أصواتا لم ير الخلائق مثلها يقلن: نحن الخالدات، فلا نبيد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلا نبأس، فطوبى لمن كان لنا وكنا له»

(1/ 262)

(70/40)

---

245 – حدثنا الحكم بن موسى، ثنا هقل بن زياد، عن الأوزاعي، قال: أنبئت أن سعيد بن المسيب، لقي أبا هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. قال: فقال سعيد: يا أبا هريرة أوفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة إذا دخلوها ونزلوها بقدر أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله تعالى فيبرز لهم عرشه ويبدو لهم في روضة من رياض الجنة فيضع منابر من نور ومنابر من ياقوت، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم على كثبان (**1**) المسك، ما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسا. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله هل نرى ربنا تبارك وتعالى؟ قال: نعم، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر، قلنا: لا قال: فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم، وحتى لا يبقى في ذلك المجلس إلا حاضره يقول: يا فلان ابن فلان هل عملت في يوم كذا وكذا؟ فيقول: يا رب ألم تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي لك بلغت منزلتك هذه، فبينا هم كذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم وأمطرت عليهم مسكا لم يجدوا ريح شيء قط أطيب منه.؟ قال: ثم يقول الله عز وجل قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، قال: فيأتون سوقا وقد حفت بهم ملائكة بما لم تنظر العيون ولم يخطر على القلوب ولم تسمعه الآذان، فتحمل ويحمل لنا ما اشتهينا وليس فيه أحد يبيع ولا يبتاع، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا فيلقى الرجل الرجل فيروعه (2) ما يرى عليه من اللباس فيما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحرف فيه، قال: ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أحباؤنا فيقولون: لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل ما فارقتنا عليه فنقول: إنا جالسنا الجبار تبارك وتعالى اليوم ونحق أن ننقلب بما انقلبنا به

(**1**) الكَثِيب: الرَّمْل المسْتَطِيل المُحْدَوْدِب

(**2**) الروع: الفزع

(**263 /1**)

(71/40)

---

246 – حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى السوق، فينطلقون إلى كثبان المسك، فإذا رجعوا إلى أزواجهم

قالوا: إنا نجد لكم ريحا ما كان لكم إذ خرجنا من عندكم، فيقلن: لقد رجعتم بريح ما كان بكم إذ خرجتم من عندنا

(1/ 264)

247 – حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: إن في الجنة سوق كثبان مسك يخرجون إليها ويجتمعون إليها، فيبعث الله عز وجل ريحا فيدخلها بيوتهم فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم: قد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لأهليهم قد ازددتم أيضا حسنا عندنا

(1/ 265)

248 – حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، ثنا عبد الله بن يحيى، عن عطاء بن سليك، مولى عبد الله بن عباس قال: سمعت الزهري، يقول. . . الجنة التي. . . من كافور

(1/ 266)

باب غناء أهل الجنة

(1/ 267)

249 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا ابن أبي ذئب، عن ابن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحور العين في الجنة يتغنين فيقلن: نحن الخيرات الحسان خبئنا لأزواج كرام»

(1/ 268)

250 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب، قال: قال رجل من قريش لابن شهاب: هل في الجنة من سماع فإنه حبب إلي السماع؟ قال: إي والذي نفس ابن شهاب بيده إن في الجنة لشجرا حمله اللؤلؤ والزبرجد تحته جوار ناهدات يتغنين بالقرآن يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا، فأجبن الجواري، فلا يدرى أصوات الجواري أحسن أم أصوات الشجر

(1/ 269)

251 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا الليث بن سعيد، عن خالد بن يزيد، أن الحور العين، يغنين أزواجهن يقلن: نحن الخيرات الحسان أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، في صدر إحداهن مكتوب: أنت حبي وأنا حبك انتهت نفسي عندك، فلا ترى عيناي مثلك

(1/ 270)

252 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، وداود بن عمرو، قالا: ثنا عامر بن يساف، قال: سمعت ابن أبي كثير، في قوله تعالى: في روضة يحبرون (1) قال: الحبر السماع واللذة

---

(1) سورة: الروم آية رقم: 15

(1/ 271)

253 – حدثني دهثم بن الفضل القرشي، ثنا رواد بن الجراح، عن الأوزاعي، قال: بلغني أنه ليس من خلق الله عز وجل صوتا أحسن من صوت إسرافيل عليه السلام فيأمره تبارك وتعالى فيأخذ في السماع فما يبقى ملك مقرب في السماوات إلا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث فيقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري

(1/ 272)

254 – حدثني أبو مسلم الحراني، ثنا مسكين بن بكير، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة: إن في الجنة شجرة ثمرها زبرجد (1) وياقوت ولؤلؤ فيبعث الله عز وجل ريحا فتصفق، فيسمع لها أصوات لم يسمع ألذ منها

---

(1) الزبرجد: الزمرد وهو حجر كريم

(1/ 273)

255 – حدثنا أبو بكر بن يزيد، وإبراهيم بن سعيد، قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح، عن

سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا

(1/ 274)

---

256 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا علي بن عاصم، ثنا سعيد بن أبي سعيد الحارثي، قال: حدثت أن: في الجنة شجرة آجامها من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ، فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتا حسنا بعث الله عز وجل على تلك الآجام ريحا فتأتي بكل صوت يشتهون

(1/ 275)

257 – حدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير: أن الحور العين، يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم فنحن الراضيات فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات سمعت. وتقول: أنت حبي وأنا حبك ليس دونك قصد ولا وراءك معدى

(1/ 276)

258 – حدثني داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن مجالس اللهو ومن مزامير الشيطان أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم تحميدي وتمجيدي

(1/ 277)

باب جماع أهل الجنة

(1/ 278)

259 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عمارة بن راشد، عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيمس أهل الجنة نساءهم؟ قال:

«نعم، بذكر لا يمل وفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع»
(1/ 279)

260 – حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثني خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: هل يجامع أهل الجنة؟ قال: «نعم، دحاما دحاما ولكن لا مني ولا منية»
(1/ 280)

(74/40)

---

261 – حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا أبو أسامة، قال: هشام بن حسان أخبرني عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ قال: «والذي نفسي بيده إن الرجل منهم ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء» حدثنا هارون، قال: ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال أبو موسى: فقلت للحسن: إن أبا أسامة ثنا عن هشام، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس قال: هكذا ثنا زائدة ولم يرجع
(1/ 281)

262 – حدثني محمد بن إدريس، ثنا أبو عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود، قال: سمعت أبا أمامة، قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل ينكح أهل الجنة ويأكلون ويشربون؟ قال: «نعم، والذي نفس محمد بيده» فقالوا: أين يذهب رجيع طعامهم؟ قال: إنهم لا يهرقون ولا يتخمون ولكن يخرج من جلودهم عرق مسك ينحدر من جلودهم «
(1/ 282)

263 – حدثنا هارون بن أبي داود الطيالسي، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليعطى في الجنة كذا» قالوا: أونطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «ويعطى قوة مائة»
(1/ 283)

264 - حدثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا يعقوب القمي، عن حفص بن حميد، عن شمر بن عطية، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، في قوله عز وجل: إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (1) قال: في افتضاض العذارى

---

(1) سورة: يس آية رقم: 55

(1/ 284)

265 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: طول الرجل من أهل الجنة سبعون ميلا، وطول المرأة ثلاثون ميلا، ومقعدها مبذر جريب أرض، وإن شهوته تجري في جسدها سبعون عاما تجد اللذة

(1/ 285)

(75/40)

---

266 - حدثنا أبو كريب، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وما منهن واحدة إلا يعانقها مثل عمر الدنيا لا يزاحم كل منهما صاحبه وإنه ليؤتى بعدا فما يقضي نهمته منه مثل عمر الدنيا كلها وإنه ليؤتى بإناء فيوضع في كفه فما يقضي منه لذته عمر الدنيا كلها

(1/ 286)

267 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهيه»

(1/ 287)

268 - حدثنا عبيد الله بن عمر، وزيد بن الحسن الطائي، قالا: أنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن حلاس، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «للمؤمن زوجتان يرى مخ ساقيهما من فوق ثيابهما»

(1/ 288)

269 – حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: سمعت إبراهيم النخعي، قال: أهل الجنة نكاحهم ما شاءوا، ولا ولد، ينظر إليها فينشأ نشأة، ثم ينظر إليها نظرة أخرى فينشأ نشأة

(1/ 289)

270 – حدثنا أبو كريب، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليأتيه الملك بتحية من ربه عز وجل وبين إصبعيه مائة حلة وسبعون حلة فيقول: ما أتاني من ربي شيء أعجب إلي من هذا، فيقول الملك: ويعجبك هذا؟ فيقول: نعم فيقول: لأدنى الشجر يا شجرة تلوني لفلان من هذا ما اشتهته نفسه

(1/ 290)

(76/40)

---

271 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت؟ تقول: أنا من المزيد وإنه ليكون عليها سبعون ثوبا أدناها من النعماء من طوبى (1) فينفذ بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليهم لتيجان أدنى لؤلؤة فيه تضيء ما بين المشرق والمغرب»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(1/ 291)

272 – حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو طلعت امرأة من نساء أهل الجنة على أهل الأرض لأضاءت ما بينهما وملأت ما بينهما بريحها ولنصيفها (1) على رأسها خير من الدنيا وما فيها»

(1) النصيف: الخمار يوضع على رأس المرأة

(1/ 292)

273 - حدثني حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا راشد بن سعد، عن ابن أنعم، عن حبان بن أبي جبلة، قال: إن نساء أهل الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا

(1/ 293)

274 - حدثني سريج بن يونس، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المنشآت اللاتي في قول الله عز وجل: إنا أنشأناهن إنشاء، فجعلناهن أبكارا (1) هن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا (2) رمصا (3)

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 35

(2) عمشا: جمع عمشاء، والعمش هو ضعف البصر مع سيلان دمع العينين في أغلب الأوقات

(77/40)

---

(3) الرَّمَص: هو البياض والوسخ الذي تَقْطَعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان وموق العين، والرمص: الرطْب منه والغمص الجاف

(1/ 294)

275 - حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من السماء لسد ضوؤها ضوء الشمس ولوجد ريحها من بين الخافقين ولنصيفها (1) خير من الدنيا وما فيها»

(1) النصيف: الخمار يوضع على رأس المرأة

(1/ 295)

276 - حدثنا أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن ما يقل ظفر من الجنة بدا لتزخرف ما بين الخوافق والسماوات والأرض»

(1/ 296)

277 - حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: إن الرجل من أهل الجنة يرى وجهه في وجه صاحبته وترى وجهها في ساعده، ويرى وجهه في نحرها وترى وجهها في نحره، ويرى وجهه في معصمها وترى وجهها في ساعده، ويرى وجهه في ساقها وترى وجهها في ساقه، وتلبس حلة تلون في ساعة سبعين لونا. حدثني عمار بن نصر، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، نحوه

(1/ 297)

278 - حدثني حمزة، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، نا ابن جريج، عن مجاهد: ولهم فيها أزواج مطهرة (1) قال: مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والمخاط والبزاق والولد

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 25

(1/ 298)

باب الحور العين

(1/ 299)

279 - حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن موسى بن يسار، عن الكلبي، قال: بلغني: أن المؤمن، يزوج في الجنة أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، وخمسمائة حور

(1/ 300)

280 - حدثنا محمد بن يزيد العجلي، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن عامر الأحول، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمر، قال: المؤمن كلما أراد زوجته في الجنة وجدها عذراء
(1/ 301)

281 - حدثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام بن حسان، عن يزيد الرقاشي، قال: حدثني من، سمع كعبا، قال: لو أن امرأة، من الحور بدا معصمها لذهب ضوء الشمس
(1/ 302)

282 - حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا جعفر بن سليمان، عن شيخ، من أهل البصرة، عن شهر بن حوشب، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليتكئ اتكاءة واحدة قدر سبعين سنة يحدث بعض نسائه، ثم يلتفت الالتفاتة فتناديه الأخرى فدانا لك أما لنا فيك نصيب؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله عز وجل: ولدينا مزيد (1) قالوا: فيتحدث معها، ثم يلتفت الالتفات فتناديه الأخرى: أما إنا لك أما لنا فيك نصيب فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين (2)

---

(1) سورة: ق آية رقم: 35
(2) سورة: السجدة آية رقم: 17
(1/ 303)

283 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام بن مسكين، قال: سمعت ثابتا، قال: إن الله عز وجل يحاسب عبده يوم القيامة ونساؤه في الجنة متشرفات فإذا رجع الرعيل الأول يستشرفنه يا فلانة هذا والله زوج فلانة هذا والله زوجي
(1/ 304)

284 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، قال: صاحب الجنة يتكئ سبعين سنة اتكاءة لذة عند أزواجه وخدمه فإذا أزواج له لم يكن يراهن فيقلن له: يا فلان لك أن يكون لنا منك نصيب
(1/ 305)

285 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي، ثنا فضيل، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبي طيبة الكلاعي، قال: إن السحابة لتظل السرب من أهل الجنة فتقول: ماذا أمطركم؟ فما أحد يريد شيئا إلا أمالته عليهم حتى إن بعضهم ليقول: أمطرينا كواعب أترابا

(1/ 306)

---

286 - حدثنا عباس بن عبد الله، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم يعني ابن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لو أن امرأة، من أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل

(1/ 307)

باب صفة الحور العين

(1/ 308)

287 - حدثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد بن عبدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام: «يا جبريل قف بي على الحور العين» فأوقفه عليهن فقال: «من أنتن؟» قلن: نحن جواري قوم حلوا فلم يظعنوا (1)، وشبوا فلم يهرموا، ونقوا فلم يدرنوا «

---

(1) الظعن: الارتحال والسفر

(1/ 309)

288 - حدثنا عمار بن نصر المروزي، ثنا عطاء بن جبلة، عن ليث، عن مجاهد، قال: «الحور العين خلقن من الزعفران»

(1/ 310)

289 - حدثني محمد بن جعفر، ثنا منصور بن عمار، ثنا محمد بن زيد، عن عبد الله بن عمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: ما من غدوة من غدوات الجنة - قيل: وللجنة غدوات؟ قال: نعم - إلا يزف إلى ولي

الله فيها عروس لم يلدها آدم ولا حواء، إنما هي إنشاء خلقت من زعفران

(1/ 311)

290 – حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قوله تعالى: بحور عين (1)

---

(1) سورة: الدخان آية رقم: 54

(1/ 312)

291 – حدثنا أبو كريب، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، ثنا أصحابنا، عن مجاهد: الحور يحار فيها الطرف من رقة الحلل وصفاء اللون

(1/ 313)

292 – حدثنا إسحاق، ثنا سفيان، عن رجل، عن الحسن، قال: الحور الشديدة البياض بياض العين والشديدة السواد سواد العين

(1/ 314)

293 – حدثني إسحاق بن إبراهيم، أنا محمد بن يزيد الواسطي، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لشعر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسر

(1/ 315)

---

294 – حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي غياث، قال: كنا مع كعب يوما فقال: لو أن يدا من الحور دليت من السماء ببياضها وخواتيمها لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا. قال: قلت: يدها فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه بياقوته ولؤلؤه وزبرجده

(1/ 316)

295 – حدثني عمار بن نصر، ثنا بقية بن الوليد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ما تشاءون أن أمطركم؟ فلا يسألون شيئا إلا مطرتهم، فقال كثير بن مرة: لئن أشهدنا الله ذلك المشهد لأقولن أمطرينا جواري مزينات
(1/ 317)

296 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك
(1/ 318)

297 – حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحور العين أكثر عددا منكن يدعون لأزواجهن يقلن: اللهم أعنه على دينك وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بقوتك يا أرحم الراحمين»
(1/ 319)

298 – حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، ثنا العلاء بن عبيد الله، عن موسى بن حصين، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن ابن مسعود، قال: إن في الجنة حوراء يقال لها: اللعبة، كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقلن طوبى لك يا لعبة لو يعلم الطالبون لك لجدوا، بين عينيها مكتوب: من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي عز وجل
(1/ 320)

(81/40)

---

299 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثني محمد بن صالح الضبي، قال: قال عطاء السلمي لمالك بن دينار: يا أبا بحير شوقنا فقال له مالك: في الجنة حوراء يتباهى بها أهل الجنة من حسنها لولا أن الله عز وجل كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها فلم يزل عطاء يذكر قول مالك أربعين عاما

(1/ 321)

300 – حدثنا الحسن بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: لقي حكيم حكيما بالموصل فقال له: تشتاق إلى الحور العين؟ قال: لا. قال: فاشتق إليهن فإن نور وجوههن من نور الله عز وجل فغشي عليه فحمل إلى منزله فأقمنا نعوده شهرا

(1/ 322)

301 – حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: نظر إلينا الحسن ونحن حوله شباب فقال: يا معشر الشباب أما تشتاقون إلى الحور العين؟

(1/ 323)

302 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني الحضرمي، قال: نمت أنا وأبو حمزة القياني على سطح فجعلت أنظر إليه يتقلب على فراشه إلى الصباح، فقلت: يا أبا حمزة ما رقدت الليلة، قال: إني لما اضطجعت تمثلت لي حوراء حتى كأني حسست بجلدها قد مس جلدي، فحدثت به أبا سليمان فقال: هذا رجل كان مشتاقا

(1/ 324)

303 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان، قال: قال ابني سليمان: يا أبه قد مثل لي رأس حوراء قلت له: بني أبيت، لعله يتمثل لك كلها

(1/ 325)

304 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، يقول: ينشأ خلق الحور إنشاء فإذا تكامل خلقهن ضربت الملائكة عليهن الخيام

(1/ 326)

305 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا هشام بن علي، عن أبي خالد، عن أبي صالح: حور مقصورات في الخيام (1) قال: عذارى الجنة

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 72

(1/ 327)

(82/40)

---

306 – حدثنا إسحاق، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن جابر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، تدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك، لا مراحات، ولا ذفرات، ولا سخرات، ولا طماحات حور عين كأنهن بيض مكنون

(1/ 328)

307 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يحيى بن يمان، عن القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير: كأنهن بيض مكنون (1) قال: بطون البيض

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 49

(1/ 329)

308 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا يزيد بن زريع، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله عز وجل: كأنهن الياقوت والمرجان (1) قال: صفاء الياقوت في بياض المرجان

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 58

(1/ 330)

309 – حدثنا فضيل، ثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، قال: اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار

(1/ 331)

310 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد، وعبد الصمد، قالا: ثنا همام، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الخيمة درة مجوفة طولها في السماء سبعون ميلا في كل

زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون»

(1/ 332)

311 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن، أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، قال: الخيمة في الجنة لؤلؤة واحدة في كل ناحية منها أهل للمؤمن يطوف عليهم

(1/ 333)

312 - حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت أبا الأحوص، يحدث عن عبد الله بن مسعود، في قوله عز وجل: حور مقصورات في الخيام (1) قال: در مجوف

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 72

(1/ 334)

(83/40)

---

313 - حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا سليمان التيمي، عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء، ولا يجاوز خليدا قال: الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها من در

(1/ 335)

314 - حدثنا حمزة بن العباس، أنا عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك، أنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع (1) من ذهب

---

(1) المصراع: جانب الباب

(1/ 336)

315 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد: حور مقصورات في الخيام (1) قال: مقصورات الأعين والأنفس إلا على أزواجهن لا يردن بهم بدلا هي خيام اللؤلؤ، قال مجاهد: الخيمة لؤلؤة واحدة

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 72
(1/ 337)

316 – حدثنا فضيل، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: مقصورات (1) قال: محبوسات

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 72
(1/ 338)

317 – حدثنا فضيل، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: فيهن خيرات حسان (1) قال: أزواج: لم يطمثهن (2) قال: لم يمسهن

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 70
(2) سورة: الرحمن آية رقم: 74
(1/ 339)

318 – حدثنا محمد بن جعفر، ثنا منصور، ثنا يوسف بن الصباح الفزاري، عن أبي صالح، عن ابن عباس: حور مقصورات في الخيام (1) قال: الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها ألف باب من ذهب حوله سرادق دوره خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل فذلك قوله عز وجل: والملائكة يدخلون عليهم من كل باب (2)

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 72
(2) سورة: الرعد آية رقم: 23
(1/ 340)

319 – حدثنا إسحاق، أنا يحيى بن يمان، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي: مقصورات (1)، قال: محبوسات في الحجال

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 72

(1/ 341)

(84/40)

---

320 - حدثنا هاشم بن القاسم الحراني، ثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طير الجنة أمثال البخت (1) من النعم»

---

(1) البُخْتِية: الأنثى من الجِمال البُخْت، والذكر بُخْتِيٌّ، وهي جِمال طِوَال الأعناق

(1/ 342)

321 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا حصين، أن نافع المزني، قال: تلا الحسن هذه الآية: ولحم طير مما يشتهون (1) ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طير الجنة» قال أبو بكر: يا رسول الله إن تلك الطير لناعمة، قال: أكلها أنعم منها والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تأكل منها يا أبا بكر، فقال الحسن: والله ليأكلن منها ولا يخيب الله رجاء نبيه صلى الله عليه وسلم

---

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 21

(1/ 343)

322 - حدثنا محمد بن عبد الله المديني، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا»

(1/ 344)

(85/40)

---

323 – حدثني أزهر بن مروان، ثنا عبد الله بن عرادة الشيباني، ثنا القاسم بن المطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل عليه السلام، وفي كفه مرآة كأحسن المرائي وأضوئها وإذا في وسطها لمعة سوداء فقلت: لمن هذه اللمعة التي أرى فيها؟ قال: هذه الجمعة. قلت: وما الجمعة؟ قال: يوم من أيام ربك تعالى عظيم، وأخبرك بفضله وشرفه في الدنيا وما يرجى فيه لأهله وأخبرك باسمه في الآخرة، وأما شرفه وفضله في الدنيا فإن الله عز وجل جمع فيه أمر الخلق، وأما ما يرجى فيه لأهله فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة يسألان الله عز وجل فيها خيرا إلا أعطاهما إياه. وأما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فإن الله عز وجل إذا صير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جرت عليهم هذه الأيام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار فأعلم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته فإذا كان يوم الجمعة حين يخرج أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى أهل الجنة مناد يا أهل الجنة اخرجوا إلى وادي المزيد، قال: ووادي المزيد لا يعلم سعته وطوله وعرضه إلا الله عز وجل فيه كثبان المسك رءوسها في السماء يعني الذي. . . قال: فيخرج غلمان الأنبياء صلوات الله عليهم، بمنابر ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم بعث الله عز وجل من تحت ثيابهم. . . . .

(86/40)

وتخرجه من وجوههم وأشعارهم تلك الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض فقيل لها: لا يمنعك فيه قلة كانت تلك الريح أعلم بما تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها من ذلك الطيب، قال: ثم يوحي الله عز وجل إلى حملة عرشه فوضعوه بين أظهرهم فيكون أول ما يسمعون منه أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، وصدقوا رسلي واتبعوا أمري فسألوني فهذا يوم المزيد؟ فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا رضينا عنك فارض عنا ويرجع الله عز وجل إليهم أن يا أهل الجنة لو لم أرض عنكم لم أسكنكم دياري فما تسألوني؟ فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة رب وجهك ننظر إليه فيكشف الله عز وجل عن تلك الحجب فيتجلى لهم فيغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى أنهم لا يحترقون لاحترقوا مما يغشاهم من نوره، ثم يقول لهم: ارجعوا إلى منازلكم فيرجعون إلى منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه فيرجعون إلى أزواجهم وقد خفوا عليهن وخفين عليهم مما غشيهم من نوره فإذا رجعوا فلا يزال النور حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم في غيرها فيقولون: ذلك أن الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا منه، قال إنه والله ما أحاط به خلق ولكنه أراهم من عظمته وجلاله ما شاء أن يريهم فذكر قوله: فنظرنا منه، قال: وهم يتقلبون في مسك الجنة ونعيمها في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» فذلك قول

الله عز وجل: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (1)

---

(1) سورة: السجدة آية رقم: 17

(1/ 345)

---

324 – حدثني أزهر بن مروان، ثنا عبد الله بن عرادة الشيباني، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن صيفي اليماني، قال: سألت عبد العزيز بن مروان، عن وفد، أهل الجنة قال: إنهم يفدون إلى الله عز وجل في كل يوم خميس فيوضع لهم أسرة كل إنسان منهم أعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي أنت عليه، قال: وأقسم صيفي على ذلك فإذا قعدوا عليه وأخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى: عبادي عبادي وخلقي وجيراني ووفدي أطعموهم قال: فيؤتون بطير بيض أمثال البخت فيأكلون منها ما شاءوا ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا اسقوهم فيؤتون بآنية من ألوان شتى مختمة فيسقون منها، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم فيجيء ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ما شاءوا، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فتجيء ثمرات شجر أصفر وأخضر وأحمر وكل لون لم تنبت إلا الحلل وأقسم صيفي ما أنبتت غيرها فتنشر عليهم حللا وقمصا، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبا ولأتجلين لهم حتى ينظروا إلي فإذا تجلى لهم عز وجل فنظروا إليه نظرت وجوههم، ثم يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم فيقول لهم أزواجهم: خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك أن الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا إليه فنظرت وجوهنا

(1/ 346)

325 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنه تلا هذه الآية: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (1). قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما سألوه وما شاءوا فيقول الله عز وجل لهم: إنه قد بقي من حقكم شيئا لم تعطوه فيتجلى لهم عز وجل فلا يكون ما أعطوا عند ذلك شيئا فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى الله عز وجل ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم إلى ربهم حدثنا هاشم بن الوليد، ثنا حماد بن واقد الصفار، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مثله

(1) سورة: يونس آية رقم: 26
(1/ 347)

326 – حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى القرشي، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو شهاب الخياط، عن خالد بن دينار، عن حماد بن جعفر، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «رجل يدخل الجنة من باب الجنة فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحبا بسيدنا قد آن لك أن تزورنا قال: فتمد له الزرابي أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وعن شماله فيرى الجنان فيقول: لمن هذا؟ فيقال لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء لها سبعون شعبا في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقولون اقرأ وارقه، فيرقى حتى إذا انتهوا إلى سرير ملكه اتكأ عليه سعته ميل في ميل له فيه فصول فيسعى إليه بسبعين صحفة من ذهب ليس فيها صحفة من لون أختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها ثم يسعى عليه بألوان الأشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول الغلمان: اتركوه وأزواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فإذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر إليها فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الحور العين من اللاتي خبئن لك فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره ثم يرفع بصره إلى الغرف فوقه فإذا أخرى أجمل منها فتقول: أما آن لك أن يكون لنا فيك نصيب فيرتقي إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب عز وجل فينظرون إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى فيقول: يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن، ثم يقول: يا داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد داود عليه السلام ربه عز وجل»
(1/ 348)

327 – حدثنا محمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن أبي بكر، ثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، في قوله تعالى: وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب (1) قال: إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع من الجنة ثم نودي: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا فيقول: يا رب كيف وقد سلبته،

فيقول إني راده فيندفع بصوت يستفز نعيم أهل الجنة فذلك قوله تعالى: وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب

---

(1) سورة: ص آية رقم: 25

(1/ 349)

328 – حدثنا أبو عبد الله العجلي، ثنا سويد الكلبي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وحجاج الأسود، عن شهر بن حوشب، قال: إن الله عز وجل يقول للملائكة: إن عبادي كانوا يحبون الصوت الحسن في الدنيا فيدعونه من أجلي فأسمعوا عبادي فيأخذون بأصوات من تهليل وتسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثلها قط

(1/ 350)

329 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البلخي، عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، قال: «الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى». حدثنا فضيل، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن يزيد، عن حذيفة، مثله حدثنا فضيل، ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، مثله

(1/ 351)

330 – حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: سمعت نعيم بن حماد، قال: سمعت ابن المبارك، قال: ما حجب الله عز وجل أحدا عنه إلا عذبه، ثم قرأ: إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، ثم إنهم لصالو الجحيم، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون (1) قال: بالرؤية

---

(1) سورة: المطففين آية رقم: 15

(1/ 352)

331 – حدثنا هارون بن سفيان، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا أنس بن عياض، ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ (1) اللؤلؤ ترابها المسك»

---

(1) الجنابذ: جمع جنبذة، وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة

(353 /1)

332 – حدثنا أبو الأحوص، أنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن سعيد بن جبير، قال: أرض الجنة فضة

(354 /1)

333 – حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة، ثنا النضر بن شميل، أنا أبو بكر الهذلي، قال: سمعت أبا تميمة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري، على هذا المنبر في قوله: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (1) قال: الزيادة النظر إلى وجه ربهم عز وجل وقال بعض الحكماء في موعظة ذكر الجنة وأهلها: أكرم بأبلج زاهر ظفر بالجنة الناظرة وصار إلى زوج درج مقاصيه الآخرة، وأبكار لها ثمنا فأعطي أكثر من الآمال وفوق المنى قد تهدلت في خيام اللؤلؤ لهدايف ثمارها وتسلسلت متسنمة عليه من الغرف غصون أشجارها وتزينت في الحجال العدنية قواصر أبكارها وأشرفت منازله المبنية بخالص عقيانها وضحكت سبحات وجهه إلى نظرة وجوه مكانها فهو الملك المحبور وألذ الملاهي لذة الحبور رياض من الفراديس لا يهرم شبابها ولا تغلق على أهل خاصة الله من الأولياء أبوابها، ولا تعدو الأسقام على صحتها ولا تطرق الآفات بالغير كيف نعمتها، قد ارتفع في فسحة الملك المقيم، وتبوأ خلد قرار دار النعيم، وهل أحسن من منعم قد اتكأ في جنة عدن على أسرة عرضها، وعانق مفترجة كلت لفاكهات المرتجلين عن حسن وضعها، قرير عين يخط في حللها ورحاب قصورها، وقد أمدته كرامة النظر إلى وجه الله عز وجل دائمة سرورها، وبالله قد سمي جيران الله في درجات الملك والحبورة: وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (2) مسترشد رغدا في نعمة ضحكت إليه فيها بما قد كان يهواه عليه تاج جلال فوق مفرقه منعم في جنان الخلد مثواه له أساور من درة عسجدة عمت ضحكات بها للحسن كفاه لباسه فيها سندس سجة وشربه الخمر واللذات سراه معانق خلة في صدر خيمتها ما إن يمل لذ تقبيلها فاه طوبى له ثم طوبى يوم حل بها أذكرت نفسه ما قد تمناه أكرم به ملكا في جنة بهيجة بالملك والخلد فيها جاره الله

---

(1) سورة: يونس آية رقم: 26

(2) سورة: فاطر آية رقم: 34

(1/ 355)

334 – حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثني موسى بن عيسى، قال: حدثني بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: حدثت أن الحور العين إذا زوجن تزين وتطيبن ونزلن حتى يكن كالصفوف قال: فتقول لصواحباتها: أما ترين زوجي وأزواجكن؟ فإن حمل عليها فإن كشف استحيت وغطت وجهها وقالت: واسوأتاه واه. . . أخذته فلم تدع قطرة من دمه إلا جعلته في كفها ثم ضمته إلى نحرها

(1/ 356)

335 – حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، ثنا علي بن بكار، عن أبي إسحاق الفزاري، عن رجل، عن مكحول، قال: والذي يحلف به إن سرير الحوراء لعلى طرف سنان العجل فمن شاء منكم أن يقدم فليقدم قال: وبكى بكاء شديدا

(1/ 357)

336 – حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو غسان الهذلي، ثنا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبد الله، قال: بلغني أنه يقول، يعني الولي في الجنة: أشتهي العين، فيقال له: أفإنهن حور عين، فيقول: أشتهي البياض، فيقال: إنهن كأنهن بيض مكنون، فيقول: أخشى أن يكون في وجهها كلف، فيقال له: كأنهن الياقوت والمرجان (1)، فيقول: أخشى أن تكون خفيفة، فيقال له: حور مقصورات في الخيام (2)، فيقول: إني غيور، فيقال: لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (3). قال: قال ابن عباس: تسنيم، وماء التسنيم يشربها المقربون صرفا، وتمزج لأصحاب اليمين

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 58

(2) سورة: الرحمن آية رقم: 72

(3) سورة: الرحمن آية رقم: 74

(1/ 358)

337 – حدثنا أبو عبد الله التميمي، عن روح بن عبد المؤمن، ثنا رباح القيسي، قال: سمعت مالك بن دينار،

يقول: جنات النعيم بين جنان الفردوس وجنان عدن، وفيها جوار خلقن من ورد الجنة، قيل: ومن يسكنها؟ قال: الذين لا يهمون بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني، والذين أنبتت من خشيتي.
(1/ 359)

(92/40)

---

338 – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري: الوصيف من وصائفها، فتقول: ويحك، اذهب فانظر ما فعل بولي الله تعالى، فتستبطئه فتبعث وصيفا آخر، فتستبطئهما فتبعث وصيفا آخر، فيأتي الأول فيقول: تركته عند الميزان، ويأتي الثاني فيقول: تركته عند الصراط، ويأتي الثالث فيقول: قد دخل الجنة، فيستقبلها الفرح، فتقوم على باب الجنة، فإذا أتى اعتنقته، فيدخل خياشيمه (1) من ريحها ما لا يخرج أبدا.

---

(1) الخيشوم: أقصى الأنف من الداخل
(1/ 360)

339 – حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن عمر، عن يسار، قال: سمعت رباح القيسي، يقول: شغلتك حشيشة بحاظية عن حور، مرضية.
(1/ 361)

340 – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان: يخرج أهل الجنة من قصورهم إلى شاطئ تلك الأنهار. قال أبو سليمان: والحور فيهن جالسة على كرسي، ميل في ميل، قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي، فكيف أن يكون في الدنيا من يريد افتضاض الأبكار على شاطئ الأنهار.
(1/ 362)

(93/40)

---

341 – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد، قال: سمعت أبا سليمان، قال: كان شاب بالعراق يتعبد، فخرج مع رفيق له إلى مكة، فكان إذا نزلوا فهو يصلي، وإن أكلوا فهو صائم، فصبر عليه رفيقه ذاهبا وجائيا، فلما أراد أن يفارقه قال له: يا أخي، أخبرني ما الذي يهيجك (1) إلى ما رأيت؟ قال: رأيت في النوم قصرا من

قصور الجنة، فإذا لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، فلما تم البناء فإذا شرفة من زبرجد، وشرفة من ياقوت، وبينهما حور من الحور العين مرخية شعرها، عليها ثوب من فضة ينثني معها كلما تثنت، فقالت: يا شهاوية، جد إلى الله عز وجل في طلبي فقد والله جددت في طلبك، فهذا الاجتهاد الذي يراد في طلبها. فقال أبو سليمان: هذا في طلب حوراء، فكيف الذي يريد ما هو أكثر منها.

(94/40)

قال بعض الحكماء: ما أخرك أيها التعب في طلب عيش لا يدوم بقاؤه ولا يصفو من الأحداث والغير أقذاؤه، عما ندبك إليه القرآن، وهتك لك عنه حجاب الملوك؛ لعله تغنيك عن ذلك نظرك في وجنة ميتة تزيد الأمراض غضارة كمالها، وتتبرها الأحداث شكل جمالها، ويبلى في التراب غض جدقا، ويعفر البلى رونق صورتها أفيها كلفت، وقنعت بالنظر إليها أم بدار خلقت جدة بدنك في نفس رواقها وجهدت نفسك وتعبت في تزويقها وستور تعفرها الرياح والأيام موكلة بتمزيقها اعتضت بهذا وليس يساق لك من دار الحياة ومحله نفيت عنها المنون ودواير الغير وحجبها بدوام النعيم عن التنغص والخدم وحشاها بأنواع سرور لا يبور، ويحك فأجب ربك تبارك وتعالى إذا دعاك إلى جواره، وارغب إليه لترافق أولياءه في داره في عرصة حفت بالنعيم وخص أهلها بالإكرام وسماها ربك عز وجل إذ بناها بيده دار سلام وملأها من طواطئ القلوب فظفر بسؤال أهلها من الله عز وجل باختصاصها وأنزل منى الشهوات عن أكناف عرصاتها، دار وافقت جزاء الأبرار الذين خلعوا له الراحة ووفوا بالميثاق، ودار أسسها بالذكر إذ بناها ورفع بالدر والياقوت شرف ذراها، وكسا كثبان المسك الأذفر والعنبر الأشهب في قبابها ونجدها بالزرابي من خيامها وبسط العبقري في بطن رحابها وزينها برقاق إستبرقها بالديباج بنمارقها وكساها جلبابا من نور عرشه فأزهرت وما فيها فلو يسفر الشمس طست تلألئها ولو برزت هذه تبغي أن تباهيها لانكدرت وأظلمت في نور علاليها وصفقت في صدور تلك الخيام أسرر مكللة بالجوهر موصلة بقضبان اللؤلؤ والياقوت الأحمر تسير بأولياء الله عز وجل مع الخفرات الأوانس في أروقة اللؤلؤ بين تلك الحلل

---

(1) يهيج: يثير

(363 /1)

(95/40)

التعوذ بالله من النار بسم الله الرحمن الرحيم

(1/ 2)

1 - حدثنا أبو عثمان محمد بن أحمد بن إبراهيم بن. . . . قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العبدي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن. . . ابن أبي ليلى، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار في صلاة غير مكتوبة فقال: «تعوذوا بالله من النار. ويل (1) لأهل النار»

---

(1) الويل: الحزن والهلاك والعذاب وقيل وادٍ في جهنم

(1/ 3)

2 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني أيوب بن شبيب الصنعاني، قال: فيما عرضنا على رباح بن زيد، قال: حدثني عبد الله بن بحير، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد، يقول: سمعت ابن عمر، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول: «لا تنسوا العظيمتين» قلنا: وما العظيمتان؟ قال: «الجنة والنار» فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر، ثم بكى حتى جرج وائل دموعه جانبي لحيته، ثم قال: «والذي نفس محمد، بيده لو تعلمون من علم الآخرة ما أعلم، لمشيتم إلى الصعيد (1)، فلحثيتم على رؤوسكم التراب»

---

(1) الصعيد: الأرض الواسعة المستوية

(1/ 4)

3 - حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عبد الأعلى، قال: «ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الجنة والنار إلا قالت الملائكة: أغفلوا العظيمتين»

(1/ 5)

4 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عبد الأعلى، قال: «إن الجنة والنار

لقنتا السمع من ابن آدم، فإذا قال الرجل: أعوذ بالله من النار، قالت النار: اللهم أعذه، وإذا قال: أسأل الله الجنة، قالت الجنة: اللهم بلغه»

(1/ 6)

(1/41)

---

5 – حدثنا إسماعيل بن خالد، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: حدثني كليب بن حزن الجرمي – وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن النار لا ينام هاربها، وإن الجنة لا ينام طالبها. اطلبوا الجنة جهدكم، واهربوا من النار جهدكم»

(1/ 7)

أبواب جهنم

(1/ 8)

6 – حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لسرادق (1) النار أربعة جدر (2)، كثف (3) كل جدار مسيرة أربعين سنة»

---

(1) السرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء أو خيمة

(2) الجدر: الحوائط

(3) كثف: غلظ

(1/ 9)

7 – حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: «إن أبواب جهنم هكذا بعضها فوق بعض» وأومأ (1) أبو شهاب بأصابعه 000 هذا عن هذا

---

(1) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(1/ 10)

8 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: قوله: (لها سبعة أبواب (1)) قال: «أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير (2)، ثم سقر (3)، ثم الجحيم (4) – وفيه أبو جهل – ثم الهاوية»

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 44

(2) السعير: النار شديدة التوقد

(3) سقر: اسم عجميٌّ عَلَم لنارِ الآخِرَة، لا يَنْصرف للعُجْمة والتَّعْريف.

(4) الجحيم: اسم من أسماء جهنم

(1/ 11)

9 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد أبو عبد الله، عن الوليد بن مسلم، عن يزيد بن سعيد العنسي، عن يزيد بن أبي مالك الهمداني، قال: «لجهنم سبعة نيران تأتلق، ليس منها نار إلا وهى تنظر إلى التي تحتها مخافة أن تأكلها»

(1/ 12)

(2/41)

---

10 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا. . . محمد بن يزيد، عن جهضم، قال: سمعت عكرمة، في قوله تعالى: (لها سبعة أبواب (1)) قال: «لها سبعة أطباق»

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 44

(1/ 13)

11 – حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن حمران، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: (لكل باب منهم جزء مقسوم (1)) قال: «هي والله منازل بأعمالهم»

---

(1) سورة: الحجر آية رقم: 44

(1/ 14)

باب صفة جهنم وسعتها

(1/ 15)

12 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه أبي موسى، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أن حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا (1) قبل أن يبلغ قعرها»

---

(1) الخَرِيف: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنّة ما بين الصَّيف والشتاء ويطلق على العام كله

(1/ 16)

13 - حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعنا وجبة (1)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفا (2) انتهى في قعر جهنم»

---

(1) الوجبة: السقطة مع هدة وصدمة، وتطلق على وقوع الشيء أو الحدث بغتة

(2) الخَرِيف: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنّة ما بين الصَّيف والشتاء ويطلق على العام كله

(1/ 17)

14 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أن حجرا كسبع خلفات (1) شحومهن وأولادهن ألقي في جهنم، لهوى سبعين عاما لا يبلغ قعرها»

---

(1) الخلفة: الناقة الحامل العشراء

(1/ 18)

15 - حدثنا خالد بن مرداس السراج، قال: حدثنا حماد بن يحيىالأبح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: لما أسري (1) بالنبي صلى الله عليه وسلم، وجبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدة، فقال: «يا جبريل ما هذه الهدة؟» قال: حجر أرسله الله من شفير (2) جهنم، فهو يهوي فيها منذ سبعين عاما، فبلغ قعرها الآن، فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتبسم تبسما

---

(1) الإسراء: السير ليلا

(2) الشفير: الحرف والجانب والناحية

(1/ 19)

16 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم دويا (1)، فقال: «يا جبريل ما هذا؟» قال: هذا حجر ألقي في جهنم منذ سبعين عاما، فالآن استقر في قعرها

---

(1) الدوي: صوت ليس بالعالي كصوت النحل وغيره

(1/ 20)

17 - حدثنا الفضل بن إسحاق، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: أخبرني الوليد بن حصين الشامي، قال: أخبرني لقمان بن عامر، عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، قال: أتيته فقلت: يا أبا أمامة، حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لي بطلاء، فشربته، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو أن صخرة زنة عشرة عشروات قذف بها من شفير (1) جهنم ما بلغت سبعين خريفا (2) ثم ينتهي إلى غي وأثام» قلت: وما غي وأثام؟ قال: «بئران يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكر الله في كتابه: (فسوف يلقون غيا (3)) وفي الفرقان: (يلق أثاما (4))»

---

(1) الشفير: الحرف والجانب والناحية

(2) الخَرِيف: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنَة ما بين الصَّيف والشتاء ويطلق على العام كله

(3) سورة: مريم آية رقم: 59

(4) سورة: الفرقان آية رقم: 68

(1/ 21)

(4/41)

---

18 - حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: «أتدري ما سعة جهنم؟» قلت: لا. قال: «أجل والله ما تدري، إن بين شحمة (1) أذن أحدهم وبين عاتقه (2) مسيرة سبعين خريفا، يجري فيها أودية القيح والدم» قلت له: أنهارا؟ قال: «لا، بل أودية»

---

(1) الشحمة: ما لان من أسفل الأذن ويعلق فيه القرط

(2) العاتق: ما بين المنكب والعنق

(1/ 22)

19 - ثم قال: أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا. قال: أجل والله ما تدري، حدثتني عائشة، أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل: (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالىعما يشركون (1)): فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: «على جسر جهنم»

---

(1) سورة:

(1/ 23)

20 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن سلمان، قال: (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها (1)) قال: «النار سوداء لا يضيء جمرها ولا لهبها»

---

(1) سورة: الحج آية رقم: 22

(1/ 24)

21 - حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: حدثنا ريحان بن سعيد، عن عباد بن منصور، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضرس الكافر مثل أحد، وفخذه مثل ورقان - قال أبو عصمة: جبل - وعرض جلده أربعون ذراعا»

(1/ 25)

22 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا حميد بن عبد الرحمن، عن حسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضرس الكافر - أو ناب الكافر - مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث»

(1/ 26)

(5/41)

---

23 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مقعد الكافر من النار ثلاثة أيام، وكل ضرس له مثل أحد، وفخذه مثل ورقان، وجلده - سوى لحمه وعظامه - أربعون ذراعا»

(1/ 27)

24 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن أبي يحيى بياع القت، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «ضرس الكافر مثل جبلة» ثم قال: «تدري ما جبلة؟» قلت: لا. قال: «جبل باليمن. هل رأيت أحدا؟» قلت: نعم. قال: «هو مثله. إنه ليسيل منه القيح والدم ما يجري به الأودية، وإن يده لمغلولة إلى حلقه إلى آخر يوم من الأبد»

(1/ 28)

25 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: (وإذا الجحيم سعرت (1)) قال: «سعرت ألف سنة حتى ابيضت، ثم ألف سنة حتى احمرت، ثم ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة»

(1) سورة: التكوير آية رقم: 12

(1/ 29)

26 - حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا زكريا بن أبي مريم الخزاعي، قال: سمعت أبا أمامة، يقول: «إن ما بين شفير (1) جهنم إلى قعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي - أو قال: صخرة تهوي - عظمها كعشر عشراوات عظام سمان» فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد: هل تحت ذاك شيء يا أبا أمامة؟ قال: «نعم، غي وأثام»

(1) الشفير: الحرف والجانب والناحية

(1/ 30)

(6/41)

---

27 - حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: بلغنا أن معاذ بن جبل، كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفس محمد بيده، إن ما بين شفير (1) النار وقعرها كصخرة زنة سبع خلفات (2) بشحومهن ولحومهن وأولادهن، تهوي من شفة (3) النار قبل أن تبلغ قعرها سبعين خريفا»

(1) الشفير: الحرف والجانب والناحية

(2) الخلفة: الناقة الحامل العشراء

(3) الشفة: الحرف أو الجانب

(1/ 31)

(7/41)

---

28 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثني المنهال بن عيسى العبدي، قال: حدثنا حوشب، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه كان إذا ذكر يوم القيامة ومقامهم (في يوم كان مقداره خمسين

ألف سنة ((1)) محزونين نادمين، قد اسودت وجوههم، وازرقت أبصارهم، وقلوبهم عند حناجرهم، يبكون الدموع، وبعد الدموع الدم، حتى لو أرسلت السفن المواقير في دموعهم لجرت، قد عظموا لجهنم مسيرة ثلاثة أيام ولياليها للراكب الجواد، وإن ناب أحدهم لمثل الجبل العظيم، وأن دبره (2) لمثل الشعب (3)، مغللة أيديهم إلى أعناقهم، قد جمع بين نواصيهم وأقدامهم، يضربون بالمقامع وجوههم وأدبارهم، يساقون إلى جهنم. فيقول العبد للملك: ارحمني فيقول: كيف أرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين؟ وجهنم يحمى عليها من أول الدهر إلى يوم القيامة على طعامها وشرابها وأغلالها (4)، فلا يفنى حرها ولا. . . حماها؟ ولو أن غلا منها وضع على جبال الدنيا لرضرضها. ولو أن عذاب الله كان بينه وبين جبل مسيرة خمسمائة سنة لذاب ذاك الجبل. طعامهم من نار، تحذى لهم نعال من النار، وخفاف من النار في سردان. وأطول عذاب النار في الأجساد أكلا أكلا، وصهرا صهرا (5)، وحطما حطما، بدن لا يموت 000 حجر موصد، وإنهم في السلسلة من آخرهم فتأكلهم النار، وتبقى الأرواح في الحناجر تصرخ، تدعو بالويل والحسرة والندامة، وإنها لتأكل لهم كل يوم سبعين ألف جلد، فنعوذ بالله من النار»

---

(1) سورة: المعارج آية رقم: 4

(2) الدبر: الاست والمؤخرة

(3) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

(4) الأغلال جمع الغُل: وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسيرأو المجرم أو في أيديهما

(5) صهر الشيء بالنار ونحوها: أذابه

(1/ 32)

جبال النار وأوديتها

(1/ 33)

---

29 – حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (سأرهقه صعودا (1)) قال: «جبل في النار»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 17

(1/ 34)

30 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصعود: جبل من نار، يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا، ثم يهوي به كذلك فيه أبدا»

(1/ 35)

31 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: «إن صعودا صخرة في جهنم، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت، وإذا رفعوها عادت، اقتحامها: (فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة (1))»

---

(1) سورة: البلد آية رقم: 13

(1/ 36)

32 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ويل: وادي في جهنم، يهوي (1) فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره»

---

(1) يهوي: يسقط

(1/ 37)

33 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: «الويل: وادي في جهنم، لو سيرت فيه الجبال لماعت من حرها»

(1/ 38)

34 - حدثنا حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض، قال: «ويل: فسيل (1) في أصل جهنم»

(1) الفسيلة: النخلة الصغيرة

(1/ 39)

(9/41)

---

35 – حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يحيى بن عبيد الله، قال: سمعت أبي، قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في جهنم واديا يقال له لملم، إن أودية جهنم لتستعيذ بالله من حره»

(1/ 40)

36 – حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الأزهر بن سنان، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت له: يا بلال، إن أباك حدثني، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في جهنم واديا يقال له هبهب، حقا على الله أن يسكنه كل جبار، فإياك يا بلال أن تكون ممن يسكنه»

(1/ 41)

37 – حدثني أبي رحمه الله، قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن هشام، عن محمد بن واسع، قال: قلت لبلال – وأرسل إلي –: إنه بلغني «أن في النار بئرا يقال له جب الحزن، يؤخذ المتكبرون فيجعلون في توابيت من نار، ثم يجعلون في تلك البئر، ثم تطبق عليهم جهنم من فوقهم» فبكى بلال

(1/ 42)

(10/41)

---

38 – حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير، عن شفي بن ماتع الأصبحي، قال: «في جهنم جبل يدعى صعودا، يطلع فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يرقاه، قال الله عز وجل: (سأرهقه صعودا (1)).
وإن في جهنم قصرا يقال له: هوى، يرمى الكافر من أعلاه، فيهوي في جهنم أربعين خريفا قبل أن يبلغ أصله.

قال الله جل وعز: (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى (2)). وإن في جهنم واديا يدعى غيا، يسيل قيحا ودما، فهو لمن خلق له. قال: (فسوف يلقون غيا (3)) وإن في جهنم واديا يدعى أثاما، فيه حيات وعقارب، في فقار إحداهن مقدار سبعين قلة سم، والعقرب منهن مثل البغلة (4) المؤكفة، تلدغ الرجل فلا يلهيه (5) ما يجد من حر جهنم حموة لدغتها فهو لمن خلق له. وإن في جهنم سبعين داء، كل داء مثل جزء من أجزاء جهنم»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 17

(2) سورة: طه آية رقم: 81

(3) سورة: مريم آية رقم: 59

(4) البغلة: المتولدة من بين الحمار والفرس، وهي عقيمة

(5) يلهيه: يشغله

(1/ 43)

39 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: في قوله: (فسوف يلقون غيا (1)) قال: «واد في جهنم، يقذف فيه الذين اتبعوا الشهوات»

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 59

(1/ 44)

40 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، قال: (فسحقا لأصحاب السعير (1)) قال: «واد في جهنم يقال له سحق»

---

(1) سورة: الملك آية رقم: 11

(1/ 45)

41 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا حسن الأشيب، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبيد، مولى سليمان بن عبد الملك، عن كعب، قال: (الفلق (1)): «بيت في النار، إذا فتح صاح منه جميع أهل النار من شدة حره»

---

(1) سورة: الفلق آية رقم: 1

(1/ 46)

42 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن السدي، قال: (الفلق (1)) «جب (2) في جهنم»

---

(1) سورة: الفلق آية رقم: 1

(2) جب: واد في جهنم تستعيذ جهنم مما فيه من العذاب

(1/ 47)

43 - حدثني أبي، رحمه الله، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: «إن في جهنم سجنا أرضه نار، وسقفه نار، وجدرانه نار، فإذا أدخلوا قيل بالنيران على أفواههم، لا يدخله إلا شر الأشرار»

(1/ 48)

44 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني: (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (1)) قال: «سجنا»

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 8

(1/ 49)

45 - حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثني إبراهيم بن أبي سويد، قال: حدثنا النعمان بن عبد السلام، قال: حدثنا مغلس أبو علي، عن أيوب بن يزيد، عن عمرو بن عبسة، قال: (الفلق (1)): «بيت في جهنم، إذا سعرت جهنم فمنه تسعر (2). وإن جهنم لتأذى منها كما يتأذى (3) بنو آدم من جهنم»

---

(1) سورة: الفلق آية رقم: 1
(2) تسعر: توقد ويحمى عليها
(3) التأذي: التضرر
(1/ 50)

46 – حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم السكوني، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن عطاء بن يسار، قال: «إن في النار سبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شعب (1)، في كل شعب سبعون ألف جحر، في كل جحر حية تأكل وجوه أهل النار»

---

(1) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين
(1/ 51)

(12/41)

---

47 – حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا سليمان بن حيان الأحمر، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرا في مثل صور الرجال، يعلوهم كل شيئ من الصغار، ثم يساقون إلى سجن في جهنم يقال له: بولس، يعلوهم نار الأنيار، يسقون من طين الخبال، عصارة أهل النار»
(1/ 52)

48 – حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عوف، عن أبي المنهال الرياحي، أنه بلغه: «أن في النار أودية في ضحضاح (1) من النار، في تلك الأودية حيات أمثال أجوان الإبل، وعقارب كالبغال الخنس، فإذا سقط إليهن شيء من أهل النار أنشأن به لسعا ونشطا، حتى يستغيثوا بالنار فرارا منهن، وهربا منهن»

---

(1) الضحضاح: ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير في النار
(1/ 53)

49 – حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مسلم، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي المثنى الأملوكي، قال: «إن في النار أقواما يربطون بنواعير من نار، تدور بهم تلك النواعير، ما لهم فيها راحة ولا فترة (1)»

---

(1) الفتور: الكسل والضعف

(1/ 54)

50 – حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: «إن في جهنم لآبارا من ألقي فيها تردى (1) سبعين عاما قبل أن يبلغ القرار. ثم نزع بهذه الآية: ف (اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين (2))»

---

(1) التردي: السقوط من مكان عال

(2) سورة: الجاثية آية رقم: 34

(1/ 55)

(13/41)

---

51 – حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن أبي يسار، قال: «الظلة من جهنم فيها سبعون زاوية، في كل زاوية صنف من العذاب ليس في الأخرى»

(1/ 56)

52 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا علي بن هاشم بن يزيد، قال: قال: قال صالح بن حي: «الغل: اليد الواحدة المشدودة إلى العنق. والصفد: اليدين جميعا إلى العنق»

(1/ 57)

53 – حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا علي بن هاشم، قال: قال الأعمش: «الصفد: القيد، في قوله: (مقرنين في الأصفاد (1)): القيود»

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 49

(1/ 58)

54 – حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا أبو حمزة، عن الأعمش، عن هارون، قال: قال رجل لابن مسعود: حدثنا عن النار كيف هي؟ قال: «لو رأيتها لزال قلبك من مكانه»

(1/ 59)

باب مقامع أهل النار وسلاسلها وأغلالها

(1/ 60)

55 – حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن مقمعا (1) من حديد وضع في الأرض فأجمع أهل الأرض، ما أقلوه من الأرض»

(1) المقمع: سِياط تعمل من حديد، رُؤوسها مُعْوَجَّة

(1/ 61)

56 – حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو ضرب بمقمع من حديد الجبل لتفتت، ثم عاد كما كان»

(1/ 62)

57 – حدثنا هارون بن عبد الله، قال: ثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: بلغنا «أنه إذا. . . . . . أهل النار في النار بضرب المقامع، انغمسوا في جبل من الحميم (1) سنة كما يفرق الرجل في الدنيا. . . . .»

(1) الحميم: الماء الحار

(1/ 63)

58 - حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن نعيم بن ميسرة، عن عيينة بن الغصن، قال: قال الحسن: «إن الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب، ولكنهم إذا طفا بهم اللهب أرسبتهم» ثم أجفل الحسن مغشيا عليه

(1/ 64)

59 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن معين، عن يحيى بن ضريس، عن أبي سنان، قال: تلا الحسن: (إن لدينا أنكالا (1)) قال: «قيودا» ثم قال: «أما وعزته ما قيدهم مخافة أن يعجزوه، ولكن قيدهم لترسابهم النار»

---

(1) سورة: المزمل آية رقم: 12

(1/ 65)

60 - حدثني أبي، قال: أخبرنا عبد العزيز القرشي، عن سفيان، عن نسير، عن نوف الشامي: في قوله: (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا (1)) قال: «الذراع سبعون باعا (2)، والباع من هاهنا إلى مكة» وهو يومئذ في دار البريد بالكوفة

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 32

(2) البُوع والبَاعُ سواء: وهو قَدْر مَدّ اليَديْن وما بينهما من البَدن

(1/ 66)

61 - حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: (في عمد ممددة (1)) قال: «القيود الطوال»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 9

(1/ 67)

62 – حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن رجل، من بني تميم، قال: كنا عند أبي العوام، فتلا هذه الآية: (وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر (1))، فقال: «ما تسعة عشر؟ تسعة عشر ألف ملك، أو تسعة عشر ملكا؟» قال: فقلت: لا، بل تسعة عشر ملكا؟ قال: «وأنى (2) تعلم ذلك؟» قلت: لقول الله: (وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا (3)). قال: «صدقت» قال: «فهم تسعة عشر ملكا، بيد كل ملك مرزبة (4) من حديد لها شعبتان (5)» قال: «فيضربهم الضربة فيهوي بها سبعين ألفا»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 27

(2) أنى: من أين

(15/41)

---

(3) سورة: المدثر آية رقم: 31

(4) المرزبة: المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة

(5) الشعبة: الفرع

(1/ 68)

63 – حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، عن يعلى بن منية، قال: «ينشئ الله سحابة لأهل النار سوداء مظلمة، فيقال: يا أهل النار، أي شيء تطلبون؟ فيذكرون بها سحاب الدنيا، فيقولون: نسأل بارد الشراب. فتمطرهم أغلالا تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمرا تلتهب النار عليهم»

(1/ 69)

64 – حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن مقمعا من حديد ألقي في الدنيا ما أقله الثقلان (1)»

---

(1) الثقلان: الإنس والجن

(1/ 70)

65 – حدثنا الحسن بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أن رصاصة مثل هذه – وأشار إلى مثل الجمجمة – أرسلت من السماء إلى الأرض – وهي مسيرة خمسمائة سنة – لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها»

(1/ 71)

66 – حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم: في قول الله عز وجل: (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (1)) قال: «يجعل لهم أوتاد في جهنم فيها سلاسل، فتلقى في أعناقهم» قال: «فتزفرهم جهنم زفرة (2)، فتذهب بهم مسيرة خمسمائة سنة، ثم تجيء بهم في يوم. فذلك قوله: (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)»

---

(1) سورة: الحج آية رقم: 47

(2) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت

(1/ 72)

---

67 – حدثنا. . . قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني: في قوله: (إن لدينا أنكالا وجحيما (1)) قال: «قيودا لا تحل والله أبدا»

---

(1) سورة: المزمل آية رقم: 12

(1/ 73)

68 – حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، عن أبي عمران الجوني، قال: بلغنا «أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله بكل جبار عنيد، وبكل شيطان، وبكل من كان يخاف الناس شره في الدنيا،

فأوثقوا (1) في الحديد، ثم أمر بهم إلى النار، ثم أوصد عليهم - أي أطبعها - ولا والله لا تستقر أقدامهم على قرار أبدا، ولا والله لا ينظرون إلى أديم (2) السماء أبدا، ولا والله ما تلتقي جفون أعينهم على غمض نوم أبدا، ولا والله لا يذوقون فيها برد شراب أبدا، ولا والله ولا واه، ثم يقال لأهل الجنة: فتحوا الأبواب، ولا تخافوا شيطانا ولا جبارا، وكلوا اليوم: (واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية (3))» فقال: أبو عمران الجوني: «هي والله أيامكم هذه»

---

(1) أوثق: ربط

(2) أديم السماء: ما يظهر من السماء

(3) سورة: الحاقة آية رقم: 24

(1/ 74)

69 - حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن حميد، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، وهارون بن عنترة، عن سعيد بن جبير، قال: «إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها، فاختلست (1) جلود وجوههم، فلو أن مارا يمر بهم لعرف جلود وجوههم فيها. ثم يصب عليهم العطش، فيستغيثوا فيغاثون (2) بماء كالمهل، وهو الذي قد انتهى حره. فإذا أدني من أفواههم انشوى من حره لحم وجوههم التي سقطت عنها الجلود، و (يصهر به ما في بطونهم (3))، فيمشون تسيل أمعاؤهم، وتساقط جلودهم، ثم يضربون بمقامع من حديد، ويسقط كل عضو على حياله، يدعون بالثبور (4)»

---

(1) اختلست: أسقطت

(2) الإغاثة: المساعدة والنجدة والمؤازرة

(3) سورة: الحج آية رقم: 20

(4) الثبور: الهلاك والخسران

(1/ 75)

---

70 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: «لو انقلب (1) رجل من أهل النار بسلسلة لزالت الجبال»

(1) الانقلاب: الرجوع أو الإياب

(1/ 76)

71 – حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني الطيب أبو الحسن الخشني، قال: «ما في جهنم دار ولا مغار، ولا غل، ولا قيد، ولا سلسلة إلا اسم صاحبه عليها مكتوب» قال أحمد: فحدثت به أبا سليمان، فبكى، ثم قال لي: «ويحك فكيف به لو قد جمع هذا كله عليه؟ فجعل الغل في عنقه، والقيد في رجله، والسلسلة في رقبته، ثم أدخل النار، وأدخل المغار؟»

(1/ 77)

72 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن رجل، عن الحسن: (يصهر به ما في بطونهم (1)) قال: «يقطع به ما في بطونهم. (ولهم مقامع من حديد (2)) بأيدي الزبانية. وذلك أن النار تصهر بهم بلهبها فترفعهم، حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بمقامع، فهووا سبعين خريفا. ولذلك سميت الهاوية لأنهم لا يستقرون ساعة، وإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها، والزفير زفير اللهب، والشهيق بكاؤهم، (كلما أرادوا أن يخرجوا (3)) يقول: رجوا أن يخرجوا»

(1) سورة: الحج آية رقم: 20

(2) سورة: الحج آية رقم: 21

(3) سورة: الحج آية رقم: 22

(1/ 78)

73 – حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، في قوله: (فاسلكوه (1)) قال: «بلغنا أنها تدخل في دبره (2) حتى تخرج من فيه»

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 32

(2) الدبر: الاست والمؤخرة

(1/ 79)

الحميم والصديد والمهل والغسلين شراب أهل النار وطعامهم
(1/ 80)

(18/41)

---

74 – حدثنا الحسن بن عيسى النيسابوري، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: في قوله: (ويسقى من ماء صديد يتجرعه (1)). قال: «يقرب إليه فيتكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه، ووقع فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره (2)». يقول الله عز وجل: (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم (3)). ويقول الله: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب (4))

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 16
(2) الدبر: الاست والمؤخرة
(3) سورة: محمد آية رقم: 15
(4) سورة: الكهف آية رقم: 29
(1/ 81)

75 – حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحميم (1) ليصب على رءوسهم، فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه، فيسلب ما في جوفه حتى يخرق قدميه، وهو الصهر، ثم يعاد كما كان»

---

(1) الحميم: الماء الحار
(1/ 82)

76 – حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي، قال: حدثنا تمام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أن غربا من ماء جهنم جعل في وسط الأرض لأذاب نتنه وشدة ريحه ما بين المشرق والمغرب، ولو أن شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب»

(1/ 83)

77 - حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم: في قوله: (كالمهل (1)) قال: «كعكر الزيت، إذا أدناه إلى وجهه سقطت فروة وجهه»

---

(1) سورة: الكهف آية رقم: 29

(1/ 84)

---

78 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، قال: حدثني دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لو أن دلوا (1) من غساق (2) يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»

---

(1) الدلو: إناء يُستقى به من البئر ونحوه

(2) الغساق: بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم، وقيل الزمهرير

(1/ 85)

79 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «لو أن دلوا (1) من غساق (2) يهراق (3) في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»

---

(1) الدلو: إناء يُستقى به من البئر ونحوه

(2) الغساق: بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم، وقيل الزمهرير

(3) يهراق: يُسالُ ويُراقُ ويسكب

(1/ 86)

80 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن

ابن عباس، قال: «لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت إلى الدنيا لأفسدت على الناس معايشهم»

(1/ 87)

81 – حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، قال: «لو أن دلوا (1) من صديد جهنم صب في الأرض ما بقي أحد على وجه الأرض إلا مات»

---

(1) الدلو: إناء يُستقى به من البئر ونحوه

(1/ 88)

82 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: (غسلين (1)) قال: «هو الضريع، شجرة يأكل منها أهل النار»

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 36

(1/ 89)

83 – حدثنا فضيل، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: (شجرة الزقوم (1)) قال: «شجرة في أسفل سقر (2)»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 62

(2) سقر: اسم عجميٌّ عَلَم لنارِ الآخِرَة، لا يَنْصرف للعُجْمة والتَّعْريف.

(1/ 90)

---

84 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عاصم، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس: (وطعاما ذا غصة (1)) قال: «الشوك يأخذ بالحلق، لا يدخل ولا يخرج»

---

(1) سورة: المزمل آية رقم: 13

(1/ 91)

85 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء، قال: «يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب» قال: «فيستغيثون، فيغاثون بالضريع الذي (لا يسمن ولا يغني من جوع (1))» قال: «فيستغيثون، فيغاثون (2) بطعام ذي غصة»، قال: «فيذكرون أنهم يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب» قال: «فيرفع إليهم الحميم (3) بكلاليب (4) الحديد، فإذا دنا (5) من وجوههم شوى وجوههم، وإذا دخل بطونهم قطع ما في بطونهم، فيقولون: كلموا خزنة النار، فيقولون: (ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب (6))، فيجيبونهم: (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعوا الكفرين إلا في ضلال (7)). فيقولون: كلموا مالكا فيقولون: (يا مالك ليقض علينا ربك (8)) فيجيبهم: (إنكم ماكثون). فيقولون: ادعوا ربكم، فإنه ليس أحد خيرا لكم من ربكم. فيقولون: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (9))» قال: «فيجيبهم: (اخسئوا فيها ولا تكلمون (10))» قال: «فعند ذلك ييأسون من كل خير، ويأخذون في الشهيق والويل (11) والثبور (12)»

---

(1) سورة: الغاشية آية رقم: 7

(2) الإغاثة: المساعدة والنجدة والمؤازرة

(3) الحميم: الماء الحار

(4) الكلّوب: حديدة معوجة الرأس، والجمع كلاليب

(5) الدنو: الاقتراب

(6) سورة: غافر آية رقم: 49

(7) سورة: غافر آية رقم: 50

(8) سورة: الزخرف آية رقم: 77

(9) سورة: المؤمنون آية رقم: 107

(10) سورة: المؤمنون آية رقم: 108

(11) الويل: الحزن والهلاك والعذاب وقيل وادٍ في جهنم

(12) الثبور: الهلاك والخسران

(1/ 92)

86 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن يمان، قال: حدثنا سفيان، عن عطاء، عن أبي الحسن، عن ابن عباس، (ونادوا يا مالك (1)) قال: «يمكث عنهم ألف سنة ثم يجيبهم: (إنكم ماكثون)»

---

(1) سورة: الزخرف آية رقم: 77

(1/ 93)

87 - حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حمزة الزيات، عن حمران بن أعين، أن النبي صلى الله عليه وسلم «قرأ هذه الآية: (وطعاما ذا غصة (1)) فصعق (2)»

---

(1) سورة: المزمل آية رقم: 13

(2) صعق: غشي عليه

(1/ 94)

88 - حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة: (ويسقى من ماء صديد (1)) قال: «ماء يسيل من لحمه وجلده»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 16

(1/ 95)

89 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مغيث بن سمي، قال: «إذا جيء بالرجل إلى النار قيل: انتظر حتى نتحفك» قال: «فيؤتى بكأس من سم الأفاعي والأساود، إذا أدناها (1) من فيه ميزت اللحم على حدة، والعظم على حدة»

---

(1) أدنى: قرب

(1/ 96)

90 - حدثني علي بن الحسن، عن حاتم بن عبيد الله، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن كعب، قال: «يسلط على أهل النار الجوع، فيستغيثون بالخزنة، فيأتونهم بطعام، فلا يستكرهون أكله من شدة حره، فيلقونه في أفواههم، فيتساقط معه لحمان وجوههم. ثم يشتد بهم الجوع فيسلطون على أكل أيديهم، فيبدؤون بأكفهم فيأكلونها إلى سواعدهم من شدة الجوع الذي سلط عليهم، ثم يستقبلون سواعدهم فيأكلونها إلى مرافقهم، ثم يستقبلون مرافقهم فيأكلونها إلى أكتافهم، فإذا أفنوها بقيت زورة المناكب منحسفة، ثم ينوطون بعراقيبهم بكلاليب (1) من حديد إلى شجر الزقوم، فيناط منهم سبعون ألف شجر في شعبة كلاب واحد منكسين يضرب النار الوجوه والخدود. فذلك ما بهم إلى ما شاء ربك»

---

(1) الكلّوب: حديدة معوجة الرأس، والجمع كلاليب
(1/ 97)

(22/41)

---

91 - حدثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: حدثنا عمار بن محمد، عن منصور، عن مجاهد: (وغساق (1))، قال: «ما يقطع من جلودهم»

---

(1) سورة: ص آية رقم: 57
(1/ 98)

92 - حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مسلم، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي يحيى عطية الكلاعي، أن كعبا، كان يقول: «هل تدرون ما (وغساق (1))؟» قالوا: لا. قال: «عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة (2) من حية أو عقرب أو غير ذلك، فيستنقع، فيؤتى بالآدمي فيغمس (3) فيه غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده عن العظام، وتعلق جلده ولحمه في كعبيه، فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه»

---

(1) سورة: ص آية رقم: 57
(2) الحُمَةُ أو الحُمَّة: السُّمُّ

(3) غمس: غمر وأدخل

(1/ 99)

الحيات والعقارب

(1/ 100)

93 - يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في النار لحيات كأعناق البخت (1)، تلسع أحدهم اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا. وإن في النار لعقارب كالبغال المؤكفة، تلسع أحدهم اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة»

---

(1) البُخْتِية: الأنثى من الجِمال البُخْت، والذكر بُخْتِيٌّ، وهي جِمال طِوَال الأعناق

(1/ 101)

94 - حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، في قوله: (زدناهم عذابا فوق العذاب (1))، قال: «عقارب أنيابها كالنخل الطوال»

---

(1) سورة: النحل آية رقم: 88

(1/ 102)

95 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، قال: حدثني غير واحد، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله: (ضعفا من النار (1))، قال: «أفاعي»

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 38

(1/ 103)

96 – حدثنا شجاع بن الأشرس، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: قلت لكعب: من ساكن الأرض الخامسة؟ قال: «حيات جهنم» قلت: وإن لها لحيات؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده كأمثال الأودية» قلت: فمن ساكن الأرض السادسة؟ قال: «عقارب جهنم» قلت: وإن لها لعقارب؟ قال: «إي والذي نفسي بيده، كأمثال القلال (1)، وإن لها لأذنابا كأمثال الرماح، تلقى إحداهن الكافر فتلسعه اللسعة، فيتناثر لحمه على قدميه»

---

(1) القلال: جمع القلة وهي الجرة الكبيرة

(1/ 104)

97 – حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، قال: حدثنا محمد بن زياد، قاضي شمشاط، عن عبد العزيز بن أبي رواد، يبلغ به حذيفة قال: أسر إلي النبي صلى الله عليه وسلم حديثا قال: «يا حذيفة، إن الله إذا قال لأهل النار: (اخسئوا فيها ولا تكلمون (1)) عادت وجوههم قطع لحم ليس فيها أفواه ولا مناخر، يتردد النفس في أجوافهم. وإنه لتسقط عليهم حيات من نار وعقارب من نار، لو أن حية منها نفخت من المشرق لاحترق من بالمغرب، ولو أن عقربا منها ضربت أهل الدنيا لاحترقوا من آخرهم، وإنها لتسلط عليهم فتكون بين لحومهم وجلودهم، وإنه ليسمع لها هنالك جلبة (2) كجلبة الوحش في الغياض»

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 108

(2) الجلبة: اختلاط الأصوات وارتفاعها

(1/ 105)

---

98 – حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا محمد بن عثمان أبو الجماهر، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، قال: حدثني الحجاج بن عبد الله الثمالي – وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحج معه حجة الوداع – أن سفيان بن مجيب حدثه – وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقدمائهم –: «أن في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شعب (1)، في كل شعب سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف شق، في كل شق سبعون ألف ثعبان، في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله»

(1) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

(1/ 106)

99 - حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عثمان، عن إسماعيل بن عياش، عن فلان بن حيان، قال: سمعت شهر بن حوشب، يقول: «إن في جهنم لواديا يقال له غساق، فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبا (1)، في كل شعب ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كل قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت، في كل بيت أربع زوايا، في كل زاوية شجاع، في رأس كل شجاع ثلاثون وثلاثمائة عقرب، في رأس كل عقرب ثلاثون وثلاثمائة قلة سم، لو أن عقربا منها نضحت أهل الدنيا لأوسعتهم»

(1) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

(1/ 107)

100 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «إن لجهنم جباب حيات كأمثال أعناق البخت (1)، وعقارب كأمثال البغال الدلم» قال: «فيهرب أهل جهنم من تلك الحيات، فتأخذ تلك الحيات والعقارب بشفاههم، فتكشط (2) ما بين الشعر إلى الظفر» قال: «فما ينجيهم منها إلا الهرب إلى النار»

(1) البُخْتِية: الأنثى من الجِمال البُخْت، والذكر بُخْتِيٌّ، وهي جِمال طِوَال الأعناق

(2) كشط: كشف وأزال

(1/ 108)

101 - حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: حدثنا سعيد بن زربي، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، قال: قال ابن مسعود: «أي أهل النار أشد عذابا؟» فقال رجل: المنافقون، قال: «صدقت. فهل تدري كيف يعذبون؟» قال: لا. قال: «يجعلون في توابيت من حديد تصمد عليهم، ثم يجعلون في الدرك (1) الأسفل من النار في تنانير أضيق من زج يقال له جب الحزن، تطبق على أقوام بأعمالهم آخر الأبد»

(1) الدَّرَكُ بالتحريك، وقد يُسَكَّن: واحدُ الأَدْراك، وهي مَنازل في النار. والدَّرَكُ إلى أسفل

(1/ 109)

102 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا مسعر، عن عثمان، عن عمرو بن ميمون، قال: «إنه ليسمع بين جلد الكافر ولحمه من جلبة (1) الهود كجلبة الوحش»

(1) الجلبة: اختلاط الأصوات وارتفاعها

(1/ 110)

103 – حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش، يحدث عن مجاهد: «إن في النار لزمهريرا يعذبون به، فيهربون منها إلى ذاك الزمهرير، فإذا وقعوا حطم عظامهم حتى تسمع لها نقيضا (1)»

(1) النقيض: الصوت

(1/ 111)

104 – حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن يونس بن خباب، قال: قال عبد الله بن مسعود: «إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، فما يرى أحدهم أنه يعذب في النار غيره» ثم قرأ عبد الله لهم: (لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون (1))

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 100

(1/ 112)

105 – حدثنا سريج، قال: أخبرنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، وخيثمة بن عبد الرحمن، قالا: قال عبد الله: «أي أهل النار أشد عذابا؟» قالوا: اليهود، والنصارى، والمجوس، فقال: «المنافقون في الدرك (1) الأسفل من النار، في توابيت من نار مبهمة عليهم، ليس لها أبواب»

---

(1) الدَّرَكُ بالتحريك، وقد يُسَكَّن: واحدُ الأدْراك، وهي مَنازل في النار. والدَّرَكُ إلى أسفل

(1/ 113)

106 – حدثنا سريج، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: «إن أشد أهل النار عذابا رجل قتل نبيا، أو قتله نبي، أو مصور»

(1/ 114)

107 – حدثني أبي، رحمه الله، قال: حدثنا شاذان، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: (كلما خبت (1)) قال: «كلما طفئت أوقدت»

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 97

(1/ 115)

108 – حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن أسيد الأخنسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: (إنها عليهم مؤصدة (1)) قال: «مطبقة ليس لها أبواب»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 8

(1/ 116)

109 – حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: (في عمد ممددة (1)) قال: «القيود الطوال»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 9

(1/ 117)

(تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون (1))

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 104

(1/ 118)

110 – حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد أبو شجاع، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وهم فيها كالحون (1)) قال: «تشويه النار فتقلص (2) شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته»

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 104

(2) تقلص: تدانى وانضم

(1/ 119)

(27/41)

---

111 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل، أو غيره: (تلفح وجوههم النار (1)) قال: «لفحتهم لفحة ما أبقت لحما على عظم إلا ألقته على أعقابهم»

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 104

(1/ 120)

112 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن ثابت بن يزيد، عن عاصم، عن أبي منصور، مولى سليم، أن ابن عباس، قال: (يسحبون في الحميم (1)) قال: «فيسلخ كل شيء عليهم، من جلد ولحم وعرق، حتى يصير في عقبه، حتى إن لحمه قدر طوله، وطوله ستون ذراعا. ثم يكسى جلدا آخر، ثم يسجر (2) في الحميم (3)»

---

(1) سورة: غافر آية رقم: 71

(2) يسجر: يوقد ويشعل

(3) الحميم: الماء الحار

(1/ 121)

113 - حدثنا أزهر بن مروان، قال: حدثنا مسكين أبو فاطمة، عن حوشب، قال: بلغنا «أن أهل جهنم يضربهم موج من أمواجهم، فلا يبقى لهم عظم ولا لحم ولا عرق إلا أكلته، حتى تبقى الأرواح معلقة بالسلاسل، يدعون بالويل والثبور (1)»

---

(1) الثبور: الهلاك والخسران

(1/ 122)

114 - حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: (وهم فيها كالحون (1)) قال: «مثل رأس النضيج»

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 104

(1/ 123)

115 - حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: «ككلوح الرأس المشيط، قد بدت (1) أسنانهم، وتقلصت شفاههم»

---

(1) بدا: وضح وظهر

(1/ 124)

116 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين: (لواحة للبشر (1)) قال: «تدع جلده أشد سوادا من الليل»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 29

(1/ 125)

117 - حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: سمعت فضيل بن عياض، سئل عن قوله: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (1)) فقال هشام: عن الحسن: «تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم وأنضجتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 56

(1/ 126)

118 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف، عن هشام، عن الحسن: في قوله: (كلما نضجت جلودهم (1)) قال: بلغنا «أنه ينضج لأهل النار كل يوم سبعون ألف جلد»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 56

(1/ 127)

119 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو همام الأهوازي، عن هشام بن حسان، عن الحسن: في قوله: (لابثين فيها أحقابا (1)) قال: «أما الأحقاب فلا يدرى كم هي، ولكن الحقب الواحد سبعون ألف عام، واليوم (كألف سنة مما تعدون (2))»

---

(1) سورة: النبأ آية رقم: 23

(2) سورة: الحج آية رقم: 47

(1/ 128)

120 - حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن طارق بن عبد الرحمن، قال: كنت بمكة، فناداني رجل - أو صاحب لي -: يا طارق، أتكتب أو تقرأ؟ قلت: نعم. قال: فصعدت إلى عرفة، فإذا كتاب في الحائط مثل الإصبع: (لابثين فيها أحقابا (1)) «الحقب: أربعون سنة، والسنة اثنا عشر شهرا، والشهر ثلاثون يوما، ويوم (عند ربك كألف سنة مما تعدون (2))» قال: وفي البيت شيخ، فقلت: من كتب هذا

الكتاب؟ فقال الشيخ: أو ما دخلت هذا البيت على علم؟ قال: قلت: لا. قال: هذا بيت كان ينزله عبد الله بن عمرو، قلت: هو كتب هذا الكتاب؟ قال: نعم قلت لطارق: ترى هذا الشيخ أدركه؟ قال: «نعم»

---

(1) سورة: النبأ آية رقم: 23

(2) سورة: الحج آية رقم: 47

(1/ 129)

---

121 – حدثنا أبو عمرو القرشي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن قتادة، قال: «ما زال أهل النار يأملون الخروج لقول الله: لابثين فيها أحقابا حتى نزلت: فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا فهم في مزيد أبدا»

(1/ 130)

ألوان العذاب

(1/ 131)

122 – حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا منصور، قال: حدثنا سعيد بن أبي توبة، عن عبد الرحمن بن الجهم، بلغ به حذيفة بن اليمان، قال: أسر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في النار، فقال: «يا حذيفة، إن في جهنم لسباعا من نار، وكلابا من نار، وكلاليب (1) من نار، وسيوفا من نار، وإنه يبعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم، ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا، ويلقونهم إلى تلك السباع والكلاب، كلما قطعوا عضوا عاد مكانه غضا جديدا»

---

(1) الكلوب: الخطاف أو الحديدة المنحنية الطرف

(1/ 132)

123 – حدثني علي بن الحسن، عن حاتم بن عبيد الله، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: «أهل النار مكبلون بأصفاد النار، معلقون بشجر في النار، منكسون. . . . الحميم من

أسفلهم. . . . . . . في بطونهم، ويخرج من أفواههم. . . . . . وعيونهم، وإن جلودهم لتقطر بصهارة الحميم (1)، خالدين فيها، لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب عظيم. ولو أن رجلا أخرج من أهل النار إلى الدنيا، لمات أهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه» ثم بكى عبد الله بن عمرو بكاء شديدا

---

(1) الحميم: الماء الحار

(1/ 133)

---

124 - حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن جعفر المدائني، قال: حدثنا بكر بن خنيس، عن أبي سلمة الثقفي، عن وهب بن منبه، قال: «إن أهل النار الذين هم أهلها، فهم في النار لا يهدؤون ولا ينامون ولا يموتون، يمشون على النار، ويجلسون على النار، ويشربون من صديد أهل النار ويأكلون من زقوم النار، لحفهم نار، وفرشهم نار، وقمصهم نار وقطران، (وتغشى وجوههم النار (1))» قال: «وجمع أهل النار في سلاسل بأيدي الخزنة أطرافها، يجذبونهم مقبلين ومدبرين (2)، فيسيل صديدهم إلى حفر في النار، فذلك شرابهم» قال: ثم بكى وهب بن منبه حتى سقط مغشيا عليه. قال: وغلب بكر بن خنيس البكاء حتى قام، ولم يقدر أن يتكلم. وبكى محمد بن جعفر بكاء شديدا

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 50

(2) الإدبار: الرجوع

(1/ 134)

125 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «يلقى على أهل النار الجرب، فيحتكون حتى تبدو العظام، فيقولون: ربنا بم أصابنا هذا؟ قال: بأذاكم المؤمنين»

(1/ 135)

126 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن ثابت، عن موسى بن عبيده، عن محمد بن كعب القرظي: (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش (1)) قال: «المهاد: الفرش، والغواشي: اللحف»

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 41

(1/ 136)

127 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي: (ويأتيه الموت من كل مكان (1)) قال: «حتى من مواضع الشعر»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 17

(1/ 137)

128 – حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «إن أهون أهل النار عذابا رجل له نعلان وشراكان (1) من نار، أضراسه جمر، ومسامعه جمر، وأشفار عينيه من لهب النار، تخرج أحشاؤه من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير وهي تفور»

---

(1) الشراك: السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم

(1/ 138)

129 – حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين: (إنها لإحدى الكبر (1)) قال: «هي جهنم» (نذيرا للبشر (2)) قال: «يقول: إني لكم منها نذير»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 35

(2) سورة: المدثر آية رقم: 36

(1/ 139)

130 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن: (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة (1)) قال: «لم تخشع لله في الدنيا، فأخشعها وأنصبها في النار، فذلك عملها» (تسقى من عين

آنية (2)) قال: «تدرون ما (آنية)؟ قد أنى حرها، قد اجتمع. . . . . . أوقدت عليها جهنم منذ خلقت، فدفعوا إليها وردا، أي عطاشا. . . . .»

---

(1) سورة: الغاشية آية رقم: 2
(2) سورة: الغاشية آية رقم: 5
(1/ 140)

131 - حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا أبو المحياة التيمي، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: (شواظ من نار (1)) قال: «قطعة من نار» (ونحاس) قال: «صفر (2) يذاب، ثم يصب على رءوسهم»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 35
(2) الصُّفر: النحاس الأصفر
(1/ 141)

132 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريكا، في قوله: (يصهر (1))، قال: «ينضج»

---

(1) سورة: الحج آية رقم: 20
(1/ 142)

133 - حدثنا فضيل، قال: سمعت فضيل بن عياض، في قوله: (تكاد تميز من الغيظ (1)) قال: «تقطع»

---

(1) سورة: الملك آية رقم: 8
(1/ 143)

134 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن السدي: (فما تنفعهم شفاعة الشافعين (1)) قال: «لا تنالهم»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 48

(1/ 144)

135 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن ابن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس: (لا يحزنهم الفزع الأكبر (1)) قال: «إذا أطبقت جهنم على أهلها»

---

(1) سورة: الأنبياء آية رقم: 103

(1/ 145)

---

136 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: (نزاعة للشوى (1)) قال: «نزع الجلد واللحم عن العظم»

---

(1) سورة: المعارج آية رقم: 16

(1/ 146)

137 – حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، عن جعفر، قال: سمعت ثابتا البناني، يقول: في قول الله عز وجل: (نزاعة للشوى (1)) قال: «لمكارم وجه ابن آدم»

---

(1) سورة: المعارج آية رقم: 16

(1/ 147)

138 – حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا بكار بن عبد الله، أنه سمع ابن أبي مليكة، يحدث أن كعبا، قال: «إن حلقة السلسلة التي قال الله: (ذرعها سبعون ذراعا (1)) أن حلقة منها مثل جميع حديد الدنيا»

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 32

(1/ 148)

139 - حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن نسير بن ذعلوق، أنه سمع نوفا، يقول: في قوله: (في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا (1)) قال: «كل ذراع سبعون ذراعا، كل باع (2) سبعون باعا، كل باع أبعد مما بينك وبين مكة، وهو يومئذ في مسجد الكوفة»

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 32

(2) البُوع والبَاعُ سواء: وهو قَدْر مَدّ اليَديْن وما بينهما من البَدن

(1/ 149)

140 - حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا رشدين بن سعد، قال: حدثني ابن أنعم، عن خالد بن أبي عمران، بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن النار تأكل أهلها، حتى إذا اطلعت على أفئدتهم انتهت، ثم يعود كما كان، ثم يستقبله أيضا فيطلع على فؤادهم، فهو كذلك أبدا» فذلك قول الله: (نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة (1))

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 6

(1/ 150)

(33/41)

---

141 - حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: (التي تطلع على الأفئدة (1)) قال: «تأكله حتى تبلغ فؤاده، فإذا بلغت فؤاده انبرى الحلق»

---

(1) سورة: الهمزة آية رقم: 7

(1/ 151)

142 - حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: «خلقت النار رحمة يخوف بها عباده لينتهوا»

(1/ 152)

143 – حدثنا يوسف بن موسى بن راشد، ومحمد بن إدريس، قالا: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام (1)، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» وهذا لفظ محمد بن إدريس

---

(1) الزمام: ما تُشَدُّ به رءوسها من حبل وسير

(1/ 153)

144 – حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا الحسين بن واقد، قال: أخبرنا عاصم، عن شقيق: (وجيء يومئذ بجهنم (1)) قال: «جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام (2)، كل زمام بيد سبعين ألف ملك»

---

(1) سورة: الفجر آية رقم: 23

(2) الزمام: ما تُشَدُّ به رءوسها من حبل وسير

(1/ 154)

145 – حدثنا يوسف، قال: أخبرنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن الحسن: (يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى (1)) قال: «علم والله أنه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه»

---

(1) سورة: الفجر آية رقم: 23

(1/ 155)

146 – حدثنا يوسف، قال: حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «يريد التوبة، وأنى (1) له التوبة؟ (يقول يا ليتني قدمت لحياتي (2)) يقول: يا ليتني عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة»

---

(1) أنى: كيف

(2) سورة: الفجر آية رقم: 24

(1/ 156)

147 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل، عن هشام بن حسان، عن محمد بن شبيب، عن جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيهم رجل من أهل النار، فتنفس، فأصابهم نفسه، لاحترق المسجد ومن فيه»

(**1**/ **157**)

148 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «لو أن النار أبرزت لم يبق أحد إلا مات»

(**1**/ **158**)

149 – حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، لكل جزء منها حرها»

(**1**/ **159**)

150 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «ناركم هذه تعوذ (**1**) من نار جهنم»

(**1**) تعوذ: لجأ إلى الله وطلب التحصن والاعتصام والحماية والحفظ

(**1**/ **160**)

151 – حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران، قال: بلغنا أن عبد الله بن عمرو، سمع صوت النار، فقيل له: ما هذا؟ فقال: «والذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى أن تعاد إليها»

(**1**/ **161**)

152 - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العلائي، قال: حدثنا خلف بن عثمان، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، أنه سمع عبد الملك بن عمير، يذكر قال: «لو أن أهل النار كانوا في نار الدنيا لقالوا فيها» ولقد بلغني «أن أهل النار سألوا خازنها أن يخرجهم إلى جبانها» قال: «فأخرجوا إليه، فقتلهم البرد والزمهرير حتى رجعوا إليها، فدخلوها مما وجدوا من البرد»

(1/ 162)

(35/41)

---

153 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: أخبرنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: «يستعيذ أهل النار من الحر، فيغاثون (1) بريح بارد يصدع العظم بردها، فيسألون الحر»

---

(1) الإغاثة: المساعدة والنجدة والمؤازرة

(1/ 163)

154 - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا ابن إدريس، سمع ليثا يذكر، عن مجاهد، قال: «الزمهرير: الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده»

(1/ 164)

155 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضا. فجعل لها نفسان، فنفسها في الحر السموم، ونفسها في الشتاء الزمهرير»

(1/ 165)

156 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن نفيع أبي داود، عن أنس بن مالك، قال: «ناركم هذه جزء من سبعين من نار جهنم، ولو أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها، وإنها لتدعوالله أن لا يعيدها في تلك»

(1/ 166)

157 – حدثني أبو الفضل، مولى بني هاشم قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة»
(1/ 167)

(36/41)

---

158 – حدثنا إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، قال: حدثنا الحكم بن مروان الضرير، قال: حدثنا سلام بن سلم، عن الأجلح بن عبد الله، عن عدي بن عدي الكندي، قال: قال عمر بن الخطاب: جاء جبريل صلى الله عليه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غير حينه الذي كان يأتيه، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا جبريل، ما لي أراك متغير اللون»؟ قال: يا محمد، ما جئتك حتى أمر الله بمنافخ النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خوفني بالنار وانعت لي جهنم». قال جبريل عليه السلام: إن الله أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة، لا يضيء شررها ولا يطفأ لهبها. والذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم إلى أهل الدنيا لمات من في الأرض كلهم جميعا من حرها. والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والأرض لمات من في الأرض جميعا من حره. والذي بعثك بالحق لو أن خازنا من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا حتى ينظروا إليه لمات من في الأرض كلهم جميعا من قبح وجهه وتشويهه خلقه ونتن ريحه. والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لانفضت ولم ينهها شيء حتى تنتهي إلى الأرض السفلى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبي (1) يا جبريل لا ينصدع قلبي فأموت». قال: ونظر رسول الله إلى جبريل وهو يبكي، فقال: «أتبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه؟» قال: وما لي لا أبكي وأنا أحق بالبكاء؟ ما أدري، لعلي أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها اليوم؟ وما أدري، لعلي أبتلى بمثل ما ابتلي (2) به إبليس وقد كان مع الملائكة؟ وما أدري، لعلي أبتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت؟ قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبكى جبريل عليه السلام.

(37/41)

فما زالا يبكيان حتى نوديا: أن يا جبريل ويا محمد، إن الله قد آمنكما أن تعصياه. قال: فارتفع جبريل، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بمجلس فيه قوم من الأنصار يتحدثون ويضحكون، فقال: «أتضحكون ووراءكم جهنم؟ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، وما أسغتم الطعام ولا الشراب، ولبرزتم إلى الصعدات (3) تجأرون (4) إلى الله». قال: فبكى القوم، فما زالوا يبكون حتى نودي: أن يا محمد، إن الله بعثك مبشرا ميسرا فلم تقنط (5) عبادي؟ فبشرهم بالذي نودي به، فسكنوا

---

(1) حسبي: كفايتي

(2) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(3) الصعدات: الطرق

(4) الجؤار: رَفْع الصَّوت والاسْتِغاثة

(5) التقنيط: التيئيس

(1/ 168)

159 – حدثني محمد بن أبي معشر، عن أبيه، عن أبي جعفر القارئ، قال: حدثني زيد بن أسلم: «أن أهل النار لا يتنفسون» ثم بكى

(1/ 169)

160 – حدثني إبراهيم بن سعيد، عن عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا أبو ليلى، عن مقاتل بن حيان، قال: «إن أهل النار لا يخرج لهم نفس، إنما تردد أنفاسهم في أجوافهم»

(1/ 170)

161 – حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا منصور، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن خليد بن دعلج، قال: «سلطت النار على الأبدان فأكلتها، فبقيت الأرواح أربعين سنة تنش نشيشا في لجة بحر من نار، ثم جددت الأبدان أخضر ما كانت وأطراه، ليذوقوا العذاب»

(1/ 171)

162 - حدثنا إبراهيم بن موسى المؤدب، قال: أخبرنا معمر بن سليمان الرقي، عن عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: «إذا أراد الله أن ينسى أهل النار، تبرأ بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضا، ثم جعل كل رجل منهم في تابوت من نار قدر قامته، فما ينبض منه عرق إلا فيه مسمار من نار، ثم يقفل عليه بأقفال من نار، ثم يجعل ذلك التابوت (1) في تابوت آخر من نار، وتقفل عليه بأقفال من نار، ويضرب ما بينهما بالنار، ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار، ويقفل عليه بأقفال من نار، ويضرب ما بينهما بالنار، ثم يرمى به في جهنم، فما منهم أحد إلا يرى أنه ليس في جهنم أحد غيره» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل (2))

---

(1) التابوت: الصندوق الذي يحفظ فيه المتاع

(2) سورة: الزمر آية رقم: 16

(1/ 172)

163 - حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثنا شداد بن حكيم البلخي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «إن الرجل ليجر إلى النار يوم القيامة، فتشهق إليه النار شهيق البغلة (1) إلى قضيبها، ثم تزفر زفرة (2) لا يبقى أحد إلا خاف»

---

(1) البغلة: المتولدة من بين الحمار والفرس، وهي عقيمة

(2) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت

(1/ 173)

164 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار، فيقول الله تبارك وتعالى: اصبغوه صبغة في النار. فيصبغ فيها، فيقول: يا ابن آدم، هل رأيت خيرا قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيرا قط، ولا قرة (1) عين قط»

---

(1) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(1/ 174)

165 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن رباح بن زيد، عن عمرو بن. . . .، عن قتادة، قال: «لو لم يكن إلا قدر غمسة دلو (1) لكان عظيما» قال أبو بكر: «كان بعض العلماء من الواعظين إذا حدث بهذا الحديث، قال: حق له أن يقول: لا، وقد غمس غمسة. . . . . .
معها. . . . . . قال: غمسة لم تدع شعرا من كافر ولا مصر على معصية إلا معكته، ولا جلدا كان في الدنيا مصونا إلا أنضجته، ولا وجها منعما بطرق التفيؤ إلا كلحته، ولا بصرا نافذا في قرة عين إلا أعمته، ولا سمعا منصتا للهو إلا اقتحمت عليه فسمجته. يا لها غمسة ما أطول شقوة هذا المعذب بها، وأشد نسيانه لما مر عليه من النعيم في جنبها إنها غمسة في لجة جهنم، لا يهدأ وهج حرها، ولا يهتد لأبد الأبد. يوقد جمرها وما ترمي به المعذبين من لفح استعارها وتوالي نضج شررها غمسة سقط لحمه في لجة مهاويها، وبقيت عظامه متعلقة بكلاليب ملائكتها. . . إلى أرواح لا تموت ولا. . . إلى حياتها. وإذا أخرجوا من المكان السحيق من غياياتها، أخرجوا وقد انسلخوا لما أذيقوا من أليم نكالها. ويلهم إذا سالت حدقهم على خدودهم، وامتلأت أودية النار وبطون سباعها من صديدهم، وتقرحت بنفحات النيران ثواعر جلودهم، وإذا سقوا فيها بالكره من غسالة أكبادهم، وإذا وقعت أكلة من النار في أفواههم، وإذا استبق كقطع الليل المظلم فيها إلى وجوههم. بل ويلهم إذا سلخوا من الجلود، وعريت من اللحم عظامهم، وسحبوا على وجوههم بعد أن أتت النار على أخامص أقدامهم، فإذا نيعوا فلم يبق على اللفح دون القمع هامهم، وإذا سلكت النار في أسماعهم وانبعثت خارجة من أبصارهم، وإذا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم، ويسهبونهم على صفائح أطباقها ويسجرونهم، والحجارة في بعد أعماقها.

ويل للمعذب ما أسوأ خبر منزل ورثه عن معصيته، وما أضيقه عليه على سعته، وما أشد حره وأحلك سواد ظلمته وأغمه، وأوحش عمار مساكنه، وأسوأ أخلاق مرافقيه في سجنه. ويله لقد أفرد فيها بما لا يقوم له ولا يحتمل مضض وجع قلبه مهانا، قد استحكمت في عنقه ربقة شقوته، أسير. . . قد أخلق البلاء فيها جدته. ألست أنت صاحب الغالية في صدرك، والمرآة التي تصفح بها وضاءة وجهك، والمقص الذي كنت تناول به الشعرة تراها في غير مواضعها من خدك، وصاحب السواك الذي كنت تخلل به قلح أسنانك، والكحل الذي كنت تزين به قرة عينك؟ ألا بلى، فكيف كانت النار حين دخلتها، وصرت إلى مالك وخزنتها؟»

(1) الدلو: إناء يُستقى به من البئر ونحوه

(1/ 175)

166 – حدثني المشرف بن أبان، قال: حدثني عبد العزيز بن أبان – وليس بالقرشي – قال: «كنت أصلي ذات ليلة، فهتف بي هاتف: يا عبد العزيز، كم من نظيف الثوب حسن الصورة، يتقلب بين أطباق جهنم غدا؟»

(1/ 176)

167 – حدثني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا يحيى بن يوسف، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: قلت لهارون أمير المؤمنين: «يا حسن الوجه، إن قدرت أن لا تلفح وجهك النار فتسوده فافعل، فوالله لقد قلدت أمرا عظيما» فبكى هارون

(1/ 177)

(41/41)

---

168 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، قال: «إن أهل النار نادوا: (يا مالك ليقض علينا ربك (1))» قال: «فخلى عنهم أربعين عاما ثم أجابهم: (إنكم ماكثون). فقالوا: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (2))» قال: «فخلى عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم: (اخسئوا فيها ولا تكلمون (3))» قال: «فلم ينبس القوم بعد ذلك بكلمة، إن كان إلا الزفير والشهيق» قال أبو بكر: «كان بعض الواعظين يقول إذا حدث بهذا: أنت تحتمل محاورة مالك؟ ومالك المسلط على ما هنالك في بعد تلك المهالك لست عندي كذلك مالك إن زجر النار التهبت حريقا لزجره وتوقدت مستعرة انصياعا لأمره واحتدمت تلظيا على العصاة من غضبه ومتى يرضى من غضب عليهم لغضب ربه؟ إذا غضب مالك على النار أكل بعضها بعضا، ولم تخب من الاستعار على المعذبين خيفة غضبه. أو يرضى؟ ومتى يرضى من فطره الله على طوال الغضب عليهم، ومن تعبد الله بما يوصل من أليم الهوان إليهم؟ استغاثوا بمن لا يرحمهم من ضر أصابهم، ولا يرثي لهم من جهد بلاء نزل بهم، ولا يأوي لهم أوي متوجع من نار اطلعت بحرها عليهم.

يدعون مالكا وقد شوهتهم النار غير مرة فأنضجتهم، ثم جددوا لها خلقا مستأنفا فأكلتهم ليست لمالك همة – أيها المستغيث به – إلا أن يرى فيها سوء مصرعك على الصفا الزلال المحمي عليه بقايا لحم وجهك، ومواقع شعب الكلاليب انتشبت بحواشي جلدك، واستباق دخانها إذا أخذ بمجامع نفسك ويلك أيها المستغيث بمالك إن مالكا اشتدت سورة غضبه، فهو دائب يشتفي ممن أقدم صراحا على معصية ربه فلا تسل عن جهد يلاقونه بشدته، وويل طويل شجوا تسيغ مرارته، وخزي هوان فتجرفوا بغصته، وطعام زقوم اعترض في حلوقهم بحره وخشونته، وصديد لم يسيغوه إذا جرعوه على كراهته، وشياطين قربوا بهم في مهاوي ظلمتها، وسرادقات نار ضربت عليهم في بعد غياباتها، فما أجهدهم وهم يكرهون بالمقامع على تناول آنيتها المنتزعة من عصا له اعمت تتريا تحتها؟ ولقد نادوا بالويل عند أول نفحة من عذاب ربهم مستهم، وأقروا بالظلم حين قرنوا بندامتهم، فكيف لو قد طال طولهم بدار رأوا منهم؟ ولونت المثلات والنقمات عليهم، ووجه المكروه سوالف وأين فيها إليهم؟ تعالوا نبك، والبكاء ينفعنا خوف دواهيها، وخوف ما يلقى المعذبون فيها ويحي إن دخلتها مع معرفتي، وأخذت فيها ما تسمعون من معنى؟»

---

(1) سورة: الزخرف آية رقم: 77

(2) سورة: المؤمنون آية رقم: 107

(3) سورة: المؤمنون آية رقم: 108

(1/ 178)

169 – حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، عن الحسين بن أبي عمرو، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: «إن لمالك خازن النار أيديا بعدد من في النار»

(1/ 179)

170 – حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا أسباط الهمداني، عن السدي: (ويسقى من ماء صديد (1)) قال: «إذا سال من جلودهم سال حتى يسيل منه القيح والدم، ثم يكلف شربه، فلا يكاد يسيغه»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 16

(1/ 180)

(43/41)

---

171 – وقوله: (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت (1)) قال أسباط، عن السدي، عمن حدثه، عن ابن عباس، قال: «ليس من موضع شعرة إلا والموت يأتيه منها، يجد طعم الموت وكربه ولا يموت»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 17

(1/ 181)

172 – حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة: (إنها ترمي بشرر كالقصر (1)) قال: «ليس كالخشب، ولكن كالقصور والمدائن»

---

(1) سورة: المرسلات آية رقم: 32

(1/ 182)

173 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله: في قوله: (وجيء يومئذ بجهنم (1))، قال: «جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام (2)، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»

---

(1) سورة: الفجر آية رقم: 23

(2) الزمام: ما تُشَدُّ به رءوسها من حبل وسير

(1/ 183)

174 – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن خازم، قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال، عن شهر، عن كعب قال: «تزفر جهنم يوم القيامة زفرة (1)، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وقع على ركبتيه يقول: رب نفسي نفسي»

(1) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت

(1/ 184)

175 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مغيث بن سمي قال: «إن لجهنم كل يوم زفرتين (1)، يسمعهما كل شيء إلا الثقلين (2) اللذين عليهما الحساب والعذاب»

(1) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت

(2) الثقلان: الإنس والجن

(1/ 185)

176 – حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن واقع، عن ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: قال وهب بن منبه: «كسي أهل النار والعري كان خيرا لهم، وأعطوا الحياة والموت كان خيرا لهم»

(1/ 186)

(44/41)

---

177 – حدثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا عمرو بن حكام، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام قال: «الجنة في السماء، والنار في الأرض»

(1/ 187)

178 – حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام، قال: «الجنة في السماء، والنار في الأرض»

(1/ 188)

179 – حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهون أهل النار عذابا أبو طالب: في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه»

(1/ 189)

180 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «إن أهون أهل النار عذابا رجل له نعلان وشراكان (1) من نار، أضراسه جمر، مسامعه جمر، وأشفار عينيه من لهب النار، تخرج أحشاء من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير وهي تفور»

---

(1) الشراك: السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم

(1/ 190)

181 – حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، قال: حدثنا طلحة بن سنان، قال: حدثنا عبد الملك بن أبجر، عن الشعبي، عن أبي هريرة قال: «يؤتى بجهنم يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام (1)، آخذ كل زمام سبعون ألف ملك وهي تمايل عليهم حتى توقف عن يمين العرش، ويلقي الله عليها الذل يومئذ، فيوحي إليها: ما هذا الذل؟ فتقول: يا رب، أخاف أن يكون لك في نقمة. فيوحي الله إليها: إنما خلقتك نقمة وليس لي فيك نقمة، فتزفر زفرة (2) لا تبقى دمعة في عين إلا جرت» قال: «ثم تزفر أخرى فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق (3)، إلا نبيكم نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، يقول: يا رب أمتي أمتي»

---

(1) الزمام: ما تُشَدُّ به رءوسها من حبل وسير

(2) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت

(3) صعق: غشي عليه

(1/ 191)

---

182 – حدثني عمر بن إسماعيل الهمداني، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن الشعبي، أنه سمع ابن عباس، يقول: في قوله: (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (1)) قال: «هذا هو البحر الأخضر، تنتثر الكواكب فيه، وتكور الشمس والقمر فيه، ثم يوقد، فيكون هو جهنم»

---

(1) سورة: العنكبوت آية رقم: 54

(1/ 192)

183 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو هلال، عن قتادة قال: «كانوا يقولون: إن الجنة في السماوات السبع، وإن جهنم في الأرضين السبع»

(1/ 193)

184 – حدثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، قال: حدثنا عبد الله بن أمية، عن محمد بن حي، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البحر جهنم». وتلا هذه الآية: (نارا أحاط بهم سرادقها (1))

---

(1) سورة: الكهف آية رقم: 29

(1/ 194)

185 – حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، قال: حدثني جعفر بن جسر بن فرقد، قال: حدثني أبي، عن الحسن، عن أبي برزة، قال: «أشد آية نزلت في أهل النار هذه الآية: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا (1)) فهو مقدار ساعة بساعة، ويوم بيوم، وشهر بشهر، وسنة بسنة، أشد عذابا، حتى لو أن رجلا من أهل النار أخرج بالمشرق لمات أهل المغرب من شدة حره، ولو أخرج بالمغرب لمات أهل المشرق من نتن ريحه»

---

(1) سورة: النبأ آية رقم: 30

(1/ 195)

186 – قال أبو برزة: شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تلاها، فقال: «هلك القوم بمعاصيهم، ربهم غضب عليهم، فأنى إذا غضب عليهم إلا أن ينتفع منهم»

(1/ 196)

187 - قيل: يا با برزة، ألا تخبرنا بأشد ساعات أهل النار عليهم؟ قال: (وهم يصطرخون فيها (1)) وينادون مالكا وخزنتها، فإذا يئسوا من الإجابة يجأرون إلى ربهم: ربنا ربنا، مقدار الدنيا سبع مرات. قال: فيسكت عنهم حتى يظنوا أنما سكت عنهم ليخرجهم، فيقول لما يريد أن يقطع رجاءهم ويحقق سوء ظنهم: (اخسئوا فيها ولا تكلمون (2)) قال: فيكلحون فيها عميا وبكما وصما، لا يتكلمون ولا يستغيثون بأحد

---

(1) سورة: فاطر آية رقم: 37

(2) سورة: المؤمنون آية رقم: 108

(1/ 197)

188 - حدثني إبراهيم بن راشد قال: حدثني جعفر بن جسر، قال: حدثني أبي، عن الحسن: (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (1)) قال الحسن: «البرد: النوم» (إلا حميما وغساقا (2)) قال الحسن: «شرابان في النار، يقال لأحدهما حميم (3)، والآخر غساق» قال: «والحقب الواحد ثمانون ألف سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، وكل يوم (عند ربك كألف سنة مما تعدون (4))»

---

(1) سورة: النبأ آية رقم: 24

(2) سورة: النبأ آية رقم: 25

(3) الحميم: الماء الحار

(4) سورة: الحج آية رقم: 47

(1/ 198)

189 - حدثنا أبو حفص الصفار، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، وذكر شجرة الزقوم فقال: بلغنا «أن ابن آدم لا يأكل منها أكلة إلا نهشت منه مثلها»

(1/ 199)

190 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: في قوله: (غسلين (1)) قال: «هو الضريع، شجرة يأكل منها أهل النار»

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 36

(1/ 200)

191 – حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: قلت ليزيد بن مرثد: ما لي لا أرى عينك تجف؟ قال: «ما مسألتك عنه؟» قال: عسى الله أن ينفع به. قال: «يا أخي، إن الله قد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام (1) لكنت حريا ألا تجف لي عين»

(47/41)

---

(1) الحمام: ما يغتسل فيه

(1/ 201)

192 – حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: قالت المرأة التي نزل عليها عامر بن عبد الله: ما للناس ينامون ولا ينام؟ قال: «إن جهنم لا تدعني أنام»

(1/ 202)

193 – حدثني سريج بن يونس أبو الحارث الشيخ الصالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: كنا نغازي عطاء الخراساني فكان يحيي الليل صلاة، فإذا ذهب ثلثه أو نصفه نادانا وهو في فسطاطه (1): «يا عبد الرحمن بن يزيد، ويا يزيد بن يزيد، ويا هشام بن الغاز، ويا فلان ويا فلان، قوموا فتوضؤوا وصلوا، فقيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد، الوحاء الوحاء» ثم يقبل على صلاته

(1) الفسطاط: بيت من شعر، وضرب من الأبنية، والجماعة من الناس

(1/ 203)

194 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عبد الله بن عبيد، عن يحيى بن راشد، عن عثمان بن عبد الحميد قال: وقع في جيران غزوان حريق، فذهب يطفئه، فوقعت شرارة على أصبع من أصابعه، فقال: «ألا

أراني قد أوجعتني نار الدنيا؟ والله لا يراني الله ضاحكا حتى أعرف ينجيني من نار جهنم أم لا»

(1/ 204)

195 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن حصين، عن عكرمة، قال: وحدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد، قال: وحدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء: (يوم هم على النار يفتنون (1)) قال: «يعذبون»

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 13

(1/ 205)

196 - حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، قال: حدثنا الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد، قال: «تنادى النار يوم القيامة: يا نار اشتفي، يا نار أنضجي، يا نار أحرقي، يا نار كلي ولا تقتلي»

(1/ 206)

---

197 - حدثنا عفان بن مخلد البلخي، قال: حدثنا عمر بن هارون، عن مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: «ابن آدم، عن نفسك فكايس فإنك إن دخلت النار لم تنجبر بعدها أبدا»

(1/ 207)

198 - حدثني علي بن الحسن، عن أبي الربيع الأعرج، عن محمد بن حسان، «ينادى يوم القيامة في النار بأصوات أربعة: واي أز نام، واي أز ننال، واي أز نياز، واي أز أز». قال محمد بن حسان: «واي أز نام: ويلي من طلب الاسم، اشتهيت أن يقال فلان. واي أز ننال؟: ويلي من العار، كما يقال في الدنيا: نار ولا عار. واي أز نياز: ويلي من الفقر، وهو مفتاح كل بلاء. واي أز أز: ويلي من الحرص (1)»

---

(1) الحرص: الرغبة الشديدة في الشيء والشَّرَه إليه

(1/ 208)

199 – حدثني علي بن الحسن، عن شبابة بن سوار، قال: حدثنا الحسن بن حصن الفزاري، قال: رأيت شيخا من بني فزارة أمر له خالد بن عبد الله بمائة ألف، فأبى (1) أن يقبلها وقال: «أذهب ذكر جهنم حلاوة الدنيا من قلبي» وكان يقوم إذا نام الناس فيصيح: «النار النار النار»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 209)

200 – حدثني علي بن الحسن، عن قدامة بن محمد المدني، قال: حدثنا الحجاج بن صفوان قال: سمعت أبا حازم، يقول: «للنار أشد شوقا إلى أهلها من الجنة إذا أدنيت لأهلها»

(1/ 210)

201 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن ابن عائشة، قال: حدثونا في إسناد لهم: «أن أهل النار إذا دخلوها سفعت وجوههم، فألقت لحم خدودهم على أقدامهم، فيصيحون أوه (1) ألف عام» ومد بها صوته

---

(1) أوه: كلمة أو صوت يقال عند الشكاية والتوجع والتأسف

(1/ 211)

202 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال رجل لأخيه: «أي أخي، هل علمت أن على الطريق صوى؟» قال: كيف؟ قال: «إن الله يقول: (إن جهنم كانت مرصادا (1))»

---

(1) سورة: النبأ آية رقم: 21

(1/ 212)

---

203 – حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق البناني، عن عبد الله بن المبارك، عن جعفر بن حيان، قال: قال عمر بن الخطاب: «شد ما ذلت ألسنة الناس بذكر النار»

(1/ 213)

204 - حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي، عن عقبة بن إسحاق، عن أبي شراعة، عن يحيى بن الجزار، في قول الله: (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا (1)) قال: «أضيق من الرمح في الزج»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 13
(1/ 214)

205 - حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا محمد بن يسار، عن قتادة: (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين (1)) قال: ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول: «إن جهنم لتضيق على الكافر كتضيق الزج على الرمح»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 13
(1/ 215)

206 - حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: (إن عذابها كان غراما (1)) قال: «الغرام: اللازم الذي لا يفارق صاحبه أبدا، وكل عذاب يفارق صاحبه فليس بغرام»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 65
(1/ 216)

207 - حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، عن نعيم النحوي، قال: سمعت في قوله: (فإذا جاءت الطامة الكبرى (1)) قال: «إذا قيل لهم: قوموا إلى النار»

---

(1) سورة: النازعات آية رقم: 34
(1/ 217)

208 – حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الرازي، قال: حدثنا عباءة بن كليب، قال: حدثنا العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة، قال: (فإذا جاءت الطامة الكبرى (1)) قال: «أمر طم على ما كان قبله»

---

(1) سورة: النازعات آية رقم: 34

(1/ 218)

بكاء أهل النار

(1/ 219)

(50/41)

---

209 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرسل على أهل النار البكاء، فيبكون حتى ينقطع الدموع، ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيه السفن لجرت» حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، أنه سمع أباه يحدث عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

(1/ 220)

210 – حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا أبو يحيى الحماني، عن عمران أبي يحيى الثعلبي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون حتى يصير في وجوههم كالجداول، فتنفد الدموع، فتقرح العيون، حتى لو أن السفن أرخيت فيها لجرت»

(1/ 221)

211 – حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا حماد الجزري، عن زيد بن رفيع – رفعه – قال: «إن أهل النار إذا دخلوا النار بكوا الدموع زمانا، ثم بكوا القيح زمانا» قال: «فيقول لهم الخزنة: يا معشر الأشقياء، تركتم

البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا، هل تجدون اليوم من تستغيثون به؟» قال: «فيرفعون أصواتهم: يا أهل الجنة، يا معاشر الآباء والأمهات والأولاد، خرجنا من الدنيا عطاشا، وخرجنا من القبور عطاشا، وكنا طول الموقف عطاشا، ونحن اليوم عطاش، فأفيضوا (1) علينا من الماء أو مما رزقكم الله. فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم، ثم يجيبهم: (إنكم ماكثون (2)) فييأسون من كل خير»

---

(1) الإفاضة: الصب والسكب

(2) سورة: الزخرف آية رقم: 77

(1/ 222)

(51/41)

---

212 – حدثني محمد بن أبي عمران الوركاني، قال: حدثنا المعافى بن عمران، عن داود بن أبي سليمان، عن حماد بن خوار، قال: بلغنا «أن أهل النار يبكون الدموع حتى تفنى، ثم يبكون الدماء حتى تكون في خدودهم أمثال الجداول (1)، فيقول لهم الخزنة: يا معشر الأشقياء، لو كان هذا في الدار المقبول فيها العمل، كان نعم الذخر لكم»

---

(1) الجدول: النهر الصغير

(1/ 223)

213 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو هلال الراسبي، عن قتادة: (فليضحكوا قليلا (1)) قال: «في دار الدنيا» (وليبكوا كثيرا) قال: «في نار جهنم»

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 82

(1/ 224)

214 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين: في قوله: (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون (1)) قال: «الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا، فإذا انقطعت الدنيا وصاروا إلى الله استأنفوا بكاء لا ينقطع عنهم أبدا»

(1) سورة: التوبة آية رقم: 82

(1/ 225)

215 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن بعض المشيخة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام: «ما لي لا أرى ميكائيل يضحك؟» فقال: ما ضحك منذ خلقت النار

(1/ 226)

216 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن أبي عمران الجوني، أن جبريل عليه السلام أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك يا جبريل؟» قال: أما تبكي يا محمد؟ ماجفت لي عين منذ خلق الله جهنم، مخافة أن أعصي الله فيجعلني في جهنم

(1/ 227)

217 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا بكر بن محمد العابد، قال: قلت: لجليس لابن أبي ليلى يكنى: أبا الحسن: أتضحك الملائكة؟ قال: «ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم»

(1/ 228)

(52/41)

---

218 - حدثنا هاشم بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن محمد بن المنكدر، قال: «لما خلقت النار فزعت لذلك الملائكة فزعا شديدا طارت له أفئدتهم، فلم يزالوا كذلك حتى خلق آدم، فرجعت إليهم أفئدتهم، وسكن عنهم الذي كانوا يجدون»

(1/ 229)

219 - حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أبو عتبة علي بن الحسن بن مسلم السكوني، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية الأنصاري، أنه سمع حميد بن عبيد، مولى بني المعلى يقول: سمعت ثابتا البناني يحدث، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل: «ما لي لا أرى ميكائيل

ضاحكا؟» فقال جبريل: ما ضحك منذ خلق الله النار

(1/ 230)

220 - حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة الدوسي ثابت بن سرح، عن سالم بن عبد الله، قال: كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان بذروف الدموع، وتشفيانني من خشيتك، قبل أن يكون الدمع دما، والأضراس جمرا»

(1/ 231)

221 - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: «كان داود عليه السلام يعاتب في كثرة البكاء، فيقول: ذروني أبك قبل يوم البكاء، قبل تحريق العظام واشتعال اللحى، قبل أن يؤمر بي (ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (1))»

---

(1) سورة: التحريم آية رقم: 6

(1/ 232)

222 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي هلال، عن ثابت البناني، عن صفوان بن محرز، قال: «كان لداود يوم يتأوه فيه، يقول: أوه (1) من عذاب الله، أوه من عذاب الله، أوه قبل أن لا أوه» قال: فذكرها صفوان ذات يوم في مجلسه، فغلبه البكاء، فقام

---

(1) أوه: كلمة أو صوت يقال عند الشكاية والتوجع والتأسف

(1/ 233)

---

223 - حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن عمر بن عبد الرحمن، عن وهب بن منبه، قال: «كان داود عليه السلام يقول: إلهي، لا صبر لي على حر شمسك، فكيف صبري على حر نارك؟ إلهي، لا صبر لي على صوت رحمتك - يعني الرعد - فكيف صبري على صوت عذابك؟»

(234 /1)

224 – حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرنا نوح بن قيس، عن عون بن أبي شداد، قال: «كان داود نبي الله عليه السلام يقول: أوه (1) من جاعلة الأضراس نارا، والدموع بعد الدموع دما، أوه»

---

(1) أوه: كلمة أو صوت يقال عند الشكاية والتوجع والتأسف

(235 /1)

225 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب: {إن إبراهيم لحليم أواه (1)} قال: «كان إبراهيم إذا ذكرت النار قال: أوه (2) من النار» ومد بها جعفر صوته

---

(1) سورة: هود آية رقم: 75

(2) أوه: كلمة أو صوت يقال عند الشكاية والتوجع والتأسف

(236 /1)

(54/41)

---

226 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شيخ، من أهل المدينة، عن بكير بن مسمار، مولى سعد بن أبي وقاص، قال: سمع رجل وهو يقول: يا غوثاه من النار، يا غوثاه من النار فلما أصبح غدا (1) على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله: «أنت القائل البارحة: واغوثاه من النار؟ لقد أبكيت البارحة أعين ملإ (2) من الملائكة كثير» قال أبو بكر: «وكان بعض الواعظين من الحكماء إذا ذكر هذا قال: فابك على ما تقدم من ذنبك، وقل: واغوثاه بالله، بالاستغاثة هاهنا تنفعك وتجدي عليك، ولا سيما إذا أتبعتها بتوبة وإقلاع عن معاصيك. والاستغاثة في النار لا تنفعك، ولا تسوق خيرا إليك، أيها المستغيث بالله من سوء ما عملت يده. أعلمت أن شارب الخمر سقي من حميمها حتى تغلت كبده؟ والأشر الغضب ألبس قميص قطران النام بجلده؟ والمغتاب سال بالصديد والدم العبيط فيها. . . وشاهد الزور كآل في بعد إدراكها بكمه. والماشي فيها إلى المعاصي لم يمش فيها على قدمه. والمتسمع إلى ما حرم الله صب خالص الرصاص في أذنه. ومخادن أهل المعاصي قرن بشيطان لا يفارقه، يجمع بسلسلة فيها عنقه، ويتجمع طوق غله بطوقه، ويؤخذ

بالعذاب من تحته ومن فوقه. وأما المطفف في كيله فهو يدعو طول دهره فيها بويله. وأما قاتل نفسه التي حرمت عليه، فلا تسأل عن عظيم ما صار فيها إليه. وأما آكل مال اليتيم فآكل نارا وصلي بالعذاب الأليم. وأما عاق والديه ففي منزلة من النار لا ينظر الله فيها إليه. وأما مانع زكاة ماله فلا تسأل عما صار إليه فيها من سوء حاله، ولقد نادى فيها الذين منعوا زكاة أموالهم ثبورهم، حيث كويت بها جباههم وجنوبهم وظهورهم. أما في قليل ما يعظيك، ويمنعك من الاقتحام إلى معصية ربك؟»

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(2) الملأ: الجماعة

(1/ 237)

(55/41)

---

227 – حدثنا. . . بن. . .، قال: قال ابن السماك: «لو كان عذاب الآخرة مثل عذاب الدنيا كان المعذب في. . . بالمقمعة رأس المعذب فلا يسكن أبدا، ويضربه الثانية فلا يسكن وجع الأولى ولا الثانية، ويضربه الثالثة فلا وجع الأوليين يسكن ولا الثالثة، فأول العذاب لا ينقطع، وآخره لا ينفد»

(1/ 238)

228 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم (1) والجحيم، يدعون بالويل والثبور (2)، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟» قال: «فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحا ودما، ورجل يأكل لحمه». قال: «يقال لصاحب التابوت (3): ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟» قال: «فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس، لم يجد لها قضاء». قال: «ويقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟» قال: «فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه، ثم لا يغسله. ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟» قال: «فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة، يستلذها كما يستلذ الرفث (4). ثم يقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيب، ويمشي بالنميمة»

(1) الحميم: الماء الحار

(2) الثبور: الهلاك والخسران

(3) التابوت: الصندوق الذي يحفظ فيه المتاع

(4) الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، وأصله الكلام الفاحش

(1/ 239)

(56/41)

---

229 – حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: قيل لأسامة بن زيد: ألا تركب إلى هذا الرجل فتأمره وتنهاه؟ – يعنون عثمان بن عفان رضي الله عنه –: فقال: لا أفتح بابا أكون أول من فتحه. ثم قال: أما إني لا أزعم أن أمراءكم خياركم بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يجاء بالذي يطاع في معصية الله، فيخاصمه رعيته، فتفلج عليه، فيدفع في النار، فتندلق (1) به أقتابه، فيستدير في النار كما يستدير الحمار في الرحا، فيأتي الذين كانوا يطيعونه في معصية الله فيقولون: أي فل (2)، ما بلغ بك ما ترى؟ فيقول: إني كنت آمركم بما لا أفعل، وأنهاكم عما أخالف إليه»

(1) الاندلاق: خروج الشيء من مكانه وقيل معناه: تخرج وتنصبُّ بسرعة

(2) فل: المراد فلان

(1/ 240)

230 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله: (وقودها الناس والحجارة (1)) قال: «حجارة من كبريت، خلقها الله عنده كيف شاء» حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن ابن سابط، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، نحوه

(1) سورة: البقرة آية رقم: 24

(1/ 241)

231 – حدثنا أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني، قال: حدثني الفضل بن العباس الكندي – وكان من الأبدال (1)، وكانت الدموع قد أثرت في وجهه، وكان يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف – قال: «مر عيسى ابن مريم عليه السلام بجبل بين نهرين: نهر عن يمينه ونهر عن يساره، لا يدري من أين يجئ وأين يذهب؟ فقال عيسى: أيها الجبل. . . . . . يجيئ وأين يذهب. . . . .؟ قال: أما الذي يجيئ عن يميني فمن دموع عيني اليمنى، وأما الذي يجيئ عن يساري فمن دموع عيني اليسرى. قال بم ذاك؟ قال: خوفا من ربي أن يجعلني من وقود النار فقال عيسى: فأنا أدعو الله أن يهبك لي. فدعا الله، فوهب له. فقال عيسى: قد وهبت لي. قال: فجاء منه من الماء حتى احتمل عيسى، فذهب به. فقال عيسى: اسكن بعزة الله فسكن، فقال: قد استوهبتك من ربي فوهبك لي، فما هذا؟ قال: أما البكاء الأول فبكاء الخوف، وأما البكاء الثاني فبكاء الشكر»

---

(1) الأبدال: الأولياء والعُبَّاد، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِلَ بآخر

(1/ 242)

232 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن المغيرة – من أهل البصرة – عن أبي موسى الصفار، قال: سألت ابن عباس – أو سئل –: أي الصدقة أفضل؟ فقال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال: «سقي الماء، ألم تر إلى أهل النار إذا استغاثوا قالوا: (أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله (1))؟»

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 50

(1/ 243)

233 – حدثنا إسحاق، قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله (1)) قال: «ينادي الرجل أخاه: يا أخي، قد احترقت فأغثني» قال: «فيقول: (إن الله حرمهما على الكافرين)» حدثنا

يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 50
(1/ 244)

234 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك: (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا (1)) قال: «عطاشا»

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 86
(1/ 245)

235 - حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا (1)) قال: «منقطعة أعناقهم من العطش»

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 86
(1/ 246)

236 - حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن يزيد بن عبد الله بن الحارث، عن كعب، قال: «إن الله ينظر إلى عبده يوم القيامة وهو غضبان فيقول: (خذوه (1)) فيأخذه مائة ألف ملك أو يزيدون، فيجمعون بين ناصيته (2) وقدمه غضبا لغضب الله، فيسحبونه على وجهه إلى النار، فالنار عليه أشد غضبا من غضبهم بسبعين ضعفا. فيستغيث بشربة، فيسقى شربة يسقط منها لحمه وعصبه، ويكدس في النار، فويل له من النار» قال عبد الله: «فحدثت، عن بعض أهل المدينة أنه قال: يتفتت في أيديهم إذا قال: (خذوه)، فيقول: ألا ترحموني؟ فيقولون: كيف نرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين؟»

---

(1) سورة: الدخان آية رقم: 47

(2) الناصية: مقدمة الشعر والجبهة من الرأس

(1/ 247)

(59/41)

---

237 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، قال: «إذا قال: (خذوه (1)) يبتدره (2) أكثر من ربيعة ومضر»

---

(1) سورة: الدخان آية رقم: 47

(2) ابتدر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 248)

238 - حدثنا فضيل، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه: في قوله: (خذوه (1))، قال: «لا يضع يده على شيء إلا دقه، فيقول: أما ترحمني؟ فيقول: كيف أرحمك وأرحم الراحمين لم يرحمك؟»

---

(1) سورة: الدخان آية رقم: 47

(1/ 249)

239 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، (نزاعة للشوى (1))، قال: «تنزع الجلد واللحم عن العظم»

---

(1) سورة: المعارج آية رقم: 16

(1/ 250)

240 - حدثني علي بن الحسن، عن الصلت بن حكيم، قال: حدثنا درست القزاز، قال: حدثنا يزيد الرقاشي، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيتها النار المطيعة سمي أهلك، قال: «فيخرج عنق من النار، فتنكت في وجوه أهل النار نكتا (1) سودا، ثم ينادي مناد: (وامتازوا اليوم أيها المجرمون (2))» قال: «فينكر بعضهم إلى بعض، فيقول: هذا ما كنتم تكسبون، ثم ينادي مناد: (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس

مثوى المتكبرين (3)» قال: «فينكسون في النار على رءوسهم، ويصهر الحميم في أجوافهم» قال: ثم سقط يزيد مغشيا عليه

---

(1) نُكت: نُقط، وأصله من النكت في الأرض وهو التأثير فيها بعصا أو بغيره

(2) سورة: يس آية رقم: 59

(3) سورة: غافر آية رقم: 76

(1/ 251)

241 – حدثنا فضيل، قال: سمعت شريكا، في قوله: (يصهر (1)) قال: «ينضج»

---

(1) سورة: الحج آية رقم: 20

(1/ 252)

242 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عنبسة بن سعيد، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: «كلما أكلتهم النار، قيل: عودوا، حتى تأكلهم في كل يوم سبعين ألف مرة»

(1/ 253)

---

243 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محياة التيمي، عن منصور، عن مجاهد: في قوله: (شواظ (1)) قال: «قطعة من النار» (ونحاس) قال: «صفر يذاب ثم يصب على رءوسهم»

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 35

(1/ 254)

244 – حدثني علي بن الحسن، عن موسى بن بلال، عن بكر بن خنيس، عن أبي عبد الله الشامي، عن مكحول، قال: «للناس في القيامة جولة، فيلقى الرجل أخاه، فيقول: علام أنت يا فلان؟ فيقول: على خير، على الرجاء من الله. ويلقى الرجل أخاه، فيقول: علام أنت يا فلان؟ فيقول: على شر، أسلمني أهلي، وأوبقتني

ذنوبي»
(1/ 255)

245 - حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن سعيد الجريري، عن أبي السليل، عن غنيم - خازن بيت المقدس - عن كعب، قال: «يمسك بالنار يوم القيامة حتى تصير كأنها متن (1) إهالة (2)، حتى تستعر أقدام الخلائق عليها، ثم ينادي مناد: أن خذي أصحابك ودعي أصحابي، فهي أعرف بهم من الوالدة بولدها، فيخسف (3) بهم، فيهوون فيها، وينجو المؤمنون ندية ثيابهم»

---

(1) المتن: الظهر
(2) متن الإهالة: ظهرها إذا سكبت في الإناء، فشبه سكون جهنم قبل دخول الكفار فيها بذلك، والإهالة: ما أذبت من الشحم، وقيل: الشحم والزيت، وقيل: كل دهن اؤتدم به إهالة
(3) يُخسف بهم: تغور بهم الأرض
(1/ 256)

246 - حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين، عن شعيب بن محرز، عن صالح المري، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال: قال لي أبو الجلد: «كيف أنت يوم تمطر السماء نارا، وتلتهب الأرض من تحت أقدام الخلائق بالنار؟» قال: قلت: إن ذلك ليوم عظيم قال: «ذاك يوم كشف فيه لهم عن الغطاء، وعرضت عليهم ذلك اليوم أعمالهم: فمسرور بعمله، ونادم محسور» قال: ثم بكى أبو الجلد حتى غلبه البكاء
(1/ 257)

---

247 - حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني رستم بن أسامة، قال: حدثني عباءة بن كليب، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، في قوله: (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين (1)) قال: «أزفت والله عقولهم، وطارت قلوبهم، فترددت في أجوافهم بالغصص إلى حناجرهم لما أمر بهم ملك يسوقهم إلى النار، فيقول بعضهم لبعض: (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا (2))، فينادون (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع)»

---

(1) سورة: غافر آية رقم: 18

(2) سورة: الأعراف آية رقم: 53

(1/ 258)

---

248 - حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا الحكم، عن عمر بن أبي ليلى، أحد بني عامر، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، يقول بلغني أو ذكر لي: «أن أهل النار استغاثوا بالخزنة، قال الله عز وجل: (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب (1)) سألوا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب، فرد عليهم الخزنة: (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى (2))، فردت عليهم الخزنة: (فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) ولما يئسوا مما عند الخزنة، (ونادوا يا مالك (3)) وهو عليهم وله مجلس في وسطها، وجسور تمر عليه ملائكة العذاب، فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها، فقالوا: (يا مالك ليقض علينا ربك). سألوا الموت» قال: «فمكث عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة، والسنة ستون وثلاثمائة يوم، والشهر ثلاثون يوما، واليوم (كألف سنة مما تعدون (4)) لحظ إليهم بعد الثمانين: (إنكم ماكثون) فلما سمعوا ما سمعوا مما قبله، قال بعضهم لبعض: يا هؤلاء، قد نزل بكم من البلاء (5) والعذاب ما قد ترون، فهلموا فلنصبر، فلعل الصبر ينفعنا، كما صبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم الصبر إذ صبروا. فأجمعوا رأيهم على الصبر». قال: «فتصبروا، فطال صبرهم، ثم جزعوا (6)، فنادوا: (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص (7)) - أي: ملجأ - فقام إبليس عند ذلك فخطبهم: (إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي (8))، يقول: بمغن عنكم شيئا.

(وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل) فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم فنودوا: (لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون (9)) (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل (10)) فرد عليهم: (ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير (11))» قال: «هذه واحدة». قال: «فنادوا الثانية: (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون (12)) فرد عليهم: (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها (13)) يقول: لو شئت لهديت الناس جميعا

فلم يختلف منهم أحد (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) يقول: بما تركتم أن تعملوا ليومكم هذا. (إنا نسيناكم (14)): إنا تركناكم، (وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) فهذه اثنتان». قال: «فنادوا الثالثة: (ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل (15)) فرد عليهم: (أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)». قال: «هذه الثالثة». قال: «ثم نادوا الرابعة: (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل (16))». قال: «(أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير). فمكث عنهم ما شاء الله، ثم ناداهم: (ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون (17)). فلما سمعوا ذلك قالوا: الآن يرحما ربنا. وقالوا عند ذلك: (ربنا غلبت علينا شقوتنا (18)) أي الكتاب الذي كتبت علينا. (وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) فقال عند ذلك: (اخسئوا فيها ولا تكلمون (19)). فانقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم، وأقبل بعضهم على بعض، ينبح بعضهم في وجه بعض.

(64/41)

وأطبقت عليهم» فحدثني الأزهر بن أبي الأزهر، أنه ذكر له أن ذلك قوله: (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (20))

---

(1) سورة: غافر آية رقم: 49

(2) سورة: غافر آية رقم: 50

(3) سورة: الزخرف آية رقم: 77

(4) سورة: الحج آية رقم: 47

(5) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر

(6) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(7) سورة: إبراهيم آية رقم: 21

(8) سورة: إبراهيم آية رقم: 22

(9) سورة: غافر آية رقم: 10

(10) سورة: غافر آية رقم: 11

(11) سورة: غافر آية رقم: 12

(12) سورة: السجدة آية رقم: 12
(13) سورة: السجدة آية رقم: 13
(14) سورة: السجدة آية رقم: 14
(15) سورة: إبراهيم آية رقم: 44
(16) سورة: فاطر آية رقم: 37
(17) سورة: المؤمنون آية رقم: 105
(18) سورة: المؤمنون آية رقم: 106
(19) سورة: المؤمنون آية رقم: 108
(20) سورة: المرسلات آية رقم: 35
(1/ 259)

249 – حدثني علي بن الحسن، عن الصلت بن حكيم، قال: حدثت، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: «بلغني أن الله إذا قال لأهل النار: (اخسئوا فيها ولا تكلمون (1))» عادت وجوههم قطع لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير، يتردد النفس في أجوافهم، لا تجد إلى الخروج مساغا (2) «

---

(1) سورة: المؤمنون آية رقم: 108
(2) المساغ: المراد طريق يمر فيه
(1/ 260)

250 – حدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال: «ما نظر الله إلى شيء إلا رحمه، ولو نظر إلى أهل النار لرحمهم، لكنه قضى عليهم أن لا ينظر إليهم»
(1/ 261)

---

251 – حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا الكلبي، عن أبي صالح، في قول الله جل وعز: (الله يستهزئ بهم (1)) قال: «يقال لأهل النار وهم في النار: اخرجوا، ويفتح لهم أبواب النار. فإذا رأوها قد فتحت أقبلوا إليها يريدون الخروج، والمؤمنون ينظرون إليهم

على. . . فإذا انتهوا إلى أبوابها، غلقت دونهم، فذلك قول الله عز وجل: (الله يستهزئ بهم). . . منهم المؤمنون حين غلقت دونهم، فذلك قوله: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (2))»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 15

(2) سورة: المطففين آية رقم: 34

(1/ 262)

252 – حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا محمد بن يسار، عن قتادة في قوله: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون (1)) قال: ذكر لنا أن كعبا، كان يقول: «إن بين الجنة والنار كوى (2)، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوى»، قال الله عز وجل في آية أخرى: (فاطلع فرآه في سواء الجحيم (3)) قال ذكر لنا: «أنه إذ ذاك اطلع فرأى جماجم القوم تغلي»

---

(1) سورة: المطففين آية رقم: 34

(2) الكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه

(3) سورة: الصافات آية رقم: 55

(1/ 263)

253 – حدثنا عبد الرحيم بن مطرف بن قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي، قال: حدثني أبي، عن مولى لنا، قال: لما مات منصور بن المعتمر، صاحت أمه: «واقتيل جهنماه ما قتل ابني إلا خوف جهنم»

(1/ 264)

---

254 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يجاء بالموت يوم القيامة، كأنه كبش (1) أملح، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيشرئبون (2) وينظرون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. ويقال: يا أهل النار، فيشرئبون

وينظرون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. ثم يؤمر به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت. ويا أهل النار، خلود ولا موت». ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (3)) وأشار بيده إلى الدنيا

---

(1) الكبش: الذكر أو الفحل من الضأن

(2) اشرأب: رفع رأسه ومد عنقه وتطاول

(3) سورة: مريم آية رقم: 39

(1/ 265)

255 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل أهل الجنة يرى مقعده من النار، فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكرا، وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة، فيكون عليه حسرة» حدثنا إسحاق، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، مثله، ولم يقل: عن أبي هريرة

(1/ 266)

256 – حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن موسى بن أبي عائشة، (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب (1)) قال: «تشد أيديهم وأرجلهم، فكلما جاءهم نوع من العذاب، اتقوه بوجوههم»

---

(1) سورة: الزمر آية رقم: 24

(1/ 267)

257 – حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن المصفى، قال: حدثنا معاوية بن حفص الشعبي، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، (مقرنين (1))، قال: «مكتفين»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 49

(1/ 268)

(67/41)

---

258 – حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (**1**)) قال: «تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا»

(**1**) سورة: النساء آية رقم: **56**

(**1**/ **269**)

(68/41)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 – أخبرنا الشيخ الأمين الثقة الأصيل عز الدين أبو عبد الرحيم عبد الرحمن بن عبد المنعم بن الحصر بن شبل الحارثي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم عاشوراء عام أربع وثلاثين وستمائة ببستان السمع بأرض السهم من بيت لهيا من كورة غوطة دمشق، قيل له: أخبركم القاضي الإمام مفتي الفرق أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون قراءة عليه وأنت تسمع في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، فأقر به، قال: أنا أبو بكر محمد بن علي الفرضي المقرئ عرف بالمزرفي ح وأخبرنا الشيخ الصالح الزاهد المعمر أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن المقير بقراءتي عليه في أوائل سنة أربع وثلاثين وستمائة بجامع دمشق قلت له: أخبركم الشيخ أبو الكرم المبارك بن الشهرزوري إجازة قالا: أنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي قال المزرفي قراءة عليه وأنا أسمع، وقال الشهرزوري إجازة قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري: قثنا عمر بن الحسن قال: نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قثنا زائدة بن أبي الرقاد، قال: حدثني زياد النميري، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان»

(**1**/ **2**)

2 – حدثنا خالد بن خداش، قثنا عبد الله بن وهب، قال: أنا عمرو بن الحارث، عن عبد الملك بن عبد الملك، حدثه عن مصعب بن أبي ذئب، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن أبيه أو عن عمه، عن جده، عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا، فيغفر لكل بشر ما خلا مشركا، أو إنسانا في قلبه شحناء (1)»

---

(1) الشحناء: العداوة والبغضاء والضغينة

(1/ 3)

(1/42)

---

3 - حدثنا هارون بن عمر القرشي، قال: نا الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني إسحاق بن عبد الله، عن مكحول، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، قال: أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه: «أن الله عز وجل يغفر في ليلة النصف من شعبان لكل عبد، إلا لمشرك أو مشاحن (1)»

---

(1) المشاحن: المعادي والمخاصم على ضغينة

(1/ 4)

4 - حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: ثنا ابن المبارك، قال: أنا الحجاج بن أرطاة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذكر النصف من شعبان فقال: «يغفر الله فيه الذنوب أكثر من عدد شعر غنم كلب»

(1/ 5)

5 - حدثنا إبراهيم، قال: نا ابن المبارك، قال: أنا الحجاج، عن مكحول، عن كثير بن مرة، قال: «يغفر الله من الذنوب، إلا لمشرك أو مشاحن (1)» قال عبد الله: سمعت الأوزاعي يفسر المشاحن فقال: كل صاحب بدعة فارق عليها أمته

---

(1) المشاحن: المعادي والمخاصم على ضغينة

(1/ 6)

6 – حدثني محمد بن الحسين بن سوار، قال: ثنا ليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عثمان بن أبي المغيرة بن الأخنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان، حتى إن الرجل لينكح، ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى»

(1/ 7)

7 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أنا أبو مغيرة، عن محمد بن سوقة، عن عكرمة، في قوله تعالى: فيها يفرق كل أمر حكيم (1). قال: «ليلة النصف من شعبان، يدبر أمر السنة، وتنسخ الأموات من الأحياء، ويكتب الحاج، فلا ينقص منهم ولا يزيد فيهم أحد»

---

(1) سورة: الدخان آية رقم: 4

(1/ 8)

(2/42)

---

8 – حدثنا عبد الله بن خيران، قال: ثنا المسعودي، عن مهاجر أبي الحسن، عن عطاء بن يسار، قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان، وذلك لأنه تنسخ فيه آجال من يموت إلى العام المقبل»

(1/ 9)

9 – أخبرنا ابن إدريس، عن أبي الحسن الحسيني، عن محمد العرزمي، عن محمد بن علي، رفعه قال: «من صلى ليلة النصف من رمضان، وليلة النصف من شعبان مائة ركعة يقرأ فيها بـ قل هو الله أحد ألف مرة، لم يمت حتى يبشر بالجنة»

(1/ 10)

ذكر شهر رمضان وفضله

(1/ 11)

10 – حدثني محمد بن سليمان لوين الأسدي قال: ثنا أبو إسماعيل القناد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي

سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا (1) غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 12)

11 – حدثنا محمد بن سليمان، قثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن قارط، قال لوين: الناس يقولون قريط، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان وعرف حدوده، وحفظ ما ينبغي له أن يحفظ، كفر ما قبله»

(1/ 13)

12 – حدثنا أبو خيثمة، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: من صام رمضان إيمانا واحتسابا (1) غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

(3/42)

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 14)

13 – حدثنا خلف بن هشام، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبشر أصحابه: «قد جاءكم شهر مبارك رمضان، افترض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، ويغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف

شهر، من حرم خيرها فقد حرم»

(1/ 15)

14 – حدثنا محمد بن يزيد، ثنا سفيان، قثنا محمد بن فضيل، قثنا يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا (1) غفر له ما تقدم من ذنبه»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 16)

15 – ثنا عبد الرحمن بن صالح، قثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال وهو يبشر أصحابه: «قد جاءكم رمضان، شهر مبارك، افترض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل (1) فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم»

---

(1) تغل: تحبس وتقيد بالأغلال والسلاسل

(1/ 17)

(4/42)

---

16 – حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا كثير بن زيد، عن عمرو بن تميم، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي يحلف به، لقد أظلكم شهر ما أظل المسلمين شهر قط خير لهم منه، ولا أتى على المنافقين شهر قط أضر عليهم منه، إن الله عز وجل ليكتب نوافله، وأجره قبل أن يدخله، إن المؤمن ليعد فيه القوة للعبادة، وإن المنافق ليعد فيه الغفلات، فهو غنم للمؤمن، ووزر على المنافق»، أو كلمة نحوها

(1/ 18)

17 - حدثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا القاسم بن الفضل الحداني، عن النضر يعني ابن شيبان، قال: قلت لأبي سلمة يعني ابن عبد الرحمن، حدثني بشيء سمعته من أبيك، يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله فرض عليكم صيام شهر رمضان، وسن لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا (1) خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 19)

(5/42)

---

18 - حدثنا الحسين بن الحسن، قثنا يزيد بن هارون، قال: أنا هشام بن أبي هشام، عن محمد بن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال (1)، لم تعطها أمة قبلها، خلوف (2) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد (3) فيه مردة (4) الشياطين، ولا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويزين الله كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصائمون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيرون إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة»، قيل: يا رسول الله: هي ليلة القدر؟، قال: «لا، ولكن العامل يوفى أجره إذا قضى عمله»

---

(1) الخصال: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(2) الخلوف: رائحة كريهة تخرج من الفم

(3) تصفد: تمنع وتحجز وتقيد بالسلاسل والأغلال

(4) المردة: جمع مارد، وهو العاتي الشديد

(1/ 20)

19 - حدثنا النضر بن طاهر البصري، قال: ثنا سلام بن سليم، وليس بأبي الأحوص، عن فطر بن خليفة،

عن عامر بن واثلة، قال أبو بكر الصديق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى بنى جنانا كلها من ياقوت أحمر، أساسها وأعاليها شبكت بالذهب، عليها ستور السندس، والإستبرق (1)، وكل جنة طولها مائة عام، وعرضها مائة عام، في كل جنة مائة ألف قصر، في كل قصر قبة (2) بيضاء، سماؤها زبرجد (3) أخضر، الأنهار تطرد في حيطانها، والأشجار دانية عليها»، يقول: هذه الجنة صاحبها ينعم فلا ييأس، ويخلد لا يموت، لا تبلى (4) ثيابه، ولا يفنى شبابه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تلك جنان بنيت لمن صام شهر رمضان، يهبها الله لأهلها يوم الفطر»

---

(1) الإستبرق: نوع من الحرير السميك

(2) القبة: هي الخيمة الصغيرة أعلاها مستدير أو البناء المستدير المقوس المجوف

(3) الزبرجد: الزمرد وهو حجر كريم

(4) بَلِيَ الثوب: قَدُمَ ورثَّ وتلف

(6/42)

(21 /1)

20 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قثنا ضمرة بن ربيعة، ثنا بشر بن إسحاق، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استهل هلال شهر رمضان أقبل على الناس بوجهه، ثم قال: «اللهم أهله علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام، والعافية المجللة، ورفع الأسقام، والعون على الصيام والصلاة وتلاوة القرآن، اللهم سلمنا لرمضان، وسلمه لنا، وتسلمه منا حتى يخرج رمضان وقد غفرت لنا، ورحمتنا، وعفوت عنا»، ثم يقبل على الناس بوجهه فيقول: «أيها الناس، إن هذا شهر رمضان، غلت فيه الشياطين، وغلقت فيه أبواب جهنم، وفتحت فيه أبواب الجنان، ونادى مناد كل ليلة: هل من سائل فيعطى، هل من مستغفر فأغفر له، اللهم أعط كل منفق خلفا (1)، وعجل لكل ممسك تلفا (2)، حتى إذا كان يوم الفطر نادى مناد من السماء، اليوم يوم الجائزة، فاغدوا (3) فبادروا خذوا جوائزكم» قال أبو جعفر: جوائز لا تشبه جوائز الأمراء

---

(1) الخلف: العوض

(2) تلفا: هلاكا وعطبا وفناء

(3) الغدو: السير أول النهار

(1/ 22)

21 – حدثني عبد الرحمن بن واقد، قال: ثنا ضمرة بن ربيعة، عن نصر بن إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عليه شهر رمضان صحيحا مسلما، صام نهاره، وصلى وردا من ليله، وغض بصره، وحفظ فرجه ولسانه ويده، وحافظ على صلاته مجموعة، وبكر (1) إلى جمعه، فقد صام الشهر، واستكمل الأجر، وأدرك ليلة القدر، وفاز بجائزة الرب» قال أبو جعفر جائزة لا تشبه جوائز الأمراء

---

(1) بكر: أتى الصلاة في أول وقتها

(1/ 23)

(7/42)

---

22 – حدثنا محمد بن أبي سمينة، قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: ثنا جرير بن أيوب، عن الشعبي، عن نافع بن بردة، عن ابن مسعود: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقد أهل شهر رمضان: «لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها»، فقال رجل من خزاعة: ثنا فقال: «إن الجنة تزين لرمضان من رأس الحول (1) إلى رأس الحول، فإذا كان أول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش، فصفقت ورق الجنة، فينظرن الحور العين إلى ذلك، فيقلن: رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تقر (2) أعيننا بهم، وتقر أعينهم بنا، قال: فما من عبد يصوم رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين، في خيمة من درة مجوفة، كما نعت الله عز وجل: حور مقصورات في الخيام (3) على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة (4) على لون الأخرى، وتعطى سبعون لونا من الطيب، ليس منها لون على ريح الآخر، لكل واحدة منهن سرير من ياقوتة (5) حمراء، موشح بالدر، على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من إستبرق (6)، وفوق السبعين فراشا سبعون أريكة (7)، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صفحة من ذهب، فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة فيه لذة لا تجد لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك، على سرير من ياقوت أحمر، عليه سواران (8) من ذهب موشح بياقوت أحمر، هذا لكل يوم صامه من رمضان، سوى ما عمل من الحسنات»

---

(1) الحول: العام أو السنة

(2) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(3) سورة: الرحمن آية رقم: 72

(4) الحُلَّة: ثوبَان من جنس واحد

(5) الياقوت: حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس، خاصة ذو اللون الأحمر

(6) الإستبرق: نوع من الحرير السميك

(7) الأريكة: كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة

(8) السّوار: من الحُلِيّ معروفٌ، وكل ما يلبس حول المعصم

(1/ 24)

---

23 – حدثنا علي بن جعفر الأحمر، قثنا إسحاق بن منصور، عن الحسن بن صالح، عن أبي بشر عبد الله بن بشر، عن الزهري، قال: «تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره»

(1/ 25)

24 – حدثني أبو جعفر الأدمي، قال: ثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، وراشد بن سعد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «انبسطوا في النفقة في شهر رمضان، فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله»

(1/ 26)

25 – حدثني الحسن بن الصباح، قثنا إسحاق بن حكيم، عن عبد الله بن المبارك، عن أبي بكر بن أبي مريم، قال: سمعت مشيختنا، يقولون: «إذا حضر شهر رمضان، قد حضر مطهر، ويقولون: انبسطوا بالنفقة فيه، فإنها تضاعف كالنفقة في سبيل الله عز وجل، ويقولون: التسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره»

(1/ 27)

26 – حدثنا محمد بن أبي شيبة، قثنا عبد الله بن رجاء المكي، قال: ثنا جرير بن أيوب، قال: ثنا الشعبي، عن قيس بن خالد الجهني، قال: «إن كل يوم يصومه العبد في رمضان يجيء يوم القيامة في غمامة (1) من نور، في

تلك الغمامة قصر من در له سبعون ألف باب من ياقوتة (2) حمراء»

---

(1) الغمام: السحاب

(2) الياقوت: حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس، خاصة ذو اللون الأحمر

(1/ 28)

27 - حدثنا الحسن بن الصباح، قال: ثنا شاذان، عن حماد بن سلمة، قال: «كان ثابت البناني، وحميد الطويل رحمهما الله يتطيبان ويغتسلان لأربع وعشرين وثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويحبان أن يطيب المسجد بنضوح»

(1/ 29)

28 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا العلاء بن المسيب، عن أبيه، وخيثمة، قالا: كان يقال: من صام رمضان ثم مات من عامه ذلك دخل الجنة

(1/ 30)

(9/42)

---

29 - حدثني أبي رحمه الله، قال: أنا علي بن شقيق، عن الحسين بن واقد، عن مروان المفقع، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»

(1/ 31)

30 - حدثني محمد بن الحارث الخراز، قال: ثنا سنان بن حاتم، قثنا جعفر بن سليمان، قثنا حباب القطعي، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: «خرج علي بن أبي طالب عليه السلام في أول ليلة من شهر رمضان والقناديل تزهر، وكتاب الله يتلى في المساجد، فقال: نور الله لك يا عمر بن الخطاب في قبرك، كما نورت مساجد الله بالقرآن»

(1/ 32)

31 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: ثنا سفيان، عن هلال الوزان، قثنا عبد الله بن عكيم، قال: كان عمر

بن الخطاب رضي الله عنه يقول إذا دخل شهر رمضان: «ألا إن هذا كتب الله عليكم صيامه، ولم يكتب عليكم قيامه، فمن قام منكم فإنها من نوافل الخير التي قال الله عز وجل، ومن لا فلينم على فراشه، وليتق أحدكم أن يقول: أصوم إن صام فلان، وأقوم إن قام فلان، من صام أو قام فليجعل ذلك لله، ثم رفع يده فقال: ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد، ألا لا تصوموا حتى تروه، ثم صوموا حتى تروه، فإن أغمي عليكم فأتموا العدة ثلاثين، وأقلوا اللغو في مساجد الله، وليعلم أحدكم أنه في صلاة ما انتظر الصلاة، ألا ولا تفطروا حتى تروا الليل يغسق على الظراب (1)»

---

(1) الظراب: جمع ظَرِب وهو الجبل الصغير

(1/ 33)

(10/42)

---

32 – حدثنا هارون بن عمر القرشي، قثنا أنس بن عياض، قال: حدثني بكير بن مسمار، عن خراش الكعبي، قال: التقى أبو هريرة وكعب الأحبار، فقال أبو هريرة: يا كعب، كيف تجد هذا الشهر في كتاب الله عز وجل؟ يعني رمضان، فقال كعب: لا أخبرك حتى تخبرني ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقوم أحد رمضان ويصومه إيمانا واحتسابا (1) إلا غفر له». فقال كعب: والذي نفسي بيده، إنه في كتاب الله عز وجل حطة

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 34)

33 – حدثنا خالد بن مرداس، قال: ثنا أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن ابن مسعود، قال: «سيد الشهور شهر رمضان، وسيد الأيام يوم الجمعة»

(1/ 35)

34 – حدثني علي بن الجعد، قال: أخبرني يزيد بن عياض بن جعدبة، قال: ثنا بكير بن مسمار، عن عبد الله

بن خراش، عن أبي هريرة، قال: قال كعب رحمهما الله: ألا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر؟، يعني رمضان، قال أبو هريرة: وتخبرني كيف تجده في كتاب الله عز وجل؟، قال كعب: يا أبا هريرة أخبرني أنت، قال أبو هريرة رحمه الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يصومه أحد ويقومه إيمانا واحتسابا (1)، إلا غفر الله له»، فقال كعب رحمه الله: صدق الله، إنه في كتاب الله عز وجل لحطة

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 36)

---

35 – حدثنا محمد بن يزيد العجلي، قثنا ابن فضيل، قال: ثنا العلاء بن المسيب، عن أبيه، وخيثمة، قالا: «كان يقال: من صام رمضان ثم مات من عامه ذلك دخل الجنة»

(1/ 37)

36 – حدثنا أبو سعيد المدني، قال: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثنا يزيد بن عبد الملك، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «شهر رمضان يكفر ما بين يديه إلى شهر رمضان المقبل»

(1/ 38)

37 – حدثنا الحسن بن علي، قثنا هشام بن عمار. قال: ثنا سلام بن سوار، قثنا مسلمة بن الصلت، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول شهر رمضان رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار»

(1/ 39)

38 – حدثنا محمد بن بكار، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من

صيامه العطش»

(1/ 40)

39 – حدثنا أبو خيثمة، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رواية، قال: «إذا أصبح أحدكم يوما صائما فلا يرفث (1)، ولا يجهل (2)، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله، فليقل: إني صائم، إني صائم»

---

(1) الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، وأصله الكلام الفاحش

(2) الجهل: الكلام السيئ والتفحش

(1/ 41)

40 – حدثني القاسم بن هاشم، قثنا يحيى بن نصر بن حاجب القرشي، قال: ثنا هلال بن خباب، قال سمعت ابن الحنفية، يقول: «ليصم سمعك وبصرك، ولسانك، وبدنك، فلا تجعل يوم فطرك مثل يوم صومك، واتق أذى الخادم»

(1/ 42)

---

41 – حدثني حمزة بن العباس، قال: أنا علي بن حجر، قال: أنا يوسف بن زياد، عن همام بن يحيى الملجمي، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان، رحمه الله، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: «أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من خصال (1) الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء»، قالوا: يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعطي الله تعالى هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن، أو تمرة، أو شربة من ماء، ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، ومن خفف فيه عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار، استكثروا

فيه من أربع خصال، خصلتان (2) ترضون بهما ربكم تعالى وخصلتان لا غنى بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه، وأما التي لا غنى بكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار»

---

(1) الخصال: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(2) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(1/ 43)

القيام في شهر رمضان

(1/ 44)

(13/42)

---

42 – حدثنا شجاع بن مخلد، قال: ثنا هشيم، قال: أنا داود يعني ابن أبي هند، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبي ذر، رحمه الله، قال: «شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم رمضان، فلم يقم بنا في شيء من الشهر حتى كان ليلة سابعة بقيت قال: فقام بنا إلى نحو من ثلث الليل، قال: ثم لم يقم ليلة سادسة بقيت، فلما كان ليلة خامسة بقيت قام إلى نحو من شطر (1) الليل، قال: فقلت: يا رسول الله، لو نفلتنا (2) قيام هذه الليلة، فقال:» إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلته «قال: ثم لم يقم بنا ليلة رابعة بقيت، فلما كانت ليلة ثالثة بقيت قام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح، قلت: وما الفلاح؟، قال: السحور، قال: وأيقظ أهله وبناته ونساءه»

---

(1) الشطر: النصف

(2) نفلتنا: زِدْتنَا من صلاة النَّافلة

(1/ 45)

43 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، كرم الله وجهه: «أنه كان يؤمهم في شهر رمضان»

(1/ 46)

44 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، قثنا علي بن هاشم، عن جرير، عن أبي الأشعث الجدلي، قال: «غزوت على عهد علي عليه السلام ثلاث غزوات، ولقد صليت معه بالليل في رمضان تطوعا، وكان إذا فرغ القارئ خرج فأوتر بثلاث»

(1/ 47)

45 – حدثنا محمد بن يزيد، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، قال: قال رجل لعطاء بن السائب: «أقام بهم علي عليه السلام في شهر رمضان؟، فقال: يأخذ بكلام الصبيان، والله لقد قام بهم»

(1/ 48)

46 – حدثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا عطاء بن السائب، عن أبيه: أن عليا عليه السلام قام بهم في شهر رمضان

(1/ 49)

47 – حدثنا خلف بن هشام، قال: ثنا أبو الأحوص، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: «كان يؤمنا في رمضان فيقرأ بنا عشر آيات»

(1/ 50)

(14/42)

---

48 – حدثنا شجاع بن مخلد، قال: ثنا هشيم، قال: أنا يونس بن عبيد، عن الحسن: «أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب، فكان يصلي بهم عشرين ليلة من الشهر، ولا يقنت (1) بهم إلا في النصف الثاني، فإذا كانت العشر الأواخر تخلف يصلي في بيته، فكانوا يقولون: أبق أبي»

---

(1) القنوت: الدعاء في الصلاة قبل الركوع أو بعده

(1/ 51)

49 – حدثنا شجاع بن مخلد، قال: ثنا هشيم، قال: أنبا عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح، قال: «كانوا

يصلون في شهر رمضان عشرين ركعة، والوتر ثلاثا»

(1/ 52)

50 - حدثنا شجاع، ثنا هشيم، أنبا يونس، قال: «شهدت الناس قبل وقعة ابن الأشعث وهم في شهر رمضان، فكان يؤمهم عبد الرحمن بن أبي بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسعيد بن أبي الحسن، ومروان العبدي، فكانوا يصلون بهم عشرين ركعة، ولا يقنتون إلا في النصف الثاني، وكانوا يختمون القرآن مرتين»

(1/ 53)

51 - حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: ثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، قال: «كان أيوب السختياني يؤم أهل مسجده في شهر رمضان، وكان يصلي في كل ركعة بثلاثين آية، ويقوم فيما بين الترويحتين لنفسه بثلاثين آية، يقول لهم: الصلاة الصلاة، وكان إذا أوتر دعا بدعاء القرآن، ويؤمن من خلفه، وهم سكوت، وكان من آخر ما يقول يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: اللهم استعملنا بسنته، وأوزعنا بهديه، واجعلنا للمتقين إماما، قال ثم يخر (1) قال: وإذا كان ليلة الفطر اغتسل وغسل ثوبيه للإحرام الذي أحرم فيهما، فكان إذا فرغ من الصلاة دعا بدعوات، قال: فالتقى حميد ويونس بن عبيد، وأيوب، قال حميد الطويل ليونس: أما علمت أن أيوب قد صار يقص، فتبسموا»

---

(1) خر: سقط وهوى بسرعة

(1/ 54)

---

52 - حدثنا حجاج بن يوسف، قال: ثنا عارم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: سمعت الحجاج بن يوسف، حين دخل شهر رمضان يقول: «ما أعلم أحدكم يقول: الليلة ليلة القدر، فإذا جاءت ليلة أخرى قال: الليلة ليلة القدر»

(1/ 55)

53 - حدثنا شجاع بن مخلد، قال: ثنا هشيم، قال منصور: أنبا الحسن، قال: كانوا يصلون عشرين ركعة،

فإذا كانت العشر الأواخر زاد ترويحة شفعين
(1/ 56)

54 - حدثنا شجاع، قثنا هشيم، قال: أنبا زكريا بن أبي مريم الخزاعي، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أحدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم، إنما كتب عليكم الصيام، فدوموا على القيام إذا فعلتموه، ولا تتركوه، فإن ناسا من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا (1) بها رضوان الله، فلم يرعوها حق رعايتها، فعاقبهم الله بتركها، قال: ورهبانية ابتدعوها، ما كتبناها عليهم (2) إلى آخر الآية»

---

(1) الابتغاء: الاجتهاد في الطلب
(2) سورة: الحديد آية رقم: 27
(1/ 57)

55 - حدثنا هاشم بن الوليد، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: أخبرني الربيع بن سحيم، عن زيد بن وهب، قال: «كان عمر يروحنا في رمضان ما يذهب رجل إلى سلع من المسجد»
(1/ 58)

56 - حدثنا شجاع، قال: ثنا هشيم، قال: أنبا مغيرة، عن إبراهيم، قال: «كان المتهجدون (1) يصلون في شهر رمضان في ناحية المسجد يصلون لأنفسهم، ولا يأتمون بإمام»

---

(1) التهجد: قيام الليل بالصلاة أو القراءة أو الذكر
(1/ 59)

57 - حدثنا شجاع، قال: قثنا هشيم، قال: أنبا يونس بن عبيد، عن ابن سيرين: «أن عائشة كانت تأمر غلاما لها فيصلي في رمضان، يقرأ في المصحف»
(1/ 60)

58 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: ثنا حكيم بن حزام أبو سمير، وكان من العابدين، قال: ثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائما في رمضان من كسب حلال، صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها، وصافحه جبريل عليه السلام ليلة القدر، ومن صافحه جبريل يرق قلبه، وتكثر دموعه» فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال: «بقبضة من طعام» قال: أفرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال: «ففلقة خبز» قال: أفرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال: «فمذقة من لبن» قال: أفرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال: «فشربة من ماء»
(1/ 61)

في السحور
(1/ 62)

59 – حدثنا خالد بن خداش، قال: ثنا أبو عوانة، عن قتادة، وعبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا؛ فإن في السحور بركة»
(1/ 63)

60 – حدثنا سعيد بن سليمان، عن حفص بن غياث، عن أشعث، عن أبي هبيرة، عن جده شيبان قال: «دخلت المسجد فاستئذنت وتنحنحت، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر، فقال:» هلم أبا يحيى الغداء «، قلت: إني أريد الصوم قال:» وأنا أريد الصوم لكن مؤذننا في بصره شيء، فأذن قبل أن يطلع الفجر »
(1/ 64)

61 – حدثنا عبد الله بن شبيب، قثنا يحيى بن محمد الحارثي، قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نعم غداء المؤمن السحور، إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»
(1/ 65)

62 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني بحر السقاء، عن عمران القصير، عن أبي سعيد الإسكندراني، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجماعة بركة، والثريد (1) بركة، والسحور بركة، تسحروا فإنه يزيد في القوة، تسحروا ولو على جرع من ماء، صلوات الله على المتسحرين»

(17/42)

---

(1) الثريد: الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المفتت مع المرق وأحيانا يكون من غير اللحم
(1/ 66)

63 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل، واستعينوا بأكلة السحر (1) على الصيام»

---

(1) السحر: الثلث الأخير من الليل
(1/ 67)

(18/42)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1161 – وأخبرنا أيضا أبو الحسن علي بن بلبان قالا: أخبرنا الإمام بهاء الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن أحمد المقدسي زاد ابن بلبان فقال: وأبو طاهر خليل بن أحمد بن علي بن خليل الجوسقي، وقال الحجار: أخبرنا عاليا خليل الجوسقي، وأبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي إجازة منهما بسماع الثلاثة من فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري الكاتبة بسماعها من أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزيني النقيب في ذي القعدة سنة. . . أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، أنا أبو الحسين، وأبو جعفر معا: أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي في ذي القعدة سنة ثلاثمائة وأربعين حدثنا الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشي، حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون،. . . ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الخزاعي، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»

(1/ 2)

2161 - حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزة الضيف يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه (1)»

---

(1) أحرَج: أوقع غيره في الإثم والحرج والضيق

(1/ 3)

3 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جائزته (1) يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، لا يحل لأحد أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه (2)»، قيل: وكيف يؤثمه؟ قال: «يقيم عنده وليس عنده شيء يقريه (3)»

(1/43)

---

(1) الجائزة: العطية وما يجوز به مَسافة يومٍ وليْلَةٍ وقيل: منيحته وعطيّته وإتحافه بأفضل ما يُقْدر عليه يوم وليلة

(2) يؤثمه: يحمله الوزر والإثم

(3) القِرَى: ما يقدم إلى الضيف

(1/ 4)

4 - حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»

(1/ 5)

5 – حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك، حدثنا أبو أسامة، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان أول من ضيف الضيف إبراهيم عليه السلام»

(1/ 6)

6 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان إبراهيم أول من أضاف الضيف

(1/ 7)

7 – حدثنا أبو عبد الله العجلي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، قال: كان إبراهيم عليه السلام يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب قال أبو أسامة: فزادني معلى بن خالد، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة قال: لكيلا يفوته، يعني أحدا

(1/ 8)

8 – حدثنا أبو عبد الله، حدثنا أبو أسامة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،: ضيف إبراهيم المكرمين (1) قال: خدمته إياهم، خدمهم بنفسه

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 24

(1/ 9)

9 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، عن طلحة، عن عطاء، قال: كان إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام إذا أراد أن يتغدى خرج ميلا أو ميلين يلتمس من يتغدى معه

(1/ 10)

10 – حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا سعيد بن مسلم، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه في قوله: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (1) قال: نزلت في رجل من الأنصار أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معه ضيفا من أضيافه، فأتى به منزله، فقالت له امرأته: ما هذا؟ قال: هذا ضيف لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى عندنا إلا قرص، فذلك القرص لي أو لك أو للضيف، أو للخادم، قال: أثردي هذا القرص، وآدميه بسمن ثم قربيه، وأمري الخادم يطفئ السراج، وجعلت تتلمظ هي وهو حتى رأى الضيف أنهما يأكلان، وأصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أين صاحب الضيف؟» ثلاث مرات، والرجل ساكت، قال: أنا صاحب الضيف، قال: «حدثني جبريل أن الله تعالى عز وجل ضحك حين قلت لخادمك: أطفئ السراج (2)، ونزلت ويؤثرون على أنفسهم إلى قوله: فأولئك هم المفلحون»

---

(1) سورة: الحشر آية رقم: 9
(2) السراج: المصباح
(1/ 11)

11 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدي، حدثنا أبو المتوكل، أن رجلا من المسلمين عبر ثلاثة أيام صائما لا يجد ما يفطر عليه، ويصبح صائما، حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه فقال لأهله: إني أجيء الليلة بضيف، فإذا وضعتم طعامكم فليقم بعضكم إلى السراج (1) كأنه يصلحه، فليطفئه ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعام كأنكم تأكلون، وأنتم لا تأكلون حتى يشبع ضيفنا، ففعلوا وإنما كان طعامهم ذلك خبزة وهي قوتهم، فلما أصبح ثابت بن قيس غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا ثابت، لقد عجب الله عز وجل البارحة (2) منكم ومن ضيفكم» وأنزلت فيه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (3)

---

(1) السراج: المصباح

(2) البارحة: أقرب ليلة مضت
(3) سورة: الحشر آية رقم: 9
(1/ 12)

12 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن مجاهد، رضي الله تعالى عنه قال: خرجت إلى السراة، فلما صليت المغرب جاءوا يدعونني إلى العشاء، وجعلت لا ألتفت إليهم، ليس لي هم إلا الصلاة، فاحتملوني وقالوا: لا تلمنا (1) فإنا إذا نزل بنا ضيف، لم نأكل حتى يشبع أو حتى يأكل

---

(1) لامه: عاتبه وأخذ عليه
(1/ 13)

13 - حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا أبو مسهر، حدثني إسماعيل بن معاوية، قال: سمعت يونس بن حلبس، يقول: بلغ معاوية أن عبد الله بن جعفر دخله حفف، والحفف: الشدة والجهد من بذله وإعطائه، فكتب إليه يأمره بالقصد (1) يرغبه فيه، وينهاه عن السرف ويعيبه عليه، وكتب إليه بيتين من شعر: لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف (2) من القنوع يسد به نوائب تعتريه (3) من الأيام كالنهل الشروع قال: فكتب إليه عبد الله بن جعفر رحمه الله تعالى: سلي الطارق المعتر يا أم خالد إذا ما رأيني بين ناري ومجزري أأبذل وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفي لهم دون منكري وقد أشتري عرضي بمالي وما عسى أخوك إذا ما ضيع العرض يشتري يؤدي إلى الليل فتيان ماجد كريم ومالي سارح مال مقتري قال: فأعجب معاوية بما كتب به إليه وأمر له بأربعين ألف دينار عونا له على دينه

---

(1) القصد: التوسط والاعتدال في الأمور بلا غلو أو تفريط
(2) التعَفُّف: هو الكَفُّ عن الحَرَام والسُّؤالِ من الناس، وأعفه الله أي أغناه عن سؤال الناس وعما لا يجمل من القول والفعل
(3) تعتريه: أي تصيبه
(1/ 14)

14 - حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلي، حدثني عمي، حدثنا خلف الأحمر، قال: قال الشماخ بن ضرار لعبد الله بن جعفر: إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى (1) طارق (2) إذا أتى ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زادا وحديثا ما اشتهى إن الحديث جانب من القرى قال خلف: ومن سنة الأعراب إذا حادثوا الغريب وهموا إليه وفاكهوه أيقن بالقرى، وإذا أعرضوا عنه أيقن بالحرمان، فمن ثم قيل: إن الحديث جانب من القرى

---

(1) المأوى: المَنْزِل الذي ينزله شيء ليلا أو نهارا

(2) الطارق: من يأتي ليلا

(1/ 15)

(5/43)

---

15 - وزعم العباس العنبري، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن جويرية بن أسماء، عن بديح مولى عبد الله بن جعفر قال: خرجت مع عبد الله بن جعفر في بعض أسفاره فنزلنا إلى جانب خباء من شعر قال: وإذا صاحب الخباء (1) رجل من بني عذرة، قال: فبينا نحن كذلك، إذا نحن بأعرابي قد أقبل يسوق ناقة حتى وقف علينا ثم قال: أي قوم، ابغوني (2) شفرة (3)، فناولناه الشفرة، فوجأ في لبتها (4)، وقال: شأنكم (5)، قال: وأقمنا اليوم الثاني، وإذا نحن بالشيخ العذري يسوق ناقة أخرى فقال: أي قوم أبغوني شفرة، قال: فقلنا: إن عندنا من اللحم ما ترى، قال: فقال: أبحضرتي تأكلون الغاب؟، ناولوني شفرة، فناولناه الشفرة فوجأ في لبتها، ثم قال: شأنكم بها، وبقينا اليوم الثالث، فإذا نحن بالعذري يسوق ناقة أخرى حتى وقف علينا، فقال: أي قوم، أبغوني شفرة، قال: قلنا: إن معنا من اللحم ما ترى، فقال: أبحضرتي تأكلون الغاب؟، إني لأحسبكم قوما لئاما (6)، ناولوني الشفرة، فناولناه الشفرة فوجأ في لبتها، ثم قال: شأنكم بها، قال: وأخذنا في الرحيل، فقال ابن جعفر لخازنه: ما معك؟، قال: رزمة ثياب، وأربع مائة دينار، قال: اذهب بها إلى الشيخ العذري، قال: فذهب بها فإذا جارية (7) في الخباء، فقال: يا هذه خذي هدية ابن جعفر، قالت: إنا قوم لا نقبل على قرى (8) أجرا، قال: فجاء إلى ابن جعفر فأخبره، فقال: عد إليها، فإن هي قبلت، وإلا فارم بها على باب الخيمة، فعاودها، فقالت: اذهب عنا بارك الله فيك، فإنا قوم لا نقبل على قرانا أجرا، فوالله لئن جاء شيخي فرآك هاهنا، لتلقين منه أذى، قال: فرمى بالرزمة والصرة على باب الخباء، ثم ارتحلنا فما سرنا إلا قليلا إذا نحن بشيء يرفعه السراب (9) مرة ويضعه أخرى فلما دنا (10) منا إذا نحن بالشيخ العذري ومعه الصرة والرزمة، فرمى بذلك

إلينا ثم ولى مدبرا، فجعلنا ننظر في قفاه هل يلتفت؟ فهيهات، قال: فكان ابن جعفر يقول: ما غلبنا بالسخاء إلا الشيخ العذري

---

(1) الخباء: الخيمة

(2) ابغوني: اطلبوا لي

(3) الشفرة: السكين العريضة

(4) اللبة: موضع الذبح واللهزمة التي فوق الصدر

(5) شأنك بالشيء: خذوه وافعل ما تراه به

(6) اللئام: جمع لئيم: وهو الشحيح النفس الدنيء

(7) الجارية: الشابة من النساء

(8) القِرَى: ما يقدم إلى الضيف

(9) السراب: لمعان يبدو من البعد كأنه ماء ناتج عن انكسار الضوء في شدة الحر ويظهر غالبا في الصحراء

(10) الدنو: الاقتراب

(1/ 16)

---

16 - حدثنا محمد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم الرقي، حدثنا الفياض بن محمد القرشي، عن رجل من أهل المدينة قال: خرج عبد الله بن جعفر حاجا حتى إذا كان ببعض الطريق تقدم ثقله (1) على راحلة له فانتهى إلى أعرابية جالسة على باب الخيمة، فنزل عن راحلته (2) ينتظر أصحابه، فلما رأته قد نزل قامت إليه، فقالت: إلي بوأك الله مساكن الأبرار (3)، قال: فأعجب بمنطقها، فتحول إلى باب الخيمة، فألقت له وسادة من أدم (4)، فجلس عليها، ثم قامت إلى عنيزة لها في كسر الخيمة، فما شعر حتى قدمت منها عضوا فجعل ينهس، وأقبل أصحابه، فلما رأوه نزلوا، فأتتهم بالذي بقي عندها من العنز، فطعموا، وأخرجوا سفرهم، فقال عبد الله بن جعفر: ما بنا إلى طعامكم من حاجة سائر اليوم، فلما أراد أن يرتحل دعا مولاه الذي كان يلي نفقته، فقال: هل معك من نفقتنا شيء؟، قال: نعم، قال: وكم هي؟، قال: ألف دينار، قال: أعطها خمسمائة

دينار، واحتبس لنفسك ما يبقى، قال: فدفعه إليها، فأبت أن تقبل، فلم يزل عبد الله بن جعفر يكلمها وهي تقول: إني والله أكره عذل بعلي (5)، فطلب إليها عبد الله حتى قبلت، فودعها وارتحل هو وأصحابه، فلم يلبث أن استقبله أعرابي يسوق إبلا له، فقال عبد الله: ما أراه إلا المحذور، فلو انطلق بعضكم فعلم لنا علمه ثم لحقنا، فانطلق بعض أصحابه راجعا متنكرا حتى نزل قريبا منه، فلما أبصرت المرأة الأعرابي مقبلا قامت إليه تغداه، وتقول بأبي أنت وأمي: توسمته لما رأيت مهابة (6) عليه فقلت المرء من آل هاشم وإلا فمن آل المرار فإنهم ملوك ملوك من ملوك أعاظم فقمت إلى عنز بقية أعنز فأذبحها فعل امرئ غير نادم فعوضني عنها غناي ولم تكن تساوي لحم العنز خمس دراهم بخمس مئين من دنانير عوضت من العنز (7) ما جادت به كف آدم فأظهرت له الدنانير وقصت عليه القصة، فقال: بئس لعمر الله (8) معقل (9) الأضياف أنت، أبعت معروفك بما أرى من الأحجار؟، فقالت: والله إني قد كرهت ذلك

(8/43)

وخفت العذل، فقال: يا هذه لم تخافي العار، وخفت عذلك؟، كيف أخذ الراكب؟، فأشارت له إلى الطريق، قال: وهذا بعين الرجل الذي أرسله عبد الله، فقال: أسرجي (10) لي فرسي، قالت: تصنع ماذا؟ قال: ألحق القوم فإن سلموا إلي معروفي، وإلا حاربتهم، قالت: أنشدك الله أن تفعل فتسوءهم، فأقبل عليها ضربا وقال: ركنت إلى إمحاق المعروف، قال: وركب فرسه وأخذ رمحه فجعل الرجل صاحب عبد الله يسير معه ويقول: ما أراك تدرك القوم، فقال: والله لآتينهم ولو بلغوا كذا وكذا، فلما رأى الرجل أنه غير منته، قال: على رسلك (11) أدرك القوم، وأخبرهم خبرك، فتقدم الرجل فأخبر عبد الله بن جعفر وقص عليه القصة، فقال عبد الله: كانت حذرة من المشئوم، قال: ورهقهم، فسلم عليهم، فرد عليه ابن جعفر، وأخبره بحسن صنيع المرأة، فقال: والله ما رأيت ذلك بتمامه، فلم يزل يكلمه وسأله فيأبى، فأبى (12) الأعرابي إلا ردها، فلما رأى عبد الله ذلك قال: لننظر ما عنده، ما نحب أن يرجع إلينا شيء قد أمضيناه، قال: فقام من بين يديه، فتنحى، فصلى ركعتين، ثم قام فركب فرسه وأخرج قوسه ونبله (13)، فقال له عبد الله: ما هاتان الركعتان؟، فقال: استخرت فيهما ربي عز وجل في محاربتكم، قال: فعلام عزم لك من ذلك؟، قال: عزم لي عليه رشدا أن ترتجعوا أحجاركم وتسلموا لنا معروفنا قال: فقال له عبد الله: نفعل، فأمر بالدنانير فقبضت، فولى الأعرابي منصرفا، فقال له عبد الله: ألا نزودك طعاما؟، قال: الحي قريب، فهل من حاجة؟ قال: نعم، قال: وما هي؟، قال: المرأة تخبرها بسوء فعلك بنا، فاستضحك الأعرابي وولى منصرفا، فقدم عبد الله بن جعفر بعد ذلك على يزيد بن معاوية فحدثه حديث الأعرابي، فقال يزيد: ما سمعت بأعجب من هذا

---

(1) الثقل: متاع المسافر وحشمه وما يحمله على الدواب

(2) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(3) الأبرار: جمع بر وهم الأتقياء والصالحون

(9/43)

---

(4) الأدم: الجلد المدبوغ

(5) البعل: الزوج

(6) الهيبة: من هابَ الشَّيءَ يَهابُه إذا خَافَهُ وإذا وَقَّرَهُ وعَظَّمَه.

(7) العنز: الأنثى من المعز والظباء

(8) لعمر الله: قسم وحلف بالله

(9) المعقل: الملجأ والحصن

(10) أسرج الدابة: شد عليها السرج

(11) على رسلك: تمهل ولا تعجل

(12) أبى: رفض وامتنع

(13) النبل: السهام

(1/ 17)

17 – أخبرني أبو زيد النميري، أخبرني أبو عاصم النبيل، أخبرني أبي قال: قال قيس بن سعد: تمنيت أن أكون في حال رجل رأيته، أقبلنا من الشام فإذا نحن بخباء (1)، فقلنا: لو نزلنا هاهنا، فإذا امرأة في الخباء، فلم يلبث أن جاء رجل بذود (2) له، فقال: من هؤلاء؟ قالت: قوم نزلوا بك، فجاء بناقة، فضرب عرقوبيها، ثم قال: دونكم، فانحروها (3)، قال: فنحرناها فأصبنا من أطيابها، فلما كان من الغد جاء بأخرى، فضرب عرقوبيها، وقال: يا هؤلاء، انحروها، قال: فنحرناها، فقلنا: اللحم عندنا كما هو، قال: إنا لا نطعم أضيافنا الغاب، قال: فقلت لأصحابي: إن هذا الرجل إن أقمنا عنده لم يبق عنده بعير (4)، فارتحلوا بنا، وقلت لقيمي: اجمع ما عندك، قال: ليس إلا أربع مائة درهم، قلت: هاتها وهات كسوتي، فجمعناها، فقلت: بادروه (5)، فدفعناه إلى امرأته ثم سرنا، فلم نلبث أن رأينا شخصا، فقلت: ما هذا؟، قالوا: لا ندري، فدنا فإذا رجل على فرس يجد رمحه، فإذا صاحبنا، فقلت: واسوأتاه، استقل والله ما أعطيناه، قال: فدنا (6) فقال: دونكم، متاعكم (7) فخذوه، فقلت: والله ما كان إلا ما رأيت، ولقد جمعنا ما كان عندنا، قال: والله إني لم أذهب حيث تذهبون

فخذوه، قلنا: فلا نأخذه، قال: والله لأميلن عليكم برمحي ما بقي منكم رجل أو تأخذوه، قال: فأخذناه فولى وقال: إنا قوم لا نبيع القرى

---

(1) الخباء: الخيمة

(10/43)

---

(2) الذَّوْدُ من الإبل: ما بين الثَّنتين إلى التِّسْع. وقيل ما بين الثَّلاثِ إلى العَشْر. واللفْظَة مُؤَنثةٌ، ولا واحدَ لها من لَفْظِهَا كالنَّعَم

(3) النحر: الذبح

(4) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(5) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(6) الدنو: الاقتراب

(7) المتاع: كل ما يُنْتَفَعُ به وَيُسْتَمْتَعُ، أو يُتَبَلَّغُ بِهِ ويتُزَوَدَّ من سلعة أو مال أو زوج أو أثاث أو ثياب أو مأكل وغير ذلك

(1 /18)

18 – وأخبرني أبو زيد، حدثنا أبو عاصم حدثنا جويرية بن أسماء رضي الله تعالى عنهما قال: كان قيس بن سعد يستدين ويطعمهم، فقال أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما: إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه، فمشينا في الناس، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بأصحابه، فقام سعد بن عبادة خلفه فقال: من يعذرني (1) من ابن أبي قحافة وابن الخطاب، يبخلان علي ابني؟

---

(1) من يعذرني: من يلومه على فعله ولا يلومني على فعلي، أو من يقوم بعذري إذا جازَيْتُه بصنعه، أو من ينصرني، يقال: عذرته إذا نصرتهُ

(1 /19)

19 – حدثني محمد بن صالح القرشي، أخبرني محمد بن عمر الأسلمي، حدثني محمد بن يحيى بن سهل، عن أبيه، عن رافع بن خديج، قال: أقبل أبو عبيدة ومعه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال لقيس بن

سعد: عزمت (1) عليك ألا تنحر (2)، فلما نحر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنه في بيت جود» يعني في غزوة الخبط

---

(1) عزم: أقسم
(2) النحر: الذبح
(1/ 20)

20 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو أسامة، عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، قال: كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالرجل، والرجل بالرجلين، والرجل بالخمسة، فأما سعد بن عبادة فإنه كان ينطلق بثمانين كل ليلة
(1/ 21)

---

21 – حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عبادة جفنة (1) من ثريد (2) في كل يوم، تدور معه أينما دار من نسائه، وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال: «اللهم ارزقني مالا أستعين به على فعالي، فإنه لا يصلح الفعال إلا المال»

---

(1) الجفان: جمع جفنة وهي القصعة أو البئر الصغيرة
(2) الثريد: الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المفتت مع المرق وأحيانا يكون من غير اللحم
(1/ 22)

22 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أدركت سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه، وهو على أطمه وهو ينادي: من أحب شحما (1) ولحما فليأت سعد بن عبادة، ثم أدركت ابنه بمثل ذلك يدعو به

---

(1) الشحم: الدهن والسمن

(1/ 23)

23 - حدثني محمد بن صالح القرشي، أخبرني محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن نافع، عن أبيه، قال: مر بي ابن عمر على هذه الأطم يخبر ابن سعد، قال: يا نافع هذا أطم دليم جده، وكان مناديه ينادي يوما في كل حول: من أراد الشحم واللحم فليأت دار دليم، فمات دليم فنادى منادي عبادة مثل ذلك، ثم مات عبادة فنادى منادي سعد مثل ذلك، ثم قد رأيت قيس بن عبادة وكان أجود الناس

(1/ 24)

24 - حدثني محمد بن صالح، حدثني عبد الله بن محمد المظفري، حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة، أن دليما، كان يهدي إلى مناة، يعني صنما، كل عام عشر بدنات (1) ثم كان عبادة يهديها، ثم كان سعد بن عبادة، فلما كان قيس بن سعد في الإسلام قال: لأهدينها إلى الكعبة فكان يهديها

---

(1) البُدْن والبَدَنَة: تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسميت بدَنةً لِعِظَمِها وسِمْنَها.

(1/ 25)

---

25 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحسين بن محمد، سمعت أبا بكر بن عياش، قال: قال رجل لحاتم: هل في العرب أجود منك؟، قال: كل العرب أجود مني، ثم أنشأ يحدث قال: نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة، وكانت له مائة من الغنم، فذبح لي منها شاة، وأتاني بها فلما قرب إلي دماغها، قلت: ما أطيب هذا الدماغ، قال: فذهب فلم يزل يأتيني منه، حتى قلت: قد اكتفيت، قال: فلما أصبحنا فإذا هو قد ذبح المائة شاة، وأبقى لا شيء له، قال الرجل: فقلت له: ما صنعت به؟، قال: ومتى أبلغ شكره ولو صنعت به كل شيء؟، قال: على ذاك، قال: أعطيته مائة ناقة من خيار إبلي

(1/ 26)

---

26 – حدثني يحيى بن محمد بن أعين أبو عبد الرحمن المروزي، حدثنا أبو زيد الأنصاري، حدثنا عوف، عن الحسن، أن رجلا ضل فعوى (1) لتنبحه الكلاب، كانت العرب تضيف أحسن ما يكون من الضيافة، فنبحه كلب، فقصد نحوه، حتى انتهى إلى الكلب، فخرج الكلب يسعى بين يديه حتى انتهى به إلى الموضع الذي به مولاه، فإذا شيخ بفنائه (2)، ينتظر ما يجيء به الكلب، فلما رآه رحب به، وأوقد نارا وذبح له، فأكل ثم حلب له فشرب، فلما شبع وروي ود في منام فعمد إلى كساء له، فألقاه عليه، وقعد الشيخ يوقد، فخرجت ابنة للشيخ كالشمس فرفع الضيف رأسه فرآها فقال الشيخ: نم، قال: النوم لا يأخذني ما دمت قاعدا فقام الشيخ وأطفأ النار، فلما غط (3)، قام الضيف إلى الجارية فأخذ بقدمها، قالت: يا أبت، قال: لبيك، فقام فرأى الكلب رابضا والبهم على حالها، وقالت: الكلب، ورجع الضيف إلى مضجعه، فدخل الشيخ وقال: نامي لا بأس عليك، فنامت وعاود الشيخ النوم، فقال الضيف: فزعت (4)، ولو علمت لم تصح، فعاد إليها فأخذ بقدمها، فقالت: يا أبت، قال: لبيك، قالت: البهم، فصنع مثل صنعه الأول، وصنع الضيف مثل ذلك، وقال الضيف في نفسه: فزعت وأنا والله مواقعها على ما خيلت، فقام إليها فأخذ بقدمها فقالت: يا أبت، قال: لبيك، ما شأنك؟ قالت: الضيف، فقعد الشيخ، ورجع الضيف إلى مضجعه، فنكس (5) الشيخ طويلا، ثم قال: يا بنية، أما تحمدين ربك إذا بات ضيفك شبعان ريان دفآن لا همة له إلا للباه فبات يحرسها حتى أصبح ففارقه ولم يكن منه إليه شيء

---

(1) عوى: صاح صياحا ممدودا

(2) الفناء: الساحة في الدار أو بجانبها

(3) الغط: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم

(4) فزع: دعاء عليها بالهم

(5) نكس: خفض رأسه

(1/ 27)

---

27 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن محمد بن عمر الأسلمي، حدثني محمد بن أبي حميد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لمتمم بن نويرة: ما بلغ من جزعك (1) على أخيك؟، قال: لقد مكثت سنة ما أنام بليل حتى أصبح، ولا رأيت نارا رفعت بليل إلا ظننت أن نفسي ستخرج، أذكر بها نار أخي أنه كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح منحافة أن يبيت ضيف قريبا منه، فمتى ير النار يأو إلى الرجل، وهو

بالضيف يأتي متهجدا أسو من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد، فقال عمر: أكرم به

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 28)

28 - حدثنا أبو زكريا الخثعمي، عن أيوب بن عمر أبي سلمة الغفاري، عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبيه، عن عبد الملك بن مسروق، قال: قال معاوية: أتعب الناس آبي اللحم الغفاري حيث يقول: لقد علمت عرسي قتيلة أنني طويل سنا ناري بعيد خمودها أداخل ببيتي بالفلاة (1) فلم أجد سوى مثبت الأوتاد شب (2) وقودها إذا لم تجد إلا الكريمة (3) للقرى فرد نفسها إن المنايا تريدها قال ابن أبي الدنيا: وزعم أبو حاتم، عن الأصمعي قال: حدثني يحيى بن عروة بن أذينة، عن أبيه قال: قال معاوية: أي أبيات العرب أكرم؟ فأنشد، فقال: ما صنعتم شيئا، أكرم أبيات العرب هذه

---

(1) الفلاة: الصحراء والمفازة، والقفر من الأرض، وقيل: التي لا ماء بها ولا أنيس

(2) شب: قوي واشتد

(3) الكريمة: النفيسة الجيدة من كل شيء

(1/ 29)

29 - حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلي، حدثني عمي، حدثني صقر بن حبيب، قال: كانت مائدة عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز كل يوم خمس عشرة قفيزا (1) بما يصلحها من اللحم والحلوى وغير ذلك، «وكلما رفعت صحفة (2) وضعت على دكان (3) في الدار حتى فرغوا فتح الباب، فأدخل من كان من مسكين وغيره، فأكلوا، ولا يرفع منه شيء»

---

(1) القفيز: مكيال قديم، ويعادل حاليا ستة عشر كيلو جراما

(2) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(3) الدكان: الدكة المبنية للجلوس عليها، والنون مختلف فيها فمنهم من يجعلها أصلا ومنهم من يجعلها زائدة

(1/ 30)

30 – وقال سليمان بن أبي شيخ: حدثنا أبو سفيان الحميري، عن عباد بن ماهان، مولى الكريزين قال: كان عبد الأعلى إذا أراد أن يتغدى واجتمع من يريد من أصحابه دعا بالغداء فقال: كلوا، وتشاغل هو، واستلقى ونظر إلى السقف حتى يقارب فراغهم، ثم يقعد فيقول: أعد علي، فيستقبلون الأكل، فما يقوم أحد من عنده إلا وهو كظيظ (1)

---

(1) الكظيظ: الممتلئ

(1/ 31)

31 – وقال محمد بن سلام الجمحي: حدثني بكار بن محمد بن واسع السلمي، قال: قال بلال بن أبي بردة للجارود بن أبي سبرة الهذلي: أتاني صديقك اليوم، يعني عبد الأعلى، قال: نعم، فتصنعون ماذا؟ قال: نأتيه وهو متصبح فإذا أذن لنا فإن حدثناه أحسن الاستماع وإن سكتنا ساقطنا أحسن الحديث، فإذا كان غداؤه مثل خبازه بين يديه فقال: اخبز للقوم ما عندك، فقال بلال: وما يريد إلى هذا؟ قال: يريد أن يستبقي الرجل نفسه لما يشتهى، فإذا وضع الطعام وقد عهد إلى كنانة (1) نباته إلا تلطفنه لطفا إلى حين توضع مائدته فيعذر، حتى إذا أمعن القوم حسر عن ذراعيه وخوى تخوية الظليم واستأنف الأمر استئنافا قال محمد: قال أبي: كان يقول: يا أبا الزرقاء خبزنا، يا أبا الزرقاء خبزا، قال: وأبو الزرقاء خبازه

---

(1) الكنانة: جعبة صغيرة من جلد تحمل فيها السهام

(1/ 32)

---

32 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الوليد بن شجاع، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: مررت برجل من السلف (1) جالس على باب داره وصرحة داره مملوءة موائد عليها الناس يتغدون، فقلت له: رهقتك الجمعة؟، قال: قميصي يجف، قلت: وما لك إلا قميص واحد؟، قال يزيد: ما له إلا قميص، وصرحة داره مملوءة موائد

---

(1) سَلَف الإنسان: مَن تقَدمه بالمَوت من آبائه وَذَوِى قَرابته أو من أهل دينه
(1/ 33)

33 – ودفع إلي محمد بن الحسين كتابه فيه بخطه: حدثنا محمد بن أبي الخلال، حدثنا خالد بن زيد الهدادي، عن صالح الدهان، قال: دعانا أبو قفاص اليحمدي ومعنا جابر بن زيد، فلما وضعت الموائد، قال جابر: يا أبا قفاص، قد عظمت عندك النعمة فاستقبل بشكر، قال: فلما فرغنا من الغداء، أمر أبو قفاص بمساكين الحي فنصبت لهم الموائد، فأجلسوا عليها، وقام أبو قفاص وولده عليهم حتى فرغوا فقال جابر بن زيد: بارك الله لك يا أبا قفاص فيما أنعم عليك وزاد في إحسانه إليك، وجعلك إلى فيما أنعم به عليك من الشاكرين
(1/ 34)

34 – وقال محمد: حدثنا الصلت بن حكيم، حدثنا درست القزاز، قال: كان أبو قفاص اليحمدي يجلس بفناء داره وينصب مائدته، فلا يجوز (1) أحد إلا أجلسه معه

---

(1) يجوز: يعبر ويمر
(1/ 35)

35 – حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي، عن عمه، قال: سمعت جعفر بن سليمان بن علي، يقول «ما ساد منا إلا سخي على الطعام»
(1/ 36)

36 – حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، عن عمه، قال: حدثني الوليد بن نوح مولى لأم حبيبة بنت أبي سفيان قال: سمعت خالدا القسري، على المنبر يقول «إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفا من الأعراب من تمر وسويق (1)»

---

(1) السويق: طعام يصنع من دقيق القمح أو الشعير بخلطه بالسمن والعسل
(1/ 37)

37 – حدثني عمر بن بكير، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن ملحان بن عركي بن حلبس الطائي، عن أبيه، عن جده، وكان أخا عدي بن حاتم لأمه قال: قيل للنوار امرأة حاتم: حدثينا عن حاتم، قالت: «كل أمره كان عجبا، أصابتنا سنة حصت (1) كل شيء، فاقشعرت لها الأرض واغبرت (2) لها السماء وخنت المراضع على أولادها، وراحت الإبل جدباء حدابير ما تبض (3) بقطرة، وجلف المال، فإنا في ليلة صنبرة، بعيدة ما بين الطرفين إذ تضاغى الأصبية بي من الجوع، عبد الله وعدي وسفانة، فوالله إن وجدنا شيئا نعللهم به، فقام إلى أحد الصبيين فحمله، وقمت إلى الصبية فعللتها، فوالله إن سكتا إلا بعد هدأة من الليل، ثم عدنا إلى الصبي الآخر فعللناه حتى سكت وما كاد، ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات خمل، فأضجعنا (4) الصبيان عليها، ونمت أنا وهو في حجرة، والصبيان بيننا، ثم أقبل علي يعللني لأنام، وعرفت ما يريد، فتناومت له، فقال: ما لك؟ أنمت؟، فسكت، فقال: ما أراها إلا قد نامت، وما بي من نوم، فلما ادلهم الليل، وتهورت النجوم وهدأت الأصوات وسكنت الرجل، إذ جانب البيت قد رفع، فقال: من هذا؟ فولى حتى إذا قلت: قد أسحرنا أو كدنا عاد، فقال: من هذا؟ قالت: جارتك فلانة يا أبا عدي، وما وجدت على أحد معولا غيرك، أتيتك من عند أصبية يتعاوون عواء الذئب من الجوع، قال: أعجليهم علي، قالت النوار: فوثبت فقلت: ماذا صنعت؟، فوالله لقد تضاغا أصبيتك فما وجدت ما تعللهم به، فكيف بهذه وبولدها؟، فقال: اسكتي، فوالله لأشبعنك وإياهم إن شاء الله، فأقبلت تحمل اثنين ويمشي جنبتيها أربعة كأنما نعامة حولها رئالها، فقام إلى فرسه فوجأ (5) بحربته (6) في لبته، ثم قدح زنده وأورى ناره، ثم جاء بمدية (7) فكشط عن جلده ثم دفع المدية إلى المرأة، فقال: دونك، ثم قال: دونكم، ثم قال: ابعثي صبيانك، فبعثتهم، ثم قال: سوءة، تأكلون شيئا دون أهل الصرم، فجعل يطوف فيهم حتى هبوا، وأقبلوا عليه والتفع بيته، ثم

اضطجع ناحية ينظر إلينا، لا والله ما ذاق مزعة وإنه لأحوجهم إليه، وأصبحنا وما على الأرض منه، إلا عظم أو حافر قال أبو عبد الرحمن: الصرم الأبيات العشر أو نحوها ينزلون في جانب»

---

(1) حصت: استأصلت

(2) اغبرت: أصابها الغبار، وهو ما صَغُر من التراب والرماد

(3) بض: قطر وسال ورشح

(4) أضجعه: أماله على جانبه

(5) وجأ: ضرب وطعن

(6) الحربة: أداة قتال أصغر من الرمح ولها نصل عريض

(7) المدية: السكين والشفرة

(1/ 38)

38 – حدثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو المليح، قال: قال ميمون بن مهران «إذا نزل بك ضيف فلا تكلف له ما لا تطيق، وأطعمه من إطعام أهلك، والقه بوجه طلق (1)، فإنك إن تكلف له ما لا تطيق، أوشك أن تلقاه بوجه يكرهه»

---

(1) طلق: منبسط متهلل

(1/ 39)

39 – حدثني سليمان بن أبي شيخ، أنشدني محمد بن عثمان الطائي لحاتم: عوى آيسا شبه الجنون وما به جنون ولكن كيد أمر يحاوله فأثقبت ناري ثم أبرزت ضوءها وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله فلما رآني كبر الله وحده وبشر جوفا كان حما بلابله فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا رشدت ولم أقعد إليه أسائله فقمت إلى البرك الهجان أعدها لوجبة حق نازل أنا فاعله فجال قليلا واتقاني بخيره سناما (1) وأملاه من السبى كاهله (2) فأطعمته من كبدها وسنامها شواء (3) وخير الخير ما كان عاجله

---

(1) السنام: أعلى كل شيء وذروته وسنام البعير أو الحيوان الجزء المرتفع من ظهره

(2) الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه ست فقرات

(3) الشواء: المشوي

(1/ 40)

---

40 – حدثنا أبو زكريا الخثعمي، عن أبي عبيدة، قال: قال أبو لحيم الكلابي «ضاف حاتما رجل في سنة فلم يقدر له على شيء فطلب من بني عمه قراه (1) فلم يقدر على شيء، وله ناقة يسافر عليها فقال لها: أقعي فعقرها، فأطعم أضيافه قسيمها وبعث إلى عياله قسيمها الأخر، وقال حاتم: ولا أزرف ضيفي إذ تأوبني ولا

أداني له ما ليس بالداني له المواساة عندي إذ تأوبني وكل زاد وإن أبقيته فاني»

---

(1) القِرَى: ما يقدم إلى الضيف

(1/ 41)

41 – أنشدني أبو سعيد القرشي من ولد سليمان بن عبد الملك: ومستفتح باب الصدا يستنبهه فتاه وجوف الليل مضطرب الكسر رفعت له نارا ثقوبا زنادها تليح إلى الساري هلم (1) إلى قدري فلما أتى والبؤس رادف رحله تلقيته مني بوجه امرئ بشر وقلت له أهلا كأهل فلم يجز بك الليل إلا للجميل من الأمر فكادت تطير الشوك عرفان صوته ولم تمس إلا وهي خائفة العقر قال ابن الأعرابي: هذه الأبيات لأبي شبل الحارثي

---

(1) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(1/ 42)

42 – وأنشدني عثمان بن عبد الرحمن الأموي لبعض العرب: ومجتنب أهل الثرى (1) يبتغي القرى أتانا وخرق دوننا متنازح أتانا وقد بلته شهباء (2) حرجف وقطر فأمسى وهو في الرحل جانح فقلت لأهلي ما بغام مطية وحرش أضافته إلينا النوابح فقالوا دخيل (3) طارق (4) طرحت به إليك الليالي والخطوب الطوارح فقمت ولم أطرف مكاني ولم يقم مع النفس علات البخيل الشحائح وناديت شبلا فاستجاب وربما جشمنا قرى (5) عشر لمن لا يصافح فقام أبو ضيف كريم كأنه وقد جد من فرط الفكاهة مازح إلى جذم (6) مال قد نهكن سوائمه وأعراضنا فيه بواق صحائح جعلناه دون الذم حتى كأنه إذا عد مال المكثرين المنائح لنا حمد أرباب المئين (7) ولا يرى لدى أهلنا مال مع الليل رائح

---

(1) الثرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إِذا بُلَّ يصير طينا

---

(2) شهباء: ذات جدب وقحط، وقيل أرض شهباء: تغطيها الثلوج

(3) الدخيل: الضيف

(4) الطارق: من يأتي ليلا

(5) القِرَى: ما يقدم إلى الضيف

(6) الجذم: الأصل

(7) المئون: المئات

(1/ 43)

43 – وأنشدني أبو سعيد القرشي: ومستنبح يبغي المبيت (1) ودونه من الليل سجفا (2) ظلمة وكسورها رفعت له ناري فلما اهتدى بها زجرت كلابي أن يهر عقورها فبات ولم يسري من الليل عقبه بليلة صدق غاب عنها شرورها

---

(1) المبيت: البيات

(2) السجف: الستر

(1/ 44)

44 – وحدثني يحيى بن أبي يحيى، عن أبي عبيدة، قال: أضاف عمرو بن الأهتم طارقا فنحر (1) له، فقال: ومستنبح بعد الهدوء دعوته وقد حان من ساري السماء طروق تألق في عين من المزن وادق له هيدب جم السجال دفوق فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا فهذا مبيت صالح وصديق أضفت فلم أفحش عليه ولم أقل لأحرمه: إن الفناء يضيق لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

---

(1) النحر: الذبح

(1/ 45)

45 – حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثنا أبو اليقظان، حدثني جويرية بن أسماء، «أن عبيد الله بن العباس، كان ينحر (1) في كل يوم جزورا (2)، فقال له عبد الله: تنحر في كل يوم جزورا؟، قال: وكثير ذاك يا أخي، والله لأنحرن كل يوم جزورين»

---

(1) النحر: الذبح

(2) الجَزُور: البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإن أردْت ذَكَرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر

(1/ 46)

46 – حدثني محمد بن عاصم، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه من الشفرة (1) إلى سنام (2) البعير (3)»

---

(1) الشفرة: السكين العريضة

(2) السنام: أعلى كل شيء وذروته وسنام البعير أو الحيوان الجزء المرتفع من ظهره

(3) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(21/43)

(1/ 47)

47 – حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يحب أهل البيت الخصب»

(1/ 48)

48 – حدثني علي بن شعيب، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن علي بن زيد بن جدعان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه»

(1/ 49)

49 – وحدثني حفص بن عمر الأزدي، حدثني إسماعيل بن عياش، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «أحب الطعام إلى الله عز وجل ما كثرت عليه الأيدي»

(1/ 50)

50 – حدثني حفص بن عمر، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، قال: كان يقال: «إذا جمع أربعا فقد كمل كل شيء من شأنه، إذا كان أوله حلالا، وذكر اسم الله عليه حين يوضع، وكثرت عليه الأيدي، وحمد الله عز وجل عليه حين يفرغ منه»

(1/ 51)

51 – حدثنا العباس بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن أبان، عن عثمان بن عبد الرحمن القرشي، عن علي بن عروة الدمشقي، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن» من السنة أن يمشي الرجل مع ضيفه إلى باب الدار «

(1/ 52)

52 – حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مجاهد، قال: كان لرجل من الأنصار ضيف فأبطأ عن أهله، فلما جاءهم قال: عشيتم ضيفي؟ قالوا: لا، قال: والله لا أطعم عشاءكم الليلة فقالت امرأته: إذا والله لا أطعمه، قال الضيف: إذا والله لا أطعمه أيضا، قال: يبيت ضيفي بغير طعام؟ فقال: قدموا طعامكم، فأكل وأكلوا معه فلما أصبح غدا (1) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال: «أطعت الله وعصيت الشيطان»

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(1/ 53)

(22/43)

---

53 – حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن أبي المغراء اسمه عمرو بن عوف، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة، وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام»

(1/ 54)

54 – حدثنا خلف بن هشام، أخبرنا أبو عوانة، عن منصور، عن الشعبي، عن أبي كريمة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليلة الضيف حق على كل مسلم، فإن أصبح بفنائه (1) فهو عليه دين، فإن شاء اقتضى (2) وإن شاء ترك»

---

(1) الفناء: الساحة في الدار أو بجانبها

(2) اقتضى: طالب بما له من حق أو أخذه وتقاضاه

(1/ 55)

55 – حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كفى بالمرء شرا أن يتسخط ما قرب إليه»

(1/ 56)

56 – حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قال جابر: «هلاك بالرجل يدخل عليه الرجل من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه، وهلاك بالقوم أن يحقروا ما قدم إليهم»

(1/ 57)

57 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن ابن عون، قال: «ربما دخلنا على الحسن، فقدم إلينا مرقا وليس فيه لحم»

(1/ 58)

58 – حدثني المفضل بن غسان، عن الأصمعي، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: دخلنا على كهمس العابد، فقدم إلينا إحدى عشرة بسرة (1) حمراء، وقال: «هذا الجهد من أخيكم والله المستعان»

---

(1) البسر: تمر النخل قبل أن يُرْطِبَ

(1/ 59)

59 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن سفيان، قال: قال الأحنف بن قيس: «ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنازة إذا وجدت من يحملها، والأيم (1) إذا أصابت لها كفؤا (2)، والضيف إذا نزل لم ينتظر به كلفة»

---

(1) الأيّم: في الأصل التي لا زوج لها، بكرا كانت أم ثيّبا، مطلّقة كانت أو مُتَوَفًّى عنها. يقال تأيّمَتِ المرأة وآمَتْ إذا أقامت لا تتزوج، وكذلك الرجل
(2) الكُفْءُ والكُفُؤُ بسكون الفاء وضمها: النظير والمِثْل
(1/ 60)

60 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني عبيد بن جناد، سمعت المفضل، وصي جعفر بن برقان يقول: «إنما تقاطع الناس بالتكلف»
(1/ 61)

61 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو الجنيد الضرير، حدثنا سالم أبو غياث الضبعي، سمعت بكر بن عبد الله المزني، يقول: «إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك، وتمنعه ما عندك، قدم إليه ما حضر، وانتظر به ما بعد ذلك ما تريد من إكرامه»
(1/ 62)

62 – حدثني محمد بن الحسين، قال: قال بعض الفرس: «ليس شيء أضر بالضيف من أن يكون رب البيت شبعان»
(1/ 63)

63 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا فضالة الشحام، قال: كان الحسن إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما يكون عنده، ولربما قال لبعضهم: «أخرِج السلة من تحت السرير، فيخرجها فإذا فيها رطب، فيقول: إنما ادخرته لكم»
(1/ 64)

64 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، عن الأعمش، قال: كنا نأتي خيثمة فيقول: «تناول السلة من تحت السرير، فأتناولها وفيها خبيص، فيقول: إني لست آكله، ولكني أصنعه لكم»
(1/ 65)

65 - حدثني محمد، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا أبو خلدة، قال: دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبد الله بن عون، فقال: ما أدري ما أتحفكم؟ كل رجل منكم في بيته خبز ولحم، ولكن سأطعمكم شيئا لا أراه في بيوتكم، فجاء بشهدة فكان يقطع بالسكين ويلقمنا

(1/ 66)

66 - أخبرني سويد بن سعيد، حدثنا بقية، عن حمزة بن حسان، عن عبد الحميد، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول: «إن زكاة الرجل في داره أن يجعل فيها بيتا للضيافة»

(1/ 67)

(24/43)

---

67 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام إذا دعا أصحابه قام عليهم ثم قال: «هكذا اصنعوا بالقراء»

(1/ 68)

(25/43)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المعروف بالسراج البغدادي القاري، قدم علينا من دمشق قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، قراءة عليه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وقال: أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن المنصور ابن برية الهاشمي في يوم الجمعة قبل الصلاة مستهل جمادى الآخرة، من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة في منزله من مدينة المنصور أبي جعفر قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ببعض جسدي، فقال: «يا عبد الله بن عمر، كن في الدنيا كأنك غريب، وكأنك عابر سبيل (1)، وعد نفسك من أهل القبور» قال مجاهد: ثم قال لي ابن عمر: «يا مجاهد، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من

حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا». حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

---

(1) السبيل: الطريق

(1/ 2)

(1/44)

---

2 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، قال: حدثني اليمان بن حذيفة، عن علي بن أبي حنظلة مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتين (1): اتباع الهوى (2)، وطول الأمل. فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق. وأما طول الأمل فالحب للدنيا» ثم قال: «إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض (3). وإذا أحب الله عبدا أعطاه الإيمان، ألا إن للدين أبناء، وللدنيا أبناء. فكونوا من أبناء الدين، ولا تكونوا من أبناء الدنيا. ألا إن الدنيا قد ارتحلت مولية، والآخرة قد ارتحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب، ألا وإنكم توشكون في يوم حساب وليس فيه عمل»

---

(1) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(2) الهوى: كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيه ويميل إليه

(3) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 3)

3 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن محمد يعني الزعفراني، قال: حدثنا معاوية بن معاوية، قال: حدثنا علي بن. . .، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي: الهوى (1) وطول الأمل فأما الهوى فيصد عن الحق. وأما طول الأمل فيصد عن الآخرة. وهذه الدنيا مرتحلة. وهذه الآخرة قادمة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا، فإنكم اليوم في دار العمل، وأنتم غدا في دار جزاء ولا عمل»

---

(1) الهوى: كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيه ويميل إليه

(1/ 4)

---

4 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو إسحاق الآدمي، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر، قالت: اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية إلى الناس فقال: «أيها الناس، أما تستحيون (1) من الله؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال:» تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تعمرون «

---

(1) استحيا: انقبض وانزوى

(1/ 5)

5 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني العباس بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن المصفى، قال: حدثنا محمد بن حمير، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشترى أسامة بن زيد بن ثابت وليدة (1) بمائة دينار إلى شهر، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي، ولا رفعت طرفي (2) فظننت أني واضعه حتى أقبض، ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت»، ثم قال: «يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى؛ والذي نفسي بيده إن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين»

---

(1) الوليدة: الأمة أو الجارية المملوكة

(2) الطرف: النظر

(1/ 6)

6 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، عن عبد الله ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن حنش، عن ابن عباس،: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يهريق (1) الماء، فيتمسح بالتراب، فأقول: يا رسول الله، إن الماء منك قريب؟، فيقول» وما يدريني لعلي لا أبلغه «

(1) يهريق: يريق ويسيل ويسكب

(1/ 7)

(3/44)

---

7 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو الحسن الهيثم بن خالد البصري، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى بن أنس، قال: حدثني رجل من آل أنس، عن أنس، قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد اتخذ قبالا (1) من حديد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما أنت فقد أطلت الأمل، وزهدت في الأجر، وكرهت الحسنات، إن أحدكم إذا انقطع شسعه (2) فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة، فذاك خير له من الدنيا»

(1) القِبال: السير من سيور النعل يُربط بين الإصبعين

(2) الشسع: سير يمسك النعل بأصابع القدم

(1/ 8)

8 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن جده أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع أنامله على الأرض فقال: «هذا ابن آدم، وهذا أجله من خلفه، وثم أمله، وأشار بيديه»

(1/ 9)

9 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد الجوهري، قال: أخبرني علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل الناجي، قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعواد، فغرز عودا بين يديه، والآخر إلى جنبه، وأما الثالث فأبعده، وقال: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا الإنسان، وهذا الأجل (1)، وذاك الأمل، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه دون الأمل» حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو هريرة الصيرفي، قال: حدثني حرمي بن عمارة، عن علي بن علي الرفاعي، قال: حدثنا أبو المتوكل، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

(1) الأجل: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، والحين والزمان، والأجل العُمر

(1/ 10)

(4/44)

---

10 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاتين، فرمى بهما، وقال: «هذا الأجل، وهذاك الأمل»

(1/ 11)

11 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن فراس الضبعي، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا أبو العوام، عن قتادة، عن مطرف، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية (1)، إن أخطأته المنايا (2) وقع في الهرم (3)»

---

(1) المنية: الموت

(2) المنايا: جمع منيَّة وهي الموت

(3) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(1/ 12)

12 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال ابن مسعود: «هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارِع إليه، والهرم (1) وراء الحتوف، والأمل وراء الهرم، فهو يأمل، وهذه الحتوف شوارِع إليه، فأيها أمر به أخذه، فإن أخطأته الحتوف قتله الهرم، وهو ينظر إلى الأمل»

---

(1) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(1/ 13)

13 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثنا أبي، عن

أبي يعلى، عن ربيع بن خثيم، عن عبد الله، قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا، وخط وسطه، وخط خطوطا هكذا إلى جانب الخط، وخط خطا خارجا فقال: «أتدرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا الإنسان للخط الذي في وسط الخط، وهذا الأجل محيط به، وهذه الأعراض (1) الخطوط تنهشه، إن أخطأ هذا نهشه ذا، وذلك الأمل للخط الخارج»

---

(1) الأعراض: الأمور التي تتعرض له من الأمراض والأحوال المتغيرة والآفات

(1/ 14)

(5/44)

---

14 – قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فأدار مدة، فقال «هذه الدنيا»، ثم أدار أخرى من ورائها فقال: «هذا الموت»، ثم أدار أخرى من ورائها، فقال: «هذا الأمل». ثم نكت (1) بيده في. . الأولى فقال: «هذا ابن آدم، فنفسه تتوق إلى الأمل، والأجل. . .»

---

(1) النكت: قرعك الأرض بعود أو بإصبع أو غير ذلك فتؤثر بطرفه فيها

(1/ 15)

15 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عتاب، قال: حدثنا محمد بن بكار، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الإنسان والأجل والأمل، فمثل الأجل (1) إلى جانبه، والأمل أمامه، فبينما هو يأمل، إذ أتاه أجله فاختلجه (2)»

---

(1) الأجل: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، والحين والزمان، والأجل العُمر

(2) اختلج: انتزع

(1/ 16)

16 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: أخبرنا وكيع، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يهرم (1) ابن آدم ويبقى منه اثنتان: الحرص (2) والأمل»

---

(1) الهرم: كِبر السّن وضعفه
(2) الحرص: الرغبة الشديدة في الشيء والشَّرَه إليه
(1/ 17)

17 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يهرم (1) ابن آدم، وتشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر»

---

(1) الهرم: كِبر السّن وضعفه
(1/ 18)

(6/44)

---

18 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا مروان بن محمد، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد، ويهلك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل»
(1/ 19)

19 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أبي عثمان النهدي، قال: «قد بلغت ثلاثين ومائة سنة، فما مني شيء إلا قد عرفت فيه النقصان إلا أملي، فإنه كما هو»
(1/ 20)

20 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا غسان بن مالك، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، وحميد، قالا: «بينما عيسى جالس، وشيخ يعمل بمسحاته (1) يثير بها الأرض، فقال عيسى:» اللهم انزع منه الأمل «فوضع الشيخ المسحاة واضطجع. فلبث (2) ساعة، فقال عيسى:» اللهم

اردد إليه الأمل «. فقام، فجعل يعمل، فقال عيسى:» ما لك بينما أنت تعمل ألقيت مسحاتك واضطجعت ساعة، ثم إنك قمت بعد تعمل؟ «فقال الشيخ: بينما أنا أعمل، إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت. ثم قالت لي نفسي: والله ما بد (3) لك من عيش ما بقيت؛ فقمت إلى مسحاتي»

---

(1) المسحاة: الفأس أو الجاروف وهي مجرفة من حديد

(2) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(3) بد: مفر ومحالة

(1/ 21)

21 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن معمر بن برعمة، عن الحسن، قال: «لولا السهو والأمل ما مشى المسلمون في الطريق»

(1/ 22)

22 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا داود بن المحبر، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، قال: «السهو (1) والأمل نعمتان عظيمتان على ابن آدم»

(7/44)

---

(1) السَّهْوُ في الشيء: تَرْكُه عن غَيرِ علْم. والسَّهوُ عنه تَرْكُه مع العِلْم

(1/ 23)

23 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثنا عمرو بن محمد بن أبي رزين، قال: حدثنا سهيل أخو حزم، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: قال مطرف بن عبد الله: «لو علمت متى أجلي (1) لخشيت على ذهاب عقلي، ولكن الله من (2) على عباده بالغفلة عن الموت. ولولا الغفلة ما تهنئوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق»

---

(1) الأجل: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، والحين والزمان، والأجل العُمر

(2) المن: الإحسان والإنعام

(1/ 24)

24 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا أبو سفيان المعمري، عن سفيان الثوري، قال: بلغني «أن الإنسان خلق أحمق لولا ذلك لم يهنه العيش»

(1/ 25)

25 – حدثنا عبد الله قال: حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، قال: «إنما عمرت الدنيا بقلة عقل أهلها»

(1/ 26)

26 – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سريج، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، أو غيره قال: قال مطرف بن عبد الله: «كلهم أحمق فيما بينهم وبين ربهم، ولكن بعض الحمق أهون من بعض»

(1/ 27)

27 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن مرداس السراج، قال: حدثنا حماد بن يحيى الأبح، عن أبيه، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي، قال: «ثلاث أعجبتني، ثم أضحكتني، مؤمل الدنيا والموت يطلبه. وغافل وليس بمغفول عنه. وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط رب العالمين عليه أم راض عنه. وثلاثة أحزنتني حتى أبكتني: فراق محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه (1) والأحبة. وهول المطلع. والوقوف بين يدي ربي، لا أدري إلى الجنة يؤمر بي أو إلى النار»

---

(1) حزبه: أعوانه

(1/ 28)

28 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا يحيى بن بسطام، قال: حدثنا يحيى بن ميمون، قال: حدثني واصل مولى أبي عيينة، قال: حدثني رجل من بلحريش يقال له صالح البراد، قال: رأيت زرارة بن أوفى بعد موته في منامي، فقلت: أي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال: «التوكل، وقصر الأمل»
(1/ 29)

29 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا أبو سعيد التميمي، عن مالك بن مغول، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «أكلكم يحب أن يدخل الجنة؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال:» قصروا الأمل، وأثبتوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا من الله حق حيائه (1) «

---

(1) الحياء: الانقباض والانزواء
(1/ 30)

30 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا وكيع، عن سفيان قال: «الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ (1)، ولا لبس العباء (2)»

---

(1) الغليظ: الطعام الغليظ: الخشن
(2) العباء: كساء مشقوق واسع بلا كمين يُلبس فوق الثياب
(1/ 31)

31 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن معمر، قال: سأل المفضل بن فضالة ربه «أن يرفع عنه الأمل، فذهب عنه الطعام والشراب. ثم دعا ربه، فرد عليه الأمل، فرجع إلى الطعام والشراب»
(1/ 32)

32 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا رستم بن أسامة، قال: حدثنا سويد الكلبي، قال: حدثني داود الطائي، قال: سألت عطوان بن عمرو التميمي، قلت: ما قصر الأمل؟ قال: ما بين تردد النفس. قال رستم: فحدثت به الفضيل بن عياض، فبكى وقال: يقول: يتنفس، فيخاف أن يموت قبل أن ينقطع نفسه. لقد كان عطوان من الموت على حذر

(1/ 33)

33 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني رستم بن أسامة، قال: حدثنا محمد بن السماك، قال: «ما رأيت أحدا أشد حذرا للموت من عطوان بن عمرو»

(1/ 34)

---

34 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن: أن ثلاثة علماء اجتمعوا، فقالوا لأحدهم: ما أملك؟ قال: ما أتى علي شهر إلا ظنت أني أموت فيه. قال صاحباه: إن هذا لأمل فقالوا للآخر: ما أملك؟ قال: ما أتت علي جمعة إلا ظننت أني سأموت فيها. قال: صاحباه إن هذا لأمل. فقالوا للآخر: ما أملك؟ قال: «ما أمل من نفسه في يد غيره؟»

(1/ 35)

35 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا الحميدي، عن سفيان، قال: قال مالك بن مغول: يقال: «من قصر أمله هان عليه عيشه». قال سفيان: يعني في المطاعم والملابس

(1/ 36)

36 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجروي، قال: حدثنا أبو حفص التنيسي قائم بن عبد الله، عن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه، أنه قال: «ما نمت يوما قط (1) فحدثت نفسي، أني أستيقظ منه»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 37)

37 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعدويه، وإسحاق بن إبراهيم، عن أبي معاوية، عن هشام، عن الحسن، قال: قيل: يا أبا سعيد، ألا تغسل قميصك؟ قال: «الأمر أعجل (1) من ذلك»

---

(1) أعجل: أسرع

(1/ 38)

38 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيان، عن أبي موسى، عن الحسن، قال: «قال بني له: يا أبه، إن هذا السهم (1) قد انكسر. قال: أيه؟ قال: هذا. فلحظ (2) إليه لحظة ثم قال: الأمر أسرع من ذلك»

---

(1) السهم: عود من خشب يسوَّى في طرفه نصل يُرمَى به عن القوس

(2) لحظ: نظر بمؤخر عينه من أي جانبيه كان يمينا أو شمالا، وقيل: اللحظة: النظرة من جانب الأذن

(1/ 39)

39 - حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن الحسن، قال: «الموت معقود (1) بنواصيكم، والدنيا تطوى من ورائكم»

(10/44)

---

(1) معقود: ملازم لها كأنه معقود ومربوط فيها

(1/ 40)

40 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد العكلي، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل: أن بكر بن عبد الله المزني، لقي أبا جميلة، فقال: «يا أبا جميلة، كيف أنت؟»، قال: «أنا والله هكذا، كرجل ماد عنقه والسيف عليها، ينتظر متى تضرب عنقه»

(1/ 41)

41 - قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا القاسم بن عمرو بن محمد، قال: حدثنا سويد بن عمرو، قال: سمعت داود الطائي، يقول: «لو أملت أن أعيش شهرا لرأيتني قد أتيت عظيما. وكيف أؤمل ذلك وأرى الفجائع تغشى (1) الخلق في ساعات الليل والنهار»

---

(1) تغشى: تغطي، والمراد هنا أنها تفجؤهم

(1/ 42)

42 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا القاسم بن أبي سعيد، قال: حدثني إبراهيم بن خازم بن سلمة الفراء، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي، يقول: «إلى الله أشكو طول أملي، وعند الله أحتسب (1) عظيم غفلتي»

---

(1) الاحتساب والحسبة: طَلَب وجْه الله وثوابه. بالأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها

(1/ 43)

43 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا يحيى بن المتوكل، قال: حدثنا المبارك، عن الحسن، قال: «كان أحدهم يتخذ القصبة، ويجعل فيها خيطا يعلقها في إصبعه فيها ماء، يريد إذا بال أن يتوضأ، مخافة أن يأتيه أمر الله»

(1/ 44)

---

44 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بلال الأشعري، قال: حدثنا جابر بن سليمان، عن أبي عمير المكي، عن حوشب، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ (1) بك من دنيا تمنع خير الآخرة، وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات، وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل»

---

(1) أعوذ: ألجأ وأحتمي وأعتصم

(1/ 45)

45 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا أيوب بن سويد، عن يونس،

عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين: في حب المال، وطول الأمل» قال يونس: دخلت على ابن شهاب في أرض وهو يغرس، فكلمته في ذلك، فأخبرني بهذا الحديث

(1/ 46)

46 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد البزاز، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك،: أن النبي صلى الله عليه وسلم «خط خطوطا، وخط منها خطا ناحية فأبعده، وقال:» أتدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل المتمني، وذلك الخط البعيد الأمل، بينما هو يتمنى، إذ جاءه الموت «

(1/ 47)

47 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن زبيد الإيامي، عن مهاجر العامري، قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: «إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: اتباع الهوى (1)، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى: فيصد عن الحق، وأما طول الأمل: فينسي الآخرة، ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل»

---

(1) الهوى: كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيه ويميل إليه

(1/ 48)

---

48 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله الأزدي، عن الحسن بن محمد الخزاعي، عن رجل من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن عمر بن عبد العزيز قال: في بعض خطبه: «إن لكل سفر زادا (1) لا محالة، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه، ترغبون وترهبون، ولا يطولن عليكم الأمل فتقسو قلوبكم، وتنقادوا لعدوكم، فإنه والله ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه، وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا، فكم رأيت ورأيتم من كان بالدنيا مغترا، وإنما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله، وإنما يفرح من أمن من أهوال القيامة، فأما من لا

يداوي كلما (2)، إلا أصابه (3) جارح من ناحية أخرى، فكيف يفرح أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي، وتظهر عولتي، وتبدو مسكنتي في يوم يبدو (4) فيه الغنى والفقر، والموازين فيه منصوبة، لقد عنيتم بأمر لو عنيت به النجوم انكدرت (5)، ولو عنيت به الجبال لزالت، ولو عنيت به الأرض لتشققت. أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة؟ وأنكم صائرون إلى أحدهما؟»

---

(1) الزاد: هو الطعام والشراب وما يُتَبَلَّغُ به، ويُطْلق على كل ما يُتَوصَّل به إلى غاية بعينها

(2) الكَلْم: واحد الكلوم وهو الجرح

(3) أصابه: نزل به

(4) بدا: وضح وظهر

(5) انكدرت: تساقطت وتهاوت

(1/ 49)

49 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني، قال: كتب محمد بن يوسف الأصبهاني العابد إلى بعض إخوانه: «أقرئ من أقرأتنا منه السلام السلام، وتزود لأخراك، وتجاف عن دنياك، واستعد للموت، وبادر الفوت، واعلم أن أمامك أهوالا وأفزاعا قد أرعبت الأنبياء والرسل، والسلام»

(1/ 50)

---

50 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل، من قريش، قال: كتب رجل إلى أخ له: «أما بعد، فإن الدنيا حلم والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث، والسلام»

(1/ 51)

51 - حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: كتب رجل إلى أخ له: «إن الحزن على الدنيا طويل، والموت من الإنسان قريب، وللنقص في كل وقت منه نصيب، وللبلاء في جسمه دبيب، فبادر (1) قبل أن تنادى بالرحيل، والسلام»

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(52 /1)

52 – حدثنا عبد الله قال: أنشدنا أبو بكر بن علي قوله: «قل للمؤمل إن الموت في أثرك وليس يخفى عليك الأمر من نظرك فيمن مضى لك إن فكرت مفتكر ومن يمت كل يوم فهو من نذرك (1) دار تسافر فيها من غد سفرا فلا تئوب إذا سافرت من سفرك تضحى غدا سمرا للذاكرين كما صار الذين مضوا بالأمس من سمرك (2)» قال: وأنشدني قوله: نودي بصوت أيما صوت ما أقرب الحي من الموت كأن أهل الغي في غيهم قد أخذوا أمنا من الموت كم مصبح يعمر بيتا له لم يمس إلا خارب البيت هذا وكم حي بكى ميتا فأصبح الحي مع الميت

(1) النذر: إذا أوجبتَ على نفسِك شيئا تبرُّعا؛ من عبادة، أو صدقة، أو غير ذلك.

(2) المُسامرة: وهو الحديثُ بالليل

(53 /1)

(14/44)

---

53 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني بكر بن محمد، قال: حدثنا السكن بن إسماعيل، عن حوشب، عن أبي المتوكل الناجي، قال: قال لي سليمان بن عبد قيس: يا أبا المتوكل. قلت: لبيك. قال: «عليك بما يرغبك في الآخرة، ويزهدك في الدنيا، ويقربك إلى الله». قلت: وما هو يا عبد الله؟، قال: «تقصر عن الدنيا همتك، وتسمو إلى الآخرة بنيتك، وتصدق ذلك بفعلك». قلت: فكيف لي ما أستعين به على ذلك؟، قال: «تقصر أملك في الدنيا، وتكثر رغبتك في الآخرة، حتى تكون بالدنيا برما، وبالآخرة كرثا. فإذا كنت كذلك لم يكن شيء أحب إليك ورودا من الموت، ولا شيء أبغض (1) إليك من الحياة».، قال: قلت: أيا عبد الله، ما كنت أحسبك تحسن مثل هذا، قال: «كم من شيء أحسنه وددت أني لا أحسنه، وكم من شيء لا أحسنه وددت أني أحسنه، وما يغني ما أحسن من الخير إذا كنت لا أعمل به. والله لو جاءني النذير من ربي عند الموت، فأخبرني أني من أهل النار، وأنه لم يبق من أجلي (2) إلا ساعة من نهار، ما. . نفسي عن نفسي بهلاكها، ولا اجتهدت نفسي فيما بقي من عمرها لتكون أعذر لها عندي إذا نزل الموت»

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2) الأجل: العمر

(1/ 54)

---

54 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن صالح الحناط، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن مرثد قال: حدثني بعض أصحابنا «أنهم خرجوا إلى مكة فنزلوا منزلا، فجاءهم رجل ليس معه إداوة (1) ولا حذاء (2)، فقال: أتريدون أن أجيئكم بماء؟ فأعطوه إداواتهم، فجاءهم بماء، فناوله بعضهم رغيفا، فأخذه، فقام غير بعيد، فأكله، ثم غطى رأسه، فنام. فزوله صاحب الرغيف وكانوا قد طعموا فعمد إلى رغيفين، فجعل بينهما لحما، ثم أتاه، فأيقظه، فقال: قم فكل. فقال: لا حاجة لي فيه. فحرص به، فأبى (3) فقال له المعطي: لما استغرق أهل الولاية الولاية. قال: يقول له الرجل: لعلك تريد أن تقول: بما استتم (4) به. قال: نعم. قال: بقطعهم الأمل. قال: وكيف قدروا على قطع الأمل؟، قال: بقلة الادخار. قال: وكيف قدروا على قلة الادخار؟ قال: بأخذهم الشيء على الحاجة. قال: فيكون العطاء والمنع عندك واحدا؟ قال: لو زاد أحدهم على الآخر مقياس شعيرة لم يكن ثم رضا، ثم مضى نحو مكة، وترك الرغيفين. قال: فبينا أنا أطوف، إذا هو في الطواف، فعرفني، فقال: صاحب الرغيفين؟ قلت: نعم. قال: الأمر والله على ما قلت. ثم غاب في الزحام، فلم أره»

---

(1) الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره

(2) حذاءَ الشيء: بموازاته وجانبه ومحاذاته

(3) أبى: رفض وامتنع

(4) استتم: استكمل

(1/ 55)

55 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، أو غيره عن عون بن عبد الله بن عتبة، قال: «ما أنزل الموت كنه منزلته من عد غدا من أجله (1)، كم من مستقبل يوما لا يستكمله. وكم من مؤمل لغد لا يدركه. إنكم لو رأيتم الأجل (2) ومسيره، لأبغضتم (3) الأمل وغروره»

---

(1) الأجل: العمر

(2) الأجل: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، والحين والزمان، والأجل العُمر

(3) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 56)

(16/44)

---

56 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي، قال: حدثنا عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: سمعت أبي يقول: «إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي أيام ثلاثة: فقد مضى أمس بما فيه، وغدا أمل لعلك لا تدركه، إنك إن كنت من أهل غد فإن غدا يجيء برزق غد، إن دون غد يوما وليلة تخترم فيه أنفس كثيرة، لعلك المخترم فيها. كفى كل يوم همه. ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين والأزمنة، وهم الغلاء والرخص، وهم الشتاء قبل أن يجيء الشتاء، وهم الصيف قبل أن يجيء الصيف، فماذا أبقيت من قلبك الضعيف لآخرته؟ كل يوم ينقص من أجلك (1) وأنت لا تحزن، وكل يوم تستوفي رزقك وأنت لا تحزن، أعطيت ما يكفيك فأنت تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع، وكيف لا يستبين (2) بعالم جهله وقد عجز عن شكر ما هو فيه، وهو مغتر في طلب الزيادة؟ أم كيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدنيا شهوته، ولا تنقضي منها نهمته؟ فالعجب كل العجب لمن يصدق (3) بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور»

---

(1) الأجل: العمر

(2) يستبين: يتضح ويظهر

(3) صدق: استخرج الزكاة أو الصدقة

(1/ 57)

57 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا هشام بن حسان، قال: سمعت الحسن، يقول: «كان آدم صلى الله عليه وسلم قبل أن يخطئ: أمله خلف ظهره، وأجله بين عينيه. فلما أصاب (1) الخطيئة حول، فجعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره»

---

(1) أصاب: وقع في ذنب أو معصية أو جرم

(1/ 58)

58 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الخليل بن عمر بن إبراهيم، قال: سمعت عبيد الله بن شميط بن عجلان، يقول: قال أبي: «طالت آمالكم، فجددتم منازلكم من الدنيا، وطيبتم منها معايشكم، وتلذذتم فيها بطيب الطعام، ولين اللباس، كأنكم للدنيا خلقتم أولا تعلمون أن الموت أمامكم؟ أولا تعلمون أن ملك الموت موكل بآجالكم، لا يذهب عنه من المدة شيء؟ ثم يقول: لا تكونوا رحمكم الله أقل شيء بالموت اكتراثا، وأعظم شيء عن الموت غفلة، فما ينتظر الحي إلا الموت، وما ينتظر المسافر إلا الظعن (1)»

---

(1) الظعن: الارتحال والسفر

(1/ 59)

59 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن سهل، قال: حدثني أبو علقمة المدني، قال: كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. فإذا أراد أن يخرج بكى وقال: «أخاف أن لا أعود إليه»

(1/ 60)

60 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا شعيث بن محرز، قال: حدثني إسماعيل بن زكريا، وكان جار الحبيب أبي محمد رحمه الله، قال: «كنت إذا أمسيت سمعت بكاءه، وإذا أصبحت سمعت بكاءه. فأتيت أهله، فقلت: ما شأنه يبكي إذا أمسى، ويبكي إذا أصبح؟ قال: فقالت لي: يخاف والله إذا أمسى أن لا يصبح، وإذا أصبح أن لا يمسي»

(1/ 61)

61 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة، قال: حدثني أبو زكريا، قال: قالت امرأة حبيب: كان يقول: «إن مت في اليوم فأرسلي إلى فلان يغسلني، وافعلي كذا، واصنعي كذا». فقيل لامرأته: أرأى رؤيا؟ قالت: هذا يقوله في كل يوم

(1/ 62)

62 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجروي، قال: حدثنا أبو حفص التنيسي، قال: حدثنا رجاء أبو الأشيم، عن إبراهيم بن نشيط، قال: قال لي أبو زرعة: «لأقولن لك قولا ما قلته لأحد سواك، ما خرجت من المسجد منذ عشرين سنة فحدثت نفسي أن أرجع إليه»

(1/ 63)

(18/44)

---

63 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عون بن عمارة، قال: حدثنا عمارة بن زاذان، قال: سمعت زيادا النميري، يقول: «لو كان لي من الموت أجل أعرف مدته، لكنت حريا بطول الحزن والكمد حتى يأتيني وقته، فكيف وأنا لا أعلم متى يأتيني الموت صباحا أو مساء؟» ثم خنقته العبرة (1)، فقام

---

(1) العبرة: الدمعة

(1/ 64)

64 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا عبيد الله بن شميط، قال: سمعت أبي يقول: «أيها المغتر بطول صحته، أما رأيت ميتا قط من غير سقم (1)؟، أيها المغتر بطول المهلة، أما رأيت مأخوذا قط من غير عدة؟، إنك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك. أبالصحة تغترون؟، أم بطول العافية تمرحون؟، أم للموت تأمنون؟، أم على ملك الموت تجترئون؟، إن ملك الموت إذا جاء لم يمنعه منك ثروة مالك، ولا كثرة احتشادك. أما علمت أن ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط (2)؟ ثم يقول: رحم الله عبدا عمل لساعة الموت. رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت. رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت»

---

(1) السقم: المرض

(2) فرط في الشيء: قصر فيه وضيعه حتى فات

(1/ 65)

65 - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس، عن أبي زكريا التيمي، قال: بينما سليمان بن

عبد الملك في المسجد الحرام إذ أتي بحجر منقور، فطلب من يقرؤه. فأتي بوهب بن منبه، فقرأه، فإذا فيه: ابن آدم إنك لو رأيت قريب ما بقي من أجلك (1) لزهدت في طول أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك (2) وحيلك. وإنما يلقاك غدا ندمك (3)، لو قد زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، فبان منك الولد القريب، ورفضك الوالد والنسيب. فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد. فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة، أظنه قال: فبكى سليمان بكاء شديدا

---

(1) الأجل: العمر

(19/44)

---

(2) الحرص: الرغبة الشديدة في الشيء والشَّرَه إليه

(3) الندم: الحزن والأسف

(1/ 66)

66 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن يوسف الأصبهاني، قال: وجدت كتابا عند جدي عبد الرحمن بن يوسف: من محمد بن يوسف إلى عبد الرحمن بن يوسف. سلام عليك. «فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإني محذرك متحولك من دار مهلتك إلى دار إقامتك وجزاء أعمالك، فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيك منكر ونكير، فيقعدانك وينتهرانك، فإن يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة (1) ولا فاقة (2)، وإن يكن غير ذلك فأعاذني الله وإياك من سوء مصرع وضيق مضجع. ثم تتبعك صيحة الحشر، ونفخ الصور (3)، وقيام الجبار لفصل قضاء (4) الخلائق، وخلاء الأرض من أهلها، والسماوات من سكانها. فباحت الأسرار، وأسعرت النار، ووضعت الموازين، وجيء بالنبيين والشهداء، وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (5)، فكم من مفتضح ومستور. وكم من هالك وناج. وكم من معذب ومرحوم. فياليت شعري ما حالي وحالك يومئذ؟ ففي هذا ما هدم اللذات، وسلا عن الشهوات، وقصر الأمل، فاستيقظ النائمون، وحذر الغافلون. أعاننا الله وإياك على هذا الخطر العظيم، وأوقع الدنيا والآخرة من قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين. فإنما نحن به وله»

---

(1) الوَحْشَة: وهي ضدّ الأُنْس. والوَحْشة: الخَلْوَة والهَمّ. وقيل الخلاء الذي لا ساكن به.

(2) الفاقة: الفقر والحاجة

(3) الصور: القَرْنُ الذي يَنْفُخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بَعْثِ الموْتى

(4) القَضاء في اللغة على وجوه: مَرْجعها إلى انقطاع الشيء وتَمامه. وكلُّ ما أُحكِم عَملُه، أو أتمّ، أو خُتِم، أو أُدِّي، أو أُوجِبَ، أو أُعْلِم، أو أُنفِذَ، أو أُمْضيَ فقد قُضِيَ.

(5) سورة: الزمر آية رقم: 75

(1/ 67)

(20/44)

---

67 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «تيقظوا لأمر الله فقد. . ألسنة عنه. واحبسوا على أنفسكم ما يمر لها صفحا من العبر، وعلى أسماعكم لما يمر بها مختارا من المواعظ، وليحرك التخويف منكم خوفا، وليحدث التذكير لكم اعتبارا، أو ليزدكم ببغض الدنيا إليكم لها بغضا (1)، ولمصارعها حذرا. وأغلقوا عليكم باب الأمل، فإنه يفتح عليكم باب القسوة. وأحلوا الخوف منكم محل الرجاء. وأمهدوا في دار مقامكم قبل الرحلة، وبادروا بذلك الموت، وحسرات الفوت، وضيق المضطجع، وهول المطلع، والموقف للحساب، فكأن قد أظلكم. فبادروا (2) في بقية آجالكم فناءها، وبصحبة أجسامكم سقمها. وكونوا من الله على حذر، ومن لقائه على عتاد. فاستدل مستدل بما يرى، أو اعتبر معتبر بما يسمع، أو نظر ناظر فأبصر، وفكر مفكر فانتفع. ولا. . حظوظكم من الله، فقد حضرت النقلة، وطال الاغترار»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 68)

(21/44)

---

68 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجروي، قال: حدثني أبو عبد الملك بن الفارسي قال: حدثني خطاب بن عبد الدائم بن دينار، قال: كتب أبو عتبة عباد الخواص إلى سليمان بن حيان أبي خالد الأحمر: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، وحسن النظر مما هو منظور فيه من أمرك، وأعرض نفسك قبل عرض الله إياك، وبادر الأجل (1) بصالح العمل قبل فوت ذلك والأسف عليه، فالعجب لموقع هذا الخطر من القلوب مع المعرفة بفنائه والعلم بما مضى منه ومن أهله، هل فيهم مغبوط بشيء كان فيه؟، أم هل منهم ظاعن (2)

بشيء معه؟، أم هل منهم مردود إلى معتمد، فأتى كتابك فسررت بعافية الله؟ إياكم. . غلبة الهوى (3) على المعرفة، قد كان السرور بالموت أحق، ولكنا نسأل الله لنا ولك بركة عطائه، واللطف بالسلامة فيما أخرنا له، فقد. . . الموت الصالحون قبلنا عند وقوع أوائل. . . في جمهورها. إنما وصف. . . منها. . . لا نعرفه من أنفسنا، ولا نناله إلا بالله تعالى. نحن معافون، وما يأتينا من نعم الله عظيم»

---

(1) الأجل: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، والحين والزمان، والأجل العُمر

(2) الظاعن: المسافر

(3) الهوى: كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيه ويميل إليه

(1/ 69)

(22/44)

---

69 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النحوي عبد الله بن محمد بن هانئ النيسابوري، قال: أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز، عن القعقاع بن عجلان، قال: خطب عمر بن عبد العزيز، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: «أيها الناس، إنكم لم تخلقوا عبثا، ولن تتركوا سدى. وإن لكم معادا يجمعكم الله للحكم فيكم والفصل فيما بينكم فخاب وشقي عبد أخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء، وجنته التي عرضها السماوات والأرض، وإنما يكون الأمان غدا لمن خاف الله واتقى، وباع قليلا بكثير، وفانيا بباق، وشقوة بسعادة. ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، وسيخلفه بعدكم الباقون؟ ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غاديا (1) أو رائحا إلى الله، قد قضى نحبه (2)، وانقطع أمله، فيضعونه في بطن صدع (3) من الأرض غير موسد ولا ممهد، قد خلع الأسلاب، وفارق الأحباب، وواجه الحساب؟، وايم (4) الله إني لأقول لكم مقالتي هذه، وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم من نفسي؛ ولكنها سنن من الله عادلة، أمر فيها بطاعته، ونهى فيها عن معصيته. وأستغفر الله». ووضع كمه على وجهه فبكى حتى لثقت لحيته، فما عاد إلى مجلسه حتى مات رحمه الله

---

(1) غاديا: ذاهبا راجعا

(2) النَّحبُ والنَّحيب: البكاء بصوت طويل ومدٍ.

(3) الصدع: الشق

(4) وايم الله: أسلوب قسم بالله تعالى وأصلها ايمُن الله

(1/ 70)

70 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي، قال: قال رجل لحسان بن أبي سنان: تركت المكاسب والتجارة، وفرقت مالك فقال له حسان: «وأنت أيضا لو ظننت أنك تموت غدا لقصرت؟»، قال: وكان الرجل من ملوك أهل البصرة

(1/ 71)

(23/44)

---

71 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الوليد بن صالح، قال: حدثنا عطاء بن محمد، قال: قال إبراهيم التيمي: قال أبي: خرجنا حجاجا، فوجدنا أبا ذر بالربذة قائما يصلي، فانتظرناه حتى فرغ (1) من صلاته، ثم أقبل علينا، فقال: «هلم (2) إلى الأخ الناصح الشفيق»، ثم بكى، فاشتد بكاؤه، وقال: «قتلني حب يوم لا أدركه»، قيل: وما يوم لا تدركه؟ قال: «طول الأمل»

---

(1) فرغ: انتهى

(2) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(1/ 72)

72 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن سلام الجمحي، قال: سمعت الربيع بن عبد الرحمن، يقول في كلامه: «قطعتنا غفلة الآمال عن مبادرة (1) الآجال، فنحن في الدنيا حيارى، لا ننتبه من رقدة إلا أعقبتنا في أثرها (2) غفلة، فيا إخوتاه نشدتكم (3) بالله، هل تعلمون مؤمنا بالله أغر، ولنقمه أقل حذرا، من قوم هجمت بهم العبر على مصارع النادمين، فطاشت عقولهم، وضلت حلومهم عندما رأوا من العبر والأمثال، ثم رجعوا عن ذلك إلى غير قلعة ولا نقلة؟ فبالله يا إخواتاه، هل رأيتم عاقلا رضي من حاله لنفسه بمثل هذه حالا؟ والله عباد الله لتبلغن من طاعة الله رضاه أو لتنكرن ما تعرفون من حسن بلائه، وتواتر نعمائه. إن تحسن أيها المرء يحسن إليك، وإن تسئ فعلى نفسك بالعتب فارجع، فقد بين وأعذر وأنذر، فما للناس على الله حجة (4) بعد الرسل، وكان الله عزيزا حكيما (5)»

---

(1) مبادرة الآجال: تعجيل الخيرات

(2) في أثر الشيء وعلى أثره: بعده ووراءه

(3) نشده: سأله وأقسم عليه

(4) الحجة: الدليل والبرهان

(5) سورة: النساء آية رقم: 165

(1/ 73)

---

73 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني عثمان بن زفر التيمي، قال: حدثني مسكين بن دينار، قال: كان في تيم الله شيخ متعبد، يجتمع إليه فتيان الحي ونساكهم، قال: فيذكرهم، فإذا أرادوا أن يتفرقوا قال: «يا إخوتاه، قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجلسهم، خوفا من خطفات الموكل بالنفوس». قال: فيبكي - والله - ويبكي

(1/ 74)

74 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حاتم بن بزيع، وغيره، قالوا: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، عن المعمر بن سليمان، قال: قال عبد الرحمن بن يزيد - وكان له حظ (1) من دين وعقل - فقال لبعض أصحابه: أبا فلان، «أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاها للموت؟»، قال: لا، قال: «فهل أزمعت التحويل إلى حال ترضاها للموت؟»، قال: لا والله ما تاقت نفسي إلى ذلك بعد، قال: «فهل بعد الموت دار فيها معتمل؟»، قال: لا، قال: «فهل تأمن أن يأتيك الموت وأنت على حالك هذه؟»، قال: لا، قال: «ما رأيت مثل هذه حالا رضي بها وأقام عليها - أحسبه قال - عاقل»

---

(1) الحظ: النصيب

(1/ 75)

75 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن. . . المكي، قال: حدثنا سفيان، قال: قال القعقاع بن حكيم: «قد استعددت للموت منذ ثلاثين سنة، فلو أتاني ما أحببت تأخير شيء عن شيء»

(1/ 76)

76 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري، قال: حدثنا أيوب بن سليم، قال: سمعت شيخا في المسجد يكنى أبا سهل النهدي يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: رأيت شيخا في مسجد الكوفة يقول: «أنا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة أنتظر الموت أن ينزل بي، لو أتاني ما أمرته بشيء ولا نهيته عن شيء، ولا لي على أحد شيء، ولا لأحد عندي شيء»

(1/ 77)

(25/44)

---

77 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الوليد بن صالح، عن الحارث بن عبيد بن الطفيل بن عامر التميمي، قال: سمعت يزيد الرقاشي، يقول في كلامه: «إلى متى نقول: غدا أفعل كذا، وبعد غد أفعل كذا، وإذا أفطرت فعلت كذا، وإذا قدمت من سفري فعلت كذا؟ أغفلت سفرك البعيد، ونسيت ملك الموت؟ أما علمت أن دون غد ليلة تخترم فيها أنفس كثيرة؟ أما علمت أن ملك الموت غير منتظر بك أملك الطويل؟ أما علمت أن الموت غاية كل حي؟» قال: ثم يبكي حتى يبل عمامته، ثم يقول: «أما رأيته صريعا (1) بين أحبابه لا يقدر على رد جوابهم، بعد أن كان جدلا خصما، سمحا كريما عليهم؟ أيها المغتر بشبابه، أيها المغتر بطول عمره». قال: ثم يبكي حتى يبل عمامته

---

(1) صريع: قتيل

(1/ 78)

78 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الله التيمي، عن أبيه، قال: قال عمر بن ذر، «ابن آدم إنما يتعجل أفراحه بكاذب آماله، ولا يتعجل أحزانه بأعظم أخطاره»

(1/ 79)

79 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مالك بن ضيغم، قال: ما سمعت أبي ينشد، من الشعر شيئا إلا هذه الأبيات: «قل للمؤمل والمنايا شرع ماذا يغرك يا ابن من لم يخلد يا ابن الذين تقطعت أوصالهم (1) ترجو البقاء وأنت غير مخلد وأبوك مالك كان يأمل ما ترى حتى أتته منية (2) لم تردد»، قال: فإذا قالها، بكى وأبكى

---

(1) الأوصال: المفاصل والأعضاء

(2) المنية: الموت

(1/ 80)

---

80 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري، ومحمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد القرشي، وقال أبو زيد: عن عتبة بن هارون، قال: قال ابن أبي عمرة: «يا أيهذا الذي قد غره الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل ألا ترى إنما الدنيا وزينتها كمنزل الركب (1) دارا ثمة ارتحلوا حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها رنق وملكها دول تظل تفزع في الروعات ساكنها فما يسوغ له لين ولا جذل كأنه للمنايا والردى عرض تظل فيه بنات الدهر تنتضل المرء يشقى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل»

---

(1) الرَّكْبُ: الراكبون للسفر وغيره

(1/ 81)

81 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الصلت بن حكيم، قال: كان عبد الله بن مرزوق، يتمثل (1) كثيرا هذا البيت: ومؤمل والموت دون رجائه ومحاذر أكفانه لم تغزل

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(1/ 82)

82 – حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني ابن سفيان أبو عبد الله، قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي، يقول: «تضحك ولعل أكفانك قد خرجت من عند القصار»

(1/ 83)

83 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عياش بن عاصم الكلبي، قال: حدثني عبد الله بن زبيد الإيامي، قال: التقى رجلان من الحكماء، فتذاكرا الموت، فقال أحدهما: ما أكدر عيش من قصر أمله، فقال الآخر: «لا أقول ما قلت»، قال: فماذا تقول؟، قال: «أقول: ما أصفى عيش من كان كذلك»،

قال: أي أخي، وكيف ذلك؟، قال: «قد استراح في عاجل الأمر، إلا مما يقوم به رمق (1) النفس»

---

(1) الرمق: بقية الروح وآخر النفس

(1/ 84)

---

84 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد الأسدي، قال: حدثني عقبة بن إسحاق، عن عتبة بن عبد الله، قال: قالوا لعون بن عبد الله: ما أنفع أيام المؤمن له؟ قال: «يوم يلقى ربه فيعلمه أنه راض»، قالوا: إنما أردنا من أيام الدنيا، قال: «إن من أنفع أيامه له في الدنيا ما ظن أنه لا يدرك آخره»

(1/ 85)

85 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني خالد بن يزيد بن الطيب، قال: حدثنا مسلمة بن جعفر، قال: قال عون بن عبد الله بن عتبة: «ويحي (1) كيف أغفل عن نفسي، وملك الموت ليس بغافل عني؟، ويحي كيف أتكل على طول الأمل والأجل يطلبني؟»

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب والزجر والتوبيخ

(1/ 86)

86 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن عمران بن مسلم، عن محمد بن واسع، قال: «أربعة من الشقاء: طول الأمل، وقسوة القلب، وجمود العين، والبخل»

(1/ 87)

87 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الطيب بن إسماعيل، قال: قال الفضيل بن عياض: «إن من الشقاء طول الأمل، وإن من النعيم قصر الأمل»

(1/ 88)

88 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفضيل بن دكين، قال: حدثنا حنش بن الحارث يعني النخعي، عن أبيه، قال: إن كان الرجل تنتج فرسه من الليل فينحرها غدوة، يقول: أنا أعيش حتى أركب هذا؟، فجاءنا كتاب عمر «أن أصلحوا ما رزقكم الله، فإن في الأمر تنفسا»

(1/ 89)

89 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا بشير بن مهاجر، عن محمد بن عبد الرحمن التيمي، عن الضحاك بن مزاحم، قال: «كان أولوكم أخوف ما يكونون من الموت. . ما تكونون»

(1/ 90)

(28/44)

---

90 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري وكان ثقة، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كانت امرأة متعبدة وكانت إذا أمست، قالت: «يا نفس الليلة ليلتك، لا ليلة لك غيرها، فإذا أصبحت قالت: يا نفس، اليوم يومك، لا يوم لك غيره». فاجتهدت

(1/ 91)

91 – قال أبو بكر: كان مصعب بن عبد الله الزبيري ربما تمثل بهذه الأبيات: تعلقت بآمال طوال أي آمال وأقبلت على الدنيا ملحا أي إقبال فيا هذا تجهز لفراق الأهل والمال فلابد من الموت على حال من الحال

(1/ 92)

92 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، قال: حدثنا بشر بن مصلح، قال: حدثنا صدقة أبو محمد الزاهد، قال: خرجنا في جنازة بالكوفة، وخرج فيها داود الطائي، فانتبذ (1) مقعد ناحية وهي تدفن، فجئت قريبا منه، فتكلم، فقال: «من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل ما هو آت قريب، واعلم أي أخي أن كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشئوم. واعلم أن أهل الدنيا جميعا من أهل القبور، إنما يندمون على ما يخلفون، ويفرحون بما يقدمون، مما عليه أهل القبور ندموا أهل الدنيا عليه يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه عند القضاة يختصمون»

(1) انتبذت: تنحيت وابتعدت
(1/ 93)

93 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا يوسف بن مسلم، قال: حدثنا خالد بن يزيد القسري، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر: أن رجلا صحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فمات في الطريق، فاحتبس (1) عليه عمر، حتى صلى عليه، ودفنه، فقل يوم إلا كان عمر، يتمثل (2) يقول:
وبالغ أمر كان يأمل دونه ومختلج من دون ما كان يأمل

(1) احتبس: تأخر
(2) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره
(1/ 94)

94 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، قال: كتب الربيع بن خثيم إلى بعض إخوانه: «أن رم جهازك، وكن وصي نفسك، ولا تجعل أوصياءك الرجال»
(1/ 95)

95 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو موسى العيدي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عتبة بن تميم، عن أبان بن سليم الصوري، أنه كتب إلى بعض إخوانه: «أما بعد فإنك أصبحت تجدد الدنيا بطول أملك، وتتمنى على الله الأماني بسوء فعلك، وإنما نصرت حديدا باردا، والسلام»
(1/ 96)

96 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «احذر طول الأمل، فإنه سبب هلاك الأمم، ولا تدفع الواجب بالباطل فيدال منك سريعا، وكن في وقت الرحلة إلى الآخرة تغتبط بالعافية، وقصر رغبتك في الدنيا، فإن مدتك قريبة منك، والموت وارد عليك، وحاسب ساعاتك، فما كان لك

من الحظ منها فاعمل به، وما ظننت. . فعجل الإقلاع عنه، ولا تأنس بما شغلك عن صلاح نفسك، وتوهم – إن كنت ناصحا لنفسك – أنك في قبرك قبل حلولك به، ليسقط عنك فضول الدنيا، وما لا حاجة لك به»

(1/ 97)

97 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن شقيق، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: قال حسان بن أبي سنان: «كم تجيء وتذهب في حوائجك (1)، وكأنك في اللحد (2)»

---

(1) الحوائج: المطالب

(2) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(1/ 98)

(30/44)

---

98 – أنشدنا عبد الله قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن: «يأمل المرء أبعد الآمال وهو رهن بأقرب الآجال لو رأى المرء رأي عينيه يوما كيف صول الآجال بالآمال لتناهى وقصر الخطو في اللهو (1) ولم يغتر بدار الزوال نحن نلهو ونحن تحصى علينا حركات الإدبار والإقبال فإذا الساعة الخفية حمت لم يكن عثر عاثر بمقال نحن أهل اليقين بالموت والبعث وعرض الأقوال والأعمال ثم لا نرعوي وقد أعذر الله بطول البقا والإمهال أي شيء تركت يا عارفا بالله للممترين والجهال تركب الشيء ليس فيه سوى أنك تهواه، فعل أهل الضلال أنت ضيف، وكل ضيف وإن طالت لياليه مؤذن بارتحال لو تزودت من تقى الله زادا وتجنبت باهظ الأثقال أيها الجامع الذي ليس يدري كيف جور (2) الأهلين والأموال يستوي في الحساب والبعث والموقف أهل الإكثار والإقلال ثم لا يقتسمون النار والجنة إلا بسالف الأعمال»

---

(1) اللهو: ما لَعِبْتَ به وشَغَلك من القول أو الفعل

(2) الجور: البغي والظلم والميل عن الحق

(1/ 99)

99 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا السري بن يوسف الأنصاري، عن محمد بن

أبي توبة، قال: أقام معروف الصلاة، ثم قال لي: «تقدم»، فقلت: إني إن صليت بكم هذه الصلاة، لم أصل بكم غيرها، فقال معروف: «وأنت تحدث نفسك أن تصلي صلاة أخرى؟ نعوذ بالله من طول الأمل، فإنه يمنع خير العمل»

(1/ 100)

100 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «الأمل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين»

(1/ 101)

101 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الطائي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني سالم أبو عتاب، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، يقول: «إذا أردت أن تنفعك صلاتك فقل: لعلي لا أصلي غيرها»

(1/ 102)

(31/44)

---

102 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار، قال: حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: قال الحسن: «ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل»

(1/ 103)

103 – قال: وقال الحسن: «إذا سرك أن تنظر إلى الدنيا بعدك، فانظر إليها بعد غيرك»

(1/ 104)

104 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا هشيم، قال: حدثنا مغيرة، عن الشعبي، قال: لما بعث زياد مسروقا على السلسلة، شيعه (1) أصحابه، وكان فينا شاب يجالسه، لم يكن مسروق يعرف اسمه، فلما أراد القوم الرجوع، جعلوا يودعون مسروقا، والشاب في ناحية، فلما انصرف القوم، أتاه فقال: «إنك أصبحت قريع القراء، وإن زينك لهم زين (2)، وإن شينك (3) لهم شين (4)، فلا تحدثن نفسك بفقر، ولا بطول عمر»

---

(1) شيعه: خرج معه عند رحيله إكراما له

(2) الزين: الحسن

(3) الشين: العيب

(4) الشين: العيب والنقيصة والقبح

(1/ 105)

105 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم الأدمي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر، قالت: اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية (1) إلى الناس فقال: «أيها الناس أما تستحيون (2)؟»، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تعمرون»

---

(1) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

(2) استحيا: انقبض وانزوى

(1/ 106)

106 – حدثنا عبد الله قال: حدثني داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مسعر بن كدام، قال: حدثني معن بن عبد الله، عن عون بن عبد الله، قال: «كم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل (1) ومسيره، لأبغضتم (2) الأمل وغروره»

---

(1) الأجل: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، والحين والزمان، والأجل العُمر

---

(2) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 107)

باب المبادرة بالعمل

(1/ 108)

107 – أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الجياني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه. . . في صفر من سنة أربعين وثلاثمائة وحدثنا أحمد بن علي قال: وأخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن المنصور سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قالا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي، حدثنا محرر بن هارون التيمي المدني، قال: سمعت الأعرج، يذكر عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا (1) بالأعمال سبعا: ما تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا (2)، أو مرضا مفسدا، أو هرما (3) مفندا (4)، أو موتا مجهزا، أو المسيح فشر منتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى (5) وأمر»

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(2) مطغيا: يجعل صاحبه يطغى ويتجاوز الحد في العصيان

(3) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(4) مفندا: يصيب صاحبه بالفَنَدِ وهو التخريف والهذيان وإنكار العقل من الهرم أو المرض

(5) أدهى: من الداهية والمصيبة والأمر العظيم ينزل بالإنسان

(1/ 109)

108 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حسان بن فيروز، حدثنا عنبسة بن سعيد، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عمن سمع المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما ينتظر أحدهم إلا غنى مطغيا (1)، أو فقرا منسيا، أو مرضا مفندا (2)، أو موتا مجهزا، أو الدجال، فالدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى (3) وأمر»

---

(1) مطغيا: يجعل صاحبه يطغى ويتجاوز الحد في العصيان

(2) مفندا: يصيب صاحبه بالفَنَدِ وهو التخريف والهذيان وإنكار العقل من الهرم أو المرض

(3) أدهى: من الداهية والمصيبة والأمر العظيم ينزل بالإنسان

(1/ 110)

109 - حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك (1)، وصحتك قبل سقمك (2)، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»

---

(1) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(2) السقم: المرض

(1/ 111)

110 - حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن سعيد الجريري، قال: سمعت غنيم بن قيس، قال: «كنا نتواعظ في أول الإسلام: ابن آدم اعمل في فراغك لشغلك، وفي شبابك لكبرك، وفي صحتك لمرضك، وفي دنياك لآخرتك، وفي حياتك لموتك»

(1/ 112)

111 - حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون (1) فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»

---

(1) مغبون فيهما: مخدوع وذو خسران فيهما

(1/ 113)

112 - حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن المستمر الناجي، حدثنا عمرو بن عاصم أبو محمد، وكان ينزل عند مسجد أبي. .، حدثنا حميد بن الحكم، وكان ينزل. .، حدثنا الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «غنيمتان غنمهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»

(1/ 114)

113 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي، عن برد بن سنان، قال: سمعت بكير بن فيروز، قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خاف أدلج (1)، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»

---

(1) **الإدلاج: السير في أول الليل والمراد التشمير والجد في الطاعة**

(1/ 115)

114 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جاءت الراجفة (1) تتبعها الرادفة (2)، وجاء الموت بما فيه»

---

(1) **الراجفة: النفخة الأولى في الصور، والتي تميت الخلائق**

(2) **الرادفة: النفخة الثانية في الصور يوم القيامة**

(1/ 116)

115 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر. . . .، حدثنا سفيان، عن محمد بن. . .، عن زيد السليمي،: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أنس من أصحابه غفلة، أو غرة، نادى فيهم بصوت رفيع: «أتتكم المنية راتبة (1) لازمة، إما بشقاوة وإما بسعادة»

---

(1) **الراتب: الثابت المستقر**

(1/ 117)

116 – حدثنا عبد الله، حدثنا سويد بن سعيد، حدثني ضمام بن إسماعيل، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا بني عبد مناف، أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد»

(1/ 118)

117 – حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بنهار، ثم قام فخطبنا، فلم يترك شيئا قبل قيام الساعة إلا أخبر به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قال: وجعل الناس يتلفتون إلى الشمس هل بقي منها شيء؟ فقال: «ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه»
(1/ 119)

(35/44)

---

118 – حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن المغيرة بن حكيم، عن ابن عمر، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس على أطراف السعف، فقال: «ما بقي من الدنيا إلا مثل ما بقي من يومنا هذا. . مضى منه»
(1/ 120)

119 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا موسى بن خلف، عن قتادة، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عند مغيربان (1) الشمس فقال: «وما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى»

---

(1) مغيربان الشمس: وقت مغيبها، غربت الشمس تغرب غروبا ومغيربانا
(1/ 121)

120 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا وهب بن بيان، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا أبو سعيد خلف بن حبيب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى آخره، فبقي متعلقا بخيط في آخره، فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع»
(1/ 122)

121 – حدثنا عبد الله، حدثني أبو إسحاق الأدمي، حدثنا زيد بن عوف، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: «إن الله عز وجل جعل الدنيا كلها قليلا، فما بقي منها إلا

قليل من قليل، ومثل ما بقي منها كعين الغدير، شرب صفوه (1) وبقي كدره (2)»

---

(1) صفوه: الخالص النقي من كل شيء

(2) الكدر: غير الصافي

(1/ 123)

122 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر الأدمي، حدثنا أبو ضمرة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب فذكر الساعة، رفع صوته، واحمرت وجنتاه (1)، كأنه منذر جيش يقول: «صبحتكم أو مسيتكم»، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، يفرق بين إصبعيه السبابة (2) والتي تليها: «صبحتكم الساعة ومستكم»

---

(1) الوجنة: أعلى الخد

(36/44)

---

(2) السبابة: الأصبع التي تلي الإبهام ويشار بها في التشهد

(1/ 124)

123 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو هشام، وأحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بعثت أنا والساعة كهاتين»

(1/ 125)

124 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما لي وللدنيا؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف (1) فراح وتركها»

---

(1) الصائف: الشديد الحر

(1/ 126)

125 - حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا ثابت بن يزيد، حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لي وللدنيا؟ وما للدنيا وما لي؟ والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف (1)، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها»

---

(1) الصائف: الشديد الحر

(1/ 127)

126 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: خرج علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم وعليه جبة (1) قطن، فنظر الناس إليه، فقال: «رأيتني فيما يرى الإنسان. . إلا له، ويؤلف المال والولد. والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب»

---

(1) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

(1/ 128)

127 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرني راشد أبو محمد، عن أبي سعيد الرقاشي، عن ابن عباس: «إن لك في النهار سبحا طويلا (1)، قال: النوم والفراغ»

---

(1) سورة: المزمل آية رقم: 7

(1/ 129)

---

128 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا عون بن معمر، عن الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، قال: «أشد الحساب يوم القيامة على الصحيح الفارغ»

(1/ 130)

129 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، قال: حدثنا عدي بن الفضل، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود، قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام (1)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن النور إذا دخل الصدر انفسح»، فقيل: يا رسول الله هل لذلك من علامة تعرف به؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله»

---

(1) سورة: الأنعام آية رقم: 125

(1/ 131)

130 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي: الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا (1) «أي: أيكم للموت ذكرا، وأحسن له استعدادا، وأشد منه خوفا، فاحذروا»

---

(1) سورة: الملك آية رقم: 2

(1/ 132)

131 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا الفضل بن يونس، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «لقد نغص هذا الموت على أهل الدنيا ما هم فيه من غضارة الدنيا وزينتها، فبينما هم فيها كذلك وعلى ذلك، أتاهم حياض الموت فاخترمهم، فالويل، والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ويذكره في الرخاء، فيقدم لنفسه خيرا يجده بعدما فارق الدنيا وأهلها»، قال: ثم غلبه البكاء فقام

(1/ 133)

---

132 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته: «أين الوضاء والحسنة وجوههم، المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن

الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر وأصبحوا في ظلمات القبور الوحاء الوحاء، النجاء النجاء»

(1/ 134)

133 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني خالد بن يزيد. . .، حدثنا أبو شهاب، عن رجل من عبد القيس، أن حذيفة كان يقول: «ما من صباح، ولا مساء إلا ومناد ينادي: يا أيها الناس، الرحيل الرحيل وإن تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم (1) قال: في الموت، أو يتأخر (2) قال: في الموت»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 35

(2) سورة: المدثر آية رقم: 37

(1/ 135)

134 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن راشد، حدثنا أبو عاصم، قال: حدثني بزيغ الهلالي، عن سحيم مولى بني تميم، قال: جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي، فجوز في صلاته، ثم أقبل علي فقال: «أرحني بحاجتك فإني أبادر» قلت: وما تبادر (1)؟ قال: «ملك الموت، رحمك الله»، قال: فقمت عنه، وقام إلى صلاته

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 136)

135 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثني سلمة بن معبد، قال: مر داود الطائي، فسأله رجل عن حديث، فقال: «دعني فإني إنما أبادر خروج نفسي»

(1/ 137)

---

136 – حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الصوفي، قال: سمعت أبا معاوية الأسود، يقول: «إن كنت يا أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل، فلا تنامن الليل ولا تقل، قدم صالح الأعمال، ودع عنك كثرة الأشغال، بادر (1)

ثم بادر قبل نزول ما تحاذر، ولا تهتم بأرزاق من تخلف (2)، فلست أرزاقهم تكلف»

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع
(2) تخلف: تترك خلفك
(1/ 138)

137 – حدثنا عبد الله، حدثني أبو علي الطائي هو عبد الرحمن بن زياد، حدثنا المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معشر، عن إبراهيم، قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: «التؤدة في كل شيء خير، إلا في أمر الآخرة»
(1/ 139)

138 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري، عن الحسن، قال: «ألا مثل المؤمل بما قدم من عمله في قبره، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر؛ فاغتنموا المبادرة رحمكم الله في المهلة»
(1/ 140)

139 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني، قال: حدثنا عبد الواحد بن صفوان، قال: كنا مع الحسن في جنازة، فقال: «رحم الله امرأ عمل لمثل هذا اليوم، إنكم اليوم تقدرون على ما لا يقدر عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور، فاغتنموا الصحة والفراغ، قبل يوم الفزعة والحساب»
(1/ 141)

140 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت حبيبا أبا محمد يقول: «ان كهان، منسسان» فإن الموت يطلبكم «. تفسيره: لا تقعدوا فراغا
(1/ 142)

141 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن

عياش: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (1)، قال: «فليبادر المبادرون»

---

(1) سورة: المطففين آية رقم: 26

(1/ 143)

---

142 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثنا حجاج بن نصير، قال: حدثنا المنذر أبو يحيى، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول لنفسه: «ويحك (1) بادري (2) قبل أن يأتيك الأمر، ويحك بادري قبل أن يأتيك الأمر، ويحك بادري قبل أن يأتيك الأمر» قال: فسمعته يقول ذلك ستين مرة

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(2) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 144)

143 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن هانئ، قال: قال عمر بن ذر: قرأت كتاب سعيد بن جبير إلى أبي عمر: «كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة»

(1/ 145)

144 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني الوليد بن صالح، عن عامر بن يساف، عن عبيد الله بن. . . قال. . .: كان الحسن يقول في موعظته: «المبادرة عبادة، المبادرة، فإنما هي الأنفاس، لو قد حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تقربون بها إلى الله عز وجل، رحم الله امرأ نظر لنفسه، وبكى على ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: إنما نعد لهم عدا (1)»، ثم يبكي ويقول: «آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك»

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 84

(1/ 146)

145 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن بشر، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن هشام، عن أبي محمد، عن محمد بن علي: إنما نعد لهم عدا (1): «النفس»

---

(1) سورة: مريم آية رقم: 84

(1/ 147)

146 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الله التميمي، قال: قال رجل من العرب لابنه – وكان أفسد مالا له في الباطل: «أي بني، لا الدهر يعظك، ولا الأيام تزجرك (1)، والساعات تعد عليك، والأنفاس تعد منك، أحب أمريك إليك أرجعهما المصرة عليك»

---

(1) الزجر: النهي

(1/ 148)

(41/44)

---

147 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت عبد الله بن يزيد المقرئ، يقول. . . دخل: «إني لأغتنم النصيحة مخافة أن تفوتني»

(1/ 149)

148 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا زيد بن الهيثم، حدثنا صالح بن موسى الطلحي، عن أبيه، قال: اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادا شديدا، فقيل له: لو أمسكت أو رفقت (1) بنفسك بعض الرفق؟ فقال: «إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها، أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك». قال: فلم يزل على ذلك حتى مات

---

(1) الرفق: اللطف

(1/ 150)

149 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البصري بن أبي سمينة، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال:

حدثنا أبو المعلى البيروتي، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس، قال: صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال، فقيل له: لو أجممت نفسك، فقال: «أيهات إنما يسبق من الخيل المضمرة (1)»، وربما خرج من منزله فيقول لامرأته: «شدي رحلك، فليس على جسر جهنم معبر»

---

(1) تضمير الخيل: تقليل علفها مدة وإدخالها بيتا يُخْلى لها لتعرق ويجف عرقها فيخف لحمها وتقوى على الجري

(1/ 151)

150 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عقيل زيد بن عقيل قال: حدثني محمد بن ثابت العبدي، عن محمد بن واسع، قال: قال خليد العصري: «كلنا قد أيقن (1) بالموت، وما نرى له مستعدا، وكلنا قد أيقن بالجنة، وما نرى لها عاملا، وكلنا قد أيقن بالنار، وما نرى لها خائفا، فعلام تعرجون؟ وما عسيتم تنتظرون الموت؟، فهو أول وارد عليكم من الله، بخير أو بشر، يا إخوتاه سيروا إلى ربكم سيرا جميلا»

---

(1) أيقن: تأكد من الأمر وتحقق منه

(1/ 152)

---

151 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة، قال: حدثني محمد بن مطرف، قال: دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت، فقلنا: يا أبا حازم كيف تجدك؟ قال: «أجدني بخير، أجدني راجيا الله، حسن الظن به»، ثم قال: «إنه والله ما يستوي من غدا (1) وراح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له، ومن غدا وراح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب»

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(1/ 153)

152 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: سمعت صالح بن

بشير، يتمثل (1) هذا البيت في قصصه: «وغائب الموت لا ترجون رجعته إذا ذوو سفر من غيبة رجعوا»، قال: ثم يبكي، ويقول: «هو والله السفر البعيد، فتزودوا لمراحله، فإن خير الزاد التقوى، واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم، فبادروا (2) الموت، فاعملوا له قبل حلوله» قال: ثم بكى

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(2) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 154)

153 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا فهد بن حيان، قال: حدثنا حماد بن يحيى، قال: سمعت حسان بن أبي سنان، يقول لرجل من إخوانه: «بادر (1) انقطاع عملك، فإن الموت إذا جاء انقطع البرهان»

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 155)

154 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا. . . التغلبي، قال: وحدثنا المليح مولى. . .، عن فرات بن سليمان، قال: قال سلمان الفارسي: «أصبح على وجل وأمسي على وجل»

(1/ 156)

(43/44)

---

155 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني داود بن المحبر، قال: حدثني صالح المري، قال: حدثني رجل من الأزد بعثه عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز، قال: سمعته يخطب، ويقول في خطبته: «والله ما هي إلا الآخرة، ألا فاعملوا الخير ما دعيتم إليه، ولا تغرنكم الدنيا والمهلة فيها، فعن قليل تنقلون إلى غيرها توشكون، فالله الله على الله في أنفسكم، فبادروا (1) بها الموت قبل حلول الموت، فلا يطول بكم الأمد (2) فتقسو قلوبكم، وتكونوا كقوم دعوا إلى. . . فقصروا بعد. . . قصروا عند الآخرة» قال: ثم نحب وهو على المنبر

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(2) الأمد: الغاية والزمن

(1/ 157)

156 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن علي الثقفي، حدثني مطيع بن سعيد الثقفي، قال: سمعت الحجاج بن يوسف، يخطب على المنبر وهو يقول: «رحم الله امرأ نظر لنفسه بادرا (1) فوتها قبل أن ينزل الموت بها، قال: ثم ينزل الموت بها»، قال: ثم نزل عن المنبر وهو يبكي

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 158)

157 – حدثنا أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا الجسور أحمد بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل، قال: أخبرنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا بشر بن عبد الله النهشلي، قال: دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في الموت وهو يومئ (1) برأسه يرفعه ويضعه كأنه يصلي، فقال له بعض أصحابه: في مثل هذه الحال رحمك الله؟ قال: «إنني أبادر طي الصحيفة (2)»

---

(1) الإيماء: الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(2) الصحيفة: ما يكتب فيه من ورق ونحوه

(1/ 159)

---

158 – حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عباد بن الوليد القرشي، قال: قال الربيع بن برة، «عجبت للخلائق كيف ذهلوا عن أمر حق تراه عيونهم، وتشهد عليه معاقد قلوبهم إيمانا وتصديقا بما جاء به المرسلون، ثم هاهم في غفلة (1) عنه، سكارى يلعبون»

---

(1) الغفلة: السهو وقلة التحفظ والتيقظ

(1/ 160)

159 – حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي أحمد قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم، قال: قال بعض الخلفاء على المنبر: «اتقوا الله عباد الله ما استطعتم، وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار، فاستبدلوا، واستعدوا للموت فقد أظلكم، وترحلوا فقد جد بكم، وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة، وإن غائبا يجد به الجديدان: الليل والنهار، لحري بسرعة الأوبة، وإن قادما يحل بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة، فالتقي عند ربه من ناصح نفسه، وقدم توبته، وغلب شهوته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها، ويزين إليه المعصية ليرتكبها، حتى تهجم منيته (1) عليه أغفل ما يكون عنها، وإنه ما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به، فيالها حسرة على كل ذي غفلة، أن يكون عمره عليه حجة (2)، وأن ترديه أيامه إلى شقوة (3)، جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمة، ولا تقصر به عن طاعة الله معصية، ولا يحل به بعد الموت حسرة، إنه سميع الدعاء، وإنه بيده الخير، وإنه فعال لما يشاء»

---

(1) المنية: الموت

(2) الحجة: الدليل والبرهان

(3) الشقوة: الشقاء وهي ضد السعادة

(1/ 161)

(45/44)

---

160 – حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله المقدمي، قال: حدثني صفوان بن هبيرة، قال: قدم علينا عبد الملك بن أيوب النميري واليا من قبل أبي جعفر، فاستحفيناه، فخطبنا يوم الجمعة فقال: «الحمد لله الذي علا في سمائه، وقهر في ملكه، وعدل في حكمه، وسمي الجبار، لجبروته فله الأسماء والأمثال العلا، يعلم السر وأخفى، وهو بالمنظر الأعلى أحمده على توالي مننه، وتظاهر نعمه، وأعوذ بجلاله و. . . من سطواته ونقمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بوحي منظوم، وأمر معلوم، وختم معزوم، فنطق بالصدق، ودعا إلى الحق، وكان كما قال الله عز وجل رءوفا رحيما، صلى الله عليه وسلم، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم الدنيا، فلقد صحبها أقوام، فوالله ما بقيت لهم، ولا بقوا عليها بل تخرمتهم الآجال، وأفنتهم المنايا فصارت منازلهم حفرا، وصاروا للقبور سكانا، وللأموات جيرانا، فبادروا (1) الموت قبل أن يحل منكم بحوائله، ويمكن منكم بمخالبه فيطفئ الأبصار نورها، ويحمل الأجساد إلى قبورها. . .

كفنه، ويفرق بينه وبين سكنه، ويلحق بسيئه وحسنه، ويقل الرد عنه البواكي، وتولى (2) عنه الأكف الحواني، ويصير بمنزلة الغريب الثاوي ولا يمد له في الأجل، ولا يعدد بالعلل، ولا يؤخر للعمل، وقبل اليوم العسير، والشر المستطير (3)»

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(2) وَلّى الشيءُ وتَولّى: إذا ذَهَب هاربا ومُدْبراً، وتَولّى عنه، إذا أعْرَض

(3) المستطير: المنتشر

(1/ 162)

161 - حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مروان بن جناح، حدثنا يونس بن ميسرة، أن أبا الدرداء، كان يقول: «الناس بين منذر ومضمر بخروج العاهات. . . عند القبر»

(1/ 163)

(46/44)

---

162 - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن عون بن عبد الله، أنه كان يقول: «اليوم المضمار، وغدا السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار»

(1/ 164)

163 - حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن راشد، قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا الربيع بن عبد الله بن خطاف، عن الحسن: الشيطان سول لهم وأملى لهم (1) قال: «زين لهم الخطايا، ومد لهم في الأمل»

---

(1) سورة: محمد آية رقم: 25

(1/ 165)

164 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريك بن عبد الله في قوله عز وجل: فتنتم أنفسكم (1)، قال: «بالشهوات (2) واللذات»، وتربصتم، قال: «بالتوبة»، وارتبتم قال:

«شككتم» حتى جاء أمر الله، قال: «الموت»، وغركم بالله الغرور، قال: «الشيطان» حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن بعض العلماء، مثله

---

(1) سورة: الحديد آية رقم: 14

(2) الشهوات: الملذات التي منع الشرع من تعاطيها، أو التي قد تؤدي إلى ترك الواجبات أو الوقوع في المحرمات

(1/ 166)

165 – حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا علي بن شقيق، عن. . . قال: إن حسين بن رستم الأبلي دخل على قوم وهو صائم، فقالوا له. . . الله عز وجل وعدلوا قال: «كزمان أخلف الله حال عدمه؟»

(1/ 167)

166 – حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم قال: دعا قوم رجلا إلى طعام في يوم قائظ شديد حره، فقال: «إني صائم»، فقالوا: أفي مثل هذا اليوم؟، قال: «أفأغبن أيامي إذا؟»

(1/ 168)

(47/44)

---

167 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل، حدثنا موسى بن عمر بن عمرو بن ميمون بن مهران، قال: حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري، عن أبيه، قال: سمعت ميمون بن مهران، يقول: «ما مضى فكأن لم يكن، وما هو آت فكأن قد كان، فاجعل ما هو آت كشيء مما مضى فأنت تتذكره، فإنه قد نعيت إليكم أنفسكم والموت. . . منه والله بالمرصاد، وإنما يخرج. . . على آخر سورة الواقعة»

(1/ 169)

168 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن، يقول: «تصبروا وتشددوا، فإنما هي ليال قلائل، وإنما أنتم ركب (1) وقوف يوشك أن يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت، فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم»

---

(1) الرَّكْبُ: الراكبون للسفر وغيره

(1/ 170)

169 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن، يقول: «ابن آدم، جمعا جمعا، سرطا سرطا، جمعا في وعاء، وشدا في وكاء (1)، وركوب الذلول، ولبوس اللين»، ثم قيل: مات فأفضى – والله – إلى الآخرة

---

(1) الوِكاء: الخَيْط الذي تُشَدُّ به الصُّرَّة والكِيسُ، وغيرهما.

(1/ 171)

170 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمود بن خداش، حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثنا قرة بن خالد، حدثنا الضحاك بن مزاحم، قال: قال ابن مسعود «ما منكم أحد أصبح إلا وهو ضيف، وماله عارية (1) والضيف مرتحل لينطلق، والعارية مؤداة (2)»

---

(1) العارية: كل شيء يعار ويستعار ويتبادله الناس بالسلف للمنفعة

(2) مؤداة: تعاد إلى صاحبها من غير ضمان

(1/ 172)

171 – حدثنا عبد الله، حدثنا محمود، حدثنا أبو عبيدة، حدثنا عمران بن حدير، عن الحسن، قال: قال ابن مسعود: «ترون بيوتكم هذه محشوة مثل الرمانة، إذا أمسيت من أهلها بلاقع؟ كذلك الآخرة تجئ فتذهب بالدنيا»

(1/ 173)

---

172 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمود، حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، قال: سمعت ميمون بن مهران، و. . . بن شبيب يخطب يوم الجمعة، يقول في خطبته: «إنها والله ما هي الدنيا، ولكنها الآخرة، إنما الدنيا كمنزل نزله صاحبه، ثم رحل، أو حل (1) ثم ظعن (2)، فلا يكن لكم هما ولا حزنا ولا شجنا»، فقال

ميمون: كلمة. . . «اللهم لا تمقتني»

---

(1) حل المكان وبه: نزل به
(2) الظعن: السفر الارتحال
(1/ 174)

173 - حدثنا عبد الله قال: حدثني صالح بن مسلم، حدثنا أبو عبيدة الناجي، قال: دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه فقال: «مرحبا بكم وأهلا، وحياكم الله بالسلام، وأحلنا وإياكم دار المقام، هذه علانية حسنة إن صبرتم وصدقتم واتقيتم (1)، فلا يكن حظكم من هذا الخبر - رحمكم الله - أن تسمعوا بهذه الأذن ويخرج من هذه الأذن فإنه من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا (2) ورائحا، لم يضع لبنة على لبنة (3)، ولا قصبة على قصبة، ولكن رفع له علم فشمر إليه، الوحاء الوحاء، النجاء النجاء، علام تعرجون؟ أتيتم ورب الكعبة كأنكم والأمر معا رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدا، فأكل كسرة، ولبس خلقا (4)، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة، حتى يأتيه أجله (5) وهو على ذلك»

---

(1) الوقاية: الحماية والصيانة
(2) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار
(3) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار
(4) الخلق: القديم البالي
(5) الأجل: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، والحين والزمان، والأجل العُمر
(1/ 175)

174 - حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني أبو عبد الرحمن الأنصاري «تسمع فإن الموت ينذر بالصوى وبادر بساعات البقا ساعة الموت وإن كنت لا تدري متى أنت ميت فإنك تدري أن لا بد من موت»
(1/ 176)

175 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو سعيد الكندي، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عثمان بن زائدة، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني، لا تؤخر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة (1)»

---

(1) البغتة: الفجأة

(1/ 177)

176 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حماد بن الوليد الحنظلي، قال: سمعت عمر بن ذر، يذكر أنه بلغه عن ميمون بن مهران، أنه قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربري الشاعر وهو ينشد شعرا، فانتهى بشعره إلى هذه الأبيات: وكم من صحيح بات للموت آمنا أتته المنايا بغتة (1) بعدما هجع (2) ولم يستطع إذ جاءه الموت بغتة فرارا ولا منه بقوته امتنع فأصبح تبكيه النساء مقنعا ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع وقرب من لحد (3) صار مقيله وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع ولا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في الحال ذا حاجة يدع (4) قال: فلم يزل عمر رضي الله عنه يبكي ويضطرب، حتى غشي عليه»

---

(1) البغتة: الفجأة

(2) هجع: نام ليلا

(3) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(4) يدع: يترك

(1/ 178)

177 - حدثني محمد بن صدران بن أسلم الأزدي، قال: حدثنا عامر بن صالح الخزاز، قال: سمعت يونس بن عبيد، يروي هذه الأبيات: «هو الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ولا لجزوع كاره الموت مجزع أرى كل ذي نفس وإن طال عمرها وعاشت لها سم من الموت منقع وكل امرئ لاق من الموت سكرة له ساعة فيها يذل ويصرع فلله فانصح يا ابن آدم إنه متى ما تخادعه فنفسك تخدع وأقبل على الباقي من الخير وارجه ولا تك ما لا خير فيه تتبع فإنك من يعجبك لا تك مثله إذا أنت لم تصنع كما كان يصنع»

(1/ 179)

178 - حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، قال: كان النخعي يقول: «يا أيها الناس، إن الدنيا جعلت قليلا، وإنه لم يبق إلا قليل من قليل»
(1/ 180)

---

179 - حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، قال: أخبرنا معمر بن سليمان، عن. . . سليمان، قال: كتب سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد، فإن الله عز وجل وتقدس، لا يقدر أحد. . . سبحانه وتعالى عما يشركون (1)، خلق الدنيا لما أراد، وجعل لها مدة قصيرة، فكان ما بين أولها إلى آخرها ساعة من النهار، ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء (2)» فقال: كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون (3)

---

(1) سورة: يونس آية رقم: 18
(2) الفناء: الانتهاء والهلاك والنفاد
(3) سورة: القصص آية رقم: 88
(1/ 181)

180 - حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن عاصم الأحول، قال: قال لي فضيل الرقاشي وأنا. . .: «يا هذا، لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك، فإن الأمر يخلص إليك دونهم (1) ولا تقل: أذهب هاهنا وهاهنا فتنقطع على النهار، فإن الأمر محفوظ عليك، ولم تر شيئا قط (2) أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لذنب قديم»

---

(1) دون: سوى وغير
(2) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان
(1/ 182)

181 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا سلمة بن غفار، عن الحجاج بن محمد، قال: كتب إلي أبو خالد الأحمر، فكان في كتابه: «إن الصديقين كانوا يستحيون من الله عز وجل أن يكونوا

اليوم على منزلة أمس»
(1/ 183)

---

182 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى ابن أبي حاتم، قال: حدثني سعيد بن عمر الكندي، قال: خرج محمد بن النضر الحارثي إلى عبادان ومعه ابن المبارك، وحفص، وأبو أسامة فوضعوا الطعام ليتغدوا، فقال لمحمد بن النضر: تغد، فقال: «إني صائم». قال ابن المبارك: فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، أليس قد جاء: ليس من البر (1) الصيام في السفر؟، قال: «بلى، ولكنها المبادرة» حدثنا عبد الله قال: حدثني ابن أبي حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن. . .، من الحمام، فقال: أين كنت؟ قال: في الحمام، قال:. . .

---

(1) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة
(1/ 184)

183 – . . . محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: عن نافع، كانوا في المدينة هو وأصحاب له، فوضعوا سفرة (1)، فمر. . . الراعي، فقال. . . من هذه السفرة، قال: إني صائم، قال: فتعجب ابن عمر لصيامه، فقال له: أفي مثل هذا اليوم الصائف الحار؟ أتصوم وأنت في هذه الشعاب (2)؟ فقال: إني والله أبادر أيامي هذه الخالية، فتعجب ابن عمر وقال له: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها، ونذبحها فنعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟ قال الراعي: إنها ليست لي، إنما هي لمولاي، قال ابن عمر: فما عسيت مولاك قائلا إذا. . . سألك عنها، فقلت أكلها الذئب؟ قال: فتولى الراعي وهو رافع أصبعته إلى السماء وهو يقول: فأين الله عز وجل؟ قال: فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ويقول: قال الراعي: فأين الله؟ قال: فبعد أن قدم المدينة بعث إلى سيده، فاشترى منه الغنم والراعي، فأعتق الراعي، ووهب له الغنم

---

(1) السفرة: ما يوضع فيه الطعام للمسافر
(2) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين
(1/ 185)

184 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن سالم، – وليس بالقداح – قال: نزل روح بن زنباع منزلا بين مكة والمدينة في حر شديد، فانقض عليه راع من جبل، فقال له: يا راعي، هلم (1) إلى الغداء، فقال: إني صائم، قال: «إنك لتصوم في هذا الحر الشديد؟»، قال: أفأدع أيامي تذهب باطلا؟، فقال روح: «لقد ضننت بأيامك يا راعي، إذ جاد بها روح بن زنباع»

---

(1) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(1/ 186)

185 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سلم بن جنادة، قال: سمعت وكيع بن الجراح، يقول: «نزلت في الصوام: بما أسلفتم في الأيام الخالية (1)»

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 24

(1/ 187)

186 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال: حدثني أبو جعفر المكي، قال: قال الحسن البصري: طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجمعة فأعيتني (1)، فلزمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسألته عن ذلك فقال: كان يقول في خطبته يوم الجمعة: «يا أيها الناس، إن لكم علما فانتهوا إلى علمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، وإن المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري كيف يصنع الله عز وجل فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري كيف الله صانع فيه، فليتزود المرء لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشباب قبل الهرم، ومن الصحة قبل السقم (2) فإنكم خلقتم للآخرة، والدنيا خلقت لكم والذي نفس محمد بيده، ما بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار، وأستغفر الله عز وجل لي ولكم»

---

(1) أعيتني: عجزت عن سماعها

(2) السقم: المرض

(1/ 188)

(53/44)

---

187 – حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المعتمر، عن حميد بن هلال، قال: قيل لأبي مسلم الخولاني: قد رققت وكبرت، فلو رفقت (1) بنفسك، فقال: «إن الخيل إذا أرسلت للحلبة قيل: تأنوا بها أو ترفقوا بها، فإذا رأيتم الحلبة فلا تستبقوا منها شيئا. . . فدعوني»

---

(1) الرفق: اللطف

(1/ 189)

188 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الله، قال: قال بعض الحكماء: «لم يفهم مواعظ الزمان من سكن إلى حسن الظن بالأيام»، ما أحث السابق لو شعر به اللاحق. والعمر قصير، والسفر بعيد فاستغل أيامك بصلاح سفرك البعيد و. . . أهل. . . بالمكاسب بما جمعته قبل صيحة الأمر. . . عنه، فما أقرب ما. . . وأقل المكث فيما. . . .

(1/ 190)

189 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الأدمي، قال: حدثنا يحيى بن سلم، قال: سمعت سفيان الثوري، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه كان يتمثل (1): لا يغرنك عشاء ساكن قد توافى بالمنيات السحر

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(1/ 191)

190 – حدثنا عبد الله قال: حدثني 36781 عمر بن علي بن هارون، قال: قلت لأعرابي من أهل الشعر وكان فصيحا: «ألا تقول في الزهد؟»، فقال: بلى. وأنشد: «صحح نفسك حتى ينجح العمل ما دام معترضا في شأوك (1) المهل أرسلت في طول فاسد ديدنك من قل. . . أن لا يرسل الطول»

(1) الشأو: الغاية والشوط والمدى أو تارة أو مرة أو حينا
(1/ 192)

---

191 - حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبيد الله بن عبد الرحمن القرشي، عن عبد الله بن عكيم، قال: خطبنا أبو بكر الصديق، فقال: «اعلموا عباد الله أنكم تغدون (1) وتروحون (2) في أجل (3) قد غيب عنكم علمه، فإن استطعتم أن ينقضي وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسارعوا في مهل أعماركم من قبل أن تقضى آجالكم، فيردكم إلى أسوأ أعمالكم» حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين،. . . أقسم. . . على. . . وقد
وضع. . . ولن يكون في ذلك الجمع. . . إلى غير الآخرة، ينتقل. . . كلا والله، ولكم صمت الآذان عن المواعظ، و. . . القلوب عن المنافع. فلا المواعظ تنفع، ولا. . . ما يستمع

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار
(2) الرواح: العودة والرجوع
(3) الأجل: العمر
(1/ 193)

192 - حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم، قال: قال رجل من العرب لابنه: «أي بني إنه من خاف الموت بادر (1) الفوت، ومن لم يكبح نفسه عن الشهوات أسرعت به التبعات، والجنة والنار أمامك»

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع
(1/ 194)

193 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، قال: حدثني العباس بن الفضل الهاشمي، قال: دخل رجل على بعض الخلفاء وأنشد هذه الأبيات: «حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت له جزءا فتصبح في نقص وتمسي بمثله فما لك معقول تحس. . . يميتك ما يحسك في كل ساعة ويحدوك حاد (1)

لا يريد بك الهزءا»

---

(1) الحادي: منشد ينشد شعرا وغناء تطرب له الإبل فتسرع في سيرها
(1/ 195)

(55/44)

---

194 - أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل بقراءتي عليه من جمادى الآخرة سنة عشر وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا قال: وأنشدني **1131** رجل من أصحابنا: عمر ينقضي وذنب يزيد ورقيب محضر علي شهيد واقتراب من الحمام وتأ ميل لطول البقا عصر جديد أنا لاه وللمنية حتم حيث يممت منهل (1) مورود كل يوم يموت مني جزء وحياتي تنفس معدود كم أخ قد رزئته فهو وإن أضحى قريب المحل مني بعيد خلسته يد المنون فما لي خلف منه في الورى موجود كان لي مؤنسا فغودر في نهار عقيم صفيحه منضود قل لنفسي بواعظات الجديدين إن. . . عن منزل سيبيد حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن. . .، عن. . . كان. . .

---

(1) المَنْهل من المياه: كُلُّ ما يَطَؤه الطريق، وما كان على غير الطَّريق لا يُدْعَى مَنْهَلا، فيُقال: مَنْهَل بَني فُلان: أي مَشْرَبُهم ومَوْضع نَهَلهم.
(1/ 196)

195 - حدثنا عبد الله قال: وأنشدني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني، لمحمد بن أيوب الأصبهاني - وقد رآه -: «رأيتك في النقصان مذ أنت في المهد تقربك الساعات من ساعة اللحد (1) ستضحك سن بعد عين تعصرت عليك وإن قالت بكيت من الوجد (2) أتطمع أن شيخا لفقدك فاقد لعل سرور الفاقدين مع الفقد»

---

(1) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر
(2) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أَحْبَبْتها حُبّا شَديدا.
(1/ 197)

---

196 – حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن أبي منصور، قال: حدثنا يوسف بن عبد الصمد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بادروا (1) بالعمل هرما ناغصا، أو موتا خالسا، أو مرضا حابسا، أو تسويفا مؤيسا»

---

(1) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع

(1/ 199)

197 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء: وكان أمره فرطا (1) قال: «تسريف»

---

(1) سورة: الكهف آية رقم: 28

(1/ 200)

198 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه (1) قال: «يقدم الذنب، ويؤخر التوبة»

---

(1) سورة: القيامة آية رقم: 5

(1/ 201)

199 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زنبور الهمداني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن

أبي إسحاق، قال: قيل لرجل من عبد القيس: أوص، قال: «احذروا سوف»

(1/ 202)

200 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن أبي الجلد، قال: قرأت في بعض الكتب «أن سوف جند من جنود إبليس»

(1/ 203)

201 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثني سهل بن عاصم، قال: حدثنا زيد بن عوف، قال: حدثني صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: «التسويف جند من جنود إبليس عظيم، طالما خدع به»

(1/ 204)

(57/44)

---

202 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة، قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن زيد بن المبارك، قال: حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة: ويقذفون بالغيب من مكان بعيد (1)، قال: «إذا قيل لهم: توبوا، قالوا: سوف» حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة، قال: حدثني إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة مثله

---

(1) سورة: سبأ آية رقم: 53

(1/ 205)

203 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أسلم بن عبد الملك، عن بعض العلماء: وحيل بينهم وبين ما يشتهون (1)، قال: «التوبة»

---

(1) سورة: سبأ آية رقم: 54

(1/ 206)

204 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا أبو خريم عقبة بن

أبي الصهباء قال: سمعت الحسن، يقول: «يا معشر الشباب إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل»
(1/ 207)

205 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، قال: حدثنا عتبة بن هارون، قال: قال بعض الحكماء: «رحم الله أمرأ أنبهته المواعظ، وأحكمته التجارب، وأدبته الحكم، ولم يغرره بسلامة يشفي به على هلكة، وأرحل عنه التسويف بعلمه بما فيه مما قطع به الناس مسافة آجالهم، فهجم عليهم من الموت وهم غافلون»
(1/ 208)

(58/44)

---

206 – حدثنا عبد الله قال: قال محمد: وحدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، قال: حدثنا أبو بكر العدوي – رجل من قريش – قال: «كتب رجل من الحكماء إلى أخ له: أخي إياك وتأمير التسويف على نفسك وإمكانه من قلبك، فإنه محل الكلال، وموئل الملال، وبه تقطع الآمال، وبه تنقضي الآجال، وأنت – أي أخي – إن فعلت ذلك أدلت من عزمك، فاجتمع وهواك عليه فعلاه، واسترجعا من يديك من السآمة (1) ما قد ولى عنك، ونفاه من جوارحك الحزن والمخافة، وأوثقه الشوق والمحبة، فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من يديك بنافعة، ولا تجيبك إلى نفع جارحة. أي أخي فبادر (2)، ثم بادر، فإنك مبادر بك وأسرع، فإنك مسروع بك، وكأن الأمر قد بغتك (3)، فاغتبطت (4) بالتسرع، وندمت على التفريط (5)، ولا قوة بنا وبك إلا بالله»

---

(1) السآمة: الملل
(2) بادر الشيءَ وله وإليه: عجل إليه واستبق وسارع
(3) البغتة: الفجأة
(4) الغَبْط: حَسَدٌ خاصٌّ، يقال: غَبَطْتُ الرجُل أَغْبِطُه غَبْطا، إذا اشْتَهَيَتْ أن يكون لك مِثْلُ مالَه
(5) فرط في الشيء: قصر فيه وضيعه حتى فات
(1/ 209)

207 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سعيد

بن أبي أيوب، قال: حدثنا عبد الله بن الوليد بن حجيرة، عن أبي هريرة، قال: «تعودوا الخير، فإن الخير عادة، وإياكم وعادة السواف من سوف، أو من سوف»

(1/ 210)

208 - حدثنا عبد الله قال: أنشدني محمود بن الحسن قوله: زينت بيتك يا هذا وشحنته ولعل غيرك صاحب البيت والمرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه من السوف والليت من كانت الأيام تسايره به فكأنه قد حل بالموت لله در فتى تدبر أمره فغدا (1) وراح مبادر الفوت

---

(1) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 211)

209 - حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين، قال: قال عبد الله بن المبارك: «بلغني أن أكثر، تلاقع أهل النار: أف (1) لسوف، أف لسوف»

(59/44)

---

(1) أف: اسم صوت يدل على التأفف والضيق وعدم الاحتمال

(1/ 212)

210 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «إياك والتسويف لما تهم (1) به من فعل الخير، فإن وقته إذا زال لم يعد إليك»

---

(1) هم بالأمر: عزم على القيام به

(1/ 213)

211 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو علي الطائي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي، يحدث عن عمرو، قال: سمعت الحسن، يقول: «يا ابن آدم إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغد، فإن

يك غدا لك فكسر في غد كما كسبت في اليوم، وإن لا يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم»
(1/ 214)

212 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، قال: قال رجل من قريش من بني أمية: «دع عنك ما منت اللعل خطبك فمن نفسك الأجل قد شمل الشيب عارضيه (1) فعمره الأنزر الأقل صاح بك الدهر غير صوت وأنت باللهو مستظل أما ترى حادي المنايا منك يوطأ له المحل كم فرق الدهر من جمع ومن كثير رأيت قلوا صيح في جمعهم بصوت خلوا له الدار واستقلوا من أحسن الظن بالليالي زلت به للهلاك. . . .»

---

(1) العارض: جانب الوجه
(1/ 215)

213 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: رأيت الحسن صلى على جنازة، فكبر عليها أربعا، ثم اطلع في القبر فقال: «يا لها من عظة يا لها من عظة – ومد صوته بها – لو وافقت قلبا حيا»، ثم قال: «إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لب (1) فرحا، فرحم الله امرأ أخذ منها قوتا مبلغا، وهضم الفضل ليوم فقره وحاجته، فكأن ذلك اليوم قد أظلكم»

---

(1) اللب: العقل
(1/ 216)

214 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: كانوا يقولون: «منع البر (1) النوم، ومن يخف يدلج»

---

(1) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة
(1/ 217)

215 - حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب: «اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة كم صحيح رأيت من غير سقم (1) ذهبت نفسه الصحيحة فلتة»

---

(1) السقم: المرض
(1/ 218)

216 - حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو خزيمة النميري قال: أنشدني رجل من الأنصار: اذكر الموت غدوة (1) وعشيه وارع ساعاتك القصار الوحية هبك قد نلت كل ما تحمل الأر ض فهل بعد ذاك إلا المنية؟

---

(1) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار
(1/ 219)

217 - حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن عون بن معمر، قال: كان معاذ بن جبل له مجلس يأتيه فيه ناس من أصحابه، فيقول: «يا أيها الرجل - وكلكم رجل - اتقوا الله وسابقوا الناس إلى الله، وبادروا أنفسكم إلى الله عز وجل - يعني الموت - ولتسعكم بيوتكم، ولا يضركم ألا يعرفكم أحد»
(1/ 220)

218 - حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون، قال: حدثني سعيد بن عامر، عن عون بن معمر، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد، فكأنك بآخر من كتب عليه الموت قد مات»، فأجابه عمر بن عبد العزيز: «أما بعد، فكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل»
(1/ 221)

219 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا فهد بن حيان، قال: حدثنا حماد بن يحيى الأبح، قال: كان محمد بن واسع إذا أراد أن ينام، قال لأهله قبل أن يأخذ مضجعه: «أستودعكم الله، فلعلها أن تكون منيتي (1) التي لا أقوم فيها، فكان هذا دأبه (2) إذا أراد النوم»

---

(1) المنية: الموت

(2) الدأب: الشأن والعادة

(1/ 222)

---

220 - حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن هارون أبو عشانة: «يا بؤس من عرف الدنيا بآماله كم قد تلاعبت الدنيا بأمثاله ينشئ الملح على الدنيا منيته (1) بطول إدباره فيها وإقباله وما تزال صروف الدهر تخثله حتى تقبضه من جوف سرباله»

---

(1) المنية: الأجل والموت

(1/ 223)

221 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر المدني، عن علي بن محمد القرشي، عن موسى بن ميمون، قال: سمعت عطاء السليمي، سأل الحسن: يا أبا سعيد، أكانت الأنبياء ينشرحون إلى الدنيا والنساء مع علمهم بالله؟، قال: «نعم، إن لله ترائك في عباده»، فقلت لعطاء: ألا سألته ما الترائك؟ قال: هبته، فلقيت مالك بن دينار، فأخبرته، وقلت له: سله، فلقيه، فسأله كما سأله عطاء، فأخبره، وسكت، فقلت: سله ما الترائك؟ قال: أهابه، فلقيت أبا عبيدة الناجي، فقلت له، فقال: أكفيك، وأقبل معي، فلما صرنا عند الحسن، قال: اعفني، فذكر الحسن يوما حديثا، «أن لله ترائك في خلقه: الأجل، والأمل، والنسيان، ولولا ذلك لم ينشرح النبيون وأهل العلم بالله إلى الدنيا والنساء»

(1/ 224)

222 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو علي العبدي حسن بن عرفة، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن شبيب بن بشر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النفقة كلها في سبيل الله، إلا هذا البناء، فلا خير فيه»

(1/ 225)

223 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن يحيى بن نافع الثقفي، قال: حدثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي،

قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل ما أنفق العبد من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا، إلا نفقة بنيان، أو معصية»
(1/ 226)

(62/44)

---

224 – حدثنا عبد الله قال: وقال سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن خالد الأحول، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا لم يبارك للعبد في ماله، جعله الله في الماء والطين»
(1/ 227)

225 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد المتعال بن طالب القنطري، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن خالد بن حميد، عن سلمة بن شريح، عن يحيى بن محمد بن بشير الأنصاري، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أراد الله بعبد هوانا أنفق ماله في البنيان، أو في الماء والطين»
(1/ 228)

226 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، قال: «إن الرجل إذا كان له مال، فمنع حقه، سلط على أن ينفقه في الماء والطين، وإن العبد ليؤجر (1) في نفقته كلها إلا فيما يجعله في البناء والطين»

---

(1) يؤجر: يثاب
(1/ 229)

227 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي طلحة، عن أنس، قال: مررت مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة قال: فرأى قبة (1) من لبن فقال: «لمن هذه القبة» قيل: لفلان قال: «أما إن كل بناء كل على صاحبه يوم القيامة، إلا ما كان في مسجد، أو في بناء مسجد، أو أو» قال: ثم مر فلم يرها، فقال: «ما فعلت القبة»؟ قال: قلت: بلغ صاحبها، فهدمها فقال: «رحمه الله»

(1) القبة: هي الخيمة الصغيرة أعلاها مستدير أو البناء المستدير المقوس المجوف

(1/ 230)

باب البناء وما ذموا منه

(1/ 231)

228 - حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن سعيد، عن قتادة قال: قال عمر: لي مع كل خائن أمينان: الماء والطين

(1/ 232)

(63/44)

---

229 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سليمان بن عتبة، قال: «كل نفقة تخلف إلا البنيان»

(1/ 233)

230 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا حميد بن زنجويه، قال: حدثني عمرو بن الربيع بن طارق، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، قال: دخلت أنا ونفر، معي على خباب بن الأرت، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أجر فيها، إلا نفقة في التراب»

(1/ 234)

231 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يتطاول (1) الناس في البنيان»

---

(1) يتطاول الناس في البنيان: يتفاضلون في ارتفاعه وكثرته ويتفاخرون في حسنه وزينته

(1/ 235)

232 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو داود، قال: حدثنا مؤمل بن الفضل، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عيسى بن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبة (1) مشرفة (2) فقال «لمن هذه؟» قلت: لرجل من الأنصار، فقال: «إن كل بناء وبال (3) على صاحبه يوم القيامة إلا ما»، فبلغ الرجل فهدمها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «رحمه الله» حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، عن عثمان بن حكيم، عن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن أبي طلحة الأسدي، عن أنس، نحوه

---

(1) القبة: هي الخيمة الصغيرة أعلاها مستدير أو البناء المستدير المقوس المجوف

(2) المشرف: المرتفع عن مستوى الأرض

(3) الوبال: الثِّقَلُ والمكْرُوه والمعنى عذاب في الآخرة

(1/ 236)

باب البناء وذمه

(1/ 237)

---

233 – حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، وأبو هشام الرفاعي قالا: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي السفر، عن عبد الله بن عمرو، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبني خصا (1) فقال لي: «يا عبد الله بن عمرو، ما هذا؟ إن الأمر أسرع من ذلك»

---

(1) الخص: بيت من خشب أو قصب

(1/ 238)

234 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن يعقوب المسعودي، قال: إسحاق بن سعيد حدثنا، قال: سمعت أبي يحدث، عن ابن عمر، قال: «بنيت بناء بيدي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنني من المطر ويظلني من الشمس، ما أعانني (1) عليه أحد»

(1) أعان: ساعد وأمكن

(1/ 239)

235 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا داود بن قيس، قال: «رأيت الحجرات من جريد (1) مغشى من خارج بمسوح الشعر، وأظن عرض الحجرة من باب الحجرة إلى باب البيت نحوا من ست أو سبع أذرع، وأحزر البيت الداخل خمس أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع ونحو ذلك»، قال: «ثم وقفت على باب عائشة، فإذا هو مستقبل المغرب»

(1) الجَرِيد: سَعَفُ النخيل وفروعه

(1/ 240)

236 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو إسحاق، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن حريث بن السائب، قال: سمعت الحسن، يقول: «كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان، فأتناول سقفها بيدي»

(1/ 241)

237 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الصياد أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من بنى من البنيان فوق ما يكفيه، كلف أن يحمله من سبع أرضين يوم القيامة»

(1/ 242)

238 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: أتينا خباب بن الأرت وهو يبني حائطا فقال: «إن المسلم يؤجر (1) في كل شيء إلا شيئا ينفقه في التراب، ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به»

(1) يؤجر: يثاب

(1/ 243)

239 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، قال: «كان يقال: من منع زكاة ماله سلط على الطين»

(1/ 244)

240 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا المحاربي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، قال: سألت إبراهيم عن بناء لا بد منه، قال: «لا أجر ولا وزر»

(1/ 245)

241 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن زكريا، عن عمار بن أبي عمار، قال: «إذا رفع الرجل بناءه فوق سبع أذرع، نودي: يا فاسق الفاسقين إلى أين؟»

(1/ 246)

242 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن أبي المهاجر الرقي، قال: «لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما في بيت شعر، فقيل له: يا نبي الله، ابن بيتا، فيقول: أموت اليوم، أموت غدا»

(1/ 247)

243 - حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الله بن أبي بدر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن صالح الهاشمي، قال: قال بنو نوح لأبيهم وقد رأوه يبني خيمة: إنك قد استأنفت من الدنيا أنفا فابن لك ولولدك، فقال: «إن الذي يتوقع من الموت ما يتوقع، فالخيمة له كثير»

(1/ 248)

244 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن وهيب بن الورد، قال: ابتنى نوح عليه السلام بيتا من قصب (1)، فقيل له: لو بنيت غير هذا؟ قال:

«هذا كثير لمن يموت»

---

(1) القصب: لؤلؤ مجوَّف واسع كالقصر المُنيف

(1/ 249)

---

245 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا أبو خشرم، عن وهب بن منبه، قال: لبث (1) نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله ليس له بيت يسكن فيه فقيل له: يا نبي الله، لو اتخذت بيتا يكنك، قال: «اليوم أموت، غدا أموت»، حتى أتاه الموت ولم يتخذ بيتا

---

(1) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(1/ 250)

246 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، قال: قيل لعيسى عليه السلام: لو اتخذت بيتا؟ قال: «يكفينا خلقان من كان قبلنا»

(1/ 251)

247 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: ما بنى عيسى بنيانا، فقيل له: ألا تبني؟، قال: «لا أترك بعدي شيئا من الدنيا أذكر به»

(1/ 252)

248 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، عن الهيثم بن جميل، عن بكر بن خنيس، قال: أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: أن إعمار قومك أربعمائة سنة فاستقلوها، وقالوا: «والله لا تأوينا سقوف البيوت»، فخرجوا إلى الصحراء، فضربوا الخيام، وتعبدوا حتى ماتوا، فيقال إنهم لم يتناسلوا

(1/ 253)

249 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، قال: بنى أبو الدرداء مسكنا قدر بسطة، فمر به أبو ذر فقال: ما هذا؟ «أتعمر دارا قد أذن الله في خرابها؟، لأن أمر بك متمرغا في عذرة أحب إلي من أن أراك في هذا»
(1/ 254)

250 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا هوذة، عن عوف، عن أبي السليل، قال: وقف أبو هريرة على مروان وهو يبني بيتا له فقال: «السلام عليك أبا عبد القدوس ابنوا شديدا وأملوا بعيدا، واحيوا قليلا، وأخضموا فسيقضم، والموعد الله»
(1/ 255)

(67/44)

---

251 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمود بن خداش، قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء، قال: «يا أهل دمشق استمعوا إلى قول أخ لكم ناصح»، قال: فاجتمعوا إليه، فقال: «ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون؟، فإنه من كان قبلكم بنوا شديدا، وأملوا بعيدا، وجمعوا كثيرا، فأصبح أملهم غرورا، ومجمعهم بورا، ومساكنهم قبورا»
(1/ 256)

252 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن يونس، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن أوس بن يزيد اللخمي: أن أبا الدرداء، خرج من دمشق، فنظر إلى الغوطة قد شقت أنهارها، وغرست شجرا، وبنيت قصورا، فرجع إليهم، فقال: «يا أهل دمشق»، فلما أقبلوا عليه، قال: «ألا تستحيون؟ – ثلاث مرات – تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون ألا إنه قد كان قبلكم قرون يجمعون فيوعون، ويأملون فيطيلون، ويبنون فيوثقون، فأصبح جمعهم بورا، وأصبح أملهم غرورا، وأصبحت منازلهم قبورا ألا إن عادا ملأت ما بين عدن وعمان نعما وأموالا، ألا فمن يشتري مني مال عاد بدرهمين؟»
(1/ 257)

253 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا صالح بن عمر، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: صلى علي رضي الله عنه على ناس من الحي، قال: وأبيات الحي يومئذ خصاص سهلة قال: «إن هذه الأبيات قوم لا يعذبون على الكبر»

(1/ 258)

254 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن رجلا بنى بالآجر، فقال: «ما كنت أحسب أن في هذه الأمة مثل فرعون»، قال: يريد قوله ابن لي صرحا (1)

---

(1) سورة: غافر آية رقم: 36

(1/ 259)

(68/44)

---

255 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن حنظلة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أهل الكوفة «ينهاهم أن يبنوا باللبن المطبوخ يعني الآجر»

(1/ 260)

256 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت سفيان، يقول: «بلغني أن الدجال يسأل عن بناء الآجر هل ظهر بعد»

(1/ 261)

257 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن الصباح، قال حدثنا سفيان، عن الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد، قال: بلغ عمر أن أبا الدرداء ابتنى كنيفا بحمص، فكتب إليه: «أما بعد، يا عويمر ما كان لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا وقد أذن الله بخرابها، فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق». قال سفيان: «عاقبه بهذا»

(1/ 262)

258 – حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل، قال: حدثنا حبان بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن يونس، عن ابن شهاب: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف بين الحرتين وهما داران لفلان، فقال: «شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد»

(1/ 263)

259 – حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، قال: حدثني شيخ، قال: نظر زبيد اليامي إلى رجل يبتني دارا له ورثها عن أبيه، فقال: «إن كانت كافيتك ومغنيتك عن أن تجددها وقد أخلفت أباك»، قال: فاستحيا الفتى، وأمسك عن بنيانه

(1/ 264)

260 – حدثنا عبد الله، قال محمد: حدثني مشرع بن نباتة العكامي، قال: سمعت زيد بن أبي الزرقاء، يذكر عن رجل من الكبراء، أنه نظر إلى رجل يبني بناء له، فقال له: «يا هذا نزلت حيث رحل الناس»

(1/ 265)

(69/44)

---

261 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم بن زياد الهمداني، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «ورث فتى من الحي دارا عن آبائه وأجداده، فهدمها، ثم ابتناها فشيدها، فأتي في منامه فقيل له: إن كنت تطمع في الحياة فقد ترى أرباب دارك ساكنوا الأموات أنى تحس من الأكارم ذكرهم خلت الديار وبادت الأصوات فأصبح – والله – الفتى متعظا، فأمسك عن كثير مما كان يصنع، وأقبل على نفسه»

(1/ 266)

(70/44)

---

262 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سليمان بن أيوب، قال: سمعت عباد بن عباد المهلبي، يذكر: أن رجلا من ملوك أهل البصرة تنسك، ثم مال إلى الدنيا والسلطان، فبنى دارا وشيدها، وأمر بها ففرشت له، واتخذ مائدة، ووضع طعاما، ودعا الناس، فجعلوا يدخلون عليه، فيأكلون ويشربون،

وينظرون إلى بنيانه، فيتعجبون من ذلك ثم يدعون له ويتفرقون، قال: فمكث بذلك أياما، حتى فرغ الناس، ثم حبس (1) نفرا من خاصة إخوانه، فقال: قد ترون سروري بداري هذه، وقد حدثتني نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها، فأقيموا عندي أياما أستمتع بحديثكم، وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا عنده أياما يلهون (2) ويلعبون، ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع، قال: فبينا هم ذات ليلة في لهوهم، إذ سمعوا قائلا يقول من أقصى الدار: يا أيها الباني الناسي منيته (3) لا تأمنن فإن الموت مكتوب على الخلائق إن سروا وإن فرحوا فالموت حتف لدى الآمال منصوب لا تبنين ديارا لست تسكنها وراجع لنفسك فيما يغفر الحوب قال: ففزع لذلك، وفزع أصحابه فزعا شديدا، وراعهم ما سمعوا من ذلك، فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم، قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجد؟ قال: أجد – والله – مسكة على فؤادي، وما أراها إلا علة الموت، قالوا: كلا. . .

(71/44)

البقاء والعافية (4)، قال: فبكى، ثم أقبل عليهم، فقال: «أنتم أخلائي وإخواني، فماذا لي عندكم؟»، قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك، قال: فأمر بالشراب فأهريق، ثم أمر بالملاهي فأخرجت، ثم قال: «اللهم إني أشهدك ومن حضر من عبادك، أني تائب إليك من جميع ذنوبي، ونادم على ما فرطت أيام مهلتي، فإياك أسأل إن أقلتني أن تتم علي نعمتك بالإنابة إلى طاعتك، وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلا منك علي»، قال: واشتد به الأمر، فلم يزل يقول: الموت، الموت والله، الموت والله، حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون أنه قبض على توبة رحمه الله

---

(1) الحبس: المنع والمراد منعهم من الخروج
(2) اللهو: ما لَعِبْتَ به وشَغَلَك من القول أو الفعل
(3) المنية: الموت
(4) العافية: السلامة من كل شر
(1/ 267)

263 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: نظر ابن مطيع ذات يوم إلى داره، فأعجبه حسنها، فبكى، وقال: «والله لولا الموت لكنت بك مسرورا، ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا»، قال: ثم بكى بكاء شديدا، حتى ارتفع صوته

(1/ 268)

264 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري، قال: حدثنا أبو نعيم، قال سمعت سفيان، يقول: «ما بنى علي عليه السلام آجرة على آجرة، ولا قصبة على قصبة»

(1/ 269)

265 – حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو زيد النميري، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو سنان، عن ابن أبي الهذيل، قال: بنى عبد الله بن مسعود بيتا في داره، فدعا عمار بن ياسر قال: كيف ترى؟، قال: «بنيت شديدا، وأملت بعيدا، وتموت قريبا»

(1/ 270)

(72/44)

---

266 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري قال: حدثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يتطاول (1) الناس في البنيان»

---

(1) يتطاول الناس في البنيان: يتفاضلون في ارتفاعه وكثرته ويتفاخرون في حسنه وزينته

(1/ 271)

267 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا اليمان بن المغيرة، قال: حدثني ابن جودان، عن أبي هريرة، قال: ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي (1)، أو على فخذي فقال: «يا أبا هريرة كيف أنت إن أدركت ثلاثا، وأعيذك بالله أن تدركهم؟» قلت: ما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: «طول البنيان، وإمارة الصبيان، وشدة الزمان»

---

(1) المنكب: مجتمع رأس العضد والكتف

(1/ 272)

268 - حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح الكوفي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن سعد بن أوس، قال: حدثني بلال بن يحيى العبسي، قال: قالت ميمونة: قال لنا نبي الله ذات يوم: «ما أنتم إذا مرج الدين، وسفك الدم، وظهرت الزينة، وشرف البنيان، واختلفت الإخوان، وحرق البيت؟»
(1/ 273)

269 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر بن محمد، قال: حدثني أحمد بن شبويه، قال: حدثني سليمان، قال: حدثني عبد الله، عن حرملة بن عمران، عن كعب بن علقمة، قال: أرسل عبد الله بن سعد بن أبي سرح إليه - يعني إلى عرفة بن الحارث وكان عبد الله بنى بناء - يسأله عن بنائه، فقيل له: لا تفعل فإنه لا يكظم (1) على حزنه، فقال: ما تقول في بنائي هذا؟ قال: «ما أقول؟ إن كنت بنيته من مالك فقد أسرفت، والله لا يحب المسرفين، وإن كنت بنيته من مال الله فقد خنت الله، والله لا يحب الخائنين». قال: يقول ابن سعد: إنا لله وإنا إليه راجعون (2)

---

(1) يكظم: يخفي ويكتم

(73/44)

---

(2) سورة: البقرة آية رقم: 156
(1/ 274)

270 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر، قال: حدثني أحمد، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثني عبد الله، عن مالك بن أنس، قال: دخل رجل إلى عبد الملك بن مروان، فجعل ينظر إلى بيت له مزخرف، فكأنه أعجبه، فقال له عبد الملك: «أعجبك ما ترى؟»، قال مالك: ووافق ذلك منه لمة لينة، فقال: «لا يعجبك كثيرا، فإن ابن هند كان أميرا أربعين سنة، ثم هذا قبره قد نبتت عليه شيحة»
(1/ 275)

271 - حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مالك، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن، يقول: «تبني، وتزخرف، وتدعو الناس: انظروا؟ فقد نظرنا يا أفسق الفاسقين. أما أهل الدنيا فغروك (1)، وأما أهل الآخرة فمقتوك (2)»

(1) الغرر: الغش والخداع

(2) المقت: أشد البُغْض

(1/ 276)

272 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثني أبو ربيعة، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي العالية، أن العباس بن عبد المطلب، بنى غرفة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ألقها»، فقال: يا رسول الله أو أنفق ثمنها في سبيل الله؟، قال: «ألقها»

(1/ 277)

273 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سوار بن عبد الله، قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، قال: حدثنا القعقاع بن عمرو، قال: صعد الأحنف بن قيس فوق بيته، فأشرف (1) على جاره، فقال: «سوءة سوءة دخلت على جاري بغير إذن؟ لا صعدت فوق هذا البيت أبدا»

(1) أشرف: أطل وأقبل واقترب وعلا ونظر وتطلع

(1/ 278)

274 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح الخياط، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد، قال: حدثنا علي بن مسعدة، عن عبد الله الرومي، قال: دخلت على أم طلق، فرأيت سقف بيتها قصيرا، فقلت لها: يا أم طلق، ما لي أرى سقف بيتك قصيرا؟، قالت: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلينا: «لا تطيلوا بناءكم، فإنه من شر أيامكم»

(1/ 279)

275 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال: حدثنا المحاربي، عن ابن أبي خالد، عمن حدثه، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبة فقال: «يا أنس، لمن هذه القبة (1)؟»، قلت: لفلان. قال: «كل بناء وبال (2) على أهله يوم القيامة، إلا مسجد

يذكر الله فيه، أو بيت» وقال بيده. قال أنس: فلقيت صاحب القبة، فأخبرته، فقوضها (3). فمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد. فقال: «يا أنس ألم يكن بهذا المكان قبة؟»، قلت: بلى، ولكني أخبرت صاحبها بالذي قلت، فقوضها. قال: فجعل يقول: «ما له رحمه الله، ما له رحمه الله»

---

(1) القبة: هي الخيمة الصغيرة أعلاها مستدير أو البناء المستدير المقوس المجوف

(2) الوبال: الثِّقَلُ والمكْرُوه والمعنى عذاب في الآخرة

(3) قوض: هدم

(1/ 280)

276 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، قال: أخبرنا أبو حمزة، عن إبراهيم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل نفقة ينفقها المسلم يؤجر (1) فيها: على نفسه، وعلى عياله، وعلى صديقه، وعلى بهيمته، إلا في بناء، إلا – يعني إلا أن يكون – في بناء مسجد يبتغي (2) به وجه الله» فقلت لإبراهيم: أرأيت إن كان بناء كفافا؟ قال: «لا أجر ولا وزر»

---

(1) يؤجر: يثاب

(2) الابتغاء: الاجتهاد في الطلب والمراد طلب ثواب الله وفضله

(1/ 281)

277 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، قال: لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، أعانه (1) عليه أصحابه، وهو معهم يتناول اللبن (2)، حتى اغبر (3) صدره، فقال: «ابنوه عريشا (4) كعريش موسى». قال: فقلنا للحسن: وما عريش موسى؟، قال: «إذا رفع يده بلغ العرش يعني السقف»

---

(1) أعان: ساعد وأمكن

(2) اللبن: ما يعمل من الطين يعني الطوب والآجر

(3) اغبر: أصابه الغبار، وهو ما صَغُر من التراب والرماد
(4) العريش: كل ما يستظل به
(1/ 282)

278 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، قال: «كل بناء رياء (1) فهو على صاحبه لا له، إلا من بنى المساجد رياء، فهو لا له ولا عليه»

---

(1) الرياء: إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيرا
(1/ 283)

279 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا المحاربي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، قال: قال مسروق: «كل شيء يؤجر (1) فيه المؤمن إلا ما كان في التراب»

---

(1) يؤجر: يثاب
(1/ 284)

280 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثني عبد العزيز، قال: حدثني مالك بن أنس أنه بلغه: أن عيسى ابن مريم، مر على قرية قد خربت بيوتها، وتقطعت أنهارها، فقال عيسى: «يا خرب أين أهلك؟»، فلم يجبه أحد، حتى قال ثلاثا، فأجيب قيل له: بادوا، وتضمنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم إلى يوم القيامة. فالجد الجد يا عيسى
(1/ 285)

281 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن حميد المروزي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني جعفر بن النضر السلمي، قال: حدثتني أمي: أن عمران بن الحصين «كان يكره الغرف، وأنه لم يتخذ إلا غرفة لخزانته» فقال جعفر: «كراهية أن يشرف على الناس»
(1/ 286)

282 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن شعيب

بن الحبحاب، عن أبي العالية، قال: بنى العباس غرفة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ألقها»، قال: أنفق ثمنها في سبيل الله؟ قال: «ألقها»، قال: أنفق ثمنها في سبيل الله؟، قال: «ألقها»، قال: أنفق ثمنها في سبيل الله »

(1/ 287)

(76/44)

---

283 – حدثنا عبد الله قال: حدثني المثنى بن معاذ، قال: حدثنا المؤمل، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: في قوله: يا هامان. ابن لي صرحا (1)، قال: «بناه بالآجر»

---

(1) سورة: غافر آية رقم: 36

(1/ 288)

284 – قال إبراهيم: «كانوا يكرهون أن يبنوا بالآجر، ويجعلوه في قبر»

(1/ 289)

285 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن طاوس، قال: لما قدم معاذ اليمن قالوا له: لو أمرت بصخر وشجر فنقل، فبنيت منه مسجدا؟، قال: «إني أكره أن أنقله على ظهري يوم القيامة»

(1/ 290)

286 – حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى الثقفي: «يا بانيا داره يشيدها يرفع طبقاتها ويعقدها ابن فإن الخراب موعدها يا ليت شعري لمن تجددها نفسك إن تعطها محبتها تطلب منك الذي تعودها فاثنها على ذاك ينفعها فإن ريب المنون يرصدها (1) إن سرها يومها وليلتها وأعجباها يسوءها غدها»

---

(1) أرصده: راقبه

(1/ 291)

287 - حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى: جهول ليس تنهاه النواهي ولا تلقاه إلا وهو ساهي يسر بيومه لعبا ولهوا ولا يدري وفي غده الدواهي مررت بقصره فرأيت أمرا عجيبا فيه مزدجر وناهي بدا (1) فوق السرير فقلت: من ذا؟ فقالوا: ذلك الملك المباهي رأيت الباب أسود والجواري ينحن وهن يكسرن الملاهي تبين أي دار أنت فيها ولا تسكن إليها وادر ما هي

---

(1) بدا: وضح وظهر

(1/ 292)

288 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار القاسم بن هاشم، قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي الحجاج المهري، عن أبي ميمون اللخمي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على مزبلة، فقال: «هلموا إلى الدنيا» وأخذ خرقا (1) قد بليت على تلك المزبلة، وعظاما قد نخرت، فقال: «هذه الدنيا»

---

(1) الخرقة: القطعة من الثوب الممزق

(1/ 293)

(77/44)

---

289 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، - رحمه الله - قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن أبي الأشهب، عن الحسن،: أن عمر مر بمزبلة، فاحتبس (1) عندها، فكأن أصحابه تأذوا بها، فقال: «هذه دنياكم التي تبكون عليها وتحرصون عليها»

---

(1) احتبس: تأخر

(1/ 294)

290 - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن شعبة عن سماك، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة، قال: «إن هذه الكناسة - وكناسة بين يديه - مهلكة دنياكم وآخرتكم»

(1/ 295)

291 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، قال: كان بشير بن كعب مما يقول: «انطلقوا حتى أريكم الدنيا»، فيجيء بهم إلى السوق وهي يومئذ مزبلة، فيقول: «انظروا إلى دجاجهم، وبطهم، وثمارهم»

(1/ 296)

292 – حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، قال: حدثني حمزة بن عبد الله بن مسعود، قال: بلغني أن مسروقا، أخذ بيد ابن أخ له، فارتقى (1) به على كناسة بالكوفة، فقال: «ألا أريك الدنيا؟ هذه الدنيا، أكلوها فأفنوها، لبسوها فأبلوها، ركبوها فأنضوها سفكوا (2) فيها دماءهم، واستحلوا فيها محارمهم، وقطعوا فيها أرحامهم (3)»

---

(1) ارتقى: صعد وارتفع

(2) سفك الدم: القتل

(3) الرحم: القرابة وذوو الرحم هم الأقاربُ، ويقعُ على كُلّ من يجمع بَيْنك وبينه نَسَب، ويُطْلق في الفَرائِض على الأقارب من جهة النِّساء، وَهُم من لا يَحلُّ نِكاحُه كالأمّ والبنت والأخت والعمة والخالة

(1/ 297)

293 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال: كان مسروق يركب بغلته كل جمعة، ويحملني خلفه، فيأتي بي كناسة بالحيرة قديمة، فيحمل عليها بغلته، ويقول: «الدنيا تحتنا»

(1/ 298)

(78/44)

---

294 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن راشد، قال: حدثني أبو ربيعة، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود، قال: «نفقة الرجل على نفسه وأهله وصديقه وبهيمته له منها أجر، إلا نفقته في بناء، إلا أن يكون مسجدا»، فقيل له: فإن كان بناء كفافا؟، قال: «فذلك لا له ولا عليه». فقيل له: فإن كان فوق الكفاف (1)؟، قال: «عليه وزره (2)، ولا أجر له فيه»

(1) الكفاف: مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص، فهو يكف عن سؤال الناس ويغني عنهم

(2) الوِزْر: الحِمْل والثِّقْل، وأكثر ما يُطْلَق في الحديث على الذَّنْب والإثم. يقال: وَزَرَ يَزِرُ ، إذا حَمل ما يُثْقِل ظَهْرَه من الأشياء المُثْقَلة ومن الذنوب.

(1/ 299)

295 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد بن هاشم، قال: حدثنا إبراهيم بن هراسة، قال: حدثنا زجر بن أيوب الموصلي، قال: كتب عامل (1) لعمر بن عبد العزيز: سلام عليك، أما بعد: فإن الطاعون قد نزل بنا، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي أن آتي قرية خربة إلى جنبي فعل. فكتب إليه عمر: «سلام عليك، أما بعد: فإذا أتيت الخربة فسلها عن أهلها، والسلام»

(1) العامل: الوالي على بلدٍ ما لجمع خراجها أو زكواتها أو الصلاة بأهلها أو التأمير على جهاد عدوها

(1/ 300)

296 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني بدل بن المحبر اليربوعي، قال: حدثنا هشام بن زياد، قال: سمعت الحسن ونحن في جنازة يقول: «رحم الله سابق البربري حين يقول: وللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن»

(1/ 301)

---

297 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا بقية، عن سلمة بن خالد، أن ملكا من الملوك ابتنى قصرا وقال: انظروا من عاب منه شيئا فأصلحوه، وأعطوه درهمين. وكان فيمن أتاهم رجل، فقال: «في هذا القصر عيبان اثنان». قالوا: وما هما؟، قال: «ما كنت أخبر بهما إلا الملك»، قال: فأدخل عليه. فقال: ما هذان العيبان؟ قال: «يموت الملك، ويخرب القصر»، قال: صدقت. ثم أقبل على نفسه

(1/ 302)

298 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قال حذيفة لسلمان: «ألا نبني لك مسكنا يا أبا عبد الله؟»، قال: لم؟ لتجعلني ملكا؟ أو تجعل لي بيتا مثل دارك التي بالمدائن؟، قال: «لا، ولكن نبني لك بيتا من قصب (1)، وسقفه بالبردي، إذا قمت كاد أن يصيب رأسك، وإذا نمت كاد أن يمس طرفيك»، قال: كأنك كنت في نفسي

---

(1) القصب: نبات ساقه أنابيب

(1/ 303)

299 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن حرب المكي، قال: قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري الزاهد، فاجتمعنا إليه، وأتاه وجوه أهل مكة، فرفع رأسه، فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته: «يا أصحاب القصور المشيدة، اذكروا ظلمة القبور الموحشة. يا أهل التنعم والتلذذ، اذكروا الدود والصديد وبلى الأجسام في التراب». قال: ثم غلبته عيناه، فقام

(1/ 304)

(80/44)

---

300 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عصمة بن سليمان، قال: أخبرنا رستم أبو يزيد، قال: كنت جالسا عند الحسن، فأتاه رجل، فقال: يا أبا سعيد، إني قد بنيت دارا، فلو جئت معي فنظرت إليها، ودعوت لي بالبركة. قال: فقام الحسن، وقمنا معه. فلما نظر إلى الدار، قال: «غرك أهل الأرض، ومقتك (1) أهل السماء، وأخربت دارك، وبنيت دار غيرك»، قال: ثم رجع ورجعنا معه، فلما انتهينا إلى منزله، إذا جانب حائطه مائل، فقال له بعض القوم: يا أبا سعيد، لو بنيت هذا قبل أن يخر (2)؟ فقال: «هيهات هيهات الأمر أعجل (3) من ذلك»

---

(1) المقت: أشد البغض

(2) خر: سقط وهوى بسرعة

(3) أعجل: أسرع

(1/ 305)

301 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن ذكوان، قال: ازدحمنا على درجة الحسن وكانت رثة (1) فانتهوا إلى ابنه، فقال: «مه (2) يا بني». قال: فدخلنا عليه، فملأنا سطحه، فقال: «أحسنوا ملامكم إنها المأزور». ثم قال: «لولا أنه قد حان إلى الآخرة انتقال، ومن الدنيا ارتحال، لجددنا لكم البناء، شوقا إلى حديثكم، وحرصا على لقيكم. وما على البناء شفقنا (3)، ولكن عليكم، فاربعوا على أنفسكم»

---

(1) الرث: القديم الهالك البالي، والمراد سيئ الهيئة

(2) مه: استفهام بمعنى ما والهاء للسكت

(3) الشفقة: الخوف

(1/ 306)

302 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني أبو إسحاق الشيباني، عن عباد بن راشد، قال: خرجنا مع الحسن، فنظر إلى بعض بناء المهالبة، فقال: «يا سبحان الله رفعوا الطين، ووضعوا الدين، ركبوا البراذين (1)، واتخذوا البساتين، وتشبهوا بالدهاقين فذرهم (2) فسوف يعلمون»

---

(1) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر

(2) ذَر: دع واترك

(1/ 307)

(81/44)

---

303 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن مالك بن ضيغم الراسبي، قال: أخذ بشر بن منصور بيد ضيغم ليريه منزلا له أحدثه، فقال له ضيغم، «يا بشر بيتك الذي تغسل فيه أين هو من الدار؟» قال: فبكى بشر

(1/ 308)

304 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبد

الرحمن بن الحكم، قال: كانت عجوز من قريش بمكة تأوي (1) في سرب، ليس لها بيت غيره، فقيل لها: أترضين بهذا السرب؟ قالت: «أوليس هذا لمن يموت كثيرا»

---

(1) تأوي: ترجع

(1/ 309)

305 – حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمن: «بنوا مقاصير في الدنيا مشيدة فمن لهم بخلود في المقاصير»

(1/ 310)

306 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثني محمد بن طلحة القرشي: أنه عاد مريضا بالمصيصة، فسمعته يقول: يا درب الدار ذا المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل؟ قال: فأجبت: كان في دار سواها داره عللته بالمنى ثم انتقل قال: وزادني غير أحمد بن إبراهيم: لم يمتع بالذي كان حوى من حطام المال إذ حل الأجل إنما الدنيا كفيء زائل طلعت شمس عليه فاضمحل

(1/ 311)

307 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي، قال: قال رجل ونظر إلى بناء لبعض الملوك فقال: «يموت الذي يبني ويبقى بناؤه أليس ترابا. . . في ذاك غيبة فيا غافلا عن نفسه أين من بنى مدائن امحت بعده اليوم قفرة رمت بهم الأيام في عرصة البلى كأن لم يكونوا زينة الأرض مرة وما زال هذا الموت يغشى ديارهم يكر عليهم كرة ثم كرة فأجلاهم منها جميعا فأصبحت مساكنهم في الأرض لحدا (1) وحفرة»

---

(1) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(1/ 312)

308 - حدثنا عبد الله قال: وقال 1131 رجل من قريش أموي: رب قوم رأيتهم ليس في عيشهم كدر في رياض (1) سماؤها تمطر السؤل بالدرر ليس يخشون (2) حاذرا قد نأى (3) عنهم الحذر أوطنوا منزل الغرو ر وساعدهم القدر في مقاصير تخدت وقباب على السرر وبساتين في المقاصير يضحكن بالزهر وجوار كأنهن المصابيح والصور بينما القوم يجتنون جنى اللهو والثمر صاحت الحادثات فيهم بصوت له غير فتولوا من القصور إلى مظلم الحفر

---

(1) الرياض: جمع الروضة وهي البستان

(2) الخشية: الخوف

(3) نأى: ابتعد

(1/ 313)

309 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي الصدائي، وهارون بن عبد الله، وغيرهما، قالوا: حدثنا جعفر بن عون، قال: سمعت مسعر بن كدام، يقول: ومشيد دارا ليسكن داره سكن القبور وداره لم يسكن

(1/ 314)

310 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: مررت بدار تبنى فقلت: «ترى لمن يبني الدار يبغي (1) نزولها فما يبلغ البنيان أو يسكن القبر»

---

(1) يبغي: يطلب

(1/ 315)

311 - حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني مسكين أبو زيد الصوفي، قال: «كان رجل أيام الفتنة يخرج إلى المقابر والجبابين، فربما ظل نهاره، وربما بات ليله، فهو في ذكر وبكاء. قال: فبينما أنا ذات ليلة في بعض خرابات الفلاة (1) الذي تدعونه الخلد، وذلك بعدما مضى ليل طويل، إذ سمعت هاتفا يقول: قف بالقصور على دجلة حزينا فقل أين أربابها أين الملوك ولاة العهود رقاة المنابر خطابها تجيبك آثارهم عنهم: إليك، فقد مات أصحابها قال: فأرعدت، وسقطت مغشيا (2) علي»

---

(1) الفلاة: الصحراء والمفازة، والقفر من الأرض، وقيل: التي لا ماء بها ولا أنيس

(2) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء

(316 /1)

(83/44)

---

312 – حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «كيف تقر (1) لي عين وتسكن لي جارحة إلى أمان أوثقه، وليس يقع طرفي (2) إلا على منزل قد خلا ممن كان يسكنه، وحال منتقلة إلى غير من كانت له؟ قال: فأنا منتظر مثل حال من خلا، ومتوقع لنصيبي من البلى»

---

(1) قرة العين: هدوء العين وسعادتها ويعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان

(2) الطرف: النظر

(317 /1)

313 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام إذا مر بدار قد مات أهلها، وقف عليها فنادى: «ويح (1) لأربابك الذين يتوارثونك كيف لم يعتبروا فعلك بإخوانهم الماضين»

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(318 /1)

314 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: أتى عيسى على خربة، فقال لها: يا خربة (1) الخربين، ما فعل أهلك؟، فأوحى الله إليها أن أجيبي عبدي. قالت: «يا روح الله، بادوا، فجد، فإن أمر الله كله جد»

---

(1) الخرب: البناء المتهدم

(319 /1)

315 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا المحاربي، عن مالك بن مغول، عن

مجاهد، قال: مررنا بخربة، فأجابني ابن عمر: يا مجاهد، قل: يا خربة (1) ما فعل أهلك؟ فأجابني ابن عمر قال: «هلكوا، وبقيت أعمالهم»

---

(1) الخرب: البناء المتهدم
(1/ 320)

316 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن البهلول، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن ابن أبي نعم: أنه مر على قرية خربة (1) فقال: يا ترى من أخربك؟، فأجابه منها صوت: «أخربني مخرب القرون (2) الأولى من قبلي»

---

(1) الخرب: البناء المتهدم

(84/44)

---

(2) القرن: أهل كل زمان، وهو المِقدار الذي يَقْتَرِن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل: مائة سنة، وقيل: هو مُطلَقٌ من الزمان
(1/ 321)

317 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري، قال: حدثني أبو النضر، عن صالح المري، عن جعفر بن زيد العبدي، قال: كان أبو الدرداء إذا وقف على أبواب المدائن يقول: «يا مدينة أين فرسانك؟، يا مدينة أين عمارك؟، يا مدينة أين كنوزك؟»، قال: فما نزال حتى يبكي ويبكي
(1/ 322)

318 – حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عن الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي مسلم الخولاني، أنه وقف على خربة فقال: «يا خربة (1)، يا خربة أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة، ابن آدم ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة»

---

(1) الخرب: البناء المتهدم

(1/ 323)

319 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: مر أبو الدرداء بقرية خربة (1) فقال: «يا خربة أين أهلك؟ ثم يرد على نفسه: ذهبوا وبقيت أعمالهم»

---

(1) الخرب: البناء المتهدم

(1/ 324)

320 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: سمعت صالحا المري، أو حدثت عنه، قال: دخلت دار المرزباني، فاستخرجت منها ثلاث آيات: فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (1) فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا (2) ولقد تركناها آية فهل من مدكر (3) فخرج علي أسود من ناحية الدار، فقال: «يا صالح هذه سخطة (4) مخلوق، فكيف سخطة الخالق؟»

---

(1) سورة: النمل آية رقم: 52

(2) سورة: القصص آية رقم: 58

(3) سورة: القمر آية رقم: 15

(4) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 325)

---

321 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، قال: سمعت محبوبا الزاهد، يقول: مررت بدار من دور الكوفة هنا، فسمعت جارية (1) تنادي من داخلها: ألا يا دار لا يدخلك حزن ولا يودي (2) بشأنك الزمان قال: فغبرت عنهم ما شاء الله، ثم مررت بالدار، فإذا الباب مسود، وقد علته وحشة (3) وكآبة (4)، فقلت: ما شأنهم؟، قالوا: مات سيدهم، مات رب الدار، فوقفت على الباب فقرعته (5)، فقلت: إني سمعت من هاهنا صوت جارية وهي تقول كذا وكذا، قال: فبكت امرأة من الدار وقالت: يا عبد الله، «إن الله يغير ولا يغير، والموت غاية (6) كل مخلوق»، قال: فرجعت والله من عندهم

باكيا

(1) الجارية: الشابة من النساء

(2) يودي: يزري

(3) الوَحْشَة: وهي ضدّ الأُنْس. والوَحْشة: الخَلْوَة والهَمّ. وقيل الخلاء الذي لا ساكن به.

(4) الكآبة: تغيُّر النَّفْس بالانكسار من شدّة الهمِ والحُزن

(5) القرع: الدق والطرق

(6) الغاية: النهاية والآخر

(1/ 326)

322 - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي بن يزيد، قال: حدثنا القعنبي، قال: حدثنا مالك، قال: مر عيسى عليه السلام على خربة (1)، فقال: «يا خربة أين أهلك؟»، قال: «بادوا، وتضمنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم، عيسى ابن مريم فجد»

(1) الخرب: البناء المتهدم

(1/ 327)

323 - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام، قال: حدثنا محمد علمي، عن أبيه، قال: مر نوف بقرية فنادى: أيتها القرية من أخربك؟ قال: تقول: «أخربني مخرب القرى»

(1/ 328)

324 - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني مالك يعني ابن أنس: أن عامر بن عبد قيس، كان يمر بالخربة (1) فينادي مرارا: «يا خراب أين أهلك؟ أين أهلك؟» ثم يقول: «بادوا وعامر بالأثر»

(1) الخرب: جمع خربة، وهي ما تهدم من البناء

(1/ 329)

325 – حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، قال: سمعت القاسم بن الحكم، يتمثل (1) بهذه الأبيات ودمعت عيناه: «. . . خاوية منازل من ترتجي هل. . . بهن إنسان أضحت معطلة وكن عوائنا ممن توطنهن بالعمران تسري الهوام إلى مصل لحومهم فيها. . . . . . الديدان متدثرين بها الثرى (2) وشعارهم فوق التراب صفائح الصوان سكنوا الثرى وثووا بمنزلة البلى في غير. . . ولا. . . .»

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(2) الثرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إِذا بُلَّ يصير طينا

(1/ 330)

326 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثني يحيى بن بكير، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، قال: زعم بعض المحدثين، أن سليمان النبي صلى الله عليه وسلم، مر على قصر، فإذا عليه مكتوب: «خرجنا من قرى. . . . . إلى القصر. . فمن سأل عن القصر فمبنيا وجدناه وعلى القصر نسر، فناداه سليمان، فقال: مذ متى أنت هاهنا؟، قال: منذ سبعمائة سنة، ووجدت هذا القصر على هيئته»

(1/ 331)

327 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثني إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن محمد بن أبي بكر، قال: «تشاح رجلان في أرض بينهما، فقالت الأرض:» على رسلكما (1)، فوالله لقد ملكني قبلكما مائة أعور سوى الأصحاء «

---

(1) على رسلكما: اثبتا ولا تعجلا

(1/ 332)

328 – حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، قال: لما دخل الناس مع علي المدائن، تمثل رجل من أصحابه: «جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد وإذا النعيم وكل ما يلهى (1) به يوما يصير إلى بلى ونفاد فقال علي:» لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله: كم تركوا من جنات وعيون. وزروعٍ ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوما آخرين (2). إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، إن هؤلاء القوم استحلوا الحرم (3) فحلت بهم النقم، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم «

---

(1) اللهو: ما لَعِبْتَ به وشَغَلَك من القول أو الفعل

(2) سورة: الدخان آية رقم: 25

(3) الحرم: التي حرَّم اللَّه القتال فيها، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

(1/ 333)

329 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو سعيد القرشي الرملي، قال: حدثنا ضمرة، قال: حدثني رجاء، قال: قال الحسن: «يستعمل أحدهم، فيحوز ويشتري، ثم يبني، ثم يقول: تعالوا انظروا قصورا بنيناها يا أفسق الفاسقين ويا. . . . . . أما أهل الأرض فغروك (1)، وأما أهل السماء فمقتوك (2)»

---

(1) الغرر: الغش والخداع

(2) المقت: أشد البُغْض

(1/ 334)

330 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا يحيى بن حماد، وغيره، عن أبي عوانة، عن عاصم، قال: كان لأبي وائل خص (1) من قصب، فكان إذا غزا نقضه (2) وتصدق به، وكان يكون هو فيه وفرسه إذا رجع إن شاء الله عز وجل

---

(1) الخص: بيت من خشب أو قصب

(2) نقض: فك وحل

(1/ 335)

331 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل يحيى بن حبيب الأسدي قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عيسى بن سنان، قال: كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بنيانا، وقال: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها «لم يبن بنيانا، ولم يضع لبنة (1) على لبنة، ولا قصبة على قصبة»

(88/44)

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(1/ 336)

332 – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحسن، رجل من أهل مكة، قال: أخبرني أبي: أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على البصرة في صدوع في مسجد البصرة، فكتب إليه عمر: «إنك كتبت إلي في صدوع في مسجد البصرة تستشيرني في بنيانها، فادع عدولا من المسلمين من أهل الخير، فينظرون في تلك الصدوع، ولا تجاوزها إلى غيرها، فإني لم أجد للبنيان في مال الله حقا»

(1/ 337)

333 – حدثنا عبد الله قال: وحدثني مشرف بن أبان، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن عبد الله العقيلي، قال: كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز: أن مدينتنا قد تصدعت فكتب إليه عمر، «حصنوها بالتقوى، وطهروا طرقها من الظلم»

(1/ 338)

334 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى الأزدي، قال: سمعت عبد الله بن داود، قال: سمعت سفيان الثوري، قال: «ما أنفقت درهما في بناء قط»

(1/ 339)

335 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد

بن الحجاج، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن مالك بن يخامر السكسكي: أن قوما دخلوا عليه يعودونه (1)، فقالوا: إن منزلك من المدينة موضع جيد، فلو رممته؟، فقال: «إنما نحن سفر نازلون، نزلنا للمقيل، فإذا برد النهار وهبت الريح ارتحلنا، ولا أعالج منها شيئا حتى أرحل منها»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 340)

336 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثني ديان المروزي، قال: قيل لطاوس: إن منزلك قد استرم؟ «،» قال:» قد أمسينا «

(1/ 341)

(89/44)

---

337 – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يونس القرشي، قال: حدثنا المغيرة بن عبد الله العتكي، قال: أخبرنا عمار أبو هاشم، صاحب الزعفراني، عن الحسن: أنه مر بقصر أوس، فقال: «لمن هذا القصر؟»، قالوا: هذا قصر أوس. قال: «علي ود أوس إن. . . هذه القصر خير الآخرة رغيف»

(1/ 342)

338 – حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، عن موسى بن أيوب، قال: حدثني عيسى بن يزيد، قال: رئي مريح بن مسروق الهوزني يوما يرقع شقوقا في بيته بزبل البقر، فقيل له في ذلك، فقال: «إنما الدنيا مزبلة نرقعها بالزبل»

(1/ 343)

339 – حدثنا عبد الله قال: حدثني 36717 عمر بن عبد الله بن محمد العمري، قال: رأيت على حائط قصر بالعقيق الكبير إلى جنب قصر عروة بن الزبير مكتوبا: «كم قد توارث هذا القصر من ملك فمات والوارث الباقي على الأثر»

(1/ 344)

340 - حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا حجاج، عن مبارك، عن الحسن، قال: «كانوا يكرهون أن يشرف الرجل بناءه على جاره، فيسد عنه الروح»
(1/ 345)

341 - حدثنا عبد الله قال: حدثنا مسعر بن كدام، قال: لم يكن لموسى بن أبي عائشة بيت ليسكن فيه في داره، إنما كان يأوي (1) أصول الجدر، فقيل له: لو اتخذت بيتا؟ قال: «الأمر أقرب من ذاك»

---

(1) أوى وآوى: ضم وانضم، وجمع، حمى، ورجع، وردَّ، ولجأ، واعتصم، ووَارَى، وأسكن، ويستخدم كل من الفعلين لازما ومتعديا ويعطي كل منهما معنى الآخر
(1/ 346)

(90/44)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - حدثنا الشيخ الصالح الأمين، تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الدمشقي السلمي، بمدينة دمشق في كلاسة جامعها قال: حدثنا الشريف النقيب فخر الشرف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قال: أخبرنا الشيخ أبو الوفاء إسماعيل بن عبد العزيز العكي رحمه الله في المسجد الحرام سنة سبع عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الأنماطي في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة قال: أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموي سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا القاضي الجليل أبو القاسم عبد الواحد بن محمد المعروف بابن سبك، بقراءتي عليه رحمه الله في جامع الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين رحمه الله بعد صلاة الجمعة في العشر الآخرة من جمادى الآخر سنة تسع وأربعمائة قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري، قراءة عليه في ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة: حدثنا قرابة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، حدثنا بشر بن محمد الأموي، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عن فاطمة بنت حسين، عن بلال، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة، والمعروف يقي سبعين نوعا من البلاء (1)، ويقي ميتة السوء، والمعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة، فالمعروف لازم لأهله، يقودهم ويسوقهم إلى الجنة، والمنكر لازم

لأهله يقودهم ويسوقهم إلى النار»

---

(1) البلاء: الاخْتِبار بالخير ليتَبَيَّن الشُّكر، وبالشَّر ليظْهر الصَّبْر
(1/ 2)

(1/45)

---

2 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الأنصاري، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا أبو يحيى الثقفي، عن الحارث النميري، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحب عباد الله إلى الله عز وجل من حبب إليه المعروف، وحبب إليه فعاله»
(1/ 3)

3 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا محمد بن عمر الأسلمي، عن إسحاق بن محمد بن أبي حرملة، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فعل المعروف يقي مصارِع السوء»
(1/ 4)

4 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو همام السكوني، حدثنا أبو يحيى الثقفي، عن الحارث النميري، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى جعل للمعروف وجوها من خلقه، حبب إليهم المعروف، وحبب إليهم فعاله، ووجه طلاب المعروف إليهم ويسر عليهم إعطاءه كما يسر الغيث (1) إلى الأرض الجدبة (2) ليحييها، ويحيي بها أهلها، وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه، بغض (3) إليهم المعروف، وبغض (4) إليهم فعاله، وحظر عليهم إعطاءه، كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها، ويهلك بها أهلها، وما يعفو أكثر»

---

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير
(2) الجدب والأجَادب: صِلاَب الأرض الَّتي تُمْسِك الماء فلا تَشْرَبُه سريعا. وقيل هي الأرض التي لا نبَات بها، مأخُوذٌ من الجَدْب

(3) بغض: كرَّه

(4) بغَّض: كرَّه

(1/ 5)

---

5 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن حسان السمتي، حدثنا أبو عثمان عبد الله بن زيد الكلبي، حدثني الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله قوما يختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم»

(1/ 6)

6 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم باصطناع المعروف، فإنه يمنع مصارع السوء، وعليكم بصدقة السر، فإنها تطفئ غضب الله عز وجل»

(1/ 7)

7 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو عوانة، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة»

(1/ 8)

8 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، قلت لسعيد بن سليمان: حدثكم مسور بن الصلت، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة»؟ قال: نعم

(1/ 9)

9 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عمر بن يحيى بن نافع الثقفي، حدثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة، وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة، وما وقى (1) به عرضه كتب له به صدقة». قال: فقلت لمحمد: ما يعني: «ما وقى به عرضه؟» قال: الشيء يعطى الشاعر وذا اللسان المتقى

---

(1) وَقَيْت الشَّيء: إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأذى، وحميته

(1/ 10)

(3/45)

---

10 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني القاسم بن محمد الطائي، حدثني علي بن عياش الحمصي، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة»

(1/ 11)

11 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا صدقة، عن فرقد السبخي، حدثنا إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة، إلى غني أو فقير فهو صدقة»

(1/ 12)

12 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا بشار بن موسى، أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «كل معروف صدقة»

(1/ 13)

13 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل معروف يصنعه أحدكم إلى غني أو فقير فهو صدقة»

(1/ 14)

14 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا فضل بن مهلهل أخو مفضل، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة»

(1/ 15)

15 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني علي بن يزيد بن عيسى، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا هشام، وسعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن المعروف والمنكر خلقان ينصبان يوم القيامة، فأما المعروف فيبشر أهله ويعدهم الخير، وأما المنكر فيقول لأصحابه: إليكم إليكم، وما يستطيعون له إلا لزوما»

(1/ 16)

(4/45)

---

16 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة»

(1/ 17)

17 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، رحمه الله، وإبراهيم بن عبد الله قالا: أخبرنا هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة»

(1/ 18)

18 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عمرو أبو أحمد البلخي، حدثني عبد الله بن منصور الحراني، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني، عن عطاء، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة»، قيل: وكيف ذاك؟ قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى أهل المعروف فقال: قد غفرت لكم على ما كان فيكم، وصانعت عنكم عبادي، فهبوها اليوم لمن شئتم؛ لتكونوا أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الآخرة»

(1/ 19)

19 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت أبا بكر بن عياش، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى أهل الجنة صفوفا، وأهل النار صفوفا، قال: فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى صفوف أهل الجنة فيقول: يا فلان: أما تذكر يوم اصطنعت إليك في الدنيا معروفا؟ فيأخذ بيده. فيقول: إنه كان، وذكر الحديث بطوله

(1/ 20)

(5/45)

---

20 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا عباد بن موسى العكلي، حدثنا هشام بن محمد، عن خالد بن سعيد الأموي، عن أبيه قال: لقيني إياس بن الحطيئة فقال: «يا أبا عثمان، مات والله الحطيئة، وفي كيس البيت ثلاثون ألفا أعطاها أبوك سعيد بن العاص أبي فبقي ما قلنا فيكم وذهب ما أعطيتمونا»

(1/ 21)

21 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني أبو اليقظان، حدثني أبو عمر المديني، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس أنه قال لابن أخيه: «لأن يرى ثوبك على صاحبك أحسن من أن يرى عليك، ولأن ترى دابتك تحت صاحبك أحسن من أن ترى تحتك»

(1/ 22)

22 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله قال: قال أبي رحمه الله: أخبرنا محمد بن جعفر المدائني، عن حمزة الزيات، عن أبي سفيان، عن الحسن قال: «ألا إن المعروف خلق من أخلاق الله وعليه جزاؤه»

(23 /1)

23 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي البزار، حدثنا حميد بن حميد، حدثنا جرير، عن جابر النخعي رفعه قال: «المعروف خلق من خلق الله كريم»
(24 /1)

باب: في قضاء الحوائج
(25 /1)

24 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو همام السكوني، حدثنا يوسف بن عطية الصفار، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعباده»
(26 /1)

25 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو همام السكوني، وأبو ياسر المروزي، وأبو الحسن الشيباني قالوا: حدثنا بقية بن الوليد، عن المتوكل القنسريني، عن حميد بن العلاء، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قضى لأخيه حاجة كان بمنزلة من خدم الله عمره»
(27 /1)

---

26 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش المهلبي، وعبيد الله بن عمر الجشمي قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، حدثني رجل عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»
(28 /1)

27 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا السكن بن إسماعيل الأصم، حدثنا زياد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدال على الخير كفاعله، والله تعالى يحب إغاثة اللهفان (1)»

---

(1) اللهفان: المكروب والمظلوم

(1/ 29)

28 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا هشام، عن عباد بن أبي علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن تنفس كربته، وأن تستجاب دعوته، فلييسر على معسر (1)، أو ليدع له؛ فإن الله يحب إغاثة اللهفان (2)».

قال جعفر: قيل لهشام: ما اللهفان؟ قال: هو، والله، المكروب

---

(1) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

(2) اللهفان: المكروب والمظلوم

(1/ 30)

29 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا المفضل بن غسان، حدثنا أبي، حدثنا ابن عبد الصمد العمي، عن زياد بن أبي حسان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة، واحدة منها صلاح أمره كله، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة»

(1/ 31)

---

30 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حفص محمد بن حميد الصفار، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن شريك بن عبد الله، عن هلال، عن عبد الله بن عكيم، عن ابن مسعود قال: «يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط (1)، وأجوع ما كانوا قط، وأظمأ

ما كانوا قط، وأنصب ما كانوا قط، فمن كسا لله كساه الله، ومن أطعم لله أطعمه، ومن سقى لله سقاه، ومن عمل لله أعفاه الله»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 32)

31 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حفص الصفار، حدثنا محمد بن سواء، عن هشام بن حسان، عن أبي الجارود، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كسا مؤمنا على عري كساه الله من إستبرق (1) الجنة، ومن سقاه على الظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم (2)، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة»

---

(1) الإستبرق: نوع من الحرير السميك

(2) الرحيق المختوم: خمر الجنة التي ختم عليه بالمسك

(1/ 33)

32 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن هشام بن حسان، عن جميل بن مرة قال: «من اهتبل جوعة مسلم فأطعمه غفر له»

(1/ 34)

33 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أبو معاوية، عن عثمان بن واقد العمري قال: قيل لمحمد بن المنكدر: أي الدنيا أعجب إليك؟ قال: «إدخال السرور على المؤمن»

(1/ 35)

---

34 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا سليمان بن عمر بن خالد، حدثنا وهب بن راشد، عن فرقد السبخي، عن أنس بن مالك قال: كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم فرفع رأسه فنظر إلي، فقال: «يا أنس، أما علمت أن من موجبات (1) المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم، تنفس عنه كربة، أو تفرج عنه غما، أو تزجي له صنعة، أو تقضي عنه دينا، أو تخلفه في أهله»

---

(1) الموجبات: الأسباب التي تجعل الأمر لازما مُسْتَحَقًّا

(1/ 36)

35 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني الوليد بن صالح، عن أبي محمد الخراساني، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها، جعل الله بينه وبين النار يوم القيامة سبع خنادق، بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض»

(1/ 37)

36 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، حدثني محمد بن يزيد، عن بكر بن خنيس، عن عبد الله بن دينار، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قيل: يا رسول الله من أحب الناس إلى الله؟ قال: «أنفعهم للناس، وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن: تكشف عنه كربا، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهرين في مسجد، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم (1) غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»

---

(1) كظم: كتم

(1/ 38)

---

37 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبد الله بن بحير، حدثنا داود بن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: «لأن أقضي لمسلم حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة»

(1/ 39)

38 - حدثني الحسين بن علي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: «لأن أقضي لأخ لي حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهرين»

(1/ 40)

39 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثنا أبو اليقظان، حدثني أبو عمرو المديني، عن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال: قال عبيد الله بن العباس لابن أخيه: «إن أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسألة، فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجهه حين بذله إليك»

(1/ 41)

40 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، عن عمه، قال: قال خالد القسري لرجل من قريش: «ما يمنعك أن تسألنا؟» قال: «إذا سألتك فقد أخذت ثمنه»

(1/ 42)

41 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أخبرنا عمر بن أبي معاذ البصري، حدثني محمد بن الحسن بن زبالة، أخبرنا هشام بن عبد الله بن عكرمة قال: جاء المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث يسأله في غرم (1) ألم به، فلما جلس قال له أبو بكر: «قد أعانك الله على غرمك بعشرين ألفا»، فقال له من كان معه: والله ما تركت الرجل يسألك فقال: «إذا سألني فقد أخذت منه أكثر مما أعطيته»

---

(1) الغُرْم: ما يلزم الشخص أداؤه كالضمان والدين والدية وغير ذلك

(1/ 43)

42 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وأخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه قال: قال عبد الله بن جعفر: «ليس الجواد الذي يعطيك بعد المسألة، ولكن الجواد الذي يبتدئ؛ لأن ما يبذله إليك من وجهه أشد عليه مما يعطى عليه»

(1/ 44)

43 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وحدثني أحمد بن عبيد الله التيمي، أن شيخا من أهل العلم مولى لبني هاشم حدثهم قال: قال سعيد بن العاص: «إذا أنا لم أعط الرجل حتى أنصبه المسألة نصب العود فلم أعطه ثمن ما أخذ منه»

(1/ 45)

44 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا ابن عائشة، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا مندل بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا علي، كن سخيا فإن الله تعالى يحب السخاء، وكن شجاعا فإن الله تعالى يحب الشجاع، وكن غيورا فإن الله يحب الغيور، وإن امرؤ سألك حاجة فاقضها، فإن لم يكن لها أهلا فكن أنت لها أهلا»

(1/ 46)

45 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: أخبرني يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعان مسلما كان الله في عون المعين ما كان في عون أخيه، ومن فك عن أخيه حلقة، فك الله عنه حلقة يوم القيامة»

(1/ 47)

46 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، أخبرنا أحمد بن عبد الله الغداني، حدثنا معلى بن ميمون المجاشعي، حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ألطف مؤمنا، أو قام له بحاجة من حوائج الدنيا والآخرة، صغر ذلك أو كبر، كان حقا على الله أن يخدمه خادما يوم القيامة»

(1/ 48)

47 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أحمد بن أبي أحمد، حدثنا محمد بن الحسن بن زبالة، حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من يكن في حاجة أخيه كان الله في حاجته»

(1/ 49)

48 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحارث بن محمد التيمي، حدثنا عمرو بن الصلت خالي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما عظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤنة (1) الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس؛ فقد عرض تلك النعمة للزوال»

---

(1) المؤنة أو المئونة: القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية

(1/ 50)

49 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحارث، حدثني داود بن المحبر، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس، تقضى حوائج الناس على أيديهم أولئك آمنون من فزع يوم القيامة»

(1/ 51)

50 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثني إسماعيل بن كثير، عن ابن جريج، عن طاوس قال: «إذا أنعم الله على عبد نعمة، ثم جعل إليه حوائج الناس فإن احتمل وصبر وإلا عرض تلك النعمة للزوال»

(1/ 52)

باب طلب الحوائج إلى حسان الوجوه

(1/ 53)

51 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثتني جبرة بنت محمد بن ثابت، عن أبيها، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه»

(1/ 54)

(12/45)

---

52 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن سفيان، حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن المجبر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه»

(1/ 55)

53 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني مجاهد بن موسى، حدثنا معن، حدثنا يزيد بن عبد الملك بن المغيرة، عن عمران بن أبي أنس، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ابتغوا (1) الخير عند حسان الوجوه»

---

(1) ابتغى: أراد وطلب

(1/ 56)

54 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا أبو الفضل بن عبد الله القرشي، حدثنا عمرو بن دينار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه، فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طليق، وإن ردك ردك بوجه طليق، فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب الحاجة، ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة»

(1/ 57)

55 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن طلق بن غنام قال: سألت حفص بن غياث، عن تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا الحوائج من

حسان الوجوه»؟ فقال: إنه ليس بصباحة الوجه، ولكنه حسن الوجه إذا سئل المعروف
(1/ 58)

56 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وحدثت، عن ابن عائشة، أن رجلا قال له: إن معنى ذلك أن تطلب من الوجوه الحسنة التي تحسن، فأنكر ذلك ابن عائشة ثم أنشد: وجهك الوجه لو سألت به المزن من الحسن والجمال استهلا ثم أنشد أيضا: وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي ثم أنشد أيضا: دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل ثم أنشد أيضا: سأبذل وجهي إنه أول القرى وأجعل معروفي لهم دون منكري
(1/ 59)

(13/45)

---

57 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، حدثني بعض مشايخ الشاميين، أن عبد الله بن رواحة، أو حسان بن ثابت قال: قد سمعنا نبينا قال قولا هو لمن يطلب الحوائج راحه اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن زين الله وجهه بصباحه وأنشد الحسين بن عبد الرحمن: لقد قال الرسول فقال حقا وخير القول ما قال الرسول إذا الحاجات أبدت فاطلبوها لدى من وجهه حسن جميل قال أبو بكر: «يقال: بدت وأبدت»
(1/ 60)

58 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يعقوب الزهري قال: سمعت الدراوردي قال: قيل لمعاوية بن عبد الله بن جعفر: ما بلغ من كرم عبد الله بن جعفر؟ قال: «كان ليس له مال دون الناس هو والناس في ماله شركاء، من سأله شيئا أعطاه، ومن استمنحه شيئا منحه إياه، لا يرى أنه يفتقر فيقتصر، ولا يرى أنه يحتاج فيدخر»
(1/ 61)

59 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو الحسن الشيباني، حدثنا شعيب بن صفوان، أن حمزة بن بيض، دخل على ابن يزيد بن المهلب، يعني مخلد بن يزيد، وهو في السجن فأنشده: أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب فقال: مرحبا، فقال: ولا تكلنا (1) إلى معشر متى يعدوا عدة

يكذبوا فإنك الفرع من أسرة لهم خضع الشرق والمغرب وفي أدب منهم ما نشأت فنعم لعمرك من أدبوا بلغت لعشر مضت من سنيك كما يبلغ السيد الأشيب فمعك فيها جسام الأمور وهم لذاتك أن يلعبوا وجدت فقلت ألا سائل فيسأل أو راغب يرغب فمنك العطية للسائلين ومن ينوبك أن يطلبوا فقال له: هات حاجتك، فقضاها قال أبو الحسن: ولا أحسبه إلا قال: وأمر له بمائة ألف

---

(1) تكل: تترك وتدع

(1/ 62)

---

60 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري قال: سمعت أبي يقول: قال أسماء بن خارجة: «ما شتمت أحدا قط (1)، ولا رددت سائلا قط؛ لأنه إنما كان يسألني أحد رجلين: إما كريم أصابته خصاصة (2) وحاجة، فأنا أحق من سد من خلته، وأعانه على حاجته، وإما لئيم أفدي عرضي منه، وإنما يشتمني أحد رجلين: إما كريم كانت منه زلة أو هفوة، فأنا أحق من غفرها، أو أخذ بالفضل عليه فيها، وإما لئيم فلم أكن لأجعل عرضي إليه»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(2) الخصاصة: الفقر والحاجة وسوء الحال

(1/ 63)

61 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر المديني، عن شيخ من قريش قال: قال أسماء بن خارجة: إذا طارقات الهم أسهرت الفتى وأعمل في الفكر والليل داجر وباكرني إذ لم يكن ملجأ له سواي ولا من نكبة الدهر ناصر فرجت بمالي همه في مكانه فزايله الهم الدخيل المخامر قال: وزادني غيره: فكان له مني علي بظنه بي الخير إني للذي ظن شاكر

(1/ 64)

62 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني شيخ من باهلة قال: كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج، وخاف أن يضجر قال لآذنه:

ائذن لجلسائي، فيأذن لهم، فيفتن ويفتنون في محاسن الناس ومروءاتهم، فيطرب لها ويهتاج عليها، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب، فيقول لحاجبه: «ائذن لأصحاب الحوائج فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته»

(1/ 65)

(15/45)

---

63 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبيد الله بن الوليد، عن أبي محصن قال: جاء رجل إلى الحسين بن علي، فسأله أن يذهب معه في حاجة، فقال: «إني معتكف»، فأتى الحسن فأخبره، فقال الحسن: «لو مشى معه لكان خيرا من اعتكافه، والله لأن أمشي معك في حاجتك أحب إلي من اعتكاف شهر»

(1/ 66)

64 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أخبرني عمر بن بكير، عن هشام بن محمد، حدثني رجل من بني تميم قال: أتى العريان بن الهيثم النخعي عتاب بن ورقاء التميمي وهو على أصبهان فقال: إنا أتيناك لا من حاجة عرضت ولا فروض تجازيها ولا نعم إلا خير عمال العراق وإن قيل ابن ورقاء غيث (1) صائب الديم فإن تجد فهو شيء كنت تفعله وإن تكن علة نرجع ولم نلم قال: فأعطاه مائة ألف درهم

---

(1) الغيث: المطر الخاص بالخير

(1/ 67)

65 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو القاسم هارون بن أبي يحيى السلمي، حدثني محمد بن زيان، عن محمد بن عمران، عن إسماعيل بن عبد الله القسري قال: قال خالد بن عبد الله القسري لبنيه: «إنكم قد شرفتم وقمن أن تطلب إليكم الحوائج، فمن يضمن حاجة امرئ مسلم، فليطلبها بأمانة الله عز وجل»

(1/ 68)

66 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر المديني، عن علي بن محمد القرشي، قال: قال الخليل بن أحمد: قال محمد بن واسع: «ما رددت أحدا عن حاجة أقدر على قضائها،

ولو كان فيها ذهاب مالي»

(1/ 69)

(16/45)

---

67 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر المديني، عن علي بن محمد قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: سمعت الخليل بن أحمد يحدث أن طلحة هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي قال: «ما بات لرجل علي موعود، فتململ في ليلة ليغدو بالظفر بحاجته، أشد من تململي بالخروج إليه من عدته تخوفا من عارض خلف، إن الخلف ليس من خلق الكريم»

(1/ 70)

68 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عمر بن أبي معاذ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن علي الكناني، حدثني إسماعيل بن الحسين بن زيد، قال: كان أبي يغلس (1) بصلاة الفجر، فأتاه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وابنه عبد الله بن مصعب يوما حين انصرف من صلاة الغداة (2)، وهو يريد الركوب إلى ماله بالغابة فقال: اسمع مني شعرا، قال: «ليست هذه ساعة ذاك، أهذه ساعة شعر؟» فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سمعته، قال: فأنشده لنفسه: يا ابن بنت النبي وابن علي أنت أنت المجير من ذا الزمان من زمان ألح ليس بناج منه من لم يجرهم الخافقان من ديون خفرتنا معضلات بيد الشيخ من بني ثوبان في صكاك مكتبات علينا بمئين إذا عددت ثمان بأبي أنت إن أخذت وأمي ضاق عيش النسوان والصبيان قال: فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله، فقال له: على الشيخ سبع مائة وعلى ابنه مائة، فقضى عنهما، وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك

---

(1) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح

(2) الغداة: الصبح

(1/ 71)

(17/45)

---

69 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عمر بن شبة، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: قدم ابن مسلم الشاعر وهو يزعم أنه مولى لآل طلحة بن عمرو بن عبيد الله على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، فقال يمدحه: فلما دفعت لأبوابهم ولاقيت حربا لقيت النجاحا وجدناه يخطبه السائلون ويأبى (1) على العسر (2) إلا سماحا ينادون حتى ترى كلبهم يهاب الهرير وينسى النباحا. قال ابن مسلم: فأرسل إلي برزمة ثياب وبكيس، فوضع رسوله الرزمة وهذره بقلة ما أرسل إليه، فقال: إني لأستحي منك أن أعلمك ما بعث به، فإذا نهضت فخذه من تحت فراشك، ثم وضع تحت فراشي ألف دينار

---

(1) يأبى: يمتنع ويرفض

(2) العسر: الشدة والضيق

(1/ 72)

باب في شكر الصنيعة

(1/ 73)

70 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

(1/ 74)

71 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن المستمر الناجي، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

(1/ 75)

72 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي، حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن عبد الله بن شريك العامري، عن عبد الرحمن بن عدي الكندي، عن الأشعث بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر

الله»

(1/ 76)

(18/45)

---

73 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا سفيان بن محمد المصيصي، حدثني أبو نعيم إسحاق بن الفرات التجيبي بتجيب كندة، حدثنا أبو الهيثم العبدي، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن ابن حدرد أو ابن أبي حدرد الأسلمي، قال: قدمت المدينة في خلافة عمر بن الخطاب وأردت الحج فلما أتيت مكة قلت: اللهم قيض (1) لي رجلا من أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم كان نبيك يحبه، وكان يحب نبيك صلى الله عليه وسلم، فإذا أنا بغلام أسود على حماره يقود ناقة خلفها شيخ على حماره، فقلت للأسود: يا غلام من الشيخ؟ قال: محمد بن مسلمة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرافقت خير رفيق ونازلت خير نزيل، فتذاكرنا يوما في مسيرنا الشكر والمعروف، فقال محمد بن مسلمة: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لحسان بن ثابت: «يا حسان، أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية، فإن الله عز وجل قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها». فأنشده قصيدة هجا (2) بها الأعشى علقمة بن علاثة: علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر في هجاء كثير هجا به علقمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي هذا». قال: يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؟، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا حسان أشكر الناس للناس أشكرهم لله، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني، فتناول مني، وقال وقال، وسأل هذا عني فأحسن القول»، فشكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذاك

---

(1) قيض: قدر وهيئ

(2) الهجاء: السَّبُّ وتعديد المعايب، ويكون بالشعر غالبا

(1/ 77)

(19/45)

---

74 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا عمر بن علي المقدمي، حدثنا السائب بن عمر المخزومي قال: سمعت يحيى بن صيفي، يقول: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «من زلفت إليه يد فإن عليه من الحق أن يجزي بها، فإن لم يفعل فليظهر الثناء فإن لم يفعل فقد كفر النعمة».. ثم قال يحيى: أما سمعت ما قال ورقة بن نوفل: ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى، قال أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر: سمعت إبراهيم الحربي يقول: يحيى بن صيفي خطأ، ورواه غيره فقال: صيفي بن يحيى بن صيفي وهو. . . . إنما هو كما قال يحيى بن سعيد: يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي بن أبي رفاعة بن أبي السائب بن عائذ بن مغيرة بن عمر بن محروم، حدث غير حميد عنه

(1/ 78)

75 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وحدثني الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر التيمي، حدثني شيخ من قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: «أنشديني قول ابن عريض اليهودي»، فقالت: إن الكريم إذا أردت وصاله لم يلق حبلي واهيا رث (1) القوى أرعى أمانته وأحفظ غيبه جهدي فيأبى (2) بعد ذلك ما أبى (3) ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمى يجزيك (4) أو يثني (5) عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هكذا قال لي جبريل عليه السلام:» من صنعت إليه يدا فكتمها فقد كفرها، ومن ذكرها فقد شكرها «

---

(1) الرث: المتهالك

(2) يأبى: يمتنع ويرفض

(3) أبى: رفض وامتنع

(4) جزاه: أثابه

(5) الثناء: المدح والوصف بالخير

(1/ 79)

---

76 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن المستمر، حدثنا عبد الوهاب بن عيسى الواسطي، حدثني يحيى بن أبي زكريا الغساني،، حدثنا عباد بن سعيد رجل من أهل البصرة كان يقرأ القرآن، على قتادة، عن مبشر بن أبي المليح، عن أبي المليح، عن أبيه أسامة بن عمير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

(1/ 80)

77 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن المستمر، حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري، حدثنا الجراح بن مليح، عن أبي عبد الرحمن، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير»

(1/ 81)

78 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أولى معروفا فليكافئ به، وإن لم يستطع فليذكره، فإذا ذكره فقد شكر»

(1/ 82)

(21/45)

---

79 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبي رحمه الله والعباس بن هشام، عن هشام بن محمد، حدثني أبو نصر مالك بن نصر الدالاني قال: سمعت أعشى همذان الشاعر يحدث، فقال: إني سمعت رجلا منا يحدث، قال: خرج مالك بن خزيم الهمذاني الشاعر في الجاهلية ومعه نفر من قومه يريدون عكاظا فاصطادوا ظبيا (1) في طريقهم وقد أصابهم عطش شديد، فانتهوا إلى مكان يقال له: أجيرة، فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش حتى إذا نفذ ذبحوه، ثم تفرقوا في طلب الحطب، ونام مالك في الخباء (2)، وأتى شجاع (3)، فانساب حتى دخل بحمى مالك، فأقبلوا، فقالوا: يا مالك، عندك الشجاع فاقتله فاستيقظ مالك، فقال: أقسمت عليكم لما كففتم عنه، فكفوا، وانساب الأسود، فذهب، وأنشأ مالك يقول: وأوصاني الخزيم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع وأدفع ضيمه (4)، وأذود عنه وأمنعه إذا منع المتاع فدى لكم أتى عنه تنحوا بشيء ما استجاربي (5) الشجاع ولا تتحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع فإن لما ترون علي أمر له من دون أعينكم قناع ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش، فإذا هاتف يهتف بهم، ويقول: يا أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا (6) يومها التعبا ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين روي وماء يذهب اللغبا حتى إذا ما أصبتم فيه ليلتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملئوا القربا (7) قال: فعدلوا شامة، فإذا هم بعين خرارة، فشربوا وسقوا إبلهم، وحملوا منه ريهم، فأتوا سوق عكاظ، ثم انصرفوا فانتهوا إلى موضع العين، فلم يروا شيئا فإذا هاتف: يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدوا في اصطناع المعروف

من أحد إن الذي حرم المعروف محروم أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغب مذموم

---

(1) الظبي: الغزال

(2) الخباء: الخيمة

(3) الشُّجاع بالضم والكسر: الحيةُ الذكر

(22/45)

---

(4) الضيم: الظلم

(5) استجار: استغاث والتجأ

(6) المطايا: جمع مطية وهي الدابة التي يركب مطاها أي ظهرها، أو هي التي تمط في سيرها أي تمدُّ

(7) القربة: هي وعاء مصنوع من الجلد لحفظ الماء واللبن

(1/ 83)

80 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الحكم النصري قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: «إن الرجل ليعدل بي في الصلاة فأشكرها له»

(1/ 84)

81 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن محمد، حدثنا سعيد بن الفضل مولى بني زهرة قال: سمعت عم أبيك يقول: «إن الرجل ليلقاني بالصحبة الحسنة فأرى أني سأموت قبل أن أكافئه»

(1/ 85)

82 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني إبراهيم بن نوح قال: قال أبو معاوية بن الأسود: «إن الرجل ليلقاني بما أحب، فلو حل لي أن أسجد له لفعلت»

(1/ 86)

83 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن هارون، أخبرنا أبو عمير، حدثنا أيوب بن سويد، عن مروان بن سعيد قال: قال أبو عبيد الله: «إن الكريم ليشكر حتى اللحظة»

(1/ 87)

84 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أنشدنا ابن عائشة: سأشكر عمرا إن تراخت منيتي (1) فوائد لم تمنن وإن هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت. وأنشد أبو زكريا الخثعمي: بدا حين الري بإخوانه فقلل عنهم شباة العدم وخوفه الحزم صرف الزمان فبادر بالعرف قبل الندم

---

(1) المنية: الموت

(1/ 88)

(23/45)

---

85 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الأسلمي، حدثنا الهيثم بن جميل، عن فضيل بن عياض، عن سفيان الثوري قال: قال لي منصور بن المعتمر: «إن الرجل ليسقيني الشربة من الماء فكأنما يكسر بها ضلعا من أضلاعي»

(1/ 89)

86 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين بن عبد الرحمن، حدثني أبو نصر العاملي قال: «كان يقال: زكاة النعم اتخاذ الصنائع والمعروف»

(1/ 90)

87 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أنشدنا الحسين: وإذا ادخرت صنيعه تبغي بها شكرا فعند ذوي المكارم فادخر وإذا افتقرت فكن لعرضك صائنا وعلى الخصاصة (1) بالقناعة فاستتر

---

(1) الخصاصة: الفقر والحاجة وسوء الحال

(1/ 91)

88 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن صالح العجلي قال: سأل رجل ابن شبرمة حوائج فقضاها، ثم سأله حاجة فتعذرت عليه، فلامه، فقال حبان بن علي: «والله إن رجلا منعه شكر كثير أوليه قليل منعه لقليل الشكر»، فقال لي ابن شبرمة: هذا والله رجل أهل الكوفة بعد قليل

(1/ 92)

89 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: كان يقال: «من لم يشكر صاحبه على حسن النية لم يشكره على حسن الصنيعة».
وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن: لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة أعلى من الشكر عند الله في اليمن إذا منحتكها مني مهذبة حذوي على حذو ما أوليت من حسن

(1/ 93)

(24/45)

---

90 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني جبلة بن يزيد بن يحيى بن خالد: طلبت ابتغاء (1) الشكر فيما فعلت بي فقد صرت مغلوبا وإني لشاكر لقد كنت تعطيني الجزيل بنية وأنت لما استكثرت من ذاك كافر فأرجع مغبوطا وترجع بالتي لها أول في المكرمات وآخر

---

(1) الابتغاء: الاجتهاد في الطلب

(1/ 94)

91 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مصعب الزبيري للمهدي: إني عقدت زمام حبلي معصما بحبال ودك عقدي المتخير فأخذت منك بذمة محفوظة من فاز منك بمثلها لم يخفر وأراك تصطنع الرجال ولم أكن دون امرئ قدمته بمؤخر فهل أنت مصطنعي لنفسك جنة (1) وعلي عهد الله إن لم أشكر

---

(1) جنة: وقاية وحماية

(1/ 95)

92 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا يونس بن بكير قال: قال أبو جعفر المنصور لعبد الله بن الربيع الحارثي: إني وإياك كمجير أم عامر، قال: يا أمير المؤمنين وما مجير أم عامر؟ قال: خرج قوم يطلبون الصيد فلم يجدوا إلا الضبع فألجئوها إلى خيمة أعرابي، فارادوها فنادى: يا آل بني فلان، فذهبوا وتركوها، فأقبل يغذوها باللحم واللبن حتى أسمنها، فخرج لحاجته وترك أخاه في جانب الخيمة مريضا، فرجع فوجد الضبع قد ذهبت ووجد أخاه مقطعا، فأنشأ يقول: ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر أدم لها حين استجارت (1) برحله لتأمن ألبان اللقاح الدرائر فأسمنها حتى إذا ما تكاملت فرته بأنياب لها وأظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من أراد يد المعروف من غير شاكر. «البيت الأخير عن محمد بن عباد» قال: سمعت أبا يحيى الحارثي يقول: لعبد الرحمن بن صالح: إنما قال هذا الكلام أبو جعفر لزياد بن عبد الله الحارثي

(25/45)

---

(1) استجارت: استغاثت والتجأت

(1/ 96)

93 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبيد بن يونس بن بكير، حدثنا مصعب بن سلام، حدثني أبو حارثة صاحب بيت المال قال: استعمل أبو جعفر المفضل بن بلال الغنوي على بار وسماء، فقدم حين فرغ من عمله فدخل عليه، فقال: أشركتك في أمانتي فخنتني، ما مثلي ومثلك إلا مجير أم عامر، فقال: يا أمير المؤمنين: ما مجير أم عامر؟ فأخبره بالقصة، فقال المفضل: لا والله يا أمير المؤمنين، ما خنتك دينارا ولا درهما، ولا أصبت إلا هذا المثقال، قلت: أتكاري به فأرجع إلى أهلي كما خرجت من عندك، قال: هلم (1)، نحن أحق به منك

---

(1) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(1/ 97)

94 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم الأدمي، حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا زياد بن أبي حسان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أغاث ملهوفا غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة، واحدة منها صلاح أمره ودينه، وثنتان وسبعون درجات في الآخرة»
(**1/ 98**)

95 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري، حدثنا مالك بن سعير، حدثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ستر على مسلم عورة، ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على مسلم، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ومن نفس عن مسلم كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن أقال مسلما أقاله الله عثرته يوم القيامة»
(**1/ 99**)

(26/45)

---

96 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش بن عجلان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، أن أبا قتادة، طلب غريما (1) له فتوارى عنه، ثم وجده، فقال: إني معسر (2)، فقال: آلله؟ قال: آلله، قال أبو قتادة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سره أن ينجيه الله عز وجل من كرب يوم القيامة فلينظر (3) معسرا أو ليضع عنه»

---

(1) الغريم: الذي له الدين والذي عليه الدين، جميعا
(2) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه
(3) الإنظار: التأخير والإمهال
(**1/ 100**)

97 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو خيثمة، حدثنا ربعي بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن حنظلة بن قيس، عن أبي اليسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يظله الله في ظله فلينظر معسرا (1) أو ليضع عنه»

(1) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

(1/ 101)

98 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي بن يزيد، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي قال: حدثني أبو اليسر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أنظر (1) معسرا (2) أو وضع عنه أظله الله في ظله»

(1) الإنظار: التأخير والإمهال

(2) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

(1/ 102)

99 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي الصدائي، حدثني محمد بن عبيد، عن يوسف بن صهيب، عن زيد العمي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن تستجاب دعوته، وأن تكشف كربته، فليفرج عن معسر (1)»

(1) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

(1/ 103)

100 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي الصدائي، أخبرنا الحكم بن الجارود، حدثنا يوسف بن أبي المنابذ خال سفيان بن عيينة، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنظر معسرا (1) إلى ميسرة (2) أنظره الله بذنبه إلى توبته»

(1) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

(2) الميسرة: وقت الغنى والرخاء

(1/ 104)

101 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثنا الحكم بن سنان، حدثنا مالك بن دينار قال: بعث الحسن محمد بن نوح، وحميدا الطويل في حاجة لأخيه، فقال: «مروا ثابتا البناني فأشخصوا به معكم»، فقال لهم ثابت: إني معتكف، فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذي قال ثابت، فقال له: «ارجع إليه فقل له: يا عميش أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة؟»

(1/ 105)

102 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثنا المغيرة بن مطرف، حدثنا الحارث النميري، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بن كعب، وهو ملازم غريما له، قال: «من هذا يا أبي» قال: غريم (1) لي، فأنا ملازم له قال: «فأحسن إليه»، ثم مضى لشأنه، ثم رجع إليه، فقال: «ما فعل غريمك؟»، فقال: وما عسى أن يفعل يا رسول الله وقد أمرتني بالإحسان إليه، تركت ثلثا لله، وثلثا لرسوله، وثلثا لمساعدته إياي على وحدانية الله، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال: «أمرنا بهذا»

---

(1) الغريم: الذي له الدين والذي عليه الدين، جميعا

(1/ 106)

---

103 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو إسحاق أحمد بن إسحاق الأهوازي، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا نوح بن جعونة الأسلمي، عن مقاتل بن حيان، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهو يقول: «أيكم يسره أن يقيه الله من فيح جهنم؟» ثلاثا، قالوا: كلنا يا رسول الله يسره، قال: «من أنظر معسرا (1) أو وضع عنه وقاه (2) الله فيح (3) جهنم»

---

(1) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

(2) الوقاية: الحماية والحفظ بالعناية

(3) الفيح: شدة الحر واللهب

(1/ 107)

104 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن إسماعيل بن يوسف، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني جرير بن حازم، عن أيوب بن أبي تميمة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، أنه كان يطلب رجلا بدين واختفى منه، فقال: «ما حملك على ذلك؟» قال: العسرة (1)، فاستحلفه على ذلك، فحلف، فدعا بصك فأعطاه، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أنسأ معسرا (2) أو وضع له، أنجاه الله من كرب يوم القيامة»

---

(1) العسرة: الشدة والضيق

(2) المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

(1/ 108)

(29/45)

---

105 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي حاتم، حدثني محمد بن هارون الطائي، أخبرنا محمد بن أبي سعيد قال: قال عبد العزيز بن مروان: «ما نظر إلي رجل قط (1) فتأملني، فاشتد تأمله إياي إلا سألته عن حاجته، ثم أتيت من ورائها، فإذا تعار (2) من وسنه، مستطيلا لليله، مستبطئا لصبحه، متأرقا للقائي، ثم غدا (3) إلي أنا، تجارته في نفسه، وغدا (4) التجار إلى تجارتهم، ألا يرجع من غدوه إلي فأربح من تجره، عجبا لمؤمن موقن يؤمن بالله، أن الله يرزقه، ويؤمن أن الله يخلف عليه، كيف يحبس مالا عن عظيم أجر، أو حسن سماع؟»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(2) تعار: هَبَّ من نومه واستَيْقَظ

(3) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(4) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 109)

106 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني علي بن الحسن بن موسى قال: «حب المدينة: شعار، الجود (1): الطلاقة عند السؤال، وخير الرجال: من وقي (2) ماء وجهه»

---

(1) الجود: الكرم

(2) وَقَيْت الشَّيء: إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأذى، وحميته

(1/ 110)

107 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسن بن يحيى بن كثير، عن خزيمة أبي محمد العابد قال: أتى جعفر الأحمر يحيى بن سلمة بن كهيل يستقرض منه ثلاثين دينارا، فقال: «يا يحيى، لم أردت أن تذل نفسك بمجيئك؟ ألا كتبت إلي برقعة حتى أبعث بها إليك»، فلما أحضر جعفر، قيل ليحيى ذلك، قال: ما دفعتها إليه وأنا أريد أن آخذها منه

(1/ 111)

(30/45)

---

108 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: دخل زياد الأعجم على عبد الله بن عامر بن كريز فأنشده: أخ لك لا تراه الدهر إلا على العلات بساما جوادا (1) أخ لك ما مودته بمذق إذا ما عاد فقر أخيه عادا سألناه الجزيل فما تلكأ وأعطى فوق منيتنا وزادا وأحسن ثم أحسن ثم عدنا فأحسن ثم عدت له فعادا مرارا لا أعود إليه إلا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

---

(1) جاد: بذل وسخا وتكرم

(1/ 112)

109 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي، عن عمه قال: قال سلم بن قتيبة: «لا تنزل حاجتك بكذاب؛ فإنه يبعدها وهي قريبة، ويقربها وهي بعيدة، ولا برجل له عند قوم أكلة فيجعل حاجتك وقاء لحاجته، ولا إلى أحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك»

(1/ 113)

110 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عمار أبو اليقظان ابن أخت سفيان الثوري، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: «أن تدخل على أخيك المؤمن المسلم سرورا، أو تقضي له دينا، أو تطعمه خبزا»

(1/ 114)

111 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبان البلخي، حدثنا محمد بن بكر البرساني، أخبرنا ابن جريج، عن ابن المنكدر، عن أبي أيوب، عن مسلمة بن مخلد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن نجى مكروبا فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»

(1/ 115)

(31/45)

---

112 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن مسعود، أخبرنا العلاء بن عبد الجبار، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا محمد بن واسع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ستر أخاه المسلم ستر الله عليه يوم القيامة، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»

(1/ 116)

113 - أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الشيباني عبد الرحمن بن عفان، حدثنا شعيب بن حرب، عن محمد بن مجيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، رفعه قال: «ما من مؤمن أدخل على مؤمن سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويمجده ويوحده، فإذا صار المؤمن في لحده (1) أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول له: أما تعرفني؟ فيقول له: من أنت؟، فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أونس وحشتك، وألقنك حجتك (2)، وأثبتك بالقول الثابت، وأشهد بك مشهد القيامة، وأشفع لك من ربك، وأريك منزلتك من الجنة»

---

(1) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(2) الحجة: الدليل والبرهان

(1/ 117)

---

114 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن جرير أبو العباس الأزدي، حدثني يعقوب بن بشير أبو بشر الحذاء العنزي، حدثنا خازم بن مروان العنزي، حدثني عطاء بن السائب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة، إن الله ليبعث المعروف يوم القيامة في صورة الرجل المسلم، فيأتي صاحبه إذا انشق عنه قبره، فيمسح عن وجهه التراب، ويقول: أبشر يا ولي الله بأمان الله وكرامته لا يهولنك ما ترى من أهوال يوم القيامة، فلا يزال يقول له: احذر هذا واتق هذا يسكن بذلك روعه (1) حتى يجاوز به الصراط، فإذا جاوز به الصراط عدله ولي الله إلى منازله في الجنة، ثم يثني عنه المعروف فيتعلق به فيقول: يا عبد الله من أنت؟ خذلني (2) الخلائق في أهوال القيامة غيرك فمن أنت؟ فيقول: أما تعرفني؟، فيقول: لا، فيقول: أنا المعروف الذي عملته في الدنيا، بعثني الله خلقا لأجازيك به يوم القيامة»

---

(1) الروع: الخوف الشديد والفزع

(2) خذل فلانا: تخلى عن عونه ونصرته

(1/ 118)

115 – أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثني عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش قال: سمعت يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤمر بأهل النار فيصفون فيمر بهم الرجل المسلم فيقول له الرجل منهم: يا فلان اشفع لي، فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أما تعرفني؟ أنا الذي استسقيتني (1) ماء فسقيتك، قال: فيشفع له، ويقول الرجل مثل ذلك فيقول: أنا الذي استوهبتني فوهبت لك»

---

(1) الاستسقاء: طلب نزول المطر بالتوجه إلى الله بالدعاء

(1/ 119)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - حدثنا خالد بن خداش بن عجلان، وخلف بن هشام البزار، قالا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن خليد بن عبد الله العصري، عن أبي الدرداء قال خلف: قال أبو عوانة: رفعه بعض أصحابنا، وأما أنا فلم أحفظ رفعه، قال: «ما طلعت شمس قط (1) إلا بجنبتيها ملكان يناديان، إنهما ليسمعان من على الأرض غير الثقلين (2): يا أيها الناس، هلم (3) إلى ربكم، إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وما غربت شمس قط إلا بجنبتيها ملكان يناديان، إنهما ليسمعان من على الأرض غير الثقلين: اللهم عجل لمنفق خلفا، وعجل لممسك تلفا (4)». حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(2) الثقلان: الإنس والجن

(3) هلم: اسم فعل بمعنى تعال أو أقبل أو هات

(4) تلفا: هلاكا وعطبا وفناء

(1/ 2)

2 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا هاشم بن القاسم، عن حزام بن إسماعيل العامري، عن موسى بن عبيدة، عن أبي حكيم مولى الزبير، عن الزبير بن العوام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من صباح يصبح العباد إلا صارخ يصرخ: أيها الخلائق، سبحوا القدوس»

(1/ 3)

3 - حدثنا أبو هريرة الصيرفي، حدثنا أبو عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر، حدثني حسين بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من يوم ولا ليلة إلا ولله فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده، وما من (1) الله على عبد بمثل من أن يلهمه (2) ذكره»

---

(1) المن: الإحسان والإنعام

(2) الإِلْهَام: أن يُلْقِيَ اللهُ في النَّفْس أمْراً، يَبْعَثُه على الفِعْل أو التَّرْك، وهو نَوْع من الوَحْيِ يَخُصُّ اللهُ به من يشاء من عِبَاده

(1/ 4)

(1/46)

---

4 – حدثنا 125085 محمد بن عبد الله أبو عبد الله المدائني، حدثنا، قال لقمان لابنه: «يا بني عود لسانك: اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلا»

(1/ 5)

5 – حدثنا محمد بن أبي عمر، . . . وحمد بن إبراهيم، عن. . . .، حدثني عبد الله بن الوليد، سمعت عبد. . . . حجير. . . .، عن عبد الله بن عباس، يقول: «إنكم من الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، من زرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرا يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثلما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، فمن أعطي خيرا فالله أعطاه، ومن وقي شرا فالله وقاه. المتقون سادة، والعلماء قادة، ومجالستهم زيادة»

(1/ 6)

6 – حدثني عبد الرحمن بن صالح العتكي، حدثنا المطلب بن زياد، عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي، قال: «ليس من يوم إلا وهو ينادي: أنا يوم جديد، وأنا عليكم شهيد، ابن آدم إني لن أمر بك أبدا، فاعمل في خيرا، فإذا هو أمسى قال: اللهم لا تردني إلى الدنيا أبدا»

(1/ 7)

7 – أخبرنا عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا حسين الجعفي، عن موسى الجهني، قال: «ما من ليلة إلا تقول: ابن آدم، أحدث في خيرا فإني لن أعود إليك أبدا»

(1/ 8)

8 – حدثنا عبد الرحمن بن زبان الطائي، حدثنا المحاربي، عن بدر بن عثمان، عن الحويرث بن نصر العامري، عن شهر بن حوشب، قال: «ما مضى يوم من الدنيا إلا يقول عند مضيه: أيها الناس أنا الذي قدمت عليكم

جديدا، وقد حان مني تصرم، فلا يستطيع محسن أن يزداد في إحسانا، ولا يستطيع مسيء أساء أن يستعتب في من أساء، الحمد لله الذي لم يجعلني اليوم العقيم، ثم يذهب». قال بدر: «وبلغني أن الليل يقول مثل ذلك»
(1/ 9)

(2/46)

---

9 - حدثني أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن عبد الكبير بن معافى بن عمران، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا طلحة، قال: حدثني قيس بن سعد، أنه سمع مجاهدا، يقول: «ما من يوم إلا يقول: ابن آدم، قد دخلت عليك اليوم، ولن أرجع إليك بعد اليوم، فانظر ماذا تعمل في، فإذا انقضى طواه، ثم يختم عليه، فلا يفك حتى يكون الله هو الذي يفض ذلك الخاتم يوم القيامة، ويقول اليوم حين ينقضي: الحمد لله الذي أراحني من الدنيا وأهلها، ولا ليلة تدخل على الناس إلا قالت كذلك»
(1/ 10)

10 - حدثني أبو إسحاق الأدمي إبراهيم بن راشد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا أبو عبد الله الدمشقي، قال: «قال عيسى عليه السلام: الدهر ثلاثة أيام: أمس خلت عظته، واليوم الذي أنت فيه لك، وغدا لا تدري ما يكون»
(1/ 11)

11 - حدثني أبو محمد السمسار القاسم بن هاشم، قال: أخبرنا المسيب بن واضح، حدثنا محمد بن وليد، قال: قالوا للحسن: صف لنا الدنيا. قال: «أمس أجل، واليوم عمل، وغدا أمل»
(1/ 12)

12 - حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن النضر بن شميل، قال: قال الخليل بن أحمد: «الأيام ثلاثة: معهود، ومشهود، وموعود، فالمعهود أمس، والمشهود اليوم، والموعود غدا»
(1/ 13)

13 - حدثني أبو بكر محمد بن هانئ، قال: حدثني أحمد بن شبويه، قال: حدثني سليمان، قال: حدثني. . .، عن داود بن سليمان، أن خالد بن يزيد قال لعبد الملك: إنك تكتب إلى الحجاج وعنده أهل العراق. . . .

يسأله عن أمس، واليوم، وغد. فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال للرسول: بعثك. . . فكتب إليه: «أمس أجل، واليوم عمل، وغدا أمل»

(1/ 14)

(3/46)

---

14 – حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن أبي. . .، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن عبد الله، أن الحجاج بن يوسف، سأل خالد بن يزيد: عن الدنيا، فقال: «ميراث» قال: فالأيام؟، قال: «دول»، قال: فالدهر؟، قال: «أطباق، والموت بكل سبيل، فليحذر العزيز الذل، والغني الفقر، فكم من عزيز قد ذل، وكم من غني قد افتقر»

(1/ 15)

15 – حدثني أبو إسحاق الأدمي إبراهيم بن راشد، قال: سمعت أبا ربيعة زيد بن عوف قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: «قال بعض أهل العلم: الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب، أبقى فيك موعظة، وترك فيك عبرة، واليوم ضيف عندك، طويل الغيبة، وهو عنك سريع الظعن (1)، وغد لا تدري من صاحبه»

---

(1) الظعن: الارتحال والسفر

(1/ 16)

16 – حدثني أبو إسحاق، قال: سمعت أبا ربيعة، يقول: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي، قال: «أمس مذموم، ويومك غير محمود، وغدا غير مأمون»

(1/ 17)

17 – حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، حدثنا عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: سمعت أبي، يقول: «إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي ثلاثة أيام: فقد مضى أمس بما فيه، وغدا أمل لعلك لا تدركه. إنك إن كنت من أهل غد، فإن غدا يجيء برزق غد، إن دون غد يوما وليلة تخترم فيها أنفس كثيرة، لعلك المخترم فيها. كفى كل يوم همه»

(1/ 18)

18 – حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: قال أبو حازم: «الأيام ثلاثة: فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته، وذهبت عني شدته، وإني وإياهم من غد لعلى وجل، وإنما هو اليوم: فما عسى أن يكون؟»
(1/ 19)

---

19 – حدثني محمد بن صالح بن يحيى التميمي، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن مروان بن محمد بن الحكم، – ولم أر مثله بيانا وفهما – يقول: «ليس من يوم يقدم إلا وهو عارية (1) لليوم الذي بعده فاليوم الجديد يقتضي عاريته، فإن كان حسنا أدى إليه حسنا، وإن كان قبيحا أدى إليه قبيحا، فإن استطعت أن تكون عواري أيامك حسانا فافعل» أنشدني محمود بن الحسن: مضى أمسك الماضي شهيدا معدلا وأعقبه يوم عليك جديد فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة فثن بإحسان وأنت حميد فيومك إن أعتبته عاد نفعه عليك وماضي الأمس ليس يعود ولا ترج فعل الخير يوما إلى غد لعل غدا يأتي وأنت فقيد «

---

(1) العارية: كل شيء يعار ويستعار ويتبادله الناس بالسلف للمنفعة
(1/ 20)

20 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: سمعت شيخا، من ربيعة، قال: قال حكيم من الحكماء: إن. . . كان. . . وخلف في بيتك عظته، وإن اليوم كان. . . .، وإن غدا لا تدري ما مهله، فأين اجتماع شهادتهم عليك. . . .
(1/ 21)

21 – حدثني علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار، قال. .: يقول: «إن هذا الليل والنهار خزانتان، فانظروا ما تضعون فيهما»، وكان يقول: «اعملوا لليل لما خلق له، واعملوا للنهار لما خلق له»
(1/ 22)

22 – حدثني محمد بن الحارث الخراز، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا المعلى بن زياد، عن الحسن، قال:

«ليس يوما يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم يقول: يا أيها الناس، إني يوم جديد، وإني على ما يعمل في شهيد، فإني لو قد غربت الشمس لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة»

(1/ 23)

23 - حدثني علي بن الحسن بن موسى، عن أبي اليمان الحمصي، عن إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة، عن درع الخولاني، عن أبي شيبة المهري، قال: «اختلاف الليل والنهار غنيمة الأكياس»

(1/ 24)

(5/46)

---

24 - حدثنا عمر بن سعيد بن سليمان المقدسي، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: قال أبو الدرداء: «ابن آدم، طأ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل تكون قبرك، ابن آدم، إنما أنت أيام، فكلما ذهب يوم ذهب بعضك، ابن آدم، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ ولدتك أمك»

(1/ 25)

25 - حدثني المفضل بن غسان الغلابي، حدثنا روح بن الزبرقان، قال: قال أبو الدرداء: «ما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه (1) وعلمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحا مسرورا، والليل والنهار دائبان في هدم عمره، ثم لا يحزنه ذلك، ضل ضلالة، ما ينفع مال يزيد وعمر ينفد»

---

(1) الحلم: الأناة وضبط النفس

(1/ 26)

26 - حدثنا أبو محمد البزار القاسم بن هاشم، حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: كان الحسن يقول: «ابن آدم اليوم ضيفك، والضيف مرتحل بحمدك أو بذمك، وكذلك ليلتك»

(1/ 27)

27 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا بدل بن المحبر اليربوعي، حدثنا المنهال بن عيسى، عن غالب القطان، عن الحسن، قال: «ابن آدم إنك بين مطيتين (1) يوضعانك يوضعك الليل إلى النهار، والنهار إلى الليل، حتى

يسلماك إلى الآخرة، فمن أعظم منك يا ابن آدم خطرا»

---

(1) المطية: الدابة التي يركب مطاها أي ظهرها، أو هي التي تمط في سيرها أي تمدُّ

(1/ 28)

28 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان، قال: «ذكروا عن بعض الحكماء، أنه كان يقول:» الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب ترك فيك عظة حكمته، وأبقى فيك عبرته (1) وعظته، ويومك صديق مودع، كان عنك طويل الغيبة، أتاك ولم تأته، فهو عنك سريع المظعن، وغد لا تدري: تكون من أهله أم لا؟ »

---

(1) العبرة: العِظة

(1/ 29)

29 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا شعيب بن محرز، حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: قال محمد بن واسع لرجل: 000 «الليل والنهار ليوم سوء، أو غير ذلك». ثم بكى

(1/ 30)

(6/46)

---

30 – حدثني محمد، حدثني مطير بن الربيع، قال: كان مفضل بن يونس إذا جاء الليل قال: «ذهب من عمري يوم كامل»، فإذا أصبح قال: «ذهبت ليلة كاملة من عمري»، فلما احتضر (1) بكى وقال: «قد كنت أعلم أن لي من كركما علي يوما شديدا كربه، شديدا غصصه، شديدا غمه، شديدا علزه، فلا إله إلا الذي قضى الموت على خلقه، وجعله عدلا بين عباده، ثم جعل يقرأه القرآن: الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور (2)، ثم تنفس، فمات

---

(1) حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه

(2) سورة: الملك آية رقم: 2

(1/ 31)

31 – حدثنا محمد، حدثنا مطير بن الربيع، قال: قال لي مفضل بن يونس: رأيت أخا بني الحارث محمد بن النضر اليوم كئيبا (1) حزينا، فقلت: ما شأنك؟ وما أمرك؟ قال: «مضت الليلة من عمري ولم اكتسب فيها لنفسي شيئا، ويمضي اليوم أيضا ولا أراني أكتسب فيه شيئا، فإنا لله وإنا إليه راجعون»

---

(1) الكآبة: تغيُّر النَّفْس بالانكسار من شدّة الهمِّ والحُزن

(1/ 32)

32 – حدثني القاسم بن بشر بن معروف، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مالك بن مغول، قال: «كان رجل إذا رأى الليل مقبلا بكى وقال: هذا يميتني»

(1/ 33)

33 – حدثني المفضل بن غسان، عن شيخ، من بني عامر بن صعصعة قال: قال لي رجل: «قد اعتورك الليل والنهار، يدفعك الليل إلى النهار، ويدفعك النهار إلى الليل، حتى يأتيك الموت»

(1/ 34)

34 – وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني منصور بن بشير، عن شعيب بن صفوان، عن عيسى، أن عمر بن عبد العزيز، كتب إلى رجل: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، والانشمار بما استطعت من مالك، وما رزقك الله إلى دار قرارك، فكأنك والله قد ذقت الموت، وعانيت ما بعده بتصريف الليل والنهار، فإنهما سريعان في طي الأجل ونقص العمر، مستعدان لمن بقي بمثل الذي قد أصابا به من مضى، فنستغفر الله لسيئ أعمالنا، ونعوذ بالله من مقته إيانا ما يعظ به مما نقصر عنه»

(1/ 35)

35 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا جعفر بن عون، قال: كنت أسمع مسعرا يتمثل بهذا البيت: «لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار»

(1/ 36)

36 - أخبرني محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا عبد الرحمن الطائي، يذكر عن بعض أشياخ الأنصار، عن أبي عدي العتكي، قال: قال كعب بن مالك في بعض أشعاره: إن يسلم المرء من قتل ومن هرم (1) وملي العيش أبلاه (2) الجديدان

---

(1) الهرم: كِبر السّن وضعفه

(2) أبلى: أفنى وأضاع وأهدر

(1/ 37)

37 - حدثني محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا محمد علي بن الحسين قال: قيل لابن يزيد الرقاشي: كان أبوك يتمثل (1) من الشعر شيئا؟، قال: كان يتمثل: إنا لنفرح بالأيام نقعطها وكل يوم مضى يدني (2) من الأجل فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فإنما الربح والخسران في العمل

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(2) يدني: يقرب

(1/ 38)

38 - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن إشكاب الصفار، قال: حدثني رجل، من أهله - يعني أهل داود الطائي، قال: قلت له يوما: يا أبا سليمان، قد عرفت الذي بيننا، فأوصني. قال: فدمعت عيناه ثم قال: «يا أخي، إنما الليل والنهار مراحل، ينزلها الناس مرحلة مرحلة، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل، فإن انقطاع السفر عن قريب، ما هو والأمر أعجل من ذلك فتزود لسفرك، واقض ما أنت قاض من أمرك، فكأنك بالأمر قد بغتك (1)، إني أقول لك هذا وما أعلم أحدا أشد تضييعا مني لذلك» ثم قام

---

(1) البغتة: الفجأة

(1/ 39)

39 – حدثني هارون بن سفيان، قال: أخبرني عبد الله بن صالح العجلي، قال: أخبرني ابن أبي غنية، قال: كتب الأوزاعي إلى أخ له: «أما بعد، فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة، فاحذر الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهده بك. والسلام»

(1/ 40)

---

40 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حميد، قال: سمعت زهير بن نعيم، يقول: كان الحسن يقول: «ابن آدم إنك بيومك ولست بغد، فكس في يومك، فإن يكن غد لك فكن كما كنت في هذا اليوم، وإلا يك غد لك لم تكن تأسف على ما فرطت في جنب الله»

(1/ 41)

41 – حدثني محمد، حدثنا معاذ أبو عون الضرير، قال: كنت أكون قريبا من الجبان، فكان رياح القيسي يمر بي بعد المغرب إذا خلت الطرق، وكنت أسمعه وهو ينشج بالبكاء ويقول: «إلى كم يا ليل ويا نهار تحطان من أجلي وأنا غافل عما يراد بي؟ إنا لله، إنا لله. فهو كذلك حتى يغيب عني وجهه»

(1/ 42)

42 – بلغني عن حرملة بن يحيى، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: أخبرني قبطي، من أهل نجران، قال: هذا قول قس نجران: «منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء إذ طلعت وتغيب في صفراء كالورس وتغيب تنظر ما تجيء به ومضى بفصل مضى به أمس»

(1/ 43)

43 – حدثني محمد بن سهل بن بسام الأزدي، عن هشام بن محمد، قال: قال الصلتان العبدي: «أشاب الصغير وأفنى الكبير مر النهار وكر العشي إذا ليلة هدمت يومها أتى بعد ذلك يوم فتي نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي»

(1/ 44)

44 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عون بن عمارة، عن أبي محرز الطفاوي، أنه كان يقول: «أما والله

لئن غفلتم، إن لله عبادا لا يغفلون عن طاعته في هذا الليل والنهار»
(1/ 45)

45 – حدثني محمود بن الحسين، حدثني المنهال بن بحر البصري، . رجل من أهل البحرين، قال: قالت امرأة من قريش يقال لها ماجدة، «كانت . . أما طلوع الشمس وغروبها، فما من. . . . . يسمع، ولا 00 أثرها»
(1/ 46)

(9/46)

---

46 – أنشدني أبو جعفر القرشي: لا يخدعنك من ترى عن نفسكا وصل التفكر في المعاد بحسكا لا تغبنن بمر يومك ذا الذي أصبحت فيه كما غبنت بأمسكا أفنى الألى ترجو تقلب شمسهم يغنيك للحدهم تقلب شمسكا
(1/ 47)

47 – حدثني إبراهيم بن عبد الملك، عن شيخ من قريش قال: «قال بعض الحكماء: من كان الليل والنهار مطيته (1) سارا وإن لم يسر»

---

(1) المطية: الدابة التي يركب مطاها أي ظهرها، أو هي التي تمط في سيرها أي تمدُّ
(1/ 48)

48 – أنشدني محمود بن الحسن قوله: يا أيها الشيخ المعلل نفسه والشيب شامل اعلم بأنك نائم فوق الفراش وأنت راحل والليل يطوي لا يفتر والنهار بك المنازل يتعاقبان (1) بك للردى لا يغفلان وأنت غافل

---

(1) التعاقب: التناوب والتتالي والتوالي مرة بعد أخرى
(1/ 49)

49 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سنان الباهلي، قال: كان منصور الطفاوي عابدا متقللا، فحدثني عنه بعض جيرانه أنه شكا إليه شدة الزمان، فقال: «اجعل غدا كيومك، واجعل يومك كما غبر (1) من عمرك، وسل الله الخيرة في جميع أمرك، فهو المعطي، وهو المانع»

(1) غبر: مضي أو بقي، من الغبور وهو من الأضداد، يستعمل في المضي والبقاء

(1/ 50)

50 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: سمعت بكرا العابد، يقول: «كان يقال:» جزئ دهرك بيومك «

(1/ 51)

51 – حدثني أحمد بن إبراهيم، عن قران، عن أبي بشر، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: «ما من يوم أخرجه الله إلى أهل الدنيا إلا ينادي: ابن آدم اغتنمني لعله لا يوم لك بعدي، ولا ليلة إلا تنادي: ابن آدم اغتنمني لعله لا ليلة لك بعدي»

(1/ 52)

52 – أنشدني عمر بن شبة لحارث بن بدر: وجربت ما ذا العيش إلا تعلة وما الدهر إلا منجنون يقلب وما الدهر إلا مثل أمس الذي مضى ومثل غد الجائي وكل سيذهب

(1/ 53)

(10/46)

53 – أنشدني أبو جعفر القرشي قال: أنشدني عيسى الأحمر: يا للمنايا ويا للبين والحين كل اجتماع من الدنيا إلى بين حتى متى نحن في الأيام نحسبها وإنما نحن عنها بين يومين يوم تولى ويوم نحن نأمله لعله أجلب الأشياء للحين يا رب إلفين شت الدهر بينهما كأن لم يكونا قط (1) إلفين إني رأيت يد الدنيا مفرقة لا تأمنن يد الدنيا على اثنين

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 54)

54 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمن بن هانئ، حدثني عمر بن ذر، قال: قرأت كتاب سعيد بن

جبير إلى أبي: «أبا عمر، كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة»
(1/ 55)

55 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، وأبو محمد البزار القاسم بن هاشم، عن أبي عبد الله اليماني، عن أبيه، أن الحسن، كتب إلى مكحول وكان له نعي فكان في كتابه إليه: «واعلم رحمنا الله وإياك أبا عبد الله أنك اليوم أقرب إلى الموت يوم نعيت له، ولم يزل الليل والنهار سريعين في نقص الأعمار وتقريب الآجال، هيهات هيهات قد صحبا نوحا وعادا، وثمودا، وقرونا بين ذلك كثيرا (1)، فأصبحوا قد قدموا على ربهم، ووردوا على أعمالهم، فأصبح الليل والنهار غضين جديدين لم يبلهما ما مرا به، مستعدين لمن بقي بمثل ما أصابا به من مضى، وأنت نظير إخوانك وأقرانك وأشباهك، مثلك كمثل جسد نزعت قوته فلم تبق إلا حشاشة نفسه ينتظر الداعي فنعوذ بالله من مقته إيانا فيما يعظ به مما نقصر عنه»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 38
(1/ 56)

---

56 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، حدثني عمارة بن عمرو البجلي، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده، فإن المغبون من غبن خير الليل والنهار، والمحروم من حرم خيرهما، إنما جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالا على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا لله أنفسكم بذكره، فإنما تحيا القلوب بذكر الله، كم من قائم لله في الليل قد اغتبط (1) بقيامه في ظلمة حفرته؟، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غدا؟، فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله»

---

(1) الغَبْط: حَسَدٌ خاصٌّ، يقال: غَبَطْتُ الرجُل أَغْبِطُه غَبْطا، إذا اشْتَهَيَتْ أن يكون لك مِثْلُ مالَه
(1/ 57)

57 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل، من قريش قال: كتب رجل إلى أخ له: «أما بعد، فإني أحدثك عن نفسي بما لا أرضاه منها، وعن قلبي بما أخاف سوء عاقبته، إن لي نفسا تحب الدعة، وقلبا يألف

اللذات، وهمة تستثقل الطاعة وقد رهبت نفسي الآفات، وحذرت قلبي الموت، وزجرت همتي عن التقصير، فلم أرض ما رجع منهن، فاهد لي بعض ما أستعين به على ما شكوت إليك، فقد خفت الموت قبل الاستعداد له والسلام». فكتب إليه: «أما بعد، فقد كثر تعجبي من قلب يألف الدنيا ويطمع في البقاء الساعات تنقلنا، والأيام تطوي أعمارنا، فكيف نألف ما لا ثبات له؟، وكيف تنعم عين لعلها لا تطرف بعد رقدتها إلا بين يدي الله؟، والسلام»

(1/ 58)

58 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل، من قريش قال: كتب رجل إلى أخ له: «أما بعد، فأحسن ضيافة يومك الذي أنت فيه، وزوده منك. . مشخوصة عنك، وأشفق من طلوع. . . عليك من بعض ساعاته. والسلام»

(1/ 59)

(12/46)

---

59 – أنشدنا الحسين بن عبد الرحمن للمغيرة بن حبناء: يطارحني يوم جديد وليلة هما أفنيا عمري وكل فتى بالي إذا ما سلخت الشهر أهللت مثله كفى مبليا سلخ الشهور وإهلالي

(1/ 60)

60 – حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا سعيد بن محمد الثقفي، قال: سمعت القاسم بن غزوان، يذكر قال: كان عمر بن عبد العزيز يتمثل (1) بهذه الأبيات: «أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم كيف يطيق النوم حيران هائم فلو كنت يقظان الغداة لخرمت مدامع عينيك الدموع السواجم بل أصبحت في النوم الطويل وقد دنت (2) إليك أمور مفظعات (3) عظائم نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم وتشغل في ما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم»

---

(1) يتمثل: يستحضر كلاما ليستشهد به من شعر وغيره

(2) الدنو: الاقتراب

(3) المُفْظِع: الشديد الشَّنيع

(1/ 61)

61 – حدثني أبو عبد الله العجلي، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا إسرائيل، عن سلمة بن ناجية، عن الحسن، قال: «الدنيا ثلاثة أيام: أما أمس فقد ذهب بما فيه، أما غد فلعلك لا تدركه، واليوم لك فاعمل فيه»
(1/ 62)

62 – حدثنا محمود بن خداش، حدثنا أشعث بن عبد الرحمن، حدثنا رجل يقال له عبد الملك، عن الحسن، قال: «ابن آدم لا تحمل هم سنة على يوم، كفى يومك بما فيه، فإن تكن السنة من عمرك يأتك الله فيها برزقك، وإلا تكن من عمرك فأراك تطلب ما ليس لك»
(1/ 63)

63 – حدثنا محمود بن خداش، حدثنا أشعث بن عبد الرحمن، حدثنا حماد، شيخ من أهل الكوفة، عن الحسن، قال: سمعته يقول: «إنما الدنيا ثلاثة أيام: مضى أمس بما فيه، وغدا لعلك لا تدركه، فانظر ما أنت عامل في يومك»
(1/ 64)

---

64 – زعم محمد بن الحسين، حدثني سعيد بن مسلم الحنفي، حدثني أبي مسلم بن سعيد، قال: كنا جلوسا في مجلس من مجالس بني حنيفة، فمر بنا أعرابي كهيئة المهموم، فسلم وانطلق، ثم أقبل علينا فقال: «معشر العرب قد سئمت لتكرار الليالي والأيام ودورها علي، فهل من شيء يدفع عني سآمة (1) ذلك أو يسلي عني بعض ما أجد من ذلك؟»، ثم ولى (2) غير بعيد، ثم أقبل علينا فقال: «واها (3) لقلوب نقية من الآثام واها لجوارح مسارعة إلى طاعة الرحمن أولئك الذين لم يملوا الدنيا لتوسلهم منها بالطاعة إلى ربهم، ولما يكرهوا الموت إذا نزل بهم لما يرجون من البركة في لقاء سيدهم. وكلا الحالتين لهم حال حسنة: إن قدموا على الآخرة قدموا على ما قدموا من القربة، فإن تطاولت بهم المدة قدموا الزاد ليوم الرجعة». قال: فما سمعت أشد استكنانا في القلوب منها فما ذكرتها إلا هانت علي الدنيا وما فيها. قال سليمان بن يزيد العدوي: ويحدو الجديدان الجديد إلى البلى وكم من جديد قد أبادا وبددا وكم أبليا من جدة وبشاشة وعمر طويل أفنياه وأنفدا وكم كدرا من لذة وغضارة وكم فجعا إلفا بإلف وأفردا وكم أحدثا من عبرة بعد حبرة بكى بمكاوي حرة لن تبردا وكم من جديد

صيراه إلى البلى ومن ذي شباب صيراه مفندا وكم من عظيم الملك أشوس باذخ يعاوره العصران حتى تبلدا وكم عامر لم يبق فيهن ساكن ولاقى خراب الدهر من كان شيدا وكم صدع العصران من شعب معشر وأمر عجيب غيباه وأشهدا وكم قصفا من مترف ذي مهابة وساقا إلى حوض المنايا فأوردا فأمسى ذليلا خده متعفرا وزايل ملكا لا يرام وسؤددا وكم آمن قد روعاه بفجعة وأمر عجيب قرباه وأبعدا يكران يتمى بالمواعظ فيهما وما نفعا إلا الرشيد المسددا وكل امرئ يوما سيجزى بسعيه وكلا موفى زاده ما تزودا

---

(1) السآمة: الملل

(2) وَلّى الشيءُ وتَولّى: إذا ذَهَب هاربا ومُدْبراً، وتَولّى عنه، إذا أعْرَض

(3) واها: كلمة تعجب تقال للشيء الطيب الحسن

(65 /1)

(14/46)

---

65 - حدثني زيد بن أخزم، حدثنا محاضر، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: «ما من يوم يخرج من الدنيا إلا قال: الحمد لله الذي أخرجني منها، ثم لا يردني إليها». قال محمود بن الحسن الوراق: يحب الفتى طول البقاء وإنه على ثقة أن البقاء فناء زيادته في الجسم نقص حياته وليس على بعض الحياة نماء إذا ما طوى يوما طوى اليوم بعضه ويطويه إن جن المساء مساء جديدان لا يبقى الجميع عليهما ولا. . في الجميع بقاء. أنشدني الحسين بن عبد الرحمن، أنشدني رجل من قريش:. . . . يختلف الليل النهار على عمر قصير. . . . . أبليا وما. . . . .

(66 /1)

(15/46)

ثلاثة تكلموا في المهد

(2 /1)

1 – قال أبو المحاسن يوسف بنث شاهين سبط ابن حجر العسقلاني: أخبرتني الشيختان المسندتان: أم الكرام أنس خاتون بنت عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمي، وأم الفضل هاجر بنت المحدث الشرف القدسي، قراءة عليهما مجتمعتين في يوم الإثنين ثالث عشر رجب سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وسمعه السادة الأشياخ: القدوة برهان الدين بن أحمد بن علي بن بركة النعماني، وشمس الدين محمد بن يعقوب بن خلف المصري، ومحيي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الدفنائي، وصح ذلك في مجلسين وما بينهما في منزل المسمعة الأولى. أخبرنا الشيخ نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عمر البالسي، عنها سماعا وأجاز مكاتبة ح. وكتب إلي به أبو البركات إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن الحداد الدمشقي ح. وأخبرنا به عاليا الشيخان المسندان المعمران برهان الدين بن حجي الخليلي، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الدمشقي من كتابيهما إلي. قالوا: حدثتنا المسندة زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم سماعا، أخبرنا الأعز بن فضائل بن العليق، عنهما سماعا إجازة، حدثتنا الكاتبة فخر النساء: شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري قراءة عليها ونحن نسمع ببغداد، قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قراءة عليه، وأنا أسمع ببغداد. أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري المعدل، قراءة عليه فأقر به، وأصله حاضر ينظر فيه.

(1/47)

أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قراءة عليه في ذي الحجة من سنة أربعين وثلاثمائة، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد العامري، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا جرير بن حازم، حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة (1)، وكان فيها، فأتته أمه وقالت: يا جريج، فقال: يا رب، أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت أمه، فلما كان الغد أتته، فقالت: يا جريج، فقال: يا رب، أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات (2)، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم فتنته لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له، فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها، فوقع عليها فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه، وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك، قال: أين الصبي؟ فجاءوا به، فقال: بالله يا غلام، من أبوك؟ قال: فلان الراعي، فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا، وبينما صبي يرضع من أمه، فمر رجل

راكب على دابة فارهة (3)، وشارة (4) حسنة، فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل على أمه، فنظر إليه فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع» قال: فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فيه، فجعل يمصها قال: «ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر إليها وقال: اللهم اجعلني مثلها

(2/47)

فهناك تراجعا الحديث فقالت: مر رجل حسن الشارة فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الجارية، فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم اجعلني مثلها؟ فقال: إن ذاك الرجل كان جبارا، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله وإن يقولون لها: زنيت، ولم تزن، وسرقت، ولم تسرق، فأقول: اللهم اجعلني مثلها»

---

(1) الصومعة: كل بناء متصمع الرأس، أي: متلاصقه والمراد مكان العبادة للرهبان

(2) المومسة: الزانية الفاجرة التي تتكسب بزناها

(3) الفاره: الخفيف النشيط الماهر

(4) الشارة: الهيئة والملبس الحسن الذي يُتعجب منه ويُشار إليه

(1/ 3)

ثواب الأعمال الصالحة

(1/ 4)

(3/47)

---

2 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح - يعني ابن كيسان، حدثنا نافع، أن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «» بينما ثلاثة رهط يتماشون، أخذهم المطر، فآووا إلى غار في جبل، فبينما هم فيه إذ انحطت صخرة، فأطبقت عليهم الغار فقال بعضهم لبعض: انظروا أفضل أعمال عملتموها، فاسألوه بها لعله يفرج عنكم فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان كبيران، وكانت لي امرأة وأولاد صغار، فكنت أرعى عليهم، فإذا أرحت غنمي بدأت بأبوي فسقيتهما، فلم آت حتى

نام أبواي، فطلبت الإناء ثم حلبت، ثم قمت بحلابي عند رأس أبوي، والصبية يتضاغون (1) عند رجلي أن أبدأ بهم قبل أبوي، وأكره أن أوقظهما من نومهما، فلم أزل كذلك قائما حتى أضاء الفجر اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء، وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم، فأحببتها حبا كانت أعز الناس إلي، فسألتها نفسها، فقالت: لا، حتى تأتيني بمائة دينار، فسعيت حتى جمعت مائة دينار، فأتيتها بها، فلما كنت بين رجليها، قالت: اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة، ففرج الله لهم فرجة وقال الثالث: اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق (2) ذرة، فلما قضى عمله عرضته عليه فأبى (3) أن يأخذه، ورغب عنه، فلم أزل أعتمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاء، فجاءني فقال: اتق الله وأعطني حقي، ولا تظلمني فقلت له: اذهب إلى تلك البقر ورعاتها فخذها، فذهب فاستاقها اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم، فخرجوا يتماشون «» حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، حدثنا الحجاج بن أبي منيع الرصافي، عن أبيه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا

سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، نحوه، ولم يرفعه حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا أبو خيثمة، وإبراهيم بن سعيد، عن إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا عبد الصمد بن معقل، سمعت وهب بن منبه يقول: حدثني النعمان بن بشير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل من بجيلة، عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن ابن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه، ولم يرفعه حدثنا إبراهيم، عن سريج بن النعمان، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن النعمان بنحوه، ولم يرفعه حدثنا إبراهيم، عن عبد الصمد بن النعمان، عن حنش بن الحارث النخعي، عن أبيه، عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن عمرو بن مرزوق، عن عمران القطان، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن كثير بن هشام،

عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن الضحاك بن قيس بمثله، ولم يرفعه حدثنا إبراهيم، عن أبي معاوية، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا داود بن

مهران، عن داود بن عبد الرحمن العطار، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه

---

(1) يتضاغون: يرفعون أصواتهم بالصراخ والعويل
(2) الفرق: مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز
(3) أبى: رفض وامتنع

(1/ 5)

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم

(1/ 6)

3 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا حسين بن واقد، حدثنا أبو نهيك الأزدي، عن عمرو بن أخطب قال: استقى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته بإناء فيه ماء، فيه شعرة، فرفعتها ثم ناولته، فقال: «اللهم جمله» قال أبو نهيك: «فرأيته بعد ثلاث وتسعين وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء»

(1/ 7)

دعاء الحاجة

(1/ 8)

---

4 - حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، حدثني زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب قال: قال عمي عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة تحدث، عن مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة ابنة أبي صيفي بن هاشم، وكانت لدة عبد المطلب قالت: «تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم فبينما أنا نائمة - اللهم - أو مهومة، إذا هامة (1) تصرخ بصوت صحل، تقول: معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث فيكم قد أظلتكم أيامه، وهذا إبان نجومه، فحي هلا بالحيا والخصب ألا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما، أبيض بضا، أوطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم عليه، وسنة تهدي إليه، فليخلص هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن (2) رجل، فليشنوا من الماء، وليمسوا الطيب، ثم ليستلموا الركن، ثم ليرتقوا أبا قبيس، فيستقي الرجل، وليؤمن القوم، فغثتم ما شئتم فأصبحت علم الله مذعورة، قد اقشعر جلدي، ووله عقلي، واقتصصت رؤياي قوما بحرمه، والحرم ما بقي فيها أبطحي إلا قالوا: هذا شيبة الحمد، وتناهت إليه رجالات قريش، وهبط من كل بطن رجل، فشنوا ومشوا واستلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس، وطفقوا جنابيه ما يبلغ سعيهم مهلة، حتى استووا بذروة الجبل، قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد أيفع أو كرب، فقال: اللهم ساد الخلة، وكاشف الكربة، أنت معلم غير معلم، ومسئول غير مبخل، وهذه عبيدك وإماؤك بعذرات حرتك، يشكون إليك سنيهم أذهبت الخف والظلف اللهم فأمطرن غيثا مغدقا مريعا (3) مرتعا، فوالكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء كأنهار، واكتظ الوادي بثجيجه، فليسمعن شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئا لك أبا البطحاء أي: عاش بك أهل البطحاء وفي ذلك ما تقول رفيعة: بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجادنا الماء جوني له سبل سيحا فعاشت به الأنعام والشجر منا من الله بالميمون طائره وخير

(7/47)

من بشرت يوما به مضر مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا خطر»

---

(1) الهامة: طائر الليل، قيل: البومة

(2) البطن: الفرع من القبيلة

(3) المريع: المُخْصِبُ الناجع

(9 /1)

دعاء المظلوم

5 – حدثنا الفضل بن غانم، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عمن لا يتهم، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه حدثهم قال: بينا أنا عند عمر بن الخطاب وهو خليفة، وهو يعرض الناس على ديوانهم، إذ مر به شيخ كبير أعمى يجبذه (1) قائده جبذا شديدا فقال عمر حين رآه: «ما رأيت كاليوم منظرا أسوأ، فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، قال:» هذا ابن ضبعا السلمي، ثم البهزي، الذي بهله بريق، فقال عمر: قد عرفت أن بريقا لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عياض، قال: فدعى له، فقال: أخبرني خبرك وخبر بني ضبعا قال: «يا أمير المؤمنين، أمر من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله عز وجل بالإسلام، فقال عمر: اللهم غفرا، ما كنا أحق بأن نتحدث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدثنا حديثك وحديثهم» قال: «يا أمير المؤمنين، كانوا بني ضبعا عشرة، فكنت ابن عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جارا، وكانوا أقرب قومي لي نسبا، وكانوا يضطهدونني ويظلمونني، ويأخذون مالي بغير حقه، فذكرتهم الله والرحم والجوار إلا ما كفوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعت يدي إلى السماء، ثم قلت: لا هم أدعوك دعاء جاهدا اقتل بني الضبعاء إلا واحدا ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيد عنى القائدا فتتابع منهم تسعة في عامهم موتا، وبقي هذا معي، ورماه الله في رجليه بما ترى، فقائده يلقى منه ما رأيت، فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب.

(8/47)

فقال رجل من القوم:» يا أمير المؤمنين، فشأن أبي تقاصف الهذلي ثم الخناعي، أعجب من هذا، قال: «وكيف كان شأنه؟» قال: «كان لأبي تقاصف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عم هو منهم بمنزلة عياض من بني ضبعا، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حق، فذكرهم الله والرحم إلا ما كفوا عنه، فلم يمنعه ذلك منهم، فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله عز وجل، ثم قال: لاهم رب كل امرئ آمن وخائف وسامع هتاف كل هاتف إن الخناعي أبا تقاصف لم يعطني الحق ولم يناصف فاجمع له الأحبة الألاطف بين كران ثم والنواصف قال:» فتدلوا حيث وصف في قليب (2) لهم يصلحونه، فتهور عليهم جميعا، فإنه لقبر لهم جميعا إلى يومهم هذا، فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشأن بني المؤمل من بني نصر أعجب من هذا كله، قال: «وكيف كان شأن بني مؤمل؟ قال: كان لهم ابن عم، وكان بنو أبيه قد هلكوا، فألجأ ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حق، فكلمهم، فقال: يا بني مؤمل، إني قد اخترتكم على من سواكم، وأضفت إليكم مالي ونفسي لتمنعوني،

فظلمتموني وقطعتم رحمي، وأكلتم مالي وأسأتم جواري، فأذكركم الله والرحم والجوار إلا ما كففتم عني فقام رجل يقال له رباح، فقال: يا بني مؤمل، قد صدق والله ابن عمكم، فاتقوا الله فيه، فإن له رحما وجوارا، وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منكم فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا أعمارا، فرفع يديه إلى الله عز وجل في أدبارهم، وقال: لاهم زلهم عن بني مؤمل وارم على أقفائهم بمنكل بصخرة أو عرض جيش جحفل إلا رباحا إنه لم يفعل فبينما هم نزول إلى جبل في بعض طريقهم أرسل الله صخرة من الجبل تجر ما مرت به من حجر أو صخر، حتى دكتهم دكة واحدة، إلا رباحا وأهل جنابه إنه لم يفعل فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب، لم يرون أن هذا كان يكون؟

(9/47)

قالوا: أنت يا أمير المؤمنين أعلم قال: أما إني قد علمت لم كان ذلك؟ كان الناس أهل جاهلية، لا يرجون جنة ولا يخافون نارا، ولا يعرفون بعثا ولا قيامة، فكان الله تعالى يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلما أعلم الله تعالى العباد معادهم، وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة قال: (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (3))، فكانت النظرة والمدة والتأخير إلى ذلك اليوم»

---

(1) الجبذ: الشد والجذب بقوة

(2) القَلِيب: البِئر التي لم تُطْو

(3) سورة: القمر آية رقم: 46

(1/ 11)

6 – حدثنا الفضل بن غانم الخزاعي، عن سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن الحسن بن الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه، عن عمه أبي بكر بن أمية قال: «كان لنا جار من جهينة في أول الإسلام، ونحن على شركنا، وكان منا رجل محارب خبيث يقال له: ريشة، وكنا قد خلفناه لخبثه، فكان ولا يزال يعدو على جارنا ذلك الجهني، فيصيب له البكرة والناب والشارف، فيأتوننا، فيشكونه إلينا، فنقول له: والله ما ندري ما نصنع به، قد خلعناه، فاقتله، قتله الله، فوالله لا يتبعك من دمه شيء تكرهه أبدا حتى عدا مرة من ذلك، فأخذ منه ناقة له خيارا، فأقبل بها إلى شعبة الوادي، ثم نحرها وأخذ سنامها، ومطايب لحمها، ثم تركها، وخرج الجهني في طلبها حين فقدها يلتمسها، فاتبع أثرها حتى وجدها، فجاء إلى نادي بني ضمرة وهو آسف مصاب، وهو يقول: أصادق ريشة يا آل ضمرة أن ليس لله عليه قدرة ما إن يزال شارف وبكره يطعن

منها في سواء الثغرة بصارم ذي رونق أو شفرة لا هم إن كان معدا فجره فاجعل أمام العين منه جدره تأكله حتى توافي الجهرة قال: فأخرج الله أمام عينيه في مآقيه حيث وصف ببثرة مثل النبقة، وخرجنا إلى الموسم حجاجا، فرجعنا من الحج وقد صارت أكلة أكلت رأسه أجمع، فمات حين قدمنا»

(1/ 12)

دعاء النعمان بن قوفل

(1/ 13)

(10/47)

---

7 - حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا جسر بن الحسن، عن أبي ثابت بن شداد بن أوس قال: قال النعمان بن قوفل يوم أحد: اللهم إني أقسم عليك أن أقتل فأدخل الجنة، فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن النعمان أقسم على الله فأبره، فلقد رأيته يطأ (1) في حظيرتها ما به من عرج»

---

(1) وطئ: وضع قدمه على الأرض أو على الشيء وداس عليه، ونزل بالمكان

(1/ 14)

دعاء المكروب

(1/ 15)

(11/47)

---

8 - حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني فهيد بن زياد الأسدي، عن موسى بن وردان، عن الكلبي - وليس بصاحب التفسير -، عن الحسين، عن أنس قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار يكنى: أبا معلق، وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره، يضرب به في الآفاق، وكان ناسكا ورعا، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح، فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك قال: ما تريد إلى دمي؟ شأنك بالمال، قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك قال: أما إذا أبيت، فذرني أصلي أربع ركعات، قال: صل ما

بدا لك فتوضأ ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة (1) واضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه، فطعنه، فقتله ثم أقبل إليه، فقال: قم قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم، قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني، فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث، فقيل لي: دعاء مكروب، فسألت الله تعالى أن يوليني قتله، قال أنس: فاعلم أنه من توضأ، وصلى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء، استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب

---

(1) الحربة: أداة قتال أصغر من الرمح ولها نصل عريض

(1/ 16)

دعاء طلب الموت

(1/ 17)

(12/47)

---

9 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نفر من منى، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من بطحاء، فألقى عليها طرف ردائه، ثم استلقى، ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: «اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، فما انسلخ (1) ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله»

---

(1) انسلخ: انتهى

(1/ 18)

من أدعية الإمام علي

(1/ 19)

10 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي، عن أبي جناب، عن أبي عون الثقفي، عن عبد الرحمن السلمي قال: قال الحسين بن علي: قال لي علي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنح لي الليلة في منامي، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود والكد؟ قال: «ادع عليهم» قلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم مني من هو شر لهم مني، فخرج فضربه الرجل «

(1/ 20)

11 – حدثني سريج بن يونس، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن عمار الحضرمي، عن زاذان أبي عمر أن رجلا حدث عليا بحديث، فقال: «ما أراك إلا كذبتني قال: لم أفعل قال: أدعو الله عليك إن كنت كذبت، قال: ادع فدعا، فما برح الرجل حتى عمي»

(1/ 21)

12 – حدثنا خلف بن سالم، حدثنا محمد بن بشر، عن أبي مكين قال: مررت أنا وخالي أبو أمية، على دار في حي من مراد، فقال: «ترى هذه الدار؟ قلت: نعم قال: فإن عليا مر عليها وهم يبنونها، فسقط عليه قطعة فشجته (1)، فدعا الله أن لا يكمل بناؤها، قال: فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت تمر عليها لا تشبه الدور»

---

(1) شج: جرح غيره

(1/ 22)

(13/47)

---

13 – حدثني عبد الله بن يونس بن بكير الشيباني، عن أبيه، عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، عن أبي بشر الشيباني قال: شهدت الجمل مع مولاي، فما رأيت يوما قط أكثر ساعدا باردا، وقدما باردة من يومئذ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل قال: فحدثني الحكم بن عتيبة أن عليا دعا يوم الجمل فقال: «اللهم خذ بأيديهم وأقدامهم»

(1/ 23)

دعاء امرأة عثمان

(1/ 24)

14 – حدثنا خالد بن خداش بن العجلان، حدثني معلى بن عيسى الوراق، عن شداد الأعمى، عن بعض أشياخه من بني راسب قال: «كنت أطوف بالبيت، فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم اغفر لي وما أراك تفعل، قال: فقلت: ألا تتقي الله؟ قال: إن لي شأنا، آليت أنا وصاحب لي لئن قتل عثمان لنلطمن حر وجهه، فدخلنا عليه، فإذا رأسه في حجر امرأته ابنة الفرافصة، فقال لها صاحبي: اكشفي عن وجهه، فقالت: لم؟ قلت: ألطم حر وجهه، قالت: أما ترضى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قال فيه كذا وكذا فاستحيى صاحبي فرجع، فقلت: اكشفي عن وجهه قال: فذهبت تعدو علي، فلطمت وجهه فقالت: ما لك، يبس الله يدك، وأعمى بصرك، ولا غفر لك ذنبا، قال: فوالله ما خرجت من الباب حتى يبست يدي، وعمي بصري، وما أرى الله يغفر ذنبي»

(1/ 25)

15 – حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة، عن طعمة بن عمرو، كان رجل قد يبس وشحب من العبادة، فقيل له: ما شأنك؟ قال: «إني كنت حلفت أن ألطم عثمان، فلما قتل جئت فلطمته، فقالت لي امرأته: أشل الله يمينك، وصلى وجهك النار، فقد شلت يميني وأنا أخاف»

(1/ 26)

دعاء أم المؤمنين

(1/ 27)

---

16 – وحدثنا أبي، عن الأسود بن عامر، عن أبي هلال، عن حميد بن هلال قال: لما حصر عثمان أتته أم المؤمنين فجاء رجل فاطلع في خدرها، فجعل ينعتها للناس فقالت: «ما له قطع الله يده، وأبدى عورته، قال: فدخل عليه داخل فضربه بالسيف، فألقى يمينه بيمينه فقطعها، فانطلق هاربا آخذا إزاره (1) بفيه أو بشماله، باديا عورته»

---

(1) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(28 /1)

دعاء سعد بن أبي وقاص

(29 /1)

17 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: شكى أهل الكوفة سعدا إلى عمر حتى قالوا: إنه لا يحسن يصلي قال سعد: أما أنا فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أخرم (1) عنها، أركد (2) في الأولين، وأحذف (3) الأخريين قال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق وبعث رجالا يسألون عنه في مجالس الكوفة، فكانوا لا يأتون مجلسا إلا أثنوا عليه خيرا، أو قالوا معروفا، حتى أتوا مسجدا من مساجدهم، فقام رجل يقال له أبو سعدة، فقال: اللهم إذ سألتمونا فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسير بالسرية (4) فقال سعد: اللهم إن كان كاذبا فأعم بصره، وأطل فقره، وعرضه للفتن قال عبد الملك: فأنا رأيته يتعرض للإماء في السكك، فإذا قيل له: كيف أنت يا أبا سعدة؟ قال: كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد

---

(1) خرم أو أخرم: أنقص

(2) أركد: أسكن وأطيل القيام

(3) الحذف: التخفيف والإسراع

(4) السرية: هي طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث سرا إلى العَدوّ، وجمعُها السَّرَايا، وقد يراد بها الجنود مطلقا

(30 /1)

(15/47)

---

18 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا حرب، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن أمه قالت: كان بعض أهل بيتنا عند أهل سعد قالت: فرأينا امرأة قامتها قامة صبي، فقلنا: من هذه؟ قالوا: هذه ابنة لسعد، وضع سعد يوما طهوره فغمست يدها فيه، فطرف لها وقال: «قطع الله قرنك (1) فما شبت بعد»

---

(1) القرن: جانب الرأس

(31 /1)

19 – حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر القرشي، حدثنا عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا، مولى عبد الرحمن بن عوف أن امرأة كانت تطلع على سعد، فنهاها، فلم تنته، فاطلعت يوما وهو يتوضأ فقال: «شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها»

(32 /1)

20 – حدثنا العباس بن غالب الوراق، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن داود بن قيس قال: حدثتني أمي – وكانت مولاة نافع بن عتبة بن أبي وقاص – قالت: رأيت سعدا زوج ابنته رجلا من أهل الشام، وشرط عليه ألا يخرجها، فأراد أن يخرج، فأرادت أن تخرج معه، فنهاها سعد، وكره خروجها، فأبت إلا أن تخرج فقال سعد: «اللهم لا تبلغها ما تريد فأدركها الموت في الطريق، فقالت تذكرت من يبكي علي فلم أجد من الناس إلا أعبدي وولائدي فوجد سعد من نفسه»

(33 /1)

21 – حدثنا سريج بن يونس، حدثنا هشيم، عن أبي بلج، عن مصعب بن سعد، أن رجلا نال من علي، فنهاه سعد، فلم ينته فقال سعد: «أدعو عليك، فلم ينته فدعا عليه سعد فما برح حتى جاء بعير ناد أو ناقة نادة، فخبطته حتى مات»

(34 /1)

---

22 – حدثني أبي، عن أبي المنذر الكوفي قال: كان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد اتخذ جفنة وجعل فيها سياطا، نحوا من خمسين سوطا، فكتب على السوط عشرة، وعشرين، وثلاثين، إلى خمسمائة على هذا العمل وكان لسعد بن أبي وقاص غلام رتيب مثل ولده، فأمره عمر بشيء فعصاه، فضرب بيده إلى الجفنة، فوقع بيده سوط مائة، فجلده مائة جلدة، فأقبل الغلام على سعد ودمه يسيل على عقبيه فقال: ما لك؟ فأخبره، فقال: «اللهم اقتل عمر، وأسل دمه على عقبيه قال: فمات الغلام، وقتل المختار عمر بن سعد»

(35 /1)

دعاء أبي المنذر

(1/ 36)

23 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: «اخرجوا بنا إلى أرض قومنا قال: فخرجنا، فكنت أنا وأبي بن كعب في مؤخرة الناس، فهاجت سحابة، فقال أبي: اللهم اصرف عنا آذاها فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر: ما أصابكم الذي أصابنا؟ قلت: إن أبا المنذر دعا الله أن يصرف عنا أذاها فقال عمر: ألا دعوتم لنا معكم؟»

(1/ 37)

من أدعية علي رضي الله عنه

(1/ 38)

24 – حدثنا علي بن الجعد، وبشر بن معاذ العقدي وغيرهما، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن سرية لعبد الله بن جعفر قالت: دعاني علي وأنا حبلى، فمسح بطني وقال: اللهم «اجعله ذكرا ميمونا مباركا، صالحا تقيا فولدت غلاما»

(1/ 39)

من أدعية العلاء بن الحضرمي

(1/ 40)

---

25 – حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الصلت بن مطر الخليدي، عن عبد الملك ابن أخت سهم بن منجاب قال: سمعت سهما يقول: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين، قال: فدعا بثلاث دعوات، فاستجاب الله له فيهن كلهن قال: سرنا معه فنزلنا منزلا، وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه فقام فصلى ركعتين، ثم دعا الله فقال: «اللهم يا عليم يا حكيم، يا علي يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ من الأحداث، وإذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبا غيرنا قال: فما

جاوزنا غير قليل، فإذا نحن بنهر من ماء سماء يتدفق، قال: فنزلنا فتروينا، وملأت إداوتي، ثم تركتها، فقلت: لأنظرن هل استجيب له؟ فسرنا ميلا أو نحوه، فقلت لأصحابي: إني نسيت إداوتي فذهبت إلى ذلك المكان، فكأنما لم يكن فيه ماء قط فأخذت إداوتي فجئت بها فلما أتينا دارين - وبيننا وبينهم البحر - فدعا أيضا فقال: اللهم يا عليم يا حليم، يا علي يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاجعل لنا سبيلا إلى عدوك ثم اقتحم بنا البحر، فوالله ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا إليهم فلما رجعنا اشتكى البطن فمات، فلم نجد ما نغسله به، فكفناه في ثيابه، ودفناه، فلما سرنا غير بعيد إذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض: ارجعوا لنستخرجه فنغسله فرجعنا فطلبنا قبره، فخفي علينا قبره، فلم نقدر عليه، فقال رجل من القوم: إني سمعته يدعو الله يقول: اللهم يا عليم يا حليم، يا علي يا عظيم، أخف جثتي، ولا تطلع على عورتي أحدا فرجعنا وتركناه»

(1/ 41)

(18/47)

---

26 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا حاتم بن وردان السعدي، عن الجريري، عن رجل، عن أبي هريرة قال: «رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاث خصال لم أشهدها من أحد قبله ولا بعده: كنا في سفر، فعطشنا عطشا شديدا في يوم حار، فدعا الله فأمطرنا، فسقينا وأسقينا وكنت معه فانتهينا إلى مكان فيه ماء فلم نقدر على العبور، فدعا الله، فمشى على الماء حتى عبر ذلك الجانب وشهدت موته، فحفرنا له قبرا، ووضعناه في اللحد، فذكرنا أنا لم نحل العقد، فرفعنا اللبن فلم نر في اللحد شيئا»

(1/ 42)

27 - حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمرو بن جرير، عن عمر بن ثابت الخزرجي قال: «دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاة، فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت إلى صماخه، فأسهرت ليله، ونغصت عيش نهاره، فأتى رجلا من أصحاب الحسن، فشكا ذلك إليه فقال: ويحك، إن كان شيء ينفعك فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر وفي المفازة، قال: وما هي؟ قال: يا علي يا عظيم، يا عليم يا حليم قال: فدعا بها، فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه ولها طنين حتى صكت (1) الحائط، وبرأ»

---

(1) صك: ضرب ولطم

(1/ 43)

من أدعية طلب الاستسقاء

(1/ 44)

28 – حدثنا أبو بكر الشيباني، حدثنا عطاء بن مسلم، عن العمري، عن خوات بن جبير قال: أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر، فخرج عمر بالناس، فصلى بهم ركعتين، وخالف بين طرفي ردائه، فجعل اليمين على اليسار، واليسار على اليمين، فقال: «اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك فما برحوا حتى مطروا فبينا هم كذلك إذا أعراب قدموا، فأتوا عمر، فقالوا: يا أمير المؤمنين، بينما نحن في بوادينا يوم كذا، في ساعة كذا، إذا أظلنا غمام، فسمعنا منها صوتا: إياك الغوث أبا حفص، إياك الغوث أبا حفص»

(1/ 45)

(19/47)

---

29 – حدثنا بشار بن موسى الخفاف، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: كنت مع أنس فجاء قهرمانه (1) فقال: «يا أبا حمزة، عطشت أرضنا قال: فقام أنس وتوضأ، وخرج إلى البرية، فصلى ركعتين، ثم دعا ربه، فرأيت السحاب يلتئم وقال: ثم أمطرت حتى ملأت كل شيء فلما سكن المطر، بعث أنس بعض أهله، فقال:» انظروا أين بلغت السماء؟ «فنظر فلم تعد أرضه إلا يسيرا»

---

(1) القهرمان: الخازن الأمين المحافظ على ما في عهدته

(1/ 46)

دعاء زينب بنت جحش

(1/ 47)

30 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنه قدم على عمر مال من البحرين، فقدمت عليه، فصلى عليه، فصليت معه العشاء، فلما رآني سلمت عليه قال: ما قدمت به؟ قلت: قدمت بخمسمائة ألف، حتى عددت خمسا، فقال: إنك ناعس، فارجع إلى بيتك فنم، ثم أعد علي قال: فغدوت عليه، فقال: ماذا جئت به؟ قلت: خمسمائة ألف قال: أطيب؟ قلت: نعم، لا أعلم إلا

ذلك فقال للناس: إنه قدم علي مال كثير، فإن شئتم أن نعده لكم عدا، وإن شئتم أن نكيله لكم كيلا فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا، يعطون الناس عليه، فدون الديوان ففرض للمهاجرين خمسة آلاف، وللأنصار أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اثني عشر ألفا

(1/ 48)

(20/47)

---

31 – قال محمد: فحدثني يزيد بن خصيفة، عن عبد الله بن رافع، عن بدرة ابنة رافع قالت: فلما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها، فلما دخل عليها قالت: «غفر الله لعمر لغيري من إخواني كان أجرأ على قسم هذا مني قالوا: هذا كله لك قالت: سبحان الله، واستقرت دونه، وقالت: صروه واطرحوا عليه ثوبا، فصروه وطرحوا عليه ثوبا، فقالت لي: أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة، فاذهبي بها إلى آل فلان، وإلى آل فلان من أيتامها وذوي رحمها، فقسمته حتى بقيت منه بقية، فقالت لها بدرة: غفر الله لك، والله لقد كان لنا في هذا حظ قالت: فلكم ما تحت الثوب قالت: فرفعنا الثوب، فوجدنا خمسا وثمانين درهما ثم رفعت يدها، فقالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا قال: فماتت»

(1/ 49)

دعاء أم رجل أنصاري

(1/ 50)

32 – حدثنا خالد بن خداش بن العجلان، وإسماعيل بن إبراهيم قالا: حدثنا صالح المري، عن ثابت، عن أنس قال: «دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل، فلم نبرح حتى قضى، فبسطنا عليه ثوبه، وأم له عجوز كبيرة عند رأسه، فالتفت إليها بعضنا، فقال: يا هذه، احتسبي مصيبتك عند الله. قالت: وما ذاك؟ أمات ابني؟ قلنا: نعم قالت: أحقا ما تقولون؟ قلنا: نعم فمدت يدها إلى الله، فقالت: اللهم إنك تعلم أني أسلمت، وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء، فلا تحملني على هذه المصيبة اليوم قال: فكشفت عن وجهه، فما برحنا حتى طعمنا معه»

(1/ 51)

المستودع ربه

(1/ 52)

---

33 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد بن إسحاق، حدثنا إسحاق، حدثنا عاصم بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بينا عمر بن الخطاب يعرض الناس، إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه (1) فقال عمر: ما رأيت غرابا بغراب أشبه بهذا من هذا فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنين، لقد ولدته أمه وهي ميتة قال: ويحك، وكيف ذاك؟ قال: خرجت في بعث كذا وتركتها حاملا، وقلت: أستودع الله ما في بطنك، فلما قدمت من سفري أخبرت أنها قد ماتت فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي، إذ نظرت فإذا ضوء يشبه السراج في المقابر فقلت لبني عمي: ما هذا؟ قالوا: لا ندري، غير أننا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة فأخذت معي فأسا، ثم انطلقت نحو القبر، فإذا القبر مفتوح، وإذا هذا في حجر أمه فدنوت فناداني مناد: أيها المستودع ربه: خذ وديعتك، أما لو استودعت أمه لوجدتها فأخذت الصبي، وانضم القبر قال أبو جعفر: سألت عثمان بن زفر، عن هذا الحديث، فقال: قد سمعته من عاصم

---

(1) العاتق: ما بين المنكب والعنق

(1/ 53)

دعاء أم على ولدها

(1/ 54)

34 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن داود بن شابور، عن أبي قزعة - رجل من أهل البصرة - عنه أو عن غيره قال: «مررنا ببعض المياه التي بيننا وبين البصرة، فسمعنا نهيق حمار، فقلنا لهم: ما هذا النهيق؟ قالوا: هذا رجل كانت أمه تكلمه بالحسنى، فيقول: انهقي نهيقك، قال غير إسحاق: فكانت أمه تقول: جعلك الله حمارا فلما مات نسمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة»

(1/ 55)

35 – حدثنا أحمد بن بجير، وإسحاق بن إسماعيل، وغيرهما قالوا: حدثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، أن قوما من المهاجرين خرجوا متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم، فأرادوه على أن ينطلق معهم، فأبى (1) فانطلق أصحابه مترجلين وتركوه فقام وتوضأ وصلى، ثم رفع يديه، فقال: اللهم إني خرجت مجاهدا في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وأشهد أنك تحيي الموتى، وأنك تبعث من في القبور، اللهم فأحيي لي حماري ثم قام إلى الحمار فضربه، فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركبه فأجراه حتى لحق بأصحابه فقالوا له: ما شأنك؟ قال: إن الله تعالى بعث لي حماري قال إسماعيل: قال الشعبي: أنا رأيت هذا الحمار بيع أو يباع بالكناسة

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 57)

36 – حدثني المثنى بن معاذ العنبري، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو بن مالك، قال: حدثني رجل، يزعم أنه أحد العشرة قال: «كنا عدة خرجنا في سرية، فانكسرت فخذ رجل منا، فتركناه وتركنا فرسه عنده، فلما ولينا قال: قلت: (فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (1)) فانبسطت رجلي ثم قلبها فقبضها، فركب فرسه ولحقنا»

---

(1) سورة: التوبة آية رقم: 129

(1/ 58)

37 – حدثني أبي، عن روح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي، أن رجلا، كان في غزاة له مع أصحابه، فأبق غلام له بفرسه، فلما أراد أصحابه أن يرتحلوا، توضأ الرجل وصلى ركعتين، وقال: اللهم إنك ترى مكاني وحالي، وارتحال أصحابي، اللهم إني أقسم عليك لما رددت علي فرسي وغلامي فالتفت فإذا هو بالغلام مكتوف بشطن (1) الفرس

(1) الشطن: الحبل الطويل

(59 /1)

فضل سورة السجدة

(60 /1)

(23/47)

---

38 – حدثني أبي، أخبرنا يحيى بن أبي كثير، عن عمارة بن زاذان قال: كنت مع زياد النميري في طريق مكة، فطلب ناقة لصاحب لنا، فطلبناها فلم نقدر عليها، فأخذنا نقتسم متاعه، فقال زياد: ألا تقولون شيئا؟ سمعت أنسا يقول: «تقرأ (حم) السجدة، وتسجد وتدعو، فقرأ (حم) السجدة، وسجد ودعا، فرفعنا رءوسنا، فإذا رجل معه الناقة التي ذهبت قال زياد: أعطوه من طعامكم، فلم يقبل فقال: أطعموه قال: إني صائم فنظرنا فلم نر شيئا ولا ندري ما كان»

(61 /1)

دعاء خالد بن الوليد

(62 /1)

39 – حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق السهمي، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن خيثمة قال: أتي خالد بن الوليد برجل معه زق (1) خمر، فقال: «اللهم اجعله عسلا فصار عسلا»

---

(1) الزِّق: وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف للشراب وغيره

(63 /1)

دعاء عائشة رضي الله عنها على قتلة عثمان رضي الله عنه

(64 /1)

40 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حزم القطعي، سمعت مسلما يحدث، عن طلق بن حبيب قال: لما قتل عثمان وفدنا وفودا من البصرة نسأل: فيم قتل؟ فقدمنا المدينة فتفرقنا فمنا من أتى عليا، ومنا من أتى الحسن بن علي، ومنا من أتى أمهات المؤمنين فأتيت عائشة، فقلت: يا أم المؤمنين، ما تقولين في عثمان؟ قالت: «قتل والله مظلوما، لعن الله قتلته، أقاد به ابن أبي بكر، وأهرق به دماء بني بديل، وأبدى الله عورة أعين، ورمى الله الأشتر بسهم من سهامه فما منهم أحد إلا أصابته دعوتها»

(1/ 65)

من أدعية صلة بن أشيم

(1/ 66)

(24/47)

---

41 – حدثنا زهير بن حرب، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن مستلم بن سعيد، عن حماد بن جعفر بن زيد العبدي، عن أبيه قال: خرجنا غزاة إلى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم، فلما دنونا من أرض العدو، قال الأمير: لا يشذن من العسكر أحد فذهبت بغلة صلة بثقلها، فأخذ يصلي فقيل: إن الناس قد ذهبوا فقال: إنما هما خفيفتان قال: فدعا ثم قال: اللهم إني أقسم عليك أن ترد علي بغلتي وثقلها قال: فجاءت حتى وقفت بين يديه

(1/ 67)

42 – وحدثني أبي وغيره، عن روح بن عبادة، عن عوف، عن أبي السليل، حدثني صلة بن أشيم قال: «كنت أسير بهذه الأهواز، إذ جعت جوعا شديدا، فلم أجد أحدا يبيعني طعاما، فجعلت أتحرج أن أصيب أحدا من أهل الطريق شيئا فبينا أنا أسير إذ دعوت ربي، فاستطعمت، فسمعت وجبة خلفي، فإذا أنا بثوب أو منديل فيه دوخلة ملأى رطبا، فأخذته وركبت دابتي، فأكلت حتى شبعت، فأدركني المساء، فنزلت إلى راهب في دير له، فحدثته الحديث، فاستطعمني من الرطب، فأطعمته رطبات قال ثم إني مررت على ذلك الراهب بعد زمان فإذا نخلات حسان حمال، فقال: إنهن من رطباتك التي أطعمتني وجاء بالثوب إلى أهله، فكانت امرأته تريه الناس»

(1/ 68)

من أدعية عبد الله بن شقيق

(1/ 69)

43 - حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا داود بن الزبرقان، عن الجريري قال: كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة، فكانت تمر به السحابة، فيقول: «اللهم لا تجوز موضع كذا وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر»

(1/ 70)

من أدعية الحسين بن علي رضي الله عنه

(1/ 71)

(25/47)

---

44 - أخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي، عن أبيه، عن جده قال: كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة، شهد قتل الحسين رضي الله عنه، فرمى الحسين بسهم، فأصاب حنكه، فجعل يتلقى الدم يقول: هكذا إلى السماء فيرمي به، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب، فلما رماه حال (1) بينه وبين الماء فقال: «اللهم ظمئه، اللهم ظمئه قال: فحدثني من شهده وهو يموت، وهو يصيح من الحر في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج، وخلفه الكانون، وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بعس عظيم فيه السويق أو الماء واللبن، لو شربه خمسة لكفاهم قال: فيشربه، ثم يعود (2)، فيقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه كانقداد البعير»

---

(1) حال: حجز وفرق ومنع

(2) يعود: يرجع

(1/ 72)

45 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، حدثتني جدتي أم أبي قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين، فأما أحدهما فطال ذكره، حتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الراوية، فيشربها حتى يأتي على آخرها قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا

(1/ 73)

دعاء عمرو السرايا

(1/ 74)

46 – حدثني إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي، حدثني إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، عن الحارث البصري، عن عمرو السرايا قال: «كنت أغزو في بلاد الروم وحدي فبينا أنا ذات يوم نائم، إذ ورد علي علج (1)، فجذبني، فانتبهت، فقال: يا عربي، اختر إن شئت مطاعنة، وإن شئت مسايفة، وإن شئت مصارعة، فقلت: أما المسايفة والمطاعنة فلا طاقة لي بقتالهما، ولكن مصارعة فنزل فلم ينهنهني أن صرعني، وجلس على صدري، وقال: أي قتلة أقتلك؟ فتذكرت، فرفعت طرفي إلى السماء، فقلت: أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار أرضك، باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه، ففرج عني، فأغمي علي، ثم أفقت فإذا الرومي قتيل إلى جانبي»

---

(1) العلج: الرجل من كفار العجم

(1/ 75)

دعاء صفوان بن محرز

(1/ 76)

47 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن عمر بن عاصم الكلابي، حدثنا جعفر بن سليمان، سمعت ثابتا البناني قال: «أخذ عبيد الله بن زياد ابن أخ لصفوان بن محرز، فحبسه في السجن، فلم يدع صفوان شريفا بالبصرة يرجو منفعته إلا تجمل به عليه، فلم ير لحاجته نجاحا، فثاب (1) في مصلاه حزينا، فهوم من الليل، فإذا آت قد أتاه في منامه، فقال: يا صفوان، قم فاطلب حاجتك من وجهها قال: فانتبه فزعا، فقام فتوضأ ثم صلى، ثم دعا، فأرق ابن زياد، فقال: علي بابن أخي صفوان بن محرز، فجاء الحراس، وجيء بالنيران، وفتحت تلك الأبواب الحديد في جوف الليل، فقيل: أين ابن أخي صفوان بن محرز؟ أخرجوه فإني قد منعت من النوم منذ الليلة

فأخرج، فأتي به إلى ابن زياد، فكلمه، ثم قال: انطلق بلا كفيل ولا شيء، فما شعر صفوان، حتى ضرب عليه ابن أخيه بابه، قال صفوان: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: فأي ساعة هذه؟ فحدثه الحديث»

---

(1) ثاب: اجتمع وجاء

(1/ 77)

دعاء عطاء السليمي

(1/ 78)

48 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري قال: كان عطاء السليمي لا يكاد يدعو، إنما يدعو بعض أصحابه، ويؤمن قال: فحبس بعض أصحابه، فقيل له: ألك حاجة؟ قال: دعوة من عطاء أن يفرج الله عني قال صالح: فانتبه، فقلت: يا أبا محمد، أما تحب أن يفرج الله عنك؟ قال: بلى والله إني لأحب ذاك قلت: فإن جليسك فلان قد حبس فادع الله أن يفرج عنه فرفع يديه وبكى وقال: إلهي، قد تعلم حاجتنا قبل أن نسألكها، فاقضها لنا، قال صالح: فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل الرجل

(1/ 79)

من أدعية الاستسقاء

(1/ 80)

(27/47)

---

49 - حدثنا نصر بن علي الجهضمي، عن عبد الملك بن قريب، عن أبي مودود، عن محمد بن المنكدر قال: «جئت إلى المسجد، فإذا أنا برجل، عند المنبر يدعو بالمطر، فجاء المطر بصوت ورعد، فقال: يا رب، ليس هكذا قال: فتبعته حتى دخل دار آل حرام، أو دار آل عمر، فعرفت مكانه، فجئته من الغد، فعرضت عليه شيئا فأبى (1)، فقال: لا حاجة لي بهذا فقلت: حج معي، فقال: هذا شيء لك فيه أجر، فأكره أن أنفس عليك، فأما شيء آخذه فلا»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 81)

50 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن سويد أن أهل المدينة، قحطوا وكان فيها رجل صالح لازم لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبينا هم في دعائهم إذا أنا برجل عليه طمران خلقان، فصلى ركعتين أوجز فيهما، ثم بسط يديه إلى الله، فقال: يا رب، أقسمت عليك إلا أمطرت علينا الساعة فلم يرد يديه، ولم يقطع دعاءه حتى تغشت السماء بالغيم، وأمطروا، حتى صاح أهل المدينة مخافة الغرق فقال: يا رب، إن كنت تعلم أنهم قد اكتفوا فارفع عنهم، فسكن وتبع الرجل صاحب المطر حتى عرف صومعته، ثم بكر عليه، فنادى: يا أهل البيت فخرج الرجل، فقال: قد أتيتك في حاجة، قال: وما هي؟ قال: تخصني بدعوة قال: سبحان الله، أنت أنت، وتسألني أن أخصك بدعوة؟ قال: ما الذي بلغك ما رأيت؟ قال: ورأيتني؟ قلت: نعم، قال: أطعت الله فيما أمرني ونهاني، فسألته فأعطاني

(1/ 82)

دعاء غلام لعبد الواحد بن عاصم

(1/ 83)

(28/47)

---

51 – حدثني سلمة بن شبيب، عن سهل بن عاصم، عن عثمان بن صخر قال: سمعت عبد الواحد بن زيد قال: «خرجت في بعض غزواتي في البحر، ومعي غلام لي له فضل، فمات الغلام فدفنته في جزيرة، فنبذته الأرض ثلاث مرات في ثلاثة مواضع فبينا نحن وقوف نتفكر ما نصنع له، إذ انقضت النسور والعقبان، فمزقوه حتى لم يبق منه شيء فلما قدمنا البصرة أتيت أم الغلام، فقلت لها: ما كان حال ابنك؟ قالت: خيرا، كنت أسمعه يقول: اللهم احشرني من حواصل الطير»

(1/ 84)

دعاء محمد بن المنكدر

(1/ 85)

52 – حدثني سويد بن سعيد، حدثني خالد بن عبد الله اليماني قال: استودع محمد بن المنكدر وديعة، فاحتاج

إليها فأنفقها، فجاء صاحب الوديعة يطلبها، فقام وتوضأ فصلى، ثم دعا فقال: «يا ساد الهواء بالسماء، ويا كابس الأرض على الماء، ويا واحد قبل كل أحد يكون، أدعني أمانتي فسمع قائلا يقول: خذ هذه فأدها عن أمانتك، واقصر في الخطبة فإنك لن تراني»

(1/ 86)

53 – حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن يحيى بن محمد الحارثي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «خرج قوم غزاة، وخرج معهم محمد بن المنكدر، وكانت صائفة، فبينا هم يسيرون في الساقة قال رجل من القوم: أشتهي جبنا رطبا فقال محمد بن المنكدر: استطعموه يطعمكم، فإنه لقادر على كل شيء فدعا القوم فلم يسيروا إلا قليلا حتى وجدوا مكتلا (1) مخيطا، كأنما أتي به من الروحاء، فإذا هو جبن فقال بعض القوم: لو كان عسلا؟ فقال محمد: فإن الذي أطعمكم جبنا هاهنا قادر على أن يطعمكم عسلا، فاستطعموا يطعمكم فدعا القوم، فساروا قليلا، فوجدوا قافزة عسل على الطريق، فنزلوا فأكلوا وحمدوا ربهم وشكروا»

---

(1) المكتل: الزنبيل أي السلة أو القفة الضخمة تصنع من الخوص

(1/ 87)

دعاء سعيد بن المسيب

(1/ 88)

---

54 – حدثنا خالد بن خداش وغيره، عن حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن جدعان قال: كنت جالسا إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا الحسن، مر قائدك فيذهب بك، فينظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده فانطلق فإذا وجهه وجه زنجي، وجسده أبيض فقال سعيد: «إني أتيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعليا عليهم السلام، فنهيته، فأبى (1)، فقلت: إن كنت كاذبا فسود الله وجهك، فخرجت من وجهه قرحة فاسود وجهه»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 89)

أدعية على من سب أبا بكر وعمر

(1/ 90)

55 – حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة التيمي، حدثني مؤذن عكا قال: «خرجت إلى مكران أنا وعمي وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته، فقلنا: اعتزلنا، فاعتزلنا فلما دنا خروجهما تذممنا، فقلنا: لو صحبنا حتى يرجع إلى الكوفة؟ فلقينا غلامه، فقلنا له: قل لمولاك يعود إلينا، فقال: إن مولاي حدث له أمر عظيم، قد مسخت يداه يدي خنزير، قال: فأتيناه، فقلنا: ارجع إلينا، فقال: إنه حدث لي أمر عظيم، فأخرج ذراعيه، فإذا هما ذراعا خنزير قال: فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير، فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرا، وخفي علينا، فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة»

(1/ 91)

56 – حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة، حدثني رجل قال: «خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فنهيناه فلم ينته، فخرج لبعض حاجته، فاجتمع عليه الدبر يعني الزنابير، فاستغاث فأغثناه، فحملت علينا حتى تركناه، فما أقلعت عنه حتى قطعته، وأكلته»

(1/ 92)

قصة امرأة مشلولة اليدين

(1/ 93)

(30/47)

---

57 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا الحكم بن سنان، عن منيعة بنت زربي قال: «كنت بمكة مع مولاي، فإذا امرأة عليها الناس مجتمعون، يسألونها، وامرأة تسألها، فقالت لها عائشة: ما لي أرى يدك شلاء؟ قالت: أنا أخبرك، كان لي أبوان، أما أبي فكان رجلا سخيا كثير المعروف، وكانت أمي شحيحة، لم أرها صنعت من المعروف شيئا قط، إلا أن أبي ذبح بقرة فرأيتها تصدقت منها بشحمة، ورأيتها تصدقت يوما بخرقة فهلك أبواي، فرأيت فيما يرى النائم، كأن أبي على حوض كبير كثير الآنية، يسقي الناس الماء، فالتفت ورائي، فإذا أمي مستلقية على ظهرها، وفي فمها تلك الشحمة بعينها أعرفها، وتلك الخرقة على فرجها، وهي تقطع الشحمة بأصبعها، وتقول واعطشي فقلت: هذه أمي عطشى، وهذا أبي يسقي الناس الماء، فلو أتيت أنا من

هذه الآنية فسقيت أمي، فاغترفت بإناء منها، فأتيتها لأسقيها، فسمعت مناديا من السماء: ألا من سقاها شلت يمينه فأصبحت ويدي كما ترين» حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن أبي عبيدة الحداد، حدثنا هشام، عن واصل، مولى ابن عيينة، عن موسى بن عبيدة، عن صفية بنت شيبة، قالت: كنت عند عائشة، فجاءت امرأة مشتملة على شيء، فجعل النساء يطعن بها، فجعلت لا تخرج يدها، فنهنهت عائشة عنها قالت المرأة: والله ما أتيتك إلا في شأن يدي هذه، إني رأيت في المنام، فذكرت نحوه

(1/ 94)

دعاء مالك بن دينار

(1/ 95)

58 – حدثني أحمد بن إبراهيم، عن غسان بن المفضل، عن أغلب شيخ بصري، عن مالك بن دينار: أنه حم، ثم وجد خفة، فخرج لبعض حاجته، فمر بعض أصحاب الشرط (1) وبين يديه قوم يطوفون، فأعجلوني، فاعترضت في الطريق، فلحقني إنسان من أعوانه، فقنعني أسواطا كانت أشد علي من تلك الحمى فقلت: قطع الله يدك فلما كان من الغد غدوت إلى الجسر في حاجة لي، فتلقوني به مقطوعة يده، معلقة في عنقه

---

(1) الشرطة والشُّرَط: نُخْبة السلطان وأصحابه الذين يُقدِّمهم على غَيرهم من جُنْده

(1/ 96)

فضل سليمان التيمي ومقامه

(1/ 97)

59 – حدثني أحمد بن إبراهيم، عن غسان بن المفضل، عن إبراهيم بن إسماعيل من أهل العلم قال: «كان بين سليمان التيمي وبين رجل شيء، فنازعه فيه، فتناول الرجل سليمان فغمزه في بطنه، فجفت يد الرجل»

(1/ 98)

دعاء أبي منازل على ابنه

(1/ 99)

60 – حدثني محمد بن نصر بن الوليد، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: «كان رجل من بني فهد قد كبر وضعف، يكنى أبا منازل، وكان له ابن يقال له: منازل، وكان له ولد صغار، وكان إذا أصاب شيئا أعطاهم إياه، وكان يقبض عطاء أبيه، وكان شيخا كبيرا، فولد للشيخ ابنتان صغيرتان، وكان منازل يستأثر عليهم، فلما خرج العطاء خرج منازل، فقال: أعطوني عطاءه، فقام الشيخ، فقال: أعطوني عطائي في يدي ففعلوا، فحمل عطاءه ثم قام يتوكأ على منازل، فقال منازل: هلم أحمله عنك فقال: دعه فلما خلا له الطريق فك يد أبيه، ثم أخذ العطاء فذهب به فانصرف الشيخ وليس في يده شيء فقال له أهله وولده: ما صنعت؟ قال: أخذ منازل عطائي، ثم أنشأ يقول: جزت رحم بيني وبين منازل جزاء كما يستنجز الدين طالبه ربيته حتى إذا ما هو استوى كبيرا وساوى عامل الرمح عاربه تظلمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه فأصبح منازل ملوية يده»

(1/ 100)

دعاء أحد المجاهدين بفتح أحد الحصون

(1/ 101)

61 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقة قال: «حاصر المسلمون حصنا من الحصون، إذ أبصروا رجلا، فقال بعضهم لبعض: أي فلان، كأن هذه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان: كان أشعث (1) ذا طمرين فقالوا لبعضهم: كلموه فيسأل ربه أن يفتحها فسأل ربه ففتحها»

---

(1) الأشعث: من تغير شعره وتلبد من قلة تعهده بالدهن

(1/ 102)

دعاء ذر في الحج

(1/ 103)

62 – حدثني جعفر بن مكرم الدوري، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن المذهبي، عن المختار بن فلفل قال: خرجنا نريد الحج، ومعنا ذر، زمن الحجاج، فأتينا صاحب الساحلين، فقال: لسنا ندع أحدا يخرج إلا بجوار، فقال لنا ذر: «توضئوا وصلوا، ثم ادعوا الله عز وجل أن يخلي سبيلكم قال: فتوضأنا وصلينا ودعونا الله عز وجل، ثم أتينا صاحب الساحلين، فقلنا: افتح لنا، فكلم صاحبه الذي فوقه، فقال: إن هؤلاء قوم يريدون الحج قال: فجلس وكان نائما، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فقال: والله ليس ظن الحجاج أني أحبس حاج بيت الله، لبئس ما ظن، خل سبيلهم قال: فخلى سبيلهم، ولم يصنع ذلك بأحد قبلنا ولا بعدنا»

(1/ 104)

إثم التنازع على الإمامة

(1/ 105)

63 – حدثني عبد الله بن الهيثم، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه قال: بلغنا أن قوما، كانوا في سفر لا يستبركون الله إذا بركوا، ولا يستجمعون على إمام، فعميت أبصارهم، فنودوا: ذلكم بأنكم لا تستبركون الله عز وجل إذا بركتم، ولا تستجمعون على إمام، فتابوا إلى الله عز وجل، وتضرعوا إليه، فرد عليهم أبصارهم

(1/ 106)

64 – حدثني محمود بن الحسين المروزي، وخالد بن خداش وغيرهما، عن عبد الرزاق، عن أبيه، أن قوما، تدافعوا الإمامة بعد ما أقيمت الصلاة، فخسف الله بهم

(1/ 107)

دعاء مالك

(1/ 108)

65 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن غسان بن المفضل، عن العباس بن رزيق السلمي، وكان أدرك مالكا قال: كانت امرأة قد أصابها الماء الأصفر في بطنها، فعظمت بليتها، فأتت مالكا فقالت: يا أبا يحيى، ادع الله لي، فقال لها: «إذا كنت في المجلس فقومي حيث أراك قائمة في مجلسه، فقال لأصحابه: إن هذه المرأة قد ابتليت بما قد ترون، وقد فزعت إلينا، فادعوا الله لها، فرفع القوم أيديهم، فقال: يا ذا المن القديم، يا عظيم لا إله إلا أنت، عافها وفرج عنها فانخمص بطنها وعوفيت، فكانت تكون مع النساء تحدثهن»

(1/ 109)

من أدعية الاستسقاء

(1/ 110)

66 – أخبرت عن محمد بن منيب، عن السري بن يحيى، قال: بلغنا أن ملكا من الملوك الأعاجم أقبل في جيش، فلقي عصابة من المسلمين، فلما رأوه اعتصموا بربوة، فصعدوا فوقها، فقال ذلك الملك: ما أحد ولا شيء أشد عليهم من أن نحيط بهم ثم ننزلهم مكانهم حتى يموتوا من العطش فأحاطوا بهم، فأصابهم حر شديد وعطش، فاستسقوا الله عز وجل، فأقبلت سحابة، فجعل الرجل يحمل برنسه (1) يتلقى به الماء، حتى يمتلئ، ثم يشرب حتى يروى، فقال ذلك الملك: ارتحلوا، فوالله لا أقتل قوما سقاهم الله من السماء وأنا أنظر

---

(1) البرنس: كل ثوب رأسُه منه مُلْتَزِق به

(1/ 111)

دعاء عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومصعب، وعبد الملك بن مروان

(1/ 112)

---

67 – حدثني أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثنا إسماعيل بن أبان العامري، حدثنا سفيان الثوري، عن طارق بن عبد العزيز، عن الشعبي قال: «لقد رأيت عجبا، كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني، ويسأل الله حاجته، فإنه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير، فإنك

أول مولود ولد في الهجرة فقام فأخذ بالركن، ثم قال: اللهم إنك عظيم، ترجى لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك، وحرمة عرشك، وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم، ألا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز، ويسلم علي بالخلافة، وجاء حتى جلس فقالوا: قم يا مصعب بن الزبير، فقام حتى أخذ بالركن اليماني، فقال: اللهم إنك رب كل شيء، وإليك مصير كل شيء، أسألك بقدرتك على كل شيء، ألا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق، وتزوجني سكينة بنت الحسين، وجاء حتى جلس فقالوا: قم يا عبد الملك بن مروان فقام حتى أخذ بالركن اليماني، فقال: اللهم رب السموات السبع، ورب الأرضين ذات النبت بعد القفر، أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك، وأسألك بحرمة وجهك، وأسألك بحقك على جميع خلقك، وبحق الطائفين حول بيتك، ألا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الدنيا وغربها، ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقالوا: قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ الركن اليماني، ثم قال: اللهم إنك رحمن رحيم، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك، ألا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة. قال الشعبي: فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل رجل منهم قد أعطي ما سأل، وبشر عبد الله بن عمر بالجنة، وزينت له»

(1/ 113)

دعاء سعيد بن جبير

(1/ 114)

(35/47)

---

68 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، أخبرنا ضمرة بن ربيعة، أخبرنا أصبغ بن زيد الواسطي قال: كان لسعيد بن جبير ديك، كان يقوم من الليل بصياحه، فلم يصح ليلة من الليالي حتى أصبح، فلم يصل سعيد تلك الليلة، فشق عليه، فقال: «ما له، قطع الله صوته فما سمع له صوت بعدها قالت أمه: يا بني، لا شيء بعدها»

(1/ 115)

دعاء أبي مسلم الخولاني وفضله

(1/ 116)

69 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة بن ربيعة، حدثنا بلال بن كعب قال: «كانت الظباء تمر بأبي

مسلم الخولاني، فتقول له الصبيان: يا أبا مسلم، ادع لنا ربك يحبس علينا هذا الظبي فيدعو الله عز وجل فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم»

(1/ 117)

70 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، حدثنا عثمان بن عطاء قال: كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل منزله سلم، فإذا بلغ وسط الدار كبر، وكبرت امرأته، قال: فيدخل فينزع رداءه وحذاءه، فتأتيه بطعامه فيأكل فجاء ذات ليلة فكبر فلم تجبه، ثم أتى باب البيت فكبر وسلم فلم تجبه، وإذا البيت ليس فيه سراج (1)، وإذا هي جالسة بيدها عود في الأرض تقلب به فقال لها: ما لك؟ فقالت: الناس بخير، وأنت أبو مسلم، لو أنك أتيت معاوية فيأمر لنا بخادم، ويعطيك شيئا نعيش به؟ فقال: «اللهم من أفسد علي أهلي فأعم بصره قال: وكانت معها امرأة فقالت لها: أنت امرأة مسلم، فلو كلمت زوجك يكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم قال: فبينا هذه المرأة في منزلها، والسراج يزهر، إذ أنكرت بصرها، فقالت: سراجكم طفيء؟ قالوا لا، قالت: إنا لله، ذهب بصري، فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم، فلم تزل تناشده الله عز وجل وتطلب إليه قال: فدعا الله عز وجل، فرد عليها بصرها، ورجعت امرأته إلى حالها الذي كانت عليه»

---

(1) السراج: المصباح

(1/ 118)

---

71 – حدثنا أبو موسى هارون بن عبد الله، حدثنا أبو النضر، عن سليمان بن المغيرة قال: «انتهى أبو مسلم الخولاني إلى دجلة وهي ترمي بالخشب من مدها، فمشى على الماء، ثم التفت إلى أصحابه، فقال: هل تفقدون شيئا؟ فتدعوا الله عز وجل»

(1/ 119)

72 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني أحمد بن يونس، حدثني عنبسة بن عبد الواحد القرشي، حدثنا عبد الملك بن عمير قال: «كان أبو مسلم الخولاني إذا استسقى سقي»

(1/ 120)

73 – حدثني محمد، حدثني موسى بن عيسى، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة قال: اشترى أبو مسلم نغلة، فقالت أم مسلم: ادع الله تبارك وتعالى أن يبارك لنا فيها، فقال: اللهم بارك لنا فيها فماتت فاشترى أخرى، فقالت: ادع الله تبارك وتعالى أن يبارك لنا فيها فقال: قولي: اللهم متعنا بها، فبقيت لهم

(1/ 121)

74 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال قال: كان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء فكذب على مطرف فقال له مطرف: «إن كنت كاذبا فعجل الله حتفك قال: فمات الرجل مكانه قال: فاستعدى أهله زيادا على مطرف، فقال لهم زياد: هل ضربه؟ هل هدمه بيده؟ فقالوا: لا، فقال: دعوة رجل صالح، وافقت دعوته قدرا، فلم يجعل لهم شيئا»

(1/ 122)

دعاء مطرف بن عبد الله

(1/ 123)

75 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير قال: «حبس الحجاج مورقا قال: فطلبناه فأعيانا، قال: تعال ندع الله، فدعا مطرف وأمنا، فلما كان من العشي أذن الحجاج للناس فدخلوا ودخل أبو مورق فيمن دخل، فلما رآه الحجاج قال لحرسه: اذهب مع هذا الشيخ إلى السجن، فادفع إليه ابنه»

(1/ 124)

76 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير قال: «حبس ابن أخ لمطرف بن عبد الله، فلبس خلقان بناته، وأخذ عكازا بيده، فقيل: ما هذا؟ قال: أستكين لربي لعله أن يسعفني في ابن أخي»

(1/ 125)

77 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا سليمان بن حرب قال: كان مطرف مجاب الدعوة، أرسله رجل يخطب له، فذكره للقوم فأبوه، فذكر نفسه فزوجوه، فقال له الرجل في ذلك: بعثتك لتخطب لي، خطبت لنفسك؟ قال: «قد بدأت لك، قال: كذبت، قال:» اللهم إن كان كذب علي فأرني فيه قال: فمات مكانه، فاستعدوا عليه الأمير، فقال لهم: ادعوا أنتم أيضا كما دعا عليه «

(1/ 126)

دعاء الحسن

(1/ 127)

78 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني راشد أبو يحيى بن راشد، حدثني عصام بن زيد – رجل من مزينة – قال: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم، فقيل للحسن: يا أبا سعيد، ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا؟ قال: فسكت عنهم قال: فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه، فلما رآه قال: «اللهم قد علمت أذاه لنا، فاكفناه بما شئت قال: فخر الرجل والله من قامته، فما حل إلى أهله إلا ميتا على سرير فكان الحسن إذا ذكره، بكى، وقال للناس: ما كان أغره بالله»

(1/ 128)

دعاء بسر بن سعيد

(1/ 129)

79 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن قدامة بن محمد الجرمي، حدثني الحجاج بن صفوان بن أبي يزيد قال: وشى رجل ببسر بن سعيد إلى الوليد، فأرسل إليه الوليد والرجل عنده، قال: فجيء به ترعد فرائصه، فأدخل عليه، فسأله عن ذلك، فأنكره بسر، وقال: ما فعلت فالتفت الوليد إلى الرجل، فقال: يا بسر، هذا يشهد عليك بذلك فنظر إليه بسر، وقال أهكذا؟ فقال: نعم فنكس رأسه، وجعل ينكث في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: «اللهم قد شهد بما قد علمت أني لم أقله، اللهم فإن كنت صادقا فأرني به على ما قال فانكب الرجل على وجهه، فلم يزل يضطرب حتى مات»

(1/ 130)

دعاء مالك بن دينار

(1/ 131)

---

80 - حدثني محمد، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: كنا عند مالك بن دينار، ومعنا محمد بن واسع، وحبيب أبو محمد، فجاء رجل فكلم مالكا وأغلظ له في قسمة قسمها، وقال: وضعتها في غير حقها، وتتبعت بها أهل مجلسك ومن يغشاك، ليكثر غاشيك، وتصرف إليك الوجوه قال: فبكى مالك وقال: «والله ما أردت هذا، قال: بلى والله لقد أردته فجعل مالك يبكي، ثم قال: اللهم إن كان هذا قد شغلنا عن ذكرك فأرحنا منه كيف شئت قال: فسقط والله الرجل على وجهه ميتا، فحمل إلى أهله على سرير قال: ويقال: إن أبا إسحاق مجاب الدعوة»

(1/ 132)

من أدعية حبيب العجمي وفضائله

(1/ 133)

81 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني العباس بن الفضل بن الأزرق، حدثني مجاشع الديري قال: «ولدت امرأة من جيران حبيب غلاما جميلا أقرع الرأس، قال: فجاء به أبوه إلى حبيب بعدما كبر الغلام، وأتت عليه اثنتا عشرة سنة فقال: يا أبا محمد، ألا ترى إلى ابني هذا وإلى جماله، وقد بقي أقرع الرأس كما ترى؟ فادع الله له، فجعل حبيب يبكي ويدعو للغلام، ويمسح بالدموع رأسه، قال: فوالله ما قام بين يديه حتى اسود رأسه من أصول الشعر فلم يزل بعد ذلك الشعر ينبت حتى صار كأحسن الناس شعرا» قال مجاشع: قد رأيته أقرع، ورأيته ذا شعر

(1/ 134)

82 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، حدثني أبو عبد الله الشحام قال: «أتى حبيبا أبا محمد رجل زمن في شق محمل فقيل له: يا أبا محمد، هذا رجل زمن وله عيال، وقد ضاع عياله، فإن رأيت أن تدعو الله عسى أن يعافيه فأخذ المصحف، فوضعه في عنقه، ثم دعا فما زال يدعو حتى عافاه الله عز وجل وقام، فحمل المحمل، ووضعه على عاتقه (1)، وذهب إلى عياله»

(1) العاتق: ما بين المنكب والعنق

(1/ 135)

---

83 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا المعلى الوراق قال: كنا إذا دخلنا على حبيب أبي محمد قال: افتح جونة المسك، وهات الترياق المجرب قال: جونة المسك: القرآن، والترياق المجرب الدعاء

(1/ 136)

84 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى، عن ضمرة بن ربيعة، عن السري بن يحيى قال: «اشترى أبو محمد حبيب طعاما في مجاعة أصابت الناس، فقسمه على المساكين، ثم خاط الأكيسة فجعلها تحت فراشه، ثم دعا الله عز وجل، فجاء وأصحاب الطعام يتقاضونه، فأخرج تلك الأكياس، فإذا هي مملوءة دراهم، فوزنها، فإذا هي حقوقهم، فدفعها إليهم»

(1/ 137)

85 - حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، عن السري بن يحيى قال: «كان حبيب أبو محمد يوم التروية بالبصرة، ويرى يوم عرفة بعرفات»

(1/ 138)

دعاء إبراهيم بن أدهم وفضائله

(1/ 139)

86 - حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا خلف بن تميم، حدثني عبد الجبار بن كثير قال: قيل لإبراهيم بن أدهم: هذا السبع قد ظهر لنا قال: «أرنيه، فلما رآه، قال: يا قسورة، إن كنت أمرت فينا بشيء فامض لما أمرت به، وإلا فعودك على بدئك قال: فولى السبع ذاهبا قال: أحسبه قال: يصوت بذنبه قال: فتعجبت كيف فهم السبع كلام إبراهيم بن أدهم فأقبل علينا إبراهيم، فقال: قولوا: اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واكفنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت رجاؤنا» قال خلف: فما زلت

أقولها منذ سمعتها، فما عرض لي لص ولا غيره
(1/ 140)

87 - حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا بقية بن الوليد قال: كنا في البحر، فهبت الرياح، وهاجت الأمواج، فبكى الناس وصاحوا، فقيل لمعيوف أو ابن معيوف - هذا إبراهيم بن أدهم، لو سألته أن يدعو الله عز وجل؟ وإذا هو نائم في ناحية السفينة ملفوف رأسه في كساء، فدنا منه، فقال: يا أبا إسحاق، أما ترى ما الناس فيه؟ فقال: «اللهم قد أريتنا قدرتك، فأرنا رحمتك» فهدأت السفينة
(1/ 141)

---

88 - حدثني مشرف بن أبان، حدثنا صالح بن سليمان، أو غيره قال: «احتاج إبراهيم بن أدهم إلى دينار، وكان على شاطئ البحر، فدعا الله عز وجل، فتشرعت السمك في فم كل واحدة منهن دينار واحد، فأخذ دينارا واحدا»
(1/ 142)

89 - حدثني محمد بن منصور، حدثنا أبو النضر الحارث بن النعمان قال: «كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من شجر البلوط»
(1/ 143)

دعاء رجل أعمى
(1/ 144)

90 - حدثني عصمة بن الفضل، حدثنا أبو بكر العمري، عن محمد بن زياد، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، أن ابن عمر، أضاف رجلا أعمى، فأكرمه ابن عمر وأنامه في منزله الذي ينام فيه، فلما كان في جوف الليل، قام ابن عمر فتوضأ، فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين، ثم دعا بدعاء فهمه الأعمى فلما رجع إلى مضجعه، قام الأعمى إلى فضل وضوء ابن عمر، فتوضأ وأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين، ثم دعا بذلك الدعاء، فرد الله عليه بصره فشهد الصبح مع ابن عمر بصيرا فلما فرغ التفت إلى ابن عمر، فقال: يا أبا عبد

الرحمن، دعاء سمعته منك البارحة تدعو به، فهمته، فقمت فصنعت مثل الذي صنعت، فرد الله علي بصري قال: «ذاك دعاء علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمرنا ألا نعلمه أحدا يدعو به في أمر الدنيا، قال: قل: اللهم رب الأرواح الغانية، والأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجسام الملتئمة بعزتك، وبكلماتك النافذة فيهم، وأخذك الحق بينهم، والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك، ويرجون رحمتك، ويخافون عقابك، أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني، وعملا صالحا فارزقني»

(1/ 145)

دعاء الأسرى

(1/ 146)

(41/47)

---

91 – حدثنا الحسين بن علي العجلي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا حصين بن عبد الرحمن، عن عامر الشعبي قال: كنت جالسا مع زياد بن أبي سفيان، فأتي برجل يحمل، لا نشك في قتله، قال: فرأيته حرك شفتيه بشيء لا أدري ما هو قال: فخلى سبيله، فقال بعض القوم: لقد جيء بك وما نشك في قتلك، فرأيناك حركت شفتيك بشيء وما ندري ما هو، فخلي سبيلك، قال: قلت: «اللهم رب إبراهيم، ورب إسحاق ويعقوب، ورب جبريل وإسرافيل، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، ادرأ عني شر زياد قال: فخلي عنه»

(1/ 147)

92 – حدثني محمد بن أبي موسى الواسطي، عن كثير بن هشام، عن الحكم بن هشام الثقفي قال: «أخبرت أن رجلا أخذ أسيرا، فألقي في جب، ووضع على رأس الجب صخرة، فكتب فيها: سبحان الملك الحق القدوس، سبحان الله وبحمده فأخرج من الجب من غير أن يكون أخرجه إنسان»

(1/ 148)

93 – حدثني محمد بن العباس بن محمد، حدثني محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، حدثنا محمد بن أبان، حدثني رجل من قريش قال: «أتي سليمان بن عبد الملك ببطريق من بطارقة (1) الروم من علمائهم، فأمر به

إلى الحبس مغلولا مقيدا، فدخل عليه السجان ذات ليلة، فأغلق عليه بابه، ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس فلما كان بعد شهر، جاءه كتاب صاحب الثغر، أخبر أمير المؤمنين أن فلانا البطريق وجد مطروحا دون منزله، فدعا سليمان بن عبد الملك السجان، فقال: أخبرني ما فعل فلان البطريق؟ قال: ينجيني الصدق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم فأخبره بقصته، قال: فما كان عمله، وما كان يتكلم به؟ قال: كان يكثر أن يقول: يا من يكتفي من خلقه جميعا، ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، انقطع الرجاء إلا منك، أغثني، أغثني، أغثني قال: بها نجا، بها نجا»

---

(1) البطارقة: جمع بِطْرِيق، وهو الحاذِق بالحرْب وأمُورها بلُغة الرُّوم، وهو ذُو مَنْصِب وتَقَدُّم عندهم

(1/ 149)

(42/47)

---

94 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو سفيان الحميري، سمعت أبا بلج الفزاري قال: «أمر الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله فلما أدخل عليه، تكلم بشيء فخلى سبيله فقيل له: أي شيء قلت؟ قال: قلت: يا عزيز يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد»

(1/ 150)

دعاء سرية خرجت في سبيل الله

(1/ 151)

95 – حدثني علي بن الحسين، عن عبد الوهاب بن نجدة، عن بقية بن الوليد، عن أرطأة بن المنذر، حدثني أبو المثنى المليكي، أن سرية، خرجت في سبيل الله عز وجل، فأصابهم برد شديد كادوا أن يهلكوا قال: فدعوا الله وإلى جانبهم شجرة عظيمة، فإذا هي تلتهب، فقاموا إليها، فما زالوا عندها حتى جففوا ثيابهم ودفئوا، وطلعت عليهم الشمس، ثم انصرفوا، ورد الله عز وجل الشجرة على هيئتها

(1/ 152)

رؤيا سماك بن حرب

(1/ 153)

96 – حدثني محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب قال: «كان بصري قد ذهب، فرأيت إبراهيم خليل الرحمن فيما يرى النائم، فمسح عيني، وقال: ائت الفرات، وغص فيه، وافتح عينيك فيه، ففعلت، فذهب ما كان بعيني»

(1/ 154)

أدعية لرد البصر

(1/ 155)

97 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زكريا بن عدي قال: كان الصلت بن بسطام التيمي يجلس في حلقة أبي خباب يدعو من بعد العصر يوم الجمعة، قال: فجلسوا يوما يدعون، وقد نزل الماء في عينيه فذهب بصره، فدعوا وذكروا بصره في دعائهم فلما كان قبيل الشمس عطس عطسة، فإذا هو يبصر بعينيه، وإذا قد رد الله بصره قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث: أنا رأيت الناس عشية إذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه

(1/ 156)

(43/47)

---

98 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني شعيب بن محرز قال: «ذكر لي في زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس أن امرأة كانت عمياء، فصحت عينها ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان قال: فأتيتها عند دار موسى المحتسب بالبصرة، فقالت: اجلس حتى أخرج إليك، فخرجت فصفقت الباب على خدها، وأخرجت إلي عينها كأنها عين غزال ليس بها شيء فقلت لها: يا أمة الله، بأي شيء دعوت ربك؟ قالت: صليت أول الليل في مسجد الحي، حتى إذا كان في السحر، قمت في مسجد بيتي، فدعوت ربي فقلت: يا كاشف ضر أيوب، يا من رحم شيبة يعقوب، يا من رد يوسف على يعقوب، رد علي بصري قالت: فكأنما إنسان جرد عيني فأبصرت»

(1/ 157)

دعاء أخي الليث بن سعد

(158 /1)

99 - حدثني العلاء بن مسلمة التميمي، حدثني عبد الله بن صالح كاتب الليث، حدثنا الليث بن سعد، أن أخا له ركب البحر، فقام في بعض الأيام ليتوضأ، فزلت رجله، فوقع في البحر، فجاءت موجة، فغمرته حتى لم ير منه شيء، ثم جاءت أخرى فرفعته، فقال: يا حي لا إله إلا أنت فأجيب: لبيك وسعديك، ها أنا ذا قد جئتك فإذا آت قد جاء، فاحتمله حتى وضعه في المركب

(159 /1)

دعاء رجل زلت قدمه في البحر

(160 /1)

100 - حدثني علي بن الحسين، عن محمد بن الأزهر، حدثنا خالد بن نجيح، عن عبد الرحمن بن شريح، أن رجلا كان في مركب في وسط البحر في ليلة مظلمة، وريح شديدة، إذ قام يتوضأ، فزلت رجله، فذهب به الموج، فقال أصحابه: أدركوه، فقال النوطس: والله لو نزل ملك من الملائكة، ما قدر على أن يستخرجه فبعث الله ملكا فاحتمله، فكان يسير به في البحر إلى جنب المركب فلما حضرت الصلاة، قام رجل منهم يتوضأ، فمد يده إليه، فقال: يا فلان، امسك بيدي، فعجبوا منه، فقال: ما خفي علي شيء من حديثكم في ليلتكم هذه، وما زلت أسير معكم وحامل يحملني لا أجد أذى لشيء مما أنا فيه، حتى صعدت إليكم

(161 /1)

دعاء أبي ريحانة

(162 /1)

---

101 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى العابد، وغيره قالوا: أخبرنا ضمرة بن ربيعة، عن فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المقرئ قال: ركب أبو ريحانة البحر، فكان يخيط فيه بإبرة معه، فسقطت إبرته في البحر، فقال: «عزمت عليك يا رب إلا رددت علي إبرتي، فظهرت حتى أخذها قال: واشتد عليهم البحر ذات ليلة وهاج، فقال: اسكن أيها البحر، فإنما أنت عبد حبشي قال: فسكن البحر حتى صار

كالزيت»

(1/ 163)

فضل دعاء أسد بن صلهب

(1/ 164)

102 – حدثني الفضل بن سهل، عن عبد الرحمن بن مصعب المعني، عن عباد بن ذقيل، عن الحسن بن صالح قال: قال أسد بن صلهب: إن كنت لأدعو، فتصرع الطير حولي قال الحسن: لولا أنه قد مات ما حدثت به عنه

(1/ 165)

كلام عتبة مع الطير ودعاؤه

(1/ 166)

103 – حدثنا خالد بن خداش، حدثني عبد القاهر بن عبد الرحيم قال: أبصر عتبة الغلام طائرا على حائط، هذا الذي يقال له: الأقمر، قال: «يا طير تعال، فجاء حتى وقع على يده، فنظر إليه، ثم قال له: طر، فطار»

(1/ 167)

104 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد، حدثني عبد الله بن مبشر من ولد توبة العنبري قال: «دعا عتبة الغلام ربه أن يهب له ثلاث خصال في دار الدنيا، دعا ربه أن يمن عليه بصوت حزين، ودمع غزير، وطعام من غير تكلف فكان إذا قرأ بكى وأبكى، وكانت دموعه جارية دهره، وكان يأوي إلى منزله فيصيب قوته، لا يدري من أين يأتيه»

(1/ 168)

مقام رابعة العدوية

(1/ 169)

105 – حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال: «بلغني أن رابعة، كانت تطبخ قدرا، فاشتهت بصلا، فجاء

طائر في منقاره بصلة، فألقاها إليها»

(1/ 170)

دعاء مغضب اليمامي

(1/ 171)

106 - وحدثت، عن أبي سفيان المعمري قال: قال مغضب اليمامي: «اللهم ارزقنا عنبا، فإذا بجفنة (1) مملوءة عنبا»

---

(1) الجفان: جمع جفنة وهي القصعة أو البئر الصغيرة

(1/ 172)

دعاء حيوة بن شريح

(1/ 173)

(45/47)

---

107 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني أحمد بن سهل الأردني، حدثني خالد بن الفزر قال: كان حيوة بن شريح دعاء من البكائين، وكان ضيق الحال جدا، فجلست إليه ذات يوم، وهو مختل وحده يدعو، فقلت: رحمك الله، لو دعوت الله فوسع عليك في معيشتك قال: فالتفت يمينا وشمالا، فلم ير أحدا، فأخذ حصاة من الأرض، فقال: «اللهم اجعلها ذهبا قال: فإذا هي والله تبرة في كفه ما رأيت أحسن منها قال: فرمى بها إلي، وقال: ما خير في الدنيا إلا الآخرة، ثم التفت إلي فقال: هو أعلم بما يصلح عباده، فقلت: ما أصنع بهذه؟ قال: استنفقها، فهبته والله أن أراده»

(1/ 174)

دعاء عبد العزيز بن سلمان

(1/ 175)

108 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان، حدثني واقد الصفار قال: دعا عبد العزيز بن سلمان يوما بمقعد كان في مجلسه، فدعا عبد العزيز وأمن إخوانه قال: فوالله ما انصرف المقعد إلى أهله إلا ماشيا على رجليه

(1/ 176)

من أدعية حبيب أبي محمد

(1/ 177)

109 - حدثني محمد، حدثني شعيب بن محرز، حدثنا إسرائيل بن يونس، وكان جارا لحبيب أبي محمد قال: «كان لنا جار يعبث بحبيب كثيرا، فدعا حبيب عليه، فبرص» قال: إسماعيل: فأنا والله رأيته أبرص

(1/ 178)

دعاء خالد بن الوليد

(1/ 179)

110 - حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي حاتم الهروي، حدثنا هشيم، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثنا قومي، عن رجل منهم يقال له صعصعة: فشت الخمر في عسكر خالد بن الوليد، فجعل يطوف عليهم وكان رجل منا بعث به أصحابه، فاشترى زقا من خمر وحمله بين يديه، فاستقبله خالد كفه لكفه، فقال: ما هذا؟ قال: خل، قال: «جعله الله خلا فانطلق إلى أصحابه ففتحوه، فإذا خل كأجود ما يكون من الخل»

(1/ 180)

دعاء رجل لأداء الأمانة

(1/ 181)

---

111 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو المصعب مطرف قال: حدثني المنكدر بن محمد، أن رجلا من أهل اليمن أودع أباه ثمانين دينارا، وخرج يريد الجهاد، وقال له إن احتجت فأنفقها إلى أن آتي إن شاء الله قال:

وخرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة وجهد، قال: فأخرجها أبي فقسمها، فلم يلبث الرجل أن قدم، فطلب ماله، فقال له أبي: عد إلي غدا قال: وثاب (1) في المسجد متلوذا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة، وبمنبره مرة، حتى كاد يصبح، فإذا شخص في السواد يقول له: دونكها يا محمد قال: فمد يده، فإذا صرة فيها ثمانون دينارا قال: وغدا عليه الرجل، فدفعها إليه

---

(1) ثاب: رجع وعاد ولاذ

(1/ 182)

دعاء رجل بالشفاء

(1/ 183)

112 - حدثنا أبو هشام، سمعت عن كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة قال: «جاء رجل إلى عبد الملك بن حيان بن سعيد بن الحسن بن أبجر، فجس بطنه، فقال: بك داء لا يبرأ، قال: ما هو؟ قال: هو الدبيلة، فتحول الرجل، فقال: الله، الله، ربي لا أشرك به أحدا، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم، نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربك وربي أن يرحمني مما بي رحمة يغنيني بها عن رحمة من سواه - ثلاث مرات ثم دعا إلى ابن أبجر، فجس بطنه، فقال: برأت، ما بك علة»

(1/ 184)

دعاء قوم محاصرين

(1/ 185)

113 - حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا زياد بن عامر، عن عامر، عن سعيد بن البراء، عن رجل من بني سليط، عن أبيه قال: «حاصرنا أهل حصن في بلاد الروم، فعطشوا، وطمعنا أن نستفتح الحصن بعطشهم، فلما كان ذات ليلة نادوا جميعا: نشهد أن ما دون عرشك من معبود باطل إلا وجهك، قد ترى حالنا، فأغثنا فبعث الله سحابة فأمطرت عليهم، فما جاوزت الحصن إلا قليلا، فارتحلنا»

(1/ 186)

من أدعية حبيب أبي محمد
(1/ 187)

(47/47)

---

114 – حدثني أبو إسحاق الآدمي، سمعت مسلم بن إبراهيم قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر قال: مر الأمير يوما فصاحوا: الطريق ففرج الناس، وبقيت عجوز كبيرة لا تقدر أن تمشي، فجاء بعض الجلاوذة، فضربها بسوط ضربة، فقال حبيب أبو محمد: «اللهم اقطع يده فما لبث إلا ثلاثا، حتى مر بالرجل قد أخذ في سرقة، فقطعت يده»
(1/ 188)

115 – حدثني أبو إسحاق قال: سمعت مسلما، أن رجلا أتى حبيبا أبا محمد، فقال: إن لي عليك ثلاثمائة درهم. قال: «من أين صارت لك علي؟» قال: لي عليك ثلاثمائة درهم. قال حبيب: «اذهب إلى غد. فلما كان من الليل، توضأ وصلى، وقال: اللهم إن كان صادقا فأد إليه، وإن كان كاذبا فابتله في يده قال: فجيء بالرجل من غد قد حمل، وقد ضرب شقه الفالج فقال: ما لك؟ قال: أنا الذي جئتك أمس، لم يكن لي عليك شيء، وإنما قلت تستحيي من الناس فتعطيني، فقال له: تعود؟ قال: لا، قال: اللهم إن كان صادقا فألبسه العافية قال: فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء»
(1/ 189)

116 – حدثني الحسن بن علي، حدثنا عيسى بن مسلمة الرملي، حدثنا أيوب بن سويد، عن السدي بن يحيى، خرج أبو قلابة حاجا، فتقدم أصحابه في يوم صيف وهم صيام، فأصابه عطش شديد، فقال: «اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشي من غير فطر فأطلعته سحابة فأمطرت عليه حتى بلت ثوبه، وذهب العطش عنه»
(1/ 190)

117 – أخبرنا أبو عوانة، عن معاوية بن قرة قال: كان مسلم بن يسار يحج كل سنة، ويحج معه رجال من إخوانه تعودوا ذلك، فأبطأ عاما من تلك الأعوام حتى كانت أيام الحج، فقال لأصحابه: «اخرجوا، فقالوا: كيف والله أبا عبد الله تأمرنا أن نخرج وقد ذهب وفد الحج؟ فأبى عليهم إلا أن يخرجوا ففعلوا استحياء فأصابهم

حين جن عليهم الليل إعصار شديد حتى كاد لا يرى بعضهم بعضا إلى أن ناموا، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة، فحمدوا الله تعالى، فقال: وما تعجبون من هذا؟ هي قدرة الله تعالى»

(1/ 191)

---

118 - حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أبو عميرة أحمد بن عبد العزيز، حدثنا أيوب بن سويد، عن أبي زرعة السيباني قال: قحط المطر في زمن يزيد بن معاوية، فخرجوا يستسقوا فلم يصيبهم سحاب ولا مطر، فقال يزيد للضحاك بن الأسود: «قم فاستسق لنا، فقام وكشف عن ذراعيه وألقى برأسه، وقال: اللهم إن هؤلاء يستشفعون بي إليك فاسقهما فلم يدع إلا بها حتى أصابهم مطر، كادوا أن يغرقوا منه، ثم قال: اللهم إن هذا سهد لي فأرحني منه فما لبث إلا جمعة حتى مات»

(1/ 192)

119 - حدثنا أبو عبيد الأسدي، حدثنا أبو الحسن المعولي سمعته يحدث أبي، حدثنا عبد الحميد أبو يحيى الحماني، عن الأعمش قال: «جيء بحبيب بن أبي ثابت، وسعيد بن حبيب، وطلق بن حبيب - يراد بهم الحجاج - قال: فأصابهم عطش وخوف، فقال سعيد لحبيب: ادع الله، فقال له حبيب: إني أراك أوجه مني قال: فدعا سعيد وأمن صاحبه، فرفعت سحابة فمطروا، فشربوا وسقوا واستسقوا»

(1/ 193)

120 - حدثنا عبد الله بن محمد بن جرير، أنبأنا علي بن عثمان الملاحقي، أنبأنا النضر بن لبيد، عن عبد الواحد بن زيد قال: «التقيت أنا وأيوب، حراء، فعطشت، فقلت: يا أيوب، الساعة أموت عطشا، فسكت فقلت: الساعة أموت عطشا، فسكت، فقلت الساعة أموت عطشا، قال: ففحص بعينه، فإذا ماء، فقال لي: اشرب ولا عبر به أحد»

(1/ 194)

121 - حدثني عبيد الله، أنبأنا علي عن عفان، سمعت بشر بن المفضل يقول: «إن كان أمر الأبدال (1) حقا فالنضر بن أبي لبيد منهم»

---

(1) الأبدال: الأولياء والعُبَّاد، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِلَ بآخر

(1/ 195)

(49/47)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - أخبرنا الشيخ الإمام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي سماعا عليه في رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإربلي، قال: قرئ على شهدة بنت أحمد الكاتبة ونحن نسمع قالت: أنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، حدثني ضمرة بن حبيب، عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكيس (1) من دان (2) نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل»

---

(1) الكيس: العاقل الفطن

(2) دان نفسه: حاسبها وأذلها واستعبدها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة

(1/ 2)

2 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (1))»

---

(1) سورة: الحاقة آية رقم: 18

(1/ 3)

3 - حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا معن بن عيسى، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يوما وخرجت معه حتى دخل حائطا (1) فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: «عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ (2) والله لتتقين الله، ابن الخطاب أو ليعذبنك»

---

(1) الحائط: البستان أو الحديقة وحوله جدار
(2) بخ: كلمة تقال لاستحسان الأمر وتعظيم الخير
(1/ 4)

4 - حدثنا محمد بن يزيد العجلي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، (ولا أقسم بالنفس اللوامة (1)) قال: «لا يلقى المؤمن إلا يعاتب نفسه ماذا أردت بكلمتي ماذا أردت بأكلتي ماذا أردت بشربتي والعاجز يمضي قدما لا يعاتب نفسه»

---

(1) سورة: القيامة آية رقم: 2
(1/ 5)

5 - حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، (وكان أمره فرطا (1)) قال: «أضاع أكبر الضيعة أضاع نفسه وعسى مع ذلك أن تجده حافظا لما له، مضيعا لدينه»

---

(1) سورة: الكهف آية رقم: 28
(1/ 6)

6 - وأخبرني صالح بن مالك، أن أبا عبيدة الناجي، حدثهم قال: سمعت الحسن، يقول: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته»
(1/ 7)

7 – حدثنا سريج بن يونس، ثنا سليمان بن حيان، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: «لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه»

(1/ 8)

8 – حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد، ثنا جعفر بن سليمان، سمعت مالك بن دينار، يقول: «رحم الله عبدا قال لنفسه النفيسة: ألست صاحبة كذا؟ ألست صاحبة كذا؟ ثم ذمها ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله؛ فكان لها قائدا»

(1/ 9)

9 – حدثنا أبو موسى العبدي، عن أبي المليح، عن ميمون بن مهران، قال: «التقي أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاص، ومن شريك شحيح (1)»

(2/48)

---

(1) الشحيح: الشديد البخل والحرص على متاع الدنيا

(1/ 10)

10 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنه سمع سفيان بن عيينة، يقول: قال إبراهيم التيمي: «مثلت نفسي في الجنة، آكل ثمارها، وأشرب من أنهارها، وأعانق أبكارها، ثم مثلت نفسي في النار، آكل من زقومها، وأشرب من صديدها، وأعالج سلاسلها وأغلالها (1)؛ فقلت لنفسي: أي نفسي، أي شيء تريدين؟، قالت: أريد أن أرد إلى الدنيا؛ فأعمل صالحا قال: قلت: فأنت في الأمنية فاعملي»

---

(1) الأغلال جمع الغُل: وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسيرأو المجرم أو في أيديهما

(1/ 11)

11 – حدثني أزهر بن مروان وغيره عن جعفر بن سليمان، سمعت مالك بن دينار، قال: سمعت الحجاج،

يخطب ويقول: «امرأ وزن نفسه، امرأ اتخذ نفسه عدوا، امرأ حاسب نفسه قبل أن يصير الحساب إلى غيره، امرأ أخذ بعنان (1) عمله فنظر أين يريد؟ امرأ نظر في مكياله، امرأ نظر في ميزانه، فما زال يقول امرأ حتى أبكاني»

---

(1) العِنان: هو اللجام الذي تقاد به الدابة

(1/ 12)

12 – حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه، قال: «مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات، ساعة يناجي (1) فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد؛ فإن في هذه الساعة عونا على تلك الساعات، وإجماما للقلوب، وحق على العاقل أن لا يرى ظاعنا (2) إلا في ثلاث، زاد (3) لميعاد، أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم، وحق على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، حافظا للسانه، مقبلا على شأنه»

---

(1) المناجاة: حديث العبد لربه سرا بالتضرع أو الدعاء أو ما يشاء

(2) الظاعن: المسافر

(3) الزاد: هو الطعام والشراب وما يُتَبَلَّغُ به، ويُطْلق على كل ما يُتَوصَّل به إلى غاية بعينها

(3/48)

(1/ 13)

13 – حدثنا خالد بن خداش، عن حماد بن زيد، عن زريق بن رديح، عن سلمة بن منصور، عن مولى لهم كان يصحب الأحنف بن قيس قال: كنت أصحبه فكان عامة صلاته الدعاء وكان يجيء المصباح فيضع أصبعه فيه ثم يقول: «حس (1)» ثم يقول: «يا حنيف، ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟ ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟»

---

(1) حس: اسم صوت يقوله الإنسان إذا توجع من شيء كالجمرة والضربة ونحوهما

(1/ 14)

14 - حدثني محمد بن عمر بن علي الثقفي، حدثني عبيد بن حسين بن ذكوان المعلم، عن سلام بن مسكين، قال: خطب الحجاج، أو قام خطيبا، فقال: «أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل ذموا (1) أنفسكم واخطموها وخذوا بأزمتها إلى طاعة الله وكفوها بخطمها عن معصية الله»

---

(1) الذم: العيب

(1/ 15)

15 - حدثني يحيى أبو محمد التميمي، ثنا هشام بن عمار، ثنا شهاب بن خداش، ثنا سيار أبو الحكم، سمعت الحجاج بن يوسف، على المنبر يقول: «يا أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل رجل خطم نفسه وذمها فقادها بخطامها (1) إلى طاعة الله وعنجها بزمامها (2) عن معاصي الله عز وجل»

---

(1) الخطام: كل ما وُضِعَ على أنف البعير ليُقتادَ به

(2) الزمام: الخيط الذي يشد في البُرَة أو في الخِشاش ثم يشد إلى طرف المقود

(1/ 16)

16 - حدثنا أبو محمد الطالقاني محمود بن خداش ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله فكان في آخر كتابه «أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب في الشدة؛ عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة، ومن ألهته حياته، وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة فتذكر ما توعظ به لكيما تنهى عما ينهى عنه وتكون عند التذكرة والموعظة من أولي النهى»

(1/ 17)

---

17 - حدثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن، قال: «المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق (1) الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة، إن المؤمن يفجأه

الشيء ويعجبه، فيقول والله أني لأشتهيك وإنك لمن حاجتي، ولكن والله، ما صلة إليك هيهات، حيل (2) بيني وبينك ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول: هيهات ما أردت إلى هذا وما لي ولهذا والله ما أعذر بهذا والله لا أعود إلى هذا أبدا إن شاء الله ومالي ولهذا، والله ما أعذر بهذا والله لا أعود إلى هذا أبدا إن شاء الله، إن المؤمنين قوم أوقفهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم أن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه، وفي بصره، وفي لسانه، وفي جوارحه، مأخوذ عليه في ذلك كله»

---

(1) شق: صعب

(2) حيل: حجز ومنع

(1/ 18)

18 – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، قال: «لما قال يوسف صلى الله عليه وسلم (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب (1)) قال له جبريل صلى الله عليه وسلم: ولا حين هممت بما هممت به، حين حللت السراويل (2) قال (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء (3))»

---

(1) سورة: يوسف آية رقم: 52

(2) السروال: لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما

(3) سورة: يوسف آية رقم: 53

(1/ 19)

---

19 – وحدثني أبي، ثنا عبد القدوس بن عبد الواحد الأنصاري، حدثني الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير الأنصاري أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس: «يا عبد الله بن رواحة يا عبد الله بن رواحة» وهو في جانب العسكر ومعه ضلع وجمل منهشة، ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث، فرمى بالضلع، ثم قال: وأنت مع الدنيا «ثم تقدم فقاتل فأصيب أصبعه فارتجز فجعل يقول:» هل أنت إلا أصبع دميت (1) وفي سبيل الله ما لقيت يا نفس، إلا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت وما تمنيت فقد لقيت إن تفعلي؛ فعلها هديت وإن تأخرتي؛ فقد شقيتي «ثم قال:» يا نفس، إلى أي شيء تتشوفين إلى فلانة، فهي طالق ثلاثا

وإلى فلان وفلان – غلمان له – وإلى معجف – حائط (2) له – فهو لله ولرسوله: يا نفس، ما لك تكرهين الجنه أقسم بالله لتنزلنه طائعة أو لتكرهنه فطالما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه قد أجلب الناس وشدو الرنه «

---

(1) دمي الجرح: خرج منه الدم ولم يسل

(2) الحائط: البستان أو الحديقة وحوله جدار

(1/ 20)

---

20 – وحدثني أبو موسى، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، حدثني أبي، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: كان الأسود بن كلثوم إذا مشى نظر إلى قدميه قال: ودور الناس إذ ذاك فيها تواضع فعسى أن يفجأ النسوة، فيقول بعضهن لبعض: كلا إنه الأسود بن كلثوم إنه لا ينظر فلما قرب غازيا، قال: «اللهم، إن هذه النفس تزعم في الرخاء أنها تحب لقاك، فإن كانت صادقة؛ فارزقها ذاك، وإن كانت كاذبة؛ فاحملها عليه وإن كرهت؛ فاجعل ذلك قتلا في سبيلك، وأطعم لحمي سباعا وطيرا» قال: فانطلق في طائفة من ذلك الجيش الذي خرج فيه حتى دخلوا حائطا (1) فيه ثلمة (2) وجاء العدو حتى قام على الثلمة، فنزل عن فرسه، وضرب وجهه فانطلق غايرا، ثم عمد إلى الماء في الحائط، فتوضأ منه، وصلى، قال: «تقول العجم هكذا استسلام العرب» فلما قضى صلاته قاتلهم حتى قتل وعظم الجيش على ذلك الحائط وفيهم أخوه، فقيل لأخيه: «ألا تدخل الحائط فتنظر ما أصيبت من عظام أخيك فتجبه»، قال: «ما أنا بفاعل شيئا دعا به أخي فاستجيب له»

---

(1) الحائط: البستان أو الحديقة وحوله جدار

(2) الثلمة: الثقب أو الفتحة

(1/ 21)

---

21 – حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا المبارك بن سعيد، عن نسير بن ذعلوق، ثنا عبد الله بن قيس أبو أمية الغفاري، قال: «كنا في غزاة (1) لنا، فحضر عدوهم، فصيح في الناس، فهم يثوبون إلى مصافهم (2)، وفي يوم شديد الريح، إذا رجل أمامي، رأس فرسي عند عجز فرسه، وهو يخاطب نفسه، فيقول: أي نفسي، ألم أشهد مشهد كذا وكذا؟ فقلت لي: أهلك وعيالك، وأطعتك فرجعت، ألم أشهد مشهد كذا وكذا؟، فقلت لي: أهلك وعيالك، فأطعتك، فرجعت، والله، لأعرضنك اليوم على الله عز وجل، أخذك أو تركك، فقلت: لأرمقنه (3) اليوم فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكان في أوائلهم، ثم إن العدو حمل على الناس فانكشفوا وكان في حماتهم، ثم حملوا على عدوهم فكان في أوائلهم، ثم حمل العدو وانكشف الناس فكان في حماتهم، قال: فوالله، مازال ذلك دأبه (4) حتى رأيته صريعا (5) فعددت به وبدابته ستين أو أكثر من ستين طعنة»

---

(1) الغزاة: الغزوة، من الغزو وهو الخروج إلى محاربة العدو

(2) المصاف: جمع مصف وهو موضع الحرب الذي تكون فيه الصفوف

(3) رمق: نظر وتأمل وراقب

(4) الدأب: الشأن والعادة

(5) صريع: قتيل

(1/ 22)

باب ذم النفس

(1/ 23)

22 – حدثنا الحسن بن حماد الكوفي الضبي، ثنا إبراهيم بن عيينة الكوفي، سمعت أبا الصباح، يذكر عن أبي نصيرة، عن مولى، لأبي بكر قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «من مقت نفسه في ذات الله؛ آمنه الله من مقته»

(1/ 24)

23 – حدثني سريج بن يونس، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء، قال: «لا يفقه (1) الرجل كل الفقه حتى يمقت (2) الناس في جنب الله ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتا»

---

(1) الفقه: الفهم والفطنة والعلم

(2) المقت: أشد البغض

(1/ 25)

24 - حدثني أبي رحمه الله، عن إسماعيل بن علية، عن صالح بن رستم، قال: قال مطرف بن عبد الله: «لولا ما أعلم من نفسي، لقيت الناس»

(1/ 26)

(8/48)

---

25 - حدثني محمد بن قدامة، عن خلف بن الوليد، عن رجل، من بني نهشل قال: قال مطرف بن عبد الله وهو بعرفة: «اللهم لا ترد الجميع من أجلي»

(1/ 27)

26 - حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف الجويباري، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قال بكر يعني ابن عبد الله المزني أو قال رجل: «لما نظرت إلى أهل عرفات ظننت أنه قد غفر لهم لولا أني كنت فيهم»

(1/ 28)

27 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، عن محمد بن الحسن الأسدي، عن جعفر بن سليمان، قال: قال مالك بن دينار: «أذكر الصالحين، فأف لي وتف»

(1/ 29)

28 - وحدثني أحمد بن عاصم العباداني، عن سعيد بن عامر، عن وهيب بن خالد، قال: قال أيوب السختياني: «إذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل»

(1/ 30)

29 - حدثني الحسن بن الصباح، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، سمعت سفيان الثوري، يقول: «جلست ذات يوم أحدث ومعنا سعيد بن السائب الطائفي فجعل سعيد يبكي حتى رحمته فقلت: يا سعيد، ما يبكيك وأنت

تسمعني أذكر أهل الخير وفعالهم؟ قال: يا سفيان وما يمنعني من البكاء وإذا ذكر مناقب (1) أهل الخير كنت منهم بمعزل؟ قال: يقول سفيان: حق له أن يبكي»

---

(1) المناقب: الصفات، وأكثر ما تستعمل في الفضائل وما يحمد من الأفعال

(1/ 31)

30 – حدثني أبو بكر محمد بن خلف، ثنا عبد الله بن محمد بن عقبة، سمعت عبد الله بن داود، قال: «لما حضرت سفيان الثوري الوفاة قال لرجل: أدخل علي رجلين، فأدخل عليه أبا الأشهب وحماد بن سلمة، فقال له حماد: يا أبا عبد الله، أبشر فقد أمنت ممن كنت تخافه، وتقدم على من ترجوه، قال: إي والله، إني لأرجو ذلك»

(1/ 32)

(9/48)

---

31 – حدثني أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم، ثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار، قال: «إن قوما من بني إسرائيل كانوا في مسجد لهم في يوم عيد لهم فجاء شاب حتى قام على باب المسجد فقال: أنا صاحب كذا ليس مثلي يدخل معكم أنا صاحب كذا يزري على نفسه فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن فلانا صديق»

(1/ 33)

32 – حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: قال وهيب بن الورد: «بينما امرأة في الطواف ذات يوم وهي تقول: يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب سبحانك وعزتك إنك لأرحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة إلا النار، فقالت صاحبة لها كانت معها: يا أخية دخلت بيت ربك اليوم قالت: والله ما أرى هاتين القدمين وأشارت إلى قدميها أهلا للطواف حول بيت ربي فكيف أراهما أهلا أطأ (1) بهما بيت ربي؟ وقد علمت حيث مشتا وإلى أين مشتا؟»

---

(1) يطأ: يدوس بقدمه

(1/ 34)

33 – وحدثنا أبو خيثمة، ثنا إبراهيم بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن مستلم بن سعيد الواسطي، أخبرني حماد بن جعفر بن زيد، أن أباه، أخبره قال: خرجنا في غزوة إلى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم فنزل الناس عند العتمة (1) وصلوا فصلى ثم اضطجع فقلت: لأرمقن (2) عمله فالتمس (3) غفلة الناس حتى إذا قلت هدأت العيون وثب فدخل غيضة قريبا منا ودخلت على إثره فتوضأ ثم قام يصلي وجاء أسد حتى دنا (4) منه قال: قصدت شجرة قال: فتراه التفت أو عد به جزوا حتى سجد فقلت: الآن يفترسه فلا شيء فجلس ثم سلم ثم قال: «أيها السبع اطلب الرزق في مكان آخر» فولى وإن له لزئيرا أقول: تصدع الجبال منه قال: فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ثم قال «اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أو مثلي يجترئ أن يسألك الجنة؟» قال: ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت وبي من الفترة شيء الله به عليم

---

(1) العتمة: صلاة العشاء

---

(2) رمق: نظر وتأمل وراقب

(3) التمس الشيء: طلبه

(4) الدنو: الاقتراب

(1/ 35)

34 – حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، ثنا سعيد بن عامر، بلغني عن يونس بن عبيد، قال: «إني لأعد مائة خصلة (1) من خصال (2) الخير ما أعلم أن في نفسي واحدة منها»

---

(1) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(2) الخصال: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(1/ 36)

35 – حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، أنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد، قال: دخلنا على محمد بن واسع نعوده فقال: «وما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار؟»

(37 /1)

36 - حدثنا إسحاق بن إبرهيم، عن سعيد بن عامر، عن حزم، قال: قال محمد بن واسع وهو في الموت: «يا إخوتاه تدرون أين تذهب بي؟ والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو عني»

(38 /1)

37 - حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن إسماعيل بن علية، قال: بلغني عن محمد بن واسع، قال: «لو كان للذنوب ريح ما قدر أحد أن يجلس إلي»

(39 /1)

38 - حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي، ثنا محمد بن عبد الله الزراد، قال: رأى محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر بيده فقال: «ويحك (1) تعال أتدري من أنت؟ أمك اشتريتها بمائتي درهم، وأبوك فلا أكثر الله في المسلمين مثل ضربه» أو قال «نحوه»

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(40 /1)

39 - حدثنا علي بن الجعد، سمعت جسرا أبا جعفر، يقول: «رأى رجل من أهل البصرة كأن مناديا ينادي من السماء خير رجل بالبصرة محمد بن واسع»

(41 /1)

40 - حدثنا أبو يعقوب يوسف بن موسى، عن أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، عن أبي الوزاع، سمعت ابن عمر، وقال له رجل: لا نزال بخير ما أبقاك لنا الله قال: «ثكلتك (1) أمك وما يدريك ما يغلق عليه ابن أخيك بابه؟»

---

(1) الثكلى: من فقدت ولدها، وثكلتك أمك: دعاء بالفقد والمراد به التعجب

(1/ 42)

41 - حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني صبيح الفرغاني، وكان من العابدين، ثنا مخلد بن الحسين، عن الجلد بن أيوب، قال: «كان عابد في بني إسرائيل على صومعته (1) منذ ستين سنة وإنه أتي في منامه فقيل له: إن فلانا الإسكاف خير منك فلما انتبه قال: رؤيا ثم سكت فلما كان من القائلة أيضا رأى مثل ذلك في منامه فلم يزل يرى في منامه مرارا حتى تبين له أنه أمر فنزل من صومعته فأتى الإسكاف فلما رآه الإسكاف قام من عمله وتلقاه وجعل يمسح به فقال له: ما أنزلك من صومعتك؟ قال: أنت أنزلتني أخبرني ما عملك؟ فكأنه كره أن يخبره ثم قال: أجل أعمل النهار وأكسب شيئا فما رزق الله من شيء أتصدق بنصفه وآكل مع عيالي النصف وأصوم النهار فانطلق من عنده فلما كان بعد أيضا قيل للراهب: سله مم صفرة وجهك؟ فأتاه فقال: مم صفرة وجهك؟ فقال: إني رجل لا يكاد يرفع لي أحد إلا ظننت أنه في الجنة وأنا في النار وإنما فضل علي الراهب بإزرائه على نفسه»

---

(1) الصومعة: كل بناء متصمع الرأس، أي: متلاصقه والمراد مكان العبادة للرهبان

(1/ 43)

42 - حدثني محمد بن الحسين، ثنا قبيصة بن عقبة، قال: بلغ داوود الطائي أنه ذكر عند بعض الأمراء فأثني عليه فقال: «إنما نتبلغ بستره بين خلقه ولو يعلم الناس بعض ما نحن عليه ما ذل لنا لسان أن نذكر بخير أبدا»

(1/ 44)

43 - حدثني محمد بن الحسين، عن يحيى بن عبد الحميد، حدثني ابن سماك، قال: قال داوود الطائي: «تركنا الذنوب وإنا لنستحي من كثير من مجالسة الناس»

(1/ 45)

44 - حدثني محمد بن الحسين، عن محمد بن جعفر، عن عون، قال: قال داود الطائي: «ما نعول إلا على حسن الظن بالله تعالى فأما التفريط (1) فهو المستولي على الأبدان»

---

(1) فرط في الشيء: قصر فيه وضيعه حتى فات

(1/ 46)

(12/48)

---

45 – حدثني محمد عن محمد بن إشكاب الصغار، قال: قال داود الطائي: «اليأس سبيل أعمالنا هذه ولكن القلوب تحن إلى الرجاء»

(1/ 47)

46 – حدثني أبو عبد الله التميمي، حدثني سيار، عن جعفر بن سليمان، قال: لقي مالك بن دينار ثابتا البناني فقال له ثابت: يا أبا يحيى، كيف بك؟ قال: «كيف بمن هو ظاهر العيوب كثير الذنوب مستور على غير استحقاق؟ فكيف بك يا أبا محمد؟» قال: فكتف ثابت يده ومد عنقه وخفض رأسه، وقال: هذا عذر الخطائين الأشراء. قال: وأقبلا يبكيان حتى سقطا

(1/ 48)

47 – حدثني سويد بن سعيد، ثنا يحيى بن سليم، عن ابن خيثم، عن عبد الرحمن بن سابط، أنه حدثه عن جابر بن عبد الله، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجزة: «يا كعب بن عجزة: الناس غاديان (1) فبائع نفسه فموبق رقبته وغاد (2) مبتاع نفسه فمعتق رقبته»

---

(1) الغدو: السير والذهاب والتبكير أول النهار

(2) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 49)

باب معاقبة النفس

(1/ 50)

48 – حدثنا المثنى بن معاذ العنبري، ثنا أبي، عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، «أن رجلا من العباد كلم امرأة فلم يزل حتى وضع يده على فخذها فوضع يده في النار حتى نشت»

(1/ 51)

49 – حدثني محمد بن الحسين، عن موسى بن داود، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: «كان في بني إسرائيل رجل يتعبد في صومعته (1) فمكث بذلك زمنا طويلا فأشرف ذات يوم فإذا هو بامرأة فافتتن بها وهم بها فأخرج رجله لينزل إليها فأدركه الله بسابقته فقال: ما هذا الذي أريد أصنع؟ ورجعت إليه نفسه وجاءته العصمة فندم فلما أراد أن يعيد رجله في الصومعة قال: هيهات هيهات رجل خرجت تريد أن تعصي الله تعود معي في صومعتي لا يكون ذلك والله أبدا فتركها والله معلقة من الصومعة تصيبها الأمطار والرياح والشمس والثلج حتى تقطعت فسقطت فشكر الله له ذلك فأنزل في بعض الكتب وذو الرجل يذكره بذلك»

(13/48)

---

(1) الصومعة: كل بناء متصمع الرأس، أي: متلاصقه والمراد مكان العبادة للرهبان

(1/ 52)

50 – حدثنا أحمد بن إبراهيم بن علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، أن غزوان، وأبا موسى كانا في بعض مغازيهم (1) فتكشفت جارية فنظر إليها غزوان فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت (2) وقال: «إنك للحاظة إلى ما يضرك»

---

(1) المغازي: مواضع الغزو، وقد تكون الغزو نفسه، والمقصود بها هنا الغزوات

(2) نفرت: ورمت ونتأت

(1/ 53)

51 – حدثني محمد بن قدامة، عن محمد بن سابق، عن مالك بن مغول، عن أبي سنان، قال: قال عمرو بن مرة: «ما يسرني أني بصير قد كنت نظرت نظرة وأنا شاب»

(1/ 54)

52 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني مالك بن ضغيم، حدثتني خالتي حبابة بنت ميمون العتكية قالت:

رأيت أبا ضغيما نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز قد برد له حتى صبه ثم اكتاز من الجب ماء حارا فشرب فقلت له بعد ذلك: بأبي أنت قد رأيت الذي صنعت فمم ذاك؟ قال: «حانت مني نظرة مرة إلى امرأة فجعلت على نفسي أن لا تذوق الماء البارد أيام الدنيا قلت»: أنغص عليها الحياة

(1/ 55)

53 - حدثني محمد بن عبد الله بن محمد، عن عبد الجبار بن النضر السلمي، قال: مر حيان بن أبي سنان بغرفة فقال: «متى بنيت هذه؟» ثم أقبل على نفسه فقال: «تسألين عما لا يعنيك لأعاقبنك بصوم سنة فصامها»

(1/ 56)

(14/48)

---

54 - أخبرني محمد، أخبرني مالك بن ضغيم، قال: جاء رباح القيسي يسأل عن أبي بعد العصر، فقلنا: إنه نائم، فقال: «أنوم هذه الساعة؟ أهذا وقت نوم؟» ثم ولى منصرفا فأتبعناه رسولا فقلنا: قل له: ألا نوقظه لك؟ قال: فأبطأ علينا الرسول ثم جاء وقد غربت الشمس فقلنا: أبطأت جدا فهل قلت له؟ قال: هو أشغل من أن يفهم عني شيئا أدركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه وهو يقول: «أقلت: أنوم هذه الساعة؟ أفكان هذا عليك؟ ينام الرجل متى شاء وقلت: هذا وقت نوم؟ وما يدريك أن هذا ليس وقت نوم، تسألين عما لا يعنيك وتكلمين بما لا يعنيك أما إن لله علي عهدا لا أنقضه أبدا لا أوسدك الأرض لنوم حولا إلا لمرض جاء بك أو لذهاب عقل زائل، سوءة لك سوءة لك، أما تستحين كم توبخين وعن غيك لا تنتهين» قال: وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته

(1/ 57)

55 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يونس بن يحيى أبو نباتة الأموي، عن منكدر بن محمد، عن أبيه، أن «تميما الداري نام ليلة لم يقم يتهجد (1) فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع»

---

(1) التهجد: قيام الليل بالصلاة أو القراءة أو الذكر

(1/ 58)

56 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن طلق بن معاوية، قال: «قدم رجل منا يقال له هند بن عوف من سفر فمهدت له امرأته فراشا وكانت له ساعة من الليل يقومها فنام عنها حتى أصبح فحلف أن لا ينام على فراش أبدا»

(1/ 59)

(15/48)

---

57 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: ثنا المحاربي، عن ليث، عن طلحة، قال: انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء (1) ويقول لنفسه: ذوقي، نار جهنم أشد حرا جيفة بالليل وبطالة بالنهار قال: فبينا هو كذلك إذ أبصر النبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة فقال: غلبتني نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ألم يكن لك بد من الذي صنعت؟ أما لقد فتحت لك أبواب السماء ولقد باهى الله بك الملائكة» ثم قال لأصحابه: «تزودوا من أخيكم» فجعل الرجل يقول له: يا فلان ادع له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمهم» فقال: اللهم اجعل التقوى زادهم واجمع على الهدى أمرهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم سدده» فقال: اللهم واجعل الجنة مآبهم (2)

---

(1) الرمضاء: الرمل الذي اشتدت حرارته في الظهيرة

(2) المآب: المرجع بعد الموت

(1/ 60)

58 – حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن أبي يزيد الرقي، قال حذيفة بن قتادة: «قيل لرجل: كيف تصنع في شهوتك؟ قال: ما في الأرض نفس أبغض إلي منها فكيف أعطيها شهوتها؟»

(1/ 61)

59 – سمعت أبا جعفر الكندي، في جنازة بشر بن الحرث يقول: دخل ابن السماك على داود الطائي حين مات وهو في بيت على التراب فقال «داود: سجنت نفسك قبل أن تسجن وعذبت نفسك قبل أن تعذب فاليوم ترى من كنت له تعمل»

(1/ 62)

60 - حدثني محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن حرب، ثنا مهدي بن ميمون، عن عبد الحميد، صاحب الزنادي، عن وهب بن منبه، «أن رجلا تعبد زمانا ثم بدت له إلى الله حاجة فصام سبعين سبتا يأكل كل سبت إحدى عشرة تمرة ثم سأل الله حاجته فلم يعطها فرجع إلى نفسه فقال: منك أتيت لو كان فيك خير أعطيت حاجتك فنزل إليه عند ذلك ملك فقال: يا ابن آدم ساعتك هذه خير من عبادتك التي مضت وقد قضى الله حاجتك»

(1/ 63)

باب جهاد النفس ومنعها من شهواتها

(1/ 64)

---

61 - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، ثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشديد ليس الذي يغلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه»

(1/ 65)

62 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، حدثني العلاء بن عبد الله بن أبي رافع، حدثني حنان بن خارجة، قال: قلت لعبد الله بن عمرو: كيف تقول في الجهاد والغزو؟ قال: «ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك فاغزها فإنك إن قتلت فارا بعثك الله فارا وإن قتلت مرائيا بعثك الله مرائيا وإن قتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا»

(1/ 66)

63 - أخبرني صالح بن مالك، ثنا أبو عبيدة الناجي، سمعت الحسن، يقول: «حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الذنوب واقرعوا هذه الأنفس فإنها طالعة، وإنها تنازع إلى شر غاية، وإنكم إن تعاونوها لا تبق لكم من أعمالكم شيئا، فتصبروا وتشددوا فإنما هي أيام قلائل، وإنما أنتم ركب (1) وقوف يوشك أن يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت، فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم»

---

(1) الرَّكْبُ: الراكبون للسفر وغيره

(1/ 67)

64 – حدثني يعقوب بن إسماعيل، أنا حبان بن موسى، أنا عبد الله، أنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ الخولاني، أنه سمع عمرو بن مالك الجهني، يقول أنه سمع فضالة بن عبيد، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «» المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل «

(1/ 68)

65 – حدثنا أحمد بن عمران، عن عبد السلام بن حرب، سمعت مالك بن دينار، يقول لنفسه: «إني والله ما أريد بك إلا الخير» مرتين

(1/ 69)

(17/48)

---

66 – أخبرني سويد بن سعيد، عن مسلم بن عبيد السلمي أبي فراس، عن إسماعيل بن أمية، قال: كان الأسود بن يزيد مجتهدا في العبادة ويصوم حتى يخضر جسده ويصفر فكان علقمة يقول له: كم تعذب هذا الجسد فكان الأسود يقول: «إن الأمر جد فجدوا» وقال غيره: قال الأسود: كرامة هذا الجسد أريد

(1/ 70)

67 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني أبو عثمان المؤدب، قال: قال محمد ابن الحنفية: «من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر»

(1/ 71)

68 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، سمعت سعيدا البرائي، يقول: «من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا»

(1/ 72)

69 – حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، أنه سمع ابن عيينة، يقول: قال محمد ابن الحنفية: «إن الله جعل

الجنة بمثابة لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها»

(1/ 73)

70 – حدثني محمد بن الحسين، عن محمد بن كناسة، سمعت مسعر بن كدام، يقول: «من أهمته نفسه تبين ذلك عليه»

(1/ 74)

71 – حدثني محمد بن العباس بن محمد، ثنا محمد بن عمر بن الكميت، عن عثمان بن زائدة، قال: قيل لابن الحنفية: من أعظم الناس قدرا؟ قال: «من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرا»

(1/ 75)

72 – حدثني محمد بن عبيد الله، ثنا عثمان بن مطر، عن ثابت، عن مطرف بن عبد الله، أنه كان يقول: «يا إخوتاه، اجتهدوا في العمل فإن يكن الأمر كما ترجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات الجنة وإن يكن الأمر شديدا كما تخاف وتحذر لم نقل: ربنا أرجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل نقول: قد عملنا فلم ينفعنا ذلك»

(1/ 76)

73 – حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، سمعت سفيان بن عيينة، يقول: قال زياد مولى ابن عياش لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم: «الجد الجد والحذر الحذر فإن يكن الأمر على ما نرجوه كان ما عملناه فضلا وإلا لم تلوما أنفسكما»

(1/ 77)

74 – قال سفيان: وقال عامر بن عبد الله: «والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإلا لم ألم نفسي»

(1/ 78)

75 – حدثنا عفان بن مخلد، ثنا عمر بن هارون، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «ابن آدم عن نفسك فكايس فإنك إن دخلت النار لم تنجبر بعدها أبدا»

(1/ 79)

76 – حدثني أحمد بن العباس النمري، قال: قال رجل من عبد القيس من أهل البصرة ذكر عنه فضلا: «أثامن بالنفس النفيسة ربها وليس لها في الخلق كلهم ثمن بها تملك الدنيا فإن أنا بعتها بشيء من الدنيا فذلكم الغبن لئن ذهبت نفسي بدنيا أصبتها لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن»

(1/ 80)

77 – حدثني 1131 رجل من قريش ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال: كان توبة بن الصمة بالرقة وكان محاسبا لنفسه فحسب فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال: «يا ويلتي ألق المليك بأحد وعشرين ألف ذنب كيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب» ثم خر مغشيا (1) عليه فإذا هو ميت، فسمعوا قائلا يقول: يا لك ركضة (2) إلى الفردوس الأعلى

---

(1) الغشي: فقدان الوعي، والإغماء

(2) الرَّكْض: الضَّرب بالرجْل والإصابة بها والدفع

(1/ 81)

78 – حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن أبي أسامة، عن داود بن يزيد الأودي، عن البحتري بن حارثة، قال: «دخلت على عابد مرة فإذا بين يديه نار قد أججها وهو يعاتب نفسه فلم يزل يعاتبها حتى مات»

(1/ 82)

79 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، سمعت حماد بن زيد، يذكر عن الحسن، قال: «المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها، للناس حال وله حال الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل»

(1/ 83)

80 – حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا الحسين بن محمد، عن سهل بن أسلم العدوي، كان بكر بن عبد الله المزني إذا رأى شيخا قال: «هذا خير مني هذا عبد الله قبلي» وإذا رأى شابا قال: «هذا خير مني ارتكبت من

الذنوب أكثر مما ارتكب»

(1/ 84)

---

81 - حدثني أبو بكر بن سهل، ثنا محمد بن كثير، عن إبراهيم بن أدهم، قال: كان عطاء السليمي إذا استيقظ قال: «ويحك يا عطاء، ويحك يا عطاء، وأبيك يا عطاء، وأمك يا عطاء حتى يصبح»

(1/ 85)

82 - حدثني محمد بن الحسن، حدثني محمد بن مالك بن ضيغم، حدثني مولانا أبو أيوب، قال: قال لي أبو مالك يوما: «يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك، فإني رأيت هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي وايم (1) الله لئن لم تأت الآخرة والمؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه الأمران هم الدنيا وشقاء الآخرة» قال: قلت: بأبي أنت وأمي، وكيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو ينصب (2) لله في دار الدنيا ويدأب (3)؟ قال: «يا أبا أيوب، فكيف بالقبول؟ وكيف بالسلامة؟» قال: ثم قال: «كم رجل يرى أنه قد أصلح شأنه قد أصلح قربانه قد أصلح همته قد أصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب به وجهه»

---

(1) وايم الله: أسلوب قسم بالله تعالى وأصلها ايمُن الله

(2) النصب: التعب والمشقة

(3) الدأب في العمل: ملازمته والجد فيه

(1/ 86)

83 - حدثني محمد بن بشير، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: «أدركتهم يجتهدون في الأعمال فإذا بلغوها ألقي عليهم الهم والحزن لا يدرون قبلت منهم أو ردت عليهم؟»

(1/ 87)

84 - حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن أيوب، ثنا عطاء بن مسلم، عن جعفر بن برقان، عن وهب بن منبه، قال: «الإيمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون (1) فإذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئا وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئا وإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها

وطاب العمل»

---

(1) الحرون: الدابة التي لا تنقاد وإذ اشتد بها الجري وقفت، وشبه بها النفس لتقلبها وعدم تحكم الإنسان فيها

(1/ 88)

(20/48)

---

85 - حدثني عبد الرحمن بن واقد، ثنا فرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن أبي الدرداء، قال: «إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فإن كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وإن كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح»

(1/ 89)

86 - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، ثنا سيار، حدثني مسكين أبو فاطمة، قال: سمعت عطاء السليمي، يقول: «بلغنا أن الشهوة والهوى يغلبان العمل والعقل»

(1/ 90)

87 - حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني عبد الصمد بن النعمان، ثنا هارون البربري، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: «الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون (1) فإذا وني قائدها لم تستقم لسائقها وإذا وني سائقها لم تستقم لقائدها فلا يصلح هذا إلا مع هذا حتى يقوم على الخير الإيمان بالله مع العمل لله، والعمل لله مع الإيمان بالله»

---

(1) الحرون: الدابة التي لا تنقاد وإذ اشتد بها الجري وقفت، وشبه بها النفس لتقلبها وعدم تحكم الإنسان فيها

(1/ 91)

باب الحذر على النفس مخافة سوء المنقلب والمقت

(1/ 92)

88 - حدثني محمد بن عباد المكي أبو عبد الله، ثنا سفيان، عن مالك بن مغول، قال: كان رجل يبكي فتقول

له أهله: لو قتلت قتيلا ثم جئت لأهله تبكي لعفوا عنك فيقول: «إنما قتلت نفسي»
(1/ 93)

89 – أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عثمان بن زفر، حدثني بهيم العجلي، قال: «ركب معنا شاب من بني مرة البحر من أهل البدو فجعل يبكي الليل والنهار فعاتبه أهل المركب على ذلك وقالوا: ارفق بنفسك قليلا قال: إن أقل ما ينبغي لي أن يكون لنفسي عندي أن أبكيها وأبكي عليها أيام الدنيا لعملي بما يمر عليها في ذلك اليوم غدا قال: فما بقي في المركب أحد إلا بكى»
(1/ 94)

(21/48)

---

90 – حدثت عن موسى بن عبد العزيز العدني، حدثني الحكم بن أبان، قال: رأيت عبد الرحمن بن زامرد الأزرق العدني وكان عابدا يقول: «ويلي (1) وويحي من تتابع جرمي لو قد دعاني للحساب حسيب والويل لي ويل أليم دائم إن كنت في الدنيا أخذت نصيبي» قال: وزاد فيه غيره: واستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذرا يهيج عبرتي ونحيبي

---

(1) الويل: الحزن والهلاك والعذاب وقيل وادٍ في جهنم
(1/ 95)

91 – حدثني محمد بن الحسين، ثنا زيد بن الخباب، ثنا زائدة بن قدامة، قال: كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت: رجل قد أصيب بمصيبة ولقد قالت له أمه: ما هذا الذي تصنع بنفسك؟ تبكي الليل عامته لا تكاد أن تسكت لعلك يا بني أصبت نفسا قتلت قتيلا فيقول: «يا أماه، أنا أعلم بما صنعت نفسي»
(1/ 96)

92 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عمر الضرير، حدثني الحارث بن سعيد، قال: أخذ بيدي رباح القيسي يوما فقال: «هلم يا أبا محمد، تجيء حتى تبكي على ممر الساعات ونحن على هذه الحال» قال: فخرجت معه إلى المقابر فلما نظر إلى القبور صرخ ثم غشي عليه فجلست والله عند رأسه أبكي فأفاق فقال: «ما يبكيك؟» قلت: لما أرى بك قال: لنفسك فابك. قال: ثم قال: «وانفساه وانفساه ثم غشي عليه»

(1/ 97)

93 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد، حدثني محمد بن الحسن بن عبد ربه القيسي، وكان ذا قرابة لرباح قال: كنت أدخل عليه المسجد وهو يبكي وأدخل عليه البيت وهو يبكي وآتيه في الجبال وهو يبكي فقلت له يوما: أنت دهرك في مأتم (1) قال: فبكى ثم قال: «يحق لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا»

---

(1) المأثم: ما يسبب الإثم الذي يجر إلى الذم والعقوبة

(1/ 98)

---

94 – حدثني يوسف بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، عن خالد بن وردان، عن محمد بن كثير، أنه كان يقول: «اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملك فأعطنا من أنفسنا ما يرضيك عنا حتى تأخذ رضا نفسك من أنفسنا إنك على كل شيء قدير»

(1/ 99)

95 – حدثنا بشر بن معاذ العبدي، عن محمد بن عبيد القرشي، عن حماد بن النقد، عن محمد بن المنكدر، عن عطاء، قال: دخلت على فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز فقلت لها: يا بنت عبد الملك، أخبريني عن أمير المؤمنين، قالت: «أفعل ولو كان حيا ما فعلت، إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد لهم يومه فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليله إلى أن أمسى مساء وقد فرغ من حوائج يومه فدعا بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم أقعى واضعا رأسه على يده تسايل دموعه على خده يشهق الشهقة فأقول: قد خرجت نفسه وانصدعت كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى برق له الصبح ثم أصبح صائما قالت: فدنوت منه فقلت: يا أمير المؤمنين لشيء ما كان قبل الليلة ما كان منك؟ قال: أجل فدعيني وشأني وعليك بشأنك قالت: فقلت له إني أرجو أن أتعظ قال: إذا أخبرك إني نظرت إلي فوجدتني قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها وأسودها وأحمرها ثم ذكرت الغريب الضايع والفقير المحتاج والأسير المفقود وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله مسائلي عنهم وأن محمدا صلى الله عليه وسلم حجيجي (1) فيهم فخفت أن لا يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم حجة (2) فخفت على نفسي خوفا دمعت له عيني ووجل (3) له قلبي فأنا كلما ازددت لها ذكرا ازددت لهذا وجلا وقد أخبرتك فاتعظي الآن أو دعي»

---

(1) الحجيج: المجادل والمخاصم والمناقش بالحجة والبرهان

(2) الحجة: الدليل والبرهان

(3) الوجل: الخوف والخشية والفزع

(1/ 100)

(23/48)

---

96 - حدثني سلمة بن شبيب، عن إبراهيم بن الأشعث، سمع فضيل بن عياض، يقول في قوله عز وجل (ولا تقتلوا أنفسكم (1)) قال: «لا تغفلوا عن أنفسكم» ثم قال: «من غفل عن نفسه فقد قتلها»

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 29

(1/ 101)

97 - حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، عن سفيان بن عيينة، قال: «كان الرجل من السلف يلق الأخ من إخوانه فيقول: يا هذا اتق الله وإن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل» فقال له رجل يوما: وهل يسيء الإنسان إلى من يحب؟ قال: «نعم نفسك أعز الأنفس عليك فإذا عصيت الله فقد أسأت إلى نفسك»

(1/ 102)

98 - حدثني أبو جعفر المؤدب، ثنا محمد بن بكر السعدي، عن الهيثم بن جماز، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «كان يقال: ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله عز وجل»

(1/ 103)

99 - حدثني محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، حدثني عبد الله بن قسيم الجعفري، عن مجالد، عن الشعبي، قال: سمع عمر بن الخطاب امرأة تقول: دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات تطلع اطلاعا فقلت لها عجلت فلن تطاعي ولو طالت إقامته رباعا أحاذر أن أطيعك سب نفسي ومخزاة تحللني قناعا

فقال لها عمر: «ما الذي منعك من ذلك؟» قالت: الحياء وإكرام روحي فقال عمر: «إن في الحياء لهنات ذات ألوان من استحيى اختفى ومن اختفى اتقى ومن اتقى وقي»

(1/ 104)

باب إجهاز النفس في الأعمال طلب الراحة يوم المعاد

(1/ 105)

(24/48)

---

100 - حدثني سلمة بن شبيب، عن سهل بن عاصم، عن عبد الله بن غالب، عن عامر بن يساف، سمعت المعلى بن زياد، يقول: كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر جلس وقد انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول: «يا نفسي بهذا أمرت ولهذا خلقت يوشك أن تذهب الغيابق» وكان يقول لنفسه: «قومي يا مأوى (1) كل سوء فوعزة ربي لأزحفن بك زحف البعير (2) وإن استطعت أن لا يمس الأرض من رهمك لأفعلن» ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي: «اللهم إن النار قد منعتني من النوم فاغفر لي»

---

(1) المأوى: المَنْزِل والمُسْتَقَر والمُقَام

(2) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(1/ 106)

101 - حدثني نصر بن علي الجهضمي، أنا نوح بن قيس، عن عون بن أبي شداد، أن عبد الله بن غالب، كان يصلي الضحى مائة ركعة ويقول: «لهذا خلقنا وبهذا أمرنا ويوشك أولياء الله أن يكفوا ويحمدوا»

(1/ 107)

102 - أخبرني سويد بن سعيد، حدثني سلم بن عبيدة، عن إسماعيل بن أمية، قال: كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة ويصوم حتى يخضر جسده ويصفر وكان علقمة يقول له: لم تعذب هذا الجسد؟ فكان الأسود يقول: «إن الأمر جد فجدوا» وقال غيره: قال: كرامة هذا الجسد أريد

(1/ 108)

103 – حدثنا سلمة بن شبيب، عن سهل بن عاصم، عن مسلم بن ميمون الخواص، سمعت عثمان بن زائدة، يقول: كان كرز الجرجاني يجتهد في العبادة فقيل له فقال: «كم بلغكم مقدار يوم القيامة؟» قال: «خمسون ألف سنة» قال: «فكم بلغكم عمر الدنيا؟» قال: «سبعة آلاف سنة» قال: «فيعجز أحدكم أن يعمل سبعا حتى يأمن ذلك اليوم؟»

(1/ 109)

(25/48)

---

104 – حدثني أبو حفص الصيرفي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، سمعت محمد بن النضر الحارثي، فحاك في نفسي منه شيء فحدثني مفضل بن يونس، عن محمد بن الزفر قال: ذكر رجل عند الربيع بن خيثم فقال: «ما أنا عن نفسي براض فأنفرغ منها إلى ذم (1) غيرها إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وأمنوه على ذنوب أنفسهم»

---

(1) الذم: العيب

(1/ 110)

105 – حدثني محمد بن الحسين، عن زكريا بن أبي خالد، قال: قال رجل: «تعبدت ببيت شعر سمعته: لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل»

(1/ 111)

106 – حدثني أبو محمد العبدي، عن عبيد الله بن محمد القرشي، حدثني ابن أبي شميلة، قال: دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والأدب فقال له عبد الملك بن مروان: تكلم قال: «بم أتكلم وقد علمت أن كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال (1) إلا ما كان لله؟» فبكى عبد الملك ثم قال: يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون، قال الرجل: «يا أمير المؤمنين، إن للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها إلا من أرضى الله عز وجل بسخط نفسه» قال: فبكى عبد الملك ثم قال: لا جرم (2) لأجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا

---

(1) الوبال: الثِّقَلُ والمكْرُوه والمعنى عذاب في الآخرة

(2) لا جرم: هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقِيق الشَّيء. وقد اخْتُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرِئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقًّا. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ.

(1/ 112)

107 - حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن ابن المبارك، عن معمر عن يحيى بن المختار، عن الحسن، قال: «إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله تبارك وتعالى»

(1/ 113)

(26/48)

---

108 - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن موسى الجهني، قال: قال عون بن عبد الله، ويحيى: «كيف لا أفتك نفسي من قبل أن يعلق بي رهني»

(1/ 114)

109 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني رستم بن أسامة، حدثني إبراهيم بن رستم الخياط، جليس لأبي بكر بن عياش، عن أبي بكر بن عياش، قال: قال لي رجل مرة وأنا شاب: «خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدا» قال أبو بكر: فما نسيتها بعد

(1/ 115)

110 - حدثني سويد بن سعيد، عن مسلم بن عبيد، عن إسماعيل بن أمية، قال: قيل لمسروق: لو أنك قصرت عن بعض ما تصنع، أي من العبادة قال: «والله لو أتاني آت من ربي فأخبرني أن الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة» قيل: وكيف ذاك؟ قال: «حتى تعذرني نفسي إن دخلت جهنم لا ألومها أما بلغك في قول الله تبارك وتعالى (ولا أقسم بالنفس اللوامة (1)) إنما لاموا أنفسهم حتى صاروا إلى جهنم واعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأماني ورفعت عنهم الرحمة وأقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه»

---

(1) سورة: القيامة آية رقم: 2

(1/ 116)

111 - حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبي، ثنا فضيل بن عياض، عن أسلم بن عبد الملك، عن أبي حرة، قال: دخلنا على بكر بن عبد الله المزني نعوده فرفع رأسه فقال: عبد رزقه الله قوة فأعمل نفسه في طاعة الله أو قصر به ضعف فلم يعملها في معاصي الله قال أبو سليمان: ثم لقيت أسلم بن عبد الملك فحدثناه عن أبي حرة
(1/ 117)

112 - حدثنا محمد بن سعيد، ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا يزيد الأعرج الشني، أن رجلا قال لمورق العجلي: يا أبا المعتمر أشكو إليك نفسي إني لا أستطيع أن أصلي ولا أصوم قال: «بئس ما تثني على نفسك أما إذ ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر فإني أفرح بالنومة أنامها»
(1/ 118)

(27/48)

---

113 - حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم المكي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا عمارة بن زاذان، أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال: لولا أني أكره أن أصنع شيئا لم يصنعه أحد كان قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا مت أن تقيدوني وأن تجمعوا يدي إلى عنقي فينطلق بي على تلك الحال حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق (1) وقال غير أحمد بن محمد: فإذا سألني ربي قلت: أي رب لم أرض لك نفسي طرفة عين قط

---

(1) الآبق: الهارب
(1/ 119)

114 - حدثني سلمة بن شبيب، عن سهيل بن عاصم، عن أبي ربيعة، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس»
(1/ 120)

115 - حدثني عبد الله بن الوضاح، عن عبادة بن كليب، قال: كتب رجل إلى أخ له: أما بعد «فإن استطعت أن تدع مما أحل الله ما يكون حاجزا بينك وبين ما حرم الله عليك فإن من استوعب الحلال كله تاقت

نفسه إلى الحرام»

(1/ 121)

116 – حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا الحسن بن محمد الحراني، سمعت زهيرا، يقول: سمعت أبا شيبة الزبيدي، يقول: «خفت نفسي ورجوت ربي وأنا أحب أن أفارق ما أخاف إلى ما أرجو»

(1/ 122)

117 – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن منصور بن صغير، قال: قال يزيد الرقاشي: «ابن آدم إنك رقيق على الناس غليظ بعضك على بعض لو نعي إليك بعض أهلك بكيت وأنت كل يوم تنعى إليك نفسك لا تبكيها» وقال أبو بكر يعني ابن أبي الدنيا: أنشده محمد الوراق وفي مثل ذلك يقول الشاعر: فيبكي على ميت ويغفل نفسه كأن بكفيه أمانا من الردى وما الميت المقبور في صدر يومه أحق بأن يبكيه من ميت غدا

(1/ 123)

118 – حدثني محمد بن سعيد بن صخر الدارمي، عن أبيه، قال: قيل لرجل: صف لنا الأحنف بن قيس: قال: «ما رأيت أحدا أعظم سلطانا على نفسه منه»

(1/ 124)

---

119 – حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، ثنا الوليد بن عقبة، قال: كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفا يعلقها بشريط يفطر به في كل ليلة على رغيفين بملح وماء فأخذ ليلة فطره فجعل ينظر إليه قال: ومولاة له سوداء تنظر إليه فقامت فجاءت بشيء من تمر على طبق فأفطر وأصبح صائما فلما أن جاء وقت الإفطار أخذ رغيفه وملحا وماء، قال الوليد بن عقبة: حدثني حارثة قال: جعلت أسمعه يعاتب نفسه يقول: «اشتهيت البارحة تمرا فأطعمتك واشتهيت الليلة تمرا لا ذاق داود تمرا ما دام في دار الدنيا»

(1/ 125)

120 – حدثني شيخ، في المسجد الحرام يكنى أبا محمد، حدثني بشير الجزري، عن أبي الحجاج المهدي، قال: «من جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله»

(1/ 126)

121 – حدثني سلمة بن شبيب، عن زيد بن عوف، عن جعفر بن سليمان، عن هشام، قال: قال الحسن: «لولا البلاء ما كان في أيام قلائل ما يهلك الرجل نفسه»
(1/ 127)

122 – حدثني سلمة، عن خليد الخراساني، عن ابن المبارك، عن حسين المعلم، عن قتادة، قال: «لم ير أعطى من نفس إذا عودت ولا أضعف منها إذا لم تعود»
(1/ 128)

123 – حدثني أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب، عن زهير بن عباد، حدثني أبو كثير البصري، قال: قالت أم محمد بن كعب القرظي لابنها محمد: يا بني، لولا أني أعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت أنك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار قال: «يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني (1)؟ وقال: اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن تردني على أمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي»

---

(1) المقت: أشد البُغْض
(1/ 129)

124 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني أحمد بن عبد الجبار، عن سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة، قال: لما نزل بالحسن بن علي الموت قال: «أخرجوا فراشي إلى صحن الدار» فأخرج فقال لهم: «إني أحتسب نفسي عندك فإني لم أصب بمثلها»
(1/ 130)

125 – حدثنا خالد بن خداش، ثنا صالح المزني، عن يونس بن عبيد، قال: لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فأكب عليه ابنه عبد الله فقال: يا أبت، هل رأيت شيئا فقد غممتنا؟ قال: «أي بني هي والله نفسي

التي لم أصب بمثلها»

(1/ 131)

126 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، قال: «لما ابتلي أيوب صلى الله عليه وسلم قال لنفسه:» قد نعمت سبعين سنة فاصبري على البلاء سبعين سنة «

(1/ 132)

127 – حدثني أبو عبد الله العنبري، عن معتمر بن سليمان، عن ليث، عن زبيد، «قال إبليس لعنه الله: ما أصبت من أيوب شيئا فرحت به إلا أني كنت إذا سمعت أنينه علمت أني قد أبلغت إليه»

(1/ 133)

128 – حدثنا الحسن بن عبد الرحمن، قال: قال صالح المري: «اللهم اعدنا على أنفسنا عدوى لا عقوب علينا فيها»

(1/ 134)

129 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني صدقة بن بكر، سمعت كلاب بن جري، قال: رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء فقلت له: يا فتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء؟ قال: فبكى ثم قال «كم شاء ربي فلتكن وإذا شاء سيدي فلتذهب فليست بأكرم علي من بدني إنما أبكي رجاء السرور والفرح في الآخرة وإن تكن الأخرى فهو والله شقاء الدهر وحزن الأبد، والأمر الذي كنت أخافه وأحذره على نفسي وإني احتسب على الله غفلتي في نفسي وتقصيري في حظي ثم غشي عليه» قال ابن أبي الدنيا: أنشدني محمد بن قدامة الجوري: إني أرقت وذكر الموت أرقني فقلت للدمع أسعدني فأسعدني إن لم أبك لنفسي مشعرا حزنا قبل الممات ولم أرق لها فمن يا من يموت ولم تحزنه ميتته ومن يموت فما أولاه بالحزن إني لأرقع أثوابي ويخلقها جدب الزمان لها بالوهن والعفن لمن أثمر أموالي وأجمعها لمن أروح لمن أغد لمن لمن لمن سيوقع بي لحدي ويتركني تحت الثرى ترب الخدين والذقن

(1/ 135)

130 – حدثني هارون بن موسى بن أبي علقمة القروي المدني، حدثني أبو عزبة الأنصاري، قال: كان قوما من أهل المدينة يجتمعون في مجلس لهم بالليل يسمرون (1) فيه فلما قتل الناس يوم الحرة قتلوا ونجا منهم رجل فجاء إلى مجلسه فلم يحس منهم أحدا ثم جاء الليلة الثانية فلم يحس منهم أحدا ثم جاء الليلة الثالثة فلم يحس منهم أحدا فعلم أنه قد قتلوا فتمثل بهذا البيت: «ألا ذهب الكماة وخلفوني كفى حزنا بذكري للكماة» قال: فنودي من جانب المجلس: «فدع عنك الكماة فقد تولت ونفسك فابكها قبل الممات فكل جماعة لا بد يوما يفرق بينها شعث الشتات»

---

(1) المُسامرة: وهو الحديثُ بالليل

(1/ 136)

131 – حدثني محمد بن سعيد الدارمي، أنه سمع أباه، يذكر أن سليمان بن عبد الملك كان ربما نظر في المرآة فيقول: «أنا الملك الشاب» قال: فنزل مرج دابق فمرض مرضه الذي مات فيه وفشت الحمى في أهله وأصحابه فدعا جاريته بوضوء فبينا هي توضئه إذ سقط الكوز من يدها قال: «ما قصتك؟» قالت: محمومة قال: ففلان قالت: محموم، قال: ففلانة قالت: محمومة قال: «الحمد الله الذي جعل خليفته في أرضه ليس عنده من يوضئه» ثم التفت إلى خاله ابن الوليد بن القعقاع العنسي فقال: «قرب وضوءك يا وليد فإنما هذه الحياة تعلة ومتاع» قال: فأجابه الوليد: فاعمل لنفسك في حياتك صالحا فالدهر فيه فرقة وجماع

(1/ 137)

(31/48)

---

132 – حدثني أبو عبد الله التميمي، حدثني مثنى بن الصباح، قال أبو أيوب الهجري: أخبرني شيخ، من أهل هجر يكنى أبا صالح قال: «تفكرت في أشياء من أمري فمقت (1) نفسي فدمعت عيني لما ذكرت، وسهرت ساعة من الليل فتوضأت وصليت ثم أغفيت موضعي فإذا بجارية حسناء عليها ثياب خضر ومعها شيء شبه القرص الأبيض فقالت: ذق هذا فذقته فإذا هو شهد فاستعذبته فجعلت تلقمني فقلت: ما ذقت مثل هذا فقالت: هذا منك فإن زدت زادوك فقلت: فسري قالت: مقتك (2) نفسك عبادة وفكرتك حسنة ودمعتك مسرة وصلاتك جنة (3) ثم قالت: اعمل للكريم لا تضيق بالكبير وقل: يا متسع اتسع علينا بفضلك وأهلنا لأمر لسنا أهله فإن لم نستحق المغفرة فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة وجد علينا برحمتك فإن ما عندنا ينفد وما عندك يبقى ونحن إلى الفناء وأنت الحي القيوم ثم قالت: اضطجع فاضطجعت فنمت فانتبهت فإذا في يدي

خرقة حرير لازورد فيها مكتوب: سبحان من أنعم وشكر وأعطى من كفر يا ابن آدم ما أجهلك تطيع عدوك وتعصي رازقك وفيه تيقظ من منامك يا غبي فخير تجارة الدنيا التقى قال: فانتبهت وإنها لملصقة في راحتي (4)»

---

(1) مقت: بغض وكره

(2) المقت: شدة الكره

(3) جنة: وقاية وحماية

(4) الراحة: الكف

(1/ 138)

133 – حدثني أبو عبد الله، عن أبيه، قال: رأيت حماد بن سلمة في النوم فقلت: «ما فعل الله بك؟ قال: خيرا قلت: ماذا؟ قال: قيل لي: المال ما كددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا بخ بخ (1) ماذا أعددت لهم؟»

---

(1) بخ: كلمة تدل على الاستحسان

(1/ 139)

134 – حدثني سريج بن يونس، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء صلة بن أشيم: «طلب الدنيا فكان حلالها فجعلت لا أصيب منها إلا قوتا أما أنا فلا أعيل فيه وأما هو فلا يجاوزني، لما رأيت ذلك قلت: أي نفسي جعل رزقك كفافا (1) فارتعي (2) بغير تعب ولا نكد»

---

(1) الكفاف: ما أغنى عن سؤال الناس وحفظ ماء الوجه وسد الحاجة من الرزق

(2) ارتعي: اطلبي رزقك

(1/ 140)

135 – حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا ابن سليمان، عن المعلى بن زياد، قال: قال صفوان بن محرز: «قد أرى موضع الشهادة لو تتابعني نفسي»

(1/ 141)

136 – حدثني محمد بن الحسين، أخبرني أحمد بن سهل الأردني، قال: دخل على زنجلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت: «ما لي وللرفق بها إنما هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا والله يا إخوتاه لأصلين لله عز وجل ما أقلتني جوارحي ولأصومن له أيام حياتي ولأبكين له ما حملت الماء عيني» ثم قالت: «أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه؟»

(1/ 142)

137 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني سجق بن منظور العنبري، حدثني سرار أبو عبيدة، قال: قالت لي امرأة عطاء السليمي: عاتب عطاء في كثرة البكاء فعاتبته فقال لي: يا سرار، «كيف تعاتبني في شيء ليس هو إلي، إني إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله عز وجل وعقابه تمثلت لي نفسي ثم، فكيف لنفس تغل يدها إلى عنقها وتسحب في النار أن لا تصيح وتبكي؟ وكيف لنفس تعذب أن لا تبكي؟ ويحك (1) يا سرار ما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله عز وجل»

---

(1) ويْح: كَلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، تقالُ لمن وَقَع في هَلَكةٍ لا يَسْتَحِقُّها. وقد يقال بمعنى المدح والتَّعجُّب

(1/ 143)

138 – حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، سمعت أبا سليمان الداراني، قال: «وصفت لأختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم فأقامت ليلة ويوما في صيحة واحدة ما تسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت صيحة (1) واحدة ثم سكتت قلت: من أي شيء كان صياحها؟ قال: مثلت نفسها على القنطرة وهي بكفافها»

---

(1) الصياح: الصراخ

(1/ 144)

139 – حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن علي بن غنام بن علي، حدثني عمر أبو حفص الجزري، قال: كتب أبو الأبيض وكان عابدا إلى بعض إخوانه: أما بعد فإنك «لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحدة فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من صلح بفسادها واعلم أنك لا تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر أو أسود»

(1/ 145)

140 – حدثني سلمة بن شبيب، عن جعفر بن هارون، عن الفضل بن يونس، قال: قال رجل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين: كيف أصبحت؟ قال: «أصبحت بطيا بطينا متلوثا من الخطايا أتمنى على الله الأماني»

(1/ 146)

141 – سمعت محمد بن الحسين، يذكر عن بعض رجاله أن سفيان الثوري كان نائما فهتف به هاتف يا أبا عبد الله، «أخبر الناس: إن النفوس رهائن بكسوبها فاعمل فإن فكاكهن الدأب»

(1/ 147)

142 – حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، ثنا محمد بن عبد الله، أنا علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، أن الحسن قدم مكة فلم يضع جنبه ولم يطف فلما أصبح قيل له، قال: «وجدت في نفسي فترة (1) فكرهت أن أعودها الضجعة»

---

(1) الفتور: الكسل والضعف

(1/ 148)

143 – حدثنا عبد العزيز بن أبي زرعة، أنا عبد الله قال، قال سليمان التيمي: «إن للعين نوما وسهرا إذا عودتها السهر اعتادت وإذا عودتها النوم اعتادت»

(1/ 149)

144 – وحدثني أبو عبد الرحمن، حدثني معدان بن سمرة العجلي، سمعت أحمد بن الزبرقان، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: «إن الصالحين فيما مضى كانت أنفسهم تواتبهم على الخير عفوا وإن أنفسنا لا تكاد

تواتبنا إلا على كره فينبغي لنا أن نكرهها»

(1/ 150)

---

145 - حدثني هارون عن سيار، ثنا جعفر، ثنا مالك بن دينار، حدثني شيخ، أدرك الصدر الأول أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعظ أصحابه فيقول: «أرأيتم نفسا إن نعمها صاحبها وقنفها وكاربها ذمته (1) غدا قدام الله وإن خالفها وأنصبها (2) وأتعبها مدحته غدا قدام الله تيكم (3) أنفسكم التي بين جنبكم»

---

(1) الذم: العيب

(2) النصب: التعب

(3) تيكم: إشارة إلى المؤنث

(1/ 151)

146 - حدثنا هارون بن معروف، ثنا سيار، ثنا رباح، وعبد الله، ومعمر، قالوا: سمعنا سميط بن عجلان، يقول: «إني والله ما رأيت أبدانكم إلا مطاياكم فأمضوها في طاعة الله بارك الله فيكم»

(1/ 152)

147 - حدثني محمد بن عمر المقدمي، ثنا نهشل بن قيس العنبري، سمعت صخر بن أبي صخر، قال: قال عامر بن عبد الله: «أنا من أهل الجنة أو أنا من أهل الجنة؟ أو مثلي يدخل الجنة؟»

(1/ 153)

148 - حدثنا علي بن محمد، ثنا عبد الله بن صالح أبو صالح، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن القاري، قال: قال محمد بن المنكدر: إني خلفت زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش وهو يخاصم نفسه في المسجد يقول؟: «اجلس أين تريدين؟ أين تذهبين؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري إلى ما فيه تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان؟» قال: وكان يقول لنفسه: «وما لك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبز والزيت وما لك من الثياب إلا هذان الثوبان، وما لك من النساء إلا هذه العجوز، أفتحبين أن تموتي؟» فقالت: «أنا

أصبر على هذا العيش»

(1/ 154)

---

149 - وحدثني أبو عبد الله التيمي محمد بن خلف حدثني أبي، حدثني سهل بن غليظ، قال: مضيت مع عامر بن الصباح إلى بكر العابد وكان في دار وحده فسمعناه يتكلم فلما أدركنا قال له عامر: لمن كنت تكلم؟ قال: «لنفس نازعتني الطعام فإذا مطهرة فيها كسر قد بلها فسألتني ملحا طيبا فقلت لها: ليس إلا ملح العجين الجريش فإن كنت تشتهين هذا وإلا فليس عندي غيره قال فمكث بعد ذلك ثلاثا لم يطعم شيئا»

(1/ 155)

150 - حدثني أبو الحسن البصري، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا المبارك، عن الحسن، قال: «أيسر الناس حسابا يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم في الدنيا فوقفوا عند همومهم وأعمالهم فإن كان الذي هموا به لهم مضوا وإن كان عليهم أمسكوا قال: وإنما يثقل الأمر يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور في الدنيا أخذوها من غير محاسبة فوجدوا الله عز وجل قد أحصى عليهم مثاقيل الذر (1) وقرأ (ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها (2))»

---

(1) الذر: صغار النمل وقيل الذَّرةُ ليس لها وزْنٌ، وي

(2) سورة:

(1/ 156)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

باب مدارة الناس والصبر على أذاهم

(1/ 2)

1 – أخبرنا الشيخ الأمين الثقة الصالح المعمر أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي المؤدب أثابه الله بقراءتي عليه في يوم جمعة من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمقعده من الجامع المعمور بمدينة دمشق عمره الله بتلاوة ذكره، قلت له: أخبركم الشيخان أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن الأديب ح وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار البقال إجازة قال: أخبرنا الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قالا: أخبرنا أبو الخير علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحسبه قال: قلت: من هو؟ قال: ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم»

(1/ 3)

2 – حدثنا عبد الله، حدثني أبي رحمه الله، أخبرنا هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة»

(1/ 4)

3 – حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مداراة الناس صدقة»

(1/ 5)

4 – حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن الحكم بن ظهير، عن زيد بن رفيع، رفعه قال: «أمرت بمداراة الناس كما أمرت بالصلاة المفروضة»

(1/ 6)

---

5 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثني عبد الله بن جناد الجهني، عن حفص شيخ له قال: حدثنا الشعبي، عن النزال بن سبرة، رفعه قال: «ثلاث من كن فيه كان بدنه في راحة: علم يرد به جهل الجاهل،

وعقل يداري به الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل»
(1/ 7)

6 - حدثني أبي، أخبرنا علي بن عاصم، عن الجريري، عن أبي السليل، قال: قال عمرو بن العاص: «ليس الحليم من يحلم عمن يحلم عنه ويجاهل من جاهله، ولكن الحليم من يحلم عمن يحلم عنه ويحلم عمن جاهله»
(1/ 8)

7 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن سلم بن عطية، قال: قال الربيع بن خثيم: «الناس رجلان: مؤمن وجاهل. فأما المؤمن فلا تؤذه، وأما الجاهل فلا تجاره»
(1/ 9)

8 - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبيدة أبو سعيد، حدثنا إبراهيم بن عيينة، حدثنا صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، قال: «المؤمن ملجم بلجام، فلا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يجد طعم الذل»
(1/ 10)

9 - حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن طلحة الطويل، حدثنا عبد المجيد بن عبس الحارثي، عن أبيه، عن جده، قال: حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة، فقال علبة بن زيد رجل من الأنصار: اللهم إني ليس لي مال أتصدق به، فأيما رجل من المسلمين نال من عرضي شيئا فهو عليه صدقة فلما كان من غد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أين المتصدق بعرضه البارحة»؟ فقام علبة بن زيد فقال: أنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قد قبل الله صدقتك»
(1/ 11)

---

10 - حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المدني، حدثنا أبي، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغدوا (1) علي بصدقاتكم» فغدوا (2) عليه بصدقاتهم فقال علبة بن زيد الأنصاري: أي رب إنك تعلم أن رسولك قد أمرنا أن نتصدق، وليس

عندي شيء أتصدق به، وإني قد تصدقت بعرضي فغدا الناس بصدقاتهم، ودخل معهم علبة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام: «أين المتصدق بعرضه البارحة»؟ فلم يتكلم أحد قالها ثلاثا. فقام علبة فقال: ها أنذا بأبي وأمي يا رسول الله، قد سمعت قولك ولم أكن تصدقت بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلى بعرضك فقبله الله منك، بلى بعرضك فقبله الله منك، بلى بعرضك فقبله الله منك»

---

(1) الغدو: السير أول النهار

(2) الغُدُو: السير أول النهار

(1/ 12)

11 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو المطرف مغيرة الشامي، عن العرزمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم ناس - وهم يسير - فينطلقون سراعا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعا إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل. فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا غفرنا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين»

(1/ 13)

12 - حدثنا أبو مسلم، عن عبد الرحمن بن يونس، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي صالح، قال: قال رجل: اللهم ليس لي مال أتصدق من مالي فمن أصاب من عرضي شيئا فهو له، فأوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد غفر له

(1/ 14)

(3/49)

---

13 - حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد، قال: قال أبو الدرداء: أدركت الناس ورقا لا شوك فيه، فأصبحوا شوكا لا ورق فيه، إن نقدتهم نقدوك، وإن تركتهم لا يتركوك قالوا: فكيف نصنع؟ قال: تقرضهم من عرضك ليوم فقرك

(1/ 15)

14 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، سمع عروة بن الزبير، يقول: حدثتني عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ائذنوا له فبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة» فلما دخل عليه ألان له القول. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: «يا عائشة إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ودعه الناس، أو تركه الناس اتقاء (1) فحشه»

---

(1) التقوى: الخوف والخشية والتجنب

(1/ 16)

15 – حدثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، حدثنا أبو أسامة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: جاء رجل يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «بئس أخو العشيرة» فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبش به، فقالت: فقال: «يا عائشة، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»

(1/ 17)

16 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني عثمان بن مطر الشيباني، حدثنا ثابت، عن أنس أن رجلا أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حلقة، فأثنوا عليه شرا، فرحب به النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قفى (1) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره»

---

(1) قفى: ولى قفاه منصرفاً

(1/ 18)

17 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: سمعت بعض المشيخة، يذكر عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن نيار، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شرار الناس من يتقى (1) مجلسه لفحشه»

---

(1) التوقي والاتقاء: الستر والاحتماء والتجنب
(1/ 19)

18 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يونس بن بكير، عن أبي شعبة الطحان، قال: سمعت سالم بن عبد الله، يقول: «إن من ابتغاء (1) الخير اتقاء الشر»

---

(1) الابتغاء: الاجتهاد في الطلب
(1/ 20)

19 - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، حدثنا الأحوص بن حكيم، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، قال: «إنا لنكشر (1) في وجوه أقوام ونضحك إليهم، وإن قلوبنا لتلعنهم»

---

(1) كشر: ضحك
(1/ 21)

20 - حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الحسن بن عمرو الفقيمي، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، قال: «ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا، حتى يجعل الله له فرجا، أو قال: مخرجا» قال ابن المبارك: لولا هذا الحديث ما جمعني وإياكم على حديث
(1/ 22)

21 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب قال: «خالطوا الناس بالأخلاق وزايلوهم (1) بالأعمال»

---

(1) زايل: فارق
(1/ 23)

22 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن

بكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم، قال: «الناس رجلان: مؤمن وجاهل. فأما المؤمن فلا تؤذه، وأما الجاهل فلا تجاهله»

(1/ 24)

23 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، أخبر عن الشعبي، قال: قال ابن صوحان لابن زيد: أنا كنت أحب إلى أبيك منك، وأنت أحب إلي من ابني، خصلتان أوصيك بهما احفظهما مني: «خالق الفاجر، وخالص المؤمن، فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن، وإنه يحق عليك أن تخالص المؤمن»

(1/ 25)

(5/49)

---

24 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني عروة، عن عائشة، قالت: والله ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى ينتهك من محارم الله؛ فينتقم لله

(1/ 26)

25 – وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، قال: قرأه ابن جريج، عن مجاهد،: (وإذا مروا باللغو مروا كراما (1)) قال: «إذا أوذوا صفحوا»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 72

(1/ 27)

26 – وحدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان، عن السدي، (وإذا مروا باللغو مروا كراما (1)) قال: «لم يكلموهم»

---

(1) سورة: الفرقان آية رقم: 72

(1/ 28)

27 – وحدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا جعفر بن حيان، عن الحسن، قال: قال أبو الدرداء «من يتبع نفسه كل ما يرى في الناس؛ يطل حزنه ولا يشف غيظه»

(1/ 29)

28 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمر بن شعيب الأنصاري، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: خطبنا علي بن أبي طالب أو قال خطب علي أصحابه فقال: «كونوا في الناس كالنحلة في الطب؛ فإنه ليس شيء من الطير إلا يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل، خالقوا الناس بأخلاقكم وألسنتكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم؛ فإن لامرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب»

(1/ 30)

29 – حدثني الحسن بن الصباح، حدثني زيد بن الحباب، حدثني مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي حازم، قال: «لا تكون عالما حتى تكون فيك خصال: لا تبغ على من فوقك، ولا تحقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا»

(1/ 31)

(6/49)

---

30 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عنبسة بن سعيد، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الوهاب بن الورد، قال: جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال: إني قد حدثت نفسي أن لا أخالط الناس فما ترى؟ قال: «لا تفعل، إنه لابد للناس منك، ولابد لك منهم، لك إليهم حوائج، ولهم إليك حوائج، ولكن كن فيهم أصم سميعا، أعمى بصيرا، سكوتا نطوقا»

(1/ 32)

باب التودد إلى الناس

(1/ 33)

31 – حدثني الوليد بن سفيان العطار، حدثنا عبيد بن عمرو الحنفي، حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن

سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس»

(1/ 34)

32 - حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا هشيم بن بشير، حدثنا سيار، قال: سمعت خالدا القسري على المنبر يقول: حدثني أبي، عن جدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا يزيد بن أسد، أحب للناس ما تحب لنفسك»

(1/ 35)

33 - حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا علي بن بكار، عن إبراهيم بن أدهم، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يحبني الله عليه، ويحبني الناس عليه. قال: «أما العمل الذي يحبك الله عليه فازهد في الدنيا، وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ إليهم ما في يديك من الحطام»

(1/ 36)

34 - حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا عبيد الله بن شميط، قال: سمعت أيوب السختياني، قال: «لا ينبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان (1): العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم»

---

(1) الخصلة: خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(1/ 37)

35 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الأصمعي، قال: لما حضرت جدي علي بن الأصمع الوفاة جمع بنيه فقال: «أي بني، عاشروا الناس معاشرة أن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم»

(1/ 38)

36 – حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني أخو سفيان بن عيينة قال: قال رجل لمعاوية: «المروءة إصلاح المال، ولين الكف، والتحبب إلى الناس»

(1/ 39)

37 – وحدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني ابن أبي حماد الأسدي، عن سفيان بن عيينة، قال: قال وهب بن منبه: «لا يستكمل الرجل العقل حتى يستكمل عشر خصال: حتى يكون الخير منه مأمولا، والشر منه مأمونا، وحتى لا يتبرم بكثرة حوائج الناس من قبله، وحتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، والذل أعجب إليه من العز، والتواضع أحب إليه من الشرف، وحتى يستقل كثير المعروف من نفسه، ويستكثر قليل المعروف من غيره، والعاشرة _ وما العاشرة _ بها شاد مجده، وعلا جده، إذا خرج من بيته لم يلق أحدا إلا رأى أنه خير منه»

(1/ 40)

38 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا ابن الفرج، عن أبي أسامة، عن سفيان الثوري، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: «أدركت الناس يعدون المداراة صدقة تخرج فيما بينهم، وكان يقال: إذا بلغك عن أخيك ما تكره فالقه بما يحب، فإنك تقضمه (1) جمرته وهو لا يشعر»

---

(1) القضم: الأكل بأطراف الأسنان

(1/ 41)

39 – حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمران، أن عمر بن عبد العزيز قال: «يا بني إذا سمعت كلمة من مسلم فاحملها على أحسن ما تجد حتى لا تجد محملا»

(1/ 42)

40 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن النعمان الموصلي، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، عن أبي قلابة، قال: «التمس لأخيك العذر بجهدك، فإن لم تجد له عذرا فقل: لعل لأخي عذرا لا أعلمه»

(1/ 43)

41 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن داود، عن محمد بن طلحة، عن ابن جحادة، قال: قال عمر بن. . . . رحمه الله: أعقل الناس أعذرهم لهم

(1/ 44)

(8/49)

---

42 – حدثنا عبد الله بن أبي بدر، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «مكتوب في الحكمة: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطا، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء»

(1/ 45)

43 – حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو إبراهيم الأسدي، حدثني ثور، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، قال: «جلس داود عليه السلام خاليا فقال الله عز وجل: يا داود، ما لي أراك خاليا؟ قال: هجرت الناس فيك يا رب العالمين. قال: يا داود، ألا أدلك على ما يستثني وجوه الناس إليك وتبلغ فيه رضاي؟ خالق الناس بأخلاقهم، واحتجز الإيمان بيني وبينك»

(1/ 46)

44 – حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق الحميسي، عن يونس، عن الحسن، قال: «التودد إلى الناس نصف العقل»

(1/ 47)

45 – حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن سليمان بن عبدة المديني، قال: قال عمر بن الخطاب: «لا تظن بكلمة خرجت من في مسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا»

(1/ 48)

46 – حدثني علي بن مسلم، حدثنا عباس بن بكر السهمي، حدثنا بشر أبو نصر، أن عبد الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص، فسلم وجلس، ثم لم يلبث أن نهض فقال معاوية: ما أكمل مروءة

هذا الفتى. فقال عمرو: «يا أمير المؤمنين، إنه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقا ثلاثة. إنه أخذ بأحسن البشر إذا لقي، وبأحسن الحديث إذا حدث، وبأحسن الاستماع إذا حدث، وبأيسر المؤونة إذا خولف، وترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه، وترك مجالسة لئام الناس، وترك من الكلام كل ما يعتذر منه»

(1/ 49)

(9/49)

---

47 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فأدناه وقربه ورحب به، فلما خرج قلت: يا رسول الله، أليس هذا من كنت تذكر؟ قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر منه شرا قال: «بلى». قالت: إني رأيتك أدنيته وقربت مقعده قال: «إن شر الناس الذين يكرمون اتقاء (1) شرهم»

---

(1) التقوى: الخوف والخشية والتجنب

(1/ 50)

48 – حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أبو حفص العبدي، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: «لا تعاد من الناس من يملك لك ما لا تملك له، ثم تقول: هذا الرجل الفاجر يملك أن يبهتك بما ينهتك، ويكذب عليك، ويقول فيك الباطل، وأنت منعك من ذلك ما يمنعك»

(1/ 51)

49 – حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدثنا أبي، حدثنا أبو طالب، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك في قول الله تبارك وتعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم (1)) قال: «الرجل يشتمه أخوه فيقول: إن كنت صادقا فغفر الله لي، وإن كنت كاذبا فغفر الله لك»

---

(1) سورة: فصلت آية رقم: 34

(1/ 52)

50 – حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، قال: كان أبو السوار العدوي يعرض له الرجل فيشتمه، فيقول له: أن كنت كما قلت إني إذا لرجل سوء

(53 /1)

(10/49)

---

51 – حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن كنانة بن جبلة السلمي، قال: قال بكر بن عبد الله: «إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: هذا سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل: سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خير مني، فإنك لا ترى أحدا إلا أكبر منك أو أصغر منك، وإذا رأيت إخوانك يكرمونك أو يعظمونك فقل هذا فضل أخذوا به، وإذا رأيت منهم تقصيرا فقل هذا ذنب أحدثته»

(54 /1)

52 – حدثني محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، حدثنا سلم بن وازع التيمي، عن موسى بن أبي عمران، وكان من طلبة العلم، قال: «قال عيسى ابن مريم ليحيى بن زكريا صلى الله عليهما: إذا قيل لك ما فيك فأحدث لله شكرا، وإذا قيل لك ما ليس فيك فأحدث لله شكرا أعظم من ذلك الشكر، إذ يسر لك حسنة لم يكن لك فيها عمل»

(55 /1)

53 – حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن كنانة بن جبلة، قال: قال بكر بن عبد الله: «ما عليك أن تنزل الناس منزلة أهل البيت فتنزل من كان أكبر منك منزلة أبيك، وتنزل من كان منهم قرينك منزلة أخيك، وتنزل من كان أصغر منك منزلة ولدك فأي هؤلاء تحب أن يهتك ستره؟»

(56 /1)

باب المداراة بطلاقة الوجه وحسن البشر

(57 /1)

54 – حدثني أبو هريرة الصيرفي محمد بن فراس بصري ثقة، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان، حدثني أبو عباد بن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم حسن الخلق وطلاقة الوجه»

(1/ 58)

55 – حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، حدثنا أسود بن سالم، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط وجوه وحسن خلق»

(1/ 59)

(11/49)

---

56 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سلام بن مسكين، عن عقيل بن طلحة، وكان أبوه قد شهد عامة المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، عن جري أو أبي جري الهجيمي قال: قلنا: يا رسول الله، إنا من أهل البادية فنحب أن تعلمنا عملا لعل الله أن ينفعنا به، قال: «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وأن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط (1)»

---

(1) منبسطا: مسرورا لأن الإنسان إذا سَرَّ انبسَط وجْهُه واستَبْشَر

(1/ 60)

57 – حدثني علي بن مسلم، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق (1)»

---

(1) طلق: منبسط متهلل

(1/ 61)

58 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن الحارث، يعني ابن جزء قال: «ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم»

(1/ 62)

59 – حدثنا عبد الله بن سهل التميمي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن الهيثم، عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضحك الناس سنا وأطيبه نفسا

(1/ 63)

60 – حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس»

(1/ 64)

61 – حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت هذا من إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال جرير بن عبد الله: ما سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم صوتي وهو في بيته إلا أذن لي، وما استقبلني قط منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي

(1/ 65)

(12/49)

---

62 – حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، حدثني عفان بن مسلم، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا أبو التياح، حدثنا أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا

(1/ 66)

63 – حدثنا يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عكرمة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا لقي الرجل فرأى في وجهه البشر صافحه»

(1/ 67)

64 – حدثني محمد بن بشير الكندي، حدثنا سلم بن سالم البلخي، عن أبي حبيب الموصلي، عن مكحول، قال: «التقى يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم عليهما السلام فضحك عيسى في وجه يحيى وصافحه فقال له يحيى: يا ابن خالتي، أراك ضاحكا كأنك قد أمنت فقال له عيسى: يا ابن خالتي، مالي أراك عابسا كأنك قد

يئست؟ فأوحى الله تعالى إليهما أن أحبكما إلي أبشكما لصاحبه»

(1/ 68)

65 – حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا عمر بن عامر أبو حفص التمار، حدثنا عبيد الله بن الحسن القاضي، أخبرنا الجريري، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب رحمه الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا التقى المسلمان فتصافحا وسلم كل واحد منهما على صاحبه، كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه، ونزلت بينهما مائة رحمة، للبادئ تسعون، وللمصافح عشر»

(1/ 69)

66 – حدثنا أبي، أخبرنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن بكر بن عمرو، عن سفيان بن محمد، قال: «كان ابن عمر من أمزح الناس وأضحكه»

(1/ 70)

67 – حدثنا محمد بن بشير الكندي، حدثنا علي بن مجاهد، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي، قال: إنه «ليعجبني من القراء كل سهل طلق (1) مضحاك، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كأنه يمن عليك، فلا أكثر الله في القراء مثله»

---

(1) طلق: منبسط متهلل

(1/ 71)

---

68 – حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: ما رآني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي

(1/ 72)

69 – حدثني أبي رحمه الله، أخبرنا موسى بن داود الضبي، عن عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال كان رجل يكثر الضحك فذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أما إنه سيدخل الجنة وهو يضحك»

(1/ 73)

70 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا هشيم، عن منصور، قال: «كان محمد بن سيرين يضحك حتى تدمع عيناه»

(1/ 74)

71 - حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن يونس، قال: «كان محمد بن سيرين صاحب ضحك ومزاح»

(1/ 75)

72 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، قال: «كان محمد بن سيرين ينشد الشعر، ويضحك حتى يميل، فإذا جاء الحديث من السنة كلح»

(1/ 76)

73 - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، عن أم عباد، امرأة هشام بن حسان قالت: «كنا نكون مع محمد بن سيرين في الدار، فكنا نسمع بكاءه من الليل، وربما مزح من النهار»

(1/ 77)

74 - حدثني سريج بن يونس، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، أنه سمع بلال بن سعد، يقول: «كانوا يشتدون بين الأغراض، ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا جاء الليل كانوا رهبانا»

(1/ 78)

باب جميل المعاشرة بحسن الخلق

(1/ 79)

75 - حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته الأعراب من كل مكان فقالوا: يا رسول الله، ما خير ما أعطي

الإنسان أو المسلم؟ قال: «الخلق الحسن»
(1/ 80)

---

76 – حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: أخبرني أبي، وعمي، عن جدي، عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار قال: «الأجوفان الفم والفرج»
(1/ 81)

77 – حدثنا أحمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن معاوية بن عبد الرحمن، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقا»
(1/ 82)

78 – حدثنا أبو خيثمة، وغيره، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، يبلغ به قال: «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن من خلق حسن، فإن الله يبغض (1) الفاحش (2) البذيء»

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(2) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(1/ 83)

79 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا أبو أويس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بأكملكم إيمانا؟ أحاسنكم أخلاقا، الموطؤون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون»
(1/ 84)

80 – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة،

عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن عائشة، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار»
(1/ 85)

81 – حدثنا حميد بن زنجويه، حدثني أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثني نوح بن عباد القرشي، وما رأيت أحدا كان أخشى لله منه، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درك من جهنم وهو عابد»
(1/ 86)

(15/49)

---

82 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن أبي سارة، عن الحسن بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه الأجر ويروح»
(1/ 87)

83 – حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن رجل من قريش قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الخلق الحسن ليذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد»
(1/ 88)

84 – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا (1) ولا متفحشا (2)، وكان يقول: «إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا»

---

(1) الفاحش: الذي يتكلم بالقبيح

(2) المتفحش: الذي يتكلف القبح ويتعمده في القول والفعل

(1/ 89)

85 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، أخبرني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك (1) في نفسك وإن أفتاك الناس وأفتوك»

---

(1) حاك: أثّر ورَسخ.

(1/ 90)

86 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن بكر بن أبي الفرات، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما حسن الله خلق رجل وخلقه فتطعمه النار»

(1/ 91)

87 – حدثني القاسم بن هاشم، عن أبيه، عن المطلب بن زياد، عن عبد الملك بن عمير، قال: «إن الله عز وجل إذا أحب عبدا حسن خلقه وخلقه»

(1/ 92)

(16/49)

---

88 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحبكم إلى الله وأقربكم إلي أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مساوئكم أخلاقا، الثرثارون (1) المتشدقون (2) المتفيهقون (3)»

---

(1) الثَّرْثرة: كَثْرة الكلام وتَرْدِيدُه

(2) المتشدقون: المتوسعون في الكلام من غير تحفظ أو احتراز

(3) المتفيهقون: هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم

(1/ 93)

89 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني حسين بن علي الجعفي، عن هلال بن أيوب، قال: سئل الشعبي عن حسن الخلق، قال: «البذلة، والعطية، والبشر الحسن» قال هلال: وكان الشعبي كذلك
(1/ 94)

90 - وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن حسن، سئل الحسن عن حسن الخلق، قال: «الكرم، والبذلة، والاحتمال»
(1/ 95)

باب ذم سوء الخلق
(1/ 96)

91 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا مالك بن دينار، حدثني عبد الله بن غالب الحداني، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق»
(1/ 97)

92 - حدثني عقبة بن مكرم العمي، حدثنا إسماعيل بن حكيم، عن الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشؤم سوء الخلق»
(1/ 98)

93 - حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد الرحبي، قال ابن مصعب: حسبت أن معه حكيم بن عمير، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشؤم سوء الخلق»
(1/ 99)

94 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو المغيرة الأحمسي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن رجل من بني هاشم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الخلق السيئ ليفسد الإيمان، كما يفسد الخل العسل»

(1/ 100)

95 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن مروان بن سالم، عن رجل، من أهل الجزيرة، عن ميمون بن مهران، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ذنب أعظم عند الله من سوء الخلق وذلك أن صاحبه لا يخرج من ذنب إلا وقع في ذنب»

(1/ 101)

96 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا حماد بن مالك الأشجعي الدمشقي، حدثنا عبد العزيز بن حصين، قال: بلغني «إن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: من ساء خلقه عذب نفسه، ومن كثر كذبه ذهب جماله، ومن لاحى (1) الرجال سقطت كرامته، ومن كثر همه سقم (2) بدنه»

---

(1) لاحاه: نازعه وخاصمه

(2) السقم: المرض

(1/ 102)

باب المداراة بلين الجانب وطيب الكلام

(1/ 103)

97 – حدثنا عبد الله بن عون الخراز، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثني هشام بن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودي، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تدرون من تحرم عليه النار؟ كل هين لين سهل قريب»

(1/ 104)

98 – حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الكلمة الطيبة صدقة»

(1/ 105)

99 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الرحيم بن زيد، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في الجنة غرف يرى ظاهرها من باطنها، أعدها الله لمن أطعم الطعام وأطاب الكلام»
(1/ 106)

---

100 – حدثنا بشار بن موسى، حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح، حدثني أبي المقدام، عن أبيه، عن جده أبي شريح هانئ قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال: «عليك بحسن الكلام وبذل الطعام»
(1/ 107)

101 – حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس _ قال: أظنه رفعه، شك ليث _ قال: «كلمة طيبة يتكلم بها الرجل صدقة»
(1/ 108)

102 – حدثنا محمد بن مسعود، أخبرنا الفريابي، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق (1) تمرة، فإن لم يكن بشق تمرة فكلمة طيبة»

---

(1) الشق: النصف والمعنى لا تستقلوا من الصدقة شيئا
(1/ 109)

103 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، سمع ابن المنكدر، يقول: «يمكنكم من الجنة إطعام الطعام وطيب الكلام»
(1/ 110)

104 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا شريك، عن أبي سنان قال: قلت لسعيد بن جبير: المجوسي يوليني من

نفسه ويسلم علي أفأرد عليه؟ فقال سعيد: سألت ابن عباس عن نحو من ذلك فقال: «لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه»

(1/ 111)

105 – حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، حدثنا حسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسيا» ذلك بأن الله عز وجل يقول: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها (1))

---

(1) سورة: النساء آية رقم: 86

(1/ 112)

106 – حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن عبد الملك، عن عطاء: قوله عز وجل: (وقولوا للناس حسنا (1)) قال: «للناس كلهم، المشرك وغيره»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 83

(1/ 113)

---

107 – حدثني محمد بن عباد، حدثنا زيد بن الحباب، عن محمد بن سواء، أخبرني همام بن يحيى، عن هشام بن عروة، قال: عطس نصراني طبيب عند أبي فقال له: «رحمك الله» فقيل له: إنه نصراني. قال أبي: «رحمة الله على العالمين»

(1/ 114)

108 – حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عن وهب بن منبه، قال: «ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس، والصبر على الأذى، وطيب الكلام»

(1/ 115)

109 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، قال: قال ابن عمر: «البر شيء هين وجه طليق وكلام لين»

(1/ 116)

110 – حدثني علي بن أبي مريم، عن عبيد الله بن محمد القرشي، قال: «قال بعض الحكماء: الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح»

(1/ 117)

111 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، قال: شكا رجل إلى أبي مسلم الخولاني ما يلقى من الناس من الأذى، فقال له أبو مسلم: «إن تناقد الناس يناقدوك، وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تفر منهم يدركوك» قال: فما أصنع؟ قال: «هب عرضك ليوم فقرك، وخذ شيئا من لا شيء يعني الدنيا»

(1/ 118)

112 – حدثنا يحيى بن محمد بن السكن أبو عبيد الله البصري، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا أبو محصن، حدثنا سفيان بن حسين، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: ما بر الحج؟ قال: «طيب الكلام، وإطعام الطعام»

(1/ 119)

باب الحذر من الناس اتقاء شرهم والمداراة لهم

(1/ 120)

113 – حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن مسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احترسوا من الناس بسوء الظن»

(1/ 121)

114 – حدثني أبي رحمه الله، أخبرنا أبو معاوية، عن إبراهيم بن طهمان، عمن أخبره، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من الحزم سوء الظن بالناس»
(1/ 122)

115 – حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن الوليد بن كامل البجلي، عن نصر بن علقمة الحضرمي، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من الحزم أن تتهم الناس»
(1/ 123)

116 – حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، حدثني أبو الأحوص، وضمرة بن حبيب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي عبيدة بن الجراح: «لا تأمنن أحدا بعدي»
(1/ 124)

117 – كتب إلي أبو نصر العابد قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو اليحصبي، عن صدقة، عن أبي وهب، عن مكحول، عن أبي أمامة، قال: «كان الناس كشجرة ذات جنى، ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك»
(1/ 125)

118 – حدثنا روح بن حاتم، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن بعض أصحابه، عن يحيى بن سعيد، قال: بلغني أن أبا الدرداء، كان يقول: «ما من يوم أصبح فيه لا يرميني الناس فيه بداهية إلا عددتها لله علي نعمة» قال: وقال حسان بن ثابت: فإن امرأ أمسى وأصبح سالما من الناس إلا ما جنى لسعيد
(1/ 126)

119 – حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: «كل يوم وليلة تمر بك معافى في نفسك وأهلك ومالك كرامة من الله ونعمة لا تدري ما حسب ذلك حتى يصيبك ما لا بد منه»
(1/ 127)

120 – حدثني روح بن حاتم، حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، قال: قال أبو الدرداء: «لا تتبع بصرك كل ما ترى في الناس، فإنه من يتبع بصره كل ما يرى في الناس يطل حزنه ولا يشف غيظه، ومن لا يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه أو في مشربه فقد قل عمله وحضر عذابه، ومن لم يكن غنيا في الدنيا فلا دنيا له»

(1/ 128)

(21/49)

---

121 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إسحاق بن عمير الحلبي، عن عطاء الخفاف، قال: قال لي سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت وضرب حجزتي فقال: «يا عطاء، احذر الناس، وأنا فاحذرني»

(1/ 129)

122 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني بشر بن مصلح العتكي، حدثني عطاء بن مسلم الخفاف، قال: قال لي سفيان: «يا عطاء احذر الناس، وأنا فاحذرني، فلو خالفت رجلا في رمانة فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلت: حامضة؛ لخشيت أن يشيط بدمي»

(1/ 130)

123 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني عياش بن عصم أبو الوليد الكلبي، حدثني سعيد بن صدقة أبو المهلهل، قال: أخذ بيدي سفيان الثوري فأخرجني إلى الجبان، فاعتزل ناحية عن طريق الناس، فبكى ثم قال: «يا أبا المهلهل، قد كنت قبل اليوم أكره الموت فقلبي اليوم يتمنى الموت وإن لم ينطق به لساني. قلت: ولم ذاك؟ قال: لتغير الناس وفسادهم. ثم قال: والله ما أعلم اليوم بالكوفة أحدا لو فزعت إليه في قرض (1) عشرة دراهم أقرضني ثم كتمها، حتى يذهب ويجيء ويقول: استقرضني سفيان فأقرضته»

---

(1) القرض: الدَّين والسلف بلا زيادة

(1/ 131)

124 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بشر العبدي، عن بكر بن محمد، قال: قال لي داود

الطائي: «فر من الناس كما تفر من الأسد»
(1/ 132)

125 – حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا الوليد بن صالح، حدثنا عبد الله بن داود، عن سعيد بن عبد الرحمن، أخي أبي حرة، عن ابن سيرين، قال: قال عمر بن الخطاب: «اتقوا الله واتقوا الناس»
(1/ 133)

126 – حدثنا دهثم بن الفضل القرشي، حدثنا محمد بن عليم، حدثنا مالك بن أنس، عن رجل، عن ابن عباس، قال: «لولا مخافة الوسواس لدخلت إلى بلاد لا أنيس بها، وهل يفسد الناس إلا الناس؟»
(1/ 134)

127 – حدثني محمد بن هارون، حدثني الفريابي، حدثنا سفيان، قال: كان طاوس يجلس في البيت، فقيل له: لم تجلس في البيت؟ قال: «حيف الأئمة، وفساد الناس»
(1/ 135)

---

128 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن كثير، عن النعمان بن الزبير الصنعاني، قال: سأل رجل طاوسا عن شيء، فقال: إن الناس يقولون فيه كذا وكذا؟ فقال له: «قبح الله الناس»
(1/ 136)

129 – حدثني علي بن الجعد، أخبرني الهيثم بن جماز، قال: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام فقال: يا داود أتخاف أحدا غيري؟ قال: نعم يا رب، أخاف من لا يخافك»
(1/ 137)

130 – حدثني عبد الله بن محمد بن سورة البلخي، قال: سمعت إبراهيم بن شماس، قال: سمعت حفص بن حميد الأكاف، وقال لي: كيف أنت؟ قلت: «بخير» قال: قد تكلم أهل مرو بقدومك. قلت: «لا أدري» قال: جاءني غير واحد فقال: قدم إبراهيم، ثم قال لي: من بنى مدينة مرو؟ قلت: «لا أدري» قال: رجل يبني مدينة

مثل هذه لا تدري من بناها؟ فغدا من يكون حفص؟ من يكون إبراهيم؟ لا تغتر بهذا القول. ثم قال: «جربت الناس مذ خمسين سنة فما وجدت أخا لي ستر لي عورة، ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب، فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير. كلما أصبحت تقول: أتخذ اليوم صديقا، ثم تنظر ما يرضيه عنك: أي هدية؟ أي تسليم؟ أي دعوة؟ فأنت أبدا مشغول»

(1/ 138)

131 – حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، حدثني الحسن بن موسى النسائي، قال: سمعت محمد بن عيسى، قال: قال يزيد بن أبي حبيب: «الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوة، و (كل نفس بما كسبت رهينة (1))، وقد أصبح الناس منقوصين مدخولين إلا من عصم الله، فقائلهم ناعر، ومستمعهم غائب، ومسائلهم متعنت، ومحسنهم متكلف (2)، يكاد أفضلهم رأيا يرده أدنى الرضا وأدنى السخط، ويكاد أصلبهم عودا تنكأه اللحظة وتستحليه الكلمة»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 38

(2) المتكلف: المبالغ لما لم يكلفه الشارع ولا أُمر به

(1/ 139)

---

132 – كتب إلي أبو نصر قال: سمعت عبد الله بن خبيق، يقول: قال محمد بن يوسف: استشرت سفيان الثوري في المقام بالشام فقال: «لا أرى لك ذلك؛ لأنها بلاد فتنة، ولكن إن صح عزمك فعليك ببعض السواحل، ثم استفد مائة صديق، فإذا استقصيت أمرهم، فاطرح تسعة وتسعين، وكن من الواحد في شك، واعلم أنه لم يكن في الأرض إلا وزيرين _ ولدي آدم _ غضب أحدهما على الآخر فقتله»

(1/ 140)

133 – وكتب إلي أبو نصر: قال لي ظاهر بن عبد الملك بالمصيصة: سمعت أبي يقول،: سمعت الفضيل، يقول: «أنا في طلب رفيق منذ عشرين سنة، إذا غضب لا يكذب علي» وقال الفضل بن سهل: قال لي بشر بن الحارث: ازهد في الناس، فعن معرفة مني بهم زهدت فيهم

(1/ 141)

134 – حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال مسعر: «ما صحبت أحدا إلا طلب عيوبي»

(1/ 142)

135 – حدثنا محمد بن منصور، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: قال لي نصر بن يحيى بن أبي كثير: «من عاشر الناس داراهم ومن داراهم راياهم»

(1/ 143)

136 – حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عقبة بن محمد المديني، يحدث عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عند الله عز وجل خزائن الخير والشر، مفاتيحهما الرجال، فطوبى (1) لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر، وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير»

---

(1) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(1/ 144)

باب اعتزال الشر وأهله

(1/ 145)

137 – حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا محبوب بن محرز التميمي، حدثنا سيف بن أبي المغيرة، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومشارة الناس، فإنها تدفن الغرة وتظهر العورة» تدفن يعني تذهب

(1/ 146)

138 - حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا فائد أبو الورقاء، حدثني بلال بن أبي الدرداء، قال: قال لي أبي: «يا بني إذا رأيت الشر فدعه وأهله»
(1/ 147)

139 - حدثني أبو بكر الباهلي، حدثنا الأصمعي، قال: بلغني عن ابن عون، قال: كتب الحسن بن علي إلى الحسين رضي الله عنهما يعيب عليه إعطاء الشعراء، فقال الحسين رضي الله عنه: إن خير المال ما وقي (1) به العرض

---

(1) وَقَيْت الشَّيء: إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأذى، وحميته
(1/ 148)

140 - حدثنا عفان بن مخلد البلخي، حدثنا وكيع، حدثنا أبو الأشهب، عن قتادة، قال: «قال لقمان لابنه: أي بني، اعتزل الشر كما يعتزلك، فإن الشر للشر خلق»
(1/ 149)

141 - حدثنا المفضل بن غسان، حدثنا مصعب بن عبد الله، حدثني عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أن لقمان، قال لابنه: «من قال الشر يطفئ الشر؟ فإن كان صادقا فليوقد نارا عند نار، ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟ ألا فإن الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار»
(1/ 150)

142 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك»
(1/ 151)

143 - حدثنا الحسن بن منصور، حدثنا حجاج بن محمد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: «ما أحسب أحدا تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه»
(1/ 152)

144 – حدثنا محمد بن بشير، حدثنا جميع بن عبد الله الهجيمي، عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني، عن أبيه، قال: «إذا رأيتم الرجل موكلا بذنوب الناس، ناس لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به»

(1/ 153)

145 – حدثنا محمد بن بشير، حدثنا عبد الرحمن بن جرير، قال: قال أبو حازم: «من رأى أنه خير من غيره فهو مستكبر؛ وذلك أن إبليس قال: (أنا خير منه (1)) فكان ذلك استكبارا»

(25/49)

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 12

(1/ 154)

146 – حدثنا بشر بن الوليد، أخبرنا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقا، الموطؤون أكنافا، الذين يؤلفون ويألفون، وأبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون لأهل البراءة العثرات»

(1/ 155)

باب الإصلاح بين الناس

(1/ 156)

147 – حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا خالد بن مخلد، عن عبد الله بن عمر، عن عمر بن عبد الله، مولى غفرة، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا أيوب، ألا أدلك على صدقة يرضى الله موضعها؟» قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «تسعى في صلح ذات بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا»

(1/ 157)

148 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن سعيد

بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إصلاح ذات البين (1)»

---

(1) ذات البين: الأحوال بين الناس

(1/ 158)

149 - حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، أنه سمع أبا الدرداء، يقول: «ألا أخبركم بخير من الصدقة والصيام؟ إصلاح ذات البين (1) وإياكم والبغضة، فإنها هي الحالقة»

---

(1) ذات البين: الأحوال بين الناس

(1/ 159)

150 - حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس في قوله تعالى: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم (1)): «هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقوا ويصلحوا ذات بينهم»

---

(1) سورة: الأنفال آية رقم: 1

(1/ 160)

---

151 - حدثني عبد الله بن وضاح، حدثني يحيى بن يمان، عن عبد الله بن حبيب، عن محمد بن كعب القرظي، قال: «من أصلح بين قوم فهو كالمجاهد في سبيل الله»

(1/ 161)

باب مداراة الرجل زوجته وحسن معاشرته إياها

(1/ 162)

152 – حدثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا أبي، حدثني حارثة بن محمد، قال: سمعت عمرة، تقول: سألت عائشة: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا بنسائه؟ قالت: «كان كرجل من رجالكم غير أنه كان من أكرم الناس، وأحسن الناس خلقا، وكان ضاحكا بساما»

(1/ 163)

153 – حدثنا محمد بن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحي بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضحك الناس سنا، وأطيبه نفسا

(1/ 164)

154 – حدثنا محمد بن سهل، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»

(1/ 165)

155 – حدثني سعيد بن يحي بن سعيد القرشي، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدق علي الباب في غير ليلتي بعد هدأة من الليل، حتى يرتفع قرعه فيكلمني من صير الباب يقول: «عزمت عليك أن تفتحي لي إن كنت تسمعين» فأفتح له فيقول: «ما منعك أن تفتحي»؟ فأقول: أردت أن يعلم أزواجك أي ساعة جئت؟

(1/ 166)

---

156 – حدثنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا سعيد بن عفير، حدثني يحي بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الآخرة، حتى إذا كنا بالأثيل عند الصفراء بين ظهراني الأراك انصرفت لبعض حاجتي ونكبت عن الطريق، فبينا أنا هناك إذا راكب يضرب فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حتى أناخ إلي بعيري (1)، ثم اضطجع قالت: ففرغت من حاجتي، ثم جئت قلت: أركب؟ قال: «تعالي حتى أسابقك» قالت: عرفت حين قال ذلك أنه غير

تاركي. قالت: فأرمي بدرعي خلف ظهري ثم أجعل طرفه في حجزتي، ثم خططت خطا برجلي، ثم قلت: تعال نقوم على هذا الخط. قالت: فنظر في وجهي فكأنه عجب وأشار بيده. قالت: فقمنا على ذلك الخط. قالت: قلت أذهب؟ قال: اذهبي. فخرجنا فسبقني، وخرج بين يدي فقال: «هذه بيوم ذي المجاز» قالت: فذكرت ما يوم ذي المجاز؟ قالت: ثم ذكرت أنه أتى وأنا جارية يبتغي أبي، وكان في يدي شيء فسألنيه فمنعته، فذهب يتعاطاه، ففررت، فخرج في أثري (2)، فسبقته ودخلت البيت

---

(1) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة

(2) في أثر الشيء وعلى أثره: بعده ووراءه

(1/ 167)

157 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث أو يسرب إليها بالجواري يلاعبنها بالبنات يعني اللعب

(1/ 168)

(28/49)

---

158 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي المتوكل الناجي، أن أم سلمة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عائشة بصحفة (1) فيها طعام، فجاءت عائشة مؤتزرة بكساء معها فهر (2)، فضربت بها الصحفة، ففلقتها فلقتين، فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلقتين مع الطعام بيده، ويقول: «كلوا غارت أمكم، كلوا غارت أمكم» فلما حضر طعام عائشة جاءت به في صحفتها، فأكلوا. ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتها، فبعث بها إلى أم سلمة، وبعث صحفة أم سلمة إلى عائشة رضي الله عنهما

---

(1) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(2) الفهر: حجر ملء الكف

(1/ 169)

159 - حدثنا المؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن، قال: قالت عائشة: «دخلت على سودة بنت زمعة، فجلست ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينها، وقد صنعت حريرة فجئت بها فقلت: كلي. فقالت: ما أنا بذائقتها، فقلت: والله لتأكلين منها أو لألطخن منها بوجهك. فقالت: ما أنا بذائقتها. فتناولت منها شيئا فمسحت بوجهها، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وهو بيني وبينها، فتناولت منها شيئا لتمسح به وجهي، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفض عنها ركبته _ وهو يضحك _ لتستقيد مني، فأخذت شيئا فمسحت به وجهي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك»

(1/ 170)

160 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما ملكني رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيني في زقاق (1) فتناولني فسابقني فسبقته فلما بنى (2) بي قال: يا عائشة «هل لك في السباق فسبقني»، وقال: «هذه بتلك»

---

(1) الزقاق: الطريق الضيقة

(2) البناء: الدخول بالزوجة

(1/ 171)

---

161 - حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لهو الدنيا باطل إلا ثلاثا: انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك، وملاعبتك أهلك»

(1/ 172)

162 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي (1) خيرا» قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها

(1) ينمي: ينقل الحديث بين الناس ويبلغه بنية الإصلاح

(1/ 173)

163 - حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: «كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: رجل كذب امرأته ليرضيها، ورجل كذب بين امرأين ليصلح بينهما ورجل كذب في خديعة الحرب»

(1/ 174)

(30/49)

---

164 - حدثنا محمد بن بكار، حدثنا عمر بن حفص، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن رواحة: أصاب من جارية له فنددت به امرأته فأخذت شفرة (1) ثم أتته فوافقته قد قام منها، قالت: أفعلتها يا ابن رواحة؟ قال ما فعلت شيئا قالت: لتقرأن قرآنا أو لأبعجنك بها قال: ففكرت في قراءة القرآن وأنا جنب فهبت ذلك وهي امرأة غيرى (2) وبيدها شفرة ولا آمنها، فقلت: وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق (3) مشهور من الصبح ساطع يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع فألقت السكين وقالت: آمنت بالله، وكذبت البصر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضحك، وأعجبه ما صنعت

---

(1) الشفرة: السكين العريضة

(2) غيرى: نعت للأنثى من الغيرة

(3) انشق: وضح وظهر

(1/ 175)

165 - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عوف، عن رجل، أنه سمع سمرة بن جندب، يخطب على منبر البصرة وهو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا إن المرأة خلقت من ضلع، وإنك أن أردت إقامة الضلع كسرتها، فدارها (1) تعش بها، فدارها تعش بها»

(1) المداراة: مُلايَنَة الناس وحُسنُ صُحْبَتهم واحْتِمَالُهم لئلا يَنْفِرُوا عنك

(1/ 176)

166 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المرأة كالضلع، أن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوج»

(1/ 177)

167 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة على الزوج؟ قال: «أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت»

(1/ 178)

---

168 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيده امرأة قط ولا خادما»

(1/ 179)

169 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فوعظهم وذكر النساء فقال: «علام يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يضاجعها من أول يومه؟»

(1/ 180)

170 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس، قال: بلغني عن ابن عباس، أنه كان يقول: «النساء عورة خلقن من ضعف، فاستروا عوراتهن بالبيوت وداروا ضعفهن بالسكوت»

(1/ 181)

171 – حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيها الناس، إن النساء عندكم عوان (1)، لا يملكن لأنفسهن ضرا ولا نفعا، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، لكم عليهن حق ولهن عليكم حق، فمن حقكم عليهن ألا يوطئن (2) فرشكم، ولا يعصينكم في معروف، فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، ولا تضربوهن فإن ضربتموهن فاضربوهن ضربا غير مبرح (3)»

---

(1) عوان: أسيرات

(2) يوطئن: يُدْخِلْنَ وَيَأذَنَّ

(3) مبرح: شاق وشديد

(1/ 182)

---

172 – حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثنا حبان بن علي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: كنت أطوف مع عمر حول الكعبة، فإذا أعرابي على عنقه امرأة مثل المهاة، وهو يقول: صرت لهذه جملا ذلولا موطأ أتبع السهولا أعدلها بالكف أن تميلا أحذر أن تسقط أو تزولا أرجو بذاك نائلا جزيلا فقال له عمر: من هذه المرأة التي قد وهبت لها حجك؟ قال: هذه امرأتي، والله إنها مع ما ترى من صنعي بها لحمقاء مرغامة، أكول قمامة، مشومة الهامة (1)، ما تبقي لها خامة. فقال عمر: ما تصنع بها إذا كان هذا قولك فيها؟ قال: حسنا فلا تفرك، وأم عيال فلا تترك. قال: إما لا فشأنك بها

---

(1) الهامة: الرأس

(1/ 183)

باب مداراة المرأة لزوجها وحسن معاشرتها إياه

(1/ 184)

173 – حدثنا عبد المتعال بن طالب، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان، عن الحجاج بن دينار،

عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: بينما نحن قعود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، الله رب الرجال ورب النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء، وبعثك الله عز وجل إلى الرجال وإلى النساء، فالرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقون، وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد عملوا، ونحن نخدمهم ونجلس فماذا لنا من الأجر؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرئي النساء مني السلام، وقولي لهن إن طاعة الزوج تعدل ما هناك، وقليل منكن من تفعله»

(1/ 185)

---

174 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن حصين بن محصن، ح وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد، أن بشير بن يسار أخبره، عن حصين بن محصن، عن عمة له أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجتها ففرغت من حاجتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أذات زوج أنت»؟ قالت: نعم. قال: «فكيف أنت له»؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. قال: «انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك»

(1/ 186)

175 - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: ما حق الرجل على المرأة؟ قال: «لا تمنعه نفسها وإن كانت على رأس قتب» قالت: وما حق الرجل على امرأته؟ قال: «لا تصوم يوما تطوعا إلا بإذنه، فإن فعلت أثمت ولم يقبل منها». قالت: وما حق الرجل على امرأته؟ قال: «لا تعطي شيئا من بيتها إلا بإذنه، فإن فعلت كان له أجره وعليها الوزر». قالت: وما حق الرجل على امرأته؟ قال: «لا تخرج من بيتها إلا بإذنه، فإن فعلت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تتوب وترجع». قالت: لا جرم (1) والله لا يملك علي أمري رجل أبدا

---

(1) لا جرم: هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقِيق الشَّيء. وقد اخْتُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرِئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقًّا. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ.

(1/ 187)

176 - حدثنا الفضل بن زياد، حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي، عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود (1)، التي إذا آذت، أو أوذيت، أتت زوجها، حتى تضع يدها في كفه، فتقول: لا أذوق غمضا حتى ترضى»

---

(1) الولود: كثيرة الإنجاب

(1/ 188)

(34/49)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشي، قال: حدثنا علي بن الجعد الجوهري، نا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه»

(1/ 2)

2 - حدثنا أبو خيثمة، نا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم»

(1/ 3)

3 - حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، نا أبي، عن مالك بن مغول، عن معلى، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة، فجاءه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، من أكيس الناس، وأكرم الناس؟ قال: «أكثرهم ذكرا للموت، وأشدهم استعدادا له، أولئك هم الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا، وكرامة الآخرة»

(1/ 4)

4 - حدثنا أبو خيثمة، وسعيد بن سليمان الأحول، نا يونس بن محمد، عن سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسب المال، والكرم التقوى»

(5 /1)

5 – حدثني محمد بن الربيع أبو عبد الرحمن الأسدي، نا عبد الرحيم بن زيد يعني العمي، عن أبيه، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل، ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله عز وجل، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه»

(6 /1)

(1/50)

---

6 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا أحمد بن يونس، نا فضيل بن عياض، عن محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها» حدثنا خالد بن خداش، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال: حدثني طلحة بن عبيد الله يعني ابن كريز عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

(7 /1)

7 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، نا أبو معاوية، عن خالد بن إلياس، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كريم يحب الكرم، جواد (1) يحب الجود (2)، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها»

---

(1) جاد: بذل وسخا وتكرم

(2) الجود: الكرم

(8 /1)

8 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، نا يوسف بن يعقوب الماجشون، عن أبيه، عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه: «اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت»

(9 /1)

9 - حدثنا محمد بن شعبة بن جوان، نا يونس بن عبيد الله العميري، نا مبارك بن فضالة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يحب مكارم الأخلاق، ويبغض سفسافها»

(1/ 10)

10 - حدثنا سليمان بن داود أبو داود المباركي، نا أبو شهاب، عن سفيان، عن الحجاج بن فرافصة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن غر (1) كريم، والفاجر خب (2) لئيم»

---

(1) الغر: غير المجرب للأمور وحَسَنُ الأخلاق السمح الذي لا يفطن إلى الشر لسلامة صدره

(2) الخب: الخداع

(1/ 11)

---

11 - حدثنا محمد بن عبد الله أبو الحسن الحنظلي، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، نا طلق بن السمح، عن يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة»

(1/ 12)

12 - حدثنا محمد بن سليم، نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي وكان قاضيا ببغداد، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بعثت لأتمم صالح الأخلاق»

(1/ 13)

13 - حدثنا محمد بن الحسين، وعبد الله بن أبي بدر قالا: ثنا يزيد بن هارون، نا عبد الرحمن بن أبي بكر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن مكحول، عن شهر بن حوشب قال: لا أعلمه إلا عن عبد الرحمن

بن غنم، عن معاذ بن جبل قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني رجل أحب أن أحمد – كأنه يخاف على نفسه – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يمنعك أن تعيش حميدا وتموت فقيدا؟ وإنما بعثت على تمام محاسن الأخلاق»

(1/ 14)

14 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثني الهيثم بن عبيد الصيد، عن أبيه، قال: قلت لزيد بن أسلم: الرجل يعمل بشيء من الخير، فيسمع الذاكر له فيسره، هل يحبط ذلك شيئا من عمله؟ قال: «لا، ومن ذا الذي يحب أن يكون له لسان سوء؟ حتى إن إبراهيم خليل الرحمن قال: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين (1))»

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: 84

(1/ 15)

15 – حدثنا يوسف بن موسى قال: نا وكيع، نا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين (1))، قال: «الثناء الحسن»

---

(1) سورة: الشعراء آية رقم: 84

(1/ 16)

16 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، نا الحسين الجعفي، عن شيبان، عن قتادة: (وتركنا عليه في الآخرين (1)) قال: «أبقى له ثناء حسنا»

---

(1) سورة: الصافات آية رقم: 78

(1/ 17)

17 – حدثنا عبد الرحمن، نا الحسين الجعفي، عن ابن عيينة، أن عكرمة، سئل عن قوله تعالى: (وآتيناه أجره في الدنيا (1)) قال: «لقد غصت عليها في بحر عميق فمن أنت؟» قال: سعيد بن جبير، قال: لقد علمت، ثم قال: «أبقى له ثناء حسنا»

---

(1) سورة: العنكبوت آية رقم: 27
(1/ 18)

18 – حدثنا أبو بكر التميمي، نا ابن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب قال: حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فبدرته، فأخذت بيده، أو بدأني فأخذ بيدي، فقال: «يا عقبة، ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك»
(1/ 19)

19 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، نا إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر الجهني قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: «يا عقبة، صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك»
(1/ 20)

20 – حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا، وأدخله الجنة برحمته: تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك»
(1/ 21)

21 – حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: حدثني هشام بن عمار، قال: حدثني يحيى بن حمزة، نا الحكم بن عبد الله بن سعد: أنه سمع عياض بن عبد الله بن أبي سرح، يحدث عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لن ينال عبد صريح الإيمان حتى يصل من قطعه، ويعفو عمن ظلمه، ويغفر لمن شتمه، ويحسن إلى من أساء إليه»
(1/ 22)

22 – حدثنا إدريس بن الحكم العنزي، نا محمد بن عمر، نا عبد الملك بن الحسن، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ابتغوا الرفعة عند الله». قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: «تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتحلم عمن جهل عليك»

(1/ 23)

23 – حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: نا أبو مسهر، نا سهل بن هاشم، عن إبراهيم بن أدهم قال: لما أنزل الله تبارك وتعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف (1))، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن آخذ العفو من أخلاق الناس»

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 199

(1/ 24)

24 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: ثنا سفيان، نا أمي الصيرفي، قال: جاءه جبريل عليه السلام فقال: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (1)) فقال: «يا جبريل أي شيء هذا؟» قال: ما أدري حتى أسأل العالم. ثم جاءه فقال: يا محمد إن الله عز وجل يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك «

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 199

(1/ 25)

25 – حدثنا خلف بن هشام، نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن أبي الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ من عفا عمن ظلمه، وأعطى من حرمه، ووصل من قطعه»

(1/ 26)

26 – حدثنا الفضل بن الصباح، نا أبو عبيدة الحداد، قال: ثنا عبد الواحد بن زيد، حدثني عبد الله بن راشد، حدثني مولاي عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لله عز وجل مائة وسبعة عشر خلقا، من جاء بخلق منها أدخله الله عز وجل الجنة»

(1/ 27)

(5/50)

---

27 – حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا أبو جعفر النفيلي، نا أبو الدهماء البصري، عن أبي ظلال القسملي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل لوحا من زمردة خضراء جعله تحت العرش، وكتب فيه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، أرحم وأترحم، خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق، من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة»

(1/ 28)

28 – حدثنا الفضل بن الصباح، نا عمر بن يونس اليمامي، قال: ثنا صدقة بن ميمون، عن سليمان بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خصال الخير ثلاثمائة وستون خصلة، إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخله بها الجنة»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله أفي منها شيء؟ قال: «نعم، جمعاء من كل شيء»

(1/ 29)

29 – حدثنا أبو خيثمة، نا الوليد بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، قال: حدثني أبو كبشة السلولي، أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أربعون خصلة أعلاها منحة العنز (1)، لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها إلا أدخله الله عز وجل بها الجنة»

---

(1) العنز: الأنثى من المعز والظباء

(1/ 30)

30 – حدثني الحسن بن الصباح، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي المنهال قال: مر رسول الله

صلى الله عليه وسلم على رجل له عكر من إبل وغنم وبقر، فاستضافه فلم يضفه، ومر بامرأة لها شويهات فاستضافها فأضافته، وذبحت له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألم تروا إلى فلان مررنا به وله عكر من إبل وغنم وبقر، فاستضفناه فلم يضفنا، ومررنا بهذه ولها شويهات، فاستضفناها فأضافتنا، وذبحت لنا، إن هذه الأخلاق بيد الله عز وجل، من شاء أن يمنحه منها خلقا حسنا فعل»

(1/ 31)

(6/50)

---

31 – حدثنا مفضل بن غسان، حدثني أبي، عن ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: «إن هذه الأخلاق منائح يمنحها الله عز وجل من يشاء من عباده، فإذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا منحه منها خلقا صالحا»

(1/ 32)

32 – قال سفيان: «لو أن رجلا عمل عمره كله ليقع عليه اسم من هذه الأسماء، أن يقال حليم، أو يقال كريم»

(1/ 33)

33 – حدثني علي بن شعيب، نا ابن أبي فديك، عن بعض أشياخه رفعه قال: «إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله عز وجل، فإذا أحب عبدا منحه منها خلقا حسنا، أو خلقا صالحا»

(1/ 34)

34 – حدثني المفضل بن غسان، نا محمد بن كثير المصيصي، عن ابن أبي الرجال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لقد جاء الإسلام وفي العرب بضع وستون خصلة كلها زادها الإسلام شدة، منها قرى (1) الضيف، وحسن الجوار، والوفاء بالعهد»

---

(1) القِرَى: ما يقدم إلى الضيف

(1/ 35)

35 – حدثنا أبو صالح المروزي أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، نا النضر بن شميل، نا الهرماس بن حبيب،

عن أبيه، عن جده، أنه سمع عائشة رضي الله عنها قالت: «إن مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء»

(1/ 36)

(7/50)

---

36 – حدثني أبو عمر حفص بن عمر المقرئ، وأحمد بن عبد الأعلى الشيباني قالا: نا إسماعيل بن عياش، وحدثني سليمان بن منصور الخزاعي، قال: حدثني يحيى بن سعيد الأموي، وحدثني هاشم بن القاسم الحراني، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن بكر بن خنيس، عن زيد بن أبي أنيسة، كلهم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن يزيد بن أبي منصور، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مكارم الأخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في ابنه ولا تكون فيه، وتكون في السيد ولا تكون في عبده، وتكون في العبد ولا تكون في سيده» وذكر هذه الخصال بعينها قال أبو بكر بن أبي الدنيا: «ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كل خصلة من الخصال التي ذكرت أم المؤمنين رضوان الله عليها بعض ما انتهى إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان، وأهل الفضل والذكر من العلماء ليزداد ذو البصيرة في بصيرته، وينتبه المقصر عن ذلك من طول غفلته، فيرغب في الأخلاق الكريمة، وينافس في الأفعال الجميلة التي جعلها الله عز وجل حلية لدينه وزينة لأوليائه، وقد كان يقال: ليس من خلق كريم، ولا فعل جميل إلا وقد وصله الله بالدين»

(1/ 37)

37 – أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: أخبرني رجل من حضرموت، «أن بعض الملوك قال لوزير له: عظني، قال: أيها الملك إنما الدنيا حديث، فإن استطعت أن تكون منها حديثا حسنا فافعل»

(1/ 38)

38 – حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، نا عامر بن يساف، عن حوشب، عن الحسن قال: «ابن آدم، اصحب الناس بمكارم أخلاقك، فإن الثواء فيهم قليل»

(1/ 39)

39 – وأخبرني محمد بن الحسين، نا الأصمعي، قال: لما حضرت جدي علي بن أصمع الوفاة جمع بنيه، فقال: «يا بني، عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم»

(1/ 40)

(8/50)

---

40 – وحدثني هارون بن عبد الله، نا سيار، عن عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: قال أيوب السختياني: «لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم» وقال أبو بكر بن أبي الدنيا: «وليس ينبغي لذي الفهم إن قصر به في هذه الخصال عن جمعها أن ينافس في بعضها ويتمسك بصالح ما وهب له منها»، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب الله عبدا منحه منها خلقا»

(1/ 41)

41 – وحدثت عن ابن عائشة التيمي، قال: قال رجل لحماد بن سلمة: الرجل تحبب إليه الصلاة، وآخر يحبب إليه الصيام، وآخر يحبب إليه الجهاد، وعدد خصالا من خصال الخير، فقال: «هذه كلها طرق إلى الله عز وجل أحب أن تعمر»، قال أبو بكر: فليغتنم مغتنم بقية أيام مهلته، ولينافس فيما له فيه الحظ في دنياه وآخرته قبل انقضاء مدته، والحلول بعقوته، وليحذر أن يخرج من هذه الدار بكره الموت وحسرة الفوت، وما التوفيق إلا بالله عز وجل «

(1/ 42)

42 – قال أبو بكر: وبلغني أن رجلا قال: لميمون بن مهران: كيف أصبحت؟ قال: «أصبحت مستوحشا، كم من خلق كريم، وفعل جميل، قد درس تحت التراب»

(1/ 43)

43 – قال أبو بكر: وحدثني بعض أهل العلم، قال: قال بعض الحكماء: «كما أن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما»

(1/ 44)

44 – وحدثني أزهر بن مروان، قال: نا كهمس بن المنهال، أنه سمع رجلا يقص، يقول لصاحب له: «أي

أخي، إنما الليل والنهار خزانتان من أودعهما شيئا وجده فيهما»

(1/ 45)

45 – أنشدني أبو عبد الله التميمي: «لعمرك ما الأيام إلا معارة فما استطعت من معروفها فتزود»

(1/ 46)

---

46 – حدثني محمد بن بكر بن خالد، نا عبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثي، من أهل نجران اليمن بعرفات، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خصلتان من أخلاق العرب وهما من عمود الدين، توشكون أن تدعوهما». قيل: وما هما يا رسول الله؟ قال: «الحياء، والأخلاق الكريمة»

(1/ 47)

47 – حدثني عبد الرحمن بن يحيى الدبيلي، نا عثمان بن عمارة أبو سعيد، عن المبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، قال: دخلت الكوفة وجلست إلى الربيع بن خثيم، فقال: «يا أخا بني عدي، عليك بمكارم الأخلاق، فكن بها عاملا، ولها صاحبا، واعلم أن الذي خلق مكارم الأخلاق، لم يخلقها، ولم يدل عليها، حتى أحبها وحببها إلى أهلها»

(1/ 48)

48 – وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، قال: حدثني أبو بكر المديني، قال: قال سعيد بن العاص: «يا بني، إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها، ورجا ثوابها»

(1/ 49)

49 – قال أبو بكر: وأنشدني بعضهم: «ليس دنيا إلا بدين وليس الد ين إلا مكارم الأخلاق»

(1/ 50)

50 – وحدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدثني عمارة بن يحيى أبو حمزة، عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال لي بشر بن منصور: «إني لأدعو إلى طعامي من لو نبذته (1) إلى الكلب لكان أحب إلي من أن يأكله»

---

(1) النبذ: الرمي والطرح

(1/ 51)

51 – قال عبد الرحمن: «فليتق الرجل دناءة الأخلاق، كما يتقي الحرام، فإن الكرم من الدين»

(1/ 52)

52 – وحدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن المثنى الحلبي قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: «عمل رجل منأهل الكوفة بخلق دني (1)، فأعتق جار له جارية شكرا لله إذ عافاه من ذلك الخلق»

---

(1) الدني: الخسيس الحقير

(1/ 53)

(10/50)

---

53 – قال أبو بكر: وأنشدني أبو جعفر القرشي: «كل الأمور تزول عنك وتنقضي إلا الثناء فإنه لك باق ولو أنني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير محاسن الأخلاق»

(1/ 54)

54 – قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن: «أحب مكارم الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا وأعرض عن سباب الناس جهدي وشر الناس من بحث السبابا»

(1/ 55)

55 – حدثنا أبو كريب، نا عبد الله بن نمير، عن حجاج بن دينار، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبسة قال: قلت: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة». قلت: فأي الإيمان أفضل؟ قال: «خلق

حسن»

(1/ 56)

56 – حدثني إسماعيل بن أسد، قال حدثني عبيد بن جناد، نا يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، قال: «الصبر والسماحة»

(1/ 57)

57 – حدثني بعض أهل العلم، عن خلف بن خليفة، نا الحجاج بن دينار، عن محمد بن ذكوان، عن عبيد بن عمير، عن عمرو بن عبسة: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة، وحسن الخلق، يعني بالصبر عن محارم الله عز وجل، والسماحة أداء ما افترض الله عز وجل عليه، وحسن الخلق مكارم الأخلاق والأعمال»

(1/ 58)

58 – حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن البزار، قال: نا ريحان بن سعيد، عن عرعرة بن البرند، قال: حدثني المثنى أبو حاتم، عن عبيد الله بن العيزار، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقيلوا الكرام عثراتهم (1)»

---

(1) العثرة: الزلة والسقطة

(1/ 59)

---

59 – حدثني محمد بن الحسين، قال حدثني محمد بن عبد العزيز، قال: حدثني أبي، قال: قال مالك بن دينار: «المؤمن كريم في كل حالة، لا يحب أن يؤذى جاره، ولا يفتقر أحد من أقربائه». قال: ثم يبكي مالك ويقول: «وهو والله مع ذلك غني القلب لا يملك من الدنيا شيئا، إن أزلته عن دينه لم يزل، وإن خدعته عن ماله انخدع، لا يرى الدنيا من الآخرة عوضا، ولا يرى البخل من الجود حظا، منكسر القلب، ذو هموم قد تفرد بها، مكتئب محزون ليس له في فرح الدنيا نصيب، إن أتاه منها شيء فرقه، وإن زوي عنه كل شيء فيها لم يطلبه»، قال: ثم يبكي ويقول: «هذا والله الكرم هذا والله الكرم»

(1/ 60)

60 – حدثني أبو جعفر الكندي، نا محمد بن بكر السعدي، عن الهيثم بن جماز، عن يحيى بن أبي كثير قال: «كان يقال: ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله عز وجل، ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله عز وجل»

(1/ 61)

61 – حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، نا عبدة بن سليمان، عن إسحاق بن عيسى، عن يزيد بن زريع، عن زيد بن أسلم قال: «خلتان (1) من أخبرك أن الكرم إلا فيهما فكذبه، إكرامك نفسك بطاعة الله عز وجل، وإكرامك نفسك عن معاصي الله عز وجل»

---

(1) الخلة: السمة والخصلة والصفة

(1/ 62)

62 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني العمري، نا حفص بن سليمان المقرئ، قال: قال رجل لحاتم طيئ: كيف تجد البخل من قلبك؟ قال: «إني لأجد منه ما يجد الرجل المسيك، ولكني أحمل نفسي على خطط الكرام»

(1/ 63)

63 – حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: «قال رجل لأبي العتاهية وسأله حاجة: إن المكارم موصولة بالمكاره، فمن أراد مكرمة صبر على مكروهها. فأعجبه ذاك، وقضى حاجته»

(1/ 64)

64 – حدثني خالد بن مرداس السراج، نا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا من الشعر ما يكون لكم حكما، ويدلكم على مكارم الأخلاق»

(1/ 65)

65 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، نا المبارك بن سعيد، عن عبد الله بن الوليد، عن عبد الملك بن عمير، قال: «تعلموا الشعر فإن فيه محاسن تبتغى، ومساوئ تتقى»

(1/ 66)

66 – حدثني هارون بن سفيان، نا يحيى بن غيلان، عن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: سمعت عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسمع رجلا يقول لرجل: اقضني يا مفلس، فقال: «هذا داء الكرام»

(1/ 67)

67 – حدثني إبراهيم بن راشد، نا مسلم بن إبراهيم، نا عون بن عمرو القيسي أخو رياح، نا سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن جرير بن عبد الله البجلي، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فامتلأ، فجاء جرير فقعد من خارج الباب، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه، فلفه، فرمى به إليه، وقال: «اجلس على هذا». فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبله، وقال: أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني، فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»

(1/ 68)

باب ذكر الحياء وما جاء فيه قال أبو بكر: «بدأنا بذكر الحياء وما جاء في فضله لقول أم المؤمنين رضي الله عنها: رأس مكارم الأخلاق الحياء»

(1/ 69)

68 – حدثني سعيد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن أبي غالب، عن هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، عن أبي بكرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء (1) من الجفاء، والجفاء في النار»

---

(1) البذاء: الفحش في القول

(1/ 70)

69 – حدثنا علي بن الجعد الجوهري، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء، يقول: إنك لتستحيي حتى كأنك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دعه، فإن الحياء من الإيمان»

(**1**/ **71**)

---

70 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو غسان، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياء والعي (**1**) شعبتان من شعب الإيمان، والبذاء (**2**) والبيان (**3**) شعبتان من شعب النفاق»

(**1**) العي: المقصود به عي اللسان وهو عجزه وتعبه عن الكلام عند المخاصمة

(**2**) البذاء: الفحش في القول

(**3**) البيان: إظهار الفصاحة والتعمق في إظهار البلاغة بلا داع

(**1**/ **72**)

71 – حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، نا يزيد بن هارون، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحياء من الإيمان»

(**1**/ **73**)

72 – حدثنا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون، نا خالد بن رباح، عن أبي السوار، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحياء خير كله». قال: فقال رجل: إن منه ضعفا، وإن منه عجزا، قال: فقال عمران: «أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن الصحف»

(**1**/ **74**)

73 – حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر القرشي، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما كان الحياء في شيء قط (**1**) إلا زانه، ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه (**2**)»

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(2) شانه: عابه

(1/ 75)

74 - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، نا حبان بن علي، عن حارثة بن محمد الأنصاري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة قالت: قالوا: يا رسول الله، إن حارثة بن النعمان أفسده الحياء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يفسد الحياء، ولكن لو قلتم: أصلحه الحياء لصدقتم»

(1/ 76)

75 - حدثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع، نا خالد بن رباح الهذلي، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياء خير كله»

(1/ 77)

(14/50)

---

76 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي، نا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل: لم قلت كذا وكذا؟ ولكنه يعم فيقول: «ما بال أقوام»

(1/ 78)

77 - حدثنا علي بن الجعد، نا شعبة، عن قتادة، عن عبد الله أو عبيد الله بن عتبة مولى أنس بن مالك، قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها (1)، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه»

(1) الخدْر: ناحية في البيت يُتْرك عليها سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر، وقد يراد به الستر مطلقا

(1/ 79)

78 – حدثنا خالد بن خداش المهلبي، نا حماد بن زيد، عن سلم العلوي، عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بما يكره»

(1/ 80)

79 – حدثنا علي بن الجعد، نا شعبة، عن منصور بن المعتمر، قال: سمعت ربعيا، يحدث عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»

(1/ 81)

80 – حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني الهذيل بن ميمون، عن الأحوص بن حكيم، عن ابن عون، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قلة الحياء كفر»

(1/ 82)

81 – حدثنا أحمد بن جميل، نا عبد الله يعني ابن المبارك، قال: نا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، قال: قال عمران بن حصين: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحياء خير كله» فقال العلاء بن زياد: إنا لنجد في الكتب أن منه ضعفا، فغضب غضبا شديدا، وقال: «أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتيني بكتبك». فقال القوم: إن العلاء رجل صالح، وإنه، وإنه

(1/ 83)

(15/50)

---

82 – حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن حفص بن عمر، أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعروة بن مسعود: «يا عروة إن الله عز وجل يحب العيي الحيي العفيف المتعفف، ويبغض البذي الفاحش السائل الملحف (1)»

---

(1) الملحف: الملح في المسألة

(1/ 84)

83 – حدثني أبو عبد الرحمن الخزاعي، نا محمد بن أبي السري العسقلاني، نا بكر بن بشر السلمي، نا عبد الحميد بن السوار، حدثني إياس بن معاوية بن قرة، قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر عنده الحياء، فقالوا: الحياء من الدين، فقال عمر: بل هو الدين كله، قال إياس: فقلت: حدثني أبي، عن جدي قرة قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء، فقالوا: يا رسول الله، الحياء من الدين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل هو الدين كله» ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إن الحياء والعفاف والعي (1)، عي اللسان لا عي القلب، والعفة من الإيمان، فإنهن يزدن في الآخرة، وينقصن من الدنيا، وإن الشح والعجز والبذاء (2) من النفاق، وإنهن يزدن في الدنيا، وينقصن من الآخرة، وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا» قال إياس: «فأمرني عمر فأمليتها عليه، وكتبها بخطه ثم صلى بنا الظهر والعصر وإنها لفي كفه»

---

(1) عي اللسان: المراد أن عجز اللسان وتعبه عن الكلام عند المخاصمة – لا عدم الفهم في الدين وعدم المعرفة بالله – من الإيمان

(2) البذاء: الفحش في القول

(1/ 85)

---

84 – حدثنا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون، قال: نا أبو نعامة العدوي، عن حميد بن هلال، عن بشير بن كعب، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياء خير كله». فقلت: إن منه ضعفا، وإن منه لعجزا، فقال: «أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجيء بالمعاريض لا أحدثك بحديث ما عرفتك»، فقالوا: يا أبا نجيد، إنه طيب الهوى، وإنه وإنه، فلم يزالوا به حتى سكن

(1/ 86)

85 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، نا عبيد بن أبي قرة، عن ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا، ولو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء»

(1/ 87)

86 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا يعلى بن عبيد، نا أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة، عن

عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأناس من أصحابه: «استحيوا من الله حق الحياء». قالوا: يا رسول الله، إنا لنفعل ذلك. قال: «ليس ذلك الحياء من الله، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى (1)، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء»

---

(1) البلى: الفناء والتفتت والمعنى: أن يتذكر الإنسان صيرورته في القبر عظاما بالية

(1/ 88)

87 - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، نا هشام بن عبد الملك، نا ليث بن سعد، قال حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، أنه سمع سعيد بن يزيد يقول: إن رجلا قال: يا رسول الله، أوصني. قال: «أوصيك أن تستحيي من الله عز وجل، كما تستحي رجلا صالحا من قومك»

(1/ 89)

(17/50)

---

88 - حدثني أحمد بن جميل، نا عبد الله بن المبارك، نا يونس، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، عن أبيه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال وهو يخطب الناس: «يا معشر المسلمين، استحيوا من الله، فوالذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب الغائط (1) في الفضاء متقنعا بثوبي استحياء من ربي عز وجل»

---

(1) الغائط: مكان قضاء الحاجة

(1/ 90)

89 - حدثنا أسد بن عمار، نا معلى بن أسد، نا دريد بن مجاشع، نا غالب القطان، عن مالك بن دينار، أن عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه قال: «من قل حياؤه قل ورعه (1)، ومن قل ورعه مات قلبه»

---

(1) الورع: في الأصْل: الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.

(1/ 91)

90 – حدثني محمد بن عمران بن عبد الرحمن الأنصاري، نا عبد الله بن قسيم الجعفري، عن مجالد، عن الشعبي قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض طرق المدينة، فسمع امرأة تقول: دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات فاطلع التلاعا فقلت لها عجلت فلن تطاعي ولو طالت إقامته رباعا أحاذر إن أطيعك سب نفسي ومخزاة تجللني (1) قناعا فقال عمر، وأتي بالمرأة: «أي شيء منعك؟» قالت: الحياء وإكرام عرضي. فقال عمر رضي الله عنه: إن الحياء ليدل على هنات (2) ذات ألوان، من استحيا استخفى، ومن استخفى اتقى، ومن اتقى وقي «، وكتب عمر إلى صاحب زوجها فأقفله إليها

---

(1) تجلل: تغطى

(2) الهنات: الشرور والفساد، والشدائد والأمور العظام

(1/ 92)

91 – سمعت أعرابيا من طيئ ينشد: «فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء»

(1/ 93)

92 – حدثنا عبد الرحمن بن يونس، نا عبد الله بن إدريس، نا ليث، عن مجاهد قال: «لو أن المسلم، لم يصب من أخيه، إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي»

(1/ 94)

---

93 – حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن وهب بن منبه قال: «الإيمان عريان، ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وماله العفة»

(1/ 95)

94 – حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثني أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم البراد الحمصي، – وكان من خيار المسلمين –، نا معاوية بن يحيى، عن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لأهل كل دين خلقا، وإن خلق الإسلام الحياء»

(1/ 96)

95 – حدثنا أبو كريب الهمداني، نا زيد بن الحباب العكلي، نا شعبة، عن قتادة، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحياء لا يأتي إلا بخير» فقال له ابن كعب يعني بشيرا: مكتوب في التوراة: إن من الحياء وقارا، ومن الحياء سكينة. فقال عمران: «أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحدثني عن صحفك»

(1/ 97)

96 – حدثنا إبراهيم بن بركة البلخي، نا فاضل بن إبراهيم البخاري، نا إسماعيل بن نوح، حدثني أبي، عن أبيه، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله يقول: «من لم يكن له حياء فلا دين له، ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة»

(1/ 98)

97 – حدثني القاسم بن هاشم بن سعيد، نا داود بن المحبر، عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، نا يوسف بن أيوب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا إيمان لمن لا حياء له»

(1/ 99)

98 – حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، نا رواد بن الجراح بن معدان التميمي، نا أبو سعد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة (1) له»

---

(1) الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

(1/ 100)

---

99 – حدثنا أبو كريب الهمداني، نا محمد بن الصلت، نا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء قال: قال عبد الله: «الإيمان عريان، وزينته التقوى، ولباسه الحياء»

(1/ 101)

100 – حدثنا زياد بن أيوب، نا محمد بن يزيد، نا زياد بن أبي زياد، عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرجو للمنافق ما دام يستحيي»

(1/ 102)

101 – حدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، قال: «وفد الحزين الكناني واسمه سليمان إلى عبد العزيز بن مروان بمصر، وكان عبد العزيز من أجمل الناس، وقد هيأ له قصيدة مدحه بها، فلما نظر إلى بهائه وجماله أرتج عليه، فمكث طويلا لا ينطق، فأكب عبد العزيز بقضيبه (1) في الأرض، فارتجل الحزين وهو قائم بين يديه فقال: بكفه خيزران ريحها عبق بكف أروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم فقال عبد العزيز: لو كنت قلت هذا لقد كنت فرغت، فأمر له بوصيفين»

---

(1) القضيب: العود

(1/ 103)

102 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا روح بن عبادة، نا ابن جريح، قال: قال عمر بن عبد العزيز، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يستحي فهو كافر»

(1/ 104)

103 – حدثنا أبو عبد الله بن الأعرابي، قال: قال بعض العرب: «إني لاستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وأميت السر كتمانا وحاجة دون أخرى قد سمحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا إني كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة وسط القوم عريانا»

(1/ 105)

104 – حدثني محمد بن الحسين، نا جعفر بن عون، نا عفان بن جبير الطائي، يرفع الحديث إلى كعب قال: «لم يكن الحياء في رجل قط (1) فتطعمه النار أبدا»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 106)

---

105 - حدثني محمد بن الحسين، نا أبو إسحاق الضرير، نا أبو عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن يقول: «الحياء والتكرم خصلتان من خصال الخير، لم يكونا في عبد إلا رفعه الله عز وجل بهما»

(1/ 107)

106 - حدثني محمد بن الحسين، نا الفضل بن دكين، نا الحسن بن صالح، عن بعض أصحابه قال: قال سعيد بن جبير: رأيت رجلا يصنع شيئا يكره، فقيل له: ألا نهيته؟ قال: «استحييت منه»

(1/ 108)

107 - كتب إلينا محمد بن سليم يخبرنا: أن الحسين بن بسطام الكوفي صاحب أبي بكر بن عياش حدثهم، قال: حدثني بشر بن غالب الأسدي، عن الزهري، عن مجمع بن فلان بن جارية، عن عمه مجمع بن جارية، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحياء شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له، وإنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له»

(1/ 109)

108 - حدثني إسحاق بن حاتم، نا ابن أبي فديك، عن محمد بن سليمان الأحمسي، عن قطن، أو فطر بن وهب القرظي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه اتقي بهن في الدنيا، وعذب بهن في الآخرة، الفحش، والبذاء (1)، وقلة الحياء»

---

(1) البذاء: الفحش في القول

(1/ 110)

109 - حدثنا خلف بن هشام البزار، نا أبو شهاب، عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان، عن زاذان، عن سلمان قال: «إذا أراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا (1) ممقتا»

---

(1) المقت: أشد البغض

(1/ 111)

110 - حدثنا خلف، نا أبو شهاب، عن عوف، عن معبد بن كعب الجهني قال: «لباس التقوى الحياء»

(1/ 112)

باب في الصدق وما جاء في فضله وذم الكذب

(1/ 113)

(21/50)

---

111 - حدثنا أبو خيثمة، نا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»

(1/ 114)

112 - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثني خالد بن مخلد البجلي، حدثني سليمان بن بلال، قال: حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»

(1/ 115)

113 - حدثنا زهير بن حرب، نا وكيع، نا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا وعد أخلف، وإذا حدث كذب، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر»

(1/ 116)

114 – حدثنا يحيى بن أيوب، نا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»

(1/ 117)

115 – حدثنا هارون بن عمر القرشي، نا يحيى بن حسان، نا ابن لهيعة، نا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا: صدق حديث، وحفظ أمانة، وعفة في طعمة»

(1/ 118)

---

116 – حدثنا علي بن الجعد، نا شعبة، عن يزيد بن خمير، قال: سمعت سليم بن عامر يحدث، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، أنه سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة، فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول مقامي هذا، ثم بكى أبو بكر رضي الله عنه، ثم قال: «عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور، وهما في النار، واسألوا الله عز وجل المعافاة، فإنه لم يؤت أحد شيئا بعد اليقين خيرا من المعافاة، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا»

(1/ 119)

117 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان، سمعا قيس بن أبي حازم، سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: «أيها الناس إياكم والكذب، فإنه مجانب للإيمان»

(1/ 120)

118 – حدثنا الهيثم بن خارجة، نا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي يقول: «أمرني عبد الملك بن مروان أن أعلم بنيه الصدق كما أعلمهم القرآن، وأن أجنبهم الكذب وإن كان فيه» يعني القتل

(1/ 121)

119 – حدثني سفيان بن وكيع، ومحمد بن أبي عمر، قالا: نا ابن عيينة، عن الماجشون، وقال ابن أبي عمر، عن رجل قال: كلم عمر بن عبد العزيز الوليد بن عبد الملك في شيء، فقال له: كذبت، فقال عمر رحمه الله: «ما كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه»

(1/ 122)

120 – حدثني محمد بن أبي عمر، نا سفيان، حدثني رجل، قال: حدثت سليمان بن علي بحديث، فقال لي: كذبت، فقلت: «ما يسرني أني كذبت، وأن لي ملء بهوك هذا ذهبا»، قال: «فانكسر عني»

(1/ 123)

121 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا سفيان، قال: قال مطرف بن طريف: «ما أحب أني كذبت، وأن لي الدنيا وما فيها»

(1/ 124)

(23/50)

---

122 – حدثنا عبيد الله بن جرير، نا حجاج بن منهال، نا عبد الله بن عمر النميري، عن يونس بن يزيد قال:، حدثني الحكم بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من يهود: «اتق أن تكذب على الله وعلى كتابه، فإنه من يكذب على الله عز وجل وعلى كتابه ورسله يتبوأ مقعده من النار». فقال اليهودي: يا أبا القاسم، شهادتي أنك لتقول الحق، إنا لنجد في التوراة أن الكذب باب السوآت، ومفتاح السيئات

(1/ 125)

123 – حدثنا سريج بن يونس، نا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: (منكرا من القول وزورا (1)) قال: «الزور: الكذب»

---

(1) سورة: المجادلة آية رقم: 2

(1/ 126)

124 – حدثنا سريج بن يونس، نا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: (قتل الخراصون (1))
قال: «الكذابون»

---

(1) سورة: الذاريات آية رقم: 10

(1/ 127)

125 – حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن شقيق بن سلمة، قال: قال أخي عبد الرحمن بن سلمة: «ما كذبت منذ أسلمت إلا أن الرجل يدعوني إلى طعامه فأقول: ما أشتهيه فعسى أن يكتب»

(1/ 128)

126 – حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، نا محمد بن عبيد، قال: حدثني داود العطار، قال: «أقفل قتيبة بن مسلم بكر بن ماعز من خراسان، فصحبه رجل فقال له: يا بكر، كذبت قط (1)؟ فسكت عنه. قال: يا بكر، كذبت قط؟ فسكت عنه. حتى انتهى إلى حمام عمر أو حمام أعين فقال: يا بكر، كذبت قط؟ فقال:» إنك قد أكثرت علي، وإني لم أكذب كذبة قط إلا واحدة، فإن قتيبة أخذنا بالسلاح، فاستعرت رمحا، فلما مررت به، قال: يا بكر هذا السلاح لك؟ فقلت: نعم، وكان الرمح ليس لي «

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 129)

---

127 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، نا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، نا سلامة بن منيح التميمي قال: قال الأحنف بن قيس: «ما كذبت منذ أسلمت إلا مرة واحدة»

(1/ 130)

128 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا غسان بن المفضل، قال حدثني رجل، من قريش قال: قال إياس بن

معاوية: «ما يسرني أني كذبت كذبة، فغفرها الله عز وجل لي، وأعطى عليها عشرة آلاف درهم، ويعلم بها أبي معاوية بن قرة» «يعني إجلالا لأبيه لا يطلع عليه»
(1/ 131)

129 - حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال يحيى بن حمزة قاضي دمشق: «إني لفي مجلس يزيد بن الوليد الناقص، إذ حدثه رجل بحديث علم أنه قد كذبه، فقال له: يا هذا، إنك تكذب نفسك قبل أن تكذب جليسك. قال: فوالله ما زلنا نعرف ذلك الرجل بالتوقي بعدها»
(1/ 132)

130 - حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض أشياخه، عن العلاء بن المنهال قال: «أتى خاقان رجل من غني في وفد أتوه من العرب، وبوجه الرجل ضربة منكرة، فقال له خاقان: أي يوم ضربت هذه؟ يعني الضربة، وهو يرى أنها ضربة سيف، فقال الرجل: ضربني فرس لي، فقال خاقان: لصدقه أعجب إلي مما ظننت، ما أحسن الحق فأضعف له الجائزة»
(1/ 133)

131 - حدثنا عمر بن بكير، نا أبو عبد الرحمن الطائي، قال: نا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة قال: «كان يقال: إن ربعي بن حراش لم يكذب كذبا قط (1)، قال: فأقبل ابناه من خراسان وهما عاصيان قد تأجلا، فجاء العريف إلى الحجاج، فقال: أيها الأمير، إن الناس يزعمون أن ربعي بن حراش لم يكذب كذبة قط، وقد قدم ابناه من خراسان وهما عاصيان، فقال الحجاج: علي به، فلما جاء قال: أيها الشيخ قال: ما تشاء؟ قال: ما فعل ابناك؟ قال: المستعان الله عز وجل خلفتهما في البيت. قال: لا جرم، والله لا أسوؤك فيهما، هما لك»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان
(1/ 134)

---

132 - حدثني أبي رحمه الله، قال: أخبرني بعض أصحابنا، قال: كان عبد الملك بن مروان، إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال: «اعفني من أربع، وقل بعد ما شئت، لا تكذبني، فإن المكذوب لا رأي له، ولا

تجبني بما لا أسألك عنه، فإن في الذي أسألك عنه شغلا عما سواه، ولا تطرني (1) فإني أعلم بنفسي منك، ولا تحملني على الرعية، فإني إلى معدلتي ورأفتي أحوج»

---

(1) الإطراء: الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه، وقيل: هو المديح بالباطل والكذب فيه

(1/ 135)

133 – حدثني أحمد بن منيع، نا مروان بن معاوية، عن مجمع بن يحيى الأنصاري، عن منصور بن المعتمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة، فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أن فيه النجاة، فإن فيه الهلكة»

(1/ 136)

134 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا روح بن عبادة، نا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، نا منصور بن آذين، عن مكحول، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يؤثر الصدق، وحتى يترك الكذب في المزاحة والمراء (1)، وإن كان صادقا»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 137)

135 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم، أخبرني روح بن القاسم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان من خلق أبغض عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، وما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء منه من أحد فيخرج له من نفسه حتى يعلم أن قد أحدث توبة»

(1/ 138)

136 – حدثنا إسماعيل بن خالد، نا يعلى بن الأشدق، قال نا عبد الله بن جراد، قال: قال أبو الدرداء: «يا رسول الله، هل يكذب المؤمن؟ قال:» لا، لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من حدث فكذب «

(1/ 139)

137 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف، نا عبد الله بن بكر السهمي، نا الحجاج بن فرافصة، قال: «كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر، فكان أحدهما يكثر الحلف، فمر عليهما رجل، فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله، اتق الله ولا تكثر الحلف، فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف. قال: امض لما يعنيك. قال: إن ذا مما يعنيني. فلما أخذ لينصرف عنهما، قال: اعلم أن من آية الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في قولك فضل على عملك، واحذر الكذب في حديث غيرك، ثم انصرف. فقال عبد الله بن عمر لاحد الرجلين: الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات. فقام فأدركه، فقال: أكتبني هؤلاء الكلمات رحمك الله، قال: ما يقدر الله عز وجل من أمر يكن. قال: فأعادهن عليه حتى حفظهن. ثم مشى معه حتى إذا وضع رجليه في المسجد فقده. قال: فكأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس عليهما السلام»
(1/ 140)

138 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو داود، عن شعبة، قال: أخبرني عمارة بن أبي حفصة، سمع أبا مجلز يقول: «قال رجل لقومه: عليكم بالصدق، فإنه نجاة»
(1/ 141)

139 – حدثني عبد العزيز بن بحر، نا أبو عقيل، عن محمد بن نعيم، مولى عمر بن الخطاب، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن جده علي رضي الله عنه أنه قال: «زين الحديث الصدق، وأعظم الخطايا عند الله عز وجل اللسان الكذوب، وشر العذيلة عذيلة أحدكم نفسه عند الموت، وشر الندامة ندامة يوم القيامة»
(1/ 142)

140 – حدثنا داود بن رشيد، نا علي بن هاشم، قال: سمعت الأعمش ذكره، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على كل خلة يطبع – أو يطوى – المؤمن إلا الخيانة والكذب»
(1/ 143)

141 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني نصر بن طريف الباهلي، نا إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، عن عائشة قالت: «ما كان من خلق أشد عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع على الرجل من أصحابه على الكذب، فما ينحل من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث لله عز وجل منها توبة»

(1/ 144)

142 – حدثني عبد الله بن أيوب، حدثنا عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد منه الملك ميلا أو ميلين مما جاء به»

(1/ 145)

143 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا روح بن عبادة، نا مالك، عن صفوان بن سليم قال: قيل: يا رسول الله، أيكون المؤمن جبانا؟ قال: «نعم»، قيل: أيكون المؤمن بخيلا؟ قال: «نعم»، قيل: أيكون المؤمن كذابا؟ قال: «لا»

(1/ 146)

144 – حدثنا أحمد بن جميل، نا المعتمر بن سليمان، عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن موسى بن شيبة، «أن النبي صلى الله عليه وسلم رد شهادة رجل في كذبة»

(1/ 147)

145 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا عثمان بن عمر، نا يونس يعني ابن يزيد، عن أبي شداد، عن مجاهد، أن أسماء بنت عميس قالت: كنت صاحبة عائشة – رحمها الله – التي هيأتها وأدخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة، قالت: فوالله ما وجدنا عنده قرى (1) إلا قدحا من لبن، فشرب منه، ثم ناوله عائشة رحمها الله. قالت: فاستحيت الجارية. قالت: فقلت: لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، خذي منه. قالت: فأخذته منه على حياء فشربت منه، ثم قال: «ناولي صواحبك» فقلنا: لا نشتهيه، فقال: «لا تجمعن جوعا وكذبا» قالت: فقلت: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا أشتهيه أيعد ذاك كذبا؟ فقال: «إن الكذب يكتب كذبا حتى الكذيبة كذيبة»

(1) القِرَى: ما يقدم إلى الضيف

(1/ 148)

---

146 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو النضر، نا الليث يعني ابن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال لصبي: هاء أعطك، فلم يعطه شيئا، كتبت كذبة»

(1/ 149)

147 – حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، عن أبي داود، نا شعبة، أخبرني منصور قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»

(1/ 150)

148 – حدثنا عمرو بن علي الباهلي، نا يحيى بن محمد بن قيس، نا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»

(1/ 151)

149 – حدثنا سعدويه، عن أنس بن عياض، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب قال: «إنما يكذب الكاذب من مهانة نفسه عليه»

(1/ 152)

باب في صدق البأس، وما جاء فيه

(1/ 153)

150 – حدثنا علي بن الجعد الجوهري، نا زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله

عنه قال: «كنا إذا احمر البأس، ولقي القوم القوم، اتقينا (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى القوم منه»

---

(1) الاتقاء: الوقاية والاحتماء والتجنب

(1/ 154)

151 – حدثنا علي بن الجعد، نا زهير، عن أبي إسحاق، قال: قال رجل للبراء: يا أبا عمارة، أكنتم وليتم يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنا لقينا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم (1)، جمع هوازن. قال: فرشقونا (2) رشقا ما يكادون يخطئون، فمال من هناك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به. قال: فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنصر، ثم قال: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» قال: ثم صفهم صفا

---

(1) السهم: النصيب

---

(2) الرشق: الرمي بالسهام دفعة واحدة

(1/ 155)

152 – حدثنا سويد بن سعيد، نا محمد بن مروان البصري، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، قال: قال علي رضي الله عنه: «لما كان يوم أحد نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتلى فلم أجده، فقلت: والله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفر، والله إني لأرى الله عز وجل غضب علينا لما صنعنا فرفعه إليه». قال: «فكسرت جفن سيفي، وحملت على القوم فأفرجوا لي، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم»

(1/ 156)

153 – حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، نا أيوب بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن مصعب بن شيبة، عن

أبيه، قال: «التقى المسلمون يوم حنين فقتل من قتل، ثم أقبل عمر رضي الله عنه آخذا باللجام (1)، والعباس آخذ باللبد، فينادي العباس: أين المهاجرون؟ أين أصحاب سورة البقرة؟ بصوت عال، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقبل الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قدماها،» أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب «فأقبل المسلمون، فاصطكوا بالسيوف، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:» الآن حمي الوطيس «

---

(1) اللجام: الحديدة التي توضع في فم الفرس وما يتصل بها من سيور

(1/ 157)

154 – حدثني أبي رحمه الله، ومحمد بن صالح، عن هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال علي رضي الله عنه للمقداد: أعطني فرسك أركبه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت راجلا خير منك فارسا». قال: فركبه ثم وتر (1) قوسه، فرمى، فأصاب أذن الفرس، فشب الفرس فصرعه (2)، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أمسك على فيه، فغضب علي رضي الله عنه، وسل سيفه، ثم شد على المشركين، فقتل ثمانية قبل أن يرجع، ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم: لو أصابني شر من هذا كنت أهله حين تقول: «أنت راجلا خير منك فارسا»، فعصيتك

---

(1) الوتر: الخيط المشدود بين طرفي القوس

---

(2) الصرع: السقوط والوقوع

(1/ 158)

155 – حدثنا المفضل بن غسان، قال: حدثني أبي، قال: نا معاذ بن معاذ، عن عبيد الله بن الحسن، عن عمرو بن دينار قال: «كان يقال: أشجع الناس الزبير، وأبسلهم علي رضي الله عنهما، قال: والباسل فوق الشجاع»

(1/ 159)

156 – حدثني سريج بن يونس، نا وكيع، قال: نا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن عبد الله بن سنان

الأسدي، قال: رأيت عليا رضي الله عنه بصفين ومعه سيف رسول الله ذو الفقار، يحمل عليهم، فنضبطه فينفلت منا، فيحمل عليهم فيضرب بسيفه حتى يجيء به قد تثنى، فيقول: «إن هذا يعتذر إليكم»
(1/ 160)

157 – حدثنا يوسف بن موسى، نا عبد الله بن داود، وأبو أسامة، وأبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «كان الزبير رضي الله عنه أول من سل سيفه في الله عز وجل، نفخت نفخة من الشيطان: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة والزبير بأسفل مكة، فخرج الزبير يسبق الناس بسيفه، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:» ما لك يا زبير؟ «قال: أخبرت أنك أخذت، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له ولسيفه
(1/ 161)

158 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن قعنب، قال: بارز الزبير رضي الله عنه رجلا على أكمة فتدهديا، فعلاه الزبير فقتله، فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه، وقال: «فداك عم وخال»
(1/ 162)

159 – حدثنا يوسف بن موسى، نا حجاج من المنهال، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قال: أخبرني من، رأى الزبير: «وإن في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي»
(1/ 163)

160 – حدثنا عبد الرحمن بن صالح، نا وكيع، عن موسى بن عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، قال: سمعت موسى بن طلحة يقول لجدنا: «جرح طلحة رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين جراحة»
(1/ 164)

---

161 – حدثني المفضل بن عبيد الله، نا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، قال: سمعت أختي أم إسحاق بنت طلحة تقول:

سمعت أبي طلحة بن عبيد الله وهو يقول لأمي: «لقد جرحت يوم أحد في جميع جسدي حتى جرحت في ذكري»
(1/ 165)

162 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، نا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قاتل الزبير بمكة وهو غلام رجلا، فدق يده وضربه ضربا شديدا. قال: فمر بالرجل على صفية وهو يحمل فقالت: ما شأنه؟ قالوا: قاتل الزبير، فقالت له: «كيف رأيت زبرا أأقطا حسبته أم تمرا أم مشمعلا صقرا»
(1/ 166)

163 – حدثنا علي بن الجعد، نا ابن عيينة، عن أبي الزعراء، عن رجل أتى عليا رضي الله عنه، فقال: «دخل علينا اللصوص فما تركوا لنا شيئا حتى نزعوا حجلي امرأتي. فقال علي رضي الله عنه:» وأنت تنظر؟ «قال: نعم. قال:» لكن ابن صفية ما كان اللصوص لينزعوا حجلي امرأته وهو ينظر «، يعني الزبير رضي الله عنه
(1/ 167)

164 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: جاء رجل حتى وقف عليهم في المسجد، فقال: يا شربة السويق (1) أنا حدياكم صراعا، فقال طلحة رضي الله عنه: «ليقومن إليه رجل منكم أو لأقومن إليه»

---

(1) السويق: طعام يصنع من دقيق القمح أو الشعير بخلطه بالسمن والعسل
(1/ 168)

---

165 – حدثنا هارون بن عبد الله، نا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، أن الزبير بن العوام رضي الله عنه لقي العدو في جيش، فقالوا: يا أبا عبد الله، احمل، قال: «دعوني، فإني لو رأيت محملا حملت». قالوا: يا أبا عبد الله، احمل ونحمل معك. قال: «لكأني بكم قد حملت وحملتم، فأقدمت وكذبتم، فأخذت سلما». قالوا: كلا والله لا يكون ذاك أبدا، لئن حملت لنحملن، ولئن أقدمت لنقدمن. قال: فحمل الزبير وحملوا، فأقدم وكذبوا. قال: قال الزبير: «فهاجت غبرة فما شعرت إلا وأنا بين علجين قد اكتنفاني قد أخذا

بعنان دابتي، أحدهما عن يميني والآخر عن يساري»، قال نافع: فكيف ترى أبا عبد الله صنع؟ وجدوه والله غير طائش الفؤاد، أدخل السيف في العنان، والعذار فقطعهما، ثم بطن الفرس برجليه. قال: فنجا أبو عبد الله وبقي اللجام في يد العلجين «

(1/ 169)

166 – حدثني محمد بن الحسين، نا يزيد بن هارون، قال: نا مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عمر قال: «ما رأيت أحدا أجود، ولا أنجد، ولا أشجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم»

(1/ 170)

167 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا سعيد بن عامر، نا أبو الأسود، عن ابن عون، قال: «بينا نحن يوما في بلاد الروم، إذا أنا بوجوه الناس قد تغيرت، فقلت لرجل إلى جنبي: ما هذا الذي أرى في وجوه الناس؟» قال: أما ترى العدو؟ فنظرت، فإذا الجبل مسود من الأعلاج. قال ابن عون: «نعلم أن الموت كريه، وإلى جنبي رجل لا أرى في وجهه ما أرى في وجوه القوم، في يده تفاحتان يقلبهما، إذ خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز، فبرز له رجل من المسلمين، فحمل عليه العلج (1) فطعنه، فألقى صاحب التفاحتين تفاحتيه، ثم برز له فحمل عليه فطعنه، وعاد إلى تفاحتيه فأخذهما فجعل يقلبهما. فقلت لرجل إلى جنبي: من هذا؟ قال: هذا البطال»

---

(1) العلج: الرجل من كفار العجم

(1/ 171)

(33/50)

---

168 – حدثني علي بن الحسن، قال: ثنا أبو بحر السكوني فرات بن محبوب، عن أبي بكر بن عياش قال: قيل للبطال: ما الشجاعة؟ قال: «صبر ساعة»

(1/ 172)

169 – حدثني أبو جعفر التميمي محمد بن عبد المجيد، نا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن المهاجر، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية، «شهدت اليرموك مع الناس، فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاطها (1)»

(1) الفسطاط: بيت من شعر، وضرب من الأبنية، والجماعة من الناس

(1/ 173)

170 - حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، قال: حدثني محمد بن فضيل، قال حدثني يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: قال خالد بن الوليد: «والله ما أدري من أي يومي أفر، من يوم أراد الله عز وجل أن يرزقني فيه شهادة، أم من يوم أراد الله عز وجل أن يهدي لي فيه كرامة»

(1/ 174)

171 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال خالد بن الوليد: «لقد رأيتني يوم مؤتة تقطعت في يدي تسعة أسياف، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية»

(1/ 175)

172 - حدثنا علي بن الجعد، نا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال خالد بن الوليد: «ما ليلة أبشر فيها بغلام، أو تهدى إلي فيها عروس، أحب إلي من ليلة قرة باردة في سبيل الله عز وجل»

(1/ 176)

173 - حدثنا أحمد بن جميل، نا عبد الله، نا حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل - ثم شك حماد بعد في أبي وائل - قال: لما احتضر خالد بن الوليد قال: «لقد طلبت القتل مظانه، فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله، من ليلة بتها وأنا متترس بترسي، والسماء تهلبني، ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار». ثم قال: «إذا أنا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله عز وجل»

(1/ 177)

---

174 - حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم ابن رواحة وخالد، فلما صافوا

المشركين أقبل رجل منهم يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل من المسلمين: أنا فلان بن فلان، وأمي فلانة، فسبني وسب أمي وكف عن سب رسول الله، فلم يزده ذلك إلا إغراء، فأعاد مثل ذلك، وأعاد الرجل مثل ذلك، فقال: لئن عدت الثالثة لأرحلنك بسيفي. فعاد، فحمل عليه الرجل فولى الرجل مدبرا، فاتبعه الرجل حتى خرق صف المشركين فضربه بسيفه، فأحاط به المشركون فقتلوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعجبتم من رجل نصر الله ورسوله؟». ثم إن الرجل برئ من جراحته فأسلم، وكان يسمى الرحيل

(1/ 178)

175 – حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث، قال: نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: «لما كان يوم جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم: وجهي أحق بالكلوم من وجهك. ثم تقدم فقال: يا معشر الشباب، من جشم، من يرد الموت معي»

(1/ 179)

176 – حدثنا خالد بن خداش، نا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه يوم أحد، قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد: «ارم فداك أبي وأمي» قال: فنزعت بسهم ليس فيه نصل (1)، فأصبت جنبه، فوقع وانكشفت عورته، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه

---

(1) النصل: هو حديدة السهم والرمح

(1/ 180)

---

177 – حدثنا أبو إسحاق، نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن رجل من أهل المدينة، عن محمد بن المنكدر، قال: لما كان يوم أحد صعد المشركون على أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد: «احتتهم يا سعد يقول ارددهم» قال: وكيف أحتتهم يا رسول الله وحدي؟ قال: ثم عاد فقال مثل ذلك، فقال سعد مثل ذلك، ثم قال سعد: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتتهم وأنا أقول ما أقول، لئن أعاد الثالثة لأفعلن. فقال: «احتتهم يا سعد فداك أبي وأمي» قال: فأخذت سهما من كنانتي (1) فرميت به رجلا منهم فقتلته، فرميت بسهمي فأخذته أعرفه، ثم رميت به رجلا آخر فقتلته، ثم رميت بسهمي أعرفه فأخذته، ثم رميت آخر

فقتلته، ورميت بسهمي فأخذته أعرفه فهبطوا من مكانهم، فقلت: هذا سهم مبارك بدمي فحملته في كنانتي، فكان عند سعد حتى مات، ثم عند بنيه، ثم هلك بعد

---

(1) الكنانة: جعبة صغيرة من جلد تحمل فيها السهام

(1/ 181)

178 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي، أخبرني عثام بن علي، عن الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة قال: «خرجت أنا وسعد في سرية (1) فانهزمنا، فالتفت سعد، فإذا رجل رجل خارجة من غرز الرحل، فرماه بسهم، فكأني أنظر إلى الدم كأنه شراك، فقال: أخ أخ، وكان أول من رمى بسهم في الإسلام»

---

(1) السرية: هي طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث سرا إلى العَدوّ، وجمعُها السَّرَايا، وقد يراد بها الجنود مطلقا

(1/ 182)

---

179 - حدثنا إسماعيل، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن هشام، عن محمد، قال: «بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأحنف بن قيس على جيش قبل خراسان، فبيتهم العدو ليلا، ففرقوا جيوشهم أربعة جيوش، وأقبلوا معهم الطبول ففزع الناس، وكان أول من ركب الأحنف فأخذ سيفه فتقلده، ثم مضى نحو الصوت وهو يقول: إن على كل رئيس حقا أن يخضب القناة أو تندقا ثم حمل على صاحب الطبل فقتله، فلما فقد أصحابه الصوت انهزموا، ثم حمل على الكردوس الآخر ففعل مثل ذلك، ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك، ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك وهو وحده، ثم جاء الناس وقد انهزم العدو، فاتبعهم الناس يقتلون، ثم مضوا حتى فتحوا مدينة يقال لها مرو الروذ»

(1/ 183)

180 - حدثني محمد بن صالح القرشي، قال: حدثني سحيم بن حفص، حدثني وضاح بن خيثمة، قال: حدثني عبيد الله بن عبيد الله بن معمر قال: «غزا المسلمون كابل وعليهم عبد الرحمن بن سمرة، فانتهوا إلى ثلمة لا يقوم عليها إلا رجل واحد، فقال: انظروا من يقوم عليها، فقالوا: عمر بن عبيد الله بن معمر، فدعوه فقالوا:

قم عليها، فقام عليها، ثم إنه أصابته رمية فسقط فحمل إلى أهله، فقالوا: من يقوم عليها؟ فقالوا: عباد بن الحصين، فدعوه فقام عليها، فما رأينا مثله قط، ما زالوا يقاتلونه ويرمونه ويقاتلهم، ويكبر حتى إذا كان في بعض الليل خمد صوته، فلم نسمعه، قلنا: إنا لله، قتل عباد. فلما أصبحنا وجدناه قد شد عليهم واقتحم الثلمة عليهم، فولوا وكانت الهزيمة، وإذا قد صحل (1) حلقه من الصياح، وانقطع صوته قال: وكان الحسن بن أبي الحسن شهدها، فقال: ما رأيت فارسا خيرا من ألف حتى رأيت عباد بن الحصين»

---

(1) صحل: بح صوته وأصبح غليظًا

(1/ 184)

181 - حدثني أبو زيد، نا الأصمعي قال: نا يوسف بن عبدة، قال: قال الحسن: «إني لأرجو أن لا تمس النار عباد بن الحصين»

(1/ 185)

(37/50)

---

182 - حدثني محمد بن صالح، نا علي بن محمد القرشي، عن مسلمة بن محارب، قال: سمعت عوفا الأعرابي يقول: قال الحسن: «ما رأيت أحدا أشد بأسا من عباد بن الحصين، وعبد الله بن خازم، أما عباد فبات ليلة على ثلمة ثلمها المسلمون في حائط كابل يطاعن المشركين عنها ليله حتى أصبح ومنعهم من سدها، فأصبح وهو على الحال التي كان عليها أول الليل، ثم جاء ابن خازم، فجاء رجل مثله في البأس أحسن توقيا منه فقاتلهم عليها حتى افتتحها المسلمون، فقاتلوهم من بين حائط المدينة والحائط الذي ثلموه، فاضطروهم إلى باب المدينة ومعهم فيل، فقدموه ليدخل المدينة، فضرب ابن خازم الفيل، فعقره فسقط على الباب، فمنعهم من إغلاقه، وهرب المشركون، ودخل المسلمون المدينة فغلبوا عليها»

(1/ 186)

183 - حدثني محمد بن صالح، قال: حدثني علي بن محمد، عن القاسم بن الفضل الحداني، عن جلهمة اليحمدي، قال: ذكر المهلب يوما أهل البأس، فقال: «أشد الناس: أحمر قريش، وابن الكلبية، وصاحب البغلة»، فقال شيخ منهم يقال له الحتات: ما نعرف هؤلاء الذين ذكرت، فقال: «أما ابن الكلبية: فمصعب بن الزبير أفردوه فبقي في سبعة فعرضوا عليه الأمان فأبى (1)، ومضى على أمره فقتل، وأما أحمر قريش: فعمر

بن عبيد الله بن معمر، لم تلقنا سرعان خيل قط (2) إلا ردها عنا، وأما صاحب البغلة فهذا الحمار من بني تميم عباد بن الحصين، لم نكن في كربة قط إلا فرجها عنا» قال: فقال له الفرزدق بن غالب: ما رأينا كاليوم شيخا أضل، فأين ابن خازم وعبد الله بن الزبير؟ فقال: «يا أبا فراس، إنما جرى الحديث بالإنس، فليس هذان من الإنس»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 187)

184 – حدثني المفضل بن غسان، قال: نا غسان بن مالك السلمي، قال: سمعت يونس بن حبيب يقول: «ما كانت الشجعان لتستحيي أن تفر من عبد الله بن خازم، وكان يقاتل على دين»

(1/ 188)

---

185 – أخبرنا العباس بن هشام، عن أبيه، عن زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق قال: سأل الحجاج بن يوسف ابنا لعمرو بن أمية الضمري عن عبد الله بن الزبير فقال: «ما أدري كيف أصفه لك، إلا أني لم أر جلدا على لحم، ولا لحما على عظم، ولا عظما على قلب مثل عبد الله بن الزبير» رضي الله عنه

(1/ 189)

186 – حدثني محمد بن صالح، قال: حدثني أبو اليقظان، عن غسان بن عبد الحميد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عربي، وكان شاهد الأمر، قال: «ترك الناس مصعب بن الزبير حتى بقي في سبعة، فقعد على وسادة شاذر، فجعل يشد على الناس فيكشفهم وحده، ثم يرجع فيقعد على الوسادة، حتى فعل ذلك مرارا»

(1/ 190)

187 – أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: نظر إليه عبد الملك وهو يشد على الناس وحده، فقال: «هذا والله كما قال الأول: ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم هذا الذي لا يجيبنا إلى أماننا ولا يهرب عنا»

(1/ 191)

188 – حدثني محمد بن صالح، عن أبي اليقظان، عن جويرية بن أسماء، قال: قال عبد الملك بن مروان: «ما خلق الله عز وجل أحدا أشد من هذا الحي من قريش، إن الرجل منهم يحمل على مائة ألف»

(1/ 192)

189 – أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم قال: قال عبد الملك بن مروان لجلسائه: «من كان أشجع العرب؟» فقالوا: عمير، شبث، فعدوا فرسانا من فرسان العرب، فقال عبد الملك: «أشجع العرب رجل جمع بين سكينة بنت الحسين، وعائشة وأمه: أحمد بنت سيد كلب، ولي العراق فأصاب ألف ألف، وألف ألف، وألف ألف، فخذله أهل العراق، وعرضنا عليه الأمان فأبى (1) أن يقبله، ومضى حتى قتل، مصعب بن الزبير، لا من قطع الجسور هاهنا مرة، وهاهنا مرة»، ثم قال: «متى تغذو حواضن قريش مثل مصعب؟»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 193)

(39/50)

---

190 – حدثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن أبي عقيل الثقفي، عم أبي الحجاج بن يوسف، وكان عالما بالعرب، يقول: «فرسان العرب أربعة: بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة، وعتيبة بن الحارث اليربوعي، وصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، وعامر بن الطفيل»، فقال له رجل من بني أسد كان عنده: أفرس والله من هؤلاء من قتل بشرا وصخرا وعتيبة، وطعن عامرا في استه (1) فعقر (2) منها. فسكت عبد الله وكان قتلة هؤلاء من بني أسد

---

(1) الاست: العجز والمؤخرة ويطلق على حلقة الدبر

(2) عقر: قتل

(1/ 194)

191 – حدثنا أحمد، قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، نا كثير بن هشام، نا عيسى بن يونس، عن معروف، قال: قال سعيد بن المسيب: قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربعة نفر من صناديد (1) قريش أحدهم طلحة بن أبي طلحة، ثم جاء بالسيف إلى فاطمة عليها السلام، فقال: «أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد ومرضاة رب بالعباد عليم أريد ثواب الله – لا شيء غيره – ورضوانه في جنة ونعيم أممت ابن عبد الدار كي أعرفنه بذي رونق يفري العظام صميم وكنت امرأ أسمو إذا الحرب شمرت وقامت على ساق لكل مليم فغادرته بالجر وارفض جمعه عباديد من ذي فائظ وكليم» قال: ولما كان يوم الأحزاب قطع عليهم عمرو بن عبد ود الخندق، فقيل له: انصرف، قال: لا أنصرف حتى أقتل محمدا، فخرج إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «يا عمرو، إني سمعتك تقول عند الكعبة: لا ينصفني أحد إلا قتلت، وإني أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله»، فأبى (2) عليه. قال: فإني أدعوك أن تنزل فتبارزني.

قال: «أنصفت»، قال: وقد قال عمرو قبل ذلك: ولقد بحت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت إذ جبن الشجاع لموقف البطل المناجز وكذاك أني لم أزل متسرعا نحو الهزاهز إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فأجابه علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة فوهاء يبقى أثرها عند الهزاهز ولقد دعوت إلى البراز فما تجيب إلى المبارز» فنزل فعقر (3) فرسه، وركز عنزته (4)، وكان أعرج، ومشى إليه علي رضوان الله عليه، وهاجت عجاجة (5) فحالت بينهما وبين الناس، ورفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه يدعو فانفرجت وعلي يمسح سيفه بثيابه، ورجع علي رضوان الله عليه يقول: «أعلي، تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخروا أصحابي اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنابي أدى عمير حين أخلص صنعه صافي الحديدة يستنض ثوابي فغدوت ألتمس القراع بمرهف عضب مع البتراء في الأقراب آلى (6) ابن عبد حين شد ألية وحلفت فاستمعوا من الكذاب ألا يصد ولا يهلل فالتقى فتيان يضطربان كل ضراب فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزني أثوابي» وزادني عبد الرحمن بن صالح، عن يونس بن بكير: «عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب»

(1) الصناديد: سادة الناس، وزعماؤهم، وعظماؤهم، وأشرافهم

(2) أبى: رفض وامتنع

(3) عقر: قتل

(4) العَنَزَة: عصا شِبْه العُكَّازة

(5) العجاجة: الغبار

(6) آلى: حلف وأقسم

(1/ 195)

192 – وحدثنا عبد الرحمن بن صالح، نا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: «لما قتل علي رضي الله عنه عمرا أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل، فقال له عمر رضي الله عنه: هلا سلبت درعه (1)، فإنه ليس للعرب درع مثلها، قال: ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت يا ابن عمي أن أسلبه»

(42/50)

---

(1) الدِّرْع: الزَّرَدِيَّة وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة يُلْبَس وقايةً من السلاح

(1/ 196)

193 – وحدثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: حدثني رجل من قريش قال: «وجدت جمجمة عمرو بن عبد ود، فكيل فيها كيلجة فاستوعبته»

(1/ 197)

194 – حدثني العباس بن محمد، قال: نا روح بن عبادة، عن عوف، عن أبي رجاء قال: «رأيت رجلا قد اصطلمت أذنه، فقلت: ما هذا؟ أخلقة أو شيء أصابك؟ قال: أحدثك بينا أنا أمشي في القتلى يوم الجمل إذا رجل يفحص برجله، ويقول: لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فلم ننصرف إلا ونحن رواء أطعنا قريشا ضلة من حلومنا ونصرتنا أهل الحجاز عناء قال: فقلت: يا عبد الله، قل لا إله إلا الله. قال: ادن مني ولقني. قال: فدنوت منه، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: فوثب علي فصنع بأذني ما ترى، وقال:

إذا لقيت أمك فأخبرها أن عمير بن الأهلب الضبي فعل بي ما ترين». قال غير العباس: «ثم مات وإن أذني لفي فيه»
(1/ 198)

195 – حدثني محمد بن حسان بن فيروز، نا حجاج بن محمد، نا السري بن يحيى، عن ابن سيرين، «أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أغلق بابه فيه رجال من المشركين، فجلس البراء بن مالك على ترس (1)، وقال: ارفعوني برماحكم، فألقوني إليهم، فرفعوه برماحهم من وراء الحائط، فأدركوه وقد قتل منهم عشرة»

---

(1) الترس: الدرع الذي يحمي المقاتل ويتقي به ضربات العدو
(1/ 199)

196 – حدثنا أبو بكر بن أسلم، نا النضر بن شميل، قال: نا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت حسان بن فائد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «الجبن والشجاعة غرائز في الناس، تلقى الرجل يقاتل عمن لا يعرف، وتلقى الرجل يفر عن أبيه»
(1/ 200)

---

197 – حدثني الحسن بن الصباح، نا عبد الله بن وهب، عن عبد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: «رأيت عمر بن الخطاب يمسك أذن فرسه بإحدى يديه، ويمسك أذنه الأخرى، ثم يثب حتى يقعد عليه»
(1/ 201)

198 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا أبو أسامة، قال: سمعت الأعمش، يذكر عن أبي إسحاق، قال: لما أسلم عكرمة بن أبي جهل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسول الله، لا أترك مقاما قمته لأصد به عن سبيل الله إلا قمت مثله في سبيل الله، ولا نفقة أنفقتها لأصد بها عن سبيل الله إلا أنفقت مثلها في سبيل الله»، فلما كان يوم اليرموك – أو غيره – قاتل قتالا شديدا، فوجدوا به بضعا وسبعين ضربة من بين طعنة ورمية وضربة »
(1/ 202)

باب ما جاء في صلة الرحم

(1/ 203)

199 - حدثنا علي بن الجعد، وغيره، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل يقول: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم فشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته (1)» حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله بن المبارك، قال: نا معمر، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن رداد الليثي، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون قال: نا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، أن أباه حدثه، أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يعوده، فقال له عبد الرحمن: «وصلتك رحم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول» فذكر نحوه

---

(1) البت: القطع المستأصل

(1/ 204)

(44/50)

---

200 - حدثني محمد بن يزيد الآدمي، وغيره، أخبرني أبو اليمان، نا شعيب بن أبي حمزة قال: نا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين قال: نا نوفل بن مساحق، عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرحم شجنة (1) من الرحمن، فمن قطعها حرم الله عز وجل عليه الجنة»

---

(1) الشجنة: الشعبة والجزء من الشيء والمراد صلة وقرابة متصلة ومتشابكة

(1/ 205)

201 - حدثنا بشر بن معاذ العقدي، نا عمر بن علي، قال: سمعت مجمع بن يحيى بن زيد قال: سمعت أحد عمومتي سويد بن عامر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام»

(1/ 206)

202 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن يحيى بن سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البر والصلة، وحسن الجوار عمارة في الدنيا، وزيادة في الأعمار»

(1/ 207)

203 – حدثنا أبو محمد العتكي، نا الربيع بن سهل الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: «إن أهل البيت ليتبارون فينمي الله عز وجل أموالهم، وإنهم لفجرة»

(1/ 208)

204 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: نا إسماعيل بن علية، عن أسماء بن عبيد، عن يونس بن عبيد قال: «كانوا يرجون للرهق بالبر الجنة، ويخافون على المتأله بالعقوق النار»

(1/ 209)

205 – حدثنا علي بن الجعد قال: نا شعبة، عن عيينة بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي بكرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي (1)»

---

(1) البغي: الظلم والتعدي

(1/ 210)

(45/50)

---

206 – حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، نا أبو عاصم النبيل، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان، عن عمه عمارة بن ثوبان، قال: حدثني أبو الطفيل قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة، فأتت امرأة فبسط لها رداءه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته»

(1/ 211)

207 – حدثنا أبو عبد الله العجلي الحسين بن علي، نا عبد الله بن نمير، نا يحيى بن سعيد، عن محمد بن

المنكدر، قال: استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت أرضعته، فلما دخلت عليه قال: «أمي، أمي» ثم بسط لها رداءه فقعدت عليه

(1/ 212)

208 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتت خالته من الرضاعة، فنزع رداءه عن ظهره فبسطه لها وقال: «مرحبا بأمي»

(1/ 213)

209 - حدثنا الحسن بن يوسف بن يزيد، نا بقية بن الوليد، عن عمار بن عبد الملك، عن بحر السقاء، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل بار ينظر إلى والديه أو والدته نظرة رحمة، إلا كتب الله عز وجل تلك النظرة حجة متقبلة مبرورة» قالوا: يا رسول الله، وإن نظر في اليوم مائة مرة؟ قال: «الله أكبر من ذلك»

(1/ 214)

210 - حدثني أبو بكر التميمي، نا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، قال: حدثني إبراهيم بن أعين العجلي البصري، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للولد عتق نسمة» قيل: يا رسول الله، وإن نظر في اليوم ثلاثمائة وستين نظرة؟ قال: «الله أكبر». قال عبد الله بن صالح: وحدثني به إبراهيم بن أعين

(1/ 215)

(46/50)

---

211 - حدثني أحمد بن بجير، نا شعيب بن حرب، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نظرك إليهما، ونظرهما إليك، وضحكك إليهما، وضحكهما إليك، أفضل من تحطم السيوف في سبيل الله عز وجل»

(1/ 216)

212 - حدثنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرني الفزاري، قال: سمعت هشاما، يذكر عن

الحسن، أن رجلا قال له: إني قد حججت، وقد أذنت لي والدتي في الحج، قال: «لقعدة تقعدها معها على مائدتها أحب إلي من حجك»

(1/ 217)

213 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن أبي حازم، «أن أبا هريرة، لم يحج حتى ماتت أمه»

(1/ 218)

214 – حدثنا خلف بن هشام، نا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «إن العبد ليرفع بدعاء ولده من بعده»

(1/ 219)

215 – حدثنا عبد الرحمن بن واقد، نا فرج بن فضالة، نا معاوية بن صالح، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، أمي عجوز كبيرة، أنا مطيتها (1)، أجعلها على ظهري، وأنحني عليها بيدي، وألي منها مثل ما كانت تلي مني، أو أديت شكرها؟ قال: «لا»، قال: لم يا أمير المؤمنين؟ قال: «إنك تفعل ذلك بها وأنت تدعو الله عز وجل أن يميتها، وكانت تفعل ذلك بك وهي تدعو الله عز وجل أن يطيل عمرك»

---

(1) المطية: الدابة التي يركب مطاها أي ظهرها، أو هي التي تمط في سيرها أي تمدُّ

(1/ 220)

216 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، قال: نا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (1)) قال: «لا تمتنع من شيء أحباه»

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 24

(1/ 221)

217 – حدثني هارون بن سفيان، نا محمد بن عمر، عن أبي يحيى عبد الله بن ميمون، سمع عبد الله بن دينار، عن أبي عمرو ذكوان، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: «رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا أبر من كان في هذه الأمة بأمهما»، فيقال لها: من هما؟ فتقول: «عثمان بن عفان، وحارثة بن النعمان رضي الله عنهما، فأما عثمان فإنه قال: ما قدرت أن أتأمل أمي منذ أسلمت، وأما حارثة فإنه كان يفلي رأس أمه ويطعمها بيده، ولم يستفهمها كلاما قط تأمر به حتى يسأل من عندها بعد أن تخرج: ما قالت أمي؟»

(1/ 222)

218 – حدثنا علي بن الجعد وغيره، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة القرآن، فقلت: من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان. قال: كذلكم البر، كذلكم البر»

(1/ 223)

219 – حدثني أبو همام، نا حجاج بن نصير، عن قرة، عن محمد قال: كانت النخلة تبلغ بالمدينة ألفا، فعمد أسامة بن زيد إلى نخلة فقطعها من أجل جمارها (1)، فقيل له في ذلك فقال: «إن أمي اشتهته علي، وليس شيء من الدنيا تطلبه أمي أقدر عليه إلا فعلته»

---

(1) الجُمَّارَة: قَلْبُ النَّخْلة وشَحْمَتها يقطع من رءوس النخل، ويؤكل

(1/ 224)

220 – حدثني أبو همام قال: حدثني إبراهيم بن أعين، عن السري بن يحيى، عن عبد الكريم بن رشيد قال: «كان حجر بن عدي بن الأدبر الكندي يلمس فراش أمه بيده فيتهم غلظ يده، فيتقلب عليه على ظهره، فإذا أمن أن يكون عليه شيء أضجعها (1)»

---

(1) أضجعه: أماله على جانبه

(1/ 225)

221 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: نا أبو النضر، نا المبارك بن سعيد، نا نسير بن ذعلوق، عن ظبيان بن علي الثوري، وكان من أبر الناس، قال: «لقد باتت أمه وفي صدرها عليه شيء، فقام على رجليه قائما يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد، حتى إذا ضعف جاء غلامان من غلمانه فما زال معتمدا عليهما حتى استيقظت من قبل نفسها، وإن كان ليبتاع الدستجة من البقل فينقيها لها طاقة طاقة حتى يضعها بين يديها، وكان يسافر بها إلى مكة، فإذا كان يوم حار حفر بئرا ثم جاء بنطع (1) فصب فيه الماء، ثم قال لها:» ادخلي تبردي في هذا «، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن

---

(1) النطع: بساط من جلد، والخوان والوعاء

(1/ 226)

222 - حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، قال: نا داود بن قيس قال:، حدثني رجل، أن أبا هريرة كان إذا غدا من منزله لبس ثيابه، ثم وقف على باب أمه، فيقول: «السلام عليك، يا أمتاه، ورحمة الله وبركاته»، فترد عليه مثل ذلك، فيقول: «جزاك الله عني خيرا كما ربيتني صغيرا»، فتقول: وأنت يا ابني، فجزاك الله عني خيرا كما بررتني كبيرة، ثم يخرج، فإذا رجع قال مثل ذلك

(1/ 227)

223 - حدثنا المثنى بن معاذ، نا أبي، عن ابن عون، قال: «كان محمد بن سيرين إذا كان عند أمه، خفض من صوته، وتكلم رويدا»

(1/ 228)

224 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا موسى بن إسماعيل، عن جعفر بن سليمان قال: «كان محمد بن المنكدر يضع خده بالأرض ثم يقول لأمه:» ضعي قدمك عليه «

(1/ 229)

225 - حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، نا أبو النضر، عن الأشجعي قال: «استسقت أم مسعر منه ماء في

الليل فقام فجاءها به وقد نامت، وكره أن يذهب فتطلبه ولا تجده، وكره أن يوقظها فلم يزل قائما والإناء معه حتى أصبح»

(1/ 230)

226 – حدثني محمد بن الحسين، نا علي بن عبد الله، عن سفيان بن عيينة قال: «قدم رجل من سفر فصادف أمه قائمة تصلي، فكره أن يقعد وهي قائمة، فعلمت ما أراد فطولت ليؤجر»

(1/ 231)

(49/50)

---

227 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معن بن عيسى، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة قال: بينما عمر يطوف بالكعبة إذا رجل يحمل أمه وهو يقول: أحمل أمي وهي الحماله ترضعني الدرة والعلاله هل يجزين والدا فعاله فقال عمر رضي الله عنه: «لا، ولا رضعة واحدة»

(1/ 232)

228 – وحدثنا إسحاق، قال: حدثني معن، نا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة: «أن رجلا رئي وهو يطوف بالكعبة وقد حمل أمه وهو يقول: إني لها مطية لا أنكر إذا الركاب نفرت لا أنفر ما حملت وأرضعتني أكثر»

(1/ 233)

229 – حدثنا ابن جميل، نا عبد الله، قال: نا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال: كان ابن عمر يطوف بالبيت، فرأى رجلا يطوف حاملا أمه وهو يقول: إني لها بعيرها المذلل إن ذعرت ركابها لم أذعر أحملها وما حملتني أكثر أو قال: أطول. أتراني جزيتها، يا ابن عمر؟ فقال: «لا، ولا زفرة (1) واحدة»

---

(1) زفرت النار: سُمِعَ لاتقادها صوت

(1/ 234)

230 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، نا ابن المبارك، عن معمر، عمن سمع عبد الله بن عبيد، قال: جاءت امرأة إلى عمر رضي الله عنه فقالت: خلوا الطريق يا عباد الرحمان أخبر أمير المؤمنين

بالشان الحمل حول (1) والرضاع حولان ثم جلست فقالت: «إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وفخذي له حواء، وثديي له سقاء، فلما بلغ منفعته وأدرك خيره أراد أبوه أن ينتزعه مني،» فنظر فإذا هو كأنه قد شب فخيره «

---

(1) الحول: العام أو السنة
(1/ 235)

(50/50)

---

231 – أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري، قال: قدم زمان عمر رضي الله عنه شاب من اليمن يقال له المراجل، فبدأ بأمه فخيرها ثوبا، ثم ثنى بامرأته فأخذت ثوبا حسنا، ثم إن الأم تتبعت ثوب المرأة فقالت له: أعطنيه فأبى (1)، وقال لها: قد بدأت بك، فغضبت عليه وأعرضت عنه، ثم أتت عمر رضي الله عنه فاستعدت عليه، فأرسل إليه عمر فقال: «أغضبتها حتى استعدت». فقص عليه القصة، فقال عمر: «لقد جشعت (2) نفسك فبأي حق؟» فقالت: يأيها ذا الرجل المسائل بأي حق آخذ المراجل بتسعة حملته كوامل في البطن لم يحمله عني حامل حتى إذا ما اقترب القوابل وحصحص الحق وزاح الباطل زوجته هاتي التي تناضل وسقت من مالي له الأماثل من أعبد كانوا لنا وجامل فذاك حقي وبه أناضل فهملت عينا عمر رضي الله عنه، وأمره بالرد عليها

---

(1) أبى: رفض وامتنع
(2) جشعت: طمعت
(1/ 236)

232 – حدثنا علي بن الجعد، قال: نا أبو يوسف، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي الحسن، عن أبي المثنى قال: جاء رجل إلى علي رضي الله عنه يخاصم أباه، فقال: يا أيها الحاكم هذا والدي حقا أتاني وهو محتاج فما كنت به عقا بذلت المال في رفق وما كنت به نزقا فلما خف من مالي وقد أوليته رفقا تولى معرضا عني ولما يعطني حقا فقال علي رضي الله عنه: «ما يقول ابنك هذا؟» فقال: قد قال ابني ما ترى فصدقه ربيته في صغر أفنقه طورا (1) أفديه وطورا أونقه حتى إذا شب وسوي مفرقه (2) أقرضني مالا فكنت أنفقه ولم أكن بماله لأسبقه لولا الصبا منه ولولا رهقه اقض القضا والله ربي يرزقه فقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «قد سمع

القاضي ومن الله الفهم المال للشيخ جزاء بالنعم وقد تسلفت بتفضيل القدم من قال قولا غير ذا فقد ظلم وجار في الحكم وبئس ما حكم»

---

(1) طورا: مرةً وتارةً

(2) المفرق: مكان فرق الشعر من الرأس

(1/ 237)

(51/50)

---

233 – حدثنا داود بن عمرو الضبي، نا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الثقة، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رد رجلا على أبيه في الغزو، وكان أبوه يبكي عليه، ويذكره في الشعر، فكان فيما يقول: أتاه مهاجران فزلجاه عباد الله قد عقا وخابا أبرا بعد ضيعة والديه فلا وأبي كلاب ما أصابا فقال عمر رضي الله عنه: «أجل، لا، وأبي كلاب، ما أصابا تركت أباك مرعشة يداه وأمك ما تسيغ لها شرابا إذا دعت الحمامة ساق حر على بيضاتها دعوا كلابا تنفض مهده شفقا عليه وتجنبه أباعرنا الصعابا»

(1/ 238)

234 – حدثنا سويد بن سعيد، نا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان أمية بن الأسكر الجندعي أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، وله امرأة عجوز كبيرة، وله منها بنون، فبينا هو يمشي في موسم من مواسم العرب وأحد بنيه يقوده، إذ جذب يده منه، فلحق بالجهاد، ولحقه أخوه، فقال أمية: إذا دعت الحمامة ساق حر على بيضاتها دعوا كلابا تركت أباك مرعشة يداه وأمك ما تسيغ لها شرابا أتاه مسلمان فزلجاه لترك عجوزه عقا وحابا أرادا أن يفارقها فقالا كتاب الله لو قبل الكتابا وقال: أصاحبتني حتى إذا ما رأيتني أرى الشخص كالشخصين وهو قريب وأبي حنى ظهري حوان تركنه شجارا فمشيي في الرجال دبيب تحدث في الأقوام أن لم تعقني بلى حين إذ فارقتني وتحوب وقال: يا ابني أمية إني عنكما غان وما الغنى غير أبي مرعش فان يا ابني أمية إلا تشهدا كبري فإن فقدكما والموت عدلان فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فأرسل إليهما، فقال: «والله لا تفارقانه حتى يموت»

(1/ 239)

(52/50)

235 – وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن محرر بن جعفر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال أمية أيضا: «أعاذل قد عذلت بغير قدر وهل تدرين ويحك ما ألاقي وإما كنت عاذلتي فردي كلابا إذ توجه للعراق ولم أقض اللبانة من كلاب غداة غدا وآذن بالفراق فتى الفتيان في عسر ويسر شديد الركن في يوم التلاقي فلا وأبيك ما باليت (1) وجدي ولا شفقي عليك ولا اشتياقي وإلطافي عليك إذا شتونا وضمك تحت نحري (2) واعتناقي فلو فلق الفراق نياط قلب لهم سواد قلبي بانفلاق سأستعدي على الفاروق ربا له دفع الحجيج إلى بساق وأدعو الله مجتهدا عليه ببطن الأخشبين (3) إلى دفاق إن الفاروق لم يردد كلابا إلى شيخين هامهما زواقي»

---

(1) باليت: اهتممت

(2) النحر: الصدر وأسفل العنق

(3) الأخشبان: الجبلان المُطِيفان بمكة، وهما أبو قُبَيْس والأحمر، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما

(1/ 240)

236 – حدثنا خلف بن هشام، نا حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، عن هشام بن عروة: أن كلاب ابن أمية، غزا في خلافة عمر رضي الله عنه، فأنشأ أبوه يقول: إذا بكت الحمامة ساق حر على بيضاتها دعوا كلابا تركت أباك مرعشة يداه وأمك ما تسيغ لها شرابا فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فكتب فجيء به، فلما أن دخل عليه علاه بالدرة (1) ضربا، وقال: «أجهاد أفضل من أبويك؟ أجهاد أفضل من أبويك؟»

---

(1) الدرة: السوط يُضرب به

(1/ 241)

237 – حدثنا إسماعيل بن زكريا، قال: نا فضيل بن عياض، عن فطر بن خليفة، عن حماد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المكافئ بالواصل، إنما الواصل الذي إذا قطعته رحمه وصلها»

(1/ 242)

238 – حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، وغيره، قالوا: نا حزم بن أبي حزم، نا ميمون بن سياه، عن أنس بن

مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يمد الله في عمره، ويزيد في رزقه فليبر والديه، وليصل رحمه»

(53/50)

(1/ 243)

239 – حدثنا أبو كريب، نا محمد بن فضيل، نا أبو يحيى الفراء، عن عمرو بن دينار قال: «تعلموا أنه ما من خطوة بعد الفريضة أعظم أجرا من خطوة إلى ذي رحم»

(1/ 244)

240 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني أبو الأشهب، عن الحسن قال: بينا رجل يطوف بأمه قد حملها على عنقه رفع رأسه إليها، فقال: يا أمه، تريني جزيتك؟ وابن عمر قريب منه، فقال: «أي لكع (1)، لا والله، ولا طلقة واحدة»

---

(1) اللكع: اللئيم الصغير في العلم والعقل

(1/ 245)

241 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا عمر بن حفص القرشي، قال: سمعت عطاء يقول: «لدرهم أضعه في قرابة أحب إلي من ألف أضعها في فاقة (1)، قال: قلت: يا أبا محمد، وإن كان قرابتي مثلي في الغنى؟ قال:» وإن كان أغنى منك «

---

(1) الفاقة: الفقر والحاجة

(1/ 246)

242 – قال: وحدثني عبد الله، قال: حدثني يزيد بن هارون، قال: نا عبد الله بن مروان، قال: قلت لمجاهد: إن لي قرابة مشركا، ولي عليه دين، أفأتركه له؟ قال: «نعم، وصله»

(1/ 247)

243 – حدثني هاشم بن الحارث، قال: نا عبد الله بن بكر السهمي، قال: حدثني محمد بن النعمان، رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من زار قبر والديه، أو أحدهما، في كل جمعة مرة، غفر له وكتب برا»

(1/ 248)

244 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا حسين الجعفي، عن مزاحم بن ذواد بن علبة قال: «مات أخ لي وكان برا بأبيه، فرأيته فيما يرى النائم، فقلت له:» أي أخي، إن أباك يحب أن يعلم إلى أي شيء صرت؟ فقال: إني (في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب (1)) «

---

(1) سورة: الواقعة آية رقم: 28

(1/ 249)

(54/50)

---

245 – أخبرني أبو القاسم السلمي هارون بن أبي يحيى، عن بعض أهل العلم، قال: «حضرت رجلا الوفاة، يقال له: هردان على ماء، يقال له الرمادة، فقيل له: يا هردان، قل: لا إله إلا الله. فقال: قد كنت ذا شغب على الخصم الألد قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال: قد كنت أحيانا شديد المعتمد قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال: قد صدرت نفسي وما كادت ترد قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال: فاليوم قد لاقيت قرنا لا يرد ثم خفت. فقلت: والله لا أشهد رجلا لم يلقن لا إله إلا الله قال: فأتيت في منامي، فقيل لي: اشهد هردانا، فإنه من أهل الجنة. قلت: بم؟ قيل: ببره والدته»

(1/ 250)

246 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، قال: نا عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن يزيد، مولى المنبعث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة (1) في المال، منسأة في الأثر»

---

(1) مثراة: مسببة للغنى وزيادة المال

(1/ 251)

247 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، قال: نا شعيب بن حرب، عن سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله الخزاعي، قال: قال رجل يا رسول الله، من أبر؟ قال: «والديك»، قال: ليس لي والدان، قال: «بر ولدك»
(1/ 252)

248 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، قال: نا عاصم بن سليمان، عن مسلم أبي عبد الله الحنفي قال: «بر ولدك، فإنه أجدر أن يبرك، فإنه من ساء عقه ولده»
(1/ 253)

249 – قال أبو بكر: بلغني عن أبي همام السكوني، قال: سمعت الأشجعي، قال: كنا عند سفيان الثوري، فأقبل ابنه سعيد، فقال: «ترون هذا، ما جفوته قط (1)، وإنه ليدعوني وأنا في الصلاة غير المكتوبة فأقطعها له»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان
(1/ 254)

(55/50)

---

250 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى قال: «قيل لابن محيريز: ما حق الرحم؟ قال:» تستقبل إذا أقبلت، وتتبع إذا أدبرت «
(1/ 255)

251 – حدثنا علي بن الجعد، نا زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: «لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه عز وجل رأى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه، فقال: إن هذا لكريم على ربه عز وجل، فسأل ربه عز وجل أن يخبره باسمه، فلم يخبره، وقال: أحدثك من عمله بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، وكان لا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة»
(1/ 256)

252 - حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، نا أبي قال: نا سعد بن سلمان البصري أبو حبيب، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوة الوالد لولده مثل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، ودعوة الولد لوالده مثل ذلك»

(1/ 257)

253 - حدثني يعقوب بن عبيد، قال: حدثني علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، قال: سمعت الشعبي يقول: «ما أورثني أبواي مالا أصلهما منه، ولا استفدت بعدهما مالا أصلهما به، ولكني أصبر على الغيظ الشديد، أكظمه ألتمس به برهما (1)»

---

(1) بر الوالدين: الإحسان إليهما ووصلهما

(1/ 258)

254 - حدثني إسماعيل بن أسد، نا إسحاق بن منصور، عن الربيع بن المنذر الثوري، عن طريف قال: «رأيت الربيع بن خثيم يحمل غرفة إلى بيت عمته»

(1/ 259)

255 - حدثنا عقبة بن مكرم، نا عبد الرحمن بن عثمان، عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أحلم عنهم، ويجهلون علي، وأصلهم ويقطعون، وأحسن إليهم ويسيئون، قال: «إن كنت كما تقول لا تزال تسفهم المل (1)، ولا يزال معك من الله عز وجل ظهير»

---

(1) المل: الرماد الحار

(1/ 260)

---

256 - حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم، نا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، ثنا صدقة بن خالد قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني مكحول قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفد من الأشعريين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمنكم كانت وحرة؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «فإن الله عز وجل أدخلها الجنة ببرها لوالدتها، ووالدتها مشركة، أغير على حيها وتركوها وأمها، فحملتها تشتد بها في الرمضاء (1)، فإذا احترقت قدماها أجلستها في حجرها، وبسطت رجليها، وجعلت رجلي أمها على رجليها، ثم حنت عليها تظلها من الشمس، فإذا راحت حملتها، فلم تزل كذلك حتى نجتها، فأدخلها الله تبارك وتعالى بذلك الجنة». قال ابن جابر: ولقد أدركت، وإنه ليقال: «لو كنت أبر من وحرة» قال أبو مسهر: وقال رجل من الأشعريين في الجاهلية: «ألا أبلغن أيها المغتدي بني جميعا وبلغ بناتي بأن وصاتي بتقوى الإله فاحفظوا ما بقيتم وصاتي وكونوا كوحرة في برها تنالوا الكرامة بعد الممات وقت أمها بشواها الرميض وقد ألهب القيظ نار الفلاة فظلت مطيتها في الرمال حافية من حذار العداة لترضي ربا شديد القوى وتظفر من ناره بالنجاة فهذي وصاتي فكونوا لها طوال الحياة رعاة الرعاة»

---

(1) الرمضاء: الرمل الذي اشتدت حرارته في الظهيرة

(1/ 261)

257 - حدثني الحسن بن علي بن مالك، نا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: نا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي سالم الجيشاني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن امرأة من عك ظعنوا (1) في يوم شديد الحر ومعها ابنها وأم لها، فانطلقت إلى ابنها فأعطته رجلا من قومها، وجعلت أمها على فخذيها بينها وبين الأرض، فغفر الله عز وجل لها»

---

(1) الظعن: الارتحال

(1/ 262)

---

258 - حدثنا الحسن بن علي بن مالك، نا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: نا ابن وهب، أخبرني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: «كنت جالسا مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ورجل من أهل اليمن يطوف بأمه يحملها بين كتفيه، حتى إذا قضى طوافه بالبيت وضعها بالأرض، فدعاه ابن عمر، فقال:» ما هذه المرأة منك؟ «قال: هي والدتي. فقال عبد الله:» لوددت أني أدركت أمي فطفت بها كما طفت بأمك، وليس لي من الدنيا إلا هذه النعلان

(1/ 263)

باب ما جاء في الأمانة

(1/ 264)

259 - حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، نا قزعة بن سويد، قال: نا داود بن أبي هند، قال: مررت على أعرابي بالجديلة، فقال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة، فسلوهما الله عز وجل»

(1/ 265)

260 - حدثني القاسم بن هاشم أبو محمد البزاز، نا مسلم بن إبراهيم، نا الحسن بن أبي جعفر، نا أبو جعفر الأنصاري، عن الحارث بن الفضل، أو ابن الفضيل، عن عبد الرحمن بن أبي قراد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سره أن يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه إذا حدث، وليؤد أمانته إذا ائتمن، وليحسن جواره إذا جاور»

(1/ 266)

261 - حدثنا أبو هشام، نا ابن فضيل، نا الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن هانئ أبي الزعراء، عن عبد الله قال: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، وليصلين قوم لا دين لهم»

(1/ 267)

262 - حدثني أبو عبد الله العجلي الحسين بن علي، نا أبو أسامة، نا سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن ابن الديلمي، عن كعب الأحبار قال: «يأتي على الناس زمان ترفع فيه الأمانة، وتنزع فيه الرحمة، وترسل فيه المسألة، فمن سأل فأعطي لم يبارك له»

(1/ 268)

263 – حدثنا علي بن شعيب، نا عبد المجيد قال: حدثني يزيد بن حيان، أخو مقاتل بن حيان، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لا تغرنكم طنطنة الرجل بالليل – يعني صلاته – فإن الرجل كل الرجل من أدى الأمانة إلى من ائتمنه، ومن سلم المسلمون من لسانه ويده»
(1/ 269)

264 – حدثني يعقوب بن إسماعيل، نا حبان بن موسى، نا عبد الله، قال: نا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن عبد العزيز بن عمر، عن عبيد بن أم كلاب، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «أيها الناس لا تعجبنكم من الرجل طنطنته، ولكن من أدى الأمانة، وكف عن أعراض الناس فهو الرجل»
(1/ 270)

265 – حدثنا هارون بن عمر القرشي، نا يحيى بن حسان، نا ابن لهيعة، نا الحارث بن يزيد الحضرمي، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث، وحفظ أمانة، وعفة في طعمة»
(1/ 271)

266 – حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، نا يحيى بن حسان، نا محمد بن أبان الجعفي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ادان دينا وهو ينوي ألا يؤديه لصاحبه فهو سارق»
(1/ 272)

267 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، نا الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، عن الزهري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يحبه الله عز وجل ورسوله فليصدق حديثه، وليؤد أمانته، ولا يؤذ جاره»
(1/ 273)

268 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن شداد بن معقل، قال: قال ابن مسعود: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، وليصلين قوم لا دين لهم»
(1/ 274)

269 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن ليث، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: «أول ما خلق الله عز وجل من الإنسان فرجه، ثم قال: هذه أمانتي عندك فلا تضعها إلا في حقها. فالفرج أمانة، والسمع أمانة، والبصر أمانة»
(1/ 275)

270 - حدثنا سويد بن سعيد، نا صالح بن موسى، عن أبي خازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لعبد الله بن عمرو: «كيف بك إذا بقيت في حثالة (1) من الناس قد مرجت (2) عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا» - وشبك بين أصابعه -؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «اعمل بما تعرف، ودع ما تنكر، وإياك والتلون في دين الله، وعليك بخاصة نفسك، ودع أمر العامة»

---

(1) الحثالة: الرديء من كل شيء
(2) مرجت: اختلفت وفسدت
(1/ 276)

271 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي، نا أبو يحيى الحماني، عمن، أخبره، عن الأعمش، عن المعلى الكندي، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اؤتمن على أمانة فأداها وهو قادر على ألا يؤديها زوجه الله عز وجل بها زوجة من الحور العين، ابنة نبي»
(1/ 277)

272 - حدثنا أبو خيثمة، نا الحسن بن موسى، قال: نا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس قال: قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»
(1/ 278)

273 - حدثني سلم بن جنادة، نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه»

(1/ 279)

274 - حدثنا نصر بن علي الجهضمي، عن زياد بن الربيع، عن إسماعيل، عن مسلم البطين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأمانة غنى»
(1/ 280)

باب ما جاء في التذمم للصاحب
(1/ 281)

(60/50)

---

275 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي، قال: نا عبد الله بن المبارك، قال: نا حيوة بن شريح قال: حدثني شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن خير الأصحاب عند الله عز وجل خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره»
(1/ 282)

276 - وحدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله قال: نا سفيان، عن الأعمش، «أن سعد بن عبيدة خرج عليه جعل مائتي درهم، فحبس بها، فمر عليه عمارة بن عمير فسأل، فأخبروه، فعمد إلى مكاتب له فصالحه على مائتي درهم يعجلها، فأعطاها فأخرج ولم يعلمه، فلما خرج قال: من أخرجني؟ قالوا: عمارة»
(1/ 283)

277 - حدثنا ابن جميل قال: نا عبد الله قال: نا سفيان، عن العلاء بن المسيب قال: «كان خيثمة يحمل صررا، وكان موسرا، فيجلس في المسجد، فإذا رأى رجلا من أصحابه في ثيابه رثاثة (1) اعترض له فأعطاه»

---

(1) الرث: القديم الهالك البالي، والمراد سيئ الهيئة
(1/ 284)

278 - حدثنا ابن عباد المكي، نا سفيان بن عيينة قال: سمعت مساورا الوراق يقول: «ما كنت لأقول لرجل

إني أحبك في الله عز وجل، فأمنعه شيئا من الدنيا»

(1/ 285)

279 – وحدثت، عن ضمرة بن ربيعة، عن عمرو بن عبد الرحمن، قال: جاءت يزيد بن عبد الملك بن مروان غلة من عملته، فجعل يصررها، ويبعث بها إلى إخوانه، وقال: «إني أستحيي من الله عز وجل أن أسأل الجنة لأخ من إخواني، وأبخل عنه بدينار أو درهم»

(1/ 286)

280 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، نا سعد بن عمرو، عن أبي منصور، عن إبراهيم: أنه انتهى معه إلى زقاق، فقال له إبراهيم: «تقدم»، فأبى (1) أن يتقدم، فتقدم إبراهيم، ثم قال: «لو كنت أعلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 287)

(61/50)

---

281 – حدثنا إبراهيم بن سعيد، نا روح بن عبادة، عن المثنى بن سعيد، عن أبي إياس، قال: «إذا اصطحب الرجلان فتقدم أحدهما صاحبه فقد أساء الصحبة»

(1/ 288)

282 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، قال: نا مالك بن مغول، عن طلحة، قال: أخذت معه في زقاق (1)، فقال طلحة: «لو كنت أعلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك»

---

(1) الزقاق: الطريق الضيقة

(1/ 289)

283 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، نا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن عثمان بن الأسود، عن إسماعيل بن

أمية، عن عبد الله بن قيس، قال: «من حق الصاحب على صاحبه إذا بالت دابته أن يقف له»
(1/ 290)

284 - حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم البزاز، قال: حدثني سليمان بن سلمة، قال: نا ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «رأيت سالم بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز يتسايران في أرض الروم، فبالت دابة أحدهما فانتظره صاحبه»
(1/ 291)

285 - حدثني أبو عبد الرحمن الخزاعي عبد الله بن أحمد قال: قال محمد بن مناذر: «كنت أمشي مع الخليل بن أحمد فانقطع شسعي (1) فخلع نعله، فقلت: ما تصنع؟ قال: أواسيك في الحفاء»

---

(1) الشسع: سير يمسك النعل بأصابع القدم
(1/ 292)

286 - حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، قال: نا أبو عبيدة الحداد، عن عبد الله بن أبي داود، قال: سمعت بكر بن عبد الله يقول: «إذا كنت مع صاحب لك يمشي، فتخلف يبول، فلم تقم عليه حتى يقضي بوله، فلست له بصاحب، وإذا ما انقطع شسعه (1)، فقام يصلحه فلم تقم عليه فلست له بصاحب»

---

(1) الشسع: سير يمسك النعل بأصابع القدم
(1/ 293)

287 - حدثني محمد بن الحسين، قال: نا الأسود بن عامر، قال: نا حبان بن علي، عن الحسن بن كثير قال: شكوت إلى محمد بن علي الحاجة وجفاء إخواني، فقال: «بئس الأخ أخ يرعاك غنيا، ويقطعك فقيرا»، ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم، فقال: «استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني»
(1/ 294)

288 – حدثني محمد، قال: نا محمد بن القاسم الأسدي، نا الفضل بن دلهم، قال: كان الحسن إذا فقد الرجل من إخوانه أتى منزله، فإن كان غائبا وصل أهله وعياله، وإن كان شاهدا سأله عن أمره وحاله، ثم دعا بعض ولده من الأصاغر فأعطاهم الدراهم ووهب لهم، وقال: «أبا فلان، إن الصبيان يفرحون بهذا»
(1/ 295)

289 – حدثني محمد بن الحسين قال: نا يحيى بن أبي بكير، عن عباد بن الوليد القرشي قال: كان الحسن إذا فقد الرجل من إخوانه أتاه فسلم عليه، وسأله عن حاله، فإذا خرج من عنده دعا الخادم، فأعطاها صرة (1) فيها دراهم، فقال: «ادفعيها إلى مولاتك فقولي: استنفقيها ولا تعلمي سيدك بها»

---

(1) الصرة: ما يجمع فيه الشيء ويُشدُّ
(1/ 296)

290 – حدثني محمد بن الحسين، نا حبان بن هلال، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مرة قال: مستنا حاجة شديدة، فكان مورق العجلي يأتينا بالصرة، فيقول: «أمسكوا لي هذه عندكم»، ثم يمضي غير بعيد، فيقول: «إن احتجتم إليها فأنفقوها»
(1/ 297)

291 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، قال: قيل لمحمد بن المنكدر: ما بقي مما تستلذ؟ قال: «الإفضال على الإخوان»
(1/ 298)

292 – حدثني محمد بن الحسين، نا زكريا بن عدي، نا الصلت بن بسطام التيمي، عن أبيه قال: كان حماد بن أبي سليمان يزورني ويقيم عندي سائر نهاره، ولا يطعم شيئا، فإذا أراد أن ينصرف قال: «انظر الذي تحت الوسادة فمرهم ينتفعون به»، قال: فأجد الدراهم الكثيرة
(1/ 299)

293 – وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن الصلت بن بسطام قال: «كان حماد بن أبي سليمان يفطر في كل ليلة من شهر رمضان خمسين إنسانا، فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا»

(1/ 300)

294 – وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، قال: حدثني النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي الرجال، «أن زبيدا، قدم من سفر فأهدى له طلحة سلال خبيص، فجمع عليها إخوانه، فأكلوا، وكساهم ثوبا ثوبا»

(63/50)

(1/ 301)

295 – حدثني محمد، قال: حدثني محمد بن يزيد بن خنيس، قال: نا سلام بن النجاشي، قال: لقي الحسن بن أبي الحسن البصري بعض إخوانه، فلما أراد أن يفارقه خلع عمامته وألبسها إياه، وقال: «إذا أتيت أهلك فبعها واستنفق ثمنها»

(1/ 302)

296 – حدثني محمد بن الحسين، نا أبو عمر الضرير، نا فضالة الشحام، قال: كان الحسن إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما يكون عنده، ولربما قال لبعضهم: «أخرج السلة من تحت السرير»، فيخرجها، فإذا فيها رطب، فيقول: «ادخرته لكم»

(1/ 303)

297 – حدثني محمد بن الحسين، قال: نا الفضل بن دكين، نا أبو خلدة، قال: دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبد الله بن عون، فرحب بنا، وقال: «ما أدري ما أتحفكم، كل رجل منكم في بيته خبز ولحم، ولكن سأطعمكم شيئا لا أراه في بيوتكم»، فجاء بشهدة، فكان يقطع بالسكين ويلقمنا

(1/ 304)

298 – حدثنا محمد، نا علي بن عاصم، قال: حدثني يزيد بن أبي زياد قال: «ما دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى قط (1) إلا حدثني بحديث حسن، وأطعمني طعاما طيبا»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 305)

299 - حدثنا محمد بن الحسين، نا أبو إسحاق الطالقاني، عن ضمرة، عن ابن شوذب قال: «كان أبان بن أبي عياش يدعو إخوانه فيصنع لهم الطعام ويجيزهم بالدراهم»

(1/ 306)

(64/50)

---

300 - حدثني المفضل بن غسان قال: نا أبو مسهر الدمشقي، نا هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، قال: حدثني أبي، قال: خرج عبد الملك بن مروان من الصخرة وأدرك سليمان بن قيس الغساني وابن هبيرة الكندي وهما يمشيان في صحن بيت المقدس، قال: فما علما حتى وضع يده على منكب (1) سليمان، ويده الأخرى على منكب ابن هبيرة، ثم قال: افرجا لملك ليس كملك غسان ولا كندة. قال: والتفتا فإذا بأمير المؤمنين، فأرادا أن يفتخرا بملكهما، فقال: «على رسلكما أليس ما كان في الإسلام خير مما كان في الجاهلية؟» قالا: بلى. قال: «فملكي خير من ملككما». قال: ثم مشيا معه حتى أتى منزله، فدخل وأذن لهما، فقال لهما: «إن الشاعر قال: جاءت لتصرعني فقلت لها ارفقي فعلى الرفيق من الرفيق ذمام وقد صحبتماني من حيث رأيتما ولكما بذلك علي حق وذمام (2)، فإن أحببتما أن ترفعا ما كانت لكما من حاجة الساعة، وإن أحببتما أن تنصرفا، فتذكرا على مهلكما فعلتما». قالا: ننصرف يا أمير المؤمنين. قال: «فما رفعا إليه حاجة إلا قضاها»

---

(1) المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد

(2) الذمة والذمام: العَهْد، والأمَانِ، والضَّمان، والحُرمَة، والحقِّ

(1/ 307)

(65/50)

---

301 - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن عبد الله بن عياش، قال: حدثني الأبرش بن الوليد الكلبي قال: دخلت على هشام بن عبد الملك فسألته حاجة، فامتنع علي، فقلت: «يا أمير المؤمنين، لا بد منها فإنا قد ثنينا عليها رجلا». قال: ذاك أضعف لك أن تثني رجلك على ما ليس عندك

فقلت: «يا أمير المؤمنين، ما كنت أظن أني أمد يدي إلى شيء مما قبلك إلا نلته»، قال: ولم؟ قلت: «لأني رأيتك لذلك أهلا، ورأيتني مستحقه منك» قال: يا أبرش، ما أكثر من يرى أنه يستحق أمرا وليس له بأهل. فقلت: «أف لك، إنك والله ما علمت قليل الخير نكده، والله إن نصيب منك الشيء إلا بعد مسألة، فإذا وصل إلينا مننت به، والله إن أصبنا منك خيرا قط (1)». قال: لا والله، ولكنا وجدنا الأعرابي أقل شيء شكرا. قلت: «والله إني لأكره للرجل أن يحصي ما يعطي»، ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ونحن في ذلك، فقال لي: مه يا أبا مجاشع، لا تقل ذاك لأمير المؤمنين. قال: فقال هشام: أترضى بأبي عثمان بيني وبينك؟ قلت: «نعم»، قال سعيد: ما تقول يا أبا مجاشع؟ فقلت: «لا تعجل، صحبت والله هذا، وهو أنذل بني أمية وأنا يومئذ سيد قومي، أكثرهم مالا وأوجههم جاها، أدعى إلى الأمور العظام من قبل الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيما صار إليه، حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غرف لنا منه غرفة»، ثم قال: حسب. فقال هشام: يا أبرش، اغفرها لي، فوالله لا أعود لشيء تكرهه أبدا. صدق يا أبا عثمان. قال: «فوالله، ما زال مكرما لي حتى مات»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 308)

302 – حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، نا غسان بن المفضل قال: «كنت أرى بشر بن منصور إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه»، قال: «وفعل ذاك بي كثيرا»

(1/ 309)

---

303 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني يحيى بن أبي بكير، عن عباد بن الوليد القرشي، قال: كان عمرو بن عبيد يصل إخوانه بالدنانير والدراهم، حتى ربما نزع ثوبه فيدفعه إلى بعضهم، ويقول: «ما أعدل ببركم شيئا»

(1/ 310)

304 – حدثني محمد بن الحسين، نا محمد بن القاسم، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن قال: «إن كان الرجل ليخلف أخاه في أهله بعد موته أربعين سنة»

(1/ 311)

305 - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني إسحاق بن منصور، نا هريم بن سفيان، قال: «كان عمرو بن قيس الملائي يمر بنا في كل جمعة ومعه هدية قد حملها، يأتي بها منزل منصور بن المعتمر»، قال: «وذاك بعد موت منصور بما شاء الله، فلم يزل على ذلك حتى مات»، قال: فبلغني أن أهله كانت تعاهدهم بنحو من ذلك بعدما مات عمرو «

(1/ 312)

306 - حدثني محمد، قال: نا زكريا بن عدي، قال: نا الصلت بن بسطام التيمي، عن أبيه، قال: «رأيت طلحة بن مصرف يخرج من زقاق (1) ضيق في التيم»، فقلت: من أين يجيء طلحة؟ قالوا: «يأتي أم عمارة بن عمير يبرها (2) بالنفقة والكسوة والصلة، قال: وذاك بعد موت عمارة ببضع عشرة سنة»، قال: «وكانت أم عمارة أعجمية»

---

(1) الزقاق: الطريق الضيقة

(2) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة

(1/ 313)

307 - حدثني محمد بن الحسين، نا زيد بن الحباب، عن مندل، عن سلمى مولاة لأبي جعفر، قالت: «كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطيب، ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم»، قالت: «فأقول له: بعض ما تصنع قال: فيقول: يا سلمى، ما نؤمل في الدنيا بعد المعارف والإخوان»

(1/ 314)

308 - حدثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور الأسدي، نا حماد بن أبي حنيفة قال: «كان أبو جعفر محمد بن علي يدعو نفرا من إخوانه كل جمعة، فيطعمهم الطعام الطيب، ويطيبهم، ويجمرهم، ويروحون إلى المسجد من منزله»

(1/ 315)

309 – حدثني محمد بن الحسين، نا زكريا بن عدي، نا هشيم، عن منصور قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يشتري الشاة، فيصنعها، ويدعو عليها نفرا من إخوانه. قال: «وأين أولئك؟ ذهب أولئك»

(1/ 316)

310 – حدثنا علي بن الجعد، قال: نا شريك، عن أبي المحجل، عن الحسن قال: قال عمر رضي الله عنه: «إن مما يصفي لك ود أخيك ثلاثا: تبدأه بالسلام إذا لقيته، وتدعوه بأحب أسمائه إليه، وتوسع له في المجلس»

(1/ 317)

311 – حدثنا يحيى بن عبدويه، عن شريك، عن أبي المحجل، عن الحسن قال: قال عمر رضي الله عنه: «ثلاث من الشقاء: أن يجد الرجل على أخيه فيما يأتي، أو يذكر من أخيه ما يعرف من نفسه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه»

(1/ 318)

312 – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني شعبة، عن عبد الله بن عمران، قال: سمعت مجاهدا يقول: «صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه، فكان هو الذي يخدمني»

(1/ 319)

313 – وحدثني علي بن داود، نا عبد الله بن صالح، قال: حدثني ابن لهيعة، عن عقيل، عن الزهري، قال: قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله: ما الكرم؟ قال: «صدق الإخاء في الشدة والرخاء»

(1/ 320)

باب التذمم للجار

(1/ 321)

314 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني محمد بن طلحة، عن زبيد، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها

قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»
(1/ 322)

315 – حدثنا ابن جميل، نا عبد الله، نا بشير بن سلمان، عن مجاهد، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو، وغلام له يسلخ شاة، فقال: يا غلام، إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي، حتى قالها ثلاث مرار، فقال له رجل من القوم: كم تذكر اليهودي؟ فقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار حتى حسبنا أو رأينا أنه سيورثه»
(1/ 323)

(68/50)

---

316 – حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي بكر بن حزم، أن عمرة بنت عبد الرحمن أخبرته، أن عائشة رضي الله عنها أخبرتها، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»
(1/ 324)

317 – حدثنا أبو إسحاق، نا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن زيد بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حرمة الجار على الجار كحرمة أبيه»
(1/ 325)

318 – حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»
(1/ 326)

319 – حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»
(1/ 327)

320 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني سلام بن مسكين، نا شهر بن حوشب، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، آذاني جاري. قال: «اصبر». ثم عاد، فقال: يا رسول الله، آذاني جاري. قال: «اصبر». ثم عاد إليه، فقال: يا رسول الله، آذاني جاري. قال: «اعمد إلى متاعك فاقذفه في السكة، فإذا أتى عليك آت فقل: آذاني جاري، فتحق عليه اللعنة»، ثم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت»
(1/ 328)

(69/50)

---

321 – حدثني الفضل بن جعفر، نا محمد بن المصفى، نا بقية، حدثني عيسى بن إبراهيم، عن الأسود بن شيبان، قال: سمعت أبا العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير يحدث، عن مطرف، أنه سمع أبا ذر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يحب الرجل له الجار السوء، يؤذيه فيصبر على أذاه، ويحتسبه حتى يكفيه الله بحياة أو موت»
(1/ 329)

322 – حدثنا ابن جميل، أنا عبد الله، أنا رشدين بن سعد، أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو إليه جاره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كف أذاك عنه واصبر لأذاه، فكفى بالموت مفرقا»
(1/ 330)

323 – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا محمد بن مهزم الشعاب، نا عبد الرحمن بن القاسم، نا القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسن الجوار، وصلة الرحم، وحسن الخلق يعمرن الديار ويزدن في الأعمار»
(1/ 331)

324 – حدثنا ابن جميل، أنا عبد الله، نا حيوة بن شريح، حدثني شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره»

(1/ 332)

325 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، نا يزيد بن هارون، نا عبد الملك بن قدامة، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قوموا ولا يقومن معي أحد آذى جاره». فقال رجل: يا رسول الله، إني بلت في أصل جدار جاري، قال: «لا تتبعنا»

(1/ 333)

326 – حدثني أبو يحيى الجحدري، نا أبو هلال الراسبي، عن الحسن، قال: «كان الرجل في الجاهلية يقول: والله لا يؤذى كلب جاري»

(1/ 334)

327 – حدثني أبو إسحاق الرياحي، حدثني داود بن أبي عبد الرحمن، – جار مالك بن دينار – وكان ثقة قال: كان لبعض جيران مالك بن دينار كلب ضعيف، فكان مالك «يخرج له كل يوم طعاما، فيلقيه إليه»

(1/ 335)

(70/50)

---

328 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا موسى بن أيوب، نا مخلد، عن هشام قال: كان حسان بن أبي سنان بن ثابت، تدخل العنز إلى منزله فتأخذ الشيء، فإذا طردت قال لهم: «لا تطردوا عنز جاري، دعوها تأخذ حاجتها»

(1/ 336)

329 – حدثنا ابن جميل، أنا عبد الله، أنا عبيد الله بن الشميط، قال: «جاءت امرأة إلى الحسن تشكو الحاجة، فقالت: إني جارتك، قال:» كم بيني وبينك؟ «قالت: سبع دور، أو قالت: عشر، فنظر تحت الفراش فإذا ستة دراهم أو سبعة، فأعطاها إياها وقال:» كدنا نهلك «

(1/ 337)

330 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرني شعبة، عن أبي عمران الجوني قال: سمعت طلحة، عن عائشة رضي الله

عنها قالت: قلت: يا رسول الله، إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا»
(1/ 338)

331 – حدثنا داود بن رشيد، نا بقية بن الوليد، عن إبراهيم بن أدهم، عمن حدثه، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: «إذا دخل عليك صبي جارك فضعي في يده شيئا، فإن ذلك يجر مودة»
(1/ 339)

332 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن الصلت بن بسطام قال: كان حماد بن أبي سليمان «يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنسانا، فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا، وأعطاهم مائة مائة»
(1/ 340)

333 – حدثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور، قال: سمعت داود الطائي قال: كان حماد بن أبي سليمان «سخيا على الطعام، جوادا بالدنانير والدراهم»
(1/ 341)

334 – حدثنا زيد بن أخزم الطائي، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا محمد بن مهزم، نا عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث يعمرن الديار، ويزدن في الأعمار: حسن الجوار، وصلة الأرحام، وحسن الخلق»
(1/ 342)

(71/50)

---

335 – حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال – إن كان قاله –: «الجيران ثلاثة: فجار له ثلاثة حقوق، وجار له حقان، وجار له حق. فجارك ذو الثلاثة الحقوق: جارك المسلم الذي بينك وبينه قرابة، فللإسلام حق وللقرابة حق وللجوار حق. وجارك ذو الحقين: جارك المسلم، فللإسلام حق وللجوار حق. وجارك ذو الحق: جارك الذي

ليس على دينك، فللجوار حق»
(1/ 343)

336 - حدثنا أبو نصر التمار، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وحميد، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه (1)»

---

(1) بوائقه: ظلمه وشروره ومصائبه
(1/ 344)

337 - حدثني عمرو الناقد، نا زيد بن الحباب، نا علي بن مسعدة الباهلي، نا قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه (1)»

---

(1) بوائقه: ظلمه وشروره ومصائبه
(1/ 345)

338 - حدثنا أبو حفص الصفار، نا جعفر بن سليمان، نا أسماء بن عبيد، قال: قال عائذ بن عمرو المزني: «لأن يصب طستي (1) في حجلتي أحب إلي من أن يصب في طريق المسلمين». وكان لا يخرج إلى الطريق من داره ماء ولا ماء السماء. قال: «فرئي له أنه من أهل الجنة، فقيل: بم؟ فقيل: بكفه أذاه عن المسلمين»

---

(1) الطست: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه
(1/ 346)

339 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: «كانت مرازيب شريح في داره، وكان إذا مات له سنور (1) دفنه في داره كراهية أن يؤذي به أحدا»

---

(1) السِّنَّوْر: الهِرُّ والهرّة
(1/ 347)

340 – حدثني محمد بن المغيرة المازني، نا سعيد بن سليمان، نا موسى بن خلف العمي، نا أبان، عن عطاء، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كم من جار متعلق بجاره، يقول: يا رب، سل هذا بما أغلق عني بابه، ومنعني معروفه»

(1/ 348)

341 – حدثني محمد بن الحسين، نا الفضل بن دكين، نا سفيان، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عبد الله بن مساور قال: قال ابن عباس وهو يبخل ابن الزبير: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع»

(1/ 349)

342 – وأخبرني محمد، قال: سمعت أبا العتاهية يقول: «ومن الجهالة بالمكارم أن ترى جارا يجوع وجاره شبعان»

(1/ 350)

343 – حدثني إبراهيم بن سعيد، نا موسى بن إسماعيل، عن جويرية بن أسماء قال: «كان أبي يقول: الجار قبل الدار»

(1/ 351)

344 – وأخبرني أبو زيد النميري، نا موسى بن إسماعيل، نا نوح بن قيس، نا عبد الواحد بن نافع، قال: قال أبو الأسود الدؤلي: «ألا من يشتري دارا برخص كراهة بعض جيرتها تباع»

(1/ 352)

345 – حدثنا سعدويه، عن محمد بن طلحة، عن سلم بن عطية، عن الحسن، قال: «قال لقمان لابنه: يا بني، حملت الجندل (1) والحديد وكل حمل ثقيل، فلم أجد شيئا أثقل من جار السوء»

---

(1) الجندل: الصخر الصلب

(1/ 353)

346 - أخبرني أبو زيد النميري، أخبرني أيوب بن عمر بن أبي عمرو، قال: أخبرني عبد الله بن محمد الفروي قال: اشترى عبد الله بن عامر بن كريز من خالد بن عقبة بن أبي معيط داره التي في السوق، ليشرع بها بابه على السوق بثمانين أو تسعين ألفا، فلما كان من الليل سمع بكاء، فقال لأهله: «ما لهؤلاء يبكون؟»، قالوا: على دارهم، قال: «يا غلام، ايتهم (1) وأعلمهم أن الدار والمال لهم»

---

(1) ائت كذا: اذهب إليه

(1/ 354)

(73/50)

---

347 - وأخبرني أبو زيد قال: حدثني محمد بن يحيى الكناني، قال: اشترى سعيد بن العاص دارا من قوم من الأنصار يقال لهم: آل أبي المعلى من بني زريق بمائة ألف، وهي الدار التي فيها اليوم السجن، قال: فندموا فاستقالوه، فأقالهم، ثم ندموا فاستعادوه، فقبل الدار، وبعث إليهم بمائة ألف أخرى

(1/ 355)

348 - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي أن أبا عقيل يحيى بن المتوكل حدثهم، عن عمر بن حمزة، عن عمر بن هارون، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أشراط الساعة: سوء الجوار، وقطيعة الأرحام، وتعطيل السيف من الجهاد، وأن تختل الدنيا بالدين»

(1/ 356)

349 - حدثنا سوار بن عبد الله، نا مرحوم بن عبد العزيز، نا القعقاع بن عمرو قال: صعد الأحنف بن قيس فوق بيته فأشرف على جاره، فقال: «سوءة سوءة دخلت على جاري بغير إذن، لا صعدت فوق هذا البيت أبدا»

(1/ 357)

باب ما جاء في المكافأة بالصنائع

(1/ 358)

350 – حدثني مهدي بن حفص، وأبو مسلم، وإسحاق بن إسماعيل، قالوا: نا عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها»

(1/ 359)

351 – حدثنا محمد بن حميد، نا إبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء، قالت: «بعثني معوذ بن عفراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقناع (1) من رطب، عليه أجر من قثاء زغب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القثاء (2)، وكان عنده حلية قد قدمت إليه من البحرين، فملأ يده منها فأعطانيها، صلى الله عليه وسلم»

---

(1) القناع: الطبق الذي يؤكل عليه

(2) القثاء: ثمر من الخضر وهو ما يعرف بالخيار

(1/ 360)

(74/50)

---

352 – حدثنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا موسى بن علي بن رباح، قال: سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الهدية رزق من الله عز وجل، فمن أهدي له شيء فليقبله، وليعط خيرا منه»

(1/ 361)

353 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، قال: نا أبو معشر، قال: سمعت سعيدا يحدث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تهادوا، فإن الهدية تذهب وحر الصدر (1)، ولا تحقرن جارة لجارتها وإن كان شق فرسن شاة»

---

(1) الوحر: الغش والوساوس، وقيل الحقد والغيظ، وقيل العداوة، وقيل أشد الغضب

(1/ 362)

354 – حدثنا أبو نصر التمار، حدثني كوثر بن حكيم، عن مكحول، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تهادوا، فإن الهدية تذهب السخيمة»

(1/ 363)

355 – حدثنا أبو كريب الهمداني، نا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مغول، عن الشعبي، قال: حدثني شيخ، قال: قال علي رضوان الله عليه: «تهادوا تحابوا، ولا تماروا (1) فتباغضوا»

---

(1) المراء: المجادلة على مذهب الشك والريبة

(1/ 364)

356 – حدثني أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث، نا شبابة، نا خارجة بن مصعب، عن الضحاك بن عثمان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الهدية تأخذ بالسمع والبصر والقلب»

(1/ 365)

357 – حدثني أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن، نا ريحان بن سعيد، قال: نا عرعرة بن البرند، قال: حدثني المثنى أبو حاتم، عن عبيد الله بن العيزار، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحاببوا، وهاجروا تورثوا أولادكم مجدا»

(1/ 366)

(75/50)

---

358 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، قال: نا حيوة بن شريح قال: أخبرني عقيل، عن ابن شهاب، أن أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «إني لأهدي الهدية على ثلاث: هدية مكافأة، فإنا لا نحب أن يفضلنا أحد، ومن أهدى بقدر ما يجد فقد كافأ، وهدية أريد بها وجه الله عز وجل لا أريد بها جزاء ولا شكورا، وهدية أريد بها اتقاء، فإني لا أحب أن يقال في إلا خير»

(1/ 367)

359 – حدثني محمود بن الحسن المروالروذي، وإسحاق بن إبراهيم، قالا: نا عبد الرزاق، عن بكار بن عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «ترك المكافأة من التطفيف»
(1/ 368)

360 – حدثنا ابن جميل، قال: نا عبد الله، نا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أولي معروفا فليكافئ به، فإن لم يستطع فليذكره، فمن ذكره فقد شكره، ومن تشبع بما لم ينل كان كلابس ثوبي زور»
(1/ 369)

361 – حدثني أبو بكر بن سهل التميمي، قال: حدثني علي بن الحسن النسائي، نا العلاء بن هلال الرقي، نا طلحة بن زيد الرقي، نا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي قتادة قال: لما قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم قام يخدمهم بنفسه، فقلنا: تكفى ذاك يا رسول الله، قال: «إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين»
(1/ 370)

362 – حدثني موسى بن محمد بن حيان البصري، نا موسى بن إسماعيل قال: نا حبابة بنت عجلان، عن أمها أم حفص، عن صفية بنت جرير، عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تهادوا، فإنها تضعف الحب، وتذهب بالغوائل»
(1/ 371)

363 – حدثنا أبو عمار المروزي، نا الفضل بن موسى، عن عائذ بن شريح، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تهادوا، فإن الهدية قلت أو كثرت تذهب بالسخيمة وتورث المودة»
(1/ 372)

364 – حدثني القاسم بن هشام، نا شاذان، عن إسرائيل، عن ليث، عن مجاهد قال: كان شريح «إذا أهديت له هدية لم يرد الطبق إلا وعليه شيء»
(1/ 373)

365 – حدثني محمد بن هارون، نا عمرو بن حفص، نا أبو علي البيروتي قال: «أهديت إلى إبراهيم بن أدهم هدية فلم يكن عنده شيء يكافئه، فنزع فروه، فجعله في الطبق، وبعث به إليه»
(1/ 374)

366 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد قال: كان زياد الأعلم يهدي إلى ثابت البناني وإلى يزيد الرقاشي، وإلى يزيد الضبي، قال: «فيهدي إلى قوم محتاجين لا يقدرون على مكافأته»، فلما ظهر الحسن جعل يهدي له، ويهدي له الحسن، فقال زياد الأعلم: «أتعبنا الشيخ»
(1/ 375)

367 – حدثني عبيد الله العتكي، نا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد، نا محمد بن مروان، عن هشام قال: كان بكر بن عبد الله المزني يهدي لمحمد بن سيرين، فيقبل منه، فقال لمحمد أهل بيته: هذا الرجل يهدي لك ولا تكافئه، قال محمد: «ما يمنعني أن أكافئه إلا نظرا له، هذا كذا يهدي لنا، ولا يهدى له، فلو أهدينا إليه اجتهد»
(1/ 376)

368 – أخبرني أبو زيد النميري، قال: نا أبو سلمة الغفاري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله، أحد بني عدي بن كعب قال: أقبل سعيد بن العاص يوما يمشي وحده في المسجد، فقام إليه رجل من قريش، فمشى عن يمينه، فلما بلغا دار سعيد التفت إليه سعيد فقال: «ما حاجتك؟» قال: لا حاجة لي رأيتك تمشي وحدك فوصلتك، فقال سعيد لقهرمانه أبي كعب: «ماذا لنا عندك؟» قال: ثلاثون ألفا، قال: «ادفعها إليه»
(1/ 377)

369 – وحدثني عمر بن أبي معاذ، قال: أخبرني أبو غسان محمد بن يحيى، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال: «خرجت لأبي جائزته، فأمرني أن أكتب خاصته وأهل بيته، ففعلت، فقال لي:» تذكر هل بقي

أحد أغفلناه؟ «قلت: لا. قال:» بلى، رجل لقيني فسلم علي سلاما جميلا صفته كذا وكذا، اكتب له عشرة دنانير «

(77/50)

(1/ 378)

370 – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني محمد بن الصمة المهلبي، قال: خرج أبو عيينة بن المهلب ذات يوم فتبعه مروان بن الحكم الأسيدي بكوز من ماء، فلما فرغ من وضوئه التفت، فإذا هو برجل قائم. قال: «ما حاجتك؟» قال: جئتك بكوز من ماء. قال: «سبحان الله» فأمر له بثلاثمائة جريب

(1/ 379)

باب الجود وإعطاء السائل

(1/ 380)

371 – حدثنا زهير بن حرب العامري، نا سفيان بن عيينة، ونا خلف بن هشام، نا منكدر بن محمد بن المنكدر، ونا أحمد بن جميل، نا عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، كلهم عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط (1)، فقال: «لا»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 381)

372 – حدثنا خالد بن خداش بن عجلان، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ببردة (1)، قال سهل: هل تدرون ما البردة؟ قالوا: هي الشملة (2) منسوج فيها حاشيتاها (3). قالت: يا رسول الله نسجت هذه بيدي، جئت أكسوكها، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها، فخرج علينا وإنها لإزاره (4). فجسها رجل من القوم، فقال: اكسنيها يا رسول الله؟ قال: «نعم». فجلس ما شاء في المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه، فقال القوم:

ما أحسنت، سألته إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلا، فقال الرجل: إي والله ما سألتها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل: «فكانت كفنه»

---

(1) البُرْدُ والبُرْدة: الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ

(2) الشملة: كساء يُتَغَطَّى به ويُتَلَفَّف فيه

(3) حاشية الثوب: طرفه

(4) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(1/ 382)

(78/50)

---

373 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: نا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه منصرفه عن حنين، حتى ألجئوه إلى شجرة عظيمة، فخطفت رداءه، فقال: «ردوا علي ردائي، فوالذي نفس محمد بيده، لو كان عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم، ولا تجدوني كذوبا، ولا جبانا، ولا بخيلا»

(1/ 383)

374 – حدثنا أبو خيثمة، قال: نا عمر بن يونس، نا عكرمة بن عمار، قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك قال: بينما نحن قعود في المسجد ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ دخل من باب المسجد مرتديا ببرد نجراني على إزاره (1)، إذ لحقه أعرابي من ورائه، فقبض بمجامع البرد، ثم جبذه (2) إليه جبذة، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر (3) الأعرابي، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيا محمد، مر لي من المال الذي عندك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر له بشيء

---

(1) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(2) الجبذ: الشد والجذب بقوة

(3) النحر: الرقبة

(1/ 384)

375 – حدثني الفضل بن إسحاق بن حيان قال: نا أبو قتيبة، عن محمد بن هلال المديني قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلينا، فيتحدث إلينا في المسجد، فخرج يوما فتحدث، ثم قام إلى منزله فلحقه أعرابي، وعلى النبي صلى الله عليه وسلم برد خشن، فجذبه من خلفه، حتى احمرت عنق النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، احمل لي على بعيري هذين، على بعير تمرا، وعلى بعير شعيرا، فإنك لا تحملني من مالك، ولا من مال أبيك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، وأحمد الله، حتى تقيدني مما صنعت بي» فلما رأينا الأعرابي، وما صنع بالنبي صلى الله عليه وسلم، وثبنا إليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عزمت على كل رجل منكم، إلا لم يبرح مكانه» فبقينا كأنا حبل بعضنا في أثر بعض، قال: وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل فقال: «اذهب فاحمل له على بعير تمرا، وعلى بعير شعيرا، وقد تركنا لك ما صنعت بنا»

(1/ 385)

376 – حدثنا خالد بن خداش، نا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وكان أجود (1) الناس، وكان أشجع الناس. ولقد فزع أهل المدينة، فانطلقوا قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم وهو على فرس لأبي طلحة عري (2)، ما عليه سرج (3)، وفي عنقه السيف، وهو يقول: «لم تراعوا لم تراعوا» ثم قال: «وجدناه بحرا، أو إنه لبحر». وكان يبطأ، فما سبق بعد يومئذ

---

(1) أجود: أكثر كرما وسخاء

(2) عُري: أي ليس عليه سرج

(3) السرج: ما يوضع على ظهر الدابة للركوب

(1/ 386)

377 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو، أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة، وقد أسلموا فقالوا: يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فامنن علينا من الله عليك. وقام رجل منهم من أحد بني سعد بن بكر وكان بنو سعد بن بكر هم أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له: زهير بن صرد ويكنى بأبي صرد، فقال: يا رسول الله، إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك، ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منا بمثل ما نزلت به، رجونا عطفه وعائدته (1) علينا، وأنت خير المكفولين، ثم قال: امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وندخر امنن على بيضة اعتاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير أبقت لنا الحرب تهتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمر إن لم تداركهم نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلما حين يختبر امنن على بيضة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من محضها درر لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فإنا معشر زهر إنا لنشكر آلاء وإن كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟» قالوا: يا رسول الله، خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا فلترد علينا نساؤنا وأبناؤنا فهم أحب إلينا.

(81/50)

فقال لهم: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وإذا صليت للناس الظهر فقوموا فقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم» فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا، فتكلموا بالذي أمرهم به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم» قال المهاجرون: وما كان لنا يا رسول الله فهو لك، وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا. فقالت بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يقول العباس لبني سليم: وهنتموني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي (2)، فله بكل إنسان ست فرائض (3) من أول سبي نصيبه، فردوا على الناس أبناءهم ونساءهم»

---

(1) العائدة: الإحسان

(2) السبي: الأسرى من النساء والأطفال

(3) الفريضة: البعير المأخوذ في الزكاة

(1/ 387)

378 – حدثني سويد بن سعيد قال: حدثني علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أسر زوج ابنة خديجة يوم بدر، فأرسلت بقلادة خديجة لتفك بها زوجها، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلادة خديجة، فقال: «ردوا عليها قلادتها، وأطلقوا لها زوجها»

(1/ 388)

379 – حدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبان الطائي، قال: نا مصعب بن المقدام، عن سفيان، قال: سمعت محمد بن المنكدر، يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (1) فقال: «لا»، وما ضرب بيده شيئا قط

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 389)

(82/50)

---

380 – حدثنا منصور بن أبي مزاحم، نا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود (1) الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إن جبريل عليه السلام كان يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ (2)، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة»

---

(1) أجود: أكثر كرما وسخاء

(2) ينسلخ: ينتهي

(1/ 390)

381 – حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان أطلق كل

أسير، وأعطى كل سائل، والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود (1) بالخير من الريح الهابة»

---

(1) أجود: أكثر كرما وسخاء

(1/ 391)

382 – حدثني محمد بن الحسين، نا عبد الله بن بكر السهمي، نا حميد، عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك قال: «لقلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الدنيا على الإسلام إلا أعطاه»، فسأله رجل، «فأمر له بغنم بين جبلين»، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم، أسلموا، فإن محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء لا يخشى الفاقة (1)

---

(1) الفاقة: الفقر والحاجة

(1/ 392)

383 – حدثني محمد بن الحسين، نا عبد الله بن بكر، نا حميد، عن أنس بن مالك قال: «أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين عيينة مائة من الإبل، والأقرع بن حابس مائة من الإبل»

(1/ 393)

(83/50)

---

384 – حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما عندي شيء، ولكن ابتع (1) علي، فإذا جاءني شيء قضيته» فقال عمر: يا رسول الله، قد أعطيته، فما كلفك الله مالا تقدر عليه، فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرف البشر في وجهه لقول الأنصاري، ثم قال: «بهذا أمرت»

---

(1) ابتع: اشتر وهو أمر بالابتياع أي الشراء

(1/ 394)

385 – حدثنا علي بن الجعد قال: نا زهير بن معاوية، قال: حدثني مولى لفاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للسائل حق، وإن جاء على فرس» قال أبو بكر: قال لي الحسن بن عبد العزيز الجروي معنى هذا الحديث: «السائل يسأل في الحمالة»

(1/ 395)

386 – حدثنا يحي الحماني، نا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن صفوان بن أمية قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أبغض (1) الناس إلي، فأعطاني، ثم أعطاني، فلهو أحب الناس إلي

---

(1) البغض: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

(1/ 396)

(84/50)

---

387 – حدثنا أحمد بن جميل المروزي قال: نا عبد الله بن المبارك قال: نا يونس، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود (1) الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من ليالي، رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة». حدثنا أبو خيثمة، نا عثمان بن عمر، نا يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، نحوه

---

(1) أجود: أكثر كرما وسخاء

(1/ 397)

388 – حدثنا يوسف بن موسى، نا يعلى بن عبيد، نا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض الكتاب على جبريل عليه السلام كل رمضان، فإذا أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليلته التي يعرض فيها أصبح وهو أجود (1) من الريح

المرسلة، لا يسأل شيئا إلا أعطاه»

---

(1) أجود: أكثر كرما وسخاء

(1/ 398)

389 – حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، ومحمد بن الحسين، ويعقوب بن عبيد، قالوا: نا يزيد بن هارون قال: نا مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عمر قال: «ما رأيت أحدا أجود (1)، ولا أنجد، ولا أشجع، ولا أوفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم»

---

(1) أجود: أكرم الناس وأسخاهم

(1/ 399)

390 – حدثنا يوسف بن موسى، نا عبد الله بن نمير، عن حارثة بن محمد، عن عمرة، عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلا من رجالكم إلا أنه كان ضحاكا بساما»

(1/ 400)

(85/50)

---

391 – حدثنا أحمد بن عمران، ومحمد بن سليم، قالا: نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إن فلانا يثني عليك، قال: «إني أعطيته دينارين لكن فلانا قد أعطيته ما بين العشرين إلى المائة فما يثني» قال: قلت: فلم تعطيهم؟ قال: «يسألوني ويريدون أن أبخل، ويأبى الله عز وجل لي إلا السخاء» هذا لفظ ابن سليم

(1/ 401)

392 – حدثنا يوسف بن موسى، نا جرير، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يأبون إلا أن يسألوني، ويأبى الله عز وجل لي البخل»

(1/ 402)

393 – حدثنا محمد بن حميد، نا سلمة بن الفضل قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن علقمة بن أبي الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال: «بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بمال إلى أبي سفيان بن حرب يقسمه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم»، فلما قدمت مكة، دفعت المال إلى أبي سفيان، فجعل أبو سفيان يقول: ما رأيت أبر من هذا، ولا أوصل يعني النبي صلى الله عليه وسلم إنا نجاهده ونطلب دمه، وهو يبعث إلينا بالصلات يبرنا بها «

(1/ 403)

394 – حدثني محمد بن الحسين، نا يزيد بن هارون، قال: نا عبد الله بن جعفر قال: نا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أن قريشا، أصابتهم سنة شديدة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بحمل نوى من ذهب، فقال: «اقسمه في قومك»، فلما قدم على أبي سفيان قال: أبى (1) محمد إلا صلة الرحم، قال مصعب: «بعث به إليهم وهم أشد ما كانوا عليه»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 404)

395 – حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا عمر بن فروخ، عن حبيب بن الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس، «أن النبي صلى الله عليه وسلم، احتجم (1)، وأعطى الحجام (2) دينارا»

(86/50)

---

(1) احتجم: تداوى بالحجامة وهي تشريط موضع الألم وتسخينه لإخراج الدم الفاسد منه

(2) الحجام: من يعالج بالحجامة وهي تشريط موضع الألم وتسخينه لإخراج الدم الفاسد من البدن

(1/ 405)

396 – حدثنا سليمان بن عبد الجبار، نا ثابت العابد، نا أبو بكر بن عياش، عن الشيباني، عن حبيب، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قسمة، قال: ففر من الناس،

فتبعه الناس، فعلق ثوبه بشجرة، فقال: «ردوا علي ثوبي، أتخافون بخلي؟ لو كان ما بينهما مال لقسمته»
(1/ 406)

397 – حدثني يعقوب بن عبيد قال: نا إسحاق بن سليمان الرازي، نا مالك بن أنس، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري، أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم قال: «ما يكون عندي فلن أدخره عنكم»
(1/ 407)

398 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن سائلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أعطني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عنده سلف؟» قال رجل من الأنصار: عندي قال: «أعطه أربعة أوسق (1)». ثم إن الأنصاري احتاج إلى سلفه، فرجع مرارا كلما احتاج إليه أتاه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون إن شاء الله». فلما كان في الثالثة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عنده سلف؟» فقال رجل: أنا. قال: «كم؟» قال: ما شئت. قال: «أعطه ثمانية أوسق» فقال الرجل: إنما لي أربعة أوسق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأربعة أيضا»

---

(1) الوسق: مكيال مقداره ستون صاعا والصاع أربعة أمداد، والمُدُّ مقدار ما يملأ الكفين
(1/ 408)

(87/50)

---

399 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي، قال: لما انتهي بالشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، إني أختك، قال: «فما علامة ذلك؟» قالت: عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك، قال: فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة، فبسط لها رداءه، ثم قال: «هاهنا» وأجلسها عليه وخيرها، وقال: «إن أحببت فعندي محبة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك» قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي: فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها، فزعمت بنو سعد بن بكر أنه أعطاها غلاما له يقال له: مكحول وجارية، فزوجت أحدهما

الآخر، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية بعد

(1/ 409)

400 – حدثني يعقوب بن عبيد قال: نا هشام بن عمار، نا يحيى بن حمزة، نا الحكم بن عبد الله، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن الأسود بن وهب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبسط له رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه، فقال: «اجلس يا خال، فإن الخال والد» قالت: وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه باسمه إلا يا خال

(1/ 410)

(88/50)

---

401 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر: أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد معه حنينا قال: إني والله لأسير إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة لي، وفي رجلي نعل لي غليظة (1) إذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوجعه. قال: فقرع قدمي بالسوط، وقال: «أوجعتني فأخر عني» قال: فانصرفت. فلما كان من الغد إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسني. قال: قلت: هذا والله لما كنت أصبت من رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمس. قال: فجئته وأنا أتوقع، فقال لي: «إنك قد كنت أصبت رجلي أمس بنعلك فأوجعتني، فقرعت (2) قدمك بالسوط، فدعوتك لأعوضك» قال: فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني

---

(1) غليظة: سميكة

(2) القرع: المراد الضرب

(1/ 411)

402 – حدثنا أحمد بن محمد، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن: «ما فعل مالك بن عوف؟» قالوا: هو بالطائف مع ثقيف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت إليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل» فأتى مالك بذلك فخرج من الطائف فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله،

وأعطاه مائة من الإبل وأسلم، فحسن إسلامه. فقال مالك بن عوف: ما إن رأيت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم بمثل محمد أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ومتى تشأ يخبرك عما في غد وإذا الكتيبة عردت أبناؤها بالمشرفي وضرب كل مهند فكأنه ليث على أشباله وسط الهباءة خادر في مرصد (1)

---

(1) المرصد: الموضع الذي يُرْقَبُ فيه العدو

(1/ 412)

---

403 – حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثني أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن قوما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه حاجة، فلما رآهم وأحس بهم ولم يكن عنده شيء قام ليدخل، فلحقه لاحق منهم، فتعلق بثوبه فشقه، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان بعد أتوه وقد جاءه شيء فسألوه فأمر لهم، قالوا: يا رسول الله، اجعلنا في حل من تخريق ثوبك، قال: «هو بفزتي منكم»

(1/ 413)

404 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن نفرا من البادية جاءوا، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قد طلعوا من باب المسجد بادرهم ليدخل، ولم يكن عنده شيء، فلحقه بعضهم فجبذه (1)، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم شيء فأعطاهم، فأتوه، فقالوا له: اقتص منا، قال: «هي بفزتي منكم»

---

(1) الجبذ: الشد والجذب بقوة

(1/ 414)

405 – حدثنا الحسن بن الصباح، نا يحيى بن أبي بكير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، قال: أرسلت امرأة ابنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ايته فأقره السلام وقل له: إن أمي تقول لك: اكسني، فإن قال لك: حتى يأتينا شيء، فقل له: إنها تقول لك اكسني قميصك، فأتاه فقال: «حتى يأتينا شيء»، فقال له: إنها تقول لك: اكسني قميصك، فنزع قميصه فدفعه إليه، فأنزل الله تعالى: (ولا تجعل يدك

مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط (1)) «

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 29

(1/ 415)

406 – حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر التيمي، نا الحسن بن حبيب بن ندبة، نا روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: أتيت أبا بكر رضي الله عنه أسأله فمنعني، ثم أتيته أسأله فمنعني، فقلت: إما أن تعطيني، وإما أن تبخل علي، فقال: «وأي داء شر من البخل؟ ما من مرة تسألني إلا وأنا أريد أن أعطيك ألفا، فعد لي ثلاثة آلاف»

(1/ 416)

(90/50)

---

407 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، قال: مر أبو بكر رضي الله عنه ببلال وهو يعذب، وكانت دار أبي بكر في بني جمح، فقال أبو بكر رضي الله عنه لأمية بن خلف: «ألا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين؟ حتى متى؟» قال: أنت أفسدته فأنقذه، فقال أبو بكر: «أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى، على دينك، أعطيكه به»، قال: قبلت، قال: «هو لك». فأعطاه أبو بكر رضي الله عنه غلامه ذلك، وأخذ بلالا فأعتقه. ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب، بلال سابعهم: عامر بن فهيرة شهد بدرا وأحدا، وقتل يوم بئر معونة شهيدا، وأم عبيس، وزنيرة، والنهدية وابنتها، وجارية من بني مؤمل، حي من بني عدي بن كعب «

(1/ 417)

408 – حدثنا أحمد بن محمد، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض أهله، قال: «قال أبو قحافة لابنه أبي بكر رضي الله عنه: يا بني، إني أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلداء يمنعونك ويقومون دونك، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه:» يا أبه، إنما أريد ما أريد «، قال:» فيتحدث أنه ما نزلت هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قال لأبيه: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى (1)) إلى آخر السورة «

---

(1) سورة: الليل آية رقم: 5

(1/ 418)

409 – حدثني أبي رحمه الله نا إسماعيل ابن علية، نا أيوب، عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن رجلا بينه وبين عمر رضي الله عنه قرابة، سأله فزبره (1) وأخرجه، فكلم فيه، فقيل: يا أمير المؤمنين فلان سألك فزبرته وأخرجته، قال: «إنه سألني من مال الله عز وجل، فما معذرتي إن لقيته ملكا خائنا؟ فلولا سألني من مالي؟ فأرسل إليه بعشرة آلاف»

---

(1) زبره: انتهره وزجره

(1/ 419)

(91/50)

---

410 – حدثنا هارون بن معروف، نا ضمرة بن ربيعة، نا عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير، مولى عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة (1)، فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول: «ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا» يردد ذلك مرارا

---

(1) العسرة: الشدة والضيق

(1/ 420)

411 – حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، نا عمرو بن مرزوق، قال: نا السكن بن المغيرة، مولى لآل عثمان، عن الوليد بن أبي هشام، عن فرقد أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحث على جيش العسرة (1)، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها (2) في سبيل الله، ثم حض (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش، فقام عثمان، فقال: علي يا رسول الله مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش، فقام عثمان، فقال: علي يا رسول الله مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، قال عبد الرحمن: وأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: «ما على عثمان ما عمل بعد هذه أو

بعد اليوم»

---

(1) العسرة: الشدة والضيق والمقصود بجيش العسرة الجيش الذي خرج لغزوة تبوك

(2) القتب: هو الرحل الذي يوضع حول سنام البعير تحت الراكب

(3) الحض: الحثُّ بقوة

(1/ 421)

(92/50)

---

412 – حدثنا محمد بن الحسين، وهارون بن سفيان، قالا: نا عبيد الله بن محمد القرشي، نا عثمان بن عثمان، قال: نا عثمان بن نائل، عن أبيه قال: خرجت مع مولاي عثمان في سفرة سافرها في عمرة أو حجة، قال: وكل القوم بعير زاده بعير رحله، إلا ما كان من عثمان، فإني كنت على بعير عليه زاده، وكان على بعير عليه رحله (1)، قال: فجاءهم سائل فسألهم، ثم قال: «إني والله ما كنت لأنزل حاجتي هذه بقوم أولى أن يصنعوا بي معروفا منكم»، فدعاني عثمان، فحول الزاد على بعير رحله، ووطأ لي خلفه، وأردفني واستحمد الله عز وجل، ودفع البعير إلى السائل

---

(1) الرحل: ما يوضع على ظهر الدواب للركوب

(1/ 422)

413 – حدثنا الحارث بن محمد التيمي، وأبو جعفر المديني، عن علي بن محمد القرشي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال: «كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه على طلحة بن عبيد الله خمسون ألفا، فخرج عثمان إلى المسجد، فقال له طلحة: قد تهيأ مالك فاقبضه قال:» هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروتك «

(1/ 423)

414 – حدثني إبراهيم بن سعيد، نا أبو نعيم، عن قيس، عن أبي حصين، «أن عثمان رضي الله عنه أجاز الزبير بن العوام رضي الله عنه بستمائة ألف، فمر على أخواله بني كاهل، فقال: أي المال أجود؟ قالوا: مال

أصبهان، قال: أعطوني من مال أصبهان»
(1/ 424)

(93/50)

---

415 - حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثني الحسين بن محمد، نا قيس بن الربيع، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر قال: «ما مات علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى بلغت غلته مائة ألف، ولقد مات يوم مات وعليه سبعون ألفا دينا»، فقلت: من أين كان عليه هذا الدين؟ قال: «كان تأتيه حامته من أصهاره ومعارفه ممن لا يرى لهم في الفيء (1) نصيبا فيعطيهم، فلما قام الحسن بن علي با ع وأخذ من حواشي (2) ماله حتى قضى عنه، ثم كان يعتق عنه كل عام خمسين نسمة حتى هلك، ثم كان الحسين يعتق عنه خمسين نسمة حتى قتل، ثم لم يفعله أحد بعدهما»

---

(1) الفيء: ما يؤخذ من العدو من مال ومتاع بغير حرب
(2) حَواشي أمْوَالهم: هي صِغار الإبل، كابن المخَاض، وابن اللَّبون، واحِدُها حاشِية، وحاشية كل شيء: جانبه وطَرَفُه
(1/ 425)

416 - حدثني هارون بن عبد الله، قال: نا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، قال: قطع برجل بالمدينة، فقيل له: عليك بحكيم بن حزام، فأتاه وهو في المسجد، فذكر له حاجته، فقام معه، فانطلق إلى أهله، فمر بقطعة كساء أو قال: خرقة مطروحة - في كساحة -، فأخذها بيده - ثم نفضها، ثم علقها بيده - قال: فقال الرجل في نفسه: ما أرى عند هذا خيرا، فلما دخل داره رأى غلمانا له يعالجون أداة من أداة الإبل، فرمى بها إليهم، فقال: استعينوا بهذه على بعض ما تعالجون «، ثم أمر له براحلة (1) مقتبة محقبة، وأحسبه ذكر زادا»

---

(1) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى
(1/ 426)

417 - حدثنا أبو محمد التميمي، عن علي بن محمد القرشي، عن يزيد بن يزيد قال: قال حكيم بن حزام: «ما أصبحت صباحا قط (1)، فرأيت بفنائي طالب حاجة قد ضاق بها ذرعا فقضيتها، إلا كانت من النعم

التي أحمد الله عليها، ولا أصبحت صباحا لم أر بفنائي طالب حاجة إلا كان ذلك من المصائب التي أسأل الله عز وجل الأجر عليها»

---

(1) قط: بمعنى أبدا، وفيما مضى من الزمان

(1/ 427)

418 - حدثني محمد بن الحسين، نا داود بن المحبر، عن سوادة بن أبي الأسود، عن شهر بن حوشب، أن رجلا عطبت (1) راحلته، فأتى أمير المدينة فسأله فلم يحمله، فقيل له: ايت أبا جعفر، فأتاه فقال: أبا جعفر إن الحجيج ترحلوا وليس لرحلي فاعلمن بعير أبا جعفر من أهل بيت نبوة صلاتهم للمسلمين طهور أبا جعفر ضن الأمير بماله وأنت على ما في يديك أمير «فأمر له براحلة (2) ونفقة وكسوة سابغة»

---

(1) عطب: هلك أو قارب الهلاك

(2) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(1/ 428)

419 - حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، وأحمد بن عبيد العنبري: أن عبد الله بن جعفر، كان في سفر له، فمر بفتيان يوقدون تحت قدر لهم، فقام إليه أحدهم فقال: أقول له حين ألفيته عليك السلام أبا جعفر فوقف وقال: «السلام عليك ورحمة الله». وقال: وهذي ثيابي قد أخلقت وقد عضني زمن منكر قال: «فهذي ثيابي مكانها، وعليه جبة خز (1)، وعمامة خز، ومطرف خز، وتعينك على زمنك المنكر». قال: وأنت كريم بني هاشم وفي البيت منها الذي يذكر قال: «يا ابن أخي، ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال أبو بكر: قال مصعب الزبيري: «الذي أنشده هذا الشعر الحزين الكناني»

---

(1) الخز: ثياب تنسج من صوف وحرير

(1/ 429)

420 – حدثني محمد بن الحسين، نا الحميدي قال: سمعت القداح، يذكر أن رجلا عرض (1) لعبد الله وقد خرج من باب بني شيبة، فقال: يا ابن الطيار في الجنة، صلني بنفقة أتبلغ بها إلى أهلي، كرم الله وجهك. قال: «فرمى إليه برمانة من ذهب كانت في يده، فوزنها الرجل فإذا فيها ثلاثمائة مثقال»

---

(1) عرض: برز وظهر

(1/ 430)

(95/50)

---

421 – حدثني محمد بن الحسين، نا الصلت بن حكيم، قال: نا خالد بن نافع الأشعري، عن علي بن عبيد الله الغطفاني، قال: سمعت الشعبي، قال: كان لعبد الله بن جعفر على رجل من أهل المدينة خمسون ألفا، فاستعان عليه بعبيد الله بن عباس في ذلك، فقال: «قد حططت عنه شطرها (1)، وأخرته بالشطر الآخر إلى ميسوره». قال: فجزاه عبيد الله خيرا وانصرف، فأتبعه ابن جعفر رسولا: «إني قد طيبت له النصف الآخر»

---

(1) الشطر: النصف

(1/ 431)

422 – حدثني محمد بن الحسين، نا داود بن المحبر، قال: سمعت أبي يذكر عن شهر بن حوشب: أن رجلا أتى عبد الله بن جعفر فسأله، وبين يديه جارية له تعاطيه بعض حوائجه، فقال عبد الله للسائل: «خذ بيدها فهي لك»، فقالت الجارية: أمتني يا سيدي، قال: «ويحك وكيف ذاك؟»، قالت: وهبتني لرجل بلغت به الحاجة إلى المسألة، فقال له عبد الله بن جعفر: «بعنيها إن شئت»، فقال له الرجل: خذها أصلحك الله بما أحببت، قال: «إنما اشتريتها بمائة دينار، فلك مائتا دينار»، قال: فهي لك، أصلحك الله، قال: فأعطاه عبد الله مائتي دينار، وقال: «إذا نفدت فعد إلي»، قالت له الجارية: يا سيدي، عظمت مؤونتي (1) عليك، فقال عبد الله: «حرمتك أعظم من مؤونتك»

---

(1) المؤنة أو المئونة: القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية

(1/ 432)

423 – قال: وحدثني محمد بن الحسين، نا عبيد الله بن موسى، قال: حدثني رجل، من أهل المدينة: أن عبد الله بن جعفر كان إذا أتاه الرجل يسأله أعطاه، فإن لم يكن عنده قال له: «اذهب فخذ علي، إلى العطاء (1) أو إلى الجذاذ، وائتني بهم أضمن لهم»

---

(1) العطاء: الهبة أو نصيب الفرد من بيت المال

(1/ 433)

(96/50)

---

424 – حدثني محمد بن الحسين، قال: نا إسحاق بن منصور السلولي، نا عبيد بن أبي الوسيم الجمال، قال: «أتينا عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله نسأله في دين على رجل من أصحابنا، فأمر بالموائد فنصبت، ثم قال:» لا حتى تصيبوا من طعامنا، فيجب علينا حقكم وذمامكم «، قال: فأصبنا من طعامه، فأمر لنا بعشرة آلاف درهم في قضاء دينه وخمسة آلاف درهم نفقة لعياله

(1/ 434)

425 – حدثني محمد، نا داود بن المحبر، نا سوادة بن أبي الأسود، عن أبيه قال: دخل على الحسن بن علي رضي الله عنهما نفر من أهل الكوفة وهو يأكل طعاما، فسلموا عليه وقعدوا، فقال لهم الحسن: «الطعام أيسر من أن يقسم عليه الناس، فإذا دخلتم على رجل منزله، فقرب طعامه، فكلوا من طعامه، ولا تنتظروا أن يقول لكم هلموا، فإنما يوضع الطعام ليؤكل»، قال: فتقدم القوم فأكلوا، ثم سألوه حاجتهم، فقضاها لهم

(1/ 435)

426 – حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني أبو اليقظان، قال: حدثني جويرية بن أسماء، عن إسماعيل بن يسار، قال: لقي الفرزدق حسينا رضي الله عنه بالصفاح، فأمر له الحسين بأربعمائة دينار، فقيل: يا أبا عبد الله أعطيت شاعرا مبتهرا أربعمائة دينار، فقال: «إن من خير مالك ما وقيت به عرضك»

(1/ 436)

(97/50)

---

427 – قال أبو عبد الله العجلي: نا يونس بن بكير، نا محمد بن إسحاق، نا سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة قال: حدثني ظئر، كان لنا قال: قدمت بأباعر لي عشرين أو ثلاثين بعيرا ذا المروة، أريد الميرة من التمر، فقيل لي: إن عمرو بن عثمان في ماله، والحسين بن علي رضي الله عنهما في ماله، قال: فجئت عمرو بن عثمان فأمر لي ببعيرين، أن يحمل لي عليهما، فقال لي قائل: ويلك ائت الحسين بن علي، فجئته ولم أكن أعرفه، فإذا رجل جالس بالأرض حوله عبيده، بين يديه جفنة (1) عظيمة فيها خبز غليظ ولحم، فهو يأكل وهم يأكلون معه، فسلمت فقلت: والله، ما أرى أن يعطيني هذا شيئا. فقال: هلم فكل، فأكلت معه، ثم قام إلى ربيع الماء – مجراه – فجعل يشرب بيده، ثم غسلهما، وقال: «ما حاجتك؟» فقلت: أمتع الله بك، قدمت بأباعر لي أريد الميرة من هذه القرية، فذكرت لي فأتيتك لتعطيني مما أعطاك الله، قال: «اذهب فأتني بأباعرك»، فجئت بها، فقال: «دونك هذا المربد (2) فأوقرها من هذا التمر»، فأوقرتها والله ما حملت، ثم انطلقت فقلت: بأبي وأمي، هذا والله الكرم

---

(1) الجفان: جمع جفنة وهي القصعة أو البئر الصغيرة

(2) المربد: مأوى الأبل والغنم ومحبسها

(1/ 437)

(98/50)

---

428 – أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي محمد عبد الله بن سفيان، مولى لمعاوية بن أبي سفيان، عن أبيه، عن جده قال: «كنا عند هشام بن عبد الملك، فقدم عليه خطباء أهل الحجاز من قريش وغيرها. قال: فحضرت كلامهم رجلا رجلا، حتى قام ابن أبي جهم بن حذيفة العدوي من قريش، وكان أعظم القوم قدرا، وأكبرهم سنا، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن خطباء قريش قد قالت فيك فاحتفلت، وأثنت فأطنبت، فوالله ما بلغ قائلهم قدرك، ولا أحصى مطنبهم فضلك، أفأطيل أم أوجز؟ قال:» بل أوجز «قال: تولاك الله بالحسنى، وزينك بالتقوى، وجمع لك خير الآخرة والأولى، إن لي حوائج أفأذكرها؟ قال:» اذكرها «. قال: كبرت سني، ورق عظمي، ونال الدهر مني، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسري، وأن ينفي فقري فعل. قال:» وما الذي يجبر كسرك، وينفي فقرك «، قال: ألف دينار، وألف دينار، وألف دينار. قال:» هيهات يا ابن أبي جهم رمت مراما صعبا. بيت المال لا يحتمل ما سألت «. ثم أطرق هشام طويلا، ثم قال:» هيه (1) «. قال: ما هيه والله لكأنك آليت لا تقضي لي حاجة في موقفي هذا، أما والله إن الأمر لواحد، ولكن الله عز وجل آثرك بمجلسك هذا، فإن تعط فحقا أديت، وإن تمنع فإني أسأل الذي بيده ما حويت. إن الله جعل

العطاء محبة، والمنع مبغضة، والله لأن أحبك أحب إلي من أن أبغضك. قال:» وألف دينار لماذا؟ «قال: أقضي بها دينا قد أحم قضاؤه، وقد فدحني حمله، وأضر بي أهله. قال هشام:» فلا بأس تنفس كربة مع أداء أمانة «.» وألف دينار لماذا؟ «قال: أزوج بها من بلغ من ولدي. قال:» نعم المسلك سلكت، أغضضت بصرا، وأعففت فرجا، ورجوت نسلا. وألف دينار لماذا؟ «قال: أشتري بها أرضا يعيش فيها ولدي، وتكون أصلا لمن بعدي. قال:» فإنا قد أمرنا لك بما سألت «. قال: فالمحمود على ذلك الله عز وجل قال: ثم أدبر فأتبعه هشام بصره قال:» إذا كان القرشي فليكن مثل هذا.

(99/50)

ما رأيت رجلا أبلغ وأوجز في مقاله، ولا أبلغ في ثناء منه. أما والله إنا لنعرف الحق إذا نزل، ونكره الإسراف والبخل، فما نعطي تبذيرا، ولا نمنع تقترا، وما نحن إلا خزان الله عز وجل في بلاده، وأمناؤه على عباده، فإذا شاء أعطينا، وإذا منع أبينا، ولو أن كل قائل يصدق، وكل سائل يستحق، ما جبهنا قائلا، ولا رددنا سائلا، فسلوا الذي بيده ما استحفظنا أن نجريه لكم على أيدينا، فإنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، إنه بعباده خبير بصير «. قالوا: والله يا أمير المؤمنين، لقد أبلغت، وما بلغ في قدر عجبك به ما كان منك في الرد عليه، وذكر نعمة الله عليه. قال:» إنه المبتدي وليس المبتدي كالمقتدي «

---

(1) هيه: معناها: طلب الاستزادة من الحديث

(1/ 438)

429 - أخبرني أبو زيد النميري قال: حدثني عمر بن محمد بن أقيصر السلمي قال: حدثني يحيى بن عروة بن أذينة قال: أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فأنشدوه فنسبهم، فلما عرف أبي قال: «ألست القائل: لقد علمت وما الإشراف في طمعي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني أسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني فهلا جلست حتى يأتيك؟»، فلما خرجوا من عنده جلس أبي على راحلته (1) حتى أتى المدينة، وتنبه هشام عليهم، فأمر بجوائزهم، ففقد أبي، فسأل عنه، فأخبر بانصرافه، فقال: «لا جرم، والله ليعلمن أن ذلك سيأتيه في بيته»، ثم أضعف له ما أعطى واحدا من أصحابه، وكتب له فريضتين، فكنت أنا آخذهما

---

(1) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(1/ 439)

430 - حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني محمد بن عمر الأسلمي، قال: نا ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: أنا بالرصافة حين قدم ابن أذينة على هشام، فلما دخل عليه قال له: «ألست الذي يقول: ولو قعدت أتاني لا يعنيني؟» فقال: قد خرجت وأنا أعلم أن ذلك كذاك، قال محمد بن عمر: قال بعضهم: أتبعه هشام حين انصرف أربعمائة دينار، وقالوا: أقل، واختلفوا في ذلك

(1/ 440)

431 - أخبرني أبو زيد النميري قال: حدثني عبد الملك الماجشون قال: نا أبو السائب قال: أرسلت إلى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أسأله لقحة (1) لبعض أهلنا، فإني لجالس إذا بإبل تدخل، ثم إذا بعبد أسود معتم، فقلت: يا صاحب الإبل، ليس هذا طريقك، قال: فناولني كتابا، فإذا فيه: «إنك سألتنا لقحة فجمعت لك ما حضرني، فإذا تسع عشرة وراعيها، وهي بدن (2) إن رددت منها شيئا». قال: فبعت منها ثماني عشرة، وتأثلت منها مالا

---

(1) اللقحة: ذات اللبن من النوق وغيرها

(2) البُدْن والبَدَنَة: تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسميت بدَنةً لِعِظَمِها وسِمْنَها.

(1/ 441)

432 - وحدثني أبو زيد، نا أبو عاصم قال: حدثني أبي، قال: سأل سائل عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز، وليس عليه إلا إزار (1)، فقال: «الزم بطرف الإزار، ثم اجذبه إليك»، ففعل، وتوارى عبد الأعلى بباب بيته، وأغلقه على نفسه

---

(1) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(1/ 442)

433 - وحدثنا أبو زيد، نا أبو عاصم قال: أخبرني أبي، قال: أخذ عبد الأعلى عطاءه ومعه غلام له وعليه مطرف (1)، فعدل إلى بيت امرأة من بني غدانة فبال في بيتها، فقال: «يا غلام، ادفع إليها عطاءنا». قالت:

والمطرف جعلني الله فداءك؟ قال: «والمطرف»

---

(1) المطرف: الثوب من الخز والحرير وعليه أعلام ورسوم

(1/ 443)

---

434 – وحدثني أبو زيد قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى بن علي قال: أخبرني إسماعيل بن الحسن بن زيد قال: كان أبي يغلس (1) بصلاة الفجر، فأتاه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يوما حين انصرف من صلاة الغداة (2) وهو يريد الركوب إلى الغابة إلى ماله، فقال: اسمع مني شعرا. قال: «ليست هذه ساعة ذاك، أهذه ساعة شعر؟» فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سمعته، قال: «فأنشده لنفسه»: يا ابن بنت النبي وابن علي أنت أنت المجير من ذا الزمان من زمان ألح ليس بناج منه من لم يجرهم الخافقان من ديون حفزننا معضلات بيد الشيخ من بني ثوبان في صكاك مكتبات علينا بمئين إذا عددن ثمان بأبي أنت إن أخذن وأمي ضاق عيش النسوان والصبيان قال: فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله، فقال: لي على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه مائة، فقضى عنهما وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك

---

(1) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح

(2) الغداة: الصبح

(1/ 444)

435 – وحدثني محمد بن الحسين، ومحمد بن عباد العكلي، قالا: نا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أبا سنان يذكر عن حبيب بن أبي ثابت قال: قدم أبو أيوب الأنصاري البصرة، ونزل على ابن عباس ففرغ له بيته الذي كان فيه، وقال: «لأصنعن بك كما صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم»، وقال: «كم عليك من الدين؟» قال: عشرون ألفا، قال: فأعطاه أربعين ألفا، وعشرين مملوكا، وقال: «لك ما في البيت كله»

(1/ 445)

---

436 – حدثني محمد بن الحسين، نا سليمان بن حرب، قال: نا أبو هلال الراسبي، عن حميد بن هلال قال: تفاخر رجلان من قريش: رجل من بني هاشم، ورجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك، وقال هذا: قومي أسخى من قومك، قال: سل في قومك، حتى أسأل في قومي، فافترقا على ذلك. فسأل الأموي عشرة من قومه، فأعطوه مائة ألف عشرة آلاف عشرة آلاف. قال: وجاء الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس، فسأله، فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي رضوان الله عليهما، فسأله فقال له: «هل أتيت أحدا من قومي؟» قال: نعم، عبيد الله بن العباس فأعطاني مائة ألف، فأعطاه الحسن بن علي مائة ألف وثلاثين ألفا، ثم أتى الحسين بن علي رضوان الله عليهما، فسأله فقال: هل أتيت أحدا قبل أن تأتيني؟ قال: نعم، أخاك الحسن بن علي، فأعطاني مائة ألف وثلاثين ألفا، قال: «لو أتيتني قبل أن تأتيه لأعطيتك أكثر من ذلك، ولكن لم أكن لأزيد على سيدي»، فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفا. قال: فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة، وجاء الهاشمي بثلاثمائة ألف وستين ألفا من ثلاثة، فقال الأموي: سألت عشرة من قومي فأعطوني مائة ألف، وقال الهاشمي: سألت ثلاثة من قومي فأعطوني ثلاثمائة ألف وستين ألفا، ففخر الهاشمي الأموي. قال: فرجع الأموي إلى قومه، فأخبرهم الخبر ورد عليهم المال فقبلوه، ورجع الهاشمي إلى قومه، فأخبرهم الخبر ورد عليهم المال، فأبوا أن يقبلوه، وقالوا: «لم نكن لنأخذ شيئا قد أعطيناه»

(1/ 446)

(103/50)

---

437 – حدثني سليمان بن منصور الخزاعي، نا أبو سفيان الحميري، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، قال: قدم أعرابي المدينة يطلب في أربع ديات حملها، فقيل له: عليك بالحسن بن علي رضوان الله عليهما، عليك بعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، عليك بسعيد بن العاص رضي الله عنه، عليك بعبيد الله بن العباس رضي الله عنهما، فدخل المسجد فرأى رجلا يخرج معه جماعة، فقال: من هذا؟ فقيل: سعيد بن العاص، قال: هذا أحد أصحابي الذين ذكروا لي، فمشى معه فأخبره بالذي قدم له، ومن ذكر له، وأنه أحدهم وهو ساكت عنه لا يجيبه، فلما بلغ باب منزله قال لخازنه: «قل لهذا الأعرابي فليأت بمن يحمل له»، فقيل له: ائت بمن يحمل لك، قال: عافا الله سعيدا، إنما سألناه ورقا، ولم نسأله تمرا، قال: «ويحك، ائت بمن يحمل لك»، فأخرج إليه أربعين ألفا، فاحتملها الأعرابي، فمضى إلى البادية ولم يلق غيره

(1/ 447)

438 – حدثني سليمان، نا يحيى بن سعيد الأموي، عن أبيه، قال: دخل قوم من بني أسد على عيسى بن

علي يتكلمون في حمالات، وكان خطيبهم عون بن جابر، وكان له لسان جيد، فتكلم عون وذكر بني أسد وقرابتهم من قريش، فقال له الحسن بن زيد بن الحسن، وكان عند عيسى: يا بني أسد، إنكم لتكلمون كأنكم نزلتم من السماء، فأقبل عليه عون بن جابر فقال: «لو نزل قوم من السماء جودا أو كرما لكنا النازلين من السماء، نحن بنو خزيمة، ونحن بنو برة يعني ابنة مر وهي أم أسد وإن كنت لجديرا أن تكون معنا في حاجتنا، فألا – إذ لم تفعل – تركتنا والأمير»؟ قال: وجعل عيسى يسر بما يوبخ به الحسن ويكلمه، ثم أمر لهم عيسى بالمال الذي طلبوه للحمالات، وكان أربعين ألفا «

(1/ 448)

(104/50)

---

439 – وحدثني سليمان بن منصور، قال: حدثني محمد بن الحكم، عن عوانة بن الحكم، قال: دخل سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على سليمان بن عبد الملك، فلما رآه داخلا تمثل سليمان: «إني سمعت مع الصباح مناديا يا من يعين على الفتى المعوان، هذا والله الفتى فمن يعين عليه، ثم قال:» حاجتك يا أبا خالد؟ «قال: ديني تقضيه عني، قال:» وكم دينك؟ «قال: علي ثلاثون ألف دينار، قال:» فقد قضيتها عنك «، قال: وكان سعيد بن خالد تصيبه موتة نصف السنة، فيكون فيها مطروحا، ويصح نصف السنة، فإذا صح أعطى وأطعم، فإن لم يكن عنده وأتاه من يطلب نيله، قال له: ليس عندي، ولكن اكتب علي صكا بكذا وكذا، فيكتب عليه الرجل ويشهد له، فدخل بنو سعيد على هشام بن عبد الملك وهو خليفة، فقالوا له: إن أبانا يتلف ماله، فإذا لم يكن عنده كتب على نفسه الصكاك لمن يسأله، فاحجر عليه، فحجر عليه، وقال لبنيه:» اجعلوا له شيئا لمائدته «، فجعلوا له شاة في كل يوم وما يصلحها، فجعل يقول لبنيه: يا بني، إنما هي شاة في اليوم ويستقلها، وقبل ذلك ما أرادوا أن يعالجوه، فعزموا عليه، فتكلمت امرأة على لسانه فقالت: أنا رقية بنت ملحان سيد الجن، والله لئن عالجتموه لأقتلنه، فإني لو وجدت من الإنس أكرم منه لعلقته

(1/ 449)

440 – حدثني سليمان قال: حدثني محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب، قال: بعث مروان وهو على المدينة ابنه عبد الملك إلى معاوية، فدخل عليه فقال: إن لنا مالا إلى جنب مالك بموضع كذا وكذا من الحجاز، لا يصلح مالنا إلا بمالك، ومالك إلا بمالنا، فإما تركت لنا مالك فأصلحنا به مالنا، وإما تركنا لك مالنا فأصلحت به مالك، فقال له: «يا ابن مروان إني لا أخدع عن القليل، ولا يتعاظمني ترك الكثير، وقد تركنا

لكم مالنا فأصلحوا به مالكم»

(1/ 450)

---

441 – قال سليمان: وحدثني محمد بن الحكم، عن عوانة بن الحكم، قال: دخل الوليد بن عقبة على معاوية فجلس معه على السرير، ثم سأله فأعطاه مائة ألف درهم، ثم قال له معاوية: عف عني، فقال الوليد: «أعف وأستغني كما قد أمرتني فأعط إذا ما مت بعدي أو ابخل فإني امرؤ في الدار مني ثروة وليس شبا عجز علي بمقفل سأصرف عنك العيس إن سجيتي إذا رابها (1) ريب كسلة منصل»

---

(1) رابها: ساءها

(1/ 451)

442 – قال: قال سليمان: وحدثنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: أقام الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بباب عبد الملك بن مروان سنة، ثم انصرف وهو يقول: تبعتك إذ عيني عليها غباوة فلما انجلت قطعت نفسي ألومها رددت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسي أو لديك نعيمها فما بي وإن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يسومها فأرسل عبد الملك رسولا يرده، وقال: «اتبعه حتى ترده علي، وإن بلغت مكة»، فلما دخل على عبد الملك قال: «أنفت من المقام ببابي؟» قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما أنفت من المقام ببابك، وما عنك مرغب، ولكني أطلت المقام ولي ضيعة وعلي دين، قال: «كم دينك؟» قال: ثلاثون ألف دينار، قال: «إن شئت قضيت دينك، وإن شئت استعملتك على مكة سنة»، قال: استعملني على مكة سنة فاستعمله ثم عزله

(1/ 452)

443 – حدثني سليمان بن أبي شيخ، نا أحمد بن بشير، قال: قدم على عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجل من حضرموت، فناداه: دعوت حران ملهوفا ليأتيكم فقد أتاك بعيد الدار مظلوم قال: «من ظلمك؟» قال: الوليد بن سليمان، أخذ أرضا لي باليمن، فقال: «اكتبوا له إلى عامل اليمن إن أقام عندك شاهدين ذوي عدل فاردد عليه أرضه»، ثم قال له: «إني أراك قد كلفت في وجهك هذا»، قال: كلفت زادا وراحلة، فأمر له بثلاثين

دينارا

(1/ 453)

444 – حدثني سليمان، نا أبو سفيان، عن هشيم، قال: قدم الزبير الكوفة وعليها سعيد بن العاص عاملا لعثمان، فبعث إلى الزبير بسبعمائة ألف، فقال: «لو كان في بيت المال أكثر من هذا بعثت به إليك»، فقبلها قال سليمان: فحدثت به مصعبا الزبيري، فقال: «ما كنا نرى الذي أعطاه المال إلا الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكنا نقول: خمسمائة ألف وهشيم أعلم»

(1/ 454)

445 – قال: قال أبو عبد الله العجلي، نا يونس بن بكير، نا ابن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، قال: أخبرني شيخ من بني سعد بن بكر، قال: قدم علي ابن عم لي من أهل البادية، فقال: إن ابن أخ لي أصاب دما عمدا، فطلبت إلى أهل الدم أن يقبلوا مني العقل (1) ففعلوا، فأسلمتني عشيرتي وأبوا أن يحملوا معي، وقالوا: إنما نحمل الخطأ، فأما العمد فلا، فقدمت ألتمس المعونة من هذا الحي من قريش، فأمرت له بخزيرة (2) فصنعت فغديناه منها، ثم قلت له: انطلق بنا إلى خير القوم وسيدهم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي رضوان الله عليهما فخرجنا نلتمسه في بيته فلم نجده، فخرجنا فلقيناه بالبلاط، فقلت: عندك الرجل، فاستوقفناه، فوقف واستند إلى الجدار، فقلت: يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابن أخ لي أصاب دما – فقص قصته – وقدمت أستعين هذا الحي من قريش على ديته، فرأيت أن أبدأ بك، فقال: «والله الذي نفس حسين بيده، ما أصبح في بيتي دينار ولا درهم، وما غدوت إلى السوق إلا لألتمس العينة في بعض نفقاتنا وما لا بد منه، ولكني أراك رجلا جلدا وقد حان حصاد مالي بذي المروة عين يحنس، فاخرج إليها، فقم عليها بعمالها، ثم احصد ودق وبع، فإنها مودية عنك، ولا تسأل أحدا شيئا». فقال: أفعل بأبي وأمي، وكتب إلى قيمه: «انظر فلان بن فلان فخل بينه وبين حصاد أرضك، فإني قد أعطيته إياه»، فخرج فحصدها، فباع منها بعشرين ألف درهم، فأدى اثني عشر ألفا، واستفضل ثمانية آلاف

---

(1) العقل: الدية

(2) الخزير: لحم يقطع ثم يطبخ بماء كثير وملح فإذا نضج يذر عليه الدقيق ويعصد به

(1/ 455)

446 - فقال المقنع مقنع الأنصاري يبكي حسينا عليه السلام حين قتل: «كان إذا شب له ناره يرفعها بالسند الماثل، كيما يراها قابس مرمل أو فرد قوم ليس بالآهل، مفارغ الشيزى (1) على بابه مثل حياض النعم الناهل، لا تستري شفرا على مثله في الناس من حاف ولا ناعل، ابن النبي المرسل المصطفى وابن ابن عم المصطفى الفاضل»

---

(1) الشيزى: شجر يتخذ منه الجفان وهي الأواني الخشبية وأرادَ بالجِفان أرْبابَها الذين كانوا يُطْعِمُون فيها وقُتِلوا ببَدْر وأُلْقُوا في القليب

(1/ 456)

447 - حدثني عبد الرحمن بن صالح، نا يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما فسألهما فقالا: «إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: حاجة مجحفة، أو حمالة مثقلة، أو دين فادح»، وأعطياه، ثم أتى ابن عمر رضي الله عنه فأعطاه ولم يسأله عن شيء، فقال: أتيت ابني عمك، وهما أصغر سنا منك، فسألاني وقالا لي، وأنت لم تسألني عن شيء، فقال: ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنهما كانا يغران بالعلم غرا

(1/ 457)

(108/50)

---

448 - حدثني أبو حفص الصيرفي قال: حدثني ابن زائدة البندار قال: حدثني محمد بن علي، عن شيخ من قريش، قال: بينا أبان بن عثمان وعبد الله بن الزبير جالسان إذ وقف عليهما أعرابي فسألهما، فلم يعطياه شيئا، وقالا: اذهب إلى ذينك الفتيين، وأشارا إلى الحسن، والحسين رضوان الله عليهما وهما جالسان، فجاء الأعرابي حتى وقف عليهما فسألهما، فقالا: «إن كنت تسأل في دم موجع، أو فقر مدقع (1)، أو أمر مفظع، فقد وجب حقك»، فقال: أسأل وأخذني الثلاث، فأعطاه كل واحد منهما خمسمائة خمسمائة، فانصرف الأعرابي فمر على ابن الزبير وأبان وهما جالسان، فقالا: ما أعطاك الفتيان، فأنشأ (2) الأعرابي يقول: أعطياني وأقنياني

جميعا إذ تواكلتما فلم تعطياني، جعل الله من وجوهكما نعلين سبتا يطاهما الفتيان، حسن والحسين خير بني حواء صيغا من الأغر الهجان فدعا سنة المكارم والمجد فما منكما لها من مداني

---

(1) المدقع: الشديد الذي يفضي بصاحبه إلى الدعقاء، وهي اللصوق بالتراب من شدة الفقر

(2) أنشأ: بدأ

(1/ 458)

(109/50)

---

449 – حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني كثير بن هشام، قال: نا عيسى بن إبراهيم القرشي، قال: أخبرني رجل من أهل البصرة، قال: قدمت المدينة فنزلت على معاوية بن عبد الله بن جعفر، فسألته عما كان يصنع أبوه من أخلاقه، فقال: كان قد جبل على شيء لا يقدر على غيره، قال: فأتاه أعرابي يسأله، فقال: «تمن علي واجتهد في الأماني»، فقال: بكرا يحمل رحلي (1) إلى أهلي، وحلة ألبسها يوم قدومي على الحي، وبردة (2) أمتهنها في سفري، ونفقة تبلغني إليهم. قال: «لقد قصرت بك نفسك، فهلا سألتني ما أملك فأخرج لك عينه». قال: فأمر له بمائة حلة، ومائة ناقة، ومائة ألف درهم «، فقال الأعرابي: أما الأحجار – يعني المال – فلا حاجة لي بها، وأما الحلل فواحدة من ذلك تكفيني، وأما الإبل فأسوقها والله إلى أهلي، قال: فساق الإبل، وترك المال والحلل، فأمر به عبد الله فقسم على فقراء أهل المدينة

---

(1) الرحل: كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع وغيره

(2) البرد: كساء مخطط يلتحف به

(1/ 459)

450 – حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني جعفر بن عون، عن خالد الزيات، عن رجل، من أهل البيت، أن عبد الله بن جعفر كان له على رجل مال، فتحمل عليه بابن عباس ليؤخره، فقال عبد الله بن جعفر: «هي له يا ابن عم»، قال: ما أردت هذا كله، قال ابن جعفر: «لكني أنا أردته»

(1/ 460)

(110/50)

451 – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو عبد الرحمن الطائي، قال: حدثني المجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان التيمي، وقد أخذت الخمر من عبد الله، فأنشأ يقول: أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك (1) الحياء، وعلمك بالأمور وأنت فرع لك الحسب المهذب والسناء، كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مساء، إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء قال: وعند ابن جدعان قينتان (2) له، فقال: «انظر أعجبهما إليك فخذ بيدها»، قال: وكانتا أحب ماله إليه، فأخذ أمية إحداهما وخرج، فلقيه فتية من قريش، فقالوا له: ما صنعت؟ دخلت إلى شيخنا وسيدنا وقد عمل فيه الشراب، فأخذت إحدى حظيتيه وأحب ماله إليه، ارجع فارددها عليه، فإنه سيعوضك أضعافها، قال: فرجع إليه، فقال: «ما الذي ردك إلينا يا أمية؟» قال: أحبت أن تؤنس أختها، قال: «لا، ولكن قيل لك فرقت بين الشيخ وأحب ماله إليه، والله لتأخذن بيد الأخرى» فأخذهما جميعا وخرج، وهو يقول: عطاؤك زين لامرئ إن حبوته بفضل وما كل العطاء يزين، وليس بشين لامرئ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

---

(1) الشيمة: الطبع والصفة والطبيعة

(2) القينة: الجارية المغنية

(1/ 461)

452 – حدثني أبو زيد النميري، نا أبو عاصم، قال: أخبرني أبو عمار، رجل من بني زهرة، قال: مر ابن الزبير بناس من قريش مجتمعين في مجلس، فقال: «ما تذاكرون؟»، قالوا: أمر الجاهلية، قال: «دعوه فإن هذا شيء هدمه الله، فإن كنتم لا بد فاعلين فعليكم بابن جدعان، فوالله ما تقسم الشرف إلا من بعده»

(1/ 462)

(111/50)

---

453 – حدثني أبو زيد النميري، قال: حدثني بدر بن سعيد، قال: سمعت عيسى بن يزيد بن بكر، قال: سأل الوليد بن عقبة مروان وهو على المدينة، فاعتل عليه، فقدم على المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة، فأمر له بعشرين ألفا، فأبى (1) أن يقبلها، فأتى ابن عامر فشكا إليه دينه، فقال: كم هو؟ قال: مائة ألف، «فقضاه عنه، وأعطاه مائة ألف أخرى»، فقال الوليد: ألا جعل الله المغيرة وابنه ومروان نعلي بذلة لابن عامر، لكي

تقياه الحر والقر (2) والأذى ولسع الأفاعي واحتدام الهواجر (3)، يفيض الفرات للذين يلونه وسيبك يأتي كل باد وحاضر، إذا عبد شمس قدموا رفد خيرهم سما فعلا بالمجد فخر المفاخر وإن دنست أحساب قوم وجدته إذا ما بلوه طاهرا وابن طاهر قال أبو زيد: «البيتان الأخيران ليس مما سمعت من بدر، وقد قيل: صاحب هذا الشعر عبد الرحمن بن الحكم»

---

(1) أبي: رفض وامتنع

(2) القر: البرد الشديد

(3) الهواجر: مفردها الهاجِرة وهي اشتدادُ الحَرِّ نصفَ النهار

(1/ 463)

454 – حدثني أبو زيد النميري قال: حدثني شهاب بن عباد، قال: مدح ابن قيس الرقيات بشر بن مروان، فقال: يا بشر يا ابن الجعفرية ما خلق الإله يديك للبخل، جاءت به عجز مقابلة ما هن من جرم ولا عكل قال: فقال له بشر: «احتكم». قال: عشرين ألفا، قال: «قبحك الله لك عشرون وعشرون حتى بلغ مائة ألف»

(1/ 464)

(112/50)

---

455 – وحدثني أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: «قحط (1) الناس في زمن بشر بن مروان، فخرجوا فاستسقوا وبشر معهم، فرجعوا وقد مطروا. ووافق ذلك سيلا من الليل، فغرقت ناحية بارق وبني سليم، فخرج بشر من الغد ينظر إلى آثار المطر حتى انتهى إلى بارق، فإذا الماء في دار سراقة بن مرداس البارقي وسراقة قائم في الماء، فقال: أصلح الله الأمير، إنك دعوت أمس ولم ترفع يديك، فجاء ما ترى، ولو كنت رفعت يديك لجاء الطوفان، فضحك بشر، فأنشأ سراقة يقول: دعا الرحمن بشر فاستجابا لدعوته فأسقانا السحابا، وكان دعاء بشر صوب غيث (2) يعاش به ويحيي ما أصابا، أغر بوجهه نسقى ونحيى ونستجلي بغرته (3) الضبابا»

---

(1) القحط: الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله

(2) الغيث: المطر الخاص بالخير

(3) الغرة: بياض الوجه
(1/ 465)

456 - حدثنا عمر بن أبي معاذ، قال: حدثني أبو الحسن الأرطباني، شيخ من مزينة، قال: حدثني أبو البيداء، عمن رأى الفرزدق يسير في جنازة بشر بن مروان يقود فرسا كان بشر حمله عليه، حتى إذا فرغ من دفنه عقر (1) الفرس وأنشأ يقول: «أقول لمحبوك السراة معاود سباق الجياد قد أمر على شزر، ألست شحيحا إن ركبتك بعده ليوم رهان أو غدوت (2) معي تجري، حلفت بأن لا تركب الدهر بعده صحيح الشوى حتى تكوس على القبر»

---

(1) العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم
(2) الغُدُو: السير أول النهار
(1/ 466)

(113/50)

---

457 - حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني محمد بن الخطاب الأزدي، قال: حدثني أبو مسكين محرر بن جعفر بن زياد مولى أبي هريرة: أنه رأى الفرزدق وقد عرض لطلحة الندى بن عبد الله بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف، وكان جوادا، وهو خارج من المسجد، فقال: ولما رأت أن الفراتين نضبا فأصبح مكدرا عبابهما ضحلا، رجت في لقائك النوار وأهلها ربيع فرات لا بكيا ولا وحلا، يداك تفيضان السماحة والندى إذا ما يد كانت على مالها قفلا، فأخذ طلحة بيد الفرزدق حتى أدخله داره، فقال: «خذ بيد هذه الأمة، خذ بيد هذا العبد زوجها، خذ بيد هذه الوصيفة ابنتها، ثلاثة أرؤس بثلاثة أبيات»
(1/ 467)

(114/50)

---

458 - حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثني موسى بن أخي، عن علي بن المنذر، عن الزبير بن موسى المخزومي قال: كان الوليد بن عبد الملك رجلا حسودا لقومه، فدخلوا عليه، فكان أول من بدر إليه عويف القوافي، فقال: كما أنت وما بقيت لنا بعد ما قلت لأخي بني زهرة؟ ألم تقم علينا الساعة يوم قامت

عليه؟ ألست الذي يقول: إذا ما جاء يومك يا ابن عوف فلا مطرت على الأرض السماء، ولا سار البريد بغنم جيش ولا حملت على الطهر النساء، تساقى الناس بعدك يا ابن عوف ذريع الموت ليس له شفاء ثم قال: اصرفه، فانصرف، فلقيه القرشيون والشاميون، فقالوا: رجل من أهل الحجاز يلي صدقاتها، ما الذي استخرج به منك هذا؟ قال: «والله لقد أعطاني غيره أكثر مما أعطاني، ولكن والله ما أعطاني أحد قط عطية أبقى عندي شكرا، ولا أدوم في قلبي لذة من عطية أعطانيها، وذلك أني قدمت المدينة أريد أن أبتاع (1) قعودا (2) من قعدان الصدقة، ومعي بضاعة لا تبلغ العشرة الدنانير، فإذا رجل بصحن السوق، جالس على طنفسة (3) بين يديه إبل معطونة – أي محبوسة في العطن – فظننته حين رأيته عامل السوق، فسلمت عليه، فأثبتني وجهلته فقلت:» رحمك الله، هل أنت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي؟ «قال: نعم، أمعك ثمنه؟ قلت: نعم، فأعطيته إياه وجلست طويلا، ثم قمت إليه، فقلت:» رحمك الله، انظر في حاجتي «، قال: ما منعني منك إلا النسيان أمعك حبل؟ قلت:» نعم، «قال: هكذا افرجوا، فتوسع الناس له، فقال:» اقترن هذه وهذه «، فما نزع حتى» أمر لي بثلاثين فريضة أدنى فريضة منها خير من بضاعتي «، فقلت: أي رحمك الله، أتدري ما تقول؟ فما بقي أحد إلا وهزني وشتمني، ثم رفع طنفسته وقال:» شأنك ببضاعتك فاستعن بها على من ترجع إليه «، والله لا أنساه ما كنت حيا أبدا، وقال عويف القوافي يمدحه، وهو طلحة بن عبد الله بن عوف: يا طلح أنت أخو الندى وعقيده إن الندى إن مات طلحة ماتا إن الفعال إليك أطلق رحله

(115/50)

فبحيث بت من المنازل باتا

---

(1) أبتاع: أشتري

(2) القعود: القوي والفتي من الإبل إلى أن يصير في السنة السادسة

(3) الطنفسة: بساط له خمل رقيق

(468 /1)

459 – حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني أبو اليقظان، عن جويرية، قال: جاء نصيب الشاعر أبو محجن إلى عبد الله بن جعفر، فحمله وكساه وأعطاه، فقال قائل له: يا أبا جعفر أعطيت هذا الحبشي هذه العطايا؟ قال: «وما ذاك؟ إنما هي رواحل تنضى، وثياب تبلى، وثناء يبقى»

(469 /1)

460 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثني هشام بن محمد، عن خالد بن سعيد، عن أبيه، قال: لقيني إياس بن الحطيئة، فقال: «» يا أبا عثمان، مات والله الحطيئة وفي كسر البيت ثلاثون ألفا أعطاها أبوك سعيد بن العاص أبي فذهبت، وبقي ما قلنا فيكم، وذهب ما أعطيتمونا «»

(1/ 470)

(116/50)

---

461 – حدثني محمد بن صالح، عن سحيم بن حفص، قال: علق موسى شهوات جارية بالمدينة، فطلب إليهم أن يبيعوها إياه فباعوها إياه بأربعة آلاف، وأجلوه فيها أجلا، فخرج إلى الشام، وكان صديقه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأتاه فحدثه بقصة الجارية، فقال: إنما خرجت إلى الشام ثقة بالله ثم بك، فقال: يرزقنا الله وإياك، فانطلق وقد انقطع ظهره، فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فأخبره، فقال: «ثمنها علي، وما يصلحك من النفقة والمئونة في السفر علي»، فقال موسى: فدى للكريم العبشمي ابن خالد بني ومالي طارفي وتليدي أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو أبويه خالد بن أسيد عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرضى الندى بعقيد دعوه دعوه إنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقود يعطي ولا يعطى ويغشى ويجتدى وما بابه للمجتدي بسديد فاستعدى عليه عند سليمان بن عبد الملك، فقال: عبد من أهل المدينة هجاني، فبعث إلى موسى، فسأله فحدثه بقول العثماني وقوله: يرزقنا الله وإياك، فقال سليمان: لا رزقك الله ولا إياه

(1/ 471)

462 – حدثني محمد بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: حدثني الحارث بن سليم، قال: حججت فمررت بالمدينة فوافقت بها سليمان بن عبد الملك، فجاء سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان حتى جلس بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، أعدني على موسى شهوات هجاني، فقام سعيد بن خالد بن عبد الله حتى جلس معه مجلس الخصم، فقال: إنه لم يهجه (1) ولكنه مدحني، فقال سليمان: أنشدوني ما قال، فأنشدوه، فقال: ما أسمعه هجاك، ثم قال لسعيد بن خالد بن عبد الله: «ارفع حوائجك» فرفع إليه فيها ألف ألف «فأمر له بها» فاستكثرها القهرمان، فجاء يوامر سليمان، فقال: أردت أن تبخلني؟ أو أستكثرها لفتى من قريش

---

(1) الهجاء: السَّبُّ وتعديد المعايب، ويكون بالشعر غالبا

(1/ 472)

(117/50)

---

463 - وأخبرني أبو زيد النميري قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت، عن الحكم بن القاسم الأويسي، من بني عامر بن لؤي، قال: أخبرني أبي، قال: قدم على سليمان بن عبد الملك رجل من بني سهم، وكان له صديقا، فحياه، ثم قدم عليه فحياه، ثم قدم عليه الثالثة فحياه، ثم قدم عليه الرابعة فتأذى به سليمان، وقال: وشفاء من المعيشة كور فوق أصلاب بازل (1) خنشليل فاتحا فاك للمعيشة تلقى كل يوم على شراك سبيل قال السهمي: أما والله يا أمير المؤمنين، إن أولى الناس بسد ذلك الفم، وحل ذلك الرحل، وكشف ذلك الغم لأنت. قال سليمان: «أما والله لأصلن رحمك ولأعودن لك إلى ما كنت عليه» قال عبد العزيز: وأخبرني الحكم، أن أباه أخبره أن سليمان قال البيتين

---

(1) البازل من الإبل: الذي تَمَّ ثامِنَ سنين ودخل في التاسعة، وحينئذ يطلعُ نابُه وتكمل قوّته، ثم يقال له بعد ذلك: بازلُ عامٍ وبازِلُ عامَين

(1/ 473)

(118/50)

---

464 - حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال: نا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثني رجل من بني سليم، قال: كان عمرو بن مسعود، رجل من بني سليم ثم أحد بني ذكوان، نزل الطائف وكان صديقا لأبي سفيان وأخا، وكان له مال وولد، فذهب ماله، ودرج ولده، وأتى للشيخ عمر، حتى إذا استخلف معاوية أتاه بالخلة التي كانت بينه وبين أبي سفيان، فقام ببابه سنة وبعض أخرى لا يصل إليه، قال: ثم إن معاوية رحمه الله ظهر يوما للناس، فكتب إليه في رقعة (1): يا أيها الملك المبدي بنا ضجرا لو كان صخر بعرض الأرض ما ضجرا ما بال شيخك مخنوقا بجرته طال الطيال به دهرا وقد ضجرا ومر حول (2) ونصف ما يرى طمعا يدنيه منك وهذا الموت قد حضرا قد جاء ترعش كفاه بمحجنه لم يترك الدهر من أولاده ذكرا قد قسرته أمور فاقسأن لها وقد حنى ظهره دهر وقد كبرا نادى وكلكل هذا الدهر يعركه قد كنت بابن أبي سفيان معتصرا فاذكر أباك أبا سفيان إن لنا حقا عليه وقد ضيعتنا عصرا فلما قرأ كتابه دعا به، فقال: كيف أنت وكيف عيالك وحالك؟

فقال: ما يسأل أمير المؤمنين عمن ذبلت بشرته، وقطعت ثمرته، فابيض الشعر، وانحنى الظهر، فقد كثر مني ما كنت أحب أن يقل، وصعب مني ما كنت أحب أن يذل، فأجمت النساء وكن الشفاء، وكرهت المطعم وكان المنعم، وقصر خطوي، وكثر سهوي، فسحلت مريرتي بالنقض، وثقلت على وجه الأرض، وقرب بعضي من بعض، فنحف وضعف، وذل وكل، فقل انحياشه، وكثر ارتعاشه، وقلي معاشه، فنومه سبات، وفهمه تارات، وليله هفات، كمثل قول عمك: أصبحت شيخا كبيرا هامة لغد تزقو لدى جدثي أو لا فبعد غد أردى الزمان حلوباتي وما جمعت كفاي من سبد الأموال واللبد حتى إذا صرت من مالي ومن ولدي مثل الخلية سبروتا بلا عدد أرسى يكد صفاتي حد معوله يا دهر قدني مما تبتغيه قدي والله لو كان يا خير الخلائف ما قاسيت في أحد دكت ذرا أحد أو كان بالفرد الحولي لانصدعت من دونه كبد المستعصم الوحد لما رأى يا أمير

(119/50)

المؤمنين به تقلب الدهر من جمع إلى بدد وأبصر الشيخ في حيزومه نقعت منه الحشاشة بين الصدر والكبد رام الرحيل وفي كفيه محجنه (3) يؤامر النفس في ظعن (4) وفي قعد إما جوار إذا ما غاب ضيعها أو المقام بدار الهون والفند فأسمحت نفسه بالسير معتزما ولو تجرثم في ناموسه الأسد فقلبه فرق ومأقه شرق ودمعه غسق من شدة الكمد لنسوة عرب أولادها سغب كأفرخ زغب حلوا على ضمد رام الرحيل فداروا حول شيخهم يسترجعون له إن خاض في البلد ينعى أصيبية فقدان والدهم وولها وضعت كفا على كبد قالوا: أبانا إذا ما غبت كيف لنا بمثل والدنا في القرب والبعد قد كنت ترضعنا إن درة بكؤت عنا وتكلؤنا بالروح والجسد فغرغر الشيخ في عينيه عبرته (5) أنفاسه من شجي الوجد (6) في صعد وقال يودع صبيانا ونسوته أوصيكم باتقاء الله يا ولدي فإن أعش فإياب من حلوبتكم أو مت فاعتصموا بالواحد الصمد فبكى معاوية بكاء شديدا، «وأمر له بمائة ألف وكسى وعروض وحمله»، فوافى الطائف بعشرة أيام من دمشق قال أبو بكر: «وأربعة أبيات من هذا الشعر أنشدنيها أبي رحمه الله»

---

(1) الرقعة: القطعة من الورق أو الجلد يُكتب فيها

(2) الحول: العام أو السنة

(3) المحجن: العصا ذات الطرف المنحني

(4) الظعن: السفر الارتحال

(5) العبرة: الدمعة

(6) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.
(1/ 474)

---

465 – حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي، قال: حدثني عمي قال: نا رجل من بني زهرة، قال: دخل أعرابي على هشام بن عبد الملك في غمار الناس، فشق على هشام حين دخل من غير إذن، فقام الأعرابي فقال: أصابتنا ثلاثة أعوام: فعام أكل الشحم، وعام أكل اللحم، وعام انتقى العظم، وعندكم فضول من أموال، فإن كانت لله فاقسموها بين عباد الله، وإن كانت لعباد الله فبما تحبسها عنهم، وإن كانت لكم فتصدقوا، (إن الله يجزي المتصدقين (1))، فقال له هشام: «ما حاجتك؟» قال: ليس لي حاجة، فكتب هشام إلى عامله بالمدينة: «أنفق على مقحمي المدينة» فرفع مائة ألف دينار

---

(1) سورة: يوسف آية رقم: 88
(1/ 475)

466 – وحدثنا أبو محمد الباهلي قال: نا عمي عبد الملك بن قريب الأصمعي، قال: سمعت أصحابنا، يتحدثون، قالوا: سمعنا علي بن أصمع، يقول: قال لي ابن عامر: «إذا طلبت إلي حاجة فاجعل بيني وبينك سترا، فإن يكن منع لم يلقك، وإن يكن نجح أتاك»
(1/ 476)

467 – وقال لي زياد: «لا تشرك في معروفي غيري، فإني إن أعطيتك هنأتك، وإن منعتك أحسنت المنع، وأرصدت لك حاجة أخرى»
(1/ 477)

468 – وحدثني أبو محمد الباهلي، عن عمه، قال: دخل الفرزدق على عمرو بن عتبة وهو في داره بالزاوية، فجعل يسلت (1) العرق عن وجهه، وقال: «لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحمقاء لي وطنا أعطاني المال حتى قلت يودعني أو قلت أودع لي مالا رآه لنا فجوده مكسب شكرا ومنته وكلما ازددت شكرا زادني مننا يرمي بهمته أقصى مسافتها ولا يريد على معروفه ثمنا»

(1) السلت: المسح والإزالة
(1/ 478)

(121/50)

---

469 – حدثني أبو القاسم السلمي هارون بن أبي الحسين، عن محمد بن عبد الله القرشي، قال: قيل لنصيب: هرم (1) شعرك، قال: «لا والله ولكن هرم الجود، لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة، فأعطاني أربعمائة ناقة، وأربعمائة شاة، وأربعمائة دينار» قال: وسأل أعرابي الحكم بن المطلب فأعطاه مالا، فبكى الأعرابي، فقال الحكم: «ما يبكيك؟» قال: والله إني أنفس على الأرض أن تأكل مثلك إذا مت

---

(1) هرم شعرك: قدم وبلي
(1/ 479)

470 – أخبرني أبو زيد النميري، قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: أخبرني الحارث بن إسحاق، قال: استعمل بعض ولاة المدينة الحكم بن المطلب بن حنطب على بعض المساعي فلم يرفع شيئا، فقال له الوالي: أين الإبل والغنم؟ قال: «أكلنا لحومها بالخبز» قال: فأين الدنانير والدراهم؟ قال: «اعتقدنا بها الصنائع في رقاب الرجال» فحبسه، فأتاه وهو في السجن بعض ولد نهيك بن يساف الأنصاري فمدحه، فقال: خليلي، إن الجود في السجن فابكيا على الجود إذ سدت علينا مرافقه ترى عارض المعروف كل عشية وكل ضحى يستن في السجن بارقه إذا صاح كبلاه طما فيض بحره لزواره حتى تحوم غرانقه «فأمر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس»
(1/ 480)

(122/50)

---

471 – قال أبو بكر: قال مصعب بن عبد الله الزبيري: حدثني مصعب بن عثمان، عن نوفل بن عمارة، أن رجلا من قريش من بني أمية بن عبد شمس له قدر وخطر لحقه دين، وكان له مال من نخل وزرع، فخاف أن يباع عليه، فشخص من المدينة يريد الكوفة ويعمد خالد بن عبد الله القسري، وكان يلي لهشام بن عبد الملك

العراق، وكان يبر من قدم عليه من قريش، فخرج الرجل يريده، وأعد له هدايا من طرف المدينة، حتى قدم فيد، فأصبح بها ونظر إلى فسطاط (1) عنده جماعة، فسأل عنه، فقيل: الحكم بن المطلب، فلبس نعليه ثم خرج حتى دخل عليه، فلما رآه قام إليه فتلقاه، فسلم عليه، ثم أجلسه في صدر فراشه، ثم سأله عن مخرجه، فأخبره بدينه وما أراد من إتيان خالد بن عبد الله، فقال له الحكم: «انطلق بنا إلى منزلك، فلو علمت بمقدمك لسبقتك إلى إتيانك»، فمضى معه حتى أتى منزله، فرأى الهدايا التي أعد لخالد، فتحدث معه ساعة، ثم قال له: «إن منزلنا أحضر عدة، وأنت مسافر ونحن مقيمون، فأقسمت عليك إلا قمت معي إلى المنزل، وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيبا»، فقام الرجل معه، فقال: خذ منها ما أحببت، فأمر بها فحملت كلها إلى منزله، وجعل يستحيي أن يمنعه منها شيئا حتى إذا صار معه إلى المنزل، فدعا بالغداء وأمر بالهدايا ففتحت، فأكل منها، وأكل منها من حضره، ثم أمر ببقيتها ترفع إلى خزانته، فقام وقام الناس، ثم أقبل على الرجل، فقال: «أنا أولى بك من خالد وأقرب منك رحما ومنزلا، وها هنا مال للغارمين أنت أولى الناس به، ليس لأحد عليك فيه منة إلا لله، تقضي به دينك، ثم دعا له بكيس فيه ثلاثة آلاف دينار فدفعه إليه»، وقال: «لقد قرب الله عليك الخطوة فانصرف إلى أهلك مصاحبا محفوظا» فقام الرجل من عنده يدعو له ويتشكر، فلم يكن له همة إلا الرجوع إلى أهله، وانطلق الحكم يشيعه فسار معه شيئا، ثم قال له: لكأني بزوجتك قد قالت لك: أين طرائف العراق، بزها وخزها وعراضاتها؟ أما كان لنا معك نصيب؟ ثم أخرج

(123/50)

صرة قد حملها معه فيها خمسمائة دينار، فقال: أقسمت عليك إلا جعلت هذه لها عوضا من هدايا العراق وودعه وانصرف قال مصعب بن عثمان: جهدت بنوفل بن عمارة أن يخبرني بالرجل فأبى

---

(1) الفسطاط: بيت من شعر، وضرب من الأبنية، والجماعة من الناس

(1/ 481)

472 – قال زبير بن أبي بكر فيما أجاز لنا: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري، عن عميه موسى وإسماعيل ابني عبد العزيز، قالا: كان القرشي إذا انقطع شسعه (1) خلع النعل الأخرى، فانقطع شسع الحكم بن المطلب فخلع النعل الأخرى ومضى، فأخذ نعليه إنسان نوبي فسوى الشسع وجاءه بالنعلين في منزله، فقال له: «سويت الشسع؟» قال: نعم، «فدعا جاريته بثلاثين دينارا فدفعها إلى النوبي»، وقال: «ارجع بالنعلين فهما لك»

(1) الشسع: سير يمسك النعل بأصابع القدم

(1/ 482)

473 – قال: وفيما أجاز لنا زبير قال: وأخبرني نوفل بن ميمون، قال: أنشدني أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة لعمه إبراهيم بن علي بن هرمة يمدح الحكم بن المطلب: «تصبح أقوام عن المجد، والعلى فأضحوا نياما وهو لم يتصبح إذا كدحت أعراض قوم بلؤمهم نجا سالما من لؤمهم لم يكدح ليمنك إن المجد أطلق رحله لديك على خصب خصيب ومسرح»

(1/ 483)

474 – وزعم محمد بن إسحاق المسيبي، قال: حدثني إبراهيم بن أبي ضمرة، قال: مر الحكم بن المطلب بسوق الغنم أيام العيد، فعرض له حرس السوق فسلموا عليه، فوقف عليهم فرد عليهم السلام وسألهم عن أثمان الضحايا، فذكروا أنها غالية وأنها بثلاثين ثلاثين. فالتفت إلى مولى أبيه، عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب فقال: «اشتر لكل رجل منهم شاتين مما يشيرون لك إليه» ثم حرك دابته فمضى

(1/ 484)

(124/50)

---

475 – وقال محمد بن إسحاق، حدثني القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمنن بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، قال: حدثني حميد بن معيوف الحمصي، عن أبيه، قال: كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وهو يجود (1) بنفسه بمنبج، قال: ولقي من الموت شدة، فقلت – أو قال رجل ممن حضر – وهو في غشيته: اللهم هون عليه فإنه كان، يثني عليه، فأفاق، فقال: «من المتكلم؟» فقال المتكلم: أنا، قال: «فإن ملك الموت يقول لك: إني بكل سخي رفيق» قال: فكأنما كانت فتيلة أطفئت قال القاسم: فلما بلغ موته ابن هرمة قال شعرا: سالا عن الجود والمعروف أين هما فقلت إنهما ماتا مع الحكم ماتا مع الرجل الموفي بذمته يوم الحفاظ إذا لم يوف بالذمم ماذا بمنبج لو تنبش مقابرها من التهدم بالمعروف والكرم

(1) يَجُود بنفسه: أي يُخْرِجُها ويَدْفَعُها كما يَدْفَع الإنسان ماله يَجُودُ به يُرِيد أنه في النَّزْع وسِيَاق المَوْت

(1/ 485)

476 – وأخبرني عمر بن أبي معاذ البصري قال: حدثني محمد بن يحيى بن علي الكناني، قال: قدم ابن سلم الشاعر على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، فقال يمدحه: فلما دفعت لأبوابهم ولاقيت حربا لقيت النجاحا وجدناه يخبطه السائلون ويأبى (1) على العسر إلا سماحا يزارون حتى ترى كلبهم يهاب الهرير وينسى النباحا قال ابن سلم: «فأرسل إلي برزمة ثياب وبكيس»، فوضع رسوله الرزمة، وعذره بقلة ما أرسل، وقال: إني لأستحيي منك أن أعلمك ما بعث به، فإذا نهضت فخذه من تحت فراشك، ثم وضع تحت فراشي ألف دينار

---

(1) يأبى: يمتنع ويرفض

(1/ 486)

(125/50)

---

477 – حدثني أبو جعفر المديني، عن محمد بن حرب الهلالي، قال: حج عتبة بن أبي سفيان سنة إحدى وأربعين، فصعد المنبر، فحمد الله، ثم قال: «أيها الناس، إنا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف للمحسن فيه الأجر وعلى المسيء الوزر، ونحن على طريق ما قصدنا، فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا، فإنها تقطع دوننا، ورب متمن حتفه في أمنيته، فاقبلوا العافية منا ما قبلناها منكم، وإياكم وقول لو، فإنها قد أتعبت من قبلكم، ولن تريح من بعدكم، نسأل الله أن يعين كلا على كل»، فاعترضه أعرابي، فقال: أيها الخليفة، فقال: «لست به ولم تبعد»، قال: فيا أخاه، قال: «قد أسمعت فقل»، قال: لعمري، أن تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسنا، فإن كان الإحسان منكم فما أحقكم باستتمامه، وإن كان منا فما أحقنا بمكافأتكم، قال له عتبة: «من أنت؟» قال: رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة، ويختص إليكم بالخؤولة، كثره عيال، ووطئه زمان، وبه فقر، وعنده شكر. فقال عتبة: «أستغفر الله منك، وأستعين بالله عليك، وقد أمرت لك بغناك، فليت إسراعي إليك يقوم بإبطائي عنك»

(1/ 487)

(126/50)

---

478 – أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن خالد بن سعيد بن عمرو الأموي، قال: دخل كثير على عبد الملك بن مروان، فقال: يا أمير المؤمنين، أرض لك يقال لها غرب، ربما أتيتها وخرجت إليها بولدي وعيالي، فأصبنا من رطبها ومن تمرها شراء مرة، وطعمة مرة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعرينيها فعل، فقال له عبد الملك: «ذاك لك»، فندمه الناس، وقالوا: أنت شاعر الخليفة ولك منه منزلة عظيمة، هلا كنت سألته الأرض قطيعة؟ فأتى الوليد، فقال: إن لي إلى أمير المؤمنين حاجة، قال: إنك لا تستمكن منه، إنما يؤتى برذونه (1) فيركبه إذا انصرف عن مكة، وكان بمكة. قال: أجلسني قريبا من البرذون، فأجلسه قريبا منه، فلما استوى عبد الملك على البرذون قام، فقال له عبد الملك: «إيه»، وعرف أن له حاجة، فقال: جزتك الجوازي عن صديقك نضرة وأدناك ربي في الرفيق المقرب فإنك لا تعطي عليك ظلامة عدوا ولا تأبى من المتقرب وإنك ما تمنع فإنك مانع بحق وما أعطيت لم يتعقب قال: «لعلك أردت غربا؟» قال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «اكتبوا له بها كتابا»، ففعلوا

---

(1) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر

(488 /1)

(127/50)

---

479 – وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن خالد بن سعيد، قال: دخل كثير على عبد العزيز بن مروان، فأنشده: إذا ابتدر الناس المكارم بذها عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها حتى فرغ منها، فأعجب بذلك عبد العزيز، وقال: «حكمك يا أبا صخر» قال: أحتكم أن أكون مكان ابن رمانة، وكان ابن رمانة كاتبه وصاحب أمره، فقال عبد العزيز: «ترحا لك، وما أردت إلى هذا ولا علم لك بخراجه ولا بكتابه؟ اخرج عني» فندم كثير ثم لم يزل حتى دخل عليه، فقال: عجبت لأخذي خطة الغي (1) بعدما بدا (2) لي من عبد العزيز قبولها وأمي صعبات الأمور أروضها وقد أمكنتني قبل ذاك ذلولها وأنت امرؤ من أهل بيت عمارة أمور بخيرات الأمور فعولها فلم أر ركبا جاءنا لك حاذيا ولا خلة يزري عليك دخيلها ذرا الله في أرض ابن ليلى بناتها فأمرع جوفاها وبورك نيلها فقال: «أما الحكم فلا، وقد أمرنا لك بعشرين ألفا»

---

(1) الغي: الضلال والانهماك في الشر

(2) بدا: وضح وظهر

(1/ 489)

480 – وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن يحيى بن عليم، عن أبيه، قال: قدم الأخطل الشام على بعض بني أمية فامتدحه، فأخبر بعبد الله بن سعيد بن العاص، متبديا فيما بين المدينة والشام، وكانت جدته – أم أمه – تغلبية، وعبد الله يومئذ غلام، فأتاه الأخطل فأنشده قصيدته التي يقول فيها: فمن يك سائلا ببني سعيد فعبد الله أكرمهم نصابا «» وأمر له بخمسة آلاف درهم وناقة برحلها «»، فقيل له: أعطيت أعرابيا نصرانيا ما أعطيته ولم تستمدحه، وإنما كان يرضيه اليسير، فقال عبد الله: «» علي بالأخطل «»، فجاء فقال: «» إني أعطيتك ولم آمرك بشيء، فهي لك في كل سنة، فإذا بدا (1) لك فتعال «»

---

(1) بدا: وضح وظهر

(1/ 490)

(128/50)

---

481 – حدثني المفضل بن غسان، قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو عمر القرشي المكي، قال: «خرج قوم من قريش يريدون بعض الخلفاء بالشام، فمروا قريبا من أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقالوا: لو ملنا إلى أبي بكر، فمالوا إليه فحبسهم (1)» ثم أرسل إليهم بثوب فيه مال تحمله عدة (2) «وقال:» لو كان عندنا أكثر من هذا أرسلنا به إليكم «، فلما رأوا ذلك قالوا: ما نحتاج إلى الذهاب في وجهنا، في هذا ما نكتفي به، فارتحلوا، فلم يدن (3) منهم أحد من غلمانه وحشمه يعينهم على رحلتهم. فلما ودعوه قالوا: لقد رأينا من برك (4) وإكرامك وصنيعك ما أعجبنا، ولكنا رأينا شيئا أنكرناه عند رحلتنا، لم يدن منا أحد من غلمانك وحشمك فيعيننا على رحلتنا حتى تكلفنا نحن ذلك، فضحك، وقال:» إنهم لا يعينون أحدا على رحلتهم عنا «

---

(1) الحبس: المنع والمراد منعهم من الرحيل

(2) العدة: عدَّة المَرْأة المُطَلَّقة والمُتَوفَّى عنها زَوجُها هي ما تَعُدّه من أيَّام أقْرائِها، أو أيام حَمْلِها، أو أرْبَعة أشْهُر وعشْر لَيال

(3) يدنو: يقترب

(4) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة

(1/ 491)

(129/50)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - حدثنا الشيخ الإمام الأمين تقي الدين أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي الدمشقي قراءة عليه في جامع دمشق حرسها الله تعالى بتاريخ. . . قال: أخبرنا الشيخان أبو عبد الله يحيى، وأبو غالب أحمد ابنا أبي علي الحسن بن عبد الله بن البنا في كتابيهما، وأخبرنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي رضي الله عنه قالا: أخبرنا والدنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه في ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله ابن أبي الدنيا قال: حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قالا: نا صالح المري، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: «عدت (1) شابا من الأنصار فما كان بأسرع من أن مات، فأغمضناه ومددنا عليه الثوب، فقال بعضنا لأمه: احتسبيه، قالت: وقد مات؟ قلنا: نعم، قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا: نعم، فمدت يديها إلى السماء، وقالت: اللهم إني آمنت بك، وهاجرت إلى رسولك، فإذا أنزلت بي شدة شديدة دعوتك، ففرجتها، فأسألك اللهم لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم. قال: فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(1/ 2)

(1/51)

---

2 - حدثنا عبد الله قال: فحدثني محمد بن محمد بن الأسود التميمي، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن صالح المري، قال: حدثت بهذا، حفص بن النضر السلمي فعجب منه، ثم لقيني الجمعة الثانية، فقال: إني عجبت من حديثك فلقيت ربيعة بن كلثوم فحدثني: «أن رجلا حدثه أنه كانت له جارة عجوز كبيرة صماء

عمياء مقعدة، ليس لها أحد من الناس إلا ابن لها، هو الساعي (1) عليها، فمات فأتيناها فناديناها: احتسبي مصيبتك على الله تبارك وتعالى، فقالت: وما ذاك؟ أمات ابني؟ مولاي أرحم بي، لا يأخذ مني ابني، وأنا صماء عمياء مقعدة، ليس لي أحد، مولاي أرحم بي من ذاك، قال: قلت: ذهب عقلها، فانطلقت إلى السوق فاشتريت كفنه وجئت به وهو قاعد»

---

(1) الساعي: الوالِي الذي عليه رعاية الأمور، وكل من ولي أمْرَ قوم فهو ساعٍ عليهم (1/ 3)

(2/51)

---

3 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير: «بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة، وإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه وهو يومئذ من أصح أهل المدينة، فتوفي بين صلاة الأولى، وصلاة العصر، فأضجعناه (1) لظهره وغشيناه ببردين (2) وكساء، فأتاني آت في مقامي وأنا أسبح بعد المغرب، فقال: إن زيدا قد تكلم بعد وفاته، فانصرفت إليه مسرعا وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول أو يقال على لسانه: الأوسط أجلد (3) القوم الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق، كان ذلك في الكتاب الأول. قال: ثم قال: عثمان أمير المؤمنين، وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة، خلت ليلتان وبقي أربع، ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا؛ فلا نظام، وأبيحت الأحماء، ثم ارعوى المؤمنون، فقالوا: كتاب الله وقدره، أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا، فمن تولى فلا يعهدن دما، كان أمر الله قدرا مقدورا، الله أكبر، هذه الجنة وهذه النار، ويقول النبيون والصديقون: سلام عليكم.

(3/51)

يا عبد الله بن رواحة، هل أحسست لي خارجة لأبيه وسعدا؟ اللذين قتلا يوم أحد، (كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى (4)) ثم خفت صوته، فسألت الرهط (5) عما سبقني من كلامه، فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا، فنظر بعضنا إلى بعض، فإذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن

وجهه، فقال: هذا أحمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم قال: أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان ضعيفا في جسمه، قويا في أمر الله، صدق صدق، وكان في الكتاب الأول» حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، قال: قرأت كتابا كان عند حبيب بن سالم كتبه النعمان بن بشير إلى أم خالد: أما بعد، فإنك كتبت تسأليني عن حديث زيد بن خارجة الذي تكلم بعد وفاته، فذكر نحوه

---

(1) أضجعه: أماله على جانبه

(2) البُرْدُ والبُرْدة: الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ

(3) الجَلَد: القُوّة والصَّبْر

(4) سورة: المعارج آية رقم: 15

(5) الرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة

(1/ 4)

4 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر مولى آل سعيد بن العاص، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: حضرت الوفاة رجلا من الأنصار فمات، فسجوه، ثم تكلم، فقال: «أبو بكر القوي في أمر الله الضعيف فيما ترى العين، وعمر الأمين، وعثمان على منهاجهم، انقطع العدل، أكل الشديد الضعيف»

(1/ 5)

---

5 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن حماد الرازي، قال: سمعت هشام بن عبيد الله، عن رواح بن عطاء الأنصاري، قال: حدثني أبي، عن أنس بن مالك، قال: «لما مات زيد بن خارجة تنافست الأنصار في غسله حتى كاد يكون بينهم شيء، ثم استقام رأيهم على أن يغسله الغسلتين الأوليين، ثم يدخل من كل فخذ سيدها فيصب عليه الماء صبة في الغسلة الثالثة، وأدخلت أنا فيمن دخل، فلما ذهبنا نصب عليه تكلم، فقال:

مضت اثنتان وغبر أربع، فأكل غنيهم فقيرهم، فانفضوا فلا نظام لهم، أبو بكر لين رحيم بالمؤمنين، شديد على الكفار، لا يخاف في الله لومة لائم، وعمر لين رحيم، شديد على الكفار، لا يخاف في الله لومة لائم، وعثمان لين

رحيم بالمؤمنين، وأنتم على منهاج عثمان فاسمعوا وأطيعوا، ثم خفت، فإذا اللسان يتحرك وإذا الجسد ميت»
(1/ 6)

(5/51)

---

6 - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا أبو همام الصلت بن محمد، قال: حدثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن يزيد بن نافع، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: «كان زيد بن خارجة من سروات الأنصار وكان أبوه خارجة بن سعد، حين هاجر أبو بكر نزل عليه في داره، وتزوج ابنته ابنة خارجة، وكان لها زوج يقال له: سعد، فقتل أبوه وأخوه سعد بن خارجة يوم أحد، فمكث بعدهم حياة النبي صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر وسنين من خلافة عثمان، فبينا هو يمشي في طريق من طرق المدينة، بين الظهر والعصر، إذ خر فتوفي، فأعلمت به الأنصار، فأتوه، فاحتملوه إلى بيته فسجوه بكساء وبردين (1)، وفي البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه، ورجال من رجالهم، فمكث على حاله، حتى إذا كان بين المغرب والعشاء الآخرة سمعوا صوتا يقول: أنصتوا.

(6/51)

فنظروا، فإذا الصوت من تحت الثياب، فحسروا عن وجهه وصدره، فإذا القائل يقول على لسانه: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمي، خاتم النبيين، لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق، ثم قال القائل على لسانه: أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق الأمين، الذي كان ضعيفا في جسده، قويا في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق، ثم قال: الأوسط أجلد (2) القوم، الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم، الذي كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، عبد الله عمر أمير المؤمنين، كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق، ثم قال: عثمان أمير المؤمنين، وهو رحيم بالمؤمنين، وهو يعافي الناس في ذنوب كثيرة، خلت ليلتان، جعلت السنتان ليلتين وبقيت أربع يعني: أربع سنين، ولا نظام لهم، وأبيحت الأحماء، ودنت (3) الساعة، وأكل الناس بعضهم بعضا، ثم ارعوى المؤمنون، وقالوا: يا أيها الناس، كتاب الله وقدره، فأقبلوا على أميركم، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه على منهاجهم، فمن تولى بعد ذلك فلا يعهدن دما، كان أمر الله قدرا مقدورا مرتين ثم قال: هذه النار، وهذه الجنة، وهؤلاء النبيون والشهداء، السلام عليكم يا عبد الله بن رواحة أحسست لي خارجة وسعدا لأبيه، وأخيه اللذين قتلا يوم أحد ثم قال: (كلا إنها لظى نزاعة للشوى

تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى (4)) ثم قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته» قال النعمان: «فقيل لي: إن زيد بن خارجة قد تكلم بعد موته، فجئت أتخطى رقاب الناس، فقعدت عند رأسه، فأدركت من كلامه وهو يقول: الأوسط أجلد القوم حتى انقضى الحديث، وسألت القوم: ما كان قبلي؟ فأخبروني»

---

(1) البرد: كساء مخطط يلتحف به

(2) الجَلَد: القُوّة والصَّبْر

(3) الدنو: الاقتراب

(7/51)

---

(4) سورة: المعارج آية رقم: 15

(1/ 7)

7 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام البزار، نا خالد الطحان، عن حصين، عن عبد الله بن عبيد الأنصاري، أن رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال: «محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر الصديق، عثمان، اللين، الرحيم»

(1/ 8)

8 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، ثم قال: وحدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا حفص بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، وهذا لفظ ابن بكار، قال: «كنا إخوة ثلاثة، وكان أعبدنا وأصومنا وأفضلنا الأوسط منا، فغبت غيبة إلى السواد، ثم قدمت على أهلي، فقالوا: أدرك أخاك، فإنه في الموت، فخرجت أسعى إليه، فانتهيت وقد قضي وسجي بثوب، فقعدت عند رأسه أبكيه، قال: فرفع يده، فكشف الثوب عن وجهه، وقال: السلام عليكم، قلت: أي أخي أحياة بعد الموت؟ قال: نعم، إني لقيت ربي عز وجل فلقيني بروح وريحان، ورب غير غضبان، وإنه كساني ثيابا خضرا من سندس (1) وإستبرق، وإني وجدت الأمر أيسر مما تحسبون ثلاثا، فاعملوا ولا تفتروا ثلاثا، إني لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقسم أن لا يبرح حتى آتيه، فعجلوا جهازي، ثم طفئ فكان أسرع من حصاة لو ألقيت في الماء، قال: فقلت: عجلوا جهاز أخي» حدثنا عبد الله، قال: حدثني

يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، قال: مات أخ لي، كان أصومنا في اليوم الحار، وأقومنا في الليلة الباردة. . . فذكر القصة وزاد فيها، قال: فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها، فصدقته وقالت: «كنا نسمع أن رجلا من هذه الأمة سيتكلم بعد موته»

---

(1) السُّندس: ما رقَّ من الدِّيباج ورفع

(1/ 9)

(8/51)

---

9 - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا خالد بن نافع، قال: حدثنا علي بن عبيد الله الغطفاني، وحفص بن يزيد، قالا: بلغنا أن ابن حراش، كان حلف أن لا، يضحك أبدا حتى يعلم هو في الجنة أو في النار، فمكث كذلك، لا يضحكه أحد فضحك حين مات. . . فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير، غير أنه قال: فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها، فقالت: صدق أخو بني عبس رحمه الله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خيار التابعين»

(1/ 10)

10 - حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن عون، قال: أخبرني بكر بن محمد العابد، عن الحارث الغنوي، قال: آلى (1) ربيع بن حراش ألا، تفتر أسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره؟ قال: فما ضحك إلا بعد موته، قال: وآلى أخوه ربعي بعده أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار؟ قال الحارث الغنوي: «فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه»

---

(1) آلى: حلف وأقسم

(1/ 11)

11 - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو زيد النميري، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرني أبي، قال: أغمي على خالي فسجيناه بثوب، وقمنا نغسله، فكشف الثوب عن وجهه وقال: «اللهم لا تمتني حتى ترزقني غزوا في سبيلك، قال: فعاش بعد ذلك حتى قتل مع البطال»

(1/ 12)

12 - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عقبة بن عمار العبسي، نا مغيرة بن حذف، عن رؤبة ابنة بيجان، أنها مرضت مرضا شديدا حتى ماتت في أنفسهم، فغسلوها وكفنوها، ثم إنها تحركت فنظرت إليهم، فقالت: «أبشروا فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفوني، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم، ولا مدمن خمر، ولا مشرك»

(1/ 13)

(9/51)

---

13 - حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت صالح بن حي، يقول: أخبرني جار لي أن رجلا، عرج (1) بروحه فعرض عليه عمله، قال: «فلم أرني استغفرت من ذنب إلا غفر لي، ولم أر ذنبا لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو، قال: حتى حبة رمان كنت التقطتها يوما، فكتبت لي بها حسنة، وقمت ليلة أصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي، فقام فصلى فكتبت لي بها حسنة، وأعطيت يوما مسكينا درهما عند قوم، لم أعطه إلا من أجلهم، فوجدته لا لي ولا علي»

---

(1) العروج: الصعود

(1/ 14)

14 - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال: حدثنا شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، قال: كان بالكوفة رجل يعطي الأكفان، فمات رجل، فقيل له، فأخذ كفنا وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى (1)، فتنفس وألقى الثوب، عن وجهه وقال: «غروني، أهلكوني، النار، أهلكوني، النار» فقلنا له: قل لا إله إلا الله، قال: «لا أستطيع أن أقولها»، قيل: ولم؟ قال: «لشتمي أبا بكر وعمر»

---

(1) مسجى: مغطى

(1/ 15)

15 - حدثنا عبد الله، قال: وحدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت

خلف بن حوشب، يقول: «مات رجل بالمدائن، فلما غطوا عليه ثوبه، قام بعض القوم وبقي بعضهم، فحرك الثوب، أو فتحرك الثوب، فقال به فكشفه عنه» فقال: «قوم مخضبة (1) لحاهم في هذا المسجد يعني: مسجد المدائن يلعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويتبرءون منهما، الذين جاءوني يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرءون منهم»، قلنا: يا فلان لعلك بليت من ذلك بشيء، فقال: «أستغفر الله، أستغفر الله، ثم كان كأنما كانت حصاة فرمي بها»

---

(1) مخضبة: مصبوغة

(1/ 16)

(10/51)

---

16 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبي رحمه الله، والحسين بن الحسن، قالا: حدثنا وضاح بن حسان الأنباري، قال: حدثنا عبد الرحمن المحاربي، قال: حدثني أبو الخصيب، قال: «كنت بجازر، وكنت لا أسمع بميت مات إلا كفنته، قال: فأتاني رجل، فقال: إن ها هنا ميتا قد مات وليس عليه كفن، قال: فقلت لصاحب لي: انطلق بنا، فانطلقنا، فأتيناهم، فإذا هم جلوس وبينهم ميت مسجى (1) وعلى بطنه لبنة (2)، أو طينة، فقلت: ألا تأخذون في غسله، فقالوا: ليس له كفن، فقلت لصاحبي: انطلق فجئنا بكفن، فانطلق، وجلست مع القوم، فبينا نحن جلوس إذ وثب فألقى اللبنة (3)، أو الطينة، عن بطنه وجلس وهو يقول: النار النار فقلت: قل لا إله إلا الله، قال: إنها ليست بنافعتي، لعن الله مشيخة بالكوفة، غروني حتى سببت أبا بكر وعمر، ثم خر ميتا فقلت والله لا أكفنه، فقمت ولم أكفنه» قال: فأرسل إلي ابن هبيرة الأكبر، فسألني أن أحدثه بهذا الحديث، فحدثته

---

(1) مسجى: مغطى

(2) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

(3) اللبن: ما يعمل من الطين يعني الطوب والآجر

(1/ 17)

(11/51)

---

17 – حدثنا عبد الله، قال: نا إسماعيل بن أسد، نا خلف بن تميم، حدثنا بشير أبو الخصيب، قال: كنت رجلا موسرا تاجرا، وكنت أسكن مدائن كسرى وذلك في زمان طاعون ابن هبيرة، فأتاني أجير لي يدعى أشرف، فقال: إن ها هنا في بعض خانات المدائن رجلا ميتا ليس يوجد له كفن، قال: «فمضيت على دابتي حتى دخلت ذلك الخان، فدفعت إلى رجل ميت، على بطنه لبنة (1)، وحوله نفر من أصحابه، فذكروا من عبادته وفضله، قال: فبعثت إلى كفن يشترى له، وبعثت إلى حافر يحفر قبرا، قال: وهيأنا له لبنا (2) وجلسنا نسخن له الماء لنغسله، فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة ندرت اللبنة (3) عن بطنه، وهو ينادي بالويل والثبور، فلما رأى ذلك أصحابه تصدع عنه بعضهم، قال: فدنوت منه فأخذت بعضده (4) فهززته، فقلت: ما رأيت؟ وما حالك؟ فقال: صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو قال: في رأيهم أو أهوائهم على سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والبراءة منهما، قال: قلت: فاستغفر الله ولا تعد، فقال: وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار فأريته، ثم قيل لي: إنك سترجع إلى أصحابك، فتحدثهم بما رأيت، ثم تعود إلى حالتك الأولى، فما أدري أنقضت كلمته أو عاد ميتا على حاله الأولى فانتظرت حتى أوتيت بالكفن، فأخذته ثم قلت: لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه، ثم انصرفت، فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله، ودفنه، والصلاة عليه، وقالوا لقوم، سمعوا مثل الذي سمعت وتجنبوا مثل الذي تجنبت: ما الذي استنكرتم من صاحبنا؟ إنما كانت خطفة من شيطان تكلم على لسانه»، قال خلف: قلت: يا أبا الخصيب، هذا الحديث الذي حدثتني بمشهد منك؟ قال: نعم، بصر عيني وسمع أذني، قال خلف: فسألت عنه، فذكروا خيرا حدثنا عبد الله، قال: وحدثني علي بن محمد، عن خلف بن تميم، قال: رأيت سفيان الثوري يسأل هذا الشيخ عن هذا الحديث

(12/51)

---

(1) اللَّبِنَة: واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار
(2) اللَّبِن: الطين المضروب الذي يُبْنَى به دون أن يُطبخ
(3) اللبن: ما يعمل من الطين يعني الطوب والآجر
(4) العضد: ما بين المرفق والكتف

(18 /1)

18 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال:

حدثنا مجالد، عن عامر، قال: انتهينا إلى أفنية جهينة، فإذا شيخ جالس في بعض أفنيتهم، فجلست إليه فحدثني، قال: «إن رجلا منا في الجاهلية اشتكى، فأغمي عليه فسجيناه، وظننا أنه قد مات وأمرنا بحفرته أن تحفر، فبينا نحن عنده إذ جلس فقال: إني أتيت حيث رأيتموني أغمي علي، فقيل لي: أمك هبل ألا ترى حفرتك تنتثل وقد كادت أمك تثكل أرأيت إن حولناها عنك بمحول وقذفنا فيها القصل الذي مشى فأجزل أتشكر لربك وتصل وتدع سبيل من أشرك وأضل» فقلت: نعم، فأطلقت، فانظروا ما فعل القصل؟ قالوا: «مر آنفا، فذهبوا ينظرون، فوجدوه قد مات، فدفن في الحفرة، وعاش الرجل حتى أدرك الإسلام» حدثنا عبد الله، نا سعيد بن يحيى القرشي، قال: حدثنا عمي عبد الله بن سعيد، نا زياد بن عبد الله، قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، قال: حدثني شيخ، من جهينة. . . فذكر القصة، قال: فرأيت الجهني بعد ذلك «يصلي ويسب الأوثان ويقع فيها» حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: عن عبيد الله بن عمرو الرقي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: مرض رجل من جهينة في بدء الإسلام حتى ظن أهله أنه قد مات، وحفرت حفرته فذكر القصة، وزاد في الشعر ثم قذفنا فيها القصل ثم ملأناها عليه بالجندل إنه ظن أن لن يفعل قال: وزادني الحسن بن عبد العزيز في هذا الشعر بيتا آخر: أتؤمن بالنبي المرسل

(1/ 19)

(13/51)

---

19 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد بن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن محمد العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بينا عمر بن الخطاب يعرض الناس، إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه (1)، فقال عمر: «ما رأيت غرابا بغراب أشبه من هذا بهذا» فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة، قال: «ويحك وكيف ذاك؟» قال: خرجت في بعث كذا وكذا وتركتها حاملا، وقلت: أستودع الله ما في بطنك، فلما قدمت من سفري أخبرت أنها قد ماتت، فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي إذ نظرت، فإذا ضوء شبيه بالسراج في المقابر، فقلت: لبني عمي ما هذا؟ قالوا: لا ندري، إلا أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة، فأخذت معي فأسا، ثم انطلقت نحو القبر، فإذا القبر مفتوح، وإذا هو في حجر أمه، فدنوت فناداني مناد أيها المستودع ربه، خذ وديعتك، إنك لو استودعته أمه لوجدتها، فأخذت الصبي وانضم القبر «قال أبو جعفر: سألت عثمان بن زفر عن هذا الحديث، فقال: قد سمعته من عاصم

---

(1) العاتق: ما بين المنكب والعنق

(1/ 20)

20 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، عن أبي قزعة، رجل من أهل البصرة عنه أو عن غيره قال: مررنا في بعض المياه التي بيننا وبين البصرة، فسمعنا نهيق حمار، فقلنا لهم: ما هذا النهيق؟ قالوا: «هذا رجل كان عندنا، كانت أمه تكلمه بشيء، فيقول لها: انهقي نهيقك»، «وكانت أمه تقول: جعلك الله حمارا، فلما مات سمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة»

(1/ 21)

(14/51)

---

21 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا منصور بن عمار، قال: حدثنا أبو الصلت شهاب بن خراش، عن عمه العوام بن حوشب، عن مجاهد، قال: أردت حاجة، فبينما أنا في الطريق، إذ فاجأني حمار قد أخرج عنقه من الأرض، فنهق في وجهي ثلاثا، ثم دخل، فأتيت القوم الذين أريدهم، قالوا: «ما لنا نرى لونك قد حال» فأخبرهم الخبر، فقالوا: «ما تعلم من ذاك؟» قلت: لا، قالوا: «ذاك غلام من الحي، وتلك أمه في ذلك الخباء، وكانت إذا أمرته بشيء شتمها وقال: ما أنت إلا حمار، ثم نهق في وجهها وقال: ها ها ها، فمات يوم مات فدفناه في تلك الحفيرة، فما من يوم إلا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه فينهق إلى ناحية الخباء (1) ثلاث مرات، ثم يدخل»

---

(1) الخباء: الخيمة

(1/ 22)

22 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن المغيرة الشهرزوري، قال: حدثنا أبو توبة، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن عمه العوام بن حوشب، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «كان رجل إذا كلمته أمه نهق في وجهها ثلاثا، ثم قال لها: إنما أنت حمار، فمات فكان يخرج من قبره كل يوم بعد صلاة العصر، يخرج من قبره رأس حمار إلى صدره فينهق ثلاثا ثم يعود إلى قبره»

(1/ 23)

(15/51)

---

23 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا: نا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، أن قوما، أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم، فأرادوا أن ينطلق معهم فأبى (1)، فقام فتوضأ وصلى، ثم قال: «اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، فلا تجعل لأحد علي منة، وإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري، ثم قام إلى الحمار فضربه، فقام الحمار ينفض أذنيه فأسرجه وألجمه، ثم ركبه فأجراه، فلحق بأصحابه» فقالوا: ما شأنك؟ قال: «شأني أن الله بعث لي حماري» قال الشعبي: «فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكناسة» حدثنا عبد الله، نا الحسن بن عرفة، نا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سبرة النخعي، نحوه

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(1/ 24)

24 – حدثنا عبد الله، قال: أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي، «أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له: نباتة بن يزيد خرج في زمن عمر رضي الله عنه غازيا، حتى إذا كان بشن عميرة نفق حماره» فذكر القصة غير أنه قال: «فباعه بعد بالكناسة، فقيل له: تبيع حمارا أحياه الله لك قال: فكيف أصنع؟ فقال رجل من رهطه (1) ثلاثة أبيات، فحفظت هذا البيت: ومنا الذي أحيا الإله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل»

---

(1) الرهط: القوم والأهل والعشيرة

(1/ 25)

---

25 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو سليمان داود بن سليمان الجرجاني، مولى قريش، قال: حدثنا حماد بن عمرو، عن يزيد بن سعيد القرشي، عن أبي عبد الله الشامي، قال: «غزونا الروم فعسكرنا، فخرج منا ناس يطلبون أثر العدو وانفرد منهم رجلان قالا: فبينا نحن كذلك إذ لقينا شيخ من الروم، يسوق حمارا له عليه إكاف وبرذعة، وخرج، فلما نظر إلينا اخترط (1) سيفه، ثم هزه فضرب حماره، فقد الخرج والإكاف والبرذعة والحمار، حتى وصل إلى الأرض، ثم نظر إلينا: قد رأيتم ما صنعت؟ قلنا: نعم، قال: فابرزوا، قال: فحملنا

عليه، فاقتتلنا ساعة، فقتل منا رجل، ثم قال: للباقي منا: ها قد رأيت ما لقي صاحبك؟ قال: نعم، فرجع، يريد أصحابه، قال: فبينا أنا راجع، إذ قلت لنفسي: ثكلتني أمي سبقني صاحبي إلى الجنة وأرجع أنا هاربا إلى أصحابي، قال: فرجعت إليه فنزلت، عن فرسي، وأخذت ترسي (2) وسيفي، فمشيت إليه فضربته فأخطأته، وضربني فأخطأني، فألقيت سلاحي واعتنقته، فحملني وضرب بي الأرض، وجلس على صدري، فجعل يتناول شيئا معه ليقتلني، فجاء صاحبي المقتول فأخذ بشعر قفاه فألقاه عني وأعانني على قتله، فقتلناه جميعا، ثم أخذنا سلبه، وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهى إلى شجرة، فاضطجع مقتولا كما كان، فجئت إلى أصحابي، فأخبرتهم، فجاءوا كلهم حتى نظروا إليه في ذلك الموضع»

---

(1) اخترط السيف: استله من غمده

(2) الترس: ما كان يُتَوقَّى به في الحرب

(1/ 26)

(17/51)

---

26 - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال: حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي، عن كلثوم بن جوشن القشيري، عن يحيى المدني، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: خرجت مرة لسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية، فإذا رجل قد خرج من القبر يتأجج نارا، في عنقه سلسلة من نار، ومعي إداوة (1) من ماء، فلما رآني قال: يا عبد الله، اسقني، قال: فقلت: عرفني فدعاني باسمي، أو كلمة تقولها العرب، يا عبد الله، إذ خرج على أثره رجل من القبر، فقال: يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر، ثم أخذ السلسلة فاجتذبه وأدخله القبر، قال: ثم أضافني الليل إلى بيت عجوز، إلى جانب بيتها قبر، فسمعت من القبر صوتا يقول: بول وما بول، شن (2) وما شن فقلت للعجوز: ما هذا؟ قالت: كان هذا زوجا لي، وكان إذا بال لم يتق البول، وكنت أقول له: ويحك إن الجمل إذا بال تفاج، فكان يأبى (3)، فهو ينادي منذ يوم مات: بول وما بول، قلت: فما الشن؟ قالت: جاءه رجل عطشان فقال: اسقني، فقال: دونك الشن، فإذا ليس فيه شيء، فخر الرجل ميتا، فهو ينادي منذ يوم مات: شن وما شن، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته، «فنهى أن يسافر الرجل وحده»

---

(1) الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره

(2) الشن: القِربة البالية

(3) يأبى: يمتنع ويرفض
(1/ 27)

---

27 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن أبي يحيى عمرو بن دينار مولى لآل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: «خرجت حاجا أو معتمرا، حتى إذا كنت بالرويثة ومضى ثقلي أتيت الماء، فسقيت راحلتي وملأت إداوتي (1)، وسمع بي أهل الماء، فاجتمعوا إلي يسائلوني، فقال رجل منهم: دعوا الرجل فقد مضى ثقله، فتركوني، فمررت بقبور موجهة إلى القبلة، فخرج إلي منها رجل في عنقه سلسلة تشتعل نارا، والسلسلة في يد شخص، فلما رأته الراحلة نفرت فجعل ينادي: يا عبد الله، صب علي من الماء، فجعل الشخص يقول: يا عبد الله، لا تصب عليه، فلا أدري أعرف اسمي أو كقول الرجال للرجال، يا عبد الله، فالتفت فإذا هو قد أهوى إليه فضربه»

---

(1) الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره
(1/ 28)

28 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا ابن عفير، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن سليمان بن بلال، قال: سمعت عطاء الخراساني، قال: «استقضي رجل من بني إسرائيل أربعين سنة، فلما حضرته الوفاة قال: إني أرى أني هالك في مرضي هذا، فإن هلكت فاحبسوني عندكم أربعة أيام، أو خمسة أيام فإن رابكم مني شيء فليناديني رجل منكم، فلما قضى جعل في تابوت، فلما كان ثلاثة أيام آذاهم ريحه، فناداه رجل منهم: يا فلان، ما هذه الريح؟ فأذن له فتكلم، فقال: قد وليت القضاء فيكم أربعين سنة فما رابني (1) شيء إلا رجلين أتياني فكان لي في أحدهما هوى، فكنت أسمع منه بأذني التي تليه أكثر مما أسمع بالأخرى، فهذه الريح منها، وضرب الله على أذنه فمات»

---

(1) الريب: الشَّكُّ وقيل هو الشِّك مع التُّهمة
(1/ 29)

29 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني زكريا بن يحيى، نا كثير بن يحيى بن كثير، قال: حدثنا شيخ، من بلعم يقال له: معمر العمي، قال: «إنا لعند مريض لنا، وهذا سنة ست وستين، يقال له: عباد، نرى أنه قد مات فبعضنا يقول: مات، وبعضنا يقول: عرج (1) بروحه إذ قال، بيده هكذا أمامه وفرج بيده: فأين أبي؟ فقدتكما جميعا، ثم فتح عينيه، قال: فقلنا: كنا نرى أنك قد مت، قال: فإني رأيت الملائكة تطوف من فوق رؤوس الناس بالبيت، فقال ملك منهم: اللهم اغفر لعبادك الشعث (2) الغبر (3) الذين جاءوا من كل فج (4) عميق، قال: فأجابه ملك آخر بأن قد غفر لهم، فقال ملك من الملائكة: يا أهل مكة، لولا ما يأتيكم من الناس لأضرمت ما بين الجبلين نارا ثم، قال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال يا غلام: اذهب فجئهم بفاكهة، فقلنا: لا حاجة لنا بالفاكهة، قال: وقال بعضنا لبعض: لئن كان رأى الملائكة كما يقول لا يعيش، قال: فاخضرت أظافيره مكانه، قال: ثم أضجعناه (5)، فمات»

---

(1) العروج: الصعود

(2) الشعث: جمع أسعث وهو من تغير شعره وتلبد من قلة تعهده بالدهن

(3) الغبر: جمع أغبر وهو ما علاه التراب والرماد

(4) الفج: الطريق الواسع البعيد

(5) أضجعه: أماله على جانبه

(1/ 30)

---

30 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن خالد الأسدي، قال: حدثنا داود بن أبي هند، قال: «مرضت مرضا شديدا، حتى ظننت أنه الموت، فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي، وكان باب حجرتي قبالة باب داري، قال: فنظرت إلى رجل قد أقبل، ضخم الهامة (1)، ضخم المناكب، كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم: الزط قال: فلما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعملون الرب، فاسترجعت وقلت: يقبضني وأنا كافر قال: وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود قال: فبينا أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتقض، ثم انفرج حتى رأيت السماء، قال: ثم نزل علي رجل عليه ثياب بيض، ثم اتبعه آخر، فصارا اثنين، فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر إلي من بعيد، قال: وهما يزجرانه (2)، قال داود: وقلبي أشد من الحجارة، قال: فجلس واحد عند رأسي، وجلس واحد عند رجلي قال: فقال صاحب الرأس لصاحب

الرجلين: المس، فلمس بين أصابعي، ثم قال له: كثير النقل بهما إلى الصلوات، ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس: المس، قال: فلمس لهواتي، ثم قال: رطبة (3) بذكر الله، قال: ثم قال أحدهما لصاحبه: لم يأن له بعد، قال: ثم انفرج السقف فخرجا، ثم عاد السقف كما كان»

---

(1) الهامة: الرأس

(2) الزجر: الكف والنهي بشدة

(3) رطبة: طرية مشتغلة قريبة العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر

(1/ 31)

---

31 - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو علي المروزي حمزة بن العباس، أنا علي بن الحسن، وعبد الله بن عثمان، قالا: أنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن رزين المصري، قال: حدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس المديني، قال: قدم علينا رجل من أهل المدينة يقال له: زياد، فغزونا سقلية من أرض الروم، قال: فحاصرنا مدينة، وكنا ثلاثة مترافقين، أنا وزياد ورجل آخر من أهل المدينة، قال: فإنا لمحاصروها يوما، وقد وجهنا أحدنا ليأتينا بطعام إذ أقبلت منجنيقة فوقعت قريبا من زياد، فوقعت منه شظية فأصابت ركبة زياد، فأغمي عليه، فاجتررته (1)، وأقبل صاحبي، فناديته فجاءني، فمررنا به حيث لا يناله النبل ولا المنجنيق، فمكثنا طويلا من صدر نهارنا لا يتحرك منه شيء، ثم إنه افتر ضاحكا حتى بدت نواجذه، ثم خمد، ثم بكى حتى سالت دموعه، ثم خمد، ثم ضحك مرة أخرى، ثم بكى مرة أخرى، ثم خمد ساعة، ثم أفاق فاستوى جالسا فقال: ما لي هاهنا؟ قلنا له: أما علمت ما أمرك؟ قال: لا، قلنا: أما تذكر المنجنيق الذي وقع إلى جنبك؟ قال: بلى، قلنا: فإنه أصابك منه شيء فأغمي عليك فرأيناك صنعت كذا وكذا، قال: نعم، أخبركم أنه أفضي بي إلى غرفة من ياقوتة أو زبرجدة (2)، فأفضي بي إلى فرش موضونة، بعضها إلى بعض، بين يدي ذلك سماطان من نمارق (3)، فلما استويت قاعدا على الفرش سمعت صلصلة حلي عن يميني، فخرجت امرأة لا أدري أهي أحسن أم ثيابها أم حليها؟ فأخذت إلى طرف السماط (4) فلما استقبلتني رحبت وسهلت، فقالت: مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله ولسنا كفلانة امرأته فلما ذكرتها بما ذكرتها ضحكت وأقبلت حتى جلست، عن يميني، فقلت: من أنت؟ قالت: أنا خود زوجتك، فلما مددت يدي، قالت: على رسلك، إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيت حين فرغت من كلامها، فسمعت صلصلة (5)، عن يساري فإذا أنا بامرأة مثلها، فوصف نحو ذلك، فصنعت كما صنعت صاحبتها، فضحكت حين ذكرت المرأة،

وقعدت على يساري، فمددت يدي فقالت: على رسلك إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيت، قال: فكان قاعدا معنا يحدثنا، فلما أذن المؤذن مال فمات قال عبد الكريم: كان رجل يحدثنا به عن أبي إدريس المديني، ثم قدم فقال لي الرجل: هل لك في أبي إدريس تسمعه منه؟ فأتيته، فسمعته منه

---

(1) اجتره: سحبه إليه وجره ناحيته

(2) الزبرجد: الزمرد وهو حجر كريم

(3) النمرقة: المخدة والوسادة

(4) السِّماط: الجماعةُ من الناس والنخل. والمرادُ به في الحديث الجماعةُ الذين كانوا جُلوسا عن جانِبَيْه.

(5) الصَّلْصَلة: صَوتُ الحَديدِ إذا حُركَ

(1/ 32)

32 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن وليد، قال: حدثني أحمد بن أبي داود، بطرسوس، قال: حدثنا أبو يعقوب الحنيني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: «كان فيما مضى فتية يخرجون إلى أرض الروم ويصيبون منهم، فقضي عليهم الأسر، فأخذوا جميعا، فأتى بهم ملكهم فعرض عليهم دينه أن يدخلوا فيه، فقالوا: لا ما كنا نفعل ذلك ونحن لا نشرك بالله شيئا، فقال لأصحابه: شأنكم بهم، وقعد ملكهم على تل إلى جانب نهر، فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر، فإذا رأسه قد قام بحيالهم، واستقبلهم بوجهه، وهو يقول: (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (1))، ففزعوا وقاموا»

---

(1) سورة: الفجر آية رقم: 27

(1/ 33)

33 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت عبد الواحد بن زيد، قال: «كنا في غزاة لنا، فلقينا العدو، فلما تفرقنا فقدنا رجلا من أصحابنا، فطلبناه فوجدناه في أجمة مقتولا حواليه جوار يضربن على رأسه بالدفوف، قال: فلما رأيننا تفرقن في الغيضة (1)، فلم نرهن»

(1) الغيضة: الأجمة وهي الشجر الملتف

(1/ 34)

(23/51)

34 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني الحكم بن نافع، قال: نا العطاف بن خالد، قال: حدثتني خالتي، قالت: «ركبت يوما إلى قبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم قالت: فنزلت عند قبر حمزة، فصليت ما شاء الله أن أصلي، وما في الوادي داع ولا مجيب يتحرك إلا غلام قائم آخذ برأس دابتي، فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا بيدي: السلام عليكم، فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله خلقني وكما أعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني»

(1/ 35)

35 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني يحيى بن جعفر، قال: أخبرني عمرو بن عثمان ابن أخي علي بن عاصم، نا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف، قال: «مات أخي فلما ألحد وانصرف الناس وضعت رأسي على قبره، فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول: الله، فقال له الآخر: فما دينك؟ قال: الإسلام»

(1/ 36)

36 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو زيد شجاع بن الوليد السكوني، قال: أخبرني العلاء بن عبد الكريم، قال: «مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر، قال أخوه: فدفناه فلما انصرف الناس وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول: من ربك؟ ومن نبيك؟ فسمعت صوت أخي وعرفته وعرفت صفته، فقال: الله ربي، ومحمد نبيي، ثم ارتفع شبيه سهم من داخل القبر إلى أذني فاقشعر جلدي فانصرفت»

(1/ 37)

(24/51)

37 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، أظنه عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «بعث عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا عليهما السلام في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس، فكانوا فيما يعلمونهم أن ينهوهم عن نكاح ابنة الأخت، وكان لملكهم ابنة أخت تعجبه وكان يريد أن يتزوجها وكان لها كل يوم حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أمها أنهم نهوا عن نكاح ابنة الأخت قالت لها: إذا دخلت على الملك فقال: ألك حاجة؟ فقولي له: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه فسألها حاجتها قالت: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا فقال: سليني سوى هذا، قالت: ما أسألك إلا هذا، فلما أبى (1) عليه دعا بطست (2) ودعا به، فذبحه فبدرت قطرة من دمه على الأرض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر عليهم فألقي في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليه منهم سبعين ألفا» حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن نصر بن الوليد، عن أبي سعيد الشقري، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، قال: «لما قتله دفع إليها رأسه فجعلته في طست من ذهب وأهدته إلى أمها، فجعل الرأس يتكلم في الطست: إنها لا تحل له ولا يحل لها ثلاث مرات فلما رأت الرأس قالت: اليوم قرت عيني وأمنت على ملكي فلبست درعا من حرير وخمارا من حرير، وملحفة من حرير، ثم صعدت قصرا لها وكانت لها كلاب تضربها بلحوم الناس، فجعلت تمشي على قصرها، فبعث الله عليها عاصفا من الريح فلفتها في ثيابها وألقتها إلى كلابها، فجعلن ينهشنها وهي تنظر، وكان آخر ما أكلن منها عينيها»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2) الطست: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه

(1/ 38)

---

38 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عيسى بن سالم، قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن الحسن بن دينار، قال: حدثني ثابت البناني ورجل آخر: دخلا على مطرف بن عبد الله بن الشخير يعودانه، فوجداه مغمى عليه، قال: «فسطع منه ثلاثة أنوار أولها من رأسه، وأوسطها من وسطه، وآخرها من رجله، قال: فهالنا ذلك، فلما أفاق قلنا له: كيف أنت أبا عبد الله؟ لقد رأينا شيئا هالنا قال: وما هو؟ فأخبرناه، قال: ورأيتم ذلك؟ قلنا: نعم، قال: تلك تنزيل السجدة وهي تسع وعشرون آية سطع أولها من رأسي وأوسطها من وسطي وآخرها من رجلي، وقد صعدت تشفع لي، وهذه تبارك تحرسني، قال: فمات رحمه الله»

(1/ 39)

39 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن شيخ، من أهل البصرة، عن مورق العجلي، قال: «عدنا رجلا وقد أغمي عليه، فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فمزقه فمضى، ثم خرج من سرته حتى فعل مثل ذلك، ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك، ثم أفاق فقلنا: له هل علمت ما كان منك؟ قال: نعم، أما النور الذي خرج من رأسي: فأربع عشرة آية من أول الم تنزيل السجدة، وأما النور الذي خرج من سرتي فآية السجدة، وأما النور الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة، ذهبن يشفعن لي، وبقيت تبارك عندي تحرسني وكنت اقرأهما في كل ليلة»
(1/ 40)

(26/51)

---

40 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو يعقوب التميمي يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا ابن أخي عبد الله بن وهب، وابن أبي ناجية، جميعا قالا: نا زياد بن يونس الحضرمي، عن عبد الملك بن قدامة، عن عبد الله بن دينار، عن أبي أيوب اليماني، عن رجل من قومه يقال له: عبد الله أنه ونفر من قومه ركبوا البحر، وأن البحر أظلم عليهم أياما، ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية، قال عبد الله: «فخرجت ألتمس الماء فإذا الأبواب مغلقة تجأجأ فيها الريح، فهتفت فيها فلم يجبني أحد، فبينا أنا على ذلك إذ طلع علي فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة (1) بيضاء، فسألاني عن أمري فأخبرتهما الذي أصابنا في البحر وأني خرجت أطلب الماء فقالا لي: يا عبد الله اسلك في هذه السكة فإنها ستنتهي بك إلى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولنك ما ترى فيها، قال: فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجأجأ فيها الريح، فقالا: هذه بيوت فيها أرواح الموتى، قال فخرجت حتى انتهيت إلى البركة، فإذا فيها رجل معلق مصوب علي رأسه يريد أن يتناول الماء بيده وهو لا يناله، فلما رآني هتف بي، وقال: يا عبد الله اسقني، قال: فغرفت بالقدح لأناوله إياه فقبضت يدي، فقال لي: بل العمامة ثم ارم بها إلي فبللت العمامة لأرمي بها إليه فقبضت يدي، فقلت يا عبد الله: قد رأيت ما صنعت، غرفت بالقدح لأناولك فقبضت يدي، وبللت العمامة لأرمي بها إليك فقبضت يدي، فأخبرني ما أنت؟ قال: أنا ابن آدم، أنا أول من سفك (2) دما في الأرض»

---

(1) القطيفة: كساء أو فراش له أهداب

(2) سفك الدم: القتل

(1/ 41)

41 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا حماد بن محمد الفزاري، قال: بلغني عن الأوزاعي، أنه سأله رجل بعسقلان على الساحل فقيل له: يا أبا عمرو إنا نرى طيرا أسود يخرج من البحر وإذا كان العشي عاد مثلها بيضا، قال: وفطنتم لذلك؟ قالوا: نعم، قال: «تلك طير في حواصلها أرواح آل فرعون تعرض على النار، فتلفحها فيسود ريشها، ثم يلقى ذلك الريش ثم تعود إلى أوكارها فتلفحها النار، فذلك دأبها (1) حتى تقوم الساعة»، فيقال: (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (2))

---

(1) الدأب: الشأن والعادة

(2) سورة: غافر آية رقم: 46

(1/ 42)

42 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني شعيب بن محرز الأزدي، قال: حدثنا شيبان بن الحسن، قال: «خرج أبي وعبد الواحد بن زيد يريدان الغزو، فهجموا على ركية واسعة عميقة فأدلوا حبالهم بقدر فإذا القدر قد وقعت في الركية (1)، قال: فقرنوا حبالهم وحبال الرفقة بعضها إلى بعض، ثم دخل أحدهما إلى الركي فلما صار في بعضه إذا هو بهمهمة في الركي (2)، فرجع فصعد فقال: أتسمع ما أسمع قال: نعم، فناولني العمود، قال: فأخذ العمود ثم دخل الركية فإذا هو بالهمهمة والكلام يقرب منه، فإذا هو برجل على ألواح جالس وتحته الماء فقال: أجني أم إنسي؟ قال: بل إنسي، قال: ما أنت؟ فقال: أنا رجل من أهل أنطاكية، وإني مت فحبسني ربي ها هنا بدين علي، وإن ولدي بأنطاكية ما يذكروني ولا يقضون عني، فخرج الذي كان في الركية فقال لأصحابه: غزوة بعد غزوة، فدع أصحابنا يذهبون، فتكاروا إلى أنطاكية فسألوا عن الرجل وعن بنيه فقالوا: نعم والله إنه لأبونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا حتى نقضي عنه دينه، قال: فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين، قال: ثم رجعنا من أنطاكية حتى أتوا موضع الركية ولا يشكون أنها ثم فلم تكن ركية ولا شيء فأمسوا هناك فإذا الرجل قد أتاهم في منامهم، فقال لهما: جزاكما الله خيرا، فإن ربي قد حولني إلى موضع كذا وكذا من الجنة حيث قضي عني ديني»

---

(1) الركية: البئر

(2) الرَّكي: اسم جنس للرَّكِيَّة وهي البئر

(1/ 43)

(29/51)

---

43 – حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن يونس القرشي، نا أبو بكر الحنفي، نا عمر بن سليم المدني، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، في قول الله تعالى: «(واختار موسى قومه سبعين رجلا (1)) قال: اختار من صالحيهم سبعين رجلا، ثم خرج بهم فقالوا: أين تذهب بنا؟ قال: أذهب بكم إلى ربي، وعدني أن ينزل علي التوراة قالوا: فلا نؤمن بها حتى ننظر إليه، قال: فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فبقي موسى قائما بين أظهرهم ليس معه منهم أحد، قال: (رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وليس معي رجل ممن خرج معي؟ ثم قرأ: (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (2)) فقالوا: هدنا إليك، قال: فبهذا تعلقت اليهود فتهودت بهذه الكلمة»

---

(1) سورة: الأعراف آية رقم: 155

(2) سورة: البقرة آية رقم: 56

(1/ 44)

(30/51)

---

44 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، في قول الله تبارك وتعالى: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت (1)) قال: «كان أناس من بني إسرائيل إذا وقع فيهم الوجع ذهب أغنياؤهم وأشرافهم وأقام فقراؤهم وسقطتهم، فاستحر الموت على هؤلاء الذين أقاموا ولم يصب الآخرين شيء، فلما كان عام من تلك الأعوام قالوا: إن أقمنا كما أقاموا هلكنا كما هلكوا، وقال هؤلاء: لو ظعنا (2) كما ظعن (3) هؤلاء نجونا كما نجوا، فأجمعوا في عام على أن يفروا، ففعلوا، حتى بلغوا حيث شاء الله أن يبلغوا فأرسل الله عليهم الموت حتى صاروا عظاما تبرق، فكنسها أهل الديار وأهل الطرق فجمعوها في مكان واحد فمر نبي لهم عليهم. قال حصين: حسبت أنه قال: حزقيل قال: يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فيعبدوك ويعمروا بلادك ويلدوا عبادك، قال: وأحب إليك

أن أفعل؟ قال: نعم قال: قيل له: قل كذا وكذا، فتكلم بأمر أمر به، فنظر إلى العظام تكسى لحما وعصبا، ثم تكلم بأمر أمر به فإذا هم صور يكبرون ويسبحون ويهللون فعاشوا ما شاء الله أن يعيشوا»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 243

(2) الظعن: الارتحال

(3) الظعن: السفر الارتحال

(1/ 45)

(31/51)

---

45 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام، وغيره، قالوا: حدثنا حزم بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن، في هذه الآية: (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه (1)) قال: «ذكر لي أنه أماته ضحوة ثم بعثه حين سقطت الشمس من قبل أن تغرب»: (قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس) قال: «إن حماره ليجنبه وطعامه وشرابه قد منع منه الطير والسباع من طعامه وشرابه» (وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما) قال: «لقد ذكر لي أن أول ما خلق منه عيناه، فجعل ينظر إلى العظام عظما عظما كيف يرجع إلى مكانه»، فلما تبين له قال: (أعلم أن الله على كل شيء قدير)

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 259

(1/ 46)

46 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن الأعمش، (ولنجعلك آية للناس (1)) قال: «جاء شابا وأولاده شيوخ»

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 259

(1/ 47)

47 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ربيعة بن كلثوم، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «كانت مدينتان في بني إسرائيل إحداهما حصينة ولها أبواب، والأخرى خربة فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا أغلقوا أبوابها وإذا أصبحوا قاموا على سور المدينة فنظروا، هل حدث فيما حوله حدث؟ فأصبحوا يوما فإذا شيخ قتيل مطروح بأصل مدينتهم، فأقبل أهل المدينة الخربة فقالوا: أقتلتم صاحبنا؟ وابن أخ له شاب يبكي عنده ويقول: قتلتم عمي قالوا: والله ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها وما ندينا من دم صاحبكم هذا بشيء فأتوا موسى عليه السلام فأوحى الله عز وجل إلى موسى صلى الله عليه وسلم: (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي (1)) حتى بلغ (فذبحوها وما كادوا يفعلون (2)) قال: وكان في بني إسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له، وكان له أب شيخ كبير، فأقبل رجل من بلد آخر يطلب سلعة له عنده فأعطاه بها ثمنا فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذي طلب والمفتاح مع أبيه فإذا أبوه نائم في ظل الحانوت، فقال أيقظه فقال: والله إن أبي لنائم كما ترى وإني أكره أن أروعه من نومه فانصرفا، إلى الشيخ يغط (3) نوما قال: أيقظه قال: والله إني لأكره أن أروعه من نومته فانصرفا، فأعطاه ضعف ما أعطاه فعطف على أبيه فإذا هو أشد ما كان نوما، فقال: أيقظه قال: لا والله لا أوقظه أبدا ولا أروعه من نومه، قال: فلما انصرف وذهب طالب السلعة استيقظ الشيخ فقال له ابنه: يا أبتاه والله لقد جاء هاهنا رجل يطلب سلعة كذا وكذا فكرهت أن أروعك من نومك، فلامه الشيخ، فعوضه الله من بره (4) لوالده أن نتجت بقرة من بقره تلك البقرة التي يطلبها بنو إسرائيل، فأتوه فقالوا: بعناها، فقال: لا أبيعكموها، قالوا: إذن نأخذها منك، قال: إن غصبتموني سلعتي فأنتم أعلم،

فأتوا موسى عليه السلام، فقال: اذهبوا فأرضوه من سلعته، فقالوا: حكمك؟ قال: حكمي أن تضعوا البقرة في كفة الميزان وتضعوا ذهبا صامتا في الكفة الأخرى، فإذا مال الذهب أخذته، قال: ففعلوا وأقبلوا بالبقرة حتى أتوا بها إلى قبر الشيخ وهو بين المدينتين، واجتمع أهل المدينتين وابن أخيه عند قبره يبكي، فذبحوها فضرب ببضعة من لحمها القبر، فقام الشيخ ينفض رأسه يقول: قتلني ابن أخي طال عليه عمري وأراد أخذ مالي، ومات»

(1) سورة: البقرة آية رقم: 67

(2) سورة: البقرة آية رقم: 71

(3) الغط: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم

(4) البر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة

(1/ 48)

(34/51)

---

48 – حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بكر المديني، قال: حدثنا ابن عفير، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحويرث بن الرئاب، قال: بينا أنا بالأثاثة، إذ خرج علينا إنسان من قبره يلتهب وجهه ورأسه نارا وهو في جامعة من حديد فقال: اسقني اسقني من الإداوة (1)، وخرج إنسان في إثره فقال: لا تسق الكافر لا تسق الكافر فأدركه فأخذ بطرف السلسلة، فجذبه فكبه، ثم جره حتى دخلا القبر جميعا قال الحويرث: فضربت بي الناقة لا أقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الظبية، فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشاء الآخرة، ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته الخبر فقال يا حويرث: «والله ما أتهمك ولقد أخبرتني خبرا شديدا» ثم أرسل عمر إلى مشيخة من كنفي الصفراء قد أدركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال: «إن هذا قد أخبرني حديثا ولست أتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني»، فحدثتهم فقالوا: قد عرفنا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية، «فحمد الله عمر» وسر بذلك حيث أخبروا أنه مات في الجاهلية، وسألهم عمر عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كان رجلا من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا

---

(1) الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره

(1/ 49)

(35/51)

---

49 – حدثنا عبد الله، قال أبو حفص الصفار: قال جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أولم تؤمن قال بلى، ولكن ليطمئن قلبي (1)) قال:

«فقيل له: خذ أربعة من الطير فصرهن إليك؛ أي: فعلمهن حتى يجبنك قال: ثم أمر بذبحها حين أجبنه قال: فذبحهن ثم نتفهن وقطعهن، قال: فخلط دماءهن بعضها ببعض، وريشهن ولحومهن خلطه كله، قال: ثم قيل له: اجعل على أربعة أجبل على كل جبل منهن جزءا، ثم ادعهن يأتينك سعيا، قال: ففعل ثم دعاهن، قال: فجعل الدم يذهب إلى الدم، والريش إلى الريش، واللحم إلى اللحم، وكل شيء إلى مكانه حتى أجبنه» فقال: (أعلم أن الله على كل شيء قدير (2))

---

(1) سورة: البقرة آية رقم: 260

(2) سورة: البقرة آية رقم: 259

(1/ 50)

50 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، وعبد الله بن نمير، عن الربيع بن سعد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فيهم الأعاجيب» ثم أنشأ يحدث قال: «خرجت رفقة مرة يسيرون في الأرض فمروا بمقبرة، فقال بعضهم لبعض: لو صلينا ركعتين ثم دعونا الله لعله يخرج لنا بعض أهل هذه المقبرة فيخبرنا عن الموت» قال: «فصلوا ركعتين ثم دعوا، فإذا هم برجل خلاسي قد خرج من قبر ينفض رأسه، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء ما أردتم إلى هذا؟ لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت إلى الساعة، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت»

(1/ 51)

(36/51)

---

51 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا عون بن موسى، سمع معاوية بن قرة، قال: «سألت بنو إسرائيل عيسى ابن مريم عليه السلام قالوا: يا روح الله وكلمته إن سام بن نوح دفن هاهنا قريبا فادع الله أن يبعثه لنا قال: فهتف نبي الله به فلم ير شيئا وهتف فلم ير شيئا، فقالوا: لقد دفن هاهنا قريبا فهتف نبي الله فخرج أشمط (1) قالوا: يا روح الله وكلمته، نبئنا أنه مات وهو شاب فما هذا البياض؟ فقال له عيسى عليه السلام: ما هذا البياض؟ قال:» ظننت أنها من الصيحة ففزعت «

---

(1) الشَّمَط: الشيبُ، والشَّمَطَات: الشَّعَرات البيض التي كانت في شَعْر رأسِه

(52 /1)

52 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن عدي الطائي، أنه سمع شيخا، بالكوفة في بني كور يذكر أنه شهد جنازة امرأة فلما انتهى بها إلى القبر تحركت، قال: «فردت فعاشت بعد ذلك دهرا وولدت»

(53 /1)

53 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زكريا بن عدي، قال: حدثنا خالد بن يزيد الهدادي، عن ثابت البناني «أن امرأة، من بني إسرائيل كانت حسنة التبعل لزوجها فتردى ابنان لها في بئر فماتا، فأمرت بهما فأخرجا وطهرا ونظفا ووضعا على فراش وسجي عليهما بثوب، ثم تقدمت إلى خدمها وأهل دارها أن لا يعلموا أباهما بشيء من أمرهما حتى أكون أنا أحدثه فلما جاء أبوهما وضع الطعام بين يديه قال: أين ابناي؟ قالت: قد رقدا واستراحا قال: لا لعمر الله، يا فلان وفلان، فأجابا ورد الله عليهما أرواحهما شكرا لما صنعت»

(54 /1)

(37/51)

---

54 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا سعيد العمي، قال: «خرج قوم غزاة في البحر فجاء شاب كان به رهق ليركب معهم فأبوا (1) عليه، ثم إنهم حملوه معهم، فلقوا: العدو فكان الشاب من أحسنهم بلاء، ثم إنه قتل فقام رأسه واستقبل أهل المركب وهو يتلو: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (2)) ثم انغمس فذهب»

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2) سورة: القصص آية رقم: 83

(55 /1)

55 – حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو بكر عبد الله، قال: ذكر علي بن نصر الجهضمي، قال: حدثني خالد بن يزيد الهدادي، قال: حدثنا أشعث بن جابر الحداني، عن خليد بن سليمان العصري، قال: خالد: فلقيت خليدا فحدثني: أن امرأة حدثته في طاعون الفتيات قالت: «مات زوج لي وهو معي في البيت فلم ندفنه، فلما

جننا الليل سمعنا صوتا أذعرنا ومعي ابن لي فيه رهق، فجاء حتى دخل معي في إزاري وجعل الصوت يدنو حتى تسور علينا رأس مقطوع وهو ينادي:» يا فلان أبشر بالنار قتلت نفسا مؤمنة بغير حق، حتى دخل من تحت رجليه فخرج من عند رأسه وهو ينادي: ثم دخل من عند رأسه حتى خرج من تحت رجليه وهو ينادي: يا فلان أبشر بالنار ثم صعد الحائط وهو ينادي ثم انقطع عنا صوته «

(1/ 56)

(38/51)

---

56 – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا كثير بن يحيى بن كثير البصري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو مسعود الجريري، قال: حدثني شيخ، في مسجد الأشياخ كان يحدثنا عن أبي هريرة، قال: «بينا نحن حول مريض لنا إذ هدأ وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه وأغمضناه وأرسلنا إلى ثيابه وسدره وسريره، فلما ذهبنا لنحمله لنغسله تحرك فقلنا: سبحان الله سبحان الله ما كنا نراك إلا قد مت قال: فإني قد مت وذهب بي إلى قبري فإذا إنسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني في لحدي (1) وطواه بالقراطيس، إذ جاءت إنسانة سوداء منتنة الريح فقالت: هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا أشياء والله أستحيي منها كأنما أقلعت منها ساعتئذ قال: قلت: أنشدك الله أن تدعني وهذه قالت: نخاصمك قال: فانطلقنا إلى دار فيحاء واسعة فيها مصطبة كأنها من فضة في ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلي فقرأ سورة النحل، فتردد في مكان منها ففتحت عليه، فانفتل فقال: السورة معك؟ قلت: نعم، قال: أما إنها سورة النعم قال: ورفع وسادة قريبة منه فأخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته السوداء، فقالت: فعل كذا وفعل كذا قال: وجعل الحسن الوجه يقول: وفعل كذا وفعل كذا، يذكر محاسني قال: فقال الرجل: عبد ظالم لنفسه، ولكن الله عز وجل تجاوز عنه لم يجئ أجل هذا بعد، أجل هذا يوم الإثنين، قال: فقال لهم: انظروا فإن مت يوم الإثنين فارجعوا لي ما رأيت وإن لم أمت يوم الإثنين فإنما هو هذيان الوجع، قال: فلما كان يوم الإثنين صح حتى حدر (2) بعد العصر، ثم أتاه أجله فمات، وفي الحديث: فلما خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه الطيب الريح ما أنت؟ قال: أنا عملك الصالح، قلت: فما الإنسانة السوداء المنتنة الريح؟ قال: ذاك عملك الخبيث أو كلام يشبه هذا»

---

(1) اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(2) حدر: أسرع

(1/ 57)

كتب ابن أبي الدنيا ت فاضل الرقي

1 - قال أبو بكر بن أبي الدنيا رحمه الله تعالى: حدثنا أبو خيثمة بن حرب، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، حدثنا معمر، عن، الزهري، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث قال: «بينا أنا أمشي، إذ سمعت صوتا في السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا، فرجعت فقلت: زملوني (1) زملوني فدثروني (2) فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر (3)) إلى قوله (والرجز فاهجر» (4)) «

---

(1) زملوني: غطوني ولفوني

(2) دثَّره: غطاه

(3) سورة: المدثر آية رقم: 1

(4) سورة: المدثر آية رقم: 5

(1/ 2)

2 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنا يونس عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، ما أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبني فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلما كنت بموضع كذا رفعت رأسي فإذا أنا قد أظلتني سحابة فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله عز وجل قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت إن شئت أطبق عليهم الأخشبين (1)» فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا شريك له»

---

(1) الأخشبان: الجبلان المُطِيفان بمكة، وهما أبو قُبَيْس والأحمر، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما

(1/ 3)

(1/52)

---

3 – حدثنا بندار بن بشار، حدثنا أبو داود، حدثنا جعفر بن عبد الله القرشي، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير، عن أبي ذر الغفاري قال: قلت: يا رسول الله، كيف علمت أنك نبي؟ وبما علمت حتى استيقنت؟ فقال: «يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببطحاء مكة فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: هو هو قال: فزنه برجل قال: فوزنني برجل فرجحته ثم قال: زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال: زنه بمائة، فوزنني بمائة فرجحتهم حتى جعلوا ينتثرون علي من كفة الميزان فقال أحدهما لصاحبه: شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال أحدهما لصاحبه: اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه: خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني فكأني أعاين الأمر معاينة»

(1/ 4)

4 – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، أنه حدث عن ابن عباس قال: حدثني رجل من بني غفار قال: أقبلت وابن عم لي حتى صعدنا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان لننظر للوفود على من تكون الدائرة فننتهب مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل إذ دانت مثل السحابة فسمعنا فيها مثل حمحمة (1) الخيل، سمعت قائلا يقول: أقدم حيزوم، فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت

---

(1) الحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل

(1/ 5)

5 – حدثني أبي، أخبرنا عمار أبو اليقظان عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، قال: نادى مناد يوم بدر يقال له رضوان، «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»

(1/ 6)

(2/52)

---

6 – حدثنا محمد بن بكار، ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني، ثنا السدي، عن عباد بن أبي يزيد، عن علي بن أبي طالب قال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها خارجا من مكة بين الجبال والشجر فلم نمر بشجر ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله»

(1/ 7)

7 – حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة قالت: «لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالت: والله ما ندري أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه أو نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عز وجل عليهم النوم حتى ما فيهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت أن اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه بصنبور الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم وكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه»

(1/ 8)

8 – حدثني محمد بن صالح القرشي حدثني محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن حسين، عن علي بن أبي طالب قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء آت يسمع حسه ولا يرى شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن في الله عز وجل عوضا عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله عز وجل فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم»

(1/ 9)

(3/52)

---

9 – حدثني الحسين بن يحيى الدعاء جار أبي همام، حدثنا حازم بن جبلة، عن أبي نضرة العبدي، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب قال: «لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وسجي بثوب هتف هاتف من ناحية البيت يسمعون صوتا ولا يرون شخصا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام عليكم أهل البيت فردوا عليه فقال (كل نفس ذائقة الموت (1)) الآية إن في الله عز وجل خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب»

(1) سورة: آل عمران آية رقم: 185
(1/ 10)

10 – حدثني إسماعيل بن أبي محمد بن بسام، حدثني صالح المري، عن أبي حازم المديني، قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المهاجرون فوجا فوجا يصلون ويخرجون ثم دخلت الأنصار فوجا فوجا فيصلون ويخرجون ثم دخل أهل بيته حتى إذا فرغت الرجال دخلت النساء فكان فيهن صوت وجزع (1) كبعض ما يكون منهن فسمعن هدة في البيت فسكتن فسمعن قائلا يقول ولا يرين شيئا: في الله عزاء من كل هالك وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات فالمحبور من حبره الثواب والمصاب من لم يحبره الثواب»

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن
(1/ 11)

11 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مر بي جعفر الليلة يطير مع الملائكة له جناحان، أبيض القوادم مضرج بالدماء» حدثنا خالد بن خداش، حدثنا إسحاق بن الفرات، بإسناد له نحوه وزاد فيه: «يبشرون أهل بيته بالمطر»
(1/ 12)

12 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل، مولى أبي عيينة، عن لقيط، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: «خرجنا غازين في البحر فبينما نحن والريح لنا طيبة والشراع لنا مرفوع إذ سمعنا مناديا ينادي يا أهل السفينة قفوا أخبركم حتى والى بين سبعة أصوات قال: فقام أبو موسى على صدر السفينة فقال: من أنت؟ وإلى أين أنت؟ ألا ترى أين نحن؟ وهل تستطيع وقوفا؟ فأجابه الصوت فقال: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله عز وجل على نفسه؟ فقال: بلى، قال: إن الله عز وجل قضى على نفسه أنه من عطش نفسه لله عز وجل في يوم حار كان حقا على الله عز وجل أن يرويه يوم القيامة» قال: فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذي يكاد الإنسان فيه أن ينسلخ حرا فيصومه
(1/ 13)

13 – حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني فهير بن زياد الأسدي، عن موسى بن وردان، عن الكلبي، وليس بصاحب التفسير، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: «كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا معلق، وكان تاجرا يتجر بماله ولغيره يضرب به في الآفاق وكان يزن بسداد وورع فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك قال: ما تريد إلى دمي؟ شأنك بالمال فقال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك قال: أما إذا أبيت (1) فذرني أصلي أربع ركعات قال: صل ما بدا لك قال: فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث، أغثني، يا مغيث، أغثني، ثلاث مرار قال: دعا بها ثلاث مرات فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة (2) واضعها بين أذني فرسه فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه فقال: قم قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب فسألت الله تعالى أن يوليني قتله» قال أنس: فاعلم أنه من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب

---

(1) أبى: رفض وامتنع

(2) الحربة: أداة قتال أصغر من الرمح ولها نصل عريض

(1/ 14)

14 – حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، قال: قال عبد الله: «بينا رجل ممن كان قبلكم في أرض يشقها إذ مرت به عثانة (1) فسمع فيها صوتا: اذهبي إلى أرض فلان فاسقيه فخرج الرجل يمشي في ظلها حتى انتهى إلى أرض الرجل وقد تفقأت في نواحيها وهو قائم يسيل الماء فيها فقال له: أي شيء تصنع في أرضك؟ قال: إذا أدرك الزرع قسمته ثلاثة أثلاث فرددت في الأرض ثلثا وتصدقت بثلث وحبست لعيالي ثلثا»، قال مسروق: فكان عبد الله يرسلني على أرضه كل عام براذان فأصنع

فيها مثل هذا

---

(1) العثان: الدخان من غير نار أو الغبار أو أثره

(1/ 15)

15 - حدثنا عبد الله بن عفان، حدثني عطاء بن مسلم الحلبي، عن العمري، قال خوات بن جبير: أصاب الناس قحط (1) شديد على عهد عمر بن الخطاب فخرج عمر بالناس يصلي بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه (2) جعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال: «اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك» قال: فما برح من مكانه حتى مطروا فبينا هم كذلك إذا أعراب قدموا المدينة فأتوا عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين بينا نحن بوادينا يوم كذا وكذا، إذ أظلنا غمام وسمعنا بها صوتا ينادي أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث (3) أبا حفص

---

(1) القحط: الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله

(2) الرداء: ما يوضع على أعالي البدن من الثياب

(3) الغوث: الإعانة والنصرة

(1/ 16)

---

16 - حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثني سليمان بن أحمد، حدثني محمد بن حبيب الرملي، عن ابن لهيعة، عن مالك بن الأزهر، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر بعث سعد بن أبي وقاص على العراق فسار حتى إذا كان بحلوان أدركته صلاة العصر وهو في سفح جبلها فأمر مؤذنه نضلة فنادى بالأذان فقال: الله أكبر الله أكبر، فأجابه مجيب من الجبل كبرت كبرت يا نضلة كبيرا. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله قال: كلمة الإخلاص قال: أشهد أن محمدا رسول الله قال: بعث النبي قال: حي على الصلاة قال: البقاء؛ لأنه محمد قال: حي على الفلاح قال: كلمة مقولة قال: الله أكبر الله أكبر قال: كبرت كبيرا قال: لا إله إلا الله، فانفلق الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية هامته مثل الرحى فقال له: من أنت؟ قال: أنا زريب بن ثرملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم، دعا ربه عز وجل لي بطول البقاء وأسكنني هذا الجبل على نزوله من السماء فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويتبرأ مما فعله النصارى، ما فعل النبي؟ قلنا: قبض فبكى بكاء شديدا حتى خضب لحيته بالدموع قال:

من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال: ما فعل؟ قلنا: قبض قال: فمن قام فيكم بعده؟ قلنا عمر قال: فأقرئوه مني السلام وقولوا له: يا عمر سدد وقارب فإن الأمر قد تقارب، خصال إذا رأيتها في أمة محمد فالهرب الهرب، إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكان الولد غيظا والمطر قيظا وزخرفت المساجد وزوقت المساجد وتعلم عالمهم ليأكل به دنياهم، وخرج الغبي فقام له من هو خير منه، وكان أكل الربا فيهم شرفا، والقتل فيهم عزا فالهرب الهرب، قال: فكتب بها سعد إلى عمر فكتب عمر، صدقت؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «في بيت الجبل وصي عيسى ابن مريم فأقرئه مني السلام» فأقام سعد بنفس المكان أربعين صباحا ينادي يا ثرملا، فلا يجاب

(1/ 17)

(8/52)

---

17 – حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عبيد الله بن طلحة، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «لما ظهر سعد على حلوان العراق بعث جعونة بن نضلة في الطلب قال: فأتينا على غار أو نقب فحضرت الصلاة قال: فأذنت فقلت: الله أكبر الله أكبر فأجابني مجيب من الجبل كبرت كبيرا قال: فاختبأت جزعا (1) قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله قال: أخلصت فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا قال: قلت: أشهد أن محمدا رسول الله قال: نبي بعث، قلت: حي على الصلاة قال: فريضة وضعت قلت: حي على الفلاح قال: قد أفلح من أجابها استجاب لها كل ملك يقول، فالتفت فلم أر أحدا قال: قلت: جني أنت أم إنسي؟ ائت، فأشرف علي شيخ أبيض الرأس واللحية فقال: أنا زريب بن ثرملا من حواريي عيسى ابن مريم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنه الحق وأنه جاء بالحق من عند الحق وقد علمت مكانه فأردته فحال بيني وبينه كفار فارس فأقرئ صاحبك السلام فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر: ابغونيه الرجل فطلب فلم يوجد»

---

(1) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 18)

18 – حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن ابن جريج، عن عطاء «أن رجلا أهل هلالا بفلاة (1) من الأرض فسمع قائلا يقول: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلام والإسلام والهدى والمغفرة والتوفيق لما ترضى والحفظ لما تسخط، ربي وربك الله، فلم يزل يلقنهن حتى حفظتهن ولم أر

أحدا»

---

(1) الفلاة: الصحراء والمفازة، والقفر من الأرض، وقيل: التي لا ماء بها ولا أنيس

(1/ 19)

---

19 – حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: «مر يحيى بن زكريا عليهما السلام على قبر دانيال فسمع صوتا، والقبر يقول: سبحان من تعزز بالعزة وقهر العباد بالموت، ثم مضى يحيى فإذا هو بصوت من السماء يقول: أنا الذي تعززت بالعزة وقهرت العباد بالموت، من قالهن استغفرت له السماوات والأرضون ومن فيهن»

(1/ 20)

20 – حدثني محمد بن الحسين، وعلي بن إبراهيم السهمي، وغيرهما قالوا: حدثنا داود بن المحبر، عن عبد الواحد بن الخطاب، قال: «أقبلنا قافلين (1) من بلاد الروم نريد البصرة حتى إذا كنا بين الرصافة وحمص سمعنا صائحا يصيح من تلك الرمال سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول: يا مستور يا محفوظ اعقل في ستر من أنت، فإذا كنت لا تعقل في ستر من أنت فاتق الدنيا فإنها جمر الله عز وجل فإن كنت لا تتقيها فاجعلها شركا ثم انظر أين تضع قدميك منها»

---

(1) قفل: عاد ورجع

(1/ 21)

21 – حدثنا سعيد بن سليمان، وهارون بن عبد الله، قالا: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال وهيب بن الورد، قال رجل: «بينا أسير في أرض الروم ذات يوم سمعت هاتفا فوق رأس الجبل وهو يقول: يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو أحدا غيرك؟ ثم دعا الثانية فقال: يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يستعين على أمره غيرك؟ ثم دعا الثالثة فقال: يا رب، عجبت لمن يعرفك كيف يتعرض لشيء من غضبك برضا غيرك؟ قال: فناديته فقلت: أجني أنت أم إنسي؟ قال: بل إنسي اشغل نفسك بما يعنيك عما لا يعنيك»

(1/ 22)

22 – حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن وهيب بن الورد، قال: «بينما أنا في السوق، إذ أخذ أحد بقفاي فقال: يا وهيب خف الله على قدرته عليك واستحي من الله في قربه منك فالتفت فلم أر أحدا»

(1/ 23)

(10/52)

---

23 – حدثني محمد بن العباس، وإسماعيل بن أبي الحارث، قالا: حدثنا داود بن المحبر، حدثنا المبارك بن فضالة، عن ثابت البناني، قال: «إنا لوقوف بجبل عرفات وإذا شابان عليهما العباء (1) القطواني ينادي أحدهما صاحبه يا حبيب، فيقول الآخر: أينك أيها المحب، قال: ترى الذي تحاببنا فيه وتوادنا له معذبنا غدا في القبر؟ قال: فسمعنا مناديا سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول: لا ليس بفاعل» وهذا لفظ محمد بن العباس

---

(1) العباء: كساء مشقوق واسع بلا كمين يُلبس فوق الثياب

(1/ 24)

24 – حدثني مشرف بن أبان أبو ثابت، حدثني عبد العزيز بن أبان، وليس بالقرشي قال: «كنت أصلي ذات ليلة أو كنت نائما فهتف بي هاتف: يا عبد العزيز كم منظف الثوب حسن الصورة يتقلب بين الجب وجهنم غدا»

(1/ 25)

25 – حدثني أبو ثابت الخطاب، حدثني رجاء بن عيسى، قال: قال لي عمرو بن جرير: «تدري أي شيء كان سبب توبتي؟ خرجت مع أحداث بالكوفة فلما أردت أن آتي المعصية هتف بي هاتف: (كل نفس بما كسبت رهينة (1))»

---

(1) سورة: المدثر آية رقم: 38

(1/ 26)

26 – حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن إسحاق بن منصور بن حيان، حدثني محمد بن الفضل، عن أبي أسماء، «أن رجلا دخل غيضة فقال: لو خلوت هاهنا بمعصية من كان يراني فسمع صوتا يملأ ما بين حافتي الغيضة (1) (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (2))»

---

(1) الغيضة: الأجمة وهي الشجر الملتف

(2) سورة: الملك آية رقم: 14

(1/ 27)

27 – حدثني علي بن الجعد، عن علي بن عاصم، حدثنا المستلم بن سعيد، قال: «كان رجل بأرض طبرستان قال: وصل أرضا أشبة كثيرة الشجر، قال: فبينما هو يسير إذ نظر إلى ورق الشجر قد جف فتساقط وتراكم بعضه على بعض فجعل يفكر في نفسه وهو يسير أترى الله عز وجل يحصي هذا كله؟ فسمع مناديا ينادي (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (1))»

---

(1) سورة: الملك آية رقم: 14

(1/ 28)

---

28 – حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا مسكين أبو فاطمة، عن مزرع بن موسى، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: «بينما أنا أطوف بالكعبة إذا برجل نأى (1) عن الناس، وهو يقول: من أتى الجمعة وصلى قبل الإمام وصلى مع الإمام وصلى بعد الإمام كتب من القانتين (2)، ومن أتى الجمعة فلم يصل قبل الإمام ولا مع الإمام ولا بعد الإمام كتب من الفائزين ثم غاب فلم أره فلما كان في الجمعة الثانية رأيته نائيا من الناس وهو يقول مثل مقالته ثم غاب فلم أره فدخلت من باب الصفا فطلبته بأبطح مكة فلم أجده فسألت عليه أصحابي قال: فأخبرتهم فقالوا: الخضر قلت: الخضر؟»

---

(1) نأى: ابتعد

(2) القانت: المطيع العابد الذاكر لله تعالى القائم بأمره

(1/ 29)

29 – حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثني محرز بن أبي خديج، عن سفيان بن عيينة، قال: «رأيت رجلا في الطواف حسن الوجه حسن الثياب منيفا على الناس قال: فقلت في نفسي: ينبغي أن يكون عند هذا علم قال: فأتيته فقلت له: تعلمنا شيئا فقل شيئا، فلم يكلمني حتى فرغ من طوافه ثم أتى المقام فصلى خلفه ركعتين خفف فيهما ثم أقبل علينا فقال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال ربنا؟ قال الهاتف أسمعه قال: أنا الله الملك الذي لا يزول فهلموا إلي أجعلكم ملوكا لا تزولون ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال ربنا؟ قال: أنا الله الحي الذي لا يموت فهلموا إلي أجعلكم أحياء لا تموتون ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: ماذا قال ربنا؟ قال: أنا الله الملك الذي إذا أردت أمرا أقول له كن فيكون فهلموا إلي أجعلكم إذا أردتم أن تقولوا للشيء كن فيكون»، قال ابن عيينة: فذكرته لسفيان الثوري فقال: كان ذلك الخضر ولكن لم تعقل

(1/ 30)

(12/52)

---

30 – حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: سمع صوت يوم أصيب عمر بتبالة ليلا ليبك على الإسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد فأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

(1/ 31)

31 – حدثني محمد بن نصر بن الوليد، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن أبي حمزة الثمالي، عن رجل، قال: «بينما أنا في جبال مكة إذ وجدت قرطاسا فيه كتاب» بسم الله الرحمن الرحيم براءة لعمر بن عبد العزيز من النار «وسمعت قائلا يقول: دان الزمان وذل السلطان وخسر الشيطان لعمر بن عبد العزيز» قال: فوالله ما لبثنا (1) إلا أياما حتى أنبئنا بوفاته فلما مات أتيت هذا الموضع الذي وجدت فيه القرطاس فإذا أنا بصوت أسمع ولا أرى الوجه يقول: عنا فداك مليك الناس صالحة في جنة الخلد والفردوس يا عمر أنت الذي لا نرى عدلا يسر به من بعده ما جرت شمس ولا قمر

---

(1) لبث: مكث وانتظر وأقام

(1/ 32)

32 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني سليمان بن أيوب، سمعت عباد بن عباد المهلبي يذكر «أن رجلا من أهل البصرة تنسك ثم مال إلى الدنيا والسلطان فبنى دارا وشيدها وأمر بها ففرشت له وجهزت فاتخذ مأدبة (1) وصنع طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه فيأكلون ويشربون وينظرون إلى بنائه ويتعجبون منه ويدعون ويتفرقون قال: فمكث بذلك أياما حتى فرغ من أمر الناس ثم جلس ونفر من خاصة إخوانه فقال: قد تزايد سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فأقيموا عندي أياما استمتع بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا عنده أياما يلهون ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع، فبينا هم ذات يوم في لهوهم حدث إذ سمعوا قائلا يقول من أقاصي الدار: يا أيها الباني الناسي منيته (2) لا تنس موتك إن الموت مكتوب على الخلائق إن سروا وإن فرحوا فالموت حتم لذي الآمال منصوب لا تبنين ديارا لست تسكنها وراجع النسك كيما يغفر الحوب قال: ففزع لهذا أصحابه فزعا شديدا وراعهم ما سمعوا من هذا فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجده؟ قال: أجد والله مسكة على بدني ما أراها إلا علة الموت قالوا: كلا بل البقاء والعافية قال: فبكى ثم أقبل عليهم فقال: أنتم أخلائي وإخواني فما لي عندكم؟ قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك قال: فأمر بالشراب فأهريق (3) ثم أمر بالملاهي فأخرجت ثم قال: اللهم إني أشهدك ومن حضر من عبادك أني تائب إليك من جميع ذنوبي نادم على ما فرطت أيام مهلتي وإياك أسأل إذا هديتني أن تتم علي نعمتك باقي أيامي في طاعتك وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلا منك علي واشتد به الأمر فلم يزل يقول: الموت والله الموت والله حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون أنه مات على توبة»

---

(1) المأدبة: الطعام يصنعه الرجل يدعو إليه الناس

(2) المنية: الموت

(3) هراق: سكب وصب

(1/ 33)

33 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم الرقي، حدثني فياض بن محمد الرقي، أن عمر بن عبد العزيز، بينما هو يسير على بغلة (1) ومعه ناس من أصحابه إذا هو بجان ميت على قارعة (2) الطريق فنزل عمر فأمر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه (3) ثم مضى فإذا هو بصوت عال يسمعونه ولا يرون أحدا وهو يقول: ليهنك البشارة من الله يا أمير المؤمنين، أنا وصاحبي هذا الذي دفنته آنفا من النفر من الجن الذي قال الله عز وجل (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن (4)) وإنا لما أسلمنا وآمنا بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي هذا: «أما إنك ستموت في أرض غربة يدفنك فيها يومئذ خير أهل الأرض»

---

(1) البغلة: المتولدة من بين الحمار والفرس، وهي عقيمة

(2) قارعة الطريق: هي وسطه وقيل أعلاه

(3) وارى: ستر وأخفى وغيب وغطى

(4) سورة: الأحقاف آية رقم: 29

(1/ 34)

---

34 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو الوليد الكندي، حدثنا كثير بن عبد الله أبو هاشم الناجي، قال: قال الحسن: دخلنا على أبي الرجاء العطاردي، فسألناه هل عندك علم بالجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم؟ فتبسم وقال: «أخبركم بالذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى إذا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا (1) وذهبت أقيل إذا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت إلى إداوتي (2) فنضحت (3) عليها من الماء فلما نضحت (4) عليها سكنت وكلما حبست عنها الماء اضطربت حتى أذن المؤذن بالرحيل فقلت لأصحابي: انتظروني حتى أعلم علم هذه الحية إلى ما يصير فلما مكثنا للعصر ماتت فعدت إلى عيبتي فأخرجت منها خرقة (5) بيضاء فلففتها وحفرت لها فدفنتها وسرنا بقية يومنا هذا وليلتنا حتى إذا أصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت أقيل فإذا أنا بأصوات: سلام عليك لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن الجن بارك الله عليك قد اصطنعت إلينا ما لا نستطيع أن نجازيك، قلت: وما اصطنعت إليكم؟ قالوا: إن الحية التي ماتت عندك كان ذلك آخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن»

---

(1) الأخبية: مفردها خباء وهي الخيمة

(2) الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره

(3) النضح: الرش بالماء

(4) النضح: الرشّ

(5) الخرقة: القطعة من الثوب الممزق

(1/ 35)

35 – حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثنا مطلب بن زياد الثقفي، حدثنا أبو إسحاق «أن ناسا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا في مسير لهم وأن حيتين اقتتلتا فقتلت إحداهما الأخرى فعجبوا لطيب ريحها وحسنها فقام بعضهم فلفها في خرقة ثم دفنها فإذا قوم يقولون: السلام عليكم – لا يرونهم – أيكم دفن عمرا، إن مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل مسلمنا وكان من الرهط (1) الذين أسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم»

(16/52)

---

(1) الرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة

(1/ 36)

36 – حدثنا خالد بن خداش، حدثني معلى الوراق، عن مالك بن دينار، قال: «دخلت على جار لنا مريض أعوده فقلت له: عاهد الله عز وجل أن تتوب لعله أن يشفيك قال: هيهات يا أبا يحيى، أنا ميت ذهبت أعاهد كما كنت أعاهد فإذا هاتف من ناحية البيت يقول: عاهدناك مرارا قد وجدناك كذابا قال: فما خرج مالك من الدار حتى سمع النائحة (1) عليه»

---

(1) النائحة: الباكية على الميت بجزع وعويل لها أو لغيرها

(1/ 37)

37 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن السكن، حدثنا الهيثم بن جماز، عن يحيى بن أبي كثير، قال:

«دخلت على رجل أعوده (1) فوجدته جزعا (2) من الذنوب نادما على ما سلف من عمله قلت: استعتبت؟ قال: هيهات هيهات قد سألته مرة بعد مرة واستقلته مرة من بعد أخرى فأقالني فلما كانت مرضتي هذه قلت: أقلني فلن أعود أبدا فسمعت صوتا من ناحية بيتي يا هذا قد أقلناك فوجدناك كذابا»

---

(1) العيادة: زيارة الغير

(2) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 38)

38 - حدثني عبيد الله بن عمرو، حدثنا يحيى، عن الحسن بن عطية، حدثني موسى بن أبي حبيب، عن عبد المجيد صاحب مصر الذي مدحه أبو نواس قال: قال لي أبو نواس، «خرجت إلى الكوفة فلما صرت بطيزناباذ حضرني عنب، فقلت:» بطيزناباذ كرم؟ ما مررت به إلا تعجبت مما يشرب الماء؟ فجاءني هاتف من تحت الشجرة وفي جهنم ماء ما تجرعه خلق فأبقى له في البطن أمعاء «

(1/ 39)

(17/52)

---

39 - حدثني محمد بن الحسين، حدثني داود بن المحبر، حدثني سوادة بن أبي الأسود، قال: إن أبا خليفة العبدي، قال: «مات ابن لي صغير فوجدت (1) عليه وجدا شديدا فارتفع عني النوم فوالله إني ذات ليلة في بيتي على سريري وليس في البيت أحد وإني مفكر في ابني إذ نادى مناد من ناحية البيت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أبا خليفة قلت: وعليك السلام ورحمة الله قال: ورعبت رعبا شديدا قال: فتعوذ ثم قرأ آيات من آخر سورة آل عمران حتى انتهى إلى هذه الآية (وما عند الله خير للأبرار (2)) ثم قال: يا أبا خليفة قلت: لبيك (3) قال: ماذا تريد؟ تريد أن تخص بالحياة في ولدك دون الناس؟ أنت أكرم على الله أم محمد صلى الله عليه وسلم؟ قد مات ابنه إبراهيم فقال:» تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط (4) الرب «أم تريد أن يرفع الموت عن ولدك؟ وقد كتبه الله على جميع الخلق، أم ماذا تريد؟ تريد أن تسخط على الله في تدبير خلقه؟ والله لولا الموت ما وسعتهم الأرض ولولا الأسى ما انتفع المخلوقون بعيش ثم قال: ألك حاجة؟ قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: امرؤ من جيرانك من الجن»

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أَحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

(2) سورة: آل عمران آية رقم: 198

(3) التلبية: أصل التلبية الإقامة بالمكان، وإجابة المنادي، ولبيك أي إجابة لك بعد إجابة

(4) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/ 40)

---

40 – حدثني أبو محمد الحسن بن علي، حدثنا أبو بكر بن زبريق، حدثنا أيوب بن سويد، حدثني يحيى بن زيد الباهلي، عن عمر بن عبد الله الليثي، عن واثلة بن الأسقع، قال: «كان إسلام الحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي أنه خرج في ركب من قومه يريد مكة فلما جن عليهم الليل في واد مخوف موحش فقال له أصحابه: يا أبا كلاب قم فخذ لنفسك وأصحابك أمانا فقام الحجاج فجعل يطوف حولهم ويكلؤهم ويقول: أعيذ نفسي وأعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى أءوب سالما وركبي قال: فسمعت صوتا يقول: (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان (1)) قال: فلما قدموا المدينة خبر به في نادي قريش فقالوا: صبأت (2) والله يا أبا كلاب، إن هذا مما يزعم محمد أنه أنزل عليه قال: قد والله سمعته وسمعه هؤلاء معي فبينا هم كذلك إذ جاء العاص بن وائل فقالوا له: يا أبا هشام، ما تسمع ما يقول أبو كلاب؟ قال: وما يقول؟ فأخبر بذلك فقال: وما يعجبكم من ذلك إن الذي سمع هناك هو الذي ألقي على لسان محمد فنهاني القوم عنه ولم يزدني في الأمر إلا بصيرة فقال ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم: فأخبرت أنه خرج من مكة إلى المدينة فركبت راحلتي (3) وانطلقت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأخبرته بما سمعت فقال:» سمعت والله الحق هو والله من كلام ربي الذي أنزل علي ولقد سمعت حقا يا أبا كلاب «فقلت: يا رسول الله، علمني الإسلام فشهدني كلمة الإخلاص وقال:» سر إلى قومك فادعهم إلى مثل ما أدعوك إليه فإنه الحق «

---

(1) سورة: الرحمن آية رقم: 33

(2) صبأ الرجل وصبا: ترك دين قومه ودان بآخر

(3) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(1/ 41)

41 - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، حدثني محمد بن عيسى أبو عبد الله الوابشي، قال: سمعت شيخا من الكوفيين اسمه محمد بن عبد الله، قال: خرج عمر بن عبد العزيز في جنازة فلما دفنها قال لأصحابه: دعوني حتى آتي قبر الأحبة قال: «فأتاهم فجعل يدعو ويبكي إذ هتف به التراب فقال: يا عمر، ألا تسألني ما فعلت بالأحبة؟ قال: فما فعلت بهم؟ قال: مزقت الأكفان وأكلت اللحم وشدخت المقلتين وأكلت الحدقتين (1) ونزعت الكفين من الساعدين والساعدين (2) من العضدين والعضدين من المنكبين والمنكبين من الصلب والقدمين من الساقين والساقين من الفخذين والفخذين من الورك والورك من الصلب (3) قال: وعمر يبكي فلما أراد أن ينهض قال له التراب: ألا أدلك على أكفان لا تبلى؟ قال: وما هي؟ قال: تقوى الله عز وجل والعمل الصالح»

---

(1) الحدقة: سواد مستدير وسط العين

(2) الساعد: ما بين المرفق والكتف

(3) الصلب: الظهر

42 - حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، حدثني العلاء بن أبي الصهباء التيمي، عن سوار بن مصعب الهمداني، عن أبيه، «أن أخوين كانا جارين وكان كل واحد منهما يجد بصاحبه وجدا (1) لم ير مثله فخرج الأكبر إلى أصفهان فقدم وقد مات الأصغر فاختلف إلى قبره سبعة أشهر فلما حضر أجله إذا هاتف هتف من خلفه: يا أيها الباكي على غيره نفسك أصلحها ولا تبكه إن الذي تبكي على إثره يوشك أن تسلك في سلكه فالتفت فلم ير خلفه أحدا فاقشعر وحم فهرع إلى أهله فلم يلبث (2) إلا ثلاثا حتى مات فدفن إلى جنبه فكانت كل واحدة من قوله يوشك يوما»

---

(1) الوجد: الغضب، والحزن والمساءة وأيضا: وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

(2) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(1/ 44)

---

43 – حدثني سعيد بن يحيى القرشي، قال: سمعت أبي يذكر عن شرقي بن قطامي، قال: كان رجلان بينهما إخاء ومودة فتصارما فمات أحدهما في الصرم فدفن بالدوم فمر الباقي بقبر الميت فلم يعرج عليه ولم يسلم فهتف به هاتف من القبر أجدك تطوي الدوم ليلا ولا ترى عليك لأهل الدوم أن تتكلما وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه فمر بأهل الدوم عاج فسلما تجدد صرما (1) أنت كنت بدأته ولا أنا فيه كنت أسوا وأظلما

---

(1) الصرم: الهجر

(1/ 45)

44 – حدثني الحسن بن سليمان، حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ، حدثني إبراهيم بن عبد الله النميري، عن بقية الزهراني، قال: سمعت ثابتا البناني قال: «بينا أنا أمشي في المقابر إذا بهاتف يهتف من ورائي يقول: يا ثابت لا يغرنك (1) سكوتها فكم من مغموم فيها، قال: فالتفت فلم أر أحدا»

---

(1) غره: خدعه

(1/ 46)

45 – حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا وداع بن مرجى بن وداع، قال: سمعت بشر بن منصور يقول: قال لي عطاء الأزرق: «إذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيما أنت بين ظهرانيه (1)، فإني بينما أنا نائم ذات ليلة في المقابر إذ تفكرت في شيء، فإذا أنا بصوت يقول: إليك يا غافل إنما أنت بين ناعم في نعيمه مدلل، أو معذب في سكراته يتقلب»

---

(1) بين ظهرانيه: بينهم

(1/ 47)

46 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حكيم بن جعفر، قال: سمعت صالحا المري، يقول: «دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت إلى القبور خامدة كأنهم قوم صموت فقلت: سبحان من يجمع بين أرواحكم وأجسادكم بعد افتراقها ثم يحييكم وينشركم من بعد طول البلى قال: فناداني مناد من بين تلك الحفر: يا صالح (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون (1)) قال: فسقطت والله لوجهي جزعا (2) من ذلك الصوت»

---

(1) سورة: الروم آية رقم: 25

(2) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(1/ 48)

(21/52)

---

47 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا ليث بن سعيد بن هاشم، عن أبيه، قال: «أعرس رجل من الحي لابنه فاتخذ لذلك لهوا وكانت منازلهم إلى جانب المقابر قال: فوالله إنهم لفي لهوهم ذلك إذ سمعوا صوتا منكرا أفزعهم قال: فأصغوا مطرقين فإذا هاتف من بين القبور يقول: يا أهل لذات لهو لا تدوم لهم إن المنايا تبيد اللهو واللعبا كم قد رأيناه مسرورا بلذته أمسى فريدا من الأهلين مغتربا قال: فوالله إن لبثت بعد ذلك إلا أياما حتى مات الفتى المتزوج»

(1/ 49)

48 – حدثنا أبو الحسن البصري، حدثني رباح شيخ كان ينزل بالعدوية، عن جار له قال: «مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف هاتف: نعم فترحم عليهم؛ فإن فيهم المهموم والمحزون»

(1/ 50)

49 – حدثني أبو الحسن البصري، حدثني سعيد بن حسان، قال: بينا ركب في فلاة (1) من الأرض في ليلة ظلماء ووراءهم تحيط المقابر إذا هاتف يقول لهم: أيها الركب المخبون وعلى الأرض مجدون فكما أنتم كنا وكما نحن تكونون

---

(1) الفلاة: الصحراء والأرض الواسعة التي لا ماء فيها

(1/ 51)

50 - حدثني محمد بن يحيى المروزي، عن محمد بن إسماعيل الجعفري، عن عمه موسى بن جعفر بن إبراهيم، قال: «سمع ليلة مات علي بن عبد الله بن جعفر في جانب بيته شهيق كشهيق المرأة الحسنة الصوت وهو يقول: لقد فارق الدنيا علي فأعولي بني هاشم إن كان ينفعك الحزن لقد مات خير الناس إلا محمدا ربيع اليتامى والصحيح من الإبن»

(1/ 52)

51 - حدثني القاسم بن الهاشم بن سعيد، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن سليمان بن يسار الحضرمي، قال: كان ناس يسيرون ليلا عند باب الشرق مما يلي المقابر فسمعوا صوتا من قبر يقول: يا أيها الركب سيروا من قبل أن لا تسيروا فكما كنتم كنا فغيرنا ريب المنون وسوف كما كنا تكونون

(1/ 53)

(22/52)

---

52 - حدثني عمار بن نصر أبو ياسر المروزي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا صفوان، عن عبد الرحمن بن جبير، عن يزيد بن شريح، أنه سمع صوت من قبل المقابر «إن ترون اليوم أمثالنا بعدها أمثالكم وكنا أقرانا في الحياة كشكلكم فتلك البيداء تسفي رياحها ونحن في مقصورة لا ننالكم فمن يك منا فليس براجع فتلك ديارنا وهي مصيركم»

(1/ 54)

53 - حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني سحيم بن ميمون، وكان من جلساء الليث بن سعد قال: «كان رجل نائما في مقبرة فسمع هاتفا يقول أنعم الله بالخليلين عينا وبمسراك يا أميم إلينا فأجابه مجيب فقال: وما ينفعها وأبوها ساخط عليها فلما أصبح الرجل إذا بقبر يحفر ورجل هناك فسأل عن القبر وأخبره بما سمع فقال: هذان قبرا ابني وهذه الميتة أمهما وقد كنت ساخطا (1) عليها أما لأقرن أعينهما بالرضا عنها قال: فرضي عنها وولي أمرها حتى واراها (2)»

---

(1) السخط: الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(2) وارى: ستر وأخفى وغيب وغطى
(1/ 55)

---

54 - حدثني سعيد بن يحيى الأموي، قال: سمعت أبي يذكر عن أبي بكر بن عياش، عن حفار، كان في بني أسد قال: فمررت بالحفار فحدثني كما حدثني أبو بكر، عنه قال: «كنت أنا وشريك نتحارس مقبوري أسد ليلا في المقابر إذ سمعت قائلا يقول: قبر من يا عبد الله؟ قال: ما لك يا جابر؟ قال: غدا تأتينا أمنا قال: وما تنفعنا لا تصل إلينا إن أبي قد غضب عليها وحلف أن لا يصلي عليها قال: فجعلا يكرران ذلك مرارا فجئت لشريكي فجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام فلقنته إياه ثم يفهم بفهمه فلما كان من غد جاءني رجل فقال: احفر لي هاهنا قبرا بين القبرين اللذين سمعت منهما الكلام فقلت: اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله؟ فقال: نعم فأخبرته بما سمعت فقال: نعم قد كنت حلفت أن لا أصلي عليها ولا جرم لأكفرن عن يميني ولأصلين عليها ولأترحمن عليها قال: ثم مر بي بعد ذلك على عكاز ومعه إداوة فقال: إني أريد الحفر لمكان عيني تلك»
(1/ 56)

55 - حدثني محمد بن المثنى العنزي، قال: وجدت في كتاب جدي علي بن طارق بن زيد الجعفي، حدثنا الثمالي «أن رجلا خرج يتنزه فإذا هو بصوت من قبر ينادي هذا أبونا قد أتانا زائرا أحبب به زورا إلينا باكرا وخير ميت ضمن المقابرا جد إلينا عتبة مثابرا قد وحد الله زمانا صابرا عوض من توحيده أساورا في جنة الفردوس نزلا فاخرا قال: فقلت: لا أبرح (1) اليوم حتى أعلم ما هذا الصوت الذي سمعت وعن الميت فجيء بجنازة رجل فسألتهم عنه فقيل: هذا رجل من الأنصار من بني سلمة وهذا ابنه عتبة وهذه ابنته عبيدة فدفنوه بينهما ثم انصرفوا»

---

(1) برح المكان: زال عنه وغادره
(1/ 57)

---

56 – وحدثني محمد بن المثنى، قال: ومن كتاب جدي، حدثنا الكلبي، «أن رجلا مات بالمدينة فوله أبوه ولها شديدا، وأن أباه أري في منامه أن ائت قبر ابنك فودعه فخرج يمشي حتى أتى قبره وهو رجل يقول الشعر فألقي على لسانه أن قال: يا صاحب القبر الذي قد استوى هيجت لي حزنا على طول البلى حزنا طويلا يتأتى ما انقضى من غصص الموت وغم قد برى وضغطة القبر التي فيها الأذى ثم إن الرجل انصرف فنودي من خلفه: اسمع أحدثك بأمر قد أتى بخبر أوضح من ضوء الضحى عن غصص الموت وهم قد جلا وفرج أتاه من بعد الرضا للقول بالتوحيد فيما قد خلا أثبت من ذاك جزيلا ووعى جنان فردوس رضي للفتى يدعو بها يانعها بما اشتهى ثم إن الصوت خمد وانصرف الرجل فما خطر له ابنه على باله حتى مات»

(1/ 58)

57 – حدثني إبراهيم بن عبد الله، عن سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، حدثنا زيد بن عمر التيمي، حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: كان صفوان بن أمية، في بعض المقابر فإذا أنوار قد أقبلت ومعها جنازة فلما دنوا من المقبرة قال: انظروا قبر كذا وكذا قال: فسمع رجل صوتا من القبر حزينا موجعا يقول: أنعم الله بالظعينة عينا وبمسراك يا أمين إلينا جزعا ما جزعت من ظلمة القبـر ومن مسك التراب أمينا قال: فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضلوا (1) لحاهم ثم قال: هل تدري من أمينة؟ قلت: لا، قال: صاحبة السرير وهذه أختها ماتت عام أول فقال صفوان: قد علمنا أن الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت؟

---

(1) أخضل: بلَّلَ بالدمع

(1/ 59)

---

58 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد بن إسحاق الضبي حدثنا عاصم بن محمد العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: «بينا عمر بن الخطاب يعرض للناس إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه (1) فقال عمر» ما رأيت غرابا أشبه بغراب من هذا بهذا فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة قال: ويحك وكيف ذلك؟ قال: خرجت في بعث كذا وكذا وتركتها حاملا به فقلت: أستودع الله ما في بطنك فلما قدمت من سفري أخبرت أنها قد ماتت فبينما، أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي إذ نظرت فإذا ضوء شبه السراج في المقابر فقلت لبني عمي: ما هذا؟ فقالوا: ما ندري غير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة فأخذت معي فأسا ثم انطلقت نحو القبر فإذا القبر مفتوح وإذا هو بحجر أمه فدنوت فناداني مناد أيها

المستودع ربه خذ وديعتك أما لو استودعته أمه لوجدتها، قال: فأخذت الصبي وانضم القبر «قال: محمد بن الحسين: فسألت عثمان بن زفر عن هذا الحديث فقال: سمعته من عاصم بن محمد

---

(1) العاتق: ما بين المنكب والعنق

(1/ 60)

باب هواتف الدعاء

(1/ 61)

59 - حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن الحجاج بن فرافصة، قال:، حدثني رجل من أهل فدك، عن حذيفة، قال: «بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول: اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره أهل الحمد أنت وعلى كل شيء قدير، اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني (1) فيما بقي من عمري وارزقني عملا يرضيك عني إنك على كل شيء قدير، فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم: بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول كذا وكذا فنظرت فلم أر أحدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم:» ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك «

---

(1) عصم: حمى ومنع وحفظ

(1/ 62)

---

60 - حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا عمرو بن كنيز أبو حفص، حدثني يحيى بن حماد الهباري، عن رجل، عن الرجل الذي «أخذ وكان الحجاج بن يوسف قد طلبه فأتي به الحجاج عشية (1) فأمر به فقيد بقيود كثيرة وأمر الحرس فأدخل في ثلاثة أبيات وأقفلت عليه وقال: إذا كان غدوة (2) فأتوني به قال: فبينا أنا مكب على وجهي إذ سمعت مناديا ينادي في الزاوية: يا فلان، قلت: من هذا؟ قال: ادع بهذا الدعاء قلت: بأي شيء أدعو؟ قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، يا من لا يعلم قدرته إلا هو فرج عني ما أنا فيه، قال: فوالله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي ونظرت إلى الأبواب مفتحة فخرجت إلى صحن الدار فإذا الباب الكبير مفتوح وإذا الحرس نيام، عن يميني وعن شمالي فخرجت حتى كنت بأقصى واسط فلبثت (3) في

مسجدها حتى أصبحت»

---

(1) العشي: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

(2) الغُدْوة: البُكْرة وهي أول النهار

(3) اللبث: الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(1/ 63)

61 – حدثنا أبو إسحاق يعقوب بن يوسف، مولى بني أسد، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن محفوظ بن عبد الله، عن شيخ من حضرموت، عن محمد بن يحيى، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «بينا أنا أطوف بالبيت إذ برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، قال: قلت: دعاؤك هذا عافاك الله؟ قال لي: وقد سمعته؟ قلت: نعم قال: فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله عز وجل لك أسرع من طرفة عين»

(1/ 64)

---

62 – حدثني أبو ثابت مشرف بن أبان، حدثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن عبيد الله الجزري، قال: «ألح رجل ذات ليلة على الدعاء فهتف به هاتف: يا هذا قل: يا سامع كل صوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، ويا من لا تغشاه الظلمات، ويا من لا تشتت عليه الأصوات، ويا من لا يشغله صوت عن صوت، قال: فما دعوت الله عز وجل بهذا الدعاء إلا استجاب لي»

(1/ 65)

63 – حدثني الحسن بن أبي مريم، عن شعبة بن أبي الروحاء الحمال، قال: «خرجت من الكوفة وأنا أريد المغيثة في نحو من ستين سنة قال: وكان الطريق إذ ذاك مخوفا فأتيت العذيب فقال أهله: أين تريد؟ قلت: المغيثة قالوا: إنه لم يمر بنا منذ ثلاثة أيام أحد يذهب ولا يجيء، وإنا نخاف عليك، فهذا الليل قد أقبل، قال: قلت: لا، لا أجد بدا من المضي قال: فخرجت من العذيب قال: وذلك عند المغرب فسرت أميالا قال: وجاء علي الليل وأنا على قعود (1) لي، فبينا أنا كذلك إذا أنا بشخص يريدني، فاستوحشت منه ثم دنوت فسمعته

يقرأ القرآن، قال: فسلمت فرد علي وقال: ما يحملك على التوحد؟ قلت: طلب الخير قال: إن طلبت الخير فخير. قال: من أنت رحمك الله؟ قال: أقبلت من المصيصة وأنا أريد البصرة ثم هذا وجهي من البصرة، ثم قال لي: أراك ذعرت (2) قال: قلت: أجل قال: أفلا أدلك على سر إذا أنت قلته أنست إذا استوحشت، واهتديت به إذا ضللت، ونمت إذا أرقت (3)؟ قال: إي فعلمني رحمك الله. قال: قل: بسم الله ذي الشأن، عظيم البرهان شديد السلطان، كل يوم هو في شأن لا حول ولا قوة إلا بالله، فلم يزل يرددهن حتى حفظتهن قال: ثم عدل شيئا عن الطريق كأنه يبول أو يقضي حاجة وتفاج تفاج الجمل فبال، فذهبت أنظر فلم أر شيئا، قال: فاستوحشت وحشة شديدة بعد ما كنت قد أنست به، قال: ثم ذكرت الكلمات فقلتهن قال: فأنست قليلا ورجعت إلي نفسي»

---

(1) القعود: القوي والفتي من الإبل إلى أن يصير في السنة السادسة

(2) الذعر: الفزع والخوف الشديد

---

(3) الأرق: السهر وامتناع النوم

(1/ 66)

64 – حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح التيمي، وكان عابدا قال: قال بكر العابد، «حججت فلما صرت إلى خراب المدينة إذا بشخص شيخ حسن الهيئة طيب الريح شديد بياض الثياب فلما دنوت منه قال لي: يا بكر قل: قلت: ما أقول؟ قال: قل: يا عظيم العفو يا واسع المغفرة يا قريب الرحمة يا ذا الجلال والإكرام اجعلنا من أهل العافية في الدنيا والآخرة، ثم لم أره»

(1/ 67)

65 – حدثني أبو عبد الله التيمي، حدثني شريح، حدثني جليس كان لبكر بن محمد قال: قال لي بكر: «دعوت الله عز وجل في ليلة جمعة فأكثرت وكنت أقول: اللهم ارزقني غدا إذا توجهت إلى المسجد الجامع رجلا أنتفع بصحبته فخرجت أريد المسجد فلم يصحبني أحد حتى إذا صرت إلى الجدارين إذا شيخ ما أدري كيف أصف حسن وجهه أو حسن بياضه أو طيب ريحه؟ فدنوت (1) منه فقلت: يا هذا أي شيء خير؟ فتبسم في وجهي وقال: طوبى (2) لمن طال عمره وحسن عمله ثم مر يماشيني ما أكلمه ولا يكلمني فلما صرنا

في رحبة (3) المسجد والناس مزدحمون على أبواب المسجد قال بيده فأدارني فقال: اعلم أن الله قد أحاط بكل شيء علما. قال: ثم لم أره»

---

(1) الدنو: الاقتراب

(2) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها

(3) الرحبة: الساحة

(1/ 68)

---

66 - حدثني أبو عبد الله التيمي، حدثني شريح، قال: سمعت يحيى بن بليق الجمال وهو مولى لبني وديعة بن عبد الله بن لؤي قال: «كنا بطريق مكة فأصابنا عطش شديد قال: فاكترينا دليلا يخرج بنا إلى موضع ذكر لنا أن فيه ماء فبينا نحن نسير نبادر الماء بعد طلوع الفجر إذا صوت نسمعه وهو يقول: ألا تقولون؟ قال يحيى: فأجبته فقلت: وما نقول: فقال: اللهم ما أصبح بنا من نعمة وعافية أو كرامة في دين أو دنيا جرت علينا فيما مضى أو هي جارية علينا فيما بقي فإنها منك وحدك لا شريك لك ولك الحمد علينا ولك المن ولك الفضل ولك الحمد عدد ما أنعمت به علينا وعلى جميع خلقك من لدنك إلى منتهى علمك لا إله إلا أنت، ثم قال: هذا من البدء إلى البقاء»

(1/ 69)

67 - حدثني إسماعيل بن إبراهيم، حدثني صالح المري، عن عبد العزيز بن أبي رواد، «أنه كان خلف المقام جالسا فسمع داعيا، دعا بأربع كلمات فعجب منهن وحفظهن قال: فالتفت فلم أر أحدا وهو يقول: اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وأنا أسألك ولا تعذبني وأنا أستغفرك»

(1/ 70)

68 - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بشر بن مبشر العتكي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: «كنت عند سرادق (1) مصعب بن الزبير في موته لا تمر به الدواب فاستفتحت (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير (2)) فمر شيخ على بغلة (3) فقال: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي فلما قلت: (وقابل التوب (4)) قال: قل: يا قابل التوب اقبل توبتي

فلما قلت (شديد العقاب (5)) قال: قل: يا شديد العقاب اعف عني فلما قلت: (ذي الطول) قال: قل: يا ذا الطول طل علي بخير قال: فنظرت يمينا وشمالا فلم أر أحدا»

---

(1) السرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء

(2) سورة: غافر آية رقم: 1

(3) البغلة: المتولدة من بين الحمار والفرس، وهي عقيمة

(30/52)

---

(4) سورة: غافر آية رقم: 3

(5) سورة: البقرة آية رقم: 196

(1/ 71)

69 – حدثني أبو الخطاب زياد بن يحيى، حدثني عبد الله بن بكر السهمي، حدثني رجاء بن سفيان، قال: «كان رجل على عهد عبد الملك بن مروان أخافه عبد الملك فجعل يسيح في البلاد ولا يؤويه (1) أحد فبينا هو في سياحة إذا هو برجل في حفرة أو في واد يصلي فلما رآه يطيل الصلاة استأنس به فجاء حتى قام خلفه فصلى ركعتين ثم قعد وصلى الآخر ثم أقبل عليه فقال: يا عبد الله من أنت أو ما أنت؟ قال: أنا رجل من هؤلاء الناس وقد أخافني الخليفة وطردني فليس أحد يؤويني وأنا شيخ كما ترى قال: فأين أنت من السبع؟ قال: أي سبع رحمك الله؟ قال: أن تقول: سبحان الواحد الأحد الذي ليس غيره إله سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان القديم الذي لا بدء له سبحان الله يحيي ويميت سبحان الله كل يوم هو في شأن سبحان الله خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء من غير تعليم، اللهم إني أسألك بحق هذه الكلمات وحرمتهن أن تعطيني كذا وكذا قال: فأعادهن علي حتى حفظتهن قال: ففقد صاحبه مكانه وألقى الأمن في قلبه فخرج وهو كذلك حتى وصل إلى عبد الملك فاستأذن عليه فأذن له فلما رآه قال: أو قد تعلمت علي السحر أيضا قال: لا والله يا أمير المؤمنين ما تعلمت عليك سحرا ولكنه كان من شأني كذا وكذا فأخبره بالذي كان منه فأجازه وكساه»

---

(1) أوى وآوى: ضم وانضم، وجمع، حمى، ورجع، ورَدَّ، ولجأ، واعتصم، ووَارَى، وأسكن، ويستخدم كل من الفعلين لازما ومتعديا ويعطي كل منهما معنى الآخر

(1/ 72)

70 – حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن مقاتل العباداني، قال: قال هشيم «كنت يوما في منزلي فدخل علي رجل فقال: قل الحمد لله على كل نعمة وأستغفر الله من كل ذنب وأسأل الله من كل خير وأعوذ بالله من كل شر، ثم خرج فطلب فلم يوجد فكنا نراه الخضر عليه السلام»

(1/ 73)

---

71 – حدثني هاشم بن القاسم، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثني أبو عمر الصنعاني، حدثني الثقة، أن عمر بن الخطاب كان جالسا في ظل الكعبة إذ سمع رجلا يدعو الله خمسا أو سبعا «يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل وإلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك» فقال عمر لأصحابه: «قوموا لعلنا نرحم بدعائه» فكلمه عمر وكلهم يرى أنه الخضر عليه السلام «

(1/ 74)

باب هواتف الجن

(1/ 75)

72 – حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا موسى بن جعفر، أخو إسماعيل بن جعفر، عن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن ربيعة بن عثمان بن ربيعة، فيما أعلم قال: لما أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج هو وأبو بكر من الغار لم تدر قريش بمخرجه حتى سمعوا متكلما ينشد أبياتا وهو لا يرى فاجتمع الناس على صوته من أعلى مكة حتى جاء أسفلها يقول: جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به فأفلح من أمسى رفيق محمد ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

(1/ 76)

---

73 – حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثني محمد بن زياد بن زبار الكلبي، حدثني أبو مصبح الأسدي، حدثني علي بن صالح، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم، عن حذيفة بن غانم العدوي، قال: خرج حاطب بن أبي بلتعة من حائط (1) له يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالمسحاء التفت عليه عجاجتان ثم انجلتا عن حية لين الجوارن يعني الجلد فنزل ففحص له بسية (2) قوسه ثم واراه فلما كان الليل إذ هتف هاتف: يا أيها الراكب المزجي مطيته أربع عليك سلام الواحد الصمد واريت عمرا وقد ألقى كلاكله دون العشيرة كالضرغامة الأسد وأشجع خادر في الخيس منزله وفي الحياء من العذراء في الخرد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: «ذاك عمرو بن الحرماز وافد نصيبين لقيه محصن بن جوشن النصراني فقتله أما إني قد رأيتها يعني نصيبين فرفعها إلي جبريل عليه السلام فسألت الله عز وجل أن يعذب نهرها ويطيب ويكثر ثمرها»

---

(1) الحائط: البستان أو الحديقة وحوله جدار

(2) سِيَةُ القَوْس: ما عُطِف وانحنى من طَرَفَيها

(1/ 77)

74 – حدثني أبي، عن هشام بن محمد، حدثنا عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عيسى بن جبر، عن أبيه، عن جده، قال: «سمعت قريش صائحا يصيح على أبي قبيس: فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف فقال أبو سفيان وأشراف قريش: من السعود؟ سعد بن بكر، وسعد بن زيد مناة، وسعد بن قضاعة فلما كان الليلة الثانية سمعوا صوته على أبي قبيس: أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف قال: فقالوا: هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ»

(1/ 78)

---

75 – وحدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد، عن عبد المجيد بن أبي عبس، قال: سمع بالمدينة، في بعض الليل هاتف يقول: خير كهلين في بني الخزرج الغـر بشير وسعد بن عباده المجيبان إذا دعا أحمد الخيـر فنالتهما هناك السعاده ثم عاشا مهذبين جميعا ثم لقاهما المليك الشهاده

(1/ 79)

76 – حدثنا حاتم بن الليث الجوهري، حدثني سليمان بن عبد العزيز الزهري، حدثني أبي عبد العزيز بن عمران، عن عمه محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتف الجن على أبي قبيس وعلى الجبل الذي بالحجون الذي بأصله المقبرة وكانت تئد فيه قريش بناتها، فقال الذي عليه: فأقسم لا أنثى من الناس أنجبت ولا ولدت أنثى من الناس واحده كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنبة لؤم القبائل ماجده فقد ولدت خير القبائل أحمدا فأكرم بمولود وأكرم بوالده وقال الذي على أبي قبيس: يا ساكني البطحاء لا تغلطوا وميزوا الأمر بعقل مضي إن بني زهرة من سركم في غابر الدهر وعند البدي واحدة منكم فهاتوا لنا فيمن مضى في الناس أو من بقي واحدة من غيركم مثلها جنينها مثل النبي التقي

(1/ 80)

77 – حدثنا محمد بن صدران الأزدي، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا قيس، حدثنا نعمان بن سهل الحراني، قال: «بعث عمر بن الخطاب رجلا إلى البادية فرأى ظبية (1) مصرورة (2) فطاردها حتى أخذها فإذا رجل من الجن يقول: يا صاحب الكنانة المكسوره خل سبيل الظبية المصروره فإنها لصبية مضروره غاب أبوهم غيبة مذكوره في كورة لا بوركت من كوره»

---

(1) الظبية: الغزالة

(2) مصرورة: مجموعة منقبضة أطرافها وأصل الصر الجمع والشد

(1/ 81)

---

78 – وحدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد، عن أيوب بن خوط، عن حميد بن هلال، أو غيره قال: «كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن فأقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بأرطاة وبين يديه قطيع من الظباء وهو يريد أن يرمي بعضه فهتف هاتف لا يرى: إن غلاما ثقف اليدين يسعى بكبد أو بلهذمين متخذ الأرطاة جنتين ليقتل التيس مع العنزين فلما سمعت الظباء ذلك تفرقت»

(1/ 82)

79 – حدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد، حدثني ابن مسعر بن كدام، عن أبيه، قال: «» قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي بن أبي طالب يوم صفين فسمعوا نائحة وهي تقول: ألا فاسألوا العمرين عن صاحب الجمل فتى غير مسهام ولا خائف نكل يكر الركاب في المكاره كلها ويعلم أن الأمر منقطع الأمل

(1/ 83)

---

80 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا عمي خليفة بن موسى، حدثنا محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، قال: قالت عائشة: «إذا سركم أن يحسن المجلس فأكثروا ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قالت: والله إنا لوقوف بالمحصب إذ أقبل راكب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال: أبعد قتيل بالمدينة أشرقت له الأرض واهتز العضاة بأسوق جزى الله خيرا من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم (1) الممزق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق وكنت نشرت العدل بالبر والتقى وحكم صليب الدين غير مزوق فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق أمين النبي حبه وصفيه (2) كساه المليك جبة (3) لم تمزق من الدين والإسلام والعدل والتقى وبابك عن كل الفواحش (4) مغلق ترى الفقراء حوله في مفازة شباعا رواء ليلهم لم يؤرق قالت ثم انصرف فلم نر شيئا فقال الناس: هذا مزرد ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة فوثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله إنه لمسجى بيننا إذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندري من أين يجيء: ليبك على الإسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد فلما ولي عثمان لقي مزردا فقال: أنت صاحب الأبيات؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما قلتهن قال: فيرون أن بعض الجن رثاه»

---

(1) الأديم: الجلد المدبوغ

(2) صفيه: الذي يُصَافِيه الودَّ ويُخْلصُه له

(3) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

(4) الفواحش: جمع فاحشة، وهي القبيح الشنيع من الأقوال والأفعال

(1/ 84)

81 – حدثني أبي، عن هشام بن محمد، أخبرني معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال: أخبرني شيخ من أهل مكة، عن الأعشى بن النباش بن زرارة التميمي، حليف بني عبد الدار قال: «خرجت في نفر من قريش نريد الشام فنزلنا بواد يقال له وادي غول فعرسنا (1) به فاستيقظت في بعض الليل فإذا بقائل يقول: ألا هلك النساك غيث بني فهر وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر فقلت في نفسي: والله لأجيبنه فقلت: ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بني فهر فقال: نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا الندى وذا الحسب القدموس والمنصب القهر فقلت: لعمري لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معروفا على ولد النضر فقال: مررت بنسوان يخمشن (2) أوجها صياحا عليه بين زمزم والحجر فقلت: متى إنما عهدي به مذ عروبة وتسعة أيام لغرة ذا الشهر فقال: ثوى منذ أيام ثلاث كوامل مع الليل أو في الليل أو وضح الفجر فاستيقظت الرفقة فقالوا: من تخاطب؟ فقلت: هذا هاتف ينعي ابن جدعان فقالوا: والله لو بقي أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقي عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف: أرى الأيام لا تبقي عزيزا لعزته ولا تبقي ذليلا قال: فقلت: ولا تبقي من الثقلين (3) شغرا ولا تبقي الحزون ولا السهولا قال: فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا إلى مكة فوجدناه مات كما قال لنا»

---

(1) التعريس: نزول المسافر آخر الليل من أجل النوم والاستراحة

(2) خمش: خدش

(3) الثقلان: الإنس والجن

(1/ 85)

(37/52)

---

82 – حدثنا أبو زيد النميري، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني، حدثني بعض آل الزبير قال: لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قبيس مساء تلك الليلة وابن الزبير جالس في الحجر يسمع ذلك: قتل الخيار بنو الخيا ر ذوو المهابة والسماح الصائمون القائمو ن القانتون أولو الصلاح المهتدون المتقو ن السابقون إلى الفلاح ماذا بواقم والبقيـ ع من الجحاجحة الصباح وبقاع يثرب ويحهـ ـن من النوائح والصياح فقال ابن الزبير، لأصحابه: «يا هؤلاء قد قتل أصحابكم فإنا لله وإنا إليه راجعون»

(1/ 86)

83 – حدثني يعقوب بن عبيد، قال: مر رجل على باب دار خرب فنظر فإذا فيه لن يرحل الميت عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار قال: فهتف به هاتف: الموت كأس وكل الناس شاربه شربا حثيثا (1) له ورد وإصدار لا تركنن إلى الدنيا وزينتها كل يزول فإن الموت مقدار

---

(1) حثيثا: سريعا مُلِحًّا

(1/ 87)

84 – وحدثني 20157 يعقوب بن عبيد، قال: مر رجل على باب قصر خرب عاد فنظر فإذا عليه مكتوب أتى الدهر منا على مطعم. . . . . . وكنا من الدهر في موعد فأجلى (1) لنا الدهر عما زعم وإذا هاتف يقول: يشيب الصغير ويفني الكبير ويبلي الشباب ويفني الهرم (2) فيوم رجاء ويوم بلاء ويوم يسار ويوم عدم

---

(1) الإجلاء: الإخراج والمفارقة والنفي والطرد والاستبعاد

(2) الهَرِم: الذي بلغ أقصى الكِبَرَ

(1/ 88)

(38/52)

---

85 – حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه، عن جده، قال: سمعت أشياخ النخع، يذكرون قالوا: لما أصيب النخع بالقادسية سمعوا نواح الجن في واد من أودية اليمن وهم يقولون: ألا فاسلمي يا عكرم ابنة خالد وما خير زاد بالقليل المصرد فحيتك عني الشمس عند طلوعها وحياك عني كل ركب مفرد وحيتك عني عصبة نخعية حسان الوجوه آمنوا بمحمد أقاموا لكسرى يضربون جنوده بكل رقيق الشفرتين (1) مهند إذا ثوب الداعي أقاموا بكلكل من الموت مغبر القساطل أسود قال: فجاءهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل

---

(1) الشفرة: السكين العريضة

(1/ 89)

86 – وحدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد عن أبيه، عن محمد بن سعيد بن راشد، مولى النخع، عن رجل من أهل الطائف قال: لما أبطأ على عمر بن الخطاب خبر أبي عبيد بن مسعود وأصحابه وكانوا بقس

الناطف اشتد همه وجعل يسأل عن خبرهم فقدم المدينة رجل من أهل الطائف فحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا بواد من أودية الطائف يقال له سهر سمار فسمعوا نائحة يحسبون أنها بالقرب منهم وسمعوا نساء ينحن ويقلن: مت على الخيرات ميتة جلد وإذا ما صبرت يوم اللقاء قدس الله معركا شهدوه والملاء الأبرار خير ملاء معركا فيه ظلت الجن تبكي مبسمات الأبكار بيض الملاء كم كريم مجدل غادروه مؤمن القلب مستجاب الدعاء يقطع الليل لا ينام صلاة وجؤارا يمده ببكاء ثم يقلن: يا أبا عبيداه يا سليطاه، قال الطائفي: فجعلنا نتبع الصوت ونسمع الأبيات وما يقلن بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة فقدم الطائفي على عمر فأخبره فكتب عمر اليوم الذي سمع فيه فوجدوا أبا عبيد وأصحابه قتلوا في ذلك اليوم سليط بن قيس الأنصاري كان على الناس هو وأبو عبيد

(1/ 90)

87 – حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن أنس الأسدي، قال: مر قوم بأبرق العزاف فسمعوا هاتفا يقول: وإن امرأ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

(1/ 91)

(39/52)

---

88 – حدثني 14350 محمد بن الحسين، قال: بلغني أن سفيان الثوري كان نائما فهتف به هاتف: أخبر الناس: إن النفوس رهائن بكسوبها فاعمل فإن فكاكهن الدأب

(1/ 92)

89 – حدثني العباس بن هاشم، حدثني هشام بن محمد، عن جبلة بن مالك الغساني، حدثني رجل من الحي قال: سمع رجل في الحي قائلا يقول على سور دمشق: ألا يالقومي للسفاهة والوهن وللعاجز الموهون والرأي ذي الأفن ولابن سعيد بينما هو قائم على قدميه خر للوجه والبطن رأى الحصن منجاة من الموت فالتجا إليه فزارته المنية في الحصن فأتى عبد الملك فأخبره فقال له: ويحك سمعها منك أحد؟ قال: لا، قال: ضعها تحت قدميك ثم طلب عمرو بن سعيد بعد ذلك فقتله عبد الملك

(1/ 93)

(40/52)

90 – حدثني عبد العزيز بن معاوية القرشي، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن جرير بن عبد الله، قال: «إني لأسير بتستر في طريق من طرقها زمن فتحت إذ قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله قال: فسمعني هربذ من أولئك الهرابذة فقال: ما سمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال: إني كنت رجلا أفد على الملوك أفد على كسرى وقيصر فوفدت عاما كسرى فخلفني في أهلي شيطان تصور على صورتي فلما قدمت لم يهش إلي أهلي كما يهش أهل الغائب على غائبهم فقلت لهم: ما شأنكم؟ فقالوا: إنك لم تغب قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال: فظهر لي فقال: اختر أن يكون لك منها يوم ولي يوم وإلا أهلكتك فاخترت أن يكون له يوم ولي يوم قال فأتاني يوما فقال: إنه ممن يسترق (1) السمع وإن استراق السمع بيننا نوب وإن نوبتي الليلة فهل لك أن تجيء معنا قلت: نعم فلما أمسى أتاني فحملني على ظهره فإذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي: استمسك فإنك ترى أمورا وأهوالا فلا تفارقني فتهلك قال: ثم عرجوا (2) حتى لصقوا بالسماء قال: فسمعت قائلا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون، قال: فلبج بهم فوقعوا من وراء الغمرات في غياض وشجر قال: وحفظت الكلمات فلما أن أصبحت أتيت أهلي فكان إذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة (3) البيت فلم أزل أقولهن حتى انقطع»

---

(1) يسترق السمع: يسمع خفية

(2) عرج: صعد

(3) الكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه

(1/ 94)

---

91 – حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا الوليد بن هشام القحذمي، قال: «كان عبيد بن الأبرص وأصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء (1) فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد: هي إلى من يصب عليها نقطة من الماء أحوج قال: فنزل فصب عليها الماء قال: ثم إنهم مضوا فأصابهم ضلال شديد حتى ذهب عنهم الطريق قال: فبينا هم كذلك إذا هاتف يهتف بهم يقول: يا أيها الركب المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه حتى إذا الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاح كوكبه فخل عنه رحله وسيبه قال: فسار به الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة أيام بلياليهن فقال عبيد: يا أيها المرء قد أنجيت من غمر ومن فياف تضل

الراكب الهادي هلا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعماء في الوادي؟ فقال: أنا الشجاع الذي أبصرته رمضا في صحصح نازح يسري به صادي فجدت بالماء لما ضن (2) شاربه رويت منه ولم تبخل بإنجاد الخير يبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد»

---

(1) الرمضاء: الرمل الذي اشتدت حرارته في الظهيرة

(2) الضن: البخل

(1/ 95)

92 - حدثني المغيرة بن محمد، حدثني هارون بن موسى، حدثني عبد الملك بن عبد العزيز، وغيره، قالوا: أخر الوليد بن عبد الملك صلاة العصر بمنى حتى صارت الشمس على رءوس الجبال كالغمام فسمع صائحا من الجبال صل لا صلى الله عليك صل لا صلى الله عليك

(1/ 96)

(42/52)

---

93 - حدثني الحسن بن علي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، حدثني ابن الحارث، حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمد بن مسلم «أن عمر بن الخطاب قال يوما لمن حضر من جلسائه: اذكروا شيئا من حديث الجن فقال رجل: يا أمير المؤمنين، خرجت وصاحبان لي نريد الشام فأصبنا ظبية (1) عضباء فأدركنا راكب من خلفنا وكنا أربعة فقال: خل سبيلها فقلت: لا لعمرك لا أخلي سبيلها قال: فوالله لربما رأيتنا في هذه الطريق ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضا فأذهلني ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنين فارتحلنا وهي معنا فإذا هاتف يهتف يقول: يا أيها الركب السراع الأربعه خلوا سبيل النافر المروعه مهلا عن العضبا ففي الأرض سعه ولا أقول قول كذوب إمعه. قال: فخلينا سبيلها يا أمير المؤمنين فعرض لأزمة ركابنا فأميل بنا إلى حي عظيم فأميل علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى أتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى إذا كنا بالمكان الذي ميل بنا إليه إذا أرض قفر (2) ليس بها سفر فأيقنت يا أمير المؤمنين أنهم حي من الجن فأقبلت سائرا إلى الدير فإذا هاتف يهتف: إياك لا تعجل وخذها عن ثقه أسير سير الجد يوم الحقحقه قد لاح نجم واستوى بمشرقه ذو ذنب كالشعلة المحرقه يخرج من ظلماء عسر موبقه إني امرؤ أنباؤه مصدقه فأقبلت يا أمير المؤمنين فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت، قال رجل: وأنا يا أمير المؤمنين خرجت أنا وصاحب لي نريد حاجة لنا فإذا شخص راكب حتى إذا كان منا عن

مزجر الكلب هتف بأعلى صوته: يا أحمد يا أحمد الله أعلى وأمجد محمد أتانا بملة توحد يدعو الملا لخير ثم إليه فاعمد فراعنا ذلك فأجابه صوت عن يساره: أنجز ما وعد من شق القمر الله أكبر النبي قد ظهر.

فأقبلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت فقال عمر: أنا كنت عند ذبح لهم إذ هتف هاتف من جوفه بالذريح بالذريح صائح يصيح بأمر فليح ورشد نجيح يقول: لا إله إلا الله فأقبلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم حين ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت، وقال خريم بن فاتك: وأنا أضللت إبلا لي فخرجت في طلبهن حتى كنت بأبرق العزاف فأنخت راحلتي ثم عقلتها ثم أنشأت أقول: أعوذ بسيد هذا الوادي أعوذ بعظيم هذا الوادي ثم وضعت رأسي على جملي فإذا هاتف من الليل يهتف ويقول: ألا فعذ بالله ذي الجلال ثم اقرأ آيات من الأنفال ووحد الله ولا تبال ما هول الجن من الأهوال فانتبهت فزعا فقلت: يا أيها الهاتف ما تقول أرشد عندك أم تضليل فأجابني: هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعو إلى النجاة ويزع الناس عن الهنات يأمر بالصوم وبالصلاة فوقع قوله في قلبي فقمت إلى جملي فحللت عقاله ثم استويت عليه وقلت: فأرشدني رشدا هديتا لا جعت ما عشت ولا عريتا بين لي الرشد الذي أوتيتا فأجابني: صاحبك الله وسلم نفسكا وعظم الأجر وأد رحلكا آمن به أفلح ربي كعبكا وابذل له حتى الممات نصركا قال: فقلت: من أنت؟ قال: أنا مالك بن مالك سيد أهل نجد أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فآمنت به وأسلمت على يديه وأرسلني إلى جن نجد أدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وطاعته فالحق بهم يا خريم وآمن به فأما إبلك فقد كفيتها حتى تأتيك في أهلك قال: فانطلقت حتى أتيت المدينة وجئت يوم الجمعة فوافيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر فقلت: أنيخ بباب المسجد فإذا صلى دخلت فأخبرته الخبر فلما أنخت راحلتي (3) إذا أبو ذر قد خرج لي فقال: يا خريم مرحبا بك النبي صلى الله عليه وسلم بعثني إليك وهو يقول:» مرحبا قد بلغني إسلامك ادخل فصل مع الناس «فدخلت فصليت مع الناس ثم أتيته فأخبرته الخبر فقال:» قد وفى لك صاحبك وقد بلغ لك الإبل (4) وهي بمنزلك «

---

(1) الظبية: الغزالة

(2) القفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلأ

(3) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(4) الإبل: الجمال والنوق ليس له مفرد من لفظه

(1/ 97)

94 – حدثني أبو الحسن الشيباني، حدثنا عصام بن طليق، عن شيخ من أهل المدينة، عن مجاهد، عن ابن عمر «أن رجلا من بني تميم كان أجرأ شيء على الليل وأنه نزل بأرض مجنة فاستوحش فأناخ (1) راحلته (2) وعقلها وتوسدها وقال: أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر أهله فأجاره (3) رجل منهم يقال له معيكر فتى منهم كان أبوه سيدهم، فأخذ حربة (4) مسمومة ومشى بها إلى الناقة لينحرها فلقيه معيكر دونه فقال: يا مالك بن مهلهل لا تبتئس مهلا فدى لك محجري وإزاري عن ناقة الإنسي لا تعرض لها واختر إذا ورد المها أثواري ماذا أردت إلى امرئ قد أجرته وجعلته في ذمتي وقراري تسعى إليه بحربة مسمومة أف لقربك يا أبا العقار فأجابه الفتى: أأردت أن تعلو وتخفض ذكرنا في غير مرزأة أبا العيزار متنحلا شرفا لغيرك ذكره فارحل فإن المجد للمرار من كان منكم سيدا فيما مضى إن الخيار هم بنو الأخيار فاقصد لقصدك يا معيكر إنما كان المجير مهلهل بن أثار لولا الحياء وأن أهلك جيرة لتمزقنك بقوة أظفاري فقال: دعه لا أنازع بواحد بعده ففعل وقدم الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث فقال:» إذا أصابت أحدكم وحشة بليل فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن «فأنزل الله عز وجل (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا (5)) أي إثما

---

(1) أناخ البعير: أَبْرَكَه وأجلسه

(2) الراحلة: البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

---

(3) أجار جوارا وإجارة: أخذ العهد والأمان لغيره، ومنه معاني الحماية والحفظ والضمان والمنع

(4) الحربة: أداة قتال أصغر من الرمح ولها نصل عريض

(5) سورة: الجن آية رقم: 6

(1/ 98)

95 - حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن عبد العزيز الزهري، حدثني أخي محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن أنس السلمي، عن العباس بن مرداس أنه «كان في لقاح (1) له نصف النهار إذ طلعت عليه نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض فقال لي: يا عباس بن مرداس ألم تر أن السماء حفت أحراسها وأن الجن جرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت أحلاسها وأن الذي نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء (2) قال: فخرجت مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى أتيت وثنا لنا يقال له الضمار كنا نعبده ونكلم من جوفه فكنست ما حوله ثم تمسحت به فإذا صائح يصيح من جوفه: قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمار وفاز أهل المسجد هلك الضمار وكان يعبد مدة قبل الصلاة على النبي محمد إن الذي جا بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد قال: فخرجت مذعورا (3) حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر فخرجت في ثلاث مائة من قومي من بني الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال: يا عباس، كيف إسلامك؟ فقصصت عليه فقال:» صدقت «فأسلمت أنا وقومي»

---

(1) اللقحة: الناقة ذات اللبن

(2) القصواء: الناقة المقطوعة الأذن، وكان ذلك لقبًا لناقة النبي، ولم تكن مقطوعة الأذن

(3) الذعر: الفزع والخوف الشديد

(1/ 99)

---

96 - حدثني أبي، عن هشام بن محمد، حدثنا مالك بن نصر الدالاني، من همدان قال: سمعت شيخا لنا يذكر قال: «خرج مالك بن خريم الدالاني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظا فاصطادوا صيدا وأصابهم عطش شديد فانتهوا إلى موضع يقال له أجيرة ففصدوا الظبي وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الحطب وكمن مالك في خبائه (1) فأثار بعضهم شجاعا (2) فأقبل منسابا حتى دخل رحل (3) مالك فلاذ به وأقبل الرجل في أثره فقال: يا مالك اقتل الشجاع عنك، فاستيقظ مالك فنظر إليه فلاذ به فقال مالك للرجل: عزمت عليك إلا تركته، فكف عنه وانساب الشجاع إلى مأمنه وأنشأ مالك يقول: وأوصاني الخريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع وأدفع ضيمه وأذب عنه وأمنعه إذا امتنع المتاع فذلكم أبي عنه بنجو لشيء ما استجارني الشجاع ولا تنحو إلى دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع فإن لما ترون غبي

أمر له من دون أعينكم قناع فارتحلوا واشتد بهم العطش فإذا هاتف يهتف بهم: يا أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا (4) يومها التعبا ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين رواء وماء يذهب اللغبا حتى إذا ما أصبتم منه ريكم فاسقوا المطايا ومنه فاملئوا القربا فعدلوا شامة فإذا هم بعين خرارة في أصل جبل فشربوا وسقوا إبلهم وحملوا ريهم حتى أتوا عكاظا ثم أقبلوا حتى انتهوا إلى ذلك الموضع فلم يروا شيئا فإذا هاتف يقول: يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف مع أحد إن الذي يحرم المعروف محروم من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغدر مذموم أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم فطلبوا العين فلم يجدوها»

---

(1) الخباء: الخيمة

(2) الشُّجاع بالضم والكسر: الحيةُ الذكر

(3) الرحال: المنازل سواء كانت من حجر أو خشب أو شعر أو صوف أو وبر أو غير ذلك

---

(4) المطايا: جمع مطية وهي الدابة التي يركب مطاها أي ظهرها، أو هي التي تمط في سيرها أي تمدُّ

97 - وحدثني أبي، عن هشام بن محمد، أنبأنا فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب، عن أبيه، عن جده، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل إليه وفد من اليمن فقالوا: أنجانا الله عز وجل ببيتين من الشعر لامرئ القيس قال: «وكيف ذلك؟» قالوا: أقبلنا نريدك حتى إذا كنا ببعض الطريق أخطأنا الماء فمكثنا ثلاثا لا نقدر عليه فلما جهدنا تفرقنا إلى أصول طلح وسمر ليموت كل رجل منا في ظل شجرة فبينا نحن بآخر رمق (1) إذا راكب مقبل على بعير (2) متلثم بعمامة فلما رآه بعضنا أنشأ يقول: ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها (3) دامي تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي فقال الراكب: من يقول هذا الشعر؟ وقد رأى ما بنا من الجهد فقلنا: امرؤ القيس فقال: والله ما كذب امرؤ القيس وإن هذا الضارج عندكم فنظرنا فإذا بيننا وبينه نحو من خمسين ذراعا فحبونا إليه على الركب فإذا هو كما وصف على العرمض يفيء (4) عليه الظل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة، شريف في الدنيا خامل في الآخرة، يجيء يوم القيامة معه لواء (5) الشعراء يقودهم إلى النار»

---

(1) الرمق: بقية الروح وآخر النفس
(2) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة
(3) الفَرِيصة: اللحم الذي بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع
(4) يفيء: يتحرك الظل ويميل بعد زوال الشمس
(5) اللواء: العَلَم وهو دون الراية
(1/ 101)

---

98 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثني قطري، عن ذكوان يعني أبا عمرو مولى عائشة قال: «خرجت في الركب الذين خرجوا إلى محمد بن علي فبينا نحن نسير إذ عرض لنا عارض فأنشأ يرتجز (1) بالآخر كلمة على كلمة ليلة جمعة: يا أيها الركب إلى المهدي على عناجيج من المطي (2) أعناقها كخشب الخطي لتنصروا عاقبة النبي محمدا رأس بني علي سميه وأيما سمي فأصبحنا فالتمسناه فلم نر شيئا»

---

(1) الرجز: إنشاد الشعر وهو بحر من بحوره عند العروضيين
(2) المطي: جمع مطية وهي الدابة التي يركب مطاها أي ظهرها، أو هي التي تمط في سيرها أي تمدُّ
(1/ 102)

99 – حدثني محمد بن العباس، حدثنا مطهر بن النعمان، عن محمد بن جبير، أن عمر بن الخطاب، مر ببقيع الغرقد فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت» فأجابه هاتف: يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه
(1/ 103)

---

100 – حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني أبو سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري، وكان قد رأى الحسن، حدثنا مالك بن دينار، عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة إذ أقبل شيخ متوكئا (1) على عكاز له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مشية جني ونغمته» قال: أجل قال: «من أي الجن أنت؟» قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيص بن إبليس قال: «لا أرى بينك وبينه إلا أبوين» قال: أجل قال: كم أتى عليك؟ قال: أكلت عمر الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قبل قابيل وهابيل غلاما ابن أعوام أمشي بين الآكام وأصطاد الهام (2) وآمر بفساد الطعام وأورش بين الناس وأغري بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس عمل الشيخ المتوسم والفتى المتلوم» فقال: دعني من اللوم والعذل قد جرت توبتي على يد نوح فكنت معه فيمن آمن معه من المسلمين فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني فقال: لا جرم أني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، ولقيت هودا فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني وقال: لا جرم أني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت صالحا فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني وقال: إني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت شعيبا فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني وقال: إني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت مع إبراهيم خليل الرحمن إذ ألقي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى أخرجه الله عز وجل منها وجعلها عليه بردا وسلاما وكنت مع يوسف الصديق في الجب فسبقته إلى وعره (3) وكنت معه في محبسه حتى أخرجه الله عز وجل منه ولقيت موسى بالمكان الأثير وكنت مع عيسى ابن مريم فقال لي عيسى: إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام، يا رسول الله، قد بلغتك السلام وقد آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعلى عيسى السلام وعليك يا هامة، حاجتك؟» قال: إن موسى علمني التوراة

وعيسى علمني الإنجيل فعلمني القرآن فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه إليه وما أراه إلا حيا

---

(1) الاتكاء: الاستناد على شيء والميل عليه

(2) الهام: جمع هامة، وهي طائر من طير الليل أو البومة

(3) الوعر: الصعب، والصلب

(1/ 104)

101 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يزيد بن يزيد الموصلي البلوي مولى لهم، حدثنا أبو إسحاق

الجرشي، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أنس بن مالك قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بفج الناقة عند الحجر إذا نحن بصوت يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس انظر ما هذا الصوت؟» فدخلت الجبل فإذا أنا برجل أبيض الرأس واللحية عليه ثياب طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فلما نظر إلي قال: أنت رسول النبي؟ قلت: نعم قال: ارجع إليه فأقرئه مني السلام وقل له: هذا أخوك إلياس يريد أن يلقاك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى إذا كنت قريبا منه تقدم وتأخرت فتحدثا طويلا فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة فدعواني فأكلت معهما فإذا فيه كمأة (1) ورمان وكرفس فلما أكلت قمت فتنحيت وجاءت سحابة فاحتملته أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل الشام فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم: بأبي أنت وأمي هذا الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سألته عنه فقال لي: أتاني به جبريل، في كل أربعين يوما أكلة وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يمسك بالدلو فيشرب وربما سقاني»

---

(1) الكمأة: واحدة الكَمْأ وهي نبت لا أوراق له ولا ساق يوجد في الأرض بغير زرع

(1/ 105)

---

102 - حدثني أبي، أنبأنا محمد بن مصعب القرقساني، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، قال: «حج قوم فمات صاحب لهم بأرض فلاة (1) فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فأتاهم رجل فقالوا: دلنا على الماء قال: إن حلفتم لي ثلاثا وثلاثين يمينا أنه لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا (2) ولا بريدا دللتكم على الماء فحلفوا له ثلاثا وثلاثين يمينا فدلهم على الماء وكان منهم غير بعيد قالوا: عاونا على غسله فقال: إن حلفتم لي ثلاثا وثلاثين يمينا أنه لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا أعنتكم على غسله فحلفوا له ثلاثا ثلاثين يمينا فأعانهم على غسله ثم قالوا له: تقدم فصل عليه فقال: لا إلا أن تحلفوا أربعا وثلاثين يمينا أنه لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا فحلفوا له أربعا وثلاثين يمينا أنه لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا فصلى عليه ثم ذهبوا ينظرون فلم يروا أحدا فكانوا يرون أنه ملك»

---

(1) الفلاة: الصحراء والأرض الواسعة التي لا ماء فيها

(2) العريف: القيم الذي يتولى مسئولية جماعة من الناس

(1/ 106)

(52/52)

---

103 – حدثني أبي، أخبرنا، عبد العزيز القرشي، أخبرنا إسرائيل، عن السدي، عن مولى عبد الرحمن بن بشر، قال: «خرج قوم حجاجا في إمرة عثمان فأصابهم عطش فانتهوا إلى ماء مالح فقال بعضهم: لو تقدمتم فإنا نخاف أن يهلكنا هذا الماء فإن أمامكم الماء فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا الماء فقال بعضهم لبعض: لو رجعتم إلى الماء المالح فأدلجوا (1) حتى انتهوا إلى شجيرات سمر (2) فخرج عليهم رجل أسود شديد السواد جسيم فقال: يا معشر الركب إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنتهوا إلى أكمة فخذوا عن يسارها فإذا الماء ثم، فقال بعضهم: والله إنا لنرى أنه شيطان وقال بعضهم: وما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثم (3)»

---

(1) الدلج والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره، أو فيه كله

(2) السَّمُر: هو ضربٌ من شجَرَ الطَّلح، الواحدة سَمُرة

(3) ثَمَّ: اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك

(1/ 107)

104 – وحدثني أبي، أخبرنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا عمارة بن زاذان، قال: «كنت مع زياد النميري في طريق مكة فضلت ناقة لصاحب لنا فطلبناها فلم نقدر عليها فأخذنا نقتسم متاعه (1) فقلنا لزياد: ألا تقول شيئا؟ قال: سمعت أنسا يقول: تقرأ حم السجدة، وتسجد وتدعو فقلنا: بلى فقرأ حم السجدة ودعا فرفعنا رءوسنا فإذا رجل معه الناقة التي ذهبت فقال زياد: أعطوه من طعامكم فلم يقبل قال: أطعموه قال: إني صائم، قال: فنظرنا فلم نر شيئا قال: فلا أدري من كان»

---

(1) المتاع: كل ما يُنْتَفَعُ به وَيُسْتَمْتَعُ، أو يُتَبَلَّغُ بِهِ ويتُزَوَدَّ من سلعة أو مال أو زوج أو أثاث أو ثياب أو مأكل وغير ذلك

(1/ 108)

105 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عبد الملك بن الفارسي، حدثني عبد الله بن سليمان، من أهل عسقلان وكان ما علمته فاضلا، حدثني رجل من العابدين ممن قدم علينا مرابطا بعسقلان قال: «قمت ذات ليلة للتهجد على بعض السطوح فإذا أنا بهاتف يهتف من البحر: إليكم معاشر العابدين إننا نفر من الأمم قبلكم، قسمت العبادة ثلاثة أجزاء فأولها قيام الليل، وثانيها صيام النهار، وثالثها التسبيح وهذا خير القسمة فخذوا منه بالحظ الأوفر قال: فسقطت والله لوجهي مما دخلني من ذلك» «

(1/ 109)

106 – حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمن بن عمرو الباهلي، عن السري بن إسماعيل، يذكر عن يزيد الرقاشي، أن صفوان بن محرز المازني «كان إذا قام إلى تهجده (1) في الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا القرآن»، قال السري، فقلت ليزيد: وأنى علم ذلك؟ قال: كان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك، فنودي لا تفزع يا أبا عبد الله فإنما نحن إخوانك نقوم للتهجد كما تقوم فنصلي بصلاتك قال: فكأنه أنس بعد ذلك على حركتهم

---

(1) التهجد: قيام الليل بالصلاة أو القراءة أو الذكر

(1/ 110)

107 – حدثني أبي، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عمر بن محمد بن المنكدر، قال: «بينا رجل بمنى يبيع شيئا ويحلف إذ قام عليه شيخ فقال: يا هذا بع ولا تحلف فعاد يحلف فقال: بع ولا تحلف، قال: أقبل على ما يعنيك فقال: هذا مما يعنيني فلما رآه لا يكف عنه اعتذر فقال له الشيخ: آثر الصدق على ما يضرك على الكذب فيما ينفعك وتكلم فإذا انقطع علمك فاسكت واتهم الكاذب فيما يحدثك به غيرك قال: رحمك الله: أكتبني هذا الكلام فقال: إن يقدر شيء يكن ثم لم يره فكانوا يرون أنه الخضر عليه السلام»

(1/ 111)

108 – حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن، عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: «بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له إذ سمع في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت ينشج كهيئة صوت البعير (1) ثم انكفأت القدر ثم رجعت إلى مكانها ولم ينصب منها شيء فجعل أبو الدرداء ينادي يا سلمان انظر إلى العجب انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك فقال له سلمان،» أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى «قال الأعمش: وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما

---

(1) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة (1/ 112)

(55/52)

---

109 – حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن السكن، حدثنا محمد بن زياد بن زبار الكلبي، حدثنا، العلاء بن برد بن سنان، عن الفضل بن حبيب السراج، عن مجالد، عن الشعبي، عن النضر بن عمرو الحارثي، قال: «إنا كنا في الجاهلية إلى جانبنا غدير فأرسلت ابنتي بصحفة (1) لتأتيني بماء فأبطأت علينا فطلبناها فأعيتنا (2) فسلونا عنها قال: فوالله إني ذات ليلة جالس بفناء مطلتي إذ طلع علي شبح فلما دنا (3) مني إذا ابنتي، قلت: ابنتي؟ قالت: ابنتك قلت: أين كنت أي بنية؟ قالت: أرأيت ليلة بعثتني إلى الغدير؟ إن جنيا استطار بي فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن حرب فأعطى الله عز وجل عهدا إن ظفر بهم أن يردني عليك فظفر بهم فردني عليك وإذا هي قد شحب لونها وتمرط شعرها وذهب لحمها فأقامت عندنا فصلحت فخطبها بنو عمها فزوجناها وقد كان الجني جعل بينه وبينها أمارة إذا رابها (4) ريب أن تدخن له وإن ابن عمها ذلك عيب عليها فقال: جنية شيطانة ما أنت بإنسية فدخنت فناداه مناد: ما لك ولهذه؟ لو كنت تقدمت إليك لفقأت عينيك، رعيتها في الجاهلية بحبي وفي الإسلام بديني فقال له الرجل: ألا تظهر حتى نراك؟ قال: ليس ذاك لنا إن أبانا سأل لنا ثلاثا أن نرى ولا نرى وأن نكون بين أطباق الثرى (5) وأن يعمر أحدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود فتى قال: فقال: يا هذا ألا تصف لنا دواء حمى الربع؟ قال: بلى قال: أما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت؟ قال: بلى قال: خذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطا من عهن (6) فشده على عضدك (7) اليسرى ففعل فكأنما نشط من عقال (8) قال: فقال الرجل: يا هذا ألا تصف لنا من رجل يريد ما تريد النساء؟ قال: هل ألمت به الرجال؟ قال: نعم قال: لو لم يفعل لوصفت لك»

---

(1) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(2) أعيتنا: أعجزتنا وأتعبتنا ولم نصل إليها

(3) الدنو: الاقتراب

(4) رابها: ساءها

(56/52)

---

(5) الثرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إِذا بُلَّ يصير طينا

(6) العِهْن: الصُّوف المُلَوَّن

(7) عضد: ما بين المرفق والكتف

(8) نشط أو أنشط من عقال: فُكَّ من حبل كان مشدودا به

(1/ 113)

110 – حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أخبرنا هشيم، أخبرنا مجالد، عن، الشعبي، قال: «عرض جان لإنسان مرة وكان الذي عرض له مسلما، فعولج فتركه وتكلم فقالوا: هل لديك عن حمى الربع شيء؟ قال: نعم، يعمد إلى ذباب الماء فيعقد فيه خيطا من عهن (1) ثم يجعل في عضده (2) فهذا من حمى الربع»

---

(1) العِهْن: الصُّوف المُلَوَّن

(2) عضد: ما بين المرفق والكتف

(1/ 114)

(57/52)

---

111 – حدثني محمد بن عمرو بن الحكم الهروي، حدثني الهيثم بن عدي، أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي، عن عبد الملك بن عمير، عن الشعبي، حدثنا زياد بن النضر الحارثي، قال: «كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رواد، فقال: أي بنية خذي هذه الصحفة (1) فأتي الغدير فأتيني من مائه فوافاها عليه جان فاختطفها فذهب بها ففقدها أبوها فنادى في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول، وسلكنا كل شعب (2) ونقب وطريق فلم نجد لها أثرا فلما كان في زمن عمر بن الخطاب إذا هي قد جاءت قد عفا شعرها وأظفارها فقام إليها أبوها يلثمها ويقول: أي بنية، أين كنت؟

وأين نبت بك الأرض؟ قالت: أتذكر ليلة الغدير؟ قال: نعم قالت: وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم أزل فيهم والله ما نال مني محرما حتى إذا جاء الله بالإسلام غزوا قوما مشركين فيهم أو غزاهم قوم مشركون منهم فجعل لله عز وجل عليه إن هو ظفر وأصحابه أن يردني على أهلي فظفر هو وأصحابه فحملني فأصبحت وأنا أنظر إليكم وجعل بيني وبينه أمارة إذا أنا احتجت إليه أن أولول بصوتي فأخذوا من شعرها وأظفارها ثم زوجها أبوها شابا من الحي فوقع بينه وبينها ما يقع بين الرجل وزوجته فقال: يا مجنونة، إنما نشأت في الجن فولولت بصوتها فإذا هاتف يهتف: بني الحارث اجتمعوا وكونوا أحياء كراما قلنا: يا هذا نسمع صوتا ولا نرى شيئا فقال: أنا رب فلانة رعيتها في الجاهلية بحبي وحفظتها في الإسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط إني كنت في أرض بني فلان فسمعت نبأة من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم أقبلت فسألتها فقالت: عيرني صاحبي أني كنت فيكم قال: والله لو كنت تقدمت إليه لفقأت عينيه فتقدموا إليه: أي فل (3) اظهر لنا نكافئك فلك عندنا الجزاء والمكافأة فقال: إن أبانا سأل أن نرى ولا نرى وأن لا نخرج من تحت الثرى (4) وأن يعود شيخنا فتى فقالت له عجوز من الحي: أي فل، بنية لي

(58/52)

عريس أصابتها حمى الربع فهل لها عندك دواء؟ قال: على الخبير سقطت انظري إلى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على أفواه الأنهار فخذي سبعة ألوان عهن (5) من أصفره وأحمره وأخضره وأسوده فاجعليه في وسط ذلك ثم افتليه بين إصبعيك ثم اعقديه على عضدها (6) اليسرى ففعلت فكأنما أنشطت من عقال (7)»

---

(1) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(2) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

(3) فل: المراد فلان

(4) الثرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إِذا بُلَّ يصير طينا والمراد هنا: الأرض

(5) العِهْن: الصُّوف المُلَوَّن

(6) عضد: ما بين المرفق والكتف

(7) نشط أو أنشط من عقال: فُكَّ من حبل كان مشدودا به

(1/ 115)

112 – حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين فتربصت ثم أتت عمر فأخبرته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتزوج ثم إن زوجها الأول قدم فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر، «يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته» قال: إن لي عذرا قال: «وما عذرك؟» قال: خرجت أصلي مع قومي صلاة العشاء فسبتني الجن أو قال: أصابتني الجن فكنت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا سبايا (1) فكنت فيمن أصابوا فقالوا ما دينك؟ قلت: مسلم قالوا: أنت على ديننا، لا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام وبين القفول فاخترت القفول (2) فأقبلوا معي، بالليل بشر يحدثونني، وبالنهار إعصار ريح أتبعها قال: فما كان طعامك؟ قال: قلت: كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال: فما شرابك؟ قال: الجدف ما لم يخمر من الشراب قال: فخيره عمر بين المرأة وبين الصداق (3)

---

(1) السبايا: الأسرى من النساء والأطفال

(2) القفول: العودة والرجوع

(3) الصداق: المهر

(1/ 116)

113 – حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: انتسفت الجن رجلا على عهد عمر، فلم يدروا أحي هو أم ميت فأتت امرأته عمر فأمرها أن تتربص أربع سنين ثم أمر وليه أن يطلق ثم أمرها أن تعتد (1) وتتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق (2)

---

(1) تعتد: تقضي فترة العدة وهي المدة التي لا يحل للمرأة الزواج فيها بسبب موت زوجها أو طلاقها منه

(2) الصداق: المهر

(1/ 117)

114 – حدثنا منذر بن عمار الكاهلي، أخبرنا عمرو بن أبي المقدام، أخبرنا الجصاصون أنهم كانوا يسمعون نوح (1) الجن على الحسين رحمة الله عليه: مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود

(1) النوح: البكاء بجزع وعويل

(1/ 118)

115 – حدثني سويد بن سعيد، حدثنا عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة قالت: «ما سمعت نوح (1) الجن على أحد منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض الحسين فسمعت جنية تنوح: ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على رهط (2) تقودهم المنايا إلى متجبر في الملك عبد»

(1) النوح: البكاء بجزع وعويل

(2) الرهط: الجماعة من الرجال دون العشرة

(1/ 119)

116 – حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا هشام بن محمد، حدثنا أبو حيزوم الكلبي، عن أمه، قالت: لما قتل الحسين سمعت مناديا، ينادي في الجبال وهو يقول: أيها القوم قاتلون حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومألك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

(1/ 120)

117 – وحدثني محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين، حدثنا أبو عاصم النبيل، عن عثمان بن مرة، عن أمه، قالت: لما قتل عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا: ليلة للجن إذ ير مون بالصخر الصلاب إذ أقاموا بكرة يد عون صقرا كالشهاب زينهم في الحي والمجـ لس فكاك الرقاب.

(1/ 121)

118 - حدثني أبو سعيد المديني، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن الحكم، عن القاسم، عن أبيه، عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح، قال: «نزل جن من المغرب شعبا (1) من شعاب اليمن فتشاحنوا عليه وأعدوا للقتال فإذا صائح يصيح: يا هؤلاء على رسلكم علام القتال في؟ فوالله لقد هلك سبعون أعور كلهم اسمه عمرو»

---

(1) الشعب: الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

(1/ 122)

(61/52)

---

119 - حدثنا خالد بن خداش، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن الأصبغ بن زيد، عن أبي بلج، قال: «خرجت بعد المغرب فرأيت طائرا قال إبراهيم: أحسبه قال: أبيض ضخما وهو يقول: سبحان الله على خير فعله في الناس»

(1/ 123)

120 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن معن، عن عون بن عبد الله، قال: «بينا رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير مهموم حزين ينكت (1) بشيء معه في الأرض إذا شيخ له صاحب مسحاة فقال له: ما لي أراك مهموما حزينا؟ فرفع رأسه فلما رآه كأنه ازدراه فقال: لا شيء، فقال صاحب المسحاة: أللدنيا؟ فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة أجل صادق يحكم فيها ملك قادر يفصل بين الحق والباطل حتى ذكر أنها مفاصل كمفاصل اللحم من أخطأ شيئا أخطأ الحق قال: فلما سمع ذلك منه كأنه أعجبه قال: فقال: اهتمامي لما فيه المسلمون قال: فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين وسل فمن ذا الذي سأله فلم يعطه ودعاه فلم يجبه وتوكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه؟ قال: فطفقت أقول: اللهم سلمني وسلم مني قال: فانجلت ولم أصب فيها بشيء. قال مسعر: يرون أنه الخضر عليه السلام»

---

(1) النكت: قرعك الأرض بعود أو بإصبع أو غير ذلك فتؤثر بطرفه فيها

(1/ 124)

121 – حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا خالد بن عبد الله الرومي اليامي، قال: استودع عند محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج إليها فأنفقها فجاء صاحبها يطلبها فقام محمد بن المنكدر، فصلى ودعا فكان من دعائه أن قال: «يا ساد الهواء بالسماء ويا كابس الأرض على الماء، ويا واحدا قبل كل أحد كان، ويا واحدا بعد كل أحد كان، أد عني أمانتي» فإذا هاتف يهتف خذ هذه فأدها عن أمانتك وأقصر في الخطبة فإنك لن تراني

(1/ 125)

(62/52)

---

122 – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن داود، حدثني سهل بن حاتم، وكان من العابدين، حدثني أبو سعيد، رجل من أهل الإسكندرية أنه قال: «كنت أبيت في مسجد بيت المقدس فكان قلما يخلو من المتهجدين (1) قال: قمت ذات ليلة بعدما قد مضى وقت طويل فنظرت فلم أر في المسجد متهجدا فقلت: ما بال الناس الليلة لا أرى منهم أحدا يصلي؟ فوالله إني لأفكر في ذلك في نفسي إذ سمعت قائلا يقول من نحو القبة التي على الصخرة كلمات كاد والله أن يصدع بهن قلبي كمدا واحتراقا وحزنا قلت: يا أبا سعيد، وما قال؟ قال: سمعته يقول بصوت حزين: فواعجبا للناس لذت عيونهم مطاعم غمض بعده الموت منقضب فطول قيام الليل أيسر مؤنة وأهون من نار تفور وتلتهب قال: فسقطت والله لوجهي وذهب عقلي فلما أفقت نظرت فإذا لم يبق متهجد إلا قام»

---

(1) التهجد: قيام الليل بالصلاة أو القراءة أو الذكر

(1/ 126)

123 – حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدثنا حسين الجعفي، عن الحسن بن الحر، مولى بني أسد، عن ميمون بن أبي شبيب، وكان كوفيا، عن عائذ الله، قال: «أردت أن أكتب كتابا فكنت إن كتبت كذبت وحبس كتابي وإن تركته صدقت وفتح كتابي فاعتزمت على تركه فسمعت مناديا من جانب البيت يقول: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا (1))»

---

(1) سورة: إبراهيم آية رقم: 27

(1/ 127)

124 – حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب، قال: «أردت الجمعة في إمرة الحجاج فجعلت أقول: أحيانا أذهب وأحيانا لا أذهب فسمعت مناديا ينادي من جانب البيت: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (1))»

---

(1) سورة: الجمعة آية رقم: 9

(1/ 128)

(63/52)

---

125 – حدثني عبد الله بن عمرو البلخي، حدثني محمد بن أبي الوزير، حدثني إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي، حدثني المريمي، قال: «كنت أقنص الحمر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا في الموضع الذي ترده للشرب فلما وردت سددت سهاما فإذا أنا بهاتف يقول: يا منهلة أحمرك، فنفرت (1) الحمر كلها قال: فانصرفت ومعي جارية يقال لها مرجانة وحماران فشددتهما من وراء الجبل وفوقت سهمي وجلست أرقبهما فلما طلعت الحمر لم أحتج إلى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قلت: قد فقدت حمارها منهله أتبعتها سبحلة منسله كذنب النحلة يعلو الجله قد فقدت حمارها مرجانه أتبعتها سبحلة حسانه من قبضة عسراء في شريانه فقالت الجارية: يا مولاي قد مات والله أحد الحمارين»

---

(1) نفر من المكان: تركه إلى غيره، والمراد: هربت وتفلتت

(1/ 129)

126 – حدثني أبو بكر التيمي رجل من ولد أبي بكر الصديق قال: سمعت رجلا من بني عقيل قال: «صدت يوما تيسا (1) من الظباء (2) فجئت به إلى منزلي فأوثقته (3) هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفا يقول: أيا فلان، هل رأيت حمل اليتامى؟ قال: نعم، أخبرني جني أن الإنسي أخذه قال: أما ورب البيت لئن كان أحدث فيه شيئا لأحدثن فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت ذلك إلى التيس فأطلقته فسمعته يدعوه فأقبل نحو الصوت وله حنين وإرزام كحنين الجمل وإرزامه» وحدثني أبو بكر التيمي، قال: صاد رجل قنفذا فكفأ عليه برمة فبينا هو على الماء إذ نظر إلى رجلين عريانين وأحدهما يقول: واكبدا إن كان عفار ذبح فقال الآخر: ثكلت بعل عمتي إن لم أنح فلما سمعت ذلك جئت إلى البرمة وله جلبة تحتها فكشفت عنه فمر يخطر «

(1) التيس: الذَّكَرُ من الظِّبَاء والمَعْزِ والوُعُولِ، أو إذا أَتَى عليه سَنَةٌ

(2) الظباء: جمع ظبي، وهو الغزال

(3) أوثق: ربط

(1/ 130)

---

127 – حدثني أبي، أخبرنا علي بن عاصم، أخبرنا التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن حذيفة، قال: «خرج فتية يتحدثون فرأوا إبلا (1) معقلة فقال بعضهم: كأن هذه الإبل ليس معها أربابها قال: فأجابهم تبعد منها إن أربابها حشروا ضحى»

(1) الإبل: الجمال والنوق ليس له مفرد من لفظه

(1/ 131)

128 – حدثني هارون بن عبد الله، حدثني محمد بن أبي كبشة، قال: «سمعت هاتفا في البحر ليلا فقال: كذب المريسي على الله عز وجل ثم هتف ثانية فقال: لا إله إلا الله، على ثمامة والمريسي لعنه الله، قال: وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المريسي فخر ميتا»

(1/ 132)

129 – حدثني يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن ابن خالد بن مسلمة القرشي، قال: «لما مات الحسين بن الحسين بن علي اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبره سنة وكانت امرأته ضربت على قبره فسطاطا (1) فكانت فيه فلما مضت السنة قلعوا الفسطاط ودخلت المدينة فسمعوا صوتا من جانب البقيع هل وجدوا ما فقدوا؟ فسمع من الجانب الآخر: بل يئسوا فانقلبوا»

(1) الفسطاط: بيت من شعر، وضرب من الأبنية، والجماعة من الناس

(1/ 133)

130 – حدثني الحسن بن جمهور، حدثني ابن أبي أويس، حدثني أبي، عن عباد بن إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن سعد بن أبي وقاص قال: «بينا أنا بفناء (1) داري إذ جاءني رسول زوجتي فقالت: أجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت: مه (2) فقالت: إن هذه الحية وأشارت إليها كنت أراها بالبادية إذا خلوت ثم مكثت لا أراها حتى رأيتها الآن وهي هي أعرفها بعينها قال: فخطب سعد خطبة فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإنك قد آذيتني وأقسم بالله عز وجل إن رأيتك بعد هذا لأقتلنك» فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من باب الدار وأرسل معها سعد إنسانا فقال: انظر أين تذهب؟ فتبعها حتى جاء المسجد ثم جاءت منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقت فيه مصعدة إلى السماء حتى غابت

(65/52)

---

(1) الفناء: الساحة في الدار أو بجانبها
(2) مه: كلمة زجر بمعنى كف واسكت وانته
(1/ 134)

131 – حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، حدثني إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: «غزونا فنزلنا في جزيرة فإذا جحرة كبيرة فقال رجل من القوم: إني أرى جحرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها فحولوا نيرانهم فأتي من الليل فقيل له: إنك دفعت عن ديارنا فسنعلمك طبا تصيب به خيرا إذا ذكر لك المريض وجعه فما وقع في نفسك أنه دواؤه فهو دواؤه قال: فكان يؤتى في مسجد الكوفة قال: فأتاني رجل عظيم البطن فقال: انعت لي دواء فإني كما ترى إن أكلت وإن لم آكل فقال: ألا تعجبون لهذا؟ يسألني وهو ميت في هذا اليوم من قائل، قال: فرجع ثم أتاه عند وفاء ذلك الوقت والناس عنده فقال: إن هذا كذاب فقال: سلوه ما فعل وجعه قال: ذهب قال: أنا خوفته بذلك»
(1/ 135)

132 – حدثني هارون بن سفيان، حدثنا أبو عاصم، عن حسام بن مصك، عن أبي معشر، عن إبراهيم، «أنه كره التبول في الحجر وقال: هي مساكن الجن»
(1/ 136)

133 – حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له إذ سمع في القدر صوتا، ثم ارتفع الصوت ينشج كهيئة صوت البعير ثم انكفأت القدر ثم رجعت إلى مكانها ولم ينصب منها شيء فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمان انظر إلى العجب انظر إلى ما لم تنظر مثله أنت ولا أبوك فقال له سلمان، «أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى» قال الأعمش: وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما

(1/ 137)

134 – حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: «كان أبو الدرداء، وسلمان يأكلان في صحفة (1) إن سبح سلمان سبحت الصحفة بما فيها قال: فكان أحدهما يكتب إلى صاحبه يذكر إياه الصحفة»

(66/52)

---

(1) الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المَبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

(1/ 138)

135 – حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، قال: «الطعام يسبح»

(1/ 139)

136 – حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: «كان مطرف» إذا دخل بيته فسبح سبحت معه آنية بيته «

(1/ 140)

137 – حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن الأعمش، عن أبي صالح أنه «سمع نقيض باب فقال: هذا من تسبيح»

(1/ 141)

138 - حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا أبو عبد الله الصنعاني، حدثني عبد العزيز بن جوران، قال: قلنا لوهب بن منبه: يا أبا عبد الله إنا لنسمع الله عز وجل يقول (وإن من شيء إلا يسبح بحمده (1)) فعظام المسلمين التي في القبور هي من الشيء؟ قال: «نعم»

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 44

(1/ 142)

139 - حدثني عبد الله بن عمرو، حدثني محمد بن علي بن حمزة المروزي، أنبأنا علي بن الحسن، أنبأنا عبد الله يعني ابن المبارك، عن رباح بن زيد، قال: قال أبو عوسجة، وكان أحد العباد لوهب بن منبه: ما آسى (1) على شيء من الدنيا إلا فراقي العبادة فقال له وهب، «جسدك يسبح في قبرك»

---

(1) آسى: أحزن

(1/ 143)

140 - حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن عكرمة، في قوله عز وجل (وإن من شيء إلا يسبح بحمده (1)) قال: «كل شيء حي»

---

(1) سورة: الإسراء آية رقم: 44

(1/ 144)

141 - حدثنا عبد الرحمن بن نافع، حدثنا أبو تميلة، عن جرير أبي الخطاب العدوي، قال: كنت مع الحسن على خوان (1) فقال له يزيد الرقاشي: يسبح هذا الخوان؟ قال: «قد كان يسبح مرة»

---

(1) الخوان: ما يوضع عليه الطَّعام عند الأكل

(1/ 145)

142 – حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدثنا عمر بن هارون البلخي، عن ربيعة بن عثمان، أن حييا قال: قلت لأبي هريرة رضي الله عنه: أسمع تقعقعا (1) ونقيضا قال: «ذلك تسبيح الجدر»

(1) تقعقع: تتحرك وتضطرب

(1/ 146)

143 – حدثنا عبد الرحمن بن نافع، حدثنا أبو تميلة، عن عيسى بن عبيد، سمعت عكرمة يقول: «لا يعيبن أحدكم ثوبه ولا دابته فإن كل شيء يسبح الله عز وجل» قال يحيى فحدثت به الحسين بن واقد فقال: حدثني يزيد النحوي عن عكرمة قال: «الشجر تسبح والأسطوانة تسبح»

(1/ 147)

144 – حدثني عبد الرحمن بن نافع، حدثنا زيد بن الحباب، عن الأشجعي، عن مسعر، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: «صرير الباب تسبيح»

(1/ 148)

145 – حدثني علي بن شعيب، حدثنا معن بن عيسى، حدثني أبو سلام مولى بني زهرة قال: سمعت علي بن عبد الله وكان يكره وسخ الثوب ويقول: «الثوب يسبح»

(1/ 149)

146 – حدثني يعقوب بن عبيد، أنبأنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «بينا رجل يمشي في فلاة (1) من الأرض أهل الهلال فسمع قائلا يقول: اللهم أهله علينا باليمن (2) والإيمان والسلامة والإسلام والهدى والمغفرة والتوفيق لما ترضى والحفظ مما تسخط، ربي وربك الله فجعل يردده علي حتى حفظته»

(1) الفلاة: الصحراء والأرض الواسعة التي لا ماء فيها

(2) اليمن: الخير والبركة

(1/ 150)

147 – حدثني سريج بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت ليثا، عن معروف بن أبي معروف، قال: لما أصيب عمر سمع قائل يقول: لبيك على الإسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

(1/ 151)

(68/52)

---

148 – حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبيد الله بن وهب، عن سفيان، عن إبراهيم، عن عروة بن رويم، عن، العرباض بن سارية، قال: «دخلت مسجد دمشق فصليت فيه ركعتين وقلت: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي فاقبضني إليك وإلى جانبي شاب لم أر أجمل منه على دواج أخضر فقال لي: ما هذا الذي تقول؟ قلت: فكيف أقول؟ قال: اللهم حسن العمل وبلغ الأجل، قلت: من أنت؟ قال: أنا زنائيل الذي يسلي الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم أر أحدا»

(1/ 152)

149 – حدثنا رجاء بن السندي، حدثنا عبد الله بن بكر، عن محمد بن ذكوان، عن رجاء بن حيوة، قال: «كنت واقفا على باب سليمان بن عبد الملك فأتاني آت لم أره قبل ولا بعد فقال: إنك قد ابتليت (1) بهذا، وفي دنوك منه الزيغ يا رجاء، عليك بالمعروف وعون الضعيف يا رجاء إنه من رفع حاجة لضعيف إلى سلطان لا يقدر على رفعها ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول الأقدام»

---

(1) الابتلاء: الاختبار والامتحان بالخير أو الشر

(1/ 153)

150 – حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا خلف بن تميم، حدثني محمد بن طلحة القرشي، أنه عاد مريضا بالمصيصة فسمعه يقول: بادرت ذي الدار ذا المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل قال: فأجبت: كان في دار سواها ساكنا عللته بالمنى ثم انتقل

(1/ 154)

151 – حدثني الحسن بن حماد الضبي، أنبأنا، محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن زاذان، قال: «تخلفت عن الجمعة أيام الحجاج جمعا فلما كان ذات جمعة تهيأت (1) للصلاة فهتف بي هاتف من جانب البيت (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (2))» الآية

---

(1) تهيأ للأمر: تأهب له وأعد نفسه لمزاولته

(2) سورة: الجمعة آية رقم: 9

(1/ 155)

(69/52)

---

152 – حدثني إبراهيم بن محمد، حدثني، الحسن بن عرفة، حدثني، أبي عرفة بن يزيد، عن أبي الأشيم العبدي ولقيته بالموصل قال: «خرج رجل في جوف الليل إلى ظهر الكوفة فإذا هو بشيء كهيئة العرش وإذا حوله جمع قد أحدقوا به قال: فكمن الرجل ينظر إليهم إذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العرش ثم قال والرجل يسمع: كيف لي بعروة بن المغيرة؟ فقام شخص من ذلك الجمع فقال: أنا لك به فقال: علي به الساعة قال: فتوجه نحو المدينة فمكث مليا (1) ثم جاء حتى وقف بين يديه فقال: ليس لي بعروة بن المغيرة سبيل فقال الذي على العرش: ولم؟ قال: لأنه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس لي إليه سبيل قال: فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل إلى منزله فلما أصبح غدا إلى الكناسة فاشترى جملا ثم مضى حتى أتى المدينة ولقي عروة بن المغيرة، فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص عليه الرجل القصة قال: فإني أقول حين أصبح وحين أمسي: آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت (2) واستمسكت بالعروة الوثقى (3) لا انفصام لها والله سميع عليم، ثلاث مرات»

---

(1) مليا: وقتا طويلا

(2) الطاغوت: ما عبد من دون الله

(3) الوثقى: المُحْكَمَة وهي من الوثاق وهو في الأصل حَبْلٌ أو قَيْدٌ يُشَدّ به الأسير والدَّابَّة.

(1/ 156)

153 – حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا علي بن عثمان اللاحقي، حدثتني عبيدة بنت الوليد بن مسلم أبي بشر، عن الوليد أبيها أبي بشر «أن رجلا أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ

آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال له: إن لنا مريضا فبم نداويه؟ قال: بالذي أنزلتني به من الشجرة»
(1/ 157)

---

154 – حدثني الحسين بن علي الأسود، حدثنا، أبو أسامة، حدثنا، يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، عن أبي المنيب الحمصي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب»
(1/ 158)

155 – حدثني الحسين بن علي العجلي، حدثنا أبو أسامة، عن الأجلح، عن أبي الزبير، قال: «بينا صفوان بن عبد الله قريب من البيت إذ أقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت سبعا ثم أتت الحجر فاستلمته فنظر إليها عبد الله بن صفوان، فقال:» أيها الجان قد قضيت عمرتك وإنا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفي فخرجت راجعة من حيث جاءت «
(1/ 159)

156 – حدثني الحسن بن جمهور، حدثني، ابن أبي أويس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عمه، عن معاذ بن عبيد الله بن معمر، قال: كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاءه رجل فقال: ألا أخبرك يا أمير المؤمنين عجبا؟ بينا أنا بفلاة (1) كذا وكذا إذا إعصاران قد أقبلا أحدهما من هاهنا والآخر من هاهنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا وإذا أحدهما أكبر من الآخر فجئت معتركهما، فإذا الحيات شيء ما رأت عيناي مثله قط كثرة وإذا ريح المسك من بعضها فقمت قلبت الحيات كيما أنظر من أيها هو؟ فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت أن ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فأخبرته بالذي رأيت ووجدت فقال: «إنك قد هديت ذانك حيان من الجن بنو الشيصبان وبنو أقيش التقوا فاقتتلوا وكان بينهم من القتل ما قد رأيت واستشهد الذي دفنت وكان أحد الذين سمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم»

---

(1) الفلاة: الصحراء والمفازة، والقفر من الأرض، وقيل: التي لا ماء بها ولا أنيس
(1/ 160)

157 – أخبرني أبي، أخبرنا محمد بن جعفر، حدثنا مستلم يعني ابن سعيد، عن حبيب، قال: رأت عائشة حية في بيتها فأمرت بقتلها فأتيت في تلك الليلة في المنام فقيل لها: إنها من النفر الذين سمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى اليمن فابتيع لها أربعون رأسا فأعتقتهم

(1/ 161)

158 – حدثني محمد بن حسان السمتي، حدثنا، أبو الحكم الخراساني، حدثنا زيد العمي، حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس، قال: «بينا عمر بن الخطاب يسير فيما بين مكة والمدينة في أحد إذ سمع هاتفا يهتف: اتلوا الآيات، فطلب فلم يوجد»

(1/ 162)

159 – وحدثني عبد الحميد، عن عبد الرحمن بن زيد، عن عائشة، قالت: ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث قالت: جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم (1) الممزق وليت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق فيا لقتيل بالمدينة أظلمت له الأرض واهتز العضاه (2) بأسوق فلقاك ربي بالجنان تحية ومن كسوة الفردوس لم تتخرق

---

(1) الأديم: الجلد المدبوغ

(2) العضاه: نوع من الشجر عظيم له شوك

(1/ 163)

160 – حدثني محمد بن صالح، عن يحيى التميمي، عن شيخ من باهلة حدثه قال: «كان بالمدينة أخوان بينهما مودة فتصارما فمات أحدهما في الصرم فدفن بالدوم فمر الباقي بقبر الميت فلم يعرج عليه ولم يسلم فهتف به هاتف من القبر: أجدك تطوي الدوم ليلا ولا ترى عليك لأهل الدوم أن تتكلما وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه فمر بأهل الدوم عاج وسلما فأجيب: أعد ذنوبا فيك كنت اجترمتها فلا أنا فيها كنت أسوا وأظلما تركتك في طول الحياة وأبتغي كلامك لما كنت رسما وأعظما قال: فكان أحدهما قد آلى على نفسه أن لا يكلم

صاحبه فمات قبل أن يكلمه»

(1/ 164)

(72/52)

---

162 – حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا أبو إسحاق، قال: خرج زيد بن ثابت إلى حائط له فسمع فيه جلبة (1) فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن أصابتنا السنة (2) فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه؟ قال: نعم ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه أيضا جلبة فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه؟ قال: نعم فقال له زيد بن ثابت: ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم؟ قال: آية الكرسي

---

(1) الجلبة: اختلاط الأصوات وارتفاعها

(2) السَّنَة: وهي القحْط والجَدْب

(1/ 165)

163 – حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثني يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن عمر بن محمد، عن سالم بن عبد الله، قال: «أبطأ خبر عمر على أبي موسى فأتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت: حتى يجيء إلي الشيطان فجاء فسألته عنه فقال: تركته مؤتزرا بكساء يهنأ (1) إبل (2) الصدقة وذاك لا يراه شيطان إلا خر (3) لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه»

---

(1) يهنأ: يطليه بالهِناء وهو القطران يعالجه به

(2) الإبل: الجمال والنوق ليس له مفرد من لفظه

(3) خر: سقط وهوى بسرعة

(1/ 166)

(73/52)

---

164 – حدثني عبيد الله بن عمر، حدثني المؤمل بن حماد الموصلي الكلبي، حدثني عمرو بن شيبان، قال: «كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام ولم أعلم أنها الليلة التي قتل فيها جعفر فلم أشعر إلا وهاتف يهتف في زوايا الدار يقول: يا نائم الليل في جثمان يقظان أفض دموعك يا عمرو بن شيبان ففزعت لذلك ثم إني نمت فأعاد الصوت فما زال على هذا ثلاث مرار كأنه يفهمني فقلت للجارية (**1**): أعطيني دواة وقرطاسا فوضعته بجنبي فاندفع يقول: يا نائم الليل. . البيت أما ترى العصبة الأنجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان وافى إلى الله مظلوما فعج له أهل السماوات من مثنى ووحدان فالطير ساهمة والغيث منحبس والنبت منتقص في كل إبان (2) والسعر ينقص والأنهار يابسة والأرض هامدة في كل أوطان وسوف تأتيكم أخرى مسومة توقعوها لها شأن من الشان فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم فقد بكاه جميع الإنس والجان»

(**1**) الجارية: الأمة المملوكة أو الشابة من النساء

(2) الإبان: الوقت والأوان

(**1/ 167**)

165 – وحدثني ميسرة بن حسان، حدثني جعفر بن مسعدة، قال: «كنت بسامراء بعد قتل المتوكل فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: لقد خلوك وانصدعوا فما ألووا ولا ربعوا ولم يوفوا بعهدهم فتبا للذي صنعوا ألا يا معشر الموتى إلى من كنتم تقع ليطلبها فإن القلـ ـب قد أودى به الوجع ولم نعرف لكم خبرا فقلبي حشوه جزع. فبكيت في يوم أشد البكاء فانتبهت وقد حفظت الأبيات فقال لي صاحب كان معي: ما قصتك ما زلت سائر ليلتك تبكي في نومك»

(**1/ 168**)

(74/52)

---

166 – حدثنا بشر بن بشار، عن عبد الله، حدثنا أبو الجنيد الضرير، حدثنا عقبة بن عبد الله «أن رجلا أتى الحسن بن أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد إن رجلا من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن: لا تزوجوه ولا تكرموه، فأتى قتادة فقال: يا أبا الخطاب إن رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال: لا تزوجوه ولكن إذا جاء فقولوا: إنا نحرج عليك إن كنت مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان الليل جاء الجني حتى قام على الباب فقال: أتيتم الحسن فسألتموه فقال لكم: لا تزوجوه ولا تكرموه، ثم أتيتم قتادة فسألتموه فقال: لا تزوجوه ولكن قولوا له: إنا نحرج عليك إن كنت مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا قالوا: نعم فإنا نحرج عليك إن كنت رجلا

مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فانصرف عنهم ولم يؤذهم»

(1/ 169)

167 - حدثني الفضل بن إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن سفيان، عن الحجاج، عن الحكم، «أنه كره تزويج الجن»

(1/ 170)

168 - حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن عقبة الأصم، سمع الحسن، وقتادة «وسئلا عن تزويج الجن، فكرهاه»

(1/ 171)

169 - حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن خالد، سمعت سهلا الخراساني، أو غيره قال: «كنا في غزاة فمن (1) الله على شاب بالشهادة فجعل يقول: اسقوني شربة من ماء الفرات فسمعوا صوتا بل نسقيك من ماء غير آسن (2) ومن لبن لم يتغير طعمه ومن عسل مصفى ومن خمر لذة للشاربين»

---

(1) المن: الإحسان والإنعام

(2) الآسن: ما تغيرت رائحته

(1/ 172)

170 - وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن خالد، سمعت محمد بن مخلد، قال: «قدمت من مكة مع قوم فدعتني نفسي إلى أمر سوء فسمعت هاتفا من ناحية البيت: ويلك (1) ألم تحج ويلك ألم تحج؟ فعصمني (2) الله عز وجل إلى الساعة»

---

(1) الويل: الحزن والهلاك والعذاب وقيل وادٍ في جهنم

(2) العصمة: المنع والحفظ

(1/ 173)

171 – وحدثت عن إسحاق بن إسماعيل، عن بكر العابد، قال: كنت بقزوين فسمعت هاتفا يهتف بالليل: قسا قلبي فيأبى أن يلينا أنام وأغبط المتهجدينا (1)

---

(1) المتهجد: القائم بالليل بين يدي ربه

(1/ 174)

172 – حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبد الله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه «كان له جرن فيه تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال: فسلمت فرد السلام فقلت: ما أنت؟ أجني أم إنسي؟ قال: جني قلت: ناولني يدك فناولني يده فإذا يد كلب وشعر كلب قلت: هكذا خلق الجن قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني قلت: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك قال: فقال له أبي: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسي فغدا أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم:» صدق الخبيث «

(1/ 175)

(76/52)

---

173 – حدثني أبو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني، حدثنا زيد بن الحباب العكلي، حدثني عبد المؤمن بن خالد الحنفي من أهل مرو، أنبأنا عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبي الأسود الدؤلي، قال: قلت لمعاذ بن جبل: أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته قال: جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة قال: فوجدت فيه نقصانا فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: «هذا الشيطان يأخذه» قال: فدخلت الغرفة وأغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت (1) الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري (2) علي فجعل يأكل من التمر فوثبت إليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت: يا عدو الله قال: خل (3) عني فإني كبير ذو عيال كثير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها خل عني فلن أعود إليك فخليت عنه فجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ونادى مناديه أين معاذ بن جبل؟ فقمت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «ما فعل أسيرك» فأخبرته فقال: «أما إنه سيعود فعد» قال: فدخلت الغرفة وأغلقت علي الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى فقال: خل عني فإني لن أعود إليك فقلت يا عدو الله ألم تقل: إنك لن تعود قال: فإني لن أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة «

---

(1) غشى: أحاط وغطى

(2) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(3) خلى: ترك وابتعد وأفسح

(1/ 176)

---

174 – حدثني يعقوب بن إبراهيم بن كثير، حدثنا الحارث بن مرة، حدثنا عمر بن عامر السلمي، قال: «عاتب صاحب شرطة معاوية ابنا له حتى أخرجه من البيت ثم قام حتى أغلق الباب بينه وبينه وابنه في الصفة فأرق الفتى من سخط أبيه فبينا هو كذلك إذا مناد ينادي على الباب: يا سويد، يا سويد، فقال الفتى: والله ما في دارنا سويد حر ولا عبد قال: فانخرط لنا سنور (1) أسود من شرجع لنا في الصفة قال: فأتى الباب قال: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: من أين جئت؟ قال: من العراق قال: فما حدث فيها، قال: قتل علي بن أبي طالب قال: فهل عندك شيء تطعمنيه فإني غرثان (2)؟ قال: لا والله لقد خمروا (3) آنيتهم وسموا عليها غير أن هاهنا سفودا شووا عليه شوية لهم وعليه وضر فهل لك فيه؟ قال: نعم، قال: فجاء سويد السنور والسفود مسند في زاوية الصفة قال: فغمض الفتى عينيه فأخذ سويد السفود فأخرجه إليه من ذلك الباب قال: فعرقه حتى سمعت عرقه إياه قال: ثم جاء به فأسنده في زاوية الصفة قال: فقام الفتى فضرب على أبيه الباب حتى أيقظه فقال: من هذا؟ قال: فلان، اخرج إلي، قال: لا. قال: إنه قد حدث أمر عظيم ففتح له قال: أسرج لي فأسرج له فأتى باب معاوية فطلب الإذن حتى وصل إليه فحدثه الحديث قال: من سمع هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين سمعه ابن أخيك فلان قال: ومعك هو؟ قال: نعم قال: فأدخله فحدثه الحديث قال: فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكانت كذلك»

---

(1) السِّنَّوْر: الهِرُّ والهرّة

(2) الغرث: أيسر الجوع، وقيل شدته، وقيل هو الجوع عامة، هو غرث وغرثان، والأنثى غرثى

(3) خَمَّرَ الشَّيْء: غَطَّاه وستره
(1/ 177)

---

175 - حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، حدثنا ابن إدريس، حدثني أبي، عن وهب بن منبه، قال: «كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم في كل عام في مسجد الخيف إذا هدأت الرجل ونامت العيون، ومعهما جلاس لهم يتحدثون إليهم فبينا هما ذات يوم يتحدثان مع جلسائهما إذ أقبل طائر له حفيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم أنه من الجن من مسلميهم. قال وهب: فما حاجتك؟ قال: أو تنكر علينا أن نجالسكم ونحمل عنكم العلم إن لكم فينا رواة كثيرة وإنا لنحضركم في أشياء كثيرة من صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن فقال له وهب: فأي رواة الجن عندكم أفضل؟ قال: رواة هذا الشيخ وأشار إلى الحسن فلما رأى الحسن وهبا قد شغل عنه قال: يا أبا عبد الله، من تحدث؟ قال: بعض جلسائنا فلما قاما من مجلسهما سأل الحسن وهبا فأخبره وهب خبر الجني وكيف فضل رواة الحسن على غيرهم قال الحسن لوهب: أقسمت عليك أن لا تذكر هذا الحديث لأحد فإني لا آمن أن ينزله الناس على غير ما جاء قال وهب: فكنت ألقى ذلك الجني في الموسم كل عام فيسألني وأخبره ولقد لقيني عاما في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو في ناحية المسجد فقلت له: ناولني يدك فمد إلي يده فإذا هي مثل برثن الهرة وإذا عليها وبر (1) ثم مددت يدي حتى بلغت منكبه (2) فإذا مرجع جناح قال: فأغمز يده غمزة (3) ثم تحدثنا ساعة ثم قال لي: يا أبا عبد الله، ناولني يدك كما ناولتك يدي قال: فأقسم بالله عز وجل لقد غمز يدي غمزة حين ناولتها إياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب: فكنت ألقى ذلك الجني في كل عام في المواسم ثم فقدته فظننت أنه مات أو قتل قال: وسأل وهب الجني أي جهادكم أفضل؟ قال: جهاد بعضنا بعضا»

---

(1) الوبر: الصوف والشعر من الإبل والأرانب وغيرها، وأهل الوبر: سكان البادية لأنَّ بُيوتَهم يَتَّخِذونها منه

---

(2) المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد

(3) الغمز: الإشارة والجس والضغط باليد أو العين

(1/ 178)